



مَكْتَبَةُ وَمَرْكَزُ فَهْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَائِفِ الدَّبُوسِيِّ  
لِلشَّرَاكِ الْأَدَبِيِّ - الْمَكْرُومِيَّةِ



# المجمل المفيد

بِالْمُعْجَمِ الْمُعَنَّوْنَ

تأليف

ابن سَامِ الْعَالِمِ الْقَلَامَةِ وَالْبَحْرِ الْقِرَاءَةِ شَيْخِ شَايخِ الْإِسْلَامِ

السَّيِّحِ عَبْدِ الْبَاسِطِ بْنِ خَلِيلِ الْمَلِطِيِّ

(١١٤٤ - ١١٩٢ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق

عبدالله محمد الكندري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# المجمل المفيد

بالمعجم المعنون

تأليف

ابن الإمام العالم العلامة والبحر الفزارة شيخ مشايخ الإسلام  
الشيخ عبد الباقط بن خليل الماطي

(١٨٤٤ - ١٩٢٠ هـ)

رحمة الله تعالى

تحقيق

عبد الله محمد الكندري

المجلد الأول

دار النشر الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَبِيبُ الْحَقِّ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

مَكْتَبَةُ وَمَرْكَزُ فَهْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَائِفِ الدَّبُّوسِ  
لِلشَّرَائِطِ الْأَدَبِيِّ

للمراسلة: الكويت - حولي - ص.ب: ٦٠٠٥ حولي  
Email: fahad\_aldabbos@hotmail.com

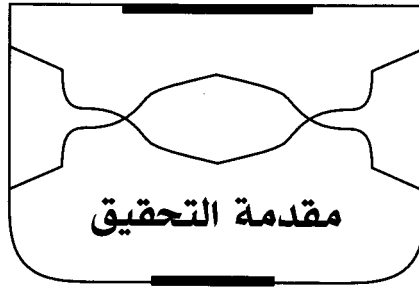
شركة دار البشائر الإسلامية  
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رزي رشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٩٦١١ .. website: www.dar-albashaer.com  
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت سبحانك، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد عند الرضا، ولك الحمد بعده، حمداً يوافي نعمك، ويكافئ معروفك، وسابق جميلك وصنيعك، أنت قيوم السماوات والأرض، يبلغ مرضاتك، ويتم علينا عفوك ومغفرتك.

وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الأمي الأمين، خير خلقك أجمعين، وختام الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين الرحمة المهداة، والنعمة السابغة، والسراج المنير، والشفيع لنا عند رب العالمين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، زينة هذا الدين، وعلى أصحابه الغر الميامين، المبلغين عنه رسالته إلى العالمين، وعلى من تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم الدين، اللهم آمين. آمين.

وبعد:

فإن من أجمل ما يسعد به الإنسان العاقل صحبة الأخيار من أهل العلم، ومجالسة الصلحاء من ذوي الخيار والفضل، فإن ذلك من شعار أهل الخير، ومدار أهل التوفيق والرشد والسداد.

وإن من أجلّ من دُونت في فضائلهم الكتب، وتسارعت في تسجيل مناقبهم الأقلام ركب هذه الأمة الأول، محمد ﷺ وأصحابه، رضوان الله عليهم أجمعين، ثم من جاء من بعدهم وافتخر بحبهم، وحرص على ذكرهم، وتشرف بمدارسة فضائلهم، فنال الدرجة الرفيعة، والمنزلة السامية المنيعة في الدارين، أحبهم في دنياه، ورجا لقاءهم في آخرته.

وألطف ما جاء في ذلك قول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى، في كتابه الماتع «سير أعلام النبلاء»، في ترجمة شيخ الإسلام أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى، فقد روى عن نعيم بن حماد قال: كان ابن المبارك يُكثر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه.

والحديث عن مطالعة كتب التراجم والتواريخ، والأخبار والسير، والانشغال بها عن سواها، حديثٌ ممتعٌ شيقٌ، ترتاح إليه النفوس، وتستمتع به الأرواح، وكأنه كما وصفوه:

«هوى يغالب النفس فيغلبها»

فتعيش به النفس لحظات من السعادة، لا يجدها إلا من جربها ولا يحرص عليها إلا من ذاق حلاوتها.

وقد تلطف في وصف هذا الانشغال أحد أحبائنا، وهو الشاب الشاعر شافي مبارك الهاجري، حفظه الله ورعاه، وقد انشغل عنه بعض محبيه بمطالعة هذه النسخة الخطية بغية مراجعتها، فقال في ذلك:

سـلامٌ لا أوْخـره      إلى خـلِّ تجاهلني  
تركـت الموعـدَ الأسمـى      وشكُّ منكَ داخلني  
تُقـابـلُ فيه مـخـطـوطاً      وتأبى أن تُقابـلني

ولهذا تزينت مجالس العلماء بذكر تراجم هذه الأمة المباركة وأخبارهم، عبر ما دونوه في كتب التواريخ والسير، على مدار الأيام والسنين، حلقة بعد حلقة، وقرناً بعد قرن، فأصبحت كحبات اللؤلؤ المكنون، يشهد بعضها لبعض بأن هذه الأمة المباركة بحرٌ لا يُدرك قراره، ومنهلٌ لا تنقطع فوائده.

وبما أن مادة التراجم والتواريخ في تراث هذه الأمة المباركة مادة زاخرة مستفيضة، استغرقت كمّاً ضخماً من كتب التراث، تنوعت فيها الفنون، وتجاذبتها العلوم والآداب، وإن من أدقها وأصعبها في التقييد والتدوين، ما يكتبه مؤرخ العصر عن أهل عصره، فهو يدون تواريخ من لقيهم باختلاف أهوائهم ومشاربهم، ويسجل أحداث من شاركهم خيرهم وشهرهم، خاصة أنه من أهل الرحلة والسياحة في البلاد، فإن ذلك يوسع دائرة مشاهداته وتدويناته.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا - «المجمع المفضن بالمعجم المعنون» - صورةٌ عملية لمؤرخ العصر الشيخ العلامة المؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي رحمه الله تعالى، وقد تميّز كتابه بعدة مميزات أهمها:

١ - علاقته المباشرة بما يكتبه ويدونه، خاصة وأنه من طبقة المماليك والأمرء في عصره، فأبوه وجده من المشاركين في الحياة السياسية والعسكرية في ذلك العصر، فهو يكتب عن أمرء الدولة ومماليكها بكل دقة وتفصيل، واصفاً حياتهم الخاصة والعامة بأدق التفاصيل.

بالإضافة إلى أنه تفرغ لطلب العلم على مشايخ عصره، ومن أجل من صحبهم: أستاذه وشيخه المبدّل العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الرومي الحنفي الشهير بالكافيجي، وممن عاصروهم وتفنن في تراجعهم شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، وابن ظهيرة المكي المخزومي الشافعي، وتقي الدين الشمني المالكي، ومحّب الدين بن نصر الله الحنبلي رحمهم الله تعالى.

٢ - ثم إن مدونات هذا المؤرخ رحمه الله تعالى تعتبر من أهم ما كتب عن نهايات الدولة المملوكية، فقد امتدت حياته إلى عام (٩٢٠هـ)؛ أي: قبل دخول السلطان سليم العثماني إلى القاهرة بثلاث سنوات، وضم بلاد السلطنة المملوكية إلى سيرة السلطنة العثمانية.

فهو بمدوناته هذه يصف ما وصل إلى كثير من الأحوال من الفساد الإداري والمالي من انتشار الرشوة بين جميع طبقات المجتمع من أمرء وعلماء وخاصة وعامة، مدلاً على ذلك بصور، منها: تزوير العملة، والغش في الموازين، وتسلب أمرء المماليك على أحوال الناس وأرزاقهم، ونزاعاتهم فيما بينهم، مما يقلق الحياة العامة في جميع أنحاء السلطنة المملوكية.

٣ - وأما من الناحية السياسية فإن المصنف رحمه الله تعالى حريص على وصف العلاقات السياسية بين سلطنة المماليك وجيرانها من العثمانيين، بالإضافة إلى أمرء المنطقة الواقعة بين بلاد الأناضول والعراقين، وما كان يتم



من تبادل سياسي بين سلطنة المماليك وملوك المغرب الأدنى والأقصى حتى بلاد الأندلس.

٤ - يعتبر هذا الكتاب صورة حضارية شاملة لما وصل إليه المعمار في نهايات العصر المملوكي، وبتمثيله ووصفه صورة المدارس والمساجد والخانقاهات والأسواق والقصور، والتي حرص المصنف رحمه الله تعالى على وصفها بأدق التفاصيل.

وعلى الرغم مما تعرض له الكتاب من نقص وضياع، فهو عبارة عن القطعة الأولى من الكتاب، والتي تشتمل فقط على ثلث المخطوط تقريباً، إلا أن المصنف رحمه الله تعالى كان يُردد في أثناء كتاباته، أن المصدر الأساسي لمادته العلمية كتابه الأصل المسمى بـ: «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم».

والذي يطيب خاطر، ويبعث في النفوس الأمل أن الأستاذ المؤرخ الكبير الدكتور عمر عبد السلام تدمري حفظه الله ورعاه ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب «نيل الأمل في ذيل الدول» أنه قد اطلع على نسخة «الروض الباسم» وتابع تفاصيل مواضيعها؛ والمرجو من الله العلي القدير أن يُعينه على إظهار هذا المرجع التاريخي النفيس، لتتصل حلقات العلم، وتتسق جواهره، وسيكشف بذلك عن كثير من الملابسات التي عرضت في سياق الأحداث، ويتمم بفوائده ما نقص في هذا الكتاب.

اللهم ما كان من صواب وخير ورشد فمناك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، وما كان من خلل وزلل وتقصير فمن نفسي المقصرة والشيطان، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وأصحابه أجمعين.

كتبه وكتب

عبدالله محمد الكزري

الكويت - القصور

مساء الأحد الموافق:

١/ من ربيع الآخر/ ١٤٣٢هـ

٦/ مارس/ ٢٠١١م

## ترجمة المصنف

زين الدين عبد الباسط الملطي رحمه الله تعالى

(٨٤٤ - ٩٢٠هـ)

### اسمه وكنيته ومولده

هو أبو المكارم زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الشيعي الملطي ثم القاهري الحنفي. وُلد رحمه الله تعالى بملطية، حين كان أبوه نائباً بها، ليلة الأحد، حادي عشر رجب، سنة (٨٤٤هـ)، وأمّه أم ولد اسمها «شكرباي»، وكانت كما يذكرها المصنف رحمه الله تعالى في كتابه: «من خيار نساء عصرنا ديناً وخيراً»: وقد ماتت رحمها الله تعالى في أوائل حياة المصنف، وله من العمر ثماني سنوات، في سنة (٨٥٢هـ).

### نشأته العلمية ورحلاته

نشأ المصنف رحمه الله تعالى في بيئة مواتية لمؤهلاته التي ظهرت عليه في مستقبل أيامه، فقد عاصر مجموعة من أكابر العلماء، بكر في الأخذ عنهم في بلاد الشام، وقد أشار الإمام السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه «الضوء اللامع» في ترجمة المصنف رحمه الله تعالى فقال:

«ونشأ بملطية وبحلب ودمشق، التي قرأ فيها القرآن وبعض القراءات، ثم حفظ «منظومة التّسفي» و«كنز الدقائق» ونصف «مجمع البحرين»، وأقرأه أبوه الكثير.

ولقد كان لمكانة أبيه الأمير غرس الدين خليل بن شاهين العلمية - بالإضافة

إلى توليه لمجموعة من المناصب السلطانية، والأعمال الإدارية في السلطنة المملوكية - الأثر البالغ على نشأته العلمية.

وقد تفنن الإمام السخاوي رحمه الله تعالى في تفصيل ترجمة والده في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣/١٩٥ (٧٤٨)، ذكر فيها نشأته ثم مناصبه التي تولاها في السلطنة المملوكية، وكيف ترقّت به الأحوال حتى صاهر بيت السلطنة، وأصبح عديلاً للسلطان الأشرف برسباي.

ثم بيّن مكانته العلمية، ومشاركاته الأدبية، وصحبته للإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، وذكر مجموعة من مصنفاته وأنها تبلغ الثلاثين مصنفاً، وأثبت وفاته في جمادى الأولى، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

وقد ترجم المصنف رحمه الله تعالى لأهل بيته - والدته وإخوته -، وعدد من أقربائه، ومماليك أبيه، في ثنانيا هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وكلما مرّ بصاحب ترجمة له علاقةً بأبيه، أو بأصهاره بيّن تلك العلاقة بشيءٍ من التعليق والتفصيل.

### شيوخه

وقد حضر المصنف رحمه الله تعالى في بداية حياته العلمية على عددٍ من علماء عصره، منهم: قوام الدّين محمد بن محمد الرومي ثم القاهري الحنفي (ت ٨٥٨هـ)، وحميد الدّين أبي المعالي محمد بن أحمد النّعماني البغدادي ثم القاهري الحنفي (ت ٨٦٧هـ)، وغيرهما من علماء الحنفية.

وقرأ على جماعة من علماء الرّوم كالعلاء الرّومي قاضي قضاة العسكر بدمشق، وبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب البغدادي ثم القاهري الحنبلي (ت ٨٦٧هـ) في مدينة طرابلس الشّام، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني المقدسي الشافعي (ت ٨٧٠هـ).

وقدم القاهرة ولازم نجم الدين إسحاق بن إبراهيم القرمي ثم القاهري الحنفي (ت ٨٨٠هـ) في العربية والمعاني والبيان، وشرف الدين يونس الأدرنائي الرّومي نزيل الخانقاه الشّيخونية في المنطق والحكمة والكلام.



وشيخه الذي أكثر من ذكره في كل جنبات كتابه، فمرة يُسميه: أستاذ الأستاذين، وأخرى: بأستاذ العالم، فقد أطال صحبته، واستفاد منه علماً وأدباً وتربية، وهو: الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الكافياجي الرومي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، فقد أخذ عنه كثيراً من العلوم والفنون، وحضر دروسه في علوم جمّة وكتب جليّة، وحمل عنه أيضاً كثيراً من رسائله.

وأجاز له الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشّمني (ت ٨٧٢هـ) والشيخ سعد الدين أبو السعادات سعد بن محمد بن عبد الله الدّيري القدسي ثم القاهري الحنفي (ت ٨٦٧هـ).

وله في بلاد المغرب منازل وأخبار، ومشايخ وأخبار، أخذ عنهم، وجلس إليهم، واستفاد منهم، فمرة كان فيها طالباً للعلم، وأخرى تاجراً يصل إلى أقصى بلاد المغرب ويعبر العدوّة إلى بلاد الأندلس ويلتقي فيها بذوي العلم والسلطان، أو يعود صوفياً يزهد في الدنيا ويترك أهلها، ويلجأ إلى زوايا المتصوفة منجماً عن كل أمر، ثم يعود مرة أخرى إلى التجارة فيعبر البحر بين سواحل أفريقية: تونس وقسنطينة وجزائر البحر وموانئه.

ومن مشاهير من التقى بهم في بلاد المغرب بمدينة الجزائر: الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت ٨٧٥هـ)، وسمع بعضاً من فوائده، وسأله بعض الأسئلة التي كانت تشكل عليه فأفاده بإجابتها، كما رأى تفسيره وقرأ عليه من أوائله بعض السطور وأجازه.

وفي تلمسان اجتمع بالشيخ أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد العبادي التلمساني (ت ٨٧١هـ) وقال عنه: «عالمها وخطيب جامع العباد، تغمّده الله برحمته، فوجدته بحراً في الفنون العلميّة آية في ذلك، فأنس بي ثم سمعت من خطبته التي شئت بها الأسماع وموعظته التي بها الانتفاع، وترددت إليه بعد ذلك وحضرت كثيراً من دروسه الحافلة، في كثير من الفنون العلمية واستنفذت الجمّ من فوائده في مدّة ستّة شهور، وكان أجّلّ علماء تلمسان في عصره، ذلك وله من السنّ نحو الثمانين سنة أو جاوزها مع تمتّعه بحواصّه وسلامة بدنه».

والتقى بوهران بعالم القيروان ومفتيها وخطيبها، الشيخ أبو عبد الله

محمد بن محمد البلوي المعروف بابن البكوش ونزل بداره، وقال عنه: «أنس إليّ جدّاً، وأخذت أتردد إلى مجالس دروسه، وأخذنا عنه العلم الكثير في الوقت اليسير، باجتهاد وكثرة ترداد، ما بين قراءةٍ عليه وسماع، واستفدنا منه نُبذاً جيدة في صناعة الطب، وحصلنا الفوائد الجمة الجليلة إلى الغاية والنهاية، وأجاز لنا».

ومن العلوم التي كانت تستهوي المصنف ويميل إليها، ويرغب بلقاء متقنيها، صناعة الطّب، ولما كانت بلاد المغرب لا تزال مشهورة بهذا العلم، فقد جلس إلى عددٍ من كبار علماء الطّب، ومن مشاهيرهم.

كما التقى بالطّيب محمد بن علي بن فشوش أحد أطباء تلمسان، وسمع من فوائده، وحضر دروسه وأجازه.

ولازم في الطّب الطّيب موشي بن سمويل بن يهودا الإسرائيلي المالقي الأندلسي اليهودي المعروف بابن الأشقر وقال عنه: «لم أسمع بذمي ولا رأيت كمثلها في مهارته في هذا العلم، وفي علم الوقت والميقات، وبعض العلوم القديمة، مع التعبّد الرّائد في دينه على ما يزعمه ويعتقده، وهو في الأصل من يهود الأندلس، وولد بمالقة قبل (٨٢٠هـ)، وأخذ عن أبيه وغيره، وشُهر في صناعة الطّب، وانتقل إلى تلمسان فقطنها، وقصده الكثير من الفضلاء للأخذ عنه، لازمته مدّة، وأخذت عنه نبذة كبيرة نافعة في الطّب وغيره أجازني».

### مصنفاته رحمه الله تعالى

ومع هذا التنوع الواسع في مصادر الثقافة، بداية من نشأته في بيت والده صاحب المناصب السلطانية والمؤلفات العلمية، وجلوسه إلى علماء عصره بتنوع فنونهم وعلومهم، ثم تنقله في البلاد الشامية والمصرية والحجازية والمغربية، فإنه اكتسب رصيلاً عالياً ومنوعاً من الثقافة ظهر واضحاً على نوعية المادة العلمية لمصنفاته، وقد ذكر من ترجم له عدداً من المصنفات منها:

- [١] الأذكار المهمات في المواضع والأوقات.
- [٢] الحكمة في كون خمس صلوات مخصوصة بهذه الأوقات.
- [٣] الدر الوسيم في توشيح تتميم التكريم في تحريم الحشيش ووصفه الذميم.
- [٤] رحلة عبد الباسط بن خليل.
- [٥] الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم.
- [٦] الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة.
- [٧] الزهر المقطوف في مخارج الحروف.
- [٨] شرح عمدة الطالبين ورغبة الراغبين.
- [٩] غاية السؤل في سيرة الرسول ﷺ.
- [١٠] القول الحزم في تاريخ الأنبياء أولي العزم.
- [١١] القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص.
- [١٢] القول المأنوس في حاشية القاموس.
- [١٣] القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود.
- [١٤] المجمع المفنن بالمعجم المَعْنُون (وهو كتابنا هذا).
- [١٥] مجموع البستان النوري لحضرة مولانا السلطان الغوري.
- [١٦] المنفعة في سر كون الوضوء مخصوصاً بالأعضاء الأربعة.
- [١٧] نجم السكر.
- [١٨] نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين.
- [١٩] نزهة الألباب في مختصر أعجب العُجاب.
- [٢٠] نيل الأمل في ذيل الدول.

### ثناء العلماء عليه

وقد أثنى عليه علماء عصره، كشمس الدين السخاوي الذي سمع من نظمه وفوائده، وقال عنه في «الضوء اللامع»: «برع في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل، وألف ونظم ونثر، وأقبل على التاريخ، واستمد فيه مني كثيراً، وتردد



إليّ له ولغيره من الدروس، وهو إنسانٌ ساكنٌ أصيل، منجمعٌ عن الناس متودد، سمعت من نظمه وفوائده، بل امتدحني بما كتبه لي بخطه».

وقال عنه المؤرخ أبو البركات ابن إياس في كتابه «بدائع الزهور»: «شيخنا العلامة المؤرخ زين الدين، كان عالماً فاضلاً، رئيساً حشماً، من ذوي البيوتات، وكان من أعيان الحنفية، كان ضنيناً بنفسه، معظماً عند الأتراك والأمراء، عارفاً باللغة التركية، وفيه جملة محاسن، وكان بقية السلف، وعمدة الخلف».

### وفاة المصنف رحمه الله تعالى

كانت وفاة مصنفنا رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء، خامس ربيع الآخر، سنة عشرين وتسعمائة، عن ست وسبعين عاماً، بعد تعلل بداء السل، استمر نحو ثمانية عشر شهراً.

### مصادر ترجمة المصنف رحمه الله تعالى

- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢٧/٤ (٨٢).

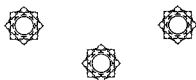
- «بدائع الزهور» لابن إياس رحمه الله تعالى: ٩٦/٥.

- «كشف الظنون» لحاجي خليفة رحمه الله تعالى: ١٦٠٤.

- «هدية العارفين» للبغدادي رحمه الله تعالى: ٢٩٤/١.

- «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى: ٢٧٠/٣.

- «معجم المؤلفين» لكحالة رحمه الله تعالى: ٦٩/٥.



## وصف النسخة المخطوطة

الحمد لله المتفضل على عباده بأنواع نعمائه، وجميل عطائه، فقد يسر  
الكريم المتعال ﷺ الاطلاع على هذه النسخة الوحيدة، والقطعة النادرة  
الفريدة، لهذا الكتاب الجليل، والسفر النبيل، المسمّى:  
«المجمع المفضن بالمعجم المعنون»

لمؤلفه الشيخ عبد الباسط بن خليل الملطي رحمه الله تعالى  
وقد تكرم الأستاذ الفاضل، والأخ النبيل أبو عايض صلاح الشلاحي  
حفظه الله ورعاه، بإهدائي نسخة مصورة من محفوظات مكتبته الزاهرة، وليس  
هذا أول أفضاله.

وأصل النسخة من محفوظات مكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم: (٨٠٠ب).  
وهي عبارة عن (٢٦٩) ورقة، في كل ورقة منها (٣٣) سطراً، كُتبت بخط  
مصنفها الشيخ عبد الباسط الملطي رحمه الله تعالى بخط نسخ واضح، وقد  
تعرضت النسخة في مواضع منها لشيءٍ من الرطوبة أثّر على قراءة بعض  
الكلمات فيها، بالإضافة لما اعترى النسخة من نقصٍ أفقدنا معظم الكتاب.

وبما أن المصنف رحمه الله تعالى كان يُعاود الإضافة إلى النسخة بين  
الحين والآخر، مستمراً في ذلك منذ بداية تصنيفه للكتاب سنة (٨٤٤هـ) إلى  
فراغه من هذا التصنيف سنة (٩٠٣هـ)، ليقيد تاريخ وفاة من ترجم لهم قديماً  
وبلغه وفاته فيما بعد، أو يُعلّق على حادثة استجد من شأنها جديد؛ فلهذا  
كثرت البياضات التي تركها المصنف رحمه الله تعالى في نسخته، والتي  
تركت في مواضعها أربع نقاط لموضع الكلمة الواحدة بهذه الصورة (....)،  
أو أضفت مكانها من المراجع التي عاصرت المصنف رحمه الله تعالى  
وجعلتها ما بين [ ] .

ووقع في عدة مواضع من الكتاب تشطيب وإلغاء، عادة ما يكون المصنف رحمه الله تعالى كرر فيه الترجمة فيضرب عليه.

وبنظرة إجمالية لحجم الكتاب، نجد أن حرف الألف اشتمل على (٨٨٧) ترجمة، من أصل (١١٩٥) ترجمة، احتوت على أكثر من ٧٥٪ من النسخة التي بين أيدينا، فإذا تصورنا حجم ما يُترجم له عادة في حرف العين، ومثلهم في حرف الميم من المحمدين مثلاً، وهم غالب ما يكون في كتب التراجم الإسلامية، فإن ذلك يعطينا صورة حجم الخسارة المفقودة من هذا السجل النفيس.

ومن الملاحظ أن ورقة الغلاف، والورقة الأخيرة من النسخة مضافتان إليها. فقد جاء على ورقة الغلاف بخط مغاير لأصل النسخة عدة عبارات، منها عنوان الكتاب والذي جاء فيه:

«هذا كتاب تاريخ الإمام العالم العلّامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ الإسلام الشيخ عبد الباسط بن خليل».

وعبارة: «ملك ولي النعم الحاج إبراهيم بن عسكر».

وعبارة: «في نوبة الفقير إلى الله تعالى: محمد مرتضى الزبيدي غفر له بمنه». وهو الإمام الحافظ أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، العلوي، الزبيدي، المحدث الكبير، صاحب التصانيف المشهورة التي من أجلها: «شرح القاموس» الحافل، الشهير: «تاج العروس»، المتوفى سنة (١٢٠٥هـ) رحمه الله تعالى.

وعلى النسخة بعض التعليقات البسيطة بخطه في عدة مواضع تقرب من (٢٠) موضعاً. ودخلها ضمن مقتنيات هذا العالم الجليل رحمه الله تعالى مما يزيد هذه النسخة نفاسة وقيمة علمية.

وعبارة: «هذا جزء من أجزاء أربعة».

وأما الورقة الأخيرة فتنتهي بترجمة «جانبك من<sup>(١)</sup> ططخ الظاهري أمير سلاح من كسباي الجركسي، المعروف بالفقيه»، وهي ناقصة من آخرها، أضاف إليها

(١) هكذا «من» وهي تعني في مصطلحات العصر المملوكي مالكة الذي اشتراه.



مَنْ أَكْمَلَ النسخة عبارة «رضي الله عنه، ونفع بعلمه في الدين والدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ، وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

ويلاحظ اختلاف الخط فيه، واختلاف الصيغة في ختم الترجمة، فليس من عادة المصنف رحمه الله تعالى أن يختم لمن يترجم لهم من المماليك بهذه الطريقة، فدلّ ذلك على أنها إضافة مَنْ أَكْمَلَ الكتاب بهذه الورقة الأخيرة، والله أعلم.

ومن الملاحظ أيضاً وقوع سقط قدر ورقة تقريباً بعد الورقة (١٠٧/ب) في ختام ترجمة الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، والله أعلم.

وبما أن المصنف الملطي رحمه الله تعالى قد التزم بترتيب كتابه بقوله: «مُرْتَبّاً ذَلِكَ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، عَلَى عَادَةٍ مِنْ تَقْدِمِ، فَأَبْدَأُ أَوَّلًا بِمَنْ اسْمُهُ بِالْأَلْفِ مِثْلًا، وَكَذَا أَبُوهُ وَجَدُهُ، وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ يَظْهَرُ ذَلِكَ لِمَنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا الْمَعْجَمِ النَّزْهَ الْعَجِيبِ»؛ فنجد أن النسخة قد احتوت فقط على الحروف الخمسة الأولى من الألف إلى بعض الجيم فقط، فالمصنف رحمه الله تعالى بكل وضوح لم يمه تراجمه في هذا الحرف، ولم يمه كتابه بهذه الترجمة، وهذا المعنى مفهوم متكرر بكثرة الإحالات المذكورة في ثنايا الكتاب، لمن ترجم لهم المصنف رحمه الله تعالى.

ومثال ذلك من حرف الجيم ما أورده المصنف رحمه الله تعالى في ترجمة إبراهيم بن جومات بن تغري بردي الأشرفي، صارم الدين، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، أحد أجناد الحلقة، المعروف بأبيه، فقال: «ووالده جومات يأتي في محله من حرف الجيم».

ومثال آخر في حرف القاف، ما أورده المصنف رحمه الله تعالى في ترجمة آسية الخوند ابنة الظاهر يلباي، ... الجركسية، ... ، فقال: «ووزَّجها لإنسان يذكر بأنه ابن عمها، يُقال له قانصوه خمسمائة... كما سيأتي في ترجمته في القاف إن شاء الله تعالى».

وفي آخر الحروف الياء، ما أورده المصنف رحمه الله تعالى أيضاً في ترجمة

إبراهيم بن يوسف بن تغري بردي البشباغوي، صارم الدين، فقال: «وسياتي والده في حرف الياء، إن شاء الله تعالى».

وبلغ مجموع من ترجم لهم المصنف رحمه الله تعالى في كتابه هذا (١١٩٥) منهم (١٥) امرأة، قال عنهم في مقدمة كتابه: «إنني جمعت في معجمي هذا، نُبدأً من تراجم أبناء عصرنا الأعيان، ونُبلاء نُجباء فضلاء الزمان والأقران، من علماء وخُلفاء، وملوك وسلاطين، ووزراء وولاة، وحكام وقضاة وأمراء، وغيرهم من طلبة علم وأهل حذق وفهم، وأدباء وشعراء، وعدة آخرين من غير من ذكرنا، ما بين أطباء وحُكماء، وغيرهم أيضاً ممن في تراجمهم نوادر أو غرائب، أو أودعت حكماً».

وقد أطل في تراجم البعض منهم فكتب فيهم عدة أوراق، واكتفى في بعض من ترجم لهم بمجرد ذكر أسمائهم، وتوسط في غالب من ترجم لهم في ذكر أحوالهم.

وقد تفنن الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي في كتابه الممتع المفيد «دراسات نقدية في المصادر التاريخية» المطبوع بدار عالم الكتب - بيروت، والذي استفدت منه ومن نقده العلمي الدقيق، ووصفه التاريخي الممتع لهذا الكتاب النفيس، فشكر الله له ما تفضل به، وجعله في ميزان حسناته اللهم آمين.

كتبه وكتب  
عبدالله محمد الكندري



رقم وصول الكتاب	٤٤٨٧
تاريخ	١٩٥٥
ملاحظات	
الرقم	

الكتاب

تاريخ الإمام العظيم الملايكة و"عبر الفهامة"  
 تاريخ شيخ الإسلام الشيخ  
 عبد الباقين

١٢

تاريخ الإمام العظيم الملايكة  
 محمد تقي الحسيني عماد الدين

ظليل  
 محمد تقي الحسيني عماد الدين



٥٥

ورقة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله على القائه محمد رسول الله

الكندي الذي جعل خطه الاخير خيرا الاخير لا يستحق البلا الاطار  
الفضل انما وجد المثلثة والاولى والاولى والاولى والاولى  
وتصل اولئك عنهما والمملوك والمملوك والمملوك والمملوك  
وعلى الله وصحة الشرفا والاشرف والاشرف والاشرف والاشرف  
وعلى الله وصحة الشرفا والاشرف والاشرف والاشرف والاشرف  
عبد الماسك بن خليل الكندي فخره الله ذنوبه وتستر على عباده  
جعت في بعض هذه اشياء من تراجم اشياء لا يمكن ان  
نضلا الزمان ولا قران من علماء الخطا وطلوبه وسلاطين ووزراء  
ورواة وحكام وقضاة وامراء وغيرهم من طلبة العلم واهل المدن والقرى  
واهلها وشعراء ورحمة اخرين من غيرهم من طلبة العلم والاهل  
وغيرهم ايضا من غيرهم من طلبة العلم والاهل والاهل  
من غيرهم ايضا من غيرهم من طلبة العلم والاهل والاهل  
والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل  
او غيرها من الابدان من سنة اربع واربون ومائة سنة وهم خدوا الى  
هذا الزمان ولا اذكر من يقرب من هذه الاعداد والاشياء  
او كسنة او كسنة او كسنة او كسنة او كسنة او كسنة او كسنة او كسنة  
وتكلم من سلك على حرفه المجمع على عادته من غير ان يعلم  
اسمه بالالف مثلا وكذا الالف وكذا الالف وكذا الالف وكذا الالف  
على هذا الالف النزه العجيب وكان ابتداء المجمع في سنة اربع  
سنة تسع ومائة ومائة واربعين سنة على اني لما قلته من  
المستوفين غير منقطه اذ لم تكن في وجهه غير اني لم يكن  
الجملة وقضاة المجمع في سنة تسع ومائة ومائة ومائة  
الردالة ومن المجمع في سنة تسع ومائة ومائة ومائة  
الاسماح الاموات ومنع ما لم ينطقوا والملاسة لزيادة الخطا  
ما ذكرته والله اشرفه ولم افقد محبة ولا تهمته واستكراهه لغيره  
وهو حسي فيها اجوده والوعيد وسببها المجمع المجمع المجمع  
ولست جعت بلحما زججا وسببها بالروض الاسم في حوادث البحر والاشياخ  
وزججه على خطا وهو يد بع الصفات وجرده تراجم في حوادث  
هذه ما صنعت اليه زيادة عليه واهلها في ترتيبه وترتيبها  
استقرت عليه وكل ابوري اعهد وهو سجالا الخلف عليه الاشكال  
وبه المستعان فهو به يد ويد على كل علم قد يد

حرف الالف





منه  
كانت الفروع التي لا تسمى عمداً بل هي من عملته لا فوه وستر على كيو به محمد طواف  
وتسليم يوم الأثر فاستعمل في الأول الربيع سنة سبعين من تاريخ طبعه في سنة ١٢٠٤  
ليس وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

نموذج من خط المؤلف

من كتابه «الروض الباسم في حوادث العمر والترادم» - مخطوط  
محفوظ بمكتبة الفاتيكان تحت رقم (٧٢٩ عربي)،  
نقلًا عن الأعلام للزركلي (٣/٢٧٠).





# المجمل المفيد

بالمعجم المعنون

تأليف

ابن الإمام العالم العلامة والبحر الفرامة شيخ شايخ الإسلام

الشيخ عبد الباسط بن خليل الملطى

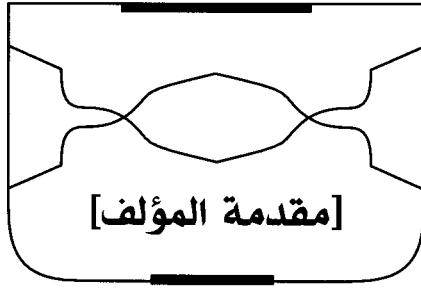
(١٨٤٤ - ١٩٢٠ هـ)

رحمة الله تعالى

تحقيق

عبد الله محمد الكندري

هَذَا كِتَابٌ  
تَارِيخُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ  
وَالْبَحْرِ الْفَهَامَةِ  
شَيْخِ مَشَايخِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ  
عَبْدِ الْبَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله، عدة للقائه، محمد رسول الله سيد أضيائه

الحمد لله الذي جعل خَبر الأخيار خير الأخبار، لا سيما النبلاء الأخبار، الفضلاء العلماء، وجعل الملوك والوزراء، والولاة والأمراء تبعاً لهم في الورى، وفضل أولئك علماءً، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، سيدنا محمد وآله وصحبه الشرفاء، وتابعيهم والتابعين لهم بإخلاص ووفاء، وعلينا معهم دائماً.

وبعد:

فيقول الفقير إلى الله تعالى الخفي، عبد الباسط بن خليل الحنفي، غفر الله له ذنوبه، وستر عليه عيوبه:

إنني جمعت في معجمي هذا، نُبذاً من تراجم أبناء عصرنا الأعيان، ونُبلاء نُجباء فضلاء الزمان والأقران، من علماء وخُلفاء، وملوك وسلاطين، ووزراء وولاة، وحكام وقضاة وأمراء، وغيرهم من طلبة علم وأهل حدقٍ وفهم، وأدباء وشعراء، وعدة آخرين من غير من ذكرنا، ما بين أطباء وحُكماء، وغيرهم أيضاً ممن في تراجمهم نواذر أو غرائب، أو أودعت حكماً.

وفيهم من عنه أخذت، ومن عني أخذ، ذكرت ممن حضرني أسماؤهم وتراجمهم، وأدركهم عصر سني أعاربهم وأعاجمهم، ممن قرب أو نأى، بهذه البلد، أو غيرها من البلدان، من سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وهلم جرّاً إلى هذا الزمان، ولا أذكر من تقدم عن هذه المدة، إلا على وجه التضمين، لفائدة أو لنكتة، أو التضمين والتحسين، كل ذلك على وجه أمكنني ذكره، وإبداؤه ونشره.

مرتباً ذلك على حروف المعجم، على عادة من تقدم، فأبدأ أولاً بمن اسمه بالألف مثلاً، وكذا أبوه وجده، وعلى هذا الترتيب، يظهر ذلك لمن وقف على هذا المعجم النزه العجيب.

وكان ابتدائي لجمعه، في مستهل جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وأرجو من الله تعالى أنني فيما قلته من المنصفين من غير تخطئة، إذ لا غرض لي في جمعه غير ذكر سير أهل الطرائق الجيدة وفضائلهم، ليقنّدي بهم ويشمائلهم، ويبعد عن رذائل أهل الرذائل، وعن ما لهم من قبيح الفعال والخصائل.

وذكرت كثيراً من الأحياء مع الأموات، وبينت ما لهم من الطرائق والحالات، لزيادة الحث على ما ذكرت، وإليه أشرت، ولم أقصد غيبةً ولا نيميةً، والله على ذلك شهيد، وهو حسبي فيما أحاوله وأريد.

وسميته: «المجمع المفنن بالمعجم المعنون».

وكنت جمعت قبله تاريخاً وسميته: بـ«الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم» وفرغته في عدة مجلدات، وهو بديع الصفات، وجردت تراجمه في معجمي هذا، مع ما أضفته إليه زيادةً عليه.

وبالله تعالى في ترتيبه وترصيفه أستعين، وعليه في كل أموري أعتمد وهو سبحانه المعين، عليه التكلان، وبه المستعان، فهو بذلك جدير، وعلى كل شيء قدير.



## حرف الألف

١ أبان<sup>(١)</sup> بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية القرشي المكي.

سمع على أبي الفتح المراغي، وأجيز من جماعة، ومولده سنة أربعين وثمانمائة.

٢ إبراهيم الهندي: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن أبي بريد. الشيخ الإمام العالم، العلامة المحقق المدقق، النحرير الفهامة، برهان الدين الهندي الحنفي، نزيل القاهرة المحروسة بالجهرية، ثم شيخ القابائية. كان من أفراد العلماء الأفاضل، والفضلاء الأماثل.

قدم من بلاده لمكة المشرفة، فحج وأخذ عنه بها الجم الغفير، وممن أخذ عنه قاضيها الآن البرهان بن ظهيرة، وانتفع به في فنون.

ثم قدم القاهرة، فنزل بالجهرية، بباب سر الجامع الأزهر، وشهر ذكره بالفضائل، وغزارة العلم في الفنون، وقصده الفضلاء، وأعيان الطلبة النبلاء، للأخذ عنه في فنونٍ أقلها المنطق.

ومن جملة الآخذين عنه: العلامة المحقق الآن بهذا الزمان، الشيخ بدر الدين ابن الغرس، بل هو ممن يفتخر بذكره في مشايخه.

ومما حكاه لي عنه البدر المذكور، طال بقاؤه، أن شخصاً من العدول، كان من أهل الفضل بالقاهرة، وله رغبة في طلب العلم، وكان من أصحاب البدر المذكور، قصده ليكون وسيلة له إلى صاحب الترجمة في أخذ شيء من العلم عنه.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٨١/١ (٥٠٧)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٠/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٢/٥ (٢١٨٢).

قال: فأتيت به إلى الشيخ، وكان صاحبنا العدل من الفقراء، وبه بعض فاقه، فوجدنا الشيخ بالجوهريّة، فكلمته في أمره، والتمست منه ما سألني فيه، فأجاب إلى ذلك.

وقام صاحبنا إلى حال سبيله. فسألني الشيخ عنه، وعن حرفته، وجهة معيشتة، فقلت له: إنه عدلٌ من الشهود، فأخذ يسألني، وما عرف ما قلته له، فأوضحت له ذلك، فقال لما علم القصد: تعني برزاً؟ فقلت: نعم، فقال: سبحان الله، البرز يقرأ عليّ، ويكون بهذه الهيئة!! ثم استعظم ذلك.

وقال: إن لي شيخاً ببلاد الهند، عالماً فاضلاً، من أعيان الناس هناك، قد صنّف وألّف، ومن جملة تصانيفه كتابٌ في النحو على طريقة «مجمع البحرين» بيّن فيه اختلاف أئمة النحاة وعلمائهم، على مثال طريقة «المجمع» وما فيه من تلك القاعدة، التي هي بكتب النحو أنسب منها بكتب الفقه، وقد وصل من كتابه هذه النسخة إلى القاهرة، وهي عند الشيخ شمس الدين الكاتب أخته من الهند، والسلطان يبعث إلى قاضي القضاة يسأله في أن يكون هذا العالم برزاً، والقاضي يتوقف في ذلك، وخرجت ولم يتحرر لي أمره، فكيف هذه البلاد؟

قال البدر: فأخذت أوضح له حقيقة الحال في مثل ذلك بهذه البلاد، وهو يتعجب من ذلك.

ثم ذكر لي عنه البدر - حفظه الله تعالى - حكايةً أخرى من الغرائب<sup>(١)</sup>، وهو أنه رأى ببلدةٍ من بلاد الهند، قيساريةً بها عدة حوانيت، في قصبة ساق طائرٍ من الطيور.

وحكى لي عنه أيضاً أن إنساناً كان مسافراً فقدم، وكان من أهل العلم، وجاءه بعض تلامذته يزوره، فأخذ يسأله عن حاله، بحضور جماعةٍ من الناس، ثم سأله عن والدته فنهره حين ذلك. كأنه استقبح السؤال عن حال النساء بحضرة الرجال.

(١) جاء في الحاشية: «غريبة».



ودام البرهان هذا بالقاهرة بالجوهريّة، حتى قرره الظاهر في مشيخة مدرسة قنباي المحمدي، في درس الحنفية، وأظن ذلك بعد وفاة ابن التفهني، ولا زال حتى مات بالطاعون، في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وله زيادة على الستين سنة، فيما أخبرته.

وكان شكلاً حسناً، ربع القامة إلى القصر، حسن السميت والملتقى، كثير التؤدة والأدب والحشمة، غزير الفضل والعلم، رحمه الله تعالى.

٣ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن محمد بن عبد القادر، الشيخ أبو الفضل المقدسي النابلسي الحنبلي.

قدم القاهرة، وعرض بها «الخرقي» على جماعة، منهم الحافظ السخاوي، وقرأ عليه في عدة مواضع من «صحيح البخاري» و«السيرة» أيضاً، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وعاد إلى البيت المقدس، ولم نعهد شيئاً من حاله.

٤ إبراهيم بن إبراهيم بن محمد الصفروي الدمشقي الشافعي.

يذكر بقرابة الشيخ محيي الدين النووي، صنّف وألف، ومات بدمشق، في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة تقريباً، وجاوز السبعين سنة.

٥ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان. الرئيس الفاضل، البارع الكامل، برهان الدين ابن القاضي الرئيس الأعظم زين الدين ابن مزهر الدمشقي الأصل، القاهري الأنصاري الشافعي.

ووالده الزين، كاتب السر بعصرنا هذا، وستأتي ترجمته عن قريب في هذا الحرف، وُلد ولده هذا بالقاهرة، سنة [ثمان]<sup>(٣)</sup> وثمانمائة، ورُبِّي في حجر السعادة، تحت كنف أبيه، وهو أكبر أولاده.

وحفظ «القرآن العظيم» و«المنهاج» وغيرها.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٥/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٠١/٨ (٣٥٨٠).

(٣) ما بين [ ] من «نيل الأمل» للملطي: ٢٠١/٨.

واشتغل بالعلم فأخذه عن جماعة، ونَبّه وتميز، وله ذهنٌ، وعنده ذكاءٌ، لكنه لم يتقدم عند أبيه، ولا تولى شيئاً من تَعَلّقات السلطنة، كما وقع لأخيه الأصغر منه سنّاً، وهو البدر محتسب عصرنا، وإنما الموجب لذلك حدبٌ بظهره وُلد به، فكان والده يأنف من ذلك، فلهذا تأخر، ودام كذلك من غير ترقُّ وغير ذلك، حتى مات بعد موت أبيه في [رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمائة]<sup>(١)</sup>.

٦ ابن الميلىق: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن قاسم بن خليل بن عبد الخالق بن طاهر بن حسن بن حسين بن جرير بن عبد الله بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء. الشيخ برهان الدين ابن بدر الدين، وهو من غريب ألقاب أحمد، اللخمي الحسني، نسبةً لحسن في أجداده في نسبه، الشاذلي القاهري الشافعي، المعروف بابن الميلىق، وهو لقبٌ لجده أحمد.

وفيما ذكرناه من نسبه كلام، وعنه رفع هذه النسبة، وقد سها التقي المقرزي فقال: برهان الدين إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن ميلىق، والصواب ما ذكرناه ولم (...). كما قلناه، وقد طعن فيه جماعةٌ، بل ذكر غير واحدٍ أنه اختلقه، وصرح بهذا عدةً من الأكابر. وُلد في شهر رمضان، سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم بعض متون، ثم اشتغل، فأخذ عن شيخي الإسلام: السراج البلقيني وابن الملقن، والشمس القليوبي، والنور الأدمي، والشمس البوصيري وغيرهم.

ولم يزل مجدداً محصلاً مشتغلاً، ذكياً فطناً يقطاً، حتى برع ومهر، واشتهر وُذكر وتميز، وسمع الحديث على البرهان الشامي، فيما أخبر عن نفسه، ونسبه

(١) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣٥/١.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٥٧ (١٠٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٩/١ (٩٦)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ٩/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٤٠/١ (٢)، «نيل

الأمل» للملطي: ١٦٢/٦ (٢٥٦٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٠٥/٢، «حوادث

الزمان» لابن الحمصي: ١٦٢/١ (١٩٨).

بعضهم إلى عدم الوثوق به، فيما يخبر به، وإلى الجهل المفرط والتهور، والله أعلم، وفي هذا تحاملاً ظاهراً، سامح الله تعالى قائله وإيانا بمنه وكرمه.

وناب البرهان هذا في القضاء، وحُمدت سيرته في ذلك، فيما بلغني عنه، وكنت أنا أتوسم فيه ذلك بالفراسة، وصحب الظاهر جقمق في حال إمرته، واختص به في سلطنته، ثم اتفق شيءٌ تغير منه مزاج الظاهر على الحافظ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر، رحمته الله، فبعث إلى البرهان هذا يأمره بأن يخطب به بجامع القلعة (...). بل وعُين للقضاء الأكبر، وأرجف بولايته، ثم لم يتفق ذلك.

وولاه الظاهر خطابة الجامع الطولوني، عوضاً عن أبي هريرة ابن النقاش، بحكم صرفه، وقد بينا هذا كله مستوفى بتاريخنا «الروض الباسم» في أوقات وقوعه ونزوله، وكان الحافظ ابن حجر قد صرفه عن نيابة الحكم، فأذن له السلطان، وفوض إليه ذلك، وصار يفصل للقضايا بغير إذن القاضي الكبير، بل صار في معناه من وجه، وكان ذلك سبباً لوفور حرمة ووجاهته، وكان خطيباً مصقفاً، يُقصد لسماع خطبته.

ومات قبل منتصف شهر رمضان، في سنة سبع وستين وثمانمائة، بعد أن حمل قليلاً بآخره، يُقال: إن ذلك باختياره لتدينه، وكنت حين موته ببلاد المغرب.

٢ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، الشيخ برهان الدين الأبودري القاهري، الأزهري المالكي.

وُلد في ربيع الأول، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة<sup>(٢)</sup>، وحفظ «مختصر ابن الحاجب الفرعي» وعدة كتب، وعرض على جماعةٍ منهم العزّ بن جماعة، في آخرين وأجازوه (...). عن الزيني عبادة، وجماعة من تلك الطبقة، وناب في القضاء، وصار من أعيان نواب المالكية، مات في ثالث صفر، سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٣٩/١ (١).

(٢) جاء في الحاشية: «لعله وسبع مائة».

٨ القلقشندي: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي. الشيخ الفقيه برهان الدين ابن قطب الدين - وهو من نوادر ألقاب أحمد - القلقشندي القاهري، الشافعي، الأطروش، المعروف بالقلقشندي، وهو أخو العلامة علاء الدين علي، الآتي في محله من حرف العين، إن شاء الله تعالى.

لم أقف له على مولد لأذكره، وما علمت من حاله إلا كونه أحد صوفية الخانقاه<sup>(٢)</sup> الببرسية والجمالية، واشتغل يسيراً، وسمع بعض «صحيح البخاري» على العلاء ابن المجد، وحضر المجلس الأخير من سماعه، السادة المشايخ الحفاظ الثلاثة، العراقي والهيثمي والتنوخي، وأجازوا له أيضاً، وسمع أيضاً على ابن الجزري، وأجاز له غير واحد ممن تأخر، وأجاز هو بعضاً.

ومات في يوم الأحد، ثاني عشري ذي الحجة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً ساكناً، وكتب الخط المنسوب الجيد.

٩ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن ثابت النابلسي الشافعي.

كان من بني عبد القادر، مشايخ نابلس، وتقلبت به الأحوال، وداخل الظلمة، وتعاطى ما لا يحل له، وزهبت خيرته، وقُبض عليه، فصدور على أموال كثيرة وعوقب، مات في يوم الثلاثاء، سابع عشر ربيع الأول، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، سامحه الله وإيانا.

١٠ إبراهيم<sup>(٤)</sup> بن أحمد بن حسن بن (...). الشيخ الإمام، العالم

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٤١/١ (٤)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٤/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٢/٥ (٢١٥٩).

(٢) خانقاه: موضع خاص يطلق على الأماكن المعدة للزهاد وأتباع الطرق الصوفية، ويقوم أهلها بمجموعة من الأوراد والأذكار، حُبست عليها كثير من الأوقاف، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٥٨.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/١.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٣٦/٢.

الفاضل، البارع الكامل، العلامه برهان الدين العجلوني الأصل ثم المقدسي (...). الشافعي.

وُلد (...). سنة ثمان وعشرين وثمانمئة، ونشأ مشتغلاً بالعلم، وحفظ عدة كتب، وله سماعٌ وإجازاتٌ، وتمهر وتميز في فنون من العلم، وكان له ثروةٌ (...). الله تعالى، ومصر للقاهرة (...). مات في يوم الثلاثاء، من ذي قعدة، سنة خمس وثمانين وثمانمئة.

١١ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن عثمان ابن منصور بن جزلة العاملي. الشيخ برهان الدين الدمشقي الأصل، القاهري الشافعي، أحد (...). المعروف بالرقمي.

وُلد في رجب، سنة اثنتي عشرة وثمانمئة بالقاهرة، وبها نشأ، وحفظ عدة كتب، وعرض على جماعة من أكابر العلماء، ووقع في الدست<sup>(٢)</sup>، وكان عاقلاً أدوباً، مات في مكة وهو محرم، في تاسع ذي حجة، سنة أربع وسبعين وثمانمئة.

١٢ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، الشيخ الأديب، البارع الكامل الفاضل، برهان الدين ابن شهاب الدين ابن الجلال، الشيخ

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٤٤/١ (٩)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ص ٢٩٧ (٢).

(٢) موقعي الدست: من أصناف كتاب الدواوين، وعُرفوا بهذا الاسم لأنهم يجالسون السلطان في دسته؛ أي: مقر جلوسه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» للأستاذ مصطفى عبد الكريم الخطيب: ص ٣٦٣.

(٣) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٢/١ (١١)، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٥٩ (١١١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٣/١ (١٠٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد:

ص ٣٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٤٨/١

(١٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢/٢، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٩/٢، «درر

العقود الفريدة»: للمقريزي: ١٦٣/١ (٥٠)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٨١/١

(٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٩٢/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٦/٥

(٢١١٩)، «البدر الطالع» للشوكاني: ٢٤/١.

الإمام، العلامة المشهور، شارح «البردة الأبوصيرية» وتميز أيضاً بالخجندي المدني الحنفي.

وُلد بالمدينة المشرفة، في سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، فقراً «القرآن العظيم»، ثم حفظ «الكنز» و«ألفية ابن مالك» وعرض على العفيف المطري وأجازه، ثم اشتغل فأخذ عن أبيه وأخيه وغيرهما.

ودأب واجتهد، مع ذكاءٍ وحذقٍ وفطنةٍ ويقظةٍ، حتى تميز وذُكر، وشُهر بالفضيلة ومهر، وأفتى ودرس، وصنّف وألّف، ونظم ونثر، وقال شعر، وتراسل مع شيخنا البرهان الباعوني بالنظم والنثر.

مع لطف محاضرة، وحسن معاشرة، وجودة مذاكرة، ولطائف وطرائف، ونوادر و(....)، ومِلح ولُمح، مع سخاء نفسٍ وكرمٍ إلى الغاية والنهاية، وكان حسن السمّت والملتقى، ذا ثروةٍ وأدبٍ وحشمة.

وسمع الحديث على جماعة من الأكابر، منهم ابن صديق، والزين المراغي، وابن الجزري، والناصر ابن صالح وغيرهم [وأجاز]<sup>(١)</sup> له جماعة، وابن الذهبي، وأبو هريرة، والسراجين البلقيني وابن الملقن، والهيثمي، وأجاز له محمد بن مرزوق أيضاً في سنة مولده.

ومن تصانيفه «شرح الأربعين النووية» وهو شرحٌ جيدٌ، وله عدة تصانيفٍ أُخر مقبولةٌ حسنة، ونظّمه حسنٌ جيد، فمنه ما كتب به على بعض الاستدعاءات، وهو قوله:

أجزتُ لهم أبقاهم الله كلما  
ومالي من نثرٍ ونظمٍ بشرطه  
وأسأل إحساناً من القوم دعوةً  
وله غير ذلك من النظم الجيد.

مات بالمدينة المشرفة، في ثاني شهر رجب، سنة إحدى وخمسين

(١) ما بين [ ] إضافة على النص ليتم سياق المعنى.

وثمانمائة، وصُلي عليه بمسجد الرسول ﷺ، ودُفن بالبقيع، وأُثني عليه خيراً، طوبى له ﷺ.

١٣ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمن، شيخنا، الشيخ الإمام، العالم العلامة الفهامة، الأديب الأريب، المتقن المقتن، برهان الدين أبو إسحاق المقدسي الناصري، الباعوني الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الباعوني.

وُلد بدمشق، سابع عشري شهر رمضان، سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم حفظ عدة متون منها «الألفية» و«المنهاج». ونشأ ذكياً فطناً، حذاقاً يقظاً، مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن جمع جمٍّ من علماء عصره، منهم السراج البلقيني، وغيره من الأكابر، وسمع الحديث منه ومن الزين العراقي والنور الهيثمي وآخرين.

وكان مفرط الذكاء، وتميز في الفقه والأدب، وأفتى ودرس، وولي القضاء ببلده، ثم تعفف عنه بآخرة، ودُعي إليه غير ما مرة، بل وبُعث إليه بالولاية فامتنع، ووليها أخوه الجمال يوسف الآتي، وكان بيده عدة وظائف، منها خطابة جامع دمشق الأموي، ومشیخة الباسطية، وغير ذلك.

وله نادرة كادت أن تكون، أو كانت من كراماته، في قضية المدرسة الباسطية، نذكرها إن شاء الله تعالى، في ترجمة عبد الباسط، وكان مفتي دمشق، وإليه المرجع بها في آخرة.

مات بدمشق في يوم الخميس، رابع عشري ربيع الأول، سنة سبعين

---

(١) «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ٧/١، «درر العقود الفريدة» للمقريزي: ٦١/١ (٧)، «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي: ٧/١، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٥٩ (١١٢)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٥/١ (١٠٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٤٨/١ (١٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٨، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٨/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٩/٦ (٢٦٣٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٣٥/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٧٢/١ (٢١٨).



وثمانمائة، ودُفن في يومه، وكان له مشهدٌ حافلٌ، وكثر أسف الناس عليه.

وكان عالماً فاضلاً، بشوشاً ذا بشرٍ وطلاقة وجه، منور الشيبة والهيئة، كثير الأدب والحشمة، مع تودة وسكون، وحسن ملتقى، خيراً ديناً، هيناً ليناً، نزهاً عفيفاً، كريماً سخياً جواداً، نافعاً للطلبة وغيرهم، قائماً في المهمات، مع من قصده لها، بل ولغيرها، كثير النوال، واسع الإفضال، معدوداً من الرجال. وله يدٌ في العربية «خمسة الألفية» فأتى بها من الفرائد، مقدارها مرة ونصفاً من علم النحو، وعدت من نواتجه، وله عدة تصانيف، وله نظمٌ جيدٌ، ونثرٌ حسنٌ فائقٌ، وكان أحد علماء الأدب بل عينهم في وقته، ومن نظمه ما كتبه لي إجازة للوالد، ورويته عنه بالإجازة، فمنه قوله، وفيه جناس:

سل الله ربك ما عنده      ولا تسأل الناس ما عندهم  
ولا تبتغي من سواه الغنى      وكن عبده لا تكن عبدهم  
وله:

إذا استغنى بنو الدنيا بمالٍ      لهم جمٌّ فكن بالعلم أغنى  
وإن مالوا إلى الإكثار فاقنع      فإن القنع كنزٌ ليس يفنى  
وله مضمناً:

سلم إلى الله في كل الأمور وثقٌ      به ولا تك في البأساء ذا هلع  
وماء وجهك صنه ولا ترقه ولا      تذلل يوماً لمخلوقٍ على طمع  
وله وفيه لزوم ما لا يلزم وجناس:

لا تعلّق بامرئٍ من      سائر الناس رجاك  
وإلى ربك فاجعل      في المهمات التجاك  
وإذا خفت فأمل      لطفه تلق نجاك  
فهو ذو جود إذا ما      رمت منه الخير جاك  
لا تراءى الناس بالمد      ح لهم واترك هجاك  
وله وأجاد وأفاد:

أقسم بالله العلي العظيم      مكون الكون العزيز العليم

خضوعه فيها لنذل لئيم  
عالية وإقف الصراط القويم  
إلا على الله الجواد الكريم

وكل جمع إلى افتراق  
واعمل لما سرفي التلاقي  
ما كان لله فهو باق

إلا جهول أو ضعيف واه  
وعن الإله فلا تكن باللاهي  
فأنب إليه إنابة الأواه  
فلجأ إلى ملك عظيم الجاه  
عال عن الأمثال والأشباه  
ذو قدرة من أمر أو ناهي  
طرق الهدى وسلوكها إلهي  
عما يحب الله ليس بساه  
فحوائجي بيني وبين الله

وهذا ما حضرني الآن، من كلماته البليغة الفصيحة، التي قالها على سبيل  
النصيحة، وأما ما قاله من رقيق الغزل والنسيب، الذي هو لنسيم الصبا نسيب،  
فشيء كثير، مشهورٌ مذكور، معروفٌ غير منكور، وكان يخطب غالباً بخطبٍ  
من إنشائه ولا بدع، فإن أباه كان كذلك قبله، فتبع الأسد شبلة.

وأما ترجمة والده فناهيك بها، قد ذكرها جمعٌ من الأكابر في تواريخهم،  
ملخص ذلك أنه كان من أعيان علماء عصره المشاهير، في العلم والخير  
والدين والصلاح، وولاه الخليفة السلطان المستعين بالله حين سلطنته قضاء  
الشافعية بالقاهرة، ولم يتفق له مباشرتها.

وكان قواماً بالحق، قوالاً به، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله اليد الطولى

ما تعدل الدنيا لدى عاقل  
فكن فتى حراً أخاهمة  
ولا تعول في الذي تبتغي  
وله تضمين:

كل الذي قد رأيت فإن  
فثق ببقاقٍ بلا زوال  
واقصد بالله لا سواه  
وله:

الناس لا يرجوهم ويخافهم  
فاترك مخافتهم وخل رجاهم  
فالله أولى أن يخاف ويرتجى  
وإذا بدت لك حاجة وضرورة  
رب كريم منعم متفضل  
لا يستطيع بأن يُعارض حكمه  
والنفس فاقمعها فما يعمك عن  
وانظر إلى ما قاله ذو فطنة  
نزهد نفسي في الحوائج عنهم

في النظم والنثر، وإنشاء البليغ من الخطب، ولي قضاء دمشق فشاع بها عدله وذاع، وحمدت سيرته جداً، وشكرت أياديه وقضاياه، وبالجملة فضله أشهر من أن يُذكر، فقل ما شئت فلا يُنكر.

وكذا فضل ولده صاحب الترجمة، وقد كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى محبةً أكيدة، وصحبةً قديمة، ومذاكراتٌ ومحاضراتٌ، وله عليّ مشيخة.

ولم يزل على أحسن طريقة، من القيام في الله تعالى، والنفع العام للطلبة وغيرهم، ونشر العلم والإحسان إلى الخلق، والقيام معهم في حوائجهم، والحظّ على الظلمة، وإنجاد الملهوف، حتى لقي ربه، وكان ولي خطابة بيت المقدس من مدة، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنّته.

١٤ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن يوسف بن محمد بن القطب، الشيخ العالم الفاضل، برهان الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بابن القطب.

وُلد بدمشق في (.....) وبها نشأ، واشتغل بالعلم، وأخذ عن جماعة، وله سماعٌ أخذت عنه شيئاً، وكان فاضلاً أصيلاً نبيلاً، حسن السمات والشكالة، طُلب في كائنةٍ فرضية، وطُمع فيه من أجلها، وأخذ عنه بعض الطلبة، فحصل وعاد إلى دمشق، مات بها في سنة [ثمان وتسعين وثمان مائة]<sup>(٢)</sup>.

١٥ التروجي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن يوسف، العدل برهان الدين التروجي الأصل، السكندري القاهري الشافعي، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية.

وُلد بثمر الإسكندرية، في ليلة الخميس، مستهل ربيع الآخر، سنة ستة عشر وثمانمئة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «المنهاج» و«العمدة» و«الألفية» وقدم القاهرة، فعرض على جماعة من أعيان ذلك

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٠/٣، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٣٤٢/١ (٤٧٤).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩/١.

العصر، واشتغل وحضر دروس جماعة من الأكابر كالمنأوي، والبلقيني، والقاياتي، والونائي، والعلاء القلقشندي وغيرهم، وسمع الحديث على البدر الزركشي وغيره.

وتعانى المباشرة، وأذن له بالشهادة، فكان يتكسب بها، بحانوت بسويقة ابن عبد المنعم، ونزل في صوفية الخانقاه الشيخونية، وكان بيده ذلك من الوظائف، واتصل بأخرة بخدمة قانباي صلق، وكان جاره قبل أن يتأمر، فاخص به وقربه، وجعله مباشره وعلى جهاته.

ثم جرى عليه منه محنة هينة ومشاجرة، هو وإبراهيم القرمي الآتي، وتنافساً في مباشرة قانباي، وأخذها عنه القرمي، وجرت بينهما معاداة كبيرة، يطول الشرح في ذكرها.

مات في سابع عشر ربيع الآخر، سنة ست وثمانين وثمان مائة. وكان إنساناً بشوشاً خيراً، عنده عصبية، ويقوم مع أصحابه، بل ومن قصده في مهم، عارفٌ لصناعة المباشرة، ذرّب حذقٌ ضابطٌ، ودخل بنفسه في مهمات كبيرة كثيرة وأنهاها، وكان بيننا وبينه صحبةٌ وجيرةٌ.

ولم أعتب عليه إلا قيامه مع من قام على شيخنا العلامة الكافي، من أهل الشيخونية، حتى تغيب عليه، ومنعه مدة شهور، ثم أعاده، وكان بشوشاً، حسن السميت والملتقى، جيد العشرة، عارفاً بجهات الشيخونية ومتحصلها.

١٦ إبراهيم العجمي الكتبي: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن موسى، برهان الدين ابن كمال الدين، وهو من غريب ألقاب إسماعيل، السهروردي العجمي القاهري، المعروف بالكتبي.

كان حشماً وقوراً، شيخاً طوالاً، وضيء الهيئة، حسن الشكالة، منور الشيبة، قدم هذه البلاد من مدةٍ مديدةٍ وقطنها، وكان غير خالٍ من طلب علم وفضيلة، وجلس على حانوت بالكتبيين، وبمكان بالقرب من تحت القبو أيضاً، في بكر الخميس والاثنين، يبيع الكتب التي تليق بالأتراك، ما بين مصاحف

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢/١.

وأنصاف وأرباع، ورسائل فقهية في مذهب الحنفية، كـ«المقدمة» و«الغزنوي» و«منية المصلي» و«تحفة الملوك» ونحو ذلك، من الكتب والهيكل والأدعية، بالخطوط الجيدة، كل هذا تحت القبو.

وأما سوق الكتبيين، فعلى عادة الناس، وكان يقصده الكثير من الأمراء والأمناء، وحصل له من ذلك نفعٌ وثروة، وعرفه الكثير من الأعيان، وخالط وعاشر، وكان يتغالى في أثمان ما يبيعه للأتراك، بل ولغيرهم، وكان صوفي المشرب، حسن المعاشرة، فكه المحاضرة، كثير النوادر، مما أنشدنيه هذا البيت المفرد لغيره:

ثلاثة طبعهم الفساد الفار والأكراد والجراد

وكان لا يُمل من مجالسته ومكالمته، وله عقلٌ تامٌ ومعرفة.

مات في يوم (.....) وثمانين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً، لكنه حاد المزاج، وعنده دعوى عريضة من غير طائل، مع حرصٍ شديد، وهو والد البدر ابن محمود، الآتي في محله من حرف الميم، إن شاء الله تعالى، مات صاحب الترجمة وقد جاوز الثمانين.

١٧ إبراهيم بن بردبك الأشرفي، صارم الدين بن سيف الدين، سبط الأشرف أينال.

ووالده بردبك هو الدوادار<sup>(١)</sup> الثاني، صهر الأشرف المذكور على ابنته بدرية، الآتيان وهو أخو الناصري سيدي محمد، والشهابي أحمد الأينالي، وهو شابٌ حسنٌ حشمٌ أديب، من ذوي البيوتات والأسیاد، أظنه قارب الثلاثين، ولا بأس به.

١٨ إبراهيم بن بردبك المحمدي الأشرفي الطويل.

الآتي والده في محله، وهو شابٌ حسن، قرأ القرآن، وزكي صبيهاً، وهو أصغر أخويه الناصري محمد، والشهابي أحمد، ولما مات والده لم يُحمد

(١) لقب موظف من العهد المملوكي كانت مهمته تبليغ الرسائل والأوامر الموجهة من السلطان وإليه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٨٦.

بعده، ووالده هو شاد الأوقاف الأشرفية، كما ستعرف ذلك في ترجمته، وهو ممن قارب الثلاثين.

١٩ إبراهيم بن برسبای الرقي، صارم الدين الجركسي الأصل القاهري. أحد أولاد الناس<sup>(١)</sup>، ووالده برسبای سيأتي في الباء، وُلد ولده هذا بعد سنة تسعين وثمانمائة، ونشأ نشأةً حسنةً، مع كونه رُبي يتيماً، فإن والده مات وهو طفل له دون الثلاث سنين، وأحد الأوصياء عليه (.....). فأُدب وهُذب وأُقرئ «القرآن»، وعُلم الأنداب<sup>(٢)</sup> والتعاليم، ما بين رمح ونشاب وغير ذلك، وأُقرئ شيئاً من الفقه.

ونزل في ديوان الجند السلطاني، مع ما بيده من الأقطيع، وترك له والده ثروةً زائدةً، وأشياء كثيرة، مع أخ له أصغر منه، وكان فيه قابلية لكل خير، واخترمته المنية بقدرة الله تعالى، لُفراغ أجله المقدر له. ومات في ليلة الأحد، ثالث جمادى الأولى، سنة (....)، وكان له مشهدٌ حافلٌ، وتأسف السلطان عليه، لأنه كان قد استعد لكل خير.

٢٠ إبراهيم بن بلبان، نائب درنده الآن، صارم الدين الدرندي المولد، الرومي الأصل.

ولي نيابة درنده بعد والده بلبان، وكان والده قد وليها في دولة المؤيد شيخ حين أخذها، وكتب في قصة له بأنها له ولعقبه، ما دام له عقب حتى ينقرضوا، وكان من مماليكه، وحسنت سيرته بها، وحُمدت أياديه، وولده أيضاً نحواً منه، يُذكر بخير، وحسن سميتٍ وملتقى، وتؤدّةٍ وعقلٍ تام. لكنه الآن في تشويش بسبب مضايقة علاء الدولة ابن دولغادر لمدينة درنده، حتى بلغني أنه يضايقه بمالٍ يجبي من أهلها في كل سنة، ويحمل إلى علاء الدولة المذكور، طلباً للسلامة من شره.

(١) أولاد الناس: مصطلحٌ ظهر في عصر المماليك، ويعني أولاد الأمراء المماليك، الذين ولدوا وهم أحرار وليس كأبائهم، ونشئوا في كنف الرفاهية والسعادة.

(٢) الأنداب: لفظٌ من العصر المملوكي، ويُقصد به نوعٌ من اللعب بالنشاب، متصلٌ بفنٍ من فنون الحرب، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٨.

إبراهيم بن بهادر الجركسي، صارم الدين الرومي الأصل القاهري.

أحد أعيان الخاصكية<sup>(١)</sup>، وخازندار<sup>(٢)</sup> المقام الناصري محمد بن الظاهر جقمق، كان والده بهادر من مماليك جركس أخي جقمق المذكور، وكان (. . . .) لقانباي الجركسي ويلبغا وغيره.

وُلد ولده إبراهيم بالقاهرة في سنة (. . . .)، وبها نشأ متعانياً الآداب والتعاليم، وقرأ شيئاً من القرآن وغيره، وكان من خواص الظاهر جقمق، وصيره خازنداراً لولده الأمير ناصر الدين، ثم أقطعه إقطاعاً جيداً، وكان آخاً لطبقة (. . . .) وله بها منزلةٌ وحرمة.

بل وذكر في الدولة وصفه خاصكياً في تلك الأيام، وكان عنده شجاعةٌ وهمّةٌ، مات في سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وأوصى على ولده تمربغا الذي ولي (. . . .) فيما بعد (. . . .) قراجا الخازندار.

إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن بيغوت، صارم الدين، حاجب الحجاب بدمشق.

ووالده بيغوت من صفر خجا المؤيدي، الآتي في محله، هو نائب حماة، تنقل ولده هذا بعد والده في عدة أمريات بالبلاد الشامية، بعد محنة اتفقت له في أيام حدائته في حياة أبيه، وكان ذلك في دولة الظاهر جقمق، فسجنه من أجل أبيه، ثم أحضره مرةً من السجن، لما بلغه فرار أبيه، فضربه بحضرته ضرباً مبرحاً، وأعيد ذلك عليه، فإنه ظلمه في ذلك، كونه شاباً لا خبر له فيما يُضرب لأجله.

(١) الخاصكية: مفرداً خاصكي، وهم عبارة عن الحرس الخاص للسلطان أو الأمير، يقيمون معه ويركبون لركوبه متقلدي السيوف، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٥٧.

(٢) الخازندار: هو الموظف المسؤول عن خزانة من يعمل عنده من السلاطين والأمراء، وقد تطور مدلوله في العصر المملوكي ليصبح حامله مسؤولاً عن الخزانة العامة للدولة، وهو الخازندار الكبير، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٥٦.

(٣) «الضوء اللامع» لسنخاوي: ٣٣/١، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨٣/٦ (٢٨٠٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥/٣.

ثم تنقلت به الأحوال بعد ذلك، حتى استقر في دولة الأشرف أينال، في إمرة العرب، التي كانت زيادة بيد الوالد بدمشق، مصافية (. . . .) بها بعد أن سعى في ذلك سعياً حثيثاً، وبذل مبلغاً له صورة، مع علمه برئاسة الوالد، وكثرة كلفه واستحقاقه لما هو فوق ذلك، ومع ذلك فلم يراعه، وما حرره الناس على فعله.

ثم ولي في دولة الظاهر خشقدم خشداه<sup>(١)</sup> واليها، نيابة قلعة دمشق، ثم صرف عنها، ثم آل به الأمر إلى حجوبية الحجاب بدمشق، كل ذلك ببذل المال.

مات في ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، قتيلاً في ثاني نوبات سوار، وكان حشماً ذا هيئة وشكالة، عارفاً بأمور دنياه، متجماً في أحواله، عارياً عن الفضائل، لا بأس به في بعض الأحوال والسيرة.

وهو الذي جدد آثار دار كمشبغا طولو، بالقرب من عين دار البطيخ، بعد أن استبدلها وصرف عليها المال العجم، وأنشأ بقربها حماماً منها أيضاً، وكانت هذه الدار مسكن الوالد ونحن بدمشق، وكان سن إبراهيم يوم قتل زيادة على الستين.

٢٣ إبراهيم بن تمرباي التمربغاوي، رأس نوبة النوب<sup>(٢)</sup>، صارم الدين. أحد أعيان أولاد الناس والمقطعين من الأسياد، ووالده تمرباي سيأتي في التاء، وأخوه أحمد بل وأحمد ولده أيضاً سيأتيان في رتبتهما من هذا الحرف. وُلد إبراهيم هذا بالقاهرة، في سنة (. . . .) ثلاثين وثمانمائة، ونشأ تحت كنف أبيه، وتعلم الأنداب وغيرها، وهو إنسانٌ حسن السمات، بشوشٌ بين الأخلاء، مع بعض إسراف على معيشته فيما قيل والله أعلم.

(١) خشداشية: ومفردها خشداش، وهم مجموع المماليك الذين نشأوا عند سيد واحد، نمت بينهم رابطة الزمالة، وليس بينهم سوى هذه الرابطة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٦٢.

(٢) أمير رأس نوبة الأمراء: له الأمر والنهي والحكم، وكان يجلس إلى جانب السلطان في رأس الميسرة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤.



٢٤ إبراهيم بن جرباش الإبراهيمي، صارم الدين، والي مصر، الجركسي الأصل القاهري.

ووالده جرباش أمير جندار سيأتي في الجيم، عن شاء الله تعالى، وُلد صاحب الترجمة بالقاهرة، في سنة (...). وبها نشأ، وقرأ شيئاً من القرآن، وتعانى شيئاً من الفروسية، وولي ولاية شرطة مصر العتيق، بعد (...). ولده في سنة (...). وثمانين وثمانمائة، وهو شابٌ لا بأس به، مع حسن سمّتٍ وتؤدّة.

٢٥ إبراهيم بن جكم النوروزي الصارمي.

أحد أولاد الناس، وأجناد الحلقة<sup>(١)</sup> الأعيان، وُلد بالقاهرة في سنة (...). وبها نشأ، فقرأ القرآن، وعرف الكثير من الأنداب والآداب والتعاليم، وصحب عدّة من الأمراء وأهل العلم، منهم الأتابك<sup>(٢)</sup> أزيك العسكر، وله قوةٌ وهمّةٌ عليّة، وذكاءٌ وذوق، حسن السيرة لا بأس به.

٢٦ إبراهيم بن ثابت بن (...). النابلسي الدمشقي القاهري، القاضي برهان الدين، وكيل بيت المال.

كان من نواب الحكم الشافعية بدمشق، ووقع بينه وبين القطب الخيصري، وكان من أشد الناس عليه، ولا زال يسعى به إلى أن أغرمه مالاً طائلاً، وكان سبباً لفتح الشر عليه، وطمع الناس فيه.

وآل به الأمر أن داخل الدولة، وقرب من السلطان الأشرف قايتباي، حتى ولاه وكالة بيت المال<sup>(٣)</sup>، وأخذ في تفتيق المظالم، والقيام في أمور يصغر

(١) أجناد الحلقة: اصطلاح عسكري من العصر الأيوبي والمملوكي، يُقصد به الجنود الذين يمنحون إقطاعات وينتظمون في وحدات، عدد عناصر كل وحدة أربعون شخصاً، يرأسهم مقدم ليس له عليهم حكم إلا أوقات الحرب، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٩.

(٢) الأتابك: استخدم هذا المصطلح في العصر المملوكي بمعنى أمير الجيش وقائده، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٧.

(٣) وكالة بيت المال: وظيفة دينية منذ العصر الأيوبي، مهمتها مبيعات بيت المال، وهي =

عنها، منها قبضه على نائب طرابلس على أفحش وجه، ودخل معه في عظام، وحصل مالا طائلاً.

وآل أمره أن صُودر وسُلم ليشبك الدوادار، حتى مات تحت العقوبة، أفحش موة، في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة.

٢٧ إبراهيم بن جومات بن تغري بردي الأشرفي، صارم الدين، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي.

أحد أجناد الحلقة، المعروف بأبيه، ووالده جومات يأتي في محله من حرف الجيم، وُلد ولده هذا بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، فأقرأ «القرآن العظيم»، ونشأ محباً في الفضائل، وحضر دروس كثير من الفضلاء.

وله رزق كفايته، وكان حسن السميت والملتقى، حسن الهيئة والشكالة، ويذكر بخيرٍ وحسن عشرةٍ وفروسية، وأدب وحشمة، مات (...). وتسعمائة.

٢٨ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن حسن بن عجلان بن رميثة وهو محمد بن أبي نمير محمد أيضاً ابن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن مغامس وهو عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن هبة الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب، الهاشمي القرشي العلوي الحسني، السيد الشريف، أخو علي بن حسن، صاحب مكة.

كان قد قبض عليه مع أخيه علي بمكة، وأحضرا معاً إلى القاهرة، من جهة الطور، ومعهما جماعة ممن ينتمي إليهما، وسُجنا بالبرج من القلعة، ثم نُقلا إلى سجن ثغر الإسكندرية، ثم وُجها بعد مدة لثغر دمياط.

= من الوظائف الهامة، وكانت منوطة برجال العلم والدين، ومجلسها بدار العدل، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤٤.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٥٩١ (٥١٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٤١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣/١٠٥، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٧٢، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢/٣٥٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٨٦.

ومات عليّ بها بالطاعون، كما ستعرف ذلك في ترجمته، ثم مات هذا بها أيضاً في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وكان شجاعاً.

٢٩ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن حسن بن محمد بن علي بن حسن بن أبي بكر محمد بن المزلق، الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي، برهان الدين ابن بدر الدين بن محمد الهاشمي المدني.

ومات بدمشق، في ليلة الثلاثاء، حادي عشري ذي قعدة، سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ودفن بتربة جده إبراهيم.

٣٠ إبراهيم بن حسن بن بقر الوحش.

شيخ بعض بلاد الد (...)، المعروف بابن بدر، ووالده حسن (...). مات وترك إبراهيم هذا، وأدب (...). إبراهيم شاب حسن الجمال، له صيتٌ وشهرةٌ، وصفو عيشٍ مدةً (...). بل بعد والده وخلف له والده ولأخوته شيئاً كثيراً، وتسلبت الظلمة الطماع عليهم، وحافوا بهم، ويقال تاه في هذه الأيام، وتغيرت سيرته من الحسن إلى بعض قبح، والله أعلم والملجئ إلى هذا طمع الظالمين، وحسيبهم رب العالمين.

٣١ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن حسن، برهان الدين الخواجا التاجر الكارمي، المناوي الأصل القاهري، المعروف بابن عليبة.

كان يعاني التجارة، ورزق فيها الحظ والبركة، ولاحظته بركة الشيخ محمد الغمري فإنه صحبه كثيراً، وكذا غيره من المسلكين، وشُهر بخيرٍ ودينٍ وعفةٍ نفس، وانجماع عن بني الدنيا، إلا بما لا بد منه، وله أنواع برٍ وخيرٍ، وكان يُنكر على ولديه مشيهما على غير سنّته فما (...). بعده وقبل موته أيضاً.

ولا زال في خيرٍ وديانة، وبرٍ وصلاحٍ ومعروفٍ، حتى مات في يوم الخميس، ثالث رجب، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وما خلفه مثله في أبناء

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤١/١.

(٢) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٩٤/١ (٥١٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤١/١،

«القبس الحاوي» لابن الشماع: ٥٥/١ (٢٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٥١/٢.

جنسه، وكان موته بمكة، وترك ولديه حسن وعبد القادر، وسيأتي كلٌ في محله، إن شاء الله تعالى.

﴿ ٣٢ ﴾ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن حمزة بن أبي بكر بن يحيى بن أحمد بن خضر، السيد الشريف، برهان الدين ابن عز الدين، وهو من غريب ألقاب حمزة، الهاشمي الجعفري الحلبي الحنفي.

أحد رؤساء حلب، وُلد بها في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، وكان والده من رؤساء حلب، وكان يُذكر بالكرم الواسع والرياسة، وولي نظر الجامع الكبير بها، ونظر الديوان، واشتغل ولده هذا يسيراً، وكان رئيساً.

أخذ عن جماعة، وسمع الحديث على ابن صديق، وولي وكالة بيت المال بحلب، ونيابة نظر الجيش بها، بل وغير ذلك، وحدث وسمع من الفضلاء. مات في يوم الأحد، سابع عشر المحرم، سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وكان عن مرض به.

﴿ ٣٣ ﴾ البرهان ابن خضر: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن خضر بن أحمد بن عثمان بن جامع ابن محمد بن جامع بن محمد بن فزارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن أبي الطيب هبة الله بن محمد بن ميكائيل بن عمرو ابن عثمان بن عفان، الشيخ الإمام، العالم العلامة، برهان الدين العثماني الصعيدي القصورى الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن خضر.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦١ (١١٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٩/١ (١٠٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٤٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٣/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٥٢/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٢٠٣/٥ (٢٠٧١).

(٢) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٦٤، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦١ (١١٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٩/١ (١٠٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٤٣، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٥٧ (٢٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٠٤، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٤٧ (٢١٣٢)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٦٤، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/٨٥ (٩).

وُلد بالقاهرة في سنة أربع وتسعين وسبعمئة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «التنبيه» و«عمدة الأحكام» وعرض على الزين العراقي، وأجاز له في آخرين، ثم اشتغل فأخذ عن جمع جمّ من علماء عصره، منهم الأبناسي، والجلال البلقيني، والولي العراقي، والبرهان البيجوري، والجمال القرافي، والشمس البساطي، والعلاء البخاري، وابن معلي، والشمس القاياتي وغيرهم.

وسمع الحديث على الولي العراقي، والشرف ابن الكويك، وجماعة أُخر، ثم لازم الحافظ ابن حجر، واشتدت عنايته بملازمته، وأخذ الكثير عنه، وقرأ عليه أكثر مصنفاته، وأنهى قراءة «شرح البخاري» عليه بتمامه، وأثنى عليه الحافظ المذكور ثناءً حسناً وافراً.

مات بضيق النفس، في ليلة الخميس، خامس عشر محرم، سنة اثنين وخمسين وثمانمئة، ودفن بترية جوشن، خارج باب النصر، في مشهدٍ حافلٍ، وكان إنساناً حسناً عالماً، فاضلاً ماهراً، في كثير من الفنون.

خيراً ديناً، ذا صيت وشهرة، وسرعة قراءة من غير إعجام شيءٍ من الخطوط عليه، مع سرعة فهم وإدراك، وفطنة وحذق تام، وبقظة وقوة حافظه، ومزيد إتقان، وسرعة كتابة جداً، مع صحتها وإتقانها.

وكان ذا صفات جيدة، وخصالٍ جميلة، وكرم مفرطٍ وسخاء نفس، بحيث كان لا يبقى على شيء، وولي عدة وظائف، وناب عن الحافظ ابن حجر في تدريس الحديث بقبة البيبرسية.

وكان ذا شهامةٍ وعفة نفس، لا يتردد إلى أحدٍ من بني الدنيا لأجل دنياهم، وانتفع به جماعةٌ من الفضلاء، ممن صاروا أعياناً بعد ذلك، فما ظنك بغيرهم، وربما كتب على الفتوى.

بل كان الحافظ ابن حجر كثيراً ما يعرض عليه أجوبته، في كثيرٍ من المسائل الفقهية، وكذا الفرضية، وكان يبعث إليه بالمسائل الدقيقة، لكونه كان مشتغلاً بما هو أهم منها، لينوب عنه تخفيفاً وإراحةً، للتفرغ لما هو بصدده.

وبالجملة كان من نوادر الزمان، وأكابر الفضلاء الأعيان، ولما ترجمه

الجمال بن تغري بردي صاحبنا قال في أثناء ذلك: وعُد من الفضلاء، إلا أنه كان دنس الثياب، غير ضوي الهيئة. انتهى.

وهو كما تراه كلامٌ ساقطٌ الاعتبار، فيه من قلة الأدب، ما يرجعُ إلى قائله العار، فإن الشيخ رحمته الله كان ماشياً على طريقة السلف، من إطراح التكلف، وإيثار الخمول، بحيث كان لا يتحاشى عن لبس ثوب دنس ونحوه، مع ما كان من طهارة الباطن ونظافته، ومع ما كان عليه أيضاً من كثرة الأسقام، لا سيما وكانت النزلة تعتربه دائماً، وذلك مما يوجب إدامته العمامة على رأسه على ما هي عليه، وعدم التكلف في لفها وغسلها كل قليل.

وهو معذورٌ في ذلك، وليس الخبر كالعيان، فإنني مجربٌ للنزلة، وأنا منها في حالةٍ صعبةٍ، فلا يُعاب على الشيخ ما هو معذورٌ فيه، أن لو كان عيباً فضلاً عن أن يكون مباحاً جائزاً، والأصل بهاء الصورة ومعناها، لا بهاء الثياب وما ضاهاها.

ولقد كان صاحب الترجمة في بهاء الصورة وإضائتها، وحسن المعاشرة، وفكاهة المحاضرة، وخفة الروح، على ما كان عليه من السمن، إليه المنتهى، رحمه الله تعالى.

٣٤ إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن جبريل، برهان الدين المنوفي القاهري الحنبلي.

أحد صوفية الخانقاه الشيخونية، وُلد بمنوف، في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة تقريباً، وحفظ «القرآن العظيم»، في حال صغره، ثم اشتغل يسيراً، ونزل بعد قدومه للقاهرة في صوفية الخانقاه المذكورة، وناب في كتابة غيبتها مدةً، وهو إنسانٌ خيرٌ دينٌ، كثير تلاوة «القرآن العظيم»، وييده عدة نيابات في قراءة شبايك بالخانقاه وغيرها.

وله ولدٌ يدعى محب الدين قسور، إنسانٌ حسن، شابٌ ذو فهمٍ وطلبٍ وفضل، كثير الاشتغال على المشايخ في عصرنا، مثابراً على ذلك، عليه آثار النجابة، وهو أيضاً من صوفية الخانقاه الشيخونية، نفعه الله تعالى بالعلم، وجعله من أهله، بمنه وفضله.

٢٥ إبراهيم بن خليل بن شاهين الشيعي الصفوي.

الطفل السعيد الشهيد، أخي، وُلد في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وعاش إلى سنة أربعين<sup>(١)</sup> ومات بها، وأمه أم ولد اسمها شورباي، أرضعتني مع ولدها يوسف الآتي في محله.

وهي موجودةٌ إلى الآن، أكثر إقامتها بمنزلي، لمحبتني إياها، لكونها قائمةً مقام الوالدة عندي، وكانت الوالدة تحبها، وكانت هي تنتمي إلى الوالدة، وهي خيرةً دينيةً صالحهً، كثيرة الصيام والقيام، والذكر والأوراد، قاربت التسعين.

٣٦ إبراهيم بن خليل بن شاهين، صارم الدين.

الشاب الذكي الألمعي، أخي أيضاً، وُلد بطرابلس في سنة ثلاث وستين وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة، وأحفظ «القرآن»، وتعلم في صغره شيئاً من الأنداب، وكان فطناً ذكياً، عزيزاً عند والده جداً، وأمه أم ولد اسمها بلبل، كانت تركية الجنس، خيرةً دينيةً، استولدها الوالد عدة أولاد آخرهم هذا. وصحبنا الوالد معه إلى الحجاز، سنة إخراج الظاهر خشقدم له من القاهرة، وهي سنة سبعين، ثم صحبه معه إلى العراق، ولما عاد الوالد من العراق مات بالطريق بالقرب من الرها، في أواخر شعبان، أظنه في يوم الأربعاء، سابع عشره، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وصنع له تابوتاً من خشب، وحُمل فيه إلى أن وصل به لطرابلس، فدفن بتربة الوالد، بالمدفن الذي أعده لنفسه، وعليه أنزل الوالد بعد ذلك بشهور.

وكان شاباً لطيفاً، ظريفاً حاذقاً ذكياً، بصدد كل خير، فما أمتهله أجله، عوض الله شبابه الجنة.

٣٧ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، الشيخ

(١) «أربعين» هكذا في النص ولعل الصواب «خمسين».

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٢ (١٢١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٣٧/١ (١١٠)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٦٠/١ (٣١)،

«التبر المسبوك» للسخاوي: ٣١/٤، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٥/٥ (٢٢٩٨)،

«حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٥٦/١ (١٨٠).

برهان الدين الصنهاجي الأصل، الأثاري القدم، القاهري المنصوري الشافعي .  
وُلد بالمنصورة، في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ  
«القرآن العظيم»، ثم قدم القاهرة، فبحث بها «المنهاج» على الشمس العَرَاقِي،  
ثم الولي العراقي، والبرهان البيجوري وغيرهما .

وسمع الحديث على ابن الكويك وغيره، وشارك في الفنون، وشُهر  
بالفضيلة، لكنه ترك وجلس بحانوت بالزجاجين، بخط البندقانيين، للتكسب  
بالشهادة، وسافر إلى الحجاز والقدس والشام .

ومات في شهر رجب، سنة ست وخمسين وثمانمائة، بعد أن كف بصره،  
وأوصى ببرٍ وخيرٍ، ووقف كُتُبُهُ، وكانت عدةً جيدةً على طلبة العلم، بالجامع  
الأزهر، وجعل بها مستقرها، رَحِمَهُ اللهُ .

٢٨ إبراهيم بن خليل بن محمد بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله،  
الطفل السعيد الشهيد، صارم الدين العباسي الهاشمي القرشي المصري .

مات في يوم الثلاثاء، عشري ربيع الأول، سنة تسعين وثمانمائة، وصلى  
عليه الخليفة في عصرنا عبد الله المتوكل على الله عم أبيه .

٢٩ إبراهيم جلبي بن خليل باشا، الشيخ الإمام، العلامة الفاضل  
الكامل، الرئيس الجليل الأصيل، الأثيل النبيل، تاج الدين بن الوزير، الكبير  
الجليل المعظم، خير الدين الرومي الحنفي، قاضي العسكر الآن للسلطان .

وُلد بأدرنا في سنة (.....) وبها نشأ في كنف أبيه، وناهيك به  
وستأتي ترجمته في حرف الخاء، إن شاء الله تعالى .

اشتغل التاج هذا بالعلم، ثم جدّ واجتهد، حتى برع وتمهّر وتميّز، وشُهر  
وُدُّكر بالفضل، ومن مشايخه النجيب العجمي وآخرون، وتعلقت به الأحوال،  
حتى ولي قضاء بلده أدرنا .

ثم ولي قضاء العسكر، بالبر الرومي للسلطان أبي يزيد بالروم، ببلدة الروم،  
واختصه السلطان وأدناه وقربه، وعظم عنده مكانه، وهو إنسانٌ حسنٌ، كثير  
الأدب والحشمة، تامّ الفضل والرأي والفضيلة، جوادٌ سمحٌ كريمٌ، من بيت



أصل وعراقه وفضل، وإليه التكلم في أمور المملكة، لأن بذاك البروز زيادة على التبرز فيما أخبرت.

٤٠ إبراهيم بن دمرّداش بن دمر خان بن دولات خان، صارم الدين الأوشاري التركماني الحنفي ثم القاهري، المعروف بأمر آخور<sup>(١)</sup> وبالْمؤيدي. أصله من تركماني حلب الإشارية، واتصل بخدمة المؤيد شيخ، في أيام أسرته بتلك البلاد، فلما تسلطن صيّره من جملة الأمير آخورية، وكان له التفاتٌ إليه، وعُرف به، ونُسب إليه.

ولم يزل على وظيفته بعده، حتى مات بالقاهرة، في ثالث عشر صفر، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وقد ناهز التسعين، بتقديم التاء أو بلغها، وكان شيخاً منور الشيبية، مواظباً على الجماعات، بمدرسة قانباي المحمدي، حلو المحاضرة، خيراً ديتاً، وهو والد الشهابي أحمد، شابٌ حسنٌ، له ذكاءٌ وطلب وحذق و(....)<sup>(٢)</sup>، واشتغال واعتناء بالأدب، وله نظمٌ وهو من أبناء الثلاثين فما فوقها.

٤١ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن رضوان، الشيخ برهان الدين الحلبي الشافعي، المعروف بأبيه.

وُلد بحلب، ولم أدرِ سنة ولادته، وبها نشأ مشغلاً بالعلم، وناب في الحكم بها، وولي بعض تداريسها، ولما دخل الظاهر جقمق في بعض تجاريدته، وهو أميرٌ في دولة الأشرف برسباني، وأقام بها مع العسكر، وكان

(١) أمير آخور: مرتبةً سلطانيةً يشغلها كبار الأمراء، ومن مهمته إدارة الإسطبلات السلطانية، والإشراف على المناخات وحواصل الجمال، وما يرد عليها وما يصدر عنها، ويعاونه عددٌ من أصحاب المراتب الأدنى، من أمراء الطبلخانات وأمراء العشرات، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٩.

(٢) سوادٌ في الأصل من أثر تفشي الحبر.

(٣) «إنباء الغمر» لابن حجر: ٢٥٠/٩، وهو آخر من ترجم له ابن حجر رحمه الله تعالى

في كتابه «الإنباء»، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٠/١، «التبر المسبوك» للسخاوي:

٣٠٧/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٨٩/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٢١٦/٥

(٢٠٨٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٤/٢.

ولده المقام الناصري محمد معه في صحبته، تعارف بالزيارة هذا وصحبه وراج عنده وقرب جداً، وصار خصيصاً به .

فلما تسلطن والده بعد ذلك، قدم البرهان هذا للقاهرة، ولازم المذكور، وصلى به إماماً له، ثم حصل بجاهه بعض وظائف، وبعث به مرةً إلى حلب، في بعض المهمات السلطانية، وحصل له من ذلك مال .

ثم لما مات جقمق السلطان أستعيد منه تدريس كان قد أخذه بجاهه، فرجع إلى من كان بيده أولاً، ورّق حاله، وحج في سنة تسع وأربعين، واتفق أن سقط من الجمل، وكُسِرَ عضوٌ من أعضائه، ثم ترجع، فلما عاد سقط ثانياً وتآلم، ثم دخل القاهرة سالماً، ومات بعد ذلك بها، في محرم، سنة خمسين وثمانمائة .

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله، لما ترجمه: وكان ينسب لشيءٍ يُستقبح ذكره، سامحه الله تعالى .

﴿٤٢﴾ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن رمضان التركماني، أمير طائفته الرضائية .

كان غضب عليه السلطان جقمق، لأمرٍ جرت منه، ونُسب إلى كفرٍ، وشنّع عليه السلطان، وبعث إلى قاضي القضاة الحنفية، فأمره أن يحكم فيه، فلم يتضح له ما يوجب قتله، وكان السلطان قد تأهب لقتل المذكور (...). وحضر القضاة (...). السلطان إلى قاضي الحنفية تعيناً زائداً، بسبب عدم حكمه بقتله، وأجاب الحنفي عن نفسه .

وتعذر الحال على أن يعيد لصاحب الترجمة مجلساً يُعقد في ذلك، ولم يثبت عليه ما يوجب القتل، لكن ثبت عليه ما يقتضي تعزيره، فأخرج من السجن، وأحضر في عقد المجلس وعُزر، ثم أُعيد إلى السجن، فمات به بعد أيام قلائل، وأُتهم في قتله .

﴿٤٣﴾ إبراهيم بن سودون الحنفي .

أحد أجناد الحلقة، إنسانٌ حسن، كثير التؤدة والسكون، يكتب الخط

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥١/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٠٨/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٠٥/٥ (٢٠٧٤)، بدائع الزهر لآبن إياس: ٢٤٩/٢ .

الحسن، وله إمامٌ ومعرفةٌ بالأمير تمتاز الشمسي أمير سلاح<sup>(١)</sup>، وله به خصوصية، وكانت له والدهُ اسمها خاص، وكانت خيرةً دينيةً، ولعمتي الست صفة بها معرفة، وبينهما صحبةٌ ومحبةٌ، وهو من أبناء ما يزيد على الستين سنة، ولا بأس بخيره ودينه وسكونه.

٤٤ إبراهيم بن سودون القصري، صارم الدين، الجركسي الأصل القاهري.

أحد أجناد الحلقة، وأعيان أولاد الناس، المعروف بأبيه، وسيأتي في السين إن شاء الله تعالى، وُلد ولده هذا بالقاهرة، في سنة (...). وستين وثمانمائة، ونشأ (...). وشيئاً بعد موت أبيه، وتعلّم بعض الأنداب، وهو شابٌ كيسٌ يُذكر بحسن السيرة.

٤٥ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن سعد بن إبراهيم بن محمد، أبو المكارم الحضرمي، المغربي الأندلسي القاهري المالكي، الشيخ أبو المكارم، المعروف بالحربي، وبابن الصباغ.

كان شاباً فطناً، يشتغل بالعلم، وأخذ بمصر عن جماعة، منهم السنباطي والسنهوري، وسمع على الفخر الديمي، والشمس السخاوي، وأخذ عنهما، وأخذ عنه جماعة، وورث من أبيه مالا طائلاً، فما انتفع به، ومات في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وكان مبخلاً كأبيه.

٤٦ إبراهيم بن سلمان بن سليمان بن محمد بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر، صارم الدين التركماني البزراني الغادري، أخو شاه سوار. كان قبض عليه بعد ظهور علاء الدولة، وأُحضر للقاهرة، فسُجن بها بالبرج، في قلعة الجبل مدة سنين، ثم نقل عنه شيءٌ كان يقوله في حالة سكره، لما

(١) أمير سلاح: هو الأمير المسؤول عن مستودعات والمعدات الحربية، وكان يجلس على يسار السلطان، وليس له أن يتكلم إلا عن شؤون الأسلحة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٥١، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٤٩٠، «نيل الأمل» للملطي: ٨/٩٣ (٣٤٥٥).

كان ببلاده، فأمر السلطان أن يُخرج من البرج، هو وآخر من التركمان، يقال له عليّ ابن أخي مرزاه، وأن ينزل بهما للمشرع، وتقطع ألسنتهما، وتسلم أعينهما، ففعل بهم ذلك.

فمات إبراهيم هذا من يومه بذلك أو ثانيه، في يوم السبت، سابع ذي القعدة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٤٧ إبراهيم بن شاد بك الجلباني، صارم الدين، الجركسي الأصل،  
الدمشقي.

أستادار<sup>(١)</sup> السلطان بدمشق، وأحد الأمراء بها، وُلد بدمشق، وبها نشأ، تحت كنف أبيه، ثم ولي أستاذار السلطان بدمشق، عوضاً عن آقبردي بن جساس الأشرفي، الآتي في هذا الحرف، وانكسر عليه مالٌ فيما زعموا، وكان ذلك سبباً لمصادرة أبيه شاد بك، بل وسجنه بقلعة دمشق، حتى مات بها.

فبعث السلطان بإحضار إبراهيم هذا وأخ له أيضاً اسمه (...). وألزمهما بكمال المال، فأجاب إبراهيم هذا بالسمع والطاعة، وأن مولانا يأذن لهما بالتوجه لدمشق، ليبيعا رباغ أبيهما وأملاكهما وتعلقاتهما، ويبرءا من المال، فسُر السلطان بذلك وبعثهما ومعهما خاصكي كالكافل لهما.

فلما دخلا دمشق، أخذوا في بيع تعلقاتهما، يتعجلان في ذلك بالغالي والرخيص، حتى أتيا على جميع التعلقات وأنها ذلك، وأخذوا جميع ما حصلاه من المال ذهباً عيناً، وكان شيئاً كثيراً، وقرّاً ليلاً، بعد أن نقبا من ظهر دارهما مكاناً خرجا منه، وفاقا بأنفسهما، ولم يُظفر بهما، ونعم ما صنعا، فإنهما جُبرا.

٤٨ إبراهيم بن صدقة بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن جمال الدين،  
برهان الدين الغزي القاهري الحنفي، إمام الخانقاه الأشرفية.

(١) الاستادار: لقب الأمير المسؤول عن رعاية بيوت السلطان وشؤونه الخاصة، والإشراف على مطبخه والعاملين فيه، وقبض أموال السلطان وصرفها على الوجوه التي يراها كمدير للقصر، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٧.

وُلد في عاشر ذي الحجة، سنة إحدى عشر وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة، ويقال أنه كردي الأصل، وحفظ «القرآن العظيم»، و«القدوري» وعرضه على السعد الديري، فيما أخبرني عن نفسه، وأخذ عن ابن الجزري، وحضر دروس جماعة من الأكابر، كالنظام السيرامي وولده، والزين التفهني وولده، والمحِب الأَصْرَائِي، والأَمِين الأَصْرَائِي وغيرهم.

وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر قيما عرضه، وكذا ولي أمانة الأشرافية استقلالاً بعد موت الفضل ابن كزل بغا، وكان نائباً عنه، لصهارة كانت بينه وبين والده، وهو إنسانٌ حسنٌ، ذا تُوْدَة، حسن الشكالة، منور الشيبة، وكان يتعانى التكسب في سوق الحاجب قبل إنابته، وهو عارٍ من العلم، خَيْرٌ دِينٍ.

٤٩ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن صدقة بن إسماعيل، الشيخ المسند، المكثّر الخَيْر، برهان الدين ابن فتح الدين، المعروف والده بالصائغ، وبالبيزار أيضاً، المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي ثم القاهري، المعروف بالصالحي، وأمّه هي خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسي، خالة العز قاضي القضاة إبراهيم الكناني، وجدته لأمّه.

وُلد إبراهيم المذكور بالقاهرة، في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «الخرقي»، وعرض على السراج ابن الملقن، والبرهان الأبناسي، والتقي ابن حاتم، والزين العراقي، وأجازوا له.

وسمع الحديث على جماعة كثيرة، منهم الزين العراقي، والبرهان الأبناسي، والشرف ابن الكويك، ووالده العز ابن الكويك، وابن الشحنة، في آخرين، وأجاز له جماعة من الكبار أيضاً، كابن عرفة من المغاربة، وابن خلدون، والشيخ أبو القاسم البرزلي، وغيرهم من المغاربة، وأُذِن له بالفتيا والتدريس.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٣ (١٢٤)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٤١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٥/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٩/٢، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٤١/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٥٨/٥ (٢١٤٢).

وكان أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، وانقطع بآخره بمنزله، وانتفع به الناس، وأخذوا عنه الكتب الكبار والأجزاء، وكان ذا جلدٍ وتصبر، قليل المثل في جلده وتصبره، مع السكون والوقار.

ولما ترجمه قريبه العز الكناني، وصفه بمزيد الانحراف، وشدة الانجماع، وسوء الظن، وعدم المداراة، والله أعلم بما قاله فيه.

مات يوم الأحد، سادس عشرين جمادى الآخرة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، بعد أن تغير قليلاً، وإن لم يثبت، رحمه الله تعالى.

٥٠ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن طغرق بن داود بن إبراهيم بن دلغادر البزرائي الدلغادري التركماني.

أحد الأمراء بطرابلس، كان شاباً حسناً، كثير التجميل، وكان الظاهر جقمق أقطعه إمرة طرابلس، كانت بيده إلى أواخر دولة الأشرف أينال، ثم أُخرجت عنه، وباع ملكاً له بطرابلس، وخمل حاله بعد ذلك.

وقاسى الخطوب، في أيام الغلاء الكائن في أوائل دولة الأشرف قايتباي، سلطان العصر، ومات في حدود سنة خمس وسبعين وثمانمائة، أو بعدها بيسير في التي تليها، وكان سنه نحو الأربعين، وهو من الأصالات.

٥١ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، صارم الدين القاهري الحنفي، أحد كبار الحلقة، المعروف بالخليفتي.

وُلد في سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، بجوار الشيخ سيف الدين الحنفي، ونشأ مشتغلاً، محباً في العلم، وحضر بعض دروس الشيخ سيف الدين المذكور، وقرأ عليّ كثيراً، ولازمه حتى أنهى «الكنز» بحثاً، وسمع عليّ شيئاً من «المصابيح» بقراءة نفسه، وابتدأ في هذه الأيام بقراءة «الزيلعي» وسمع عليّ الكثير.

وهو إنسانٌ حسنٌ، ذو عقلٍ وتؤدةٍ وحُسينِ سَمْتٍ، ودينٍ وخيرٍ وعفةٍ، وحسنِ عشرةٍ، وأدبٍ زائد، مات سنة اثنين وسبعين وثمانمائة.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٤٢/٦ (٢٨٧٦).

إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم، الشيخ برهان الدين ابن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العربي القاهري الشافعي.

وجده الحافظ شهاب الدين كان مشهوراً، وهو أحد حفاظ الإسلام، وشرح «الإمام» لابن دقيق العيد، واختصر «المستدرک» وأما أبوه، فحدث عنه الحافظ ابن حجر وغيره.

وُلد هو في شهر جمادى الآخرة، ثاني عشره، سنة إحدى وتسعين وسبعمئة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ القرآن وعدة متون، ثم اشتغل فأخذ عن جماعة منهم الشموس الثلاثة، البرماوي، والشطنوفي، والعراقي، والبرهان البرماوي، والبدر الدماميني، وحضر دروس القياياتي.

واعتنى به والده أولاً، فأحضره على الشهاب ابن أيوب بن المنفر، والتقي ابن حاتم، والدجوي، والتاج الصُردي، والنجم ابن الكشك، والسراج الكرمي، وابن رشيد الحنفي وغيرهم، وأجاز له أبو هريرة الذهبي، وابن العلائي وغيرهما، وهو من المكثرين سماعاً وأشياًخاً.

ولازم في مبادئه الاشتغال، حتى برع ومهر، وصار معدوداً مع الفضلاء، مع الذكاء المفرط، والحذق والفتنة، وجودة المذاكرة، وناب في القضاء، عن الحافظ ابن حجر، بل عمن قبله أيضاً، وولي مشيخة تربة طيبغا الطويل بالصحراء، وكان بيده تصرف بالبيرسية أيضاً.

ولكنه كان موصوفاً برقة الدين، وأضاع نفسه بتجاهره بالمعاصي، وآل به الأمر أن مات غريقاً وهو ثمل، عند معدية قُريج بالخليج، في يوم الأربعاء، سادس عشرين رجب، سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة، وما وُجد إلا بعد أيام، بالقرب من خانقاه سرياقوس، وهو في أسوء ما يكون من الحال، فغسل وكفن

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٤ (١٢٦)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٤٦/١ (١١٥)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٤٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٠/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١١١/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٦١/٥ (٢١٤٦)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٨٧/١ (١٤).

ودفن هناك، ثم توجه أقرابه إليه، فأخرجوه وأحضره إلى القاهرة، هو في غاية ما يكون من الانتفاخ، بل قارب الانفصاخ، فغُسل ودُفن أيضاً، وولي مشيخة الطويلة بعده أبو الخير النحاس سامحهما الله تعالى.

٥٣ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن أحمد، الشيخ الإمام، العالم الفاضل، برهان الدين الأنصاري الخليلي الشافعي.

وُلد في يوم عاشوراء، سنة تسع عشرة وثمانمائة، ومات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٥٤ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري القاهري.

أحد المعتقدين، وممن يُذكر بالجذب والخير بين العوام، مات في يوم الثلاثاء، رابع ربيع الأول، سنة خمسين وثمانمائة، ودُفن بزاويته، بظاهر باب الخرق، وكان بها إقامته.

٥٥ البرهان الكركي: إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل،

الشيخ برهان الدين أبو الوفا، الكركي الأصل، القاهري الحنفي، إمام السلطان الأشرف قايتباي، وشيخ الخانقاه الأشرفية البرسبائية، كان المعروف بابن الكركي، وهو والده عبد الرحمن، وسيأتي في محله، إن شاء الله تعالى.

وما ذكرناه من نسبه هكذا وصل إلينا، وطعن فيه بعض الأكابر، والسكات عن ذلك أجمل، فإنه مشهور.

وُلد بالقاهرة، في يوم الجمعة، ثاني رمضان، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ مقلداً، وأحفظه والده «القرآن العظيم»، في حالة صغره، وكان يذكر عن نفسه أنه حفظ «الكنز» بل وغيره، وأنه عرض على الكمال ابن الهمام وغيره، وليس كما قال.

وتعانى القراءة في الأسباع، على بيوت الناس، وفي اسطبلاتهم، ثم تعانى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٦/١، «القيس الحاوي» لابن الشماع: ٦٢/١ (٣٤).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٩/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٠٨/١.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٩/١.



الأذان والميقات، وعرف الوقت أخذاً منه عن البدر حسن القيمري، ثم اتصل بخدمة جرباش كرد مؤذناً له، وكان إمامه صاحبنا الشيخ تاج الدين محمد ابن الكردي، الآتي في محله.

فكان جرباش في كل قليل يقول له: لا كان هذا المؤذن، وما كان يعجبه صوته، هكذا ذكر لي التاج المذكور، بل والشهاب أخوه أيضاً، ودام يخدمه مدةً، واشتغل يسيراً (. . . .) بعضهم له كذلك، وصار يلازم الشهاب بن العطار، والشمس أيام الشيخونية، وشيخنا النجم القرمي من غير اعتناء بشأن الطلب، بل قرأ «البخاري» على ابن العطار سرداً، فيما أخبر به عن نفسه، وكذا «مسلم»، وأنا أعرف بقراءته «لمسلم».

واتصل بعد ذلك بخدمة الأشرف قايتباي، في أيام إمرته، بواسطة الشرف خضر بن شمات الآتيان، وكان بينهما صحبة، فم عرفها له بعد ذلك، وحصل على الشرف منه بعد ذلك ما لا خير فيه، وجعله قايتباي إماماً له ومؤذناً، ولم تسلطن دام من أئمة القصر وتحشر فيه وداخله.

ثم نزله يشبك من مهدي في صوفية المؤيدية، وكان يحضرها وهو على الإمامة، ويجلس في حضورها إلى حذاء البدر بن النويري، ثم أخذ في الارتفاع، بعد موت التقي الشمني، وسعى في وظائفه، فحيل بينه وبينها وجود ولده، وكان صغيراً جداً، له دون السنة، فما أمكنه إلا أن يكون نائباً، وكان (. . . .) أولاً، وطمع في الوظائف، وناب عنه طمعاً أنه يموت فيستقل هو بعده بها، ويأبى الله إلا ما أراد.

فصار يحضر شيخاً في حضور تربة قانباي يوماً، ولازم ذلك مدةً ثم بنفسه، ثم تعاضم عن ذلك، فصار يبعث والده يحضر نائباً عنه، وداخل يشبك الدوادار وتحشر فيه، وكان يركب في أول سلطنة أستاذه بغلة بالرحل، ثم ترقى إلى ركوبها بالسرج، ثم ترقى إلى ركوب الفرس، وصير تلك البغلة لغلामه، فصار يركب وراءه على البغلة هذه التي كانت بالأمس هو راكبها.

وكثر ترده ليشبك، وبقي يربي نفسه عنده، ويعرف بها بطريقة ساسان، من غير أن يبدأ بذكر تعظيم نفسه، على جهة الابتداء بذلك، بل كان يوصل

ذلك لذهنه، في أثناء كلامه بمناسبات وحيل، أو ضمن كلمات، وراج بعض الرواج، لا سيما وهو يعرف بلغة الترك، وكذا صار يفعل عند السلطان.

حتى أقام لنفسه ناموساً، واكتسب الوجاهة والحرمة، وصار يُظهر أنه متمكن من السلطان غاية التمكن، يقصده الناس في مهمات، وخدموه بالأموال، وأثرى من ذلك، وبني الدار بالروضة والصلبية وزخرفهما.

ثم ولي وظائف البدر بن عبيد الله، بعناية يشبك، وحيل لو ذكرناها لطال الكلام فيها على الآذان وهي مشهورة، وتلك الوظائف مثل مشيخة مدرسة بركة خاتون، أم الأشرف شعبان، المعروفة بأُم السلطان، والمحمودية، والرسلانية، وغير ذلك.

وصار يتعاضم، ويُظهر الشمم الزائد، مع مزيد البأو بغير الحق، وغض الناس، ثم لما مات العلامة الأمين الأقصري وولده، سعى في مشيخة الأشرفية، بعد أن تكلم قبل ذلك في نظر الكسوة، واجتهد في السعي في ذلك، ولم يجب السلطان إلى ذلك، ولا زال يلزم يشبك بن مهدي، ويتسلط عليه، وهو على السلطان، حتى آل الأمر به إلى ولايتها، على كره من السلطان.

ثم ولي بعد موت شيخنا العلامة سيف الدين الحنفي، بعض وظائفه، مثل الأشرفية البرانية، بالمشهد النفيسي، ولم يقنع ولا شبع، وعظم جداً، ولم يعرف ما كان فيه من الفاقة، والمشي إلى قراءة الأسباع، بل ربما عمل أمام بعض الرفف، كهيئة الواعظ، أو مع الواعظ، على ما أخبرت عنه من الثقة، ونسي ما كان فيه من الرصد بالمآذن، في بعض نيابات أذان، ورياسة ميقات عن والده وغيره.

فأخذ بعد ولايته لهذه المناصب الجليلة، لا سيما الأشرفية، التي كانت منصب العلاء الرومي، والكمال ابن الهمام، والأمين الأقصري، فتعاضم على الناس جداً، حتى على أعيان العلماء، وكبار الرؤساء، وصار يهزأ بهم، ويذكرهم عند السلطان بالمعائب والمثالب، ويرميهم بالمصائب، تارةً بالتصريح، وتارةً بالكناية.

وتارة يوصل ذلك إلى ذهن السلطان بحيلة في حسن عبارة في أثناء كلام آخر يظهر أنه لا قصد له فيه، وقصده ما في ضمنه، أو يذكر باب خيرٍ يقصد به الشرور في الناس أجمعين بعظائم عند السلطان، حتى قلّ من سلّم من شره من سائر الطوائف، حتى الأتراك، على ما أخبر به السلطان نفسه بعد نكبته، على ما سنذكرها.

حتى كان السبب الأعظم في تطرق الفساد لولايات كثيرٍ من الذين لا يؤبه إليهم، ولا يعول عليهم، لا بقصد منه لذلك، بل يضطر السلطان لذلك، بواسطة حطه على المصريين، وظهر منه من الأمور التي تكاد أن تكون، بل كانت من أعظم الغبن، ما لا مزيد عليه.

وما كفاه ذلك كُله، حتى أخذ يتعاضم على العلماء والمشايخ الموجودين، وصار يظهر أنه أعظم الناس، وأكْب على المطالعة والاشتغال، وبقي يستدعي بعض الفضلاء من أهل الخير والسكون، فيُظهر أنه يُلقى الدروس فيقرءون عليه صورة، وهو الآخذ معنى.

وممن لازمه على ذلك، المحب بن زكي الدين، كان يتعلم منه الفقه في صورة معلم، وكذا الشيخ عبد الرحمن (. . . .) المالكي، والشيخ عباس (. . . .) في فنون، ومع ذلك فماذا عسى يفعل من لم يأخذ عن المشايخ كتباً بأطرافها، ولا لازم دروسهم بُرهةً، وهجمت عليه الدنيا وهو عائل فقير من كل علم وفضل، والزمن لم يساعده على ذلك لاشتغاله بالدنيا، فإن من يعطي كل نفسه للعلم هيهات أن ينال به مقصوده، فضلاً عن مثل هذا.

ومن غرائبه أنه بعث مرةً لشيخنا العلامة الكافيحي، يسأله في كتابة إجازة له، يأذن له فيها بالإفتاء والتدريس، وأن لا يكتب بأنه إمام السلطان، وأن يقدم التاريخ به على سلطنة أستاذه قايتباي.

فأطلعني شيخنا على ذلك، ثم قال لي: انظر لقلّة دين هذا التعيس وتمويهه، والله لو قال لي السلطان بنفسه، وإمامته العظمى: قدم لي تاريخ قضية لا يضر تقديم تاريخها، لما فعلت، وما هذا إلا وقحٌ في بعثه إليّ بذلك، بل هو شيطان، كيف إذا لم يستحي مني ما يستحي من الله.

ثم قال لي شيخنا: قد عرفت مقصده في ذلك بالحدس والتخمين، وأنا أضاد ما قصد، فكتب له بالأذن بالشرط، ثم قال لي: لا يشملهُ إذني، إذ هو موقوفٌ على ما اشترطت، وأنا أعلم بعدم وجود الشرط، فكذا المشروط، وذكر في كتابته إمام الإمام وتواري تصريحه في أنه إنما كتب له لكونه إمام السلطان.

ثم بلغني ممن أثق به، أنه ذكر بالجهل في مجلس معتبر، وأنه لو كان كما يقول عن نفسه، لكان له بعض ذكر في الجملة، قبل سلطنة أستاذه الأشرف قايتبای، أو لكان مُجازاً ممن شُهر من العلماء، الذين يذكر أنه أخذ عنهم أو غيرهم.

وأنه بلغه ذلك، فأخذ هو يدعي أنه مُجاز من شيخنا وغيره، قبل هذه الأزمنة، وأنه كان عالماً مخفياً لا جاه له، حتى أظهر الله جاهه، وطلبت منه الإجازة، فبعث لشيخنا بما بعث مع بعض أصدقائه فيمن له بشيخنا أيضاً إمام بل وميل، ليستميله إلى ما أراه.

فلما كتب شيخنا ما ذكرناه ما أمكنه أن يظهره لأنه مخالف لما ادعاه، بقي يطالب برؤية الإجازة، وهو يُسوف ويُوري، ويُظهر أنه في مقام هضم نفسه، ورؤيته أنها لا قيمة لها عنده، إلى غير ذلك من تمويهات وترهات، أتتحقق صدورهما عنه، فانظر إلى فساد هذا الزمان، وما فيه من عجائب الأكوان، واعتبر يا إنسان.

ثم ما كفاه ذلك حتى بقي يدعي أنه قرأ على الكمال ابن الهمام، ولازمه مدة، بل وباحته، وأنه لازم التقي الشمني، والحصني، وشيخنا، وأخذ عنهم، وهو كاذبٌ في ذلك جميعه، نعم حضر على التقيين حضوراً بجسمه، لا بقلبه وفهمه، فإنه لم يكن حينئذٍ في عداد من يطالع درسه ويحضر للفائدة، والحضور بهذه المثابة أو القراءة، لا سيما «للمغني» على التقي الشمني؛ أي: طائل تحتها.

ويا لله العجب منه ومن وقاحته، يدعي ذلك عند من يعرف حقيقة حاله، بين ظهрани الناس في عصره، وقرب العهد بما يذكره، ولم تقع عيني على أوقح منه، في هذه الأشياء.

ثم ما كفاه هذا أيضاً، حتى صار يتسلط على من وجد الآن من علماء العصر، وقضاة القضاة، ومشايخ الإسلام، وبقي يحط عليهم في وجوههم، فما بالك في أقيمتهم وغيتهم، بسماجةٍ وطروفيةٍ وقلة أدب وحياء، وأفحش في ذلك، وخرج عن الحد.

واتفق له مثل ذلك، مع الشمس الأمشاطي قاضي القضاة الحنفية، ومع البرهان اللقاني قاضي المالكية، ومع القطب الخيضري قاضي قضاة دمشق، ومع الصلاح الطرابلسي، بل وجماعة حال كونهم على مناصبهم، حتى دعا عليه بعضهم بكسر قلب واستكانة.

وبقي في مجالس «البخاري» وهو القاري، يُصغّر وجوه الأعيان والطلبة، فيظهر بين الأتراك أنه فائق على جميع من حضر، ويهدر من المهمات توطئة لرواجه، بما لا خبر لمن حضر، من الأمراء والأتراك، مما فيه الخطأ، ويظهر الاستعلاء على من حضر، ويعرف في نفسه أن الذي هو فيه لا شيء، ويرضى برواجه عند العوام، ولا عليه من ظهور زيفه عند الخواص، بل ربما أساء في ذلك المجلس، وأما طنزه على الناس، وإظهار التهكم، فأمرٌ لا ينكره من كان يحضر ذلك المجلس.

ثم لما ولي الأشرفية، أكبّ على الاشتغال كما ذكرناه، فيما قدمناه، وأحضر إليه جماعةً من الفضلاء بداره، يُظهر أنه يقرئهم، وأن له درساً، وفي الحقيقة يأخذ عنهم كما بيناه فيما مرّ، وماذا عسى يفعل؟ وهو أجهل من جهل، ثم صار يكتب على الفتوى، ويذكر أنه يريد إتمام القطعة الهائلة، التي عملها العلّامة ابن الهمام على «الهداية»، وربما كتب شيئاً مما أراده، مما يكاد أن يُعد من الخرافات، بالنسبة لكلام ابن الهمام، وعلو تحقيقه، حتى أنشد بعض الظرفاء، حين رأى شيئاً من كتابته:

سارت مشرقةً وسرت مغرباً      شتان بين مشرق ومغرب

ويا ليته في الترتيب كترتيب الكمال ابن الهمام، ودع الكلام في ناحية، بل ولا في الترتيب حام حول حماه، فما بالك بغيره، فلعل الله تعالى قد حفظ ذلك الشرح وحماه، ثم صار يحضر دروسه، فيبدي فيها بسماجته ووقاحته،

وقلة لباقة وفضاحته، وقلقه وعدم فصاحته، من التهور والأمور التي يُضحك منها، مما لو دون لكان عبرة لمن اعتبر.

وبقي في أثناء دروسه يقر الإنكار على مثل الأكابر من السلف، كالشيخ أكمل الدين وغيره ومن أشباهه، هذا لقلّة الحياء والوقاحة، ما لا يحد ولا يعد، ثم لما مات الشمس الأمشاطي، قاضي القضاة الحنفية، أخذ يقرر للناس أنه يتولى القضاء، بل يقرر أنه سُأل به، وأن السلطان شافهه في ذلك، وهو يقرر الامتناع، وأشاع ذلك إشاعةً فاحشةً، وجزم كثيرٌ من الناس، بل جميع من بلغه بسماعه، أو سمعه منه بذلك إلا أنا.

فإنني لم أتوهم شيئاً، فضلاً عن أن أصدقه عليه، لعلمي بشهامة السلطان، وكذب هذا، بل وأرجف هو بولاية نفسه مراراً، حتى يوم ختم «البخاري»، ولما نزل بخلعة الختم على العادة، ظن الكثير من الناس أنه للبس وظيفه القضاء، ثم لما لم يكن ذلك، أخذ يقرر لجهلة من يتردد إليه، أنه خائف من أن يغضب السلطان، فيقولون له: يا حبذا يا سيدنا، فيقول: أعوذ بالله من ذلك، ثم يشيعون أنه سيليه قريباً على إنهائه.

ثم لما عيّن الغزي لها، أخذ هو في إظهار أنه امتنع، وعجز السلطان فيه، حتى عدل عنه إلى الغزي، وأنه سُئل عن الغزي، فأجاب بأنه لا يصلح لذلك، وكان هو قد أخذ في أسباب السعي في القضاء، وتكلم مع من يُحسّن ذلك (. . . .) السلطان، حتى لما كُلم السلطان في ذلك نهر الذي تكلم فيه، بل ربما قال: أن الناس قد أكلوا لحمنا في ولايته لمشيخته الأشرفيه، فنولية القضاء، وأسكت من تكلم له.

ولم يقع من السلطان غير هذا أصلاً، وإنما كان هذا الذي أخبر من ذلك، وأنه تم فيه الأمر أولاً امتناعه، وكاد حين ولي الغزي يهلك همّاً وغمّاً، وبقي يظهر أنه يحمد الله تعالى في نجاته من ذلك، وصرفه عنه باختياره، وإلا فقد كان ولي بلا شك.

ثم أنه شرع في عمارة مكانٍ هائلٍ بداره، زيادة على ما كانت عليه أولاً وثانياً من الزيادة التي زادها فيها، بعد أن شراها له السلطان وعمرها، وبقي

بها مدةً حتى بدا له إنشاء زيادة أخرى، وهدم شيءٍ من الأولى بطراً وتعاضماً.  
بعد أن كان يسكن بأقل الديار بالكراء، في وقف بعض المساجد، مع أبيه  
استقلالاً بنفسه به، وذلك بنخط السروجيين، على يسرة من يتوجه إلى سوق  
جامع طولون، وهو مسكن معروف هناك، به نشأ، وله في ذلك الخط أخبارٌ  
وسيرةٌ ذميمةٌ، حالة حداثة سنه، وهو بغير لحية يُستحي من ذكرها، يعرف بها  
عدة من أقرانه، وهم موجودون الآن، فيهم من هو موثوقٌ بقوله، وهو عاجزٌ  
عن دفع أجرة منزله.

ويجيء إلى مطبخ الخانقاه الشيخونية، ومعه سطل نحاس، يأخذ فيه نصيب  
والده بها بيده وخبزه، ويحمل ذلك إلى منزل أبيه ليأكله معه.

ومع هذا كله فشرع في بناء ما قصده من الزيادة على بركة الفيل، واستعمل  
فيه جماعة من الرؤساء والأعيان في خدمته، منهم الكاتب على ذلك، ومنهم  
الواقف على هيئة شاد العمارة، وأدخل قطعة من البركة في بنائه.

وبُني ذلك على هيئةٍ غريبةٍ بهذه البلاد، مثل بناء دمشق، وهو مجلسٌ  
وشبابيك على البركة، وعلى صحن المكان ومقابلة المجلس إيوان، والصحن  
بفسقية من رخام، وحوضين لزراعة أشجار، ثم أنهى ذلك.

وبينا هو في أثناء الفراغ، وألذ عيش وأهنأه، نكبه الله من جانب ما عن  
إليه، وهو أستاذه السلطان، الذي هو في الحقيقة أنشاه، وما مرّ ذلك على  
فهمه، ولا خطر ذلك بباله، بل ولا ببال أحدٍ إلا إنسان أنطقه الله تعالى  
بذلك، فكان فالاً حسناً.

وهو من غريب النوادر، حكاه لي العلامة شيخ الإسلام المحقق بدر الدين  
ابن الغرس، عن البدر النويري الحنفي، قال البدر ابن الغرس: كنت قبل أن  
ينكب ابن الكركي، أنا والبدر النويري بمكان، وأنا أذكر أن هذا قد أفحش في  
حق الناس بالأذى والسماجة ونحو ذلك، وأن زوال هذا لا يكون مع وجود  
أستاذه.

فندب البدر أن قال: لم لا تفرض أن يغضب عليه أستاذه، لما هو عليه  
من الطوية السيئة، فإن أستاذه في الحقيقة لا يرضى ولا يحب ما هو عليه، هذا

وإذا غضب عليه يذله الله تعالى، ونحو ذلك من الكلمات، فلم يمضِ إلا بعض أيام حتى نُكِب، وجرى له ما جرى، وهذا من العجائب.

ومن خبر نكبته، أن السلطان تحقق ما هو عليه من الشرور والفجور، والمصائب والمعائب والمثالب، وقلة الدين، والاتهام بأشياء كثيرة، منها ميله إلى المرد والعييد الحبش وغير ذلك.

فبعث الطواشية لهدم ما كان زاده وبناه على البركة، لكونه بناه بغير حق، فهُدم ذلك وعملت فيه الفعلة بحضوره، وبينما هو في أثناء تلك الحالة، إذ هرع الناس إليه، يظهرون السلام عليه، وأكثرهم به شامت، لما عندهم منه.

وصار هو يظهر أن ذلك ليس من تغيظ السلطان عليه، وإنما هو لما نُقل له إلى أن البناء دخل البركة كثيراً، وأن السلطان بعث يعتذر إليه في هدم ذلك، ونحو ذلك من كلام ساقط الاعتبار، فيه الكذب والفسار.

ثم زاد تغير السلطان عليه، لما بلغه عنه أمور مهولة كثيرة، لا يمكن شرحها، منها التحدث فيما لا شغل له فيه، وإدخاله نفسه فيما لا يعنيه، بل ربما ذُكر بالممالة على السلطان، وأنه في حين سفره للشام، لما وعك السلطان، تكلم بكلمات فيمن يؤول إليه الملك، بل ربما قال والسلطان في المحفة ما بين دمشق وحماة أو نحوها: أسرعوا به لئلا يموت في الطريق، فنقتل عن آخرنا، وبقي يحرض الخاصكية على الحث في السير، ويداخلهم في أمور كثيرة، تتعلق بما بعد موت السلطان أن لو مات.

هذا كله بعد أن أحسن إليه وقدمه ونوه به، بعد خموله وعدم شهرته، بل ووضاعته بين الناس، بحيث لم يُذكر قبل سلطنته، ولا في عداد الطلبة، فضلاً عن المشايخ، بل كان مذكوراً في مكان خاص وهو جوار الصليبية وجامع ابن طولون، في عداد المؤذنين، بل والمناوبين، فأكرمه وميّزه، وأنعم عليه بدار سراها له، وهي التي زاد فيها الزيادة الأولى، ثم هدمها وزاد الثانية التي أُمر بهدمها.

ثم أعطاه مبلغ ألف دينار في وقتٍ، ليجهز ابنته، حين تزوجها نوروز، ثم صحبه معه حين حج، وقربه وأدناه، ومع ذلك كله، فبلغه عنه أن ذلك كلا



شيء، وأنه أهلٌ لأن يفعل معه أضعاف ذلك، وأنه أيّ شيء فعله معه، بعد أن وصلت مرتبته في اليوم من الإمامة والجوالي<sup>(١)</sup>، وتعلق نظر الكسوة، والمسموح على المكس، ومتحصل وظائفه، فوق العشرة دنانير، على ما أشيع ذلك بخمسة زيادة على ما يدخل إليه من التقادم<sup>(٢)</sup> والهدايا وغير ذلك.

وبقي يؤكد أن ذلك كله قليلٌ في حقه، وأنه له الأيادي على السلطان، تفوق ماله عليه من ذلك، وأنه هو الذي علّمه وأدّبه وهذّبه، وعلّمه المناسك حين الحج، وأنه ربما كان سبباً لسلطنته، وأنه اختار له طالعاً سعيداً، في يوم جلوسه على التخت، وأنه يدرؤه عن كثيرٍ من مظالم يضممرها، إلى غير ذلك من كلمات وأشياء لا تصدر عن من له أدنى مسكة من العقل.

ولقد سمعتُ مرةً، وكان قد أشيع بأن ابن عثمان قد قصد المشي على هذه البلاد، لأخذ ملك مصر، وهو يقول: لا نحمل نحن همّاً، على تقدير صحة ذلك، بل ينبغي أن نفرح ونحتمل الهمّ بهم، ويشير بذلك إلى الأتراك وإلى السلطان، فإن ابن عثمان إذا جاء يعظمننا، ويرفع محلنا، لمحبتته في أهل العلم.

ولقد استقللت عقله في ذلك اليوم، حين تكلم بهذه الكلمات، بل صرحت له بذلك، وقلت: ربما بلغ هذا من يوصله إلى السلطان، فما عبأ بذلك لطيشه وخفته، وحدة مزاجه، مع دمامة هيئته ودناءة أصله، وسوء أفعاله الصادرة عنه.

وتزييه مع دعواه بأنه من كبار العلماء، وأنه صار شيخ الشيوخ، بزّي غير أهل خرقته التي يدعيها، من لبسه الخيني المشهر بالألوان، والشدّ بحبكة الفضة الصامت، واستعمال الدواة المحلاة بالفضة، ولبس الزيّ التركي، في بعض ثيابه (...). بل (...). وتعممه بالملف بالحاشية والحبكة بالشناشك في أطرافه إلى غير ذلك.

(١) الجوالي: ويقصد بها الجزية المفروضة على أهل الذمة من النصارى واليهود، ولها ناظر خاص مشرف عليها، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٢٩.

(٢) لفظ تداولته العامة منذ العصر الأيوبي للدلالة على الهدايا.

وبالجملة فكان ولم يزل من مساوئ الدهر، واتفق له وقائع مع الناس عديدة، أسفر فيها عن قلة مروءة زائدة، بل وقلة حياء ودين، منها أنه كان إذا حصل من السلطان خيراً لأحد يقول أنه هو السبب فيه، وإذا وقع شرٌ أو ضربٌ أو لعنٌ أو نحو ذلك يقول كذلك.

مع كذبه في ذلك، اللهم الأولى فتحتل، وأما الثاني الذي هو الشر على أنه ليس له فيه دخل، كيف يقول عن نفسه أنه هو السبب فيه، فإن الرجل على تقدير أن يكون سبباً، فيفرون منه، ويعدون منه فما هذا إلا فعل السفه.

ومنها ما وقع منه بالخانقاه الشيخونية، حين فتحت خلوته ليلاً، وأخذ منها بعض أمتعته له، لا تساوي فيها فيما يغلب على ظني خمسة عشر ديناراً، أخبر بذلك فأحضر الوالي وشرطته إلى الخانقاه المذكورة، بعد أن اشتاط حين بلغه أخذ أثاثه من خلوته، وركب بنفسه إلى قانباي الحسنی، وهو الوالي إذ ذاك، وادعى أنه أخذ له شيءٌ كثير.

وأحضر الوالي، فقبض على جماعةٍ من مترددي الخانقاه المذكورة وأهلها، ما بين خدام وغيرهم ممن يبيت بها، وحملوا إلى قرب دار الوالي، وباتوا في التوكيل بهم ليلةً، في مسجدٍ بالقرب من منزل الوالي، في ليلةٍ محرّرة، وحصل عليهم من التشويش والضرر ما لا خير فيه.

وكان فيهم من أهل العلم والصالحين، مثل الشيخ عبد القاهر البدخشاني، الآتي ترجمته، وشيخنا المحقق يونس الرومي، والشيخ العالم عبد الحميد الطالشي، والعبد الصالح خليل بن كاتب الغيبة، والشيخ محمد بن شيدان الرومي، وغيرهم ممن ذكر بالعلم والدين، والخير والفضل، بل وكان والده أيضاً معهم، فإنه كان من جملة المترددين بالخانقاه.

ولم يحتشم معهم في ذلك، مع علمه بأنهم ليسوا ممن يتهم بمثل ذلك، وإن كانت الكائنة من أهل الخانقاه، لكن مثل هؤلاء يتزهون عن أن ينسب مثل ذلك إليهم، فكان يمكنه أن يأمرهم بالانصراف، بل داموا في التوكيل بهم ليلةً كاملةً، وبعضاً من يوم، حتى أظهر والي الشرطة الاستحياء منهم، بل ربما قصد بذلك نكاية بعض أهل العلم منهم، أو نحو ذلك، وكثر الدعاء عليه بسبب ذلك.

وأما أنا فقد اتفقت لي معه ما جرية لا فائدة لي في ذكرها، إذ ربما يفهم السامع منها التحامل عليه فيها، فتركتهما لذلك، ولو عددنا ما جرياته نحو هذه الماجرية لطالت، وأنا لا أحب الحسد، وأحسد مع ذلك من لم يحتج إليه، ولا أجمع به قط.

وآل به الأمر بعد هدم داره أن اختفى، لما بقي يبلغه عن السلطان من أمور كثيرة، بعد أن كثرت دعاوى الناس عليه، بأشياء أخذها لهم، شيء على وجه الرشوة، وشيء على وجه القيام مع من أخذ منه، وأنه كلم السلطان بشأنه، وشيء أظهر لمن أخذه منه، أن السلطان سخط عليه إلى الغاية، وأنه هو الذي أسكته عنه، إلى غير ذلك من دعاوى كثيرة، وقع عليه بما أخذ بسبب ما أظهر أنه أخذ منه، ولو سردنا جزئيات ذلك، لطال المجال، واتسع المقال.

ثم آل به الأمر أن أدعي عليه بقتيل، فأحضره القاضي الشافعي إلى مجلسه في التوكيل به، ووصول أولياء القتل، وكتب بينهم مباراة وحكم بها، وبلغ السلطان ذلك فما أحبه، وبلغه خبر ذلك فاختم من يومه غاية الاختفا، خوفاً على نفسه، لا سيما وهو يعرف ما وقع منه في حق السلطان وغالب الناس، وهو مختفٍ إلى يومنا هذا أخاله الآن فوق الثلاث سنين في اختفائه، وبقي يُرجف بقتله، ثم يُرجف بنفيه إن وجد، وأشيع عنه بأنه أبتلي في جسده، والله أعلم.

وأما ما له من الفضيلة، على وجه الإنصاف، فقد سمع على التقي الشمني في «المغني» لابن هشام، وحضر دروس التقي الحصني، في بعض المعقولات، وقرأ على شيخنا النجم الغزي شيئاً في التصريف، كل ذلك ليقال في مبادئه لا بتدبر ولا تأمل.

وعنده معرفة ببعض فن الوقت لمباشرته عن أبيه في رياسة جامع ابن طولون، لا عن تحقيق وبرهان تام، بل يعرف من الوقت ما يعرفه آحاد العوام، من رؤساء المؤذنين، لا أعلم له فضيلة غير ذلك، وعند قابلية وبعض ذكاء العوام.

ولو عرف نعمة الله عليه وراعاها وعمل بمقتضاها، وراعى الناس، ووقف

عند ما وصل إليه من المناصب، فلا أقل من أن يتكلف بأنه مشابه أهلها في الصورة الظاهرة، لأمكن أن يحصل له بعض صورة رياسة، ولنال حظاً هذا على جهة الحدس والاعتبار، إذا ساعدت الأقدار، ولكن الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار، لا تغيير ولا تبديل لما خلقه الله إلا بإرادته.

ولعل ما وقع لهذا المسكين لم يقع لأحدٍ قبله، ولا ما وقع منه لم يكن اتفق من أحد ممن قبله، بل ولعل ولا بعده، وهذه ترجمة على سبيل الإنصاف والتلخيص والاختصار، وما بلغنا في ذلك المعشار، ومن عرف حاله وقاله يصدقني على ذلك، وقد ذكرتُ نبذاً من ذلك في تاريخي «الروض الباسم» إذ هو محل ضبط الحوادث، والله الموفق والمعين.

٥٦ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور ابن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله، الشيخ برهان الدين عبد الرحمن الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون، وهي شهرة جده.

وُلد بدمشق في سنة [إحدى وتسعين وسبعمئة]<sup>(٢)</sup>، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم عدة متون، في عدة فنون، واشتغل على جماعة من علماء عصره ذلك، حتى برع ومهر وشُهر، وأفتى فيما أظن ودرّس، وسمع الحديث على الشهاب ابن حجر، والجمال ابن الشرائحي، وحدث وسمع منه الفضلاء. وناب في الحكم بدمشق، وولي نظرها، وبها مات في محرم، سنة اثنين وسبعين وثمانمئة، وكانت جنازته حافلة، ورثاه ابن اللبودي، وكثر ثناء الناس عليه.

٥٧ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن سعد الدين، ناظر جيش غزه. وليها عن أبيه ثم (... ..) الحج فمات في ذي حجة (... ..).

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٤/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٦٣/١ (٣٥)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٢/٥ (٢٦٩٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٥١/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٧٩/١ (٢٣٢).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع»: ٦٤/١.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٩/١.

وتسعين سنة، وكان عبد الرحمن من أعيان عصره، وكان والياً من أعيان بلدنا ورؤسائها، وله ذكرٌ وشهرةٌ وصيت، وأموالٌ طائلةٌ، مات في سنة [تسع] (١) وثمانين وثمانمائة.

٥٨ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري القاهري (٢).

مات في يوم الثلاثاء، رابع ربيع الأول، سنة خمسين وثمانمائة، وكان معتقداً سيما عند العوام، ووصفوه بجذب، دفن بزاوية (٣) له بظاهر باب الخرق.

٥٩ إبراهيم بن عبد الرحمن، الناسخ الطرابلسي.

وُلد بطرابلس في سنة أربعين وثمانمائة تقريباً، ونشأ متعانياً الخط المنسوب، حتى برع فيه، بعد أن قرأ القرآن، وشيئاً من الكتب ثم ترك، ولهج بالكتابة، حتى فاق في قلم النسخ، وكان يكتب جيداً، نسخ للوالد مديدةً بطرابلس عدة كتب، وكان يلازمه مدةً.

وكان إنساناً حسناً أدوباً، عاقلاً حسناً، حسن السميت، كثير البشاشة، طلق المحيا، توفي بعد الثمانين، أظن في سنة ست أو سبع، والله أعلم.

٦٠ إبراهيم (٤) بن عبد الرزاق البغدادي الحلبي الشافعي.

كان إنساناً حسناً، فقيهاً في مذهبه، فاضلاً له نظمٌ حسنٌ جيدٌ، أحفظ منه الكثير، ولم يحضرني منه الآن ولا البيت الواحد، وكان يتراسل في النظم مع الوالد، ويكتب الخط الحسن الجيد، كتب للوالد كثيراً، وكان من أهل العلم، توفي بحلب، قبل أن يبلغ سبعين.

٦١ إبراهيم ابن الجيعان: إبراهيم (٥) بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن

(١) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٩/١.

(٢) جاء في الحاشية: «مطلبٌ: هذا مكرّر وقد مر».

(٣) الزاوية: مكان يتخذ للاعتكاف والعبادة والمطالعة، ولكل زاوية شيخٌ ومريدون، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢١٧.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٥/١.

(٥) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٨/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٤٧/٢، «بدائع

الزهور» لابن إياس: ٣٥٧/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٨٢.

الخطير، المدعو بابن الجيعان، القاضي سعد الدين ابن فخر الدين ابن علم الدين ابن رشيد الدين، المعروف بابن الجيعان، الدمياطي الأصل، المصري القبطي.

ناظر الخزانة السلطانية، وما مع ذلك، وهو أخو عبد الرحمن الآتي، وأخو علم الدين شاكر، والد بني الجيعان، هؤلاء الموجودين الآن، وهم عبد الغني، وعبد البر، ويحيى الشرف الذي توفي والد أبو البقاء، وبركات كاتب الجيش، أعني أبا البقاء، ونائب كاتب السر أعني بركات، وصلاح الدين، وسيأتي تراجمهم في محالها، إن شاء الله تعالى.

وُلد إبراهيم هذا بعد الثلاثة عشرة وثمانمائة، على ما بلغني، عمن سمع ذلك ممن يثق به، ونشأ بالقاهرة، في حجر السعادة، وكان رئيساً حشماً ذا أدبٍ وتواضعٍ ووقار، وجيهاً عند الملوك معظماً.

وولي نظر الخزانة، ومن آثاره الجامع المعروف بالجيعانية، على شاطئ النيل، بساحل بولاق، بالقرب من المنطرة الحجازية، وهو ظريف في موضعه، من بديع المباني الأنيقة.

ومما اتفق بعد انتهائه من عمارته، وتقرير أحواله، أنه قرّر في خطبته إنساناً وأقيمت به الخطبة، وحضر في ذلك اليوم هو بنفسه، وكثير من الرؤساء والأعيان، لكون ذلك أول خطبة أُقيمت بهذا الجامع، فلما فرغ الخطيب من خطبته، ونزل للصلاة، قرأ بعد الفاتحة ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ١٧]، فحصل من ذلك عند إبراهيم باعثٌ قويٌّ، بل وحمق في الخطيب فصرفه، وولى مكانه الولي البلقيني، الذي ولي قضاء دمشق فيما بعد.

وكان سبب حنق إبراهيم، ما في الآية الشريفة من نفي كون مساجد الله يعمرها أهل الشرك، وكان هو قبطي الأصل، يُنيز بشيء، فكأنه فهم من ذلك التعريض العام، وإن لم يقصده الخطيب، والخطيب إنما قصد كون مساجد الله لا يعمرها إلا من آمن بالله، نفياً لما يُنيزُ بن إبراهيم، فاختلف مقصدهما في الفهم، وكان يوماً مشهوداً ببولاق.

فلما حضرت الجمعة الأخرى، خطب الولي البلقيني، ثم قرأ في صلاته بهذه الآية الشريفة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٢٠، ١٢١)، فانبسط إبراهيم لذلك، وأعجبه إلى الغاية، كونه بدأ بآية فيها مدح إبراهيم، كونه كان أمةً، إلى غير ذلك، ثم ذكر شاكراً، وفيه الإشارة إلى اسم شاعر أخو إبراهيم، وهو علم الدين والد الجماعة، وعُد ذلك من فصاحات الولي البلقيني، ومن نوادره.

وكان إبراهيم هذا ذا برٍ وخيرٍ، ومعروفٍ وصدقات، له حسن سمت، وتؤدّة وبشاشة، وعنده حسن عشرة، ومحبة لأهل العلم وفضل، من سراة بني الجيعان، مات في ليلة الجمعة، سنة أربع وستين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلة.

٦٢ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عبد الغني بن إبراهيم بن الهيصم، الصاحب أمين الدين، وهو من نوادر ألقاب إبراهيم، ابن الرئيس مجد الدين، المعروف بابن الهيصم، القبطي الأصل، القاهري الحنفي.

وُلد بالقاهرة، تقريباً في سنة ثمان مائة، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، فيما بلغني، وكان من بيت رياسة في القبط، حتى قيل أن أصلهم من ذرية المقوقس، ملك مصر، وكان الأمين هذا من رؤساء مصر المعدودين، ومن كبار كتابها، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه.

وكان يميل لأهل الدين والعلم، والفضل والصلاح الميل الكلي، وكان يتجنب النصارى، ولا يتزوج إلا من المسلمين، وكان نادرةً في أبناء جنسه. ولي عدة وظائف سنية، منها نظر الدولة السلطانية، ثم ترقى إلى الوزارة، فوليها غير مرة، وكان يباشرها بعفة، بالنسبة لغيره، وحج وزار، وخرج مع الأشرف لآمد قبل توزره، وكان نائباً عن الوزير، فإنه لم يسافر في تلك السفارة مع السلطان، فخرج الأمين في هيئة الوزراء، وكان ذا محاسن جمّة في الجملة. ومات بخير وزين، في ليلة الخميس، مستهل ربيع الآخر، سنة تسع

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٧/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٠٩/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٩/١٦، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٥٥٢/٢.

وخمسين وثمانمائة، ووهم من قال غير هذا، وكان بينه وبين الوالد صحبةً أكيدةً، ومحبةً قديمةً.

٦٣ إبراهيم بن عبد القادر بن (.....) الكردي الأصل، المصري، القاضي سعد الدين، المعروف بابن عبد القادر.

كاتب المماليك، وكان واحد كتابهم الآن، وكان ولي كتابة المماليك ثم صرف عنها بابن المقس، واستقر بابن (.....) في كتابة المماليك، وهو (.....)، له حسن هيئة وسيرة، ونفع في وظيفته، ووالده عبد القادر كان قد خرج مع الأشرف برسباي لآمد، كاتباً على العليق، وكان أيضاً محموداً في سيرته، لا بأس به وولده.

٦٤ إبراهيم بن عبد اللطيف بن ماجد الملكي، النصراني الأصل، المصري الشافعي، سعد الدين، رئيس الكحالين، وأحد كتّاب المماليك السلطانية، المعروف بابن العفيف.

ووالده سيأتي في رتبته من حرف العين، ونعرف شيئاً من أحوال أصله. وُلد ولده هذا في سنة إحدى وستين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، واعتنى والده به، فأحفظه «القرآن العظيم»، ثم كتباً عدة منها «المنهاجان الأصلي والفقهي» و«ألفيتي الحديث والنحو» و«العمدة» و«جمع الجوامع» و«تلخيص المفتاح» و«الشاطبية» و«التجريد في الكحل» و«فصول أبقرات» و«اللمحة» و«تقدمة المعرفة» و«كليات الموجز» وغير ذلك.

وأحضره والده عند السلطان، في يوم ختم «صحيح البخاري» بالقلعة، فعرض ما ذكرناه من الكتب، على من حضر من قضاة القضاة، ومشايخ الإسلام والعلم وغيرهم بحضور السلطان، في سنة خمسة وسبعين.

ثم حضر عند جماعة للأخذ منهم الزيني عبد الرحيم الأبناسي، والشمس الأبناسي، والجلال البكري، والزين زكريا قاضي القضاة الآن، والكمال ابن أبي شريف، والفخر الديمي، وسمع عليه أشياء، وأجازه بعضاً مما ذكرنا، وتدرّب في صناعة الكحل على أبيه، ولم ينجب في شيء مما ذكرناه، وكان كثير اللهو والزهو.



ومات والده وأوصى عليه يشبك الجمالي، أحد مقدمي الألوفا<sup>(١)</sup> الآن، وكان جاره (. . . .) أعني الوالد لأستاذ يشبك هذا، أعني الجمال بن كاتب حكيم، فاعتنى يشبك به بعد موت أبيه، حتى قرره السلطان في رياسة الكحالين، عوضاً عن أبيه.

وأنكر جماعةً ولايته لهذه الوظيفة لجهله هذه الصنعة، على أنه صار يطالع لكتب الفن، ومع ذلك فكان بعيداً عنها بالنسبة إلى مقام الرياسة، وكان قد صحبه الجمال يوسف بن أبي الفتح، المتولي كتابة الممالك، فوَقعت بينهما وحشة، قدام (. . . .) السلطان، وغرم يوسف هذا مالاً له صورة (. . . .) ذلك، وجعل سعد الدين هذا مستوفياً عليه، ووقع له أشياء وأدب من السلطان، من غير ما فائدة.

وترشح لكتابة الممالك، وكتب مع الكتاب، ثم تمرض بمرض طال به وتعافى منه، ثم انتكس وطال مرضه أيضاً، وضعفت أعضائه الباطنة، ومات في يوم السبت، ثاني عشر ذي حجة، سنة ست وتسعين وثمانمائة، ولعله بسم من أعدائه والله أعلم، (. . . . .) أخ له وولدٌ مرضع، وكان حسن الصورة بشوشاً حشماً أدوباً، سألتني غير ما مرة في أن يقرأ عليّ شيئاً من «القدوري»، وما اتفق له ذلك.

٦٥ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك بن إبراهيم الخواجاء، برهان الدين البرنتيشي<sup>(٣)</sup> البلنسي الأندلسي المدجن.

تاجر السلطان بالإسكندرية، كان إنساناً حسناً، صادق اللهجة، قدم من بلاده بلنسية، مهاجراً إلى هذه البلاد، وكان عند غالب الدبوني بلديه كوكيله، وأثرى

(١) مقدمي الألوفا: رتبة عسكرية من أعلى الرتب، يعمل بإمرة حاملها ألف من الفرسان، ومن أصحاب هذه الرتبة في العصر المملوكي يتم اختيار ولاية الإسكندرية والوجه البحري والقبلي، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٠٣.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٢/١.

(٣) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع» ٧٢/١: «البرنتيشي، نسبةٌ لحصن من غرب الأندلس، من أعمال أشبونة».

وولي متجر السلطان بعده، وباشره جيداً، ومات في سنة ثمانين وثمانمائة، وهو في عشر الستين، أو زاد عليها.

٦٦ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عبد الوهاب بن عبد السلام، برهان الدين البغدادي. وُلد سنة خمس وستين وسبعمائة، ومات سنة خمس وستين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٦٧ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي الحنفي.

كان أختاً للعلامة علاء الدين عبد الواحد، والعلامة جمال الدين محمد، والدهم عبد الواحد المرشدي (. . . . .) ثم أُخبرت بمولده [يوم الثلاثاء، منتصف صفر، سنة تسع عشرة وثمان مائة بمكة]<sup>(٤)</sup> ومات في يوم الجمعة، عاشر صفر، سنة سبع وسبعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٦٨ إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الأمير أبو سالم ابن السلطان أبو عمرو بن الأمير أبو عبد الله ابن السلطان أبو فارس، صاحب بلد العناب، من قبل أبيه عثمان، صاحب تونس، الهنتاني الحفصي الموحد المغربي.

وسياتي بقية نسبه في أخيه أبي بكر، بل وغيره أيضاً، وهو من (. . . . .) أبيه عليه، وبیده بلد العناب وهو بها (. . . . .) محسن السيرة واللقيا، وفاته بعد هذه الترجمة، في شهر ذي القعدة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٦٩ إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن محمد، العدل برهان الدين، القاهري الحنفي، خطيب جامع شيخو العمري، تجاه الخانقاه الشيخونية، شركة مع أخيه بركات، الآتي في محله المعروف بابن العداس.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٣/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٦٤/١ (٣٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٢/٩.

(٢) «سبعمائة» هكذا في الأصل، والصواب «ثمانمائة» كما في «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى.

(٣) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٩٩/١ (٥٢٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٣/١.

(٤) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٧٣/١.

وُلد بالقاهرة، في مستهل شهر رمضان، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، وكان والده خطيب الجامع المذكور، بل بيديهم الخطابة من زمن الواقف، ولهم مشاركة في النظر أيضاً، لكنهم لم يتكلموا فيه، وهم من أهل السكون والتؤدة.

قرأ إبراهيم هذا القرآن في حالة صغره، واشتغل يسيراً، ثم تعانى الشهادة، بحانوتٍ بالقرب من الخانقاه الشيخونية، وهو ذو سميتٍ حسنٍ، وتؤدةٍ وسكونٍ، لم يُعلم عليه ما يشينه في دينه، مستور الحال.

وله عدة بنات وأولاد، منهم اثنان بلغا مبالغ الرجال، وببده وظيفة تصوف بالخانقاه الشيخونية، وكذا أحد أولاده، (. . . .) بهم في أحوالهم كلها.

٧٠ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد، الشيخ الأديب، الفاضل البارع الكامل، برهان الدين البهنسي، القاهري الشافعي.

أحد السادة الصوفية بالخانقاه البيبرسية، وُلد بالقاهرة، في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» في صغره، ثم حفظ «العمدة» و«المنهاج الفقهي» و«منهاج الأصول» و«ألفيه النحو».

ثم اشتغل بأخذ النحو عن الأميوطي، والفقهِ عن الشرف التزمّنتي والعز السيوطي، وبرع وتعالى الأدب، فبرع فيه، ونظم نظماً حسناً جيداً، ومنه قوله:

لما رأيت الورد ضاع بخده      وعذاره آس عليه دائر  
أيقنت أن القد غصنٌ مثمرٌ      لجماله وعليه قلبي طائر  
وأيضاً له موالياً:

يا غصن بان النقا قامتك في إتمام      وورد خديك قد لَمَّ البها إمام

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٥ (١٢٧)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٤٨/١ (١١٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٤٣، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨١/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١/١٢٥، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٣٤، «نيل الأمل» للملطي: ١٥٩/٥ (٢٠١٧).

هذا العذار (.....) أم آس أم هو بنفسج عارضٌ نمّام  
وله:

عذار معذبي لام ابتداء وقامة قده ألف تسامى  
وفي هذا وذا أطال عذلي عذولي مذرأى ألفا ولا ما  
وله أيضاً:

وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الأزهري  
حتى إذا عارضه عارض فصار يروي عن الأشعري  
وله:

دع النسوان واهجرهن طرا ولا تركزن لربات الحجال  
فما فتنة تُخشى لعمري أشد من النساء على الرجال  
و«خمس البردة» بين المصراعين، تخميساً حسناً.

مات في سادس ربيع الأول، سنة ست وأربعين وثمانمائة.

٧١ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن أحمد بن بركة بن أبي بكر بن علي بن مكرم،  
الشيخ العالم المحدث، الفاضل الكامل الصالح، برهان الدين المقدسي  
القاهري، النعماني الشافعي، شيخ الحضور بالزاوية النعمانية، وخليفة السيد  
الشريف النعماني، وإليه نُسب بالنعماني.

وُلد في سنة ثمان أو تسع وعشرين وثمانمائة، بالبيت المقدس، وقدم إلى  
القاهرة، ونشأ بمصر، وحفظ «القرآن العظيم»، ثم «الأربعين في اصطناع  
المعروف» للمنذري، وصحب السيد الشريف الشهاب النعماني، الآتي في  
محلّه، وحصل له من بركته.

واشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعة في فنون، فمن مشايخه العلم البلقيني  
أخذه عنه، وعن الشرف المناوي الفقه، ومنهم الزين زكريا، والبهاء  
ابن القطان، وشيخنا العلامة الكافيجي، والعلامة الإمام الكمال ابن الهمام،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٦٨/١ (٤١)،  
«الذيل التام» للسخاوي: ٨٥/٣، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٩٤/٣.

وأخذ في الفرائض عن الشهاب الخواص، وفي النحو عن شيخنا، وأبي العباس الشاذلي والخواص أيضاً، ومن مشايخه أيضاً الفتح بن سويد قرأ عليه صرفاً، وعلى العلامة أبي العباس أحمد بن يونس المغربي شيئاً في المنطق، وكذا الشهاب أحمد بن مبارك شاه.

وأخذ التصوف عن جماعة، قرأ على عدةٍ منهم عدة من كُتبه، فمن مشايخه فيه الشيخ الولي العارف أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن علي الدقاق الحسيني الشافعي السيد الشريف، والشهاب أحمد بن عبد الله بن خليل الدمشقي العارف الزاهد، والشيخ محمد المغربي.

وممن أخذ عنهم في الخرقه، الشمس الحنفي، وأبو الفتح ابن أبي الدنيا، وشيخه السيد الشريف النعماني، والشيخ مدين الأشموني، والشيخ إبراهيم المتبولي، والشيخ عمر الحصني وآخرين، وسمع الحديث بقراءة نفسه وغيره كثيراً على جماعة كثيرة، ذكر لي فيما بعثه إليّ، مشايخه نحواً من ستين شيخاً.

صح له في سماع الكتب الستة وجميع الأجزاء والمسانيد والمعاجيم، كبارها وصغارها، فمن مشايخه فيها، ابن القطان والشهاب ابن طريف الساوي، وحضر جماعة المسندين بدار الحديث الكاملة، في تلك السماع المشهورة، بقراءة الحافظ المحدث الفخر الديمي.

منهم السيد الشريف النسابة، والجلال ابن الملقن، والقاضي محمد بن يوسف الرازي الحنفي، والجلال (. . . .)، والمعمر محمد بن أبي الحسن الشاذلي، والخضر بن محمد المصري الحلبي، والشهاب الحجازي، والجمال ابن أيوب الخادم، والنور البارنباري، والمحب الألواحي الحلبي، والشهاب الكناني، والبرهان ابن عبد الوهاب البغدادي، والمسندة المعمرة أم الفضل هاجر.

ومن مشايخه في السماع أيضاً العز الكناني، والأمين الأقصرائي، والشمس القرافي، والنور ابن السوفي، والبدر ابن الشراب دار<sup>(١)</sup>، والعز بن عبد الصمد

(١) الشرابدار: موظف يعمل داخل القصر السلطاني، مهمته الإشراف على الأشربة =

الهرشاني، والزين قاسم بن عبد الرحمن بن الكويك الدجواني، والشمس بن الرزاز، والرزي الأوجاقي، والشيخة زينب ابنة إبراهيم بن محمد الشنوية.

وسمع بالبيت المقدس على جماعة منهم، التقي القلقشندي، والنجم ابن جماعة الكناني، ومن مشايخه أيضاً الحافظ<sup>(١)</sup>، وأم هانيء والدة شيخنا العلامة السيف الحنفي، وغيرهم من الشيوخ.

ولبس الخرقة النعمانية من شيخه الشهاب النعماني، وأجلسه على السجادة، ولقنه الذكر، وجعله خليفته على الفقراء النعمانية، ولبس الخرقة أيضاً عن التقي القلقشندي، والجمال ابن جماعة، والشمس بن عمران، وأسلم على يد البرهان هذا ثمانية من النصاري، وهي من نوادره، وببده التدريس بالجامع العمري، ومشيخة الميعاد بالمدرسة المسلمية، وأسمع الحديث.

وهو إنسانٌ حسن الهيئة والشكالة، حسن السمات والملتقى، بشوش الوجه، كثير البشر والبشاشة والقرى، وأنشأ جامعاً بالصاغة من مصر العتيق، وحبس عليه عدة أبنية، وله محبةٌ وميلٌ لطلبة العلم والفقراء، مع قيام مع من يقصده لمهم أو مُلم، ومساعدة من يقصده لشفاعة أو نحوها، وانتفع به جماعة.

وقرأ «البخاري» للخليفة المتوكل على الله خليفة العصر، وكان بيده قراءة «البخاري»، بالخانقاه الشيوخونية، فلما ولي الإسماع الجلال السيوطي، وقع بينهما منافسةٌ ومباينةٌ رغب عنها.

وصنّف وألّف، فمن تصانيفه «نزهة الأسمار في الأوراد والأذكار» و«عناية الخالق لمن وفقه من الخلائق» و«البهجة اللطيفة في معرفة الأحوال الشريفة» و«الإفادة في كلمتي الشهادة» و«السراج الوهاج في حقائق المعراج» و«مختصره»، وغير ذلك، وله نظمٌ فمنه:

---

= الخاصة بالسلطان وتقديمها لضيوفه وزائريه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٧٠.

(١) هكذا جاءت كلمة «الحافظ» ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اسماً، ولعله حافظ العصر ابن حجر رحمه الله تعالى، والله أعلم.

روى لي من حديث الجامعين      فرواني البكاء بجم عيني  
وها سند الغرام بسفح جفني      تسلسل من رواة المدمعين  
ومن نظمه قصيدة تامة، هذا مطلعها، وما بعدها منها:

ولي عليك وصبوتي آياتي      وشهود حسنك جامع وصلاتي  
وتنسكي عما سواك من الوري      صومي عن اللذات من شهواتي  
يا منتهى قصدي وفيه تهتكى      أحرام حج القرب من ميقاتي  
إن زرت بيت القلب مني بالصفاء      فهو المقام على السوا من ذاتي  
فوحق وجهك إن سعبي كله      لتحققي بالجمع في عرفات  
وله أيضاً:

ذاب قلبي والحشا من حب هي      مذكوته بلظى الهجران كي  
وبيوم البين من توديعها      لا تسل عما جرى من مقلتي  
أنكرت مبعث دمعي بالهدى      وهو رسول بها مني إلي  
كان ظني غير ما لاقيته      من سعادٍ وتجنّيتها علي  
نفد الصبر وعز الملتقى      وتعالى الشوق فيها والهوي  
آه واشوقي لرؤياها ويا      ظماً القلب على ذاك الظبي

وله غير ذلك، من نظم ونثر وأشياء كثيرة، زاده الله تعالى من فضله، وكثر في عداد الأمة الإسلامية من مثله، وهو الأخ في الله تعالى، وهذه النسبة مستمرة، وأرجو الله توالي المسرة، وكشف المضرة، بمنه وطوله، وقوته وحوله.

مات النعماني هذا، بعد هذه الترجمة، في يوم الخميس، ثالث محرم، سنة ثمان وتسعين وثمانمائة.

٧٢ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٧/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٦٦/١ (٤٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٤٩/١٠، وذكر وفاته فقال: «يوم الثلاثاء، عاشر جمادى الآخرة، سنة اثنين وعشرين وتسعمائة».

ابن علي، الشيخ الفاضل الكامل، جمال الدين، وهما من نوادر كُنى وألقاب إبراهيم، ابن العلامة علاء الدين القرشي القلقشندي، الشافعي القاهري، أحد نواب الحكم، وشيخ مدرسة المؤذي<sup>(١)</sup>، المتكلم على بعض جهات الجامع الطولوني، المعروف بالقلقشندي، هو وأسلافه.

وُلد بالقاهرة في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ القرآن، وعدة كتب منها «الشاطبيتان» و«الألفية الحديثية والنحوية» و«البهجة» وغير ذلك، وعرض على جماعة وأجازوه، منهم البساطي، وابن حجر، والمحب ابن نصر الله، وأبوه العلاء، وجده الشهاب، وسمع عليهما، وعلى جماعة منهم المسندون الثلاث، والفاقوسي، والشرييني، والزرکشي في آخرين.

وقرأ الكثير على جماعة، ومن مشايخه أيضاً، وممن أجازوه جمعٌ جم، منهم الواسطي، وعائشة الحنبلية، والأميوطي، وابن فهد، وابن فرحون، والبلقيني، والعلاء البخاري، وقرأ في الفقه على المحلي، وذكر أنه قرأ على الشمني، والشرواني.

وباشر عدة وظائف، منها مشيخة مدرسة المؤذي، والحديث بجامع ابن طولون ومباشرة به، وتدریس السابقة، والمدرسة السكرية بمصر العتيق، وهو إنسانٌ حسن، كثير التجميل في شؤونه.

وذكره الشمس السخاوي في تاريخه، وقال عنه، أنه حدث باليسير، وأن في كثير من مقاله توقفاً، مع بأو زائد، وخبرة تامة بالمباشرة، قال: وقد رأيتَه كشط اسم والده في بعض ما قرأه على شيخنا، وأراد به الحافظ ابن حجر، وجعل ذلك باسم نفسه، قال: والألقاب والتاريخ يشهدان بخلاف هذا. انتهى كلام الحافظ السخاوي فيه.

٧٣ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن علي بن أحمد بن بُريد، الشيخ برهان الدين الديري،

(١) «والمؤذي» نسبة إلى تغري بردي البكلمشي الدوادر الكبير، المعروف بالمؤذي، وإنما لُقّب بالمؤذي لكثرة أذاه، وستأتي ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٦٩/١ (٤٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨٨/٢.



الحليي الدمشقي، القاهري القادري الشافعي، المعروف بالقادري.

وُلد في سنة ستة عشر وثمانمائة، بدير العشاري، من رحبة ابن مالك، ونشأ على خير، واشتغل وتقلبت به البلاد والأحوال، وقرأ فقهاً وتصوفاً، وأخذ عن جماعة منهم العَلَمُ البلقيني وغيره.

وصنّف وألّف، وسمع على بعضٍ منهم الحافظ ابن حجر، وكان ورعاً صالحاً، صادق اللهجة، له جزءٌ (.....) عشر أحاديث، مات في ليلة السبت، ثاني عشر رجب، سنة ثمانين وثمانمائة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٤ الزمزمي: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم ابن عبد الله، الشيخ الفاضل المفنن، برهان الدين البيضاوي الأصل، الزمزمي الشافعي، المعروف بالنسبة إلى بئر زمزم.

وُلد بمكة، في جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ونشأ مشتغلاً بالعلم، في فنون ما بين فقه وحديث وعربية، ومعان وبيان، وفرائض وميقات وغير ذلك، وأخذ عن جماعة، فمن مشايخه الجمال بن ظهيرة، ونسيم الدين الكازروني، والشمس المعيد.

وسمع الحديث على جماعة، وسمع على جماعةٍ منهم المجد صاحب القاموس، وابن صديق في آخرين، كابن الجزري، والولي العراقي، وأجاز له غيرهم منهم الشاوي، والتنوخي، والمليجي، وخلقٌ.

وأخذ التصوف عن جماعةٍ منهم البدر الحافي، وحسن الأبيوردي، ومحبي الدين محمد بن حميد القرافي، ولبس خرقة التصوف منه.

وكان خيراً ديناً، صنّف وألّف، في الفرائض والميقات، وله ذكرٌ في (.....) الحافظ سبطه وغيره.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٥ (١٢٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٦/١ (١١٧)، «الدر الكمين» لابن فهد: ٦٠٢/١ (٥٢٣)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٤٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٥/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٢/١ (٤٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٤٤/٢، «درر العقود الفريدة» للمقرئزي: ١٦٠/١ (٤٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ٤٥، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٤٦/٩.

مات في يوم الخميس، خامس عشر ربيع الأول، سنة أربع وستين  
وثمانمائة.

٧٥ إبراهيم التتائي المالكي: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن سليمان  
ابن عبد المنعم بن إسماعيل بن علي بن عبد المنعم بن أسد بن جميل  
ابن أبي الوحش بن عطف بن علوان بن أحمد بن ياسر بن سلامة بن إبراهيم  
ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن سعد بن عمارة،  
الشيخ العالم الفاضل، برهان الدين الأنصاري الخزرجي، التتائي المالكي،  
أخو الشرف الأنصاري، ناظر الخاص، الآتي في محله، في موسى بن علي.  
وُلد في سنة تسع عشرة وثمانمائة تقريباً، ونشأ على خير، وحفظ «القرآن  
العظيم»، واشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعة منهم الزين عبادة، وطاهر،  
وأبي القاسم النويري، والوروري، والمناوي، وسمع الحديث على جماعة  
منهم الحافظ ابن حجر، ولبس الخرقة الصوفية، وصحب الشيخ مدين، وأخذ  
عنه وعن غيره.

وكان إنساناً ساكناً صالحاً، سليم الباطن، لم يداخل أخاه في شيء مما كان  
منه، ومع ذلك امتحن بعده.

مات في ليلة الأربعاء، عاشر رمضان، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وكثر  
الثناء عليه، ودفن بتربة أخيه بالصحراء بالبرقية.

٧٦ سيدي إبراهيم المتبولي: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن علي بن عمر، الشيخ الصالح  
المعتقد، برهان الدين المتبولي<sup>(٣)</sup>.

كان من أهل الخير والصلاح، وللناس فيه اعتقادٌ حسن، وكان أنشأ زاويةً

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٧/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٣/١ (٤٦)،  
«الذيل التام» للسخاوي: ٥٨٥/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٠٠/٨ (٣٥٧٧)، «بدائع  
الزهور» لابن إياس: ٢٧٤/٣.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٥/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٠/١ (٤٤).

(٣) قال السخاوي رحمه الله تعالى: «متبول بلدة من الغربية بمصر»، «الضوء اللامع»:

بالمطرية، بالقرب من بركة الحاج، وكثر بها أتباعه، وقصد للزيارة والتبرك بدعائه، وكان مقبول الشفاعات، عند الأكابر السلطان فمن دونه، وبه نفع للفقراء والأرامل والمنقطعين، يأوي إلى زاويته كثيرٌ ممن يتصف بما ذكرنا. وأنشأ زاوية جامعاً بطنتدا، وبرجاً بدمياط، وذكر عنه مكاشفات وكرامات، مات في شهر ربيع الأول ثامن عشره، سنة سبعة وسبعين وثمانمائة، نفع الله تعالى ببركاته. آمين.

٧٧ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ابن أحمد بن ظهيرة بن مرزوق بن أحمد بن علي بن عثمان بن هاشم بن ظهيرة ابن علي بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن أبي اليمن بن سالم ابن الجعد بن هشام بن الوليد بن جندر بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، الشيخ الإمام العلامة، برهان الدين، قاضي قضاة مكة ابن نور الدين ابن قاضي القضاة كمال الدين بن أبي البركات بن جمال الدين أبي السعود، المعروف بابن ظهيرة المكي المخزومي الشافعي.

وُلد في نصف جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وثمانمائة، بمكة المشرفة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وتلاه بروايته أبي عمرو ونافع، من طريق «الشاطبية» على الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عياش.

ثم اشتغل بعد حفظه عدة كتب، فأخذ في النحو عن الشيخ أحمد الشرايفي، والبرهان الهندي، أحد مشايخ العلامة البدر ابن الغرس، وأخذ الفقه عن عمه القاضي أبي السعادات، والشيخ حسين الأهدل اليمني، ومن مشايخه العلامة أبو الفضل المشدالي المغربي، والسيد علي الشيرازي، والنور القرشي.

ودخل القاهرة في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، فأخذ بها في علوم

(١) «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٧/١ (١١٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٧٣/١ (٤٧)، «نيل الأمل» للملطي: ٤٩/٨ (٣٤٠٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٣٥/٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٢٥/٩، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٢٤٤/١ (١٨٩).

الحديث والفقہ عن الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وأخذ أيضاً عن العلم البلقيني، والشرف المناوي، والكمال ابن الهمام، والتقي الشُّمِّي، بل وعن شيخنا الكافي.

ولم يزل مشتغلاً محصلاً، ذكياً فطناً، حتى شُهر وذُكر، وبرع وتميز في فنون، ثم ولي قضاء مكة، وهي بيده الآن، وله بها عدة سنين، وإليه انتهت الرياسة بمكة، وهو إنسانٌ حسنٌ، وسيرته حسنةٌ، والغالب مدحه على ذمه، وعنده حشمةٌ وأدبٌ وتواضع، وله رياسة.

وهو من بيت أصلٍ وعراقة، بل رأس أسلافه وفاق عليهم في أشياء كثيرة، وبُعد صيته، وطارت شهرته في الآفاق، وهو من ذوي الوجاهات والمروءات، وله سياسة وعقل تام، وعند حسن سمت وتؤدة، وله اجتهاد في الخير، وعنده كياسة، محسنٌ لمن يرد عليه.

بل هو في الحقيقة مرجع مكة، لأنه لم ينل أحدٌ من بني ظهيرة ما ناله، من وفور الحرمة، ونفوذ الكلمة والشهامة، مع ما انطوى عليه من الدين والخير، وملازمة العلم، ونفع الطلبة، وإلقاء الدروس، ونشر العلم، ولو خُلي وطبَّعه لكان منه النفع أضعاف ما يوجد منه، لكن العوارض كثيرةٌ ظاهرة.

وقد حصل له مرة بعض تشويش، في دولة الأشرف قايتباي، وُصِف عن القضاء، ثم حضر إلى القاهرة، ومعه ولد صاحب مكة، وعملت مصلحتهما، وخدم السلطنة، وأرباب الدولة، بالأموال الطائلة، وعاد إلى مكة، بعد أن أُعيد إليه وظيفة القضاء، فزادت حرمة أضعاف ما كانت أولاً، وسمع الحديث وأسمعه.

وبالجملة فهو عين رؤساء مكة الآن، بل وقل عين رؤساء الزمان وأبنائه، مشهور الصيت والذكر، معروفٌ عند الخاص والعام، مذكورٌ بالفضيلة من حداثة سنه، وله مباحثاتٌ حسان، وإيراداتٌ واستشكالات.

وكان شيخنا العلامة الكافي يثني على فضله، ويذكره بالجميل، اجتمعت به بالقاهرة، حين قدومه إليها، واستفدت من فوائده، وكان بينه وبين شيخنا العلامة الكافي محبةً أكيدةً وصحبة، ولم يزل يرأسه من مكة، وربما بعث

إليه يسأله عما يستشكله، وكذا كان بينه وبين الوالد، محبةً وصحبةً أكيدةً، من مدةٍ مديدةٍ، أعانه الله تعالى وسدده، وحفظه وأيده. آمين.

مات ابن ظهيرة هذا، بعد أن ترجمناه، بمكة المشرفة، في ليلة الجمعة، بعد الغروب، يوم سادس ذي القعدة، سنة أحد وتسعين وثمانمائة، وورد الخبر بذلك على يد زهير النجاف، إلى القاهرة، في يوم الأحد، ثالث عشري القعدة، ومات وهو على قضاء مكة، بعد أن انتهت إليه رياسة مكة، على ما ذكرناه.

وكان السلطان قد بعث بطلبه، وطلب ولده أبي السعود، فلما جرى ما جرى من موته، بعث السلطان إلى ولده بالولاية عوضاً عن أبيه، بمالٍ كثيرٍ قرر عليه، وكان بيده قضاء جدة، فدام عليها مضافاً لقضاء مكة المشرفة.

٢٨ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن ناصر الدين الدمياطي الحلبي الشافعي، الشيخ برهان الدين.

وُلد في سنة خمس وستين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، ثم انتقل إلى حلب، في حالة صغره قبل بلوغه أو حين قاربه، فقطنها ولهذا نُسب إليها، واشتغل بالعلم بحلب، فأخذ عن الشمس الغزي وغيره، ووالى بني السفاح والشرف الأنصاري، ثم الكمال ابن العديم.

وولي قضاء العسكر بحلب، وسمع الحديث على الزين ابن أبي بكر الحراني، ابن صديق وآخرين، وأسمع وسمع منه الفضلاء، وكتب عنه الحافظ شيخ الإسلام قاضي القضاة الشهاب ابن حجر رحمَهُ اللهُ في فوائده، في رحلته الأخيرة.

ومن نوادره أنه مشى من جبرين إلى حلب على رجلٍ واحدة، وعدّ ذلك من العجائب، مات في يوم الخميس، ثالث عشري محرم، سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ودفن من غده، وهو يوم الجمعة قبل الصلاة.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٦ (١٢٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٧/١ (١١٨)، الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٣٦ (٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٩٩، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٧٢/٥ (٢٠٣٧).

٧٩ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن حسن بن علي ابن صالح، الشيخ برهان الدين ابن الإمام العلامة نور الدين التلواني القاهري الشافعي<sup>(٢)</sup> . . . .

٨٠ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عمر بن إبراهيم، الشيخ الإمام، العالم الفاضل، برهان الدين أبو إسحاق الحموي الأصل، الطرابلسي الشافعي، المعروف بالسوييني، نسبةً إلى سويين، قريةً بها.

ولد قاضي القضاة دمشق، وُلد قبل الثمانمائة أو بعدها بسويين كما قلنا، وبها نشأ، فقرأ بها القرآن، ثم أكمل حفظه بحماسة، ثم انتقل به والده إلى طرابلس، فحفظ بها «منهاجي الفقه والأصول» و«الحاجبية الكافية» والرسالة الموسومة «بإيساغوجي في المنطق».

ثم اشتغل فأخذ عن الشمس ابن زهرة، ووالد شيخنا التاج، وعن الشمس الهروي، غير الهروي قاضي القضاة، وقرأ فقه أبي حنيفة لأجل معرفة الخلاف، على الشمس الهندي، فأنهى عليه «المختار» بحثاً، وأخذ عنه الفرائض، وغير ذلك.

ثم قدم القاهرة، في سنة ثلاث وأربعين، فأخذ بها عدة فنون، عن جماعة من المشايخ، منهم حافظ العصر الشهاب ابن حجر، والشهاب ابن يهودا الحنفي، والشهاب بن الحبال وغيرهم.

وأكثر ملازمة ابن حجر، وكان معظماً عنده، وترجمه ترجمةً جيدةً تليق به،

---

(١) «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٨/١ (١٢٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٤/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٠/١ (٤٣)، وذكر السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع» وفاته فقال: «مات في سنة سبع وتسعين وثمان مائة»، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٨٩/٢.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٦ (١٣٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٥/١ (٤٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٦/٥ (٢٣٦٢)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٢٩/١ (١٠٧).

وحسده بعض تلامذة ابن حجر على تلك الترجمة، حتى قال إنها فوق ما تليق به، وما أنصف في ذلك من وجهين، أحدهما اعتراضه على شيخه حافظ العصر، محك الزمان والميزان، والثاني هضم حق هذا الإنسان، وناهيك عن ترجمة مثل ابن حجر، فكيف يقبل قول من قال خلافه بعده.

ولم يزل البرهان مشتغلاً محصلاً، حتى شهر وُذكر بالفضيلة، والعلم والخير والدين، وكان ذا تُوْدَةٍ وسمتٍ حسنٍ، وسلامة صدرٍ وصيتٍ، وألف وأفتى ودرس، ومن تصانيفه «شرح فرائض المنهاج» في أربع مجلدات.

وعاد إلى طرابلس، فأفتى بها، ودرس وقُصد لذلك، وولي قضاء مكة، بتعيين ابن حجر له، لما طلب السلطان من يوليه ذلك، ثم ولي قضاء حلب وطرابلس، وجرت عليه أمور لسلامة باطنه، لا سيما بحلب، خصوصاً من المحب ابن الشحنة، وكان إنساناً خيراً ديناً، قوالاً بالحق، قائماً فيه بقلبه وقالبه.

ولما ولي قضاء مكة، سار فيها سيرةً حسنةً، وحُمدت آثاره، وشُكرت قضاياه، وعف وكف، ولم يتدنس من القضاء بدرهم فرد، وحصل الثناء عليه من محبه ومبغضه، ثم عمل عليه جماعةٌ هناك، بسبب معارضة وقعت له، عارض بها صاحب مكة، في إنسان إلتمس منه أن يوليه قضاء جدة، وبلغه عنه ما لا يرتضيه فلم يوله، فولاه صاحب مكة، وهو إذ ذاك أبو القاسم بن عجلان.

ووقع له معهم أشياء، ولم يجدوا سبيلاً إلا أنهم بعثوا للسلطان يقولون له: أنه لا يعرف اصطلاح الناس ولا ما هم فيه، وأنه يخدع لسلامة باطنه، ويحصل بواسطة ذلك بعض ضرر من التلبيس عليه، إلى غير ذلك من نحو هذا، فصرفه السلطان عنها، فإليت شعري كيف ولاه حلب بعد ذلك.

ومات البرهان هذا، في ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، رحمته الله.

٨١ إبراهيم بن عمر<sup>(١)</sup>، المؤذن بجامع ابن طولون.

كان للناس فيه الاعتقاد الحسن، وكان يقوم والباقي للفجر نحو السبعين

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤١١/٧ (٣٣٢٤).

درجة، فيهل على منار الجامع الطولوني، بأول ابتدائه في عمله العقيدة حتى يتهيأ، ثم يأخذ في التهليل والأذكار، ثم يؤذن بعد أن يدعو لجماعة معينين، يذكر كلاً باسمه.

وكان يُسمع صوته ببلد الجيزة في هدوء الليل، وداوم على ما هو عليه عدة سنين، وشاخ وعجز عن الحركة، وهو لا يقطع صعود المنار، والعمل عليه، إلى أن مات في يوم السبت، تاسع صفر، قبل الغروب، سنة تسعين وثمانمائة، وكثر ترحم الناس عليه.

٨٢ البقاعي: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، الشيخ الإمام، الحافظ المحدث، الفاضل الكامل، برهان الدين أبو الحسن، وهو من نوادر كُنَى إبراهيم، المعروف بابن الرباط، الخرباوي البقاعي الدمشقي القاهري الشافعي.

والرُّبَاط بضم الجيم غلُطٌ، عن الرباط بكسرها، والعوام استعملوها هكذا، فبقيت على ذلك، وهو لقب جدّه حسن، وهو اسمٌ لجبل كبير، والمقاط اسم لجبل صغير، كان لُقِب بهذا أولاً وهو صغير رقيق، ثم لما غلظ وكبر لقب بالرباط، وحكايته في ذلك مشهورة، وهو من بني حسن، من البقاع، من قرية يقال لها خربة روحا، وقال أنهم ينسبون إلى سعد بن أبي وقاص، والله أعلم.

وُلد البرهان صاحب الترجمة بخربة روحا، في سنة تسع وثمانمائة تقريباً، على ما أخبر هو عن نفسه، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وصلى به، ثم

(١) «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٢٤٥/١ (٣٠٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٦١/١ (١٢١)، «الذيل على معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٣٦ (٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠١/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٧٦/١ (٥٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٣٢/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٣/٧ (٣١٤٢)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ٥٠٨ (١)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٢٦٠/١ (٢١٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٦٩/٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٩/٩، «البدر الطالع» للشوكاني: ١٩/١.



جرت له كائنةً بتلك البلاد، قتل فيها والده، وجماعةً من أقاربه، فانتقلت به والدته مع أبيها إلى دمشق، في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

فجرد بها القرآن وجوده على جماعةٍ منهم الشمس ابن الجزري، والشرف ابن صدقة الضرير، وحفظ «الحاوي» وغيره و«الشاطبية»، وكثيراً من الكتب منها «البهجة» و«النشر» لابن الجزري، وبحثها على مصنفها.

واشتغل فأخذ عن جماعةٍ بالبيت المقدس، منهم التاج بن بهادر، سبط ابن الشهيد، والكمال ابن شرف، تلميذ ابن الهائم، والزين طاهر، والحافظ تاج الدين ابن الغراييلي، وسمع بها الحديث على جماعةٍ منهم الزين (...).

ثم قدم القاهرة في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، ولازم الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر مدةً، وأخذ عنه الكثير من علوم الحديث، وكان يثني عليه بالفضل، وأجازه وكتب له في بعض كتاباته العلامة، وناهيك بذلك من مثل ابن حجر.

ثم سافر إلى القدس ثانياً، وقرأ بها الكثير من الحديث، ثم عاد إلى القاهرة، وخرج مع الحافظ ابن حجر، في سفرة آمد، صحبة الأشرف برسبائي، وأخذ عن جماعةٍ بحلب وغيرهم.

وأكثر من السماعات والمسموعات، والشيوخ والمرويات، ولقي خلقاً كثيراً، وكتب عن شعراء عصره، وطوف البلاد، وكان له همّة عليّة في ذلك، ولما عاد للقاهرة بعد آمد، أخذ بها أيضاً عن جماعةٍ، منهم الشرف السبكي، بحث عليه «الحاوي» وأخذ أيضاً عن الشمس القاياتي، والشمس الونائي، والعز عبد السلام البغدادي الحنفي.

ودأب واجتهد، وشُهر ودُكر بالفضيلة، وصنّف وألّف في عدة فنون، وتصانيفه تزيد على المائة مصنف، منها «مناسبات القرآن» في أربعة أسفار، وهو كتابٌ جليلٌ.

ونظم ونثر، وقال الشعر الجيد أكثره، مع انسجام اللفظ والمعنى، وقلة الحشو في كلامه، وانقياده وسهولته، ويجمع شعره ديوان سماه «إشعار الواعي» في أشعار البقاعي وهو مشهورٌ وبه القصائد الفريدة الطنانة، في مدح النبي ﷺ، ومدح كثيرٍ من العلماء والملوك والرؤساء، وغير ذلك.

وكان عارفاً بعلوم الحديث، وله في ذلك اليد الطولى، وهو أحد محدثي الديار المصرية، وكتب له حافظ العصر ابن حجر بخطه «الحافظ» وأنكر جمع ذلك على الحافظ ابن حجر حسداً، وإلا فهو جهبذ النقد، ومحك الرجال، من أهل الحل والعقد، كيف ينكر عليه ما يكتبه بخطه؟ بل كيف يكتب هو ما لا يعلمه؟ هذا لا يليق، فلا عليك بمن أنكروا، والحق أحق أن يتبع.

على أنني لا رضى لي عن البرهان البقاعي، بسبب غضبه من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، ومع ذلك فإنني أقول الحق، ولا أحمده، على أنني لم آخذ عنه شيئاً، حتى ولا فائدة من الفوائد، رعاية لخاطر شيخنا المذكور، فإنه كان يؤذيه بأشياء كثيرة تبلغه عنه، كنت لا أجدها له، إذ ليس ذلك من الإنصاف، على ما هو المعروف المحسوس الظاهر.

وللبرهان هذا معجمٌ في التاريخ، سبك فيه كثيراً من مساوئ الناس، بحيث أفحش حتى بلغ رتبةً لعله يكذب في كثير مما قاله، فلا حول ولا قوة إلا بالله، على أنه ذكر فيه كثيراً من المساوئ التي يكاد أن يكون الإضراب عنها من الواجب، فضلاً عن الأولى.

ومن نظمه في أسماء زوجات النبي ﷺ، الذي مات عنهم ﷺ، وهو كلامٌ جيد المعنى معتبر، لا حشو به على ما هو ظاهر لبادي الرأي، وهو هذا:

توفي خير الخلق بعد خديجة      وأزواجه تسع صفية حفصة  
وعائشة ميمونة مع رملة      جويرية هند وزينب سودة  
ومن نظمه وفيه التضمين، وهو جيدٌ في معناه وما حواه:

أخا الكاسات إنا في انتظام      وبنات الكرم واسطة العقود  
وقد رمنا نزوجها ابن مزن      فهل لك أن تكون من الشهود  
وله وكتب على كراسية أهداها للكمال ابن البارزي، كاتب السر:

لقد أهديتها جهدي ولم لا      أقدم نحوكم رُوحِي ومالي  
وإن نقصت فإن لديك إغضاء      يبلغها إلى رتب الكمال

وله فيه تضمين واقتباس :

لا تروموا نيل بر  
لن تنالوا البر حتى  
وله :

من رام ناموس الملوك مهابة  
فليسلب النفس الهوى فهو الدوا  
وله :

أو ما ترى الناموس يكثر عندما  
يقع السكون له ويطرده الهوا  
وله :

وروض أتيناه عشية أقبلت  
حكى لونه والبيض محدقة به  
وله :

لما تلا انفطرت من في هواه جرت  
هام الفريقان من عرب ومن عجم  
وشعره كله جيدٌ وهذا ما حضرني منه الآن، ورويته عن جماعةٍ عن  
ناظمه .

حج البرهان هذا مراراً وجاور، وخرج غازياً في البحر مرتين، ذكرنا ذلك  
في تاريخنا «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم» حين ذكرنا الخروج  
لغزاة رودس الأولى والثانية، وذكر الحافظ ابن حجر رحمته الله، أيضاً ذلك في  
«إنباء» وذكر فيه كتب البرهان هذا من الكتاب إليه بخطه في أخباره بكيفية تلك  
الغزاة، وكذا الثانية .

وولي البرهان هذا عدة وظائف دينية، منها قراءة الحديث بالقلعة، ثم صُرف  
عنها لكائنة، ولما جرت الفتنة التي كُفر فيها ابن الفارض رحمه الله تعالى،  
كان البرهان هذا، رأس القائمين بها، وحصل عليه من ذلك ما لا خير فيه،  
مما لو عددناه لطال المجال، وقد ذكرناه مفصلاً بعض تفصيل، في تاريخنا  
«الروض» فليرجع إليه من أرادته .

وبُهدل البرهانُ هذا، ومُتت عند كثير من الناس، وعُملت فيه أشعارٌ كثيرةٌ، بل وصُنفت التصانيف في ذلك، وأرجف بضرب عنقه مراراً، بل وجزم هو بذلك، وحكي عنه الجزم به أشياء لا فائدة في ذكرها، وآل الأمر في ذلك أن خرج إلى دمشق فقطنها<sup>(١)</sup>.

وكان لا يخلو من هوى نفس، وقيام تام في أغراض نفسه، واقتحام أهوال بسبب الدنيا، مع دعواه تركها، وأنه من أهل التصوف، بل وأهل الله، وإظهار التصولح والعبد، والعفة عن الدنيا بقوله، والزهادة فيها، كل ذلك حيلٌ ودهاءٌ وإقدام، وجرأةٌ زائدةٌ، إلى غير ذلك من أمور.

ولم يزل على ذلك، حتى مات بدمشق، في ليلة السبت، ثامن عشر رجب، سنة خمس وثمانين وثمانمئة، وكان أوصى بجميع مصنفاته لشخصٍ من تلامذته بالقاهرة، يقال له نور الدين المحلي، ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى، وحولت إليه من دمشق إلى القاهرة، وهي عنده، وهو ضنينٌ بها.

٨٣ إبراهيم بن فرج الله اليهودي: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن فرج الله بن عبد الكافي، الفاضل الأزدي، الرئيس الطبيب، أبو إسحاق اليهودي الإسرائيلي الداودي العانتي.

كان يهودياً له معرفةٌ بالتوراة، وحفظ نصوصها، وله معرفةٌ بكتبٍ كثيرةٍ على ما يزعمونها، وكان متمسكاً بدينه، يُقر بنبوة نبيِّنا محمد ﷺ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ويخبر بأنه رسول الله إلى العرب، وغفل عن إخباره ﷺ، بأنه رسول الله إلى الكافة، كما نطق به القرآن.

وهو ملزم إن اعتقد رسالته إلى العرب، بإرساله إلى الكافة، لأن من اعتقد بأنه رسول فبالضرورة أن يعتقد صدقه، وهو أخبر رسالته إلى العرب تصديقه، وإلا يلزم تكذيب الرسول، وهم لا يقولون به كالمسلمين، وكان يقر بأن

(١) جاء في الحاشية: «وذلك دليلٌ قاطعٌ، وبرهان ساطعٌ على ولاية سيدي عمر، وظهور بركته».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٦/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٤٠/٥ (١٩٨٩).

المسيح بن مريم من الصديقين، وهذا خلاف معتقد الكثير من أهل ملّة اليهود، لعنهم الله تعالى.

وكان إبراهيم هذا عارفاً بالطب، حسن المداواة، وكان يتكسب به، وبه نفع في العلاج.

مات على اليهودية في الظاهر، في يوم الجمعة، الذي من ذي الحجة، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وقد أناف على السبعين سنةً أو زاد فيما أخبرني عنه من أعرفه من اليهود، لعنهم الله تعالى.

ولم أذكر ترجمة إبراهيم هذا في أصل هذا التاريخ، لأنه ما يظهر لمن له ذوق، إذا نظر في وفيات تاريخنا في أولها.

٨٤ إبراهيم بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن أحمد، برهان الدين ابن زين الدين بن صارم الدين، التركماني الأصل، القاهري الحنفي، المعروف أولاً بابن الحريري، والآن بخازن الكتب، وبابن الصارم.

وُلد بالقاهرة، في سنة تسع وعشرين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «القدوري» و«المنار» و«الألفية في النحو» ثم «الشاطبية».

وعرض على جماعةٍ منهم الكمال ابن الهمام، والسعد ابن الديري، قاضي القضاة الحنفية، والبدر العيني، والتقي الشمني، والأمين الأقصري، والمحج الأقصري، والعز بن عبد السلام البغدادي، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، وأذن له برواية «الألفية» عنه بسندها إلى مصنفها، وأجازه بعضهم لا الكل، وعرض أيضاً على العلم البلقيني، وغير من ذكرنا.

ثم اشتغل فقرأ على جماعةٍ ممن عرض عليهم، وغيرهم أيضاً، منهم العضد السيرامي، وحضر دروس جماعةٍ من المشايخ بالخانقاه الشيخونية، بينهم الكمال بن الهمام، وشيخنا العلامة الكافيحي وغيرهما، وكتب بخطه كثيراً، ولكنه لم ينجب في شيءٍ من العلم.

وهو إنسانٌ حسنٌ، سليم الباطن، مع تودّةٍ وسكون، وحسن سمّت، وبيده

عدة وظائف وأطلاب، منها مشيخة المقدمية بالصحراء، وخزانة كتب الشيخونية، وهو مشكور السيرة، فيها عرضت عليه عدة مرار، وزاد عدد كتبها، عما في دفاتر الحساب لذلك.

وكان والده من أجناد الحكم المقطعين، وأظنه تعانى مع الحرير بحانوت، فعرف بالحريري، وله الآن ولدٌ شابٌ حسن، له فهمٌ وذكاءٌ، يتعاني الشهادة، ويتكسب بها، وله بعض اشتغال، اسمه محمد، يلقب بمجد الدين، وُلد في (.....) توفي في حجة (.....).

مات إبراهيم هذا فجأةً، في ليلة الاثنين، رابع ربيع الأول، سنة تسعين وثمانمائة.

٨٥ إبراهيم بن فرج بن علي بن إبراهيم البنداري، القاشاني الأصل، الصالحي الكردي، الحلبي الحنفي، صارم الدين، أحد الأمراء بحلب، المعروف بابن القيشاني، وهو غلظٌ عن القاشاني، نسبةً إلى قاشان، وهي معروفة من بلاد العجم، قريباً من مدينة قم.

وُلد إبراهيم هذا بحلب، في سنِّي ما بعد العشرين وثمانمائة، وبها نشأ، وهو من أجلاء حلب، وكُنِّي بالقاشاني بمحمد بن (.....) بها، ذكرٌ وشهرة.

٨٦ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن فايد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد المغربي البيروتي، الدفراوي القسنطيني المالكي، الشيخ العلامة أبو إسحاق، المعروف بالنجار.

وُلد خارج بجاية، في سنة ست وتسعين وسبعمائة، ونشأ مشتغلاً بالعلم في (.....) وتمهَّر ونبغ وفاق في المعقول، وأخذ عن جماعةٍ منهم أبو عبد الله الأبي، وأبو عبد الله التلجافي، ويعقوب الزغبني، وعبد الرحمن الباز، وسيدي محمد بن مرزوق في آخرين.

وصنَّف وألَّف، فمن جملة تصانيفه «شرح مختصر خليل» في ثلاث مجلدات، و«شرح تلخيص المفتاح» و«شرح ألفية النحو» وغير ذلك.

(١) «عنوان الزمان» للبقاعي: ٨٥/١ (١٢٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٦/١.

وقدم هذه البلاد وحجّ، وأخذ عن ابن عياش، وابن الجزري، وكان خيراً دِيناً صالحاً، له سمت أهل الزهد والصلاح، مشهوراً بالدين المتين. مات في سنة سبعة وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٨٧ إبراهيم بن قانباي اليوسفي الظاهري صارم الدين، أحد أجناد الحلقة، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، المعروف بأبيه. وُلد بالقاهرة، بعد الخمسين وثمانمائة، وبها نشأ، تحت كنف أبيه، وقرأ القرآن، وشيئاً في الفقه، وحج وجاور مع أبيه، وهو شابٌ حسنٌ كثير الأدب والحشمة، لا بأس به ويخيره ودينه.

٨٨ إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني.

أحد علماء تلمسان وخطيبها، رأيته بتلمسان في سنة تسع وستين، وهو ذات حسنٌ له من السن نحو السبعين، ويوصف بالعلم والخير، ثم انقطع خبره عني، ثم بلغني أنه مات في الطاعون، إحدى وسبعين وثمانمائة، وقد زاد على السبعين.

٨٩ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن قرمش، الخوaja صارم الدين بن الخوaja التاجر في المماليك عتيق الدين، الذي تنسب إليه الأمراء القرمشية.

منهم التنبغا القرمشي، وغيره من المماليك أيضاً، كان من أهل القرم، تركي الأصل، وكان ولده إبراهيم هذا كبير دلالي المماليك وله ثروة، وكان ممن يحبه الأشرف برسباي ويقربه وينادمه ويأنس إليه، ويجتمع به في خلواته للطف مزاجه، وفكاهة محاضرته.

وكان قد تزوّج بعمتي الست المصونة صفر ملك، الآتية في محلها إن شاء الله تعالى، تزوجها بعد زوجها أينال الرجبي نائب غزة، وهو ثاني زوج لها، وبقيت في عصمته عدة سنين، وكان بينه وبين جدي شاهين صحبةً أكيدةً ومحبةً قديمةً، بل كان قائماً معه في أموره، بعد زوال ما كان فيه الجدّ من الثروة والإمرة، من نيابة القدس وغيرها، وآل به الأمر إلى البطالة، في فتن الناصر وشيخ وغير ذلك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٨/١، «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٥/٥ (٢٣١٦).

وهو الذي كان السبب الأعظم في اتصال الوالد بالأشرف برسبائي، حتى رقاها إلى نظر الثغر الاسكندري، والحجوبية به ونيابته ونيابة الكرك وغير ذلك، وكان الأشرف في كل قليل يشكر له كونه أوصل الوالد إليه.

وكان إبراهيم هذا عارفاً بأنواع الممالك، له خبرة تامّة بتقليبهم، ومعرفة جيدهم ورديهم، عارفاً بأثمانهم وقيمهم، وكان مرجعاً في ذلك، مع حشمة وأدب، ومعرفة ووقار، ونزاهة نفس ولطافة مزاج، محبباً إلى الخلق لا سيما الأتراك، بشوش الوجه، حسن السمات، طلق المحيا، كريم النفس، ذا سخاء وبرٍ وخير، ورقة طباع، وعنده حنوٌ وشفقة.

وفارق العمة بعد ذلك، حين رقت حاله، بعد موت الأشرف، ثم كبر سنه، ولازم منزله، إلى أن مات في سنة ست وخمسين وثمانمائة، وكنا بدمشق، فبلغنا وفاته، ولم أدر شهرها، وكان قد جاوز الثمانين فيما أظن.

وكان له أملاكٌ، من جملتها القاعة المعروفة بقاعة السعيدي، وقاعة الأفراح، بالقرب من حمام الملك السعيد، والمدرسة التي تعرف بالألجائية، بسويقة الغزي، وملكها للعمة بالشراء منه<sup>(١)</sup>، وقد ترجمناه في تاريخنا «الروض الباسم» أيضاً بنحو هذه الترجمة، رَحِمَهُ اللهُ.

٩٠ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان ابن سليم بن فُريج بن أحمد، الشيخ برهان الدين البيجوري الأصل، القاهري الشافعي، ابن العلامة الشمس البيجوري.

وُلد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، ونشأ فحفظ عدة كتب، وأخذ عن جماعة، منهم المناوي وغيره، وسمع على جماعة، منهم الحافظ ابن حجر والهيثمي، وأقرأ الطلبة في علم القراءات، وكان خيراً دِيناً، منجماً عن الناس، له ثناءٌ جميل.

مات في ليلة السبت، سابع محرم، سنة ثمانية وثمانين وثمانمائة.

(١) جاء في الحاشية: «مدرسة الألجائي وتملك المؤلف لها».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٨٠/١ (٥٤).



إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن منجك، صارم الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الأمير صارم الدين ابن الأمير الوزير الكبير الشهير سيف الدين، التركي الأصل، الدمشقي، ستأتي ترجمة والده في محلها، وأما منجك، فهو الذي كان ولي نيابة الشام، ثم الوزارة، بل وصار مدبر المملكة، وهو مشهور الترجمة.

وُلد إبراهيم هذا بدمشق، في سنة (...). ونشأ في عزٍ ورياسةٍ، وكان أسمر اللون أدوباً حشماً، وصيّر من أمراء دمشق، ومات بها، في يوم الخميس، ثالث عشر محرم، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، ودُفن بتربة جامع والده بالعيتاب.

ابن أبي شريف: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود ابن رضوان ابن المسدي، المقدسي الشافعي، الشيخ العالم الفاضل، برهان الدين، المعروف بابن أبي شريف، وهو أخو الكمال محمد ابن أبي شريف الآتي في محله.

وُلد بالبیت المقدس، في رابع عشري ذي قعدة، سنة ستة وثلاثين وثمانمائة، على ما أخبرني به من لفظه، وذكر (...). ذكره وهو الأصغر سنّاً من أخيه، ونشأ ببلده، وحفظ القرآن، وشيئاً في مذهبه.

واشتغل وأخذ عن جماعة، ولازم أخاه وأخذ عنه كثيراً وبه انتفع، ثم تميز وفضل، وصنّف وألّف، فمن تصانيفه «شرح القواعد الكبرى لابن هشام» و«شرح الحاوي» شرحاً جيداً ممزوجاً، و«نظم كتاب التهذيب في المنطق

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٢٥، «نيل الأمل» للملطي: ٣٣٩/٧ (٣٢٣٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٩٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/٢٨٤ (٣٥٨)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/٢٦٩ (٢٢٢).

(٢) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/٨٧ (١٢٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٣٤، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٨٣ (٦٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٠/١٦٦، وذكر وفاته فقال: «توفي في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة»، «الكواكب السائرة»: ١/١٠٢، الأعلام للزركلي: ١/٦٦.

المختصر» الذي جمعه العلامة سعد الدين التفتازاني، وهو الذي شرحه شيخنا العلامة الكافيجي، وله نظمٌ حسن.

وقدم صاحب الترجمة القاهرة غير ما مرة، ثم قطنها، وهو مقيمٌ بها الآن، وله بها مدة نحو (....) تصدر للنفع، نفع الله به. آمين.

٩٣ إبراهيم بن محمد ابن أبي الفرج، صارم الدين بن ناصر الدين الأوسي الأصل القاهري.

وُلد يوم الخميس لمحمد الآتي في محله، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، مات بالمحلة في وقفه، وعلى فرشه، ووصل الخبر (....) في يوم الأربعاء، خامس عشري صفر، وكان شاباً حسن الهيئة والشمائل، لم يكمل الثلاثين سنة.

٩٤ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عمر بن أبي بكر الدوماطي<sup>(٢)</sup> الحلبي القاهري، شهاب الدين.

وُلد بحلب قبل العشرة وثمانمائة، وقدم القاهرة فقطنها، وكتب «تاريخاً في طبقات الشافعية»، ذيلاً على «طبقاتهم للأسنوي»، وذكر فيهم الغث والسمين، وسمع شيئاً على ابن حجر وغيره.

ومات في سنة تسع وخمسين وثمانمائة، فيما أخبرت.

٩٥ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن شعيب، برهان الدين، القرمي الأصل، الحلبي ثم القاهري الإمامي الحنفي، المعروف بالقرمي، ابن أخي شيخنا العلامة الشيخ نجم الدين القرمي، قاضي العسكر الآتي في هذا الحرف، في إسحاق بن إسماعيل.

وُلد البرهان هذا بحلب، في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة تقريباً، وبها

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٣٦/١.

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع»: ١٣٦/١ «الدوماطي، نسبةً لوماط قريةً من حلب، على نحو مرحلين من جهة الغرب».

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٤/٧ (٣٢٥٩).

نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بالعلم، فأخذ عن عمّه شيخنا النجم المذكور ولازمه كثيراً، وسمع عليه الكثير، وحضر جل دروسه في عدة فنون، وأخذ عن غيره أيضاً، ولكنه ترك واشتغل بالتكسب بالشهادة.

ثم داخل قانباي السيفي شاد بك الحكمي، المعروف بصَلَق أحد العشرات، وكان بينهما صحبةً لمجاورته إياه، وتعارفه بعمّه المذكور، فباشر التحدث على ديوانه، وراج حاله عنده، وكان يداعبه جداً لأجل عمّه، وما بينهما من الصحبة.

فلما مات عمّه شيخنا النجم المذكور، حصل عليه ما لا خير فيه من قانباي، وغرم بعض مبلغ له، وكان بينه وبين إبراهيم التروجي الماضي منافسة، يعمل كل منهما في رقيقه، فقرب قانباي التروجي، وجعله مباشره، وأبعد إبراهيم القرمي هذا، ثم أعاده بعد مدة، ولم يزل عنده حتى مات قانباي، فعاد إلى التكسب بالشهادة.

وداخل جماعةً من الأتراك، وداخل ابن العظمة ناظر الأوقاف، وتكلم له مع السلطان في قضاء العسكر، وساعده أزيك أحد مقدمي الألوف، بل وأقبردي قريب السلطان الدوادار الكبير، وترشح لذلك بمبلغٍ وعد به السلطان، يقال أربعمائة دينار، وشيءٍ وعد به الدوادار.

وأمر السلطان بإحضاره إليه ليراه، ثم يرى فيه رأيه، فأحضر إليه، وكلمه بعض كلمات بلغة الترك، في أمر يتعلق بتركة قانباي المذكور، ثم نزل، فمضى على ذلك مدةً، ثم تحرك ثانياً في شهر شعبان، ثم سكن الحال أيضاً، لأمر اشتغل بها السلطان، ثم أُعيد الكلام مع السلطان، في أول ذي الحجة فأجاب لذلك.

واتفق الحال أن يخلع عليه بقضاء العسكر، في يوم السبت، مستهل محرم، وكان الكلام مع السلطان في أواخر ذي حجة أيضاً، ذُكر به ليبرز أمره بإحضار خلعةٍ لطول العهد بالكلام معه نحو الشهر، فأجاب أيضاً لذلك، وما بقي إلا تمامه، فبغته الأجل.

ومات فجأةً في ليلة الأربعاء، تاسع عشري ذي الحجة، سنة ثمانية وثمانين وثمانمئة، بغير مرضٍ ولا عارضٍ ظاهر، وكان اتفق أيضاً مع أزيك، ناظر

خاص، أن يخلع عليه في يوم الخميس، بالتكلم على ديوانه، فلم يتفق شيء من ذلك.

وكان إبراهيم هذا يحفظ اللغة التركية جيداً، وله سمّت حسنٌ وتؤدّة، وطلاقة وجه، وبشر تام، وقيامٌ في حوائج أصحابه، ومن يقصده لمهمّ كائناً من كان، مع إظهار العفة، وكان أدوباً حشماً، جاورناه عدة سنين، فلم نر منه وعليه إلا خيراً.

وحج عدة مرار، وجال البلاد، وداخل الناس، وحُبب إليهم، وحج في سنة سبع وثمانين، قبل موته بسنة، في صحبة أزيك، وهو أمير الحاج، وصحب معه أهله وعياله، وكان لا بأس به رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعفا عنه. آمين.

٩٦ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد إبراهيم بن صالح، برهان الدين النيني الدمشقي القاهري، المعروف بالقادري.

وُلد بِنَيْن، من أعمال دمشق<sup>(٢)</sup>، ونشأ فاشتغل بالعلم، وقطن القاهرة، وأخذ بها عن جماعة، وحفظ كتباً، ومن مشايخه إجازة الجلال البلقيني، والبرماوي، وابن قاضي شعبة، والبلاطنسي، والفخر الديمي، قرأ عليه وسمع، وكان من أخصاء الجمال يوسف ناظر الخاص، ويركن الجمال إليه. مات في سادس عشر شوال، سنة ست وثمانين وثمانمائة.

٩٧ ابن ظهير: إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن محمد بن ظهير، برهان الدين السلموني الأصل، القاهري الحنفي، المعروف بجده.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٢١، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٣٤٦، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٦١.

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع»: ١/١٢١، «نَيْن فتح النون المشددة، ثم تحنانية ساكنة، بعدها نون نسبةً لِنَيْن، من أعمال مرج بني عامر، من نواحي دمشق».

(٣) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/٢٣٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٢١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٨٦، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٤٥، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٧٨ (٢١٧١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٦١.

كان نقيب الحكم<sup>(١)</sup> الحنفي، وناب عن الزين التفهني، واشتغل قليلاً، لكنه لم ينجب، ثم ولي التحدث على تعلقات المقام الفخري عثمان بن الظاهر جقمق، في ابتداء دولة الظاهر شاهداً، ثم انتقل في وظيفة نظر الأوقاف والعمائر والزردخانه، ثم ولي نظر الإسطل السلطاني، عن البرهان ابن الديري. وبعثه الظاهر مرة ليكشف عن الكنائس بالطور، وكان له وجهة، وعنده مهارة في صناعة المباشرة، وله تودة وحسن سمت، ومكانة وهيئة.

مات بالطاعون، في يوم الاثنين، ثالث صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ولم أدر مولده، وترك ولده بدر الدين، وسيأتي في المحمدين، وكذا قاسم، عم بدر الدين، أخو صاحب الترجمة.

٩٨ البرهان ابن مفلح: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الله بن سعيد<sup>(٣)</sup> ابن مفلح بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد، شيخنا قاضي القضاة، وناظر الجيش، وكاتب السر بمصر، الشيخ برهان الدين أبو إسحاق ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين الديري، القيسي القدسي الحنفي، أخو شيخنا سلطان العلماء، وعالم السلاطين، قاضي القضاة سعد الدين.

وُلد بالقدس، في ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة عشرة وثمانمائة، ونشأ تحت كنف والده شيخ الإسلام، وحفظ «القرآن العظيم»، و«المختار» و«المنظومة» و«مغني الأصول» و«التلخيص» و«الحاجية» وغير ذلك.

واشتغل بالعلم، فأخذ عن أخيه، والسراج قاري الهداية، وعن أبيه، والعز عبد السلام، وأجيز بالفتوى والتدريس، ولا زال يدأب حتى نبغ ومهر وشهر، وسمع الحديث على جماعة منهم أبوه، والشرف بن الكويك، والمزي في آخرين، وولي مشيخة الفخرية في حالة صغره، مع بلوغه أو قبل ذلك، وناب عن أبيه في مشيخة المؤيدية.

(١) نقيب الحكم: الموظف المسؤول عن تقديم الدعاوي والأوراق للقاضي.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٥٠، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٩٧ (٦٧)،

«إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ٤٤٦ (١).

(٣) في النص «سعيد» وفي المصادر المترجمة له «سعد».

وكان قوي الحافظة، وله مجالس وعظ حافلة، وولي مشيخة مدرسة سودون من زاده، وناب في القضاء عن أخيه، ثم ولي نظر الإسطلب غير ما مرة، وولي نظر الجوالي أيضاً، وولي نظر الجيش، وكتابة السر أيضاً، وولي أيضاً مشيخة المؤيدية أيضاً.

وعظم قدره بهذه الوظائف زيادةً على عظمته، ثم ولي القضاء الأكبر مباشرة، بحرمة وافرة، وشهامة وعفة، وحُمدت فيها سيرته بفخامة وفهامة، وأبهة زائدة.

وكان بينه وبين الوالد رضاعاً، فهو أخوه من الرضاع، وكان يأنس كلُّ منهما بالآخر، وكان فصيحاً مفوهاً، ذا شكالة حسنة، وهيبة ووجاهة، كثير التحري في شؤونه، يحدو حدو الملوك.

وقهر في آخر أمره، بصرفه عن القضاء، لا عن جرم، فلزم داره، مع الانجماع والتقنع باليسير، بالنسبة لما ألفه، حتى تمرض ومات في ليلة الجمعة، تاسع محرم الحرام، سنة ست وسبعين وثمانمائة، ورثاه الأخ أبو الفضل، وأنشدني ذلك وهو:

يا راحلاً عنه بل يا ساكناً فيه	رثاك قلبي وقد رقت حواشيه
فأنت للفضل في الحالين هاديه	خلقت بعدك ما قدمت من منن
وقام بعد الهنا للنعي ناعيه	بكت عليك دروس العلم واندرست
بدر يسير بشهب في دياجيه	كأن تابوته والقوم تحمله
لحجة الدين والإسلام تاليه	قد سار برهانه العالي فيا أسفى
أعمارنا وانقضت منه لياليه	كأن يوم انقضاء العمر قد نفذت
لكن أداري فؤاداً ساكناً فيه	لهفي عليه ولكن ليس ينفعني
كنا بأعمارنا عنه نفاديه	لو كان يمكن أن يفدى له عُمر
كيف استحالت بنظمي في مرثيه	واحسرتاه لنظمي في مدائحه
والبحر أحسن ما بالدرّ تبكيه	أبكيه بالدر من جفني ومن كلمي
في كل وقت مدى الأيام ترويه	سقى ضريحك سحب العفو هاملة

إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن سابق، برهان الدين البرهمتوشي الأصل، القاضي الشافعي، إمام المدرسة المنكوتيرية، بحارة بهاء الدين، المعروف بابن سابق.

وُلد في سنة عشر وثمانمائة، وتنقل في عدة بلاد، ودخل القاهرة، وصحب الغمري، وحصل له منه بركة، وعرفه الظاهر جقمق، ورتب له على الجوالي مرتباً، وصار يعضده في قيامه في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وأخذ عن جماعةٍ منهم الزين البوتيجي، والحافظ ابن حجر، وسمع عليه وعلى غيره، وكان خيراً ديناً، بل صالحاً سليم الفطرة، حسن السمات والملتقى.

مات في ليلة الثلاثاء، العشرين من شوال، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الله بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد الله، الشيخ العالم، الكامل الفاضل، برهان الدين بن أكمل الدين الراميني<sup>(٣)</sup> الأصل، النابلسي الدمشقي، الصالحي الحنبلي، قاضي القضاة، المعروف بابن مفلح.

وُلد بدمشق في سنة خمسة عشر وثمانمائة، وبها نشأ، وحفظ القرآن، وعدة متون، واشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعةٍ، وسمع على جماعةٍ، ومن مشايخه على الإجمال جده، والعلاء البخاري، والتقي ابن قاضي شهبه، وابن ناصر الدين، وابن المحب الأعرج، سمع عليهما.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥١/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٠٠/١ (٦٩).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٢/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢٥/٢، «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني: ٥٩/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٧/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٢٣٤/١ (٣٠٠)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/٢٦٧ (٢٢٠).

(٣) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع» ١٥٢/١: «ورامين من أعمال نابلس».

وبرع في الفقه، وأشير إليه فيه، وتصدر لتدريس الفقه، وأفاد وانتفع به خلقٌ فضلوا به، وله تصانيف عدة منها «شرح المقنع» وأطال فيه، وصنف في الأصول، و«طبقات» لبني مذهبه الحنابلة.

وولي قضاء دمشق غير ما مرة، وباشره بنزاهة نفس، وعفة وديانة، وحُمدت سيرته في قضائه، لعلمه وفضله، ودينه وخيره، ورياسته وديانته ووجاهته، وكان حسن الهيئة والشكالة.

وهو من مشايخي، الذين أخذت عنهم، وكان مفوهاً فصيحاً، ولما مات العز الحنبلي، قاضي مصر، توقف الأشرف قايتباي في ولاية القضاء لأحد، وذكر له جماعة من المصريين فأبى، وأذن للبدر السعدي بالتكلم في القضاء، وبعث إلى صاحب الترجمة، يطلبه للولاية فامتنع وتعلل رحمه الله تعالى.

مات في ليلة رابع شعبان، سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

١٠١ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن عثمان بن رسول بن يوسف بن خليل ابن نوح، برهان الدين وسعد الدين ابن القاضي محب الدين ابن الأشقر، القرمي الأصل، الكراذي التركي القاهري الجندي، ووالده المحب، هو شيخ الشيوخ، وكاتب السر، الآتي في محله في الميم، إن شاء الله تعالى.

وُلد إبراهيم هذا بالقاهرة، في سنة [بعد الثمانين وسبعمائة]<sup>(٢)</sup> ونشأ في كنف أبيه، وأحفظه القرآن، وتردد إلى إبراهيم الحلبي، للقراءة في العربية وغيرها، وسمع شيئاً، وكان شاباً حسن الهيئة والشكالة، بصير في كل خير.

لكنه لم يلبث أن مات في شبابه، في حياة أبيه، في ليلة العشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وستين وثمانمائة، ودفن بتربة أبيه.

١٠٢ إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن شبل بن محمد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٤/١، «نيل الأمل» للملطي: ٥٧/٦ (٢٤٦٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥٣/٢.

(٢) من «نيل الأمل» للملطي رحمه الله تعالى: ٤٦٧/٥.

(٣) «عنوان الزمان» للبقاعي: ٩٣/١ (١٢٧)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٤/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٠٠/١ (٧١)، «نيل الأمل» للملطي: ٤٦٧/٥ =



ابن خزيمة بن عثمان، بن محمد بن مدلج، الشيخ برهان الدين العذري،  
النحري، الرفاعي الشافعي، المعروف بابن البديوي، تصغير البدوي،  
المنسوب إلى البادية.

وُلد بمدينة النحرارية، بعد الثمانين وسبعمئة تقريباً، وبها نشأ، وحفظ  
«القرآن العظيم»، وصلى به القيام، ثم حفظ «العمدة» و«مختصر التبريزي»  
و«ألفية ابن مالك»، وعرض على السراجين، شيخي الإسلام، البلقيني،  
وابن الملقن.

ثم نشأ ذكياً فطناً، واشتغل فأخذ عن جماعةٍ منهم نور الدين علي بن مسعود  
النحري، وولده شمس الدين وغيرهما، وتردد إلى القاهرة ودمياط  
والإسكندرية، وكان ذا سميتٍ حسن، وبرٍ وفضل، وله نظمٌ جيدٌ، فمنه قصيدةٌ  
مدح بها النبي ﷺ، وهذا منها، وبعده وبعد المطلع:

نادى منادي الصفا أهل الوفا زوروا      بشراك قلبي ما هذا النداء زورُ  
قُمْ شُقَّةُ البين والهجران قد طُويت      وأسود الصد بعد الطول مقصور  
(.....)(.....)      يا صاح مجتهداً      وللذيول بصدق العز تشمير

وهي طويلةٌ جداً، وقد سئل: أيما أعظم جرماً الزنا أو السكر؟

عليّ في الخمر جَلْدٌ      إذا سكرت لجلدي  
وفي الزنا القتل فانظر      كم بين قتل وجلد

وله أشياءٌ آخر غير ذلك، مات رَحِمَهُ اللهُ بالنحرارية، في سنة ستين وثمانمئة،  
ولم أجد شهر وفاته.

صاحب قرمان: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن محمد بن قرمان،  
الأمير السلطاني، صارم الدين أبو إسحاق، المعروف بابن قرمان الرومي  
اللاوندي.

= (٢٣٩٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٣٦/٢.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٥/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٧٩/٢، «النجوم  
الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٩/١٦.

صاحب بلاد الروم، قونية ولارنדה (. . . .) وقيصرية، وما والى ذلك من بلاد قرمان، التي صارت تعرف بهم مكانها غير الروم. وُلد سنة خمس وثمانين مائة تقريباً بلارنדה، وقيل بقونية، وما حررت ذلك، وملك البلاد بعد أبيه محمد، وهو الذي جرى بينه وبين عساكر المؤيد الماجريات المعروفة في محلها من التواريخ، ودامت الفتن بينه وبين المؤيد والحروب.

وآل أمره أن جهز إليه المؤيد عسكرياً كثيفاً، عليه ولده إبراهيم، فأسر ابن قرمان، وحُمِل إلى القاهرة، وكان لدخوله إليها يومٌ مشهودٌ، وسُجِن بها مدةً، حتى مات المؤيد، فأُطلق في سلطنة الظاهر ططر، وبعثه لبلاد، في أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

فلم يزل بها، حتى توجه لحصار بعض القلاع، ببلاد الروم، من متعلقات مراد بن عثمان صاحب أدرنه بل وبرزسا، وجرت بينه وبين عساكر الروم العثمانية حربٌ، أصابه حجرٌ من الحصار في جبهته فصرعه، ومات في سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

وملك بعده ولده إبراهيم صاحب الترجمة، في هذه السنة المذكورة، وكان سنه إذ ذاك فوق الخمسة عشر أو هي، فحكمت تلك البلاد، فدام ملكه بها فوق الأربعين سنة، وكانت الملوك من بني عثمان، وملوك مصر تضايقه، وهو مع ذلك متجلد، ويعبث في بلادهم في بعض الأحيان، وجرّد إليه من مصر، وحكايات ذلك طويلة، قد بينها برمتها، في تاريخنا «الروض الباسم» وما وقع له مع العساكر المصرية.

ولما خرج إليه خشقدم، وهو إذ ذاك أمير سلاح، ثم عادت العساكر من غير أن يظفروا من عسكره بطائل، ثم بعث يسأل في الصلح، وأجابه الأشرف أينال إلى ذلك بعد تمنع وتهديد.

ولم يزل منعماً في مملكته، إلى أن بغته أجله، فمات في ذي الحجة، أو في أواخر ذي القعدة، سنة ثمان وستين وثمانمائة.

وكان من عقلاء الملوك وأجلائهم، له ضخامةٌ وفخامةٌ، ومهابةٌ ورئاسة

وسياسة، وعراقاة أصل في الملوك ونبالة، ورث المُلْك كابرأ عن كابر، حتى يتصل نسبه بالسلطان علاء الدين السلجوقي على ما ذكرناه.

وذكر لي بعض أصحابي من الترك التتار، أن هؤلاء أعني بني قرمان من السلاطين قبل الإسلام، وأن الكاهن الكبير التركي رأس الأغوز الذين يقال لهم الغز، المسمى بقرُقُط، ذكر قرمان في كهانته، وذكر أنه سيكون فيما بعد، ووصفه بأوصافٍ وجدت به، وقيل أن أصلهم من ذرية الأمير بايندر، أحد الأمراء الكبار لجنكيزخان، ملك الترك الأعظم، وبكلمته<sup>(١)</sup> فعراقتهم وأصالتهم في المُلْك مشهورة.

وكان صاحب الترجمة أقلهم شراً، وأكثرهم سياسةً ومراعاةً، وله عدلٌ ومعروف، وكان يُحب أهل العلم، ويكثر التواضع لهم، ويرجع إليهم فيما يأمرونه به، وينهونه عنه، كذا بلغني عنه ممن أثق به.

ولما مات ملك بعده ابنه إسحاق، ووقع بينه وبين إخوته اختلاف، كان سبباً لزوال ملكهم، ونهاية سلطنتهم، بعد طول مدتها، واستيلاء السلطان محمد بن مراد بن عثمان عليه، بعد أمورٍ وخطوبٍ جرت، وقد إسحاق هذا لديار بكر، واتصل بملكها حسن الطويل بن قرايلك ومات في تلك البلاد، في سنة سبعين، كما سيأتي في ترجمته، إن شاء الله تعالى.

١٠٤ إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى بن محمد بن موسى بن عمارة ابن شوارة المازني الأصل، المنوفي القاهري الحنفي، برهان الدين المعروف بالمنوفي، أحد صوفية الخانقاه الأشرفية.

وُلد تقريباً في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل يسيراً، فأخذ عن الصلاح الطرابلسي، وخير الدين الرومي، والجلالي وغيرهم، وحضر دروس الكثير من العلماء، وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر، والرشيدي وغيرهما.

واتصل بصحبة الأمير تنبك قرا، أحد مقدمي الألوف في زمننا هذا،

(١) بمعنى: وعلى كلا الأمرين.

واختص به وقربه، وببده زمام داره، ولا يصدر شيء فيها إلا عن رأيه، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، ذا تَوَدَّةٍ وسكون، وعقلٍ تام، وله ثروةٌ، وببده عدة وظائف وأطلاب.

مات في سنة ثلاث وتسعمائة، وخلف ولده محمد زين الدين، نحواً من (....).

١٠٥ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد، ويدعى محمد الثاني بقطلوبك، القاضي سعد الدين ابن القاضي محب الدين ابن العلامة شمس الدين، وقطلوبك لقبٌ عليه، الكماخي الأصل، القاهري الحنفي، شيخ الظاهرية العتيقة، وأحد نواب الحكم.

وُلد بالقاهرة، في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، وجده هو الكماخي، وكان من أهل العلم ثم الفضل، ونشأ حفيده هذا مشتغلاً، بعد أن حفظ «القرآن العظيم»، ثم «الكنز» وعرضه على أعيان علماء عصره ذلك.

وأخذ في اشتغاله عن جماعةٍ منهم الفاضل المفنن، المحقق الصالح، الشيخ محمد البابر تي نزيل الظاهرية البرقوقية بين القصرين، ومن مشايخه التقى الشمسي، والعلاء الحصني، والأمين الأقصرائي، والبدر ابن عبيد الله، والنور السنهوري وآخرين.

وحضر عدة دروسٍ من الأكابر، كالسعد الديري وغيره، وناب في القضاء عن السعد المذكور فمن بعده، إلى أن ولي الغزي، فلم يقبل عنه شيئاً، ولقد أجاد وعن طريق الرشد ما حاد، لكونه ذا رياسة، ولا ينبغي له أن يلي عن ذوي الخساسة، جزاه الله تعالى خيراً عن مروءته.

ولم يزل محصلاً، حتى تميز وشُهر بالفضيلة، ونظم ونثر، وطارح الشهاب المنصوري، وكان يعجبه شعره، ولم يحضرني من شعره شيءٌ الآن، وكان مشكور القضاء، مشهوراً فيه بالعفة الزائدة، وما نُقل عنه فيه ما يشينه، ولا ما يُدنسه، من أخذ رشوةً أو نحو ذلك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦٠، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٠٣ (٧٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٣٤٩، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٨١.

أتقن معرفة الكتابة بمصطلح القضاء والأحكام، وكتابة الشروط والوثائق، وربما رجع إليه البعض في ذلك، مع معرفته وخبرته بالمباشرة والحساب، وولي عدة وظائف دينية من ذلك تدريس الفقه للحنفية، بالمدرسة الظاهرية العتيقة، وبها كان يسكن في بعض أحيان، وبسفنح تربة قجاجق، خارج باب النصر، وتدريس القلمطائية، وكان بيده عدة أطلاب ومباشرات، وتحدث على جهات كثيرة.

وتزوج بابنة البدر ابن عبيد الله، وناب عنه في تداريسه، حين جاور بمكة المشرفة، ولم يزل وجيهاً، حتى مات في ليلة الاثنين، ثامن ربيع الأول، سنة ست وثمانين وثمانمائة.

وكان إنساناً حشماً بشوشاً، حسن الظن بالله تعالى، حج غير ما مرة، وكان حسن الهيئة متجماً، يركب الفرس، وعنده تؤدة وحسن سمت، وقيام مع من يقصده، لقضاء حاجته، مع سلامة صدر.

أصيلاً من أبيه وأمه، فإن والدته كانت ابنة العلامة السراج قاري الهداية، وكانت تسمى الست فاطمة، فهو سبطه، وناهيك بفضل صاحب الترجمة بهذا الجد، وفخره به.

وأما الجد أعني السراج قاري الهداية، فناهيك ثم ناهيك به وبعلومه وخيره، ودينه وصلاحه، حتى افتخر به في مشايخه العلامة الإمام الكمال ابن الهمام، رحم الله الجميع بمنه.

١٠٦ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن [محمد ابن محمد]<sup>(٢)</sup> النويري.

وُلد في سنة خمسة وسبعين وسبعمائة، ومات في ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

١٠٧ إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عثمان بن إبراهيم بن حرارة،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦٥،

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١/١٦٥.

القاضي برهان الدين الأوزاعي، الغزي الحنفي، قاضي غزة، المعروف بابن حرارة، بالثلاث المهملات، من الحر.

وُلد بغزة، رابع عشر ذي حجة سنة ستين وثمانمائة، وكان والده من أعيان تجار غزة، وله ثروةٌ ومالٌ واسعٌ، قرأ ولده «القرآن العظيم»، وحضر دروس الشمس ابن الغزي، وشمّ رائحة الطلب، وسمع الحديث على الشمس ابن الحمصي وآخرين.

وورث والده، وأصلح في ماله آخرته، ورم كثيراً من المساجد، وبنى ما يذكر به، وفعل الخير، ثم ولي قضاء غزة، وأظهر من العفة والنزاهة ما لا يعبر عنه، مع حداثة سنه، ثم صرف عنه.

ثم قدم القاهرة في محرم سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وأنزل بخلوة بالخانقاه الشيخونية، وانتفى لتنبك قرا، أحد مقدمي الألوف، وعرف السلطان هيئته، وساعده قانصوه خمسمائة، أمير (...). فلا زال حتى ولي القضاء على عادته، وعاد لبلده، وذكر لي بعفة زائدة، وتكرم نفسٍ، وإطعام الطعام.

وذكر لي هو من لفظه، أنه أنفق في حب الله تعالى، ما لعله أضعاف ما تركه له والده من المال، قال: وأظن ذلك بركةً من الله تعالى، وملاحظة الشيخ إبراهيم المتبولي، وبنى عند ضريحه شيئاً، وهو إنسانٌ حسن الهيئة، وسيّم حشمٌ أدوبٌ عند الناس.

١٠٨ إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد البلوي القروي المغربي المالكي، أبو إسحاق ابن شيخنا العلامة أبي عبد الله المعروف بابن البكوش، عالم القيروان، أعني شيخنا والد صاحب الترجمة، ومفتيها وحكيمها وطبيبها، الآتي في المحمدين، إن شاء الله تعالى.

وُلد إبراهيم هذا، في سنة ست وأربعين وثمانمائة تقريباً بالقيروان، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بعد ذلك على والده في فنون منها الفقه والنحو والطب، وكان ناجباً حين رأته بالقيروان، في سنة ثمان وستين وثمانمائة، يتولى عمل الأشربة والمعاجين والترياقات والأكحال والشفافات بيده، مع وجاهته ورياسته، ليتدرّب على ذلك، كان ذلك بمنزل والده.

وبلغني أنه خلف والده في المعالجة وغيرها بالقيروان، وصار من عدولها  
(.....) بتلك البلاد، من أجلّ الوظائف الدينيّة، وأعلى المراتب  
السنيّة، وهو شابٌ حسنٌ، ذا تودّةٍ وحسنٍ وسميّةٍ، كثير السكون والحياء، دام  
به النفع. آمين.

١٠٩ البرهان اللقاني: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن عمر بن عطية  
ابن يوسف بن جميل، الشيخ الإمام العالم العلّامة، قاضي القضاة برهان الدين  
أبو إسحاق اللقاني القاهري، الأزهري المالكي.

وُلد بلقانه، في سنة تسعة عشرة وثمانمئة، ثم قدم القاهرة، في سنة سبع  
وعشرين، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وجوده على جماعة، ثم اشتغل  
على جماعةٍ من أعيان علماء عصره، منهم الشيخ زين الدين عباده، والشيخ  
طاهر، وأبو الجود البني والشهاب الأبدى وغيرهم من الأجلاء، وأخذ عن  
شيخنا العلّامة الكافيحي.

ودأب وحصل إلى أن شهر وذُكر، وبرع ومهر، وأفتى ودرس، وناب في  
الحكم عن الولي السنباطي فمن بعده، وكان من أجلّ النواب، وحُمدت سيرته  
في قضاياه وأحكامه، وقُصد للكتابة على الفتيا، وكتب عليها الكتابة الجيدة،  
يعرف ذلك من له ذوقٌ في الفقه، وازدحمت الناس عليه لذلك، وصار المرجع  
في مذهب إمامه.

وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر وغيره، وأسمعه مراراً، ولم يزل  
بصدد نفع الطلبة، ونشر العلم بالجامع الأزهر، وآل أمره أن ولي القضاء  
الأكبر مسؤولاً في ذلك، بعد عزل السراج بن حريز.

ونزل إلى الصالحية، في موكبٍ حافلٍ، وذلك في يوم الخميس، عاشر صفر  
الخير، سنة سبع وسبعين وثمانمئة، فباشره بشهامّة وافرة، وحرمة ظاهرة،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٠٣،  
(٧٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٦٢٨، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٥٣٩،  
«نيل الأمل» للملطي: ٨/٢١١ (٣٥٨٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/٢٧٧.

وإقامة ناموس الشريعة المطهرة، وقمع الكثير من المفسدين، وصمم في كثير من القضايا والأحكام، إلى أن صُرف بغير ما يشينه، في دينه وديناه، واختار السلطان للولاية بعده المحيوي بن تقي، الآتي في محله، إن شاء الله تعالى.

ولزم البرهان هذا داره، على رياسته ودينه وخيره، وهو بصدد نفع الطلبة، ونشر العلم، وأخذ عنه جماعة من أعيان المالكية في عصرنا هذا، وهو موجود الآن، حرس الله تعالى مهجته، وأدام بهجته، وحفظه وتولاه، وتمتع بطول بقاءه.

ثم بُعيد مدة من هذه الترجمة، تولى تدريس التفسير بالبرقوقية، ورتب له السلطان على الذخيرة مبلغاً يُحمل إليه كل سنة، وصار يذكره بجميل ويتفقده، ويسأل عنه، وكان حصل له ضعفٌ في بصره لازمه وطال به، ثم تمرض مدةً.

ولما مات ابن تقي المالكي، في سنة خمس وتسعين، في ذي حجة، سأل السلطان عنه، لولاية القضاء، فأخبر بأنه مريض، وأرجف بموته غير ما مرة، ثم تراجع شيئاً وتزود، ثم عاد إليه مرضه.

ومات بعد ما بقي بزيادة على العشرين يوماً، في يوم الثلاثاء، يوم عاشوراء، عاشر محرم، سنة ست وتسعين وثمانمائة، وبعث السلطان يطلب جنازته، وحضرت إلى سبيل المؤمني، ونزل فصلى عليه، وحُملت إلى تربة الصوفية، فدفن بها، رحمه الله تعالى.

١١٠ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى، الشيخ الإمام، العالم العلامة، الفاضل البارع الكامل، برهان الدين الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي، أحد علماء دمشق الآن، المعروف بالناجي.

وُلد في سنة عشرة وثمانمائة، ونشأ بدمشق، فحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بالعلم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦٦، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٥٥، (٧٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣/٢٧٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٥٥٠، وستأتي ترجمته مفصلة بعد عدة تراجم.



١١١ إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي بن أحمد بن يوسف بن أيوب  
ابن محمد بن عبد الله بن صدقة بن محمد بن محمد بن محمد، برهان الدين  
ابن القاضي شمس الدين المهاجري القاهري الحنفي، المعروف بابن يحيى،  
الآتي والده في المحمدين، إن شاء الله تعالى.

وُلد بالقاهرة في (.....) وبها نشأ في رفاهيةٍ وعزٍ، وحفظ «القرآن  
العظيم» و«الكنز» و«المنار» وعرضهما على شيخنا الكافيحي، والأمين  
الأقصرائي، وابن الشحنة محب الدين قاضي القضاة.

واشتغل فأخذ عن الشمس ابن خادم الشيخونية المعروف بابن الشحنة،  
الآتي في محله، ثم أخذ عن جماعةٍ آخرين، وحضر درس جماعةٍ من العلماء،  
كالسيف الحنفي، وأظنه حضر درس شيخنا العلامة الكافيحي، والبرهان  
الكركي بالأشرفية، والصلاح الطرابلسي وغيره.

ثم جلس للشهادة ببعض الحوانيت، وهو إنسانٌ حسنٌ، شابٌ كثير التؤدة  
والسكون، بحسن سميتٍ وأدبٍ وحشمةٍ، وبيده عدة أطلابٍ، وهو بصدد  
الاشتغال، جعله الله تعالى من عباده العلماء.

١١٢ الأخدري: إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد الأخدري، ويقال الأخدري، الشيخ  
الإمام، علامة الأنام، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، شيخنا المعروف بنسبته،  
نزيل تونس المالكي، منسوبٌ إلى طائفةٍ يقال لهم الأخادرة، ويُقال أنها نسبةٌ  
إلى أبي سعيد الخدري، وما تحققت ذلك، ولم يدعه الشيخ صاحب الترجمة،  
عالم تونس وفاضلها.

وُلد بالقرب من البرج من أعمال بسكرة، قبيل العشرين أو معه أو بُعيدة  
تقريباً، ونشأ هناك، فقرأ «القرآن العظيم» حفظاً.

ورحل إلى قفصة في شبوبيته، فلازم سيدي محمد بن عقيبة (.....) وكان  
ابن عقيبة هذا من كبار العلماء، وممن مهر في الفنون وشهر، وكان سيدي

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦٩، وسماه السخاوي رحمه الله تعالى «الأخضري»  
وقال: نسبةٌ لقبيلةٍ من العرب.

محمد بن مرزوق يكاتبه بعالم قفصة ويعظّمه، ويشني على علومه دائماً، ولازم أيضاً سيدي عبد العزيز الدوبنتاني، بفتح الباء الموحدة، ومنهم من يكسر، وبإسكان النون، بعدها مثناة من فوق، وبالنون بعد الألف.

ثم ارتحل إلى تونس، وقد قارب النجابة، وكان ذكياً يقظاً، فطناً ساكناً، مشتغلاً محصلاً، ناظراً إلى الترقّي في العلم، مع خيرٍ ودينٍ وعفّةٍ، من حال شبوبيته.

وأخذ بتونس عن جمع جم من علماء عصره، حتى فاق على أقرانه، بل على الأعلى منه سناً، وممّن أخذ عنهم بتونس من الأكابر جماعة كالشيخ أبي القاسم البرزلي، وكذا الشيخ أبو القاسم العقباني، وناهيك به، إذ نقل عنه أنه كان يقول: أنا ما أجيب السائل إلا بما أعرفه من مذهب مالك رحمته الله، لا بما عندي، لعلمي أن السائل لا يسألني عما عندي، وأما أنا في خاصة نفسي، فلا أتقلد لأحد، ولهذا كانوا يصرحون بأنه من أهل الاجتهاد.

وأخذ عن الشيخ أبي حفص عمر القلجاني، قاضي الجماعة بتونس، والد شيخنا أبي عبد الله محمد قاضي الجماعة أيضاً، الذي ورد القاهرة، وولي مشيخة تربة السلطان الأشرف قايتباي مدةً، ثم عاد إلى بلده.

وأخذ عن جمع وافرٍ من هذه الطبقة، حتى شهر ومهر ونبغ، وصار أمةً في سائر الفنون العلميّة، مع الدين المتين، والصلاح الظاهر، والانجماع عن مداخلة السلطان، مع تطلع السلطان لذلك.

وكان مقبلاً على شأنه، عاكفاً على نفع الطلبة، منجماً عن بني الدنيا، وبل عنها، له جلدٌ على الإقراء، ونشر العلم، مع كبر سنه، نجب عليه جماعة من أعيان طلبة تونس، ومنهم العلماء الآن.

كان يخرج في الغلس، فيجلس بمدرسة القائد نبيل وكانت بيده، فيقرأ عليه الدرس، إلى قريب الظهر، ثم يقوم إلى داره فيلبث قليلاً، ثم يخرج فيجلس للإقراء بالمسجد، قرب داره إلى الظهر، ثم يقوم إلى صلاة الظهر، ثم يجلس إلى العصر، ثم يأتي إلى جامع الزيتونة، فيجلس به إلى بعد المغرب، يتذاكر مع الأكابر، ويسأل عن مشكلاتٍ في الجامع.

وكننت أجالسه بالجامع المذكور كثيراً، وكان يأنس إليّ ويسأل عن أحوال هذه البلاد، واستفدت الكثير من نوادره، ومما استفدت من مجلسه، حين ورد السؤال التونسي<sup>(١)</sup>، بأن امرأة وضعت شخصاً، نصفه ثعبان، ونصفه إنسان، وعاش بعد موت أمّه لحظة ومات، فهل يرث أم لا؟ ووقع بتونس كلامٌ بين علمائها، في هذه المسألة، فأجاب الشيخ صاحب الترجمة رحمه الله تعالى، بأنه إن كان نصفه الأعلى هو الإنسان، فله الميراث، وإلا فلا.

وحضرت درسه، بمدرسة القائد نبيل، في فنونٍ ما بين تفسيرٍ وحديثٍ، وفقهٍ وعربيةٍ، وأصول دينٍ وفقه، ومنطقيٍّ وغير ذلك من فنون.

وكان متقللاً من الدنيا، لا يأكل إلا من زرع لأبيه ويحمل منه في كل سنة (.....) من وجه حل، فمنه يتقوت، وكان له مرتبٌ على مدرسة نبيل المذكورة، لا يأكل منه شيئاً، بل يصرفه في مصالح زوجته.

وبعث إليه السلطان مرةً ظهيراً، وهو الذي يقال له التوقيع، أو المرسوم بهذه البلاد، ولآه العدالة، وهو من الوظائف الدينية بتلك البلاد، فلم يقبل ذلك، وقيل له في ذلك، فلم يجب، وتلطف به إلى الغاية، وهو مصرٌّ على ذلك، ولم يقبل أيضاً، وتكلم في ولاية قضاء الجماعة، فلم يجب أيضاً.

ولم يزل بصدد نشر العلم، ونفع الطلبة، والقيام معهم في حوائجهم، مع وفور حرمة، نفاذ كلمة، واعتقاد الناس له، وتعظيمهم إياه، مع عدم ترده إلى أحدٍ منهم، حتى ولا السلطان.

إلى أن بلغنا وفاته، وأنه مات في سنة ثمانين وثمانمائة، وقد جاوز الثمانين، ولم يخلف بعده في مجموعته مثله، وكثر أسف الناس عليه، وافتقده طلبة العلم، فإنه كان كثير السعي في مصالحهم، عند من لهم عنده مصلحة، منتدب القيام في التسبب لإجراء الأرزاق عليهم، رحمه الله تعالى.

١١٣ التازي المالكي: إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد، الشيخ الولي، العارف

(١) جاء في الحاشية: «فتياً».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨٧/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٦٣/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٦٦/٧ (٢٥٧١).

المسلك، الإمام العالم، البارع الكامل، أبي سالم اللنتي، بالنون والمثناة من فوق، التازي المالكي، نزيل واهران، المعروف بالتازي، وهي مدينة من مدن فاس، يقال لها تازا، بالزاي المعجمة.

وُلد بها في سنة عشرة أو قبلها أو بعدها بيسير تقريباً، وبها نشأ نشأة حسنة، فحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بالعلم، وأخذ عن جماعة وشُهر بالفضيلة وذُكر، ثم حُبب إليه طريقة القوم من متصوفي أهل السُّنة والجماعة فطلبها، وحرص عليها.

وكان جمالياً ذاتاً حسنةً في الذوات، (...). الحلي والصفات، دار على جماعات كثيرة، وطوف البلاد شرقاً وغرباً، وأخذ الطريق عن كثير من الأكابر، وقدم القاهرة حاجاً، فحج وجاور.

ثم عاد إلى المغرب، فقطن مدينة واهران، وكان بها إذ ذاك الولي القطب الغوث، الكبير الشهير الخطير، سيدي أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري، صاحب الزاوية المعظمة بواهران، وكان من كبار عباد الله تعالى الصالحين، وأوليائه المتصرفين، ومن أعيان العلماء، وبه النفع العام في تلك البلاد لسائر الخلق، أنشأ بواهران زاويةً تعرف به، فلازمه صاحب الترجمة، ولم يزل بزاويته، وهو أعني الهواري يُعظّمه، ويثني عليه، ويقدمه على جميع أصحابه، بل وعلى ولده.

ولما تُوفي، ولعل وفاته كانت بعد الأربعين وثمانمائة، ولم أحررها، خلفه صاحب الترجمة في طريقته، وكان الشيخ قد خلف ولداً، وهو مقيمٌ بزاوية أبيه، وسيدي إبراهيم هذا بها، فكان الناس يترددون إلى سيدي إبراهيم، ولا يلتفتون إلى ولد الشيخ ذلك الالتفات، وهم معتنون بشأن صاحب الترجمة، وهو مقيمٌ بخلوة بزاوية شيخه المذكور، يقصده الناس من كل جهة ومكان.

ولما رأى ولد سيدي محمد الهواري ذلك، بقي يغض من الشيخ في الباطن، لكونه ولد صاحب الزاوية، وله التفاتٌ إلى تعظيم الناس له، والناس تقصد غيره، وأحسّ سيدي إبراهيم بذلك، ولم يكن له قصدٌ فيما هو فيه، ولا فيما يفعل معه من قصد الناس إياه.

فأراد عدم التشويش على ولد شيخه، فبدأ له أن يخرج من الزاوية، مراعاةً لخاطر ولد شيخه، فخرج إلى مكانٍ بالبلد، أنزله إياه إنساناً من أهل البلد، شبه طبقةً صغيرةً جداً، يسكنها الشيخ، وظن انقطاع الناس عنه وختمة الأمر عليه، وقصد أن يتفرغ لنفسه.

فصرف الناس وجوههم إليه بذلك المكان، وقصدوا به، وتركت الزاوية من ورود الناس إليها، بعد أن كانت تُقصد، ويُقصد بها هو أيضاً، فبقي القصد إليه فقط، ولا يدخل الزاوية إلا من يزور ضريح سيدي محمد الهواري، ويخرج سريعاً.

حتى ندم ولد سيدي محمد، على ما كان منه غاية الندم، ولما كثر الناس على الشيخ، وضاق عليهم مكانه، وبقي هو في شبه الحصر، قام إنساناً من أعيان أهل واهران ومترفيها ومنفقيها، يقال له محمد بن موسى، وكان محباً للشيخ، وله ثروة ظاهرة وأملاك وغير ذلك.

فأشار على الشيخ بأن ينشئ زاوية له، وأعطاه قطعةً كبيرةً من الأرض بوسط البلد، في حيزٍ جوار داره، أعني ابن موسى المذكور، بها بعض أملاك له وأبنية، فتمنع الشيخ من ذلك، وقال له: هذا يحتاج إلى مالٍ كثير، ونحن فقراء، مالنا وللعماره.

فلم يزل به هو وغيره من أعيان أهل واهران، وألحوا عليه في ذلك، حتى أجاب إلى ذلك، ففرح أهل البلد، وجمعوا فيما بينهم مبلغاً له صورة أحضروه للشيخ فقال: دعوه مع ابن موسى.

ثم شرعوا في العماره، ووضع زاويته الموجودة الآن، وقاموا في ذلك بقلوبهم وقوالبهم وهمهم، وبلغ ذلك صاحب تلمسان، فأمدّه بمال، وبما يحتاج إليه من وجهٍ حل، وبعث إليه تجار تلمسان أيضاً بمال.

وبقي يزداد الأمر في ذلك، وينمو المال من غير طلبٍ ولا سؤال، ولا خطورٍ ببال، وغير ذلك من كرامات الشيخ، وجمع مالٌ له صورة، كان في الحقيقة سبباً لعماره واهران، فضلاً عن الزاوية وحدها وشهرت ونوّه بها.

وكانت زاوية الشيخ معلّقة، وأنشأ بجوارها وأحوازا مدرستين وحماماً، وأجري إليها الماء، وكانت واهران قليلة الماء، يجري بها مجرى واحد فقط، يستسقي

منه أهل البلد بالقلال والجرار، مع زحمة عظيمة، وسباق في بعض الأحيان، فصارت وافرة المياه، أُدخل منه للبلد مجراة عظيمة والحمام وميضة زاويته.

وصارت زاويته جمعاً معتبراً، يؤنس به البلد، وبقيت زاوية الشيخ محمد الهواري في طرف البلد، وبُني تحت الزاوية وفي أحوازها كثيرٌ من الحوانيت، وصار ذلك المكان أعظم أمكنة واهران.

وجاءت زاويته زاويةً أنيقةً حسنةً، بديعة الشكل والصفة، معلقةٌ يُصعد إليها بالدرج، نزهةً شرحة، ولها منار للأذان لطيفة، وشبابيك مُطلّة على البلد والبحر الملح، في غاية اللطافة والظرافة.

وأنشأ جوارها منزلاً حسناً، أنيقاً ظريفاً، غريب الهيئة والوضع، أعده لسكنه، من أحسن المباني وأظرفها، وجعل به باباً يتوصل منه إلى الزاوية، وباباً آخر خارجها، وأعدّ له مدفناً دُفن فيه بعد موته.

وطار صيت هذه الزاوية، وعمرت البلد بواسطتها وشهرت وزاد حسننها، ورتب للزاوية إماماً ومؤذناً، وقومة من أصحابه، وجعل بها سماطاً بين العشائين، وأذكارةً تقال، وأنشأ مكتباً هائلاً يقرأ فيه أولاد الأكابر وغيرهم.

وتسامع الناس بذلك، لا سيما المدجنين من أهل الأندلس، الذين تحت أيلة الفرنج، فهرعوا إلى واهران، واختاروا سكنها، فعمرت على نحو زيادة النصف مما كانت، وقصدها كثيرٌ من المدجنين وقطنوها، وعمروا خارجها أيضاً بالكروم والعنب والتين وغير ذلك، وامتدت الكروم في ظاهرها.

وكبر أمرها، وعظم بها أمر الشيخ، وشهر جداً، حتى صار غالب أهل البلد مريديه، وتحت نهيه وأمره، لا يخرجون عن إشارته، ومجتمع الكثير من الأعيان وقت بين العشائين، لقراءة وظيفة الذكر، التي أنشأها، وسماها «الوظيفة المنصورة».

رويتها عن جماعة ممن سمعها منه من تلامذته، منهم سيدي محمد المصمودي، وسيدي محمد بن القصار، وسيدي محمد العريف وغيرهم من تلامذة الشيخ ومريديه، وهي مباركةٌ نافعة، ولإنشائها سببٌ غريبٌ ذكرته في بعض مجاميعي، يطول الشرح في ذكره.

وهي من كراماته، فإن الفرنج كانوا وردوا بعدة مراكب، لميناء وهران، وقصدوا أخذها، فأخذهم الله تعالى، ببركة إنشاء هذه الوظيفة، بل في ليلة كان أنشأها بعد عصر دخولها، وقرئت في ليلة خوفهم من الفرنج، بعد العشائين، فما أصبح ومنهم أحدٌ بالساحل.

وبعث الله تعالى عليهم ريحاً شديدةً، فأقلعوا من الساحل خوفاً على مراكبهم، لئلا تندق به فتكسر، وسعوا إلى البحر، بعد أن بقي منهم بالبر جماعةٌ عديدة، أُسروا في صبيحة يوم النصر، ثم ورد الخبر بكسر عدةٍ من مراكبهم، وخلص القليل.

وزاد اعتقاد الناس في الشيخ، بعد هذه القضية، بل وجاء صاحب تلمسان إليه برسَم زيارته، في بعض سفراته من تلمسان لبعض شؤونه، وكان قد قارب في سيره واهران، فدخلها وقصد زاوية الشيخ، ويدخل بها، وطلع إليه، وطلب دعاءه، وجلس بين يديه بأدبٍ وسكونٍ ووقار.

وحضر جماعةٌ من أعيان واهران، وكانوا وقوفاً بين يدي الشيخ والسلطان، فالتفت السلطان إليهم وقال: أنا في بركة الشيخ، وهذه البلدة في الحقيقة للشيخ، هو الذي أنشأها، ثم سأله عن حوائجه، ليتولى قضاءها، فقال له: الله يقضي حوائجي وحوائجك، المقربة لنا إليه، ثم وادعه وخرج من عنده، فزاد ولا سيما عند العوام أمر الشيخ، وكانت الظلمة تهابه وتخشاه جداً.

وله نظْمٌ رائعٌ كثيرٌ، فمنه ما أنشدنيه الشيخ الفاضل العالم، سيدي محمد بن القصار، خطيب جامع السلطان بواهران، أحد تلامذة الشيخ الأعيان، قال أنشدني سيدي الشيخ الوليِّ العارف بالله تعالى إبراهيم التازي لنفسه من لفظه هذا، يخاطبني به لأنني ما كنت قصدته، فثنى عنه من غير ذلك القصد:

أما آن ارعواؤك عن شنار<sup>(١)</sup> كفى بالشيب زجراً عن عوار  
أبعد الأربعين تروم هزلاً وهل بعد العشية من عرار

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «الشنار: بالفتح من أقبح العيب (...). قاموس».

فخلَّ حظوظ نفسك واله عنها  
وعد عن الرباب وعن سعاد  
فما الدنيا وزخرفها بشيءٍ  
وليس بعاقل من يسطفها  
فُتِبْ واخلع عذارك في هوى من  
حماك الله أكمل كلَّ حسن  
وحبَّ الله أشرف كل أنسٍ  
وذكرُ الله مرهم كلَّ جُرح  
ولا موجود إلا الله حقاً

وعن ذكر المنازل والديار  
وزينب والمعازف<sup>(١)</sup> والعقار  
وما أيامها إلا عَواري  
أتشتري الفوزَ ويحك بالتبار  
له دارُ النعيم ودارُ نار  
فله الكمال ولا تماري  
فلا تنس التخلُّق بالوقار  
وأنفَعُ من زلال للأوار<sup>(٢)</sup>  
فدع عنك التعلق بالفشار

ومن نظمه أيضاً، ما أنشدنيه ابن القصار المذكور، قال أنشدنيه الشيخ:

مُرادي من المولى وغاية آمالي  
وتنوير قلبي بانسلال سخيمة  
وإسقاط تدبيرى وحولى وقوتي  
وفي حبه مع حب صفوته الرضى  
[وحب النبي الهاشمي محمد  
وحب رجال خالفوا النفس والهوى  
رجال كرام في النفيس تنافسوا  
وليس لهم في حب غير إلههم  
رجال كرام قوتهم ذكر ربهم  
وشيمتهم ترك المطامع في الورى  
على الصبر والإيثار راضوا نفوسهم

دوام الرضى والعفو من سوء أعمالي  
به أخلدتنى عن ذوى الخلق العالى  
وصدقني في الأحوال والفعل والقال  
ملائكة والأنبياء والأرسال  
وأصحابه الغر الأفاضل والآل<sup>(٣)</sup>  
وخافوا مقام الواحد الصمد العالى  
شروا عارض اللذات بالغابر الغالى  
غرام ولا في كسب جاه ولا مال  
قياماً قعوداً في صدور وإقبال<sup>(٤)</sup>  
فليس لمخلوق عليهم من إفضال  
فكلهم يذب وحامل أثقال

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «المعازف: بالزاي كالعود والطنبور والدفوف».

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «الأوار: كغراب حر الشمس».

(٣) ما بين [ ] أضافه الزبيدي رحمه الله تعالى بخطه في هامش المخطوط.

(٤) ما بين [ ] أضافه الزبيدي رحمه الله تعالى بخطه في هامش المخطوط.



صدورهم من ضغنٍ سليمة  
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم  
ومذهبهم قتل النفوس ومحوها  
وكلُّ جَبانٍ قلٌّ أن يبلغ المنى  
فكل بخيل فهو عنهم بمعزل  
وَعُنْمٌ مريدٍ في انقيادٍ لكامل  
هو السر والإكسير والكيميا لمن  
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا  
فقد قال لي لم يبق شيخٌ بغيرنا  
يُشير إلى أهل الكمال كمثلته  
ونص على مدح التشبه شهْمُهم  
وقد قال حب الأولياء ولاية  
سليل شفيح الخلق يوم انبعاثهم  
عليك صلاة الله يا أكرم الورى

كرام السجايا أهل سَمَح وإجمال  
يحق لمن والاهم جر أذيال  
ومن مات قبل الموت ليس بمُختال  
وما عامل في فوزه مثل بطال  
فما يعبأ الرب الكريم ببخال  
له خبرة بالوقت والعلم والحال  
أراد وصولاً أو بغى نيل آمال  
وأخرهم شيخي ومعظم أوجال  
وذا منذ أعوام خلون وأحوال  
عليه من الله الرضى ما تلا تال  
أبو مدين غوث المقاصد والبال  
وليّ الإله الشاذلي ابن بطال  
ومنقذهم من موبقات وأحوال  
بطول الليالي والغدو وأصال  
البيطار أيضاً، مما سمعه، من الشيخ،

وأشدني ابن القصار، خطيب جامع  
وأنشده لنفسه:

لغا لاغ ولا يصني لعاذل  
ولو أن أفصل بالمناجل  
وجهراً بالغدو وبالأصائل  
بقادات سادات أكامل  
بفضل الله وهاب الفضائل  
وشمس ضحى الأواخر والأوائل  
أحدٌ من الصوارم والذوابل  
وأجناس العشائر والقبائل  
ونبع الماء من بين الأنامل  
وتظليل الغمامة بالقوايل

رويدكم فما سمعي بقابل  
ومال ويحكّم عن ذا انفصائل  
هَجِيْرَايَ ذكر الله سرّاً  
بجمع صالحين ذوي اهتمام  
وحبُّ الله ممزوج بكلي  
وحبُّ المصطفين من البرايا  
محمد الرسول بمعجزات  
إلى كل الورى حمر وسود  
كتسييح الحصى في الكف جهراً  
وتكليم الغزال ونطق ضبّ

وإشباع لأقوام جيع  
وشق (.....) له وجاءت  
وليلة مولد المختار طه الكريم  
بدت أي تروق مبشرات  
وفارس نارهم خمدت وكسرى  
وآيات الممجد ليس تُحصى  
بأحمد بشرت توراة موسى  
هو الجبار بارقليط عيسى  
وعصمة آدم ودعا خليل  
هو الماحي به تمحي الخطايا  
وكل الأنبياء تقول نفسي  
به أسرى له العرش ليلاً  
وفي القرآن قد أثنى عليه  
أيا مولاي يا أزكى البرايا  
مدحتك يا أمين الله وسعي  
ومن أثنى المهيمن ثم صلى  
أحبك يا مليح الوجه طبعاً  
ولكني بتفريطي وجهلي  
ولي نفس تملكها هواها  
وليس بصادق في الحب عبداً  
وجاهك يا رسول الله رحباً  
وأنت ذخيرتي الكبرى وإني  
تحية ذي الجلال عليك تترى  
وعترتك الكرام أولي المعالي

ذوي عدد بأقراص قلائل  
له الأشجار بالبيدا دلائل  
المجتبى الحسن الشمائل  
ببعثته بخاتمة الرسائل  
وهى إيوانه نادي الأباطل  
وأعظمها كتاب أجلّ قائل  
وإنجيل ابن سيّدة الغوافل  
وأعظم من تقدم للوسائل  
وأكرم من تحث له الرواحل  
ويشفع في الرفيع وفي الأسافل  
سواه أمّتي والخطب ذاهل  
وقرّبه ونوّله نوائل  
بأخلاق وأوصاف جمائل  
وسيدهم وأحمدهم خصائل  
ويعذرني من لقدر الوسع باذل  
عليه فكيف يمدح بالمقاول  
بقلبي والجوارح والمفاصل  
أضعت العمر في لهو وباطل  
وقلب عن سبيل الرشد عادل  
بغير العدل والإحسان عامل  
تؤب له الأفاضل والأراذل  
لتحت حماك في الدارين داخل  
مدى الأيام يا أعلى الوسائل  
شموس الأصل والآل الأفاضل

ومما أنشدنيه أيضاً ابن القصار، ما أنشده الشيخ رحمته الله، في أحكام الزيارة،

وآداب ذلك:

ومفتاح أبواب الهداية والجبر  
 وتكسب معدوما وتجبر ذا كسر  
 وتشرح صدرا ضاق من سعة الوزر  
 وترفد بالبذل الجزيل وبالأجر  
 وأوصوا بها يا صاح في السر والجهر  
 فألقته في بر الإنابة والبر  
 ففاجأه الفتح المبين من البر  
 حكيم خبير بالبلايا وما يُبري  
 مطرزة باليمن والفتح والنصر  
 تأدبُ مملوك مع المالك الحر  
 مُربٍ ومجذوب وحيّ وذي قبر  
 عليهم ولكن ليست الشمس كالبدر  
 وهو درجات في المكانة والقدر  
 تيممه العافون في العسر واليسر  
 وأفضل أصحاب النبي أبو بكر  
 على رأي أهل السنة الشهب الزهر  
 علي وعثمان الشهيد أبي عمرو  
 وقد تم نظمي في المزور وفي الزور  
 وخاتمهم أزكى سلام مدى الدهر  
 لهم في التقى والبر والصبر والشكر  
 عن الشيخ رحمته الله، من قصيدة طويلة:

له الحمد حمدا يوافي النعم  
 فكنا بذلك خير الأمم  
 حَرزنا المعالي وحزنا العظم  
 فلا إصر فيها ولا مقتحم  
 إذا العدل بالعدل فينا حكم

زيارة أرباب التقى مرهم يُبري  
 وتُحدث في القلب الخلي إرادة  
 وتنصر مظلوما وترفع خاملاً  
 وتبسط مقبوضا وتضحك باكياً  
 عليك بها فالقوم باحوا بسرها  
 فكَمَ خلّصت من لجة الإثم فاتكأ  
 وكم من بعيد قرّبتَه بجذبة  
 وكم من مُريد أظفرتَه بمرشد  
 فألقى عليه حلة يمنية  
 فزُرُ وتأدبُ بعد تصحيح نية  
 ولا فرق في أحكامها بين مالك  
 وذي الزهد والعباد فالكل منعم  
 وزورة رسل الله خير زيارة  
 وأحمد على العالمين وخير من  
 وأمته أصحابه الغر خيرهم  
 ويَتلوهُ فاروق أبو حفص الرضى  
 وبالوقف قالوا في الهزبر أخي العلا  
 وقالوا كترتيب الخلافة فضلهم  
 على أنبياء الله مني ورسله  
 وقرباه والصحب الكرام وتابع

ومما أنشدنيه أيضاً ابن القصار،  
 بإحسان ذي الطول أهل الكرم  
 جعلنا لخير الورى أمة  
 هنيئاً لنا أمة المجتبي  
 شريعتنا سمحة سهلة  
 نجازي بسيئةٍ مثلها

وذا**ت** البها عشر أمثالها  
وبالتوب يغفر أوزارنا  
وهي طويلةٌ مثبتةٌ عندي في غير هذا الموضوع.  
ومما أنشدنيه المذكور أيضاً عن الشيخ من قصيدة، وهي طويلةٌ أيضاً،  
سمعت جميعها، وهذا منها:

رَوْحِي وراحة رَوْحِي ثم رِيحَانِي  
ومَأْمَنِي وأْمَانِي من سَعِير لَظِي  
ومدْحُ أحمد على العالمين حمِي  
ومما أنشدنيه المذكور، مما سمعه من إنشاد الشيخ لنفسه أيضاً قوله:

أبْتُ مَهْجَتِي إِلَّا الْوَلُوعَ بَمَنْ تَهْوَى  
هَوَانِ الْهَوَى عَزَّ وَعَذْبُ أَجَاغِهِ  
وتعذيبه للصب عينُ نعيمه  
ومن لم يجد بالنفس في حُبِّ حَبِّهِ  
وليس بحر من تعبده الهوى  
فما الحب إلا حب ذي الطود والغنى  
وخيرة رسل الله أفضل خلقه  
رسول ووصول مجمل متفضل  
بشيرٌ نذير رحمة نعمة هدى  
رؤوف عطوف ليس بالفظ لِين  
جميل المحيا أزهر اللون ربعة  
وفي زكِّي كامل الخلق والحجى  
على السيد الولي الشفيح وآله  
سلام بتبليغ المنى متكفل

ومما أنشدني أيضاً، ما أنشده الشيخ لنفسه، ورواه عنه هذا:

يا صاح من رُزق التقى وقلا الدنا  
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها  
نال الكرامة والسعادة والغنى  
دار البلايا والرزايا والعنا

ووفادها رأس الخطايا كلها  
لا تغترر لغرورها فمتاعها  
لعبٌ ولهوٌ زينةٌ وتفاحرٌ  
خداعةٌ غدارةٌ مكارهٌ  
اليوم عندك جاهها وحطامها  
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بما  
يدخلك جنات النعيم بفضله  
وله من قصيدة أنشدنيها ابن القصار المذكور بسماعها من الشيخ، هذا مطلعها:

هذي رياح اليمن نمّ نسيمها  
ومما أنشدنيه المذكور أيضاً قصيدة سمعها منه لنفسه، هذا منها وهو:

أنوار سيدنا النبي المرسل  
بسعادة أبدية وهداية  
بُشرى لأمته السراة لقد سموا  
ومنها:

هو رحمةٌ للعالمين وعصمة  
ومنها:

يا سيد الرسل الكرام وغوثهم  
كن لي شفيعاً يا شفيح واسقني  
أنا مسرف أنا بالمتاب مسّوف  
رحماك في الدارين بي مالي حمى  
وهي عدة أبيات.

ومما أنشدنيه أبو عبد الله ابن القصار أيضاً للشيخ رحمته الله، وسمعها منه، هذه القصيدة، وهي ضابط وظيفة المقدم ذكرها فأوردتها هاهنا تامة، وهي كاملة بوظيفته يمكن من تأملها أن يستخرج الوظيفة منها بتمامها وكمالها وهي هذه:

حسامي ومنهاجي القديم وشرعتي  
 محبة رب العالمين وذكره  
 وأفضل أعمال الفتى ذكرُ ربّه  
 وما من حسام للمريدين غيره  
 وكم بددوا شمالاً لذي جرأةٍ وكم  
 وكم عزلوا ذا إمرةٍ وولاية  
 وكم دافع الله الكريمُ بذكرهم  
 وأفضل ذكر دعوة الحق فلتكن  
 فكثرة ذكر الشيء آية حبه  
 وداوم على ذكر الوظيفة إنها  
 وفيها من الذكر المصون خزائن  
 وليس لها وقت يرجح فضله  
 ولا حدّ في مرّاتها إن تكررت  
 وإن تنفرد في ذكرها فهو فاضل  
 وذكر مرادي بعد عشر بائرها  
 وهاك زماماً للوظيفة كاملاً  
 تعوّدُ وبسمل واقراً الحمد جهرة  
 وسورة إخلاص ثلاثاً  
 وبسملٍ لكل مطلقاً في محله  
 وسئل ربك الغفران تُبّ صل سلّمَن  
 وربك فاستغفره عشرا وبعدها  
 ومثلهما سبّحهُ واحمده هلّلنُ  
 تسمّى دعاء الكرب فاستوفِ ذكرها

ومنجاتي في الدارين من كل محنة  
 على كل أحياني بقلبي ولهجتي  
 فكن ذاكراً يذكرك باري البرية  
 فكم حسموا من ظهر زارٍ وباهت  
 أبادوا عدوا مسّهم بمضرة  
 فأضحى مهاناً بعد عز الإمارة  
 عن الخلق من مكروهة ومساءة  
 بها لهجاً في كل وقت وحالة  
 وحسب الفتى تشريف بالمحبة  
 لذاكرها أمنٌ وأمنعُ جنّة  
 مفاتيحها التقوى وصدق الإرادة  
 على غيره بل كله وقت رحمة  
 وواحدة حسب المرید بدورة  
 وأفضل منه ذكرها بالجماعة  
 مرادي ولكن ليس شرطاً لصحة  
 بترتيبها نظمته في قصيدتي<sup>(١)</sup>  
 وأمن جهراً إن ذكرت وظيفتي  
 وبعدها المعوذتين مرة فتثبت  
 وعند اختتام الناس فأفصل بسكته  
 على المصطفى الماحي ثلاثاً بقوة  
 ثلاثاً لذا التقييد منك بعدة  
 وكبّر وحوقلُ ثم صل سوى التي  
 ثلاثاً وقابل بالقبول نصيحتي

(١) جاء في الحاشية: «هي القصيدة المتقدمة التي أولها «مرادي» والعشر من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة».

وصل على الأملاك والأنبيا  
كذاك وهلل بعد عشر ثمانياً  
وهلل وأقرر بالرسالة مرّة  
وجئ بدعاء بعد ذلك مرّة  
ثلاثاً وقد تم الذي رمت نظمه  
وصلي إله العرش بدأ وعودة

وآل مطيع ثلاثا وأدعون للصحابة  
وذلك حدّاً للأقل المؤقت  
لأفضل مرسل إلى خير أمة  
ويا واحداً عشراً وجئ بالشهادة  
بحمد إلهي ضابطاً للوظيفة  
على المصطفى والآل ثم الصحابة

وقد ذكرت هذه القصيدة في الرسالة التي جمعها بإعلام هذه الوظيفة،  
وذكرت الوظيفة من أولها لآخرها فيها، وذكرت القصيدة المعروفة «بمرادي»  
التي تقدمت، وذكرت العشر الذي يُقرأ، وأن الأولى أن يُقرأ هو، مع جواز  
قراءة غيره، والعشر هو قوله: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ الآية [الصف:  
١٤]، إلى آخر السورة.

وكنت حفظت هذه الوظيفة، ولازمت قراءتها بين العشائين مدة سنين،  
ورأيت بركاتها، نفع الله تعالى بها وبمؤلفها الجامع لها.

ومن نظمه أيضاً، ما أنشدنيه ابن القصار، مما سمعه من إنشاد الشيخ، قال:  
وسماها أعني القصيدة الآتية، سماها الشيخ «النصح التام للخاص والعام» وهي  
كما قال:

إن شئت عيشاً هنيئاً واتباع هدّى  
شروور نفسك باعدها تجد رشداً  
دنياك دار غرور حبها سفه  
والغيظ مشعر شر ما استطعت فلا  
سلامة الصدر من خير الخلال  
والحق قد طبع ذميمٌ عدّ عنه  
وجنّب الحسد المذموم صاحبه  
نعوذ بالله من شر الحسود فما  
عادى مواهب ذي الفضل العظيم فعا  
وغادر الغدر فالغدار مفتضح

فاسمع هُدّيت وكن بالله معتضدا  
فمن يطع ربّه والمصطفى رشدا  
رأس الخطايا فمن يقدم بها بعدا  
تغضب بذاك حكيم الرسل قد عهدا  
فمن أتى بقلب سليم ربّه سعدا  
وعذ بالله رب العلا من شر من حقدنا  
ما رئي قط حسود ساد أو مجدنا  
يمسي ويصبح إلا ساخطاً كمدنا  
داه السرور فمهموماً يرى أبدا  
يوم التنادي وحاذر من به عهدا

والمكر لا تأته عقباه خاسرة  
رذيلة لليهود البُهت تُعرف لا  
والكبر أكبر خرق والتواضع من  
فمن تواضع رقيه الإله ومن  
أخي كن لكتاب الله متّبِعاً  
وبالجماعة طول العمر متّصلاً  
ولالإمام أطع واسمع رشدت ولا  
وانصح لكل حنيف ما حييت كذا  
والعدل أوصى به العدل العليُّ فكن  
والجور خسراً دماراً حسرةً ندماً  
والبغي عجلةً فاعلم عقوبته  
والصبر شيمة أعلى الرسل منزلة  
ولا تكن جزعاً فالخير أجمعه  
والشكر موهبة عظيمة ومنقبة  
وقيد آلاء وهب الألى والى  
والبخل أدوا داء والسخاء رضى  
لا تُنكر الذل إن أصبحت ذا طمع  
واقنع بقسمة رب الناس وارض بها  
عليك بالصدق فالكذاب متهم  
والصدق يهدي إلى دار السلام كذا  
وذو النميمة بالتعذيب عُذب في  
والغيبة الله في القرآن قبحها  
والصمت حكم نجاة والكلام ردى  
إلا بذكر وعلم نافع وبما  
والذكر أفضل أعمال العباد  
يُدافع الله آفات تيممهم

لؤم وشؤم على أصحابه البعدا  
للمسلمين الكرام الأنفس السعدا  
شمائل العقلاء السادة الصعدا  
تكبر اتضع اسمع واتبع الرشدا  
وسنة المصطفى والقادة الرشدا  
وافصل أبا الزبيغ والزم وصل من رشدا  
تخنه وانصح له إن غاب أو شهدا  
أوصى الذي للصرط المستقيم هدى  
عدلاً بحبك من لم يتخذ ولدا  
والله بالنصر للمظلوم قد وعدا  
فاحذره لا سبداً يبقى ولا لبداً  
فكن صبوراً وعود نفسك الجلدا  
مفتاحه الصبر والمولى به عهدا  
على محجته الشيطان قد قعدا  
المزيد نهج قويم خاب من جحدا  
والقصد عدل فما خاب الذي اقتصد  
والرزق ليس بحرص فاترك الكبدا  
وكن شكوراً لما أسدى يزدك يدا  
والمين عاراً ومقت فائق الفتدا  
قال الصدوق الذي بالسؤدد انفردا  
ضريحه في حديث المصطفى وردا  
بعداً لمن عن سبيل الله قد بعدا  
فاخش اللسان وكن في الصمت مجتهدا  
يعنك فانظر وسل من ربك المددا  
ومنشور الولاية سيف الصفوة الزهدا  
به وينقم ممن ضدهم قصدا



في جمع أو خاليا واستحضر الخلدا  
 تعش سعيدا وتُرضي الواحد الصمدا  
 بالأمر والخلق فاعبد ربك الأحدا  
 وليس يملك ضرا لا ولا رشدا  
 والعلم نورٌ منير عزةً وهدى  
 أخوا استماع فعن نهج الهدى لحدا  
 بجاه أو بشرء أو أب فقدا  
 قال الإمام عليّ والعناد ردى  
 صدّيقهم صالحوهم زمرة الشهداء  
 محمد خير محمود من حمدا  
 وبالمقام القياميّ الذي حُمد  
 إلى محامد لم يرشد لها أحدا  
 في العسر واليسر في الكتب العلى وجدا  
 بالحمد أفصح حماد وما سجدا  
 قُرباه والصحب أعلى الأمة الحمدا  
 والحمد لله حمدا دائماً أبدا

﴿كَلَّمَ اللَّهُ لَهُ﴾، وسمعه منه:

وذاق طعم الهجر بعد الوصال  
 ملتهب والجسم على الخيال  
 وليل أهل الحب رحب طوال  
 تجري على الوجنة يا للرجال  
 والحال يغني ذا الحجى عن سؤال  
 قتلٌ بلا سيف وداء غُضال  
 بالأنس في وارف تلك الظلال  
 قلبي وختلت مهجتي في نكال  
 جوف الدجى ما بين تلك الجبال

فاذكر إلهك في سرّ وفي علن  
 وبالصلاة على المختار كن لهجاً  
 ولا تُراءى فربّ الخلق منفردٌ  
 وليس للعبد دون الله ملتحذ  
 والجهل ويك ظلامٌ ذلّةٌ وعمى  
 إن لم يكن عالماً أو ذا تعلمٍ أو  
 والفخر بالعلم في الإسلام يُعرف لا  
 وقد ر كل امرئٍ ما كان يحسنه  
 وأكرم الناس أتقاهم نبيّهم  
 وخيرة الخلق من من أجله خلّقوا  
 من خصه بلواء الحمد حامده  
 ويوم حشر الورى للفصل يُرشد  
 وكثرة الحمد من أوصاف أمته  
 صلى الإله على محمود أحمد ما  
 لله عبدٌ شكور حامدٌ وعلى  
 والتابعين وحزب الله أجمعهم  
 ومما أنشدني إياه، مما أنشده الشيخ

ما حال من فارق ذاك الجمال  
 والعقل منه ذاهب والحشا  
 أبيت أرعى الشهب في أفقها  
 والدمع كالمدرار من مقلتي  
 وليس لي عيش ولا راحة  
 يا قبّح الله النوى إنه  
 ويا رعى الله زماناً مضى  
 ظلال تيماء التي تيمت  
 آه لها من لي بأنسي بها

ألزمها أبث سرّي لها  
 لله ما أحسن خالاً لها  
 وما ألد العيش في قرنهما  
 يا سادتي يا صفوتي يا ذوي  
 كان سروري بكم وافراً  
 فانخسف البدرُ وراح الهنا  
 يا جيرة الحي وأهل الحمى  
 وليس لي صبر ولا سلوة  
 فارعوا ذمامي واجهدوا في الدعا  
 أن يجمع الشمّل بكم عاجلاً  
 وهذا ما حضرني الآن من نظمه، وله غير ذلك من النظم، وأكثره في طريقة القوم.

وكان له التوجه التام، وبه النفع العام، وله الأخلاق الرضيّة، والشمائل المرضيّة، ذا سمّ حسن، وتؤدّة زائدة، وحشمة ووقار، وأبّهة وهيئة حسنة، مع وضاعة ونورانية، ونزاهة ولطافة، متجملاً في ثيابه، وجميع ثيابه.

كثير التهجد والعبادات، وافر الخير، كثير البر والإحسان إلى الخلق، كريم النفس جداً، فقيرٌ في صفات الملوك، بشوش الوجه، طليق المحيا، غزير التواضع، كثير الحلم والعلم، وبالجملة كان من محاسن الدنيا، فضلاً عن ذلك القطر، الذي كان به، وانتفع به جمعٌ جمّ.

وكنت سمعت بمحاسنه، وقصدت زيارته ورؤيته، فلم يقدر لي الاجتماع به، فإنه انتقل إلى رحمة الله تعالى، في سنة سبع وستين وثمانمائة، وأنا بتونس، وكثر أسف الناس عليه، وكان ليوم موته بواهران شأنٌ عظيمٌ، في المصاب به. أدركت بواهران عدة من جماعته، وممن أخذ عنه، من أهل القرآن والخير والعلم والصلاح، ورأيت آثاره الدالة على علو مقامه وهمته، وكان من كبار أهل العلم، يتذاكره بل ويقرئه لأصحابه.

ووقف بزوايته خزانة كتبٍ جليّة، في سائر الفنون العلمية، وكنت أنا لما

رجعت من الأندلس إلى واهران، مع جملة من الكتب، حصلت بها بتلك البلاد وغيرها، مما كان معي من كتبي، نحو الأربعين مجلدة، وقفتها بزوايته، لما كنت تركت التعلقات الدنيوية، وحصل لي بعض توجه إلى ذلك الجنب، فيا ليت لو دام، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ولم يزل الشيخ رحمته الله في واهران معظماً موقراً، نافعاً للناس، من سائر الأجناس، قائماً في الله، قوالاً بالحق، قائماً في حوائج من قصده، بقلبه وقالبه، ونفسه وماله، متنزهاً عن الدنيا، وهي تقبل عليه، ويصرفها في وجوه البر والخير ونفع الخلق، ووضع الأشياء في محلها، مع ظهور الكرامات.

وانتفع به جمعٌ جَمٌّ، وكثرت مريدوه ومحبوه، وعظمت وجاهته، وزادت جلالته، لعلي لم أسمع في المغاربة بمثله، ولا من يدانيه في عصره ولا القريب منه، في دينه وخيره، وصلاحه وولايته، وعلمه وزهده وورعه، وبشاشته وسياسته، وحسن تصرفاته، وكرمه وسخائه، ولطافة مزاجه، ورقة طباعه، إلى غير ذلك من محاسنه ومحامده.

وقد علقت الكثير من أخباره وأحواله، ولما أخذت في التشبيب بما لم يثبت لي من الحال، ضيعت جميع أوراقه، بل وغسلت الكثير منها، وضاع ما كان متعلقاً بالشيخ رحمته الله من ذلك، وهذا الذي ذكرته، لفقته بعد ذلك بنحو عشرين سنةً، بفكري الفاتر، وعزمي القاصر، وأنا أرجو من الله تعالى، أن ينفعني بصاحب هذه الترجمة، وأن يرضى عنه ويرحمه. آمين.

١١٤ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن مكرم بن مصلح بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى بن مكرم، الشيخ عز الدين ابن سراج الدين، الفالي<sup>(٢)</sup> الشيرازي، المعروف بابن مكرم.

كان فاضلاً صالحاً، خيراً ديناً، من بيت علمٍ وفضلٍ، اشتغل بالعلم وأخذ

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٢/١.

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع» ١٧٢/١: «القال: بالفاء بلدة من أعمال شيراز، بينهما عشرة أيام».

عن أبيه، وعن جماعةٍ من علماء شيراز، وسمع الحديث على جماعةٍ منهم خليل الأفهسي، قرأ عليه «البخاري»، وبرع في فنون، وأفتى ودرس، وانتفع عليه خلقٌ منهم تربيته الشيخ نصر الله، الآتي في محله، وكان مقبلاً على شأنه، خيراً ديناً صالحاً، تاركاً الدنيا، منجماً عن أهلها.

مات بمكة في يوم الجمعة، رابع جمادى الآخرة، سنة أربع وسبعين وثمانمائة.

١١٥ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى، الشيخ برهان الدين الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي، أحد أعيان دمشق، المعروف بالناجي، وربما عُرف بالمحدث.

كان حنبلياً فتشفع، ولقّبهم بالناجي لهذا، وما عرفت ما الذي نجا منه، لعله يشير إلى ما ينسب لبعض الحنابلة من التجسيم، وإلا فمذهب الإمام أحمد رضي الله عنه لا يُطعن فيه، ولا ينبغي أن يُوصف من انتقل عنه بالناجي.

وُلد في أحد الربيعين، سنة عشرة وثمانمائة، وقرأ القرآن وأشياء، وسمع على جماعة، ذكر عن نفسه أنه سمع على الفخر عثمان بن الصلف، والعلاء ابن بردس، والشهاب ابن أحمد بن عبد الهادي، وابن الشيخ خليل، وذكر عن نفسه أيضاً أنه أجازت له عائشة ابنة عبد الهادي.

وترجمه القطب الخيضي ووصفه بأوصافٍ حسنةٍ وخيرٍ كثير، وأثنى على فضله وتحديثه ووعظه وخطابته.

وكان شديد الإنكار على ابن عربي، محباً في أهل السنّة، منجماً عن بني الدنيا، قانعاً مرضياً، له شهرةٌ وذكر، مات [بدمشق عن أزيد من تسعين سنّة، سنة تسعمائة]<sup>(٢)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٦/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٠٥/١ (٧٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٧٣/٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٥٠/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٣٨٤/١ (٥٢٥).

(٢) ما بين [ ] من «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى: ٥٥٠/٩.

١١٦ إبراهيم بن محمد بن عمر بن شعيب، القاضي برهان الدين الدميري، القاهري المالكي، أحد نواب الحكم، المعروف بالدميري. وُلد بها في سنة (.....) وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وشيئاً من مذهبه من الكتب، واشتغل على عمه بدميرة، الشيخ شهاب الدين (....) وعلى الشمس الدميري قريبه الآتي.

ثم قدم القاهرة، فأخذ بها عن جماعة من علماء عصره، منهم النور السنهوري، والبرهان اللقاني، وتميز وشُهر، وبرع في التوقيع وصناعته، وحصل له المال من ذلك، وقُصد لأجله، وولي نيابة الحكم، وربما أفتى، وزادت وجاهته، وداخل الناس، وعرف الأعيان، وحصل الوظائف وغيرها. وهو إنسانٌ ذو شكالةٍ حسنةٍ، وهيئةٍ وتجميل، يركب البغلة، وله حسن سميتٍ وتؤدةٍ، وهو مشكور السيرة محمودها.

وكان والده وجدّه من الفرّاتين ببلاده، وكان جدّه شعيب الفرّان، من أهل الخير والدين، ولعله الذي يُقال له في المثل حين بيع المُقيلي والحمص المشوي بالفرن ونحوه، ما قلاه إلا شعيب الفرّان، لديانته وخيره، وذكر لي بعضهم أنه إنما قيل ذلك نكايَةً في ولده حسداً وبغضة، وأن بعض تلك البلاد هو الذي أذاع هذا وأشاعه بهذه البلاد، والله أعلم.

١١٧ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمود بن أحمد بن حسن، الأقفصائي الأصل، القاهري المواهبي الحنفي، الشيخ برهان الدين.

لا علم لي بشيءٍ من حاله، غير اعتقاد كثير من الناس له، ووصفه بجميلٍ ومعرفةٍ تامّةٍ، وتوجه للعوالم الملكوتية، وكرم نفس، وما اجتمعت به، لكن أعرف هيئته وحسن مكانته.

ذكره الحافظ السخاوي فقال: المواهبي، ممن نسب نفسه لذلك لتلمذة لأبي المواهب بن زغدان، قال: وقبله صحب الشيخ محمد بن المغربي، ولكن لم

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧١/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٢/١٠، «الكواكب السائرة»: ١١٤/١، «الطبقات السنية»: ١٢١/١.

يرتض الشيخ شأنه، بحيث حرض أصحابه على تركه، قال: وهو حنفي، أخذ عنه أينال باي الفقه، قال: وذكره لي المحب بن جرباش بسوء كثير، قال: وقد جاور بمكة غير ما مرة، منها سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، قال: وانتمى إليه بعض العوام، ووصفوه بالعرفان، انتهى كلام السخاوي.

والذي عرفت أنا من حاله ممن أثق به، أنه كان مشهوراً بالخير، وله تصانيف في التصوف جيّدة، وله كلمات متينة، وقفت عليها، وكان أحد تلامذة الشيخ برقوق الناصريّ يترجمه لي بفضلٍ ودينٍ، ومروءةٍ وكرم نفس، وكذا ذكره لي تلميذه الشمس محمد الفارسكوري.

ووقفت لمحب الدين ابن جرباش على مرثية فيه، تؤذن بخلاف ما قاله السخاوي، لعله كان أولاً ثم رجع، مات في جمادى، سنة تسعين وتسعمائة<sup>(١)</sup>.

١١٨ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمود بن إبراهيم، الشيخ الفاضل، الكامل الصالح، عز الدين المسيري الأصل، السنهوري الشافعي، شيخ قبة جانبك، نائب جدة. وُلد يوم عاشوراء، من محرم سنة إحدى وستين وثمانمائة، بمدينة سنهور، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل وتصوف، وأخذ عن جماعة في التصوف، وقدم القاهرة، وقد ولي مشيخة قبة جانبك بالمنشية، وكان حج قبل ذلك.

ومن مشايخه الذين تسلك بهم، السيّد معين الدين بن صفى الدين، وكان قدومه للقاهرة في سنة تسعين وثمانمائة، متجرداً قاصداً للتسليك، فما اتفق أن حضر عنده أحد، ولا وجد (. . . . .) فسكن القرافة، ببعض الزوايا، ونزل لقبة جانبك.

ومات في سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالطاعون على خير (. . . .) رحمه الله تعالى.

(١) في الأصل «تسعين وتسعمائة» وصوابه «ثمان وتسعمائة» كما في «الشذرات» لابن العماد: ٥٢/١٠.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٠/١.

١١٩ إبراهيم بن محمد (.....) الرُّمَيْمي الغرناطي الأندلسي،  
التاجر المعروف بالرُّمَيْمي، وهو غلظٌ من الرومي، تصغير الرومي.

وُلد بغرناطة بعد الثلاثين وثمانمائة، ونشأ بها متعانياً بالمتجر، وقدم  
القاهرة، في سنة خمس وستين، وحج وعاد إلى البلاد المغربية، فعرفته  
بالإسكندرية، ثم تعارفنا بتونس، وقام معي قياماً تاماً، في بيع ما كنت حملته  
إليها للإتجار فيه، فأغنانني عن معالجة الناس، جزاه الله تعالى خيراً، ثم عدت  
أنا مشرقاً، وذهب هو لبلاده مغرباً.

وقدر الله تعالى، أن عدت ودخلت غرناطة، واجتمعت به ثانياً، ونزلت  
بمنزل له بغرناطة، وحصل لنا منه غاية الخير والراحة، وعدنا معه إلى واهران،  
وبقيت بها، وتوجه إلى تونس، ثم عاد لبلاده فقربه السلطان أبو الحسن،  
صاحب غرناطة، واختص به، ووَجَّه ورأس، بل صار في معنى الوزير  
بغرناطة.

ويبلغنا عنه أخبارٌ سارة، وهو إنسانٌ حسنٌ كامل المروءة، عنده حشمةٌ  
وأدبٌ، وتؤدَّةٌ وسياسةٌ، ومعرفةٌ تامَّةٌ، بعقلٍ وافرٍ، زاده الله تعالى من كل خير.

١٢٠ إبراهيم بن محمد، السيد الشريف الدمشقي الشافعي، برهان الدين.  
كاتب السَّر بدمشق، وليها عن القطب الخيضي، في دولة الظاهر خشقدم،  
وتكررت ولايته لها، وهو من أولاد التجار، وجرت عنه أمورٌ يطول الشرح في  
ذكرها، ولا زال على ذلك إلى هذه الأيام.

وهو شابٌ حسن السمات والملتقى، كثير الأدب والحشمة، من أعيان دمشق  
الآن، وله زيادة على الأربعين سنة (....) فضيلة عليه، وبلغني عنه أنه ورث  
عدةً من الكتبِ والمتون.

١٢١ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن عمر

(١) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٠٢/١ (١٢٩)، الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد:  
ص ٣٣٩ (٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٠/١، «التبر المسبوك» للسخاوي:  
٢٣٠/١.

ابن منقذ (.....) الحارثي الصالحي، المعروف بابن هلال الدولة.

وُلد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وسمع على التقيّ أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن المزي، «مجلساً من فوائد الليث بن سعد»، رواية يحيى بن بكير عنه، أنبأنا به الحجار، سمعه ابن فهد.

مات في أوائل سنة ثمانية وأربعين وثمانمائة.

١٢٢ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمود بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي ابن أبي الفتح ابن الموفق الحموي الأصل، القاهري القادري الشافعي، برهان الدين المعروف والده بابن الأدمي، وهو بابن الحموي.

وُلد بالقاهرة في ذي حجة، سنة خمس وعشرين وثمانمائة، على ما أخبرني من لفظه، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وبعض المتون، واشتغل يسيراً، وسمع الحديث على جماعة.

ثم تعانى عمل المواعيد كجدّه، ورُزق القبول في وعظه هو، لا سيما عند النساء، ويهرعن إليه لسماعه من مكان إلى مكان، وله عدة أمكنة يعمل بها الميعاد، ويحضر مجلسه الجمع الوافر من النساء، بل ربما كان جميعه النساء، وربما طفن معه إذا قام من مكان إلى مكان وقصد غيره يتوجهن معه منهن.

وربما سألته في الطريق عن أسئلة سمجة أكثرها، وهو يجيبهن بما شاء، وله الحظ الوافر عندهن، ونفقَ بينهن حتى صار يُدعى إلى ديار الأعيان الأكابر من الأمراء وغيرهم، فيدخل الحريم ويجلس في حلقة النساء على كرسي، ويقرأ الحديث من أول الثلاث شهور في أيام الحديث، فيقرأ شيئاً من «البخاري»، ثم يتكلم على ذلك بكلام في غاية الركاكة، مع صوتٍ منكر، بخلاف ما كان عليه صوت جدّه، ومع ذلك فيُعجب النساء ويهرعن إليه، ويحصل له منهن الشيء الكثير.

أُخبرت أن القاضي بدر الدين الدميري، الذي كان يدعى بكتكوت، كان

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧١/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٨٤/٢، «بدائع

الزهور» لابن إياس: ٢٩٦/٣.



يذكر عن إبراهيم هذا، أنه يحصل له في السنة من هذه الطريقة التي لزمها، فوق الألف دينار أو نحوها، بما في ذلك من مبلغ وخلق من جنزات صوف بفرو السنجاب وغير ذلك والله أعلم بذلك، مع أنني لا أستبعد ذلك.

وكان جانبك بن ططخ، أمير سلاح، يُعظّمه ويدخله لوعظ زوجته إلى الحريم، وأركبه الفرس بعد أن كان يركب البغل بالرحل.

وبالجملة فهو ممن له الحظ عند النسوة، بحيث لا يتحاشى عن مكالمة الأجانب منهن لغير ضرورة، ويكررون الأسئلة عليه، وهو يقرر لهن الجواب، وربما طال الخطاب.

وهو إنسانٌ ساكنٌ حسن السمات، يُظهر التدين والتصولح، ويعتقده كثيرٌ من العوام والنساء اعتقاداً زائداً، بل ربما قالوا بصلاحه.

وهو ذو ثروة زائدة، وله الأملاك بالروضة وغيرها، وله ولدٌ شابٌ ساكن النفس، على سمت أبيه، دربه على طريقته، وكان وعك مرةً، فتاب ولده عنه، في أكثر مواضع مواعيده المرتبة وغيرها، واسمه محمد، وله أخٌ أعني إبراهيم، هو خطيب الأشرافية الآن، ستأتي ترجمته، إن شاء الله تعالى.

بل وله عمٌ يُقال له أحمد، كان ممن يتعانى الوقوف بباب السعد ابن الديرى، من جملة الأعوان، يحكى عنه من قلة الدين، وإدمان الشرب، ما لا عنه مزيد، هذا مع كبر سنِّه، ستر الله علينا وعليه. آمين.

١٢٣ إبراهيم بن محمد بن (.....) القاضي برهان الدين الكازوري الدمشقي الشافعي، أحد نواب الحكم بالقاهرة، المعروف بها بالكازوروني.

وليس كذلك بل كان والده كازورياً لا كازرونياً، وفرقٌ بين النسبتين، فإن الكازوري هو الذي يغلي الماء في دست كبير، ويرمي فيه ماء النسج من العبي ومن اللبايد ونحوها، وهي من الصنائع بدمشق، ويتعاناها السفلة الأطراف.

وُلد ولده هذا بدمشق، وبها نشأ في زي الفقراء، واتصل بمعرفة قانك المحمودي، وهو بدمشق أمير، ولما حضر قانك القاهرة، وتأمّر بها في دولة

خشداشه خشقدم الظاهر، قدم هذا عليه من دمشق، وأنزله بداره، وصار مقرباً إليه، ثم أزوجه أمةً سوداء كانت سريةً لقانبك.

وقام معه حتى ولي نيابة الحكم عن الولي السيوطي، وجلس بحانوت بالصليبية بالسكاكيني، وكانت أكثر أحكامه فاسدة بل باطلة، لجهله وتهوره، ثم لما نكب قانبك المذكور في كائنة يشبك (. . . .) التي خُلع فيها السلطان يلباي، حمل إبراهيم هذا جداً، بعد أن صُرف عن نيابة الحكم لزوال جاهه.

وصار يتكسب بالشهادة بحانوت جلوسه حال كونه قاضياً، ثم انتقل إلى حانوت بقناطر السباع، وصار يكتب بالأجرة مع رداءة خطه، ومع ذلك فلم ينتظم له حال، وضاق عليه الأمر فعاد إلى بلاده، وما علمت شيئاً من حاله بعد ذلك، وأُخبرت بأن له نظاماً، لم أقف على شيء منه.

١٢٤ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن المرأة، القاضي سعد الدين القبطي القاهري، ناظر بندر جدة، وناظر الديوان المفرد، المعروف بابن المرأة، بفتح الميم، والراء المهملة، وبعدها هاء ساكنة، هكذا استعملت في عُرف العامة، بل وكثيراً من الخاصة.

وُلد بالقاهرة، ولم أعرف سنة ولادته، ونشأ متعانياً المباشرة، وخدم دواوين عدة من الأمراء، وتوجه صحبة أركماس الجلباني والي نيابة طرابلس، فكان يباشر ديوانه، ذكر عنه الوالد في كتابه أنه ضبط مرة متحصل المكس من القطن الذي يوسقه الفرنج من ساحل طرابلس، فجاء في سنةٍ واحدةٍ، نحو الثلاثين ألف دينار، وهذا من الغرائب.

وتنقلت بسعد الدين هذا الأحوال في خدم الأمراء بل وغيرهم، إلى أن آل أمره إلى الرئاسة، فولي التكلم على بندر جدة، في دولة الأشرف برسباي، ودامت بيده مدةً، وولي أيضاً نظر الديوان المفرد، وأثرى من جدة جداً،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٩٣/١ (٩٦)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/

١٨٤، «نيل الأمل» للملطي: ١٢١/٥ (١٩٦٤)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:

٢٢١/١٥.

وحصل الأموال الطائلة، وشهر وُدكر في الدولة، وكان أكثر ما حصله، بل كله من المكوس، فلهذا ذهب وبقي تحت حسابه.

وكان تزوج بأَم الزين ابن مزهر كاتب سر زمننا هذا، وكان لا بأس به، وله برٌ وخيرٌ في طريق الحجاز، حين توجهه به إلى جدة، وتردده في تلك السفرات، ووزن مرة مائة دينار أو أكثر للعرب، في قضية كانت اتفقت له في طريقه، ذكرها الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ، في تاريخه «إنباء الغمر»، وآل به الأمر بعد ذلك كله، إلى أن تخومل وسكن ريحه كأن لم يكن.

ومات بالقاهرة، في يوم الخميس، عاشر ربيع الآخر، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وله من السن نحو السبعين، بتقديم السين، وتُصدق عليه بالكفن.

١٢٥ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن مصطفى بن إدريس (. . . .) الرومي الحنفي، تاج الدين، وهو من نوادر ألقاب إبراهيم بهذه البلاد.

وُلد تقريباً بعد العشرة وثمانمائة، وقدم القاهرة، فأقام بمدرسة صرغتمش، بعد أن اشتغل ببلاده، في فنون عديدة، وكان يستحضر كثيراً من المسائل الفقهية، وكتب بخطه كثيراً من الكتب جداً، وشُهر بالتصوف والفقهِ، وأحبه كثيرٌ من الأتراك، وعلم «المقدمة» ونحوها في بعض الأطباق من القلعة، وكان ذا سميتٍ حسنٍ وتؤدّةٍ، وعنده خيرٌ ودينٌ وعفةٌ طاهرة.

مات في حدود سنة خمس وسبعين وثمانمائة بالقاهرة، بخلوته من المدرسة الصرغتمشية رَحِمَهُ اللهُ.

١٢٦ إبراهيم بن ملك أصلان بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر، صارم الدين الدُلغادري التركماني البزرنِي، نائب حماة.

ووالده سيأتي في الميم، وهو أخو شاه سوار الآتي أيضاً، تنقلت بإبراهيم هذا الأحوال، فولِي نيابة حمص وهو على ذلك ليومنا هذا، وهو شابٌ حسنٌ مذكورٌ بحسن السيرة.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٤٢/٦ (٢٨٧٥).

إبراهيم<sup>(١)</sup> بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج، بفتح الدال والميم بعدها جيم، الشيخ الإمام، العالم العلّامة، الفاضل الكامل، برهان الدين الكركي القاهري الشافعي، المعروف بالكركي.

وُلد سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمئة، برك الشوبك، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» فيما أظن، ثم حفظ عدة كتب، وقدم القاهرة، واشتغل فأخذ عن جماعة من الأعيان، من علماء عصره، منهم شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وولده جلال الدين، والحافظ زين الدين العراقي، وابن الهائم وغيرهم.

وتميّز في القراءات والعربية، وذكّر بالفضيلة، واشتهر وأفتى، ودرس وناب في الحكم، ثم ولي قضاء المحلة عن الشمس الهروي فمن بعده، وسمع الحديث، وأخذ عنه البعض من الأعيان، وتقدم في فنون وذكّر، وكان إنساناً حسناً في مجموعه.

مات يوم الأربعاء، حادي عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين، وكان بيده بعض التداريس، فاستقر فيه بعده غيره.

إبراهيم بن موسى بن يوسف ابن الصفي، القاضي سعد الدين ابن القاضي شرف الدين ابن القاضي جمال الدين الكركي الأصل، الطرابلسي المعروف بابن ناظر الجيش، وهو موسى والده، كان ولي نظر الجيش بطرابلس، ووالد موسى هو الجمال ابن الصفي الشوبكي، الآتي ترجمته، بل وترجمة موسى، كلٌّ في محلها.

ولي صاحب الترجمة نظر الجيش، بعد موت أبيه، طمعاً في مال أبيه، وجرت عليه هو وأخوه أمورٌ، لا سيما في دولة الأشرف قايتباي، ما بين

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٦٩ (١٣٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٠٢/١ (١٣٠)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٥١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٥/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١١٠/١ (٨١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨٧/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٢/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٩٣/٥ (٢١٩٧)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٩٥/١ (٣٣).

مصادرات وغيرها، وكان أخوه ولي نظر الجيش أيضاً، وهو علي الآتي في محله.

مات صاحب الترجمة (.....) وثمانمائة، وقد بلغ الأربعين، وكان لا بأس به، وله شهامة وشهرة وصيت.

١٢٩ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي، برهان الدين الطرابلسي، الشيخ الفاضل الحنفي، نزيل القاهرة.

وُلد في سنة (.....) ونشأ مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعة بيلاده، إلى أن شُهر وفضل، ثم قدم القاهرة صحبة الشرف ابن عيد وكان أخذ عنه، ثم لازم الصلاح الطرابلسي، ونزل في صوفية المؤيد.

وهو إنسانٌ حسنٌ، ذو تودة، لكنه كثير الغوش في بحثه، مع لجاجة وتكرارٍ بغير فائدة، ومن مشايخه بالقاهرة العلاء الكيلاني، أخذ في القراءة عليه في «المواقف وشرحه» والوظيفة التي كانت بيد الصلاح الطرابلسي.

فلما ولي مشيخة الخانقاه الأشرفية بين القصرين، وقيل له لا يليق بك أن تكون من صوفية المؤيدية، بل قال السلطان أن بيده عدة أطلاب، فليضف ذلك لمن هو مستحق من طلبة العلم، أسقط حقه منها، أو رغب عنها لصاحب الترجمة، لكونه من تلامذته، وممن لازمه وبلديه.

١٣٠ إبراهيم<sup>(٢)</sup> ابن الغنام.

الشيخ الصالح المعتقد بالصلاح، كان من المعمرين، وللناس فيه اعتقادٌ حسن، وكان في كل يوم يخرج معزى عنده، يسوقها بين يديه بالطرقات، يبيع

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٧٨، «نيل الأمل» للملطي: ٤٥/٦ (٢٤٥١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٤٩/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٥٠/١٠، وذكر وفاته في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، «الكواكب السائرة»: ١/١١٢، «النور السافر»: ١١١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٨٨، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٦/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣٠٧/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣١/٦ (٢٦٣٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٣٥/٢.

لبنها، على عادة باعة اللبن، ويرتق من ثمن ذلك، ويسأله الناس الدعاء في أثناء مروره عليهم، وربما قبلوا يده.

وكان مشهوراً بالخير والصلاح، وممن يسكن بالحسينية، خارج باب النصر، ومات بها في منزله، يوم الخميس، مستهل ربيع الآخر، سنة سبعين وثمانمائة، وصلي عليه برحبة بالقرب من داره، ودُفن بها، وكان مشهده مشهوداً، رَحِمَهُ اللهُ.

١٣١ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن الزيات.

الشيخ الصالح المجذوب، كان مقيماً بقنطرة قديدار، وكان مستغرقاً في جذبته لا يفيق منها، وللناس فيه اعتقادٌ حسن، ويقصدونه للتبرك به، وكان كثيراً ما يلزم أكل الموز<sup>(٢)</sup>، وذكر عنه الكشف، حكاه عنه غير واحد، وفي الحاكين عنه ذلك بعض الثقات.

مات حيث هو من قنطرة قديدار، في سادس عشرين القعدة، سنة اثنين وستين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

١٣٢ إبراهيم اللكون، الشيخ الإمام، العالم العلامة، أبو إسحاق الكرمانى الشافعى، المعروف بكنيته.

وُلد بلكونة، من قرى كرمان، في سنة ثمانية عشر وثمانمائة، ونشأ فطناً حاذقاً فهماً، مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن الأكابر بسمرقند، ثم القاضي زاده (.....)، وبرز في الفنون، سيما الرياضيات ما بين حساب وهيئة وهندسة، وبغير الرياضيات.

وألف كثيراً، وكتب على المقالة الأولى من اقليدس سماه «غنية الحساب» وله «رسالة حافلة في تضعيف الشطرنج»، وعدة رسالات معتبرة، في عدة فنون من الرياضيات، و«رسالة في الصرف» وغير ذلك، وأخذ عنه الفضلاء.

١٣٣ إبراهيم<sup>(٣)</sup> ابن الرئيس الوجيه سعد الدين، ويقال مجد الدين أيضاً،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨٤/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦٧/١٦،

«شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٤٠/٩.

(٢) في النص: «الموز» وفي «الشذرات» «اللوز».

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٩/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٥٨٨/٢.

القبطي القاهري الشافعي، أحد نواب صاحب ديوان الجيوش، المعروف بابن بنت الملكي.

وُلد بالقاهرة، في سنة ستة وثلاثين وثمانمائة، ونشأ بها، وهو من بيت رياسة في القبط، وأخوه الجمالي يوسف، هو صاحب ديوان الجيوش بالقاهرة.

مات إبراهيم هذا، في ليلة الاثنين، سابع جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلة.

١٣٤ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف ابن أبي الفتح، برهان الدين، الشيخ العالم الصالح، الفاقوسي البليسي، الرفاعي الشافعي.

وُلد تقريباً في سنة خمسة وتسعين وسبعمائة بفاقوس، ثم انتقل إلى بلبيس، بعد حفظه القرآن، وحفظ «المنهاج» وغيره، وعرض على البرهان الكركي، وأخذ عنه وعن آخرين، وصحب سيدي أحمد الزاهد، ولوحظ منه ومن غيره أيضاً، من أرباب العلوم، ومن مشايخه القيايati.

وكان خيراً ديناً، انتفع به خلقٌ في قراءة القرآن، وعلم الأطفال وشهر في ذلك، ولقي الشيخ سليم وكان من الأولياء، فحلت عليه بركاته أيضاً، وله نظمٌ وسطٌ أو دونه، وكان بيده مشيخةٌ ببلده، وولي حسبته وقضاءها، بنية إقامة العدل والأمر بالمعروف، لكن لم أجد له ذلك، فإن عدم الدخول فيه كان أولى.

وكان الشيخ محمد الغمري يجله ويعظمه ويشكره ويحمده، لما يشهد به من الدين المتين والخفر، وملازمة العبادة، وأنواع الطاعات.

مات في يوم الاثنين، سابع جمادى الآخرة، سنة اثنين وستين وثمانمائة.

١٣٥ إبراهيم<sup>(٢)</sup> الفزازي الدمشقي الشافعي، الشيخ برهان الدين.

(١) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٠٦/١ (١٣١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١١١/١ (٨٢).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨٦/١، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٩٥/١ (٣٢).

كان إنساناً حسناً له فضيلة، قرأ أشياء وأقرأ بعضاً من مبتدئي الطلبة، توفي في يوم الجمعة، تاسع عشرين شعبان، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

**١٣٦** إبراهيم المريني، نسبة إلى المرية من بلاد الأندلس، الأندلسي التاجر، الحاج أبو سالم، المعروف بسفرجل.

قدم القاهرة في سنة خمس وستين حاجاً، متعانياً بالمتجر، ثم عاد وصحبته مدةً فرأيته شاباً حسناً، ذا سميتٍ حسن، مع حدة مزاج وشجاعة، حضر مشاهد جيّدة في الغزو، وأبلى في الكفار بلاءً حسناً، وهو من أبناء أربع أو خمس وأربعين سنةً، أُخبرت بأنه موجودٌ ببلاده حي، وأنه من ذوي الثبات بها، وكنت أتوسم أنا فيه ذلك، أعانه الله تعالى.

**١٣٧** إبراهيم العويسي المالقي الأندلسي.

التاجر السفار، هو أحد رفقاءنا في السفر للمغرب، إنسانٌ له ديانةٌ، وعنده عفةٌ وأمانةٌ، يتكسب بالمتجر، مع يبسٍ زائدٍ، وشحٍ مطاعٍ، وحرصٍ على الدنيا، قدم القاهرة حاجاً، ثم سنة خمس وستين عاد لبلاده، ثم تردد إلى القاهرة غير مرةٍ للإتجار، وأثرى من ذلك، وهو من أبناء الستين الآن، أُخبرت بحياته ببلاده.

**١٣٨** إبراهيم بن يحيى بن عبد الغني، سعد الدين ابن شرف الدين ابن كريم الدين، القبطي الأصل، القاهري السيوطي ثم المنفلوطي، المعروف بابن بربة، ولد عم صاحبنا القاضي صلاح الدين محمد بن بربة، الآتي في محله.

وُلد بعد الخمسين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، وولي والده يحيى التكلم على الأعمال المنفلوطية مستوفياً، بل وولي غير ذلك، ونشأ ولده هذا ترفاً صلفاً، معجباً بنفسه، كثير التجمّل، غير متصوِّفٍ ولا متدين، ولا معفٍ ولا مكفٍ، مع كرمٍ نفسٍ وسخاءٍ جداً وسماحةٍ، بحيث لم أر أحداً في الأقباط مثل سخائه.

وسعى مرةً على ابن عمّه الصلاح في استيفاء الأعمال المنفلوطية، وزاد عليه، فلم يجب إلى ذلك لسوء سيرته وطمعه في الأموال، وقلة مبالاته، وبقي



ابن عمه فألزم بالقيام بما زاده عليه السعد هذا، هذا مع إحسان ابن عمه إليه الإحسان الزائد، وأُعيب عليه ذلك جداً.

ولم يزل يسعى عليه مرةً بعد أخرى، وهو لا يؤاخذه، وكان له مرتبات عليه، تقرب من الدينار في اليوم، ثم آل الأمر إلى أن صُرف الصلاح عن الأعمال المنفلوطية، فتخومل السعد هذا فإن سعه كان بولد عمه، وهو مشتتٌ ببلاد الصعيد في غير طائل، أصلح الله تعالى حالنا وحاله. آمين.

١٣٩ إبراهيم بن يوسف بن تغري بردي البشباغوي، صارم الدين ابن صاحبنا الجمال المؤرخ ابن الأمير الأتابك، ونائب الشام، سيف الدين الرومي الأصل، القاهري الحنفي، أحد أولاد الناس والموقعين<sup>(١)</sup> أيضاً بالجند السلطاني المعروف بابن تغري بردي، وهو جده الأتابك، نائب الشام، وسيأتي والده في حرف الياء، إن شاء الله تعالى.

وُلد ولده هذا بالقاهرة، في سنة (...). وبها نشأ تحت كنف أبيه، وأقربى القرآن، وشيئاً من العلم (...). وسمع الحديث، ونشأ متعانياً ببعض الأنداب والتعاليم من أبيه وكتب، وكان يتزيا في أوله بزى الجند ثم ترك ذلك، وتزيا بزى المباشرين، من العمامة المدورة والأكمام الواسعة، وباشر موقعاً في بعض الأحيان.

ثم ترك ذلك وعاد لزي الجند كما كان، ونزل في ديوان الجند السلطاني، (... ..). ثم اتصل بالأتابك أزيك في خدمته، بجامكية<sup>(٢)</sup> أيضاً، وكان يجله ويقف عنده على رأس ميسرته، ثم عينه لمهم له ببلاد الصعيد، فتوجه له، فاتفق أن مات قتيلاً، بيد بعض (...). وذلك في شهر (...). سنة (...). سبعين وثمانمائة، وكان حشماً عارفاً ذرباً كيساً مع إسراف (...). على نفسه.

(١) الموقعون: هم الذين يقيدون المكاتبات ويكتبونها في ديوان الإنشاء السلطاني، في العهد الأيوبي والمملوكي: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤١٤.

(٢) جامكية: وجمعها جوامك مرتبات الجنود والخدم، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١١٩.

١٤٠ إبراهيم<sup>(١)</sup> بن يوسف بن عيسى، برهان الدين المكتب، المعروف بالفرنوي، قرية من أعمال البحيرة معروفة.

وُلد البرهان هذا في سنة (....) وثمانمائة، ونشأ فقراً «القرآن العظيم»، ثم قدم القاهرة، وتعانى كتابة المنسوب، فكتب على الشيخ عبد الرحمن ابن الصائغ، وفاق في الكتابة على أقرانه، وكتب الكتابة الحسنة الجيدة جداً. وأخذ عنه جماعة صاروا أسيخاً في هذه الصناعة بعده، ثم ما تيين (....) بل كان خادماً له على حماره.

مات البرهان هذا، في سني ما بعد الستين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١٤١ إبراهيم بن يوسف بن يغمور، صارم الدين التركي الأصل القاهري، ووالده يوسف سيأتي في محله.

وُلد ولده هذا بالقاهرة، وبها نشأ، وكان مع والده بصفد حين وُلِّي نيابة قلعتها، وكان مترفاً صلفاً أدوباً حشماً، وتنقلت به الأحوال بعد موت أبيه، حتى لم يُبق له الدهر شيئاً مما كان بيده من تعلق أو غيره، ثم أصبح في غاية الفاقة، بعد العقار والمال والجاه، وركبه ديون صار يتخفى لأجلها، وهو على ذلك ليومنا هذا، لطف الله تعالى بنا وبه. أمين.

١٤٢ إبراهيم بن يوسف، سعد الدين القبطي الصعيدي القاهري، المعروف بابن كاتب غريب، أخو الأمير شرف الدين موسى بن كاتب غريب استادار.

هو من أعيان مباشري القاهرة، بيده عدة مباشرات على كثير من الأوقاف، وله التحدث على ديوان الأمير تمتاز أمير سلاح، وهو كثير التملق قليل الخير، يُغمز بأشياء والله أعلم بها، وُلد سنة (....) وثمانمائة، ونشأ على (....)<sup>(٢)</sup>

١٤٣ إبراهيم ترجمان السلطان بدمشق<sup>(٣)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٨٢.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٥/٣٠٤ (٢٧١٢).

كان من أعيانها، وله ذكرٌ وشهرةٌ، ومالٌ وثروةٌ، مات بها في يوم الأحد، رابع عشر جمادى الآخرة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

١٤٤ إبراهيم بن يونس الغرناطي الأندلسي الدمشقي، الطبيب العارف، برهان الدين، المعروف بأبيه.

وُلد بُعيد القرن أو معه بغرناطة، وبها نشأ، ثم قدم القاهرة وحجَّ، وتوجه للبلاد الشاميّة فقطنها، وتردد في عدةٍ من بلادها، ما بين طرابلس وحلب ودمشق وغير ذلك، وجاب غير ذلك من البلاد.

وتعانى العلاج، وحُمد فيه، وشُهر وذكر، وقُصد لذلك بدمشق، وكان يقظاً فطناً، ودُكر لي ببلده غرناطة أنه كان بها ولم يُشهر بطبِّ قط، ولا كان على باله شيءٌ من ذلك، وكلما سمع جماعته وأهل بلده عنه كونه صار طبيباً تعجبوا من ذلك.

وما علمت من أين حصّل هذا العلم؟ لعل في جولانه وجوبه، فإنه كان عارفاً بالعلاج والمداواة لا ينكر فضله فيهما، مع انتفاع بعلاجه، وأنا ممن حصل لي مرضٌ فعالجني بطرابلس، في سنة ستين، ونجع علاجه لي.

ثم قطن بدمشق بآخرة، وكان له بها حانوت بعمارة الأحنائي، فيه أنواع الأشربة والعطارة، وكان يصف الأدوية ويعطيها بأثمانها في حانوته، مع تدين وعفة وبشاشة وجه، وخير ورضى الناس عنه.

ومات بدمشق بعد السبعين وثمانمائة، ولم أحزر وفاته إلا تخميناً بعد السبعين، أظن في سنة خمس أو بعدها والله أعلم، وكان ذلك سنه، فإنه وُلد فيما غلب على ظني، في أول القرن، ولما دخلت غرناطة، قصدني جماعة من أقاربه وسألوني عنه، فأخبرت بسلامته وبحاله بدمشق، ففرحوا بذلك.

١٤٥ إبراهيم (...)<sup>(١)</sup> الرقي القاهري الشافعي، برهان الدين، عين موقعي الدست.

(١) مرت ترجمته عند رقم (١١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦/١.

وُلد في سنة (....) وثمانمائة، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، وتعانى صناعة الإنشاء، وكتب الخط الحسن جداً، ثم آل الأمر به إلى أن صار من موقعي الدست، وزادت وجاهته حتى صار من أعيانهم، وكان إلى توقيعه المنتهى، إنشاءً وكتابةً.

مات بمكة المشرفة، في سنة ست وسبعين وثمانمائة.

١٤٦ إبراهيم بن عبد الله الرومي الأدمي، شيخ زاوية كهنبوش القبة بالصحراء.

كان من مريدين أحمد المعروف بهيقران، فلما ولى هيقران مشيخة مقام السيد إبراهيم بن أدهم، رضي الله عنه بحبله، تكلم لإبراهيم هذا في أن يُولى فيه كهنبوش عوضاً عنه، فأجيب إلى ذلك، فوليها وأحسن مباشرتها وشُكر، وحمدت سيرته في فقائها، وكان إنساناً حسناً، أقام مدةً على المشيخة بالقبة المذكورة، ثم عنَّ له التوجه لبلاده الروم، وكان يذكر أنه من بلاد الروم، من (....).

وولي المشيخة بعده بالقبة المذكورة إنسانٌ يقال له ملا كليب الرومي، وهو على خير الآن، وهو أيضاً إنسانٌ حسن السمات والملتقى، شابٌ محمود السيرة، طلق الوجه والمحيا، له يدٌ وإحسانٌ إلى الفقراء، وهو أيضاً من مريدي هيقران.

١٤٧ إبراهيم بن جرم، أمير آل جرم.

كان قد وقع في قبضة السلطان الأشرف قايتباي، واعتقله بالبرج في القاهرة مدةً، لأشياء صدرت منه، ثم بعد سنين من سجنه أطلقه، في شوال سنة تسعين وثمانمائة، وخلع عليه بإمرة آل جرم على عادته، وأمره بالتوجه صحبة العساكر المعينة لقتال ابن عثمان، في هذه السنة المذكورة، ورأيته وهو شاب.

١٤٨ إبراهيم بن الحكمة المقدسي الشافعي، قاضي نابلس.

كان نبيهاً فاضلاً، عنده أدب وحشمة، وله حسن سميتٍ وكرم نفس، وبشاشة وجه وقرى، وكان محباً للغرباء، سليم الباطن والفظرة، مع حسن هيئة.

وشكالة، ولي قضاء نابلس مدةً، وتردد إلى القاهرة، مات بعد السبعين وثمانمائة فيما أظن، وهو في كهولته.

١٤٩ إبراهيم الشيرازي، السيد الشريف الحسن الرفاعي.

شيخ زاوية الرفاعية، تجاه مدرسة السلطان حسن، من جهتها الشرقية، بعث إليه يطلبه من البلاد إنساناً يقال له محمود الأصبهاني، وقام بتوليته المشيخة، بعد الشيخ راجح، لما أن تركها، وسافر لبلاد الروم، وترك ولده أحمد حاملاً، وصار هو ينتظره (...). عن الزاوية، بحجة حياة الشيخ راجح، وأنه سيعود من أجل ولده.

ولما أعياه ذلك، وقام من لا يشتهيهِ الشيخ محمود، بعث لصاحب الترجمة، فحضر وقام معه، حتى ولي المشيخة، ودام بها حتى مات سنة (...). وثمانمائة، فاجتهد محمود هذا، حتى وليها أحمد بن راجح بعد أن شب، وسيأتي شيء من ذلك.

١٥٠ إبراهيم الناجي: هو إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمود بن بدر ابن عيسى، وتقدم في مرتبته، في إبراهيم بن محمد بن محمود.

١٥١ أبردي بن اقطاش الرومي القرماني التركماني.

أحد الأمراء ببلاد ابن قرمان، كان نزيل القاهرة الآن، كان والده من أكابر أمراء بلاد ابن قرمان، ولما ملك ابن عثمان تلك الديار انحط قدره شيئاً، وكذا ولده مع شهرته وذكره، وكان له أرزاقٌ بتلك البلاد، لا سيما بعد موت أبيه وله وجهةٌ وهو محترم، لكنه كان خائفاً من ابن عثمان.

ولما جرت الوحشة بين ابن عثمان وبين ملك مصر، فرَّ صاحب الترجمة إلى هذه المملكة، وكانت العساكر المصرية قد خرجت إلى تلك الجهة شيئاً فشيئاً، وقربت من بلاد ابن قرمان بأطراف مملكة مصر.

ولما وصل إلى القاهرة كان ذلك في سنة تسعين وثمانمائة، فأنزله الدوادار

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٦٦، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٥٥٠، الأعلام للزركلي: ١/٦٥، وقد مرت ترجمته.

هو وبعض جماعة له معه بداره، وكان السلطان غائباً وبلغه ذلك فبعث بالوصية عليه، ولما حضر طلع إليه فخلع عليه، وأجرى عليه مرتباً، ووعدته بإمرة، وبعث إليه بشاش وثياب، وأمره بتغيير زيه إلى زي هذه المملكة ففعل، وهو معه بالقاهرة يركب وينزل، ويُذكر بفروسية وشجاعة، وهو شابٌ حسن النعت والملتقى.

١٥٢ أبرك<sup>(١)</sup> من محمود شاه الظاهري الخاصكي، المعروف بالقصير.

كان من مماليك الظاهر جقمق وتاجره محمود شاه هو الذي جلب تمر الوالي، الذي صيّر بعد ذلك حاجب الحجاب، وصيّر أبرك هذا خاصكياً، أظنه بعد دولة أستاذه أو فيها، لكنه صار وجيهاً في دولة الظاهر خشقدم، وزيد في إقطاعه، وعُين لتجريدة<sup>(٢)</sup> قبرس الثانية، وبها مات شهيداً من جراحةٍ بفخذه في سنة [سبع]<sup>(٣)</sup> وستين وثمانمائة، هنيئاً له.

وكان إنساناً حسن الهيئة والذات، محموداً في سائر أحواله، وله ثروةٌ وذكرٌ، وعنده بشاشةٌ وسماحةٌ ومروءة، وله معرفةٌ بأنواع الآداب والأنداب والتعاليم، حسن السميت والملتقى.

١٥٣ أبرك الأينالي الخاصكي، من مماليك الأتابك أينال اليوسفي، والد العلائي علي، أستاذ الظاهر جقمق.

وتنزل بعد أستاذه أو في أيامه، في ديوان الجند السلطاني، ثم صيّر خاصكياً على إقطاع جيد، ومات في (...). وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، حسن السميت والملتقى، بشوشاً مثرياً، وأنشأ تربةً حسنةً لنفسه بالصحراء، وبها دُفن، وترك ولداً اسمه علي ليس كآبيه ولا القريب منه.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٧٢/٦ (٢٥٧٨).

(٢) جريدة: وجمعها جرائد من المصطلحات العسكرية المتداولة منذ العصر الأيوبي، يُقصد بها الوحدات العسكرية الصغيرة التي كانت تقوم ببعض الحملات وهي بدون أُنقال وبدون دروع ثقيلة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٢٢.

(٣) ما بين [ ] من «نيل الأمل» للملطي: ص ١٧٢.

١٥٤) أبرك الأشرفي الجمدار<sup>(١)</sup> من بلبان الأشرف قايتبائي.

كان ممن له ذكرٌ وثروة، مع كونه لم يترق إلى الخاصكية، مات في شبابه، في أواسط محرم، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

١٥٥) أبرك الأشرفي، نائب المنصورة.

وهو من مماليك الأشرف قايتبائي، سلطان العصر، وتنقل في الجندية والخاصكية، وولي نيابة المنصورة وهو بها ويوصف بفروسية.

١٥٦) أبرك من خشداشية الأشرفي برسبائي.

أحد الأمراء الخمسات بمصر، كان من مماليك الأشرف برسبائي المذكور، وممن صار خاصكياً في دولة العزيز فيما أظن، وما حررته بكتابة، ودام على ذلك مدةً مديدةً، حتى تسلطن الأشرف أينال، فأمره خمسة أضييق الأقاطع، فدام على ذلك مدةً.

حتى تسلطن الظاهر خشقدم فوقف له يشكو إليه من خراب إقطاعه بل ورماه واستعفى منه، فاعتنى به الظاهر خشقدم المذكور، وعوضه عنه عشرة آلاف درهم في الشهر، فأخذها صرةً على البساط، فحسنت حاله شيئاً بواسطة ذلك. فلما تسلطن الأشرف قايتبائي أخرجه في نوبة سوار الأولى، فقُتل بها في يوم الاثنين، سابع ذي قعدة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان إنساناً عفيفاً، حسن السمات، وله تودةٌ وسكون ووجاهة، وكثرة حياءٍ، وحشمة وأدب وتواضع.

١٥٧) أبرك الظاهري<sup>(٢)</sup>.

أحد العشرات، كان من مماليك الظاهر جقمق، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى صيّر خاصكياً، ثم أمير عشرة<sup>(٣)</sup> ومات في سنة ستة وسبعين وثمانمائة.

(١) الجمدار: هو الموظف الذي له العناية بخزانة ملابس السلطان وإلباسه الثياب الخاصة لكل مناسبة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٢٥.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٣٠٥/٧ (٣١٨٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٩١.

(٣) أمير عشرة: رتبة عسكرية يكون بأمره عشرة فرسان، ومن أمراء العشرات كان يُعين صغار الولاة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٥.

١٥٨ أبرك السيفي لاجين .

كاشف الجيزة الآن، ومن ممالك لاجين اللالا أمير الجيش، ثم تنقلت به الأحوال بعده، وتأمّر عشرة بأخرة، وولي كشف الجيزة، وهو شابٌ حسنٌ.

١٥٩ أبرك من نبروه<sup>(١)</sup> الأشرفي برسباي العزيزي، أحد العشرات المعروف بالجمدار.

كان من أصاغر ممالك الأشرف برسباي من الكتائية، فأخرجه ولده العزيز يوسف، هو وآخرين، ممن كان الأشرف أجرى عتقه عليهم، وما أمهل لإخراجهم حتى تمرض ومات، وكانوا عدةً وافرةً، بل يقال أن جميع فتیان هذا الأشرف من الكتائية، كانوا عتقوا.

ومن تلك العدة تراز، والشمسي أمير سلاح عصرنا، ومغلباي الذي كان نائباً بمكة، ومغلباي صدق، وسودون أرن سفل، وقانصوه الشمسي، وعدة آخر يأتون في تاريخنا هذا كلٌّ في محله.

ولما خلع العزيز كتب عتائق عن الظاهر جقمق، وحملت إليهم مع عتاقة الأشرف، وقيل لهم: هذه عتاقة الأشرف وهذه عتاقة الظاهر، وكان ذلك بترتيب بعض ممن لا دين له، فأخذ بعضُ عتاقة الأشرف وبعضُ عتاقة الظاهر. وكان الذين أخذوا عتاقة الأشرف جماعةً منهم أبرك هذا، ويقال أن الذين أخذوا عتاقة الظاهر منهم الأتابك أزيك، وأزيك اليوسفي، وتمر بن محمود شاه، وأينال الأشقر، وقانصوه اليحياوي وآخرين.

على أن الظاهر لما بلغه ذلك ما أحبه، وأخذ يقرب عتقاء الأشرف، ويظهر ميله إليهم، والأنس بهم في أول الأمر، وجعل منهم أغوات أطباق، ومنهم أبرك هذا، وصار يظهر الاعتناء به، ويشكره ويشكر من فعله كفعله.

ودام أبرك هذا جمداراً، وله اعتبار مع ذلك عند الظاهر حتى مات وتسلطن الأشرف أينال، وكان أبرك هذا أنياً له ومختصاً به، وبينهما صحبةٌ عرفها له، فصيرّه خاصكياً، وقرر باسمه إقطاعاً جيداً، وزاد في تقريبه وأدناه واختص به.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٨/٨٦ (٣٤٤٣).



ثم جعله جمداراً وزادت مكاتته وذُكر في دولته، وشُهر وقُصد لبعض مهمات وقضايا فأنهاها عنده، وأثرى وحصل المال، لا سيما في حادثة خط جامع ابن طولون، حتى أمر مرةً في دوران المحمل بزمنه بسوق جامع ابن طولون، ولم تجر العادة بذلك، فزين عن أمره وكان الخط المذكور وما بأحوازه في حماه.

ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فقبض عليه مع جملة من قبض من الأشرفية الأكابر، وحُمل معهم إلى ثغر الإسكندرية فسُجن بها، ثم أُخرج إلى سجن قلعة صغد، ثم سُفِع فيه بأن يُوجه إلى دمشق، فأُطلق إليها على رزقٍ هين.

فأقام إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي، سلطان عصرنا الآن، فاستقدمه إلى القاهرة، وأمره عشرة، سفارة بعض الأعيان، وخرج في مرة محاربة منها مع أزدمر، الذي كان نائب حلب وصيدا أمير مجلس<sup>(١)</sup>، يفزعون من أسر يعقوب شاه.

ولما وقعت الكائنة التي قتل فيها علاء الدولة قانك (. . . .) الراهب نوبة (. . . .) كان أبرك هذا فيها، وأظهر فيها من نوع الفروسية، وقتل فيها من التركمان جماعة، وماتت زوجته فاطمة ابنة مقبل في غيبته، فاستولى السلطان على إرثها، وكان في حسابه أن يراضيه في نظير حصته بشيء، فاتفق أن وجد في أثاثها في الأوراق، ما يدل على أنه اقترض منها مبلغاً، فقال السلطان: يكفيه هذا في نظير إرثه، وأبطل ما كان عزم عليه من إعطائه، ولما قدم من التجريدة، زاره في إمرته (. . . .) تسلياً له.

ودام على ذلك حتى مات، في يوم الخميس، ثاني عشرين ذي القعدة، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، بعد أن عصر صدره بسرجه على فرسه، وهو مجتازاً في حالةٍ غير مرضية، من بعض الأماكن الضيقة، وحقن وما نجح ذلك.

(١) أمير مجلس: رتبة عسكرية وإدارية يحملها المسؤول عن مجلس السلطان، وحراسة القصر داخله وخارجه، والقائم على التشريعات السلطانية، والمتحدث أمام السلطان عن أرباب الصنائع، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٦.

وكان في عشر السبعين، حسن الهيئة والشكالة، بشوش الوجه وضيئه، من فرسان الخيل المعدودين، شجاعاً بطلاً، مع جرأة وإقدام في الحرب، يلقي بنفسه في المهالك ويقتحم الأهوال، عارفاً بأنواع الفروسية والملاعبب، مشرفاً على نفسه، وعنده بخل وشح، وخالف بذلك سيرة الشجعان غالباً، فإن العادة جرت غالباً باتصاف الشجاعة بالكرم، إلا هذا فعاش بالضد.

١٦٠ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن الحسن بن الحسين، السيد الشريف، تقي الدين، الدمشقي الأصل، الطرابلسي البلدي الحسيني الشافعي، كاتب السر بطرابلس، المعروف هو وأسلافه وأخلافه كلُّ منهم بالبلدي.

وهم في الأصل من دمشق، وتناسلوا بعد ذلك بطرابلس، بواسطة (...). البلدي، فإنه لما ولي نيابة طرابلس قديماً، استصحب جدهم معهم إليها من دمشق، وكان من خواصه، ونُسب إليه هو ومن بعده منهم.

وهم من بيت رئاسة بطرابلس، ولهم بها شهرةٌ وذكر، ولي غير ما واحدٍ منهم كتابة سرها، بل ونظر جيشها، وغير ذلك من وظائف بها، وبها اكتفى صاحب الترجمة، وكان يعرف بحريبات، وولي كتابة سر طرابلس مدةً غير ما مرةً، وكان غير خالٍ من فضيلة، نزهاً صلفاً، حسن الهيئة والشكالة، وعنده أدبٌ وحشمةٌ.

ومات بطرابلس، في سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وهو في عشر السبعين أو أكملها.

١٦١ أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن سليمان بن داود، الشيخ الإمام، العالم العلامة، تقي الدين بن شهاب الدين الأنصاري، الأذرعى الدمشقي الشافعي، أحد نواب الحكم بدمشق، بل أجلهم.

وُلد بدمشق في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وبها نشأ، فقرأ

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧/٧ (٢٩٠٠).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩/١١ (٤٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٧/٢.

«القرآن العظيم»، وحفظ عدداً من المتون، ثم اشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعةٍ منهم بمصر الشمس البرماوي وغيره، وبرع في فنون وشُهر وتميز وبرز.

وسمع من عائشة ابنة عبد الهادي وغيرها، وأجاز له الشهاب بن العماد الحسباني، وناب في الحكم بدمشق، وكان من أجلّ النواب، وله شهرةٌ وذكرٌ في العلم والفضل والخير والدين، مع حسن سميتٍ وتؤدّةٍ، وأدبٍ وحشمةٍ، ومروءةٍ وعفةٍ، وحسن سيرة.

وكان بينه وبين الوالد محبةً وصحبةً رأيتَه بدمشق وسمعت من فوائده، ولم يزل على خير حتى مات في سلخ ربيع الأول، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلةً، وتأسف الناس على فقده وكثر الثناء عليه رحمه الله تعالى.

١٦٢ أبو بكر بن أحمد بن فلاح، تقي الدين النابلسي ثم القاهري ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بجده.

وُلد بنابلس في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم انتقل إلى القاهرة فقطنها، واشتغل بالعلم شيئاً، وحضر على الجلال المحلي، والعلم البلقيني، والشرف المناوي، وشيخنا العلامة الكافي، والتقي الشمني، والكمال إمام الكاملية دار الحديث.

وذكر أنه حضر درس الكمال ابن الهمام، وأنه أخذ عن العز عبد السلام البغدادي، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وقطنها، وأخذ أيضاً بها عن جماعةٍ منهم الزين خطاب، والتقي ابن قاضي عجلون، وهو إنسانٌ حسن الهيئة والشكالة، نير الوجه، مع تؤدّةٍ وأدبٍ وحشمة.

١٦٣ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن علي المسند، زين الدين (...). الميقاتي الحنبلي.

ذكر عن نفسه أنه ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، قال بعض من ترجمه، عقيب ذكره ما ذكرناه عنه، والله أعلم، فكأنه نسبه إلى شيءٍ في ذلك والله أعلم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١/١١ (٥٦).

ابن قاضي شهبة: أبو بكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن شرف، الشيخ الإمام، العالم العلامة، البارع الكامل، قاضي القضاة، تقي الدين أبو الصدق ابن العلامة شهاب الدين الأسدي الشهبي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي شهبة<sup>(٢)</sup>.

وإنما عُرف بذلك لكون والد جدّه نجم الدين عمر، أقام قاضياً بشهبة السودا أربعين سنة، والتقيّ هذا هو والد شيخنا العلامة بدر الدين ابن شهبة.

وُلد بدمشق، سنة تسع وسبعين وسبعمئة، وبها نشأ ذكياً فطناً، يقظاً مشتغلاً، وقرأ «القرآن العظيم»، وحفظ كُتُباً، ثم اشتغل فأخذ عن السراج البلقيني، والشهاب الزهري، والشرفين الشريشي والغزي، والشهاب بن حجي وبه تدرّب في التاريخ، والحافظ زين الدين القدسي وغيرهم.

وسمع الحديث على جماعة كثيرة منهم جدّه، وابن صديق وغيرهما، وبرع في الفقه، حتى فاق فيه الأعيان من الأقران، وممن كبر عن سنه أيضاً، حتى تقدم فيه وشاع ذكره وطار صيته، وأفتى ودرس، وانتفع به جماعة، وصار من تلامذته الأعيان، وأخذوا عنه وتنافسوا في ذلك ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وولي بدمشق عدة تداريس جليلة، وقصده الناس للكتابة على الفتوى، وطارت فتاواه في الآفاق، وناب في الحكم مدةً، وكان أجلّ النواب بدمشق، ثم ولي قضاء دمشق الأكبر غير مرة، وباشره بحرمة وافرة، وشهامة

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧١ (١٤٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١/١١ (٦١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٤٢/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢١/٢، «درر العقود الفريدة» للمقريزي: ١٧٩/١ (٦٨)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٥١، بهجة الناظرين للغزي: ١٦٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٨٢/١ (٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٩٢/٩، «البدر الطالع» للشوكاني: ١٦٤/١ (١٠٧)، الأعلام للزركلي: ٦١/٢.

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: ابن قاضي شهبة».

وأمانة، وعفة وديانة، ثم صُرف عنها بسبب خطبته للعزير بن الأشرف في فتنة أيناك الحكمي، فحقد الظاهر جقمق ذلك عليه سماجةً وظلماً.

وكان حسن الخلق والخلق، جمع المحاسن الجممة، مع التجميل في هيئته وسائر أحواله، وفكاهة محاضرتة، وحسن معاشرته، ولا يستكثر ذلك عليه لكونه من بيت أصل وفصل، ورياسة وسياسة وكياسة، من قديم الزمان وإلى الآن.

وصنّف وألف، ومن تصانيفه «شرح المنهاج» ولم يكمله، و«شرح التنبيه»، وله «طبقات الشافعية»، و«ذيل تاريخ ابن حجي» انتهى فيه إلى سنة أربعين، وكان فصيحاً مفهوماً بليغاً، أوحد زمانه في أنه انتهت إليه رئاسة مذهبه بدمشق.

وكان من أصدقاء الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، بل وكان يستمد منه كثيراً في التاريخ ونحوه، وأما والده وعمّه الجمال يوسف فكانا من العلماء، وكذا والدهما جدّه كان فقيه الشام في وقت وحده، وأخذ عنه الفضلاء وجمع وافراً من أهل العلم.

ولم يزل التقى هذا على ما هو عليه من الخير والدين، حتى مات في عصر يوم الخميس، حادي عشر ذي القعدة، وهو جالسٌ للتصنيف، ويكلم ولده البدر، وذلك في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد، بمقبرة باب الصغير، عند أسلافه، وكانت جنازته حافلة، وكثر أسف الناس عليه بمصر، وُصلي عليه صلاة الغائب في يوم الجمعة، بأمر شيخ الإسلام حافظ العصر الشهاب ابن حجر رحمهما الله تعالى.

وخلف حين مات ولداه سري الدين حمزة، وبدر الدين محمد، وسيأتيان كل واحدٍ في محله إن شاء الله تعالى.

١٦٥ أبو بكر بن أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبد الواحد بن أبي الليث ابن علاء الدين بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ابن الشيخ السالك الناسك، الفقيه أبي الليث نصر السمرقندي، الشيخ العالم العلامة، الفاضل زين الدين الليثي السمرقندي الحنفي.

وُلد بسمرقند في ذي القعدة، سنة ست وعشرين وثمانمائة، على ما أخبرني

به بلفظه، وكتبه إليّ بخطه، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بالعلم، فلازم والده، وكان من أهل العلم ببلده، ومن ذوي البيوتات<sup>(١)</sup>.

فإنني أخبرت أن ذوي البيوتات بسمرقند من العلماء ثلاثة، بيت شيخ الإسلام صاحب الهداية، وبيت الفخر البزدوي، وبيت أبي الليث السمرقندي، وأنهم أعظم علماء سمرقند، ومن ذوي الوجاهات عند الملوك بها والناس، وصاحب الترجمة من بيت أبي الليث من قبل أبيه، ومن بيت صاحب الهداية من قبل أمّه فهم من ذوي الوجاهات.

قرأ على والده كثيراً كما بيناه فأخذ عنه المختصرات النافعة في القراءة، ثم قرأ عليه «التلويح»، و«شرح الطوابع»، و«شرح الوقاية»، وأخذ عن عمّه الشيخ فضل الله الآتي في محله، قرأ عليه «الهداية»، و«شرح مختصر ابن الحاجب للعضد»، و«حاشية الكشاف».

ومن مشايخه قاضي زاده الرومي الآتي في محله، أخذ عنه «شرح المفتاح»، و«حاشية شرح المطالع» وغير ذلك، وبرع وشهر بالفضل والعلم، وأفتى ودرس، وصنّف وألّف، فمن تصانيفه «مختصر في التفسير» و«آخر في الفقه»، و«حاشية على التلويح»، و«أخرى على العضد»، و«أخرى على شرح العقائد».

قدم القاهرة حاجاً هو وولده العلامة أبو القاسم، الآتي في رتبته من هذا الحرف، وكان قدومهما إليها في أوائل رمضان، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وأنزلا بدار الشرف الأنصاري، وعرفهما الناس، واجتمعا بالسلطان غير ما مرة، وأضافهما ثم عزمهما السري ابن مزهر، وقصدهما أعيان العلماء للسلام عليهما.

وتوجهت أنا أيضاً إليهما، وأجازني صاحب الترجمة، برواية جميع مصنفاته وماله، (...). في شوال، من السنة المذكورة، كما ستعرف ذلك في ترجمة ولده، ورأيته كثير الأدب مع ولده، يرفعه على نفسه، ويشير إليه حين يدخل

---

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: البيوتات ثلاثة بسمرقند، صاحب الهداية، والبزدوي، وأبو الليث».

إليه من لا يعرفه، ويسأل عن الشيخ فيقول: هو الشيخ وأنا والده وهو أفضل مني، وأنا في بركته وبركة عمله.

وهو شيخٌ منور الشيبة، له توجهٌ للعوالم الملكوتية، بحسن سميتٍ وتؤدة، وأدبٍ وحشمةٍ، وأقاما بالقاهرة إلى شوال، وتجهزا وخرجا مع الحج، وذكرنا أنهما يعودان إلى بلادهما، من على جهة الشام، بلغهما الله تعالى مقصدهما وأعانهما وأحسن إليهما، ونفع بهما كما نفع بأسلافهما الأول.

وقد أجاب الله سبحانه وفعل، فإنهما عالمان عاملان مشهوران، تُلقَى الكثير من تصانيفهما بالقبول، وكتب من ذلك بالقاهرة «حاشية المطول» وغيره أيضاً للولد أبي القاسم الآتي إن شاء الله تعالى.

وفي ليلة خروجهما للحج بعث إليهما السلطان بثلاثمائة دينار للنفقة، وكانا قد اجتمعا بالقطب الخيضري وأخذ عنه الولد شيئاً من «البخاري»، وجرت قضية تركتها في الذكر أولى لأنها مبنية على عدم الإنصاف والسلام.

أبو بكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الحنفي، الشيخ محب الدين.

وُلد في سنة ثلاث وثمانمائة، وسمع من المراغي وآخرين، وأجاز له ابن صديق، والفَرسي، والعراقي، والهيثمي، وصاحب القاموس، والجوهري وآخرون، ومات [مات في ذي القعدة، سنة ست وسبعين وثمان مائة بمكة، وُصلي عليه بعد الصُّبح ودُفن بالمعلاة رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ]<sup>(٢)</sup>.

أبو بكر بن أبخخ، ويقال أبخخ، بالباء الموحدة، والخائين المعجمتين، الجركسي، تاجر المماليك.

كان شيخاً حسناً، جلب المماليك في القاهرة، وكان له ثروة ظاهرة، وأعمر

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٣٤/١٥، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧٠ (١٤١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٠٧/١ (١٣٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ١٠٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١/١٢ (٥٨).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦/١١.

ملكاً حسناً بالقاهرة، وأزوج ابنته لبرسبائي العلائي، وأخرجها بجهازٍ حسنٍ، وعجز بأخرة عن الأسفار، ثم نزل بداره حتى مات في شيخوخته، في تاسع ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وحضر برسبائي ورأه رأس نوبة النوب إلى منزله، ووقف على تجهيزه، وصلى عليه، وكان إنساناً خيراً ديناً، حشماً أدوباً.

١٦٨ أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك، الوجيه زين الدين، البندقي الأصل، الزين المعروف بابن منجك، الماضي والده. وُلد بدمشق في سنة (....) ونشأ تحت كنف أبيه في عزة وسعادة ودلالٍ، هو وأخوه قاسم الآتي في محله، وكان شاباً حسناً، له النحو الثلاثين، ومات في يوم الخميس، رابع عشر جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

١٦٩ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد ابن حسن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العلوي، المكي المالكي، الشيخ المحدث، محب الدين ابن الحافظ تقي الدين ابن نجم الدين، المعروف بابن فهد.

وُلد بمكة، يوم الخميس، خامس عشر رمضان، سنة تسعة، وسمع أشياء، قرأ شيئاً، واشتغل شيئاً، ومات بمكة، في جمادى الأولى، سنة خمس وستين وثمانمائة.

١٧٠ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن إسحاق بن خالد، الشيخ الإمام، العالم العلامة، زين الدين أبو الصدق الكختاوي الملطي الحلبي الحنفي، المعروف بالشيخ

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٠٠/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٣٥/١٥، بغية الوعاة للسيوطي: ٤٦٧/١ (٩٥٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١/٢٦ (٦٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨١/١، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٤٣/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٧٥/٥ (٢٠٤١)، «شذرات الذهب»: ٣٧٩/٩، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٣٨/٢.



باكير، شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية، وباكير يقال في اصطلاح أهل تلك البلاد الشمالية لأبي بكر.

وُلد في حدود سنة سبعين وسبعمائة، كذا أخبرني شيخنا العلامة نجم الدين إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القرمي الإمامي رحمه الله تعالى، وكان مولده بمدينة كختا، وبها نشأ، واشتغل بالعلم، وأخذ عن جمعٍ جمٍ من العلماء بتلك البلاد.

ودخل إلى ملطية، وبقي بها مدةً، ولهذا (. . . .) الحافظ ابن حجر فقال: أصله من ملطية، والصواب ما قلناه، وقدم حلب وأقام بها مدةً، وأظنه دخل لبلاد الروم، وبالجملة فقد طوف البلاد ورأى الناس، واجتمع بالفضلاء وأخذ عنهم، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي قضاء حلب، وحسنت سيرته في قضائه وحُمدت.

وكان شيخاً منور الشيبة، حسن الهيئة والشكل، ذا وقارٍ وحشمةٍ، وأدبٍ وحسن سمت، معظماً عند الخاص والعام، وعنده سكونٌ زائدٌ وتوددٌ وله فضلٌ، وشارك الناس في الفنون، وعلى ذهنه المنطق والحكمة، والنحو والصرف، والمعاني والبيان، انتفع به كثيرٌ من الطلبة في هذه الفنون وأخذوا عنه، وكان له إلمامٌ بالفقه ليس بخالٍ منه، صنّف فيه شرحاً جيداً في حجمه ممزوجاً على «الكنز» مختصراً غير مخلٍّ، وقفت عليه، خاصٌّ به في ذلك الحجم.

وكان رَحِمَهُ اللهُ، قليل المباحثة مع الناس، لا سيما مع أقرانه تأدباً واحتشاماً معهم، مع النفع العام للطلبة، والتقرير الجيد حين إلقاء دروسه، وأخذ عنه جماعةٌ من الفضلاء، وكان له العناية التامة بتلامذته، في إيصال ما يأخذونه عنه كثير النفع لهم والإفضال عليهم.

وقد وصفه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ، بقلة البضاعة وكثرة السكون، مع أنه كان من أهل العلم، وما عرفت ما هو السبب في وصفه بذلك، لعله أراد قلة البضاعة في علوم الأثر، وإلا فلا ينكر فضله وعلمه.

ولما ترجمه البدر العيني، في «تاريخه» حط عليه الحط البليغ فيما لا يليق، ونسبه إلى ما لا يليق به ذكر، وكان السكات عن مثل ذلك أجمل وأكمل

وأفضل، سيما الأوليات، فإن محققي أرباب الفن التاريخي مطبقون على عدم ذكرها، لا سيما لمن حسن حاله بعد ذلك، وعُرف بالخير والدين، فلا يحل فيما ترجمه به من التحامل، فلا حول ولا قوة إلا بالله كفى المرء فخراً أن تُعد معايه.

ولما توفي البدر القدسي شيخ الخانقاه الشيخونية، تكلم فيمن يُولاها، فآل الأمر أن بعث الأشرف برسبائي بإحضار الشيخ باكير هذا من حلب، وعين له مشيخة الشيخونية، وكان إذا ذاك قاضي القضاة بحلب، فتهياً وتجهز وقدم القاهرة، ومعه قدم شيخنا العلامة نجم الدين القرمي، وكان ممن يختص به وبينهما صحبةٌ أكيدةٌ، فدخل القاهرة في رجب، سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وولي الشيخونية، وقطنها بدار المشيخة بها، وبأشر مشيخة الشيخونية مباشرةً حسنةً، وحُمدت سيرته فيها.

ولم يزل بها، حتى مات في ليلة الأربعاء، حادي عشر جمادى الأولى، سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وأحضرت جنازته بمصلى المؤمني، وحضر السلطان الصلاة عليه، وكان له مشهدٌ حافلٌ، وحُمل إلى الجامع الشيخوني، فُدُن بالقبه به، بعد أن أُريد دفنه بالخانقاه بقبرٍ خالٍ بقبة المدفن الذي بها، المدفون به شيخو، والشيخ أكمل الدين، وفتُح القبر، وهُيئ لدفنه، فعارض الشمس الأنكوري، المعروف بالكاتب الرومي لا جُوزي خيراً على هذه الفعلة.

وكان بينه وبين صاحب الترجمة حظ نفسٍ يمنع من ذلك، بعد أن راجع الظاهر في ذلك ودلس عليه الكلام، وحصل غوشة كثيرة بسبب ذلك، وآل الأمر إلى أن دُفن بالجامع بالفسقية المذكورة، وبها العز الرازي، والبدر القدسي، أظن وغيرهما من مشايخ الخانقاه المذكورة.

وعيب على الشمس الكاتب ما فعله ولم يُحمد على ذلك، والقبر المذكور خالٍ إلى يومنا هذا، وولي الشيخونية بعده الشيخ الإمام العلامة، المحقق المدقق، الرحلة الكمال ابن الهمام<sup>(١)</sup> رحمهما الله تعالى.

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: ولاية ابن الهمام مشيخة الشيخونية».

الزيعفريني: أبو بكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن يوسف بن محمد، العدل الرضي محب الدين، ويدعى بمحمد ابن الأديب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين الزيعفريني، الدمشقي الأصل، القاهري الشافعي، ولقبه من نواذر الألقاب لأبي بكر.

وُلد بالقاهرة، في شعبان، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، ووالده الشهاب أحمد، كان ينظم الشعر الجيّد، وكتب المنسوب كتابةً جيدةً حسنةً إلى الغاية، وكان له خبرة بعلم الحرف، على ما بلغني عنه، وداخل بسبب ذلك الكثير من الأتراك والأمراء وغيرهم.

وكان له حرمةٌ وافرةٌ بسبب هذا العلم، وكان يتكلم على المغيبات، وحصل ما لا طائلاً، وحصل له محنةٌ في أيام الناصر فرج، فقطع لسانه، وعقدتين من أصابعه، ورفق به القاطع، حين قطع لسانه، فلم يمنعه ذلك من الكلام.

وكان السبب في ذلك أنه نظم للجمال الأستاذار ملحمةً أوهمه بأنها قديمة، وذكر فيها بأن جمال الدين سيملك مصر، ولم يزل بيته أيام الناصر، يظهر الخرس، ولم يكتب شيئاً، حتى مات الناصر فتكلم، ثم أخذ فكتب بيساره، بعد أن جمل حاله ودولب طاحوناً بيولاق.

وكتب مرةً إلى الصدر ابن الأدمي:

لقد عشتُ دهرًا في الكتابة مفرداً  
وقد عاد حالي اليوم أضعف ما ترى  
فأجابه الصدر على ذلك:

لئن فقدت يمينك حُسن كتابةٍ  
وأبشر ببشرٍ دائمٍ ومسرةٍ  
فلا تحتمل همًّا ولا تعتقد عسرا  
فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

وكان ولده صاحب الترجمة، صغيراً حين مات والده، ونشأ نشأةً حسنةً، على خيرٍ وتقوى، واشتغل يسيراً، وسمع كثيراً على جماعةٍ من الأشياخ، سمع

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢١/٧ (٢٥٩).

الشمس الجزري، والزين الزركشي، وابن الفرات، والحافظ ابن حجر، والبدري رضوان المستملي وآخرين.

وصار أحد العدول بالقاهرة، ورافق أبا الطيب السيوطي، وهو الذي يشهد معه على السلطان بما يتعلق به في كثيرٍ من التعلقات، كالأوقاف وغيرها، وله خبرةٌ بصناعة الوراقة ومعرفةٌ تامةٌ بها.

وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، كثير الحشمة، حسن الهيئة، منور الشيبة، عليه وقارٌ وسكون، محمود السيرة في شهادته مشكور في ذلك، أعانه الله تعالى وأحسن إليه.

مات المحب هذا، بعد هذه الترجمة، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، بعد رفيقه السيوطي بمدّةٍ قليلة.

١٧٢ النقدوسي: أبو بكر النقدوسي.

الشيخ الصالح المعتقد، كان به حالة شبيهة بال جذب، أو كان مجذوباً، لكنه كان يلبس ثياباً وعمامة، وعليه سيما الصالحين، وعنده سكونٌ وعليه خفراً وأنساً، وكان الكثير من الناس يعتقدونه، ومن جملة من كان يعتقدوه ويتغالي في اعتقاده الشرف الأنصاري، والجمال بن كاتب حكيم، ويذكر عنه كرامات.

وكان مهما طلبه من الشرف الأنصاري أعطاه إياه وما رد سؤاله قط، حتى أنه دخل عليه يوماً فقال: هات أربعة آلاف دينار، فقال له: يا سيدي لا يحضرني ذلك الآن، فقال: هات ما يحضرك، قال: فحملتُ إليه ثمانمائة دينار من مكان لي، وأربعمائة دينار من مكان آخر، وأعطيته الألف ومائتي دينار له.

ثم ركبت عقيب ذلك أنا والجمال بن كاتب حكيم لجهة القلعة، وإذا بطواشي يقال له صندل، أخبرني بأن إياز ابن النحاس، قدم من البلاد الشامية ونزل بترية الطويل، قال: فتنغص عيشي من خبره ذلك وسألته عن صحته، فأجاب بأنه كذلك وأنه في غدٍ يطلع للقلعة للسلطان.

وعلم الجمال أيضاً بذلك فتنغص منه أيضاً، وتوجه بعد ذلك كلُّ منا إلى

داره، وإذا بالشيخ النقдوسي، وقد دخل عليّ فقلت له: يا سيدي إن عدوي النحاس قد حضر، فقال: لا عليك منه دعه يحضر، فقلت: إنه في غدٍ يطلع للسلطان، فقال: إذا طلع هو لا تتكلم أنت بكلمة واحدة واطلع إلى القلعة، ثم توجه عني.

فحضر إليّ نقيب الجيش على لسان السلطان يقول لي: اطلع فإن النحاس قد حضر، قال: فقلت في نفسي، كيف يمكنني السكات مع هذا، وبقيت في حيص بيص، ثم لما أصبحت طلعت، وإذا أنا بالنحاس، وقد حضر بين يدي السلطان، فساعة وقوع بصره عليه كلمه بكلمات، ثم أمر فبُطح وضرب، وأمر به إلى البرج من القلعة فسجن به.

ولم يكن تكلمت في ذلك المجلس بكلمة واحدة، وكفاني الله تعالى شره، وكتبت إلى الجمال ابن كاتب حكّم أعرفه القضية، وما جرى لي مع النقدوسي، فقال: لو طلب مني أنا أيضاً أربعة آلاف دينار لأعطيها له، أو قال أنه يستحق عليّ أنا ألفي دينار.

وكان النقدوسي هذا كثير الصدقات، وتفرقة الأخباز على المساكين، دام على هذه الحالة حتى مات، في سنة (....) وستين وثمانمائة.

١٧٣ أبو بكر بن إسماعيل بن سالم بن يوسف، الخواجا تقي الدين الرهاوي القاهري، نائب القدس، المعروف بالخواجا.

وُلد بمدينة الرها في سنة عشرين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ القرآن في حالة صغره، ثم تعانى الاتجار، وجاب الأقطار، وقدم القاهرة في سنة اثنين وخمسين وقطنها، وعامل الأمراء وداخلهم.

ومن جملة من عامل خشقدم الظاهر قبل سلطنته في حال إمرته، وصاحبه وداخله، فلما تسلطن تردد إليه، وبقي أكثر من ذلك، وآل به الأمر إلى أن ولي نيابة القدس، ببذل مال له صورة، اقترض بعضه بعد أن أعطي جميع ما عنده، يُقال بذل سبعة آلاف دينار.

ثم توجه إليها، فلم ينتج له بها أمر، وعيب على خشقدم ولاية هذا، من غير أن يترشح لذلك، ولا أن يكون من أهل ذلك، ثم صُرف عنها، وبقي عليه كثير

من الديون، وهو في خمول ذلك ليومنا هذا، وعاد بعد نيابة القدس إلى  
الاتجار على عادته لكن بغير رأس مال.

ثم آل به الأمر إلى أن صار معلم سوق القماش، الذي أنشأه يشبك  
من مهدي الدوادر، بل واستأجره على ذمته، وبقي يأجره من تحت يده، ثم  
تنصل من ذلك بعد مدة من موت يشبك.

وبقي خاملاً يمشي في الأسواق على رجله في مقاصده، مع وضآته وحسن  
سمته، وهو نير الشيبة، أظنه خيراً ديناً، فيما يظهر لي، وهو عارٍ من كل فضيلة  
علمية وكل فن لطف الله تعالى بنا وبه.

١٧٤ أبو بكر بن جانبك الناصري الزيني، زين الدين ابن الأمير  
سيف الدين، أحد الأمراء بدمشق، ووالده جانبك الناصري هو نائب طرابلس،  
وستأتي ترجمته في الجيم والتعريف به إن شاء الله تعالى.

ترك عدة أولاد بعد موته، أكبرهم قاسم، متولي فوه الآن، ويليه صاحب  
الترجمة، وهو تميز على قاسم بعد كبره بدمشق، وله رئاسة وكياسة وعزة،  
وحسن سمت وتؤدة، وأدب وحشمة، وله بدمشق ذكرٌ وشهرة، سكن بدار  
برسباي التي كان والده يسكنها، حيث كان حاجب الحجاب بدمشق، وعدة  
من إخوته أيضاً، لهم أرزاق كفايتهم، ومن بني أبنائهم فوق الأربعين حسبما  
نقلت (...). آخر.

١٧٥ أبو بكر بن جركس الظاهري، أحد الأمراء بحماة، ثم أحد الحجاب  
بمصر، ومقدم البريدية<sup>(١)</sup>، المعروف بأبيه.

وُلد بالقاهرة سنة خمس وثمانمئة أو قبلها، وبها نشأ، ووالده جركس كان  
من مماليك الظاهر برقوق، وأوصى على ولده هذا ططر في حال إمرته، وكان  
في خدمته وتقرب منه واختص به، وأدب وهُذب، وعُلم الفروسية بسائر أنواعها.

(١) مقدم البريدية: حامل هذه الرتبة من أمراء العشرات وتحت يده مجموعة من مقدمي  
المماليك، يوصلون إليه الأخبار، ويكون هو ملازماً للدوادر الكبير ليطلع على آخر  
ما يقع من أخبار، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٠٤.

وجرت مرة بين مماليك المؤيد شيخ، وبين مماليك ططر كائنة، وكان صاحب الترجمة مع مماليك ططر، فانتدب وفعل أفعالاً عجيباً في مماليك السلطان، وهزمهم وبدد شملهم، فبلغ ذلك المؤيد فحنق منه وأمر بنفيه، ولا زال ططر حتى سكت عنه.

ولما تسلطن ططر صيره خاصكياً بواباً، ودام على ذلك حتى تسلطن الأشرف، فقربه أيضاً وأدناه، ولما تسلطن الظاهر جقمق نفاه ثم سجنه، ثم أطلق وبقي بطالاً إلى (.....)، ولما تسلطن الأشرف أينال أمره بحماة، ثم حضر في دولة الظاهر خشقدم (.....) الحجاب، ومقدم (.....)، ودامت إمرته بحماة مدة، ثم أقعد.

ومات في سنة خمس وثمانين وثمانمئة تقريباً، وكان شجاعاً مقداماً، عارفاً بالملاعب، نادرةً في أبناء جنسه، وولي حجوية يونس بن جقمق دوادار جوهر النوروزي الزمام الآتي في اليباء.

١٧٦ أبو بكر بن جرم<sup>(١)</sup>، أمير آل جرم.

ولي الإمرة على طائفته، وخرج في كائنة (.....) بنابلس بين مشايخها، فاتفق موته في صفر، سنة ثمان وتسعين وثمانمئة، هو وطائفة من الأعيان.

١٧٧ أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن زيد [بن أبي بكر بن زيد بن عمر]<sup>(٣)</sup> الجراعي النابلسي المقدسي، المرابي الحنبلي، الشيخ العالم العادل، البارع الكامل، تقي الدين.

كان من أهل الفضل والعلم، أفتى ودرس بدمشق، وناب في الحكم بها عن قاضي قضاة الحنابلة، وكان إنساناً حسناً، حسن السمات والملتقى (.....) دمشق مدة (.....) و مات في رابع رجب، سنة ست وثمانين وثمانمئة.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٦/٨ (٣٣٦٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٢٥/٣.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢/١١ (٨٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣١٧/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٥/٩، وذكر وفاته في سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة، وجرع نسبة لجراخ من أعمال نابلس، «نيل الأمل» للملطي: ٢١٤/٧ (٣٠٨٦).

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢/١١.

أبو بكر<sup>(١)</sup> بن سليمان بن إسماعيل بن [يوسف بن عثمان]<sup>(٢)</sup> الحلبي، القاضي شرف الدين، وهو من نوادر ألقاب أبي بكر، المعروف بابن العجمي، وبابن الأشقر، وهو سبط العجمي، ولهذا قيل له ابن العجمي، نائب كاتب السر. وُلد بحلب، في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، وقرأ القرآن، واشتغل على جماعةٍ وسمع الحديث، وأخبرني جماعةٌ باستدعاء العلاء ابن خطيب الناصرية قاضي طيبة ومؤرخها.

ثم تعانى صناعة التوقيع فبرع فيها ومهر، وقدم القاهرة في سنة سبع وثمانمائة، وتقرب من الجمال الأستادار، وكان متزوجاً بابنة أخيه الشمس البيري، فقرره في توقيع الدست وجعله موقعاً كبيراً ببابه، فأثرى وحصل الكثير من الوظائف الدينية ما بين تداريس وأنظار وغير ذلك.

ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة كتابة السر في دولة الأشرف برسباي، وسار صحبته إلى آمد، وتوجه رسولاً عنه إلى قرا يلك، وألبسه خلعة الأشرف وباشر تحليفه على طاعته، ثم ولاه الأشرف كتابة سر الرها، رقيقاً لأينال العلائي الأجرود حين ولاه نيابته في تلك السنة، اعتماداً عليهما واعتقاداً في حسن سياسة شرف الدين هذا، وجودة رأيه وتدبيره، فاستعفى من ذلك فأعفي بعد أن حمل خمسمائة دينار على ما قيل.

وكان قد ولي كتابة سر حلب أيضاً على كرهٍ منه، واستعفى منها بعد ذلك، وتولى عوضه ولده معين الدين عبد اللطيف، ورُشح لكتابة سر مصر مراراً فلم يقبل، وكان عاقلاً سيوساً، فاضلاً صدرأً، حسن السمات والملتقى، كثير التؤدة، عارفاً بصناعة الإنشاء ماهرأً فيها، قام بأعباء ديوان الإنشاء مدة سنين، وخدم عدة ملوك وكان مقرباً لديهم محبباً إليهم.

(١) «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٤١/٩، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧٣ (١٤٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١٣/١ (١٣٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣/١١ (٩٠)، «الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي: ٦٢٧/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٣٣/٥ (١٩٧٩)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٢٣/١٥.  
 (٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣/١١.



وكان بينه وبين والدنا رحمهما الله تعالى محبةً أكيدةً وصحبةً قديمةً زائدة، ثم صار بعده ولده مع الوالد، كما كان والده.

مات الشرف هذا، في يوم الأربعاء، ثامن شهر رمضان أو تاسعه، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وكان يُذكر عنه أنه من ذرية الحريري صاحب المقامات والله أعلم<sup>(١)</sup>.

**١٧٩** أبو بكر بن سعيد بن فضالة الفُضلي العباسي، شيخ العربان. من رأس ببعض نواحي الشرقية، ولي المشيخة مدةً ثم عصى على السلطنة، واتفق هو وعلاء الدين الزهيري على ذلك، وأقرا مدةً بتلك النواحي، إلى أن انحل أمرهما، وحضرا للقاهرة بعد خطوط جرت منهما لهما وعليهما، وتُلطف بهما، وأمر السلطان الأشرف قايتباي بأن يُقيما بالقاهرة، كان بها يأذن (. . . .) غيرهما، وسيأتي علاء الدين في العين.

**١٨٠** باكير حاجب الحجاب: أبو بكر بن صالح ابن الكردي، المعروف بباكير، الأمير شرف الدين.

حاجب الحجاب بحلب، وأجلّ أعيانها، إنسانٌ حسنٌ من الأكابر بحلب الآن، تنقل في عدة ولايات منها نيابة البيرة وغير ذلك، ثم تكررت ولايته لحجوية الحجاب بحلب غير ما مرة، وظهر نصحه للدولة غير ما مرة، ومع ذلك فما يسلم من الشرور والأنكاد.

وهو من عقلاء بني جنسه، وله خبرةٌ ومعرفةٌ تامةٌ، وحسن سميتٍ وتؤدّة، ووجاهة ونفاذ كلمة، ووفور حرمة وحسن سيرة وطريقة، لا بأس به في أبناء جنسه، وعُزل عن حجوبيته غير ما مرة، وجرت عليه أشياء، ومات في سنة (. . . .)<sup>(٢)</sup>.

**١٨١** ابن الصدر: أبو بكر<sup>(٣)</sup> بن الصدر الشيخ العالم الفاضل القاضي تقي الدين البعلبكي ثم الطرابلسي الحنبلي، قاضي طرابلس.

(١) جاء في الحاشية: «قف، ذرية الحريري».

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٠/١١ (٢٣٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٤٦/٩، وذكره في «وفيات» سنة أربع وستين وثمانمائة، «السحب الوابلة» لابن حميد: (. . . .).

كان عالماً بمذهبه، وله سندٌ عالٍ في الحديث، وسمعت عليه بطرابلس شيئاً من الصحيحين وغيرهما، وكان عارفاً بالذ (....) ولي قضاء الحنابلة بطرابلس غير ما مرة، وبها مات في سنة [إحدى وسبعين وثمانمائة رَحِمَهُ اللهُ] (١) وكان سنه نحو السبعين سنة أو زيادة عليها، كان مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة في صفر.

**١٨٢** ابن صدقة: أبو بكر (٢) بن صدقة بن علي بن عبد الرحمن بن علي ابن عبد الرحمن، زكي الدين المناوي الشافعي.

وُلد في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ونشأ ظريفاً مشتغلاً، وسمع على جماعةٍ منهم أبو علي بن المطرز، و(....)، والهيثمي، والأبناسي، وأجاز له جماعةٌ منهم ابن الملقن.

ومات في رجب، سنة ثمانين وثمانمائة.

**١٨٣** التقي ابن قاضي عجلون: أبو بكر (٣) بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمد بن توفيق بن محمد بن عبد الله، الشيخ الإمام، العالم الفاضل، تقي الدين أبو الصدق ابن ولي الدين، وهو من غريب ألقاب عبد الله، الزرعي الأصل الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون، الآتي والده، وأخوه محمد في محلهما، إن شاء الله تعالى.

وُلد بدمشق، في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «العمدة» و«المنهاج» و«جمع الجوامع» وغير ذلك، وعرض على التقي الأذري، والشمس البلاطسي وغيرهما، واشتغل فأخذ عن أبيه، والزين خطاب وغيرهما، وقدم القاهرة فأخذ بها عن الشمس النشرواني، والعلم البلقيني، والجلال المحلي وغيرهما، وجل انتفاعه كان بأخيه.

(١) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٠/١١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٦/١١ (٩٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨٩/٢.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٨/١١ (١٠٣).

وبرع في الفقه، وأفتى ودرس، وولي التدريس الجلييلة ببلده، وهو المشار إليه بدمشق الآن وشيخ الشام، وصنّف وألّف ونظم، فالله تعالى يبقيه. آمين.

١٨٤ أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر، زين الدين القاهري البساتيني، المقري الشافعي، المعروف بالنسبة إلى البساتين، وهو آخر القاهرة، بطرف بركة الحبش، وهو المكان المعروف ببساتين الوزير.

وُلد في سنة نيف وعشرين وثمانمائة، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم» وجوّد على جماعة، وقرأ شيئاً من الفقه وغيره، وسمع الحديث من جماعة (....) من هم، وسكن القاهرة، وصار من القراء في الأجواق.

وكان يتردد إلى البساتين، فبينما هو ذات يوم سائرٌ إلى مقصده من البساتين، خرج عليه قريباً من جامع راشدة من قتله، وذهب دمه هدرأ، ولم يُعلم قاتله، ووُجد ميتاً في جمادى الأولى، عام ثمانية وثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً ديناً ويُتهم بالمال.

١٨٥ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، الشيخ تقي الدين السخاوي القاهري الشافعي، أخو الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين السخاوي، أبقاهما الله تعالى وحفظهما، وستأتي ترجمة الحافظ شمس الدين في محلها.

وُلد التقيّ هذا في أواخر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «المنهاج» و«العمدة» و«جمع الجوامع» و«ألفية النحو» و«ألفية الحديث» وعرض على جماعة.

وحضر على العز ابن الفرات، وأسمع على الحافظ ابن حجر، بعناية أخيه، وكذا أسمع على المغربي، ثم اشتغل فأخذ «العمدة» عن النور الوراق، والشهاب الأبدي وغيرهما، وأخذ عن أخيه الكثير، وقرأ عليه «ألفية العراقي»

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٤/١١ (١١٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٧٨/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٨/٣.

وأخذ الفقه عن السيد الشريف النسابة، والفخر المقيسي، والأصول عن الكمال إمام الكاملية.

وحضر درس الشيخ العلامة المحقق، شيخنا سيف الدين الحنفي، ولازم التقي الحصني، والشمس الشرواني وغيرهما، وقرأ على المحب قاضي القضاة ابن الشحنة، وصنّف وألّف في الفقه وغيره.

وحضر عنده الأكابر من شيوخه فمن دونهم، حين جلس لتدريس الفقه بترية الست بالصحراء لما ولي مشيختها، وبه النفع وفيه الخير، وله حسن سميت وعنده تودة، ولما توجه أخوه للحج ناب عنه في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية، إلى حين عوده من مجاورته.

وهو يتكسب بحانوت في البز إتباعاً للسلف في ذلك، وبه نفع بارك الله فيه وعليه، وأدام النفع به وأطال بقاءه وحرسه وتولاه. آمين.

مات بعد هذه الترجمة، في يوم الخميس، ثامن ذي الحجة، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٨٦ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، وقيل يعقوب بدل إبراهيم، زين الدين أبو الصدق ابن القاضي الرئيس الزين عبد الباسط الدمشقي الأصل القاهري، الآتي والده في محله إن شاء الله تعالى.

وُلد صاحب الترجمة في [ربيع الأول، سنة أربع وعشرين وثمان مائة]<sup>(٢)</sup> بالقاهرة، وبها نشأ تحت كنف أبيه، وأقرأه القرآن، ونشأ في رئاسة وعز، وحج مع والده بعد نكبته، وجاور معه، وصحبه إلى القدس ودمشق، وفي التردد إليهما، وبقي كلما دخل القاهرة دخل معه.

وأقر في دولة الظاهر بعض إمرة بالبلاد الشامية، وكان كلما حضر والده إلى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/١١ (١١٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٥١/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٠٤/٧ (٣١٨٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٧٩/٣، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٢١٦/١ (١٥٨).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/١١.

القاهرة، فألبس خلعةً حين طلوع السلطان ألبس ولده هذا خلعة معه، ثم ورث والده مع إخوته، وصار هو المتكلم على متعلقات وأنظار جوامعه ومدارسه وغير ذلك من متعلقاته.

ولم يزل في رئاسةٍ وعزٍ ووجاهة، وتزوج الظاهر بأخته وصار صهر السلطان، ثم ولي نظر الجوالي في دولة الأشرف قايتباي وقربه وأدناه لكن من غير فائدة، حتى صار لما أن يركب أعني السلطان يركب معه في منتزهاته وتسييراته، يحاذيه ويسايره ويحادثه، في أثناء طريقه، بل وأضاف السلطان غير ما مرة وداخله، وبقي ينقل له أخبار الناس، لما يعلم من تطلعه إلى ذلك، وربما آذى بعض جيرانه بواسطة ذلك، وكان كثير التجمل في شؤونه كلها، ويذكر منه شيءٌ يُستقبح ذكره، والله أعلم بصحته.

وبالجملة فكان معدوداً من الأعيان والرؤساء، ذوي البيوتات، وكان يتزي بزى الترك، من زمن والده في ملبسه، وجميع ما يحضر في الهيئة، لا بزي المتعممين، وكان حسن الهيئة والشكالة، حسن السمات، كثير الأدب.

مات في سنة ست وثمانين وثمانمائة، وخلف موجوداً كثيراً وتحفياً وأشياء تستظرف، مع جملة ديون عليه مستكثرة، لم تبرأ ذمته منها إلى الآن.

١٨٧ أبو بكر بن عبد الغني بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، الشاب الفاضل، الذكي الزكي الألمعي، زين الدين القاهري الشافعي، وهو ولد أخي الشمس ابن الحمصاني، شيخ الإقراء والكتابة الآن، الآتي في الميم، وعبد الغني والده، وهو أحد الركبدارية<sup>(١)</sup> القرانصة<sup>(٢)</sup> بالاسطبل السلطاني.

وُلد ولده قبل الستين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» و«المنهاج» وغير ذلك، وانتقل وأخذ عن جماعة، سمع عمّه وقرأ عليه بالسبع

(١) الركبدارية: الموظف القائم على حفظ خزائن السروج السلطانية، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢١٢.

(٢) القرانصة: هم طبقة المماليك القدامى في العصر المملوكي، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٥٠.

وكتب عليه المنسوب، وكذلك عن المحيوي عبد القادر الدمياطي، والشيخ حمزة المقرئ وغيرهما، ومن مشايخه الكمال ابن أبي الشريف، والمولى علي الكيلاني.

وسمع الحديث على الفخر، وتميز مع صغر سنه، وكان ذكياً حذقاً له فهمٌ جيد، ووضع رسالةً للسلطان الأشرف قايتباي، في ترتيب الأطلاب بإملاء والده عبد الغني الركبدار المذكور، ورتبها هو فأعجب السلطان، وكان بصدد الترقى للكمال (. . . .) وفي أثناء ذلك أن بغته الأجل، ومات بمرضٍ حادٍ في ليلة الأحد، ثامن عشر ربيع الثاني، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكانت جنازته مشهودةً، وتأسف عليه عمّه ووالده، وكثيرٌ ممن يعرفه لحسن سمته وسيرته ووضائته، وحسن هيئته وشكله وشبابه، عوضه الله تعالى الجنة.

١٨٨ أبو بكر بن عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن، تقي الدين الأدكوي الأصل، القاهري الحنفي، شاد بندر جدة، المعروف بابن نصر الله.

ووالده عبد الوهاب هو أخو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله، وولي وكالة بيت المال، وهو مشهورٌ وكان من نواب الحكم الحنفية.

وُلد ولده هذا بالقاهرة، في سنة (. . . .) وثمانمائة، وبها نشأ، وقرأ القرآن، واشتغل شيئاً، وسمع الحديث، وتنقل في وظائف، وآل أمره أن تكلم على بندر جدة، وكان قبل ذلك ولي نظر الديوان المفرد، عوضاً عن منصور بن الصفي، في ثالث رجب، سنة أربع وستين وثمانمائة، وكان بيده أيضاً نظر الأوقاف، في أوائل دولة السلطان الظاهر جقمق، وعنه وليها ابن أقبرس، ومات في (. . . .)<sup>(١)</sup>

١٨٩ أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص عمر بن الهنتاني، قبيلةٌ من البربر، الحفصي، نسبةً لأبي حفص في نسبه، وهو

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٠/١١ (١٢٩).

عمر، ويُقال وهو أحد العشرة من أصحاب محمد بن بدر بن المهدي بالمغرب، وأبو بكر هذا ابن أبي عمرو ابن أبي عبد الله ابن أبي فارس، أبي العباس التونسي المولد البربري، صاحب طرابلس عن أبيه عثمان، صاحب تونس.

وُلد بتونس، وبها نشأ متأديباً بأداب ملوك المغرب، متخلقاً بأخلاقهم، مع وجهةٍ وعزّةٍ وفروسية، وديانةٍ وعفة، وخيرٍ وحسن سميتٍ وتؤدة، وقد رأيتُه بتونس، لعله ليس في بني عثمان هذا أحسن منه، شكلاً وقداً وقامةً، وهو من الأعراء على أبيه، لكن دون عزة ولده المعدل، الآتي في محله، وهو محمد بن عثمان، وسيأتي والدهما أيضاً، أعني عثمان في محله.

ولم يزل أبو بكر هذا أيضاً مصاحباً لوالده، مرافقاً له، حتى ولي طرابلس، فصارت سلطنةً، بعد أن كانت حيازة، وحسنت بها سيرته مع بعض طمع، وقد بعث في سنة ثمان وثمانين بهديةً جيدةً للأشرف قايتباي، على يد وزيره وكاتب في (. . . .) وهو مقيمٌ بالقاهرة ليومنا هذا، وحج وعاد وهو بصدد العود في هذه الأيام إلى بلاده في البحر، وهو إنسانٌ حسنٌ أيضاً، لعله تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

ويُذكر عن أبي بكر هذا محبة الفضيلة من كل من في سمة أهل العلم والخير، زاده الله تعالى من فضله وحفظه أمين، ولما تمرض والده عثمان، بعث إليه بالحضور ليعهد إليه بالملك بعده، فأشار عليه ابن وارة محمد الأنبوي الآتي ذكره في محله بعدم توجهه، وظن الغدر به فتأخر.

فبعث إليه والده غير ما مرّة، فلما أيس منه استشار خواصه، بل وجماعة من فقهاء تونس، في إحضار ولد ابنه يحيى بن المسعود، من قسنطينة، وقال: إن أبا بكر لا خير فيه، فلما حضر يحيى عهد إليه بالأمر، ولما بلغ أبا بكر ذلك، ما سهل به وسار من طرابلس إلى (. . . .) تونس، حتى نزل بباب خالد، ووالده في قيد الحياة، وحضر بتونس، وجرت أمور ثم أُسترضي ورحل عن تونس، ثم بعد أيام قليلة مات عثمان والده، وصار الأمير يحيى ابن أخيه، فما سهل به هذا وأظهر مباينته، ولم يكتب له بالبيعة.

فدسّ إليه يحيى من هجم عليه من أهل طرابلس، فأخذ في رابع عشر

شوال، وقُتل هو وجماعة من خواصه منهم ابن وارة الأنبوي، وقائده محمد الدلاشي، والقائد بشير صاحب (...). تونس، وأبو الغيث البندقي، (...). ابن حيازه وآخرون، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وتمكن يحيى من الملك.

١٩٠ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد، القاضي فخر الدين، المعروف بابن ظهيرة، المخزومي المكي الشافعي، أخو القاضي شهاب الدين، وقاضي جدة.

وُلد في سنة سبع وخمسين وسبعمائة، ومات (...).<sup>(٢)</sup>

١٩١ أبو بكر<sup>(٣)</sup> بن علي بن محمد بن علي بن محمد، الشيخ تقي الدين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الحريري، وهو خال قاضي القضاة الشيخ قطب الدين الخيضري، أخو أمه.

وُلد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل في سنة سبع بدمشق، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «الجمع بين الصحيحين» و«المحرر» و«التنبيه وتصحيحه» و«ألفيه ابن مالك».

وعرض على جماعة ثم اشتغل فأخذ عن جماعة من علماء دمشق في ذلك العصر، منهم الشرف الشربيني، والشهاب الشريشي، والشرف الملكاوي، وغيرهم من شيوخ دمشق، ثم قدم القاهرة فأخذ بها عن علماء عصره ذلك، مثل شيخ الإسلام السراج البلقيني، وولده الجلال، والزين العراقي وأسمع من أماليه وأثبتته بخطه فيمن سمع بعض مجالسه فيها، وأخذ التصوف عن الشمس البلالي، وسمع الحديث أيضاً على جماعة كثيرة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٨/١١ (١٥١)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٧٥/٢.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧٧ (١٥٣)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١٨/١ (١٤٦).

«معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ١٠٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٦/١١ (١٤٩).

«التبر المسبوك» للسخاوي: ٤٥/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢١/٢، «نيل الأمل»

للملطي: ٢٣٠/٥ (٢١٠٨)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٨٣/١ (٨).



وأفتى ودرس، وولي عدة مدارس بدمشق، وناب في الحكم وحُمدت سيرته وقضاياه، وكان أحد الأعيان الفضلاء خيراً ودينياً، ذا سميت حسن، وصنّف وألّف، وهو السبب الداعي لولد أخته القطب الخيضي في طلب العلم. مات بدمشق، لعله في شهر ربيع الأول، على ما تحرر لي، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

١٩٢ أبو بكر بن علي<sup>(١)</sup> بن (.....) القاهري الأصل.

كان يلزم خدمة بردبك المذكور ثم بعد ذلك أبعده عنه في أثناء هذه وصار فقيراً جداً لا يملك القوت اليومي، فانظم إلى العلائي علي ابن العبسي، وبقي في خدمته كالنديم له، ويتردد إلى دار أستاذه الأشرف أينال على العيش، وعنده يأكل ويشرب بيده، ولما قُرر بردبك في نيابة حلب أعاده إلى خدمته، فبقي يقضي للناس فأقبل عليه ثانياً، وصار هو المشار إليه بحلب (.....). أستاذه قبل الظاهر خشقدم، وأنه كان سبباً في تنبهه لذلك وأمره بالتحفظ منه، فزادت رتبته إلى أن وصل في نيابة أستاذه إلى ما وصل دوادار بردبك نائب الشام.

كان أولاً تبعاً عند بردبك المذكور، وكان يُقربه ويُحبه لأمرٍ يُقال عنهما الله أعلم بحقيقته، ثم لما ترقى بردبك المذكور، زاد في الاختصاص به، حتى ولاه دواداريته، فلما خرج إلى نيابة دمشق، صار هو عبارة عن بردبك، بل صار فوقه في نفاذ الكلمة ووفور الحرمة.

وأثرى وحصل الأموال الهائلة، وعمّر ملكاً هائلاً بدمشق، وآل الأمر أن دس السُّم لأستاذه على ما قيل عنه، وقيل غيره، فإنه طلب إليه (.....) وأمره أن يُظهر تغيبه عليه وإبعاده ففعل.

ثم مات [بعد] ذلك بيسير، وترك أشياء كثيرة استولى عليها السلطان بأسرها، وله أمورٌ يطول الشرح في وصفها.

مات في أوائل محرم، سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٦/٦ (٢٨٦٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٥٢/٣.

١٩٣ أبو بكر بن علي بن المسند، تقي الدين المشهدي الشافعي، وهو والد البهاء المشهدي، الآتي بعد أبي بكر، وسنذكر هذا هناك إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

١٩٤ أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن يوسف، الشيخ الصالح الفقيه، المغراوي (...).، يذكر في ولده أبي القاسم، إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

١٩٥ الكمال والد الجلال السيوطي: أبو بكر<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن محمد بن همام، الشيخ كمال الدين أبو المناقب، وهما من نوادر ألقاب وكُنَى أبي بكر، الخيضرى السيوطي، ثم القاهري الشافعي.

والد الحافظ العلامة صاحبنا الجلال السيوطي، مُدعي الاجتهاد في عصرنا هذا الآن.

وُلد صاحب الترجمة بسيوط، في سنة إحدى وثمانمائة أو بعدها، وبالجملة فبعد القرن بيسير تقريباً، ونشأ بسيوط، فقرأ بها القرآن، ثم اشتغل بالعلم، وترقى ببلده، إلى أن ولي حسيبها ثم القضاء بها.

ثم قدم القاهرة بعد ذلك، فلازم الشمس القاياتي وأخذ عنه الفقه وغيره، وأذن له في سنة تسع وعشرين، وأخذ المعاني عن الشيخ باكير المتقدم ذكره قريباً شيخ الخانقاه الشيخونية، وكان من صوفيتها يُدرس الحديث وعنه تلقى ولده الوظيفة، وهي بيدي أنا الآن، قُرت فيها عوضاً عن ولده، لما عني به

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٢/١١ (١٤٣)، وذكر مولده في سنة سبعين وسبعمائة تقريباً، ووفاته في يوم الجمعة، سلخ ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وثمان مائة، ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا سوى اسم صاحب الترجمة فقط.

(٢) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا سوى اسم صاحب الترجمة فقط.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٢/١١ (٢٠١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٨/٣،

«شذرات الذهب» لابن العماد: ٤١٥/٩، حسن المحاضرة للسيوطي: ٤٤/١، بغية

الوعاة للسيوطي: ٤٧٢/١ (٩٧١)، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٨/٢، «نيل الأمل»

للملطي: ٣٣٢/٥ (٢٢٤٤)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٤٤/٢.

شيخنا العلامة الكافيحي وعينه لتدريس الحديث، بعد وفاة الفخر عثمان المقسي.

وسم «صحيح مسلم» إلا اليسير على الحافظ ابن حجر، وأخذ عنه في علوم الحديث، ذكره هكذا ولده الجلال المذكور في ترجمة له في كتابه «تاريخ مصر» وذكر أنه أخذ عن العز القدسي وعن غيره، وأنه أتقن فنوناً.

وكتب الخط الجيد المنسوب، وقد رأيت خطه خطأ حسناً إلى الغاية كسلاسل الذهب، وبرع في صناعة التوقيع وصار رأس موقعي مصر، وأفتى ودرس، وناب في الحكم فسار سيرة حسنة حميدة وشكرت قضاياها.

وكان له إنشاءً جيداً وخطبٌ بجامع ابن طولون نيابةً، فكان ينشئ ما يخطب به، وذكر ولده الحافظ جلال الدين، أن الشرف المناوي كان يخطب بها وهو قاضي القضاة بالجامع الناصري بقلعة الجبل، حين صلاته بالسلطان، وأم الكمال هذا بالخليفة المستكفي بالله وكان يحبه، وعين مرةً لقضاء مكة ثم لم يتفق له ذلك، ووليها البرهان السويبي.

وكان خيراً ديناً، كثير التلاوة، يختم القرآن في كل جمعة مرةً، وله مصنفات ذات فوائد، وكان له معرفةٌ بالفقه، كذا قال ولده الجلال.

مات في ليلة الاثنين، ثاني شهر صفر، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وجُهِز في صبيحة يوم الاثنين، وتقدم للصلاة عليه الشرف المناوي، ودُفن بالقرافة، بحوش قوصون الذي فيه قبر الشيخ العلامة شمس الدين الأصفهاني، ورثاه صاحبنا الشيخ الأديب البارع شهاب الدين المنصوري بقوله وأنشدنيه:

مات الكمال فقالوا	ولى الحجا والجلال
فللعيون بكاء	وللدموع إنهمال
وفى فوآدي حزن	ولوعاة لا تزال
لله علم وحلم	وارته تلك الرمال
قد لاح في الخير نقص	لما مضى واختلال
وكيف لم نر نقصاً	وقد تولى الكمال
علومه راسخات	تزول منها الجبال

بقبره العلم ثاوٍ والفضل والإفضال  
فلا تزال عليه تهمة السحاب الثقيل  
١٩٦ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن محمد بن إسماعيل بن علي، الشيخ الإمام، العالم  
العلامة، تقي الدين المقدسي الأصل، القلقشندي الشافعي، سبط الحافظ  
صلاح الدين العلائي.

وُلد في ثالث عشر ذي قعدة، سنة خمس عشرة وثمانمائة، ومات في يوم  
الخميس، خامس جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وثمانمائة.

١٩٧ أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن علي بن عبد الله (...). القاضي تقي الدين الحلبي  
القاهري، الطيوري الحنفي، أحد نواب الحكم بالقاهرة كان، المعروف بخروف.  
وُلد بحلب في سنة ثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، وكان والده من تجارها،  
وكان يُلقب بالحمام وله به تولعٌ زائد ولهذا قيل الطيوري، وقرأ ولده هذا  
القرآن، وحفظ شيئاً من المختصرات، ثم اشتغل فأخذ عن جماعة.

ثم قدم القاهرة، وحضر بها دروس جماعةٍ منهم شيخنا العلامة الكافيحي  
وكان يصفه بفضيلة، وداخل الشهابي أحمد بن العيني في دولة الظاهر خشقدم،  
وتحشر فيه تحشراً زائداً، وكان يضحك له في خلواته، وبعنايته ولي نيابة الحكم  
عن المحب ابن الشحنة.

ثم رشح نفسه للقضاء الأكبر، في كائنة موت ابن الصراف، وذكر لي بأنه  
(.....) أخذ خطوط جماعةٍ من أكابر الأعيان من العلماء، بأنه يصلح  
لذلك منهم شيخنا الكافيحي، والأمين الأقصرائي وغيرهما (.....) ثم  
لم يكن شيئاً من ذلك والحمد لله.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧٧ (١٥٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١٨/١ (١٤٧)،  
الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٥٠ (٢٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي:  
١١/٦٩ (١٩٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٦٩/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد:  
٤٥٢/٩.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١/٥٧ (١٥٠)، وسماه أبو بكر بن علي بن محمد بن  
علي.

وهو الذي (....) ذلك في أمرٍ من الأمور، فإنه كان كثير الدهاء و(....)، وكان ولم يزل إلى موته وهو يركب البغلة بالكنبوش على هيئة أعيان القضاة، وذكر عنه أنه كان يكتب التاريخ وأنه جمع فيه أشياء، وما وقفت له على شيء لما عرف من نيته في ذلك.

ولم يزل في أبهة ورواج في دولة خشقدم ثم الظاهر حتى انقرضت، وجزت عليه كائنةً في دولة الظاهر تمر بغا، وكان قد نادى بأنه يجلس بالأسطبل السلطاني، للنظر في المظالم، فأول جلوسه به طلب التقي هذا، وحين أحضر بين يديه أمر به فبطح إلى الأرض، وضرب ضرباً مبرحاً، قالوا لما يُذكر عنه من قبح سيرته.

ثم أمر به فغلّ بالحديد في عنقه والسلسلة، وأمر به السلطان إلى منزل القاضي المالكي أيضاً ابن حريز، وأقيم من يدعي عليه بعظائم وشنائع تُذكر عنه، منها ما يقتضي تكفيره، ثم لم يزل في السلسلة إلى ثاني يوم من ذلك.

فأحضر إلى منزل الزين ابن مزهر كاتب سر زمننا الآن، وأُخرج عليه محضراً قد اكتتب بعظائم مهولة قد ذكرت فيه عنه، وشهد بها جمعٌ جمٌ من المسلمين، فلم يُدع عليه بشيءٍ مما كُتب بهذا المحضر سوى أنه يُصلي بغير وضوء، وأنه يقع في حق علماء عصره الأعيان.

ونُقلت الدعوى عليه عند القاضي بدر الدين ابن القطان أحد نواب الحكم الشافعي، فتلطف به وحكم بتعزيره بعد أن ثبت عليه ما ادعي عليه، فضربه ثلاثين سوطاً، ثم قطع كفه، ثم أمر به فشُهر بالقاهرة مع المناداة عليه وهو مكشوف الرأس.

وكان ما فعل به من اللطف الخفي في حقه، لأنه أسكت عنه السلطان، وإلا لو صمم على ما كان عليه أولاً، حتى ادعى عليه بها في المحضر، لا سيما عند المالكي لذهبت روحه، ثم حبس بعد الإشهار، ثم أمر بإخراجه منفيّاً إلى حلب، فتوجه إليها على أسوء حال وأقبح وجه.

ولم يقدر الشهابي أحمد ابن العيني أن يُبدي في حقه بشيءٍ ولا يعيد، وذكر لي من أثق به أنه كان وقع له قبل هذا بمدة بمدينة طرابلس ما أوجب تكفيره، فإنه وقع في حق الجناب الرفيع، وأن القاضي شهاب الدين بن (....)

المالكي إذ ذاك بطرابلس حكم بسفك دمه، وأنه قد أراد فلم يتمكن منه. ثم قدم بعد مدةٍ من حلب إلى القاهرة، وأقام بها في سلطنة الأشرف قايتباي سلطان العصر، وقطن بخط بولاق بالقرب من الجيعانية، وصار يتكسب ببيع وشراء في أنواع من تلك الغلال، وخبط وخلط كثيراً، وتكلم في حقه بأشياء في دينه ومعاملته، مما لو شرحناه ل طال الحال واتسع المجال. ولم يزل ببولاق إلى أن مات بها قتيلاً، في ليلة الجمعة، ثاني عشر صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وُجد مضروباً عدة ضربات ونحو ذلك في خاصرته وغير ذلك من بدنه، وبه ذبحٌ يسير، فاتهم جماعةً أن (. . . .). نزل عليهم وفعل ذلك.

ثم أسفرت القضية أن ذلك من عبيدٍ له وله معهم حكاية مطولة، ملخصها أنهم اتفقوا على ذبحه وقتله، وكانوا ثلاثة ويقال أن جواريه أيضاً كن معهم في هذا الاتفاق، وقرَّ في ليلة ذبحه العبيد، فقُبض على واحدٍ منهم وقرَّر فأنكر أن يكون قتله، فإنه كان بمعزل عنه وإنما قتله رفيقاه الفارَّين.

ثم طُلع به إلى السلطان فأراد ضربه فأقر بأنه فعل معهم خوفاً منهم، فأمر به السلطان (. . . .) على باب دار سيده، وذبح خروف كأن لم يكن، وسلم في ذبحه عدة مقاطيع، وشمت به كثيرٌ من الناس، وتأسف عليه آخرون.

وكان إنساناً غير عريٍّ عن فضيلة، وله سماعٌ في الحديث، وعنده سماحة نفس، وكرم مفرط، وله مروءة واسعة ومعاملات، وبلغت تركته نحو الخمسة آلاف ديناراً وزيادة على ذلك، وكان بشوشاً، حسن الملتقى، غير أنه لا يتصون ولا يتدين ويُخل بالمكتوبات سامحه الله.

١٩٨ أبو بكر بن قندس<sup>(١)</sup>، الشيخ العلامة، تقي الدين الصالحي الحنبلي. وُلد في سنة تسعين وثمانمائة تقريباً (. . . .)<sup>(٢)</sup>

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤/١١ (٣٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٢٢/٢،

«حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٣٧/١ (١٢٦).

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

١٩٩ أبو بكر<sup>(١)</sup> بن محمد بن شادي بن (...). الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العلامة المحقق، تقي الدين أبو الصدق الحصني، ويقال الحصكفي، نسبةً إلى حصن كيفا من ديار بكر، ثم القاهري الشافعي، شيخ المدرسة الصلاحية، بقبة الإمام الشافعي رضي الله عنه، المعروف بالنسبة إلى الحصن. وُلد في سنة خمس عشرة وثمانمائة، بالحصن المذكور، وبه نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وحفظ عدة كتب «كالحاوي» و«الكافية» و«الشافية» وتلا بالقراءات على ابن الجزري، وقرأ «المتوسط» و«الجاربردي» على الجلال محمد بن العز الحلاوي.

ثم انتقل مرتحلاً من الحصن إلى حلب فلقي بها الشمس البساطي فأخذ عنه اليسير، ولقي الحافظ ابن حجر هناك، وأنه ذكر لي أنه لقيه في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، ولقبه شهاب الدين أبو بكر.

ثم قدم القاهرة، في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وأخذ بها الفقه عن العلم البلقيني، وقرأ «العضد» على الشمس القاياتي، وأخذ عن العلاء القلقشندي، والشمس الشرواني، والشيخ حبيب المقرئ.

وأقام بالقاهرة بُعِضَ مدةٍ ثم عاد لبلاده، ثم ارتحل منها إلى خراسان فدخل إلى هراة، ولقي بها العلامة مولى أحمد الجاجرمي، تلميذ السيد الشريف الجرجاني علامة عصره، وفريد دهره، على أن الجاجرمي كان عالم هراة في وقته، فأخذ عنه في الأصلين وغيرهما من الفنون، ولم يزل مشتغلاً محصلاً مجتهداً فيما هو بصدده من طلب العلم بقلبه وقاله معتنياً بذلك، حتى شُهر وذكُر، ومهر وبرع.

ثم قدم القاهرة ثانياً في سنة ست وأربعين، بعد أن حج من على طريق العراق، وذهب جميع ما كان معه من كتبه وغير ذلك، بمكانٍ يُسمى وادي السباع، وقال في ذلك مقطوعاً أشدنيه بسماعه منه، صاحبنا البدر العلائي الحنفي وهو:

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٦/١١ (٢١٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٩٥، «البدر الطالع» للشوكاني: ٦٦/١.

يا نفس لا تقنطي مما جرى جزعا وارضي بتقدير العزيز الغفور  
وأبكي<sup>(١)</sup> على الطاغين في ظلمهم ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]

هكذا أنشدنيها وقال: أنشدنيها الشيخ بهذا اللفظ، بعد أن ذكر قضيته بوادي السباع مطولة، وأنت تدري وتعلم أن المصراع الأول منهما من بحر البسيط، والباقي من البيتين من بحر السريع، فلو قال بدل المصراع الأول: من جزع يا نفس لا تقنطي، أو قال: مما جرى يا نفس لا تقنطي، لكانا من بحرٍ واحدٍ.

وقطن القاهرة، وتزوج بها، وتصدى لإفادة العلم ونشره، ونفع الطلبة بالجامع الأزهر وغيره، وهرع الطلبة إليه وأخذوا عنه العلوم العقلية وأكثرها من ذلك ومن ملازمته، حتى صار جُل أعيان الطلبة من جماعته.

وكان جلدأ صبوراً على العلم، بحيث كان يستغرق جميع أوقاته في ذلك، إلا في قليل منها حيث السامة والملل، فكان ينقل الشطرنج في خلوته مع بعض الأفاضل، وكان ناصحاً مباركاً في تعليمه، حريصاً على إيصال العلم إلى أذهان طلبته، سليم الصدر جداً، خيراً ديناً، عفيفاً نزهاً، بشوشاً محبباً في زيارة الصالحين، كثير السكون والتؤدة، والوقار والفتوة، والانجماع على العلم.

وولي من الوظائف الدينية تدريس التفسير بالجمالية، والفقہ بالمدرسة الصلاحية المجاورة لّقبة الإمام الشافعي، ولم يزل على ما هو عليه بزيادة في الخير، وعظمة عند الخاص والعام، حتى مات في شهر ربيع الأول<sup>(٢)</sup> من سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

ولقيته مراراً، وسمعت من فوائده الدارّة، وكنت غائباً حين وفاته ببلاد الصعيد، فلم أدري يوم مات فيه، ودُفن بالقرافة، تجاه باب الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى، فإنه لم يخلفه بعده مثله في مجموعته.

(١) وفي «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى بدل «وأبكي» و«أتلي»، ٧٦/١١.

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «قف: رحلة المولد بالصعيد».



٢٠٠ ابن طنطاش: أبو بكر<sup>(١)</sup> بن محمد بن طنطاش، التركي الأصل القاهري الحنفي، المعروف بجده.

وُلد بالقاهرة، في سنة ثمان وستين وسبعمائة تقريباً، ونشأ بها ديناً، وقرأ شيئاً من القرآن، وتعانى الأنداب والتعاليم، وأجاد الرمي بالسهام، وكان عاقلاً حشماً كثير الأدب، عفيفاً منجماً عن الناس جداً، وكان بينه وبين الجلال عبد الرحمن بن الملقن قرابةً من جهة النساء، وسمع معه الحديث على العلاء بن المجد، وكان له إقطاع يأكله يكفيه، وله سمتٌ حسنٌ، وتؤدّة وسكون.

مات في يوم الاثنين، ثالث ذي الحجة، سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

٢٠١ أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن محمد بن [محمد بن أيوب]<sup>(٣)</sup> بن سعيد البعلبي الحنبلي، هو التقي بن الصدر، وقد تقدم.

٢٠٢ أبو بكر<sup>(٤)</sup> بن محمد بن علي بن سليمان، الفاضل زين الدين الأنصاري، التتائي الشافعي، أخو القاضي شرف الدين الأنصاري، ناظر الجيوش والخواص، وأصغر بقية إخوته أيضاً.

وُلد تقريباً سنة تسع وثمانمائة، وكان فاضلاً ديناً ظريفاً، حسن الهيئة والمعاشرة، فكه المحاضرة، حلو المذاكرة، كثير الحشمة، ذا سكونٍ وحسن سمتٍ وتؤدّة، وعقل تام وافر.

اشتغل يسيراً فأخذ عن جماعةٍ منهم الشرف السبكي، والشمس القاياتي، والشمس الوفائي، والحافظ ابن حجر، ثم لازم الحضور عند الشرف المناوي وأكثر من ذلك، وقرره الزين عبد الرحمن بن الجيعان في الخطابة، بمدرسته

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٧٨ (١٥٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١٩/١ (١٤٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٩/١١ (٢١٤).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٠/١١ (٢٣٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٤٦، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٩٠/١١.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٦/١١ (١٤٨)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٤/٢.

بالسبع قاعات فخطب بها إلى أن مات، وكان ربما أنشأ الخطبة التي يخطب بها من ذكائه وفطنته، وكانت خُطبه بديعة جيدة.

مات في ذي القعدة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وترك عدة من الأولاد، وقرر في الخطابة أولاده، وناب عنهم الشيخ شمس الدين البحيري، ثم صارت لأعمام الأولاد إخوة صاحب الترجمة، وهي الآن بيد الشيخ برهان الدين المالكي، إذ لم يبق غيره، وهو ذاتُ حسنةٌ قد عرفت ترجمته فيما تقدم من هذا الحرف.

٢٠٣ ابن الشُّريف: أبو بكر<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن علي بن محمد ابن علي، الزين الفاضل تقي الدين أبو الصدق الهاشمي، القاهري الحنفي، المعروف بابن الشُّريف بالتصغير.

وُلد في العشر الأوسط من صفر، سنة ثمانية عشر وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وكثيراً من كتب الطب ورسالاته، وتعاناه وجهد فيه وجدّ، حتى برع ومهر وأخذه عن جماعةٍ منهم ابن صغير، فأذن له بالعلاج، وبرع في الكحل أيضاً، وحسنت معالجته، وولي رئاسة الطب في دولة الأشرف أينال، وكان يلازم العلامة الكمال ابن الهمام.

ثم تعانى التصوف وأخذ عن الصوفية، ولبس الخرقة، وحصل عنده شبهة تعتة، مع بقاء المعالجة وحُسن المزاولة للأمراض، والكتابة الجيدة على العلل في أدويتها، واستحضر الكثير من ذلك، وتبارك بطبه وفيه نجعٌ وبمداواته نفعٌ، بشرط أن يساعده العليل على ذاته من المرض ويبيدي له الأمراض، ولا يترك هو يبدأ بما يظهر له، لأنه ربما استعجله لبعض طيشٍ عنده، فخرج عن المفضل في النجع من غير أن يقصد.

وحجج مراراً وجاور، وله توجهٌ إلى العالم الملكوتي، وعند خيرٍ وصلاخٍ، وله ديانةٌ وصدقٌ وأمانةٌ، وحسن سميتٍ، وملتقى وبشاشة، وحسن هيئةٍ منور الشبية، وله الفضيلة التامة في الطب والكحل، وربما داوى من غير جعل

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩١/١١ (٢٣٧)

(. . . . .) وداوى العين من غير جعل، وله حنوٌ وشفقةٌ على خلق الله تعالى (. . . . .) به في صناعته، ويُعاب بذكر صفة المرض في وجه المريض (. . . . .) ذلك دأب الأطباء.

وكثير من معاصريه ينكرون عليه سرعة الكتابة والتهور في ذلك، على أنه لم يحصل لأحدٍ ضررٌ بشيءٍ مما يصف، أو يأمر به، وله ولدان أحدهما يسمى محمد كمال الدين، والآخر أحمد سيأتيان في محلهما إن شاء الله تعالى.

وسألته مرةً عن المزاج المفرد، كيف يتصور في الأدوية؟ فبادر بالجواب، بأنه لو أخذ مقداراً من التمر الهندي البارد اليابس، ومقداراً من المشمش البارد الرطب ونُقعا، قاومت اليبوسة الرطوبة فذهبتا وبقي البرد، وأحسن في هذا الجواب، على أنه في العلم ليس كما هو في المزاولة، ومع ذلك فما حاد عن الصواب، فلا ينكر فضله إلا الحسود المعترض.

مات بعد هذه الترجمة، بمرضٍ طال، في سنة (. . . . .).

٢٠٤ ابن مزهر كاتب السُّر: أبو بكر<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الخالق بن عثمان، القاضي زين الدين أبو الصدق، ويسمى محمداً أيضاً، الأنصاري الدمشقي الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن مزهر.

ناظر ديوان الإنشاء، كاتب السُّر، عين الرؤساء الأعيان، ورأس أعيان الرؤساء، ومدبر المملكة الآن، ومن إليه انتهت رئاسة هذا الزمان بالدليل والبرهان، من غير دافع ولا ممانع.

وُلد بلغه الله تعالى أطول الأعمار في رجب، سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ولم يُكمل سنةً حتى مات والده البدر ابن مزهر، الدين الفاضل المشهور المذكور، المعروف بالترجمة، فربي يتيماً في حجر السعادة، وكان الأوصياء عليه جماعةً منهم الزيني عبد الباري ناظر الجيش، والكمال

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٨/١١ (٢٣٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٧١/٢، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٢٣٣/١ (١٧٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٥/٣.

ابن البارزي كاتب السر، والجمال ابن كاتب جكم ناظر الخاص والجيش معاً، وهو يلوذ له وللكمال بقرابة من جهة النسوة.

ولما ترعرع أحضر إليه معلموه «القرآن العظيم»، فأقرأه غير واحدٍ من أعيان مؤدبي العصر، حتى حفظ «القرآن العظيم» أحسن حفظ، وأتقنه بتمامه وكماله، وصار ينبت نباتاً حسناً في حجر السعادة.

ثم حفظ «العمدة» وعرضها على الشيخ المعتقد المسلك، العالم الفاضل الكامل، سيدي محمد بن سلطان الآتي في محله نفع الله تعالى ببركاته، ثم حفظ «المنهاج» و«ألفية ابن مالك» وغير ذلك، وعرض «المنهاج» على العلم البلقيني شيخ الإسلام وقاضي القضاة.

ثم حُبب إليه الاشتغال فأخذ في بدايته الفقه عن الشمس الشنشي، ثم لازم شيخنا العلم البلقيني وقرأ عليه «المنهاج» وأجاز له بالإفتاء وبلغ عنده إلى محل سام، بحيث كان العلم يعرض عليه الفتيا إذا وردت عليه، ورأيتُه (....) عند الشهاب الابدي، لكنه لم يمهر فيها.

ومن مشايخه الشمس الكريمي، والشمس الشرواني، وشيخنا العلامة أستاذ العالم الكافيحي، وسمع الحديث على الشرف يونس الواحي، خاتمة أصحاب الزين ابن القاري، وسمع أيضاً على الحافظ ابن حجر، والعلم البلقيني، والكمال ابن البارزي وغيرهم.

وتلقن الذكر بعد لبس الخرقة من الشيخ مدين الأشمومي، وجد واجتهد، ودأب وحصل، إلى أن تميز ومهر، وشهر وبرع، ونبغ وذكر، مع ذكاءٍ ويقظةٍ وفطنةٍ، وصدقٍ كامل، ودينٍ وخير، وحسن سميت، وملتقى وتؤدة وسكون، ووقار وحشمة وأدب.

مع حفظه ومعرفته للسان التركي، وتقربه للرؤساء والأكابر من أوصيائه وغيرهم، واختصاصه عندهم وتعظيمهم إياه والتنويه بشأنه، ورفعة محله وقدره، حتى زادت شهرته وسمعت وعظمت، وجلّ قدره وأمره، واختص به الملوك وقربوه وأدنوه إليهم وأهلوه، وتأنسوا بطلعته.

وآل به الأمر إلى ولاية المناصب الجليلة، التي هي بالنسبة إليه مع جلالتها

قليلة، فأولها نظر الاسطبلات السلطانية، نظر الجوالي بالباب العزيز، ثم نظر جوالي الشام، وولي نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، ووكالة بيت المال، ثم ترقى إلى نظر الجيش غير مرة، ثم ولي كتابة السر.

ورُشح بعد ذلك لقضاء الشافعية بالديار المصرية غير ما مرة، بل فوض الظاهر خشقدم إليه التكلم في القضاء الأكبر، بعد وفاة الشرف المناوي قبل أن يليه الولي السيوطي، حتى يرى السلطان رأيه فيمن يوليه ذلك.

وخطب بالسلطان وصلى به بجامع القلعة، وهذا هو عين القضاء الأكبر غير أنه لم يلبس شعار القضاء، وفوض إليه المحب ابن الشحنة أيضاً النظر في حال النواب عنه، وقد ذكرنا جميع تنقلاته وولاياته في تاريخنا «الروض الباسم» في أوقات وقوع ذلك ونزوله في محاله.

كل ذلك مع الدين المتين، والعفة والخير والعبادة، والبرّ والمعروف الجاري بغالب أقطار هذه المملكة، مثل مكة والمدينة والبيت المقدس ودمشق وغير ذلك، مع ما ينضم إلى ذلك من المرتبات والعطايا والهبات، ومحبة أهل العلم ومجالستهم والإكثار من ذلك، ومن المذاكرة في الفنون العلمية جميعها على أحسن وجهٍ وأتم مشاركة.

وقصده الأعيان والرؤساء، والغرباء من الفضلاء، وكثير من الشعراء والأدباء، وحطت ببابه الرحال، وتوقفت لديه الآمال، وأنهى القضايا المهمة، ودبر المملكة بالكبير من الهمة، وعظم وضخم، وزادت شهرته، وبُعد صيته، وحج وجاور وفعل بالحرمين من الخيرات شيئاً كثيراً، تقبل الله تعالى منه ذلك.

وله الآثار المعظمة من سُبُلٍ وربطٍ ومكاتبٍ أيتام إلى غير ذلك من الأوقاف المتعددة على وجوه البر والمعروف، ومن ذلك المدرسة المعظمة التي أنشأها تجاه داره في عصرنا هذا، من أعظم الأبنية وأجلها، ونزل بها جماعة من الفضلاء والطلبة من أهل العلم والاستئناس من سائر الأجناس وأصناف الناس، وأجرى عليهم الرواتب السنوية، وهياً لهم المساكن البهية المرضية.

وبالجملة فهو من أعيان رؤوس هذا الزمان، كما صرحنا بذلك في أثناء تراجمنا إياه حفظه الله وأبقاه بمنه وكرمه. آمين.

ثم بعد هذه الترجمة، عُين للسفر في قضية سلطانية بنابلس، صحبة أقبدي الدوادار، فخرج إلى ذلك وعاد موعوكاً، في رجب، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، واستمر به الوعك، ولقيته حماه وعولج فما نجح ذلك.

وطال مرضه، حتى مات في ضحوة يوم الخميس، سادس رمضان، سنة ثلاث [وتسعين وثمانمائة]<sup>(١)</sup> وحضرت جنازته حافلة جداً، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه بمُصلى سبيل المؤمني بعد العصر، وصار إلى تربته بالصحراء، التي هي جانب تربة السلطان الأشرف قايتباي فُدِن بها.

وكثر ثناء الناس عليه، ولم يخلفه بعده مثله، وولي الوظيفة بعده ولده محمد بدر الدين، في يوم الخميس، ثالث عشر الشهر المذكور في السنة المذكورة. ورثاه جماعة من الشعراء، منهم القادري، وابن شادي وآخرون، فمن مرثية ابن شادي، وأنشدها لي من أولها:

خليلي سحب الجفن تهمني فلا أدري  
أظن فؤادي ذاب في ناره أسى  
ألا فاسعدا قلبي المصاب فإنني  
وهي طويلة من عُر المراثي.

أماء دموعي أم نجيع الحشا تذري  
وسال على الخدين من مقلتي يجري  
خبأتكما عوناً على نوب الدهر

**٢٠٥** أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد ابن الإمام المحلي، زين الدين القاهري، المعروف بابن الإمام، وبالمصارع وبالشاطر أيضاً، كان والده إماماً عند جركس المصارع الهاشمي، أخو الظاهر جقمق، فلهذا قيل له ابن الإمام.

حفظ «القرآن العظيم» أولاً، ثم تعانى فن الصراع، حتى برع فيه، وشهر به، وكان ربما قرأ مع الأجواق تبرعاً بنغمية طيبة، ولما تسلطن الظاهر جقمق عني

(١) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٨٩/١١.

(٢) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١٥/١ (١٤١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠٠/١١

(٢٩١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٧/٤، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي:

به لمكانه من أخيه، ولكونه ابن إمامه، فولاه التحدث على مشهدي<sup>(١)</sup> الإمام الليث والإمام الشافعي رحمهما الله، بل وعدة زوايا بالقرافتين، وأثرى من ذلك ثروة زائدة، وحصل مالا وخلط ولم يُحمد في تحدّثه على ما ذكرناه.

مات في يوم الأحد، ثامن عشر ربيع الأول، سنة ست وخمسين وثمانمائة، وولي عوضه في التحدث عما كان بيده، يوسف شاه اليشبكي، معلم السلطان، كبير المهندسين والبنائين الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

**٢٠٦** أبو بكر الحسني الدمشقي الشافعي، تقي الدين، زوج ابنة العلامة الشيخ خطاب، شيخ الشام.

مات في رابع عشر محرم بدمشق، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

**٢٠٧** أبو بكر الغزي الدمشقي الشافعي، الشيخ العالم، الفاضل الصالح، تقي الدين.

كان من عباد الله الصالحين، وللناس بدمشق فيه الاعتقاد الكثير (...). ليله، مات سادس صفر، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

**٢٠٨** أبو بكر بن عبيد الله بن بدر الدمشقي الشافعي، تقي الدين أبو البقا، المعروف بالبدري، الأديب الشاعر.

وُلد بعد الأربعين وثمانمائة بدمشق، وبها نشأ، وقرأ القرآن واشتغل، ثم تعانى الأدب ونظم وله شعرٌ لا بأس به، ثم قدم القاهرة، ففطن مدةً بالمدرسة البرقوقية، وتكسب بالشهادة، ثم تزوج بامرأة ذات ثروة، فورثها بعد موتها، وعاد إلى دمشق، وهو مقيمٌ بها إلى يومنا هذا، وعنده تودة وحسن سمت.

ومن شعره ما كتب به على ظهر ديوان أخي أبي الفضل محمد الآتي:

ديوان شمس الدين وافى مفرداً خاض المجاميع حلا نظامه

له أبو بكر أقر طائعاً لا عجب محمد إمامه

وجمع تذكرة في عدة مجلدات، ولا تمل من الفضيلة وحسن المحاضرة

(١) مشهد: وجمعها مشاهد، أماكن يتبرك الناس بزيارتها، تشتما على مقابر الأئمة والصالحين، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٩٨.

والفكاهة، واحدٌ في حفظه، يحفظ كثيراً من النظم، ومن نظمه أعني البدري، ما كتب به إلى الشهاب المنصوري لغزاً في قمر:

شيخي شهاب الدين يا رب الحجى ما اسم ثلاثي له وجهٌ يسُرُّ  
لم يبق لي في العشق إلا قلبه صحف وزن إن لم يكن حلواً فَمُرُّ  
فأجابه:

علوّه لقدركم وصفوه لوجهكم بلغتُم طول العمرُ  
ففي العلى يُريكه أفق السماء وفي الثرى يريكه ماء العُدُرُ

٢٠٩ أبو بكر بن يحيى بن زكريا بن (.....)، الشريف تقي الدين المنفلوطي، الحسيني الشافعي، الخطيب بجامع منفلوط، ابن الخطيب المعروف بابن أبي الحسين.

وُلد بمنفلوط، في سنة ست وخمسين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، وحفظ «المنهاج» وأخذ يسيراً عن بعض فقهاء تلك البلاد، ثم خطب بالجامع الأكبر بمنفلوط، وكان خطيباً مصقفاً بليغاً في خطبته، وعنده جرأة وإقدام، وزهو وإعجابٌ بنفسه، مع حدة مزاج، ولم يكن بالمتصوّن. مات في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بالطاعون، أظنه في ذي الحجة منها، وأسف عليه والده، إلى أن مات بعده بشهور، وستأتي ترجمته في الياء إن شاء الله تعالى.

٢١٠ أبو بكر المنقار، زين الدين، معلم النشاب.

كان أستاذاً في فن الرماية، وله فيه أيادٍ وشهرة وذكرٌ ويُعد صيت وسمعة، وكان يُعلم المماليك في زمن الظاهر جقمق، وكان له به اعتناء، وحضر بين يدي الظاهر المذكور في محافل مشهورة، بحضور خسرو الصغير المعلم، ومات (.....)<sup>(١)</sup>.

٢١١ أبو البقا<sup>(٢)</sup> محمد بن يحيى بن شاكر الدميّاطي الأصل، القبطي

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨/١١ (٢١)، وذكر مولده في «يوم الأحد، ثاني جمادى الأولى، سنة سبع وأربعين وثمانمائة».



الشافعي، القاضي بهاء الدين، كاتب الجيش وابن كاتبه المعروف بابن الجيعان، وبقية نسبه تقدم في إبراهيم، وسيأتي هو في الميم إن شاء الله تعالى.

٢١٢ أبو الخير عبد الله بن النحاس الجراحي، رئيس الجراحية، سيأتي في العين إن شاء الله تعالى.

٢١٣ أبو الخير محمد بن (. . . .) ابن محمد، القاضي زين الدين القاهري الشافعي، المعروف بالنحاس، وكيل بيت المال، وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري وما مع ذلك، سيأتي في الميم مع المحمدين إن شاء الله تعالى.

٢١٤ أبو الخير<sup>(١)</sup> محمد بن محمد بن داود، الشيخ خير الدين الفراء القاهري الحنفي، المعروف بابن الرومي، أحد أعيان السادة الصوفية بالخانقاه الشيخونية، سيأتي في المحمدين أيضاً في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٢١٥ أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، القاضي صدر الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن الرومي أيضاً، أحد نواب الحكم الحنفي، بالمدرسة السيوفية بين القصرين، يأتي في المحمدين أيضاً إن شاء الله تعالى.

٢١٦ أبو الخير الكلبياتي.

إنسان له حالةٌ يعتقدها العوام جذباً بل ويعتقدون ولايته، وأكثر إقامته بباب زويلة، وتتبعه الكلاب وهو يفرق فيها الخبز، ويتعرى عن جميع ثيابه تارةً ويلبسها أخرى، ويربط على يديه ورجليه شيئاً من الخشب، ولا علم لي بشيءٍ من حاله غير ما ذكرته، ولعله من المجاذيب والله أعلم.

٢١٧ أبو ذر الحلبي<sup>(٢)</sup>، المسند الأديب، هو أحمد بن إبراهيم بن

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٢/٩ (٢٢٧)، وذكر مولده في سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريباً، ووفاته في شعبان، سنة سبع وتسع وثمانمائة.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٠ (١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٣٨/١ (١)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٨/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١١٥/١

(٨٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢٣/٢، وذكر أنه ولد في ليلة الجمعة تاسع صفر =

محمد بن خليل، وسيأتي في مرتبته، من هذا الحرف، إن شاء الله تعالى.

٢١٨ أبو ذر الزركشي<sup>(١)</sup>، هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، وسيأتي في محله من العين إن شاء الله تعالى.

٢١٩ أبو العزم القدسي<sup>(٢)</sup>، هو محمد بن حسن بن أحمد، كنيته من نوادير الكنى وسيأتي في الميم.

٢٢٠ أبو الفتح بن أمر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي.

وُلد في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة تقريباً، ومات في جمادى الأولى، سنة خمسين وثمانمئة.

٢٢١ أبو الفضل<sup>(٣)</sup> محمد بن إسحاق، القاضي علم الدين القبطي القاهري، كاتب المماليك السلطانية، المدعو قبل شرفه بالإسلام بفضائل، المعروف بابن جلود، يأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

٢٢٢ أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي بكر، الشاب ابن الشيخ المقري شمس الدين الحمصي القاهري الشافعي.

أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، ونائب والده في الإمامة بجامع أحمد بن طولون، يأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

٢٢٣ أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن علي بن محمد

---

= سنة ثمان عشرة وثمانمئة، وتوفي في يوم الخميس خامس عشري ذي القعدة، سنة أربع وثمانين وثمانمئة، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٨/٩.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٣٦/٤ (٣٥٧)، وذكر مولده في ربيع الأول، في سابع عشر رجب، سن ثمان وخمسين وسبعمائة، ووفاته في ليل الأربعاء، ثامن عشر صفر، سنة ست وأربعين وثمانمئة بالقاهرة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٧/٧ (٥٣٨)، وذكر مولده في ربيع الأول، سنة سبع وأربعين وثمان مائة ببيت المقدس.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٣/١١ (٥١٥)، وذكر وفاته في سلخ ذي الحجة، ودفن في مستهل سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة.

ابن عبد الرحمن الهواري الأصل، النويري القاهري المالكي، المعروف بابن رضي الدين، الآتي عمه، وهو في الميم في المحمدين إن شاء الله تعالى. **٢٢٤** أبو الفضل موفق الدين ابن أبي الفرج الأسلمي، القبطي القاهري، المعروف بابن القمص.

ناظر الدولة بعد قاسم، (...). حين اختفائه، باشرها مدةً يسيرةً ثم عجز فاختفى، وكان التزم بأن يوفر شيئاً من المال فلم يفِ بذلك، وكان سبباً لاختفائه، لعلمه بحاله وعدم سداذه أن لو لم يلتزم فضلاً عن الالتزام. وكان ممن أسلم من النصارى عن قريب، على يد خشقدم الأحذب الطواشي، وكان إسلامه عن طوع واختيار، وباشر بديوان الوزراء، ثم آل به الأمر أن ترقى لنظر الدولة، والوزير خشقدم الأحذب المذكور، والتزم بالوفرة، ثم اختفى، ثم ظهر بعد مدةٍ والتجأ إلى بابك أذبك، فما حصل عليه ضرر. وهو شابٌ لم يتجاوز الثلاثين، وصار يركب في هيئة نظار الدولة، واعتنى به السلطان وزال كأنه ما كان، وسيأتي في الميم بأوسع من هذا إن شاء الله تعالى.

**٢٢٥** أبو الفضل بن الحكيم القبطي، ناظر الديوان المفرد، المعروف بابن كاتب السعدي.

كان من أعيان الأقباط، وشأنه مشهورٌ، وكان قد تزوج بابنة العلم شاعر بن الجيعان، وولي نظر ديوان المفرد في أثناء ولاية جانبك. (...). هذا في أول دولة المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، في سنة تسع وخمسين وثمانمائة، ثم صُرف عنها بعد قليل، وولي عوضه فرج ابن الكحال كاتب المماليك مضافاً ذلك لكتابة المماليك.

**٢٢٦** أبو القاسم ابن إبراهيم بن (...). صاحبنا الخوaja، التاجر المعظم العرق، الفاضل زين الدين الأندلسي الغرناطي ثم التونسي، المعروف بالنيولي، أحد أعيان التجار الأكابر بتونس، ولأخيه دور بغرناطة. وُلد سنة ثلاث وثمان مائة تقريباً بغرناطة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»،

وحضر بعض دروس الأكابر، ثم تعانى المتجر وأثرى ثروة طائلةً، لتقواه ودينه، وخيره وأمانته وعفته بارك الله تعالى له وفيه وعليه، فإنه من أحبنا وأعز أصحابنا.

وكنا بتونس نحن وإياه كالأقارب فضلاً عن الأصحاب، وله علينا الفضل والمروءة، والقيام فيما أهمني من المصالح، وبالجملة فلا أعبر عن فواضله عليّ بتونس، وكنت كثيراً ما أجالسه وهو يتأنس بي بفندق الرخام، وعلى ذهنه طرفٌ من الطب وكان والده من فضلاء الأطباء، واستفدت منه معرفة الكثير من العقاقير، مما أثبت ذلك في بعض تصانيفي الطبية.

وهو إنسانٌ حسنٌ، منورٌ الشيبة، ذا تودةٍ وحسن سمت، وإحسان إلى الخلق، كبير المروءة جداً، كثير القيام إلى أصحابه، بل مع كل من قصده، لمسألة أو مهمة، ذا بشرٍ وطلاقة وجه، وسماحة أباد، مع وفور الحرمة ونفاذ الكلمة عند صاحب تونس، فمن دونه.

واسع الدائرة في المتجر، يعتمد عليه الكثير من التجار ويبعثون إليه بالبضائع، فيتولى وكلاءه بيعها، ويشتري غيره ويرسل ذلك إليهم، من غير جعالة بل ولا قبول هدية، بل ربما زاد بأن يبعث بهدية مع ذلك.

وله أخٌ وُلد قبل القرن، يفوقه في الأوصاف وزيادة العلم، لعلنا نترجمه فيما يأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

وأما صاحب الترجمة فمقيمٌ الآن بتونس، على ما هو عليه من الخير والمروءة والديانة، وإليه مرجع الكثير من التجار بها، وعليه الاعتماد في كثير من الأمور المتعلقة بالمتاجر، والمهمات السلطانية بتلك البلاد، وله بها وبأقصى المغرب الشهرة الزائدة، ويستقضيه سلاطين الأندلس في مهماتهم، وأشغالهم المتعلقة بالمتجر وأشياء يحتاجون إليه، وكذا صاحب تونس، بل وملوك المغرب الجميع، بل وملوك الفرنج بتلك النواحي سدهه الله تعالى وزاده من فضله.

مات أبو القاسم هذا بعد هذه الترجمة بتونس، في سادس شوال، سنة اثنين وستين وثمانمائة، ومات بعده أو قبله بأيام أخوه محمد بغرناطة أيضاً، وبلغنا خبر موتهما في أوائل سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٢٢٧ أبو القاسم ابن أبي بكر بن أبي الفضل، الشيخ الإمام، الحبر  
الهام، العالم العلامة، الزين الليثي السمرقندي الحنفي، وبقية نسبه تقدم في  
أبيه أبي بكر.

وُلد بسمرقند، في شهر جمادى الآخرة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وبها  
نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بالعلم، وأخذ المتون (. . . .) في الفنون  
على العلامة فضل الله (. . . . .)، وسيأتي في الفاء إن شاء الله تعالى.

ثم قرأ عليه «المطول» و«حاشية السيد» عليه و«شرح الطوابع للأصفهاني»  
ومصنفه في الأصول «شرح الأخسيكتي».

وقرأ على أبيه «شرح الوقاية لصدر الشريعة» والكثير من «الهداية» وغير  
ذلك، ثم قرأ على العلامة علي الطوسي الآتي في محله «شرح المفتاح»  
للسيد والتفتازاني و«التلويح» و«شرح المواقف» و«شرح الكشاف» و«العضد»  
وغير ذلك.

ودأب وحصل إلى أن مهر وشهر وذكر ببلده، وأفتى ودرس، وصنّف  
وألف، فمن تصانيفه «حاشية على شرح الطوابع» من أوله إلى قريب الإلهيات،  
و«حاشيتين على شرحي المفتاح» المذكورين، و«حاشية جيدة على المطول»  
و«شرح رسالة الوضع للعضد» وله «حواشٍ على العضد شرح ابن الحاجب»  
و«حواشٍ على شرح الكشاف» و«على شرح المواقف» وأقرأ بعض تصانيفه  
ببلده.

وقدم القاهرة حاجاً مع والده، كما مر بنا في ترجمته في هذا الحرف، وهو  
إنسانٌ حسنٌ، شابٌ بشوش الوجه، عليه وضاعة وسيما أهل الخير والدين  
والعلماء، وله توجهٌ بشأن العالم الملكوتي.

بعثت أطلب منه ترجمة نفسه فكتب إليّ ذلك، ثم قصده في يوم الأحد،  
ثامن عشر شوال، بمنزل الشرف الأنصاري، فلقيته هو ووالده وأنسا بي، ثم  
سألتهما عن أشياء فأجابا بما فيه المراد وزيادة.

ووقع بحثٌ طبيّ حسن، ثم قرئ على صاحب الترجمة شيء من أول  
«حاشيته على شرح الطوابع» وكذا من آخره، وكذا من «حاشيته على العضد»،

وأجازني والقارئ وهو النور المحلي وولده، والشهاب بن تمر باي، قرأ عليه قريباً من ذلك وسائر تصانيفه ومروياته.

وذكر لي أنه سمع الحديث، على الشيخ فضل الله، وعلي الطوسي، ثم سمع بالقاهرة شيئاً من «الصحيح للبخاري» بقراءة نفسه على القطب الخيضي، بترتيب بعض من الناس، ذلك ليقال أنه أخذ عنه.

ووقع حين قراءته عليه شيءٌ لا ينبغي لنا أن نذكره، لأن فيه التشنيع على هذا الفاضل العالم، بما لا فائدة فيه ولا طائل تحته، إذ ما قرأه من أسماء الرجال كاد أن يكون، أو كان توقيفياً، فلا يُعاب فيه بلحن ونحوه، والله حسيب من شنع شيئاً على هذا الفاضل، فإنه من قلة الإنصاف بل ومن الحسد المحض، ولهذا قل العلماء من هذا القطر، وكان ذلك وسيلة إلى ما لا يخفى على أحد، فإننا لله وإنا إليه راجعون، والسكات أجمل والسلام.

ثم توجه صاحب الترجمة، هو ووالده إلى الحج، بعد أن بعث السلطان إليهما بمبلغ ثلاثمائة دينار، في هذا السفر، على ما عرفت ذلك في ترجمة الوالد أعانهما الله تعالى على ما قصدها وبلغهما إياه بمنه وكرمه.

٢٢٨ أبو المواهب، هو محمد بن رغوان المغربي المالكي.

الشيخ العارف الصوفي، نزيل الجامع الأزهر، صاحب النظم، والشهرة الشائعة الذائعة، وسيأتي في المحمدين في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٢٢٩ أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن بدر الدين بن محمد ابن الشيخ شماس، زين الدين السفطي، القاهري الشافعي، المعروف أولاً بالسفطي ثم بإمام الدوادار.

وُلد بسفط ميدوم في سنة أربع وأربعين وثمانمائة تقريباً وبها نشأ، ثم قدم القاهرة قبل الستين، وقرأ بها «القرآن العظيم» ثم تلاه على جماعة، منهم الشمس الحمصي إمام جامع طولون، ثم حفظ «الشاطبية» و«الألفية» وعرض على بعض الأعيان، وأخذ «التيسير» عن جماعة حضر دروسهم.

وقرأ شيئاً على بعضهم منهم الشمس الجوجري، والسراج العبادي،

والشهاب ابن الصيرفي، والعلامة النقي الحصني وغيرهم، ثم اتصل بيشبك من مهدي الدوادار، بواسطة خازندار تغري بردي الأستاذ دار الآن لصحبة كانت بينهما، وصيّره يشبك إمامه وأحسن إليه، ورتب له راتباً حسناً، وحصل له منافع ومال وثروة.

ثم أم بقانصوه خمسمائة الأمير آخور كبير، وذلك باختيار السلطان له إياه، وأظنه بواسطة تغري بردي أيضاً، على أنه شافعي المذهب، وغالب الأتراك لا سيما المتفكّهة لا يطيب لهم الإئتمام بالشافعية على ما هو مشهور.

وهو إنسانٌ حسن، وركنٌ سليم الفطرة، خيرٌ دين، حسن السميت والملتقى والهيئة، يركب الفرس ويتجمل في ملبسه، وكثرت أمواله، غير أنه عريٌّ عن الفضائل والفنون العلمية، فتح الله تعالى علينا وعليه.

مات أبو القاسم هذا بعد هذه الترجمة في (...).<sup>(١)</sup>

٢٣٠) أبو القاسم<sup>(٢)</sup> بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي، السيد الشريف، صاحب مكة.

ولي إمرة مكة بعد أخيه علي، لما بعث الظاهر جقمق بالقبض عليه وإحضاره للقاهرة هو وأخوه إبراهيم، على ما مضى من ترجمة إبراهيم، وقد ذكرنا ذلك بتمامه في تاريخنا «الروض الباسم»، فدام على إمرة مكة حتى صُرف بأخيه بركات، ووقع بينهما عداوةٌ كبيرة، وجرت بينهما خطوبٌ وحروب، ولم يزالا على ذلك مدة.

٢٣١) أبو القاسم بن علي بن بركات بن حسن بن عجلان، السيد الشريف الحسني المكي.

الشاب الأصيل الأثيل، ولد أمير صاحب مكة، سيأتي مع أبيه علي في العين إن شاء الله.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٣٤/١١ (٤٣٤)، وذكر وفاته فقال: مات في ليلة العشرين من صفرها، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

٢٣٢ أبو القاسم المشدالي، هو محمد، وهو والد العلامة أبو الفضل المالكي.

٢٣٣ أبو القاسم النويري، العلامة نور الدين، هو محمد بن (....) بن (....) المالكي، وسيأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

٢٣٤ أبو القاسم البسكري المغربي.  
الشيخ المعتقد بالجذب ببلاد المغرب، رأيته بغير ما بلدة من بلاد المغرب، منها وهران كان بها أيضاً وأنا هناك، وكان شيخاً طوالاً، يحلق لحيته، ويلبس عليه ثياباً كثيرة على بعضها البعض، ويجعل بغالب أصابعه خواتماً فضةً ونحاساً وغير ذلك، ويلبس في رجله قبقاباً في غالب الأحوال، ويأخذ في يده عصا غليظة، ويدور في الأزقة والأسواق، ويتكلم بكلمات فيها ما لا يصدر الحاضر العقل.

ورأيتُ الناس في أمره على قسمين، ما بين معتقد ومنتقد والثاني أكثر، وكان يُلمز بأشياء الله أعلم بها وبحقيقة حاله، ولما خرجت من بلاد المغرب كان موجوداً حياً، ثم ما عرفت شيئاً من أحواله.

٢٣٥ أبو القاسم بن أبي بكر بن عمر بن إبراهيم بن يوسف، الشاب الفاضل، زين الدين المغراوي المسراتي المغربي المالكي، المعروف بابن المحجوب.

وُلد بمسراته، في سنة ثلاث وستين وثمانمائة تقريباً، ونشأ في كنف أبيه، وهو من أعيان مسراته، وله بها شهرةٌ وذكر، وزاويةٌ من إنشاء سلفه، يطعمون الطعام، ويقصده الناس في مهماتهم وأمورهم، وله ولدٌ آخر اسمه علي أخو صاحب الترجمة، وهو أكبر منه مولده سنة أربعين وثمانمائة، ووالدهما مولده قبل القرن، وهم أهل خيرٍ وصلاح.

أخذ أبو القاسم عن أبيه وأخيه شيئاً، ودخل تونس ولقي زين العابدين ابن الشيخ فتح الله وأخذ عنه التصوف، وقرأ شيئاً بطرابلس على الشيخ علي الرباني، ومحمد (....)، ثم قدم القاهرة للحج في صحبة ركبٍ حضر من المغرب، مع الشيخ أحمد زروق، وعورض في طريقه، في سنة ثلاث



وتسعمائة فما تهيأ له السفر، فنزل بالخانقاه الشيخونية عازماً على الاشتغال بالعلم.

فحضر عند الشيخ حمزة البجائي المغربي وقرأ عليه شيئاً، وكتب وسمع أيضاً واعتنى بسماع الحديث ففاز بنصيبٍ منه، وسمع أشياء على الشيخ فخر الدين عثمان الديمي محدث الديار المصرية، وعلى الجلال السيوطي وآخرين، وحضر عند سيدي الكبير العارف أحمد بن عقبة اليميني وأخذ عنه شيئاً في طريق القوم.

وأخذ شيئاً عن سيدي الشيخ الصالح المعتقد أبي العباس أحمد بن أحمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي المعروف بغرنوق، ولبس عنه الخرقه، وتلقن الذكر، وسيدي أحمد هذا إنسانٌ كاملٌ من أهل الخير والصلاح، وله شهرةٌ وذكر، يشاور بالركوب من بلاد المغرب إلى الحج وبه نفع، ومولده سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، قدم القاهرة غير مرة، آخرها سنة ثلاث وتسعين، التي قدم بها صحبة صاحب الترجمة.

ثم حج صاحب الترجمة في سنة أربع وتسعين وثمانمائة، وعاد في سنة خمس وتسعين، وأقام بالقاهرة سكنى بنفع وتذكير، وجمع بعضاً من الكتب شراءً واستكتاباً، وعاد إلى بلاده صحبة قافلةٍ توجهت إلى أرضه، كتب الله سلامته، فإنه شابٌ حسنٌ حشمٌ أدوبٌ، خيرٌ دينٌ فاضلٌ كثير الحياء ساكن.

أبو القاسم بن الفرعة المنكبي الأندلسي المالكي، الشيخ الفاضل، خطيب المنكب ومفتيها الآن، وهو أخو محمد ابن الفرعة الآتي في حرف الميم.

وُلد بمالقة، واشتغل ثم سُير خطيباً مفتياً بمدينة المنكب، وهي بليدة ببر العدو، على ساحل البحر الرومي، وهي أقرب بلاد الساحل إلى غرناطة، لم أرها ولا رأيت صاحب الترجمة حين دخلت إلى الأندلس، نعم رأيت أخاه محمداً وسمعت من فوائده في سنة تسع وستين وثمانمائة.

ويُذكر صاحب الترجمة بالتميز في كثيرٍ من الفنون، وبالنفع والخير والدين، والبشر والبشاشة، وحسن الذات والصفات، وهو عليه إلى الآن نفع الله به.

٢٣٧ أبو القاسم بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد بن مقدم خجا، السلطان المعظم، زين الدين التركماني الأصل، صاحب مملكة كرمان. كان ولي كرمان في حياة أبيه، وصار له شهرةٌ وذكراً، وعظمةٌ زائدةٌ، ودام على مملكة كرمان حتى جرى على أبيه ما جرى على ما سيأتي في حرف الميم، وقد على أخيه حسن ليجمعها على محاربة حسن الطويل، فلم يأمن على نفسه منه في قتله غيلة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة.

وكان سبب قدومه من كرمان ما جرى على أبيه، وتحرك عسكر ما وراء النهر من الجغتاي عليه، ثم لم يتهن قاتله كما جرت عادة الله تعالى في ذلك، وقُتل بعده بيسير، على ما ستعرف ذلك في ترجمة حسن.

٢٣٨ أبو القاسم (....) الخواجا التاجر الفاضل ابن أبي النجا (....) الأندلسي.

كان من أعيان أهل مالقة، من كبار تجار بلاد الأندلس، وعيّنه مرةً السلطان المستعين بالله سعد ابن الأحمر صاحب غرناطة لما ضايقه الكفار، يراسل معه إلى الملوك النائية عن بلاده كفاس وتلمسان وتونس ومصر والروم، يروح لذلك وما تم له أمر، وعاقته العوائق عن ذلك وتمامه.

ومات في سنة (....) وترك مالاً وافراً، وكان من أهل الخير، وصدق اللهجة، محموداً في تجارته ومعاملاته، وكان (....) مات عن السبعين.

٢٣٩ أبو القاسم ابن السراج الوزير، الأمير الأجل، الغرناطي الأندلسي. وزير صاحب غرناطة الآن، هو شابٌ له من السؤدد ما يُكتب عنه، وهو الآن وزير الغالب بالله أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الأحمر الآتي في محله صاحب غرناطة وله ينتمي، وتقرب من صاحبها، وهو من أهل بيتٍ مشيد، وهم بنو الداخ وشهرتهم لا تنكر، وهذا منهم (....) بحسن البشاشة والحشمة.

٢٤٠ أبو الكرم<sup>(١)</sup> المغربي التونسي المالكي، هو محمد بن أحمد ابن سالم، وسيأتي في الميم إن شاء الله تعالى.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤١/١١ (٤٦٧).

٢٤١ أبو الكرم أيضاً المغربي التونسي، أحد قواد عثمان صاحب تونس،  
واسمه محمد أيضاً.

وهو الذي قدم القاهرة، بهدية صاحبه للأشرف قايتباي، ثم قدم بها ثانياً  
أيضاً، وتأتي ترجمته في الميم إن شاء الله تعالى.

٢٤٢ أبو كناني، هو الأديب الشاعر محمد بن أحمد، وسيأتي إن شاء الله  
تعالى.

٢٤٣ أبو النصر بن جاء الخير التونسي الطرابلسي، قائد طرابلس  
المغرب، أخو القائد ظافر، وهما ولدا جاء الخير، وكان من علوج (...).

وُلد أبو النصر هذا بتونس بعد العشرة وثمانمائة، ونشأ بها، وترقى في خدم  
سلاطين تونس إلى أن ولي القيادة بمدينة طرابلس، وكان ظلوماً غشوماً  
عسوقاً، رأيت بطرابلس في سنة إقامتي بها في سنة ثمان وستين، واتفق لي معه  
ما جرية، تعصّب عليّ فيها وأنا بطرابلس، لغرضٍ من الأغراض الفاسدة،  
فلا جوزي خيراً عن مروءته.

ولا زال على ما هو عليه من المظالم وقبح السيرة، حتى مات بعد السبعين  
وثمانمائة، وولي بعده ولده (...). الآتي في السين إن شاء الله تعالى، وكان  
أظلم من أبيه وأقبح سيرة منه.

وكان أبو النصر هذا يحمل في كل سنة لصاحب تونس من المال خمسين  
ألف دينار من الذهب الطيب المشجر العين، زنة كل دينار منها مثقال  
من الذهب، أكثر ذلك من جهةٍ غالبها حرام.

بل رأيت في أيام ولايته العجائب والغرائب الصادرة عن ظلمه وجوره، حتى  
بلغني وأنا هناك وشاع ذلك حتى بلغ حد التواتر، أن جماعةً من المسلمين  
من أهل مسراته وتلك الجزائر، فروا من ظلمه (...). إلى مدينة مالقة  
وأهلها الفرنج، ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا تحت وطأة الكفار، وتخلصوا  
من جور هذا الظالم وسيفه، وليس العتب عليه في الحقيقة بل على موليه:

ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل عقور الناس من رابط الكلب

٢٤٤ أبو النور النوبي الدنقلي.

إنسانٌ يعتقده الكثير من الناس بالقاهرة، وله تَوْدَةٌ وحسن سميت، وهو بصدد القيام مع كل من قصده، ممن رُق من النوبة المسلمين، بأن يقوم معه عند بعض القضاة حتى يخلصه من الرق، بأن يتسبب في إحضار من يشهد عند القاضي بأن هذا حر الأصل من المسلمين، وقد خلص على يده جماعةٌ مثل هؤلاء، يفعل ذلك حسبةً لله تعالى وله هذه الفضيلة أعانه الله تعالى، وأحسن إليه.

٢٤٥ أبو الياس، هو محمد (.....) التميمي الموقت، سيأتي في محله، من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٢٤٦ أبو يزيد أحد ملوك الروم من بني عثمان: أبو يزيد<sup>(١)</sup> بن محمد ابن مراد بن أبي يزيد بن مراد بن أردخان بن علي أردن بن عثمان بن سلمان ابن عثمان بن طغرول، السلطان الغازي، المعظم المفخم، غياث الدين ابن السلطان الأعظم ناصر الدين ومعينه، أبو المعالي ابن عثمان الأدرنائي الرومي الحنفي، ملك الروم بعصرنا الآن، وصاحب القسطنطينية العظمى، وأدرنا يلى والأوجات، وبروسا التي يقال لها برصا، وقونية، وجميع ممالك الروم، المعروف بيلدرم، وهو بلغة الترك البرق.

يُقال أن أصل ملوك الروم بني عثمان هؤلاء من عرب الحجاز، هكذا قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب «إنباء الغمر»، قال بعض أكابر المؤرخين: وكان مبدأ الدولة العثمانية في أعوام بضع وخمسين وستمائة، وذلك أن عثمان نزل قونيا، وتعلق بخدمة بعض أتباع السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو، وغزا مع سراياه، فولد له ابنه سلمان واشتهر بالفروسية وفتح حصوناً.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٨/١١ (٤٨٦)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٧/١١ (٤٨٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٢٣/١٠، وذكر وفاته في سنة ثمانى عشرة وتسعمائة.

وقال بعض الأكابر من المؤرخين الحفاظ: وسلمان هو أول من نبه منهم قال: فكان يغزو الفرنج بجماعة من المطوعة معه، وكان ذا شجاعة وفروسية، بطلاً من الأبطال صال وجال، وله أيادٍ محمودة في الغزو، وكثرت أتباعه ومات شهيداً.

وكان قد وُلد له عثمان فقام مقامه، وهو الذي يقال له عثمان جق، ولفظة جق في لغة الترك، في مثل ذلك للتصغير، كأنه الأصغر، وعثمان الأول هو الأكبر، وهو الذي استفتح مدينة برصا واستوطنها، وعظم شأنه وكثرت أتباعه وأعوانه، فخرج عن طاعة السلجوقية والقرمانية، وكانوا لهؤلاء كالمضامين لهم.

وأكثر من الغزو، وكان فتحه لبرصا في حدود الثلاثين وسبعمئة، فاتخذها دار ملكه وفتح ما يليها، وهو أول ملوك بني عثمان في الحقيقة، وإن كان عثمان أيضاً غزاً، وكذلك عثمان الأول، لكنهما كانا أتباعاً، وكذا اطغول، وهو غلط عن طغريل.

قال بعض أشياخي العارفون بلغة الترك: وهي خطأ عن طغري بول، أي الطريق المستقيم، ويعرف عندهم بال طغري، بخلاف هذا، فإنه استقل واتخذ له ملكاً افتتحه بقائم سيفه، فله هذه الفضيلة، ثم اتسعت أحواله وفخم أمره، ودام على ذلك حتى مات.

وترك ولداً اسمه علي، ويلقب بأردن، وهي غلط عن أردم، ومعناه صاحب الهمة أو نحواً من ذلك، فقام مقام عثمان جق هذا، بل وأربى عليه في الغزو والجهاد، وفتح البلاد، حتى استولى على عامة البلاد التي تلي الخليج القسطنطيني، وزادت شهرته وذكره، وعظم ملكه، وفخم أمره واتسعت مملكته، بزيادة على أبيه وجده.

وُؤلد له ابنه أردخان، الذي يقال له أرخان، وهو غلطٌ عن الأول، ومعنى الأول بلغة الترك معروف، فإن أردّة كلمةٌ معناها منزل السلطان أو محلته، والخان هو السلطان، فهي مركبةٌ منهما<sup>(١)</sup>.

(١) جاء في الحاشية: «وجُعلت كالعلم على الشخص».

وأُردن علي هذا والد أرخان هذا، فاق علي من تقدمه بأنه تبلّد وتحضر حضارةً تامّةً، وصحب العلماء وقربهم وأدناهم وأحبهم، وأحب الفضائل، وقرب الصلحاء أيضاً، وأعمر الزوايا والخوانك ببرصا، وهو أول ملك من بني عثمان قرّب العلماء وأنشأ العمائر، ثم تبعه من جاء بعده من بنيه وأربوا عليه، ولا زال علي خيراً وغزواً حتى مات.

فقام ابنه أرخان المذكور مقامه، وزاد شهرةً علي من تقدمه منهم، ولهذا قال بعض العلماء: أرخان هو أول من شُهر من ملوك بني عثمان، ومراده الشهرة الهائلة، وإلا فقد عُلمت شهرة من كان قبله، لكن زادت فتوحات هذا ووقعت له في الغزو وقائع كثيرة، واستولى على الكثير من أطراف بلاد الروم وانتصر عليهم، وكثرت فتوحاته من جهة البر الشرقي من البحر، وكان انتصاره في سنة ست وستين وسبعمائة، ومات فقام ابنه مراد من بعده.

وجعل الله تعالى فيه بركة، وله هيبَةٌ وسيّر عليّة، فركب البحر في غزوه، وهو أول ملوك بني عثمان ركوباً للبحر، ونازل الفرنج مما وراء خليج القسطنطينية العظمى، حاصر كالي بولي ولا زال بها حتى استولى عليها بعد تعديته إليها، وهي أول ملكه من ذلك البر.

ثم بث سراياه وبُعوثه فيما وراء الخليج فأخذت له أراضي القسطنطينية، ثم نزل عليها بجيوشه وحاصرها إلى أن صالحه أهلها، على مالٍ يحملونه إليه كل سنة، وأن يكون له قاضٍ فيها من المسلمين، وصاروا كالذمة له، فعظم حينئذ شأنه وعز سلطانه وفخم ملكه، (...). خافه جميع طوائف الفرنج، ووقعت هيبته في قلوبهم، وصار يغزو هو حتى آذاهم، وبذل كثيرٌ منهم له الجزية.

واجتهد في الغزو والجهاد، وملك الكثير من البلاد، واتسعت مملكته، حتى جمع له ملك اللّاز، وهم طائفةٌ مشهورةٌ، وساروا إليه في نحو الثلاثمائة ألف، والتقى فكانت بينهم وقعةٌ مشهورةٌ، تعارك فيها الملكان بأنفسهما، فقتل الكافر وأصيب ابن عثمان، فحُمّل وبه رمق إلى مخيمه، فعهد إلى ولده أبي يزيد يلدرم، الذي أخذه تمرلنك، ومات في أسره، وكانت مدة مملكة مراد عشر سنين، وكان موته في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

وملك يلدرم بعده، فزادت شهرته وذكره، وعظم أمره وقدره، واتسع ملكه جداً، فثار به ملوك الروم من المسلمين، وجمعوا لحربه، فحاربهم وظفر بهم بمدينة أزيك، إلا أن قرمان فإنه كان قد تزوج بأخته، فأقره على بلاده، ودانت له الملوك، وهو أول من حارب ملوك المسلمين من بني عثمان.

وكتابه الظاهر برقوق، وهاده مراراً، ولا زال في نمو وزيادة ملك حتى واقعه تيمورلنك، وكان من أمرهما ما هو مشهور في غالب تواريخ الإسلام، من أسره في خامس محرم، سنة خمس وتسعين وسبعمئة، وملك تمرلنك البلاد الرومية ونهبها وأحرقها، ومات أبا يزيد في أسره.

ثم وقع حراب بين ولدين له، أحدهما يقال له سليمان، فملك بعد تخريب تمرلنك، وقام الابن الآخر ويقال له عيسى فملك برصا، وتحاربا فقتل سليمان عيسى، فقام لهما أخ ثالث يقال له موسى، وحارب أخاه سليمان حتى قتله وملك بعده، فثار به محمد كدسجي وهو رابع، وجرت أمورٌ أشرفت فيها الروم على الدمار، وآل إلى ملك كدسجي محمد، وسيأتي تحقيق تلقيبه بكدسجي، في ترجمة ابنه مراد إن شاء الله تعالى، ففتح كدسجي أيضاً الكثير من البلاد، ومات في سنة خمس وعشرين وثمانمئة.

وملك بعده ولده مراد، وزاد في فتح البلاد من الغزو والجهاد، وستعرف ترجمته فيما يأتي، وكذا ترجمة ولده السلطان محمد، فإنه فاق على الكل وأربى، وهو والد صاحب الترجمة، ويأتي هو ومراد والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى، فإنه ملك بعد مراد المذكور، ثم مات فملك بعده ولده أبو يزيد، صاحب الترجمة هذا في ربيع الأول، سنة ست وثمانين وثمانمئة، فعساه ببركة الله تعالى يفوق على أبيه كما جرت عادة الله تعالى معهم بذلك من أولهم إليه.

وكان هذا قبل سلطنة أكبر أولاد والده، السلطان محمد، وهم هو ومصطفى جلبي، صاحب قونية والبلاد القرمانية، وجمجمة الذي يقال له جام أيضاً الآتي في الجيم إن شاء الله تعالى.

ومولد صاحب الترجمة بأدرنا، في سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة، ونشأ

تحت كنف أبيه في حجر السعادة، وغاية العزّ والدلال والسيادة، فأحفظ «القرآن العظيم»، ودُرّب على الفروسية وأنواعها، ثم اشتغل بالعلم، واجتهد والده فيه في ذلك، حتى بلغني أنه قرأ جميع الفنون العلمية، وأنه أعلم من أبيه، وذكر لي من أثق به أنه يصلح لأن يكون في عداد العلماء الأكابر.

وولاه والده مملكة أماسية وأعمالها على عاداتهم في ذلك، أن يكون ولد السلطان الأكبر بها، وأقام له وزراء أكابر، ذوي حنكةٍ وتجارب، يدبرونه ويدربونه، وكان والده يعظمه ويحبه من حالة صغره، سيما وهو مجدّد في طلب العلم والقرآن بين قومه، مع سكونٍ وتؤدة.

وكان مصطفى أخاه، بل وجمجمة، يرجحون أنفسهما عليه، ويصرح مصطفى بأنه الملك بعد أبيه، وينسب صاحب الترجمة إلى أنه متفقه لا يصلح للملك، حتى أن والده مرة حصل له توعك، فثار مصطفى بعد أن أرحف بموت أبيه، وقصد مكان صاحب الترجمة لقتله، وبلغ صاحب الترجمة ذلك، فاستراب واختفى بنفسه، فهجم مصطفى على مكانه.

ووصل الخبر لوالدهما، وركب في الحال، وخرج إلى مكان به صاحب الترجمة، ووجد مصطفى مستعد لما هو بصدده، فهدده وزبره، وقال له: هب أنني ميتٌ، كما أرحفت، وكيف تقتل أخاك؟ فكان جوابه: كيف قتل مولانا أخوه؟ فأسكته.

ثم وقع لوالدهما أيضاً، أنه يوماً قال لولده مصطفى، كالمادح لأبي يزيد، انظر كيف قرأ الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني، يعرض لمصطفى بأنه لا عناية له بالعلم كأخيه، فأجابه: قد صلح لقضاء برصا، أو نحو ذلك من في التعريض، وأنه لا يستحق السلطنة، ومع ذلك، فما عاش مصطفى ومات دون أمنيته وأمله في حياة أبيه، على ما سيأتي في ترجمته في الميم إن شاء الله تعالى.

ثم لما مات السلطان محمد والد صاحب الترجمة، بدر بعضهم بأن بعث إلى جمجمة ليحضر الساعة، فاتفق أن أعاق بعض الأمراء من بعث إلى جمجمة، وسلطنوا ولد صاحب الترجمة حضر يسمى قرقود، كان مقيماً تحت



كنف جدّه باصطنبول كما قدمناه، وبعث إلى أبي يزيد هذا فأحضره من أماسية بعد إخفاء موت أبيه، فوصل قبل وصول الخبر إلى جمجمة، فولي ونحى ولده قرقود عن طيب نفس.

وكان بعض من العسكر له الميل التام على ولاية جمجمة، والبعض لولاية هذا لعلمه وفضله وكبر سنه، وأولئك عدّوا من أسباب منعه من السلطنة العلم فقالوا: إذا تسلطن لا يلتفت إلا إلى أبناء جنسه من الفقهاء والطلبة، ويُقال أن والده نص عليه في مرضه وعهد إليه عند موته.

ثم جرت بينه وبين أخيه جمجمة حربٌ انهزم فيها جمجمة، بعد ثورته وقيامه لطلب الملك، وبعث صاحب الترجمة (. . . .) لأخيه باستعطاف خاطره، وأنه أخوه، وعارٌّ أن يقع بينهما ما يوجب النفرة، وأنه الأكبر المستحق للملك (. . . . .) عليه إلى غير ذلك من أعذار، وأقره على ما بيده من مملكة قرمان، والشر لا فائدة فيه، فما أطاع لأمره، حتى وقع ما وقع فغلب جمجمة وفر منهزماً إلى هذه المملكة المصرية، ولم يحصل على طائل على ما سيأتي في ترجمته.

وتمكن صاحب الترجمة من الملك، واستولى على خزائن أبيه، وأمواله الطائلة التي يقال أنها لا تحد ولا تحصر بعدد، وأخذ في نشر العدل ببلاده، وفرق الممالك على أولاده، وكانوا عدة يزيدون على الخمسة عشر ذكراً وإناثاً.

منهم عبد الله وولاه مكان عمّه جمجمة، ومنهم (. . . .) وهو الأكبر، قرره عوضاً عن نفسه في أماسية، ومنهم سليمان شاه، وعدة آخر منهم (. . . .) شاه، ومنهم قرقود وهو أصغرهم.

ولما ولي صاحب الترجمة، أزاح عدة من المظالم كانت على أيام أبيه، وحصل به الخير، وتيامن الناس غير من يبغضه، وتباشروا بسلطنته، وحُمدت سيرته وأفعاله، وقرب العلماء، واجتهد في نشر العدل بمملكته، ومشت أحوال الناس وعلائقهم، وأعلنوا بالدعاء ببقائه.

وأخذ بعد ذلك بقليل، في أسباب إقامة الغزو، وغزا بعض غزوات،

وحصل له النصر والظفر على الكفار، وافتتح آق كرمان وغيرها من بلاد الكفر، ثم وقع بينه وبين المملكة المصرية، وعظمت بذلك بها البلية، وجرت أمورٌ تطول، واستولى على عدة قلاع من المملكة المصرية وعدة بلاد، فأخذ أولاً قلعة كولك، ثم أذنه وسيس وطرسوس وغير ذلك، ولعل أمره يعيي المصريين، ويُقال أنه سيملك الكثير من هذه المملكة، والله أعلم.

ويُذكر بحسن السميت والملتقى، والتؤدة الزائدة، والعقل التام، وحسن السيرة، والسياسة والتدبير، والعفة عن الأموال والقاذورات، وأنه يلقي الدرس ويخطب بنفسه في يوم الجمعة، وأنه له التفاتاً إلى العوالم الملكوتية، ثبت الله قواعد دولته وأدام سلطانه على الإسلام والمسلمين. آمين.

٢٤٧ أبو يزيد بن يشبك ططر الأشرفي الخاصكي.

خال العزيز يوسف بن الأشرف برسباي أخو أمه، الحرمة جليان، وبقية إخوته كجكم وسرير وقانباي، كان له شهرةٌ وذكرٌ في دولة الأشرف المذكور، هو وأخوه جكم.

٢٤٨ أبو يزيد الأشرفي.

أحد الأمراء (...). بدمشق الآن، هو من ممالك الأشرف أينال، وصيّر خاصكياً في دولة الأشرف قايتباي، ثم أخرج على إمرة بدمشق لقصة وقعت له.

٢٤٩ أبو يزيد بن ططخ الظاهري الخاصكي، وشاد الخانقاه الشيخونية.

كان من ممالك الظاهر جقمق، ممن جلبه الخواجا ططخ، جالب الأتابك أزيك وغيره، وصيّر خاصكياً بعد أستاذه، وكان ينوب في شادة الشيخونية عن آغاته أزيك اليوسفي، الذي هو الآن رأس نوبة النوبة.

ولما ارتفع أزيك بتأميره اشتغل بالشادية، وباشرها بحرمة وصرامة، لكن مع طمع نفس، ثم بلغ السلطان عنه شيءٌ فصرفه عن الشادية، وخرج بعد ذلك في غير ما تجريدة، حتى كانت سنة خمس وتسعين فخرج صحبة العسكر، ومات هناك قتيلًا على وصادته، في شعبان وله زيادة على الخمسين سنة.

وكان عصبه أدوباً حشيماً، حسن العشرة، بشوش الوجه ذا بشر، وعنده

فروسيةً ومعرفةً بالأنداب والتعاليم، مع بعض إسرافٍ على نفسه، لكن بتسترٍ وحشمة.

٢٥٠ أبو يزيد بن غيبي الأشرفي، رأس نوبة الجمدارية، ووالد صاحبنا الناصري، سيدي محمد بن أبي يزيد الآتي في محله من الميم إن شاء الله تعالى.

كان جلبه الخواجا غيبي، فشراه منه طرباي الأتابك وهو إذ ذاك نائب طرابلس، فاستقدمه منه الأشرف برسبائي، فجهزه إليه في قود مع آخرين، في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وأجرى عليه عتقه، ثم صيّر خاصكياً في دولة ولده العزيز يوسف، ثم حج وغزا في دولة الظاهر جقمق، ثم صيّر في أوائل دولة الأشرف أينال نائب رأس نوبة الجمدارية، على إقطاع جيد، وحج ثانياً.

ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم رقاہ إلى رأس نوبة الجمدارية، ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتبائي وهو يعرفه، فصار يعظمه ويأنس إليه، وربما سايره في بعض الأحيان في ركباته.

ودام على ما هو عليه، حتى مات، في ثامن عشرين ذي قعدة، سنة ثلاث وثمانين، عن نحو سبعين سنةً أو هي، وكان إنساناً حسناً أدوباً، حشماً ساكناً، خيراً ديناً، حسن السميت والملتقى، عنده تودةٌ وله سلامة فطرة، ومن محاسنه ولده المذكور حفظه الله تعالى ورحم والده.

٢٥١ أبو يزيد التمرزي الأشرفي الخاصكي، وآغا طبقة الحوش.

هو ممن ممالك الأشرف قايتبائي سلطان العصر، شراه وأدبه وجربه، وعلمه القراءة والخط، والآداب والأنداب والتعاليم وأنواع الفروسية، ثم صيّرہ خاصكياً، وآغا لطبقة الحوش، وأقطعه إقطاعاً حسناً، وصار من خواصه، ثم أقطعه سِرْس<sup>(١)</sup>، وهي في العادة إنما تقطع لمن قرب تأميره، وهو شابٌ أدوبٌ، حشّم عارف.

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: إن سرس كان من عاداتها أنها لا تكون إقطاعاً إلا لمن قرب تأميره».

٢٥٢ أبو يزيد ابن (...). الظاهري، أحد العشرات، المعروف بقصفا.  
هو من ممالك الظاهر جقمق وصير خاصكياً بعده في دولة الظاهر خشقدم،  
ثم صير من العشرات في دولة خشداشه الأشرف قايتباي، وهو إنسان لا بأس  
به، قصير القامة، وعنده فروسية.

٢٥٣ أجود<sup>(١)</sup> بن زامل العقيلي الجبري، النجدي الأصل، المالكي  
المعروف بابن جبر.

صاحب البحرين وعمان والحسا والقطيف، وما والى تلك البلاد من العراق،  
يُقال أن اسمه محرزاً ويُلقب بالأجود، ويُقال بل هو اسمه العلم، وهو  
من مشاهير ملوك تلك النواحي، وله شهرةٌ وصيتٌ متسعٌ، ويُذكر بالكرم  
والإفضال، والعطاء والنوال، وعلو الهمة والمحاسن الجمّة، وبينه وبين  
صاحب مكة المشرفة الآن مودةٌ وصدّاقة، وحج غير ما مرة، وجنده جنّدٌ  
كثيف، وله أخبارٌ تطول.

مولده في رمضان، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ونشأ على خيرٍ وديانةٍ،  
وصيتٍ عليّ، له انتساب بمذهب مالك، بل يعرف بعض الفروع، ولي بعد  
أخيه، واتسع ملكه، لخيره ودينه وعفته، وملك هرموز مرة.

وهو مغرّمٌ بتحصيل كتب المالكية، وقرر في قضاء بلاده بعض أهل السنة  
من الفقهاء، بعد أن كانوا شيعةً، وأقام شعائر الدين، والجمعة والجماعات،  
وأكثر من الحج، وجنوده وأتباعه آلاف مؤلفة، لهم الشجاعة وحسن الرأي، بل  
هو من كرماء الملوك، كثير العدل والإحسان.

٢٥٤ ابن النابلسي: أحمد بن إبراهيم بن ثابت، القاضي شهاب الدين  
ابن برهان الدين، النابلسي الأصل، الدمشقي الشافعي، ناظر جيش دمشق.  
وُلد بها في سنة (... ..) وثمانمائة، ونشأ فأحفظ «القرآن العظيم»،  
وبعض المختصرات، واشتغل شيئاً، وكان مع أبيه في القاهرة لما وصل إلى  
ما وصل إليه، ولا زال والده حتى تكلم له مع السلطان، وتسبب له في ولاية

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٠/١.

نظر الجيش بدمشق عوضاً عن القطب الخيضري، وكذا نظر البيمارستان عنه أيضاً، ونظر القلعة عن السيد الشريف موفق الدين الحموي، ونظر بيت المال والعشر وغير ذلك.

وسار إلى دمشق في أبهة وعظمة زائدة، ودخلها والجنائب تُقاد بين يديه، وقد خرج قضاة دمشق وأعيانها إلى تلقيه ودخلوا معه وهم يحمونه، وذلك في سنة ثمانين وثمانمائة، وطال بدمشق واستطال، وظلم وعسف وجار، وحصل منه الأذى والضرر البالغ في حق المسلمين.

واجتمع عليه الناس من أهل دمشق، في أوائل سنة إحدى وثمانين، في يوم جمعة، وهو يصلي بالجامع الأموي، وثار به العوام وأرادوا قتله، وثار بدمشق فتنةٌ كبيرةٌ، تقاتل فيها الناس بالسيوف والقسيّ والسهام، وجرح جماعته والمقاتلون له طائفةً من العامة، وفرّ هو بنفسه من أماكن، واختفى ببعض الدور، ثم فرّ منها إلى القلعة، فتحصن بها أياماً حتى سلمت مهجته، وحتى لا يقدر على الخروج منها، ثم لما خرج بعد اللَّتْيَا واللَّتْيَا، صار لا يركب إلاّ معه جماعةٌ بالسلاح يحفظونه ويخفرونه.

ثم لما جرى على أبيه بالقاهرة ما جرى، بعث السلطان بالقبض عليه وسجنه بالقلعة ومحاسبته، ففعل به ذلك وجرت عليه خطوبٌ ومحن، وصور على أموالٍ طائلةٍ أخذت منه، وذخائر وأثاث، وأشياء كثيرة حتى استصفي، وما خُلي عنه، فلما ضاق به الأمر ضرب نفسه بسكينٍ معه ليموت، فما قدّر موته، وقطبت جراحاته، وحمل على حمالٍ إلى بين يدي نائب الشام غير ما مرة، وهو مطالبٌ بالمال.

ثم التزم بعد ذلك كله بمائة ألف دينار وخمسين ألف دينار، وأشهد عليه بذلك، وسجل على القاضي المالكي بدمشق، ونفذ السجل بقية قضاتها، ولما ورد عليه الخبر بموت والده على الهيئة التي مات عليها كما تقدم في ترجمته، كادت روحه أن تزهب، وكان ذلك قبل أن يجرح نفسه فجرحها ليموت، وتحصل له الراحة من العذاب الذي هو به، فتضاعف ذلك عليه لعدم موته بالجرح.

ولا زال في ضيقٍ وأسوء حال، حتى مات في يوم الجمعة، رابع عشر ربيع الأول، سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، وهو مسجونٌ مقيدٌ (. . . .) اليدين، ولحق بأبيه والله تعالى يحاسبهما، وعلى أعمالهما يجازيهما، لا بورك فيهما ولا عليهما، وأُخرجت جنازته في أناسٍ قلائل، ومعه إنسانٌ من الخاصكية، كان ورد دمشق بسببه وسبب محاسبتها، ومعه من الفقهاء زوج أخته، الشيخ شمس الدين ابن خطيب السقيفة.

ومن الغريب في أمره، أنه في آخر نهار موته ورد مرسومٌ من السلطان إلى دمشق بإخراجه من سجنه وشنقه، وحصل على جماعةٍ ممن ينتمون إليه بل وغيرهم من بعده، بل ومن قبل موته، ما لا خير فيه، وأُغرِموا أموالاً هائلةً، وكانت قصته من أغرب الحوادث وأعجبها.

٢٥٥ أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن حسن بن عجلان الحسني المكي، السيد الشريف شهاب الدين.

الذي كان ثار بمكة المشرفة، وانظم عليه جماعةٌ القواد من أبي غمر، وأميرها إذ ذاك بركات بن عجلان وهو عمّه، وأراد الثائرين نهب مكة وقتل بركات، فخرج إليهم بألة الحرب، ونزل بين جدة وحده ليقاتلهم قبل أن يفتكوا وجرت خطوب، وبعث بركات المذكور مكاتبةً للسلطان الأشرف أينال بسبب ذلك، في سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

٢٥٦ ابن الطباخ: أحمد<sup>(٢)</sup> بن إبراهيم بن خضر بن سليمان، الشيخ الفاضل شهاب الدين القاهري اللؤلؤي الشافعي، المعروف بابن الطباخ. وُلد بعد العشرين وثمانمائة، وقرأ «القرآن العظيم»، واشتغل شيئاً، وأخذ عن جماعةٍ وسمع على جماعةٍ، وولي بعض الوظائف، وأمانة القصر السلطاني، وجال الكثير من البلاد للاتجار وغيره.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/١٩٤، وذكر وفاته في شوال، سنة ست وستين وثمان مائة.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٤٣/٨ (٣٣٩٥).

وكان عاقلاً عارفاً حنكته التجارب، وكان من أصدقاء الكمال السيوطي، وهو أحد أوصيائه على ولده الحافظ جلال الدين، وتصادق هو وإياه حين كبر، وخرج مرةً مسافراً للروم، وصحب معه عدةً من تصانيف الجلال إلى تلك البلاد.

ولا زال يتردد بين مصر والشام، حتى مات بدمشق، في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٢٥٧ أحمد بن إبراهيم بن دمرداش بن دمرخان المؤيدي، التركماني الأصل، القاهري الحنفي، تقدم في أبيه إبراهيم بن دمرداش في مرتبته.

٢٥٨ أحمد بن إبراهيم بن رجب (.....) الشيخ العالم الفاضل، البارع الكامل، القاضي شهاب الدين الدمشقي الدهري الشافعي، قاضي حلب.

٢٥٩ أحمد بن إبراهيم بن سلامة بن أحمد، المعدل الرضي الصالح، شهاب الدين السفطي القاهري الشافعي، أحد صوفية الخانقاه الشيخونية، المعروف بابن السفطي.

وُلد بالقاهرة، في جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين أو ثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» وجوّده، وحفظ «التنبيه» و«الألفية في النحو» و«مختصر ابن الحاجب الأصلي» و«الشاطبية».

وعرض على جماعةٍ منهم الحافظ ابن حجر، والعلم البلقيني، والبدر العيني، والسعد الديري، والجلال المحلي، وأجازه بعضٌ منهم، وأجازه أيضاً البدر التنيسي، والبدر ابن عبد المنعم، والشمس القاياتي، والولي السفطي، والعز الكناني في آخرين.

وسمع الحديث على جماعةٍ، واشتغل فقرأ «التنبيه» على الشهاب الشارمساحي، وقرأ منه شيئاً على العلم البلقيني، وحضر دروس جماعةٍ، ونزل في صوفية الخانقاه الشيخونية ثم صار من شهود الوقف بها عن أبيه إبراهيم، شركةً لأخ له اسمه عبد الرحيم لعله يأتي في العين إن شاء الله تعالى، ويیدهما أيضاً وظيفةً سبيل شيخو التي بجانب جامعه تجاه الخانقاه المذكورة، وغير

ذلك من وظائف بعدة مدارس، وخطابة الجامع الأخضر بطريق بولاق.

وهو إنسانٌ حسنٌ، خيرٌ دينٌ، سليم الفطرة، بل صالح، ويُذكر عنه أنه يرى النبي ﷺ في منامه كثيراً، بل شهر عنه أنه يراه في كل ليلة، فسألته عن ذلك مقسماً عليه، فذكر لي أنه يراه في غالب لياليه، ثم قال لي عقيب إخباره لي كأنه يوثق قوله: قال رسول الله ﷺ «من كذب علي متعمداً» الحديث، قال: وهذا أعم من أن يكون الكذب في نومٍ أو يقظة.

٢٦٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن سليمان، المسند شهاب الدين، أبو العباس القليوبي الشافعي.

وُلد في سنة (....) وثمانمائة، وسمع على أبي علي المطرز، والدجوي، والشرف ابن الكويك وأسمع، ومات في سنة ثمان وستين وثمانمائة.

٢٦١ أحمد<sup>(٢)</sup> بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد، الشيخ الصالح الخيّر الدين، شهاب الدين الأبناسي القاهري الشافعي، شيخ الحضور بتربة الأشرف أينال بالصحراء، شركة لأخيه ولي الدين محمد.

وُلد صاحب الترجمة في سنة (....) وثمانمائة، ونشأ على خيرٍ ودين، وقرأ شيئاً، وكان صالحاً ساكن النفس، حسن السمات، كثير التواضع، له توجهٌ للعوالم الملكوتية، فُرر في مشيخة الحضور لتربة الأشرف أينال، هو وأخوه بعد موت والدهما.

ثم حج في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وقصد الأجر في حجه، فكان يمشي في أكثر طريقه، ذهاباً وإياباً قاصداً بذلك تضعيف الثواب، ثم دخل القاهرة فكأنه انحل عليه الإعياء والتعب، أو تأثر بدنه من المشي، فوعك أياماً تمرض فيها.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٤/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ١١٣/١ (٨٦)، وقال: «مولده بعد الثمانين أو قبلها تقريباً».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٦/١، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٩/٧ (٣٢٦٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٦/٣.



ومات في يوم الأحد، تاسع صفر، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وتأسف كثيراً من الناس عليه وأثنوا عليه خيراً، واشتغل أخوه بعده بمشيخة التربة المذكورة رحمه الله تعالى.

٣٦٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن محمد<sup>(٢)</sup> بن خليل، الشيخ الأديب، الكامل الفاضل، المحدث الحافظ العالم، موفق الدين أبو ذر، وهما من نوادر ألقاب وكُنَى أحمد، الطرابلسي الأصل، الحلبي الشافعي، محدث حلب وابن حافظ الإسلام البرهان أبو الوفا سبط ابن العجمي، المعروف بأبي ذر. وُلد بحلب، في سنة ثمانية وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ، فأقرب «القرآن العظيم»، وحفظ أشياء واشتغل، فأخذ عن جماعة وسمع على جماعة، وحصل الكثير، وصار محدث حلب في وقته، وصنّف وألّف، ونظم ونثر، وكان ذكياً حسن السميت والميلقي، كثير التواضع، طارحاً للتكلف. مات في ذي قعدة، سنة أربع وثمانين وثمانمائة، ولم يخلفه مثله في مجموعته ومحاسنه.

٣٦٣ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قرمان، السلطان شمس الدين ابن السلطان تاج الدين القونوي التركماني القرمانني الحنفي. صاحب قونيه والأرندة وما والاها من بلاد ابن قرمان، كان لما مات والده ولي بعده أخوه إسحاق بن إبراهيم، خرج أحمد هذا عن طاعته، هو وآخرون من إخوته، وكانوا من بنت ابن عثمان، فانتصروا للسلطان محمد بن عثمان وقصدوه وكانت أمهم عمّة له.

فقام مع أحمد هذا، أو بعث معه جيشاً حتى أخرجوا إسحاق وولي أحمد هذا عوضه، وتوجه إسحاق إلى حسن الطويل فثار معه وأنجده بجيش، وعاد إلى أحمد هذا وأخرجه وملك ثانياً.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٠ (١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٣٨/١ (١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٨/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢٣/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٨/٩، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٥٠/١ (٦).  
(٢) في «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى «محمود» بدل «محمد».

وجرت بينهما خطوب، ثم آل الأمر أن عاد أحمد هذا ثانياً بعساكر من عند ابن عثمان وملك أيضاً، ثم أخرجه ابن عثمان لشيء اتفق له ما أحبه، وملك ابن عثمان بلاد ابن قرمان إلى يومنا هذا، وذهب أحمد هذا إلى حسن بعد قتل أخيه إسحاق فانتمى إليه، ودام عنده حتى جرت كائنة حرق توقات وتلك الفتنة العظمى.

٢٦٤ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نفييل، الفاضل شهاب الدين، الرومي الأصل القاهري الحنفي، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، وأحد أجناد الحلقة، المعروف بابن الصارم.

وُلد بالقاهرة، في سنة (...). وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بالعلم، وأظنه حفظ «القدوري» وقطعةً من «مجمع البحرين» وغير ذلك، وتعانى الاشتغال بالعلم، وأخذ عن جماعةٍ وسمع على جماعة.

ومن مشايخه، شيخنا السيف الحنفي، وحضر دروس الكمال ابن الهمام، وشيخنا العلامة الكافيجي وغيرهما، كالأمين الأقصري وغيره، وتمهر في الفقه، بل وأفاد الطلبة، وكان بيده إقطاع في الحلقة، وعدة تصوفات وغير ذلك، وكتب بخطه كثيراً.

وكان حسن السمات والعشرة، بشوش الوجه، في هيئة الجند في زيهِ ولباسه، نزل بأخرة عما بيده من التصوف بالخانقاه الشيخونية، ومات في سنة ثمانين وثمانمائة.

٢٦٥ العز الكناني: أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، الشيخ الإمام، العالم العامل، الكامل البارع الفاضل، العلامة عز الدين الكناني العسقلاني الأصل،

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١١ (٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٤٤/١ (٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠٥/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٢٠/١ (٩٣)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ٤٥٠ (٣)، حسن المحاضرة للسيوطي: ٤٨٤/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٧٩/٩.

القاهري الحنبلي، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة ابن قاضي القضاة، الصالح الزاهد، ناصر الدين، المعروف بلقبه.

وُلد بالقاهرة، في ذي القعدة، سنة ثمان وثمانمائة، وبها نشأ يتيمًا، فإن والده البرهان قاضي القضاة مات وله نحو من الستين، ومع ذلك فنشأ في عز ورياسة فإنه من بيت الرئاسة والعلم، والخير والدين والقضاء.

وحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره، وعدة متون من الكتب، وعرض على جماعة، وجوّد القرآن على الرؤاسي، وكتب المنسوب على الأستاذ عبد الرحمن ابن الصائغ، وكان حسن الخط، واشتغل في حالة صغره بالعلم بذكاء وفطنة وحذق.

وأخذ عن جماعة من أعيان الأكابر منهم المحب بن نصر الله قاضي القضاة، والمجد سالم، والعز عبد السلام البغدادي الحنفي لازمه مدةً وانتفع به في الفنون، ومن مشايخه في العربية الشمس الأبوصيري، وأخذ في الميقات عن الشهاب البرديني.

وأجازه جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادي، والزين العراقي وغيرهما، وسمع على جماعة منهم الجمال الكناني، والشرف ابن الكويك وغيرهما، ولازم الحافظ ابن حجر وانتفع في علوم الحديث، ودأب وجدّ واجتهد، حتى تميز ونبغ وشُهر وُدكر بالفضلية، وأشير إليه في زمن شبوبيته، وأفتى ودرس، وناب في الحكم.

ولما ولي المحب بن نصر الله لم يقبل عنه، لأمرٍ سمعه منه وأنكره عليه وهجره لأجله، وروجع غير ما مرة، وهو لا يقبل، حتى ركب إليه المحب بنفسه، وعتب الكثير من أصحابه عليه، حتى اضطر إلى أن قبل عنه بعد اللتيا والتي.

ودام مدةً على نيابة الحكم وهو من أجلهم، وإليه مرجع الكثير من الناس في مذهب إمامه، وحسنت سيرته في أحكامه وقضائه، مع العفة الزائدة والنزاهة، ولا زال حتى ولي القضاء الأكبر بعد البدر ابن عبد المنعم، وباشره بعفة ونزاهة نفس، وحسن سيرة، ودام على القضاء مدة سنين كثيرة، تزيد على العشرين سنة.

وانتهت إليه رياسة مذهبه، وولي عدة تداريس جليلة، عن وظائف القضاء كالشيخونية والمؤيدية والأشرفية، وغير ذلك وقام في قضائه في قضايا مهمة، وصمم في أمور كثيرة، ولم يجعل على بابه في مدة قضائه لا نقيباً له ولا رسولاً، وذلك من نوادره، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا نادراً.

وله عدة تصانيف جليلة، وجمع «تاريخاً» جيداً ما وقفت عليه، وأُبيع في تركته مسودات بخطه، وشراه السري عبد البر ابن الشحنة، ولكن رأيت من وقف عليه وشكره، وله نظمٌ جيدٌ، ونثرٌ فائقٌ.

وكان معظماً وجيهاً مراعاً عند الملوك وغيرهم، مع انطراح النفس، وعدم التكبر والتعظيم، يجيش كالسبيل الذي آتاه عند داره، فيسقي الماء فيه بيده، مع الدين المتين، والخير الزائد، والبر والصلة والصدقات، وجال الكثير من البلاد، كالشام ودمياط والمحلة وغير ذلك، وحج حجة حافلة، وكان من بقية الناس ومشاهيرهم.

ولا زال على ما هو عليه من الخير والدين، حتى مات في ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى، سنة ست وسبعين وثمانمائة، وجُهِز وأُخرجت جنازته حافلةً جداً، وأُحضرت إلى مصلى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فصلى عليه، وحُمل إلى الصحراء، فدفن بتربة أسلافه بين تربة كوكاي والظاهر خشقدم.

وكان إماماً عالمياً عاملاً، خيراً ديناً صالحاً، عفيف النفس، خيراً مقبلاً على شأنه، مع مداعبته وحسن عشرته، وفكاهة محاضرة، قل أن يُرى مثله في مجموعته، وكثر ثناء الناس عليه.

ومن آثاره سبيله الماضي ذكره، ومدرسةً أنيقة أنشأها بقرب داره لطيفة، وأخرى عَمَّرها ببعض ضواحي القاهرة، وكان له ثروة وأملاك، وطُلب للقضاء بعده البرهان بن مفلح، من دمشق فسوّف ثم امتنع من حضوره، فقرر فيه وفي مشيخة الشيخونية تلميذه البدر السعدي، وفي تدريس الأشرفية تلميذه الشهاب الشبشيني، وبالجملة فكان من محاسن الدهر، وللزمان به رونق رحمه الله تعالى.

٣٦٦ الشهاب ابن العديم: أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن محمد بن عمر ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن هبة الله بن أحمد، القاضي الأصيل الأثيل، العريقي النبيل، شهاب الدين ابن جمال الدين، وهو من نوادر ألقاب إبراهيم، العقيلي الحلبي الحنفي، المعروف بابن العديم، وبابن أبي جرادة، أخو الكمال ابن العديم، قاضي القضاة الحنفية بمصر، ذوي البيت المشهور، والكمال هذا معروف مشهورٌ مترجمٌ في الكثير من تواريخ الأئمة الأعلام ومؤرخي الإسلام.

وُلد صاحب الترجمة في صفر، سنة أربع وستين وسبعمائة بحلب، وبها نشأ مستغلاً بالعلم، فأخذ عن جماعة من علماء عصره، وسمع على جماعة، لكنه لم يبلغ رتبة أخيه في العلم، بل كان مشغولاً بأمر آخرته، مقبلاً على شأنه.

يُقال أنه ولي قضاء حلب، وكتب توقيعه بالتقرير فيه، بعد فتنة اللنك، وولي عدة مدارس بها أيضاً، وُحُمدت سيرته في مباشرته، وكان ملازماً للجماعة والأذكار، وأجاز له جماعةٌ منهم البدر محمود المنبجي، وابن هبل، وابن أميلة وغيرهم، وسمع من جماعةٍ منهم والده، والشرف الحراني، والكمال ابن حبيب.

وحدث وسمع منه الفضلاء، وأخذ عن الحافظ ابن حجر، في سفره الذي مع الأشرف برسباني في سنة ست وثلاثين، وذكره في «معجمه»، وذكره أيضاً البرهان الحلبي، وأثنى عليه.

مات في يوم الأربعاء، خامس عشر شوال، سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

٣٦٧ أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن الحسن بن الحسين، صاحبنا الشاب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين الهاشمي القرشي العلوي الحسيني

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٠ (٢)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٣٩/١ (٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٥٣، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠١/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ١١٩/١ (٩١)، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٤٣/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٠/٥ (٢٠٤٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٣٩/٢.

الدمشقي الأصل، الطرابلسي البلدي الشافعي، السيد الشريف، أحد نواب الحكم بطرابلس المعروف بالبلدي، ووالده التقى كاتب سر طرابلس تقدم في محله.

وُلد هذا بطرابلس قبل الأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، فأحفظ «القرآن العظيم»، وشيئاً من المتون الفقهية وغيرها، واشتغل فأخذ عن البرهان السوييني وغيره وتميز، وكان له إلمامٌ بالعربية، ومات في القضاء بطرابلس، وكان حشماً أدوباً عنده كياسة، وله حسن هيئة وتؤدة وسكون، وهو وأسلافه من بيوتات طرابلس، مات في سنة ست وسبعين وثمانمائة.

أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، الشيخ الفاضل شهاب الدين، الحموي الأصل، الحلبي الحنبلي، قاضي قضاة حلب وحماة أيضاً، المعروف بابن الرسام.

وكان والده يعرف بابن شيخ السوق، وكان من عباد الله الصالحين، وأهل الدين واليقين، وتعانى الرسم على الخرق وغيرها هذه الصناعة المعروفة، وكان يتكسب فُعرف والده بابن الرسام واشتهر بذلك.

وُلد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ونشأ فحفظ بعض الكتب في مذهبه وغير ذلك، ثم اشتغل فأخذ عن جماعة من علماء عصره، وأفتى ودرس، وصنّف وألّف، قال بعض المؤرخين في حقه: ولم يكن بالناجب. انتهى.

وكان يتكلم على الناس، ويعمل ميعاداً جيداً يصدع القلوب، وله سماعٌ في الحديث لا أحرره الآن، ويحضرني أنه سمع على جماعة لكن غاب عني الآن أسماؤهم وكانوا عندي، وولي بأخرة قضاء حماة، وبها مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

(١) «درر العقود الفريدة»: للمقرئزي: ١٣١/٢ (٢٥٢)، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٢ (٦)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٤٦/١ (٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٥٤، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٩/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٣٦/١ (١١٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢٤/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٥٥/٥ (٢٠٠٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٦٧/٩.

العجمي: أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح ابن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق بن مسافر بن محمد، الشيخ العالم الفاضل، البارع الكامل، القاضي شهاب الدين البلقيني الأصل، القاهري الشافعي، قاضي المحلة الكبرى، المعروف بالعجمي.

وهو ابن أخي شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، فإن رسلان له أبو بكر والد أحمد هذا وعمر، ومات أبو بكر قبل أحمد بمدة طويلة، ولما مات قال شيخ الإسلام: ذهب أبو بكر وسيذهب عمر، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧] فعاش بعده نحواً من ثلاثين سنة.

وكان لأبي بكر خمسة من الأولاد، الشهاب صاحب الترجمة، ومنهم بهاء الدين أبو الفتح رسلان، وكان الشهاب أجلّ الأخوة.

وولد في سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره، ثم حفظ عدة متون، واشتغل بعد ذلك فأخذ عن جمع من علماء عصره ذلك، ثم تشاغل بنباية الحكم بعدة بلاد، ثم ولي قضاء المحلة الكبرى، وحصل عليه محنٌ وأنكادٌ في دولة المؤيد شيخ.

قال الحافظ ابن حجر: وعزل ابن عمه القاضي جلال الدين بسبب قيام الناس عليه، فعزل هو أيضاً، واستمر ثم عاد بعد ذلك، وولي مراراً إلى أن مات. انتهى. وكان موته في يوم الثلاثاء، ووهم من قال الأربعاء، رابع عشر جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وولي قضاء المحلة بعده ولده القاضي أوحده الدين أبو الفتح محمد الآتي في الميم إن شاء الله تعالى.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٢٦/١ (١١٥)، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/١٣٧، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٢٢/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ١٢٣/٥ (١٩٦٧)، «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ٣٧/١، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٣ (٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٢/١ (٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٥٣، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٢٥/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٦٢/٩.

٢٧٠ العواني: أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن أحمد ابن علي بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن زياد بن علي بن محمد بن جعفر بن علي التقي ابن علي الرضى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الشريف ابن أبو عوانة الهاشمي القرشي الحسيني العواني التونسي المغربي المالكي، نزيل القاهرة، المعروف بالعواني، وربما عُرف بالشبيه.

وُلد بتونس، في عاشر محرم، سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ، وقرأ القرآن، وسمع شيئاً على بعض علمائها، وكان في فاقة ببلده فخرج منها، وقدم القاهرة وحج، ثم عرفه بمكة الخطيب النويري، فأخذ ينوه بذكره ويقوم بأمره، ويعرّف به الناس وجماعات الأكابر من سائر طوائف الأعيان، وسرت هذه التنويهة إلى مصر فصار معظماً بين الملوك والأمراء وغيرهم.

ولما عاد قطن القاهرة وعرفه الناس والسلطان فمن دونه وكان يطري نفسه، ولا زال حتى توجه رسولاً من عند السلطان إلى صاحب تونس، فما لاق ذلك بخاطر صاحب تونس، لأنه عرف أن مقصده بذلك النكاية، مع غفلة صاحب مصر عن ذلك، فإنه لو عرف مقصده ما كان يبعثه، بل ظن ضد ما قصده صاحب الترجمة، وأن هذا وجيهٌ هناك فكان الأمر بالعكس.

بل بلغني أن صاحب تونس صرح بقوله: ما وجد بمصر من يرسله إليّ حتى بعث إليّ بهذا، وذلك أنه نشأ عندهم في فاقه، ثم لما عاد إلى القاهرة زادت وجاهته وداخل الأكابر، على أنه ما نال الطائل الذي كان بمكة.

وصحب جانبك حبيب بأخرة واختص به جداً، ثم أزوج ابنته أمة الحق بأخرة بالخواجاجا الشمس البرنتيشي، وكان بيده عدة مرتبات على الجوالي وغير ذلك، وكان حشماً حسن الهيئة والشكالة، يحب العظمة والبذخ ويركب الخيول

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٨/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٤١١/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٢/٨ (٣٣٥٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤١١/٢.



المسومة، في هيئة مباشري مصر، ووقع لي معه مرةً حكاية، تؤذّن ببعده عن العلم والفضيلة لا أذكرها.

وخرج بأخرة مع البرنتيشي المذكور إلى ثغر الإسكندرية، حين ولي البرنتيشي المتجر على متجر السلطان بها، وعاد ثم توجه أيضاً بعد موت ابن عليبة فمات بها في بكرة يوم الأحد، ثاني محرم، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلة، وذلك عند سيدي أبي العباس المرسي.

وحُكي عنه توبةً حسنةً، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديتاً، وكان يُشاع عنه بأنه فيه شبهٌ برسول الله ﷺ، في بعض أعضائه، فلهذا كان يجله الناس ويعظمونه رحمه الله تعالى.

٢٧١ المرعشي: أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن صالح بن عمر، الشيخ الإمام، العالم العامل، البارع الفاضل الكامل، شهاب الدين أبو العباس المرعشي الحلبي الحنفي، عالم حلب ومفتيها، المعروف بالنسبة إلى مرعش.

وُلد بها في سنة ست وثمانين وسبعمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وبعض المختصرات في الفقه وغيره، ثم أخذ في الاشتغال ببلده، ثم رحل إلى حلب، بعد أن دخل في رحلته إلى عيتاب، في سنة أربع وثمانمائة.

وأخذ بعيتاب عن جماعةٍ منهم الشيخ عيسى وكان من كبار العلماء بها، ودام بعيتاب زيادة على العشر سنين، فإنه رحل منها إلى حلب في سنة ست عشرة وثمانمائة، بعد أن مهر وتميز وبرع وشُهر بالفضيلة، وأذُن له بالإفتاء والتدريس، وأقرأ بحلب بل وعيتاب.

وأخذ بحلب عن الزين عمر البلخي وكان علامةً وقته بحلب في عصره، فبحث عليه «الكشاف» و«شرح المفتاح»، ومن مشايخه بها أيضاً العلامة

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١/٢٢٤ (١١٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٥٤، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٣٧ (١١٧)، وذكر وفاته في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٢١٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٦٧.

الشمس محمد بن سلامة المارديني، سمع عليه «الصحيحين» وبحث عليه «المغني في أصول الفقه للخبازي»، وسمع الكثير من دروسه وانتفع به وأذن له، وشُهر بالفضل بحلب، وصار يُشار إليه في الفقه والأصول والعربية، وشارك في غير ذلك من الفنون.

ثم تصدر للإفتاء والتدريس بحلب، وانتفع به الطلبة وتصدر للأخذ عنه وصار من تلامذته الأعيان بحلب، وأخذ عنه شيخنا الوالد، وكان يثني على غزير فضله وعلمه، وخيره ودينه، وقيامه في الحق.

وصنّف وألّف، ومن تصانيفه كتابٌ في الفقه سماه «كنوز الفقه» و«نظم عمدة النسفي» وله نظمٌ حسنٌ، وزاد مسائل كثيرة على العمدة حين نظمها، و«خمس البردة البوصيرية» وبعث إليه الظاهر جقمق يعرض عليه قضاء حلب، فامتنع من ذلك وتعفف عنه، مع ما كان فيه من ضيق الحال والمعيشة.

ودخل إلى مصر، في سنة أربع وخمسين وثمانمائة، فأكرمه الظاهر ورحب به، وعرض عليه القضاء أيضاً فامتنع وعاد إلى حلب، ودام بها على ما هو عليه من الدين والخير والوجاهة عند الناس، والانجماع عنهم، سيما أهل الدولة، وهو بصدد نفع الطلبة ونشر العلم، والقيام في الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إلى أن مات بها، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان إماماً عالماً، فاضلاً عاملاً، صالحاً خيراً ديناً منجمعاً، وصار شيخ حلب بلا مدافعة، ومن نظمه:

ولما رأينا عالماً بجواهر خدمناه بالعقد المنظم من دُرٍ  
على رأي من يروي من الشعر حكمة خلافاً لمن قال القريض بنا يُزري  
وذكر لي الوالد عنه أنه جمع كتاباً في شيات الظاهر جقمق، وسماه «السيرة الأحقية في الشيات الجقمقية»، ولم أسمع هذا عنه من غير الوالد، فلعله أطلعته على ذلك للصحبة الأكيدة والمحبة القديمة بينهما، ولعله رأى أن وضع هذه الشيات سيرةً، مما ينبغي له والله أعلم بذلك، وقد أنشدني صاحبنا الفاضل حسن البلوي الخالدي الحصني لنفسه، في مدح الشهاب المذكور:

عن العلماء يسألني خليلي ألا قل لي فمن أهدى وأرشد  
ومن أحمدهم علماً وفضلاً فقلت المرعشي الشيخ أحمد  
﴿٢٧٢﴾ أحمد بن أبي بكر بن محمد، شرف الدين القاهري الحنفي، الطبيب  
المعروف بابن الشريف، وبقية نسبه تقدم في أبيه.

وُلد في ربيع الأول، سنة ست وستين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ  
القرآن و«تقدمة المعرفة» وغيره، وتدرّب في العلاج مع أبيه ثم أذن له به، وهو  
شابٌ حسنٌ، أسمر اللون لكونه وُلد من أمةٍ، ولا بأس به لكنه صغير السن،  
سيجيئ منه فوق ما هو فيه، بلغه الله تعالى الأمل ووفقه لخير العمل.

﴿٢٧٣﴾ أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي القاسم بن محمد بن علي، الرصافي المغربي  
الأندلسي الغرناطي المالكي، شيخ رباط المرفق بمكة.

قدم من بلاده فحج وقطن مكة، وظهر بها خيره ودينه، وكان من أهل  
السكون، وله سذاجةٌ تؤدي للغفلة، وكان عنده طرفٌ من الفقه، وله تصوّرٌ  
جيدٌ، وذكره بعض المؤرخين، فأثنى عليه وقال: كان فقيهاً متحريراً في كثيرٍ  
من أموره، يكثر تلاوة القرآن والطواف، وأنه كان مواظباً قيام الليل والطواف  
ولا ينام.

وولي مشيخة رباط المرفق، وكان قد ورث مالا له صورة من أبيه، ذهب  
منه حتى احتاج في أواخر عمره.

مات بمكة في جمادى الآخرة، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وقد جاوز  
السبعين سنةً رحمه الله تعالى.

﴿٢٧٤﴾ أحمد بن أبي بكر بن محمد، الشاب الفاضل الذكي، شهاب الدين  
الأحمدي القاهري، الشهير بأبيه.

وُلد بالقاهرة، في سنة تسع وخمسين وثمانمائة تقريباً، وحفظ القرآن، وكذا  
بعض المتون، واشتغل بالعلم وله نحو العشرين سنةً، فأخذ في الفقه عن

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٣/٢ (١٩١)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٨٨/١  
(١٩٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٥٣/٢.

جماعةٍ منهم الكمال ابن أبي الشريف، ولازم الشمس بن المشد، وانتفع به في  
الفقه والعربية، والفرائض وأصول الفقه، وأخذ في بدايته عن الشمس  
(...)، والنور الأشمومي، وحضر دروساً عند الشمس الجوجري، والنور  
المحلي، ومن مشايخه الحافظ السيوطي، والشمس الديري.

وسمع الحديث على جماعةٍ منهم الفخر الديمي، سمع عليه «البخاري» وبعضاً  
من «مسلم» وجميع «أذكار النووي» وغير ذلك، وممن سمع عليه أيضاً الكمال  
ابن أبي شريف، والجلال السيوطي، والشمس الديري وآخرين، وقرأ على الفخر  
الديمي شيئاً من علوم الحديث، من ذلك «النخبة» للحافظ ابن حجر، وسمع  
من «شرحها» عليه أيضاً، ومن «شرح ألفية العراقي» وأشياءٍ أخرى.

ومن مشايخه العلامة الكيلاني قرأ عليه، وسمع عليه أشياء من دروسه في  
العقليات، بقراءة جماعةٍ من الأعيان، وأخذ عن شيخنا الشرف يونس الحواري  
شيئاً من المنطق، وأخذ في علوم القرآن وقرأه أيضاً ببعض الروايات على  
الشرف الحمصي، والشمس الديري، ومن مشايخه في مبدائه الشمس القصري  
وآخرون.

ولم يزل محصلاً مع تودةٍ وحسن سميت، وسلامة باطنٍ وفطرة، وحضر  
دروسي ثم قرأ عليّ «قانون شاه» في الطب مع شرحي إياه قراءة بحث وتحقيق،  
وله التفاتٌ إلى العوالم الملكوتية، وليس الخرقه الأحمدية، وأخذ في طريق  
الصوفية والقوم عن الشهاب أحمد المرحومي، أحد الآخذين عن الشيخ  
المسلك العارف الرباني سيدي مدين الأشمومي، وصحب الشيخ المجذوب  
العارف سيدي عبد القادر الدشوطي وحل عليه نظره وملاحظته.

ومن مشايخه السراج عمر النشار، والزيني سالم المقرئ في القراءات،  
والشيخ عبيد البرماوي في العربية وآخرين، وربما صنف وألف وأقرأ، وله  
إمامٌ بالخير مع فقره وفاقته، وهو إنسانٌ حسنٌ، ووالده أيضاً من أهل الخير  
والصلاح.

أحمد بن أبي الحسن بن القاسم الغرناطي الهاشمي العلوي الحسني ٢٧٥  
المالكي، السيد الشريف أبو العباس ابن نائب السد بغرناطة.

وُلد بها قبل الأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، تعانى الأدب، وله نظمٌ حسنٌ، سمعت منه بتونس في رحلتي بها، وما أستحضر منه شيئاً غير قوله:  
فارتحلوا عني وقد خلفوا نار الأسى في فكرتي خالدا  
ودخل الروم، وعاد إلى تونس، ثم قدم القاهرة، وبها مات بعد الثمانين  
وثمانمائة، رحمه الله تعالى، وكان من بيوتات شرفاء غرناطة.

أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن (...)، الصدر الوجيه، شهاب الدين  
التركماني، السيسي الأصل الحلبي، أستاذ دار الذخيرة السلطانية بحلب،  
المعروف بابن الديوان.

والديوان هو والده أبو بكر، كان من تركمان بلاد سيس، وكان يقرأ ويكتب،  
فقطن حلب وخدم ديواناً عند بعض أمراءها العشرات فشُهر بالديوان، ووُلد له  
أحمد هذا بعد الأربع وعشرين وثمانمائة، فيما ذكر هو عن نفسه تقريباً.

ونشأ متعانياً السفر إلى بلاد الأمراء بحلب والمقطعين لإحضار خراجهم  
وغلاتهم، ونحو ذلك من الفلاحين، ويُعرف من تعانى ذلك هناك بالقاصد،  
كما يُقال الوكيل في هذه البلاد، ثم تنقلت به الأحوال بعد ذلك حتى ترقى في  
أيام نيابة جانبك التاجي بحلب إلى أستاذ داريته، والمتكلم على جهات إقطاع  
النيابة.

وصار له ذكرٌ بحلب إلى أيام قانصوه الياقوي، تولى أستاذ داريته واختص  
به وتقرب عنده، وصار له ذكرٌ وشهرة بزيادة عما كان، وضخم في أيامه،  
وأنتهى قضايا مهمة عنده، وحصل المال.

ولما جرت كائنة قتل أهل حلب لابن الصوا الحصني، المتكلم على  
الأستادارية والجهات السلطانية إذ ذاك، قُدر هذا في التكلم عوضاً عن  
المذكور، وذلك في حدود سنة خمس وثمانين، والتزم بأموالٍ كبيرة، وبأشرف  
مباشرة جيدة بالنسبة لابن الصوا، ودارى البعض من الناس.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٥٤ (٧١٦)، «نيل الأمل» للملطي: ١٥٢/٨  
(٣٥٣٨).

ولا زال على ذلك مدةً وهو قائمٌ بالمهمات السلطانية بقلبه وقالبه، سيما في أيام قدوم العساكر والتجاريد عليه إلى حلب، وهو يخدم من الأتابك فمن دونه بالتقادم والإقامات والهدايا، فتكلف لذلك كلفاً زائدةً، وتبقى عليه شيءٌ من المال على ما زعم السلطان، فطولب به وألح عليه في المطالبة، مع تقصير الجهات، وكثرة الكلف عليه وهو في مضض من ذلك.

ثم بعث بولد له يقال له محمد، شابٌ حسنٌ ساكن، عليه سيما العقلاء، وله نحو الثلاثين من العمر إلى القاهرة، وبعث معه بعض مال، وأخذ هو في التلطف بالسلطان في قضية والده، وأبدى الأعذار والوعد بالقيام بما تأخر عليه، ثم لم يؤذن لولده بالعود إلى أبيه، فصار كالمعوق الموكل به بالقاهرة.

وصار أعداء والده يوحون إلى السلطان [بأمور]<sup>(١)</sup> أوجبت زيادة توغر خاطره منه، لا سيما الذي يقال له ابن السيسي، نقيب القلعة بحلب، فإنه كان كثيراً ما يرسل بدمه، والاحتياط في أمره بأشياء يطول ذكرها.

واتفق أن قدم هو بنفسه إلى القاهرة، في سنة ثلاث وتسعين، وأقام بأموال كثيرة، وعمل بصالح نفسه وعاد، وقد بقي عليه شيءٌ بعد أن تكلف كلفاً زائدة بالقاهرة، لخدمة الأكابر، وسُجن ولده بعد عوده.

ثم صار السلطان يبعث بالإلحاح عليه بالمطالبة، وهو يخدم أهل الدولة والأتابك وغيره، عساه ينحل عنه في المطالبة فما نفع ذلك، وبعث بالقبض عليه، وإيداعه قلعة حلب، وعمل حسابه ومطالبته بالأموال، ثم بعث إليه بخاصكي يقال له تنبك من جلبان<sup>(٢)</sup> السلطان، فتكلف له كلفاً زائدةً.

وآل به الأمر أن أحضره تنبك إلى القاهرة، موكلاً به في الحديد في عنقه، فاتفق أن صعد به ومعه ولده أيضاً إلى بين يدي السلطان، في أول يوم من جمادى الآخرة، سنة أربع وتسعين، فزبره السلطان وتغيظ عليه، وأمر أن

(١) ما بين [ ] زيادةً على النص لتمام السياق.

(٢) جلبان وأجلاب: بمعنى واحد صنف من المماليك المستقدمين، كان السلطان يختصهم لنفسه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٩.

يُضرب الضرب بالمقارع، ثم أمر بضرب ولده وهو يرى، وضرب نحو العشرة (...).، وشفع فيه تنبك قرا حاجب الحجاب.

وتسلمهما الأتابك ليقوم بما عليه من المال، وهو ثمانية آلاف دينار أو زيادة عليها فيما قيل، فكأنه عجز عن ذلك، فأحضره السلطان ثانياً وولده بين يديه، في يوم السبت، ثامن الشهر المذكور، ثم أمر بشنقه، فأنزل هو وولده على جملين، وطيف بهما القاهرة، وما بقي إلا شنقهما، هذا والمنادي ينادي عليهما: هذا جزاء من يأكل خبز السلطان وملحه ويخونه في أمواله أو ما هذا معناه.

والناس تتأسف عليهما، لا سيما على الولد، فإنه لا تعلق له فيما يتعلق بالسلطان إلا التبعية فقط، مع أنه بلغني أن الولد المذكور، كان لا يداخل والده في شيءٍ من تعلقات السلطنة، وهو خائفٌ حذرٌ من جرة السلطنة، لا سيما في هذه الدولة، ومع ذلك فلم يفده حذره، حتى نفذ فيه القضاء والقدر ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١٣].

ثم أن الأتابك والدوادار وغيرهما من الأمراء، تراموا على السلطان في الشفاعة فيهما من الشنق والمهلة عليهما، ثم أخذوا يذكرون ما كان فيه من الكلف على العساكر وخدمتهم، والتلطف بالسلطان في أمرهما.

فأجاب إلى الشفاعة ظاهراً، لكنه امتلاً غيظاً من ذلك، لا سيما لما ذكروا عنه سيرة حسنة بالنسبة لمن كان قبله، فبعث بأن يُحملا إلى المقشرة حتى يرى رأيهم، فوجه بهما إليه، ثم أحضرهما والي الشرطة مغلبي إلى عنده في آخر نهارهما ذلك، وهددهما وطالبهما بالمال، وقال لهما: أحضرا عشرين ألف دينار وأنا أخلصكما من السلطان، ووقع لهما أشياء يطول الشرح في ذكرها.

ثم أصبح في يوم الأحد، تاسع جمادى الآخرة المذكور، فسلخا من جلودهما بالمقشرة، وشاع ذلك في هذا اليوم، فأخذ الناس في التأسف عليهما إلى الغاية، وشنع القالة على السلطان، وعلى شرهه في المال وحرصه، وقتله النفس لأجل ذلك.

ويقال أنه لما أحضرا للسلخ، صليا صلاة القتل، ثم أُريد تقديم الولد على

أبيه في سلخه، فاستغاث وأقسم عليهم بالله إلا ما قُدم هو على ولده، وأنه لما أُريد سلخ الولد بعده وُجد قد مات قبل ذلك من كثرة ما حل به .

ولما بلغ الناس ذلك صاروا ما بين مكذب ومصّدق، إلى أن أصبح نهار الإثنين، عاشر جمادى الآخرة المذكور، وقد خرج فيه الأمراء المعينون إلى التجريدة، في هذه السنة، الذي باشهم قانصوه الشامي أحد مقدمي الألوف وطلب وخرج .

فبعد خروجه أنزلا من باب المدرّج، وهما بوان<sup>(١)</sup> على جملين، والمشاعلية<sup>(٢)</sup> معهما يُنادى عليهما بكلام كثيرٍ مضمونه أنهما أكلا مال السلطان وخانا فيه (....) إلى غير ذلك، وطيفَ بهما إلى شوارع القاهرة، من الرميّة إلى الصليبة إلى باب الزويلة، ودخل بهما إلى القاهرة .

ثم أُشيع بأنهما يحملان مع باش العسكر، لينادى عليهما في المدين إلى حلب، ثم قيل أن السلطان رُوجع في ذلك فكف عن ذلك، وأمر بدفنهما فدُفنا وكثر دعاء الناس على السلطان في هذا اليوم بل وعلى عسكره، لا سيما وهو يوم خروجهم وسفرهم، وعُدّ هذا من أشنع الشنائع وصاروا يقولون: هذا الوالد قد أكل مالهم على ما زعموا فما بال الولد .

ثم صار من له غرض مع السلطان، ويريد أن يجعل أموره مسددة مؤيدة، وتصرفاته على القوانين يقول: إن ابن الديوان كاتب ابن عثمان، وأنه كان قصده الفرار إليه، إلى غير ذلك من إشاعات، هي باطلة عقلاً وحساً، فإن الذي أضمر مثل ذلك أن لو كان حقيقة لا يُطلع عليه أحد .

وكان ابن الديوان هذا إنساناً حسناً، عارفاً عاقلاً، مدبراً سيوساً، أقل أذىً

---

(١) البو: بمعنى أن صغير الدابة إذا مات يُحشى تبناً، ويوضع أمام أمه، ويُطلى ظهره بعصير تمر، لتدر أمه اللبن، وإنما وقع هذا لصاحب الترجمة وولده زيادة في التشهير بهما أمام الناس .

(٢) المشاعلية: كوكبة من الجند معينة لحمل المشاعل والطواف بها في شوارع المدين أمام الأمراء وأثناء الاحتفالات وعند تنفيذ الأوامر السلطانية، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٩٧ .



وظلماً ممن كان في وظيفته قبله، وكان له بر وإحسان على بعض أناس وكذا ولده.  
أحمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن يوسف، الشيخ شهاب الدين القلقيلي<sup>(٢)</sup>.

أحمد بن أبي يزيد بن علي بن شرف الدين، الشيخ الإمام، العالم  
العامل، الفاضل الكامل، الولي العارف المسلك، شمس الدين العجمي  
الخراساني الهراسي الحنفي.

كان من عباد الله الصالحين، وحزبه المفلحين، ومن المسلكين العارفين،  
وأهل الولاية واليقين.

مات في صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

أحمد ابن أبي يزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن عثمان، الأمير  
شمس الدين ابن السلطان غياث الدين ابن السلطان زين الدين، صاحب أماسية  
الآن، وابن ملك الروم الآن، المعروف بأحمد جلبي.

هو أكبر أولاد أبيه، وولاه حين ولي السلطنة بعد موت أبيه السلطان محمد  
مكانه، كما هي العادة عندهم أن أكبر أولاد الملك يكون على إمرة أماسية،  
كما أن والده من قبل والده، على ما عرفت ذلك في ترجمة أبيه في هذا  
الحرف في مرتبته، وعلى ما ستعرفه في الميم في ترجمة جده السلطان محمد.

ويُذكر أحمد هذا بحسن السيرة وبالفضل، والعلم والعقل التام والمعرفة،  
وإليه استند علاء الدولة بن دلغادر، واستنجده فأنجده بعسكرٍ جرى بينه وبين  
العسكر المصري وقعةً هائلةً قُتل فيها جماعةٌ من الفريقين، وانهزم عسكره  
آخرًا، ويُذكر عنه في هذه الأيام التحزب على عساكر مصر، وضجر الكثير  
من عساكره لذلك.

ابن تمرباي: أحمد<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن تمرباي المجلس، شهاب الدين

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٣/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٠/٢.

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى: ٢٦٣/١ «القلقيلي: نسبةٌ لقرية قلقيليا بين نابلس  
والرملة»، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٢٥/١ (٩٦).

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٠/١

ابن شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، المعروف بابن تمرباي، الآتي والده وجدّه كلٌّ في محله.

وُلد أحمد هذا في يوم الخميس، رابع عشر ذي الحجة، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، كذا أُخبرت من لفظه، ونشأ بها فطناً يقظاً ذكياً، تحت كنف والده وجدّه وهو رأس نوبة النوب، وكان حين ولادة هذا دواداراً ثانياً.

ثم قرأ القرآن، واشتغل بعده بالعلم، وأخذ عن جماعةٍ منهم شيخنا العلامة أستاذ العالم المحيوي الكافيحي لازمه وقتاً، وهو والفاضل الذكي صاحبنا وأخونا في الله تعالى، الناصري محمد بن أبي يزيد، ومن مشايخه الزين قاسم الحنفي، والعلامة المحقق شيخنا السيف الحنفي.

وحضر عند البدر ابن الغرس، وأخذ عن التقي والعلاء الحصنيين، والنظام الحنفي وغيرهم، وسمع الحديث على جماعةٍ، وعنده معرفةٌ بالوقت، ويعلم الوفق، وله فيهما أيادٍ، أخذهما عن جماعةٍ من الفضلاء، وله نظمٌ ليس بذلك، أنشدت منه أشياء.

وهو ذاتٌ حسنٌ وسمتٌ حسنٌ، وتؤدّةٌ وسكونٌ، ذكرناه في تاريخنا «الروض الباسم» غير ما مرة، أبقاه الله تعالى وجعله من عباده العلماء.

أحمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن حزمان، الشيخ شهاب الدين الشاذلي الواعظ.

نزىل مكة المشرفة، وشيخ الزمان بها، مات يوم الثلاثاء، عاشر ربيع الآخر، سنة خمسين وثمانمائة.

أحمد<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي الوالي السيوطي: الشيخ الإمام العالم، قاضي القضاة، ولي الدين السيوطي القاهري الشافعي، المعروف بالسيوطي.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٠/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢١/٥ (٢٠٩٦).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٢٣/١

(٩٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٠٨/٢، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٣٩/١ (١)،

«بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٢٥/٣.

وُلد بالقاهرة بالمدرسة الناصرية بين القصرين محل سكنه الآن، في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمان مائة، وذكر بعضهم سنة اثنتي عشرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، في حالة صغره، ثم «عمدة الأحكام» و«المنهاج الفقهي» و«جمع الجوامع» و«ألفية ابن مالك».

وعرض على جماعة منهم الولي العراقي، وأحضر في الثالثة من عمره على الجمال سبط القلانسي، وسمع بعد ذلك على الولي العراقي وآخرين، ونشأ مشتغلاً بالعلم، فأخذ عن جماعة منهم الشرف السبكي ولزمه وأذن له، ومنهم المجد البرماوي، والشمس الونائي، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وجماعةٍ أُخر.

وحضر دروس قاضي القضاة الشمس القاياتي وأخذ عنه أيضاً، وعن البرهان البيجوري، والشهاب الحناوي، وأبي الجود البني، والكمال إمام الكاملية، والسراج الوروري وغيرهم.

وكتب فأجاد الكتابة، وجلس للشهادة في بعض الحوانيت، ثم جلس للتوقيع بباب العلم البلقيني حين قضائه، وبرع في التوقيع، ثم ناب في القضاء عن العلم المذكور، وولي أمانة الحكم للحافظ ابن حجر، ووقع في الدست في أيام كتابة سر البدر ابن مزهر.

وانتمى لجماعة من الأعيان وصحبهم، منهم الكمال ابن البارزي، والجمال ابن كاتب حكّم واختص به جداً، وراج بواسطة معرفته وصحبته إياه، وحصل له من ذلك المال الطائل على ما قيل، وكثيراً من الوظائف.

فبيده الآن تدريس الجمالية ومشيختها، وليهما عن الولي السفطي، ثم عاد إلى السفطي بعد أن ظهر من اختفائه، ولم يعارضه الولي هذا بل ربما حمل إليه ما تناوله من المعلوم، فأبى السفطي عن قبوله وسكن على ذلك، ثم عاد إليه بعد وفاة السفطي، في سنة أربع وخمسين، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في كتابنا «الروض الباسم» في غير موضع منه.

وبيده أيضاً تدريس الفقه بجامع ابن طولون والمدرسة الناصرية حيث سكنه، وبيده أيضاً إفتاء دار العدل، وتدريس مسجد الظاهر بخان الخليلي، وقرأ بأولة

الحديث بالقلعة، وسمع بقراءته جماعة من الأعيان، ثم أسمعته في ولاية القضاء الأكبر، ويده أيضاً قراءة الميعاد بجامع الظاهر.

وغير ذلك من الوظائف، ما بين أنظار ومباشرات، ولي غالبها بعناية ابن كاتب حكيم، فإنه كان محتفياً به كما قلناه، وكان يُجري على يديه الكثير مما يتعلق به من الصدقات، بل ربما دفع الألف دينار ليتصدق بها عنه، على من يعرفه هو ويختاره ممن يعرف استحقاقه، بل ربما أعطاه فوق ذلك، لاعتقاده أمانته وخيره وديانته.

واشتهر بالبراعة في التوقيع والتحري في الأحكام، في أيام نيابته في الحكم، وهو إنسانٌ حسنٌ ذو سميتٍ حسنٍ، كثير التواضع والسكون، وعنده تودةٌ وعفةٌ، وله عقلٌ تامٌ وحسن رأي، وتدبيرٌ مع سياسة، وأدب مع محبة في أهل الخير والصلاح وميلٌ لهم، مع تهجدٍ وعبادة.

وحج غير ما مرة، ولما شغرت وظيفة القضاء عن البدر أبي السعادات البلقيني تروى السلطان الظاهر خشققدم، فيمن يوليه بعد أن ترشح لذلك المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر، بل وخطب بالسلطان بالقلعة، على ما عرفته فيما تقدم في ترجمة المذكور، وتحدث في بعض النواب، وأقيم إلى أن يرى السلطان رأيه.

وآل الأمر في ذلك بعد أيام إلى ولاية الولي هذا، في سنة إحدى وسبعين، فباشر القضاء بشهامةٍ ظاهرة، وحرمةٍ وافرة، وحشمةٍ ووقار، وعفةٍ ونزاهةٍ وسياسةٍ، بحسن دربة، وحُمدت سيرته وشُكرت تصرفاته وقضاياه.

ودام قاضياً مدةً مطولةً لم يتفق ذلك في هذا العصر، ولا فيما يقرب منه لغيره، مع عدم المنازع والمعارض، نحو الأربع عشرة سنة، وتغيظ السلطان الأشرف منه مرةً لأمرٍ من الأمور فصرح بعزله، ثم أُعيد إليها قبل ولاية الغير، بعد أن أُرجم بولاية العيني، وبعدم عودها إليه، بل وعُقد لذلك مجلسٌ حافلٌ بدار الأتابك أزيك، ومحضر فيه جماعةٌ من أعيان السادة الشافعية ومشايخهم، وكتبت أسماءهم لتعرض على السلطان فيختار من شاء منهم، ولم يقع شيء من ولاية غيره.

فأجمع رأي السلطان وكذا الأتابك أزيك على إعادته، ثم بعد مدة عُزل عزلاً فاحشاً، لشيء وقع لا يوجب ذلك، ووليها بعده الزين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المعروف باسمه، وكان ترشح لها غير مرة بل وطلب لها غير مرة وهو يمتنع، حتى أُلزم بها بعد الولي هذا وهي بيده إلى يومنا هذا، وستأتي ترجمة شيخ الإسلام الزين هذا في محلها إن شاء الله تعالى.

وأما الولي السيوطي فلزم داره على ما بيده من وظائفه، عاكف على الخير والعبادة وبه النفع، ولقد أراحه الله تعالى من هذا المنصب لا سيما في هذا الزمان، حفظه الله تعالى وأبقاه، وأفاض عليه من نعمه، كان بين الوالد وبينه صحبةً ومحبةً قديمة، وهو يعرفها في الفقير مسطرها عفا الله عنه تعالى. آمين.

أحمد<sup>(١)</sup> ٢٨٣ ابن أحمد بن غلبك، شهاب الدين ابن الأمير شهاب الدين ابن الأمير زين الدين الجندي الحلبي الحنفي.

وُلد في أوائل سنة أربع وثمانين وسبعمئة، وقيل في أواخر سبعمئة بحلب، وبها نشأ، وكان رأساً محاربة قُصد في مهمات بها، وكان من الأجناد المقررين بحلب، محافظاً على الطاعات، وولي والده بها الأستادارية والحجوية الكبرى وغير ذلك.

وكان جده غلبك من أمراء حلب أيضاً، وهو غلط عن أغل بك، اسم علم بالصوفي معناه ولد أمير، وكان الشهاب هذا حسن السمات والملتقى وله سماعٌ في الحديث.

مات في حدود سنة خمسين وثمانمئة.

\*\*\* هو المقدم ترجمته على أحمد بن أحمد بن غلبك هذا.

مات الولي أي السيوطي هذا<sup>(٢)</sup>، بعد هذه الترجمة، في ليلة الأحد، ثاني

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٤ (١٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٨/١، «نيل

الأمَل» للملطي: ٢٢٧/٥ (٢١٠٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٦/٢.

(٢) يلاحظ أن المصنف رحمه الله تعالى أكمل هنا ترجمة الولي السيوطي بذكر خبر وفاته.

عشرين شهر صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، على ما هو عليه من وظائفه ما عدا القضاء، وجُهِز وكانت جنازته حفلة، وحضرها قضاة القضاة، وبعض مقدمي الألوْف وغيرهم من الأمراء، وصُلِّي عليه بمصلى باب النصر، وتقدم في الصلاة عليه الزين زكريا، قاضي القضاة، ودُفِن بتربة الصوفية، خارج باب النصر.

وولي غالب وظائفه بعده أخوه، إلا الجمالية فإن الجلال بن (. . . .) وليها عنه، وأخوه هو مجد الدين محمد وُلِد في سنة ثمانية عشر وثمانمائة، نشأ مشغلاً بالفقه، وسمع الحديث وناب في القضاء، وولي خطابة المدرسة وغيرها من الوظائف، وهو إنسانٌ حسنٌ بشوش الوجه، وعنده أدبٌ وحشمة، وعاش بعد أخيه إلى سنة أربع وتسعين وثمانمائة، بعد أن ترجمناه، ومات بمرضٍ بقي فيه في يوم الخميس، سابع جمادى الأولى، من سنة أربع المذكورة، بمنزل أخيه من المدرسة الناصرية بين القصرين، وكان وليها عن أخيه رحمهما الله تعالى.

أحمد بن أحمد، المدعو جانبك بن قازُ يَغدي بن يتاق الططري ٢٨٤ الأصل التركي القاهري الحنفي، المجلس الشهابي، المعروف بابن جانبك، وبصهر الكركي، الإمام برهان الدين على أخته، أحد أجناد الحلقة، صاحبنا في الله تعالى.

وُلِد في ذي حجة، سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم قرأ «القدوري» بحثاً على بعض أهل العلم، وحُِبب إليه طريقة الطلبة، وكان والده يُقال له جانبك السيفي قطلوبغا الكركي وكان في خدمته ومن المختصين به وقازُ يَغدي جده كان يُقال له العلائي (. . . .)، قدم القاهرة فباعه أولاده باتفاق منهم، لأجل اكتساب الوجاهة كونه بيع على عادة مصر في ذلك.

وصاهر أحمد هذا الزين عبد الرحمن الكركي على ابنته، قبل ترقِي ولده إبراهيم وشهرته بمدّة مديدة، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي، وقطع الكثير من جوامك أولاد الناس، أراد قطع جامكية أحمد هذا، فتكلم البرهان الكركي

فيه وأنه من حملة «القرآن العظيم» ومن طلبة العلم، وعلى ذهنه الأنداب والتعاليم، والرمي بالسهام جيداً، فكف عنه.

وهو إنسانٌ حسنٌ ذو تُوْدَةٍ وحسنِ سمْتٍ، وله إقطاعٌ يكفيه، وكان بيده إمامة جامع مغلبي طاز فنزل عنها، ولما مات الزين الكركي كان بيده عدة وظائف منها وظيفة في درس القراء بالخانقاه الشيخونية، فأعطىها أحمد هذا بواسطة البرهان المذكور، وأعطى أيضاً خلوة الزين عبد الرحمن المذكور بالخانقاه وهو أحد الصوفية بها الآن، لا بأس به في تدينه وأدبه وحشمته، وحسن هيئته وسكونه دام عزّه.

٢٨٥ زروق: أحمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن محمد بن عيسى، الشيخ العالم العامل، البارع الفاضل الكامل، الصالح الشهير، أبو العباس المغربي المراكشي الفاسي، الشاذلي الصوفي المالكي، شيخ ركب المغاربة، المعروف بزروق.

وُلد بفاس، في سنة [ست وأربعين]<sup>(٢)</sup> وثمانمائة، ونشأ معتنياً بالتصوف على طريقة الشاذلية، وحصل له الفتوح في ذلك، ورحل من فاس فقطن مسراته من أعمال طرابلس الغرب، ودخل القاهرة شيخاً للركب المغربي غير ما مرة، وقرأ بها فقهاً وغيره، وأخذ عن جماعة من الأعيان بمصر، وبها تهذب، وصنف في التصوف أشياء كثيرة.

٢٨٦ أحمد<sup>(٣)</sup> بن أحمد العمري المسكي.

أحد قواد مكة، ونسبته لذوي عمر، وهم معروفون، لم أقف له على تاريخ ولادة لأذكرها، ولا وقفت على شيء من أحواله، وإنما أعرف أنه مات في يوم السبت، تاسع عشرين ربيع الآخر، سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالعمري، خارج مكة من جهة اليمن ودُفن هناك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢٢/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨٨/٣.

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢٢/١

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٠، ٢٢٥، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٠/١.

٢٨٧ أحمد<sup>(١)</sup> بن أحمد البوني المكي.

كان من المشاهير بمكة، وله ذكرٌ وصيت، وهو الذي قصده السيد الشريف زاهر بن محمد أبي القاسم الحسيني، مع جماعةٍ ليلاً بمكة، وتسوّر على داره، وتمكّن من أخذه، وأخرجه من مكة، على كفل فرس، وقامت لأجله فتنةٌ كبيرةٌ، نذكرها في ترجمة السيد زاهر المذكور، في حرف الزاي إن شاء الله تعالى.

٢٨٨ أحمد بن أحمد، شهاب الدين الأتفيجي الحنفي.

أحد صوفية الخانقاه الأشرفية المستجدة بين القصرين، كان ورد القاهرة من بلاده، فلازم خدمة المحب الأقصري وشُهر به وعرفه الناس بواسطته، ونزل في كثير من الوظائف ما بين أطلاب وغيرها، ثم لازم بعد المحب المذكور الأمين الأقصري فصار من جماعته أيضاً، وكان عرياً عن كل فن، وله سياسة في معاشه وعشرته، ولما قرّر البرهان الكركي في مشيخة الأشرفية داخله جداً وتحشر عنده (. . . .) له.

مات في يوم الخميس، عشري ذي القعدة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، بعد مرضٍ طال به، وسنّه زيادةً على الستين سنةً.

٢٨٩ أحمد بن أركماس المؤيدي الشهابي، المعروف بالشاطر، وبأبيه أيضاً، الجركسي الأصل القاهري.

وُلد سنة (. . . .)، وبها نشأ، وقرأ القرآن، وتعانى فن الشطارة، ما بين صراع ورمي الحجر باليد، وضرب السيف وغيره من آلات الفولاذ، وهو ذو قوةٍ وشجاعةٍ وإقدام، وكان الظاهر يلباي قد اختص به وأحبه، وكان له فيه نية لو بقي صالحة.

ولما جرت فتنة يشبك الفقيه، كان مع التحاتي، لكونه ابن حسن بن يشبك وبلبان، ولما آل الملك لقايتباي الأشرف، قطع جامكيته، وطاف هو على نفسه، يسيح إلى البلاد الشامية وأقام بها مدةً، ثم عاد فأقام بالقاهرة منجماً.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٤٣٤/١ (٣٥٥).



ثم جرت قضية في بعض الأحياء، اتفق أن ضرب عدة من نفر السلطان، كانوا افتروا على أناسٍ وسطوا عليهم بحضرته، فما أخذ الصبر حتى نهاهم عن ذلك، وهم لا يعرفونه فما انتهوا، بل وأساءوا عليه، فسطا عليهم بمفرده، وأخذ أسلحة الكل، بعد أن أشبعهم ضرباً.

فبلغ ذلك قانصوه خمسمائة أمير آخور، فبلغ السلطان ذلك على غير وجهه، بل قال له إنسان يقال له أحمد بن أركماس ضرب غلمانك الحماله وعراهم، فحرق السلطان بعد أن عرفه وتطلبه، فبلغه ذلك فاخفى وذهب إلى البلاد الشامية، وجرت له بها أحوالٌ تذكر عنه في الفتوة غريبة.

ثم عاد بعد أن حج إلى القاهرة، وهو مقيمٌ بها الآن، مواظبٌ على الجماعات، وعنده تدينٌ وله يدٌ وقوةٌ وافرةٌ، وشجاعةٌ وإقدام، ويُحكى عنه في ذلك ما يكاد أن لا يصدق قائله، ولا بأس به في دينه، وهو الآن كثير السكون والانجماع عن الناس.

مات ابن أركماس هذا بعد هذه الترجمة، في يوم الجمعة، ثامن عشري جمادى الآخرة، سنة خمس وتسعمائة.

**٢٩٠** أحمد بن أركماس الرجبي، شهاب الدين الجركسي الأصل القاهري. أحد أعيان بني جنسه، إنسانٌ حشمتٌ حسنٌ أدوب، وُلد بالقاهرة بعد الثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، ويده إقطاعٌ جيدٌ وله جامكية، وللسلطان به الاعتناء، ويبعث إليه بمهارةٍ له فيريها عنده له، وله شهرةٌ وصيتٌ، ولا بأس به، وكان يصحب الأكابر ولا زال على ذلك.

**٢٩١** أحمد بن أركماس الصفدي الشهاب. أحد أمراء صفد، كان والده أركماس يُعرف بالصفدي، وكان من مماليك الأشرف برسباي، أخرج مع الأشرف إلى البلاد الشامية، فبقي بصفد مدةً، ثم قرّر في إمرة عشرين بدمشق، ووُلد له بها أحمد هذا، في سنة خمس وأربعين، هو وأخٌ أكبر منه، اسمه محمد سيأتي، وآخر اسمه فرج، وُلد له بدمشق، ولما مات والدهم، قرّرت إمرته باسمهم، فدامت بيدهم إلى أن استولى أحمد بعد ذلك بإمرة صفد.

وهو شابٌ حسنٌ، حافظٌ للقرآن، له تُوْدَةٌ وعنده سكونٌ وحسن سميت، ثم لما كانت فتنة بايندر حضر فرج إلى القاهرة، وكان أخوه أحمد هذا قد فُقد في وقعة بايندر، وطلب الإقطاع لنفسه ليستقل به، بحكم وفاة أخيه فأجيب إلى ذلك، على مبلغٍ اقترض أكثره، خدم به أرباب الدولة وأعطى ذلك.

فاتفق أن خلص أحمد من أسر بايندر وحضر سالمًا، وتنازع أحمد في الإقطاع، وآل الأمر أن أُعيد كما كان، وذهب ما كان غرمه فرج هذا المذكور، وطالبه أرباب الديون، وامتنح بباب الدوادار الكبير، ووُكل به وسجن بعد ذلك، وحصل عليه ما لا خير فيه، وما خلص إلا بشدة وجهد.

وتوجه إلى دمشق، بعد أن تعادى مع أخيه، ثم بلغني أنهما اتفقا وحصل بينهما صلح، وعُملت مصالح أرباب الديون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أحمد بن أزدمر الخليلي<sup>(١)</sup>، شهاب الدين، إمام الوالد<sup>(٢)</sup>، القاهري

٢٩٢

الحنفي.

وُلد على رأس القرن بالقاهرة، وبها نشأ، وكان والده من ممالك السلطان برقوق، من أعيان القرانصة، وحفظ الشهاب هذا «القرآن العظيم»، ونشأ صبيًّا خيرًا، واشتغل يسيرًا، ثم نزل في صوفية الخانقاه البرقوقية، وهو الذي أقرأ الوالد «القرآن العظيم»، ثم لما ترقى الوالد ووصل إلى ما وصل إليه من نيابة ثغر إسكندرية وغيرها، اختص به وقربه، وبقي يصدر عن رأيه في كثير مما يتعلق به، وجعله إمامه.

وسافر معه إلى الحج وهو أمير الحاج، ثم إلى الكرك لما ولي نيابتها، ثم إلى ملطية، وحصل له من ذلك ثروة، بل واشترى الأملاك بل والرزق، وهو موجودٌ الآن في قيد الحياة، كبر سنه وانتفع بداره، منعكفٌ على تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً، مع ديانةٍ وخير، وأمانة وعفة، ختم الله تعالى لنا وله بخير. آمين.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤١١/٧.

(٢) جاء في الحاشية: «مطلب: والد المؤلف».

مات بعد ذلك في ليلة الخميس، خامس عشر صفر، سنة تسعين وثمانمائة،  
على خيرٍ كثيرٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

**٢٩٣** أحمد بن أركماس بن دوادار يشبك، أخو الأشرف برسبای.  
كان والده دواداراً عند يشبك المذكور، مختصاً به، ووُلد هو في سني ما بعد  
العشرين وثمانمائة، وهو من مشاهير أولاد الناس، يتفقه ويتدين، وله حسن  
سمتٍ وتؤدّةٍ ومعرفة، ويُذكر أنه لا بأس به.

**٢٩٤** أحمد ويقال عبد الله أيضاً ابن إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم  
ابن محمد بن شعيب، شهاب الدين وجمال الدين، ابن شيخنا نجم الدين  
القرمي الحلبي القاهري الحنفي.

وُلد بالقاهرة، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، في شوال منها، كذا رأيتُه  
بخط والد شيخنا العلامة النجم القرمي، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم  
«الكنز» وغيره من كتب، ثم اشتغل على أبيه وغيره، وحضر دروس والده كثيراً  
ولكنه لم ينجب.

وهو إنسانٌ حسنٌ، كثير البشاشة، وطلاقة الوجه، وله عقلٌ وحسن سياسة،  
ويده مشيخة التربة المقدمية خشقدم الطواشي، شركةً مع أخيه علي الأصغر منه  
سناً الآتي في محله، ويده أيضاً وظيفة تصوف بالخانقاه الشيخونية، شركةً مع  
أخيه أيضاً، ويده وظيفة تصوف إستقلالاً باسمه، بتربة جانبك، بباب القرافة،  
والله تعالى يल्पف بنا وبه.

**٢٩٥** الأبشيطي: أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد،  
الشيخ الإمام، العالم العلامة الصالح، بل الولي الغوث، شهاب الدين  
الإبشيطي<sup>(٢)</sup> الشافعي ثم الحنبلي.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٥ (١٢)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٨/١ (١٠)، الذيل  
على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٣٩ (٧)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٣٥/١،  
«القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٣١/١ (١٠٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣١٦/٢،  
«شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٠٤/٩، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٥٧/١ (١٤).

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع»: ٢٣٥/١ «إبشيظ: بكسر الهمزة، =

وُلد بإبشيط، في سنة اثنين وثمانمائة، هكذا وُجد بخط ابن فهد رَحِمَهُ اللهُ، ونشأ بإبشيط، فحفظ بها «القرآن العظيم»، ثم «العمدة» في الحديث، ثم «مختصر التبريزي» في فقه الشافعية، وتلا على أحمد الرمسي، ثم دخل القاهرة فاشتغل بها.

وأخذ عن جماعةٍ منهم الشهاب السيوطي، والبرهان البيجوري، والشمس البرماوي، وغيرهم، ولما انتقل إلى مذهب الإمام أحمد أخذ عن المحب بن نصر الله قاضي القضاة، ومن مشايخه ابن مصطفى القرماني، «شارح مقدمة أبي الليث» أعني مصطفى المذكور، وأخذ عن العز عبد السلام، والشمس القياتي، والشمس البدرشي، والشرف السبكي.

وحصّل إلى أن مهر وبرع، وشهر وُذكر بالفضيلة، والدين والخير والصلاح، وسافر إلى بلاد حماة، وسمع الحديث، بعد زيارة القدس، وكان صالحاً عالماً فاضلاً، خيراً ديناً، متزهداً متعبداً، متقللاً من الدنيا، ويؤثر على نفسه مع احتياجه، وله فضيلةٌ تامّةٌ، ونظمٌ جيدٌ حسن، وحسن سمّتٍ وتؤدّةٍ وسكون، وبشاشةٍ وطلاقةٍ مُحيا، ولم يحضرنني من نظمه الآن ما أذكره، وهو مثبتٌ عندي غاب عني الآن.

وانقطع بأخرة بالمدينة المشرفة، وشهر فيها بالصلاح، وقُصد للتبرك به والأخذ عنه، ودام بها فوق العشرين سنةً إلى أن مات بها، في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، ولم أحرز شهر وفاته لأذكره، ولم يخلفه بعده مثله رحمه الله تعالى ونفع به.

أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن إبراهيم القادري الجوهري الحنفي، خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية.

= ثم موحدّة ساكنة، بعدها معجمّة، ثم تحتانية، وطاء مهملة، قريةٌ من قرى المحلة، من الغربية.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٣٤/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٨٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٩٨/٨ (٣٤٦٢).

وُلد في أوائل سنة ست وأربعين وثمانمائة، وحفظ «القرآن العظيم»، و«عمدة الأحكام في أحاديث خير الأنام» و«القدوري في الفقه» على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه و«ألفية ابن مالك» في النحو و«الجرومية» وعرضهن على المشايخ وقضاة القضاة وغيرهم، وحفظ في الطب «الفصول لأبقراط»، وعرض ذلك على جماعة من أهل هذا الفن منهم الشرف ابن الخشاب وغيره، وحفظ أيضاً «اللمحة» لابن أمين الدولة.

وحج إلى بيت الله الحرام، في سنة سبعين وثمانمائة، وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ تقي الدين الشمني، والشيخ سيف الدين الحنفي، ولازم الشيخ زين الدين قاسم مدة سنتين وأخذ عنه الفقه وغيره، وكان من أعيان طلبته (. . . .) على ذكائه، وحضر يونس الأمين الأقصري، وسمع عليه، وله منه إجازة.

وأخذ الأصول والعربية عن جماعة من الشافعية، منهم الشمس الجوجري وغيره، وكذلك سمع «ألفية ابن مالك» بتمامها على الشيخ نور الدين السنهوري المالكي.

ولي القضاء بالديار المصرية عن المحب ابن الشحنة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وجلس بالواجهة ببولاق، بمجلس (. . . . .) مدة، ثم انتقل منه إلى باب سعادة، وبقنطرة أمير حسين والصالحية، ثم في ولاية الشمس الدمياطي تغمده الله برحمته، أجلسه بالجامع الصالحي (. . . .)، وأقام مدة ولايته وبعد وفاته.

وكان ممن فُوض إليه بعد وفاة الشمس الأمشاطي، إلى أن حضر قاضي القضاة شرف الدين ابن عيد، وفوض إليه وأكرمه، وقرره في وظائف عن الشمس الأنبابي، وجلس بعد قاضي القضاة شرف الدين بن عيد في ولاية قاضي القضاة شمس الدين الغزي، في الجامع الظافري، المعروف بالفكاهيين بخط الشوايين، بمجلس ابن الميموني، وكان شاغراً عن قاضٍ من يوم تغيّظ السلطان عليه، وصرفه عن نيابة الحكم، وأقام به.

ثم أذن له قاضي القضاة شمس الدين الغزي بالجلوس بالصالحية النجمية

بين القصرين، في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين، وأخذ علم الحديث عن الحافظ السخاوي وغيره، وسمع الحديث على جماعة، وحُمدت سيرة الشهاب في قضائه وأحكامه، وبأشر ذلك بعفة ونزاهة، وسياسة وديانة.

وهو إنسانٌ حسنٌ، ذو سميتٍ حسنٍ، وتؤدّةٍ وسكونٍ، وعقلٍ تامٍ، وفضيلةٍ ظاهرةٍ، وفكاهةٍ محاضرةٍ، وحسن معاشرةٍ، مع أدبٍ وحشمةٍ، ووضاعةٍ هيئةٍ، وحسن شكالةٍ، وتجميلٍ في شؤونه وملبسه، بزهادةٍ ونورانيةٍ، يركب البغلة، ويحسن الهيئة، وبالجملة فهو من المحاسن، كثر الله تعالى مثله وأعانه وحفظه.

مات أحمد الجوهري هذا، في يوم الاثنين، ثالث عشر صفر، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، بمرضٍ حادٍ أصابه، تمرض به أياماً قلائل، وترك ثلاثة من الأولاد، أحدهم أنثى، وقررت وظائفه باسم ولديه الذكور، وترك جملةً من الكتب وغيرها، وأكبر ولديه يسمى محمداً، ويلقب بحافظ الدين، وُلد في سنة (.....) ثمانمائة.

أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن علي، الشيخ الأديب، الفاضل البارع الكامل، شهاب الدين أبو العباس، المنوفي القاهري الشافعي، المعروف بابن أبي السعود، كنية والده إسماعيل، وهي من نوادر كُنى إسماعيل.

وُلد بمنف العليا، في شوال، سنة أربعة عشر وثمانمائة، وحفظ بها «القرآن العظيم»، وصلى به القيام، ثم حفظ «المنهاج الفقهي» و«المنهاج الأصلي» و«ألفية ابن مالك» ودخل إلى القاهرة، في سنة تسع وعشرين، فاشتغل بها، وأخذ عن جماعةٍ من علماء عصره منهم الزين القمني، والزين البوتيجي، ومهر في الفرائض والحساب.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٤ (١١)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٥٥/١ (٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٣١/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٣٠/١ (١٠٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٢/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/٣١١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٩/٦ (٢٦٤٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٤٣٨، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٨/٩.

وكان يتردد بين القاهرة وبلد منف، فيسكن هذه مرةً وتلك أخرى، وأخذه الآن عن البرهان الكركي، وبرع في الأدب، وقال الشعر الحسن، فمن شعره ما أنشدنيه في مליحٍ منجم، وفيه توريةٌ حسنةٌ من أبداع التوريات:

لمحبابي المنجم قلت يوماً      فدتك النفس يا بدر الكمال  
براني الهجر فاكشف عن ضميري      فهل يوماً أرى بدري وفا لي  
ومما أنشدني لنفسه أيضاً هذا:

خذوا بدمي رقيم الوجنتين      على الجرعا بين الرقمتين  
ومن في مهجتي وقت بعهدي      حسامي مقلتيها الماضيين  
وهي طويلةٌ اعترض على مطلعها الشمس النواجي، على عادته في تهوِّره وتهويله في اعتراضاته، فقال: هذا كلامٌ لا معنى له، لأن الجرعا مكان على حدته، والرقمتين مكانٌ آخر على حدته، ومن المستحيل نقل مكان إلى مكان، وأخذ بعد ذلك ينكت عليه، بأن قال: ولقد بلغه عني هذا الاعتراض، فلم ينتصر لنفسه ولم يتكلم. انتهى.

أقول أنا والظاهر أنه لم يتكلم، لأنه لم يرد أن يفتح معه باب المجادلة، لا سيما ويعلم تشغيبه، أو جرى في ذلك على عادته، فإنه كان لا يهجو من هجاه، فضلاً عن أن يعترض على ممن اعترض عليه، بل كان يميل إلى السكون، لا سيما في مثل هذه الأمور، وإلا فقد كان يمكنه أن يقول له: ما تقول يا نواجي في قول المتنبي:

وأخاف أهل الشرك حتى أنه      تخافه النطفة التي لم تُخلق

وهذا أيضاً كلامٌ لا معنى له، إذ لا يمكن ذلك، لأن من المستحيل خوف النطفة المخلوقة، فضلاً عن غير المخلوقة، فما أُجيب هنا فهو الجواب عن ما اعترض به عليه، وما كان يصح اعتراضه، إلا إذا كان الإيغال به لا يقال، أما إذا كان قيل بالإيغال، فلا اعتراض ولا إشكال، هذا ما عندي في هذا المحل.

وقوله: من المستحيل نقل مكان إلى مكان ليس بمسلّم، ألا ترى أن الله

تعالى نقل الطائف إلى الشام، والشام إلى الطائف، أعني أرضاً منها، ومن نظمه  
فيمن اسمه علي، وهو بديع:

قل لي متى ظعنهم جد السرى بعلي وأي دمع عليهم غير منهمل  
قد سارع الحزن نحوي بعد فرقتهم فلا شك عن مصابي يوم سار علي  
وله من نحو ما ذكرنا نظمٌ كثير، وقد هجاه جماعةٌ من شعراء عصره، بكثيرٍ  
من الأهاجي، فلم يجب عنها، بل ولا هجا من هجاه، وعُدَّ ذلك من فضائله،  
وكان قد ناب في القضاء، وله حسن معاشرة، ومعرفة بمداخلة الأعيان، مع  
حسن شكالته وهيئته، ذو تودّة زائدة، وسكونٍ وحسن سمت.

مات في خامس عشرين شهر رمضان، سنة سبعين وثمانمائة، بمدينة  
الرسول ﷺ، هنيئاً له جاور المختار ﷺ، رَحِمَهُ اللهُ.

أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن صدقة بن داود، الفاضل شهاب الدين،  
أحد نواب الحكم، القاهري الحنفي، المعروف بابن الصايغ، وبابن إسماعيل  
أيضاً.

أخينا في الله تعالى وصاحبنا، الشاب الذكي اللوذعي، البارع الفاضل  
الألمعي، وُلد بالقاهرة، سنة خمسين وثمانمائة، وبها نشأ ذكياً فطناً، يقظاً  
حذقاً، فحفظ «القرآن العظيم» في الصغر، ثم «النقاية» في الفقه مختصر «الوقاية»  
وهو المختصر الذي شرحه التقي الشمني رَحِمَهُ اللهُ الأنيق المشهور، وحفظ أيضاً  
«المنار» و«الكافية في النحو» وغير ذلك، وعرض عليه جماعة من أكابر العلماء.

ثم اشتغل فأخذ عن جماعةٍ منهم الأمين الأقصري، والتقي الشمني،  
والشمس الأمشاطي زوج والدته، وكان مختصاً به وولاه نيابة الحكم بعد أن  
ولي القضاء، ومن مشايخه الصلاح الطرابلسي، وحضر دروس جماعة.

ولم يزل مشتغلاً ذكياً، يقظاً فطناً، حذقاً فهماً، حتى تميز وشُهر بالفضيلة،  
وأخذ علم الطب عن الشيخ مظفر الدين الأمشاطي وتدرّب، وولي بعض  
الوظائف بالمارستان المنصوري وأُذن له بالعلاج، وله حذقٌ تامٌ وحُدسٌ

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٣٩/١.



(. . . .) في الصناعة الطبية، مع حسن سميت، وتؤدّة وسكون وعقل، ومعرفة تامة وإيرادات حسنة في حين مباحثاته، في دروس متعددة، وبيده تصوف بالخانقاه الأشرفية، وطلب بالمدرسة الصرغتمشية وغير ذلك، ولا بأس به في قضائه وأحكامه، وعند دربة وتثبت.

٢٩٩ القطب القلقشندي: أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن علي، الشيخ العلامة، والنحرير الفهامة، قطب الدين، ولقبه من نوادر ألقاب أحمد، القلقشندي القاهري الشافعي، والد العلامة الشيخ علاء الدين الآتي في محله، الذي شهر بعد والده، وصار له صيتٌ وسمعةٌ.

وُلد بقلقشندة، قريةٌ معروفة، وتُعرف عند العامة بقرقشندة، بعد الستين وسبعمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم» هناك، ثم قدم القاهرة في عنفوان شبابه، فاشتغل بالعلم، وتفقه على جمع جم من علماء عصره كالبيهاء البلقيني، والضياء القرمي، وأذن له بالفتيا والتدريس.

وأقن العربية، والفرائض والحساب، وسمع الحديث على جماعةٍ وحدث أيضاً، وناب في الحكم قديماً وكانت نيابته بضواحي القاهرة، وذلك عن قاضي القضاة التقي الزبيري، ثم ناب بعد ذلك بالقاهرة عن الحافظ ابن حجر، وكان من أجلّ شهود المودع الحكمي وأقدمهم هجرةً.

وكتب الخط الحسن الجيد، وكان متقناً في مباشرته، خيراً ديناً، عالماً فاضلاً، ذا تؤدّة وحسن سميت، وسلامة فطرة، ملازماً للعبادة، وفيه شهامة وكذا في ذريته من بعده، ومن محاسنه ولده الشيخ علاء الدين، وولده جمال الدين الموجود الآن المتقدم ترجمته.

مات القطب في ليلة الثامن من ذي الحجة، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، ودفن في صبيحتها، وكان جنازته حافلة، وتقدم في الصلاة عليه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٦ (١٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٣/١، «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٣٧/٩.

٣٠٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري  
البنداري الجرجي الصعيدي.

أحد أعيان الأمراء، من عربان هوارة، وكان يقال له الأمير على عادتهم في ذلك، وإن لم يل الإمرة الكبرى على عربان هوارة، لكنه كان أوفر حرمة من أمرائها وأنفذ كلمة، وكانت الآراء عن رأيه تصدر، وإليه مرجع الأمراء من حزبه.

هكذا قاله بعض من يدعي معرفة التاريخ، بل ويدعي أنه لا أعرف به منه، وهو واهمٌ في ذلك، بل ولي الإمرة الكبرى في سنة ثلاث وستين، بعد أن كان عين الأشرف أينال سليمان بل وولاه، ولم يبق إلا سفره بل ولبس خلعة السفر، وعُين له قايتبائي سلطان عصرنا لسفره، ثم وقع الخلف بين هوارة بسبب ولاية سليمان، وآل الأمر إلى ولاية أحمد هذا ثم يونس أخاه، مع اتفاقهما ورضاهما بذلك.

ثم جرت عليه خطوب، ووسع هو والأمير يونس إلى بلاد الكنوز، خوفاً من السلطنة، وآل الأمر به أن قبض عليه مع يونس، فمات يونس بالصعيد في الحضر، ولم يتفق دخوله القاهرة مقبوضاً عليه، وأحضر أحمد هذا مع يشبك من مهدي، وكان هو الذي توجه للصعيد، وأرسل سيباي مع حماد ويطول ذكر قصتهم، في القبض على بني عمر يونس وذويه، وُصِّلب حياً، مكلباً في لوجي أكتافه، ممثلاً به على غير الوجه الشرعي، وهو صابرٌ ذاكراً متجلِّد.

حتى فارقت روحه بدنه، على تلك الهيئة، وكان ذلك في يوم السبت، سلخ جمادى، أو مستهل جمادى الآخرة، سنة أربع وثمانين وثمانمائة، ويُذكر عن أحمد هذا كثير من الفواضل والفضائل، والتدين والخير، بل ويُذكر بالصلاح والله أعلم.

٣٠١ ابن أسد: أحمد<sup>(٢)</sup> بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي الأصل،  
الشيخ شهاب الدين السكندري القاهري الشافعي، المعروف بأبيه.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٤/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢٧/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٢٨/١، (١٠٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٢١١، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٣٣٤ (٢٧٣١)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٦٧.

وُلد بالإسكندرية، في سنة ثمان وثمانمائة، وانتقل مع أبويه إلى القاهرة فنشأ بها، وحفظ «القرآن العظيم»، في حالة صغره، ثم حفظ «منهاجي الأصول والفقه» و«ألفية الحديث» و«ألفية النحو لابن مالك» و«الشاطبية» و«الرائية» وغير ذلك، وعرض محفوظاته على جماعة من أعيان العلماء في عصره وأكابره، ثم أدرك الأخذ عن جماعة منهم.

فمن مشايخه في فنون من العلم النظام السيرافي، والشمس الشرواني، والشمس القاياتي، والشمس الونائي، والجلال المحلي، والبرهان البيجوري، والطنندائي، والشهاب الصنهاجي، والشمس الشطنوفي، والشهاب الحنائي الفيشي ولازمه في العربية وانتفع به، والشيخ عبادة.

ولم يزل محصلاً ذكياً فطناً، مشتغلاً يقطاً حذقاً حازماً، حتى مهر وشارك في فنون من العلوم، ولكنه اشتهر بعلم القراءات، كأنه اعتنى بذلك زيادة فأخذها عن ابن الحريري والزراتيبي إمام الظاهرية البرقوقية شيخ الزين وغيرهما، إلى صار مقرئ العصر في وقته، وقُصد للأخذ عنه وانتفع به الناس بعد ذلك، لا سيما في علم القراءات، فأكثروا عنه وقصده الأعيان من الفضلاء.

وسمع الحديث على جماعة منهم الحافظ ابن حجر وطبقته، بل والأعلى منه في السند كالمسنيين الثلاثة، الذين أحضروا إلى القاهرة من دمشق، وهم مسندو الشام، استقدمهم الظاهر جقمق بعناية تغري برمش، الجلال الفقيه نائب القلعة وهو ابن بردس، وابن ناظر الصاحبية، وابن قُريج بالقاف والجيم مصغراً، وأخذ في علومه عن جماعة، وأخذ عن التقي المقريزي أيضاً.

وكتب الخط المنسوب الجيد، وولي عدة تداريس كتدريس القراءة بالظاهرية البرقوقية، والمؤيدية أيضاً، وتصدر بالسابقة، وأم بالجامع الحاكمي مدة، ثم بالزينية، وناب في القضاء، عن الولي السفطي فمن بعده.

وكان أولاً يتعانى التكسب بالشهادة، بل ويؤدب الأطفال، وكان له الهمة العلية في الأخذ عن الناس، وكان لا يتحاشى عن الاستفادة، والأخذ عن شهر بفضيلة كائناً من كان، كما هو دأب طلبة العلم الذين قصدهم تكثير

الفوائد والفضائل، بخلاف ما عليه أهل زماننا هذا الآن، ولهذا كثر الجهل وذاع، وفشا وشاع، ولم يبق في ذلك نزاع.

وربما صنّف، وله نظمٌ جيدٌ، و«نظم رسالة ابن المجدي في علم الوقت» وقيد على كثيرٍ من كتبه الحواشي المفيدة، وولي قراءة الحديث بقلعة الجبل، ولم يزل يواظب على الشغل والاشتغال، مع الدين والخير، والعفة وحسن السمّت.

إلى أن عنّ له الحج في سنة وفاته الآتية، فتوجه إليه وحج وعاد، فهو في أثناء طريقه، وقد حصل له وعكٌ فتمرض منه، ومات به في وادي الصفراء بين الحرمين الشريفين، في ذي الحجة، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، وكثر أسف الناس عليه، وترك ولده الآتي في محله من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٣٠٢ أحمد بن أسنبغا الضاري، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، رأس نوبة النوب الآتي والده، أعني أسنبغا، الجركسي الأصل القاهري، أحد أعيان أولاد الناس.

وُلد بالقاهرة في سنة (...). وبها نشأ، وهو إنسانٌ حسن، متوسط السيرة، وامتحن في هذه الأيام، في دولة الأشرف قايتباي بسبب وقف، وسجن بالمقشرة، ثم عملت مصلحة.

٣٠٣ أحمد بن أقبردي، قريب الظاهر جقمق، شهاب الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي.

وُلد تقريباً في سنة ثمانية وعشرين وثمانمائة، أو قبلها بيسير بالقاهرة، وبها نشأ خيراً ديناً مذكراً، ذا سمّت حسن، وبشاشة وطلاقة محيّا، عارفاً بأنواع الفروسية، كَيْساً فطناً، مع محاسن جمّة.

مات في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة، وخلف أولاداً ورزقاً كفاية لهم.

٣٠٤ أحمد بن أمر زاده ابن (...). ابن قرا محمد بن مقدم خجا التركماني الأصل القاهري.

مات في شبابه، في ليلة الثلاثاء، رابع عشر رمضان، سنة تسعين وثمانمائة،

وكان شاباً حسناً، عارفاً بالفروسية، ولم يلتح بعد، وكان قريب بهادر شاه، وأحضرت جنازته لسبيل المؤمني، وهي حافلة، ومعها عدة من الأمراء العشرات، والشيخ أرسلان صاحب العلائي، وحيدر صاحب بلاد (. . . .)

٣٠٥ أحمد بن أنص الجركسي الأصل القاهري، أحد أعيان أولاد الناس، ذوي الكياسة والتجارب، ووالد يونس الآتي في محله، محتسب مدينة منفلوط، وأحد أخصاء صاحبنا سييبي العلائي الآتي أيضاً.

وُلد الشهاب هذا على رأس القرن، أو بعده بقليل بالقاهرة، بها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، وآل به الأمر أن نزل في ديوان الجند السلطاني، ثم أُخرج بعد مدةٍ طويلةٍ إلى منفلوط، مع جماعة الجند بها للإقامة، فقطنها وهو مقيمٌ بها إلى يومنا هذا، وولي حسبته، والتكلم على بعض التعلقات من جهة الوزر.

وهو إنسانٌ حسنٌ، وله حنكة وحسن محاضرة، وفكاهة مجالسة، وقد كبر سنه، وضعف أمره أعانه الله تعالى.

مات بعد هذه الترجمة، في جمادى الآخرة، سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

٣٠٦ أحمد بن إياس بن خير الرومي الأصل القاهري.

أحد أعيان أولاد الناس المشاهير بالقاهرة، وُلد بها في سنة (. . . .) وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، ووالده إياس كان من الجند السلطاني، ولم يحصل له من قبله شهرة ولا ذكر، بل شهرته وذكره وثورته من قبل أمه، فإنها ابنة (. . . . .) ماتت وتركت له رزقاً ومالاً جيداً.

وهو إنسانٌ حسن السمات، له سكونٌ وتؤدةٌ، وعنده حشمةٌ وأدب، يركب الخيل الجياد في هيئة الأمراء العشرات، ولا بأس به فيما أُخبرت عنه.

٣٠٧ أحمد بن إياس الكمشبغاوي، أحد المقطعين من أولاد الناس، الرومي الأصل القاهري.

وُلد بالقاهرة في سنة (. . . . .) وثمانمائة، ونشأ بها، وهو حسن السمات والملتقى، كثير البشر والبشاشة، متوددٌ لأصحابه.

أحمد<sup>(١)</sup> بن أينال الناصري، صاحبنا شهاب الدين، المعروف أولاً بأبيه، ثم بالشحنة لكونه كان شحنة الجامع الشبخوني، ثم عُرف بالخدام لكونه ولي خدامة الخانقاه الشبخونية، وهو والد صاحبنا الشيخ شمس الدين ابن الخادم وابن الشحنة الحنفي، أحد الفضلاء بالشبخونية الآتي في الميم إن شاء الله تعالى.

وُلد صاحب الترجمة بالقاهرة، في سنة ثلاثة عشر وثمانين مائة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، في حالة صغره، وكان والده من مماليك الناصر فرج فيما ذكره ولده، وأنه جركسي الأصل، ثم بلغني ممن أثق به أن أصل أينال من التركمان بالبلاد الحلبية، وهذا عندي أفضل من الجركسي، فإنه حرٌّ مسلم الأصل، وأنه انضم إلى بعض التجار في حالة صغره، وأدخل القاهرة مع جملة فاشتره الناصر والله أعلم.

ثم تعانى بعده ولده التكسب في سوق القبو، ثم ولي الشخلية بالجامع الشبخوني، وصار محباً في أهل العلم يداخلهم، إلى أن ولي خدامة السجادة بالخانقاه الشبخونية، ثم ترقى إلى خدامتها الكبرى، بعناية شيخنا العلامة الكافيحي لمحبتة إياه واختصاصه به.

فباشر الوظيفة بحرمية وصرامة، وصار المعول عليه في كثيرٍ من أمورها عليه، ولا يصدر بها شيءٌ إلا عن رأيه، واختص بالشيخ رحمه الله تعالى، وصار يعتمد عليه في الأمور، بل لا يفعل بالخانقاه شيءٌ إلا عن رأيه ومشورته، حتى غص به كثيرٌ من الناس، مع أنه ساس أمور الخانقاه بعقلٍ وتدبيرٍ زائد، لكن كان عنده بعض طمعٍ هو الذي شأنه وإلا لكان له بها شأن، ومع ذلك فكان ذا حرمةٍ بها.

مات في صفر، سنة اثنين وثمانين وثمانمئة، وكان نزل عن الخدامة لولده الشيخ شمس الدين، فعارضه أبو الطيب السيوطي في ذلك، وقرره تمراراً بها، عوضاً عن الشهاب المتوفى، ولم يُمض نزوله لولده، لكونه من ذوي أرباب ووظائف الخانقاه المذكورة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٧/١.

وكان قصد ولده أن يستقر خادماً، وأن يخرج عنه تصوفه لأخيه، ووقع له أمورٌ يطول الشرح في ذكرها، لعلنا نشير إلى بعضٍ منها في ترجمته حين تأتي إن شاء الله.

**٣٠٩** المؤيد ابن أينال: أحمد<sup>(١)</sup> بن أينال العلاني، السلطان الملك المؤيد، أبو الفتح شهاب الدين ابن السلطان الملك الأشرف، أبو النصر سيف الدين الجركسي الأصل، القاهري المعزي الحنفي، صاحب الديار المصرية، والأقطار الحجازية، والبلاد الشامية، وغير ذلك مما والى هذه المملكة.

وُلد بغزة، في نيابة والده إياها، في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ونشأ في حجر والده، في غاية العز والسعادة والسؤدد، وقرأ «القرآن العظيم»، وبعض فقه وغيره، وتأمّر عشرةً في دولة الظاهر جقمق.

وكان محبباً لأبيه، معظماً عنده جداً، بيده أمور داره من أيام إمرته وهلم جراً، إلى حين سلطنته، ولم يزل ضخماً رئيساً معظماً، حتى ولي الأتابكية دفعةً واحدة من إمرة عشرة في يوم سلطنة أبيه، وعدّ ذلك من النوادر، ولهذا وقع القيل والقال في ذلك اليوم، وكانت بداية دولة والده، وبلغه ذلك فأخرجها عنه في ثاني يوم ولايته إياها حسماً لمادة القيل والقال، لا سيما في مثل هذا الوقت عند ابتداء الدولة قبل التمكن التام.

وكان ذلك من غاية عقل والده وتدبيره، وقد وصل إليه بعد ذلك وفعله، وعدّ هذا أيضاً من النوادر، كون الأتابك يُولى ثم يُعزل في ثاني يوم من ولايته، لا بسبب ظاهر، مع كونه ولد السلطان، فبقي من جملة مقدمي الألوف على عادة أولاد السلاطين.

وولي الأتابكية عوضه الأمير تنبك البردبكي أمير سلاح، وصار الشهابي

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٦/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٩٣/٢، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين للملطي: ١٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٣٢/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٩٨/٨ (٣٤٦٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٤٧/٣.

مجلس رأس الميسرة، على عادة أولاد الملوك، وعُدّ عزله عن الأتابكية أول وهنٍ وقع في ملك أبيه.

وقرر في إمرة سلاح خشقدم الناصري حاجب الحجاب، وعُدّ ذلك أيضاً من النوادر، وكان قصد الأشرف أينال بولاية الأتابكية لولده عدم المنازعة له ثم لولده بعد حين سلطنته، ثم آل به الأمر أن ولاه الأتابكية بعد موت تنبك الذي وليها عنه.

فدام على الأتابكية بحرمة وافرة إلى الغاية، بل سلطاناً في الحقيقة، فإنه كان هو المدبر لملك أبيه، لا سيما بعد موت الجمال ابن كاتب جكم، فإنه كان يزاحمه قبل ذلك لوجهته في الدول فانفرد بعده، وانحصر الرأي في المملكة وتديبرها فيه، فصار والده لا يبدي في ملكه جليلاً ولا حقيرة إلا عن رأيه ومشورته.

وضخم جداً وسار سيرةً عظيمةً، وركب المواكب الهائلة، وسرح السرحات المشهورة، وبَعُدّ صيته جداً، وصار المعول في المملكة عليه، ومرجع الأمور فيها إليه، في الولايات والعزل، والاتصال والانفصال، لا يصدر أحدٌ فيها إلا عن رأيه وأمره.

ولم يزل على ذلك حتى مرض والده، وعهد إليه بالسلطنة، على طريقة ذكرناها مطولةً في تاريخنا «الروض الباسم» أو خلع نفسه، وعقد الملك لولده على ما بيّناه مفصلاً في تاريخنا المذكور.

والمخلص من ذلك، أنه في يوم الأربعاء، رابع عشر جمادى الأولى، سنة خمس وستين وثمانمائة، نزل الأمر من القلعة إلى الخليفة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف أمير المؤمنين، وإلى القضاة أن يحضروا، وكان الأشرف أينال قد قارب الاحتضار، وكان مرض قبل ذلك بأيام.

وكان الإرسال إلى الخليفة والقضاة، برأي الشهابي ولده صاحب الترجمة، وبرأي والدته الخوند<sup>(١)</sup> زينب الخاصكية، وصهره زوج أخته بردبك الدوادار

(١) الخوند: لفظ خاص بالنساء كلقب من ألقاب التشريف، خاصة زوجات السلاطين =



المعروف (....)، بعد أن ذكروا ذلك للسلطان وأجابهم إليه، فحضر الخليفة والقضاة وأعيان الأمراء وأرباب الدولة، وكمل الدست جميعه، وجلسوا بدهليز الدهيشة الخليفة، والشهابي أحمد بصدر المجلس، وبقية من حضر على مراتبهم، كلٌ بحسب حال مرتبته.

ودار الكلام بينهم في سلطنة الشهابي، بعد أن عرفوا أن والده في قيد الحياة، وأنه على حُطة، وأنه أشار بحضورهم، لكونه لم يكن تقدم منه العهد لولده بالسلطنة، وطال الكلام في ذلك.

وبدر المحب ابن الشحنة وهو إذ ذاك كاتب السر، فتكلم بكلام معناه المبايعه للشهابي بالسلطنة، على وجه النيابة عن أبيه مدة حياة أبيه، مشتغلاً بها بعد وفاته، أو ما في هذا المعنى، فلم يجب أهل الحل والعقد لذلك، لما فيه من افتيات على السلطان في حال حياته بغير أمره اختشاً من العواقب ولم يحسن ذلك لديهم.

ثم اتفق رأيهم بأن يدخلوا إلى السلطان، ويسمعوا كلامه في معنى ذلك، فقام جميع من حضر ذلك المجلس ودخلوا، ما عدا الخليفة والمقام الشهابي، فإنهما بقيا بمكانهما في الدهليز، وكان السلطان متمرصاً بقاعة الدهيشة، فدخلوا عليه وهو مستلقٍ لا قدرة له على الكلام، ووقع فيه كلامٌ طويل، ثم كلموا السلطان فما أفاق للجواب، وطال الوقوف عنده ثم خرجوا بغير طائل.

ثم عادوا ثانياً، وكرروا عليه كلاماً طويلاً، حتى أجاب بقوله باللغة التركية أعلم يعني ولدي ولدي، جواباً لكلام ذكروه، فيمن يكون السلطان، وأجمع من حضر منهم، أن ذلك إشارةً إلى سلطنة ولده وخلع نفسه، وخرجوا إلى الدهيشة من وقتهم.

واتفق رأيهم على مبايعه الشهابي أحمد هذا، عند وجه إشارة أبيه بسلطنته وخلع نفسه، أو خلعهم له لقرب موته، وعقدوا له البيعة في الحال، وانتدب

---

= وبناتهم، للدلالة على الاحترام والتقدير، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٧٠.

كاتب السر لتحليف الأمراء والعسكر على العادة، بأيمان مؤكدة مقترحة وبالطلاق.

ولما تمت البيعة، قام جميع من حضر من أهل الموكب، وشرعوا في لبس القماش المعد لمثل هذا اليوم، وجرت العادة بلبسه فيه، وأركب الجميع بتلك الهيئة المعروفة بالشاش والقماش، ثم أُحضرت الخلعة الخليفية السوداء، المعروفة بشعار الملك، والعمامة السوداء، وقام التاج ابن (. . . .) فتولى تعميمها ولقّها.

ونهض المقام الشهابي، بعد عن تلقب بالمؤيد وكُني بأبي الفتح، فأفيض الشعار عليه، وألبس العمامة المدورة، وتقلّد بالسيف على العادة في مثل ذلك، وخرج من فوره بأبهة السلطنة، وقد أُحضر فرس النوبة<sup>(١)</sup> المعد لمثل هذا اليوم، كامل العدة بالذهب والزرکش، فركب من باب الدهيشة، وركب الخليفة معه فقط، وسار السلطان والخليفة بين يديه، وجميع من حضر مشاةً بين يديهما، واستصعب مركوب الخليفة فنزل عنه ومشى مع الجماعة.

وخرجوا من باب الحوش، حتى صاروا بباب السعادة، فتلقته الجاويشية<sup>(٢)</sup> والزرديكاش<sup>(٣)</sup> بالقبة والطير، فأشار الشهابي إلى خشقدم أمير سلاح حينئذٍ بحملها على رأسه، وساروا في موكبٍ حافلٍ بأبهة زائدة، حتى وصل لباب القصر الكبير، فنزل ثم دخل القصر وقد هيئ التخت لجلوسه عليه، فرفعه إلى أن أجلسوه عليه، وقام الكل وقوفاً بين يديه.

وكان لجلوسه على التخت بتلك الهيئة والشعار غاية الأبهة والبهجة الزائدة، لعل لم يُر فيمن تقدم من السلاطين أحسن هيئةً منه في يوم السلطنة، لبياض

---

(١) فرس النوبة: فرسٌ يُربط قرب قصر السلطان، في حالة أهبة دائمة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٣٧.

(٢) الجاويشية: اصطلاح أطلق على أربعة من الفرسان يتكلمون أمام السلطان أثناء ظهوره في الاحتفالات الرسمية، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١١٩.

(٣) الزردكاش: صنف من العسكر اتصل عملهم بصناعة الأسلحة وصيانتها وحفظها ضمن دار تُعرف بالزرديخانه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٢٠.

لونه وسواد خلعتة وعمامته، مع ملائمة قامته، وحسن شكالته وهيبته، ثم نودي في الحال بسلطنته وأُعلن بها، وازداد فرح الناس وكثر الدعاء له، بعد أن ضُربت البشائر بالقلعة وعلى دور الأمراء.

وكانت مبايعته وجلوسه على تخت الملك، في أول الساعة السادسة من النهار، وهو السلطان السابع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بمصر، والثالث عشر من الجراكسة وأولادهم، وسابع ولد ناس تسلطن من أولاد من مسهم الرق من برقوق فمن بعده.

ووافق يوم سلطنته أول برمهات من شهور القبط، وهو أول سلطانٍ تسلطن من أولاد الناس وهو ملتج في هذا السن، فإن من تقدم من أبناء جنسه، إنما تسلطنوا في ما دون البلوغ أو دون نبات لحية، وهو أول سلطان أيضاً كُنِي بلقبه بالمؤيد بأبي الفتح من سلاطين مصر.

ثم لما فرغ الناس من السلام عليه بالسلطنة، ألبس الخليفة خلعةً، وأقطعه قريةً منبابة، زيادة على ما بيد الخلفاء، وخلع على خشقدم، ونزل له على مركوبين من خاص الخيول السلطانية، بالقماش المذهب والزرکش.

وحصل بسلطنته للناس الأمن والأمان، على خلاف عادة بداية الدول، وعُدَّ ذلك من نوادره، وسار في سلطنته سيرةً جميلةً محمودة، وقمع أهل الفساد والعناد، وقطع جادة قطاع الطريق، بمجرد حرمة فقط، فأمنت السبل في أيامه مع قَلَّتْها، فوق ما يؤمل مع كونه خلاف عادة تبدل الدول كما ذكرنا.

ومن غريب الاتفاق العجيب في أمر لقبه، أن الشمس القادري شاعر العصر الآن، الآتية ترجمته في الميم، كان امتدح المؤيد هذا حين ولي إمرة الحاج في دولة أبيه، بقصيدة أولها:

إن سن سيف اللحاظ أوحد      فإنني في هواه أوحد  
إلى أن يقول من جملتها:

والورد يبْدُو كناهات      مورداً الخدود خُرْد  
مطالع السعد بشرتنا      بأن سلطان مصر أحمد

إلى أن يقول:

والسعد من أفقه دعاه بالملك المالك المؤيد

فاتفق أنه تسلطن بعد هذا الكلام، ولُقب بالمؤيد، واتفق أنه كان في زمن الورد، وحُمدت جلبان أبيه في أيامه، وكانت الجلبان قد زادوا في الحد في أيام أبيه، على ما هو مشهورٌ معروفٌ.

ثم أخذ في الشفقة على الرعايا، وأظهر غاية العدل والإنصاف، وانطلقت الألسن بحمده وشكروه سرّاً وعلناً، وسُرّ غالب الخلق باستيلائه على الأمر، ومالت القلوب إليه، ولم يُذكر عنه في السلطنة ما يشينه، سوى تكبرٍ على أهل التكبر، لعله قصد به قيام الناموس، وإن حصل في خلواته مع بعض خواصه خلاف ذلك.

وكان ذلك الذي يفعله في خلواته أكبر الأسباب في زوال ملكه، مع معرفته وكياسته، وعدله وسياسته، ووفور عقله ورأيه، وفطنته وذكائه، وعلو همته ونفاذ كلمته، ووفور حرمة وحسن سمته، وتؤدته وسكونه، مع ما انضم إلى ذلك من حسن شكالته، وجمال صورته.

فلعل لم يُر في السلاطين أحسن وأشكل منه طلعةً في القريب والبعيد في عصرنا هذا، لا سيما يوم لبسه شعار الملك الخليفة، فلعل لم يكن في ذلك اليوم من أمراء أبيه وأعيان دولته، من يُدانيه في حسن الشكالة وارتفاع القامة.

ولم يزل في أيام سلطنته آمراً ناهياً، من غير مشارك ولا منازع ولا معارض، برهةً لم تطل، كانت كالمنام أو أضغاث أحلام، حتى ثار به الجند لأمرٍ قدّره الله تعالى، والكلام في سبب ذلك طويلٌ جداً، قد استقصيناه في متجددات تاريخنا «الروض الباسم» بتمامه وكماله.

وملخصه أن المؤيد هذا بعث مع نقيب الجيش، في يوم الجمعة، إلى الأمراء يأمرهم بأن يبكروا في غدٍ بالطلوع إلى القلعة، والاجتماع بالحوش، من غير ذكر سبب ذلك، وذلك على خلاف جرت به العادة، فاستشعر الجند والأمراء الخوف منه، وباتوا على أهبة مقاتلته.

وبكر الجند بالركوب في يوم السبت ذلك، وكان يوم ثامن عشر رمضان، من سنة خمس وستين، ومنعوا الأمراء من الطلوع إلى القلعة، ووكلوا بهم بيت قوصون، بعد أن أحضروا الأتابك خشقدم وغيره من الأمراء.

وكرثت الهرجة والحركة في ذلك اليوم، وترادفت طوائف الجند، وهم ركوبٌ ما بين ناصرية ومؤيدية وأشرفية برسائية وظاهرية جقمقية وسيفية، وغير ذلك من الطوائف، وشاعت الفتنة، ودارت الحركة فيما بينهم والاضطراب.

ولم يطلع إلى القلعة في ذلك اليوم أحدٌ من الأمراء والأعيان إلا اليسير، وعظمت الفتنة وزادت، وأُعلن بالخروج عن طاعة السلطان، وكمل الجمع بدار الأتابك وعين هذا الجمع والأكثر فيه هم الطائفة الأشرفية البرسائية والظاهرية الجقمقية، وقد اتفقوا على ما هم فيه، والباقي من الطوائف كالتبع لذين الطائفتين.

وكبير الأشرفية في ذلك اليوم أمير مجلس وهو قرقماس الجلب، ولا كلام له وإنما الكلام لجانبك القجماسي المعروف بالمشد<sup>(١)</sup>، ولجانبك الخازندار المعروف بالطريف، وهما في هذا اليوم القائمان والمتكلمان عن طائفتهما.

وأما الظاهرية، فالمتكلم عليهم والقائم بهم جانبك نائب جدة، وهو الذي كان السبب الأعظم في إقامة هذه الفتنة، وجُل غرضه إنطفاء الأشرفية، لا سيما وقد كوتب جانم نائب الشام، بالمجيئ قبل هذه الفتنة، وهو في حذرٍ من مجيئه لئلا يستولي على الأمر، مع أنه كان وافقهم على ذلك مظهرًا بأنه معهم، ثم أخذ في استمالتهم والشروع في شيءٍ قبل دهم جانم ومجيئه، حتى صعد معه الرأي وكان قد أضمره، ولذلك أسبابٌ يطول الشرح في ذكرها.

وآل الأمر إلى إفشاء الفتنة وعظمتها، والمؤيد لا يكثرث بذلك بل ولا يسأل عنه، ظناً منه أنه لا يقع شيء، ولما تحقق الأمر قام إلى القصر فرأى العجب، فأمر من عنده من جنده ومماليك أبيه بالتأهب للقتال، ثم نزل إلى جهة باب

(١) المشد: هو الموظف الذي يقف على الأمور ويشرف عليها، وهو أصناف منها مشد المطبخ، ومشد العامة، ومشد الديوان، وسواها من المهمات والوظائف الإدارية.

السلسلة، وقبل أن يصل إليه جاءه خبرٌ بأنه مُلك من التحاتي، وأخذ منه برسبائي البجاسي، وكان الأمير آخور حينئذٍ، وكان ذلك بحيلةٍ منه وأعيب عليه ذلك الفعل وكونه صهر السلطان، فأبعد ما يقع في الأذهان تحيله أو وقوع ما وقع منه.

وكان عند المؤيد من أمراءه قراجا الطويل، ومن أعيان خاصكيته فارس البكتمري، أحد الدوادارية الصغار، ومقبل دواداره، وهو على الأتابكية، ولم يطلع إليه الواحد من مماليك أبيه الأمراء، بل ولا من كان يصحبهم ويقوم معهم في أمورٍ مهمة في حال أتابكيته، ويا ليتهم لم يواددهم حتى انكشف الأمر، وانجلى الحال، بل كانوا في ذلك اليوم أشد العشرة عليه، وقد أطلنا في بيان ذلك في تاريخنا «الروض».

ولما تأهب المؤيد بمن معه مع علمه قلتهم، أخذ في مقاتلة التحاتي بعد أن بدؤوه، ولم يُسلم نفسه، بل دافع بمن معه ومانع ووقع القتال، وأفطر الكثير من التحاتي في ذلك اليوم، في شهر رمضان، من شدة حرّه وتعب القتال.

وانضم من مماليك الأشرف أينال الجماعة الأعيان، الذين كانوا في خدمة المؤيد قبل السلطنة بل أخصاؤه، وهم نحو المائتين أو فوقها إلى جانبك نائب جدة، وقاتلوا ابن أستاذهم أشد مقاتلة، وصاروا في ذلك اليوم هم أعيان العسكر بقوتهم وشبابهم ومكنتهم.

ولما رأى المؤيد كثرة العسكر، وبلغه ميل مماليك أبيه معهم، تعجب من ذلك غاية التعجب وحق له ذلك، ثم قال لبعض خواصه: لعل هذا الأمر لا مدخل لنا فيه، من صرف القلوب عنا حتى من جماعتنا، وممن أنشأناه وأقمناه، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ثم اعترف بأن ذلك ربما كان لذنوب سلف أو دعوة مظلوم أو نحو ذلك.

ولم يكن القتال في هذا اليوم إلا مناوشة بين الفريقين، ونزل خير بك نائب القلعة أيضاً من باب المدرج، وانضم للتحاتي، ثم نزل المؤيد إلى باب السلسلة ففرّ من فيه، وجلس بالمقعد المطل على الرملة، وانضم إليه كثيرٌ من الزعر، ومنعوا من وصول العساكر التحاتي إلى الرملة، بعد أن كانوا بها وعمل القتال، وخرج طائفة من الطائفيتين.

ووقع أمورٌ آل إلى خلعه وسلطنة خشقدم، في يوم الأحد، سابع عشر رمضان، وكان قصد المؤيد تسليم نفسه ثم أنف من ذلك، حتى أخذ قهراً في عزه، ولما رأى الغلبة قام ووادع من عنده، ودخل الدور السلطانية.

ولما تمت مبايعة الظاهر خشقدم، على ما سيأتي في ترجمته في حرف الخاء، بعث إليه بأخذه فسلم نفسه بغير ممانعة، فأخرج من الدور السلطانية إلى البحرة من الحوش، وأخرج معه أخاه محمد وفيدا، وأحضرت والدتهما إليهما، فداموا بالبحرة من الحوش، محتفظاً عليهم في التوكيل بهم بالطواشية وغيرهم.

وجاء أمر خشقدم بخلاف ما كان في ضمير المؤيد، من كونه رومي الجنس، يكاد أن لا يمكن أن يتسلطن، ولهذا اختاره هو للأتابكية، ولم يزل المؤيد بالبحرة إلى يوم الثلاثاء، حادي عشرين شهر رمضان، فأمر بإخراجه وحمله إلى سجن ثغر الإسكندرية.

فحمل هو وأخوه ومعهما قراجا الطويل، بعد أن سُئل عن المال، فأجاب بأنه صرفه في نفقة المماليك، ولم يبق مما تركه والده بالخزانة ولا الدرهم الفرد، وأحصي ما في الخزانة من المال، فكان نحو المائة ألف دينار، ثم أمر الظاهر خشقدم بتتبع الحواصل وغيرها مما يتعلق بالمؤيد، فأحصي من ذلك أيضاً نحو المائة ألف دينارٍ أخرى أو زيادة على ذلك، هذا غير ما وُجد من الأمتعة والآلات وغير ذلك.

وأنزل بالمؤيد وهو راكبٌ على فرس، وأخوه أيضاً راكبٌ أمامه بين يديه، ويتقدمهما قراجا الطويل، وهو وحده مقيدٌ من تحت بطن الفرس، أو كان أركب بغلاً فيما أظن، ورفيفه أحد الأوجاقية حاضنه بإحدى يديه، وبيده الأخرى الخنجر مسلولاً، موضوعاً قرب خاصرته، وبعده محمد بغير قيد ولا رديف وهو راكب، ثم المؤيد كذلك، وحوله جمعٌ متكاثفٌ بالآلات والأسلحة، وأنزلوا من باب السلسلة، وقت الضحوة الكبرى.

وقد اجتمع من الناس من شاء الله تعالى اجتماعهم، وقعدوا لرؤية ذلك، ونزل على تلك الهيئة المذكورة، والناس قعودٌ من باب السلسلة إلى قريب

الناصرية أفواجاً لرؤيته، بل وإلى بولاق، حيث الحراقة المعدة لحدوره إلى الثغر السكندري.

وكان معه من العسكر جماعةً وافرةً من الفرسان، وأعيان الخاصية وبعض أمراء، والكثير منهم ملبسون، ومعهم آلة الحرب والسيوف المصلتة والرماح، وامتلات الشوارع والحوانيت والطرق التي هي مظنة اجتيازه، والدور المطلة على ذلك بالناس، وكان يوماً مشهوداً، وشُق به وبمن معه من الرميعة، حيث أنزل باب السلسلة ثم الصليبة، متوجهين به إلى بولاق.

ومن نوادر ما وقع في هذا اليوم، حين نزول المؤيد هذا، أن شخصاً من الركبدارية يقال له قاسم الركبدار، موجوداً إلى يومنا هذا، لما رأى المؤيد في تلك الحالة، انتدب من بين الناس في ذلك الملاء العام، وصاح بأعلى صوته، وهو صوتٌ منكرٌ جهوريٌّ قبيح، متكلماً بكلمات نعوذ بالله من التفوه بها قبيحةً جداً، مهولةٌ فظيعةٌ إلى الغاية، يستقبح من التلفظ بها، بل من سماعها فضلاً عن ذلك، وبقي يغوش.

وقد ملأت تلك الكلمات سمع المؤيد، حتى ذكر عنه بأخرة أنه قال: ما تألمت من الذي كنت فيه، كتألمي من كلام ذلك السفية، على ما فعله وصدر منه، حتى بلغ الظاهر خشقدهم ذلك، فحنق وغضب وأراد أن يوقع بهذا السفية ما يردعه به فلم يجده، لأنه أحس بالشر بعد ذلك، فاختمى من يومه ذلك، ثم زاد خوفه حتى خرج فاراً من القاهرة، نادماً على ما صدر منه، وكان يظن أن ذلك مما يعجب سامعه، ولم يزل مختفياً مدته، حتى حضر بعد ذلك بشفاعه فيه، وهو إنسانٌ من مساوي الدهر، أحول أقرع، يختشي كثيرٌ من الناس من شره وسفاهته لنذالته.

ثم لما اجتيز بالمؤيد من الكبش، وكان به سكن صهره الأمير يونس الأقبائي الدوادار الكبير زوج أخته، وهو مريض على خطة، وقعدت أخته لرؤيته في بعض أمكنة دارها هذه، ورؤية أخيها الأصغر محمد لتحسرها عليهما، فساعة وقوع بصرها عليهما، وهما في تلك الهيئة، على تلك الحالة بعد ذلك العز الرفيع والجاه المنيع، والملك والسلطان، وكثرة الأتباع والأعوان، أخذت بالصياح



بأعلى صوتها، وفي البكاء والعيول، ومن يلوذ بها من جواربها وجماعتها، وكانت ساعة مهولة، بكى فيها كل من سمعها من الناس، تحسراً وأسفاً عليه.

ووصلوا به إلى ساحل بولاق، فأنزل في حراقة أعدت له، وانحدرت من وقتها إلى جهة رشيد، فكانت مدة سلطنة المؤيد هذا، من يوم ولايته إلى يوم خلعه أربعة أشهر وأربعة أيام، وكانت سنّه يوم ببيع بالسلطنة نيماً وثلاثين سنة، ولم يقس عليه خلع ولا زوال، لأنه كبير السن، متمكناً من الملك، من يوم سلطنة أبيه، بل كان هو السلطان في المعنى، بل تدبير الملك إليه.

ولم يشمت به في ذلك اليوم، سوى طائفة من الظاهرية، لما كان وقع من أبيه في حق المنصور عثمان ولد أستاذهم، وفي حقهم، وعُدّ إنزال المؤيد في هذه الساعة من النهار، والمرور به على هذه الشوارع من النوادر، وأُعيب على الظاهر فعله ذلك، أعني حشقدم.

ووصل المؤيد إلى الثغر، فسجن به مقيداً إلى سنة ست وستين، فخرج الإذن من الظاهر حشقدم بأن يُفك عنه القيد، وتوجهت والدته إليه بخدمها وذويها وسكنت عنده بالثغر، ثم لم يزل بالسجن بعد كسره إلى أن مات الظاهر حشقدم، ثم تسلطن الظاهر بلباي، وخلع بالظاهر تمرغا، فبرز أمره بإطلاق المؤيد من السجن، وأن يسكن حيث شاء من الثغر السكندري، ويركب لصلاة الجمعة فقط، وبعث إليه بخلعة تليق به ومركوبٍ خاص.

ثم لما تسلطن صهره الأشرف قايتباي، سلطان زمننا هذا، فإن متزوجاً بابنة خاله أخي والدته العلائي، سيدي علي بن خليل بن البدري حسن بن خاص بك، زاد في إكرامه والاعتناء بشأنه، بعث إليه بالإذن بأن يركب إلى حيث شاء وأراد داخل الثغر وخارجه، فصار يركب بل ويخرج إلى التصيد بظواهر الإسكندرية، بل ويسافر في بلاد تلك النواحي.

ثم بعث يشبك بن مهدي الدوادار يخطب ابنته لنفسه، فتزوجها وصاهره واستولدها ولداً وماتت في عصمته.

ولم يزل المؤيد مقيماً بثمر الإسكندرية إلى يومنا هذا، في عزٍ وجاهٍ وعيش رغد، بالنسبة لما كان فيه قبل ذلك من السجن، ويبلغنا عنه الحمد والشكر،

وحسن الثناء عليه، وحسن السيرة والطريقة، ومحبة أهل العلم والفضائل.  
ثم أحضر إلى القاهرة بعد ذلك، وأكرم غاية الإكرام، وعاد إلى الثغر، بعد  
أن دفن والدته، أحسن الله تعالى عقباه، وبلغه أمنيته ومناه، فإنه من ذوي حسن  
الذات والصفات، ومن أكابر ذوي العراقة والرياسات.

ولم يزل المؤيد هذا بالإسكندرية، في أرغد عيش، حتى تمرض، وبقي  
مدة، وبعث إلى القاهرة بطلب طبيب، فُعِين له الكمال ابن الشريف، فتوجه إليه  
ومعه الأدوية، فلم ينجح ذلك، ومات المؤيد هذا في آخر نهار الأحد  
[منتصف] <sup>(١)</sup> صفر، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وورد الخبر بموته إلى  
القاهرة، في بكرة نهار الأربعاء عشر (....).

**٣٩٠** أحمد بن بنخاص الناصري، شهاب الدين الرومي الأصل القاهري.  
أحد أولاد الناس، من أجناد الحلقة، كان إنساناً حسناً حشماً أدوباً، وعنده  
شجاعة وفروسية، وله سمّت حسن، وبشّر وبشاشة وشهرة وذكر، وكان والده  
من العشرات.

مات أحمد هذا، في شهر (....) سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

**٣٩١** أحمد <sup>(٢)</sup> بن بردبك الدوادار، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين  
الدوادار، وسبط المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أينال.  
وُلد بالقاهرة، وبها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، وتعلم الأنداب والرمي  
بالنشاب وغير ذلك، وهو إنسان حسن ديب حشم، ذو تودة وأدب وحسن  
سمت، وهو أخو الناصري سيدي محمد، والصارمي إبراهيم الآتي أحدهما،  
والآتي الآخر في محله، وكلهم ثلاثتهم من بنت الأشرف أينال، وكذا أختهما  
زوجة آقبردي وهي الكبرى، وزوجة تاني بك قرا الصغير.

**٣٩٢** أحمد بن بردبك الطويل، المجلس شهاب الدين القاهري،  
الجرکسي الأصل.

(١) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢٤٦/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٧/١.

أحد أعيان الأسياد أولاد الناس، كان والده بردبك من الأمراء العشرات، من الأشرفية البرسبائية، وشاد الأوقاف الأشرفية، بل ويُذكر بقرابة للأشرف المذكور وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وُلد أحمد هذا بالقاهرة، في سنة (....) وثمانمائة، ونشأ تحت كنف أبيه، وأقرأه القرآن، وعلمه الخط والحساب والمباشرة وغير ذلك، وعلى ذهنه الأنداب والتعاليم وأنواع الفروسية، وكان هو المتحدث على جهات أبيه والقائم بشؤونه كلها.

وعينه السلطان في عدة تجاريد، آخرها هذه التجريد الثانية لعلاء الدولة، التي توجه تمراز أمير سلاح باشا عليها، فسأل أن ينوب عنه أخوه ناصر الدين فأجيب إلى ذلك وخرج إليها، وبقي صاحب الترجمة بالقاهرة.

وهو شابٌ حسنٌ ذو ذكاءٍ وفطنةٍ، وأدبٍ وحشمةٍ ووقار، وله أخوان أحدهما يقال له ناصر الدين محمد، والآخر إبراهيم أصغر سنّاً منه، وهما أيضاً شابان كيسان لا بأس بهما في حد ذاتهما.

مات أحمد هذا، في هذه التجريدة التي ذكرناها قتيلاً بيد (....) عن مالٍ حماه، وكان قد توجه لأجل الذين يحتموا به أو نحو ذلك، فقتل في جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٣١٣ ابن الأشرف برسبائي: أحمد<sup>(١)</sup> بن برسبائي الدقماقي، المقام الشهابي ابن السلطان الملك الأشرف أبي النصر، سيف الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي.

وُلد بالقاهرة في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وكان والده تركه حملاً، وأمّه أم ولد اسمها ملك باي، وهي جركسية الجنس، تزوجها الأمير قرقماس الجلب الأشرفي، وتولى كفالة ولد أستاذه أحمد هذا وتربيته، فأحسن في ذلك

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٧/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٧٩/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٤/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٠/٦ (٢٥٨٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤١٤/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٦/٩.

حتى كبر، وماتت أمه ولم يزل في منزل قرقماس هذا مستمراً عنده .  
ولم يجسر أحدٌ من الملوك على أخذه من عند قرقماس، وكان يُرجف بذلك في كل قليل وأنه يُبعث إلى الإسكندرية، بل وقصد غير واحدٍ من السلاطين ذلك على ما قيل، فلم يسمح قرقماس بذلك، حتى قيل له يرسل إلى عند أخيه، فقال قرقماس: إلى أي جهةٍ أُخرج فأنا أُخرج معه، فتركوه له، لعلمهم بجودة قرقماس وسكونه، وحسن طاعته للملوك وعدم تقلبه، ولأمانته وسداجته، ولعدم مداخلته خشداشه في كثيرٍ من الفتن والأمور، وهم مطمئنون بإقامته بالقاهرة بهذا المقتضى .

ولم يزل مقيماً بالقاهرة، بدار قرقماس، وهو ينبت نباتاً حسناً، إلى أن بلغ مبلغ الرجال، وهو مع ذلك مخدّر كالبنات البكر، لا يُري يتوجه لأحدٍ ممن له شهرة، ولم يخرج من منزل قرقماس، حتى ولا إلى صلاة الجمعة والعيدين، وكان يُسمع به من غير أن يُرى .

وكان على ما يُقال، شاباً طوالاً، بقامة مستوية، وصورة جميلة، وشكلٍ حسن، بحسن هيئةٍ وبهاء منظر، ولديه فضيلة، وله طلب علم، وقوة على مطالعة النظر في الكتب، مع معرفةٍ وحذقٍ وتيقظٍ تام، وعقلٍ وتدبير، وحسن سميتٍ وتؤدة .

أحضر إليه قرقماس من أقرأه القرآن في حالة صغره، ومن يحتاج إليه من أمر الدين، بل وترقى إلى الفضيلة العلمية، كل ذلك باجتهاد قرقماس في ذلك، وكان له محبةٌ في العلم، وميلٌ إليه وإلى الفضائل، كثير المواظبة على مطالعة الكتب، وكتب الخط الحسن الجيد المنسوب .

ومن غريب الاتفاقات، أنه مات بعد أخيه العزيز بشهر وثمانية عشر يوماً، وكان موته في يوم السبت، سابع ربيع الأول، سنة ثمان وستين وثمانمائة، من غير طاعون ولا وباء، وتعجب من اتفاق أجلهما .

ويقال أنه سُم بدسيسةٍ من الظاهر خشقدم لما مات أخوه، لما أنه في حياة أخيه لا يتوجه إليه وبعده ربما يتوجه إليه لزوال أخيه وأشيع هذا، وأظن كذب ذلك والله أعلم، ويُقال أن ذلك وقع بدسائس النساء، ولا أجزم بشيءٍ من هذا .

ولما جُهِزَ الشَّهابُ هذا، أُحْضِرَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ مَنْزِلِ قَرْقَمَاسَ، إِلَى مَصْلَى سَبِيلِ الْمُؤْمِنِيِّ، وَنَزَلَ السُّلْطَانُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ، وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَةِ وَالِدِهِ الْأَشْرَفِ بِالصَّحْرَاءِ، فَأَنْزَلَ عَلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ بِالْفَسْقِيَّةِ الَّتِي هُمَا بِهَا بِالْقُبَّةِ، وَتَرَكَ عِدَّةَ بَنَاتٍ صَغَارٍ مِنْ جَوَارِي، وَهُوَ آخِرُ أَوْلَادِ الْأَشْرَفِ وَفَاةً وَأَصْغَرَهُمْ سِنًا، عَوَّضَ اللَّهُ تَعَالَى شَبَابَهُ بِالْجَنَّةِ.

٣١٤ أحمد بن سارة، شهاب الدين.

مات في يوم الثلاثاء، تاسع عشري شعبان، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، تحت العقوبة، وقد شاخ وكبر سنّه، وكان قد ولي مشيخة الغفر ببلاد صغد، وامتنحن بالسجون غير ما مرة وبالضرب، وسجن بقلعة صغد مرة قبل ذلك.

ثم لما جرت كائنة قتل ابن عيد، صار شيخ نابلس، وتوجه آقبردي الدوادار من القاهرة بسبب ذلك، وقبض على أحمد هذا وعدة من جماعته وأولاده، وأحضرهم إلى القاهرة، وضرب بين يدي السلطان، ودام مقيداً موكلاً به وهو يتعلل، حتى مات بالمدرسة العلائية بحدرة البقر، وهو في أسوأ حالٍ وضجرٍ وفقيرٍ وفاقةٍ، ولم يُوجد له ما يُكفّن به حتى تُصدق عليه بذلك.

٣١٥ أحمد بن سعيد بن أحمد بن ميران شاه بن تمرلنك السلطان، صاحب سمرقند الآن، وملك الشرق.

ولي ملك سمرقند بعد قتل والده الآتي في الباء<sup>(١)</sup>، وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وله ولدٌ آخر اسمه محمود هو صاحب بلخشان، متفقان متحابان لا شأن بينهما، ويذكر صاحب الترجمة بالسيرة الجميلة الحسنة، والعدل الظاهر والفضل، ومحبة العلم والعلماء، وحسن السمات والعقل التام، وهو شابٌ، وكذا أخوه صاحب بلخشان.

٣١٦ أحمد بن بيبرس بن أحمد ابن بقر بن راشد، شهاب الدين شيخ عربان الشرقية الآن.

هو من بيت أصالةٍ في عربيه، وبنو بقر مشهورون، ولي أحمد هذا الإمرة عن

(١) «في الباء» هكذا في النص، ولعل الصواب «في السين».

أخيه قاسم الآتي في القاف، وهو باقٍ على إمرته وشياخته، شابٌ حسن السمات والملتقى، عنده بشرٌ وبشاشة وجه، وطلاقة محيا، وسيرته مشكورة، وله فضلٌ وإفضال، وكرم نفسٍ وهمة.

٣١٧ أحمد بن بيرم.

كان يتعانى علم الروحانيات فيما يزعم، ويدخل بنفسه في أشياء يفعلها من هذا الفن وغيره من التنجيم إلى أن اختل عقله، وكان لا يتحامي ولا يعدل في أول أمره من فكاهة محاضرة، ودعوى لمعرفة الكتب من علوم يذكرها، ويذكر أنه ينظم الشعر، وكان ذكر لي أن من نظمه في هجو محب الدين بن الأمين الحلبي، وأنشدنيه لنفسه، وهو قوله على ما أخبرني به عن نفسه:

إِنْ حُلَّتْ عَنْ هَجْوِ الْوَرَى      فَعَنْ مَحَبِّ لَا تَحُلُّ  
وَآخَرَ عَلَى لِحَيْتِهِ      (.....)      وَبُـلُّ

ثم لقيته بعد أن اختل منه عقله، فسألته عن البيتين، وأنشدتهما له، فقال: ليس هما من نظمي، وإنما هما لعبد القادر بواب المؤيدية، فسألت عبد القادر عن ذلك فقال: نعم هما لي، واستحلهما لنفسه، ثم أقر بالحق في جنونه والله أعلم، ثم أنشدني شيئاً غاب عني الآن، وذكر لي أنه من نظمه وهو حسن.

٣١٨ أحمد بن بكتمر العلمي ابن الكؤيز.

كان شاباً متجماً في شؤونه، حشماً حسن الهيئة والشكالة، حاسباً كاتباً جيد المعاملة، صادق اللهجة، وهو صهر أحمد بن إياس بن خير الماضي، زوج أخته.

مات في أوائل محرم، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وكان والده من مماليك العلم ابن الكؤيز من خواصهم.

٣١٩ أحمد بن بهادر الشبكي، شهاب الدين الرومي الأصل، نائب قلعة

صفد.

وُلد في سنة (....) أربعين وثمانمائة، وبها نشأ صلفاً ترفاً كأبيه، متجماً

في سائر شؤونه، ووالده بهادر سيأتي في محله، وتنقلت بأحمد هذا الأحوال مع والده، حتى مات الوالد على نيابة قلعة صفد، في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

فحضر ولده أحمد هذا إلى القاهرة، وسعى في وظيفة أبيه حتى وليها، في ذي حجة من هذه السنة، بسفارة ماماي أحد خواص الأشرف قايتباي وخاصكيته، وكان قد عرفه حين توجه لبعض مهمات تتعلق بالسلطان بتلك البلاد، وبذل أحمد هذا جملة مال في هذه الولاية، وهو شاب حسن السمات والملتقى، عنده أدبٌ وحشمة، ولا بأس به.

مات أحمد بن بهادر هذا، بعد هذه الترجمة، في سنة (...).<sup>(١)</sup>

٣٢٠ أحمد بن بيلبك الغزي، داودار تنبك قرا.

كان قد عرفه تنبك من غزة، فلما ولي الدوادارية الثانية صيّرهُ دواداره، وصار بيده زمام داره، وإليه المرجع في جميع متعلقاته، وشهر ودُكر في الدولة، ثم بلغه عنه شيءٌ بل أشياء أُعييت على تنبك فصادره.

ودام موكلاً به مدةً، وأخذ منه مالاً له جرم فيما قيل، ثم أطلقه فذهب إلى غزة، ومات بها في سنة (...). وثمانين وثمانمائة، وكان له زيادة على الخمسين ولم يكن مشكوراً.

٣٢١ أحمد بن تمرباي التمر بغاوي، رأس نوبة النوب، المجلس الشهابي، شهاب الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، ووالده تمرباي سيأتي في التاء إن شاء الله تعالى، وقد مضى ولده أحمد بن أحمد في مرتبته من هذا الحرف.

وُلد صاحب الترجمة بالقاهرة، في رابع عشري شعبان، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ، تحت كنف أبيه، وتعانى الأنداب والتعاليم، بعد أن قرأ القرآن وشيئاً، وأنجب في الفروسية، وله شجاعةٌ وحسن سمات، مع شهامةٍ ومعرفةٍ وشهرةٍ لا بأس به.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٣٢٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن تنبك الألياسي الأشرفي، الحاجب الثاني، الشاب  
الفاضل، الذكي اللوذعي، البارع الكامل، الزكي الألمعي، شهاب الدين  
الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، ثم الشافعي، أحد أعيان بني جنسه،  
المعروف بأبيه.

وُلد بالقاهرة، في سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وبها نشأ تحت كنف أبيه  
الآتية ترجمته في حرف التاء إن شاء الله تعالى، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم  
حُبب إليه الاشتغال من صغره، فقرأ بعض فقه على الصلاح الطرابلسي  
وآخرين، على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أولاً قبل أن يتشفع.

ثم حُبب إليه الحديث، فلازم فيه الفخر الديمي وقرأ عليه أشياء وسمع،  
وأجاز له جماعة أنا منهم، وقرأ «صحيح البخاري» على الشاوي، ثم لازم  
الحافظ السخاوي مدةً وقرأ عليه عدة كتب منها «تقريب النووي» و«الافتراح»  
وشرح «نخبة الحافظ ابن حجر» و«الافتراح» وغير ذلك، وتدرّب به كثيراً  
وانتفع، وحصل الكثير من الكتب الحديثية وغيرها، حتى تميز ونبغ، وجدّ في  
أمره واجتهد.

مع العفة والتصون، والأدب والحشمة، وهيئة الشكالة، وهو متزي بزي  
الجنّد، لكونه منهم، ووالده تنبك الألياسي كان من أهل الخير والدين سيأتي  
في محله إن شاء الله تعالى.

ولما سافر الشمس السخاوي إلى الحجاز، أخذ في التردد إلى الحافظ  
الجلال السيوطي فشفعه، وقرأ عليه أشياء في مذهب الشافعي رضي الله عنه، واختص  
به جداً ثم باينه، ولما عاد السخاوي لم يلتفت إليه وتردد هو له فأبعده، لما  
كان بينه وبين الجلال من المباينة.

وتفرد الشهاب هذا بنفسه، وجمع شيئاً في التاريخ كالمعجم، ذكر فيه  
شيوخه، وذكرني في جملتهم، وكان يتردد إليّ في بعض الأحيان، ويظهر  
التودد والمحبة، ويبعث إليّ يسألني عن أشياء تعنّ له، فأجيبه بما يرضيه

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٥/١.



ويعجبه، وينقل عني أشياء مهمة، وكان له في حسن الاعتقاد وكذا أنا، وتوجه بأخرة إلى مكة المشرفة، فجاور بها وانتفع ونفع هناك.

٣٣٣ أحمد بن تنبك البردبكي، الأمير شهاب الدين ابن الأمير الأتابك سيف الدين، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، المعروف بأبيه، وستأتي ترجمة أبيه في التاء إن شاء الله.

وُلد ولده أحمد هذا بالقاهرة، في سنة (...). عشرة وثمانمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، وشيئاً من الفقه، وأدب وهذب، ونشأ حشماً أدوباً وقوراً، وكان بيده زمام أمور والده الأتابك تنبك، وامتنحن حين أخرج والده، وهو حاجب الحجاب إلى ثغر دمياط محنةً يسيرةً، وأخذ منه بعض مال وكذا من بعض مباشري أبيه.

ثم لما عاد والده وولي الأتابكية بعد ذلك صار هو باب والده، وإليه الأمر والنهي في كثيرٍ من تعلقاته، وأنهى قضايا مهمة عند والده، ورأس وضخم، ثم أمر عشرة في دولة الأشرف أينال وزاد قدره، وصار له ذكرٌ وشهرة ووجاهة.

ودام على ما هو عليه بعد موت والده، ثم صاهر التقى الحصني على (...). وأمر على الحاج بالركب الأول، في دولة الأشرف قايتباي، وتمرض في أثناء ذلك، فرسم له السلطان أن يسافر في محفة، فخرج إلى بركة الحب<sup>(١)</sup> ومات بها في ليلة الجمعة، العشرين من شوال، سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وجيئ به إلى القاهرة، ودُفن عند أبيه.

وقرر عوضه في إمرة الحاج، جانبك الأشرفي، وسافر على جميع تعلقاته و(...). وكان الشهاب هذا إنساناً حشماً أدوباً، رئيساً عاقلاً ساكناً، ذا تودةٍ وثروةٍ زائدة.

٣٣٤ أحمد بن جانبك<sup>(٢)</sup> الاسماعيلي.

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: بركة الحب، منزل الحاج المصريين».

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٣١٠/٧ (٣٢٠٠).

أحد مقدمي الألوفا، المؤيدى كوهىه، الشاب الفاضل، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، الجركسى الأصل، القاهرى الحنفى، المعروف بابن كوهىه وهو لقبٌ لأمه، وقد مرت ترجمته<sup>(١)</sup>.

وُلد ولده هذا بالقاهرة، فى شهر رجب، سنة سبع وخمسين وثمانائة، وبها نشأ، فأقرب «القرآن العظيم»، ثم أدب وهذب، وتعلم بعض أنداب وتعاليم، وتعانى طلب العلم وحُب إليه، فاشتغل على بعض الأشياخ، منهم الزين عبد الرحيم المنشاوى الآتى فى محله، واقتنى الكثير من نفائس الكتب.

ولا أعلم شيئاً من أحواله، غير أنه إنسانٌ حسن السمات ساكن، له ثروة ومالٌ كثيرٌ خلفه له والده، وعدة أقاطيع، وله جهاتٌ متعددة، وهو خيرٌ دين، محبٌ فى العلم وأهله، كثير الأدب والحشمة، شابٌ حسنٌ متجملٌ فى شؤونه.

عُين فى الإمرة لعلاء الدولة، فلا زال يستشفع عند السلطان حتى أُعفى من ذلك، وحمل للسلطان مبلغاً يعطيه لمن ينوب عنه فى ذلك، يقال مائتى دينار وقيل أكثر، ثم خرج إلى الحج فى هذه السنة، التى هى سنة تسع وثمانين والله تعالى يبلغه أمله.

أحمد بن جانبك<sup>(٢)</sup>، شهاب الدين الدوادار.

كان إنساناً حسناً، وصيّر خاصكياً، فى دولة الظاهر جقمق، وكان وصياً عليه فى أيام إمرته، ثم لما تسلطن قربه وأدناه، وصيّر من الدوادارية، ولما صيّر قايتباى سلطان عصرنا من جملة الدوادارية، فى أيام الظاهر أنف أن يقف إلى حدائه تحته، فبعث إليه الظاهر يسأله فى ذلك حتى أجاب إليه.

ولما تسلطن الأشرف أينال أخرج عنه الدوادارية، ودام خاصكياً حتى مات فى سنة خمس وثمانين وثمانائة، وكان السلطان قايتباى يأنس إليه وبه، وعُين

(١) هكذا فى النص «وقد مرت ترجمته» ولعل ذلك سبق قلم من المصنف رحمه الله

تعالى، والصواب وستأتى ترجمته فى حرف الجيم إن شاء الله تعالى

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٨/٧ (٣١٧٢).

غير مرة باشا على الجند (...). وغيرها، وكان مشكور السيرة، حسن السميت من العقلاء.

٢٢٦ أحمد بن جانبك السيفي تغري برمش.

كان شاباً حسناً، بيده إقطاعات الحلقة، ووالده جانبك سيأتي في محله، مات أحمد هذا في يوم الأربعاء، رابع ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٢٢٧ أحمد بن جانبك الأشرفي، الذكي شهاب الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، أحد أجناد الحلقة الخاصكية، المعروف بأبيه وسيأتي في الجيم.

وُلد بالقاهرة (...).، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، وطرفاً من الفقه وغيره، واعتنى به والده، فدربه في أنواع الآداب والملاعب والفروسية، وأنجب في الكثير من ذلك، وهو إنسانٌ حسنٌ، عارفٌ حذقٌ، ذكيٌّ يقظٌ، له أدبٌ وحشمةٌ وحسن سميت وتؤدة، مع فضيلةٍ تامةٍ، ومشاركةٍ ولطف مزاج، وفكاهةٍ عشرة، وحسن محاضرة.

عينه السلطان في الثانية من علاء الدولة، مع تراز فخرج في تجمل زائد، وهو غائبٌ الآن أرانا الله تعالى وجهه في خير، فإنه محبٌ في أهل العلم والفضل، وله برٌّ ومعروف على الطلبة والفقراء، أعانه الله تعالى وأحسن إليه.

٢٢٨ أحمد بن جعفر الملطي<sup>(١)</sup>، الأمير شهاب الدين، ثم أنيس الدين ابن زين الدين، حاجب الحجاب بغزة، الملطي الأصل، الغزي الأموي، نزيل الخانقاه الشيخونية، أحد أهل الخير والصلاح والجدب.

وُلد بغزة، سنة تسع وعشرين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ في ثروة زائدة وصلفٍ إلى الغاية، وكان والده أموياً، على ما كان هو يخبر عن نفسه، وخدم عدةً من أكابر الملوك، وتنقلت به الأحوال، حتى ولي حجوية غزة، وبها وُلد له ولده صاحب الترجمة، وكان ذا ثروة أعني والده، وأنشأ بغزة أملاكاً هائلةً في باسورة يُعرف ذلك به إلى الآن.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٥٧/٧ (٣٢٥٠).

وولي ولده بعده ما كان بيد أبيه، ثم حصل عليه محنٌ وخطوب وركبته ديون، وآل به الأمر أن أخذ إقطاعه وما بيده، وأغرم مالا كثيرا ليعاد إليه في دولة الظاهر خشقدم، فباع في ذلك رباعه وغيرها ثم لم يعط شيئا، وطالبتة أرباب الديوان وأحضر إلى القاهرة.

ثم آل به الأمر أن قطن بالخانقاه الشيخونية في بعض خلاويها، غريبا فريدا فقيرا جدا، لا يملك قوت يومه، ورتب له شيخنا الكافيحي طعاما على مطبخها، وصار بعض أهل الخانقاه يتفقده، فطال عليه المطال وهو لا يسأل أحدا شيئا.

ثم حصل له شيءٌ شبيه بالجذب، اختل منه عقله وحركاته، وصار يخلط في كلامه، ثم كُلم تنبك قرا في شيءٍ يرتبه له، فرتب له شيئا لمعرفته به بغزة، حين كان تنبك منفيًا ثم قطع عنه ذلك.

وزاد به هو الأمر مع وجود صلاته وصومه، ومواظبته على ذلك، لكنه مع هذيان كثير، ثم قطع الصلاة، وأما الصوم فلا زال يفعله كل سنة، ويُقرب إليه الأكل فلا يأكله، ويقول: عيب، وصار يُلقب نفسه بأنيس الدين، وتبدلت عليه الحالات، ووقعت لحيته، وصار يتطور مع قدرة زائدة، وسيما أهل الحديث من الصلحاء، مع نظافة ونزاهة، مع ارتكاب أسبابٍ توجب ضد ذلك.

وقام عليه جماعةٌ من أهل الخانقاه مرةً في إخراجهم من عندهم فما اتفق ذلك، ودام على ما هو فيه نحو الخمسة عشر سنةً أو فوقها، ثم كلمتُ إنساناً يقال له قانصوه رفر في أمره، فتكلم مع تنبك قرا، فكلم السلطان في ذلك، فرتب له دينارين في الشهر لكسوته وقوته، وكنت أنا أتولى بآخرة تدبير حاله، مدةً تزيد على الثلاث سنين، ولم يزل على تلك الحالات، مع كلمات يقولها ينشط السامع لها.

إلى أن دخل شهر رمضان، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، في ليلة الجمعة، ثامن الشهر، فأخذ في الوضوء من غير عادةٍ له بذلك من مدة، وجلس على فسقية الخانقاه، فأكمل وضوءه، والناس في صلاة العشاء، ثم أخذ في نزوله من على الفسقية بإحدى رجليه، فقبل أن يضع الأخرى اعتراه أمرٌ سقط منه إلى

جانب الفسقية، واضطرب مقدار درجة أو فوقها بيسير أو دونها، ثم مات من وقته ذلك.

ودام ميتاً بخلوته إلى صبيحة يوم الجمعة، فجهزته من شيء كان قد حصل له برسم كسوته، وأخرجته إلى القرافة، فدفن بها بحوش قوصون، وأظنه من أهل الخير والصلاح بل أجزم بذلك، وأُثني عليه بعد موته، ورؤي في المنام على هيئة حسنة وحالة جيدة رحمه الله تعالى.

٣٢٩ أحمد<sup>(١)</sup> بن جقمق العلائي، شهاب الدين ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين.

مات بالطاعون، في يوم الأربعاء، مستهل صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، عن سبع سنين أو فوقها، وأمّه الخوند شاه زارة ابنة أرخان بن عثمان ملك الروم، التي قدمت صحبة أخيها مع مملوكهم طوغان، الهارب بهما من الروم إلى القاهرة، وجرى منه أعني طوغان ما جرى بعد ذلك، مما هو مشهور في محله.

وقتل الأشرف برسباي طوغان شر قتلة لما فعل تلك الفعلة، وقطع عدة من الأيدي والأناف لجماعة كثيرة، وستأتي ترجمة الخوند هذه في محلها إن شاء الله تعالى.

٣٣٠ أحمد بن حاشوك، شهاب الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، ووالده حاشوك يأتي في الحاء إن شاء الله تعالى.  
وُلد ولده هذا بالقاهرة، سنة (... ..) وثمانمائة، وبها نشأ مشغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعة (... ..)<sup>(٢)</sup>

٣٣١ أحمد بن جانم بن محمد بن جانم بن عبد الله، أبو العباس السبطي المغربي الفاسي الصنهاجي المالكي، المعروف بجانم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٧/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٢/٢، «نيل

الأمّل» للملطي: ٢٧٧/٥ (٢١٦٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٢/٢.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

وُلد في جمادى الآخرة، بباب (. . . .) من فاس، وبها نشأ، فحفظ من الكتب يذكر ذلك عن نفسه، واشتغل وأخذ عن جماعة بفاس وتلمسان وتونس وغيرها، ومن مشايخه يذكره يحيى العقباني، ومحمد بن الجلاب، وابن حديد، وشيخنا أبو إسحاق بن هارون الحيدري، وأحمد بن حلواني.

ودخل القاهرة، في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وأخذ بها عن جماعة منهم النور السنهوري، وحضر عند شيخنا السيف الحنفي، والتقي الحصني، والأمين الأقصري في آخرين، وحج غير ما مرة، وشهر بمصر، وكان له مصاحبةٌ لأكابرها السلطان فمن دونه، وكان يدعي الطب، وهو عريٌّ عنه، وكان عنده لباقة في أموره ومعاشرته للناس، مع بعض طيشٍ وتهور، وتحابب بنفسه، مات في (. . . .) <sup>(١)</sup>

أحمد بن حسن بن أحمد، شهاب الدين الذهبي القاهري الحنبلي،  
أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية.

وُلد بالقاهرة بُعيد العشرين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم قطن مدة بالمدرسة الذهبية، بسويقة الغزي فنسب إليها، ثم نزل في صوفية الخانقاه الشيخونية، وحصل عدة أطلاب بدرس الحنابلة واشتغل يسيراً.

وحضر دروس جماعةٍ من أعيان الحنابلة، منهم العز الكناني، والسعد ابن بدر الدين قاضي القضاة وغيرهما، وأقرأ ببعض طباق القلعة، ويكتسب بالبز تحت الربع بالسوق الذي كان به الجلال المحلي <sup>(٢)</sup>، وتحدث مرةً في وقتٍ على تعلقات الخانقاه الشيخونية، بإشارة شيخنا العلامة محيي الدين.

وكان إنساناً فطناً حذقاً، عارفاً بأمور دنياه، بشوشاً طلق المحيا، منور الشيبة، متجملاً في ملبسه وشأنه بحسن هيئةٍ وشكالة، مع تودةٍ وأدبٍ وحشمةٍ وحسن سمت، وقيامٍ مع أصحابه في مهماتهم بل كل من قصده.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: أن الجلال المحلي يجلس بسوق الربع بزازاً».

مات في حادي عشرين ربيع الأول، سنة ست وثمانين وثمانمائة، وأوصى بجهات برٍّ ومعروفٍ وخير، وكان مثرياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٢٢ ابن عبد الهادي الحنبلي: أحمد<sup>(١)</sup> بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح، الشيخ شهاب الدين القرشي العمري، المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن عبد الهادي، وهو أعني الشهاب هذا والد الفاضل بدر الدين حسن، المعروف بالمبرد<sup>(٢)</sup>.

وُلد صاحب الترجمة بدمشق بصالحيتها، في سنة سبع وستين وسبعمائة، وبها نشأ، وكان مسنداً، وأصله من بيت علمٍ وصلاح ورواية، سمع الحديث على جماعة، منهم والده، وعمه إبراهيم بن أحمد، والبالسي، وصلاح ابن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع، وحدث وسمع منه الفضلاء.

مات في يوم الجمعة، ثالث شهر رجب، وُضِي عليه بعد الفراغ من صلاة الجمعة، بالجامع المظفري، ودُفن بالروضة، بالسفح القاسيوني، بجوار الموفق بن قدامة رحمهما الله.

٢٢٤ أحمد بن الحسن بن الأمين، شهاب الدين الحلبي القاهري الكحال، أخو المحب ابن الأمين الآتي في محله.

وُلد أحمد هذا بحلب، في سنة خمسين وثمانمائة تقريباً، وقدم القاهرة سنة ست وخمسين وثمانمائة صغيراً، وتعانى صناعة الكحل وحفظ فيها كتباً، ثم أخذها علماً وعملاً عن جماعة، منهم الزين عبد الرحمن وغيره، وأنجب في هذه الصناعة، وله فيها آثار في عمل اليد والقدح وغير ذلك، وأنا ممن يحمده

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٧ (١٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٥٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٢/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ١٤٣/١ (١٢٥)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣١/٤، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٣/٥ (٢٢٩٦)، وذكر وفاته في سنة ست وخمسين وثمانمائة، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١١٤/١ (٧٥)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٦٢/١ (٢٠).

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: ابن عبد الهادي الحنبلي».

على صنعته فإنه أتقن هذه الصناعة، بل وبرع فيه، وأنجب وأنجع بمعالجته جماعة، وحصل لهم الخير التام، وهو إنسانٌ حسنٌ، غير انه مسرفٌ على نفسه سامحه الله تعالى وإيانا. آمين.

خرج للتجاريد في صحبة العساكر المنصورة غير ما مرة، لكونه ممن له وظيفة في البيمارستان المنصوري، ثم عزم بأخرة التوجه لبلاد الروم لضيق المعيشة عليه بهذه البلاد، وكان هذا استشارني في ذلك، فأشرت عليه بأنه ليس ذلك وقت ذلك في أيام هذه الفتن، أعني بين العسكر المصري والعثماني، فقوي عزمه على السفر.

ثم توجه للإسكندرية، يقصد أن يسافر إلى تلك البلاد في البحر الملح، فأشار عليه نائب الإسكندرية بعدم ذلك، لكونه له عدة أولاد تضيع في غيبته وأعادته إلى القاهرة، فاتفق أن تمرض بعد وصوله، ثم مات بمرضٍ حادٍ ردئ في السَّابع، وذلك في يوم الخميس، رابع عشرين ذي حجة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٢٣٥ النعماني القسطنطيني: أحمد<sup>(١)</sup> بن حسن بن علي بن عبد الكريم ابن يوسف بن أحمد بن قاسم بن العباس بن جعفر ابن أبي القاسم بن علي بن يونس بن شكر (....) بن زيد بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد الشريف، شهاب الدين الحسن بن الهاشمي القرشي العلوي القسطنطيني الأصل، المغربي القاهري الشافعي، المعروف بالنعماني.

وُلد تقريباً في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ونشأ في خير، ولبس الخرقة النعمانية من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عبد الله بن النعمان، وإليه نُسب، وأقام بزواوية الشيخ أبي عبد الله، وهو في غاية الخير، على ذكرٍ وعبادةٍ وتلاوة قرآن وإرشادٍ للخلق.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٨٣، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٧٥، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٤٤ (١٢٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١١٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٢٩، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٦٩ (٢١٥٦).



وانتفع به الناس وحصل لهم به الخير، وصار مقصداً للخيرات، تلم به ذوو الحاجات والمظلّمت، ووجه وعظم وقُبلت شفاعاته، وقام في قضاء حوائج المسلمين بقلبه وقالبه، وكان بعض العلماء يساعدونه على مقصده، ويقومون معه في مهماته، وخصوصاً الشيخ العلامة شيخ الإسلام الأمين الأقصري.

وأخذ عنه جماعة كالجلال البكري، والشهاب ابن الدقاق، والولي البارنباري، وولده الجمال، والمحّب الفيومي، والشمس ابن مقبل.

وكان نقمةً على أهل الذمة، كثير التتبع لما يجدونه بكنائسهم، ويقوم في ذلك أشد قيام، وكان هو السبب الأعظم في هدم كنيس قصر الشمع للملكيين، على ما بيّناه واضحاً في تاريخنا «الروض الباسم»، وقد ذكر عنه صاحبنا الشيخ برهان الدين النعماني دام النفع به، أنه أسلم على يديه ثمانون كافراً، وأنه فعل في أكثر كنائس هذه البلاد أفعالاً عجيبة.

والبرهان هذا هو خليفة صاحب الترجمة في زاويته والمشیخة فيها، وكان من أعز أصحابه، وقد تقدمت ترجمته، ويذكر عن شيخه المشار إليه من المحاسن الجمّة الشيء الكثير، من أنواع البر والصلة والمعروف، والخير والصدقات والتهجد والعبادات، والخشوع والخضوع، وبالجملة فقد كان من المحاسن به النفع العام.

مات في ليلة الثلاثاء، ثالث ذي الحجة بمصر، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، ودُفن بالزاوية النعمانية، بعد أن صُلي عليه بالجامع العتيق بمصر، وكانت جنازته من مشاهير الجنائز، ومشهده من أعظم المشاهد وأحفلها بمصر، وكان أوصى أن يُذكر حين دفنه لا إله إلا الله سبعين ألف مرة، فنفذت وصيته رحمه الله تعالى.

٢٢٦ الأذريعي إمام السلطان: أحمد<sup>(١)</sup> بن حسن بن علي بن محمد

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٨٣/١ (١٤٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٧٦، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٢/٢، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٩/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٤/٥ (٢١١٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٨/٢.

ابن عبد الرحمن، الشيخ شهاب الدين الأذري دمشقي الشافعي، إمام السلطان، وشيخ المدرسة الباسطية.

وُلد بأذرعَات قبل الثمانين وسبعمائة تقريباً، أو سنة ثمان وسبعين تحقيقاً بغالب الظن، فإن الوالد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان صاحبه جداً، وذكر لنا عنه أنه سمع منه أنه أكمل ثلاثاً وسبعين سنةً، وكان ذلك في مرض موته أو قبله بيسير، فإنني شككت في ذلك.

ثم انتقل من أذرعَات إلى دمشق، فحفظ بها «القرآن العظيم»، واشتغل فأخذ في العلم والتصوف عن ناصر الدين ابن قديدار، وأمّ بالجامع الأموي، وسمع المؤيد مرةً قراءته فطرب منها وأعجبه، فاستدعاه وقرره في إمامته وهو نائب بدمشق.

ومما اتفق له أن المؤيد لما واقع الناصر، في سنة خمسة عشر وهُزم الناصر، حضرت صلاة المغرب، فقرأ الشهاب هذا في الأولى بعد الفاتحة ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية [الأنفال: ٢٦]، فاستحسن شيخ ذلك منه وتفاءل بتمام النصر فكان كذلك.

ولما تم أمر المؤيد في الملك، استقدمه في الأئمة، وقربه واختص به، وجعله من ندمائه، وقرره في إمامة جامع، الذي أنشأه بباب زويلة، هو وذريته من بعده، وكان خصيصاً أيضاً عند الناصر ابن البارزي وولده الكمال، وحج معه في الأيام المؤيدية، وصحب أيضاً الزين عبد الباسط وكان ينادمه، مع إجلال عبد الباسط له، وكان لا يعامله معاملة ندمائه غيره، وقرره في مشيخة مدرسته.

وكان له وجاهةٌ وديانةٌ، وله نزاهةٌ وعنده أمانة، ولم يزل إماماً فيمن بعد المؤيد من الملوك، وأثرى وشُهر وذكر وقُصد للحاجات، وكان يقوم بقضاء حاجة من قصده، مع معرفته مقدار نفسه، لا كهذا المسكين إبراهيم ابن الكركي، حين طاش وتعدى طوره حتى صار إلى ما صار، فرحم الله امرأً عرف قدره فلم يتعد طوره.

وكان للشهاب هذا محبةً في الفقراء، وميلٌ إليهم، وإذعانٌ للشرع، ومما

اتفق له ووقع من النوادر، أنه استعمل مرةً في إغراء السلطان بالأكرم النصراني، وكان المؤيد يتعصب معه، لا يحب من يذكره له بسوء، مع ما كان فيه الأكرم من الوحاشة، فتوسل بعضٌ إلى صاحب الترجمة، في أن يحتال بشيءٍ عساه يكون فيه الشر في ابن الأكرم هذا عند المؤيد.

فقرأ في بعض الصلوات يجهر به بسورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] فلما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣] بكى، فسأله السلطان عن ذلك بعد الصلاة، فقال: أجللتُ هذا الوصف العظيم أن يتسمى به هذا اللعين اللئيم، وأشار إلى النصراني، فكان ذلك سبباً لإتلافه من المؤيد، وعُدَّ ذلك من حسن رأي الشهاب هذا وتدييره.

ولم يزل على ما هو من الخير، وميلان القلوب إليه، حتى مات في العشر الأول من جمادى الآخرة، وهي سنة أحد وخمسين وثمانمائة، بعد مرضٍ طال به نحو السبعة أشهر، وترك ثلاثة عشر ذكراً من الأولاد، وثلاث بنات، وكان كثير التزوج، وقسم ماله في حال حياته، وكان ذا ثروةٍ ومالٍ كثير رحمة الله تعالى.

٣٣٧ أحمد بن حسن بن عبد الله بن محمد، الفاضل شهاب الدين البحيري القاهري المالكي، أحد فضلاء طلبة العلم المالكية، والسادة الصوفية بالخانقاه الأشرفية، المعروف بالشهاب البحيري.

وُلد على ما أخبرني به من لفظه، وكتب إليّ بخطه، في سنة ثمان وأربعين وثمان مائة تقريباً، بسفط قليسشان بالبحيرة، وحفظ «القرآن العظيم»، ونشأ بالقاهرة، واشتغل بالعلم.

فأخذ الفقه عن جماعة، منهم الشرف يحيى العلمي المغربي، والشيخ سيدي أحمد بن يونس المغربي أيضاً، وشيخنا أبو عبد الله محمد ابن العلامة عمر القلجاني التونسي قاضي الجماعة بتونس وابن قاضي الجماعة، وغيرهم من علماء عصره.

وأخذ غير الفقه من الفنون العلمية عن جماعةٍ منهم شيخنا العلامة أستاذ العالم الكافيحي، والعلامة الشمس الشرواني، والتقي، والعلاء الحصنين،

والتقي الشمني وغيرهم، وتميز وأشير إليه بالفضيلة، وذُكر في عداد الفضلاء.  
وهو شابٌ ذو سميتٍ حسنٍ وسكونٍ، وله إلمامٌ بالأعيان، وعنده تُوْدَةٌ ويُذكَرُ  
بالخير وحسن السيرة، أحسن الله تعالى إليه ونفع به آمين.

٢٢٨ أحمد بن حسن بن علي، الشيخ المعتقد بالجدب والصلاح،  
شهاب الدين السدودي.

أظنني سمعت نسبه منه كما ذكرته فإنه أملاه عليّ، وغالب ظني أنه كما  
ذكرته، كان رجلاً مجذوباً، تارةً تراه مستغرقاً في ذلك وتارة يرجع إلى نفسه،  
وكان يأوي ما بين الرملة والصلبية، وكثيراً ما كان بالرملة، فكان إذا حصل  
عليه ما يحصل، يصير عرياناً شاخصاً للسماء، شاطحاً متكلماً بكلامٍ بعضه  
يفهم وبعضه لا يفهم، وكان كثيراً ما ينشد في هذه الحالة هذا:

بكيت على ليالٍ فارقونا وماذا ضرهم لو ودّعونا  
ويُنشد أشياءً آخر من هذا النمط، ويدوم على ذلك مدةً، ولا يعلم من أين  
يأكل ولا يشرب، وكان إذا تقرب إليه إنسانٌ وهو في هذه الحالة، كأن لطفه  
صافحه ودعا له، أو كلمه بكلامٍ حسن، وإن تقرب منه من خاشنه رفس  
برجله.

وكان في طول ليلته يهرول حين هذه الحالة، من الرملة إلى آخر الصليبية  
ومنها إلى الرملة، وهو يصوتٌ ويصيح ويبيكي، ثم يرجع إلى حاله ويصير هادياً  
ساكناً، ويكسى ثياباً على بدنه، ويأنس بالناس، والظاهر من حاله الجدب  
والولاية دام مدةً على ذلك.

ومما رأيت مما يشبه الكرامة له، أنه ضُرب ليلةً في وجهه بسلاح من بعض  
المفسدين والظلمة، فانفصلت شفته العليا وصار كالأعلم، وجرح برأسه ووجهه  
جراحات، لو كانت بغيره لأدته إلى الموت، وبقي كذلك، فرأيت بعد ذلك وقد  
اندملت جراحاته، وعادت شفته كما كانت.

ولم يزل على ما هو عليه، حتى مات ليلة الأربعاء، في محرم، سنة خمس  
وتسعين وثمانمائة فجأة، بعد أن وادع الناس في هذه الليلة كأنه مرتحل، وصار

يسلم على الناس ويصافحهم على عادته، ويقول: ودعونا، بِسْمِ اللَّهِ، وكانت جنازته مشهودة.

٣٣٩ أحمد بن الحسن المغربي التلمساني.

الشيخ الولي، الصالح العابد، الزاهد المعتقد الكبير، كان من أولياء الله الصالحين، وعباده المتقين، وكان في بداية أمره متعبداً متزهداً، يخرج إلى الغابة ليحضر منها جملةً من الحطب على ظهره، ويدخل بها إلى تلمسان، فمن أتاه وأعطاه فيها مهما أعطاه لم يتوقف وباعها وأخذ ثمنها، وصرف أكثره على الفقراء، وتقوّت منه هو أيضاً، وعمد إلى بعض نواحي سورها، في برجٍ خالٍ فنام، ثم عاد نهاراً لما كان عليه.

دام على ذلك مدة سنين، وهو يخفي ما هو فيه، حتى تبّنه الناس له فتبعوه في أحواله، فأروه يدخل إلى ذلك البرج، فيقوم ليله فيه، فقصدته الناس، وافتتنوا به، فما أمكنه إلا أن قطن تلمسان، بحانوتٍ خرابٍ تجاه باب جامعها الأكبر، فدام به متعبداً متزهداً، متقشفاً متقللاً من الدنيا، يعمل بيديه حبالاً من الخوص ومنها يتقوّت، ويبعث إليه أهل تلمسان من المآكل الفاخرة في كل ليلة بشيءٍ كثير، فيفرقه على جماعةٍ ألفوه، يحضرون إليه لذلك، وما يتناول منه شيئاً.

ثم أشار عليه ببعض أصحابه ببناء حائطٍ على الحانوت، وجعل فيه باباً يغلق عليه ليختلي بنفسه فأجاب إلى ذلك، وبقي يغلق الباب عليه، ولا يفتحه إلا في وقتٍ يريده، ثم تزاومت الناس عليه، فأعطاه بعض التجار قطعةً من داره به خزانةً متصلةً بالحانوت، وفتح بها باباً إلى جهة الشيخ وسده من جهة داره، وصار ذلك بيتاً لودائع الناس، فإنهم كانوا يقصدونه للإيداع لحرزه، فيودعون عنده أموالاً وغير ذلك، مما يتعلق بالأيتام والمسافرين، يقصدون بذلك الاحترام، فإنه عظيمٌ عند الخاص والعام.

وكثر اعتقاد الناس فيه جداً، وشُهر وُدكر بالعبادة والزهادة، والولاية والخير وترك الدنيا، وصار له مجلسٌ في الجمعة يحضره العلماء وأعيان تلمسان، بعد صلاة الجمعة، فيقرءون عنده «إحياء الغزالي» ثم يُمد له سماطان في مكانه على

ضيقه، خبزاً وتيناً يابساً، وشاهدت أنا صاحب تلمسان ابن أبي ثابت غير مرة وهو يجيء إلى مكانه لزيارته، ورأيت مرة رده ولم يفتح له الباب.

ثم صار أهل تلمسان يقصدونه بزكواتهم وصدقاتهم، فيفرقها على من يعرفه هو ويختاره، وكان يشتري الأكسية، ويحضر إليه من ذلك شيء كثير فيفرقها في كل عام، في أوائل الشتاء على بعض الفقراء، ولا يتناول مما يحضر إليه شيئاً أصلاً.

وهو من العبادة والزهادة على جانب عظيم، يصوم الدهر، ويقوم الليل، وأكله قليل جداً، يُعمل له قرص من الخبز، يأكل ثلثه عشاءً، وثلثه سحوراً، ويشرب شربة من الماء، وفي كل أسبوع يعمل له ثلاث بيضات، ويُقال بيضة واحدة سليقاً فيأكلها، وهذه حاله، ولا يزال على ذلك مدة تزيد على الثلاثين سنة.

وحج قبل أن يظهر، ولما قصد عثمان صاحب تونس تلمسان، خرج إليه بدخلة صاحبها محمد بن أبي ثابت عليه، لعمل الصلح بينهما، فحين وقع بصر صاحب تونس عليه ترجل له عن فرسه، وقبّل يده وأجاب إلى كل ما سأل وعاد، ثم عاد إليه ثانياً، أخرج إليه أيضاً، وأجاب إلى ما سأل، بعد أن توثق منه عدم غدر صاحبه.

ولم يزل على خيرٍ وفاضل عبادات، ونفع للخاص والعام، حتى مات بعد السبعين وثمانمائة، أظن في سنة ثلاث وسبعين.

وكان إماماً ولياً عارفاً بالله تعالى، عابداً زاهداً متقشفاً، تاركاً للدنيا متقللاً منها، يتخال بالعبادة، ويأكل القرص الشعير لا غير، ويؤثر بالدنيا، وكانت تجيئه كثيراً جداً، وسُئل غير مرة من صاحب تلمسان، بل ومن غيره من أعيان تجارها في ابتناء زاوية له يسكنها، ويقصده الناس فيها فيأبى من ذلك، ولا زال بذلك الحانوت حتى مات، وظهرت له كرامات كثيرة.

رأيت بتلمسان، وزرته غير ما مرة، وكتب معي كتاباً بخطه، لمن يقف عليه بالوصية بي، وكنت في بركته، وبركة ما كتبه إلى أن وصلت لهذه البلاد، وكان محترماً عند العربان وقطاع الطريق، لو اجتاز عليهم من معه كتابه بأحمال

الذهب ما تعرضوا له، بل وقاموا معه وأضافوه وأوصلوه لمأمنه، وكان به نفعٌ كبيرٌ للمسلمين، ووُجد عنده بعد موته من ودائع المسلمين وأموالهم شيءٌ كثيرٌ جداً كلُّ عليه اسم صاحبه.

وكان شيخاً طوالاً هزلياً، نيراً وضياً، عليه سيما الأولياء، أظنه جاوز الثمانين، وهو مستقيم القامة، سليم الأعضاء والحواس، عليه هيبةٌ ووقار، كثير الصمت، مشغولٌ بنفسه، مقبلٌ على شأنه، نفعنا الله تعالى ببركاته.

٢٤٠ ابن رسلان: أحمد<sup>(١)</sup> بن الحسين بن الحسن بن علي بن رسلان، الشيخ الإمام، العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، الزاهد العابد، الصالح القدوة، شهاب الدين الرملي القدسي الشافعي، المعروف بابن رسلان، نزيل القدس الشريف.

وُلد على ما نقل من خط يده بالرملة، في سنة خمس أو سبع وسبعين وسبعمئة، ونشأ نشأةً حسنةً، وحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل كثيراً، وأخذ عن أعيان علماء عصره، وحصل إلى أن مهر وشهر، وبرع ونبغ، ثم صار رأس العلماء ببلاده.

وسمع الحديث من جماعة، ثم لازم العبادة والزهادة والإقبال على شأنه، واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد، إلى أن أُشير إليه في ذلك، وظهرت بركاته، وصنف الكتب الجيدة المباركة النافعة، منها «شرح سنن أبي داود».

ولم يزل يُفتي ويُدرس، وينفع الناس نفعاً عاماً، ويقوم على الظلمة، ويُعين على الحق بقلبه وقالبه، حتى مات في يوم الاثنين، ثاني عشر شعبان، سنة

(١) «درر العقود الفريدة»: للمقريزي: ٣٦٦/١ (١٦٧)، بهجة الناظرين للغزي: ١٤٦، «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ٤٥/١، الأُنس الجليل للعليمي: ١٧٤/٢، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٧ (١٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٦٧/١ (١٣)، الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٤٠ (٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٨٢، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٢٤/١، «البدر الطالع» للشوكاني: ٤٩/١ (٣٠)، «نيل الأمل» للملطي: ١٣١/٥ (١٩٧٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٦٢/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٠٩/١ (٦٥).

أربع وأربعين وثمانين مائة، بالبیت المقدس، وكانت جنازته من مشاهير الجنائز، وكثر أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله، وله نظمٌ ليس بالدون وعليه خفر، فمن ذلك في أسماء الفاتحة ولا حشو فيه:

لفاتحة أسماء عشر وواحد فأم كتاب والقرآن ووافيه  
 صلاة مع الحمد الأساس ورقية شفاء كذا السبع المثاني وكافيه  
 ومن نظمه في المواضع التي لا يجب فيها رد السلام على من سلم وهو:  
 ردُّ السَّلام واجبٌ إلَّا على من في صلاةٍ أو بأكلٍ شغلا  
 أو شربٍ أو قراءةٍ أو أدعيةٍ أو ذكرٍ أو في خطبةٍ أو تلبيةٍ  
 أو في قضاء حاجة الإنسان أو في إقامة أو الأذان  
 أو سلم الطفل أو السكران أو شابةٌ يخشى بها افتتان  
 أو فاسقٌ أو ناعسٌ أو نائمٌ أو حالة الجِماع أو مُحاكمٌ  
 أو كان في الحمَّام أو مَجنُونا هي اثنتان بعدها عشرون

وله في التسع الفواسق التي تُقتل في الحل والحرم وقد أخذت من الحديث:  
 تسعٌ فواسقٌ للحلال ومحرم يُقتلن مع ما (...). الأذية  
 كلبٌ غرابٌ ذئبٌ نمرٌ عقرب وحداةٌ فارٌ عقورٌ حيَّة  
 وله أشياء أخر غير هذا، وبالجملة فكان من كبار الصالحين والعلماء أهل اليقين، رَحِمَهُ اللهُ. آمين.

٣٤١ أحمد بن الحسين بن الحسين بن الجنيد بن أحمد بن محمد ابن الخضر بن إبراهيم بن داود بن محمد بن عبد الواحد بن الواثق ابن المعتصم بن الرشيد<sup>(١)</sup> بن الهادي بن المهدي بن المنصور بن محمد ابن علي بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن العباس بن عبد المطلب، شهاب الدين العباسي

(١) «الرشيد بن الهادي» هكذا في النص، ولعله سبق قلم من المصنف رحمه الله تعالى، وصوابه: الرشيد بن المهدي بن المنصور، كما هو ثابتٌ في كتب التواريخ والسير.

(٢) عبيد الله «هكذا في النص، ولعله سبق قلم من المصنف رحمه الله تعالى، وصوابه «عبد الله»، كما هو معروفٌ ومشتهرٌ في نسب بني العباس وخلفائهم».



الحصني الأصل القاهري الشافعي، أحد الصوفية بالخانقاه الأشرفية البرسبائية،  
وأحد أفاضل الأطباء بالقاهرة، المعروف بابن الكركي، وربما عُرف بالنصري.  
وُلد بها في سنة خمس أو ست وخمسين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ  
«القرآن العظيم»، ثم اشتغل فبحث «المنهاج» قراءةً على الشمس الجوجري إلى  
نصفه، وسماعاً إلى آخره، وحضر في تقسيمه على الشمس أيضاً، وكذا في  
تقسيم «التنبيه» كاملين.

وحفظ «اللمحة العفيفية في الطب» ثم أخذه عن صاحبنا الشيخ الفاضل  
القادري مظفر الدين الأمشاطي الآتي في الميم إن شاء الله تعالى، وأخذ فيه  
أيضاً عن صاحبنا الفاضل الذكي الألمعي، الشاب البارع الكامل، نور الدين  
المنأوي.

ثم تدرّب مدةً على الشمس القوصوني، الآتي هو والذي قبله أيضاً كلٌّ في  
محله، وأجازه أولهما وأذن له الثالث بالمعالجة، فباشر ذلك أحسن مباشرة،  
بحذقٍ وتيقظٍ وكياسة، ووقفت على ذلك مراراً في علةٍ حصلت لي كنت  
أستأنس به في العلاج، بل ولجماعةٍ عندي، فحمدته على ما شاهدته منه، في  
تؤدته في ذلك، وحسن حديثه، ثم حسن تدييره، بلغه الله تعالى أمله.

٢٤٢ الشريفة الشهاب الأرميوني المالكي: أحمد<sup>(١)</sup> بن الحسين  
ابن علي بن عامر بن (... ..)، السيد الشريف، القاضي الشيخ العالم،  
شهاب الدين الحسيني الهاشمي القرشي العلوي الأرميوني القاهري المالكي.

وُلد بأرميون، في سنة ست أو سبع وعشرين وثمانمائة، ذكر لي من أثق به  
أنه قال ذلك هو بنفسه وقال: أقوله تقريباً لا تحقيقاً، وبها أعني أرميون نشأ،  
فحفظ «القرآن العظيم»، ثم قدم القاهرة، وأخذ بها عن جماعةٍ من علماء عصره  
بعد أن حفظ «الرسالة».

\* فمن مشايخه في الفقه الشيخ زين الدين عبادة، والشيخ أبو القاسم النويري،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨٨/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٧٨/٢، «بدائع  
الزهور» لابن إياس: ٢٠٨/٣.

وأظنه أخذ عن الشيخ طاهر أيضاً، وحضر دروس البساطي وغيره من أعيان علماء مذهبه، ومن مشايخه الشهاب الأبدى، وابن المجدي، والأمين الأqvسرائي، والتقي الشُّمني وغيرهم.

ولم يزل مشتغلاً محصلاً، فطناً ذكياً يقطاً، مع جودة ذهن، حتى مهر وتميز في فقه مذهبه، وأفتى ودرس، وسمع الحديث من جماعة، وناب في القضاء عن الحسام بن حريز فمن بعده، وكتب على الفتيا الكتابة الجيدة وقُصد لذلك وكثرت عليه الأسئلة حتى من البلاد النائية، وأُعتمد على كتابته وفتاواه، وحسنت سيرته في قضاائه وأحكامه، وصار معدوداً من فضلاء المالكية بل وأعيانهم، ومرجعاً في مذهبه، وإن غض منه بعضهم وغص البعض، فالحق أحق أن يُتبع.

ولما صُرف البرهان اللقاني ذكر فيمن يولى القضاء، بل وأرجف بولايته أكثر مما أُرجم بولاية الغير ثم لم يتفق ذلك، ولما استقر صاحبنا المحيوي العلامة ابن تقي لم يأذن له في جملة النواب، مستثبناً في شأنه، محتجاً بأنه كثير الأولاد، على أنه أُعيب ذلك على المحيوي ابن تقي المذكور، ولعل له مندوحة في ذلك ليستبرئ الحال أو نحو ذلك، ولا ننسبه إلى غرض في ذلك، هذا ما يغلب على ظني والله أعلم بحقيقة الحال، ثم آل الأمر إلى أن أذن له.

وكان يجلس بحانوتٍ بالشوائين، ثم نُقل منه إلى المجلس بباب جامع الفكاهين، مما يلي الشارع بالشوائين أيضاً، لا من الباب الذي يلي السكة النافذة لحارة الديلم وغيرها، فإن بها قاضياً آخر من الحنفية، وهو صاحبنا الشهاب أحمد بن إسماعيل الجوهري الحنفي، الماضي ترجمته في محلها من هذا الحرف.

وكان السيد هذا إنساناً خيراً دِيناً، عالماً فاضلاً، وجيهاً موقراً ساكناً، حسن السمات، ذا تَوَدَّةٍ وبشر وحياء، منور الشيبة، بهي الهيئة مع عفةٍ ونزاهة.

مات في يوم الجمعة أو السبت، خامس عشري جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وترك عدة أولاد، ذكور وإناث، نحو العشرة أو عشرة أو فوق ذلك، وبسبب كثرة العيال كان يتعاطى الأحكام، وإلا فقد كان أروع من أن يتعاطى ذلك ﷺ.

٣٤٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن حسين الخوارزمي الأصل المكي شهاب الدين .

مات بمكة المشرفة، في يوم الأربعاء، ثامن عشرين ذي الحجة، سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

٣٤٤ أحمد بن حسين، البلنسي الأصل والمولد، المدجن التونسي المغربي، التاجر السفار، المعروف بأبيه.

إنسانٌ حسنٌ خيرٌ دينٌ متنعم، رافقته مدةً فلنعم الرجل هو، قدم القاهرة أول قدماته في سنة خمس وستين، وحج من عامه ذلك ثم عاد إلى تونس، وكان قد خرج من بلاد الدجن مهاجراً منها، فظن تونس، وقدم حاجاً ثم عاد، ثم صار يتردد إلى القاهرة للإتجار، وهو من أبناء السبعين أو جاوزها بيسير والله أعلم.

٣٤٥ أحمد<sup>(٢)</sup> بن حمزة، الشيخ العالم الفاضل، شهاب الدين الطرابلسي الشافعي، المعروف بأبيه.

وُلد قبل الأربعين وثمانمائة بمدة، ونشأ مشتغلاً بالعلم، بعد حفظه القرآن، فأخذ بطرابلس ودمشق وغيرها عن جماعة، وقدم القاهرة، وحضر درس العلم البلقيني وغيره من مدة مديدة، وشهر بالفضيلة والانجماع والتصوف.

وأمّ بجماعة من الأمراء على ما بلغني، منهم قانصوه اليحياوي حين كان نائباً بدمشق، وانتقل من طرابلس إلى دمشق، وهو بها إلى يومنا هذا، وتصدر لإقراء الطلبة، وهو إنسانٌ حسنٌ، وله سمتٌ حسنٌ، وعنده خيرٌ وديانة، وعفةٌ وسكونٌ زائد، مع بعض دعوى.

٣٤٦ الشيخ خروف: أحمد<sup>(٣)</sup> بن خضر بن سليمان، الشيخ الصالح، المجذوب المعتقد، شهاب الدين المعروف بخروف.

كان مجذوباً وللناس فيه الاعتقاد الحسن، ويُذكر عنه الكشف والكرامات،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩١/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٠/١.

(٢) «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٣٧/١٠.

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٨١/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩٢/١،

«نيل الأمل» للملطي: ١٢٥/٦ (٢٥٣٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٨٦/٢.

وكان مقيماً بطريق بولاق بالقرب من الجامع الأخضر، على كوم من الحجارة ونحوها كالأسد الضاري بذلك المكان الذي به الآن ضريحه، وكان يقصده الناس هناك للزيارة.

مات في يوم السبت، سابع ذي الحجة، سنة خمس وستين وثمانمائة، ودُفن بزاويته بالقرب من الجامع الأخضر المذكور بطريق بولاق.

وكان حسن الحال من المجازيب، ولا شك في صلاحه وولايته، وهو من بيت صلاح في الأصل، وكان في عشر السبعين لما مات أو أكملها، نفعنا الله تعالى به.

٢٤٧ أحمد<sup>(١)</sup> بن خليل بن أحمد بن إبراهيم اللبودي، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عرعر.

وُلد في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٨ أحمد<sup>(٢)</sup> بن خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب، الملك الكامل ابن الكامل ابن الأشرف الأيوبي الكردي، صاحب حصن كيفا.

ولي المُلْك بعد أن دبر أخاً له على أبيه الكامل خليل الآتي، وقتله في سنة ست وخمسين وثمانمائة ولم يتهنّ بذلك، وبعث ابنه إلى عمه حسين بن عثمان بن أحمد، المرة بعد المرة، لأخذ المُلْك لنفسه فطرقة بالحصن وتطيف به فقتله في سنته، وأقام عوضه أحمد هذا في هذه السنة، وأراح الله تعالى من أخيه العباد والبلاد، وانتقم الله منه، ففعل به عمه مثل ما فعل هو بأبيه أخي العم المذكور.

ودام أحمد هذا في مملكة الحصن، إلى أن ثار الملك خلف به، في سنة

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩٣/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٢٢/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٢/٨ (٣٥٩٤).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩٤/١.

تسع وخمسين وثمانمائة، ففر منه هارباً ناجياً<sup>(١)</sup> بنفسه، ومَلَّك خلف الحصن عوضاً عنه أحمد بن خليل بن شاهين، أخي شهاب الدين ابن الأمير الوزير غرس الدين ابن الأمير شجاع الدين القاهري ثم الدمشقي، هو أخي من الوالد، وأمه كانت تسمى زاهرة، كانت من خيار نساء عصرها ديناً وخيراً وبراً، مواظبة على الخمس صلوات<sup>(٢)</sup>.

وُلد ولدها هذا في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، ونشأ بالكرك، حتى ترعرع بها، ثم تنقل مع الوالد في عدة بلاد، وعرف الآداب والأنداب وأنواع الفروسية، ولم يُقدر له قراءة شيء أصلاً، وهو مقيم الآن بدمشق، في خدمة نوابها بجامعة جيدة، ويعتنون به لأصالته، وحسن محاضرتة ونزاهته وأدبه وتؤدته، له على ذلك مدة نحو الخمسة وعشرون سنة بتلك البلاد، أعانه الله تعالى على ما هو بصده.

أحمد<sup>(٣)</sup> بن دلامة، الخوaja شهاب الدين البصري الأصل الدمشقي.

عينَ التجار والخواجكية الكبار بدمشق، وكان يُشار إليه وله ثروة زائدة ومالٌ طائل، وخيرٌ وبر، ومن آثاره المدرسة التي أنشأها بالقرب من الجسر الأعظم بطريق الصالحية من دمشق.

مات في ثامن عشر محرم، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وولده (. . . .) الآن من أعيان تجار دمشق أيضاً، وناظر الجوالي بها، أُعطيها كالمجبور عليها، بواسطة بلديّه العلائي، علاء الدين ابن الصابوني ناظر الخاص بعصرنا هذا الآن.

(١) يلاحظ أن المصنف رحمه الله تعالى أفاض هنا في ترجمة أخيه «أحمد».

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «مطلب: أخو المؤلف».

(٣) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/٢٢٩، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٢٩٩، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٩٢، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٧٦ (٢١٦٦)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/٧٢ (٢٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٧٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/٩٢ (٢٢).

وهو ذاتُ حسنةٌ، أعني ابن دلامة، مع بخلٍ وشحٍ على ما يقال وإسرافٍ في غير محله، وهذا هو العجب، وبينه وبين القطب الخيضرى صهارّةٌ لا أدري ما هي .

٢٥٠ أحمد بن راجح، السيد الشريف، الشاب شهاب الدين الحسنى، الواسطى الأصل، القاهرى الرفاعى الشافعى .

شيخ الرفاعية بزاوية (....) بالمصنع تجاه مدرسة السلطان حسن من جهتها الشرقية، كان والده السيد راجح قد تركه حملاً وتوجه لبلاد الروم، وترك مشيخة الزاوية المذكورة، ولم يعلم بكونه في بطن أمه، وكانت أمه من عتقاء زوجة تغرى بردى المؤدب المعروف .

فيقال أن سيدتها أعني زوجة المؤدب هذا، اجتهدت في أن تسقطه من بطن جارتها، حتى أنها جعلت الرحا على بطنها، وعالجت فرجها بمعالجات كثيرة لتلقيه فلم يرد الله تعالى ذلك .

ولما وُلد قام إنسانٌ يقال له الشيخ محمود الأصبهاني، من أصحاب والده وكان بالزاوية المذكورة بتربيته، وصار يذب عن الزاوية، ولما أعياه ذلك بعث إلى السيد إبراهيم الرازى فحضر وولى مشيخة الزاوية المذكورة إلى أن بلغ الولد ثم شب .

واتفق موت السيد إبراهيم المذكور، فقام النجم الرفاعى في طلب المشيخة، فأخذ الشيخ محمود أحمد هذا، أو طلع به إلى الأشرف أينال، فعارضه النجم ووقع له منه كلمات، من جملتها أنه قال للنجم: أنت ما تعلم أن هذا ابن الرفاعى، فقال: نعم، فقال: وأنا وأنت نعلم أنك لست من بنى الرفاعى، ولا زال حتى خلع المشيخة لأحمد هذا ودام بها بيده، حتى مات في سنة أربع وستين وثمانمائة، قبل أن تكمل لحيته، وكان شاباً كيساً لا بأس به وبحشمته .

٢٥١ ابن المجدى: أحمد<sup>(١)</sup> بن رجب بن طبيغا المجدى، الشيخ الإمام

(١) «المنهل الصافى» لابن تغرى بردى: ٢٩٦/١ (١٥٧)، «حوادث الدهور» لابن تغرى =

العلامة، شهاب الدين التركي الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن المجدي، وهي نسبة جده طيغنا، عُرف بها.

وُلد بالقاهرة، في سنة سبع وستين وسبعمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «الحاوي» وقطعةً من «المنهاج» و«ألفية ابن مالك» ثم اشتغل وأخذ عن جماعة من علماء عصره من أهل تلك الحلبه، حتى برع ومهر وشُهر.

وصار له اليد في عدة فنونٍ من العلم، كالفقه والعربية، والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك من الفنون، وصار يُشار إليه في الرياضيات وبل صار رأس الناس فيها، وصنّف في ذلك وألف ومن تصانيفه «الكافي في الفرائض» واختصره اختصاراً حسناً، وكتب على «توضيح ابن هشام» و«المغني»، و«شرح تلخيص ابن البناء» و«الجعبرية» و«الياسمينية»، وله عدة رسائل في الميقات والحساب وتصانيفه معروفةٌ، وأقرأ جمعاً من الطلبة، وقصده الفضلاء وانتفعوا به وعليه.

وكان خيراً ديناً، بشوش الوجه، طلق المحيا، حسن السميت والملتقى، كثير البشر، منجماً عن الناس، لا يتردد إلى أحدٍ منهم لا سيما بني الدنيا، وكان لا يدخل وظائف الفقهاء، فسبحان من أراحه من ذلك، وكان مغتنياً عن ذلك بإقطاعٍ كان له يقات منه هو وعياله.

ولم يزل ملازماً الجماعات بالجامع الأزهر، وهو بصدد نفع الطلبة وإقراءهم، حتى صار شيخ الناس، وكان يذكر عن نفسه، أنه سمع «الموطأ» برواية يحيى بن يحيى بن يحيى محيي الدين عبد الوهاب بن يحيى القروي، وكان

---

= بردي: ١٤٤/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٤٥/١٥، «بغية الوعاة» للسيوطي: ٣٠٧/١ (٥٦٨)، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ١٨ (٢٠)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٧٤/١ (١٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٥٢/١ (١٣٧)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٠٨/١، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٥٨/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٩٠/٩، حسن المحاضرة: ٤٤٠/١، «البدر الطالع»: ٥٦/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٥/٥ (٢١٠١).

يسمى «صحيح البخاري» وقُرئ عليه عدة مرار، وولي مشيخة الجانبية  
(....) بعناية ابن الجيعان، فكان شيخ الحضور بها.

مات في ليلة السبت، حادي عشر ذي قعدة، سنة خمسين وثمانمائة، وكانت  
جنازته حافلة من مشاهير الجنائز، وجده طيبغا ذكره الحافظ ابن حجر في  
«درره».

٢٥٢ أحمد ابن الرحلة أبي العباس التونسي المالكي المغربي، الحكيم  
الطبيب الحاذق الآن بتونس.

وُلد بتونس بعد الأربعين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»،  
ثم تعانى تفسير الكتب وبرع في ذلك، واشتغل بعدة فنونٍ لا سيما الطب ومهر  
فيه، وصار الآن طبيب تونس.

كنت رأيته بتونس، في سنة سبع وستين حين دخولي إليها، وصحبته مدة  
إقامتي بها، وكنت أتأنس به قبل أن يؤذن له بالعلاج، وكان فطناً يقظاً ذكياً  
جداً، ثم بلغني عنه بعد مدةٍ من عودي لهذه البلاد، بأنه صار حكيم تونس  
وطبيعيها، ولم أستكثر ذلك عليه لمعرفتي بحذقه ومعرفته وتيقظه وفضيلته،  
زاده الله تعالى من ذلك.

٢٥٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن رمضان التركماني الرمضاني، صاحب أدنه ومملكة  
ابن رمضان.

كان ولي البلاد مدةً ثم حصل له محنة، ونُسب إلى كفر، في دولة الظاهر  
جقمق، فأحضر إلى القاهرة، في سنة تسع وأربعين وثمانمائة وسُجن، ثم قام  
عليه الظاهر وأراد قتله، بل وتغيظ على السعد ابن الديري قاضي القضاة  
الحنفية، في يوم طلوعه للنهب ببعض شهور هذه السنة.

وآل أمره أن عُقد له مجلسٌ بجماعةٍ من الأعيان والقضاة، ولم يثبت على  
أحمد هذا ما يوجب تكفيره، بل عُزر وأعيد إلى السجن، وبه توفي في هذه  
السنة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٣/١.



٢٥٤] ملك الحبشة: أحمد<sup>(١)</sup> ابن سعد الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن ولخُوبي بن منصور بن عمر بن ولهمع الجبرتي ملك الحبشة وابن ملكها، المعروف ببداي، بل هو كالاسم العلم له، السلطان المجاهد المठाغر الغازي المرابط، السعيد الشهيد، ملك الجبرت من الحبشة المسلمين.

كان هو ووالده سعد الدين وأسلافهم بل وخلفهم، ممن يكثرون النكاية بالكفار من الحبشة، ويغزوهم غزواتٍ مشهورة مذكورة، تقبلها الله تعالى منهم، كل ذلك مع قلة جموعهم بالنسبة إلى الكفار وضيق بلادهم وعدم من ينصرهم، ومع ذلك فهو ووالده جاهدوا فيهم جهاداً كبيراً.

وما يرد لهذه البلاد من الحبشة من عبيد وإماء، الكل من أسرهم في غزواتهم، وبلادهم جبالاً حصينة، تنكئ في الأعداء، فإذا قُصد بجموع وافرة التجأ لبلادهم وجابه أولئك، ثم عادوا كما جاءوا.

ولم يزل قائماً بنصرة هذا الدين القويم، حتى وقع بينه وبين بحرسوم ملك الحبشة الكافر فتنةً كبيرة، حركها بحرسوم المذكور، لأجل إظهار النكاية في المسلمين، حتى يبلغ صاحب مصر، فيعلم قوته ووفور جموعه.

وكان الظاهر قد جهَّز إليه قاصده الشرفي يحيى بن أحمد بن شاد بك الآتي في محله، بأجوبة عما ورد منه في الرسالة للسلطان، وكان حنق من كتابه، فرد عليه الجواب من جنسه فحنق الآخر، وحيّر الشرف ببلادهم مدةً نحو الأربع سنين.

ثم جرد على بلاد بدلاي، واتفق أن خرج إليه بدلاي فاستشهد، بعد أن أبلى فيه وفي عساكره البلاء الحسن، وقد ذكرنا هذه القصة بطولها في تاريخنا «الروض الباسم» في متجددات سنة سبع وأربعين، فمن أرادها فعليه به، يعرفها برمتها، وكان موته شهيداً في هذه السنة رَحِمَهُ اللهُ.

٢٥٥] أحمد<sup>(٢)</sup> بن سعيد بن محمد السنوسي التلمساني المالكي،

(١) «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨٣/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤/٣ (١٦).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٥/١، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٩١/١ (٢٤٦).

القاضي شهاب الدين المغربي، المعروف بالتلمساني، قاضي القضاة المالكية بدمشق.

قرأ ببلاده تلمسان كثيراً، في عدة فنون مفردة، عقلية ونقلية، ثم جرت عليه كائنة بتلمسان، فخرج منها في حادثة سنه، خائفاً مترقباً، وقدم القاهرة، ثم جال البلاد، ودخل الهند واليمن.

ودأب في تحصيل المال، مع وروده لهذه البلاد فقيراً مملقاً، وترك داراً بتلمسان وبعض أقارب، وكان أصله من بني سرسن، من أحراز تلمسان، واتجر وعاد إلى القاهرة بمالٍ معه، ودخل الإسكندرية للتجر.

وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي قضاء الإسكندرية، عوضاً عن الجمال الدماميني الآتي في العين إن شاء الله تعالى، وباشر قضاء الإسكندرية مباشرة حسنة إلى الغاية، لا سيما بعد ذلك العسوف ابن الدماميني، وكان ذلك سبباً لظهور الشهاب هذا، ونوّه به بعد ذلك لحسن سيرته.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «تاريخه» وأثنى عليه بمثل ما قلناه في ترجمة الدماميني، ثم صُرف عن الإسكندرية، وولي بعد ذلك قضاء دمشق غير ما مرة، وصُرف عنها بأخرة في دولة الظاهر خشقدم.

وقدم القاهرة بعد السبعين وثمانمائة، وأقام بها إلى موت خشقدم وما حصل على طائل، وعاد إلى دمشق، وبها مات بعد السبعين أيضاً وثمانمائة، وهو في عشر السبعين أيضاً أو جاوزها.

وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، عارفاً بالفقه، وله مشاركة في الفنون، حسن السمات، ذا تودة، وله عليّ مشيخة، وكان بينه وبين الوالد محبةً وصحبةً أكيدة.

ومن مستطرفاته أنه وُلد له ولدٌ سماه إسماعيل، فكتب إلى بلدنا لبعض أقاربه كتاباً يذكر فيه هذا المولود: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [إبراهيم: ٣٩] وبنى داراً بدمشق، وحماماً بداخل باب الفرج وما متع بهما.

٣٥٦ أحمد بن شاهين البهلوان، الشهاب القاهري الحنفي، الرومي الأصل.

وُلد بالقاهرة، سنة ثمانية وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ صيناً ديناً عاقلاً، حشماً أدوباً، ذا صلفٍ وخيرٍ وديانة، وعفةٍ وأمانة، وكان يحفظ «القرآن العظيم»، ويلازم تلاوته دائماً، وله أولاد، وكان قد تزوج بابنة الناصري محمد بن (...). واستولدها ابنة فجهزها وتكلف على جهازها فوق الألف دينار، وبقي في ضرورةٍ بسبب هذا المصروف، وزوجها للشهابي أحمد بن لاجين، أمير مجلس أبوه كان.

وكان له إقطاعٌ جيدٌ، وجامكيةٌ ببيت السلطان، وله برٌّ وعند بشاشةٍ وطلاقة، وحسن سميتٍ وتؤدة.

مات في ذي القعدة، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

٣٥٧ أحمد بن سودون سواك المؤيدي، شهاب الدين الجركسي الأصل.

أحد العشرينات بطرابلس، كان والده من الأمراء بطرابلس، فلما مات استقر ولده في إمرته عوضاً عنه، ودام بها حتى مات في سنة (... ..). وكان شاباً حسناً كيساً لا بأس به.

٣٥٨ أحمد بن سودون، شهاب الدين الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، الشاب الكيس الأجل، أمير طبر.

وُلد بالقاهرة، في سنة خمس وثمانين، ونشأ صيناً، وعلم أشياء، وآل به الأمر أن صير أمير طبر، وهي وظيفته الآن، وهو شابٌ حسنٌ مبجلٌ في أقرانه.

٣٥٩ أحمد<sup>(١)</sup> بن سليمان بن نصر الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله ابن عبد الله، الشيخ الإمام، العالم العامل، الفاضل البارع الكامل، شهاب الدين أبو العباس الزواوي القاهري، المقري الأثري الأزهري الشافعي، المعروف بنسبته إلى زواوا.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٠/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٥٣/١ (١٣٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١١٤/٢، «الذليل التام» للسخاوي: ٣٤/٢.

وُلد في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تقريباً، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، و«العمدة» و«المنهاج» و«ألفية العراقي» و«الشاطبية» و«الرائية» و«ألفية ابن مالك» و«مختصر التبريزي» وغير ذلك من الرسائل.

وعرض على جماعةٍ منهم الشمس البساطي، والحافظ ابن حجر، والقياتي، والمحب بن نصر الله البغدادي، وآخرين من الأعيان، ثم اشتغل فأخذ عن جماعةٍ منهم القياتي، والشمس الحجازي، وحضر دروس الونائي، والمناوي، والكمال ابن الهمام، وشيخنا الكافيجي، والشهاب ابن المجدي في فنونه.

وكان شيخنا يثني على ذكائه وعلمه، وأخذ عن هؤلاء غالب الفنون العلمية، عقليةً ونقليةً، بذكاءٍ مفرط، وجودة ذهن، وحذقٍ تام، وفطنةٍ وتيقظ، وأخذ في القراءات عن جماعة، منهم في العشر عن الزين طاهر، وفي الثمان عن الحافظ رضوان العقبي، وفي العشر أيضاً عن الشهاب السكندري.

وسمع الحديث على جماعةٍ منهم المسندون الثلاث الذين قدموا القاهرة، بعناية تغري برمش الفقيه، وهم ابن بردس، وابن قُريج الطحان، وابن ناظر صاحبية، وسمع أيضاً على الحافظ ابن حجر، وابن الفرات عبد الرحيم الحنفي، والرشيدي، والشريف النسابة، والحافظ رضوان، وأخيه، والفخر المقسي وآخرين، وأكثر من المسموعات، وأجازه القباني.

ولم يزل يدأب ويجد ويجتهد، حتى برع وشُهر، ونبغ وذُكر، وشارك في الفنون، وأفتى ودرس، وانتفع به الطلبة، مع حداثة سنه، ولو عاش لكان له شأن، لكنه مات في سابع شوال، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وله تسع وعشرون سنة، ووالده سليمان، وكذا ولده سليمان صاحبنا أيضاً.

ورثي صاحب الترجمة بعد موته جماعةً منهم صاحبنا الشهاب المنصوري بقوله وأنشدنيه لنفسه:

فأبكيت المسائل في الفتاوي	بكيت على فتى في القبر ثاوي
شهاب الدين أحمد الزواوي	أبا العباس ذي الفضل المسمى
نقي العرض ليس له مساوي	حوى قصب السباق بلا مساوٍ

وَلَمْ لَمْ أَرْتَهُ وَالْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ كَانَ يَأْوِي  
سَمَا تَنْبِيهِهُ فِي رُبْعِ عَامٍ إِلَى اتِّقَانِ مَنْهَاجِ النَّوَاوِي  
وَلَا عَجَبٌ إِذَا احْتَجْنَا إِلَيْهِ فَلِلْتَبْيَانِ تَحْتَاجِ الدَّعَاوِي  
فَرَوَى اللَّهُ تَرْبِيَّتَهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ رَوْضَةَ مَنْ كُلِّ رَاوِي  
وَأَبْقَى نَجْلَهُ الْعِلْمَ الْمُرَقَّى بِهَمَّتِهِ إِلَى النُّجْمِ السَّمَاوِي

ورثاه الأخ أبو الفضل أيضاً بقصيدة جيدة، وآخرون من الشعراء، وقول المنصوري «تنبيهه» إلى آخر البيت، فيه إشارة إلى قصة اتفقت له في حفظه «للمنهاج» وذلك أنه حفظه في ثلاثة أشهر، وهذا مستفيض عنه، ويكاد أن يُعد من الكرامات الخارقة للعادات، وترجمه ولده في مجلده، ذكر فيها الكثير من محاسنه، وهو جديرٌ بذلك، رحمه الله تعالى وأبقى ولده.

٣٦٠ أحمد بن سنقر (....) شهاب الدين الرومي الأصل الطرابلسي.

أحد أجناد الحلقة، هو شابٌ حسنُ السمْتِ، له حشمةٌ وثروةٌ، وأدبٌ وعقلٌ تامٌ، وهو من حلقة طرابلس، وممن له شهرةٌ بها.

٣٦١ أحمد بن سونخبغا اليونسي، شهاب الدين التركي الأصل،

القاهري، أحد أجناد الحلقة.

وُلِدَ فِي سَنَةِ (....) وَثَمَانِمِائَةٍ، وَنَشَأَ خَمُوراً بِأَرْدَى حَالٍ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ وَرِثَ مَالاً طَائِلاً، يَكْذِبُ قَائِلٌ مِنْ حَدِّهِ بِحَصْرٍ وَعَدٍّ، فَاتْلَفَهُ جَمِيعَهُ فِي الْفَسْقِ، ثُمَّ دَوْلَبَ مَعَاصِرَ بِالْقَصْبِ، وَأَتْلَفَ فِي ذَلِكَ أَيْضاً مَالاً طَائِلاً، وَقَدْ هَجَاهُ الْعَلَاءُ بْنُ أَقْبَرَسَ، فَأَشَارَ إِلَى مَا قَلَنَاهُ بِقَوْلِهِ:

أَسُونْخَبْغَا خَلَفْتَ نَجْلَكَ جَاهِلاً طَوِيلاً وَعَنْ عِلْمِ الدَّقَائِقِ قَاصِراً  
رَأَى رَأْيَهُ دَوْلَابَ عَصْرِ مَعَاصِرٍ فَدَارَتْ بِهَا مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ

٣٦٢ أحمد بن شبل الدمشقي، محتسب دمشق.

كان ممن له ذكرٌ وشهرةٌ وصيتٌ، وولي حَسْبَةَ دِمَشْقٍ غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَحَسَنَتْ سِيرَتَهُ بِهَا إِلَى الْغَايَةِ، وَكَانَ عَفِيفاً فِيهَا، قَائِماً بِالْحَقِّ، نَاطِراً فِي مَعَايِشِ الْمُسْلِمِينَ، صَارِماً عَلَى الْبَاعَةِ بِلِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ فِي حَسْبَتِهِ نَوَادِرُ مَشْهُورَةٌ

بدمشق، وكانت العامة تحبه غاية المحبة وتثور معه، وعُزل مرةً عن الحسبة في نيابة تنم، فقام العامة على تنم المذكور، وأرادوا رجمه وأفحشوا في مخاطبته حتى أُعيد، وله أخبار تطول.

ومات ذبحاً، في يوم الأحد، ثاني عشر ربيع الآخر، سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وكان قد خرج عليه جماعة لصوص بطريقه في سفره، مرجعه إلى دمشق، وقتل ولده دخل مجروحاً إلى دمشق ومات بها.

٣٦٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن شبل (. . . .) شهاب الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بقطارة.

كان من طلبه العلم، وهو إنسانٌ حسنٌ بشوش الوجه، حسن السمات والملتقى، مات بها في رجب، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة.

٣٦٤ أحمد بن شعبة المنزلاوي.

المتحدث على دمياط، هو وإخوته الثلاثة، ولهم أخٌ أكبر هو خامسهم، يقال له بدر الدين متدرك مدينة المنزلة، تدرك أحمد هذا وإخوته دمياط ثلاث سنين بمائة ألف دينار، وصاروا كمالكي دمياط وليس لأحدٍ معهم يد.

ويُذكر أحمد هذا بأنه لا بأس به، وعنده دربةٌ وحسن سمات، وله ولأخوته ثروةٌ زائدة، وصاروا من مشاهير الناس، إلا بدر الدين فهو مباينٌ لأخوته الأربعة وبينهم منافرة، وبيده تدرك المنزلة، وقد حماه من الأتابك يزيك، في كل سنةٍ بأربعة آلاف دينار.

٣٦٥ أحمد<sup>(٢)</sup> بن صدقة بن أحمد بن حسن، القاضي شهاب الدين، القاهري الشافعي، أحد نواب الحكم، المعروف بابن الصيرفي.

وُلد بالقاهرة، سنة تسع وعشرين وثمانمائة، هكذا ذكر لي نسبه ومولده من لفظه، وبها نشأ فحفظ «القرآن العظيم» وعدة متون، وعرض على جماعةٍ من الأعيان، وأجاز له البعض منهم، واشتغل فأخذ عن جماعة منهم القاياتي،

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٧/ ٢١٤ (٣٠٨٧)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/ ١٣٧ (٧٨).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/ ٣١٦.

والمناوي، والشمّني، والسعد الديري، وشيخنا الكافيحي، والكمال ابن الهمام، وآخرين من سائر المذاهب، وأخذ عن الشيخ طاهر، وعدة من القراء الأعيان، جود عليهم بالسبع، فيما أخبرني عن نفسه.

وناب في القضاء وصار من أجل نواب الشافعية، وسمع الحديث على جماعة ومن مشايخه الشمس الشرواني، وهو إنسان حسن الهيئة، عنده بشرٌ وبشاشة وطلاقة محيا.

٣٦٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن صالح بن تاج الدين، الشيخ الفاضل الكامل الصالح، شهاب الدين أبو العباس المحلي الشافعي.

كان إنساناً خيراً ديناً صالحاً، فاضلاً في الفقه والعربية والفرائض، مشاركاً مشهوراً بالخير، وللناس فيه اعتقاد حسن، درّس وخطب مدةً، ومات في يوم الأربعاء، ثامن عشر الحجة، سنة أربع وأربعين وثمانمائة رَحِمَهُ اللهُ.

٣٦٧ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عباد بن شعيب، الشيخ شهاب الدين أبو العباس القنائي ثم القاهري الشافعي، المعروف بالخواص، نسبةً إلى الخوص.

لأنه كان يتكسب في بدايته بعمل المراوح الخوص من سعف النخل ولم يزل على ذلك مدةً، وكان قد حفظ في صغره كتباً عديدةً، منها «البهجة» و«ألفية النحو» وأخذ عن الشيخ ناصر الدين البارنباري، وبه تفقه، وأخذ عنه العروض أيضاً، وقرأ الفقه بالقاهرة أيضاً على الولي العراقي، والشمس البرماوي، ومن مشايخه الشهاب ابن الجندي، والشهاب ابن المجدي، والشهاب الحناوي. وبرع في العربية وأقرأها، وانتفع به جماعة من الطلبة، وصارت تلامذته من المشايخ بعده، وعمل «مقدمةً في علم العروض» جيدة، وكان يُعاب بسوء الخلق وحدة المزاج، ولم يكن بالذكي مع ذلك كله. مات في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣١٩/١ (١٧١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٣١٥.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٠/١، «القيس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٥٨ (١٤٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٧/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٨/٥ (٢٣٦٤).

٣٦٨ ابن عبد الوارث: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى ابن الحسن بن موسى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن أبي قحافة، الشيخ الإمام، العالم الفاضل الكامل، المفتي شهاب الدين الجندي البكري، المعروف بابن عبد الوارث.

وُلد في سنة ثمانمائة، ومات في ذي قعدة، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

٣٦٩ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر، الشيخ العالم الفاضل، الأديب البارع الكامل، القاضي شهاب الدين القليجي الأصل، القاهري الحنفي، أحد نواب الحكم الآن، المعروف بالنسبة إلى قليج.

وُلد في سنة (.....) وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة، فاشتغل بالعلم، وأخذ عن جماعةٍ وفضل وتميز، وناب في الحكم، وله نظمٌ حسنٌ منه قوله:

يا من تمادى في القطيعة والجفا وهو المعلوم بما جناه ولا خفا  
إني كمثّل الماء إن كدرته ترك التكدر ثم عاد إلى الصفا

٣٧٠ أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الجلال، المسند ولي الدين أبو البركات، العوفي الزيتوني (.....).

وُلد في سنة (.....) ومات في سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٣٧١ ابن عاشر: أحمد بن قاسم بن أحمد بن محمد، الشيخ الفاضل أبو العباس التميمي المغربي التونسي المالكي، المعروف بابن عاشر، شيخ تربة السلطان الأشرف قايتباي بالصحراء، أصله من قرى ضواحي تونس، أو بعض نواحيها وقراها.

وُلد مع الأربعين وثمانمائة أو بعدها بيسير، وقدم تونس فاعتنى بطلب العلم واشتغل بها، فأخذ عن جماعةٍ منهم شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد الواصلي وآخرين، ولازم قاضي الجماعة الشيخ العلامة أبا عبد الله محمد ابن العلامة عمر القليجاني.



وحضر إلى القاهرة، وأخذ بها عن شيخنا الكافي، وكتب كتابه «شرح التهذيب في المنطق» وحضر كثيراً من دروسه وتردد إليه، ثم لما ولي القليجاني مشيخة تربة السلطان الأشرف المذكور أول ما فتحت، نزل صاحب الترجمة بعنايته في صوفيتها، ولما عاد القليجاني إلى تونس أقيم هذا نائباً عنه في المشيخة مدةً، ثم استقل بها لما انقطع الرجاء من مجيء القليجاني.

وكان الاعتناء بشأنه من السلطان بتربية القليجاني إياه له، ووصفه بالديانة والعفة والخير، والعلم والخشوع، وعدم التكلف في شؤونه، ورتب له السلطان عدة مرتبات، فبيده نحو الدينار من المرتبات.

وهو بصدد الإقراء لفنونٍ علميةٍ متعددةٍ، ما بين نحوٍ وصرف، ومعانٍ وبيان، ومنطقٍ وأصول فقهِ ودين وغير ذلك، يقصده الطلبة لقربه من السلطان فيأخذون عنه، على أنه ذنيء الهمة، مستحدث النعمة، أعرفه من تونس، وهو صائم الدهر، وإنما فعل هذا بهذه البلاد.

٣٧٢ أحمد بن عباس، الشيخ أبو العباس المغربي الوهراني المالكي، المعروف بأبيه.

أحد العلماء الأنجاب بمدينة وهران من عمل تلمسان، كان من الأفراد، ومن علماء العربية، وللناس به نفعٌ بوهران، ولم يكن بها من هو أعلم منه، وهو شيخنا حضرنا دروسه مراراً عديدة، وسمعنا الكثير من فوائده، وكان وضئ الهيئة، منور الشيبة، قد قارب الثمانين، مات بعد التسعين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

٣٧٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن علي، الشيخ شهاب الدين ابن جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين، الكناني الظاهري الحنبلي. وُلد في سنة ثمانمائة، وأجاز له المراغي، ورقية بنت مزروع، وسمع على ابنة ابن الكويك، ومات في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٣ (٣٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٣٦٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٣٠٠، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/١٧٣ (٢١٩).

﴿ ٣٧٤ ﴾ الواعظ القدسي: أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد بن [داود ابن عمرو بن علي بن عبد الدائم]<sup>(٢)</sup> الشيخ شهاب الدين أبو العباس العسقلاني الأصل، المقدسي الشافعي الواعظ، المعروف بالقدسي.

وُلد بالقدس في سنة ثلاثة عشر وثمانمائة، وبه نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعة من علماء عصره، وواظب على الاشتغال حتى نبغ، ثم تعانى الكلام على الناس، فمهر في ذلك وشُهر، واجتمع عليه خلقٌ كثيرٌ لسماع وعظه وتذكيره.

وكان على وعظه ومجلسه الأنس، ولوعظه التأثير في القلوب، وله اليد الطولى في سرد الأحاديث والتفسير فيما هو بصدده من التذكير، ويستحضر الكثير من كرامات الصالحين وحكاياتهم وأخبارهم في الوعظيات، وقدم القاهرة وعمل المواعيد بها، فكان يجتمع عليه الخلق الكثير والجم الغفير، لا سيما من النساء.

واتفق أن حكى في بعض مجالس تذكيره حكايةً عن الإمام مالك رحمه الله ورضي عنه، وكان بذلك المجلس بعض من المالكية، فنسبوه إلى تنقيص الإمام مالك، وبلغوا ذلك قاضي القضاة المالكية، فبعث إليه بمنعه من الكلام على الناس (.....)، ثم شُفع فيه عنده حتى أذن له.

ثم بعد ذلك توجه إلى الحج، وجاور بمكة في سنة أربع وأربعين، وجرى له كائنة بمكة مع قاضيها الشافعي والمالكي، وتعصبا عليه لكلام بلغهما عنه، فحقدا عليه ذلك، وقد تقدم لهما خبره بمصر مع المالكي، فقاما عليه قياماً تاماً، وحصل عليه منهما ما لا خير فيه من منعه له عن الكلام.

بل وفعل فيه أحدهما بيده، وقبض على لحيته بعد إساءته، بل وسُجن في يوم جمعة ومنع من الصلاة، وكتب فيه محضراً، وأرسل إلى القاهرة، ثم مُنع

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٦٣/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٥/٦ (٢٦٤٣)،

«بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٣٦/٢.

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣٦٣/١.

من الفتيا والتدريس، وقد ذكرنا هذه الكائنة بتمامها وكمالها في «تاريخنا الروض الباسم» وهي طويلة.

وكان أبو العباس هذا يُدرس ويُفتي، وينفع الطلبة، وعاد من مكة إلى القاهرة، وأراد الطلوع إلى الظاهر جقمق، ثم أُشير عليه بعدم ذلك، وذكروا له أنه أحضر إليه محضر من مكة، فالأولى عدم التكلم في القضية وسكت.

وكان أبو العباس هذا ذا ثروةٍ ومالٍ كثير حصل له بواسطة وعظه، ولم يزل على تذكيره ووعظه، حتى مات بالقاهرة، في ليلة الأربعاء، سادس عشرين جمادى الآخرة، سنة سبعين وثمانمائة، بعد مرضٍ طال به، ودُفن من الغد بالقرافة الصغرى، وكان يُنسب لرقّة دينٍ والله أعلم.

أحمد<sup>(١)</sup> ٣٧٥ بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ابن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح، الشيخ الفاضل شهاب الدين العُمري القرشي، المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي.

وُلد بصالحية دمشق، سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ، وهو من ذرية شيخ الإسلام أبي عمر محمد المذكور في نسبه، وهو صاحب مدرسة الحنابلة المعروفة بمدرسة أبي عمر بن قدامة.

ومات أعني صاحب الترجمة بدمشق، في عصر يوم الاثنين، تاسع شوال، سنة أربع وستين وثمانمائة، وكنت أنا بدمشق إذ ذاك، ودُفن بالروضة، بمقبرة جده، بقبر أبيه، وكنت علقت شيئاً من أحواله، وغاب ذلك عني الآن وما وقفت عليه.

أحمد<sup>(٢)</sup> ٣٧٦ بن عبد الرحمن بن عبد الغني بن شاكر، وبقية نسبه تقدم

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢١ (٢٧)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٨٥/١ (٢١)،

«معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٦٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٩/١، «حوادث

الزمان» لابن الحمصي: ١٤٩/١ (١٦١).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣٠/١.

في إبراهيم، القبطي الدمياطي الأصل، القاهري الشافعي، شهاب الدين المعروف بابن الجيعان.

وُلد بالقاهرة، في سنة (.....)، وبها نشأ، وتعانى الكتابة والمباشرة على بعض جهات، وولده عبد الرحمن، سيأتي في محله، وهو أعني والده صاحب المدرسة، بخط السبع قاعات، بالقرب من دور بني الجيعان، وكان إنساناً حسناً.

ولما مات ولي ولده هذا ما كان بيده من المباشرات، كالطبرسية وغيرها، وكان محموداً في مباشراته، رئيساً ساكناً حشماً، ذا عقلٍ ورأي، وسكونٍ وتؤدة وحسن سمت، وله إلمامٌ بالمعرفة.

مات في يوم الجمعة، خامس عشرين ذي قعدة، وصُلي عليه بمصلى باب النصر، ودُفن بتربة بني الجيعان بالصحراء، وكانت جنازته حافلة.

٢٧٧ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن سعد بن محمد ابن يوسف بن حسن، شهاب الدين ابن زين الدين، أبي هُريرة الفاقوسي القاهري، أحد أعيان موقعي الدولة، وسيأتي محمد في الميم إن شاء الله تعالى. وُلد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة صاحب الترجمة بالقاهرة، بها نشأ، وتعانى التوقيع وتنقل فيه، وآل أمره أن صار من موقعي الوزر، هو إنسانٌ يُذكر عنه أنه لا بأس به، ولا معرفة لي به.

٢٧٨ أحمد بن عبد الرحمن الصباحي، قاضي تعز، من بلاد اليمن. كان له حرمةٌ وافرةٌ في قضائه، وهو الذي جهزه السلطان الملك المظفر، صاحب اليمن وصحبته الطواشي الخادم اختيار، الذي جهزه بالعساكر إلى زيد، لأخذ الملك المفضل محمد، فقبض عليه وأدخل إلى بعض الحصون وكان آخر العهد به، ثم غلب المماليك على القاضي هذا والطواشي، وثاروا عليهما، وعلى من معهما، وسلطنوا أحمد الناصر، وجرت أمورٌ يطول الشرح في ذكرها، وكان أحمد هذا أعني القاضي من أهل العلم والدربة، مات في سنة (.....)<sup>(١)</sup>.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٣٧٩ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن بن خليل  
ابن الوزير، التركي الأصل، القاهري الكركي، شهاب الدين ناظر الكسوة،  
ووالده سيأتي.

وُلد بالقاهرة في سنة (.....)، وبها نشأ، وولي عدة وظائف،  
من ذلك نظر الكسوة في سنة ثلاث وستين وثمانمائة، عوضاً عن الشرف  
الأنصاري لما قُبض عليه، وولي أخوه صلاح الدين وكالة بيت المال، عوضاً  
عن الشرف أيضاً، وأحمد هذا موجودٌ الآن، من الأعيان، إنسانٌ لا بأس به.

٣٨٠ ابن ناظر الصحابية: أحمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن الموفق بن أحمد  
ابن إسماعيل بن أحمد بن محمد، الشيخ المسند، شهاب الدين الذهبي  
الدمشقي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن ناظر الصحابية.

أحد المسندين الثلاثة الذين أُحضروا إلى القاهرة، بعناية تغري برمش  
الفقيه، في دولة الظاهر جقمق، وأخذ عنهم الناس، وقد ذكرنا كيفية إحضارهم  
في تاريخنا «الروض الباسم» وهذا آخرهم وفاة.

وُلد في سنة اثنين أو ست وستين وسبعمائة بدمشق، وبها نشأ، وسمع  
جماعةً كثيرةً، ومن مسموعاته «مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه» جميعه على  
ابن الجوخي، وكان والده زين الدين من الثقات، وكان هو من عدول دمشق.  
وقدم من دمشق مع رفقة ونزل بالقلعة، وحدث بالمسند وغيره، وأخذ عنه  
الناس، ثم رجع إلى بلاده فمات بها، في شوال، سنة تسع وأربعين وثمانية  
مائة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٨/١.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٣١/١ (١٨٠)، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/٢٣٨، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٨٠/١ (١٨)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٥٨،  
«الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٤/١، «القيس الحاوي» لابن الشماع: ١٥٩/١ (١٤٦)،  
«التبر المسبوك» للسخاوي: ٢٦٨/١، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢١٣ (٢٠٨٢)،  
«بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٢/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٣٨٤.

٣٨١ أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن علي بن عبد الناصر

ابن عبد الباقي، شهاب الدين الغرياني القاهري الشافعي.

وُلد بغريان، من أعمال الغربية، في سنة ست وعشرين وثمانمائة، وقدم القاهرة صغيراً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم» وحفظه، ثم تلاه بالسبع على بعض مشايخ منهم زين الدين عبد الغني القاهري الخوارزمي الآتي في محله، وحفظ «التنبيه» وبحثه على الشهاب الشارمساحي، وأقرأ بعد ذلك ببعض طباق القلعة.

وهو إنسانٌ حسن السمّت والملتقى، مع سلامة باطن وفطرة، وخيرٍ ودين، وحسن هيئة، أحسن الله تعالى إليه، مات في سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٣٨٢ ابن العيني: أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن محمود بن أحمد

ابن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود، الأمير شهاب الدين ابن القاضي زين الدين ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة، بدر الدين الدمشقي القاهري العنتابي الحنفي، الأمير آخور الكبير، ثم أمير مجلس، المعروف بابن العيني.

وُلد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بدمشق، وبها نشأ، وقرأ القرآن، وبعض فقه وغيره، ونشأ ذكياً فطناً، في عزٍ وسعادة، وأمّه ابنة أبرك الحكمي، كانت ممن ينجبون وستأتي ترجمتها، وهي ابنة الخوند سكرباي الأحمديّة زوجة الظاهر خشقدم، ولدت بها قبل زواجها بالظاهر من أبرك المذكور، ومات أبرك عنها وعن الخوند المذكورة، واتصلت بخشقدم في حال إمرته وستأتي ترجمتها أيضاً ورباها خشقدم، ثم زُوجت للزين عبد الرحيم الآتي في محله أيضاً فاستولدها الشهاب هذا.

ورُبي بعد موت أبيه في بيت خشقدم، وكان بعد موت والده وقبل ذلك بزي الفقهاء، واستولى [على]<sup>(٢)</sup> عدة وظائف كانت لأبيه، من ذلك تصوف

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٤٥/١.

(٢) ما بين [ ] إضافة للنص ليتم السياق.

بالأشرفية البرسبائية، وهي التي نزل عنها للمحب ابن الشحنة من ميله للمحب في ذلك وهو مشهورٌ لكثير من الناس.

ثم أنه تزياً بعد ذلك بزى الجند، وصار يركب مع خشقدم في أيام صيرورته أمير سلاح وهو الذي ربّاه حقيقة، وكان عزيزاً عنده كأمه قبله، فلما تسلطن قربه وأدناه، واختص به ورقاه إلى إمرة عشرة، ثم زاده على ذلك عدة أقاطيع آخر، وسكن بقلعة الجبل كعادة أولاد السلاطين، وصار يُكتب له في ديوان الإنشاء المقام الشهابي سبط المقام الشريف وهي من نوادره.

ثم رقه الظاهر خشقدم إلى أن جعله من مقدمي الألو، ولم يزل يقربه حتى ولّاه الأمير آخور الكبير بعد نقل يلباي إلى الأتابكية، عوضاً عن قائم التاجر بحكم وفاته، وأنزل بدار جانبك نائب جدة، وضخم وعظم، وقصد للمهمات، وصار عبارة عن السلطان، وازدحمت الملوك والأعيان على بابه، بل لو كان ولد السلطان حقيقةً لما نال بعض ما حصل له.

وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها، وشاع صيته، وتوفرت حرمة، ونفذت كلمته، وصار مدبر المملكة وعين أمرائها، وأثرى وحصل الأموال الطائلة، ودارت له الدواليب بأنواع المتاجر الهندية واليمنية والحجازية والشامية، والأقصاب والسكاكر، بل وصلت متاجره الهند والعجم والروم والمغرب وبلاد الفرنج وغيرها.

وملك الممالك الحسان، والجواري والعبيد من سائر الأجناس والأنواع كلها، واقتنى الخيول المسومة، والآلات والسلاح والقماش، والتحف والظرف، وبنى القصر الهائل على النيل المعروف به، وصرف عليه نحو الخمسين ألف دينار على ما قيل.

وسرح السرحات الهائلة، وتحكم في العباد والبلاد، وصال وطال، ووقف الناس عند نهيه وأمره، وقصده الكبير والصغير، والغني والفقير، وكان يتحرك حركة السلاطين في مواكبه ومجالسه وملابسه وشؤونه.

وكان يُقرأ له الحديث بالقلعة بباب السلسلة في كل سنة، ويحضر مجلسه أكابر العلماء، ويقع به المباحث، وتتنافس الناس على الحضور لمجلسه، حتى

كان سبب موت القلقشندي قضيةً اتفقت بمجلسه تأثر منها، كما سنذكر ذلك في ترجمته، واعتنى بمدرسة جده وجعل بها دروساً، قرر فيها أكابر علماء القاهرة، وقصده الشعراء بالمدائح الحسان، وصار من أعيان أعيان الزمان، ورؤساء عصره والأوان.

ولما مات الظاهر خشقدم، بل وهو في أثناء توعكه، تُحدث بسلطنته، بل ورُشح للسلطنة، وما بقي إلا أن يتم ذلك، ولم يتفق، ثم آل أمره أن ولي إمرة مجلس، لأجل إنزاله من باب السلسلة، خوفاً من اتفاق جلبان مربيه وانتمائهم إليه في قضيته أو نحوها.

وولي إمرة مجلس عن قانبك المحمودي لما ولي إمرة سلاح، ثم كان في القضية التي أُقيم فيها على الظاهر تمبرغا، في ليلة سلطنة خيربك، بل ورُشح للسلطنة أيضاً في تلك الليلة من بعضهم، ثم أجمع الرأي منهم على سلطنة خير بك، بل وقرر صاحب الترجمة في تلك الليلة في إمرة سلاح، وكان هو وجانبك قلقيز ممن بايع خيربك في تلك الليلة وقبلا الأرض له.

ثم لما زالت دولة تمبرغا وآل الأمر أن تسلطن الأشرف قايتباي سلطان زمننا هذا، قبض على الشهاب هذا، وصادره على أموال طائلة كثيرة جداً، وامتنح بالضرب والحبس والبهذلة، المرة بعد الأخرى، وقد ذكرنا كيفية ذلك بل وأكثر ما مضينا عليه هاهنا في تاريخنا «الروض الباسم» في متجدداته في أزمنة وقوع ذلك.

ولم يزل في المصادرة مدةً ثم خلص، وألبسه الأشرف المذكور كاملية<sup>(١)</sup>، وأذن له أن يقيم بداره، فأقام بها منجماً عن الناس مدةً، ثم أذن له بالركوب حيث شاء، ثم بعد مدةٍ بعث إليه السلطان بخمسة عشر ألف دينار دفعةً واحدةً، لما بلغه ما هو فيه من قلة ذات اليد فتوسع بها، وحصل له من ذلك جبر خاطر، وعمر بعد ذلك ملكاً جيداً بالأزبكية، وهو ملكٌ جيدٌ يليق به بعض لياقة.

(١) كاملية: لباس شبيه بالعباءة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٦١.



وقد حج الشهاب هذا في دولة الظاهر خشقدم، حجة هائلة، صحبته فيها جدته خوند سكرباي الأحمدية، وخدم بمكة خدما هائلة، وقدم له بها تقادم طائلة، وهو إنسانٌ حسن الذات، بديع الصفات، وضيء الوجه والشكل، كثير التجمل إلى يومنا هذا.

له محبةٌ في أهل العلم والفضائل، وله فضيلةٌ وعنده ذكاءٌ وفهم، بحسن سميتٍ وتؤدة، كثير أدبٍ وحشمة، وتواضع وبشر وبشاشة، مع ما وصل إليه من المراتب السنية، والمناصب العلية، وكان على ذلك في تلك الأيام، مع الكرم والإحسان إلى الخلق كافة، والإنعامات على كل من يرد عليه، ويُعد من الملوك فضلاً عن الرؤساء، عوضه الله تعالى خيراً وأخلف عليه، ونظر بعين العناية إليه.

أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن أبي بكر، الشيخ الإمام، العالم العلامة، شهاب الدين أبو الأسباط، وهو من نوادر الكنى لأحمد بل وغيره، الرملي الشافعي، قاضي الرملة وعالمها.

وُلد في سنة عشر وثمانمائة تقريباً، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة، ولازم العلامة الصالح الشيخ شهاب الدين ابن رسلان، ونالته بركته وأخذ عنه الفنون، ومن مشايخه الشمس البرماوي وغيره، وسمع الحديث على الولي العراقي، والحافظ ابن حجر.

ولي قضاء الرملة عن المحب العرياني، وحُمدت سيرته وشُكرت قضاياه، وكثر ثناء الناس عليه، وكان له نظمٌ حسنٌ، وكتابةٌ حسنةٌ مع الرعية، كتب بخطه كثيراً.

ومات بالبيت المقدس، في شهر رمضان، سنة سبع وسبعين وثمانمائة،

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٠ (٢٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٨٣/١ (١٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٧/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٦٠/١ (١٤٨)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٦٤/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ١٦١/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٨٢/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٢٠١/١ (٢٦٢).

وكان إنساناً حسناً خيراً، ديتاً فاضلاً، حسن السميت والملتقى، كبير المروءة، ذا تودةٍ وسكون، وتواضع زائد، وبشرٍ وبشاشة، وحسن تودد لأصحابه بل وغيرهم، وكان ذا عقلٍ تام وافر، مع حسن سياسةٍ وعفةٍ نفسٍ إلى الغاية، وغزارة فضلٍ رحمه الله تعالى.

٢٨٤ أحمد بن عبد الرحمن بن يزداد الأيتمشي، شهاب الدين التركي الأصل القاهري، المعروف بجده.

وُلد بالقاهرة قبل الخمسين وثمانمائة، وبها نشأ، وكان جده يزداد من مماليك أيتمش الأتابك، ووُلد له عبد الرحمن والد صاحب الترجمة، ومات عنه وخلف له من الموجود شيئاً كثيراً وعدة أملاك، وهي الآن بيد ولده أحمد، وتعانى أحمد هذا فن العلاج والصراع، وشُهر في ذلك حتى دُعي بالهلوان.

وهو إنسانٌ حسن السميت والملتقى، كثير الحشمة، غير أنه رأسٌ في البخل، وله أخٌ يسمى عبد الرحمن، إنسانٌ حسنٌ، شابٌ له إلمامٌ بأهل التصوف بل لبس الخرقه، ولهما من الرزق فوق كفايتهما، ولا بأس بخيرهما ودينهما.

٢٨٥ أحمد بن عبد الرحمن العجلاني الدمشقي، القاضي شهاب الدين، كاتب السر بدمشق.

وليها في ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين، عن البهاء ابن حجي، وكان أولاً موقع الأمير أركماس الظاهري الدوادار، ثم صُرف عن كتابة سر دمشق، بابن حجي السابق.

٢٨٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرزاق بن سليمان ابن أبي الكرم بن سليمان، شهاب الدين الدمشقي، المعروف بابن أبي الكرم.

متولي ديوان الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك وكذا كان والده قبله، وكان الشهاب هذا معدوداً من أعيان دمشق ورؤسائها، وكان حسن المباشرة في ديونته على جهات ابن منجك المتعلقة به ويجده منجك، عفيف النفس فيها نزهاً، له حرمةٌ على فلاحها ومستأجريها وغيرهم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٤٦/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨٠/١.

وكان ذا ثروة زائدة ومالٍ طائل، وله أفعال برٍ وخير، ومعروفٍ وإحسانٍ إلى الفقراء، وقيامٍ مع من قصده، وعنده سياسية وكياسة، ورياسة وديانة، وأمانةٌ وصيانة، وزاد في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ابن قدامة الحنبلي، بصالحية دمشق زيادةً حسنةً من الجهة الشرقية هي من آثاره، ووقف على ذلك وقفاً حصل له بذلك الخير.

مات في ثامن عشر شهر رجب، سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ودُفن بالروضة من ضاحية دمشق.

٣٨٧ ابن النجار الحنبلي: أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن علي بن رشيد، الشاب الذكي الزكي، الفاضل البارع الكامل، شهاب الدين القاهري، الفتوح الحنبلي، أحد الصوفية بالخانقاه الأشرفية المستجدة بين القصرين، وأحد العدول، المعروف بابن النجار.

وُلد بالقاهرة، في سنة اثنين وستين وثمانمائة، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، و«المقنع» و«عمدة الأحكام» و«ألفية ابن مالك» و«ملحة الإعراب» وبعضاً من «الشاطبية» و«الطوفي في أصول الفقه» وعرض على جماعةٍ وأجازه البعض منهم.

ثم اشتغل فأخذ في الفقه عن جماعةٍ منهم البدر السعدي قاضي القضاة، والشهاب الشيشيني، والجمال ابن المحب بن نصر الله وغيرهم، وأخذ في غير ذلك عن جماعةٍ منهم الشمس الجوجري، والزين زكريا، والزين الأبناسي، والعلاء ابن الحصني، والكيلاني، والبدر الصيرفي، والنجم ابن حجي، والشيخ حمزة المقدسي، والبدر المارداني، والبدر التنيسي، والجمال الكوراني.

وسمع الحديث على جماعةٍ منهم الشهاب الكناني والقطب (...).

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٤٩/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٦٥/١ (١٥٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٩٦/١٠، وذكر وفاته بمصر سنة تسع وأربعين وتسعمائة، «الكواكب السائرة» للغزي: ١١٢/٢.

والزین ابن مزهر، الفخر الדיمی، والبدر ابن القطان، وأجازہ الفخر المقسی،  
والسراج العبادي وآخرین، ومن مشایخه الشیخ حسین الأعرج.

وتکسب بالشهادة، ونزل فی صوفیة الأشرفیة، وناب فی بعض وظائف  
الخانقاه الشیخونیة، وهو شابٌ حسنٌ عقیفٌ نزهٌ، عنده تؤدّةٌ وأدبٌ وسکونٌ،  
وله ذکاءٌ مفرطٌ، وعلى ذهنه الطلب وبهذا اشتهر فی طلبه مذهبه، زاده الله  
تعالی من العلم ونفع به. آمین.

٢٨٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج، الأرمني  
الأصل القاهري شهاب الدين، متولي قطيا، المعروف بابن أبي الفرج.

وعبد الغني والده، هو الأستاذ فخر الدين ابن أبي الفرج، المشهور  
المعروف بكثرة الظلم والعسف وسفك الدماء، وكان لا يحلل ولا يحرم،  
متسلطاً على الأموال والأنفس، يُضرب به المثل في الظلم، لكنه جاد بأخرة  
وساد، ورأس وترك الكثير مما كان يرتكبه في مبدأ أمره، وشُهر بأشياء جيدة،  
ومع ذلك كله فلم يعف عن الأموال.

وأما جده أبو الفرج فكان من نصارى الأرمن، أسلم وتولى قطيا، وأخباره  
مشهورة، وأحمد هذا كان نحواً من أبيه وجده، لكنه لم يصل إلى شيءٍ غير  
ولاية قطيا، وبها مات في كهولته، في أوائل محرم، سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة، وهو والد أمير حاج نقيب الجيش الآتي في هذا الحرف.

٢٨٩ أحمد بن عبد القادر البيروتي، شهاب الدين، نائب بيروت.

كان من أعيان بيروت وأكابرها، وقدم القاهرة فسعى في نيابة ولده بمالٍ بذله  
للسلطان، وساعده آقبردي الدوادار الكبير حتى خُلع عليه بنيابتها في يوم  
الخميس، عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وخرج من يومه  
ذلك في صحبة آقبردي الدوادار.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٥٠/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٣/٢، «نيل الأمل»  
للملطي: ٣٧٧/٥ (٢٣١٧)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٩٨/٢، «بدائع  
الزهور» لابن إياس: ٢٩٩/٢.

وكان قد خرج في هذا اليوم، إلى جهة بلاد نابلس لعمل مصالحها، بعد قتل شيخ العشير بها، فلما وصل أحمد هذا إلى دمشق نزل بصالحيتها، وأخذ في أسباب التوجه إلى محل نيابة بيروت.

وبينا هو في أثناء ذلك أدركه أجله، ومات في ربيع الآخر من هذه السنة المذكورة، فولى نائب الشام عوضه أخاه يحيى بن عبد القادر نيابة بيروت، وكان الذي فعله السلطان على غير قصد نائب الشام، فإن العادة جرت أن نيابة بيروت تولى من نائب الشام، وكان أحمد هذا إنساناً حشماً أدوباً عاقلاً، له من العمر زيادة على الأربعين.

٢٩٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد القادر بن محمد بن طريف، شهاب الدين ابن المسند محيي الدين الحنفي، المعروف بالشاوي.

وُلد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ونشأ على خير، وأخذ عن جماعة، وسمع على ابن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، وسارة بنت السبكي، والحلاوي، والهيثمي، وأجاز له السويداوي، وآخرون تفرد بهم، ومات في ذي قعدة، سنة أربع وثمانين وثمانمئة.

٢٩١ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله بن عوض بن محمد بن عبد الله، الشيخ العلامة، القاضي شهاب الدين الأردبيلي القاهري الحنفي، المعروف بأبيه، وهو أخو البدر محمود بن عبيد الله، الذي ضخم ورأس بعد أخيه، وستأتي ترجمته في محلها إن شاء الله تعالى.

وُلد الشهاب هذا في صفر، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ونشأ مشغلاً بالعلم، فأخذ في العلوم العقلية عن جماعة ولم يكثر، وقرأ في الفقه على

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٢ (٢٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٨٥/١ (٢٢)، الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٤٢ (١٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٥١/١، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ١٦٦/١ (١٥٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٢٤/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٧٥/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٣٢/٥ (١٩٧٧)، «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٣٨/٩.

جماعة، لكن يُلمز بقلّة البضاعة فيه، وفي معرفة الأحكام، وكان لوفور ذكائه من الدهاء يعرف اللغة التركية، وبهذا السبب عرف الكثير من الأمراء وداخلهم.

وتنقلت به الأحوال، إلى أن ولي نيابة الحكم وكان لا بأس به، مع محبة للفقراء، ويرى لطلبة العلم، وعنده عصبية، ولم يك عارياً من فضيلة، وكان يجلس للحكم بالمسجد الصغير الذي بظاهر الخانقاه الشيخونية، وبنائه من بناء الخانقاه الذي بابّه بالشارع تجاه باب دار الخطابة بالجامع الشيخوني، وخلفه في هذا المجلس أخوه البدر الآتي.

وكان الشهاب صاحب الترجمة يعتره في كل قليل علة الإسهال الدموي في بعض الأحيان، فاعتراه ذلك قرب فراغ أجله مع أمراض أخر وطربة وانزعاج، بواسطة تغير الظاهر جقمق عليه، بسبب شخص يقال له الشيخ علي الفرضي، كان نسبه إلى كفر وضربت عنقه، وستاتي ترجمته مفصلة، ويذكر فيها السبب المفضي إلى ذلك.

وما حصل لابن عبيد الله هذا من الطربة من تلك، بحيث أدت ذلك إلى زيادة الإسهال الدموي، وحدثت به رياح غليظة أورثت عنده قولنجاً، وأثارت أبخرة ردية أصعدتها إلى دماغه، وحدث فيه بواسطة ذلك علة الصدع، وأدى ذلك لموته بقدرة المميت جل وعلا.

وكان موته في ليلة الأربعاء، ثالث عشر رمضان، سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

٣٩٢ أحمد بن عبد الوهاب الكوراني، الشيخ العالم الفاضل شهاب الدين.

كان من أهل العلم والفضل، وله اليد الطولى في الصرف والعربية، قدم القاهرة، وقطن بالخانقاه الشيخونية، وانتفع به كثير من الطلبة في ذين العلمين، ثم سافر نحو بلاده، وجرت عليه أمور بعد سفره، وكان حاد المزاج بَحاثاً، لا يتحمل الضيم، مع ديانةٍ وعفةٍ وخير.

٣٩٣ أحمد بن عثمان (....) الدمشقي الشافعي، الشيخ شهاب الدين المعروف بابن شيخ المصطبة.

كان والده الشيخ عثمان معتقداً بدمشق، فورد على الظاهر جقمق، فعظمه وأعطاه مالاً فأنشأ به زاوية بالمكان الذي بخارج دمشق، وألجأه السلطان جقمق بالإقامة بالزاوية، وهي خارج دمشق، بالمكان المعروف بمسطبة السلطان<sup>(١)</sup>، ودام حتى مات، فصارت الزاوية بيد ولده أحمد هذا، ومات في سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٣٩٤ أحمد بن عثمان بن أحمد بن أحمد بن غلبك، الرئيس الفاضل شهاب الدين ابن الرئيس الأجلّ العالم الفاضل الكامل، الأمير فخر الدين التركي الأصل، الحلبي الحنفي، يُذكر إن شاء الله تعالى مع أبيه في حرف العين.

٣٩٥ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد ابن عبد المعطي المكي الأنصاري المالكي، الشيخ شهاب الدين.

وُلد في يوم الأحد، ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة، وبها نشأ، فأحفظه والده القرآن، ثم حفظ «الأربعين النووية» وحفظ «مختصر ابن الحاجب» و«ألفية ابن مالك»، وعرض على جماعةٍ منهم الكمال ابن الهمام شيخنا، وشيخنا الشمس البلاطنسي، وأبي السعادات ابن ظهيرة، وابن الضياء أبي البقاء في آخرين.

وتفقه بأبيه، وبابن يونس، وأخذ عن جماعةٍ آخرين في فنون، وسمع من أبي الفتح المراغي وغيره، ودرس وناب في القضاء عن أبيه، وكان ذا سمّةٍ حسنٍ وفضائل جمّة.

(١) مسطبة السلطان: من الألفاظ الدارجة، ويُقصد بها المنصة التي يقف أو يجلس عليها السلطان وأمراء أثناء استقبال الوفود أو استعراض القوات، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٩٦.

(٢) «الدر الكمين» لابن فهد: ١/ ٤٦١ (٣٩٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/ ٣٥١.

مات في يوم الثلاثاء، خامس عشر ربيع الأول، سنة ثمان وستين  
وثمانمائة.

أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله الحصري  
المكي الفاكهي.

وُلد بعد العشرين وثمانمائة، ونشأ بمكة، وسمع على جماعةٍ منهم أبو العلاء  
الصالح، وأبو الفتح المراغي، والتقي ابن فهد وغيرهم، وأجاز له جماعةٌ  
منهم ابن الفرات، والزين الزركشي، والواسطي، والبدرشي، والعز الحنبلي،  
وعائشة الحنبلية في آخرين.

ومات في يوم الخميس، ثاني صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

ابن عروس: أحمد<sup>(٢)</sup> بن عروس المغربي التونسي.

الشيخ الصالح المعتقد، المجذوب الكبير الخطير الشهير، كان من كبار  
الأولياء، من أهل الجذب بتونس، وله ذكرٌ وشهرةٌ بها، وكان من أهل  
المكاشفة لمن قصده عياناً، دخل إليه إنسان مرةً للزيارة، فرأى طول أظفاره،  
وشعث رأسه وشعره، فحدثته نفسه بشيء، فقال له: السبع يكون بالأظفار.

وكان يسكن بفندق بتونس على سطحه، جالس به بمكان عمل له من خشب  
ويحده كالخص، دام به مدة سنين، وظهرت له كراماتٌ مشهورة، شائعة  
ذائعة، ولقد زرته بتونس غير ما مرة، وكاشفني مرةً كشافاً عاماً، بحيث يقشعر  
بدني من ذلك، وكانت الطيور تنزل فتأكل من يده ما يأكل ويطعمها منه.

وكان بالفندق الذي سكن به جمعٌ من الفقراء، يمد يديه ويحضر إليهم  
ما يكفيهم من القوت، إعتناءً بشأن الشيخ، وكان مهاباً جداً لا يقدر على لقائه  
كل أحد، لنور هيئته، وكان ربما ارتفع ببعض من داره.

مات بتونس في سنة (...). وسبعين وثمانمائة، بعد أن ظهرت له الكثير  
من الكرامات، نفعنا الله تعالى به. آمين.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٤٦٣ (٣٩٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٣٥١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٥٩ (٧٥٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٦٢.



أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن العداس، شهاب الدين أبو النجا القاهري الحنفي، خطيب جامع شيخو، المعروف بابن العداس، وهو في ذلك شريكٌ لأخويه إبراهيم الماضي، وبركات الآتي.

وُلد أبو النجا هذا في يوم الثلاثاء، ثالث عشرين ربيع الآخر، سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، واشتغل يسيراً، وكان أحد العدول بالقاهرة، يجلس للتكسب بالشهادة بالحنوت بالبيطرة، تجاه درب ابن عزيز، بالقرب من الخانقاه الشيخونية.

وكان حسن العشرة والهيئة، متجملاً نزهاً بسطاً، ذا تودةٍ وحسن سمت، وله مشاركةٌ في النظر على الجامع الشيخوني بشرط الواقف، كما قدمنا ذلك في ترجمة أخيه، لكنهم لا يتحدثون في ذلك، لمزاحمة الأتراك لهم في النظر، وكان أبو النجا هذا كثير البشاشة، طلق المحيا.

مات شبه الفجأة، في يوم رابع عشرين شوال، سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وانتقل نصيبه من الخطابة لأخويه الباقيان.

الهيتمي: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن إبراهيم، الشيخ شهاب الدين الهيتمي القاهري الأزهري الشافعي، المعروف بنسبته الأولى، وتصحف على الجمال ابن تغري بردي فقال: الهيتمي بالميم، لم أقف لصاحب الترجمة على مولد لأذكره.

كان قد حفظ «القرآن العظيم»، ثم «المنهاج» و«جمع الجوامع» و«ألفية ابن مالك» ثم لازم الاشتغال، فأخذ عن الشمس القياتي، والشمس الونائي، وابن المجبر، وابن المجدي وغيرهم.

وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر، والزين الزركشي وغيرهما، وكتب في الأمالي عن الحافظ المذكور، وكان خيراً ديناً، صوفياً سليم الباطن، كثير

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٢٩/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٢ (١٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٧٠/١ (١٦٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٢/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٣/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٦/٥ (٢١٦٤).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا سيما بالجامع الأزهر، وكان فقيراً جداً تجرع الفاقة مع صبره ورضاه بذلك، وكان من صوفية الخانقاه الشيخونية.

مات رابع عشر المحرم، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وترك ابناً يسمى محمداً، وآخر اسمه أحمد، وهو نحواً من أبيه في التشديد في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مع المبالغة في ذلك، وهو قاطنٌ بالأزهر، فقير الحال جداً، وهو مع ذلك صابراً قانعاً راضٍ بما هو فيه.

وله في قيامه على بعض الظلمة ونقباء الحجاب وغيرهم حكايات، وأوذى بسبب ذلك عدة مرار، وهو لا ينتهي عن ذلك وببالغ فيه، وببيده وظيفة التصوف المذكورة بالخانقاه المذكورة، شركةً بينه وبين أخيه أحمد، وهو من أهل الخير والدين، واشتغل يسيراً لكنه ليس كأبيه في الفضيلة، وسنّه فوق الأربعين فيما يغلب على ظني.

وأما الولد الثاني وهو الأصغر، فوُلد في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وهو أيضاً فقير الحال، وببيده وظيفة أذان بتربة يشبك من مهدي الدوادار بالصحراء، وله فهمٌ وسلامة باطن.

٤٠٠ ابن القريصاتي: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن إبراهيم، الشيخ شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن القريصاتي، وبخادم الشيخ أمين الدين الأقبصرائي، لما كان منه من ملازمته إياه.

وُلد على ما أخبرني به من لفظه، في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم تعانى الاشتغال بالعلم، وكان والده من الباعة فلم يتبعه ولده في ذلك، بل فتح الله تعالى عليه بالميل إلى محبة العلم وأهله.

ثم اتصل بخدمة شيخنا العلامة الأمين الأقبصرائي، فخدمه مدةً ولازمه، وأخذ عنه وقرأ عليه «المجمع» و«الكنز» تقسيماً، وكذا «الكافي شرح الوافي» وكذا «الاختيار في شرح المختار» وغير ذلك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/٢ (١٩).

وأخذ في الفرائض عن الشيخ أبي الجود، وقرأ «إيساغوجي وشرحه» على الشمس الفيومي، وقرأ «شرح الغزي للسعد التفتازاني» على السيد الشريف السمرقندي بالمدينة الشريفة، وبقي يستحضر الكثير من المسائل الفقهية.

وجُل انتفاعه كان بالأمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وحصل بعنايته الوظائف، وحج معه وبمفرده مراراً وجاور، وصار له وجاهة لانتمائه إليه، وكان الشيخ أمين الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يبعثه في أشغاله وشفاعاته، ولما مات الشيخ ولي عنه بعض وظائفه، ويده عدة أطلاب كالأشرفية والصرغتمشية وغير ذلك.

وحج بعد موت شيخه المذكور صحبة زوج الأمير يشبك من مهدي الدوادار، أخت الشيخ أبي الهدى وكانت تعتنى بشأنه لمكانه من أخيها، وجاور في صحبتها ولم تحوجه لأحدٍ في مجاورته، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، وعنده سكونٌ وتؤدةٌ، وخيرٌ وديانةٌ وأدبٌ، ولا بأس به في أحواله.

مات بعد هذه الترجمة، في ليلة الاثنين، تاسع جمادى الآخرة، سنة أربع وتسعمائة، بعد مرضٍ طال به.

٤٠١ الشارمساحي: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي بكر، الشيخ الإمام، العالم العامل، البارع الكامل، شهاب الدين الشارمساحي الدار، الفرضي الحيسوبي الشافعي.

أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، والمشار إليه في عصره في علم الفرائض والحساب، كان علامةً في ذلك وإليه المرجع والاعتماد، وأخذ قديماً عن الأكابر، فمن مشايخه السراج البلقيني، وجماعةً من تلك الجلة، ولازم البرهان الأبناسي مدةً، واختص به.

وتصدر بعد ذلك لنفع الطلبة، في فن الفرائض والحساب، وأخذ عنه جماعةٌ منهم الشمس الباني، ومن تلامذته الحافظ جلال الدين السيوطي، وله في الفرائض تأليف حسنة، وكان بيده تصوفٌ بالخانقاه الشيخونية.

(١) «الضوء اللامع»: ١٦/٢ (٤٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٧٣/١ (١٦٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٥٤/٢.

ومات في أثناء سنة خمس وستين وثمانمائة، وكان قد جاوز المائة، وكان يكتب بخطه أنه ناهز الثلاثين بعد المائة، وكان البعض ينازعه في ذلك، على أن ذلك المنازع فيمن لا عبرة به، فإن صح هذا فمن روى عنه بالإجازة العامة يكون سنداً عالياً، وأما إجازاته الخاصة فلا تتوقف على هذا السن، وكان أكابر علماء عصره ومن بعد ذلك يعترفون له بالفضل في الفرائض، ويدعون له حتى الأساطين.

٤٠٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي بكر، الشيخ شهاب الدين أبو الفضل الناشري اليمني الشافعي.

كان نائباً في القضاء بزيد عن أبيه، من سنة اثنين وعشرين، وكان والده قد ولي القضاء الأكبر بها، بعد وفاة القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن الرداد، ولا أعلم شيئاً من أحواله غير ما ذكرته، وكان من أهل الفضل. مات في سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وسيأتي والده في العين.

٤٠٣ أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن أحمد بن كمال الدين ابن محمد بن عمر بن علي بن أسعد بن مرشد، الأديب الفاضل، شهاب الدين السعدي الأنصاري الحموي.

وُلد في سنة أربع وثمانين، فيما ذكره عن نفسه، ونشأ (...).<sup>(٢)</sup>

٤٠٤ الشيشني الحنبلي: أحمد<sup>(٣)</sup> بن علي بن أحمد بن عمر بن وجيه ابن جبريل بن مخلوف، الشيخ الإمام، العالم العلامة، البارع الكامل الفاضل، شهاب الدين أبو العباس ابن النور ابن القطب ابن السراج ابن الوجيه، الشيشيني القاهري الحنبلي.

وُلد على ما أخبرني به من لفظه، حفظه الله تعالى بحفظه، ونظر إليه بعين

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦/٢ (٤٦).

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩/٢ (٢٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٧١/١

(١٦٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٣٠/١٠، وذكر ابن العماد رحمه الله تعالى

وفاته في صفر، سنة تسع عشرة وتسعمائة.

عنايته ولحظه، في آخر يوم الخميس، خامس عشر شوال، سنة أربعة وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، قال حفظه الله تعالى وأبقاه، ورقاه من الفضل أعلى ما رقا، هكذا رأيتَه بخط والدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ونشأ نشأةً حسنةً، فحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره، ثم حفظ «المحرر» في مذهبه، و«الألفية لابن مالك» و«تلخيص المفتاح» وغير ذلك، ثم اشتغل بالعلم، مع ذكاءٍ وفطنةٍ، ويقظةٍ وحسن تَوَدُّةٍ.

ولازم والده وأخذ عنه الكثير وانتفع به كثيراً، وعن العز الكناني قاضي القضاة، ثم لازم التقي الحصني في فنون من العلم، وأخذ أيضاً عن شيخنا العلامة أستاذ العالم الكافيحي، وكان يثني عليه، ويعجبه حسن سمته وعقله وتؤدته وذكائه وفهمه، ومن مشايخه أيضاً التقي الشمني، والشمس الشرواني.

ولم يزل يدأب ويحُصِّل ويجتهد، حتى برع في وقتٍ يسير، وشُهر وُدُّكر، ومهر ونبع، وأتقن مذهبه، ودرس وأفتى، وفاق في ذلك على الأقران بل على الأكبر منه سناً، وضبط مذهبه، وكتب على الفتاوى الكتابة الجيدة، وصار يُقصد في المهمات والوقائع النازلات بالفتاوى، ويعتمد على خطه وما يكتبه في مذهبه.

وعُدَّ من أعيان السادة الحنابلة في هذا العصر، وأشير إليه في مذهب إمامه، ورُشِح للقضاء الأكبر غير ما مرة، وُدُّكر فيمن يُولى حين صُرف البدر السعدي تلك اليوميات قبل إعادته، وهو إنسانٌ حسنٌ عالمٌ فاضلٌ، مع خيرٍ ودين، وعفةٍ وأمانة، وسكونٍ زائد، وبشاشة وجه، وطلاقة محيا.

وولي تدريس الفقه بالمدرسة الأشرفية الجديدة بين القصرين، وغير ذلك من الوظائف، التي هي بالنسبة لمقامه واهية بل كلا شيء، فإنه أهلٌ لأن يُرقى إلى أسنى الوظائف لعموم نفعه، وانعكافه على الاشتغال ونفع الطلبة، وتذكير الناس بالوعظ الحسن، والمواظبة على ذلك في مواعيد حافلة، مع ما هو مشغولٌ به من التأليف والتصنيف.

وقد أقرأ بعض مؤلفاته بالخانقاه الأشرفية، وحضرت درسه بها غير ما مرة، وسمعت الكثير من فوائده، بلَّغَه اللهُ تعالى الأمل، وصان ذاته من الخطأ

والخطل، وسدده في القول والعمل وقد فعل، وهو الأخ في الله تعالى والحبيب، وهذه النسبة مستمرة، وأرجو له توالي المسرة، وكشف المضرة، ومزيد الرفعة، وبُعد الصيت والسمعة، وفيه أشد هذا المفرد:

هو الشهاب الذي شاعت محاسنه وحاز من كل فن فوق ما أصفُ  
﴿٤٠٥﴾ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن أحمد، الشيخ العالم، الفاضل البارع الكامل، شهاب الدين البقاعي الأصل، الدمشقي الحنفي، أحد نواب الحكم الحنفية بدمشق.

وُلد بها في سنة (....) وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ عدة كتب، وانتقل فأخذ عن جماعة، وسمع الحديث على جماعة، وفضل وكان عنده معرفة طرفٍ من الطب، وناب في القضاء بدمشق.

وكان حسن السميت والملتقى، وضيء الهيئة، حسن الشكالة، يتوود إلى الناس بحداقة، ورأيته بها، وكان حلو المحاضرة، يركب الفرس بالهيئة الحسنة، مات بدمشق، في سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

﴿٤٠٦﴾ أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن أحمد الحسني المكي، الأمير صاحب واسط، من وادي مرّ.

ذكره المؤرخ المكي<sup>(٣)</sup> وقال أنه توفي في يوم الجمعة، رابع ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

﴿٤٠٧﴾ أحمد<sup>(٤)</sup> بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن بن محمد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/٢ (٣٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١/٢٣٠، «نيل

الأمّل» للملطي: ٣٨٢/٧ (٣٢٨٥)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/٢٩٥

(٣٨٣)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/١١٥ (٦٢).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/٢ (٣٦).

(٣) يعني بذلك ابن فهد الهاشمي رحمه الله تعالى.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٣/٢ (٣٩)، وذكر السخاوي رحمه الله تعالى وفاته فقال

«ومات في العشر الأخير من رمضان، سنة اثنين وستين وثمانمائة، ودُفن بمقبرة باب

الرحمة ﷺ».

ابن مصلح بن عمر بن حاجي، الشيخ العالم الفاضل شهاب الدين التميمي الداري الحبروني الخليلي الشافعي، قاضي الخليل.

وُلد بالخليل في ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، وجوده على يونس، وحفظ عدة كتب، وعرض على جماعةٍ وعلى أبيه، وكان عالماً فاضلاً أعني أباه.

واشتغل فأخذ عن جماعةٍ، ثم من مشايخه ابن الهائم، والزين العيني، وابن الرصاص نور الدين، وسمع الحديث على جماعة، وناب بالقاهرة عن الحافظ ابن حجر، حين دخل مصر، ثم ولي بأخرة قضاء بلده فيما أظن، وقضاء البيت المقدس، وصنّف وألّف.

توفي في العشر الأخير من شهر رمضان، وكان خيراً ديناً، حسن السمات والملتقى.

④٠٨ الشهاب أينال: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن أينال اليوسفي، الأمير شهاب الدين ابن أمير علي علاء الدين ابن الأتابك سيف الدين اليوسفي جده، الجركسي الأصل، القاهري الحنفي، أحد مقدمي الألوف بالقاهرة، المعروف بابن أينال، وهو اليوسفي المذكور وهو جده، كان أتابكاً، وترجمته مشهورة، وهو باني المدرسة بالشارع خارج باب زويلة بقرب المحمودية، المعروفة بالأينالية.

وُلد الشهاب هذا بالقاهرة، في سنة خمس أو ست وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، وكان الملك الظاهر جقمق مملوكاً لأبيه علي، وإليه ينسب بالعلائي، بل وهو الذي أعتقه، ثم لما طلبه الظاهر برقوق منه بواسطة أخيه جركس القاسمي ما أمكنه إلا إجابته.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٢/٢ (٢٢٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/١٥ (٤١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٥/٣، «الذيل التام» للسخاوي: ٧٣/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٨٥/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٣٤٥/٥ (٢٢٦٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٩٢/٢، «حوادث الزهور» لابن تغري بردي: ٣٥١/٢.

ولم يذكر له عتقه لئلا ينسبه إلى منعه منه، وعرفه جقمق ذلك، وقال له: إنك حرٌّ لا يجوز بيعك ولا هبتك، والسلطان قد طلبك، وعسى يكون في ذلك الخير لك فاسكت عن ذكر عتقنا لك، لعل يحصل لك الخير، وإن أخبرت السلطان بعثقي لك فلا يضررك ذلك.

وكان قصده أن يصل جقمق هذا الخير، كما هي العادة فيمن يعتقه السلطان، لا سيما وجركس معتن به، وهو من أكابر الأمراء، وكان الظاهر يعترف بذلك في كل حين ولم ينكره، وستأتي تنمة هذا في ترجمة الظاهر إن شاء الله تعالى على وجه التفصيل.

وكان أحمد هذا رئيساً أميراً، ضخماً معظماً، حشماً ذا أدب ووقارٍ ووجاهة، وحسن سميتٍ وتؤدة، وسكونٍ وتواضع، وعقلٍ تامٍ وتدبير، وعفةٍ وسياسة، وله حسن تصرفٍ مع محاسن جملة وعلو همة، ونفوذ كلمة في المملكة، وتكلم بخير وحسن شعاره عند الظاهر.

وكان الظاهر كثير التعظيم له جداً، بل وربما قال في الملاء العام: هذا ابن أستاذه الذي رباني، إلى غير ذلك من كلماتٍ مشعرةٍ بغاية التعظيم والإجلال المذكور، ولما تسلطن قربه وأدناه واختص به، ورقاه فأمره عشرةً في أول دولته، وكان حين سلطنته من الأمراء العشرات بطرابلس، وكان وليها في سلطنة الأشرف برسبای، بسفارة الظاهر هذا كان أتاكباً.

ثم بعد مديدة من دولته ولأه نيابة إسكندرية، وزاده على إمرته عدة زيادات، فصار إقطاعه يفوق الطبلخانات<sup>(١)</sup>، فتوجه إلى الإسكندرية، وباشر نيابتها أحسن مباشرة، وحسنت سيرته بها، ثم استعفى منها فأعفي، وأستقدم إلى القاهرة، وصيّر بها من جملة أمراء الطبلخانات، ودام كذلك مدة سنين، ثم صيّر من مقدمي الألف على مقدمة أيناال العلائي حين نقل إلى الأتابكية.

(١) طبلخاناه: رتبة عسكرية ذات امتيازات، وكان أمراء الطبلخانات يتولون المناصب ذات الطابع الإداري داخل القصر السلطاني، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٠٤.



ولم يزل معظماً موقراً وجيهاً في الدولة، حتى مات في ليلة الثلاثاء، سابع عشري ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وأُخرجت جنازته فأحضرت إلى مصلى المؤمني، وحضر السلطان الصلاة عليه، وكانت جنازته حافلة، ودُفن بتربة جده الأتابك أينال اليوسفي، وتأسف الناس عليه، لحسن سيرته وسفارته، وتكلمه بالخير عند الملك، ولمحبته في الفقراء والميل إليهم، وإلى أهل الخير والصلاح.

وكان سميناً جداً مفراطاً في السمن، مع خفة الروح، وكان لا يحمله إلا الجياد من الخيل، ومع ذلك السمن المفرط فكان عارفاً بأنواع الأنداب والتعاليم، وعلى ذهنه الفروسية بسائر أنواعها.

ولا نسبة بينه وبين أخيه محمد في شيء مما ذكرناه من فضائله وفواضله، بل كان بالضد من أخيه، وكذا أحمد بن نوروز أيضاً، وكانا أيضاً من أخصاء الظاهر جقمق، لكن كانا يسيئان السفارة بين الناس والسلطان، بل ويسيئان في سيرة أنفسهما في كثير من أحوالهما، وستأتي ترجمة كل منهما في محلها إن شاء الله تعالى.

**٤٠٩** أحمد بن علي بن الطنبغا، شهاب الدين المعروف بابن شهدة،  
دوادر الخليفة المستنجد بالله.

وما ذكرناه من نسبه هكذا يمليه هو بنفسه، وطعن فيه جماعة وأنه لا يُعرف له أبٌ، وأمه شهدة كانت كالخديمة للحاج ملك، زوجة الشرف يعقوب العباسي، والدة خليفة العصر عبد العزيز المتوكل على الله، وكانت الحاج ملك من بنات الخطا، فتعشقها يعقوب المذكور، ثم عقد عليها، وربى ولده أحمد هذا في بيت الخلافة، عند ابن الخطائي، وكان يتعشق أمة شهدة المذكورة، وربما نُسبت إليه، وأما علي والطنبغا فيقال أنه لا وجود لهما.

وتقرب أحمد هذا من الخليفة المستنجد، حتى صار زمام أوامره إليه، واعتماده في جميع تعلقاته عليه، وكان الخطائي لما مات جعل إقطاعه باسمه، ولا زال مقدماً لدى الخليفة، حتى نشأ له شخصٌ يُسمى سليمان سيأتي في السنين، كان صاحب الترجمة هو الذي قربه للخليفة حتى صيرّه إمامه أو نحو ذلك.

فلا زال يرمى أحمد هذا بكل مصيبةٍ عند السلطان، حتى نكبه وصادره على مال، ونفاه إلى مكة، وافتقر حاله جداً بعد ثروة طائلة، وقصة ذلك وسببه يطول الحال في ذكرها والأليق تركها، ثم شُفع فيه فأعيد إلى القاهرة، بعد أن أقام بمكة مُدَّةً، ولما قدم القاهرة رق السلطان لحاله، لا سيما وقد ابتلي بياضٍ في جسده وظهر على وجهه وهو يستره بالحمرة، فأعاد إليه إقطاعه.

وهو مقيمٌ بالقاهرة، إنسانٌ حسنٌ له ميلٌ لأهل العلم ومحبة، وعنده تُوْدَةٌ وحسن سميت وكرم نفسٍ، وقيامٌ مع أصحابه، وكان لا بأس به في دوايرية الخليفة، وسنه نحو الخمسين سنةً فيما أظن.

٤١٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن عبد الواحد، الشيخ شهاب الدين ابن سيدنا العبادي، القاهري الأزهري الشافعي.

وُلد في سنة سبع وثمانمئة تقريباً، وهو ابن أخ الشيخ العلامة سراج الدين العبادي عالم الشافعية، وحفظ القرآن وغيره من كتب عدة، ونشأ مشغلاً بالعلم، فأخذ عن عمه وجماعة، وعرض على جماعة، ومن مشايخه الولي العراقي، والشمس البرماوي، والبرهان البيجوري، والحافظ ابن حجر، ولازمه في الإملاء بالبيبرسية، ومن مشايخه العلم البلقيني أيضاً، والقاياتي، والونائي، وابن المجدي.

وولي عدة أطلاب بعدة مدارس، وكان خيراً ديناً، أقرأ الطلبة، ونبغ وكتب على الفتيا، وأنكر على البرهان البقاعي شيئاً بأنه بسببه لولا عمه السراج لكان له معه شأن.

مات في يوم الأحد، تاسع عشر ربيع الأول، سنة ثمانين وثمانمئة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤١١ الشهاب الجوجري: أحمد بن علي بن حسن بن حسين، الأديب شهاب الدين الجوجري الأصل، القاهري الشافعي، نزيل الخانقاه الشيخونية، وأحد المتردين بها.

وُلد بالقرب من جوجر، سنة أربع وعشرين وثمانين مائة تقريباً، وقدم إلى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧/٢ (٥١)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١١٩/١ (٦٥).

القاهرة صغيراً، وقرأ بها القرآن، وشيئاً من الفقه وغيره بالجامع الأزهر وغيره، ثم تعانى النظم فقال الشعر، وفيه الجيد المقبول، وكتب ديوان صاحبنا الشهاب المنصوري، وتعانى في ذلك، ولازم الشهاب المذكور مدةً، وانصلح شعره بالنسبة لأوائل حاله، وأخذ عن الشهاب كثيراً.

وكان يمتدح شيخنا العلامة الكافيجي، في كل قليل، ويكثر من التردد إليه، وأنزله بخلوة من الخانقاه الشيخونية، ورتب باسمه خبزاً بها وطعاماً، وذلك بيده إلى يومنا هذا، وقطن الخانقاه المذكورة.

وله خطٌ حسنٌ، كتب لي الكثير من تصانيف شيخنا المشار إليه وله ركونٌ إليّ، وبيننا وداؤٌ من أيام شيخنا المشار إليه، بل وامتدحني بعدة مقاطيع وهي عندي بخطه، لم يحضرني الآن منها إلا قوله، وكتبه في آخر بعض تصانيف الشيخ، التي كتبها لي بخطه:

أحیی العلوم بدرسه لما جلس  
في وجهه يقرى الضحى وجبينه  
وله أيضاً في مثل ذلك وكتب به أيضاً في آخر بعض الرسائل، التي كتبها لي:  
ومدرسٌ أحیی العلوم بدرسه  
وإذا تبهر في العلوم فإنه  
وكتب إليّ مرةً أبياتاً يسأل فيها عن بعض لغات غريبة، أشكلت عليه،  
وقعت في بعض الخطب، وكأنها تصحفت عليه؛ أي: بعض منها، وهو أفشد،  
وزرفل، وهي هذه الأبيات وأنشدنيها:

أيا سيداً قد ساد بالعلم والنهى  
فأنت إمامٌ نستضيء بنوره  
وأنت لنا عونٌ تبلغنا المنى  
وبعدُ فإن القصد منكم تفضلاً  
بأن تنظروا ما في صحيح مقالكم  
فما قال فيما قد رأينا بخطبةٍ  
فمنها صفاتٌ في ابن آدم أشكلت  
وقد شاد ركن المجد بالحل والعقد  
إذا مسنا غيم الضلال عن الرشد  
إذا لم نجد على عوناً السؤل والقصد  
على عادة المخدم قدما على العبد  
وأن تجبروا قلبي من الكسر بالرد  
من اللغة العربا الغريبة ذي البعد  
علينا فما منا معيد ولا مُبدي

قدير يُعيد الخلق كما يُبدي  
ولملمم فخذيه وأبرز للنهد  
فسبحانه مولى تعالى عن الند  
ومحتدهم إن شئت فهو من البد  
لبابك وافى فاستر الهزل بالجد  
طبيب من السقم المقرب للحد  
مكارم أخلاق تزيد على العد  
أضاء على أطلالها وهو في نجد  
فكتبت إليه في جواب ذلك، هذه الأبيات ارتجالاً:

وما حاد عن سلك اللالئ في العقد  
ففاقت على زهر الربيع بل الورد  
غريباً فهالك القول فيها بما أبدي  
تشك فمعناه أتاك على القصد  
ومعناه تدوير وهذا الذي عندي  
تفرق ثم المحتد الأصل يا بَعدي  
فلا تعتبوا إني مقيم على العهد

وله غير ذلك من النظم الكثير الحسن، وهو إنسانٌ حسنٌ، خيرٌ دينٌ، مواظبٌ على الصلوات مع الجماعات، ويُعلِّم كتاب الله لبعض أطفال الأعيان بالجامع الشيخوني إلى وقت الضحوة الكبرى، وبه نفعٌ في ذلك، كثر الله تعالى منه وأعانه.

مات أحمد الجوجري هذا بعد مدةٍ من ترجمتنا له، في شهر (....) سنة ثلاث وتسعمائة.

٤١٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن دخنة، القاضي الفاضل، أبو العباس البغدادي الشافعي، قاضي الركب العراقي.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/٢ (٣١).

كان قدم مع الحاج العراقي، وكان رستم أحد أمراء حسن، وذلك في سنة (....) وتسعين وثمانمائة، واتفق أن دخل رستم أمير الحاج المذكور أمير المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودعا لحسن، وواكب محمله العراقي، فبعث صاحب المدينة إلى صاحب مكة المشرفة بعرفة بواقعة الحال، فخرج إليه صاحب مكة في جيوشه حين قدم مكة إلى بطن مر، وقبض عليه وعلى أحمد هذا.

وصير الأحدث للحاج بالحج فحجوا، وحُمل أحمد هذا ورستم إلى القاهرة، وسجنا بالبرج مدة، ثم أمر السلطان بإطلاقهما، حين كسرة ابن عثمان لحسن الطويل في يوم حرب توقات ثم لم يطلقا.

واستمر إلى سنة (....) ثمانين وثمانمائة، فقدمت زوجة حسن أم ولده محمد رسولةً من عند زوجها، فأطلقا معها، وتوجها إلى بلادهما، وكانا إنسانين حسنين، وأحمد هذا عارفٌ فاضلٌ حسن الخلق والهيئة ذو شكالة، شابٌ لم يبلغ الأربعين واختفى خبره بل وخبر رستم عن هذه البلاد.

٤١٣ الكتبي: أحمد بن علي بن حسن، الشيخ شهاب الدين الكتبي القاهري، الشافعي المقري، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية.

وُلد بالقاهرة، بعد العشرة وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم شيئاً من المتون، وتلا بالسبع على جماعةٍ من أعيان المشايخ، منهم ابن عباس وغيره، واشتغل شيئاً، وتعانى تفسير الكتب فأجاد في ذلك جداً، بحيث كان يُسفر المجلد الواحد إذا شاء بعشرة دنائير لجودة تجليده، وعُرف بالكتبي لكونه يسفرها.

ونزل في قراء الخانقاه الشيخونية من صوفيتها، وكان بيده وظيفة قراءة الحديث بها، وهي الوظيفة التي هي بيدي الآن، ثم حصل له مرضٌ طال به ثم برئ منه، وانحنت قامته من ذلك المرض وهو عليه فالج.

ودام على ذلك حتى مات بعد ذلك في ربيع الأول، سنة سبعٍ وسبعين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً، ويهاب التكلم في الناس بما فيهم.

الشهاب الرفاعي، شيخ زاوية الأشرف: أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن الأخضر بن سيف الدين علي، صاحب (. . . .) بن عثمان أبو الرجال، الشيخ محمد ابن زين الدين ابن عز الدين، وهي من نوادر ألقاب هذه الأسماء، الرفاعي القاهري الشافعي، شيخ قبة الأشرف برسباني، الزاوية بالصحراء.

وُلد بالقاهرة، في ثالث شعبان، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل شيئاً، وسمع الحديث كثيراً، ولم تفته الكتب الستة على جماعة، سمع السيد الشريف النسابة، والمسندين الذي سمعوا بالكاملية دار الحديث، وحضر دروس جماعةٍ منهم الجلال البكري.

وسمع الكثير في الفقه على ما ذكره عن نفسه، وحضر على العز ابن عبد السلام البغدادي وآخرين، وولي مشيخة الزاوية المذكورة عن والده الآتي في محله، وصاهر شيخنا الكافي على ابنته، ولم يتفق له الدخول بها، فطلقت منه قبل ذلك، وهو من ذرية السيد أحمد الرفاعي من قبل النساء، وقيل من قبل الرجال أيضاً، وفي ذلك قال وقيل كثير.

وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، كثير الحشمة والأدب، وله حسن شكالة وهيئة، مات بعد ذلك في سنة (. . . .) تسعمائة.

البهاء الأنصاري: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن سليمان، الخوارجا بهاء الدين، وهو من نوادر ألقاب أحمد، التتائي الأنصاري الشافعي، أخو القاضي شرف الدين الأنصاري، الماضي أخوه أيضاً، والآتي الشرف في محله.

وُلد البهاء هذا بتتا بالتائين المثنتين من فوق، قريةً من أعمال المنوفية، في سنة ثمان وثمانمائة، ثم قدم القاهرة، فقرأ بها «القرآن العظيم»، واشتغل يسيراً،

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٧٢/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢/٢ (٨٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٥٠/٦ (٢٤٥٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥٠/٢.

وأخذ عن جماعة، وكتب الخط المنسوب الجيد، ثم صحب الأكابر والأعيان،  
وتعانى الاتجار، وعُرف بمتجره بالأمانة والصيانة والعفة، والخير والديانة.

وحج وجاور بمكة المشرفة عدة سنين، يتعانى المتجر بها، حتى مات بها  
في ليلة الثلاثاء، سابع عشر صفر، سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وصُلي عليه  
بالمسجد الحرام، بعد صلاة الصبح، وكان خيراً ديناً، متواضعاً حشماً، ذا  
ثروة وكرم نفسٍ وسخاءٍ، وتَجَمَّل في سائر شؤونه، رحمه الله تعالى.

المسطيبي: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن عامر، الشيخ شهاب الدين  
المسطيبي، القاهري الشافعي.

أحد نواب الحكم وأمينه أيضاً، لم أحرر مولده، قرأ واشتغل، فأخذ عن  
البرهان ابن حجاج الأبناسي، والشمس القياتي، والشمس الونائي، والعلم  
البلقيني، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

وكان ذكياً فهماً، فطناً متجعلاً، ناب في الحكم، وله نظمٌ حسنٌ جيد، فمنه  
قوله:

أحكم بما شئت غير الهجر واحتكم  
أضنيت قلبي فداو الكلم بالكلم  
أصبحت من ألمي لحماً على وضم  
قلبي بنار القلى من قلبك الشبم  
ريان من نظمه لكن منك ظمي  
رفقاً بنفسك قد أسرفت قلت لم  
أنا القتيل به فوزا على الأمم  
سيفاً أراق دمي إلا على قدمي  
عذب اللما فيؤم اللؤم من يللم

بما لجفنيك من سحرٍ ومن سقم  
يا راشقي بسهام من لواظظه  
وكفّت كفّ الجفا بالوصل منك فقد  
يا جنة تجتني من ورد وجنته  
فالطرف في راحة والقلب في تعب  
وصاحبي صاح بي لما رأى ولعي  
القلب قلبي ولي في الحب معترك  
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له  
فلا تلم يا عدول في هوى رشأ

وله غير ذلك من نظمٍ بديع، أبهى من الدر في الترصيع، يزري بزهر الربيع.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠/٢ (٦٥)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٣/٢،  
«الذليل التام» للسخاوي: ٤٤/٢، وذكر وفاته في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة،  
«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦١/١٥.

٤١٧ أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد ابن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب، الشيخ شهاب الدين، البخاري الأصل، المكي المالكي، أحد شهود مكة، المعروف بابن عبد القوي.

وُلد بمكة المشرفة، في يوم الجمعة، ثاني عشر ربيع الأول، سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وبها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، واشتغل شيئاً، وأخذ عن أبيه وكان علامةً أعني أباه، وحضر عند البساطي، في مجاورته بمكة، وسمع على جماعةٍ منهم ابن صديق، والزين المراغي، والبهنسي محمد، وأجاز له منهم العراقي، والهيتمي، والشهاب الجوهري في آخرين.

وله نظمٌ ومن ذلك ما أنشدنيه شيخنا الحافظ السخاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أنشدني ابن عبد القوي لنفسه بمكة وأنا مجاور بمكة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بطيبة حيث الطيّبون نُزُولُ  
وهل أردن زرقاء ريا وأنثني إلى روضة فالظل ثم ظليلُ  
مات ليلة السبت، حادي عشر رجب، سنة إحدى وستين وثمانمائة.

٤١٨ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عثمان بن محمد بن أحمد بن يوسف، شهاب الدين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الصلف، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي. وُلد في شعبان، سنة عشر وثمانمائة، ونشأ متصوفاً عارفاً، وكان والده أحضره على عائشة ابنة عبد الهادي في الثانية، مع الكمال البارزي، وسمع على غيره أيضاً، وولي رئاسة المؤذنين بعد أبيه، وكان موجوداً بعد الثمانين وثمانمائة، ورأيته وأنا بدمشق، قبل أن يتلى بالفالج.

٤١٩ أحمد<sup>(٣)</sup> بن عبد القوي بن محمد بن محمد بن عباد، الشيخ شهاب الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي، قاضي دمشق المعروف بابن عباد.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٤٦٤ (٣٩٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٣٥٢،

«حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/١٣٨ (١٢٩)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٦١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢ (١)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/١٠٩ (٥٦).

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١/٣٥٣، «نيل الأمل» للملطي: ٨/٣٨ (٣٣٨٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٥٢٦.



وُلد بدمشق، وبها نشأ، واشتغل وولي قضاها بعد البرهان ابن مفلح،  
وَصُرِف به أيضاً، وعرض له وجع مفاصل ودام به مدة، ثم خرج إلى مكة،  
وبها (.....) فمات في شعبان، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٢٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن أحمد بن موسى الأبشيهي الأصل،  
المحلي القاهري الشافعي، الشيخ شهاب الدين، أحد نواب الحكم الشافعية،  
وشيوخ الشافعية بالشيخونية.

وُلد في سنة (.....)، وحفظ القرآن وكتباً، واشتغل بالعلم، حتى مهر  
وتميز، ومن مشايخه العلم البلقيني، والشرف المناوي، والجلال المحلي،  
والنظام الحنفي، والزين زكريا واختص به في أيام قضاؤه وقام بمهامته، واختص  
بتمراز وهو رأس نوبة النوب، وولي مشيخة الشافعية بالشيخونية، بعد موت البدر  
ابن القطان، مات في سابع عشر القعدة، سنة اثنتين وتسعمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٢١ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الله بن حمزة الأشليمي، السمنديلي  
الأصل، القاهري الشافعي، الشيخ شهاب الدين، المعروف بالأشليمي.

وُلد بسمنديل<sup>(٣)</sup>، سنة خمس وستين وسبعمائة أو قبلها، وتحول إلى أشليم،  
ونشأ فحفظ «الحاوي» و«ألفية ابن مالك» و«الشاطبية» وغير ذلك، واشتغل  
بالعلم، وأخذ عن جماعة، وسمع على جماعة منهم الأبياري، والبدر  
الطنبذي، وحضر دروس السراج البلقيني، ومن مشايخه في السماع العراقي،  
والهيتمي، وابن أبي المجد، وكان خيراً ديناً عالماً صالحاً، مات في محرم،  
سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٣/٢ (٤٠٨)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٤٣/٢،  
«شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٢٩/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٨٥/٨ (٣٤٤٢)،  
«بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٤٥/٣.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٤ (٧٦)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٠٨/١ (٦٥)،  
«الضوء اللامع» للسخاوي: ١٣٢/٢ (٣٨٢).

(٣) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع»: ١٣٢/٢، «قرية سمنديل من قرى  
الغربية».

٤٢٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن هارون بن علي، المحلي الأصل،  
السكندري المالكي، القاضي شهاب الدين، قاضي الإسكندرية، المعروف  
بالمحلي.

وُلد قبل الثمانمائة، كان يتعانى التكسب في أشياء، حتى شُهر وذُكر بكثرة  
المال والثروة الزائدة، وولي قضاء الإسكندرية ببذل كثير، وكان عارياً  
من الفضائل، سليم الفطرة، وله كرم نفسٍ وسخاءٍ زائد، مع خبرة بأمر دنياه،  
وخدمة بالأموال لأهل الدنيا ليلبغ مقاصده، مات في ليلة الثلاثاء، ثالث عشر  
جمادى الآخرة، سنة ستين وثمانمائة.

٤٢٣ أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن يعقوب القياتي الأصل، القاهري الشافعي،  
ولد الشمس قاضي القضاة.

وُلد تقريباً في سنة ست وعشرين وثمانمائة، ونشأ في كنف أبيه، واشتغل  
وسمع الحديث على جماعةٍ منهم المسندون الثلاث، وابن حجر في آخرين ولم  
ينجب، وكان في شبابه غير مرضي الحالة ثم صلح بآخرة.

ومات على خيرٍ في يوم الأربعاء، ثاني عشري صفر، سنة تسع وسبعين  
وثمانمائة، وقد ذكرنا كائنةً جرت له في تاريخنا الكبير، مع تمييز الموالي في  
أيام ولايته.

٤٢٤ أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن  
الحميري، الفاسي الأصل، القسنطيني التونسي، المقدسي المغربي المالكي،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٢/٢ (٤٣٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ١١٢/٢،  
«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥٤/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٥٩٥/٥  
(٢٣٩٠)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٥٩٨/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس:  
٣٣٢/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٣/٢.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢٢/٢ (٣٦٣).

الشيخ الأديب الشاعر، أبو العباس ابن أبي القاسم، ونسبه سبعُ جدودٍ على نسق محمد، وسبعُ على نسق عبد الرحمن، وهو إن صح من نوادر الأنساب، المعروف بالخلوف، وما عرفتُ لماذا قيل له ذلك.

وُلد بقسنطينة<sup>(١)</sup>، من مدن أفريقية من المغرب، في ثالث المحرم، سنة تسع وعشرين وثمانمائة، خرج به والده وهو رضيعٌ إلى مكة، وجاور بها حتى ترعرع ولده، ثم تحول به إلى بيت المقدس فقطنه، وبها نشأ ولده هذا، وحفظ القرآن وعدة متون، على ما ذكره عن نفسه.

وعرض على جماعةٍ وأجازه عدة، واشتغل فأخذ عن أبي القاسم النويري، وبه كان غالب الانتفاع، ومن مشايخه أيضاً الشهاب ابن رسلان، والعز المقدسي، والزين طاهر بمصر، والعز عبد السلام البغدادي، كل ذلك بإخباره عن نفسه، وأنا متهمه في بعض سنه.

وأخذ بتونس فيما ذكره أيضاً عن أبي العباس أحمد السلاري نحوي تونس، ونبغ في أشياء، وتعانى الشعر، وصحب المولى محمد المسعود ابن السلطان أبي عمرو عثمان صاحب تونس ولي عهد أبيه، وامتدحه بقصائد طنانة، بعد دخوله إلى تونس في عوده من المشرق، وربما سرق بعضاً من قصائد ابن حجة وغيره وتمدح بها صاحبه.

ولما دخلت تونس، في رحلتي إلى المغرب، سنة ست وستين، رأيت من ذلك أشياء كثيرة نسبها إلى تفننه، من ذلك تائية ابن حجة التي يقول فيها:

ما ذنب قاضي الهوى والسقم يشهدلي إن سطرت من دما عيني سجلات  
ولما سُئلت عنها، أنشدت الكثير منها قبل ذكرها لي، وكان قد رأس عند صاحبه، وقربه وأدناه وقدمه على غيره، وصيِّره كاتبه، عوضاً عن الخير الآتية

(١) هكذا في النص «القسنطيني» وصوابها «القسنطيني»، كما يذكرها المصنف «من مدن أفريقية من المغرب»، وكذا في نسبه، فهو «القسنطيني» وليس «القسنطيني»، والله أعلم بالصواب.

ترجمته في المحمدين، وصارا يتنافسان جداً، وله نظمٌ مع أنه كان يمكنه أن لا يورد شعر أحد، لكنه لم يهتد ذلك، وله بديعةٌ ميمية أولها:

أمن هوى من ثوى بالبانى العلم هلت براعة مزن العين كالعنم

ونظم «المغني» و«التلخيص» وغيرهما، وصنّف كتاباً في العروض وامتدح النبي ﷺ بعدة قصائد، ومدح الكثير من ملوك المغرب والرؤساء، وقدم القاهرة غير ما مرة ويعود، وآخر قدماته في سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وكان في صحبة الشيخ حمزة المغربي الآتي في محله، وحج وإياه وعادا، فظن القاهرة في سنة أحد وثمانين وثمانمائة، وكان السلطان الأشرف قايتباي رتب له مرتباً مدة إقامته.

وكان سبب قدومه إلى القاهرة، أن صاحبه كان نفر لأشياء، فبعث به إلى ولده صاحب قسنطينية، فكاتب المؤيد له، ثم أعاده إلى خدمه، فبلغ صاحب تونس عنه أشياء، منها تهتكه وتعاطيه المنكر مع ولده المسعود، فقدم إلى ولده أنه إن لم يتب عما يبلغه عنه ويرجع، وإلا خلعه ولاية عهده، وقدم إليه من يعاشره على طريقته، بالوعيد الشديد والتهديد، فأخذ المسعود يتنصل مما كان فيه.

وخرج صاحب الترجمة من تونس مُظهراً الأوبة وقصد الحج، ولما قدم القاهرة كما قلناه وحج وعاد، رياه جانبك حبيب لإبراهيم ابن الكركي عند السلطان، فرتب له ما قلناه، ثم بعث هو في أثناء إقامته دسائس إلى تونس، ورتب مقدمات، حتى إذا عاد تُقبل.

ثم لما أمن شيئاً عاد واتصل بصاحبه، وصار يظهر الخير والتدين، ثم أنفذه صاحبه أيضاً، وبعث به إلى قسنطينة لحفيده صاحب قسنطينة، وهو عنده إلى يومنا هذا، وكان عوده في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وما بلغنا عنه موت، وقدم المسعود إنساناً من أصحاب الخلف هذا لكتابته، وأخذ في الحط عليه، وبالجملة فهو إنسانٌ كثير الخباط والخلاط، تاب الله علينا وعليه، وسامحنا وإياه. آمين.

٤٢٥ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رجب الطوخي،  
القاهري الشافعي، الشيخ العالم، الفاضل الكامل، شهاب الدين المعروف  
بابن رجب.

وُلد في سنة سبع وأربعين وثمانمائة بطوخ بني مزيد، وبها نشأ، فحفظ القرآن  
و«المنهاج» و«ألفية الحديث» و«ألفية النحو» و«الشاطبية» و«جمع الجوامع» وغير  
ذلك، وعرض على جماعة منهم التقي الشمني، والأمين الأقسرائي وآخرين،  
وتردد إلى القاهرة ثم قطنها بآخرة، واشتغل بفنون كثيرة، حتى نبغ وتميز، وشُهر  
بالفضل، وله نظمٌ و«نظم جمع الجوامع» وغيره من كتب.

ومن مشايخه الطوخي، والبدر المكي، والنور السنهاوري، والسنباطي  
عبد الحق، وابن أبي شريف، والفخر الديمي، والشمس السخاوي وأكثر منه  
وكتب الكثير من تصانيفه، وأقرأ الطلبة، وخطب بالباسطية وأمّ بها أيضاً،  
وعرض عليه الزين زكريا قاضي الشافعية فأبى.

وحج فأدركه أجله بمكة، ومات في ربيع الثاني، سنة ثلاث وتسعمائة،  
رحمه الله تعالى.

٤٢٦ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، الحلبي الأصل،  
الدمشقي الشافعي، الخواجا شهاب الدين، أخو البدري حسن ناظر الجيش ثم  
قاضي القضاة بدمشق، وعمر أيضاً.

كان من مشاهير التجار أهل الخير، ولم يُدخل الدولة كأخيه، وكان محباً  
في فعل الخير، وهو الذي أنشأ مطبخاً بباب البريد، للتصدق بما يُطبخ به على  
من قصده، ووقف عليه أوقافاً (.....)، ثم وقف عليه أهل الخير  
أيضاً، وكان جاراً لأخي عمر، ولي بدمشق في سنة خمس وستين.

مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر محرم، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة،  
وكانت جنازته حافلة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢١/٢ (٣٦٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٧٩/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٧/٢ (٤١٥).

٤٢٧ أحمد بن علي بن عبد الله، الشاب الرئيس، شهاب الدين ابن علاء الدين ابن الخوaja جمال الدين، المعروف بابن الزردكاش، أحد الطبردارية، ووالده تقدم<sup>(١)</sup> في العين.

وُلد ولده هذا بالقاهرة، في سنة (.....)، وبها نشأ، وخلف والده في بعض جهاته، وهو إنسانٌ حشَمٌ أدوبٌ متجملٌ في شؤونه، وعنده سكونٌ وبشْرٌ وبشاشة.

٤٢٨ أحمد بن علي بن (.....)، شهاب الدين العبادي القاهري الشافعي، أحد الصوفية بالخانقاه الأشرفية المستجدة بين القصرين.

وُلد بمدينة عباد في سنة (.....) وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ، وحفظ القرآن، وشيئاً من الفقه وغيره، وقدم القاهرة، وأخذ بها عن جماعة حتى تميز في القراءات، وأتقن السبع، وعرف شيئاً من الفقه، وأخذ عن جماعة من علماء عصره.

وبلغني أنه صنف شيئاً في القراءات، ونزل في صوفية الخانقاه الأشرفية البرسبائية، وحصل عدة وظائفٍ أُخر، منها بالجامع الأزهر وغيره، وسكن بخلوة بالأشرفية، حتى مات بها، في يوم الأحد، سلخ محرم، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بعد مرضٍ طال به.

وأوصى إلى الصلاح الطرابلسي بمبلغ ثلاثين ديناراً، وظهر له بعد موته مالٌ له جرم، زيادة على الألف وخمسمائة دينار، لم ينتفع منها بشيء، وأخذها من لا يستحق، وكان ذا بخلٍ وشحٍ شديد لا يكاد يأكل ولا يشرب ولا يبر نفسه، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٤٢٩ المقرئزي: أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم

(١) هكذا في النص «تقدم في العين» وصوابها «سيأتي في العين» والله أعلم.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١/٤١٥ (٢٢١)، «حوادث الدهور» لابن تغري

بردي: ١/٦٣، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/١٧٠، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٨

(٤٢)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/١٠٩ (٣٤)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٦٣،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢١ (٦٦)، «الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي: =

ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم، الشيخ الإمام العلامة تقي الدين، وهو من نوادر ألقاب أحمد، المقرزي، البعلبكي الأصل، القاهري الحنفي ثم الشافعي، المتقن المفنن، رأس المؤرخين، وعمدة المحدثين، علامة عصره في الحديث والتاريخ وغيرهما من الفنون.

وُلد بالقاهرة، سنة ست وستين وسبعمائة، وبها نشأ، وكان والده قدم إليها قبل ذلك من دمشق وقطنها، وتولى بها بعض ولايات مما يتعلق بالقضاة، ثم تولى التوقيع في ديوان الإنشاء، وتزوج بأسماء بنت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي، فأولدها صاحب الترجمة في التاريخ المذكور، ونشأ بالقاهرة صبياً ديناً، فطناً ذكياً، حافظاً ضابطاً متقناً.

وحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره، وشيئاً من المختصرات الفقهية، في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه تبعاً لجده لأمه، الشيخ شمس الدين المذكور، ثم لما شب وترعرع، وناهز العشرين، ومات والده في سنة ست وثمانين وسبعمائة، تحول هو إلى مذهب الشافعي، لأمرٍ من الأمور، على أن والده كان حنبلياً.

ثم حُبب إليه الحديث واتباعه فتعاناه، واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد، وسمع الكثير منه، من جماعة كثيرة منهم الطبردار، وحدث ببعض مسموعاته، وكان خيراً ديناً، ذا أمانة وضبط لتواريخ الناس وأخبارهم ناقداً، لكن مع أوهام تقع له، وأشياء عُدت عليه وضُبطت عنه.

وكان مع كثرة ميله إلى الحديث، وشدة إتباعه له، يُتهم بمذهب الظاهرية، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: ولكن لم يُعرف به، وكان له همةً عليّةً في التولع بالفنون، وله فيها اليد، وجمع في التاريخ كتباً مفيدة كثيرة، منها تاريخه الكبير الذي سماه «المقتفى» في عدة مجلدات، و«الدرر» و«السلوك» و«الخطط» وغير ذلك.

وكان من كثرة تولعه بالتاريخ، يحفظ الكثير منه، فكان بسبب ذلك حلو

= ٦٣٣/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٠/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٥٠/٥  
(٢٠٠١)، «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ٦٣/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري  
بردي: ٢٢٥/١٥، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٧٠/٩.

المحاضرة، فكه المعاشرة والمذاكرة، كثير النوادر والفوائد، لا يُمل منه ولا من صحبته وعشرته، مع تعصبٍ عظيمٍ كان فيه على الحنفية، حتى أنه كان يفحش في تعصبه ويتغالى في ذلك، ولم يحمده أحدٌ عليه.

وكان يكثر من الحجج والمجاورة، وله نظمٌ حسنٌ جيد، من ذلك قصيدته التي ذكرها في كتابه «الخطط» حين ذكره دمياط، التي أولها هذا:

سقى عهد دمياط وحيّاه من عهد      فقد زادني ذكراه وجداً على وجد  
ولا زالت الأنواء تسقي سحابها      دياراً حكت من حسنها جنة الخلد  
وهي طويلةٌ جيدة، وكان يُذكر عنه أنه كان ينسب نفسه إلى الفاطميين من الخلفاء المصريين من بني عبيد الله، الذي لقب نفسه بالمهدي، وأما بعض الناس فقد نسبه إليهم.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئاً من تصانيفه، فكتب في أوله نسبه إلى تميم ابن المعز ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، والمعز هو الذي بُنيت له القاهرة، وهو أول من ملك مصر من العبيديين فالله أعلم، ثم أنه كشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد، وكان لا يتجاوز في نسبه في تصانيفه عبد الصمد بن تميم.

ووقفت على ترجمة جده عبد القادر، بخط تقي الدين بن رافع، وقد نسبه أنصارياً، فذكرت ذلك له، فأنكر ذلك على ابن رافع وقال: من أين له ذلك؟ وذكر لي ناصر الدين أخوه، أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيديين، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم، فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي هذا جامع جدك. انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

وقال الجمال يوسف بن تغري بردي في ترجمته، من تاريخه «النجوم الزاهرة» وأحال على نسبة الناصري محمد بن أخيه بعد موته، إلى أن رفعه إلى علي بن أبي طالب، من طريق الخلفاء الفاطميين. انتهى قوله. ولا يُعرف له ذلك.

على أنه لا فخر في الانتساب إليهم، فإن جماعةً من كبار علماء الإسلام



من أهل التاريخ وغيرهم، أجمعوا على أن بني عبيد ليسوا بفاطميين، بل وليس أصلهم من المسلمين، وذكر بعضهم أن أصلهم من بني ديسان، طائفة من المجوس، من بلاد العجم.

وذكر بعض الثقات انه أثبت ببغداد محضراً فيه خط الشيخ أبي الحسن القدوري الحنفي، وناهيك به وبعلمه ودينه وخيره، وفيه خط الأستاذ الإسفراييني الشافعي، وناهيك بالآخر وغزير علمه وورعه ودينه، أن بني عبيد ليسوا بفاطميين، وأن عبد الله الملقب بالمهدي ليس من ذرية النبي ﷺ.

وهذا الأمر معروف مشهور مسطور مفروغ منه، تكلم عليه الأساتذة الأقدمون.

وممن ذكر ذلك ابن خلكان، والذهبي، وابن كثير وغيرهم من متقني مؤرخي الإسلام الأكابر الأعلام، وصرح بذلك القاضي أبو بكر الباقلاني أيضاً، وقد أنكر علماء النسب نسبهم، وحكاياتهم في ذلك مطولة معلومة في محالها، وما سأله الشريف الطباطبائي للمعز حين قدومه للقاهرة فمعروف، وما كُتب للحاكم في ذلك مشهور.

وأما ما ذكره المقرئ في هذا في بعض كتبه من ميله إلى ذلك، وهو إثبات نسبهم بل والسعي في ذلك، والاجتهاد بكلية في إثباته على الطريقة التي ذكرها، بعد أن استوعب كلام كثير ممن ذكرناهم، من الأفراد الطاعنين في ذلك يفوق ما ذكرناه عنهم.

ودخوله إلى المقصد بحسن عبارة، بحيث لا يرد عليه سؤال بوجه من الوجوه، فكلام مغرض متعصب لا طائل تحته، وقد أعيب عليه ذلك في ارتكابه إياه من ذلك الوجه الذي دخل به إليه غاية الإعاقة، ونكت عليه بعض العلماء في ذلك، وأنه إنما فعل ذلك ترجمة لنفسه، ولا فخر بذلك في الحقيقة وإن ثبت ونعوذ بالله من ثبوته.

فإن أفعال بني عبيد وسيرهم كانت ذميمة، بل كفروا وصرح بذلك، فحاشاهم من الشرف، وإن لو كان فقد أساءوا، اللهم إلا أن يفتخر بكونهم كانوا ملوكاً، فيمكن ذلك بهذا الاعتبار، على أنهم شر الملوك كانوا، ولو كانوا شرفاء فما ظنك والأمر بخلافه.

ولما ترجم شيخ الإسلام البدر العيني رحمته الله التقى هذا، قال في أثناء كلامه في ترجمته: وكان مشتغلاً بكتابة التواريخ، ويضرب الرمل، وتولى الحسبة بالقاهرة، في آخر أيام الظاهر برقوق، ثم عُزل بمُسْطَرِه، ثم تولى مرة أخرى في أيام الأمير سودون ابن أخت الظاهر الدوادار الكبير أيضاً عوضاً عن مُسْطَرِه، عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور. انتهى.

ولما ذكر ابن تغري بردي ترجمة التقى هذا، نقل عن البدر العيني رحمته الله صدر هذا، وهو قوله: وكان إلى قوله الرمل، ثم قال عقيب ذلك: وكلام الأقران في أقرانهم غير مقبول. انتهى.

أقول: وهذا لعله كلام مهبول، إذ هو في غاية السفالة والندالة، وقلة الأدب والحياء وعدم المعرفة، إذ لا نُسلم أولاً أن كلام الأقران في أقرانهم غير مقبول؛ لأنه إن لم يُقبل كلام من كان مقارناً للإنسان، عارفاً بجميع أحواله وسيره، فلأن لا يقبل كلام الغير من باب أولى، ولا سبيل لذلك إذ فيه من الفساد ما لا يخفى.

وأيضاً كلام العيني في المقرئزي، ليس بكلام باطل أو كذب لا حقيقة له حتى لا يُقبل، لعلمنا قطعاً بصدق ما قاله فإنه بين الواقع، إذ لا يُنكر أحد كون المقرئزي كان يكتب التاريخ، ويعرف علم الرمل ويضربه فكيف لا يقبل هذا، وليس فيه ما يشين المقرئزي ولا ما ينقصه، حتى لو ذكر العيني عن المقرئزي ما ينقصه قبلناه لعلمنا بثقته، فكيف بكلام مقبول عند الكافة، يعرف كل أحد صحته.

فلا أشك أن هذا القول صادرٌ عن غير مسكة، وللجمال هذا مثل هذا وأشباهه أشياء كثيرة، يكاد أن لا تحد، وإنما أوجب ارتكابه لها عدم التأمل، ومعرفة قواعد التكلم وما يُرد على ذلك، وذكر بعض من ينسب للعلم والمعرفة بأحوال كثير ممن ذكرهم المقرئزي في تواريخه أنه أطلع على مواضع كثيرة ذكرها التقى لا حقيقة لها.

أقول: لعل ذلك إن صح عنه إنما هو على وجه الوهم، لا على جهة وضعه ذلك فإن مقامه يتحاشى عن ذلك.

مات في يوم الخميس، سادس أو سابع عشرين شهر رمضان، سنة خمس وأربعين وثمانمائة، ودُفن في يوم الجمعة بمقابر الصوفية، خارج باب النصر، وذكر شيخ الإسلام العيني وفاته يوم الجمعة، وقال: تاسع عشر شعبان، وهو سهوٌ منه في العدة، ولعله سبق قلم في الشهر، أراد أن يكتب رمضان فسبقه القلم إلى كتابة شعبان، وأما اليوم فلكونه دُفن فيه فظنه يوم وفاته.

وذكر ابن تغري بردي أنه توفي يوم الخميس، سادس عشر رمضان، ثم ذكر ما قاله العيني ووهمه، والحال أنه هو الذي وهم، فإن أول رمضان في سنة خمس وأربعين كان الأحد أو السبت، على ما بيّنا ذلك في كتابنا «الروض».

ونسبة التقي هذا بالمقريزي إلى محلة بمدينة بعلبك، يقال لها حارة المقارزة كان والده منها، ورأيت من ذكر شيئاً آخر، وهو أن جداً من جدوده لأمه، كان يقال له أمقريز، وكان من البربر، وهذا لعله الأصوب والله أعلم.

٤٣٠ ابن الشيخ علي المقري: أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن علي بن علي ابن محمد بن أحمد، شهاب الدين ابن نور الدين القمني الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن الشيخ علي المقري، أحد أعيان قراء الجوق بالقاهرة.

وُلد على ما أخبرني به من لفظه، في خامس عشرين شهر رمضان، سنة ثمانية وعشرين وثمان مائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «المنهاج» وعرض على شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، والشمس الونائي قاضي قضاة دمشق، والبدر ابن عبد المنعم البغدادي الحنبلي قاضي القضاة وغيرهم.

ثم اشتغل يسيراً، وتلا على الشيخ عبد المنعم الهيثمي ببعض القراءات، ثم تعانى القراءة بالجوق لحسن صوته وشهر بذلك، وواظب القراءة بمشهد الإمام الليث، وصار رأس قراء القراء وأحسنهم نغمةً وأداءً، على ما في نغمه من البحوحة ومع ذلك فعليه طلاوة زائدة، وقُصد لسماع القرآن، وتزاحمت

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨/٢ (٧٥).

عليه الناس وشُهر وُذكر بذلك، وأثرى من ذلك وعمّر الأملاك وحسن حاله جداً.

وهو إنسانٌ حسن، عنده تودّةٌ وسكون، وفكاهةٌ محاضرة، وحسن معاشرة، لا يُمل منه ولا من سماعه، وجرت عليه محنةٌ في هذه الأيام من السلطان، ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم».

وآل به الأمر إلى الخير والسلامة، بعد أرحف بأن السلطان يأخذ جميع ماله، ولم يقع شيءٌ من ذلك، إذ ما رُفِعَ للسلطان إليه فيه كلامٌ معترض بيبعض، وعرف السلطان بذلك فأطلقه من التوكيل به، وكان وُكِّلَ به في الطشت خاناه السلطانية عدة أيام، وآل الأمر في ذلك إلى الخير ببركة «القرآن العظيم»، وحسن نيته وطويته، لطف الله تعالى بنا وبه، وأعاننا وإياه، وكان لنا وله. آمين.

مات بعد هذه الترجمة في سنة ثلاثة عشر وتسعمائة.

٤٣١ أحمد بن علي بن مالك، المسند شهاب الدين البكري المصري أبو العباس.

وُلِدَ فِي سَنَةِ (.....) وَثَمَانِمِائَةٍ، وَنَشَأَ (.....)<sup>(١)</sup>

٤٣٢ أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الحكيم، شهاب الدين الدمشقي الزملكاني الشافعي، المعروف بابن السديدارة. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَ نَقِيباً لِلْقَاضِي الشَّافِعِيِّ بِدِمَشْقَ وَمِنْ كِبَارِ عَدُولِهَا، كَتَبَ بِالْإِجَازَةِ عَلَى بَعْضِ الاسْتِدْعَاءَاتِ وَمَاتَ فِي سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ.

٤٣٣ الحافظ ابن حجر: أحمد<sup>(٣)</sup> بن علي بن محمد بن محمد بن علي

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٩ (٤٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١١/١ (٣٧)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠/٢ (٨١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢٣٠/١.

(٣) «درر العقود الفريدة»: للمقريزي: ٢٦٠/١ (١٢٣)، «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٧/٢ (٢٢٣)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٩٦/١، «عنوان =

ابن أحمد، الشيخ الإمام، علم الأئمة الأعلام، حافظ الحفاظ، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو الفضل، المعروف بابن حجر.

وُلد بمصر في ثاني عشرين شعبان، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وبها نشأ ذكياً فطناً يقظاً، صيناً ديناً، فصيحاً بليغاً، أديباً أريباً، وحفظ «القرآن العظيم»، في حالة صغره، ثم «الحاوي» و«مختصر ابن الحاجب الأصلي».

ثم تعانى الأدب في أول الأمر حتى نبغ فيه، ومهر وشهر، ونظم الشعر الجيد الذي بلغ فيه الغاية القصوى، والذروة العليا، مع السهولة والانسجام، وبلوغ أعلى مقامات الكلام.

ثم طلب الحديث وأمعن في ذلك وحُبب إليه، فسمع منه الكثير بقراءته وقراءة غيره، إلى أن حصّل منه الجانب الكبير والشيء الكثير، ورحل في طلبه إلى الأقطار، وجاب الفيافي والقفار، وجال في المدن والأمصار، مع التكسب بالاتجار، مع غير إملاقٍ ولا افتقار، فدخل الشام والحجاز واليمن وغير ذلك.

وأكثر جداً من السماع والشيخ، وأتقن علم الحديث عند الحافظ أبي الفضل العراقي، وتفقه بالسراج البلقيني، والسراج ابن الملقن، والبرهان الأبناسي، وأذنوا له بالإفتاء والتدريس، ومن مشايخه أيضاً العز ابن جماعة، والمجد الفيروزآبادي صاحب القاموس، وأخذ الأدب والعروض عن البدر البشتكي وغيره.

واشغل وجدّ، واجتهد ودأب، إلى أن صار حافظ عصره على الإطلاق، ولم ينكر أحدٌ فضله من أهل الخلاف والوفاق، وشُهد له بالحفظ والانفراد،

---

= العنوان» للبقاعي: ص ٣١ (٤٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/ ١١٥ (٤٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٧٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٣٦ (١٠٤)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/ ١٧٧ (١٧٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/ ١١٨، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/ ٢٨، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/ ٢٥٩، بهجة الناظرين للغزي: ١٣٤، لحظ الألباح لابن فهد: ٣٢٦، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/ ٣٩٥، «نيل الأمل» للملطي: ٥/ ٢٧٠ (٢١٥٨)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/ ٨٨ (١٧)، «بدائع الزهور» لابن ياس: ٢/ ٢٦٨.

والجلالة والعظمة في ذلك جماعةً من كبار مشايخ الإسلام، والعلماء الأعلام، بمصر والحجاز واليمن والشام بل وبالمغرب والمشرق.

وطار صيته في الآفاق، حتى بلغ إلى أقاصي العراق بل لما وراء النهر، بدليل بعث شاه رخ بن تيمور سلطان تلك البلاد، بطلب تصنيفه «شرح البخاري» وسنشير إلى ذلك في ترجمة شاه رخ في الشين إن شاء الله تعالى. وُضرت إليه آباط الإبل، في فنون الأحاديث والأخبار، وحطت عنده الرحال، وازدحمت لديه أعيان فضلاء الطلبة والرجال بل العلماء الأخيار، وبلغ مبلغاً في عصره لم يدانه مثله، وشُهر بحافظ العصر في أيام حياته فما ظنك به بعد مماته، حيث يصير العدو المبغض حبيباً، والبعيد قريباً ولم يستكثر عليه ذلك.

وتصدى لنشر الحديث، وعكف على فنونه، مطالعةً وقراءةً وإقراءً، وإفتاءً وكتابةً، وقصد لحل مشكلاته، وكشف معضلاته، وإيضاح تحريره، وبيان تقريره، وانتفع به الجمع الكثير، والجم الغفير، وافتخر الأكابر بالحفظ عنه، فضلاً عن سواهم، وتقدم في جميع الفنون الحديثية، وانتهت إليه الرئاسة في ذلك وتمت القضية، وأذعن له بالحفظ في سائر البلاد الإسلامية.

وكتب التصانيف الهائلة، والتآليف الطائلة، وناهيك بشرحه الأعظم الحافل، على «صحيح البخاري» المسمى «بفتح الباري» ولقد بلغ هذا الشرح من الشهرة والذكر إلى محلٍ سامٍ في الرفعة، وبعُد الصيت والسمعة، فكان في الحقيقة من أعظم الكتب الإسلامية، كل ذلك في حياة مصنّفه، فما ظنك به بعده، وطلبه الملوك النائية كما ذكرناه لك.

ولقد رأيت في سفرتي إلى المغرب بتونس، في خزانة الكتب التي أنشأها صاحب تونس، المتوكل على الله أبو عمرو عثمان، وطالعت في تلك البلاد، وقد رُزق القبول من كل قبيل وهو بذلك جدير، فإنه لم يصنف في فنه مثله لا بعده فيما أظن ولا قبله.

وله غير ذلك من التصانيف الجليلة، منها «مقدمة شرح البخاري» في مجلدٍ ضخّم وكتاب «فرائد الاحتفال في أحوال الرجال» و«تجريد التيسير» و«تقريب

الغريب» و«إتحاف المهرة بأطراف العشرة» في ثمانية مجلدات، وأفرد منه كتاباً في مجلدين سماه «المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» وله «أطراف الصحيحين» و«تهذيب تهذيب الكمال» الذي ألفه الحافظ المزني، و«تعجيل المنفعة بوظائف رجال الأئمة الأربعة» و«الإصابة في تمييز الصحابة» في خمس مجلدات.

و«لسان الميزان» وآخر سمّاه «تحرير الميزان» لكن لم يتم و«طبقات الحفاظ» وله تاريخٌ على الحوادث من مولده سماه «إنباء الغمر في أبناء العمر» وآخر على الحروف في «أعيان المائة الثامنة»، وغير ذلك من التصانيف، منها مختصره الأنيق، العمدة في الفن الحديثي على التحقيق، وشرحه الذي هو أعجب منه «نخبة الفكر وشرحه المبتكر»، وله «الأمالي» كتب في أربعة مجلدات كتاباً أُملي فيه فوق الألف مجلس بالخانقاه البيرسية وغيرها.

وولي الوظائف الدينية السنية، ما بين تداريس فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ووعظ، وخطابة الجامع العمري، والجامع الأزهر وغيرهما، وولي القضاء الأكبر غير ما مرة، مدةً تزيد على إحدى وعشرين سنةً، بما في ذلك أشهر تتخللها ولاية الغير، وباشره مباشرةً حسنةً.

كل ذلك مع التواضع والحلم، والصبر والاحتمال، وحسن السمات والتؤدة والسكون، وكثرة الأدب والوقار والحشمة، وإقامة ناموس الشريعة المطهرة، والقول بالحق والقيام فيه، وإرداع الظلمة ومواجهتهم بالحق، مع مهابته وجلالته، وعظمته وبهائه، وتظرفه ونزاهته، ورقة مزاجه ولطافته وعفته، وحسن شكله وهيئته، ومحبة أهل الفضل والعلم والخير، وعدم إطراء نفسه، وكثرة برّه وصلته، وخيره ومعروفه، ونواله وجوده، وإفضاله وفضائله وفواضله، التي يطول الشرح في سردها فضلاً عن وصفها وحدها، مع التودد إلى جميع الناس، والشفقة على خلق الله تعالى، والمساعدة لهم بقلبه وقالبه، والقيام مع من قصده لمهم أو مُلم.

وقد امتدحه الكثير من فضلاء فحولة الشعراء، وكثيرٌ من الرؤساء بل والعلماء، ونقل عنه الأكابر في تصانيفهم، وعولوا على مقاله، وافتخر بالتلمذة

له الفضلاء والأجلاء النبلاء، من سائر المذاهب، حتى أهل الرتب العلية بل  
والمناصب، ومحاسنه أرتب على المحاسن فماؤها غير آسن.

ولنورد بعضاً من نظمه الظريف، وشعره اللطيف، ليكون أنموذجاً على  
باقيه، وهو الذي في حفظي الآن مما أرويه عنه بالإجازة، وربما أن الذي لم  
يحضرنني ولا هو في حفظي أعلى رتبة مما أوردت، على أنني كنت أحفظ عنه  
الشعر الكثير وغاب عني الآن أكثر ذلك.

وما أذكره ها هنا هو الذي حضرنني الآن، وهو في حفظي من فوق عشرين  
سنةً من الزمان، مما لم يُسبق إليه ولا عثر أحد غيره عليه، بيتٌ مفردٌ بعد بيتٍ  
قبله توطئة له، جمع في العشرة من الصحابة المبشرين رضوان الله عليهم  
أجمعين، وهو هذا وما بعده:

لقد بشر الهادي من الصحب زُمرَةً  
سعيد زبير سعدٌ طلحةٌ عامرٌ  
وبجنانِ عدنٍ كلهم فضله اشتهر  
أبو بكر عثمان ابن عوفٍ عليّ عمرٌ  
ومن نظمه وهو جيدٌ في معناه:

ثلاثٌ من الدنيا إذا هي حُصلت  
غنى عن بنيتها والسلامة منهم  
لشخصٍ فلا يخشى من الضر والضير  
وصحة جسمٍ ثم خاتمة الخير  
وله وفيه الاكتفاء البديع، وقد ابتكره ثم عورض فيه، وتبعه على ذلك  
جماعةٌ من الفضلاء، ولولا الخوف من الإطالة لذكرت كلام الغير أيضاً، لكن  
لعل يأتي بعض ذلك في محالٍ آخر من كتابنا هذا، وإذا زال منه الاكتفاء صار  
غير متغير القافية مع استقامة الوزن، وفيه جناس مصحف وتوطئة وهو:

نسيمكم ينعشني والدجى  
ويا صباح الوجه فارقتكم  
طال فمّن لي بمجيء الصباح  
فشبتُ هما إذ فقدت الصباح  
وله وفيه التورية والتوطئة والجناس أيضاً:

بأبي وأمي من إذا خافت أذى  
وتفوح حين تروح نسمة طيبها  
واشٍ تولّت عن ديارٍ نازحه  
فأقول واشوقي لتلك الرائحة  
وله وفيه اقتباس وتورية وتوطئة:



لقد جرحت يد التوديع قلبي  
فلي ربُّ يُقرب لي لقاكم  
وله مثل الذي تقدم بالاكتفاء سواء بسواء:

ثويت فيكم راجياً منكم  
ردُّوا جوابي ودعوني أمتَّ  
وله قريباً من الذي قبل الماضي:

خاض العواذل في حديث مدامعي  
فرددته لأصون سر هواكم  
وله وفيه توريةٌ بديعة:

محبوبتي واصلتني  
وذاب قلب عذولي  
وله:

يا من مضى فجرى دمع المشوق دما  
لا يخش خدك سلواني بعارضه  
وله في معناه:

بخدك والعدار أهيم وجداً  
وأسف في الصدود لسوء حظي  
وله في المعنى أيضاً:

في خده لأمٌ وفي صدغه  
فإن سألت الوصل قال اقر إذا  
وله وكان بات ببعض ديار بعض الرؤساء، وتسلط عليه البعوض الذي يقال

له الناموس في ليلته:

بتنا بمنزلك السعيد فصدنا  
والعبد فهو خليع ثوب رياسة  
وله وفيه من أعلى الشعر معنى فهو سحر:

شهدت صلاة العصر خلف مهفف شهي المحيا يعشق الجمع شكله  
وأقسم من خديه بالشمس والضحي وبالصبح ما أبصرت في العصر مثله  
وله وكتبه على ظهر شيء من نظمه، طلبه منه التقي ابن حجة فيما أظن:  
يا سيداً طالعه إن راق معناه فعُد  
وافتح له باب الرضى وإن تجد عيباً فسُد  
وفيهما من البديع عدة أنواع، تظهر لمن تأملهما، فإنهما عجيبان غريبان،  
وغير ذلك من نظم بديع يُزري بزهر الربيع، وكان بينه وبين الوالد محبة أكيدة،  
وصحبة قديمة، وأخذ عنه الكثير وأجازه ومن وجد من أولاده، بإجازة طنّانة  
أولى وثانية، وكان له عليه الحنو الزائد.

وكان كثيراً ما يقوم في مساعده بقلبه وقالبه، حتى نأى الوالد عن الديار  
المصرية، لا سيما في مهماته ومسلماته، التي تبئسه وتغمّه، خصوصاً في تلك  
المحنة التي وقعت للوالد، في سنة سبع وأربعين، من سجنه بقلعة حلب مقيداً،  
على ما بيّنا من ذلك في كتابنا «الروض الباسم» قام فيها الحافظ رحمه الله تعالى  
أتم قيام، وكلم فيها الظاهر وبالغ في الكلام جزاه الله تعالى خير الجزاء.  
وكان بينهما مراسلات ومكاتبات ومطارات، لولا الخوف من الإطباب  
لذكرتها، لكن لعلنا نذكر نبذة منها في ترجمة الوالد في حرف الخاء إن شاء الله  
تعالى.

مات الحافظ صاحب الترجمة رحمه الله تعالى، في ليلة السبت، تاسع  
عشرين ذي الحجة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وليس بقاض، ودفن  
بالقرافة، واتفق في يوم موته بعد أن أُخرجت جنازته، أن أمطرت السماء على  
نعشه، ولم يكن ذلك زمن مطر، حتى تعجب الناس من ذلك.

فرثاه صاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصور، شاعر العصر ارتجالاً، وهو  
مما أنشدني إياه من لفظه بعد ذلك، في ربيع الأول، سنة أربع وسبعين  
وثمانمائة:

قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر

وانهدم الركن الذي كان مشيداً من حجر  
ورثاه الشهاب الحجازي بمرثيته المشهورة، التي أطال فيها وأجاد، فمنها  
وهو مطلعها وما بعده:

كل البرية للمنيّة صائرة  
والنفس إن رضيت بذا ربحت وإن  
وأنا الذي راضٍ بأحكام القضا  
لكن سئمت العيش من بعد الذي  
هو شيخ الإسلام العظيم قدره  
قاضي القضاة العسقلاني الذي  
ومنها:

هو كيمياء العلم كم من طالب  
لا بدع إن كانت علوم الكيمياء  
منها:

لهفي على الإملاء عطل بعده  
منها:

لهفي على علم العروض تقطعت  
لهفي عليه خزانة العلم التي  
منها:

قهرتني الأيام فيه وليتني  
منها:

يا قبر طبّ قد صرت بيت العلم أو  
منها:

يا رب فارحمه واسق ضريحه  
منها:

يا نفس صبراً فالتأسي لائق  
بوفاة أعظم شافع في الآخرة

وهي طويلةٌ هذا ما لخصته منها، وحذا حذوهُ والدنا رحمه الله تعالى، فرثاه بقصيدةٍ على وزن هذه ورويها وقافيتها، وهي أيضاً طويلةٌ لم يحضرني منها إلا مطلعها وبيتان بعده، أظنهما غير متوالين على المطلع وهو هذا:

قد كان لي شيخٌ إمامٌ عالمٌ يحوي صنوف علوم شتى فاخره  
قاضي القضاة وحافظ العصر الذي لم تسمح الدنيا بثان عاصره  
كلا ولا يأتي الزمان بمثله هيهات أن يأتي بمثل النادره  
وهي طويلةٌ جداً، كانت مثبَةً عندي ولم أجدها الآن، وللحافظ العلامة  
الشيخ برهان الدين البقاعي من جملة أبياتٍ طويلةٍ رثاه بها قوله:

رزة ألمّ فقلب الدهر في وهج وأعقل الناس منسوبٌ إلى الهوج  
وللقلوب وجيبٌ في مراكزها يهول فهو (...). وشقيق الصدور حجي  
وللعيون انهمال كالغمام بُكا فكل فجّ به عالٍ من اللجج  
وأخرها:

يا واحد العصر يا من لا نظير له إذ كل شخصٍ من الأمثال في لجج  
عليك مني تحياتٌ أرددها ما هيج الورق قلباً فيك ذا وهج  
وجاد عهدك من صوب الرضى مُزن يا بحر يُحيي بقاع الأرض بالخُلج  
ورثاه (...).<sup>(١)</sup>

أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن عمر بن أبي بكر بن سالم، الشيخ شهاب الدين المقري، الكلاعي الحميري، الشوايطي اليمني الشافعي، المعروف بالشوايطي. وُلد في أوائل العشر الأول من شهر رمضان، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة

(١) سقط قدر ورقةٍ من الأصل والله أعلم.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٢٩ (٤٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١١١/١ (٣٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٦٧، «الدر الكمين» لابن فهد: ٤٨٠/١ (٤١٦)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨/٢ (٧٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٧٦/١ (١٦٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٣٥/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٦٥/٦ (٢٤٧٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥٥/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٤٤/١ (١٤٨).

بسوابط من بلاد اليمن، وكان عالماً فاضلاً، خيراً ديناً، مات بمكة المشرفة، في يوم الأربعاء، رابع عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

٤٣٥ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن مكّي بن محمد بن عبيد ابن عبد الرحيم، القاضي شهاب الدين الأنصاري الدماصي القاهري الحنفي، المعروف بقرقماس.

وُلد بالقاهرة، في سنة تسعين وسبعمئة أو قبلها بشيء يسير، ودماص قرية من قرى الشرقية كأنهم في الأصل منها، ونشأ بالقاهرة، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «المختار» واشتغل بعد ذلك، فأخذ عن الشيخ جمال الدين المصري، والشيخ خير الدين في الفقه.

وأخذ في النحو عن العز ابن جماعة وحضر دروسه في عدة فنون غير النحو، وحج ودخل دمياط، وسافر إلى الصعيد، وناب في القضاء عن البدر العيني فمن بعده، وسمع الحديث على الجوهرى، والغمارى، والبرهان الأبناسى.

وإنما لُقّب بقرقماس تشبيهاً لقرقماس أحد الأمراء بالقاهرة، وكان من جملة أوصافه حدة المزاج ونحو ذلك، فكأنه وافقه في شيء من صفاته، فلهذا لُقّب باسمه لا في ظلمه وعسفه، على ما هو غالب الظن، ولعل من ذكر غير ذلك فقد جازف والله أعلم، فإنه ذُكر عن قرقماس هذا أنه لا بأس به.

مات في يوم الخميس، سادس عشر شهر ربيع الآخر، سنة اثنين وستين وثمانمائة، في منزله ببولاق، وصُلّي عليه عند جامع الخطيرى، وحضر في الصلاة عليه شيخنا العلامة الأمين الأقصرائى وتقدم في الصلاة عليه، ودُفن بالقرافة، في ثاني يوم وفاته، وهو يوم الجمعة، وترك ولده عبد القادر الآتى إن شاء الله تعالى.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٢ (٥٠)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/ ١٨١ (٤٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤١/٢ (١٠٧)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى: ١٦/ ١٦٤، «نيل الأمل» للملطي: ٣٥/٦ (٢٤٣٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٤٥/٢.

٤٣٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن ناصر ابن علي بن حسن بن إسماعيل بن حسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد والشريف العلوي الحسيني، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن حمزة.

وُلد في سنة ثنتين وثمانين وسبعمائة، وسمع على جماعةٍ منهم أبو هريرة الذهبي، وابن صديق في آخرين وحدث، ومات في صفر أو ربيع الأول، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

٤٣٧ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عمر بن خليل، الشيخ الإمام، العالم الفاضل، الواعظ المذكور الصالح، شهاب الدين العميري المقدسي الشافعي، شيخ مدرسة الأشرف قايتباي بالقدس، المعروف بالعميري.

وُلد بالبيت المقدس في صفر، سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة، ونشأ به، فأحفظ القرآن وعدة كتب منها «المنهاج» و«جمع الجوامع» و«ألفية الحديث» و«ألفية النحو» و«عمدة الأحكام» وغير ذلك، واشتغل فأخذ عن جماعةٍ ببلده وبالقاهرة منهم العلم البلقيني، والشرف المناوي، وأبي الفضل المغربي، والشهاب الزبيري، والزيني ماهر، والعماد ابن شرف في آخرين.

ولازم في الوعظ الشهاب أبو العباس الزركشي، ووعظ فأحسن، بمصر وبمكة وببلده، وكان على مجلس وعظه أنسٌ وخفةٌ وصدعٌ في قلوب سامعيه، مع حسن الصورة والهيئة، ورُزق القبول في وعظه.

وأفتى وسمع الحديث على جماعةٍ وحدث، ومن مشايخه في السماع التقي القلقشندي، والزين القابوني، والشهاب ابن حامد، والجمال ابن جماعة في آخرين، وأخذ أيضاً عن الأمين الأقصرائي، والشرف النسابة، وسمع شيخنا

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٠ (٤٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٦٩، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣/٢ (٩٥).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٢/٢ (١٤٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٨٤/١ (١٨٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٨٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٤١٣/٧ (٣٣٢٨)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١٢١/١ (٦٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢١٦/٣.

العَلَّامة الكافيحي، وسمع على الحافظ ابن حجر أيضاً فيما أظن، والسيف الحنفي شيخنا، وسمع أيضاً على الزفتاوي، والشاوي، والمجد إمام المدرسة الصرغتمشية.

وشهر بالفضل والخير، والدين المتين، وتردد إلى القاهرة غير ما مرة، وعقد مجالس وعظٍ يُرحل إليها بالأزهر، وكان صوفياً نيراً، لبس الخرقه الصوفية من الشهاب ابن رسلان وحصل له منه لحظ.

وكان معظماً وجيهاً عند الناس والسلطين، وقرره الأشرف قايتباي في مشيخة مدرسته بالبيت المقدس حين فراغها، وقرر بعده الكمال ابن أبي شريف، ودام فيها على خيرٍ كثيرٍ حتى بغته أجله.

وتوفي ليلة السبت، تاسع ربيع الأول، سنة تسعين وثمانمائة، بالبيت المقدس، وأُخرجت جنازته فكانت حافلةً، رحمه الله وإيانا. آمين.

﴿٤٢٨﴾ أحمد<sup>(١)</sup> بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الحلبي، المعروف بابن رضوان.

وُلد بحلب، في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وحفظ القرآن، وسمع الحديث على جماعةٍ منهم ابن صديق، سمع منه «صحيح البخاري» أنبأنا به الحجار، وكان ذا تُوَدَّةٍ وخيرٍ ودينٍ وحُسن سيرة، محافظاً على قراءة كتاب الله تعالى مواظباً على ذلك.

مات في ليلة الجمعة، خامس عشر رجب، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

﴿٤٢٩﴾ أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن محمد بن محمد بن منيع بن منصور المحلي المدني الشافعي، الشيخ شهاب الدين.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٤ (٥٣)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/١٨٣ (٤٥)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٧٩، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٥٢ (١٥٠)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٨٥ (١٨٤).

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٣ (٥١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٤١ (١٠٨)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/١٨١ (١٧٧)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/١٢٧ (١٠٠).

وُلد بالمدينة الشريفة، في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة، وبها نشأ، فحضر على الكمال الأميوطي وسمع منه، ومن يوسف البنا، والأعسر، وأجاز له الشمي، والعراقي، والبلقيني في آخرين.

ومات في ليلة السبت، عاشر محرم، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، وكان خيراً له همةً وسمتٌ حسن.

٤٤٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد، الشهاب القرافي الشافعي، المعروف بالشاب التائب.

لا أعرف له مولداً فأذكره، بل عرفت أنه كان فاضلاً ذكياً، مطارحاً للشعراء الأكابر، حسن الخط، وله قصيدة في الكمال ابن الهمام شيخنا، وأخذ عنه شيئاً عساه في «المطول» وعن الشمي، والحصني أيضاً، وله مشايخٌ آخرون، وجمع «مجموعاً حسناً فيه الفوائد» وتصدر فأقرأه، ومن شعره في شقراء:

سبقت لميدان الفؤاد بحبها      شقراء تجذب مهجتي بعنان  
فتراكبت حُمر الدموع وشهبها      مذ جالت الشقراء في الميدان  
وطارح الشهاب المنصوري وغيره.

ومات في يوم الثلاثاء، خامس شعبان، سنة إحدى وستين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٤١ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عمر بن عثمان بن علي، الشيخ الإمام، العالم العامل، الفاضل الكامل، الورع الزاهد، بل الولي المعتقد، شهاب الدين الدمشقي الخوارزمي الأصل، الشافعي، المعروف بابن قرا القبيباتي.

لم أعرف مولده، نشأ نشأةً حسنة، واشتغل بالعلم، وسمع الحديث، ومن مشايخه في الفقه التقي ابن قاضي شعبة، وابن ناصر الدين، والبلاطنسي في آخرين، ومن مشايخه في السماع عائشة بنت عبد الهادي، والتاج ابن بردس سمع عليه الكثير، وبابن البلاطنسي، وابن ناصر الدين لأشياء.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/٢ (١١٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ١١٩/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٤/٢ (١٥٣)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٨٥/١.

(١٨٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٧٥/٢.



وكان داعياً إلى الله، صالحاً خيراً ديناً، لا يُحابي ولا يُواري ولا يُماري، وله شهرةٌ وذكرٌ بدمشق بل وغيرها، وكان كثير الحط على ابن عربي ومن ينتمي إليه، وكذا على ابن تيمية وأتباعه، ومن كلماته جواباً لسؤال سائل سأله عن درجة الاثنين ابن عربي وابن تيمية: اعتقادي زيتونة مباركة لا شرقية ابن تيمية ولا غربية ابن عربي.

ودرس وكان له أوراؤٌ يتحلق لها للناس ويذكرون، وجمع في ذلك أشياء معروفة به، ودخل إلى البيت المقدس، وتلقاه أهله بالرحب والإقبال، والتعظيم والإجلال، واعتنوا به وبشأنه، واغتبطوا به، وأخذوا عنه التصوف، ومن جملتهم الكمال ابن أبي شريف، ودخل مكة المشرفة وغيرها من البلاد.

ودام في جلالته قدرٌ واعتقاد الناس فيه، وفي خيره ودينه وصلاحه، وهو أمر بالمعروف، ناهٍ عن المنكر، قائمٌ في الحق، محببٌ إلى الناس، حتى أدركه أجله.

وتوفي في عاشر جمادى الأولى، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وجُهِز في صبيحة يوم وفاته، وأُخرجت جنازته وكانت حافلةً جداً، رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به.

أحمد<sup>(١)</sup> بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي، بن عبد الحميد ابن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام، المسند شهاب الدين ابن زين الدين ابن الحافظ شمس الدين القرشي العمري، المقدسي الصالحي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زين الدين.

وُلد في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وأُسمع على عائشة، وفاطمة، ودنيا بنات عبد الهادي وجماعةٌ كثيرة، وكان خيراً ديناً، نازلاً بالشبلية من دمشق، توفي في يوم الخميس، رابع شوال، سنة إحدى وستين وثمانمائة.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٥ (٥٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٥/٢ (١٥٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ١٨٦/١ (١٨٧)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٣٨/١ (١٣١).

٤٤٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن محمد، القاضي شهاب الدين البرقي المخزومي الحنفي، أحد نواب الحكم الحنفي.

وُلد بالقاهرة، وبها نشأ، واشتغل يسيراً، وناب في القضاء، ولا بأس به في قضاؤه وأحكامه، وهو من المشاهير، ووالده قبله كان من المشاهير، ومن أخصاء ابن كاتب حكم وسيأتي في محله، وأما خبره فكان من أهل الفضل لكنه كان غير متصون.

٤٤٤ أحمد بن علي بن محمد البلقيني المصري، القادري الصوفي.

أخذ التصوف عن الشيخ حسن الكسكسي القادري، وقيل أخذ عن ابن الناصح، وتجرد وساح، وشُهر بالصلاح، وأقام مدةً على ذلك، حتى مات في ذي الحجة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودُفن بباب النصر رحمه الله تعالى.

٤٤٥ ابن الناسخ: أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ابن عبد القادر بن أحمد الحلبي المالكي، القاضي شهاب الدين، المعروف بابن الناسخ، والناسخ هو والده علي.

كان أحمد هذا ممن اشتغل وفضل، وولي قضاء طرابلس المالكية، وجرت عليه خطوب بها، وآل به الأمر أن ضُربت عنقه صبراً بطرابلس، قبل السبعين وثمانمائة.

وكان شاباً ذكياً، يقال أنهم تعصبوا عليه، وكان خيراً ديناً، مشكوراً في حسن قضاؤه (...). بخلاف أخيه (...). قاضي طرابلس المالكية، فإنه كان من قضاة (...). وكنت أعرف الكثير من أحواله، وغابت عني الآن، فما استحضرت غير ما ذكرته؛ لأنني أعرفه من طرابلس، من سنة ستين، فلي عنه نحو الثلاثين سنة، أظنه لم يكمل الأربعين.

٤٤٦ أحمد بن علي بن أينبك المارداني، أحد أجناد الحلقة، القاهري الحنفي.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٥/٢ (١٠٢).

وُلد بالقاهرة في سنة (.....)، وبها نشأ، وقرأ القرآن، ثم حُبب إليه الاشتغال، فقرأ عليّ «الجرومية» ثم «شرحها للمكودي» ثم بحث جميع «القدوري» وسمع الكثير من دروسي في عدة فنون، وكان اشتغاله بسبب مجاورته لشيخنا العلامة السيف الحنفي، فإنه كان مجاوراً له، بل ربما حضر دروس السيف، وهو شابٌ حسنٌ بشوش الوجه، حسن السمات، نفعه الله تعالى بما تعلم وأعانه آمين.

٤٤٧ أحمد<sup>(١)</sup> بن عمر بن أحمد، شهاب الدين أبو العباس، الواسطي الأصل، المحلي الغمري الشافعي.

اشتغل كثيراً وحصل، وأقام بالجامع الأزهر برهةً، وهو أخو الشيخ الصالح سيدي محمد الغمري الآتي في محله إن شاء الله تعالى، وكان أعني الشيخ محمد هذا لا يحمد صاحب الترجمة ولا يشكره وربما هجره.

مات بالمحلة، في يوم الأربعاء، ثاني عشر شهر ربيع الأول، سنة ست وخمسين وثمانمائة.

٤٤٨ الشهاب ابن حجي: أحمد<sup>(٢)</sup> بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد ابن سعد بن غنيم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي، الشيخ شهاب الدين الحسباني السعدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن حجي.

وُلد في ربيع الأول، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بدمشق، وبها نشأ، فقرأ في صغره جداً «القرآن العظيم»، واشتغل ورغب إليه والده عن تدريس الشامية البرانية قبل قتله في سنة ثلاثين وله ثلاث سنين، وأنكر على والده ذلك لصغر ولده، فإن تدريس هذه المدرسة لم يله إلا الأساتذة الأساطين، واستناب فيها عنه، واستمرت باسمه من غير معارض ولا منازع، حتى مات في رابع جمادى الأولى، سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥١/٢ (٥١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٢/٤.

(٢) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٨٥/١ (٤٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٢/٢ (١٤٨)،

«التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٨/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٤٥/٥ (١٩٩٥).

واستقر في الوظيفة بعده أخوه بهاء الدين والد الرئيس نجم الدين يحيى الآتيان في محلها إن شاء الله تعالى، ولما مات بهاء الدين استقر في الوظيفة النجم ولده، وناب عنه فيها الشمس البلاطسي، والزين خطاب وغيرهما.

٤٤٩ أحمد بن عمر بن كمال، السيد الولي الكبير الجليل، شهاب الدين البنواني.

هو من عباد الله تعالى الصالحين، وحزبه المفلحين، وأهل الخير والدين (...)(١)

٤٥٠ أحمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم، صاحبنا شهاب الدين ابن سراج الدين الكردي الأخلاطي، القاهري الحنفي، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، الآتي والده وأخوه محمد في محلها.

وُلد هذا في سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل فبحث «القدوري» على أبيه وأخيه وآخرين، وسمع الحديث على جماعة منهم الزين الزركشي، وكان على ذهنه صنعة الحكمة، وله فيها أعمال نادرة غريبة.

ثم نزل في صوفية الخانقاه المذكورة، وكان والده خادماً بها على ما سيأتي، وكان أخوه أيضاً من صوفيتها، ويده غير ذلك من الوظائف كالطلب بالمدرسة الصرغتمشية والقانباتية، وخزانة الكتب بها أعني القانباتية بسوقة عبد المنعم، وله مرتب في الجوالي، وتعليم طبقة الحوش بالقلعة وغير ذلك.

وهو إنسانٌ خيرٌ ديناً، حسن السمات، كثير البشاشة والسكون، وعنده تودة زائدة، وحسن معاشرة، وله برٌّ ومعروفٌ على بعض الفقراء وأصحابه، وهو منجمٌ منقطعٌ بالخانقاه المذكورة، بخلة بيده، كثر الله مثله في الأمة الإسلامية، وأعانه ويسر أموره.

مات بعد هذه الترجمة في يوم الأربعاء، ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة ست وتسعين وثمانمائة، بعد أن تزوج، وخرج من الخانقاه، في آخر عمره.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٤٥١ أحمد<sup>(١)</sup> بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب، الشيخ أبو العباس الأوراسي الداودي المغربي المالكي.

وُلد بأوراس، في سنة أربع وثمانمئة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم» برواية ورش، ثم حفظ «الرسالة» وانتقل بعد ذلك إلى تونس، فقرأ بها القرآن بتمامه وكماله، برواية نافع، على بعض قراء تونس، ثم حفظ بعض «ابن الحاجب الفرعي» ثم اشتغل فأخذ عن جماعة من علماء تونس.

فممن أخذ عنه الفقه سيدي الشيخ أبو القاسم البرزلي، وسمع عليه جميع كتابه الذي سماه «الحاوي في الفتاوى» وأخذ عن الشيخ أبي القاسم العبدوسي، وسيدي الشيخ محمد بن مرزوق، وقرأ الكثير من الفنون، وسمع الحديث على العبدوسي، وعلى سيدي محمد بن مرزوق الكتب الستة.

ودأب وحصل واشتغل، حتى مهر وشهر، وكان عالماً فاضلاً، بارعاً كاملاً، قدم القاهرة حاجاً، في سنة تسع وأربعين وثمانمئة، ونزل بقاعة الخانقاه الشيخونية، فحج وعاد إلى بلاده في سنة خمسين، وبها كانت وفاته، في سنة (...). وسبعين وثمانمئة.

٤٥٢ أحمد<sup>(٢)</sup> بن عيسى، القاضي شهاب الدين الحنبلي، المعروف بأبيه. وُلد بعد السبعين وسبعمئة، ونشأ مشغلاً بالعلم، محصلاً له، وكان إنساناً هيناً ليناً، خيراً ديناً، ساكناً نيراً، كثير التؤدة، حسن الأخلاق، قال الحافظ ابن حجر: وتعانى الشهادة عند الأمراء، وشهد في الأحباس<sup>(٣)</sup>. انتهى. مات في يوم الخميس، ثالث عشرين جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وثمانمئة.

٤٥٣ أحمد بن عيسى الحلبي.

نزىل الخانقاه الشيخونية، كان أصله من حلب، وقدم القاهرة، ونزل في

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٥ (٥٦)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٩/٢ (١٧٨).

(٢) «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٣٨/٩.

(٣) الأحباس: الأرض التي تُحبس على المساجد والمدارس والخوانق وغيرها، ويتميز بالتخصص للإنفاق بشروط الشخص الحبس في وقف هذه الأحباس، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٩.

مترددي الخانقاه الشيخونية بخلوة بها، وكان ذا مالٍ كبير على ما يقال، مع بخلٍ وشح، ومع ذلك فانفق نحو المائتي دينار على بياض الخانقاه الشيخونية بالجص، كان يُرى دائراً بها، موجوداً إلى يومنا هذا، وصرف على سبيل التربة بالمستوقد الشيخوني جملة مستكثرة.

ثم ولي وظيفة سقي الماء بسبيل الخانقاه المذكورة، وأقرض جماعةً جملة من المال، ذهبت عليه بأسرها، ويُقال أنه تموّل في طاعون سنة ثلاث وثلاثين، في أيام الأشرف من بعض الجلبان، بطباق القلعة، كانوا يركنون إليه، فأودعوا عنده أشياء كثيرة من نقدٍ وغيره ومات أكثرهم، فيُقال أن ماله كان فوق الألفي دينار، ذهبت جميعها في غير نفع له.

ومات بأخرة فوجد معه من النقد نحو المائتي دينار وبعض أثاث، فُرق ذلك جميعه على صوفية الخانقاه الشيخونية ومتردديها، وكان ذلك في حياة شيخنا العلامة الكافيحي، وكان قسم ذلك على حسب ما رآه الشيخ، وخص الشيخ نحو الاثني عشر ديناراً حصته، ففرقها على جماعةٍ من قرآء الخانقاه ونسي آخرين، وبقوا يقصدونه لذلك، فوزن من عنده نحو العشرين ديناراً زيادةً على ذلك الذي حصل له، وكان ذلك جميعه على يدي.

ومات الحلبي هذا، في أوائل جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

﴿٤٥٤﴾ أحمد<sup>(١)</sup> بن عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن عمر بن عبد العزيز المغربي الأصل، الهواري البنداري، الجرجي الصعيدي المالكي، أمير عربان هواره بالوجه القبلي.

ولي الإمرة عن أخيه سليمان بن عيسى الأمير المشهور، لما توجه يشبك من مهدي إلى الصعيد، وأحضر سليمان المذكور مع جماعةٍ وسُجن، فلم يزل أحمد هذا أميراً بها بعض مدة، ثم خاف من السلطنة وشورهم، فوسع وقصد الكنوز.

فهو في أثناء ذلك وإذا بالطاعون الكائن سنة إحدى وثمانين، الباقي إلى سنة

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٢/٢ (١٨٢).

اثنين وثمانين، فمات به في ذي حجة، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، أو في محرم من التي تليها، ولعله (...).

وكان شاباً حسناً، مشكور السيرة، كأخيه سليمان، أظنه ما بلغ الثلاثين أو جاوزها والله أعلم، وبقيت الإمرة شاغرة شهوراً، حتى انفصل الطاعون، وعاد اطمئنان قلوب الناس، ومات سليمان ووالده أيضاً بالقاهرة في هذا الطاعون، فولى الإمرة ولده داود الذي هو على الإمرة الآن، وستأتي ترجمته في محلها إن شاء الله تعالى.

**٤٥٥** أحمد بن فارس السيفي، دولات الزردكاش الكبير، شهاب الدين، أحد أجناد الحلقة، ووالده فارس الزردكاش سيأتي في الفاء.

مات أحمد هذا في العشر الأوسط من ذي القعدة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، بعد أن افتقر جداً، وكان قبل ذلك ذا ثروة طائلة وأملاك وعمائر، وأشياء كثيرة ورثها عن أبيه، فلم يبق له من ذلك شيء وذهب الكل، ومات فقيراً جداً، وكان غير مشكور، ذهب ماله في غير وجه سائغ، وكان سنه نحو الخمسين سنة.

**٤٥٦** أحمد ابن القفصاني، القائد أبو العباس الغرناطي الأندلسي.

أحد قواد الأندلس، كان من أهل القصبة القديمة، وممن ثار في حصار السلطان أبي عبد الله المنصور بالله ابن أبي الحسن بن أحمد، بعد موت والده أبي الحسن المذكور، ونأى عن أخيه أبي عبد الله بن عبد الرحمن، وتابعه جماعة من القواد من أهل القصبة القديمة، بمساعدة أهل التفاريق من غرناطة.

ثم لما ملك أبو عبد الله عم المنصور حقد ذلك عليه، وعلى من كان معه فذبحه هو وثلة من القواد معه، منهم محمد بن صاعد الآتي في الميم إن شاء الله تعالى، ورضوان أحد القواد العلوج، وآخر ما حررت اسمه، وكان ذلك في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وكان القفصاني هذا من رؤوس البيوتات، له ناطقة وله وجاهة، وعنده أدب وحشمة.

**٤٥٧** أحمد بن قشتم المحمودي الناصري، شهاب الدين الجركسي الأصل القاهري.

وُلد في سنة خمس وثمانين، من ابنة الأتابك جرباش كرد من الخوند شقرا ابنة الناصر، وكان قد اتصل بها قشتم والده بعد قرا، وبعمتي الست صفد ملك الآتية في محلها، ونشأ أحمد هذا بدار الخوند المذكورة، لا سيما بعد موت أبيه، وهو شابٌ حسن الهيئة والشكالة لا بأس به.

**٤٥٨** أحمد بن قرا، الشيخ العالم، الفاضل البارع الكامل، شهاب الدين الزين النشائي الشافعي.

كان من المشاهير بدمشق، وله زاوية حسنة بمنزل الحسين، يقيم بها الذكر في الأوقات، ومات في يوم الخميس، تاسع جمادى الأولى، سنة ثمان وستين وثمانمائة، ودُفن (...)(١).

**٤٥٩** أحمد بن فوزي، شهاب الدين بن الأمير سيف الدين.

وُلد سنة ست وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، ووالده فوزي هو أخو الخوند جلباي الناصرية، زوجة الناصر حسن، ونشأ ابن فوزي هذا نشأةً حسنةً، وكان خيراً ديناً ساكناً.

مات في صفر، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وترك أولاداً، منهم صاحبنا عبد العزيز الآتي، وآخر اسمه علي، وهما موجودان، وآخر اسمه أحمد، وسيأتي ولده عبد العزيز بترجمة أوسع من ترجمة أبيه إن شاء الله تعالى.

**٤٦٠** أحمد بن فبقار الفردي، شهاب الدين التركي الأصل القاهري.

أحد أعيان أولاد الناس، كان إنساناً حشماً أدوباً عاقلاً، وله ذكرٌ وشهرةٌ في أبناء جنسه، مات في سنة (...)(٢).

**٤٦١** أحمد بن قاسم الفزاري التاجر، الرئيس أبو العباس الطرابلسي المغربي السكندري ثم الهندي.

هو من أعيان التجار، قدم الإسكندرية، بعد أن توجه مع أخيه الأكبر محمد إلى تونس وعبيا مرجاناً كثيراً، وغير ذلك من المتجر، وعادا بمالٍ طائل،

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.



وسافرا في سنة ست وستين إلى الهند، ومات محمد حين توجهه، وبقي أحمد.

وشُهر بالهند، وزادت ثروته بها، وتقاضى أشغال صاحب الهند، وهو الآن باليمن بمتاجر صاحب الهند ونفسه، وهو من أبناء نحو الخمسين سنةً، ويوصف بحسن معاملةٍ وسمت، وخيرٍ وتؤدّةٍ وبه نفع.

٤٦٢ أحمد بن قرابغا الطازي.

أحد أجناد الحلقة، أضر بأخرة، ثم سُرق له خمسمائة دينار، كان دفنها بحيث رآه إنسانٌ كان في خدمته فأخذها وفرّ، وبقي في ألمٍ من ذلك، وما أمن بعدها لأحد، اتفق أن جاء يوماً للخانقاه الشيخونية، فدخل الميضأة وخرج، فسقط ميتاً فجأةً، في سنة ست وثمانين وثمانمائة.

وُجد على وسطه هميان فيه ألف ومائتا دينار، استولى عليها ابن الضفائري ناظر الخاص، وكان للميت ابنة بالحجاز الشريف، فلما حضرت وقفت للسلطان، فأمره أن يدفع لها حصتها، فصالحها على شيءٍ من ذلك، وكان أحمد هذا يسراً جداً، وعنده بخلٌ زائد، وفكاهةٌ ونادرة، وحسن محاضرة، لا يُمل منه مع عماء، والعادة جرت بثقاله العميان.

٤٦٣ أحمد بن كزل بغا البهلوان، شهاب الدين التركي الأصل القاهري، أحد أجناد الحلقة المقطعين والطبردارية.

وُلد في سنة (...). خمسين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ متعانياً الأنداب والتعاليم، وهو شابٌ حسن السمات والملتقى، حسن الهيئة، عنده أدبٌ وحشمة، ولا بأس به، وأخواه يونس ويوسف سيأتيان.

ولما مات أخوه يونس، وكان الإقطاع بين الإخوة الثلاثة، قرر السلطان في نصيب يونس أحمد هذا، ولم يُشرك يوسف معه، لعدم حسن حاله، ثم جعله من الطبردارية الخاصة، وكان يأنس إليه، أعني السلطان الأشرف قايتباي، ثم عينه في الآخرة لعلاء الدولة، وهي التي خرج فيها يشبك الجمالي، بعد كسرة ابن عثمان، فكانت منيته في هذه السفارة، ومرض (...). مات في شهر (...). سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٤٦٤ أحمد بن لاجين<sup>(١)</sup> الرومي الأصل، القاهري الحنفي، شهاب الدين ابن الأمير حسام الدين المعروف بأبيه، ولاجين هو الظاهري أمير مجلس الآتي في محله.

وُلد أحمد هذا بالقاهرة، بعد الأربعين وثمانمائة، في سلطنة أينال، وبها نشأ، وقرأ القرآن وبعض مقدمات في الفقه، ونشأ تحت كنف أبيه، وتعانى الأنداب والتعاليم، ولما كبر سبَّ والده وأُعفي من الركوب، أُقيم ولده هذا في مقامه في الطلوع والنزول إلى القلعة، وصار هو المتكلم على إقطاع والده والإمرة.

ولما مات والده آل إليه مع أخيه الكثير من أقاطيعه ورزقه، والنظر على أوقافه وتعلقاته، وعُين للتجريدة الثانية لعلاء الدولة، فخرج إليها، وورد الخبر بأنه مات بدمشق، في سابع رجب، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، ودُفن بها بتربة خشكلدي السيفي أخذه لتربته التي أنشأها بدمشق، وكان إنساناً حشماً، لكنه ليس بمتصون، سامحنا الله تعالى وإياه وأرشدنا.

٤٦٥ أحمد بن نانق الناصري، شهاب الدين التركي الأصل القاهري. سيأتي في نانق في حرف الميم<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى.

٤٦٦ أحمد بن مبارك شاه القاهري الحنفي شهاب الدين، أحد أجناد الحلقة المنصورة، وشاد مدرسة قلمطاي.

وُلد بالقاهرة، في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ يتيماً، فإن والده مبارك شاه مات وله نحو السنتين من العمر، وكان والده المذكور من مماليك الطنبغا شقير معلم الدبوس، ثم نزل في ديوان الجند السلطاني.

وسبب ذلك أن الطنبغا أستاذه طُلب يوماً من المؤيد فحضر، فأمر يلاعب إنساناً ادعى معرفة الدبوس ويعمل معه، وكان الطنبغا هذا قد علم ولدأ له يُسمى يوسف، ومملوكه مبارك شاه هذا تعليماً جيداً، فقال الطنبغا: يا مولانا

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٥/٢ (١٩٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨٢/٧ (٣٢٨٦).

(٢) «حرف الميم» هكذا في الأصل، والصواب «حرف النون».

السلطان أنا لي مملوك دعه يعمل معه، فإن غلبه فلا حاجة لي بالعمل معه، وإن غلب مملوكي فحينئذ أنا أعمل معه.

فأحضر الطنبغا مملوكه مبارك شاه، وأمره أن يعمل معه، فاتفق أن غلبه مبارك شاه، فأعجب السلطان ذلك، ونزل من جملة المماليك السلطانية، بعد أن أنعم عليه بجائزة سنية.

ولما مات أستاذه خلفه في تعليم الدبوس، فعلم جماعة من الأعيان، ثم اتصل بالأشرف برسبائي، وعلم عدة من أعيان مماليكه وخاصكيته، وأقطعه إقطاعاً حسناً، وحسنت حاله بواسطة ذلك.

وكان من جملة من تعلم عليه جانم الذي ولي الأمير آخورية بعد ذلك، ثم نيابة الشام وأثرى منه ورُوعي، بل وذكر لي ولد صاحب الترجمة أنه رُشح للإمرة والله أعلم بذلك، فإنني لا أعتد على كلامه.

ونشأ ولده هذا متعانياً الطلب، وقرأ القرآن وبعض الكتب على بعض الأشياخ في الفقه وغيره، وسمع على البعض أيضاً، ثم بعد مدة أخذ عن الشيخ عبد الرحيم المنشاوي، شيخ القانباتية بسويقة عبد المنعم الآتي في محله ولازمه مدةً.

وحج وجاور، وسمع الحديث بمكة على البرهان ابن ظهيرة فيما ذكره عن نفسه، بل وحضر دروسه، ودرس الشمس ابن أمير حاج الحلبي، حين مجاورته بمكة المشرفة، وكتب الخط المنسوب على البرهان الفرنوي، وبيده شاذية مدرسة قلمطاي، وجامكية والده، إقطاعه بينه وبين أخيه.

وهو إنسانٌ حشماً ذو أدب وتؤدة، يتفقه ويتدين، ويدخل بنفسه في أشياء وفيما أحب، وعلى ذهنه صنائع من أعمال اليد، وكتب بخطه أشياء، وهو فكه المحاضرة في بعض الأحيان، متجمل في هيئته وملبسه، وشكله حسنٌ، وهو ضخم البنية سمين، لا بأس به لولا مجازفة عنده، بحيث يخرق العادة ويخرج بها عن الحد، سامحنا الله تعالى وإياه.

مات في ليلة الأربعاء عاشر ذي الحجة، وهي ليلة عيد النحر، في سنة تسع وثمانين وثمانمائة، بمرض الفالج، وكان انقطع به أياماً، ثم توجه للعافية،

وأرجف بصحته، ثم حدث عليه ما أوجب موته في التاريخ المذكور، وكان حسن الملتقى، وترك ولداً طفلاً.

٤٦٧ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شهاب الدين السفطي القاهري الحنفي، أحد العدول، وصوفية الخانقاه الشيخونية، ويُعرف بالسفطي.

وُلد بالقاهرة، في سنة خمس وعشرين وثمانمئة تقريباً، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، ثم تعانى صناعة التوقيع، وكتابة الوثائق، فبرع في ذلك تقليداً لا تحقيقاً، بحيث كان يكتب الوقائع المشهورة، والمعاهدات المألوفة، أحسن كتابة، بخلاف ما لم يألفه، فإنه كان لا يقدر على إنشائه.

وكان عامياً صرفاً، عارياً من فنون العلم، لكنه كان بشوشاً، مشهوراً في الدين، [من] <sup>(١)</sup> الشهود بل يُعدّ من أعيانهم، ويُقصد لأشغال يعملها، وكان كثير الجد والاجتهاد في تحصيل الدنيا، عنده حرصٌ زائد على ذلك، وكان بيده أطلابٌ، منها بالشيخونية، وكذا القانباية وغيرها، وكان عنده بعض طمع، وليس بالمتصون في شهادته بل ولا في غيرها.

مات آخر نهار يوم الاثنين، سادس جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمانمئة، وهي هذه السنة التي ابتدأنا فيها لجمع معجمنا هذا، وأُخرجت جنازته في يوم الثلاثاء، ومعها عدةٌ من بياض الناس، وحضرها أزيك المعروف بناظر خاص، أحد مقدمي الألف.

واتفق في ذلك الوقت التي أُخرجت فيه جنازته غريبة، وهي أنه لما وصل بجنازته إلى الصليبية، واجتيز بها على الخانقاه الشيخونية، وأمامها البكاء والللطم والنساء، فاستقبلها عرض طلب أزيك المذكور بالزمور والطبول والنقارات والبوقات، وهم في غاية ما يكون من الصراخ والعيول فالتقيا معاً.

حتى أمر أزيك المذكور بالكف عما هم فيه، فجازت الجنازة غادية لنحو الرملة، وجاز الطلب بهيئته تلك، وهم على الخيول بأعلام منشورة، وأبهة

(١) ما بين [ ] إضافة على النص ليطم السياق.

زائدة، قاصداً الصليبية، وتفائل من حضر ذلك بعدم نصره ذلك العسكر، الذي هذا الطلب من بعض أطلابه، وكان قد عيّن أربك هذا مع تراز أمير سلاح تجريدة لحلب، وهي الثانية لعلاء الدولة بن دغادر.

٤٦٨ الفيشي المالكي: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن إبراهيم، وسهّا الحافظ ابن حجر فقال: أحمد بن إسماعيل، القاضي شهاب الدين الفيشي الحسيني، القاهري المالكي، الشهير بالحناوي، نسبةً إلى الحناء وهو الخضاب المعروف، والحسيني نسبةً إلى الحسينية محلّةً معروفةً بظاهر القاهرة، خارج باب النصر والفتوح، كان يسكنها الشهاب هذا فنُسب إليها.

وُلد في شعبان سنة اثنين أو ثلاث وستين وسبع مائة بفيشا قريةً من أعمال الغربية، ونشأ ذكياً يقطاً فطناً، مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعة، وأتقن العربية وبرع فيها بل وفي غيرها من الفنون، وأفتى ودرس بعدةً من الأماكن.

ومن وظائفه تدريس الفقه، بالمدرسة المنكوتمرية، وولي مشيخة خانقاه الطنبذي، وغيرها من الوظائف، وناب في الحكم، وحُمدت سيرته في قضائه وأحكامه، وكان خيراً ديناً، عالماً عاقلاً، فاضلاً نزهاً، ذا سمّةٍ حسن، وتؤدّةٍ وسكون، لطيف الذات، حشماً أدوباً، ذا وقارٍ كثير الصمت، قليل الشر، بشوش الوجه، طلق المحيا، كثير البشر، ذا فضلٍ وبرٍ وخير.

انتفع به الطلبة وأخذوا عنه كثيراً في العربية، بل وفي غيرها من الفنون العلمية، وسمع الحديث وكان أعلى سنداً من الحافظ ابن حجر، وسمع من شيوخ الحافظ أيضاً، وقرأ الكثير، وطلب بنفسه وقتاً على ما ذكره الحافظ ابن حجر عنه في ترجمته إياه في «تاريخه».

(١) «إنباء الغمر» لابن حجر: ٢٢٨/٩، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٥ (٥٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٨٦/١ (٥٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٩/٢ (٢٠٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٩٠/١ (١٩٥)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢٣١/١، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ١/٦٤٩، بغية الوعاة للسيوطي: ٣٥٦/١ (٦٨٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٣٨١، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٩/٥ (٢٠٦٠).

مات في ليلة الجمعة، ثامن عشري جمادى الأولى، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

٤٦٩ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، الشيخ الإمام، العالم الفاضل، الفقيه الكامل، شهاب الدين ابن شمس الدين ابن العلامة المشهور برهان الدين البيجوري الأصل، القاهري الشافعي. وُلد في ثالث عشر ذي الحجة، سنة عشرين وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة، وحفظ القرآن وأشياء، واشتغل فأخذ عن جماعة وفضل، وسمع الحديث على جماعة كثيرين منهم (...)(٢).

٤٧٠ الشطنوفى: أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ شهاب الدين الشطنوفى الأصل، القاهري الشافعي، شيخ الحديث بالشيخونية.

وُلد في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فأقرب القرآن وضبطه، وحفظ عدة كتب، وأخذ في الاشتغال على أبيه وغيره، وسمع الحديث على جماعة منهم الكلوباني، والشمس ابن البيطار، والشمس الشامي، والكمال ابن خير، وابن الكويك، والولي العراقي وآخرين، وأجاز له جماعة، وكان مختصاً محبباً إلى الحافظ ابن حجر.

وولي مشيخة الحديث بالشيخونية، وكان بيده عدة وظائف آخر، وكان من أحباب الشريف البوتيحي، خيراً ديناً، ساكناً متواضعاً، حسن السمات والملتقى، كثير التواضع، حسن العشرة، لين العريكة، كثير الوقار. مات في سادس عشر صفر، سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

٤٧١ الأخميمي: أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٥/٢ (٢٠٢)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٨٩/١ (١٩٣)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١٦٢/١ (١٠٦).

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٧/٢ (٢٠٠).

(٤) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٧٧، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٩/٢ =

ابن عبد الوهاب، الشيخ شهاب الدين الأحميمي القاهري، الأنصاري الحنفي،  
إمام السلطان، ووالد ناصر الدين إمام السلطان أيضاً، وشيخ البرقوقية.

كان حسن القراءة وتلاوة القرآن، تلاه على الفقيه خليل الحسيني، وكان  
رفيقاً لأبيه في القراءة، وتنقلت به الأحوال، حتى اتصل بالظاهر جقمق في أيام  
إمرته وأمّ به، فلما تسلطن صار يصلي به، وكان إنساناً حسناً.

مات في يوم السبت، تاسع عشرين شعبان، سنة ثلاث وستين وثمانمائة،  
وصار ولداه إمامين فيها، هو وأخوه علي أيضاً.

٤٧٢ القسطلاني: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد  
ابن محمد بن محمد بن حسين بن علي، الشيخ شهاب الدين القسطلاني  
القاهري الشافعي، صاحبنا في الله تعالى وأخونا.

وُلد في ثاني عشري القعدة، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر، وحفظ  
عدة كتب منها «الشاطبية» و«الرائية» و«شيء من «الوردية» و«الجزرية»، واشتغل،  
فأخذ عن جماعة منهم في التلاوة الشهاب أحمد، وعبد الغني الهيثمي،  
والسراج النشار، والشمس الحمصاني، وخالد الأزهري.

وفي الفقه عن جماعة منهم الفخر المقسي، والشمس البامي، والشهاب  
العبادي، والبرهان العجلوني، والجلال البكري، وسمع على جماعة منهم  
الرضي ابن الأوجاقي، والملتوتي، والشاوي في آخرين.

وصنّف وألّف، وجلس لتذكير الناس، وأخذ في فن الحديث ومصطلحه،  
عن الحافظ السخاوي، وحج وجاور، وأخذ عن جماعة بمكة من المسندين،  
منهم زينب ابن الشريشي<sup>(٢)</sup>، والنجم ابن فهد في آخرين، وتميز في فنون،

= (٢٦٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٣٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٦١/٦ (٢٤٦٨)،  
«بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥٣/٢.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠٣/٢ (٣١٣)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/  
١٩٦ (٢٠٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٦٩/١٠، «الكواكب السائرة» للغزي:  
١٢٦/١.

(٢) «الشريشي» هكذا في النص، ولعل الصواب زينب بنت الشويكي، والله أعلم.

وولي مشيخة الحراز بالقرافة الصغرى، وجلس لإفادة الطلبة، فأخذ عنه جماعة، وصنف شرحاً حافلاً على «صحيح البخاري»، وعدة كتبٍ ورسائل، و«شرح البردة» و«الشاطبية».

وهو إنسانٌ حسن الذات والصفات، بهي الهيئة، منور الشيبة، كثير الأدب والحشمة والسكون، وله سمٌّ حسنٌ وتؤدةٌ، وكان يصحب الشيخ إبراهيم المتبولي، وجلس للوعظ بالجامع العتيق، ولوعظه صدعٌ للقلوب، وعليه أنسٌ وحلاوةٌ، ووعظ بغزة أيضاً، وخيره ودينه وصلاحه وعلمه وهضم نفسه مشهوراً، كثر الله في علماء المسلمين من مثله<sup>(١)</sup>.

٤٧٣) والد الجلال المحلي: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن هاشم، الشيخ شهاب الدين الأنصاري، المحلي القاهري الشافعي، والد الإمام شيخ الإسلام الجلال المحلي الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

وُلد بالقاهرة، في سنة سبعين وسبعمائة، وبها نشأ، وأخذ عن السراج البلقيني وطبقته، وكتب من تصانيف السراج ابن الملغن، وتكسب في التجارة بالبز، وكذا فعل ولده، وكان ذا خيرٍ ودين.

مات في أواخر ذي حجة، سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة، وكان ولده الجلال قد خرج إلى الحج، فمات في غيبته، ودُفن خارج باب النصر بترية لهم، بالقرب من تربة جوشن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٧٤) ابن الخازن: أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن الخازن.

(١) جاء في الحاشية: بغير خط المصنف رحمه الله تعالى «وتوفي القسطلاني يوم الخميس، مستهل المحرم، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وهو أول يوم دخل فيه السلطان سليم».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٧/٢ (٢٠٤)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٨٩/١ (١٩٤)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٢٦/٢.

(٣) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٦ (٥٩)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٩١/١ (٥٣)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠١/٢ (٣٠٧)، «نيل الأمل» للملطي: ١٦٣/٥ (٢٠٢٢).



وُلد بالقاهرة، في سنة تسع وخمسين وسبعمائة، بالصهريرج المنجكي، بالسّوة بالقرب من قلعة الجبل، وكان أبوه أميناً على حواصل منجك اليوسفي، ويده خزن صهريرجه، وعنه تلقاه ولده، وعُرف بابن الخازن لهذا السبب.

ونشأ ذكياً فطناً، مشتغلاً بالعلم، وأخذ في الفقه وغيره، عن جماعةٍ منهم ابن خاص، قرأ عليه «النافع» بتمامه بحثاً، ولو وجد معتنياً به لأدرك سنداً عالياً لكنه لم يجد، وسمع بأخرة على التنوخي، وحدث وسمع منه الفضلاء.

مات في يوم الأحد، ثاني جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وثمان مائة.

**٤٧٥** ابن جزلة: أحمد بن محمد بن جزلة الفرج، شهاب الدين ابن ناصر الدين الأرمني الأصل القاهري، نقيب الجيش وابن نقيب الجيش. وليها عن أبيه بعد موته، وباشرها مباشرةً حسنةً، ثم لما خرج السلطان إلى البلاد الشامية كان معه، فاتفق له مع السلطان قضية، حصل عنده كربة منه ورجفة، فتمرض من ذلك.

ومات بحلب في شهر شعبان فيما أُخبرت، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وكان شاباً خيراً من أبيه بكثير، وله سياسةٌ وحسن سمت وتؤدة.

**٤٧٦** ابن زيد: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، شيخنا الشيخ شهاب الدين، الموصلي الأصل، الدمشقي الحنبلي، نزيل قبر عاتكة، بقرب زاوية الشيخ داود، ويُعرف بابن زيد، وسيأتي أخوه علي في محله، وهو أكبر سنّاً من علي.

وُلد أعني صاحب الترجمة، في صفر، سنة سبع أو ثمان وثمانين وسبعمائة بدمشق، وبها نشأ مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعة، بعد أن حفظ القرآن، وعدةً من المتون، حتى برع وتميز وشُهر بالفضل.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٨ (٦٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٩٥/١ (٥٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧١/٢ (٢١٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٩١/١ (١٩٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٥/٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٨/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٧١/١ (٢١٧).

وسمع على جماعةٍ وأكثر من السماع، وممن سمع عليه عائشة بنت عبد الهادي، والجمال المرادوي في آخرين، وقرأ «الصحيح» على أسد الدين بن طولو، وعلى ابن ناصر الدين أيضاً، وقرأ الكتب الستة، و«مسند الإمام أحمد بن حنبل» رَحِمَهُ اللهُ على العلاء ابن زكنون، وله سماعات كثيرة.

وأفتى ودرس، وصنّف وألّف، وله نظمٌ، وله علينا «مشيخة»، سكننا بجواره مدةً بدمشق، بقبر عاتكة، وكان له عليّ خيرٌ وأياد وأخذت عنه أشياء، وكان محبباً إلى الطلبة، وتقرأ عليه الشافعية أيضاً، لفضله وتواضعه، وأدبه وحشمته، وخيره ودينه وصلاحه.

ولم يزل على الخير والدين المتين، حتى مات في ليلة الاثنين، تاسع عشري صفر، سنة سبعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٤٧٧ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، الشيخ الصالح المبارك، شهاب الدين التركماني الأصل، القاهري الشافعي.

وُلد فيما أظن، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وحفظ القرآن، وبعض «المنهاج» و«الشاطبية»، وأخذ عن النور الآدمي، ولقي الأبناسي الكبير، وقرأ على الأبناسي الصغير، وصحب بعض أهل الصلاح، وكان متقللاً كثير العزلة، يؤثر الخمول على النباهة، وله تجرّد عن كثيرٍ من الأشياء، وعُرض عليه أشياء فأباها. وأمّ بالقلعة العلاء الجابي ثم ترك، وكان من ذوي الأحوال بل الأولياء، ترك بأخرة جملة ما الناس فيه، وانقطع بالمدرسة المنكوتيرية، بحارة بهاء الدين بخلوة قل من كان يأوي إليها، وكان حسن العشرة، يستحضر أشياء أدبية وغيرها.

مات في يوم السبت، ثاني عشر صفر، سنة ست وتسعين وثمانمائة رَحِمَهُ اللهُ.

٤٧٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد، الشهاب العجمي الكيلاني الشافعي، المعروف بابن كاوان، بالكاف المفخمة، والعامّة يقولون بالقاف، وهو غلط لأن معناها بالعجمي أبقار، جمع البقر، فإن كاو البقر.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٤/٢ (٢٨٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٢٣/٢.

كان محتشماً جليلاً رئيساً أدوباً، له حرمةٌ عند الملوك، خصوصاً ملوك الهند، اشتغل وأخذ عن جماعة وتمييز، وقدم القاهرة، وسمع على الزين الزركشي، ومن عجزه قطن مكة مدةً، وكان له ذكرٌ وشهرةٌ، كما كان لولديه من بعد محمد وحسين، وكتب له البرهان البقاعي «فهرسة»، وكان يحب التحدث والمباحثة مع أهل الفضل والمذاكرة معهم.

مات في ليلة الجمعة، قريب الفجر، سادس عشر شهر ذي حجة، سنة إحدى وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى.

٤٧٩ أحمد بن محمد بن أحمد بن شرف القضاة، العدل شهاب الدين الحسيني العلوي الهاشمي القرشي، المنفلوطي الشافعي، السيد الشريف، المعروف بشرف القضاة أيضاً.

وُلد بمنفلوط، في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، وكان جده من أعيان رؤساء شرفاء منفلوط، وهو الذي أنشأ المدرسة المعروفة بمدرسة شرف القضاة، مدرسةً كيسةً بداخل الدرب المعروف بالمحروق تجاه دار الكشف بمنفلوط.

ونشأ صاحب الترجمة ببلده، فحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل يسيراً، وصار من أعيان عدول بلده، وهو إنسانٌ حسنٌ كريم النفس جداً، ذو سخاء وكرم وإيثار على نفسه، وله تودةٌ وحسن سمت، وعقلٌ تام، وتديبٌ وسياسة.

لم أر مثله في بلده في كرمه وإقراءه الضيفان، وتوسعه في مآكله الأنيقة المفتخرة، كثير التردد إلى الناس، مراغ لصحبة أصحابه، وبيننا وبينه مودةٌ زائدة، وصحبةٌ أكيدة، لما كنت مقيماً بمنفلوط، في سنة إحدى وثمانين والتي تليها، وكان لنا به الأئس الزائد، وله علينا الأيادي، بحيث كان منزله كمنزلنا.

ومرض مرةً بمرضٍ رديءٍ مركب، مع يرقان وحمو كبد، وعالجته العلاج التام، ولاطفته الملاطفة الجيدة، فأنجع ذلك وحصل له الشفا، فزادت محبته لنا، واعتقاده فينا.

وهو لطيف الذات، فكه المحاضرة، كثير النوادر، حسن العشرة، يستحضر

الكثير من الشعر الحسن، وقد سمعت منه أشياء لم تحضرني منها الآن ما أذكره، سوى ما أشدنيه لغيره:

يقولون لي في مدح موسى بديهة فقلت لهم قد دُكَّ طور البديهة  
(.....). (.....). (.....) (١)

وكتب إلي مرة بعد عودي من منفلوط إلى القاهرة، رسالةً مصدرةً ببيتين غريبيين، ثم يعقبهما نثرٌ غريبٌ جيدٌ حسنٌ مناسبٌ، والظاهر أنه ليس له ولا من إنشائه، ولم يحضرني الآن لأثبتته، وكذا كتبت إليه كتاباً جواباً عنه من إنشائي، نظماً ونثراً، لم يحضرني منه إلا قولِي في أوله:

أزكى سلام بنشر المسك والعود يخص طلعتك العليا بتجديد  
وهو باقٍ بمنفلوط إلى يومنا هذا في خيرٍ وعافية، له بها الوجاهة، ويُحبه أمراؤها، والمتحدثون على تعلقاتها، والأجناد السلطانية المقيمون بها، وعربانها، والكثيرين من أهل بلده، ويقصدونه فيما يهمهم، ويقوم في ذلك بقلبه وقالبه، أعانه الله تعالى وحفظه، وبعين عنايته لحظه.

٤٨٠ أحمد (٢) بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبالة، القاضي الفاضل، شهاب الدين الهواري الأصل، القاهري الينبوعي الشافعي، قاضي الينبوع، المعروف بابن زبالة، ووالده محمد سيأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى. وُلد ولده هذا بالقاهرة، في سنة (.....)، وبها نشأ مشغلاً بالعلم، فأخذ عن أبيه وآخرين، ولما مات والده استقر عوضه في قضاء الينبوع، وكان نحواً من أبيه في حسن السيرة، سمع على جماعةٍ منهم المراغي أبو الفتح، وكان لا بأس به، مات في ربيع الأول، سنة ست وخمسين وثمانمائة.

٤٨١ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب، الفاضل في صناعته، شهاب الدين الكحال المنوفي القاهري المالكي، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، المعروف بالمنوفي.

(١) جاء في الحاشية: كلمة «يباض».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٦/٢ (٢٥٦).

وُلد بمنف، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة تقريباً، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «الرسالة» و«الألفية في النحو» حفظهما بالقاهرة، بعد أن قدم إليها وقطنها قبل البلوغ، ثم اشتغل فاخذ عن الشيخ نور الدين الورّاق، والشيخ أبي الجود، وبحث «الرسالة» على البرهان اللقاني قاضي القضاة، وأخذ أيضاً عن النور السنهوري، وحضر دروس جماعة من الأعيان، وأخذ العربية عن الزين خالد شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، والنور الورّاق أيضاً.

ثم تعانى صناعة الكحل، فقرأ فيه كتباً، وأخذه عن السيد الشريف محمد التبريزي، الملقب بجلال الدين، وعن صاحبنا الشيخ زين الدين عبد الرحمن الكحال، بجامع قوصون بالمجلس المعروف (...). وأذنا له، وأخذ أيضاً عن الشمس (...). بن فرحة، وبرع في هذه الصناعة ومهر، وأتقنها وأشير إليه فيها، وهو أحد أعيان الكحالين بالقاهرة الآن، عارفاً بالصناعة علماً وعملاً، والعمل أميز عنده وله فيها الأيادي.

وجلس بعد موت شيخه عبد الرحمن بمجلسه وبيوته الآن، وبه النفع، وفي علاجه النفع، وأخذ عنه كثيرٌ ممن له اعتناءً بالصناعة، وهو إنسانٌ حسنٌ، وله خصوصيةٌ بجماعة من الأعيان، وبالأتابك أزيك، ونزل في صوفية الخانقاه الشيخونية، وله تودةٌ وحسن سميت، نفع الله تعالى به.

مات بعد هذه الترجمة، في سنة تسع وتسعين وثمانمائة.

٤٨٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد، شهاب الدين المدني الأصل، الدميّاطي القاهري الشافعي، المعروف بالنسبة إلى المدينة.

وُلد بدمياط، في سنة ست وثمانمائة، ثم دخل القاهرة واشتغل بها، فأخذ الفقه عن جماعة في الفقه وغيره، فمن مشايخه الشهاب الأبناسي، والشهاب الطنتدائي، وابن حجر، وابن خضر.

وجاور بمكة والمدينة، وحصل له شهرةٌ وذكر، وتقرب من الظاهر جقمق، ودخل بنفسه فيما لا يعنيه، وحصل منه وله ما لا مزيد عليه من شرٍ وثلب

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٠/٢ (٢٧٠).

الناس عند السلطان، وعزر بالسجن وغيره من ابن الدري، والتنيسي، وكاد أن يقتل لولا تأخير أجله.

مات في ليلة الخميس، ثاني عشرين محرم، سنة سبع وثمانين، وقد ذكرناه في تاريخنا الكبير<sup>(١)</sup> وما جرى له وعليه.

**٤٨٣** أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد بن يحيى، الشيخ الفاضل الكامل الصالح شهاب الدين المسيري القاهري الشافعي.

لم أحرر مولده، حفظ في صغره «المنهاج» و«الحاوي» وغيرهما، واشتغل فأخذ عن البرماوي، والجمال ابن المجبر، وكان فاضلاً دتياً، خيراً منجماً، وسمع على جماعة منهم المسندون الثلاثة، ابن بردس، وابن الطحان، وابن ناظر الصاحبية وغيرهم، وتصدر للإقراء بالمدينة بل وغيرها، ومات في محرم سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

**٤٨٤** أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين السمنودي القاهري الشافعي.

وُلد بعد العشرة وثمانمائة، وحفظ «القرآن العظيم»، وصحب جماعة من السادات فعادت عليه بركاتهم، وسمع الكلوتاتي، والهوي، وابن الجزري، وابن حجر وآخرين، وجاور بمكة مدةً على خيرٍ كثيرٍ وانجماع، حتى مات في ثاني عشرين رجب، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى.

**٤٨٥** أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن، الشيخ شهاب الدين الزفتاوي القاهري الشافعي، المعروف بنسبته الأولى، قريةٌ يقال لها زفتا معروفة.

(١) وهو كتاب المصنف رحمه الله تعالى «الروض الباسم».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩١/٢ (٢٧٣).

(٣) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٣٩ (٦٧)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٩٧/١ (٥٩)،

«معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٦/٢ (٢٣٠)،

«القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٩٢/١ (١٩٩)، «نيل الأمل» للملطي: ١٤/٦

(٢٤٠٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٣٨/٢.

وُلد بمصر، قبل سنة سبعين وسبعمائة تقريباً، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره وصلّى به القيام، ثم حفظ «الحاوي» و«منهاجي الفقه والأصول» و«ألفية ابن مالك».

واشتغل فأخذ عن جماعة، فمن مشايخه في الفقه وغيره السراجان شيخا الإسلام البلقيني، وابن الملقن، والبرهان الأبناسي، والبدر القويسني، والشمس ابن القطان، والنور الآدمي، والعز محمد ابن جماعة، وناصر الدين دوادار منكلي بغا، والشمس القليوبي وغيرهم.

ودأب واجتهد حتى تمهر وبرع، وتميَّز واشتهر، وناب في القضاء عن الصدر المناوي فمن بعده بالقاهرة وغيرها من البلاد، وسمع الحديث على البرهان الشامي، والنجم البالسي، وحج مرات، وكان يجلس في قضاؤه بباب جامع الصالح طلائع بن رزيك، خارج باب زويلة.

ومات بالصليبة من القاهرة، في يوم الثلاثاء، خامس ربيع الأول، سنة إحدى وستين وثمانمائة.

٤٨٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله أو أيوب، المعروف بابن أصيل، ناظر الجوالي.

وُلد في رجب، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة، وتنقلت به الأحوال، حتى ولي نظر الجوالي، وجرت عليه خطوب، وحبس بالمقشرة مدة، وأخذ السلطان قاعة له (. . . .) كان ابتناها.

٤٨٧ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد، المسند شهاب الدين الذروي المكي، ابن أخت النجم المرجاني.

وُلد بذروة، من صعيد مصر، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم انتقل إلى مكة المشرفة، فاستوطنها في أواخر سنة اثنتي عشرة وثمان مائة، ودخل

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٧/٢ (٢٥٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٩٤.

(٢) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٠٥/١ (٤٤٠)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٧/٢ (٢٣٣)، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٧٦ (٢١٦٥).

لليمن تاجراً عدة مرار، وعاد إلى مكة المشرفة وقد أثرى، فأنشأ بمكة عدة دور، وكان أولاً يتجر بمكة في البر، ثم ترك ذلك، وأجاز له المحب الصامت، والصدر الياسوفي وجماعة، وكان خيراً ديناً، كثير تلاوة القرآن. مات في ليلة السبت، خامس المحرم، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وُضلي عليه عند باب الكعبة، بعد صلاة الفجر، وُدُن بالمعلاة.

٤٨٨ الشهاب الكتامي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن محمد، صاحبنا الفاضل شهاب الدين ابن الشيخ محب الدين ابن تاج الدين، وهو من نوادر ألقاب أحمد، الكتامي القاهري المالكي.

وُلد بالقاهرة، في ثالث عشر رجب، سنة خمسين وثمان مائة، وبها نشأ نشأة حسنة، صيناً مربى، وحفظ «القرآن العظيم» في حالة صغره، ثم «مختصر الشيخ خليل» و«الرسالة» و«ألفية ابن مالك» وعرض على الشيخ عبد الله الكتامي المغربي وغيره.

ثم أخذ في اشتغاله عن النور السنهوري، والشيخ يحيى العلمي، وصاحبنا الشيخ الصالح سيدي محمد بن سعيد المصمودي وآخرين من المغاربة، فإن والده كان كثير الاعتناء بشأنه، يُحضر إليه الفضلاء الواردين عليه من المغرب، ليأخذ عنهم.

وكان حريصاً على ذلك، وعلى إحسان تربيته، وأخذ في النحو على الشمس إمام الشيخونية، بحث عليه «الألفية» وغير ذلك، ثم قرأ على الشيخ حميد الدين عبد الحميد الطالشي الشرواني العجمي نزيل خانقاه الشيخونية الموجود الآن الآتي في محله «شرح الشمسية للقطب»، وأنهى عليه قراءة «المختصر في المعاني والبيان» للسعد التفتازاني.

وأخذ كثيراً عن العلاء الحصني، وشيخنا النجم القرمي، وحضر دروس التقي الحصني، ودروساً على شيخنا العلامة الكافيحي، وحضر دروس الحسام بن حريز قاضي القضاة، والمحيوي ابن تقي قاضي القضاة أيضاً.

وسمع مواضع من «شرح العقائد» على شيخنا قرا سنان الأرزنجاني، وحضر درسه حين كان يقرئ بالخانقاه الشيخونية، في سنة ثمان وسبعين



وثمانمائة، وأخذ عن والده أيضاً وكان فاضلاً أيضاً ستأتي ترجمته في محلها، وقرأ عليه كثيراً في الحديث، سمع عليه بقراءة نفسه، وبرع وتميَّز في مذهبه، بل وأقرأ بعض الطلبة، وصنَّف شيئاً في النحو وله به إمام، واجتمع بكثير من الأولياء.

وترك له والده عدة أملاك، وكثير من الأوقاف، وبيده وظيفة بالخانقاه الشيخونية، وبالمدرسة القانبائية في درس الحديث، وحضرها على الصلاح الطرابلسي الحنفي، وله نظمٌ فمنه ما أنشدنيه معارضاً به ما نظم في البيتين في مسألة الطهورين وهما:

ومن لم يجد ماءً ولا متيمماً فأربعة الأقوال يحكين مذهباً  
يصلي ويقضي عكس ما قال مالك وأصبع يقضي والأداء لأشهباً  
ولم يغز فيهما بعض الأقوال، فعزاه هو، وذكر المطمع، وهو البيت الأول وأردفه بيتين آخرين، فصار المجموع ثلاثة أبيات وهن:

ومن لم يجد ماءً ولا متيمماً فأربعة الأقوال يحكين مذهباً  
يصلي ويقضي لابن قاسم عكس ما لمالك يُعزَى وهو أكرمهم أباً  
وأصبع يقضي والأداء لأشهب وكلُّ سيعطى في القيامة مأرباً  
وله ما أنشدنيه أيضاً من لفظه، في مسألة من نادى إحدى زوجته باسمها فأجابته غيرها، فأوقع الطلاق، وكذا في عبديه أو أمتيه:

يا سائلي عن رجل قد قال يا حفصة قالت عمرة لبيك يا  
سيدنا فأوقع الطلاقاً لمن أجابت وكذا العتاقا  
قد قيل باللزوم أعني فيهما وعكسه وفي المجيب منهما  
وفيهما إن بينت بلا مرا وإن فقد فمن دعي وشهراً

وله غير ذلك من النظم، وهو إنسانٌ حسنٌ ساكن، ذو سميتٍ حسنٍ وتؤدة، وخيرٍ ودين، وانجماع عن الناس، وعن أكثر ما هم فيه، مع صيانةٍ وأمانة، ووالده شريفٌ من قبل أمه وستأتي ترجمته في محلها إن شاء الله تعالى، كثر الله تعالى من ولده، ونفع به أمين.

مات الشهاب الكتامي أحمد هذا، بعد هذه الترجمة في (. . . .) سنة إحدى وتسعمائة.

٤٨٩ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم، شهاب الدين النيربي الأصل، الحلبي القاهري الشافعي، أحد الحجاب بمصر، المعروف بابن أخي الجمال يوسف الأستاذ المشهور، صاحب الجمالية، برجة باب العيد.

وُلد بُعيد السبعين وسبعمائة، ونشأ تحت كنف أبيه، وكان أعني أباه شيخ خانقاه سعيد السعداء، وولي أيضاً مشيخة خانقاه البييرسية، أجاز الشهاب هذا جماعةً باستدعاء ابن فهد، وتقرر في الحجاب بمصر، وكان من بيت رئاسة، وعنده تُوْدَةٌ وأدب، وحشمةٌ ودربة.

توفي في يوم الاثنين، ثاني عشر صفر، سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

٤٩٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، الأمير شهاب الدين التنوخي الحموي ثم القاهري، أحد الدوادارية، المعروف بابن العطار، وهو ابن أخي الشرف يحيى بن العطار، المعروف الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

وُلد صاحب الترجمة في أوائل القرن تقريباً بحماة، وبها نشأ، ثم قدم مع والده إلى القاهرة، فتنقل والده في عدة ولايات، وهو معه حتى مات بالقدس وهو ناظره يومئذٍ، بعد أن ولي نيابة الإسكندرية قبل ذلك، وعاد ولده هذا إلى القاهرة، وأقام بها في كنف صهره الكمال ابن البارزي كاتب السر.

وصحب القاضي زين الدين عبد الباسط، ناظر الجيش، فأوصله إلى دوادارية الأمير تمرباي التمربغاوي، وهو الدوادار الثاني إذ ذاك، فاختص به

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٧٥/٢ (٢٩٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٨٢ (٢٤٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٩/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: «نيل الأمل» للملطي: ١٤١/٥ (١٩٩٠).

وأدناه إليه وقربه وأنس به جداً، فباشر دواداريته مباشرةً حسنةً، وحسن فيها السفارة والسياسة، ودبر تدبيراً حسناً، كل ذلك في الدولة الأشرفية برسباي.

ولما مات الأشرف، وتسلمت ولده العزيز يوسف، صير الشهاب هذا من جملة الدوادارية الصغار، بعناية الأتابك جقمق، وهو مدبر المملكة، ونظام ملك العزيز إذ ذاك، وكان الحامل لجقمق على ذلك زوجته الخوند مغل ابنة البارزي، أخت الكمال كاتب السر، فكانت هي السفيرة له في ذلك عند زوجها الأتابك المذكور.

ثم لما تسلمت جقمق، بعد خلع العزيز، دام الشهاب على ذلك، مع اعتناء السلطان بشأنه والتنويه به، وذكر بعضهم أن الظاهر جقمق لما صار مدبر المملكة ونظامها جعله دواداره، وما حررت هذا، ولما صار دواداراً صغيراً وجه وزادت حرمة.

لكنه لم تطل مدته، بعد أن ذكر وشهر عند الناس، وصار له في الدولة ذكرٌ فبغته أجله، ومات في محرم، في يوم الخامس والعشرين منه، سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وكان إنساناً حشماً، ذا سميتٍ وتؤدة، وله حشمةٌ وأدب، ووقارٌ وعفة، عاقلاً سيوساً، ذا رأيٍ وذكاءٍ وحذق، فطناً يقظاً مشاركاً في الفضائل والفنون، فحفظ الكثير من الشعر الجيد الحسن وأخبار الناس، فكه المعاشرة، جيد المحاضرة لا يُمل منه.

وله يدٌ طولى في أنواع الأنداب والتعاليم؛ كالرمي بالنشاب وغيره مما يزينه، وكان له محاسن جمّة، وعلو همة، وقلٌّ أن يوجد في أبناء جنسه مثله، وهو والد فاطمة الآتية في محلها إن شاء الله تعالى.

أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن عز الدين، النويري الأصل، المكي الشافعي، المحب النويري، محتسب مكة المشرفة.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٠٧/١ (٤٤١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٤/٢ (٢٤٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٩٣/١ (٢٠٢).

وُلد بها في ليلة الخميس، في شوال، سنة ثمان وثمانمائة، وبها نشأ، وأمه كمالية النويرية مشهورة، وهو والد الشرف ابن أبي القاسم النويري، سمع من جماعة منهم الزين المراغي، وابن حجر، وابن الجزري، وابن سلامة، والفاصي في آخرين، وأجاز له جماعة منهم عائشة بنت عبد الهادي، والأرميوني، وابن خير، وتمربغا في آخرين، واشتغل شيئاً في أوائله، وولي حسبة مكة، وكان ذا همّة وحسن سمت.

مات في يوم الأربعاء، أول صفر، سنة ست وستين وثمانمائة.

٤٩٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، شهاب الدين الصاغانى الأصل، المكي العمري الحنفي، ابن بهاء الدين أبي البقاء شارح الغزنوي.

كان من بيت علم وفضل كأسلافه، مات في ليلة السبت، خامس عشري الحجة، سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

٤٩٣ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان، الشيخ شهاب الدين أبو السعود الطوخي الأصل، القاهري الشافعي، خطيب جامع الأنور، المعروف بجامع الفكاكين.

وُلد في سنة ثمان وثمانمائة، وحفظ كتباً، وعرض على جماعة وسمع، وكان بآخرة ممن يعتقدونه الناس مات (.....) بالمدرسة (.....) في جمادى الأولى، سنة تسعين وثمانمائة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٤ ابن المحب المالكي: أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد ابن علي، شهاب الدين أبو العباس الخطيب القاهري المالكي، المعروف بابن المحب.

وُلد بالقاهرة، في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٨/٢ (٢٦٢).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨٩/٢ (٢٦٤)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٣/٤.

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٣٥٢/٥ (٢٢٧٥).

«القرآن العظيم»، وبعض كتب في مذهبه وغير ذلك، ثم اشتغل في الفقه وغيره، وأخذ عن جماعة، من مشايخه الزينان عبادة، وظاهر، وكان يثني عليه ويقول له: أنت زين المجالس التي تحضرها.

وحضر دروس الشمس البساطي، وأخذ عن قاضي القضاة القياتي، والتقي الشمني، والشمس الشرواني وغيرهم، وكان غالب شيوخه يعظمونه ويجلونهم، وقرأ الحديث على شيخ الإسلام، حافظ العصر ابن حجر ووصفه في «ثبته» بصفات حسنة، وهو جديرٌ بالوصف بها.

وكان فاضلاً بارعاً، عالماً كاملاً، أديباً أريباً، حسن السمات والملتقى، فكه المعاشرة، حلو المذاكرة، محبوب الطلعة، كثير السكون والتؤدة، عُد من الفضلاء، وأشير إليه بالبراعة، وصنّف وألّف، وكتب يسيراً على «مختصر الشيخ خليل» وأجاد مع ذلك في ذلك، وكان يخطب بجامع القيمري، بسويقة صفية، وأمّ للمالكية بالمدرسة الصالحية بين القصرين.

وأقبل بأخرة على العبادة، والذكر والتلاوة، وملازمة بعض الصوفية، حتى مات مقبلاً على شأنه في يوم الثلاثاء، ثالث عشري المحرم، سنة ست وأربعين وثمانمائة.

٤٩٥ ابن مليح: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مليح، صاحبنا شهاب الدين المقري، القاهري الحنفي، المعروف بابن مليح، أحد صوفية الخانقاه الشيخونية وقرأ صفتها، الآتي والده في محله إن شاء الله.

وُلد بالقاهرة، في خامس عشر ربيع الأول، سنة ثمانية عشر وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» وجوده على الشهاب النعماني، ثم حفظ «القدوري» و«العمدة» وعرض على الزين التفهني، والبدر العيني، والسعد ابن الديرى، والحافظ ابن حجر وغيرهم، ثم بحث في «القدوري» على ابن الجندي، فأكملة عليه، ثم بحث بعضه أيضاً على التقي الشمني.

وتعانى القراءة في الأجواق، فصار أحد الأعيان في ذلك، وهو حسن الصوت، جيد الأداء في قراءته، وله وجاهةٌ ومعرفةٌ باللسان التركي، وكان يقرئ ببعض طباق القلعة، فلما عرض السلطان المماليك للكشف عن أحوال

قراءتهم، اتفق تلعثم بعض من جماعة المماليك، الذين بطبقة الشهاب هذا فحنق السلطان منه.

وكان يغض منه وصرفه عن إقراءهم، بعد أن تكلم الشهاب هذا بما لم يلق بخاطر السلطان، فقال له: أنت غني عن إقراء المماليك ولا حاجة لك بذلك، ولما صُرف لم يُشفع في عوده ولا تُكلم في ذلك، ولقد أصاب واستراح.

وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، بشوش الوجه، كثير البشر، مع حدة في مزاجه، ولا أحرر له قيامه مع من قام في بعض الأحيان على متحدثي الخانقاه الشيخونية، والتعريض بشيخنا العلامة المحيوي الكافيحي، ولعل كان له محرراً في ذلك والله أعلم.

٤٩٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن سند ابن خالد، الفاضل شهاب الدين ابن بدر الدين الأنصاري الأبياري الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن الأمانة.

وُلد في سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم»، وحفظ عدّةً من المختصرات، واشتغل وسمع الحديث (...)(٢)

٤٩٧ أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن حسن بن يحيى بن مصباح بن عميرة بن كثير ابن سند بن علي بن كثير بن ميمون بن إسحاق بن محمد بن داود بن سليمان ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين محمد<sup>(٤)</sup> ابن حسين بن علي بن أبي طالب، الشيخ العارف، العالم الفاضل، شهاب الدين أبو العباس الصندلي، الرفاعي الحسيني، الهاشمي العلوي القاهري.

وُلد قبل التسعين، ونشأ على خير، (...)(٤) ومات في ذي حجة سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧٥/٢ (٢٢٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٢١/٢.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠٩/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٧٦/٢.

(٤) «محمد» هكذا في الأصل وصوابه «علي».

٤٩٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد، الشيخ شرف الدين أبو القاسم ابن كمال الدين أبي الفضل ابن محب الدين أبي البركات النوبري الأصل، المكي الهاشمي العقيلي الشافعي، خطيب مكة المشرفة وابن خطيبها، الشهير بالنسبة إلى النوية.

وُلد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ونشأ مشتغلاً، وسمع الحديث على جماعة، وحضر على المراغي، وأجاز له عبد القادر الأرميوني، وعائشة بنت عبد الهادي، وعبد الرحمن بن طولو أيضاً وآخرين منهم ابن الكويك.

٤٩٩ الشهاب المحلي المعروف بابن النسخة: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد ابن أحمد، الشيخ شهاب الدين المحلي الأصل، القاهري المالكي، المعروف بابن النسخة.

وُلد سنة سبع أو ثمان وثمانين وسبعمائة، وقرأ القرآن، واشتغل في مذهبه وغيره على جماعة، وكان ذا سمٍ حسن وتؤدة، وحسن ملتقى وسكون، كبير المروءة، كثير المداراة للناس.

وكان من شهود القسمة، وبقي في ذلك مدةً تزيد على الثلاثين سنة، وتلقى الوظيفة عن والده، وولي وكالة بيت المال، في أول دولة العزيز ابن الأشرف برسباي، ولما تسلطن الظاهر جقمق صرفه عنها، وبسط لسانه فيه؛ لأنه كان ينتمي إلى دولة الأشرف، وكان حصل له فيها شهرةً كبيرةً وراج جداً، وكان من أصحاب الوالد، لكنه كان يحدثنا عنه بأشياء نعوذ بالله منها.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في ترجمته إياه في تاريخه «إنباء الغمر» وكان غايةً في إبطال الأوقاف وتصييرها ملكاً، بضروب من الحيل، وكان له في ذلك مهارة وشهر بها، بحيث فاق أهل عصره في ذلك، مع أنه كان يتمذهب لمالك، يشير الحافظ بذلك إلى أنه ليس مقتضى مذهب مالك رحمته الله حل

(١) «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٠٦/١٠، وذكر في وفيات سنة ست عشرة وتسعمائة.  
(٢) «إنباء الغمر» لابن حجر: ٢٣٩/٩، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٣/٢ (٢٨٤)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢٦٩/١، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٥٥/١.

الأوقاف على الوجه، فضلاً عن غير ذلك، ومع هذا فهذا يباشر ذلك ويخالف مذهبه، ثم قال: وكان يقدم في صناعته على أمر عظيم. انتهى.  
مات صاحب الترجمة، في يوم الأحد، ثاني عشرين صفر، سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

٥٠٠ أحمد بن محمد بن إسماعيل، القاضي شهاب الدين الجوجري القاهري الحنفي، المعروف بابن (...).

وُلد، بجوجر، في سنة إحدى أو اثنتي عشرة وثمانمائة، وقدم القاهرة صحبة أبيه، وتعمى التصرف في أبواب نواب الحكم، ثم ارتقى للشهادة، وجلس بها مع الشهود، ثم ناب في القضاء، في أيام المحب ابن الشحنة، فلما ولي الشمس الأمشاطي صرفه عن ذلك.

وكان عنده دربة، ولم يكن محموداً في قضائه، ولا يُعرف بشيء من العلم، ثم عاد بعد صرفه عن النيابة إلى الشهادة، حتى مات في سنة (...). ثمانين وثمانمائة.

٥٠١ ابن بركوت: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن بركوت، قاضي القضاة، الشيخ الإمام العالم، صلاح الدين الحبشي الأصل، القاهري الشافعي، المعروف بابن المكي، وبابن بركوت.

وبركوت هو جده، وهو مشهور الترجمة في محله من كتب التاريخ، مذكورٌ بخير مثنى عليه، وولده جمال الدين محمد والد الصلاح مشهور الترجمة أيضاً، زوجه والده الست كداي الآتية في محلها، فاستولدها الصلاح هذا ومات عنها، واتصلت بعده بـشيخ الإسلام العَلَم البلقيني، وفي الحقيقة هو الذي رباه وكان سبباً لطلبه، وكان اسمه أولاً أمير حاج.

وُلد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، ولما اتصلت أمه بالعلَم البلقيني أحب ولدها وصار كابنه، فرباه وأقرأه القرآن في حالة صغره إلى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٩٩/٢ (٣٠٤)، «نيل الأمل» للملطي: ١٦٠/٧ (٣٠١٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٢٠/٣.



أن حفظه، ثم حفظه «المنهاج» و«ألفية ابن مالك» واليسير من «جامع المختصرات».

وكان إذا ركب العَلَم يركب الصلاح هذا بين يديه بزى الجند بكوفية قدس، وهو متخلق بأخلاق الجند، ويتزيا في جميع شؤونه بزيتهم، ثم أشارت له والدته التزبي بزى الفقهاء، والتخلق بأخلاقهم لأجل زوجها، فصار يركب بعد ذلك بين يدي العَلَم المذكور إلى دروسه، ويظن البعض بأنه ولده.

ثم اشتغل بالعلم، فأخذ عن جماعةٍ منهم العَلَم البلقيني زوج والدته، حضر دروسه كثيراً، وأخذ عن الشهاب الأبدى، والشهاب الحناوي، والزين البوتيجي، والعز عبد السلام البغدادي الحنفي، وأخذ أيضاً عن شيخنا العلامة الكافيحي وكان يفتخر بتلمذته له، وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر سماعاً لشيءٍ يسير، وكذا على العلاء الفلقشندي وغيره، واختص بالعلم البلقيني، وتكلم في بابه، بل صار هو في المعنى قاضي القضاة.

وتعانى بمطالعة الدواوين الشعرية، وتولع في ذلك، وناب في القضاء عن العَلَم، وجعله متكلماً عنه في أشياء كثيرة، فأثرى من ذلك، وحصل مالا له صورة، واقتنى الكتب النفيسة والتحف، وملك الأملاك الجيدة.

وآل به الأمر إلى ولاية حسبة القاهرة، وأفتى ودرّس، ثم ولي القضاء الأكبر عن الشرف المناوي، بمالٍ بذله في ذلك، في الدولة الظاهرية خشقدم، وكانت مدته قصيرة نحو السبعة أشهر.

ومن غريب نوادره في هذه المدة القصيرة، أنه نال معظم ما ينال القضاة، من الصعود للقلعة في ليالي المواكب بسبب إسماع البخاري حين قراءته في أيام الحديث، ثم لبس خلعة الختم في ليلة ختمه، ثم لبس خلعة عيد الفطر، ثم صعوده إلى القلعة للمشورة مع السلطان، في حمل مال الحرمين الشريفين، ثم حضور دروس الصالحية، المتعلقة بقاضي القضاة، في ذي قعدة، ثم شهود عيد الأضحى، وافتتاح العام، إلى غير ذلك من أمورٍ تتعلق به، فلعل ذلك من نوادره التي صادفه في هذه المدة القليلة.

ولما صُرف عن القضاء لزم داره، إلى أن مات، في ليلة الخميس، خامس

ربيع الأول، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وترك ولده بدر الدين الآتي.

٥٠٢ الشُّمْنِي المالكِي: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن حسن بن علي ابن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد، الشيخ الإمام، والقُرْم الهمام، العالم العلّامة، الحبر البحر، النحرير الفهّامة، تقي الدين ابن كمال الدين، القسطنطيني الأصل، المغربي السكندري، الشُّمْنِي<sup>(٢)</sup> المالكِي ثم الحنفي، أحد أعيان العلماء الأعلام مشايخ الإسلام، المعروف بالشُّمْنِي، وترجمة والده الكمال مشهورة، وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في «إنبائه».

وُلد ولده هذا في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة إحدى وثمانمائة بسكندرية، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وعدة متون منها «ابن الحاجب الفرعي» حال كونه كان مالكيًا، واعتنى به والده، فاستجاز له من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والسراج ابن الملقن، وحافظ عصره زين الدين العراقي، والجمال ابن ظهيرة، والكمال الدميري صاحب «حياة الحيوان»، والنور الهيثمي، والحلاوي، والجوهري، والمراغي وآخرين.

ثم انتقل به والده إلى القاهرة، في سنة ست وعشرين وثمانمائة فاستوطنها، وأسمعه الحديث على جماعة منهم الجمال الحنبلي، والصدر الأبيشيبي، والتقي الزبير، والولي العراقي وأخذ عنه في علم الحديث، وحضرته على الشيخ أبي الفضل ابن الإمام التلمساني.

ونشأ ذكيًا فطنًا، يقظًا حذقًا، حاد الذهن ذا كياسة، مع فرط ذكاء ومعرفة،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٠٠/٢ (٢٦٦)، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٩ (٩٣)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٤٥/١ (٨٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٤/٢ (٤٩٣)، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٢١٤/١ (٢٣١)، بغية الوعاة للسيوطي: ٣٧٥/١ (٧٣٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٦٤/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٣٣٢/٦ (٢٧٣٠)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٦٦٨/٣، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٧/٣، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٨١/١ (٢٣٦).

(٢) قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضوء اللامع»: ١٧٤/٢: «الشُّمْنِي: بضم المعجمة والميم، ثم نونٌ مشددة، نسبةٌ لمزرعةٍ ببعض بلاد المغرب، أو لقرية، وقد لا يتنافيا».

فاشتغل بالعلم، وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء في فنون عديدة، ما بين صرفٍ ونحوٍ، وفقهٍ وحديث، وتفسير وقراءات، وأصول فقهٍ وأصول دين، ومعانٍ وبيان، ومنطقيّ وحكمة، وهيئة وهندسة، وحسابٍ وميقات، وغير ذلك من الفنون.

ومن مشايخه العلاء البخاري، والنظام السيرامي، وهو الذي حبه في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه حتى انتقل إليه، وكان السبب في ذلك أنه كان يرافق الزين طاهر على البساطي، فاتفق إن أجاز البساطي لطاهر بالإفتاء والتدريس، وتأخرت إجازته للثقي هذا فغضب من ذلك، فكان سبباً لانتقاله، لا سيما مع تحبيب النظام ذلك له، وتحسينه لباله، وتقريبه إليه.

خصوصاً وقد كان النظام كثير الإحسان إليه، ولما انتقل لمذهبه اغتبط به، وزاد في الاختصاص به، وفي تقريبه والإحسان إليه، على خلاف ما كان منه أولاً من الإحسان والتقريب بأن ضاعف عليه ذلك أضعافاً، واعتنى به وبشأنه، ورتب له مرتباً من ماله، ولازمه الثقي هذا كثيراً وانتفع به في كثير من الفنون.

وأخذ أيضاً كثيراً عن الشمس البساطي، ولازمه كثيراً وقرأ عليه الكثير من مصنفاته، ومن مشايخه أيضاً أبو بكر العجمي الطيب، والشهاب ابن المجدي، وابن الهائم، والشمس الشطنوفي، والشهاب الصنهاجي، والشمس الزراتي، وأخذ أيضاً عن والده الكثير وما أدراك بوالده، وقرأ علوم الحديث على شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، وسمع عليه أيضاً «ألفية العراقي»، وسمع على جماعةٍ أُخر غير من ذكرنا.

ولم يزل ملازماً الشغل والاشتغال والتحصيل، دائماً في ذلك مجتهداً، مشمراً عن ساعد الجد، إلى أن مهر وبرع، وشهر ودُكر، وأشير له بالفضيلة، وتصدر للإقراء والتدريس، ونفع الطلبة من قديم في زمن صباه وشبوبيته وحياة الكثيرين من مشايخه وهلم جرا، وانتفع به الكثير من الطلبة من أهل كل مذهب.

وألف وصنّف الكتب المفيدة العديدة الجيدة، وطارت شهرته، وبعُد صيته، ومن تصانيفه «شرح النقاية» في عدة مجلدات، وهو شرحٌ جيدٌ كثير النفع، تُلقى

بالقبول من كل قبيل، و«شرح نظم نخبة الفكر» لوالده في علوم الحديث، وله «الحاشية المفيدة على الشفا» و«الحاشية على مغني ابن هشام» في النحو وغير ذلك.

وولاه قانباي الجركسي مشيخة تربته التي أنشأها، مجدداً لها بالصوة بالقرب من دار الضيافة، وأسكنه بها وولاه إمامتها وخطابتها، وقصد في المشكلات والمعضلات، والأمور المهمة في كل فن، فأسفر عن غاية الإيضاح عن ذلك، وحل ذلك بأحسن حل.

وعُين مرةً للقضاء الأكبر بل غير مرة فامتنع من ذلك، وقصده الأكابر من الفضلاء بأخرة، وازدحموا عليه للأخذ عنه، وافتخروا بالتلمذة له من سائر المذاهب، وتنافسوا في ذلك وفي الأخذ عنه، وغالب علمائنا الآن ممن أخذ عنه.

وبالجملة فكان قد عُد من عداد الأئمة الأعلام مشايخ الإسلام، كل ذلك مع الدين المتين، وقوة اليقين، والخير والصلاح، والانجماع عن بني الدنيا، وعدم الالتفات إلى أحدٍ منهم، غير مكترثٍ بها وبزينتها وبنيتها، وطلب لولاية للقضاء الحنفية بمصر، في سنة ثمان وستين فامتنع من ذلك.

وكان بينه وبين الوالد صحبةً أكيدة، ومحبةً قديمة، لا سيما حين كان الوالد ساكناً بالصوة بالقرب من المنجكية، بالقرب من مدرسة قانباي أعني التربة المذكورة، وكان الوالد يجتمع به في كل جمعة، ويصلي بالتربة المذكورة، وكان الشيخ رحمته الله يعظم الوالد ويجله، ويأنس به وإليه.

ولما قدمت من المغرب، في شوال، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، اجتمعت به فأنس بي، وكان متعللاً، فسألته الإجازة، فشافهني بها، في ثالث ذي قعدة من السنة المذكورة، بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وأكرمني وسمعت الكثير من فوائده، لكنني لم تتفق لي ملازمته؛ لأنه كان متعللاً من أثناء سنة سبعين، ولا زال كذلك حتى زاد به الحال.

ومات رحمه الله تعالى في ليلة السبت، سادس عشري ذي الحجة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، ودُفن من غده، بتربة قانباي المذكورة، وكان له جنازة

حافلةً، ومشهدٌ من أحفل المشاهد، وكثر تأسف الناس عليه، وترك ولده  
الجلال عبد الرحمن صغيراً جداً، له دون السنة من العمر وستأتي ترجمته.

ورثاه بعد موته صاحبنا الحافظ جلال الدين السيوطي، بقصيدة حسنة، هي  
من عُرر القصائد الفرائد، وهي طويلةٌ هذا منها:

رزءٌ عظيمٌ به تُستنزل العبر      وحادثٌ جل في الخطب والغير  
رزءٌ مصاب جميع المسلمين به      وقلوبهم منه مكسور ومنكسر  
وهي طويلةٌ جداً، نحو الخمسين بيتاً أو زيادة على ذلك، وقد أخذ عنه  
الجلال المذكور بل وامتدحه، ومن مدحه له قوله:

لذُ بمن كان للفضائل أهلاً      من قديم ومذ قد كان طفلاً  
وبمن حاز سؤدداً وارتفاعاً      ومكاناً على السماك وأعلى  
عالم العصر من علا في حديث      وزكا في القديم فرعا وأصلاً  
وهي طويلةٌ أيضاً، ومما مدحه به الشهاب المنصوري:

شيخ الشيوخ تقي الدين يا سندي      يا معدن العلم بل يا مفتي الفرق  
أنت الذي اختاره الباري فزيّنه      بالحسن في الخلق والإحسان في الخلق  
كم معشر كابدوا الجهل القبيح إلى      أن علموا منك علماً واضح الطرق  
وقيتهم بالتقى والعلم ما جهلوا      فأنت يا سيدي في الحاليتين تقي  
وله فيه غير ذلك أيضاً، وقد خرّج له صاحبنا الشمس السخاوي «مشيخةً»  
وحدث بها وبغيرها، وخرج له الجلال السيوطي «جزءاً فيه الحديث المسلسل  
(.....)» وحدث به، ومن نظم صاحب الترجمة، قوله في ابن أقبرس:

رأيت ابن أقبرس الحريري مذ بدأ      وفي رأسه شاش كبير له نفش  
كقبة قبر الجاولي لأنها      مضلعة المبنى ومن تحتها كبش  
ومن نظمه أيضاً:

يا أيها العشاق قد جاءكم      متيم يسأل كي يَهْتدي  
أجيد إتلاف روح امرئ      على مליح في الهوى أم ردي<sup>(١)</sup>

(١) جاء في الحاشية: مقابل «أم ردي» كلمة «أمرد».

وقد جمع وصنّف، واختصر شيئاً، وله أيضاً:

أخو العلم إن لم يستقم فيه طبعه فلا الشيخ يُجدي فيه نفعاً ولا الكتب  
فكم أوضح الذوق السليم لطالب غوامض فيها حار من شيخه اللبُّ  
وله أيضاً وفيه تشبيه، أظنه ما سبق إليه:

أفنى الخليين ظبيّ من محاسنه لما تبدى ومن أهل الغرام نفرُ  
واخضر من بعد حسنٍ نبْتُ عارضه أملت وصلأً ومذ قلت العذار شمراً  
وله موالياً في المعنى، والياس الثالثة أظنها ترخيم الياسمين بزعمه:

لك جسمٌ جمار أبيض يا رُويح الياس وعارضكُ ذا الخضر أضحى وحق الياس  
كالآس قد حُف بالنسرين أو بالياس وأتا قطعت الطمع من عاشقك بالياس

وله نظمٌ فمنه حين تسلطن الظاهر ططر، ثم نوّه أنه يقع الفساد الكثير بموته  
إن مات، وأن الأتراك تفسد، فقال وأجازنيه بروايته عنه.

أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن صدقة بن مسعود ابن أبي الفرج، الشيخ  
الإمام، العالم الفاضل، البارع الكامل، القاضي شهاب الدين الدلجي  
الصعيدي القاهري الشافعي، قاضي الوجه القبلي، المعروف بالنسبة إلى دلجة،  
وهي بلدةٌ معروفةٌ بالصعيد من أعمال الأشمونين.

وُلد في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، وعدة  
كتب، واشتغل فأخذ بالقاهرة عن جماعةٍ منهم العَلَمُ البلقيني، والشمس  
القاياتي، والونائي وآخرين، وسمع الحديث على جماعةٍ منهم السعد الديري،  
وبآخرة الأمين الأقصري.

ودأب وجدّد حتى تميز بالفضل، ثم ناب في القضايا بالوجه القبلي، وزيد  
في ذلك بأن أذن له بالحكم من أبواب الجيزية إلى أسوان، وسائر بلاد الوجه  
القبلي، حيث حل منها، وباشر القضاء مباشرة حسنةً، وشُهر وطار صيته بتلك  
النواحي، وقدمته مشايخ العربان والكشاف، وكانوا يقفون عند أوامره ونواهيهِ.  
وعرف قدره يشبك من مهدي حيث كشفه بالوجه القبلي، وعظمه في

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٧/٢ (٣٤٦)، «نيل الأمل» للملطي: ٨/٨٧ (٣٤٤٤).

دواداريتها، واعتمد عليه في كثير من القضايا، وكان يردع الظلمة بقوله بل فعله، ويقوم في الأمور المهمة، ويعين على الحق في غالب أحواله، مع بشرٍ وبشاشة وجه، وطلاقة محيا، وبُعد صيت وسمعة.

وتردد إلى القاهرة غير ما مرة بل سكنها مدةً، وتزوج بها، وكان مثيراً، وتزوج بعدة نساء، وكان له السراري والجواري، والعييد والحشم والعبيد، ويركب الخيول المسومة، مع التجميل في شؤونه ولباسه وسائر أموره، ومع الوجاهة والشهرة الزائدة، وحسن العشرة، وفكاهة المحاضرة.

رأيته بمنفلوط غير ما مرة، لما أن كنت بتلك البلاد، في سنة إحدى واثنين وثمانين وثمانمائة، وجالسته كثيراً وسمعت من فوائده، وبالقاهرة أيضاً حين قدمته إليها، وكاتبته غير ما مرة، وكتبت إليه مرة رسالةً صدرتها بأبياتٍ من جملتها هذه:

يا سيدي وأنيسي والصديق ويا جاري القريب ويا عوني ويا وزري  
روحي وروحك أجنادٌ مجندةٌ تعارفاً قبل رؤيا العين والبصر  
ثم التقينا فكان الجسم مؤتلفاً كإلفة الروح فأذكرت بالصُور

وهي عدة أبياتٍ هذا ما حضرني منها الآن، وأما الرسالة فكانت كلها مسجعة، أستحضر شيئاً من أواخرها وهو: والله تعالى يحرس مهجتكم، ويديم بهجتكم، وأنتم في أمان الله وحفظه، وكنفه ورعايته ولحظه، ويُعاد السلام بمسك الختام عليكم، وعلى من يلوذ بجنابكم الكريم، ويستظل بظلكم الوسيم العميم، ورحمة الله تعالى وبركاته وأزكى تحياته.

قدم القاهرة على عادته آخر قدمةٍ قدمها فتمرض فيها إلى أن مات بها، في يوم الجمعة أو ليلته، سابع ذي الحجة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان له مشهدٌ حفلٌ، ودُفن (.....) وكان إنساناً حسناً، عالماً فاضلاً، حسن السميت والملتقى والنفع.

٥٠٤ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان، الشيخ الإمام

(١) «بدائع الدهور»: ٣٤٥/٢، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٨٥/١ (٤٩)، «الضوء اللامع» =

العالم، الفاضل الكامل، الأديب البارع، شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن مبارك شاه، وهو والده محمد.

وُلد صاحب الترجمة بالقاهرة في يوم الجمعة، عاشر ربيع الأول، سنة ست وثمانمائة، ونشأ بها، فحفظ «القرآن العظيم» وكتباً، واشتغل وأخذ عن جماعة من علماء عصره، اشتهر بالفضيلة، ونظم ونثر، فمن نظمه في آقبرس<sup>(١)</sup>:

رأيت ابن آقبرس الحريري مذ بدا  
وفي رأسه شاش كبير له نفس  
كقبة قبر الجاولي لأنها  
مضلعة المبنى ومن تحتها كبش  
ومن نظمه أيضاً<sup>(٢)</sup>:

يا أيها العشاق قد جاءكم  
متيم يسأل كي يَهْتدي  
أجيد إتلاف روح امرئ  
على مליح في الهوى أمرد<sup>(٣)</sup>  
وقد جمع وصنّف واختصر شيئاً:

أخو العلم إن لم يستقم فيه طبعه  
فلا الشيخ يُجدي فيه نفعاً ولا الكتبُ  
فكم أوضح الذوق السليم لطالب  
غوامض فيها حار من شيخه اللب<sup>(٤)</sup>  
وله أيضاً وفيه تشبيه، أظنه ما سبق إليه:

أفنى الخليين ظبي من محاسنه  
لما تبدى ومن أهل الغرام نفر  
واخضر من بعد حسن نبت عارضه  
أملت وصللاً ومذ قلت العذار شمراً  
وله موالياً في المعنى، والياس الثالثة أظنها ترخيم الياسمين:

لك جسم جمار أبيض يا رويح الياس  
وعارضك ذا الخضر أضحى وحق الياس

= للسخاوي: ٦٥/٢ (٢٠٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٢٩/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٤/٦ (٢٤٣٥)، «شذرات الذهب»: ٤٤٠/٩.

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «هذا كله تكرارٌ لأنه تقدم عقب ترجمة الشمي في الورقة التي قبل هذه».

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «كذب فيما كتب، ليس هذا له، وإنما هو للحافظ ابن حجر العسقلاني».

(٣) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: مقابل «أمرد» كلمة «أم ردي».

(٤) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «تقدم».



كالآس قد حُف بالنسرين أو بالياس وأتا قطعت الطمع من عاشقك بالياس  
٥٠٥ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن خليل بن هلال، شهاب الدين ابن قاضي  
القضاة عز الدين أبي البقا، وأخوه قاضي القضاة عز الدين ابن أبي المحامد،  
الحاضري الحلبي الحنفي.

وُلد بحلب سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وبها نشأ، واشتغل قليلاً جداً، لكنه  
حفظ «القرآن العظيم»، وقرأ بالسبع ولازم تلاوته كثيراً، وكان من الأعيان،  
قال العز الحنبلي في حقه: المسند، قال: سمع وحدث، وذكره المحب  
ابن الشحنة في «طبقاته» وقال: لست أعلم كونه مسنداً، ولا أنه حدث، وكان  
يجلس بحانوت بسوق الحرير، ويعبّر المنامات، نعم سمع من شهاب الدين  
ابن المرحل بعض «صحيح مسلم». انتهى كلامه.

مات الشهاب هذا في سنة تسع وخمسين وثمانمائة (.....) بالرصد.

٥٠٦ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن سليمان العلوي الدمشقي الشافعي، الخواجا  
الأجل، الرئيس الوجيه (.....) شهاب الدين المعروف بابن الصابوني.

كان من أعيان تجار دمشق، ومن ذوي الثروة والمال الطائل، وأعمر بها  
مدرسة حسنة، وناب عن أبيه في قضاء دمشق، (.....) خيره (.....)  
ونكب بعد نكبة ولده وسجن بالقلعة.

وُلد<sup>(٣)</sup> الشهاب هذا في ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

٥٠٧ ابن صالح الأشليمي: أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن صالح بن عثمان

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٠ (٧٠)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٩٨/١ (٦١)،  
«معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٧، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٠/٢ (٣٣٣)،  
«القيس الحاوي» لابن الشماع: ١٩٩/١ (٢١٠)، «نيل الأمل» للملطي: ٤٥٢/٥  
(٢٣٨٥).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٣/٢ (٣٣٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٢٦/٢.

(٣) جاء في الأصل «وُلد في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة»، والصواب أنه مات في هذه  
السنة كما جاء في «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى.

(٤) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤١ (٧٣)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٩٨/١ (٦٣)، =

ابن محمد بن محمد، الأديب الفاضل، البارع الورع الكامل، شهاب الدين الأشليمي الحسيني مولداً، القاهري الشافعي، المعروف بابن صالح، وتارة بالأشليمي.

وُلد بالحسينية، في حدود العشرين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وصلّى به القيام، ثم حفظ «العمدة» و«المنهاج» و«ألفية ابن مالك» ومقدمة الشهاب الحناوي، المعروفة المسماة «بالدرة المضية في علم العربية» وهي نافعة قرئت عليّ مراراً.

ثم حفظ «جمع الجوامع» و«تلخيص المفتاح» وعرض على جماعة من أعيان علماء عصره، وأجازه بالرواية عنه جماعة منهم الحافظ ابن حجر، والمحب نصر الله، والمجد البرماوي.

ثم اشتغل وله من السن نحو الخمسة عشر سنة، ودأب واجتهد في تحصيل الفنون، فأخذها عن جماعة منهم الشمس القياتي، والشمس الونائي، والتقي الثمني، وأبي القاسم النويري، والشهاب الحناوي، والعضد السيرامي، وأخذ العلوم الحديثية عن حافظ العصر ابن حجر، ونظم نظماً جيداً رائعاً، ومسنداً فائقاً، فمن نظمه في مליح اسمه خضر، وفيه اكتفاء بديع:

أضحى ينادي خضر      ثغري بجفني حما  
يا حبذا كأس طلا      وحبذا عين حسا  
وله فيمن اسمه فرج، وفيه تضمينٌ وتوريةٌ مثلثة، وهو جيدٌ غايةً:

شكى فؤادي هم الصدي يا فرج      وفيك أصبح صدري ضيقاً حرجا  
واستياس القلب حتى رحى أنشده      يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا  
وله مضمناً في مليحٍ يُعرف بابن شهيدة:

= «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٤/٢ (٣٤٣)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢٠١ (٢١٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٣٧/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٣٦٤ (٢٧٦٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٩/٣، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٤٤، والأشليمي: نسبة إلى «أشليم» من أعمال الغربية بمصر.

ألا قل لصب هائم بابن شهيدة  
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى  
هو الحب فاسلم بالحشا ما هو سهل  
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو  
وله بديهة وفيه مواربة:

الله مجد الدين من سيد  
يرفعني حتى على نفسه  
بقربه أصبح قدري جليل  
فلا عدت الدهر مجداً أثيل  
وله في مدح حافظ العصر، قصيدةً بائيةً طنانةً مشهورةً أولها:

لواحظه تجني وقلبي يُعذب  
فلا سلوتي عنه ولا الصبر يُعذب  
وكان من المقدمين لدى الكمال البارزي بل ومن أخصائه، ولما حج ومعه  
أخته الخوند البارزية، استصحبه مع تلك الحجة، واستأمنه على ما معه  
من النقد، وأركبه المحمل الذي أعده لراحته، وكان إنساناً خيراً ديتاً، ذا حسن  
سمت وتؤدة، وعنده عفة وأمانة، عالماً فاضلاً، بارعاً كاملاً.

وولي تدريس الصلاحية بقبة الشافعي رحمته الله، ومن غريب الاتفاق الذي وقع  
له في ولايتها، أن إنساناً رأى له في النوم، كأن الإمام الشافعي رحمته الله قصده  
وجاء إليه ليسلم عليه، فلم يمض على ذلك إلا اليسير حتى ولي هذه الوظيفة،  
وكان فكه المحاضرة، حلو المذاكرة، حسن المعاشرة، لا يُمل منه، ولا يُرغب  
عنه.

مات في يوم الاثنين، عاشر شهر شعبان، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة،  
وحكي عنه موتةً حسنةً، وكانت جنازته حافلة، وتقدم في الصلاة عليه العَلَمُ  
البلقيني.

أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن صالح، الشيخ العالم الفاضل، شهاب الدين  
الحلبي الأصل، القاهري الحنفي، الشهير بابن العطار.

أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية، وعين أعيانها وفضلائها، قدم القاهرة  
من بلاده بعد اشتغاله، وقطن بالقاهرة، وكان من جماعة العلامة الكمال  
ابن الهمام وأخذ عنه، وعن جماعة من الأعيان بهذه البلاد وغيرها.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٥/٢ (٣٤٤).

وتميز وشُهر بالفضل، فقرر في صوفية الخانقاه الشيخونية، وكان له بها صولةً وحرمة، وكان يجلس في حضورها في رأس الشافعية، وهو من المشايخ بالخانقاه، وعدّ جلوسه برأس الشافعية من نوادره.

وكان الكمال ابن الهمام له به مزيد اعتناء، وكان الظاهر قد تغيب عليه مرةً، بواسطة الشمس الكاتب، حين بلغه عنه شيئاً، فأمر بنفيه إلى ملطية، حتى قام الكمال ابن الهمام في ذلك وكاتب السلطان فأعفاه من ذلك.

ولم يزل بالخانقاه المذكورة، ملازماً للخير، وأخذ عنه جماعةٌ وسمعوا عليه الحديث، وكان شهماً له همة عالية، ونفسٌ أبيةٌ، وعنده عصبيةٌ وقيامٌ في الحق، وبالجملة فكان من أهل العلم والفضل والخير.

مات في أواخر سنة إحدى وستين وثمانمائة.

٥٠٩ ابن عرب شاه: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عرب شاه بن أبي بكر، الشيخ الإمام العالم، العلامة الفهامة الأديب، البارع الورع، شهاب الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بابن عرشاه.

وُلد بدمشق، في ليلة الجمعة، خامس عشرين ذي قعدة، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وبها نشأ ذكياً فطناً، يقظاً حاذقاً، فقرأ «القرآن العظيم»، وحفظ عدة متون في الفقه وغيره، واشتغل بعد ذلك فأخذ عن جماعةٍ من علماء ذلك العصر بدمشق.

ثم رحل بعد كائنة تيمور، إلى بلاد العجم، وأقام بها مدةً طويلةً، وتعلّم اللغة الفارسية فأتقنها، وأخذ عن جماعةٍ من علماء تلك البلاد، منهم مولانا حاجي وكان من كبار علماء عصره بسمرقند، وأخذ عن غيره من الأكابر أيضاً. ثم جال في تلك البلاد، فأخذ بها عن السيد نور الدين العرجاني،

(١) «درر العقود الفريدة»: للمقريزي: ٢٦/٢ (١٩٦)، «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٣١/٢ (٢٨٤)، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٢ (٧٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٤٢/١ (٨٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢٦/٢ (٣٧٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٥٣/٣، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٥١/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٧٢/١٥، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٠٩/٩.

والخواجا عبد الأول، وابن عمه الشيخ عضد الدين وكانا من ذرية الإمام شيخ الإسلام صاحب «الهداية» ومن المشاهير بما وراء النهر، وكذا أخذ عن الشيخ الواعظ حسام الدين، والشيخ محمد البخاري.

ثم دخل بلاد العجم لبلاد الدست سراي وحاج ترخان، بعد أن دخل لبلاد المغل قبل ذلك، وأخذ بها عن البرهان الأندكاني، والجلال السيرامي، والشيخ حاجي، تلميذ السيد الشريف الجرجاني، وبعد أن دخل بلاد خوارزم، فأخذ بها عن الشيخ نور الله وغيره.

وأخذ ببلاد الدست عن جماعة أجلهم الإمام حافظ الدين البزازي شيخ شيخنا العلامة النجم القرمي، وكان يحفظ المنظومة فقرأها عليه ورافقه هناك وشيخنا النجم المذكور، وقال لي شيخنا النجم: كان ابن عرب شاه يحفظ المنظومة، وإنسان آخر من تلامذة الحافظ المذكور، يحفظ «اللمعة البدرية» في الوفاق، فكان يُجلس حافظ «اللمعة» عن يسار الشيخ، وحافظ المنظومة الشهاب عن يمينه، ويقرأ كل درسه، ثم يأخذ بقية الطلبة في قراءة الكتب الفقهية المنثورة.

فكان إذا ذكرت مسألة وفاق، ولها فطنة في «اللمعة البدرية» نظر الشيخ إلى حافظها، فيسردها من حفظه، وكذا مسألة الخلاف من المنظومة، وكان الشيخ يرتاح إليهما غايةً، وأنهى ابن عرب شاه قراءة المنظومة بحثاً على الحافظ المذكور، وأقام بتلك البلاد مدةً.

ثم دخل بلاد الروم، فأخذ بها عن جماعة منهم العلاء الرومي، عن العلاء والذي قدم هذه البلاد المعروف، ثم اتصل بابن عثمان بعد أن أقام بالروم مدةً، وأتقن معرفة اللسان التركي بل والمغلي، حتى بلغ في حفظها وحفظ الفارسية وإتقانها إلى منزلة ورتبة ينظم فيها باللغات الثلاث.

وكتب عن ابن عثمان باللغات الثلاث، وكان جيد الخط، منها رسالة باللغة الفارسية لشاه رخ بن تيمور إلى سمرقند وكانت من إنشائه، وأخرى إلى الدست بلغة الترك من إنشائه أيضاً، وثالثة إلى مصر بالعربي من إنشائه أيضاً.

ثم بعد ذلك كله قدم إلى دمشق، وانقطع إلى العلامة شيخ الإسلام العلاء

البخاري، ولازمه غير منفك عنه مدةً، وأشير إليه بالبراعة والتقدم في الفنون، لا سيما المنشور والمنظوم.

وكان فاضلاً كاملاً، عالماً بارعاً، أديباً متبحراً في الفقه والعربية، والمعاني والبيان، والأدب والتاريخ، مشاركاً في غيرها من الفنون، وله عدة تصانيف منظومة ومنثورة، منها «نظم تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، ورأيت «تاريخه» الذي جمعه في سيرة تيمورلنك<sup>(١)</sup> في مجلدٍ ضخم.

وقدم القاهرة غير مرة، وأخذ بها عن جماعةٍ منهم الحافظ ابن حجر، وكان الحافظ يجله، ويرفع من محله، ويعترف له بالفضيلة، وأكثر وهو في القاهرة من ملازمة الحافظ، لا سيما وكان ينزل بالقرب من خانقاه سعيد السعداء، وامتدح الحافظ بقصيدةٍ غريبة، ومن غريبها هذا البيت، وقد جمع فيه حروف الهجاء عن آخرها، وهو هذا:

وخض بحر لفظ حديثه تغش العلا واجزم بصدقك ناطقا إذ تسند

ومن غريبها أيضاً بيت عاطل من الإعجام، وهو هذا:

العالم العَلَم الإمام لدا العلا العالم الحكْم الهمام الأوحد  
ومن غريبها أيضاً بيتٌ من الغريب العجيب، وهو ما لا يستحيل شطره  
الأول بالانعكاس، وشطره الثاني عاطل، وهو ما لا يستحيل بالانعكاس أيضاً،  
فالأول مركب من آمن، والثاني من أحمد، وهو هذا:

نَمَ آمنا من نَمَ أنما آمن دم حامداً ما أم آدم أحمد

وله الكثير من النظم العزيز الغريب العجيب، على أنحاء كثيرة وأساليب، وكان عارفاً بالخطوط، يكتب على طرائق مختلفة، وأنحاء متفقة مؤتلفة، فاق في ذلك ومهر، وبرع واشتهر، ومن نظمه أيضاً معمى في يوسف، وكتب به في إجازةٍ للجمال ابن تغري بردي، وأورده عنه الجمال في «تاريخه» وهو:

وجهك الزَّاهي كبدِرِ فَوْقَ غُضْنِ طَلْعَا

واسمُك الزاكي كمشكاةٍ سَنَاهَا لَمَعَا

(١) وهو كتاب «عجائب المقدور في نوابغ تيمور».

ففي بيوتٍ أذنَ اللهُ  
عَكْسُهَا صَحْفُهُ تَلْقَى  
لَهَا أَنْ تُرْفَعَا  
الْحُسْنَ فِيهَا أَجْمَعَا  
ومن نظمه أيضاً قوله:

السييل يقلع ما يلقاه من شجر  
حتى يوافي عليه البحر تنظره  
وله أيضاً:

فعش ما شئت في الدنيا وأدرك  
فحبل العيش موصولٌ بقطع  
وله وقد أنشدنيه كذلك ولده، قال: أنشدنيه والدي لنفسه:

قميص من القطن من حلة  
ينال به المرء ما يبتغي  
وشربة ماء قراح وقوت  
وهذا قليل<sup>(١)</sup> على من يموت

وله أشياء أخر يطول الشرح في ذكرها، وقدم بآخرة إلى القاهرة آخر قدماته، ونزل بخانقاه سعيد السعداء، وكان يُقصد بها للقراءة عليه والأخذ عنه، ولم يزل على ذلك مع ما كان عليه من حسن السمات والتؤدة، والسكون والأدب، والحشمة والوقار، وحسن المعاشرة، وفكاهة المحاضرة، ولم يخل من رئاسة، وقد ترجمه ابن تغري بردي، وذكر أنه ولي حماة، وهو كذبٌ صريح وليس بوهم ولم يل حماة قط.

مات في قدمته المذكورة إلى القاهرة، في ليلة الاثنين، منتصف رجب، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، غريباً عن أهله وأولاده ووطنه، بعد محنة جرت له على يد الظاهر، على عادته في تشويشه في بعض الأحيان على الأفراد من العلماء الأعيان، أدخله فيها إلى سجن أولي الجرائم، المعروفة بالمقشرة، بإغراء شيخنا حميد الدين (. . . .) سامحه الله تعالى.

مع ما انضم إلى ذلك من ماجرية كانت اتفقت له مع الظاهر، بأن أحضر له

(١) في النص «قليل» وصوابه كما جاء في الحاشية: «لعله كثير»، وكذلك في «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى، وبه يستقيم المعنى.

أخاً كان له ينسب إلى الظرافة واللطافة وخفة الروح، بل وللجذب والصلاح، وكان يُلقب بالقاق تارةً، وبالمجنون أخرى، لما كان يقع منه من الظرائف المستطرفة، والنكت الغريبة.

فاتفق أن طلع به الشهاب هذا إلى السلطان، وقصد بذلك التقرب إلى خاطر السلطان، بنوع ظرافة ينشط إليها السلطان وينبسط بها، فكان الأمر بالعكس بتقدير الله تعالى، فلما جلسا بين يدي السلطان، أخرج القاق زناداً كان معه وقدح به، فبقي يطير منه الشرر، وصار ينادي بالتركي ويقول للسلطان: أنت هذا، أنت هذا، ويكرر ذلك، وأشار بذلك ظاهراً إلى اسمه، فإن الزناد يسمى جقمق بلغة الترك.

فثقل ذلك على السلطان، وظهر أمارة ذلك للشهاب، فأخذ في تحسين ذلك بكل ما تصل قدرته إليه، فكان من جملة كلامه للسلطان أن في هذا إشارة وفألٌ لمولانا السلطان، لا سيما الحديد الذي فيه البأس الشديد، وقوة الحجر، وقوة النار، ومثال هذا وأشباهه، مع أنه كلامٌ موجّهٌ حسن، ومع ذلك فلم ينشط الظاهر لذلك، ولا أخذه بقبول، ولا تفأل فيه، على أن الذي فعله القاق لا محذور فيه.

لكن بلغني ممن أثق فيه، أن الشهاب هذا لما نزل من القلعة اجتمع بإنسانٍ من أهل القلوب، ممن يُعد من العارفين، فقال له: قد بلغني ما وقع من أخيك لدى الظاهر، ولقد أجزم بصلاح أخيك، وتقييض الله تعالى له لجقمق، حيث أشار إليه بأن الزناد مثله، وأظنه إنما أشار بأنه كالزناد في استطارة شرره على الناس.

ثم قال للشهاب: وقد وارت أنت ووربت وداهنت، وأن هذا العارف ذكر له أنه سيناله من الظاهر ما يغمه، وأن ثقل القاق على الظاهر كان لما ألقاه الله تعالى في قلبه من إحسانه بالإشارة، وتفاؤله بما أريد بها.

ولم يزل ذلك في ضمير الظاهر، حتى وجد المحرك، فتحرك لأذى الشهاب ومحتته، والله تعالى يأخذ له الحق ممن كان السبب، وستأتي ترجمة القاق إن شاء الله تعالى، وترجمة التاج عبد الوهاب الذي خلفه الشهاب هذا، كلٌ في محله من كتابنا هذا.



٥١٠ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير،  
الشيخ شهاب الدين ابن سراج الدين الكناني، البلقيني الأصل القاهري  
الشافعي.

وُلد سنة ثمان وثمانمائة، واشتغل وسمع الحديث على ابن الكويك،  
وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي، وأجاز له أيضاً جماعة منهم عبد القادر  
الأرميوني، وتفقه وحضر دروس جده وأخذ عن غيره.  
مات في خامس صفر، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

٥١١ السرسى: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الغني، الشيخ العلامة،  
شهاب الدين أبو العباس السرسى القاهري الحنفي، المعروف بكنيته.  
وُلد سنة سبع وسبعين وسبعمائة، العارف المسلك، الصالح القطب الغوث،  
كان أحد العلماء بالقاهرة والمسلكين، حتى قيل أن الشمس الحنفي ما وصل  
إلى ما وصل إليه إلا بملاحظته وبركته، وكان بينهما محبة أكيدة.  
ويُذكر عن صاحب الترجمة كثيراً من الكرامات بل والمكاشفات، وكان  
بصدد نفع الناس في العلوم الدينية، وانتفع به جمعٌ جمٌّ من سائر المذاهب.  
ومات في الاثنين يوم، حادي عشري جمادى الآخرة، سنة إحدى وستين  
وثمانمائة، وله فوق الثمانين سنةً، ودُفن في يوم الثلاثاء بالقرافة، بعد أن صلَّى  
عليه إماماً السعد الديري الحنفي قاضي القضاة رحمهما الله تعالى.  
ومما يُحكى عن العلامة الكمال ابن الهمام رحمه الله تعالى، أنه لما دخل  
مكة المشرفة اجتمع بالشيخ الولي سيدي عبد الكبير الحضرمي اليمني، فسأله  
أن يجمعه على القطب، فوعده لوقتٍ معين.

فلما جاء الوقت قال له في الحرم بإزاء المطاف، ارفع رأسك، فرفعها

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١٩/٢ (٣٥٧)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢٠٢ (٢١٣).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢٥/٢ (٣٧٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٢٠/٢، «نيل  
الأمل» للملطي: ١٧/٦ (٢٤١١)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٣٦/٩،  
والسرسى: نسبة إلى «سرس» من أعمال المنوفية بمصر.

فوجد شيخاً جالساً على كرسي في الهواء بين السماء والأرض، فتأمله فإذا هو صاحب الترجمة، فعند ذلك حصل له دهشٌ عظيم، واستمر يقول في دهشته بأعلى صوته: هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه، فحجب عنه في الحال.

ثم لما رجع الكمال ابن الهمام إلى مصر، بادر بالسلام على الشيخ صاحب الترجمة، فلما اجتمع به قبل قدميه، والشيخ يقول له: يا شيخ كمال الدين تكتم ما رأيته من أحوالنا<sup>(١)</sup>.

**٥١٢** أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الغني بن أبي الفرج بن مقولا، شهاب الدين ابن الأمير ناصر الدين الأرمي الأصل، الشوبكي القاهري، نقيب الجيش وابن نقيب الجيش.

ولي كتابة الجيش بعد موت أبيه، ولما توجه السلطان إلى البلاد الشامية كان في صحبته، ومات بحلب، في هذه السنة، وكان في نحو الثلاثين سنة، وكان غير مشكور السيرة كأبيه.

**٥١٣** أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن المزلق، الخواجا الأصيل، الرئيس الوجيه، شهاب الدين المعروف بابن المزلق، ولد الخواجا الأعظم شمس الدين، وأخو البدر حسن، ناظر جيش دمشق. كان من أعيان تجار الكارم<sup>(٤)</sup> بدمشق، وله ديانةٌ وعفةٌ، وثروةٌ زائدة،

(١) هذه الحكايات وأمثالها من تلبس الشيطان الرجيم، نعوذ بالله من الخذلان، ونسأله السلامة في الدين والمعتقد، واتباع السنة وسبيل الرشد.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ١٩٧/٧ (٣٠٧٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٣٥/٣.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٦/٢ (٤١٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٢٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٤٠/٦ (٢٧٤١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٨/٣، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٨٤/١ (٢٣٨).

(٤) تجار الكارم: مجموعة من تجار المسلمين، كانوا يقومون بنقل السلع التجارية من الشرق الأقصى - الهند والصين - عبر اليمن ومصر، في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلادي، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٣٦٠.

وصدق لهجة، وما داخل الديوان كأخيه، ومات في ليلة الثلاثاء من المحرم، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

٥١٤ الشهاب الحجازي: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن حسن ابن إبراهيم، الشيخ الأديب، البارع الوارع، الفاضل الكامل، شهاب الدين أبو الطيب، الأنصاري السعدي العبادي الخزرجي، الحجازي الأصل، القاهري الشافعي، الشاعر المُجيد، المعروف بالحجازي.

صاحب مرثية الحافظ ابن حجر، الذي تقدم نبذة منها، ومن الكلام عليها. وُلد بالقاهرة، في سابع عشر شعبان، سنة تسعين وسبعمئة، وبها نشأ، وكان يُلقب أولاً بركن الدين، وهو من غريب ألقاب أحمد، وكان والده يُعرف بالمادح، وأخبر الشهاب هذا أنه كان عندهم نسبه تتصل بسعد بن عبادة بن الصامت.

وحفظ الشهاب القرآن، في حالة صغره، ثم «التنبيه» و«العمدة» وغيرهما، وعرض على الزين العراقي، وولده الولي، ثم أخذ في تحصيل العلم والاشتغال به، فأخذ عن جماعةٍ منهم الكمال الدميري، صاحب «حياة الحيوان» والشمس البرماوي، والعز ابن جماعة، وناصر الدين ابن أنس، والشهاب الحناوي، ولازم البساطي كثيراً.

وعني بالأدب ودأب فيه واجتهد، حتى [فاق]<sup>(٢)</sup> فيه على أقرانه، بل وعلى الأكبر سنأ، وإلى كتابه «روض الآداب» المنتهى، فإنه من غرائب الكتب وعجائبها، وكان ظريفاً عفيفاً، خفيف الروح جداً، حلو المحاضرة والمذاكرة،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٩٠/٢ (٣٠٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/٢١٩ (٧٠)، «الذيل على معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٤٥ (١٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٧/٢ (٤١٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٢٠٦/١ (٢٢١)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ٢٩٨ (٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٤٦/٢، حسن المحاضرة للسيوطي: ٥٧٣/١، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٧٥/٩، «نيل الأمل» للملطي: ٤٣٧/٦ (٢٨٧٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٥٧/٣، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٩٥/١ (٢٥٤).

(٢) ما بين [ ] ليست من النص، أضفتها ليتم سياق المعنى.

مشاركاً بارعاً، فاضلاً عالماً، كثير تلاوة القرآن بصوتٍ حسنٍ شجي، وكان حسن السميت والملتقى، بشوش الوجه، كثير النوادر.

ومن نوادره ما حكاه عن نفسه، أنه رأى مرةً باب النصر إنساناً قد وُسط<sup>(١)</sup> بالسيف قطعتين، وأقعد شقه الأعلى على رماد حار، فاستمر من توسيطه من بُعيد العصر إلى المغرب يتحدث حديثاً كثيراً منتظماً، ومن جملة كلامه أنه قُتل ظلماً، وأطعمه الناس بطيخاً فأكله، بل وأكل شيئاً غير البطيخ، ثم قلب عند المغرب عن الرماد فمات، ووُجد الذي أكله متغيراً تحته.

وله حكاياتٌ أخر غريبة اتفقت له، يكاد أن لا تُصدق، لولا علمنا بأنه لا يكذب فيها، منها أنه كاد يغرق في بطيخة صيفية، ذكر أنها كانت كبيرة جداً، وأنه حملها وهو طفل يقارب البلوغ أو نحو ذلك، وكانت رأسه عارية عن قلنسوة، بل بها عرقية، وكانت البطيخة قد انتهت فثقل أعلاها على أسفلها، مع تدوير الرأس، فانخرقت في رأسه إلى عنقه، فلولا أن تدارك نفسه بأن صوب رأسه للأرض واجتذبتها من البطيخة، بعد أن تسفلت، وإلا كان غرق وفطس بسببها.

وحكى أنه كاد مرةً أخرى أن يغرق في زير ماء، وله نوادر غريبة، وسمع الحديث على جماعةٍ منهم ابن أبي المجد، والمجد الحنفي، والبدر النسابة، والبرهان الأبناسي، وأجاز له العراقي، والهيثمي.

وله شعرٌ كثيرٌ جيد، فمن ذلك قصيدةٌ على وزن قصيدة ابن زيدون، في ضد معناها، وهي طويلةٌ جداً منها:

ملكك فاحكم بمهما أن تشأ فينا	ها أنت ممرضنا ها أنت شافينا
لسنا نؤمل شيئاً منك غير رضى	وقربنا منك يا أقصى أمانينا
حاشاك يا غاية الآمال تبعدنا	فما من البراء بعاد المحبيننا

وبعده عدة أبياتٍ أخر، وبه موالياً عارض به بعضهم، وفيه عجائب، تظهر لمن تأمله وعرف كلماته، وقال بديهةً:

(١) التوسيط: إحدى طرق تنفيذ طرق الإعدام، يضرب المحكوم عليه بالسيف تحت سرتة بالقوة فيقسم نصفين، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١١٢.

بدا لعزك ذلي فارحم الإذلال  
ودام ظلك ظلي فانتقي الأطلال  
ثم يقال منه:

بدا لعزك ذلي وعاد ودك خلي  
ودام ظلك ظلي فكان حبك غلي  
ويقال على غير ذلك أيضاً يظهر بالتأمل، وهو من عجائب الصنائع، وكان  
بينه وبين صاحبنا الشهاب المنصوري مطارحات ومراسلات، وقد أنشدني  
من شعره شيئاً لم أستحضره الآن، وبالجملة فكان من نوادر الزمان.

مات بالقاهرة، في يوم الأربعاء، سابع شهر رمضان، سنة خمس وسبعين  
وثمانمائة، بعد مرضٍ طال به مدةً رَضِيَ اللهُ.

أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن عبد الوهاب، ورأيت بخط  
السخاوي، عبد الأول بدل عبد الوهاب، وما حررت هذا، الشيخ العالم  
الفاضل، القاضي شهاب الدين القمني القاهري المالكي.

وُلد في سنة خمس وثمانمائة، ونشأ فحفظ «القرآن العظيم»، وكتاب «الإرشاد»  
في فقه المالكية، و«الألفية»، وعرض على جماعة من الأعيان، ثم اشتغل فأخذ  
عن جماعة منهم الزينان، عبادة، وطاهر، ومنهم البدر التنيسي وغيره.

وتميز في الفقه والعربية، وشارك في غيرهما، وسمع الحديث على جماعة،  
وأجيز من آخرين بكثيرٍ من الكتب، من ذلك الكتب الستة و«الموطأ» ثم ناب  
في القضاء، وحسنت فيه سيرته، ونزل في صوفية الخانقاه الشيخونية، وحج  
وجاور، وعاد ممرضاً، وطال به الحال، حتى مات في ربيع الآخر، سنة تسع  
وسبعين وثمانمائة.

وكان إنساناً حسناً، أدوباً حشماً، حسن السمات والهيئة والشكالة، حسن  
الملتقى، كثير التواضع، وجلس لإفادة الطلبة، بل وأفتى، وكان من أعيان

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤٩/٢ (٤٢٢)، وفي «الضوء اللامع» «عبد الهادي» بدل  
«عبد الوهاب»، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨٣/٢.

المالكية، وممن أخذ عنه الشيخ زين الدين عبد الرحمن الحامدي وناهيك بفضله، على ما ستعرف ذلك في ترجمته في العين إن شاء الله تعالى.

٥١٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن طرنطاي الخطائي، الشركسي الأصل، شهاب الدين التركي الأصل، القاهري المهمندار<sup>(٢)</sup>، المعروف بابن الخطائي.

وُلد بالقاهرة، في سنة (...). وثمانمائة، وبها نشأ، وتنقلت به الأحوال حتى ولي المهمندارية، وكان قد صاهر الخليفة المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين، على أخته الست مريم، المشهورة الرئيسة الجليلة، واستولدها ولده محمد الآتي في محله، وكان قد ضخم وعظم ورأس، وولي المهمندارية فباشرها مباشرةً حسنةً، وكان له صيتٌ وسمعةٌ.

مات في سابع عشر شوال، سنة تسع وستين وثمانمائة، وكان حسن السمات والملتقى، كثير الحشمة والأدب، كريم النفس، له ثروة ظاهرة وشهرة، وكان لا بأس به في سيرته، مع بعض إسرافٍ على نفسه ولهوٍ بحشمةٍ على ما نقل لي عنه.

٥١٧ أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن علي بن عمر الحموي الأصل، الحلبي الصفدي الطرابلسي، القاضي شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الصفدي الحنفي الآتي والده.

وُلد بطرابلس، وأبوه قاضيها، في سنة (...). وبها نشأ، واشتغل ثم فتر عزمه وترك، وتعانى لذات نفسه، وتزوج عن غير أمر أبيه، فصرمه واعتقله مدةً، حتى شفّع فيه نائب طرابلس، بعد أن تاب وأتاب، وأقلع عن

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢١٦/٦ (٢٦١٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٣٠/٢.

(٢) المهمندار: موظفٌ من العصر المملوكي، اتصلت وظيفته بتلقي الرسل، واستقبال السفراء والمبعوثين القادمين من الخارج إلى بلاط السلطان، ومن يرغبون بمقابلته، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤١٢.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٠/٢ (٤٢٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/

الشراب، وحسنت سيرته وتنسك وتجرد، وعاد إلى الاشتغال وتميز، ولما ولي والده<sup>(١)</sup> قضاء دمشق، استقر في قضاء طرابلس عوضاً عنه.

ولم يزل إلى أن حصل له في عقله خلل، ودام به من سنة تسع وخمسين وثمانمائة، إلى أن مات في سنة ست وستين وثمانمائة، ودُفن بمرج الدحداح، إلى جانب أبيه.

٥١٨ الشهاب المنصوري: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن عبد الدائم بن رشيد الدين بن خليفة بن مظفر، صاحبنا الشيخ الأديب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين أبو العباس السلمي المنصوري القاهري، المرداسي الشافعي ثم الحنبلي، المعروف بابن الهائم المنصوري أيضاً، شاعر عصرنا.

وُلد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، بمدينة المنصورة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «التنبيه» و«الملحة» وكان يُذكر من ذرية مرداس الصحابي رضي الله عنه، ثم دخل القاهرة، في حدود سنة خمس وعشرين فاشتغل بها. وبحث «التنبيه» على الشرف عيسى الأقفهسي، وقرأ «الألفية» على الشمس ابن الجندي، ثم كتابه في النحو الذي سماه «الزبدة» و«القطرة» وامتدحه عقيب إنهائه لقراءته عليه بقوله: وأنشدنيه من لفظه، في بعض شهور سنة تسع وسبعين:

ثناؤك شمس الدين قد فاح نشره      لأنك لم تبرح فتى طيّب الأصل  
أفاض علينا بحر علمك قطرة      بها زال عن ألفاظنا ظماء الجهل  
وأخذ في النحو أيضاً عن البدر القدسي شيخ الخانقاه الشيخونية، وشغرت بها وظيفة عن بعض الحنابلة فنزله بها وصار حنبلياً، ولم يكن قرأ في مذهب

(١) في النص «ولده» والصواب «والده» والله أعلم.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٦ (٨٢)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٢٦/١ (٧٣)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٠/٢ (٤٢٧)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/

٢٠٧ (٢٢٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٦٠/٢، «شذرات الذهب»: ٥١٨/٩، «نيل

الأمل» للملطي: ٣١٧/٧ (٣٢٠٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٩٤/٣.

الإمام أحمد شيئاً، فأخذ بعد ذلك في مطالعة «الخرقي» والمذاكرة به مع بعض الطلبة.

وكان مملقاً في بداية حاله جداً، فقير الحال، وهذا هو الذي ألجأه أن ينتقل إلى مذهب أحمد رضي الله عنه، ثم صار نقيب درس الحنابلة بها، ولما قدم العلاء ابن البهاء الحنبلي البغدادي إلى القاهرة من دمشق، وتردد إلى الخانقاه الشيخونية للأخذ عن شيخنا العلامة الكافيجي، ونزل في صوفيتها، شرع الشهاب في الأخذ عنه، فبحث عليه في «مختصر الخرقي» ولم يكمله عليه، وكان ذلك بعد السبعين وثمانمائة.

وكان الشهاب هذا لغوياً، حافظاً لكثير من اللغة، مستحضراً جانباً منها، لكنه لم يكن نحوياً، ولا عنده إلمامٌ بعلم القافية؛ لأنه وقع له انتقالٌ من قافية إلى أخرى وهو لا يشعر، واجتهد في تحصيل شيءٍ من النحو، فلم يقدر له أن علمه، وقرأ فيه بأخرة على الجلال السيوطي، ومع ذلك فما قدر على إصلاح لسانه بذلك.

وأما شعره فغايةٌ ونهاية، فمنه ما أنشدنيه في ثالث جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين وثمانمائة، قوله وأجاد فيه:

ألا يا نسيم الصبا بلغي	سلامي إليه كما ينبغي
ويثيه شوقي وقولي له	يموت المحب ولم يبلغ
ويفرغ دهره وأعوامه	وقلبي من الحب لم يفرغ
أرى الهجر ينزع ما بينه	وبيني ولو شاء لم ينزع
غزال ربيب له وجنة	بغير دم القلب لم تُصبغ
فيا جمره القلب كم تحرقني	ويا عقرب الخد كم تلدغي

ومما أنشدنيه أيضاً لنفسه، في سنة ست المذكورة:

يقول بخدي بدا عارض	ولم يدر أن عليه المذار
وأطيب لذات أهل الهوى	عتيق الطلا وجديد العذار
تبسم عجباً فطاش الحشا	على باردٍ من لماء وحار

وأنشدني أيضاً في سنة ست المذكورة، في مستهل رجب:



أجفان لحظك لا تصحو من الكسل  
 مذ أشرقت وجنات منك يانعة  
 يا مولعا بسيوف الهند يحملها  
 ماذا يضرك مذ أكدتني شغفا  
 ما كان أغنى فؤادي عن تمزقه  
 واهاً لعينٍ بكت شوقاً لمؤنسها  
 كم ذا تُريق على الأطلال أدمعها  
 ورُب ليلة وصلٍ قد ظفرتُ بها  
 حيث الحبيب إلى ما شئت منصرفُ  
 بتنا بها وكؤوس الراح دائرةً  
 فيا لها ليلة ما كان أطيبها  
 ومما أنشدنيه لنفسه، ما كتب به إلى بعض أصحابه، يلتبس منه أن يقايفه  
 بيت في المدرسة، وكان إنشاده إياه لي في السنة المذكورة أيضاً:

بحقك قل لزين الدين يحيى  
 كلانا مدعٍ أدباً فهلا  
 وأنشدني لنفسه، وما يحضرنى التاريخ الآن:

قم نغتنم غفلة الرقيب  
 من قبل أن تُطلع الليالي  
 فالله يا صاحب الخطايا  
 فعاطنيها بلا مزاج  
 أهيف إن ماس أو تثنى  
 صيرت لثمي بوجنتيه  
 ونخلط الهم بالزبيب  
 بعارض أنجم المشيب  
 أعظم عفوا من الذنوب  
 حسبي مزاجا لما حبيبي  
 أراك غصنا على كثيب  
 يخوض في الماء واللهيب

وأنشدني أيضاً لنفسه، وجهلت التاريخ، بعد أن ذكر لي أن بعض أصحابه  
 لما بلغه الأبيات الماضية، أرسل إليه يعيب عليه، فكتب هذه إليه، وكان  
 العائب يصف الخمر بل ويتعاطاها على ما ذكره عنه وهو:

عجبت من أمرك الغريب  
 ومن تسميكَ بالأديب

رميت سهمًا ولست عندي  
وعبت وصفي كؤوس راح  
مديرها يفتن الندامى  
ولست فيمن وصفت بدعا  
وهل يعاب الفتى إذا ما  
وزدتنى باللسان وعظاً  
أليس أولى الورى بسخف  
ومن عجيب أرى عليلاً  
وهبك لم تشرب الحمياً  
فكيف خصصتها بوصف  
فتب إلى الله لا تعير  
حسبي من الله عفوري  
والله يا صاحب الخطايا

فيه مُصم ولا مصيب  
ألذ من غفلة الرقيب  
إذ يمزج الماء باللهيب  
من وصل خود وشرب كوب  
أنشد شعراً من النسيب  
أبان عن خاطر سليب  
من يرسل الوعظ للخطيب  
يهدى دواءً إلى طبيب  
ولست للحب بالطروب  
يخبر عن فعلك العجيب  
أخاً بما فيك من عيوب  
فهو نجاتي من الكروب  
أجل عفوا من الذنوب

وأنشدني لنفسه، في سابع رجب، سنة ست وسبعين وثمانمائة، بالخانقاه  
الشيخونية:

من عذيري من مغن سائني  
أضحى يغني في صعيدٍ فقفا  
وأنشدني لنفسه، من قصيدة في التاريخ  
هل ما أشاهد بيض المشرفيات  
هيفُ هزان بسمر السمهرية مذ  
ساورن قلبي في حرب الغرام وقد  
بيض الصوارم في سود الجفون فكم  
يا آخذاً من ظبا نجد بشاراتي  
واخضع إذا برزت ذات الجمال وكن  
واستدع حتفك إن هزت معاطفها  
واحذر هنالك شامات بوجنتها

سماعهُ وزاد قلبي قلقا  
لتسمعوا منه صعيداً زلقا  
وأنشدني لنفسه، من قصيدة في التاريخ  
أم تلك سود عيون الحاجريات  
هززن بانات قامات زهيات  
لبسن من زرد الأصداغ لامات  
شبت وشتت على العشاق غارات  
بادر فيني رأيت الحرب تارات  
مستسلما إذ تراها للمنيات  
فإنما هي سمر السمهريات  
فربما قتلت نفس بشامات

سقياً ورعياً لبانات زهت فحكت  
حيث الصبابات تُقريني تحية مَنْ  
حيث الزمان شحيح في تصرفه  
ومؤنسي عُصن من لثم وجنته  
أمسى يدير علينا من لوحظه  
وكاد عند افترار الثغر يفضحنا

قدأً قضيتُ بها منه لبانات  
بوصله حمدت نار الصليات  
وبالحادثات سخيّ بالمسرات  
نقلي ومن ثغره الدرّي كاساتي  
ومن لماه كؤوسا قرقفيات  
لولا ستر منه بالذؤابات

وأُنشدني لنفسه، في رجب، من السنة المذكورة، في المكان المذكور:

خاصمني أحمقُ جهول  
الشر والجهل فيه طبع  
بلغتُه قد حكته ثقلاً  
يقتل سبعين كل يوم  
وأُنشدني في سابع عشرين رجب، من

أبلمُ لم يدر ما يقول  
والطبع في المرء لا يزول  
فكل شيءٍ له ثقل  
فكم له في الوري قتل  
من سنة ست أيضاً، بالخانقاه أيضاً:

ألا قم نجتلي نبت الكروم  
سلاماً إن سرت في النجم سرت  
إذا ما خالطت قلبا كئيباً  
وإن مُزجت تخالُ سماء تبر  
يطوف بها علينا ذو دلالٍ  
أخوهيف له ردفٌ مَلِيّ  
بروض زاهر خضرٍ يداوي  
تخال القطر فيه عقود در  
كأن غصونه قامات غيد

على العيدان والصوت الرخيم  
وتُبدي إن سطت غضب الحليم  
تنجيه من الكرب العظيم  
بدت وحبابها زهر النجوم  
معاطفه أرق من النسيم  
سطا منه على خضرٍ عديم  
شذاه كل ذي قلب كليم  
تولت نظمها أيدي الغيوم  
بدت تختال في ذيل النعيم  
فيمن اسمه حسن، وأجاد وأحسن:

وأُنشدني لنفسه، في التاريخ والمكان،  
الشوق فرّق بين الجفن والوسن  
أفدي بروحي غصناً زادني قلقاً  
مشى فلم تر عيني قبل صورته  
وجاد لي بوصول ثم أتبعه

وحوال مني بين الروح والبدن  
وبدر تمّ أراعيه فيسهرنِي  
وقده المنثني بدرا على غصن  
هجراً فما أقبح الهجران من حسن

وأُشدني لنفسه، في التاريخ أيضاً والمكان، وأجاد فيما قال:

تركت مديح أبناء الزمان  
ولو أني أردت لهم مديحاً  
وعفت الذل فاستيأست منهم  
وأغننتني دواع القنع عنهم  
حمتني عزة في النفس عما

وأُشدني لنفسه، في التاريخ والمكان، فيمن اسمها حليلة:

سبت قلبي بقامتها القويمة  
فتاة إن تدانت أو تنآت  
وما جهلت غرامي في هواها

وأُشدني لنفسه، في التاريخ والمكان أيضاً، فيمن اسمه بركات وأجاد:

قال العواذل ما لشوقك قد غدا  
فأجبتهم لا تعجلوا وتأملوا

وأُشدني لنفسه أيضاً، في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، في سلخ محرم منها:

بكيت على الشباب وكان حقاً  
ومذ بان الشباب ومذ تولى  
وما كان الصبا إلا كحب

وأُشدني لنفسه، في يوم (. . . .) ثالث عشر محرم، من السنة المذكورة:

بوصله جاد لي وأحسن  
بدر بل الوجه منه أبهى  
شهدي من الشهد فيه أحلى  
قد رق في خصره ولكن  
قد صنته في الحشا وإني

وأُشدني لنفسه، في ثالث جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين، يُعارض بها

«أن الثمانين وبلغتها» وجعل ما نظمه في ضد معنى تلك فقال:

نحو الثمانين من العمر قد بلغتها مثل عقود الجمان  
ما أحوجت يوماً يميني إلى عصاً ولا سمعي إلى ترجمان  
ومن غريب الاتفاقات، أنه لم يلبث بعد نظم هذين البيتين إلا مدةً يسيرةً،  
حتى ابتلي بالفالج ومرض به مدةً ثم تعافى منه، وبقي آثاره به وارتخى شقه،  
وأصيب باللقوة، وارتخى خده وحصل بلسانه آفةٌ أحوجته إلى تلعثم في كلامه،  
حتى بقي لا يفهم إلا بعسر، وثقل لسانه وسمعته، وصار لا يمشي إلا على  
العصا.

ومما أنشدنيه في مدح الحافظ ابن حجر، أظن في سنة ست وسبعين،  
ولست باليقين على ذلك، من قصيدةٍ طويلةٍ، هي مثبتةٌ عندي بكمالها، وهذه  
الثلاثة أبيات من أولها:

يا رشاً كنوم عيني شردا قد كان عيشي بك عيشاً رغدا  
يا صادراً عن منهل الدمع لقد شاهدت من طرفك حتما وردا  
طرفي عن التكهيل مستغن بمن رأى غنيا في الهوى تجردا  
وهو معيوبٌ من جهة القافية، فإن البيتين الأولين قافيتهما مترابك، والثالث  
متدارك، وهو عيبٌ كبيرٌ عند علماء القوافي، على ما هو ظاهر لمن يعرف  
الفن، على أنني ذكرت ذلك له، وأخذ يبحث معي في ذلك من حيث الوزن،  
فقلت له: ليس لي كلامٌ في وزن ذلك، وإنما كلامي من حيث القافية، فلم  
يصغ لقولي، فتركته لعلمي بقصوره في ذلك.

وقد امتدح جماعةً من الرؤساء والأعيان، وشاع شعره، ودوّن منه ديواناً في  
مجلدٍ ضخّم، على أنه ترك الكثير فيما أورده بالديوان، وسألته عن ذلك،  
فاعتذر لي بعذرٍ مقبول.

ومما وقع له مع ابن كميل من قديم، أنه كتب إليه ابن كميل مرةً، في سنة  
عشرة وثمانمائة، وهو يقول:

بستاننا زاهر زهي نزهته الآن لن تفوتنا  
هل لك في أن تراه معنا ننظر ورداً به وتوتنا

فكتب إليه في الجواب، وأنشدنيه في سنة إحدى وسبعين :

إن كان بستانكم زهياً وعرفه للقلوب قوتا  
فطب مقاما وقرّ عيناً فسوف آتي وسوف تؤتى

وأنشدني لنفسه، في محرم سنة تسع وسبعين :

إذا قدرت فاغفرن وارح ثواب المغفرة  
فأحسن الغفران ما يكون عند المقدرة

وكان الشهاب هذا فكه المحاضرة، حلو المذاكرة، له سمتٌ حسن، وعنده نوادر، وشاع بأخرة وذاع، وصار له سمعة، وقصده الأديباء يستجيزونه، وصار شاعر العصر.

وكان شيخنا العلامة الكافيجي يأنس إليه ويحبه، ويثني على شعره، وامتدحه بعدة مدائح، وأجازه على ذلك، وبعث إليه مرةً بدينارٍ من بعض تركاتٍ بالخانقاه الشيخونية، ثم بعث يأمره بقوله له يقسمه نصفين، بينه وبين إنسانٍ آخر، لضيق التركة عن شيءٍ يُعطى لذلك الآخر، فكتب إلى الشيخ على يدي، وبعثهما له، يعني بعد أن أنشدنيهما من لفظه، وهما :

أمولاي قد أحسنت لي تفضلاً وأهديت ديناراً قد استغرق الوصفا  
ولكنه قد خاف نظرة حاسد ألم تره من خوفه نقص النصفا

فأعجبا شيخنا، ثم أمرني أن أحمل له ديناراً من مال الشيخ.

وكان الشهاب هذا إماماً ليونس العلائي الأمير آخور، وكان يُحسن إليه

ويحبه.

مات في ليلة الاثنين، سادس جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، بعله الفالغ وكانت قد طالت به، وبقي ينصل منها شيئاً ثم تعود إليه، مع بقاء أصل العلة.

ومن غريب الاتفاقات في موته، أنه كان بالخانقاه إنسانٌ يقال له شمس الدين العراقي، سيأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى، وكان من أكبر محبي الشهاب هذا، وممن أخذ عنه في فن الأدب، فاتفقت وفاته أيضاً في ليلة وفاة الشهاب.

ومات في تلك الليلة أيضاً آخر من صوفية الخانقاه، فأخرج الثلاثة في صبيحة يوم الاثنين، وعُد ذلك من غريب الاتفاقات، لعله لم يمت بالطاعون ولا في زمنه ثلاثة من صوفية الخانقاه الشيخونية في ليلة واحدة.

ودُفن الشهاب هذا بالقرافة، بحوش قوصون، بالقرب من قبر الكمال السيوطي والد الحافظ جلال الدين، وكان بينهما صحبة، ورثاه بعد موته كما قدمنا ذلك في ترجمة الكمال في هذا الحرف في أبي بكر.

**٥١٩** أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن محمد، شهاب الدين ابن العلامة قاضي القضاة شمس الدين القاياتي، القاهري الشافعي.

وُلد بالقاهرة في سنة [ست وعشرين وثمانمائة]<sup>(٢)</sup> وبها نشأ، وقرأ القرآن، واشتغل يسيراً، ولم ينجب، ومات لا عن ذكرٍ في سنة [تسع وسبعين وثمانمائة]<sup>(٣)</sup>.

**٥٢٠** الدرشابى: أحمد بن محمد بن علي بن ناصر بن حمود، القاضي شهاب الدين الدرشابى الأصل، السكندري المالكي، قاضي القضاة بثغر الإسكندرية، المعروف بالدرشابى.

وُلد بعد الخمسين وثمانمائة بإسكندرية، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بها على مذهبه على بعض فقهاءها، وقدم القاهرة غير مرة، فأخذ بها في بعض قدماته عن الشمس القرافي وغيره.

ثم وقع بينه وبين عفيف الدين قاضي الإسكندرية ما أوجب النفرة بينهما، مع ما بينهما من مصاهرة أو نحوها، فأخذ يسعى عليه في القضاء المدة بعد الأخرى، حتى كان من العفيف قضيةً في حل وقف، فوجد بها الشهاب السبيل إلى مقصده، بعد أن شنع عليه بالقاهرة، وأنه يحل وهو بالإسكندرية أوقاف القاهرة.

فأل به الأمر أن ولي القضاء، وصُرف العفيف، وكانت ولايته له في يوم

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٣/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٨١/٢.

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٥٣/٢.

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٥٣/٢، ولم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

الخميس، ثامن جمادى الآخرة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وهي سنة ابتدائنا في جمع معجمنا هذا، وكنت وصلت فيه إلى ترجمة من قبله، وهو الشهاب المنصوري، فأدخلت ترجمة هذا بعده للمناسبة الظاهرة، وأثبتته هاهنا لكونه صار ممن له ذكر، وهو إنسانٌ حسنٌ على ما يقال، وله تودةٌ وحسن سميت وفتوة بالنسبة للعفيف، وُصِفَ العفيف عن القضاء.

٥٢١ ابن العاقل: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي القاهري الشافعي، الشاب الذكي اللوذعي، الحبر التقي الألمعي، الأديب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين العدل الرضي [ابن] شمس الدين، المعروف بابن العاقل.

وُلِدَ على ما أخبرني من لفظه، وكتب إليّ بخطه، في تاسع شوال، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ يقطاً فطناً، ذكياً حذقاً صيناً، فقرأ «القرآن العظيم» في حالة صغره وحفظه، ثم حفظ «منهاجي الفقه والأصول» و«ألفية ابن مالك».

وعرض على جماعةٍ من كبار العلماء الأعيان، منهم شيخنا العلامة أستاذ العالم، الشيخ محيي الدين الكافيجي تغمده الله برحمته، والتقي الشمني، وشيخنا سيف الحنفي، والعلاء، والتقي الحصنين، والولي السيوطي، والبدر أبي السعادات البلقيني، والمحب ابن الشحنة، والشمس الجوجري، والأمين الأقصرائي، والفخر المقسي وغيرهم.

ثم اشتغل، فأخذ الفقه عن الشمس الجوهري، والشيخ عبد الرحيم الأبناسي، والعلاء الكيلاني وأخذ عنه غيره ذلك أيضاً، وأخذ أيضاً غير الفقه عن جماعةٍ منهم الشمس ابن الخطيب الوزيري، والشيخ عبد القادر الدمياطي، ومن مشايخه الشيخ عبد الحق السبناطي أيضاً.

وأخذ في النحو عن شيخنا المحقق الشيخ سيف الدين الحنفي، قرأ عليه «المتوسط شرح الكافية» أظنه لم يكمله، وكان شيخنا سيف المشار إليه يثني عليه ويعتني به، مع حداثة سنه ويصفه بالذكاء والفهم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٥/٢ (٤٤١).



وحضر دروس الأمين الأقصرائي بدرس الحديث بالصرغتمشية، ثم بعده حضر درس الشمس السخاوي، وحضر قليلاً على الجلال السيوطي وغيره، ولم يتحاش في أخذ العلم وتحصيل الفضيلة عن أحد، وقرأ في المنطق على صاحبنا الدورلي الآتي في الياء آخر الحروف إن شاء الله تعالى، وحصل وتميز، وبرع في الإنشاء، والنظم الجيد، والنثر الفائق، ونثره أقوى من نظمه، وله كتابةٌ حسنةٌ.

وكنت بعثت إليه في أن يوجه إليّ بترجمته على سبيل الاختصار، وكان قد نقه من مرضٍ اعتراه من مدة شهور، وطال به وبقيت به بقاياه، فأشفقت على خاطره من الكلفة في تطويل الترجمة لثلاث يسأم، أو يستعمل فكره فيما يكتبه، فيحصل له من ذلك تشويش.

فاتفق أن كتب إليّ أبياتاً بخطه، يعتذر لي فيها، وكتب لي مولده بآخرها، ثم بعث يلتمس مني حضوري إليه، ليسألني عن أمر مرضه، وتلطف قاصده بي في ذلك، فتوجهت إليه من الخانقاه الشيخونية لقاعته بقرب جامع ابن طولون عمره الله بذكره.

فتلقاني بالترحيب والإجلال والتعظيم، ورفع من محلي، ثم أملى عليّ ترجمته، وأنشدني الأبيات التي كتبها إليّ، وأنشدني غير ذلك أيضاً مما سأذكره، وسمعت ذلك كله منه، في يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، فمن ذلك الأبيات المشار إليها، وهي:

سألتم العبد عن شعر ينضده	لثببتوه بسفر كله درر
فلم يسعه خلاف مع تحققه	بأن ذلك ذنب ليس يُغتفر
أيرتضي فطن أو ذو حجي وهدي	له متاع لدى النقاد يحتقر
يبديه إن برزت للعين أمتعة	تفوق حسنا ويخفي دونها القمر
لكن رأى أمركم فرضاً فقام به	وجاء بالدون مما ليس يُعتبر
فإن قرنتم بهذا الدون نخبة ما	وضعثموه فأمر ما به نُكر
قد ينظم الدر أحياناً ويتبعه	نظامه خرزات ما لها خطر

ثم أنشدني لنفسه، في التاريخ والمكان:

ومن السعادة أن ترى متجنباً      طرق الخبائث لازماً للأقوم  
فأربأ بنفسك عن سفاسف جهلها      وإذاً تكون من الفريق الأكرم  
وأشدني أيضاً لنفسه، في التاريخ والمكان، وذكر أنه كان بمكانٍ مظلٍ على  
روضة ياسمين أنيقة، مع جماعةٍ من الأعيان، فأشدهم إياه بذلك المكان:

كأنما شجرات الياسمين بها      من زهره ما يحاكي أنجم الغسق  
حليُّ الزمرد فيها رصعت درر      أو ثوب إبريسم قد زين بالورق  
وأشدني أيضاً في التاريخ والمكان، وذكر لي أعزه الله تعالى أنه أنشده  
أيضاً لهم بذلك المكان أيضاً، في ذلك المعنى أيضاً:

أشجار غصن الياسمين حكمت لنا      مع زهره إذ راق منها المنظر  
فرشاً حريراً أخضراً مبسوطه      نثر اللآلي فوقها والجوهر  
وأشدني أيضاً لنفسه، في التاريخ والمكان، بعد أن أخبرني أعزه الله  
تعالى، أن الشيخ عبد الرحمن الحامدي المالكي الآتي في محله، أخبره أنه  
رأى في منامه، كأنه ينشد هذا البيت المفرد، الذي هو آخر الأبيات الآتية،  
وأنه لم يسمعه قط في يقظته، ولا عرفه لأحد، ثم سأله أن يضمه له ففعل في  
هذا ما قاله:

بروحي من ساوى الهوى بين حالها      وحالي فما منا سوى ذي تلهب  
تشكت وبني ضعف الذي تشتكي به      وأبدت خفيات الغرام المحجب  
وقالت وقد لجّ التباعد بيننا      ألا أنني أمسيت والشوق مذهبي  
وأصبحت سكرى من فراقك أشتهي      لقاءك يا ملأ الفتواد المعذب  
وأشدني أيضاً لنفسه بعد التاريخ الماضي، من جملة مديح في السلطان  
الأشرف قايتباي، سلطان العصر:

مليكُ رأى أن المعالي مقامه      ورفع منار الحق زين مقامه  
فشيّد أركان العلى وثوى بها      وأعلى منار الحق حسن اهتمامه  
وخاض لدى عليائه فضل همة      ليصرفه فيما اشتهى من مرامه  
فأحيى بلاد الله شرقاً ومغرباً      وأبدع في العمران بعد انعدامه

ففي الكون روحٌ عدله منشئٌ لها      بها تشتهي الأيام طول دوامه  
وفي الأرض أجساد تزين بسيطها      يراها بإحكام جميل نظامه  
ومما أنشدنيه أيضا لنفسه، في مدح الزين ابن مزهر، كاتب السر الآن،  
وضمن ذلك مقامةً أنشأها نثراً، وهي بديعة الحسن والمثال، لم ينسج لها على  
منوال أولها:

أخبرنا من حدّث فصدق، وأفصح إذ نطق، قال سمرت ليلة حُفت بالسرور،  
حتى مطلع فجرها، ولم يغب فيها عن الآفاق وجهٌ بدرها، إلى أن يقول في  
المدح:

أمن الأنام حوادث الضراء      حيث المعظم ناظر الإنشاء  
مَن لا تُرى الأيامُ إلا طوعه      فكأنها منه على استحياء  
والملك أبتَر أو يكون ظهيره      ما العين ذات النور كالعمياء  
تُلقي الملوك إليه حافل أمرها      فتري كمال النجح والسراء  
أكفى الكفاة لكل أمر معضل      فكأن لديه مفاتيح الآراء  
كلّا نراه مُشاركاً في مجده      ونرى له مثلاً من القُرناء  
إلا ابن مزهر الذي أخلاقه      في الدهر كالأنوار في الظلماء  
(.....) وجنابه روض بهيج مثمر      بلطائف الإحسان والنعماء

وهي طويلةٌ من غرر القصائد الفرائد، وختم هذه المقامة بقوله:

فأية ليلة كانت وولت      أجلنا جنان الخلد حيناً  
وغار الصبح منها إذ رآها      حوت مُلحاً تروق العالمينا  
فمزق ثوبها غيظاً فأضحت      مهتكة لدينا أجمعينا  
فوارت نفسها منا حياءً      وصارت في عداد الغابرينا  
فلم نر شبهها فيما رأينا      ولم يك مثلها مهما حيينا  
ولما وقفت على هذه المقامة كتبت في آخرها ارتجالاً واستعجالاً هذه  
الآيات:

إني وقفت على در تنضد في      عقد فريد له شأن على الدرر  
وزهر روض لعل الوصف يعجز عن      بديع ما قد حوى ذا الروض من زهر

أعيد منشئه من كل حادثة لا فض فُوه ودام الدهر في خَفَرٍ  
وبالجملة فهو من أهل الفضل والذكاء، وله تُوْدَةٌ وأدبٌ وحياءٌ، وحسن  
سمتٍ وملتقى وجهه، وله تجمل في شؤونه، وحشمةٌ وبشاشةٌ وجهه، وطلاقة  
محيا، وعنده فكاهةٌ وحسن محاضرة.

وله أخٌ اسمه محمد حسن الذات والصفات، أصغر منه سنًا، مولده في سنة  
(.....) وثمانمائة، ونشأً مشتغلاً بالعلم، وعنده ذكاءٌ وفطنة، أخذ عن  
جماعةٍ من المشايخ الأعيان وغيرهم، ووالدهما الشمس محمد العاقل، كان  
من أعيان عدول القاهرة، وستأتي ترجمته في الميم، في محمد بن علي إن  
شاء الله تعالى.

٥٢٢ ابن أبي عُذَيْبَةَ: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عمر، الشيخ شهاب الدين  
المقدسي الشافعي، المعروف بابن أبي عُذَيْبَةَ.

وُلد بالبيت المقدس، في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبه نشأ، وقرأ واشتغل  
فأخذ عن جماعةٍ منهم العماد ابن شرف، والعز عبد السلام المقدسي وغيرهم،  
وسمع الحديث بالبيت المقدس من جماعةٍ منهم الشمس الصفدي الحنفي  
قاضي دمشق، والقرماني المغربي، وابن المحمّرة، وبغزة على الشيخ  
ناصر الدين الإياسي.

وقدم القاهرة، فأخذ بها عن الحافظ ابن حجر وغيره، ولقي بدمشق التقي  
ابن قاضي شعبة وانتفع «بتاريخه» وولع بالتاريخ وجمع منه جملةً ودونها، لكنه  
كان يسلك في تاريخه مساوئ الناس ولهذا لم يظهر بعده، ولم يكن متقناً  
ولا شُكر، وقُدح في «تاريخه» من جماعةٍ كما قدح هو فيه في جماعة.

وله نظمٌ فمنه قوله في نظم الحديث الشريف «الراحمون يرحمهم الرحمن»  
وهو هذا أو في وزن المصراع الثاني ما فيه:

وفي الصحيح خبر مسلسل عن ابن عمرو يرو أصحاب الأثر  
الراحمون ربنا يرحمهم هذا بمعناه وباقيه اشتهر

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٢/٢ (٤٦١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٣/٤.

وكان غير مثني عليه بخير، على ما بلغني عن أئق به من أهل بلده، مات في غروب شمس ليلة الجمعة، رابع عشر ربيع الآخر، سنة ست وخمسين وثمانمائة.

٥٢٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ الفاضل، القاضي ولي الدين البارنباري القاهري الأثاري الشافعي، قاضي دمياط، وشيخ الآثار النبوية، صاحبنا ونعم الرجل.

كان وُلد بالقاهرة، في سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، في حالة صغره، ثم حفظ (. . . .) ولازم الشيخ زكريا قاضي القضاة الآن، وأخذ عنه وانتفع به، فلما ولي القضاء الأكبر صار من أخصائه والمقربين لديه، وولاه نيابة الحكم عنه، وصار من أجلّ النواب الشافعية ومن أعيانهم.

وكان ذاتاً حسنةً في الذوات، بسمتٍ حسنٍ، وتؤدّةٍ وأدبٍ، وحسن ملتقى، ولديه فضيلة، وكان نيراً بهياً متجماً، يركب الفرس بهيئةً وضيئةً، ثم ولاه قاضي القضاة المذكور قضاء دمياط، فخرج إليها في شوال، سنة ثمان وثمانين، فمكث بها مدة شهرين يسيرة.

ومات بها في حادي عشر محرم، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وتأسف عليه قاضي القضاة الشرف زكريا المذكور لفضله وأمانته، وكونه كان اطمأن به في قضاء دمياط، واعتمد عليه في ذلك، وكان له به مزيد الاعتناء، لكونه من طلبته وجماعته وممن ينتمي إليه، وكان مغتبطاً به.

وولي قضاء دمياط بعده النور الأشمومي، وهو من أهل الفضل والعلم أيضاً والديانة، سيأتي في محله، واستقر في مشيخة المعبد بالآثار وفي الخطابة بها عوضاً عنه ولده، وكان نائباً بهما عن والده في حين حضوره أيضاً، وكان والده أولاً من صوفية المكان المذكور ثم ولي المشيخة بها، وحُمدت سيرته بها، وشُكرت أياديه.

وكنا نقصد ذلك المعبد في بعض الأحيان لزيارته والتنزه هناك، فكان يأنس

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٠/٢ (٤٥٧).

إليّ، ويحصل بيننا مذاكرة، مع صفاء ورياضة، وكذا كان دأبه مع من قصده هناك، من إظهاره البشاشة والبشر التام، والقيام في قضاء حوائج من قصده رحمه الله تعالى.

٥٢٤ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن عمر بن أحمد، الشيخ الإمام، العالم العامل، البارع الوارع، الكامل الصالح، العابد الزاهد، الفاضل القدوة المسلك، سيدي أبو العباس، شهاب الدين الغمري الأصل، القاهري (...). المعروف بكنيته، ونسبته إلى منية غمر، ووالده الولي الصالح سيدي محمد، سيأتي في محله في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

وُلد ولده هذا، نفع الله تعالى به في (... ..) مات سيدي أحمد الغمري هذا في ليلة الجمعة، رابع عشر صفر، سنة خمس وتسعمائة.

٥٢٥ الموازيني: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد، العدل شهاب الدين الحلبي الحنفي، المعروف بالموازيني.

وُلد بحلب، في سنة ثمانين وسبعمائة، وحفظ القرآن واشتغل، وكان إنساناً حسناً خيراً ديناً، وكان بيده خطابة جامع تغري بردي الأتابك، نائب حلب والشام، والد صاحبنا الجمال يوسف الآتي في محله، وهو الجامع الذي أنشأه تغري بردي المذكور بحلب، حيث كان نائباً بها، وكان أعني صاحب الترجمة أحد العدول بحلب أيضاً.

مات في سنة اثنين وستين وثمانمائة، ولم أحرر شهر موته لأذكره.

٥٢٦ أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن فهد، الشيخ شهاب الدين، المعروف بابن المغربي مصغراً.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦١/٢ (٤٦٠)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢١١ (٢٢٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٧/١٠.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٤٨ (٨٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٨٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٥/٢ (٤٦٧)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢٢٢ (٢٣٩).

(٣) «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٩٠/٩، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١/١٢٧، «نيل الأمل» للملطي: ١٧٠/٥ (٢٠٣٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٣٧.

وُلد بعد السبعين وسبعمائة، من أمةً سوداء، ونشأ تحت حجر أبيه، وهو مشهور الترجمة، كان من المسلكين، وممن أخذ عن اليافعي، وشهر وذُكر، ولم يشتغل الشهاب هذا بشيءٍ من العلوم، ولا عُرف بفنٍ من الفنون، وإنما كان ينتمي إلى الفقراء والصالحين ويدعي أنه منهم.

وكان كثير المعاشرة للترك، والمداخلة لهم، متزياً بزيتهم، وكان رائجاً لديهم، محبباً إليهم، عارفاً بلغتهم التركية، ولهذا كانوا يميلون إليه، ونفق عندهم، وتقرّب من الظاهر جقمق جداً في أيام سلطنته، ثم ولاه مشيخة الدسوقية، وكان أحد ندمائه وجلسائه بل ومشيريه إن شئت.

فكان يُظهر له التدين والتصالح، والعفة والأمانة، والديانة والصيانة، والتحري في الصدق، وقُصد لقضاء أشغال البعض عند الظاهر، ولما ولاه المشيخة المذكورة كثرت شكاوى الناس فيه، فيمن يسمع ذلك أو يأخذ بيد مشتكيه، بل ربما انتقم ممن شكاه.

قال الحافظ ابن حجر رحمته في ترجمته: وكان ممن يأكل الدنيا بالدين، ولا يتوقى من يمين يحلفها فيما لا قيمة له، مع إظهار تحري الصدق والديانة البالغة، وأخبرني عنه الوالد رحمته بأشياء من نحو ما ذكره عنه الحافظ ابن حجر المذكور بل وفوقها في رقة الدين.

وكان دائماً يشكو الفقر، وضيق الحال، لما كان ألفه من التوسع الزائد في مآكله ومشاربه وملابسه، وغير ذلك من تعلقاته، فكان في الهمّ دائماً بواسطة ذلك، ساخطاً على الخلق بل وعلى الخالق، نعوذ بالله من ذلك، وكان لا يزال على ذلك، والدين عليه، وله حكايات في رقة الدين بل وقلته، وفي الدوكرة والسماجة ما لا يحد ولا يعد.

ولم يزل على ذلك، حتى مات في ليلة الثامن من ذي الحجة، سنة ست وأربعين وثمانمائة.

٥٢٧ أحمد بن محمد بن قطلوبغا، شهاب الدين التركي الأصل، القاهري الخليفة.

وُلد في سنة ثمانية وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، وحفظ

«القرآن العظيم»، وقرأ بعض المقدمات الفقهية، وهو إنسانٌ حسنٌ ذو سميتٍ وتؤدةٍ وسكون، وله اتصالٌ بالخليفة أمير المؤمنين أبي العز عبد العزيز المتوكل على الله خليفة عصرنا الآن ولسلفه من قبله، وله إقطاعٌ جيدٌ وأملاكٌ وغير ذلك. وله ولدٌ اسمه محمد، شابٌ حسنٌ، له اشتغالٌ وحسن سميت، وعقلٌ زائدٌ وتؤدة، سنه فوق العشرين سنةً، وهما جاران لنا ونعم الجاران هما، لا يرى منهما إلا الخير والمروءة.

مات أحمد هذا بعد هذه الترجمة في (. . . .) سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، ومات ولده أيضاً بعده في سنة (. . . .) <sup>(١)</sup>.

٥٢٨ أحمد بن محمد ابن القليب <sup>(٢)</sup>، الأمير شهاب الدين الطرابلسي الحنفي.

حاجب الحجاب والأستادار، وناظر الجوالي، وشاد الأغانم، وغير ذلك من الوظائف بطرابلس، ممن ينتمي لموسى بن الصفي، ناظر جيش طرابلس، وهو الذي نوّه به حتى ترقى، وكان في خدمته من جملة أجناد الحلقة بطرابلس، ثم ولي الأستادارية بها مدةً، ثم ترقى إلى الحجوبية بها، بمالٍ بذله في ذلك، وباشرها مباشرةً حسنةً.

وكان ذا كرم وسخاء نفس، وثروة زائدة، وله مروءةٌ وعصبيةٌ، ومحبةٌ لأهل العلم والفضائل مشاركاً في ذلك، وكان يحب شيخنا الشيخ شمس الدين ابن البابا الشهير بالمعبر الحنفي، ويقصده إلى منزله للسلام عليه، وهو الذي كان السبب في مرتبه الذي كان له على الجوالي بطرابلس، جزاه الله تعالى خيراً عن مروءته.

وكان يقتني الكتب الحسان الجيدة، وله تؤدةٌ وحسن سميت، ورأيٌ وعقلٌ تام، وبشاشةٌ وطلاقة محيا، وكان به حولٌ بعينه، مع خيرٍ ودينٍ ورياسة، ولم يخل

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣١٦/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٥/٢ (٥٩٢)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٢/٦ (٢٦٧٧).



من الفضيلة، رأيته بطرابلس حين كنا بها مع الوالد، ولم نعلم عليه إلا الخير.  
مات في يوم الخميس، خامس شهر شعبان، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة،  
وكانت جنازته حافلة.

٥٢٩ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن إبراهيم، المسند شهاب الدين  
الجزوري.

٥٣٠ ابن المحرقي: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب،  
الشيخ الإمام العالم، الفاضل الكامل، شهاب الدين المخزومي القاهري  
المحرقي الشافعي، خطيب مدرسة السلطان الأشرف قايتباي، وأحد مبشري  
الجوالي، المعروف بابن المحرقي.

وُلد في ثالث عشرين رجب، سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، ووالده  
يأتي في الميم إن شاء الله تعالى، ونشأ مشغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعة،  
وتميز وباشر في ديوان الجوالي، وولي عدة وظائف.

وقرره الأشرف قايتباي خطيباً بتربته التي أنشأها بالصحراء، وإلى خطبته  
المنتهى، فإنه يُقصد لسماع خطبته لفصاحته وحسن تأديته، وربما خطب  
بالجامع الناصري بالقلعة، وصلّى بالسلطان حيث يمرض القاضي الشافعي  
ونحو ذلك، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، له أدبٌ وحشمة، وسمع  
الحديث كثيراً على جماعات، وأجيز من جماعات أيضاً (...)(٣)

٥٣١ أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد  
ابن عبد العزيز، الشيخ نسيم الدين العقيلي النويري، المكي الهاشمي الشافعي.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٨/٢ (٤٧٩)، وسماه السخاوي رحمه الله تعالى  
«الحروري» بفتح المهملة، ثم راءً مشددةً مضمومة، وآخره مهملة، نسبةً إلى قرية  
تُسمى «حرور» من دمشق، وذكر مولده في «ربيع الثاني اثنين وثمانين وسبعمائة  
بالقاهرة، ومات بعد الخمسين تقريباً».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٢/٢ (٤٩١).

(٣) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦٨/٢ (٤٨٣).

وُلد قبيل الستين وثمانمائة، ونشأ فحفظ «البهجة» وحضر القاهرة مع أبيه، فلم ينشب أن مات بها في الطاعون، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، في يوم السبت، رابع رمضان.

٥٢٢ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أرزبه، شهاب الدين الكازروني المدني الشافعي.

وُلد في سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وحفظ عدة كتب منها «المنهاجان» وأخذ عن جماعة، وسمع على جماعةٍ منهم المراغي، والمطري، والمقرزي، وابن حجر، والبرهان الباعوني في آخرين. مات في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

٥٢٣ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر، يأتي في محمد ابن محمد بن خضر، والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٥٢٤ الشهاب ابن مزهر: أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الخالق بن عثمان، الشيخ شهاب الدين الأنصاري، الدمشقي القاهري الشافعي، المعروف بابن مزهر، أخو الزين ابن مزهر، كاتب السر الآن الماضي ترجمته.

وُلد صاحب الترجمة في سنة عشرين أو التي قبلها وثمانمائة، ونشأ في رياسة أبيه، وحفظ «القرآن العظيم»، ثم «التنبيه» واشتغل يسيراً، وحج وجاور بمكة المشرفة، وسمع بها الحديث على الشرف المراغي، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة، وعُرض عليه وظائف غير مرة، مما يليق به فامتنع من قبول ذلك، وجمع خاطره مقبلاً على ما هو بصدده من الراحة والخير.

إلى أن مات بالطاعون، في يوم الاثنين، ثاني عشر ربيع الأول، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ودُفن من غده بتربة والده بالصحراء، وكانت التربة

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٠/٢ (٤٨٥).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٠/٢ (٤٨٦)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٥/٢،

«الذيل التام» للسخاوي: ٤٥/٢.

المذكورة حينئذٍ تجاه مشهد الولي الصالح سيدي عبد الله المنوفي، وقد بني بينهما تعلقات تربة الأشرف قايتباي، فحالت هذه الأبنية بينهما، وبقيت تربة ابن مزهر ملاصقةً لتربة الأشرف مجاورةً لها، وهي معروفةٌ مشهورة، وكانت جنازة الشهاب هذا حافلة من مشاهير الجنائز رَضِيَ اللهُ.

**٥٣٥** الأوجاقي: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين العز شهاب الدين أبي العباس القاهري الشافعي، المعروف بابن الأوجاقي، الآتي والده وأخواه في المحمدين إن شاء الله تعالى.

وُلد هذا في سنة إحدى وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وأخذ عن والده المحب يسيراً بل وعن غيره، وسمع الحديث مع والده من أهل تلك الطبقة، وقرأ مع أخيه الرضي على ما سيأتي بيانه في ترجمته من المشايخ.

وحصل له من بعض أبناء الدنيا وملوكها محنةٌ بسبب صحبته لبعض مباشري ديوانه، فصدور وأغرم مالاً بغير طريق، على ما ذكر لي التقي ابن الأوجاقي أخوه عنه، فحصل له بواسطة ذلك أنفةٌ ومرضٌ بمرضٍ له نفساني، ومات عقيبها في جمادى الأولى، سنة اثنين وستين وثمانمائة.

**٥٣٦** أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان، القاضي الشيخ، الإمام العالم الفاضل، ولي الدين البلقيني القاهري الشافعي، قاضي القضاة الشافعية بدمشق، المعروف بلقبه.

وُلد بالقاهرة في سنة أربع عشرة وثمان مائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم» في صغره، ثم «المنهاج» وعدةً من المتون في أنواع الفنون، واشتغل على جماعةٍ من علماء عصره في فنونٍ من العلم؛ كالفقه والمعاني والبيان.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧١/٢ (٤٨٨)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨/٦ (٢٤٤٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٤٦/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨٨/٢ (٥١٩)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/ ٢٢٠ (٢٣٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٥٠/٩، «الذيل التام» للسخاوي: ١/٢.

ومن مشايخه في فنون مجملة المناوي، والبيجوري، وابن حجر، والمحلي، والأبناسي، وشيخنا الكافيحي، وعبد السلام البغدادي، وسمع على جماعة منهم الولي العراقي، والشهاب الواسطي، والجلال البلقيني عم أبيه.

وناب في القضاء، ودرّس في عدة أماكن، وكان له الحشمة والأدب، وشارك الناس، ومهر ونبغ وبرع، ودُكر بالفضيلة والأدب وتميز فيه، مع الذكاء المفرط، وحسن الشكالة، وبهاء المنظر والهيئة، وفصاحة اللسان، وجودة الثر، وأظنه لا نظم له.

وكان يستحضر الكثير من أنواع الآداب، مع شجاعة الصوت ورخامته، وبطيب النغمة الجهورية، وكان إلى خطه المنتهى، وكان ينشئ الخطب ومجالس الوعظ على أسلوبٍ عجيبٍ جيدٍ إلى الغاية.

ناب في الحكم بالقاهرة، وخطب بعدة أماكن، وأفتى ودرّس عدة تداريس ووظائف دينية، ثم ولي بأخرة قضاء دمشق الأكبر، عن الكمال الباعوني، وخطابة الجامع الأموي، وكنت إذ ذاك قاطناً بدمشق مع الوالد، حين حضر إلى دمشق، وكان لدخوله إليها يومٌ مشهود، وأما أول خطبةٍ خطبها بالجامع المذكور، فكان أيضاً من مشاهير الأيام.

وحضرت في ذلك اليوم بالجامع الأموي لسماع خطبته، فشنف الأسماع بعبارته وفصاحته وطيب نغمته، ولعلي لم أسمع مثله إلى الآن، في حسن عبارته وفصاحته، وشجاعة صوته ونغمته، وحلاوة ذلك وطلاوته، وكان يخطب به من إنشائه.

ثم عمل مجلساً بعد الصلاة للوعظ هائلاً لم أسمع مثله قبله، ثم حضرت بعد ذلك عدة مجالس من وعظه وخطبه فكان ذلك إلى المنتهى، ولم تطل مدته بدمشق ومرض، ثم بعث يستعفي من القضاء لأمرٍ أوجب ذلك، فأجيب إلى ذلك، ووليه عوضه الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين الخيصري، وأضيف ذلك إلى كتابة السر بها؛ لأنه كان متولياً بها كتابة السر؛ أعني: القطب المذكور.

ومات الولي بعد حضور الولاية للقطب بمدةٍ يسيرةٍ من صرفه، في ذي

القعدة، سنة خمس وستين وثمانمائة، وكان فكه المحاضرة، حسن المذاكرة، كثير التجمل في ملبسه ومركبه، وجميع أحواله.

رأيته بدمشق يصعد إلى المنبر، وعليه الجبة السمور، مسبولة الطوق إلى عجزه وأسفل منه، وكان من نوادر أبناء الزمان، وأنشأ مدرسةً بالقرب من قاعةٍ معروفةٍ به، وكان يذكر عنه أن به على الانتصاب، ولعلها كانت السبب في موته بقدرة المميت جل وعلا.

٥٢٧ ابن حامد: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن حميد بن بدر بن تمام بن ضرغام بن كامل، الشيخ شهاب الدين الأنصاري القدسي الشافعي المعروف بجده.

وُلد بالقدس، في سنة ستين وسبعمائة، وبه نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «المنهاج» و«ألفية ابن مالك» و«الشاطبية» و«ملحة الإعراب» وغير ذلك من الكتب، وعرض على البرهان ابن جماعة، وأخذ عن جماعة من علماء عصره، وسمع الحديث على جده وآخرين.

وكان خيراً ديناً، نزهاً عفيفاً، منجماً عن الناس، وأجاز له ابن أميلة، والصلاح بن عمر، وغيرهما من كبار المسندين، وانتفع به ولده وجماعةٌ غيرهم، وأخذ عنه الفضلاء، وكتب بخطه كثيراً.

مات في يوم ثامن عشر ذي القعدة، سنة أربع وخمسين وثمانمائة رَحِمَهُ اللهُ.

٥٢٨ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن حسن بن علي، الشاب الذكي شهاب الدين أبو الهدى بن أبي الخير ابن الشيخ الصالح، الملك القدوة، شمس الدين الحنفي، القاهري الشاذلي، المعروف بابن الحنفي، وجده ستأتي ترجمته في محلها، وكذا والده أبو الخير.

(١) الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٤٦ (٢٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي:

١٧٣/٢ (٤٩٢)، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٢١٣/١ (٢٣٠)، «الذيل التام»

للسخاوي: ٥٧/٢، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٥٧/٣، «نيل الأمل» للملطي: ٥/

٣٢٤ (٢٢٣٣)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٩٩/١ (٤١).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧٨/٢ (٤٩٤).

وُلد هذا أعني: أبا الهدى، في سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وهي سنة وفاة جده، ونشأ في خيرٍ ودين، وحسن سمت وتؤدة، وقرأ واشتغل، ثم أقبل على تعاني الشهادة للتكسب بها.

**٥٣٩** أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عقيل ابن أبي الحسن بن عقيل، شهاب الدين الجمالي، البالسي الأصل، القاهري الحنفي، أحد صوفية الخانقاه الشيخية، ومستأجر حمام شيخو.

وُلد بالقاهرة، في سنة ثلاث وثمانمائة، ونشأ فقرأ القرآن، وشيئاً من الفقه، ولم يداوم حتى ترك، واشتغل بدولبة الحمامين بعد والده شمس الدين، وتوفي في ليلة الاثنين، مستهل شوال، سنة تسعين وثمانمائة، وسيأتي في أبيه محمد بن محمد بن علي أيضاً إن شاء الله تعالى.

**٥٤٠** أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة، الشيخ شهاب الدين أبو الطيب، قاضي مكة وابن قاضيها، الجلال القرشي المخزومي، المكي الشافعي.

وُلد في صفر، سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وحفظ عدة كتب، منها: «المنهاج الأصلي»، و«ألفية ابن مالك»، و«التلخيص»، و«الحاوي» وغير ذلك، وأخذ عن جماعة، وعرض على جماعة، وسمع على جماعة.

فمن مشايخه عليّ ابن الجمال، والعلم الأخنائي، والنويري أبو القاسم، وابن الجزري، والمقرئزي، والمراغي، وابن الديري، وابنا بردس، والعربي، وابن حجر في آخرين، وولي قضاء مكة قبل ابن عمه إبراهيم الماضي، وكان خيراً ديناً، لكنه يوصف ببخل.

مات في يوم الخميس، تاسع صفر، سنة خمس وثمانين وثمانمائة.

**٥٤١** أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن خليل، القاضي شهاب الدين ابن أبي الحمد الرملي، الأنصاري الشافعي، قاضي الشافعية بطرابلس، وكاتب

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٤٠/١ (٤٦٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٠/٢

(٥٢٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٣٥/٢.

سرّها، المعروف بالرملي، وبابن أبي الحمد تارة، وبابن الشيخ خليل أخرى، وهو جده الأعلى المذكور في نسبه.

وُلد صاحب الترجمة بالرملة، في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، على ما أخبرني من لفظه، وذكر لي أنه ينتسب إلى الأنصار والله أعلم، ونشأ بالرملة، وبها حفظ القرآن، ثم جوّده على عبد القادر بن سبّاق فيما ذكره لي عن نفسه، وعلى البرهان ابن الشمس القباقبي وغيرهما، هكذا قاله عن نفسه.

وذكر لي أيضاً أنه أخذ العلم عن الشهاب أحمد أبي الأسباط الرملي بها، وبالقدس عن البرهان العجلوني، وعن السيد الشريف التلمساني، وأنه قدم القاهرة سنة أربع وثمانين، فأخذ بها عن السراج العبادي وحضر دروسه، وأنه تصدر قبل ذلك بمدينة الرملة للإفتاء، ودرّس بجامعها، في سنة ثمان وسبعين، ودرّس أيضاً بالمدرسة الباش قدرية تجاه باب الجامع المذكور.

وولي قضاء بلده سنة ثمانين، وذكر لي أنه لم يبذل في القضاء مالاً، ودام على قضائها إلى أوائل سنة أربع وثمانين فصرف، وحضر بعد صرفه إلى القاهرة، وأقام بها مدة شهور، من أوائل رجب إلى ذي قعدة منها، فولّي قضاء طرابلس بمالٍ بذله في ذلك، عوضاً عن الشمس الكردي وتوجه إليها وأقام بها على قضائه، إلى أن صرف عنه في آخر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين، فحضر إلى القاهرة في شهر رمضان منها.

وأخذ يسعى مدةً ويجتهد في ذلك، ولازم عدة أمراء، منهم قانصوه خمسمائة أمير آخور كبير وغيره، وجماعة من الأعيان؛ كالزين ابن مزهر وغيره، ولما قدم أينال نائب طرابلس من أسر علاء الدولة قام بمساعدته أيضاً، ولا زال حتى أُعيد إلى القضاء، فولّيه عن السيد الشريف حمزة اللبدي الطرابلسي، وكان هو قد أخذ عنه.

وولي كتابة السر بطرابلس أيضاً، ووكالة بيت المال بها، ونظر اليمارستان، وإمامة جامع العطار والخطابة به، بمالٍ له صورة فيما بلغني، وخلع عليه ذلك في شوال، سنة تسعين، بعد أن أقام بالقاهرة زيادة على السنة، وولي كتابة السر عن ابن الزهري، المعروف بابن الأعمى.

وذكر لي عن نفسه أنه صنّف وألّف، ومن تصانيفه كتابُ سماه: «الأنكحة الجليلة في الأنكحة الحكيمية» نظماً على وزن «الشاطبية» ورويّها، وأنشدني شيئاً من أوائله لم أستحضره الآن وأنه «شرحه» وأنه ألّف تصنيفاً في الحديث، وأنه نظم كثيراً، وأن له ديواناً سماه «الروض اليناع» به قصائد ومقاطع كثيرة، أنشدني من ذلك لنفسه، وأجازني برواية ما لم ينشده:

فما أنشدني لنفسه في شوال، سنة تسعين، في مدح النبي عليه الصلاة والسلام:

روحي الفدا لظبي زانه حور  
ووجهه روضة زهر الكمام بها  
وثغره جامع الدر النفيس حوى  
إلى أن يقول في مخلصها للمديح:

لما رأيت الهوى فيه انقضى أجلي  
أعني النبي الذي جاءت شريعته  
وهي عدة آيات، وأنشدني لنفسه أيضاً في التاريخ:

حوى الرق حاوي الحسن من رق خصره  
غزال غزا قلبي بغزل لحاظه  
وأنشدني لنفسه أيضاً:

لاحي المحبّ عن الأحباب مجتهد  
لو أن ما بالشجى من لاعج وجوى  
من لي وصبري عن الأحباب منطلق  
لا غرو أن ليالينا التي سلفت  
كأنها وليالي الدهر في مثل  
وأنشدني له أيضاً:

وأهيف ممشوق القوام وليس لي  
وأصبو إليه كلما حرّك الصبا  
إلى وصله يا صاحبي وصول  
شمائله إذ هزّهنّ شمول



وليس لقلبي عنده غير أدمعي شفيع إليه واللسان رسول  
وهي آيات، وأنشدني لنفسه أيضاً:  
يا من فضائله عم الوجود بها  
وعفوه واسع عم الأنام به  
اغفر ذنوبي فقد زادت وفحشت  
أنا المسيء الذي ما لي يقربني  
وأشأني أشياء أخر غير ما أثبتته هاهنا، وأجازني برواية ما له من نظم، وها  
أنت قد عرفت طبقته في النظم، فإنها طبقة تقرب من السافل، وذكر لي أنه  
سمع الحديث على العلامة أبي الفضل، خطيب مكة (.....). وغيرهما.  
وهو شاب حسن السمات والملتقى له وضاءء، ولا أعلم حاله في دينه  
وقضائه وحكمه، وأخبرت عنه بأشياء سترها الله تعالى عليه، وإلا فمظالم  
العباد بتلك البلاد فبلغني أنها أربت على الأعداد.

مات أحمد الزملي هذا، بعد مدة من تصنيف تاريخنا هذا بالطاعون  
بطرابلس، بعد أن خرج إلى جيلة لمهمات له ومظالم، فحمل إلى البحر إلى  
مدينة انطرسوس، وحمل منها براً إلى طرابلس، فحين أدخل إلى داره مات في  
أوائل جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعمائة، ووصل خبره إلى القاهرة، في  
أواسط جمادى هذا، ولم يُثن عليه خيراً.

٥٤٢ أحمد بن محمد بن محمد، الشيخ المبارك شهاب الدين المصري،  
المكي المغربي، الشاذلي الحنفي، المعروف بابن المسدي، وهو والد المحب  
محمد، إمام الظاهر خشقدم.

كان ممن لازم الشيخ شمس الدين الحنفي، وللشيخ به اعتناء وله فيه  
اعتقاد، وقرأ عليه مع أولاده، وتجرد بعد موت الشيخ، ودُفن بمكة، وبها مات  
في عاشر شوال، سنة خمس وستين وثمانمائة رَحِمَهُ اللهُ.

٥٤٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، الشيخ محب الدين

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٤٥/١ (٤٧٠).

أبو بكر ابن الحافظ تقي الدين، أبو الفضل الهاشمي المكي الشافعي، يُقال: أن بني فهد من ذرية محمد ابن الحنفية.

وُلد صاحب الترجمة في رمضان، سنة تسع وثمانمئة، وأجاز له جماعة، ثم جده النجم ابن فهد، والمجد صاحب القاموس، وابن الكويك، وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم، وسمع على الجمال ابن ظهيرة، والمراغي وغيرهم، ومات في سنة [تسعين وثمانمئة]<sup>(١)</sup>.

٥٤٤ أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمود ابن الشحنة، الشيخ الإمام العالم الفاضل، البارع الكامل، لسان الدين ابن أسد الدين ابن قاضي القضاة مجد الدين الثقفي الحلبي الحنفي، قاضي قضاة حلب، المعروف بلقبه، وهو من نوادر الألقاب أحمد، بل من نوادر الألقاب مطلقاً.

وُلد في سنة خمس وأربعين وثمانمئة، ونشأ مشتغلاً بالعلم، وأخذ عن جده وغيره، ومهر وشُهر بالفضيلة، وناب عن جده في كتابة السر بمصر، ثم ولي قضاء حلب، وكان يدري الفرائض والحساب، وسمع على جماعةٍ منهم جده الأعلى، وكان ذكياً.

مات في سلخ صفر، سنة اثنتين وثمانين وثمانمئة.

٥٤٥ أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر ابن مجد الدين بن نور، - شيخ الشيخ شهاب الدين الخوارزمي العجمي -، المكي الحنفي، المعروف بابن المعيد، إمام مقام الحنفية بمكة المشرفة وابن إمامه أيضاً.

لا أعلم شيئاً من أحواله لأذكرها، غير أنه مات في يوم الجمعة، ثامن

(١) ما بين [ ] من «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٥١/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٤/٢ (٥٢٩).

(٣) «الدر الكمين» لابن فهد: ٥٥٤/١ (٤٧٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠٦/٢

(٥٥٤)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣١١/١، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٤/٥

(٢١٠٠).

عشرين شهر رمضان، سنة خمسين وثمانمائة، وخلفه بعده في الإمامة ولده محمد.

٥٤٦ أحمد بن محمد أبو العباس ابن أبي عبد الله المغربي الوهراني  
(.....).

المشرف والده بمدينة واهران، من أعمال تلمسان، والمشرف هناك كناظر الثغر، أو ناظر البلدة، مما يتعلق بالعشور والمكوس ونحوها في هذه البلاد، كان والده هذا من خواص عبد الرحمن ابن النجار صاحب الأشغال بتلمسان، وولاه الإشراف على واهران، بعد مصادرة مشرفها وسجنه، فتحكم في البلد هو وولده هذا.

وكان ولده هذا من أبناء الخمسين حين رؤي إيابه، في سنة ثمان وستين وثمانمائة، وسار في واهران سيرة غير مرضية، وكان مرجعاً لأبيه في جميع أموره، وعليه اعتماده في الأحوال، ولا أحرره غير أنه كان عاقلاً سيوساً ساكناً، أقل ظلماً من والده بكثير، وعنده مداراة للناس.

٥٤٧ أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي الحسين، السيد الشريف، شهاب الدين الحسيني المنفلوطي الشافعي، المعروف بابن أبي الحسين، وبابن قطب الدين أيضاً.

وُلد بمدينة منفلوط، في سنة ست وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، وقرأ القرآن، وشيئاً من الرسائل الفقهية في مذهب الشافعي، ثم ترك جميع ذلك، وقدم القاهرة، فعاشر الناس وخالطهم، وداخل الأتراك جداً، بحيث صار يتكلم باللغات الثلاث العربية والتركية والجركسية من كثرة مداخلته لهم، لا سيما في الدولة الأشرفية الأينية.

وكان يداخل جلبانه كثيراً، ويقدم معهم على أمور مهولة، ويتزيا بزيتهم، ثم ترك ذلك وعاد إلى بلده، ثم بقي يكثر من التردد إلى القاهرة، ويحصل منه غاية الضرر والتشويش على أبناء جنسه وأهل بلده بل وغيره، وصار دأبه الشرور والمرافعات فيمن شاء الله تعالى عنهم، ومن مبشري بلده وكشافها وغيرهم.

وصار ذلك دأبه، ندب نفسه إليه، حتى صار حيلة له وله عليه قدرة، وعلى ارتكاب الأهوال واقتحامها، في مثل ذلك يشافهه السلطان فمن دونه من الحكام فيما أَرادَه، مع جسارة وإقدام وجرأة، وليس بالمحمود في أموره، ولا أحرره على ذلك، لشرفه وحسن شكالته وهيئته، وفكاهة محاضرتَه، أصلحنا الله وإياه.

مات في رجب، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

٥٤٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن موسى بن محمود، الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ الإمام العالم الفاضل شمس الدين السيرامي الأصل، العجمي القاهري الحنفي، المعروف بابن الإمام.

والإمام هو صاحبنا والده الشيخ شمس الدين، إمام الخانقاه الشيخونية، وكذا ولده هذا إماماً لها عن والده، ثم إماماً لها شريكاً لأخيه الطفل يحيى، شرك والده ذلك لهما، ورغبته عنها لعجزه وكبر سنه، وستأتي ترجمته في الميم إن شاء الله تعالى.

ولد صاحبنا ولده صاحب الترجمة، في سنة ثلاثة وعشرين وثمانمائة بالقاهرة تقريباً، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وقرأ الكثير من فنون العلم، على جماعة من أعيان علماء عصره، وشارك والده في غالب مشايخه، وستأتي أسماءهم في ترجمته، وحضر دروس الأكابر من مشايخ الخانقاه الشيخونية، والمدرسة الصرغتمشية.

ثم اتصل لصحبة الأمير جانبك من ططح الفقيه، أمير سلاح وأمّ به، وكان مختصاً به مقرباً عنده، يعتمد عليه في كثير من أموره، وينوب عنه في كثير من الأنظار المتعلقة به؛ كالخانقاه البرقوقية، والمدرسة القانباية وغير ذلك.

ثم ناب في الحكم عن المحب ابن الشحنة فمن بعده، وجلس لذلك بالمسجد الذي بظاهر الخانقاه الشيخونية، المتقدم ذكره في ترجمة ابن عبيد الله، وحمدت قضاياها، ولم يزل سفير خيرٍ عند الأمير جانبك، ويقوم مع من يقصده لمهم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٠٩ (٥٦٣)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٠/٨ (٣٣٨٠).

ولم يزل على ذلك حتى خرج جانبك أميراً على الحاج، وخرج الشهاب هذا معه، وحصل به نفعٌ في طريق الحجاز، ولما عاد جانبك وتلقي من عقبة أيلة بأمر السلطان بتوجهه من هناك إلى البيت المقدس بطلاً، توجه الشهاب هذا في صحبته، إلى أن أوصله إلى القدس، ثم عاد سريعاً بيعته إياه لينظر في مصالح تتعلق به، وأنهاها له على أتم وجه.

ثم لما مات جانبك المذكور، جمع نفسه عن الناس، ولازم الخانقاه الشيخونية التي أنشأها قانباي الجركسي، وكانت باسم والده، فرغب عنها له ولأخيه يحيى الذي تقدم ذكره، ولم يزل منجماً عن الناس، حتى بعث إليه يطلبه الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام من دمشق وهو على نيابتها، فتوجه إليه وأم به مدةً.

حتى خرج إلى حلب في نوبة بايندر، فاستأذنه الشهاب في عوده إلى القاهرة، ليرى والده قبل أن يحدث به حادث، لا سيما وقد كبر وعجز، فأذن له، فعاد إليها، وهو مقيمٌ بها إلى يومنا هذا، نائباً في الحكم، إماماً بالخانقاه، هو وولده التاج محمد الآتي.

وهو إنسانٌ حسنٌ، بسمتٍ حسنٍ وتؤدة، وعنده عقلٌ تامٌ وحسن سياسة، ورأي وتديبير، وله حشمةٌ وأدبٌ ووقار، مشكور السيرة في قضائه، لا يدخل نفسه في أمورٍ متشعبة، ولا يزاحم الناس فيما هم فيه، مع سكونٍ زائد، وحسن عشرة، ومدارة للناس، مع غزير مروءة، وبهاء هيئة، وحسن شكالة ووضاءة، وقيام مع أصحابه في مهماتهم، وحسن عشرته لهم بل ولغيرهم، أحسن الله تعالى إليه.

مات بعد ذلك بمرض الدبيلة، في يوم الخميس، سادس جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكان والده مات قبله وهو مريض، وبينهما ثلاثون يوماً سواء، ودُفن بالقرافة على أبيه رحمهما الله تعالى.

أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن يوسف، المسند شهاب الدين العقبى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١٢/٢ (٥٧٣).

الصحراوي الشافعي، هو أخو الزين رضوان، وسيأتي في الرء مع أخيه إن شاء الله تعالى.

٥٥٠ أحمد بن محمد ابن الغزي، الشيخ شهاب الدين ابن رضي الدين الغزي الأصل، الدمشقي الشافعي.

مات بدمشق في سلخ محرم، سنة تسع وستين وثمانمئة، وكان له جنازة حافلة، ودُفن بمقابر الصوفية.

٥٥١ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن [أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن البهاء]<sup>(٢)</sup> الشيخ شهاب الدين الأحميمي الحنفي، إمام السلطان.

وُلد في سنة (... ..)، ونشأ على خير، وقرأ القرآن بالسمع، وأتقن ذلك، واشتغل شيئاً، وأمّ بالسلطان الأشرف أينال، ولم يزل على خيرٍ ودين، حتى مات في شهر [شعبان]<sup>(٣)</sup>، سنة ثلاث وستين وثمانمئة، وترك ولديه، الشيخ ناصر الدين، والشيخ علاء الدين، وآل الأمر بناصر الدين إلى أن ولي مشيخة المدرسة البروقية، ثم قضاء القضاة الحنفية (... ..)<sup>(٤)</sup>.

٥٥٢ أحمد بن محمد بن موفق القبطي الأصل القاهري.

المتكلم على جهات الملك المؤيد أحمد ابن الأشرف أينال، والمباشر على ذلك، يُذكر عنه حُسن السيرة في مباشراته، والخير وحسن التؤدة، ولا بأس به، له من السن نحو السبعين سنة، ومات في سنة إحدى وتسعمائة.

٥٥٣ أحمد<sup>(٥)</sup> بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن داني بن بايزيد،

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٧٧، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٨٩ (٢٦٣).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢/٨٩.

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢/٨٩.

(٤) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٥) «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/٢٦٣ (٩٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٢٣

(٦٢٢)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/٢٠٤ (٣٠٧٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/

القاضي شهاب الدين العجمي الأصل، القاهري الحنفي، المعروف بابن الطولوني صاحبنا .

وُلد بالقاهرة، في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم حفظ «مختصر القدوري»، و«المغني في النحو» وعرض على العلم البلقيني، والسعد الديري وآخرين، ثم اشتغل فأخذ عن جماعةٍ منهم الشمس إمام الشيخونية الماضي ذكره قريباً، وأخذ أيضاً عن البدر ابن الصواف، ثم ناب في الحكم عن ابن الصواف المذكور، وأظن عن المحب ابن الشحنة قبله .

وكان سميناً جداً، بحيث خرج عن الحد في ذلك، ويُحكى عنه العجائب في سمنه، وكانت يده لا تصل إلى محل الاستنجاء لعظم سمنه، وهو الذي أضر به حتى قتله، بقدره الله تعالى .

مات في ثامن عشر ذي حجة، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وغُسل وكُفن وأُخرج من منزله بالقرب من المدرسة الجاولية (. . . .) ، حتى دُفن بالمدرسة المذكورة، وكان إنساناً حسناً، كثير البشاشة، والأدب والحشمة، وإن كان خالياً من العلم، لكنه لم يخلُ من رياسةٍ وحسن سيرَةٍ وفكاهة .

٥٥٤ أحمد<sup>(١)</sup> بن محمود بن عبد السلام بن محمود، الخطيب شهاب الدين العدوي البقاعي الدمشقي الشافعي، خطيب صرفند .

وُلد في أحد الجُمادين، سنة اثنين وثمانين وسبع مائة، ونقله أخوه عبد السلام إلى دمشق، فحفظ بها «القرآن العظيم»، ثم تلا لأبي عمرو، على الشهاب ابن عياش، ثم اشتغل فأخذ عن الشهب الثلاثة الغزي، وابن نشوان، والزهري .

وحج مراراً، وسمع الحديث على عائشة ابنة عبد الهادي، وله نظمٌ حسنٌ جيد، لم أستحضر شيئاً منه الآن، وقدم القاهرة غير ما مرة، وناب في القضاء بدمشق، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، عاقلاً ساكناً، ذا ثروة زائدة، ووجاهةٍ ورياسةٍ في الجملة، وعنده بشرٌ وبشاشة، وطلاقة محيا .

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢١/٢ (٦٢٠) .

مات في ليلة الثلاثاء، ثاني ربيع الآخرة، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكانت جنازته حافلة، وبيننا وبينه صحبة.

٥٥٥ أحمد بن مسعود بن محمد بن محمد، الأديب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين النابلسي الحموي القاهري الشافعي.

وُلد بنابلس، في سنة (....) وثمانمائة، ونشأ متعانياً للأدب والاشتغال، وبرع في فن الأدب، ونظم الجيد من الشعر، وسكن حماة مدةً، ثم جال الكثير من البلاد الشامية، ودخل طرابلس ودمشق وغيرها، وصحب الأكابر الرؤساء من أهل تلك البلاد، وكتب الخط المنسوب الجيد.

وقدم القاهرة بعد الستين وثمانمائة وقطنها، ولازم جماعةً منهم يحيى بن حجي، وكتب كثيراً، وكذا الزين ابن مزهر، وصيّر في هذا العام الذي هو سنة تسع وثمانين موقعاً للأتابك أزيك، ومن شعره قوله في آسية وفيه اقتباس:

قل لعدولٍ جائي يلومني في آسيه  
كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصيه  
ومن شعره أيضاً:

يقول معذبي لَمَّا التقينا  
أخاف من الرقيب فقلت حبي  
ومن طيب التواصل ما اكتفينا  
حوالينا الرقيب ولا علينا  
وله أيضاً من مرثيةٍ رثى بها يحيى بن حجي، ويحيى بن مزهر، على لسان أخيه، وأمه الست زبيدة، زوجة الزين ابن مزهر:

يحيى ويحيى هما قد عز جارهما  
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي  
٥٥٦ أحمد بن محمود بن كاوان الهندي.

قدم القاهرة بعد موت أبيه، وأكرمه الأشرف قايتباي غاية الإكرام، وبعث إليه بمركوب خاصٍ وكامليةٍ إلى عقبة أيلة، ولما دخل القاهرة عظم غاية التعظيم، وزيد بخيرٍ في جميع تعلقاته، وأقام بها مدة شهور، من محرم إلى أن سافر منها في (.....) من سنة تسعين وثمانمائة، وهو شابٌ رضي الأخلاق.



٥٥٧ ابن فرفور: أحمد<sup>(١)</sup> بن محمود بن عبد الله بن محمود ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إسماعيل بن فرفور، الشيخ العالم الفاضل، القاضي شهاب الدين الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي، قاضي قضاة دمشق، المعروف بابن فرفور.

وُلد بدمشق سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وبها نشأ، واشتغل شيئاً، وسمع الحديث، وبلغني أن له نظماً، لكنني ما وقفت على شيء منه، وتنقلت به الحالات حتى قُرر في نظر جيش دمشق، بمالٍ بذله في ذلك.

ثم في ثاني نوبة بُدلت وظيفته، ووظيفة القضاء، وكان وليه معه إنسانٌ يُقال له ابن العدوي، لا ينسب لطلب علم، فقبل للسلطان: لو عكس الأمر لكان أولى، فإن ابن فرفور ينسب إلى طلب ففعل ذلك، وغرم ابن فرفور هذا أموالاً طائلة في هذه الوظيفة، ثم بعد ذلك عُزل بابن المزلق، ثم قُرر في نظارة الجيش خاصة، ثم تقرر ولايته غير ما مرة، وأغرم أموالاً طائلة.

وهو ذو كرم وإفضال، لكنه كثير التخليط والتخبيط، بعد أن حفظ عدة كتب، ذكرها عن نفسه «المنهاج الفرعي والأصلي» وألف في ذلك، وذكر أنه عرض على شيخنا البرهان الباعوني وسمع عليه شيئاً، وابن الشيخ خليل، والبدر ابن قاضي شهبة، والزين خطاب، والنجم ابن قاضي عجلون والد الحاجي، وأخذ بالقاهرة عن السراج الأحنائي.

وله نظمٌ فيما زعم، وبعض مؤلفاتٍ كما زعم أيضاً، وكان كريماً سخياً لمن له غرضٌ عنده، ولي بآخرة قضاء مصر، وما أفلح فيه، وتمرض مدةً ومات.

٥٥٨ أحمد بن مصطفى بن يوسف بن (...). الشيخ شهاب الدين، وشمس الدين أيضاً، الرومي الأصل، القدسي الحنفي، المعروف بأبيه.

وُلد بطريق الحج، في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ثم نشأ بالبيت المقدس، فقرأ بها القرآن، فقبل أن يحفظه سافر به والده إلى بلاد الروم، فإنه كان قدم منها، أعني والده وقطنها، وولي بها مشيخة المدرسة الدلغادرية.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٢٢ (٦٢١)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٦٨/١٠.

ثم توجه لبلاده ومعه ولده صاحب الترجمة فقطنها عدة سنين، وكَمَّلَ بها ولده حفظ القرآن، ثم اشتغل فأخذ عن جماعةٍ من علماء تلك البلاد، منهم العلامة عالم المملكة الرومية وإمامها الشيخ خسرو، والمولى كان بن أرمغان، ومصطفى جلبي وغيرهم، وتميز في النحو، وشارك في الفقه والفنون.

ثم عاد إلى القدس من تلك البلاد فقطنها، وولي المدرسة الدلغادرية بها، ودرس بها، ثم جرى عليه أمور، وعارضه جماعة، وتردد إلى القاهرة بسبب ذلك، وترافع ومن يخاصمه إلى السلطان، وكان شيخنا العلامة الكافيجي حياً إذ ذاك، وقام معه القيام التام، وأُعيد إلى المدرسة بعد خرجت عنه بغير وجه، ثم عُرض أيضاً.

ولازم بني دلغادر إخوة سوار، بعد قتل سوار، وقطنهم بالقاهرة، وآل نظر المدرسة إليهم، فاعتنوا به، وقرروه بها، ثم بعد موتهم عُرض أيضاً، وقدم القاهرة وأقام بها، وهو مقيمٌ بها ليوماً هذا.

وهو إنسانٌ حسنٌ، ذو فضيلة وحسن سمت، وله تُوْدَةٌ وعنده حسن محاضرةٍ ومعاشرة، عارفٌ باللغة التركية معرفةً تامة، وهو من أهل العلم والفضل، عارفٌ بالعربية معرفةً تامة، وقطن بالخانقاه الشيخونية مدةً، في أيام شيخنا الكافيجي، وأشغل بها جماعةً من الطلبة، في النحو والمنطق والفقه وغير ذلك، وانتفع به جماعة، أحسن الله تعالى إليه، وكثر منه، ونفع به.

٥٥٩ أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد، الفاضل شهاب الدين، البويطي الأصل، القاهري الشافعي.

وُلد بالقاهرة في سنة (.....)، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، واشتغل بالعلم، وأخذ عن جماعةٍ في عدة فنون، وهو بعد ذلك كثير الملازمة للعلاء الكيلاني، وأخذ عنه في الفنون، وله ديانةٌ وعفة، وهو أخو صاحبنا حسن البويطي الآتي.

٥٦٠ أحمد بن أبي حمو، سلطان تلمسان: أحمد<sup>(١)</sup> بن موسى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٩٢/١، «الذيل التام» للسخاوي: ١٥٨/٢.

ابن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد بن (....) بن زيان ابن (....) بن محمد بن زكراد بن يندولس بن طاع الله بن علي بن قاسم ابن الشيخ عبد الواحد، الذي يُقال له عبد الواد، أمير المسلمين التلمساني المغربي الزناتي، العبد الوادي، أبو العباس الملقب بالمعتمصم بالله ابن أبي حمو ابن أبي تاشفين ابن أبي زيان ابن أبي الحجاج، السلطان صاحب تلمسان وما والاها من المغرب الأوسط.

كان من أهل الفقه والتؤدة والسكون، دام مملكاً تلمسان نحو الثلاثين سنة، فإنه وليها بقيام أبي فارس عبد العزيز صاحب تونس معه، في سنة أربع وثلثين وثمانمائة، في شهر رجب.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في تاريخه «الإنباء» في أول حوادث سنة أربع وثلثين، وذكر أن ابن الركاغنه لما استبد بمملكة تلمسان، ونقض العهد الذي بينه وبين أبي فارس، سار أبو فارس إليه بنفسه وظفر به.

وقرر المملكة بعد أحمد بن أبي حمو، وهو هذا صاحب الترجمة، ودام بها إلى سنة ثلاث وستين، فثار به قريبه محمد بن أبي ثابت بن أبي تاشفين، ونازله على تلمسان، وجرى بينهما أمورٌ ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم».

وآل الأمر إلى إخراج صاحب الترجمة، وملك محمد تلمسان منه، وعدى أحمد هذا إلى الأندلس، والتجأ إلى صاحبها المستعين بالله سعد ابن الأحمر متملك غرناطة الآتي في محله، فأمدّه بجماعةٍ وعاد إلى تلمسان فثار بها، وأشرف على أخذها، فدس محمد بن أبي ثابت إليه السم في تلك الليلة، وسقته بعض جواري أحمد هذا له فمات من ساعته على ما شُهر هناك.

فإني دخلت بعد ذلك تلمسان، في سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكانت هذه إشاعة فاشية بتلمسان، تكاد أن تكون متواترة، ويُقال: أنه إنما مات حتف أنفه لكبر سنه، ولقولنج كان يعتره والله أعلم.

وكان موته في سنة خمس وستين وثمانمائة، ولم أحرر شهر ذلك الآن، وكان مثبتاً عندي، فضاع بضياح الأوراق، وغسل كثير من مسوداتي، لأمر أوجب ذلك بل وضاع الكثير مما كنت علقتة من أخبار أحمد هذا أو أحواله.

وكان أحمد هذا ذا عدلٍ وسياسة، مشكور السيرة، يُحكى عنه الدين والخير، مات شهيداً، ومن العجب أن قاتله لم يتهن بعده بالملك، وسلط الله تعالى عليه عربان بلاده، وصاحب تونس أيضاً، فإنه تجرد إليه مرةً بعد أخرى، ثم ثار به أحد أولاده وأراد انتزاع ملك تلمسان منه، ثم ثار به ولدٌ آخر غير الثائر الأول.

وآل به الأمر أن مات في ليلةٍ وهو صحيح، يُقال أنه دعا عليه شخصٌ من الصالحين بتلك البلاد، يُقال له سيدي الشيخ طيفور، أحد من يُقصد للتبرك به، في مدينة مارونا بتلك البلاد.

وكان ولد محمد هذا بمارونا، فحصره والده محمد المذكور، وقارب وأشرف على أخذه، ولما رأى الولد ذلك، قصد سيدي طيفور المذكور، واستجار به إلى أن يؤمنه والده، ليمضي إلى حال سبيله، إما إلى تونس، أو إلى الأندلس.

فأجاره وعاهده على ذلك، ثم لم يتم له ذلك، فمات من ليلته تلك، فقيل أنه حصل له أمرٌ فبقي يصيح معه وانتفخ جداً ثم مات، وعاد ولده الذي كان بمارونا إلى تلمسان فملكها ثانياً.

وقد ذكرنا نبذاً من هذا على جليتها بتاريخنا «الروض» وسيأتي شيءٌ منها في ترجمة محمد إن شاء الله تعالى، ومات كموتة أحمد صاحب الترجمة، وعُد ذلك من الغرائب، وكان سن أحمد يوم موته فوق السبعين سنةً، على ما بلغني ممن أثق به.

**٥٦١** أحمد بن موسى الجناحي القاهري الأزهري الشافعي، الأديب الفاضل، البارع الكامل شهاب الدين.

وُلد بجناج في سنة (.....)، وبها نشأ، ثم قدم القاهرة، وقطن الأزهر، واشتغل فأخذ عن جماعة، ونظم الشعر، وفيه ما هو حسن.

**٥٦٢** المحب ابن نصر الله الحنبلي: أحمد<sup>(١)</sup> بن نصر الله بن أحمد

(١) «درر العقود الفريدة»: للمقريزي: ٣٧٢/١ (١٧٣)، «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٤٤/٢ (٣٢٩)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٢٠/١٥، «إنباء الغمر» =

ابن محمد بن محمد بن أحمد، الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، قاضي القضاة،  
مُحب الدين أبو يوسف التستري الأصل، البغدادي الحنبلي، المعروف بأبيه.

وُلد ببغداد في رابع عشر رجب، سنة خمس وستين وسبعمائة، وبها نشأ،  
فحفظ «القرآن العظيم»، وعدة متون في الفقه وغيره، ثم اشتغل فأخذ عن أبيه،  
وكان والده من كبار العلماء، وترجمته مشهورة في محلها، لا نحتاج إلى بيانها  
ها هنا، لشهرتها بكثيرٍ من التواريخ المشهورة.

ثم أخذ عن جماعةٍ أحر غير أبيه، من أعيان العلماء، وأجاز له الشيخ  
العلامة شمس الدين الكرمانى شارح البخاري، رحمَهُ اللهُ، ووصفه في إجازته  
بالفضل، مع حداثة سنه إذ ذاك وتمثل فيه بقول بعضهم:

إن الهلال إذا رأيت نموّه أيقنت أن سيصير بدرًا كاملاً

فكان كما قال رحمه الله تعالى، فإنه تفرس فيه النجابة، وقد علمت أن  
المؤمن ينظر بنور الله، فما خاب تفرسه، وأجاز له بروايته عنه «شرحه على  
البخاري» المذكور، والكتب الخمسة، إجازةً معينةً، وكذا «مشيخته» وذلك في  
جمادى الآخرة، سنة اثنين وثمانين وسبعمائة، وكان له إذ ذاك نحو الاثنتين  
وعشرين سنةً.

وقدم إلى حلب، وسمع بها الحديث، وكذلك بدمشق، وغيرهما من البلاد  
الشمالية، ثم قدم القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وقطنها، وولي  
تدريس فقه الحنابلة بالظاهرية البرقوقية عن أبيه، وكان قد قدم القاهرة بعد  
ولده بعام، وامتدح الظاهر برقوق، وعمل له «رسالة» في مدح مدرسته  
المذكورة.

فقرره في تدريس الحديث بها، عوضاً عن الشيخ زاده السيرامي العجمي

---

= لابن حجر: ١٣٩/٩، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٥٤ (١٠٣)، «عنوان الزمان»  
للبقاعي: ١/٢٦٥ (٩٣)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٩٦، «الضوء اللامع»  
للسخاوي: ٢/٢٣٣ (٦٥٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢٢٥ (٢٤٣)،  
«الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ١/٦٢٦، «نيل الأمل» للملطي: ١٢٤/٥  
(١٩٦٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٣٤٦/٩.

الحنفي، والد الشيخ محب الدين سبط الأقصري، وابن أخت شيخنا العلامة أمين الدين الأقصري، الآتيان في محلهما إن شاء الله تعالى.

وكان مدرس الحنابلة إذ ذاك الشيخ صلاح الدين ابن الأعمى، فاتفق أن مات فقرر بها والد الشيخ محب الدين صاحب الترجمة، وصار بيده وظيفتا الحديث والفقہ الحنبلي بالمدرسة المذكورة، وهذا الذي ذكرناه هو المفهوم من كلام الحافظ ابن حجر رحمته الله، في ترجمة الشيخ نصر الله، والد الشيخ محب الدين صاحب الترجمة، والمفهوم من كلامه في ترجمة الشيخ محب الدين هذا غير ذلك ولعله سهو، ولم يحرره بعد في مسودات تاريخه، فبقي على ما هو عليه وهو ظاهر.

وكان الشيخ محب الدين هو ووالده يتناوبان في الوظيفتين، إلى أن مات الأب فاستقر ولده عوضه، وولي غير ذلك من الوظائف أيضاً؛ كتدريس الفقه بالمنصورية بل وغيرها، ثم ولي القضاء الأكبر، بعد أن ناب في الحكم مدة، وأفتى ودرس، وكتب على الفتاوى الكتابة الجيدة، وحُمدت أحكامه وسيرته وفتاواه.

وصُرف عن القضاء مرةً ثم أُعيد إليه، وكان وليه عن العلاء ابن المعلى الحموي بعد وفاته، وكان المحب هذا كثير الملازمة في مبادئه للسراجين شيخي الإسلام، البلقينيين، وابن الملقن، وأخذ عنهما وعن غيرهما من المصريين، وأشير إليه بالفضيلة في حادثة سنة.

وأما بعد قدومه إلى القاهرة، فصار هو المشار إليه في مذهبه، ومرجع الناس في ذلك إليه، وأفاد جماعةً، وأخذ عنه الأعيان من الطلبة، وافتخروا به، ودُعي بشيخ الإسلام، وكان يُقرر «ألفية الحديث للعراقي» تقريراً حسناً، مع أنه لم يلازم العراقي، ولقد عجب منه الحافظ ابن حجر كونه كان يدعي الحديث ولم يلازم العراقي.

ولما ترجم البدر العيني رحمته الله المحب هذا قال في أثناء كلامه في ترجمته: وكان فاضلاً فقيهاً، مليحاً في مذهبه، وقال بعضهم لما ترجمه: وبرع حتى صار المعول على فتواه، ودُعي بشيخ الإسلام.

مات صاحب الترجمة في صبيحة يوم الأربعاء، نصف جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، بعد أن صلى الفجر بالإيماء، وكان موته بعلة القولنج، وكانت تعرض له في كل قليل خفيفة، وتثقل به في بعض الأحيان، فدامت به في مرض موته أكثر من شهرين، وهو ممرضٌ بها، إلى أن قُدر فراغ الأجل.

ومن غريب الاتفاقات في وفاته، ما ذكره شيخ الإسلام، حافظ العصر ابن حجر في ترجمته قال: إني كنت أنظر في ليلة الأحد، ثاني عشر جمادى الأولى، في «دُمية القصر» للباخري فمرت بترجمة المظفر علي، بأن له هذه الأبيات:

بلاني الزمان ولا ذنب لي      على أن بلواه للأنبل  
وأعظم ما ساء في صرفه      وفاة أبو يوسف الحنبلي  
سراج العلوم ولكن خبا      وثوب الجمال ولكن بلي

قال: وقد التزم فيها النون ثم الباء قبل اللام، فعجبت من ذلك، ثم وقع في نفسي أنه يموت بعد ثلاثة أيام، فكان كذلك. انتهى كلامه. وكان المحب هذا فقد إحدى عينيه في زمن شببته.

ولما مات استقر بعده في وظيفة القضاء البدر ابن عبد المنعم، وكان أحد نوابه، وقرّر في مشيخة البرقوقية والمنصورية، وبعض تعلقاته ولده الشيخ جمال الدين يوسف الآتي في محله رحمهم الله تعالى.

أحمد<sup>(١)</sup> بن نوروز الخضري الظاهري شهاب الدين.

أحد الأمراء العشرات، وشاد الأغنام، وأحد أخصاء السلطان الظاهر جقمق، والمقربين لديه، وكان والده نوروز الخضري من مماليك الظاهر

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢/٢٥١ (٣٣١)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٩٥، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٥٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٤٠ (٦٥٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٢٦، «حوادث الدهور» لابن إياس: ١/١٤٦، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٦٣ (٢١٤٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٦٦.

برقوق، وولي حجویية الحجاب بحلب، ثم بدمشق، ثم خرج عن طاعة الناصر فيما أظن، فقبض عليه ووُسط قطعتين، مع تم الحسنی نائب الشام.

وكان ولده هذا قد وُلد له بتلك البلاد، فيما يغلب على ظني أيضاً، وتركه صغيراً، فنشأ يتيماً مملقاً فقيراً، ثم اتصل بخدمة الظاهر جقمق في حال إمرته قبل سلطنته بمدة، ولم يزل في خدمته من حين كان أمير طبلخاناه<sup>(١)</sup> ولما صار أمير آخور صيرّه شاد شراب خاناته.

ودام في خدمته حتى تسلطن، فأدناه وقربه، ثم رقاہ إلى إمرة الشام، يُحمل إليه خراجها وهو مُقيمٌ بمصر، ثم إمرة عشرة بمصر زيادةً على ما بيده بالشام، ثم جعله شاد الأغنام بالبلاد الشامية، وهي من أجود الوظائف.

فأثرى أحمد بعد ذلك، وكثر ماله، وحسن حاله، وضحخ ووجه في الدولة، وزادت حرمة، ونفذت كلمته، ورأس واقتنى المماليك، والخيول الحسان وغير ذلك، وشاع ذكره، وصار له اسمٌ وصيتٌ في المملكة.

فأخذ في انهماكه في اللذات، وما تهواه النفوس، من فسقٍ و(. . . .) إلى غير ذلك، وخرج فيه عن الحد، وتجاوز لدناءة أصله، وقابل النعمة بعد القلة بعدم الشكر، ثم قرره السلطان في أثناء سنة وفاته في إمرة الركب الأول، فزاد فسقه عن المعتاد، مظهرًا بأنه مودعًا المعاصي إلى أن يعود من حجه، أو أن يتوب بعد أن يحج.

وبينما هو في أثناء ما هو فيه، إذ بغته أجله، فمات في يوم الأحد، رابع عشر شعبان، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وقرر عوضه في إمرة الركب الأول قائم التاجر.

وكان أحمد هذا عرياً من كل فن وعلم وفضيلة، عامي اللفظ والطبع، سيء السفارة عند السلطان، يتكلم في الناس بما شاء وأحب، كما أشرنا لذلك في

---

(١) أمير طبلخاناه: مرتبةٌ عسكريةٌ من مراتب الجيش في العصر المملوكي، يشكل حملتها طبقة من الأمراء ذوو امتيازات واختصاصات معينة ويشغلون وظائف في القصر السلطاني، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٥.



ترجمة الشهاب أحمد بن علي بن أينال فيما مر، وكان في لسانه لثغة، وكان لا يعف ولا يكف، مواظباً على ترك الصلوات، واتباع الشهوات، ذا طمع فيما أيدي الناس، كثير التشوف لأخذ أموالهم.

وكان قد تزوج بابنة شيخ الإسلام الجلال البلقيني، الست زينب، زوجة الولي ابن التقي البلقيني الماضي ترجمته فيما تقدم، وبقيت عند أحمد بن نوروز هذا مدة، وكانت تقدمه على ابن عمها المذكور وتجه زيادة.

**٥٦٤** أحمد<sup>(١)</sup> بن نوكار، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، المعروف بوالده، وستأتي ترجمة والده في محلها إن شاء الله تعالى.

وُلد الشهاب هذا بالقاهرة في [سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة]<sup>(٢)</sup>، وبها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل يسيراً على بعض العلماء من أهل العصر، وحج ونشأ في خيرٍ وصيانة، وصحب الأمير تمتاز الشمسي أمير سلاح، وتقرب لديه، وأحبه وعظمه، ثم لازم حضور دروس الجلال السيوطي كثيراً.

وهو إنسانٌ حسن ذو خيرٍ ودين، وأمانة وعفةٍ وصيانة، بيده من الرزق مقدار كفايته، وهو منجمٌ عن الناس لا يداخلهم فيما هم فيه، مع تودةٍ وسكون زائد، أحسن الله تعالى إليه بمنه وكرمه.

مات أحمد هذا في سنة إحدى وتسعمائة.

**٥٦٥** أحمد بن هرسك، ويُقال: خرسك، الأمير شمس الدين الرومي الهرسكي.

أمير الأمراء بكتاهية، من ممالك بني عثمان، كان قدم من بلاده التي يُقال لها قديماً هرسك، وهو من مشاهير الأقاليم الكفرية بالبلاد الرومية، وهم أهل طرب، وكان والده ملكاً بتلك البلاد، وأسلم أحمد هذا على يد ابن عثمان، وكان اسمه غير أحمد، فقربه ابن عثمان، واختص به.

ثم آل به الأمر إلى أن أزوجه ابنته، وأضافه لولده أبي يزيد صاحب الروم

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٠/٢ (٦٦١).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢٤٠/٢.

الآن، وكان من جملة الأمراء معه بأماسيه قبل سلطنته، فلما تسلطن نوّه به زيادة عما كان، سيما وهو زوج أخته، فجعله أمير الأمراء بكتاهية، وهو إقليم متسع، وزادت وجاهته، وعظم قدره بهذه الرتبة، وهي من الرتب المنيفة بتلك البلاد.

ولما جرت الوحشة بين المصريين وابن عثمان، وخرجت العساكر المصرية إلى تلك البلاد الشمالية، لملاقاة من عساه يرد من العساكر العثمانية، عيّن ابن عثمان عساكره، بعد أن فتر عزمه عن الخروج بنفسه، فكان من أجلّ من عيّن ابن هرسك هذا، وقرا كز باشا، أمير الأمراء ببلاد ابن قرمان، وعدة من العساكر جيدة، مع الزيادة على سبعين سنجقاً، يُقال أن عدة عسكره كان نحو الثلاثين ألفاً.

والتقى العسكران بالقرب من أدرنه، ووقعت بينهم الحرب ساعةً من نهار، وذلك في ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين، فولى العسكر العثماني بعد كسرةٍ شنيعةٍ من العسكر المصري، ولم يبلغ عدده العشرة آلاف، وقُتل فيها العسكر العثماني قتلاً ذريعاً، زيادةً على الخمسة عشر ألفاً فيما قيل، وهو الأقرب مما قيل أنه نحو الأربعين ألفاً، فإنه قول المكثّر المغرض، وولى قرا كز هارباً منهزماً بمن معه من رجاله.

وثبت ابن هرسك هذا، وقاتل قتال الموت، وآل الأمر إلى أخذ حياً، بعد أن عرّف بنفسه، وجرح جراحات فاحشة، وسقطت بعض أصابع يده، وحمل في (.....)، ثم لما عادت العساكر المصرية، أُحضر إلى القاهرة، هو وعدة من أمراء بني عثمان، وكان قدومه إلى القاهرة يوماً مشهوراً.

ولم يؤنسه السلطان، بل عاتبه، وجعله عند قانصوه الأمير آخور الكبير، موكلاً به بقيد، ثم كسر قيده، وأكرمه إكراماً بليغاً، وأُعيد إلى بلاده عساه يسعى بالصلح بين الملكين، والتزم هو بذلك، فجهزه السلطان تجهيزاً حسناً، وأعطاه مالاً طائلاً لبلاده.

وكان ذلك في صفر، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وبلغ فتعب عليه ابن عثمان ولم يجد إلى القصد عذره، وأعادته لما كان عليه، وما اتفق صلح، وبعث هو مكتوباً بأنه ما قدر على ذلك أصلاً، وأن صاحبه عزم إلى هذه المملكة.

وكان قد عيّن السلطان معه حين توجهه إنساناً من مماليك قانصوه خمسمائة، الأمير آخور كبير، يُقال له شاهين، يكون في خدمته كما ينبغي مع نظرائه، حيث حل ونزل من هذه المملكة، وكا في خدمته على ما في البيوتات كالطبلخاناه، والشراب خاناه، والفراش خاناه، والركبخاناه، وعدة من الحشم والخدم، على طريقة أمراء هذه المملكة، حتى أوصلوه إلى بلاده، وأقدم إليه أن يعيد الجواب إلى شاهين، وأعاد بما ذكرناه، بعد أن أرجف بقتل شاهين ونحو ذلك، على أنه ما خلص إلا بعد أنكاد.

٥٦٦ أحمد<sup>(١)</sup> بن يحيى بن شاكر، الرئيس الفاضل، القاضي ولي الدين أبو البركات ابن الشيخ الإمام العالم الفاضل شرف الدين ابن القاضي علم الدين ابن الجيعان، الدمياطي الأصل، القاهري الشافعي.

نائب كاتب السر، وأبو البركات كنيةً من نوادر كنى أحمد، ثم غلب عليه بركات بإسقاط أبو، وصار كالعلم عليه، حتى لا يُعرف إلا به، وبه يُدعى، وسيأتي في الباء في بركات إن شاء الله تعالى.

٥٦٧ الكوراني: أحمد<sup>(٢)</sup> بن يوسف بن إسماعيل بن عثمان، الشيخ الإمام، العالم العلامة، النحرير الهمام الفهامة، شهاب الدين الشهرزوري (...). الكوراني الرومي، الشافعي ثم الحنفي.

أحد أفراد العلماء الأعيان ببلاد الروم الآن في هذا الزمان، ومن انتهت إليه رئاسة الفقهاء بتلك البلاد، بل وعليه في كثيرٍ من المشكلات والمهمات بها الاعتماد.

وُلد بقرية يُقال لها هَلِيلَاوَا، من معاملة كوران، في سنة ثلاثة عشر

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/١١ (٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٧٩/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨٥/٧ (٣٢٩٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٥٢٢/٩، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٩/٣.

(٢) «عنوان الزمان» للبقاعي: ٦٠/١ (١١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤١/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٨٥/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٦٧/٨ (٣٥٥٨)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١٢٠/١ (٦٧).

وثمانمائة، وحفظ بها «القرآن العظيم»، ونشأ ذكياً زكياً، فهماً يقظاً، حاذقاً فطناً، واشتغل في فنون العلوم، ثم انتقل إلى الجزيرة، وتلا بالسبع على الشيخ عبد الرحمن الجلالي، وأخذ عنه أيضاً بل وعن غيره في كثير من الفنون، حتى فاق في المعقولات والأصلين والمنطق، ومهر في ذلك، وبرع وشهر في تلك الأيام في حداثة سنه، وكذا في المعاني والبيان والنحو، وتميز في فقه الشافعية، وبرع فيه أيضاً.

ثم انتقل من بلاد الجزيرة، إلى حصن كيفا، فأخذ بها عن الشيخ جلال الدين الحلواني، ثم قدم دمشق في حدود الثلاثين وثمانمائة، وله سبع وعشرون سنة، وهو صاحب كمالات، فلازم العلامة العلاء البخاري، وانتفع به.

ثم قدم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين، وما غرضه إلا زيادة العلم لا أمل له غير ذلك، ولهذا كان مجرداً مملقاً فقيراً، غير مشتغل بما يعيقه عما هو بصده، وشهر بالقاهرة بالفضيلة.

ثم صحب الأكابر من الأمراء والمباشرين وغيرهم، بواسطة تنويه الكمال البارزي به، فإنه أول ما صحبه واتصل به، وكان عنده بمرتبة ومنزلة، فاختص الأكابر به وقربوه، وحظي عندهم، ورتب له المرتبات السنية، وولي الوظائف الدينية، ومن جملتها تدريس الشافعية بالمدرسة الظاهرية البروقية وغير ذلك.

ووجه ورأس، وصار معدوداً من أعيان القاهرة، ولازم الشيخ شمس الدين الشرواني كثيراً، وأكب على الاشتغال وإشغاله الطلبة، ثم حضر المجالس الكبار المعدودة بمصر، كمجلس قراءة الحديث بالقلعة بحضور السلطان، وحضر غيره من المجالس، وناظر وذكر بالطلاقة والبراعة، والفصاحة والبلاغة، والجرأة الزائدة والاتقان، والاقتدار على الإتيان بمراده بما أحب من العبارات.

وكان قد أخذ في أول قدومه القاهرة عن العلاء القلقشندي «الحاوي» وأخذ في علوم الحديث عن الحافظ ابن حجر، وقرأ عليه «صحيح البخاري» وكان من جملة من صحب من الأمراء الظاهر جقمق، في حال إمرته، بواسطة صهره

ابن البارزي، فلما تسلطن أذناه وقربه، واختص به، ولازمه وجالسه، وأقبلت عليه الدنيا بواسطة ذلك.

وكان عنده بعض طيشٍ وخفة، لحدة الشباب، وشهامة النفس والعلم، فاتفق أن حضر شيخنا الشيخ حميد الدين النعماني من دمشق، فاتفق له مع الكوراني هذا كائنةً يطول الشرح في ذكرها، وقد بينها برمتها في تاريخنا «الروض الباسم».

وقام عليه الحميد أشد قيام، مع من انظم إليه، وساعده شمس الدين الرومي الأنكوري الكاتب أشد مساعدة، لقضية كانت بينهما وعتاب، وراج أمر أعدائه عليه، بعد أن أثبت الحميد محضراً، بكونه من ذرية أبي حنيفة، وممن شهد له فيه العزّ عبد السلام البغدادي، وأُعيب عليه ذلك، لكون هذا النسب مطعوناً فيه.

وئارت ثائرة كبيرة آل الأمر فيها بعد خطوطٍ ومحن، وعقد مجالس، إلى أن أُخرج صاحب الترجمة من القاهرة ذليلاً مسلسلًا موكلاً به بعد العز الهائل، والجاه الطائل، والثروة والذكر، وكثرة الوظائف والمرتبات، وجرى له في إخراجه ما جريات غريبة في أثناء ذلك، وأراد العود إلى القاهرة غير ما مرة، فلم يقدر له ذلك.

ودخل إلى صغد، ثم طرابلس، ثم حلب، واتفق له في أثناء ذلك أيضاً من العجائب ما يطول ذكره، وآل به الأمر أن توجه لبلاد الروم، فدخلها واجتمع بعلمائها، وباحثهم وناظرهم، فراج عليهم.

وكان قاضي العسكر ببلاد الروم إذ ذاك ولي الدين الأنكوري، ومقام قاضي العسكر هناك فوق مقام قاضي القضاة بهذه البلاد، وهو في معناه بالبلاد الرومية، وكان بين الولي والشمس الكاتب صُحبة، لكونه بلديه، وبينهما مراسلات، فبعث الشمس الكاتب إليه لما بلغه استقرار الكوراني بتلك البلاد، بإفساد صورته هناك، وذكر له في مراسلته ما اتفق له بمصر، وزاد ما شاء أن يزيد، وقال ما شاء أن يقول، وكان ذلك دأبه وطبعه، وهذا غاية في الأذى، كونه يبعث من إقليم إلى آخر بمثل ذلك.

ومن غريب الاتفاقات، أن الكوراني كان امتدح الولي المذكور بقصيدة طويلة، وكان الولي هذا شريفاً من قبل أمه، وكتب إليه القصيدة بعد أن نقحها، ولا علم عنده بمكانة الشمس الكاتب، فاتفق أن قدم إليه القصيدة عُقِيب ورود مكاتبة الشمس إليه، وهذا براعة استهلالها:

حديث شجوني في الغرام مسلسل وصبري موقوف ودمعي مرسل  
ومنها في المدح بعد براعة مخلصها قوله:

وحق علوّ قد وطئت سنامه وجنح ظلام قمت فيه تبثّل  
كفى الكون لم يظفر سواك بمدحتي ولا ترتضي نفسي الأبيّة تقبل  
ولكنني أعطيت ذا الحق أهله فإنك في الدهر الأغرّ المحجّل  
لأنك من جسم النبوة بضعة ففي مدحك نظم القرآن مرثّل  
ومدحك في عقدي زيادة قربة وزاريك غاوبل كفور مضلّل  
بحقك لا تعبأ بغيري فإنني أنا الجوهر الأعلى وغيري السجّجل  
ولا تنظرنّ مرأى هيولى وصورة فشتنان في القدر القاسي وأسحل  
لجذك حكم قد روته ثقاتنا لكل امرئ قدر عليه ينزل  
وتقديم غيري لم يكن وفق حكمة إذ العقل يأبى أن يُعلى المسقل  
حنانيك لا تجنح إلى فعل مثله فذاتك أعلى والسجّية أعدل

ولما أعطاه هذه القصيدة، ووقف عليها، وكان قد أشار الشهاب فيها بالمسفل إلى بعض الجهال، ممن كان الولي يرفع منهم، فأعجبته غاية العجب، وقال لبعض أصحاب الكوراني: نحن كنا غالطين في هذه الإشارة، وغافلين عن فضله، هذا لا يُطاق، وكنت عازماً أن أبعده عنا ولكن قد تحرر لي وظهر عندي أنه من كبار الفضلاء العلماء، فلا يحل لي أن يُعدم المرتبة التي له، ثم رفع من محله.

فقدّر الله تعالى أن مات الولي المذكور، بعد أن رباه عند ابن عثمان، وأعلمه بمقامه واستحقاقه، فأل الأمر أن ولي أعني الكوراني المذكور قضاء العسكر من بعده، وسكن داره، ثم أنه قدم إلى الشام بعد ذلك، في سنة تسع وخمسين وثمانمائة، ثم أتاه كتاب السلطان محمد بن مراد، أن يقدم عليه،

فحج سنة إحدى وستين وثمانمائة، وعاد وامتدح السلطان محمد المذكور  
بقصيدة طويلة، هذا مطلعها:

لما إذ سفرت عن ثغرها الشنب سارت تلبي وأسرى بعده أدبي  
ومنها بعد أبيات عديدة في التغزل:

فهذه حالتي بالعين تنظرها القلب في صدف والغر في حلب  
وهو معنى غريب، ثم قال في براعة المخلص منها:

فسرت مختفياً والدهر يتبعني عساه ينصفني من ظلمها جلبي  
سلطاننا الباهر الباهي له شرف يسمو على الثور والجوزاء والشهب  
ومنها في المدح منها:

بعد الحشاشة في الإسلام بعد شبا بسيفه القاضب اللماع ذي الشطب  
ومنها:

نحرتهم لوحوش البيداء إذ قدمت ترحو قراك وذا من أقرب القرب  
ومنها:

محمدٌ أنت فخر القوم قاطبة سمي بدر سما من أنجم العرب  
ومنها:

ريان مدحك أنهار مفتحة وصوت شعري لها كالبلبل الطرب  
ومنها:

لك البقا مدى الأيام فوق علا وضدك الأبتار المخذول في نصب  
وكان الشهاب هذا قد حظي أولاً عند السلطان مراد والد الممدوح هذا،  
ولم يكن يسيراً حتى مات الشمس الفنري، في حدود سنة ست وأربعين  
وثمانمائة، وكان بيده عدة وظائف جلييلة، فسأله السلطان أن يتحنف ويولي  
وظائفه ففعل.

وحسنت حاله في بلاد الروم عُقيب ذلك وأثرى، وكان لما بلغ الشيب  
يخضب لحيته بالسواد، فيقال أنه كان يخضبها بخضابٍ يبقى سنةً، وفي صبغ  
لحيته يقول بعض شعراء الروم، من جملة أبيات التركي:

كوراني دركواني دركواني بيارش سقالني كوراني  
ولما ولي السلطان محمد لم يكن عنده أحظى منه، وصارت الأكابر تتردد  
إليه، وتقف عند أمره ونهيه، وانتهت إليه الرياسة بتلك البلاد، وصار هو  
المشار إليه، ويده زمام الفتوى والتدريس، وهو على ما هو عليه من العظمة،  
ووفور الحرمة، ونفاذ الكلمة، إلى يومنا هذا، وبلغنا عنه العلم الغزير،  
والفضل الكبير، والعقل الوافر، والصيت الظاهر، والسيرة المحمودة،  
والحركات المسعودة.

وحظي بعد موت السلطان محمد أيضاً عند ولده أبا يزيد يلدرم، ومن نظمه  
وهو بهذه البلاد في مدح الكمال ابن البارزي، وكتبه بقلم اخترعه من تلقاء  
نفسه، فحله الكمال المذكور:

سموت مقاماً لا يضاهيك مفرد بحل رموز ما لهن مثال  
أتتك رموزي طائعات تواضعاً وقد كلّ عن تصويرهن خيال  
عرائس أشكال حجين على الورى وكشفك إياها لهن كمال

وقد نظم قصيدةً رائعةً في علم العروض، جعلها للسلطان محمد بن مراد بن  
عثمان، سماها: «الشافية في علم العروض والقافية» وهي نحو الثلاثمائة بيت،  
جيدة أولها هذا:

بحمد إله الخلق ذي الطول والبر بدأت بنظم طيه عبّق النشر  
وثنيت حمدي بالصلاة لأحمد أبي القاسم المحمود في كربة الحشر  
صلاة تعم الآل والشيع الذي حموا وجهه يوم الكريهة بالنصر  
وله قصيدةٌ في مدح النبي ﷺ، منها قوله:

لقد جاد شعري في ثناك فصاحة وكيف وقد جاءت به ألسن الصخر  
لئن كان كعب قد أصاب بمدحة يمانية تزهو على الدر في القدر  
فلي أمل يا أجود الناس بالعطا ويا عصمة العاصين في ربة الحشر  
شفاعتك العظمى تعم جرائمي إذا جئت صفر الكف محتمل الوزر

ولما شغرت وظيفة تدريس البرقوقية عن صاحب الترجمة، حين إخراجها



من القاهرة، قُرر فيها الجلال المحلي، ولقد أخطأ الظاهر بإخراج مثل ذلك الإنسان من مصر، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فلو كان بها لكان موجوداً إلى الآن، وبه النفع في الزمان، أدام الله تعالى بقاءه، وفسح في مدته، وبعين رعايته رعاها، وحفظه وتولاه.

مات الشهاب الكوراني بعد هذه الترجمة، في سنة تسع وثمانين، بعد أن انتهت إليه رياسة العلم بالروم.

٥٦٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن يحيى بن يشبك، الفقيه الشاب، الأصيل النبيل، شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين ابن الأمير سيف الدين.

وُلد بالقاهرة بُعيد الستين وثمانمئة، وبها نشأ في عزٍ ورياسة، وقرأ «القرآن العظيم»، وأشياء غير ذلك، وتعانى الأنداب، من رمي النشاب والرمح وغير ذلك، وبرع في ذلك، وبيده عدة أقاطيع، وله رزقٌ وأوقاف، ورزقٌ متسع، وإليه النظر على الجامع المؤيدي، لكونه من ذرية الواقف، فإن والده ابن بنت المؤيد سبطه.

ومع سعة هذه الأرزاق، فعليه كثيرٌ من الديون، وحصل له بسبب ذلك بعض أنكاد، حتى اختفى بداره، بحيث له الآن مدة لم يظهر، والله تعالى يُحسن عاقبة أمره، ويذكر عنه اللهو سراً والله أعلم.

٥٦٩ أحمد<sup>(٢)</sup> بن يوسف بن حسين، محب الدين الحسنى، الحصنى الأصيل، المكي مؤذن الحرم الشريف، وشيخ المقرئين المعروف بابن المحتسب.

وُلد بمكة، في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمئة، وبها نشأ، وله أجاز الزين العراقي وغيره، وناب في حاسبة مكة، ثم تركها، وقدم القاهرة، ودخل

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٤٤ (٦٧٦).

(٢) «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٥٧٤ (٤٩٧)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٩٩، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٤٧ (٦٩١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣/١٠٧، «نبيل الأمل» للملطي: ٥/٣٣٣ (٢٢٤٥).

اليمن أيضاً للاسترزاق، ومات بمكة أيضاً، في شهر صفر، سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

٥٧٠ ابن رسول سلطان تعز: أحمد بن يوسف بن عبد الله بن علي ابن داود بن رسول، السلطان الملك الناصر، صلاح الدين التركماني الأصل اليمني، صاحب تعز وزبيد وما والاها من بلاد اليمن.

وليها بعد تعدي المماليك على السلطان الملك المفضل محمد، وقبضهم عليه، وكانت ولاية الناصر هذا في أول يوم من جمادى الآخرة، سنة ست وأربعين وثمانمائة، ثم جرت أموراً أيضاً بعد ذلك، يطول الشرح في ذكرها، قد أشرنا إلى شيء منها في تاريخنا «الروض الباسم» في عدة مواضع منه.

٥٧١ أحمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن عبد الكريم بن بركة، شهاب الدين ابن القاضي الرئيس جمال الدين ابن كريم الدين ابن سعد الدين القبطي المصري، ناظر الجيش، المعروف والده بابن كاتب حكيم، وهو بابن ناظر الخاص.

وُلد بالقاهرة، سنة ست وخمسين وثمانمائة، وبها نشأ نشأة حسنة، في حجر السعادة، وأحضر إليه من أقرأه القرآن العزيز، وعلمه القلم الديواني، وقرأ أشياء آخر، وأدب وهُذب.

ثم ولي نظر الجوالي في حادثة سنة وهو أمرد، وولي غير ذلك أيضاً من الوظائف، ثم حج أميراً على الركب الأول، ثم ولي نظارة الجيش بعد موت أخيه بمكة، ثم تنصل منها بعد ذلك، واختفى بعض أيام، حتى قُدر في الوظيفة ولد أخيه البدر محمد ابن الكمال ابن الجمال.

وكانت زوجة الكمال شكتة للسلطان، بأنه وضع يده على مال كثير لأخيه، فكلمه السلطان، وكان قد مل من نظر الجيش للدين الذي هو رتب عليه، فاخفى حتى تملك البدر فظهر، ويُقال: أنه حمل شكاير المال.

وهو شابٌ حسنٌ، ذو سميت حسن، وأدبٍ وتؤدّة، كثير التجميل في سائر

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٧/٢ (٦٩٣).

شؤونه، يحفظ اللغة التركية، ويتعانى الأنداب والتعاليم، وله فروسية وشهامة ورياسة، وستأتي ترجمة والده، والكمال أخوه ناظر الجيش الآن، كلٌّ في محله إن شاء الله تعالى.

٥٧٢ أحمد بن يوسف بن عيسى الفرنوي القاهري، شهاب الدين المكتب.

كان آيةً في كتابة المنسوب، وكتب على الزين ابن الصائغ، وبرع وكتب عليه خلقٌ ممن لهم وجاهة، ومن تلامذته ياسين الجلاي، كتب عنه بأخرة، ومات بعد الستين وثمانمئة فيما أظن.

٥٧٣ أحمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد، الشيخ الإمام العلامة، شهاب الدين أبو العباس المحلي القاهري الشافعي، المعروف بابن السيرجي.

وُلد بالمحلة، في سنة ثمان وسبعين وسبعمئة، وبها نشأ، فقرأ «القرآن العظيم» بها، ثم أكمل حفظه بالقاهرة، وأصلهم من منية الحلوجي، بالحاء المهملة وتشديد اللام وبالجميم، وكان والده يتعانى عمل السيرج، وهو دهن الحل المعروف، ويُقال بالشين أيضاً المعجمة، لكنه ليس في نسبة صاحب الترجمة.

واشتغل بعد ذلك، فأخذ عن جماعةٍ منهم السراج البلقيني، والشمس الغرّاقى بالمعجمة وتشديد الراء، ومن مشايخه البدر الطنبذي، والشهابين العاملي، والعبادي وغيرهم، وسمع الحديث على جماعة منهم البلقيني، والزين العراقي، والصلاح الزفتاوي.

وكان إماماً بارعاً، شرف ومهر وذكر، لا سيما في الفرائض والحساب،

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦٢/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٢٩/٦ (٢٤٢٦)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/٢٦٨ (٩٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٤٩ (٦٩٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/١٢٦، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٣٤٣.

وأفتى ودرس، وناب في القضاء، وكان أجلاً نواب الشافعية، وصنّف وألّف، وذكر بعضهم عنه أنه ربما أخطأ في البحث، وجازف في النقل، والله أعلم، وكان مرجعاً في الفرائض والحساب، يُعتمد عليه فيهما، وله نظمٌ حسنٌ، لم يحضرني منه الآن ما أثبتته ها هنا، ومنه ما هو مثبتٌ عندي.

مات في ليلة الجمعة، رابع عشر محرم، سنة اثنين وستين وثمانمائة بالقاهرة، وأخّر ولده تجهيزه حتى أخرجه بعد العصر، وصُلي عليه بعد ذلك الوقت، بعد انتظار جماعة كثيرة لها، ووقع من نكّت الحسام ابن حُرير قاضي المالكية بعد الإتيان بجنازته بعد الوقت الذي ظنوا إتيانه فيه، وكذا المكان أن قال: اجتمع علينا منعان المكان والزمان، وتقدم في الصلاة عليه العَلَمُ البلقيني.

٥٧٤ أحمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن أحمد بن (...). شهاب الدين الخطيب، المعروف بدرّابه، براء مهملة مشددة، وبعد الألف باء موحدة.

وُلد بعد الخمسين وسبعمائة، ونشأ مشتغلاً بالعلم، قال الحافظ ابن حجر: اشتغل قليلاً، وقعد مع الشهود دهرًا طويلاً، وعمل توقيع الحكم، ثم توقيع الدرج، ثم توقيع الدست، وكان سليم الباطن، قليل الشر، وفيه غفلة، مات في رجب، سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

٥٧٥ أحمد بن يونس المغربي.

أحد فضلاء بلاده، قدم القاهرة حاجاً، وعاد لبلاده، ثم رجع إلى القاهرة، فقطنها مدةً، وانتفع به جماعةٌ من الطلبة، في الفقه وغيره، وجال البلاد الشامية وغيرها، ثم توجه إلى مكة المشرفة أيضاً، فأقام بها، بعد أن أضر، ثم فُتحت إحدى عينيه بمكة.

مات بها بعد السبعين وثمانمائة، وقد قارب السبعين، وكان إنساناً خيراً، دِيناً صالحاً، عالماً فاضلاً.

(١) «إنباء الغمر» لابن حجر: ١٧٢/٩، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٧٩/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٥٢/٢.

٥٧٦ أحمد ابن شيخ المصطبة، السُّلاليّ الدمشقيّ الشافعيّ.

كان مشهوراً بدمشق، توفي بها في جمادى الأولى، سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

٥٧٧ أحمد<sup>(١)</sup> بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد، القاضي

شهاب الدين الأطفحيّ الأصل، الأزهرى القاهريّ الشافعيّ، نقيب الحكم الشافعيّ للوليّ العراقيّ، وكذا للحافظ ابن حجر، وصهر الزين العراقيّ.

وُلد سنة تسعين وسبعمائة، ونشأ مشغلاً بالعلم الشريف، وحفظ كتباً منها: «التقريب» للزين العراقيّ، وقرأه بعد ذلك عليه وأنهاه قراءةً، واعتنى به والده في الابتداء، فأسمعه على جمع جم كصهره الحافظ زين الدين العراقيّ المذكور، والهيتميّ، والتنوخيّ، وابن أبي المجد وغيرهم.

وكان ذا رياسةٍ وحشمة، وأدبٍ ودين، وخيرٍ وصلاحٍ وإمامة، ووليّ أمانة الحكم، وصحب الحافظ ابن حجر في سفرة آمد، بل وسمع منه الحافظ في سفره بعض الأحاديث، وكفاه ذلك فخراً.

وكان كثير البر والإحسان إلى الفقراء والطلبة، محباً لأهل الحديث، عاقلاً سيوساً، مدبراً متواضعاً، حسن السمات والعشرة، كثير التؤدة، تزوج بابنة شيخه، شيخ الإسلام الحافظ زين الدين العراقيّ، فأولدها عدة أولاد، وصار مشهوراً ببيت العراقيّ، وبالجملة فكان رئيساً ذا شهرةٍ وسمعة.

مات في ليلة الأحد، حادي عشر ربيع الأول، سنة ست وخمسين وثمانمائة، وأوصى أن يُدفن بالقرب من سيدي عبد الله المنوفيّ، ودُفن من غد يوم الأحد، بمكانٍ أوصاهم بدفنه فيه، وكان مشهده من أحفل المشاهد، وكثر ثناء الناس عليه، وتأسفوا على فقدته، ولم يخلفه مثله في معناه، ووليّ أمانة الحكم بعده النجم ابن النبيه.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٨٩/٢، «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٥٥ (١٠٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ٢٦٧/١ (٩٤)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٩٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٤٥/٢ (٦٨٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٥/٤، «نيل الأمل» للملطي: ٣٥٦/٥ (٢٢٨٣)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١١٣/١ (٧١).

٥٧٨ أحمد بن عورا الصهيويني الطرابلسي، نائب صهيون.

وليها غير ما مرة، وجرت عليه محنٌ حينٌ وليها عوضاً عن ابن الطحان، وأحضر إلى القاهرة في السلسلة في عنقه، وهو مظلومٌ فيما فعل به، وهو من أعيان أهل بلده، وعنده أدبٌ وحشمةٌ، وتؤدّةٌ وحسن سميت.

٥٧٩ أحمد بن الزيات، الشيخ الفاضل الصالح، شهاب الدين الطرابلسي

الشافعي.

وُلد بطرابلس، في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، وحفظ «القرآن العظيم»، و«المنهاج» وأخذ عن التاج ابن زهرة، وكان معجباً بنفسه تياهاً، يتعمم على رأسه بشاشٍ كبيرٍ جداً، ويُحسّن ثيابه وهيئته. ثم رحل إلى دمشق، فأقام بها عدة سنين، وأخذ بها عن بعض العلماء، وكان يذكر في يوم الجمعة على الجامع الأموي، بتلك الهيئة النادرة، وكبر عمامته، ونظافة ملبوسه، وهو بقبقابٍ عالٍ يمشي من سويقة صاروجا إلى الجامع على تلك الهيئة، والناس ينظرون إليه يتعجبون من كبر عمامته، ويقصد المقصورة بالجامع، ويجلس بها في الصف الأول، موازياً للإمام، حتى قيل له في ذلك، فقال: رجاء أن يحدث الإمام فيقدمني فأصلي بالناس. ودام على ذلك مدة سنين، مع صلفٍ وتيه زائد، وزهو وشمم، وتعاضم إلى الغاية، ودعوى عريضة، حتى أحدث الله تعالى به أضداد ذلك كله، فأخذ في الاشتغال بشأنه، والإقبال على الآخرة، وترك شعر رأسه، ونزع تلك العمامة، فصار مكشوف الرأس، وادعى المشيخة والفقر، وحسن حاله، وصحب المريدين، وقدم طرابلس، فأقام بها في أذكارٍ وأورادٍ وسماعات، واعتقده الناس، ودام على ذلك، حتى مات بها في سنة سبع وثمانين. وكان له أخٌ من جملة عدول طرابلس، إنساناً حسناً، من طلبة العلم، حنفي المذهب، يُقال له محمد ابن الزيات، مولده قبل الثلاثين وثمانمائة، ووفاته قبل السبعين، وكان من أعيان عدول طرابلس.

٥٨٠ أحمد ابن العطار، الأديب الفاضل، شهاب الدين (...). الأصل،

الطرابلسي الشافعي.

أحد أعيان طرابلس، والمتكلم على بعض جهات السلف بها، كان حشماً

ديناً أدوباً، عنده رحمةٌ للناس، وكان ملك قاعةً وملكاً حسناً بطرابلس يسكنها، بجوار مسجد الخشب، وكان حسن الهيئة، كثير التنعم والصلف والظرف، ولديه فضيلةٌ، وله نظمٌ حسن. وكان يوقع لابن القليب، ويتكلم في ديوان الإنشاء بطرابلس، وسمعت من نظمه ونثره الحسن كثيراً، من سنة إحدى وستين إلى سنة خمس وستين، ولم يحضرني الآن له شيءٌ فأكتبه إلا ما كتبه في إجازة الوالد، وقد وقف عليها، فكتب نثراً وفيه نظمه، وهذا صورة ما كتبه بخطه، وكان خطأً حسناً:

نظر العبد في هذه الإجازات الشريفة، والكلمات الرفيعة المنيفة، التي كلمت أعاديها بسيوفها، والأبيات التي حلت وحلت الأسماع بشنوفها، فشاهدت منها كل خيرٍ انعقد على فضله الإجماع، وسار به طائر ذكره بأجنحة فتاويه، فكيف لا وهي ذات أجنحةٍ مثني وثلاث ورباع. فتأملتها تأمل ناقدٍ لسبرها، مطلع في ليالي السعد على ليلة قدرها، فإذا هي مشتملة على لطائف علمية أدبية، وسبائك مصرية شامية ذهبية:

فعلمت أن سيدي قدره جليل      وصبح معاليه لا يحتاج إلى دليل  
لله درك من أسير فاضل      حزت المعالي والمعاني يا خليل  
والله تعالى يبيك ويقيك، ويعاملك بكل جميل، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه. انتهى.

واجتاز الأخ أبو الفضل مرةً باباه، فكتب على حائط داره شيئاً لم يحضرني الآن، ورآه هو فكتب تحته بخطه الحسن:

لعمري لقد أبدى ذكاءً وفطنة      بحسن وإحسان ووجه جميل  
فلا عجباً أن يشبه الليث شبلة      فكيف ومن نجل الأمير خليل  
ومات له ابن طفلاً كان (... .) فكتبت إليه مرثيةً فيه، لم تحضرني الآن، فحصل عنده بذلك غاية الأناقة والسلوة، وكان جارنا ونحن بطرابلس، ونعم الجار كان.

ومات في سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وكان له أخ اسمه عبد القادر موجودٌ، وهو إنسانٌ خيرٌ متواضع.

٥٨١ أحمد بن فقيه النوري، القاضي شهاب الدين الطرابلسي، المعروف بابن المالكي.

قاضي المالكية بطرابلس، وليها مدةً، وكان ذا ثروةٍ ومال، وعمّر بطرابلس ملكاً هائلاً كان محل سكنه، وكان يُقرئ النحو وغيره، مات معزولاً عن القضاء، في سنة إحدى أو اثنتين وستين وثمانمائة، وكان له فوق السبعين سنةً، وكان حشماً وقوراً، ذا رياسةٍ وحسن شكل وهيئة، كثير التجمل في أحواله، محمود السيرة في قضائه.

٥٨٢ أحمد بن حميد بن قرطاي، القاضي شهاب الدين الطرابلسي المالكي ثم الشافعي.

كان من رؤساء طرابلس وأعيانها، وله جرأةٌ وإقدامٌ على الأمور المهولة، وولي قضاء المالكية بطرابلس، ثم القضاء الشافعية، وكان لا يخلو من فضيلة، وله كياسةٌ وحسن هيئة وتؤدة، وحسن عشرةٍ وفكاهة محاضرة. مات في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وكان سنه فوق الخمس وستين سنةً، ونسبته لقرطاي بأدنى ملابسة لا ينسب.

٥٨٣ أحمد بن القصار المريني المغربي الأندلسي المالكي.

كان من علماء بلده، وله يدٌ طويلةٌ في العربية، و«نظم ألفية كالشرح للألفية» جيدة جداً، وفيها استدراكٌ على صاحب الألفية، ومما يحضرنى منها قوله:

أحمدك اللهم إذ أنطقتني  
مصلياً على النبي العربي  
وآله وصحبه الكرام  
إلى أن يقول:

فضلاً ونعمة بخير الألسن  
محمد خير رسول ونبي  
ما عني النحاة بالكلام

قصدت شرح رجز ابن مالك  
وربما حررت بعض المنتقد  
ومن ذلك قوله:

وأن أذل سبله للناسك  
عليه أو أوردت غمض ما قصد

مستدركاً لما به ذا النظم تم  
من التقا الساكنين والقسم



والفصل والتاريخ والهجاء ومغفلات كدخول الفاء  
ومن ذلك قوله:

إن الكلام عند أهل النحو لفظ مركب مفيد كأنو  
تركيبه من كلمات هُنَّا الاسمُ والفعل وحرفُ المَعْنَى  
وهي جيدةٌ نافعةٌ، كنت حفظت منها جانباً، ثم تركت ونسيت ما كنت حفظت.  
مات صاحب الترجمة هذا، في سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

٥٨٤ أحمد بن الخطيب الغمري القاهري الشافعي، الموقع شهاب الدين.  
خدم جماعةً من الأتراك، ووقع عندهم، وعند يشبك الدوادار.

٥٨٥ أحمد بن المألوف.

أحد ملتزمي الدولة بالوجه القبلي والأعمال السيوطية، إنسانٌ حسنٌ له سمٌّ  
حسن، وكرم نفس إلى الغاية، باشر في الدولة، وحصل له الأنكاد غير ما مرة،  
وبيده الآن المباشرة على الوجه القبلي والأعمال السيوطية وما مع ذلك، وهو  
في الشيخوخة، سنه في عشر الثمانين، فيما نقلت على الظن، ولا بأس به فيما  
هو بصده.

٥٨٦ أحمد بن المحوجب<sup>(١)</sup> الدمشقي شهاب الدين، هو من أعيان دمشق.  
[وُلِدَ]<sup>(٢)</sup> بها قبل الأربعين والثمانمائة، ونشأ بها، فقرأ «القرآن العظيم»،  
وشيئاً (...). واشتغل وشهر ببلده في أعيانها، وصحب الأكابر والرؤساء  
الأعيان بالقاهرة، بعد أن تردد إليها غير ما مرة مع الزين ابن مزهر، واختص  
به، بل ودام بالقاهرة غير ما مرة مدداً. ثم صحب قجماس نائب الشام،  
واختص به، واستقدم في سنة تسع وثمانين إلى القاهرة، بسبب شيءٍ نُسب  
إليه، وأغرم مالاً عظيماً على ما يقال، وهو إنسانٌ حسن السمات، وحسن  
الهيئة، كثير الأدب والحشمة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٦/١، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١٦٢/١  
(١٥٢).

(٢) ما بين [ ] إضافةً إلى النص ليتم السياق.

٥٨٧ أحمد ابن البكراني البلنسي المدجن.

أحد أعيان كبار التجار بتونس، وحمو شيخنا العلامة سيدي أبي عبد الله الواصلي، كان الواصلي المذكور متزوجاً بابنته برغبة أبيها صاحب الترجمة في ذلك، وكان أحمد هذا ذا ثروة زائدة، وله مالٌ طائل. خرج من بلنسية مهاجراً، فقطن تونس، ووجه بها، وكان متجراً يصل إلى القاهرة والروم وأقاصي المغرب، وإلى بلاد الفرنج وغيرها، وكان إنساناً خيراً ديناً. مات سنة ثمان وستين وثمانمائة، فيما أظن أو بعدها بيسير، والله أعلم.

٥٨٨ أحمد<sup>(١)</sup> بن الأخصاصي الشافعي.

مات في رجب، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٥٨٩ أحمد البكرجي الحنفي.

الشيخ الإمام العلامة، المفتي المسلك الصالح الصوفي، أحد أعيان علماء حلب وديار بكر، كان مشهوراً بالعلم والفضل والصلاح، مقدماً عند حسن الطويل، وله به مزيد اعتناء، وكان كثير المراعاة له، يقبل شفاعته ويعتقده وكذا الناس، وله آثارٌ بحلب وغيرها.

وكان ذا برٍّ ومعروف، ونفع للخاص والعام، وقيام على الظلمة، وينصر الحق، وله مزيد الاعتناء بطلبة العلم، وكثرت أتباعه، وانتفع به الناس، وأخذ عنه العلم والتصوف، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وبعثه حسن لابن عثمان بعد الكائنة التي اتفقت له معه، فعظمه ابن عثمان إلى الغاية، ثم قال له: لا تظن أنني أعظمتك لأجل مرسلتك، بل لعلمك وخيرك، وأغدق عليه عطاياه، وبعث معه جميع من كان عنده من أمراء حسن وجماعته.

مات في سنة ما بعد الثمانين وثمانمائة، فيما أظن والله أعلم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ١٩٤ (٥٢٨)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/ ٣٨٢ (٣٢٨٧)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/ ٢٩٢ (٣٧٦)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ١/ ١٦٤ (١٠٧).

٥٩٠ أحمد القرحاني المغربي.

أحد خواص الأمير أبي بكر بن عثمان صاحب طرابلس ابن صاحب تونس، قدم حاجاً، صحبة الركب، في خدمة حرمة أستاذه أبي بكر المذكور، الحاجة هوى النفس، إحدى سراري عثمان، صاحب تونس الآتية في حرف الهاء. واجتمع حين قدومه بالسلطان، وقدم له هدية من مرسله أبي بكر المذكور، عدة خيول، نحو الثمانية عشر أو هي، وأشياء أخرى، وأنزل السلطان الحاجة المذكورة وصاحب الترجمة ببعض الديار، وأجرى عليها بعض رواتب وغير ذلك، وقرئت مكاتبة مرسله بالوصية عليها وعلى صاحب الترجمة، ووصى السلطان أمير الحاج عليها، وهو إنسانٌ حسن، يُقال: أنه كالوكيل عند أستاذه، وله به مزيد اختصاص.

٥٩١ أحمد السبوعي<sup>(١)</sup>.

شيخ الأتابك أزيك المعتقد عنده، كان يدعي التصوف، ويظهر ذلك، وكان الأتابك أزيك يعتقد إلى الغاية، وله عليه المرتبات الجيدة. مات في نهار الأحد، تاسع عشر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وهو في زيادة عن الستين سنة، وكان قد خرج لمولد السيد أحمد البدوي صحبة الأتابك المذكور، فأدرسته منيته هناك، فتمرض قليلاً ومات.

٥٩٢ أحمد شيخ العرب المغاربة.

كان من العرب توفي في صفر، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

٥٩٣ أحمد الخطّاري الشافعي، الشيخ العالم، القاضي شهاب الدين.

مات في يوم الخميس، في شهر شوال، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

[تمّ المجلد الأول ويليه المجلد الثاني

وأوله: ٥٩٤ أحمد الترابي المصري]

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٨/٧ (٣٢٨١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢١٣/٣.

٥٩٤ أحمد<sup>(١)</sup> الترابي المصري.

الشيخ الصالح المعتقد، كان مقيماً بزاويته، بالقرب من تربة الشيخ جوشن، خارج باب النصر، وكان مشهوراً بالصلاح والدين والخير، وللناس فيه اعتقاد، وكان الوالد يتردد إليه للزيارة ويعتقده، ويذكر لنا عنه أنه كان عليه سيما الصالحين، وتشهد الخواطر بخيره بل وولايته.

مات فجأة في يوم الجمعة، حادي عشري ذي الحجة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، رحمه الله ونفع به.

٥٩٥ أحمد التلمساني الحسني، السيد الشريف، الإمام العالم، العلامة

الفهامة، أبو العباس، قاضي الجماعة بغرناطة.

وُلد بتلمسان، قبيل القرن أو بُعيدة، وبها نشأ، مع ذكاءٍ وحذق تام، واشتغل فأخذ عن جماعةٍ من أعيان عصره بتلك البلاد، وأنجب ومهر وبرع في الفنون، وتنقل في البلاد، ودخل الأندلس لأمرٍ جرت عليه بتلمسان.

وتقدم عند صاحب غرناطة، حتى صار رئيس الكتبة، وهو ككاتب السر بهذه البلاد، وصار في معنى الوزير، وصار الناس من تحت أمره، وطارت شهرته في آفاق الأندلس بل والمغرب وبعد صيته.

ثم آل به الأمر أن ولي قضاء غرناطة، وأظنه تكررت له الولاية، ثم صُرف بابن منظور، ووجه به إلى مالقة، وبها رأته في سنة ثمان وستين وثمانمائة، ذا هيئة حسنة، وشيبة منورة، وحسن شكالة، ووضاعة صورة.

مات في سنة (...). وكان من أعيان علماء عصره، لولا ما شان سؤده من نسبه إلى رقة في دينه، والله تعالى يسمح لنا وإياه.

٥٩٦ أحمد الصنهاجي<sup>(٢)</sup> المغربي المالكي، أحد صوفية الخانقاه

الشيخونية، المعروف بحاتم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٦١ (٧٧٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣/١٠٧،

«حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/٢٩٣، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:

٢٨٨/١٥.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٥/٣٣٤ (٢٢٤٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٨٩.

قدم من المغرب بعد السبعين وثمانمائة، مدعياً العلم والمعرفة التامة في سائر الفنون، وليس هو كما يدعي، نعم هو طالب علم، له مشاركة في الفقه، ويدعى معرفة الطب، وليس كما يدعي بل عنده منه جزءٌ يسير.

تردد إلى أرباب الدولة، وداخل الأمراء بل السلطان، وعرف الأتابك أذربك حتى أزوجه بسرية من سراريه، ورتب له السلطان على الجوالي مرتباً جيداً، بواسطة تنبك قرا حين كان الدوادار الثاني.

ثم قرره تمرّاز في أيام نظارته على الشيخونية في وظيفة من وظائف المالكية، وصار له ذكرٌ وشهرة، مع لطافة في ذاته، وحسن محاضرة، وحج وجاور بمكة عدة سنين وبها الآن، وعمل إليه معاليمه في كل سنة إلى هناك.

مات أحمد هذا بعد ذلك في (...)(<sup>(١)</sup>)

٥٩٧ أحمد بن طبر.

مات في يوم الاثنين، خامس شوال، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان من أعيان أولاد الناس، وله شهرةٌ وذكر، ووظيفته تقصي الحكم بين الناس برأس نوبة.

٥٩٨ أحمد شهاب الدين الدميّاطي القاهري الجزري المقرئ الشافعي.

وُلد بالقاهرة، في سنة (...). ثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وجوّده على البعض، واشتغل على جماعة، وسمع الحديث، وتعانى القراءة، وداخل الأكابر، وتقرب من بني الجيعان، وسكن بجزيرة الفيل مدةً، وأنشأ بها جامعاً حسناً بمنبر بديع، وعمل فيه بيده، مما على ذهنه من الصنائع أشياء حسنةً أنيقة.

وكان عنده دعابةٌ وخفة روح، وفكاهة محاضرة، وحصل الكثير من الوظائف، وكان له ثروة ظاهرة أصلها من بني الجيعان، لا سيما إبراهيم فإنه كان لازمه وداخله كثيراً جداً، وكان كيساً حسن العشرة، ولديه فضيلة، وله نظمٌ فمنه ما كتب بسقف مسجد الآثار النبوية، الذي أوله:

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

يا عينُ إن بعدَ الحبيبِ وداره      ونأتُ مرابعه وشط مزاره  
فلقد ظفرتِ من الزمانِ بطائلٍ      إن لم تريبه فهذه آثاره  
وله غير ذلك أيضاً من النظم.

مات في يوم الجمعة، سادس ذي القعدة، سنة تسع وثمانين، عن مالٍ كثير، فوق الألفي دينار من النقد، غير الأثاث والآلات والكتب والأملاك وغير ذلك، وأوصى إلى السلطان، وإلى أبي البقاء ابن الجيعان، ووُجد له من اللحف أشياء كثيرة.

٥٩٩ أحمد الحلوي<sup>(١)</sup> الشهاب الطرابلسي الحنفي.

أحد العدول بطرابلس، وريبب الشمس ابن زهرة، شيخ الإسلام بطرابلس، وأخو ولده التاج لأمه، كان إنساناً حسناً، لا يخلو من الفضيلة، وكان يتعاني المباشرة، والتحدث على جهات الأمراء بطرابلس، مع الإحسان في مباشرته، وُحُمدت سيرته، وحسن سمته وبشاشة وجهه، مات في سنة أربع وستين وثمانمائة ظناً.

٦٠٠ أحمد<sup>(٢)</sup>، الشيخ العلامة، أحد علماء تونس الأفراد، المعروف

بحلولو.

وُلد في سنة خمسة عشر وثمانمائة تقريباً، وهو موجودٌ الآن بتونس نفع الله به.

٦٠١ أحمد<sup>(٣)</sup> ابن أخي الزين يحيى الأستاذار.

أحد الظلمة الكبار، كان مسرفاً على نفسه، وحصل منه الكثير من الأذى والظلم بنواحي المحلة وصندفا، حتى صُرح بالدعاء عليه في ملاء من الناس، عُقب قراءة «الجامع الصحيح للبخاري» رَحِمَهُ اللهُ.

وقام العامة عليه بعد ذلك وقصدوه، وآل الأمر به أن قتله العوام، وحصل على أخيه بعد ذلك بسبب ذلك غاية النكد، وما لا خير فيه، وركب بسبب ذلك إلى

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٩٢/٦ (٢٥١٤).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٠/٢ (٧٦٨).

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٠/٢ (٧٦٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٣/٢.

الناحية المذكورة، وقبض على جماعة كبيرة، وجعلهم في السلاسل، وأحضرهم إلى القاهرة، ودخل بهم من جهة باب قنطرة الحاجب على هيئة عجيبة.

فلما رأهم العامة على تلك الهيئة، كادوا أن يثوروا ويبطشوا بالزين المذكور، لولا تلافي الأمر، ثم أطلق أولئك بعد ذلك، على رغم أنف الزين، وراح أخوه إلى حيث أقت.

وكانت قتلته في يوم الأحد، خامس عشرين شهر رمضان، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وقد ذكرنا كائنته في تاريخنا «الروض الباسم» في متجددات هذه السنة المذكورة، وذكرنا وفاته أيضاً في تراجم هذه السنة، بأوسع مما ذكرناه ها هنا.

٦٠٢ أحمد<sup>(١)</sup> الدهماني المغربي القروي.

الشيخ الصالح المعتقد، شيخ ركب المغاربة، كان كثير التردد إلى الحج، من بلاد القيروان بالناس، وكانت العرب تراعيه، وكان من بيت صلاح وولاية، تصاحبنا وإياه من طرابلس المغرب، في سنة إحدى وسبعين، واجتزنا برقة معه، ولم نر في طريقنا إلا الخير والسلامة.

وكان إنساناً خيراً ديناً، ذا ثروة، وله شهرة بتلك البلاد بل وبهذه البلاد، وكذا كان سلفه قبله، وكانوا أيضاً مشايخ لركب الحاج.

مات بالقاهرة، في سنة أربع وتسعين وثمانمائة، ودُفن بالقرافة.

٦٠٣ أحمد<sup>(٢)</sup> السلاوي التونسي، الشيخ أبو العباس المالكي.

أحد علماء تونس وأفرادها في علم العربية، كان إماماً بارعاً في هذا الفن، وانفرد به بتونس، وقرأ عليه الطلبة، في كتب النحو المشهورة، وتزاحموا عليه، وأخذ عنه الجم الغفير، فكانت أعيان علماء تونس من تلامذته، وكان إنساناً حسناً، ذا سمّة حسن وتؤدة، وله في هذا الفن اليد البيضاء، والأنظار الدقيقة، رأيت بتونس، واستفدت الكثير من فوائده، وكان قد كبر سنه.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٦٢ (٧٨١).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٦٣ (٧٨٤).

٦٠٤ أحمد السليمانى التونسي، منفذ المغرب لصاحب تونس المتوكل على الله عثمان، وهو بمعنى كاتب السر في تلك البلاد. وُلد بتونس قبل القرن تقريباً، وبها نشأ، وهو من بيت رياسة، ولا زال حتى صار المنفذ بتونس، أظنه وليها قبل سلطنة عثمان، وهو الذي يكتب ما يصدر عن السلطان، وينفذ الأوامر والنواهي الصادرة عنه، ويعمل المصالح المتعلقة بالسلطان، في جميع الأشغال وتعلقات الرعية.

بل هو بمعنى الوزير أيضاً بل والمشير بل والمدبر، وصار السلطان يرد إليه الكثير من القضايا لينظر فيها، حتى رأيت قصةً للسلطان سأله سائلٌ شيئاً، أو رفع إليه ظلامَةً، فكتب على هامشها، يا فقيه أحمد أنظر في حال رافعها. ولا زال على ما هو عليه من الوجاهة، وتنفيذ الأمر، إلى أن كبر سنه، وعجز عن الحركة وخدمة السلطان، فولى السلطان التنفيذ لغيره، ولزم هو داره على أحسن حال، وهو باقٍ إلى يومنا هذا، رأيت بتونس إنساناً ذا هيئة حسنة، وشكلٍ حسن، وشيبةٍ منورة، ويُوصف بخير، وهو محمود السيرة في أحواله، ويُذكر بفضلٍ وخير.

٦٠٥ أحمد ابن الشهيد، القاضي الرئيس شاب الدين، قاضي القضاة المالكية بطرابلس.

هو من ذوي البيوتات، وبنو الشهيد معروفون مشهورون، كان صاحب الترجمة شافعي المذهب، ثم صار مالكيّاً، على أنه عري عن العلم جداً، لا خبر له بواحدٍ من المذهبيين ولا بهما.

ولي قضاء طرابلس بالبذل، وهو بها الآن، إنسانٌ رئيسٌ عريقٌ أصيل، يُرى بعين أسلافه، وليس بخالٍ من نوعٍ من فنِّ الأدب، ومعرفة كلام الناس، لا فضيلة له غير ذلك، وذلك بعضٌ من كل، وله ثروة.

٦٠٦ أحمد الصنهاجي<sup>(١)</sup> المغربي المالكي، الشيخ شهاب الدين. كان قدم القاهرة من بلاده، وحج وجلس بالجامع الأزهر بصدد نفع الطلبة،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٥٨، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٧٠.



فكان يقرئهم في فنون من العلم، وكان له فضلٌ وعلم، وخيرٌ وديانة، وانتفع به جماعةٌ من الطلبة.

مات في تاسع شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

٦٠٧ أحمد غزال المغربي الطرابلسي التاجر.

أحد أعيان التجار بتونس الآن، هو صاحبنا، رافقناه كثيراً وصحبناه بطرابلس وتونس، وهو إنسانٌ حسنٌ ذو سميتٍ حسن، وعقل تام، وسكونٌ زائد، تردد إلى القاهرة غير ما مرة، برسم الحج والاتجار، وأثرى من ترده إليها، وكان بأوله من آحاد التجار، وبلغنا عنه بعد ذلك أنه صار أحد التجار الذين يُشار إليهم بكثرة المال وحسن الحال، وجودة المعاملة، فتح الله علينا وعليه من الحلال، وأعاننا وإيانا على إصلاح المال، وهو ممن جاوز الخمسين سنةً.

٦٠٨ أحمد قزل، أخو إسماعيل صاحب ملك اسفنديار كستمونا وما والاها من بلاد الروم، ويُقال لهم: أولاد اسفنديار، وستأتي ترجمة إسماعيل المذكور.

كان إسماعيل الولد الأكبر لأبيه، فلما مات استقر عوضه في ملكه، فما سهل ذلك بأخيه صاحب الترجمة، وكادا أن يتنافسا، ففر أحمد إلى السلطان محمد بن مراد بن عثمان، وألب عنده على أخيه، وحركه لأخذ البلاد له، ولا زال به حتى تجرد إليه، وصحبه أحمد المذكور ونازله.

فلما أشرف إسماعيل على أخذه من ابن عثمان، وبالغ قليلاً، أستاذن أحمد ابن عثمان أن يتوجه إليه ويكلمه من تحت سور قلعته، بما يؤذن أنه نصيحة لأخيه، حتى يسلم الملك، ويأمن على نفسه، فلما اجتمع به مكالمة، من غير أن يقربا من بعضهما البعض، أخذ يأمره بأن لا يسلم البلد لابن عثمان، وأنه إن سلمها له خرج الملك عنك وعني، يقول أحمد ذلك لأخيه.

وكان استشعر من ابن عثمان أن لا يملكه عوضاً عن أخيه، وأنه إن أخذ البلاد أعطاها لمن شاء من أمرائه، كما كان ذلك دأبه في مثل ذلك، قطعاً لجاذرة الممتلكين قبل من بني المملكة.

فمانع إسماعيل، ثم رأى الغلبة، فطلب الأمان، فأمنه ابن عثمان، فنزل إليه، وتسلم ابن عثمان البلاد، فأوجس منه أحمد هذا خيفة، واختشى أن ينم عليه إسماعيل، ففر إلى حسن الطويل، وهو مقيمٌ ببلاده إلى يومنا هذا.

وكان لما وقع بين ابن عثمان وحسن الطويل تلك الماجرية العظيمة التي أحرق فيها حسن توقات وأعمالها، وجرت الفتنة العظمى بينهما، من قصد أحدهما الآخر، والتقى عساكر ابن عثمان الطلائع بعسكر حسن، وكُسر العسكر العثماني، ومات فيه من خواص أمراء ابن عثمان، خاص مراد مملوكه.

كان أحمد قزل هذا في تلك الحركات، بل كان هو الأس والمحرك لذلك، مع إنسانٍ آخر من نجباء أهل العلم، يُقال له: ابن تترك سنان، له حكايةٌ مطولة ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم» برمتها، في حركة حسن لابن عثمان، وآل الأمر فيها إلى أن قُتل ابن سنان المذكور، وكان من أكابر نجباء الأعيان وعلماء الزمان.

وملخص قضيته أن استحسن من أخته شقيقته فجوراً، فما احتمل ذلك بعد أن تحققه، فدس إليها من قتلها، فبلغ ذلك محمود الذي كان يُقال له محمود باشا، وزير ابن عثمان الأكبر المشهور، الآتي ترجمته في محمود من حرف الميم.

وكان يغض من ابن سنان هذا، بواسطة مشاحته له في المبحث، فإنه يُذكر عنه أنه كان بحاثاً، وله قوةٌ عظيمةٌ في ذلك، بحيث كان أكابر علماء الروم يعجزون عنه في المباحثة، وكان لا يتغاضى للوزير في المباحث ولا يراعيه في ذلك، فحصل عنده منه شيء، فبلغ السلطان محمد بن عثمان فعله بأخته، ثم قصد قتله بأخته، فبلغ ذلك الشهاب الكوراني، فقام في ذلك أشد القيام.

وآل الأمر أن أمر ابن عثمان بإخراجه من مملكته، فاتصل بحسن، ورفع من محله، ولا زال لحسن هو وأحمد صاحب الترجمة، وكان منه ما كان، وآل الأمر أن قبض على المذكور؛ أعني: ابن سنان، فقتله ابن عثمان بيده، ضرباً بالسيف، بعد أن عاتبه على ذلك، وأما أحمد فقد ذكرنا أنه موجودٌ ببلاد

حسن، وهو من أمراء ولده يعقوب شاه، حيّ إلى يومنا هذا، ويُذكر عنه أنه شابٌ حسنٌ، ذو رأيٍ وعقلٍ تام.

**٦٠٩** أحمد العتّابي، معلم النشاب، كان يُعرف بأخي محمد البهلوان. كان عارفاً بصناعة الرمي، أستاذاً معلماً في ذلك وله شهرةٌ وذكر، حضر غير ما مرّة بين يدي الظاهر جقمق في محافل عديدة، وأحسن الصلّة له غير ما مرّة، مات في سنة (.....) وكان إنساناً حسناً.

**٦١٠** أحمد عسيلة.

أحد المجاذيب الصلحاء بتونس، يُؤثر عنه كراماتٌ كثيرة، وكان معتقداً بتونس المغرب.

[.....] أحمد القليجي الخاصكي، شهاب الدين القاهري الحنفي<sup>(١)</sup>. أحد نواب الحكم، اشتغل بالعلم والأدب وبرع فيه، وأخذ عن جماعة من مشايخ العصر، وله نظمٌ حسنٌ فمنه قوله:

يا من تمادى في القطيعة والجفا      وهو المعلوم بما جناه ولا خفا  
إني كمثّل الماء إن كدرته      ترك التكدر ثم عاد إلى الصفا

**٦١١** أحمد التبريزي الشافعي، الشيخ شهاب الدين، المعتقد المعروف بسلة كسر، ومعناه الحمال؛ أي: حمال السلال.

كان حمالاً ببلده، ثم تعانى الطريقة، فأخذ فيها عن جماعةٍ من الصوفية، على طريقة السيد بابا، وهي مشهورةٌ بين فقراء العجم، وسكن بزواية بتبريز، واجتمع عليه جمعٌ من الفقراء، من طائفة البابائية، وفتح الله تعالى عليه بالرزق، واتخذ أمكنة ليجمع فيها ما يُطعمه للفقراء به ويريهم.

وخرج من تبريز حاجاً، فحج في سنة تسعين وثمانمائة، ثم قدم القاهرة، في أثناء سنة إحدى وتسعين، بعد أن زار البيت المقدس، وتبعه جماعةٌ كثيرةٌ من طائفة العجم، وهو معظمٌ بينهم، ونزل بالمنار بالجبل المقطم، وأهدى

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «هذا مكرراً لأنه تقدم». انظر: الترجمة (٣٦٩).

للسلطان دستاً من النحاس كبيراً وطاسَةً وأشياءً أُخرى، يُقال أنها تساوي المائة دينار، فحصل على السلطان كائنة كسر رجله، فتشاغل منه.

ثم اتفق عُقَيْبُ ذَلِكَ أَنْ طَلَعَ أَحْمَدُ هَذَا الْقَلْعَةَ، وَمَعَهُ بَعْضُ فَقَرَائِهِ، فَدَخَلَهَا مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ، وَرَأَى الْخِدَامَ الطَّوَاشِيَةَ بِيَابِ الْقَلْعَةِ، فَنادوا به وبفقرائه، وظنوا به سوءاً، فأمر المقدم بضربهم بين يديه بالعصي، وضرب صاحب الترجمة من جملتهم في غلظة الطواشية، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ثم لما بلغ السلطان ذلك تأثر منه، وبعث إلى الشيخ هذا بمائة دينار واسترضاه، فقال: نحن فقراء وما يجري علينا من الله فلا تحمل له همّاً.

٦١٢ أحمد<sup>(١)</sup> الكاشف.

كان عامياً جاهلاً، كثيف الطبع، تنقل في الخدم، حتى ولي كشف التراب بالغربية، وأثرى جداً من ذلك وتمول، وأخذ لما أطغاه المال، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ [العلق: ٦، ٧] وهذا وإن كان خاصاً بإنسانٍ معين، فقد قال بعض العلماء بعمومه في الغير أيضاً، فأخذ يسعى في الأستاذارية، ليزداد إثماً على إثمه، وظلماً على ظلمه، وطغياناً وعدواناً.

وتفطن زين الدين الأستاذار بذلك، فاخترشى منه على منصبه، ولزم من ذلك التدبير عليه، فلم يزل يدبر حتى تم له ما قصده، فأخرج إلى دمشق، فاتفق أن مات بها، في شهر رمضان، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وأراح الله تعالى منه البلاد والعباد.

٦١٣ أحمد الكاشف، المعروف بالرئيس.

هو من البلاد الشامية، وقدم هذه البلاد هو وأخوه غيم الآتي، وجال بلاد الوجه القبلي، وخدم الكُشَاف، وزرع لنفسه، وآل به الأمر أن ولي كشف بني سويف بعد تعب خالطه، وكان كاشفاً قبله، ثم ولي غير بني سويف، وشهر وذكر، وشاع بالكرم الزائد والسماحة، وعنده فروسية وشجاعة.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٧٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٥٨، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٣٩، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٦٣ (٢١٤٩).

وحصل له خللٌ في عينيه وأضر، وهو مقيمٌ ببلاد الوجه القبلي، مصروفٌ عن الكشف بسبب إضراره، وله دَوْلَةٌ في كثير من الزراعات، وقد نزل حاله عما كان فيه بكثير، وسنه نحو السبعين أو زاد عليها.

٦١٤ أحمد كزل.

أحد الأمراء الكبار، والوزير ببلاد الروم لابن عثمان محمد بن مراد، وهو من مماليك محمد المذكور، وكان بلغ في الغزو وإنكاء العدو مبلغاً لم يبلغه غيره، وله اليد البيضاء في ذلك، وحكاياته في ذلك تكاد أن تشبه الخرافات، جزاه الله تعالى خير الجزاء في يوم الجزاء، ولا واخذه بفعل نفسه.

وآل به الأمر أن أتهم بالممالة مع جمجمة بن عثمان، لما وقع بينه وبين أخيه أبا يزيد، وقصده وتعاملاً، وهُزم جمجمة، فلم يزل أبا يزيد على أحمد هذا حتى قبض عليه، وثار به مماليك أبيه، خشية أسر أحمد هذا، وتسوروا قصره، وكادوا أن يقتلوه، حتى أسلمه لهم، وحلف أن لا يؤذيه، (...). ولا زال به حتى قتله على ما يُقال، فإن صح ذلك فقد مات شهيداً.

وكان شجاعاً مقداماً، بطلاً هماماً، ذا رأي في الحرب وتدبير، وحسن سياسة في أمور الغزو، وافتتح الكثير من البلاد، وأفنى الجرم الغفير من الكفار، وأخلى منهم الديار وأبادهم.

أمر السلطان في ليلةٍ كان قد سكر بها أحمد هذا بخنقه، وحمله وهو سخن في الحال على بغلٍ، على هيئة السكران الحيّ، والتوجه به لداره، وإدخاله فراشه على تلك الهيئة، ففعل به ذلك، في شهر (...). سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

٦١٥ أحمد<sup>(١)</sup> النخلي، الشيخ الإمام العلامة، أبي العباس المغربي التونسي المالكي.

أحد أعيان أفراد علماء تونس، كان عالماً فاضلاً، متقناً مفنناً، خيراً ديناً، انتفع به الكثير من الطلبة وأخذوا عنه، ولم يزل على خيرٍ وإشغالٍ للطلبة ونفعٍ

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٢٦٥ (٨١٣).

لهم، حتى مات في سنة سبعين وثمانمائة، على ما أخبرني به الشيخ العلامة سيدي حمزة المقرئ.

٦١٦ أحمد المرحومي.

كان من عباد الله الصالحين، ممن أخذ عن الشيخ المسلك مدين الأشمومي، ويُقال أنه أفضل من أخذ عنه، مات في (...).<sup>(١)</sup>

٦١٧ أحمد المسراتي التونسي المغربي المالكي، الشيخ الفاضل الصالح أبو العباس، إمام جامع الزيتونة بتونس وخطيبها.

كان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، فاضلاً صالحاً ساكناً، له حسن سميت، وعنده تودة وسكون زائد، وكان بيده إمامة الجامع المذكور وخطابته مدة سنين، مات سنة ثمانية وسبعين وثمانمائة، على ما أفادنيه الشيخ حمزة المذكور أيضاً.

رأيت صاحب الترجمة بتونس، واستفدت من فوائده، واستقر بعده في الإمامة والخطابة، سيدي محمد الرصاع، بعد أن صُرف عن قضاء الجماعة بتونس، وستأتي ترجمة الرصاع هذا في محلها إن شاء الله تعالى.

٦١٨ أحمد المنستيري المغربي التونسي.

أحد علماء تونس ونجبائها، كان إماماً بارعاً، عارفاً «بكتاب سيبويه» غاية المعرفة، مات بتونس بعد السبعين أو قبلها بيسير وثمانمائة، وكان له نحو المائة سنة أو جاوزها، ورأى أكابر العلماء والأفراد والناس، وأدرك ابن عرفة وحضر دروسه، رأيت بتونس واستفدت من فوائده، وكان يأنس إليّ ويرتاح بأخبار بلادنا.

٦١٩ أحمد الهواري التونسي.

أحد علماء تونس أيضاً، موجودٌ بها الآن، بصدد إقراء المنطق ونحوه من العلوم، وبه النفع للطلبة، وهو من أهل الفضل والخير، رأيت غير مرة، وسمعت الكثير من فوائده.

٦٢٠ أحمد الورداني التونسي الخراز المالكي، الأديب أبو العباس.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

وُلد بتونس قبيل الأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، وقرأ القرآن وشيئاً، وتعانى الأدب، وقال الشعر الكثير، لكنه ليس بجيد أكثره نازل الطبقة بل سافل وجيده وسط، أنشدني منه الكثير بتونس، في سنة سبع وستين وثمانمائة حين كنت بها، ولم يحضرني الآن منه شيء.

وله هجوٌ كثيرٌ في الناس، وهو من أهل (. . . .) في الحوز التي يُقال لها الحبكة في هذه البلاد، وما حررت سيرته في كثيرٍ من أحواله، لا سيما سلوكه في أهاجي الناس بمنطقه السفساف.

٦٢١ أحمد المصطفاوي العثماني الرومي، الذي يُقال له أحمد بك.

كان وهبه السلطان محمد بن عثمان لمصطفى باشا أحد وزرائه، وكان مصطفى قد اختص به، ثم رقاَه وولَّاه بعض الأعمال بتلك البلاد وأثرى، ثم لما قتل مصطفى على يد أبي يزيد بن عثمان، فر هذا هارباً لمصر، فاتصل بالسلطان فأكرمه وأجرى عليه ديناراً في اليوم، وأقطعه إقطاعاً جيداً.

٦٢٢ أحمد المحلي الميقاتي، شهاب الدين، رئيس جامع السلطان

بالروضة.

وكان عرف فن الميقات وكتابة التقاويم، وكان غايةً في ذلك، وفي شد المناكيب الشد الجيد، وكان فقير الحال، وقرره السلطان في رياسة جامع، وكان قبل ذلك ينوب في مباشرات كثيرة، في عدة جوامع.

مات في سنة ثمان وثمانمائة، وكان حسن المعاشرة، بشوشاً، كثير التودد، لا بأس به، وكان سنه يوم مات زيادة على الأربعين سنةً.

٦٢٣ أخي بك بن علي بك التركماني العجمي.

أحد أمراء يعقوب شاه بن حسن الطويل، ورسوله إلى صاحب مصر، كان والده علي بك من أكابر التركمان، الذين يُقال لهم: آق قزلي، الذين منهم جهان شاه، وكان من أعيان أمراء جهان شاه، وولاه شيراز، ثم لما جرت كائنة قتل جهان شاه أُقيم نائب الغيبة عنمن (. . . .) في أخيه يعقوب.

ولما ولي مُلك العراق حسن الطويل، فر صاحب الترجمة من خوفه إلى

بلاد الروم، ودام به مدة تزيد على السنتين، تحت إيالة السلطان محمد بن عثمان ملك الروم، ثم عاد للشرق (. . . .) في دولة يعقوب، فأكرمه وعظمه، وصيره من أمرائه.

ثم عيّنه في الرسالة عنه إلى مصر، فدخلها في يوم السبت، رابع عشر رمضان، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وذكّر بالفضل والانتماء للعلم، والسكون والتؤدة، وحسن السمات، ومعرفة الرصد ونحوه.

أخي أوزان بن تبارك بن حمزة بن قرا عيسى، زين الدين التركماني ٦٢٤ الورسقي، أحد العشرات بحلب، وأحد أمراء الورسق المشاهير.

وُلد قبل الخمسين وثمانمائة، وكان والده تبارك من أعيان الورسق، ومنهم طائفةٌ بالجبال بين أدنه وبلاد قرمان لهم شهرة وذكر، وغالبهم قطاع الطريق على السفارة (. . . . .) ولهم شوكةٌ وقوةٌ هناك، قدم صاحب الترجمة إلى القاهرة في محرم، سنة ثمان وتسعين، مغاضباً لابن رمضان، وكان بينهما نفرة (. . . .) رمضان بينه بمواطأة لابن عثمان وهو (. . . .) إلى ما بين حواليه.

وكان (. . . . .) ببلاد ابن عثمان، أحضر صاحب (. . . .) وكان بين رمضان مراسلة، حتى أحضره إلى بلاده، وركب معه في جيشه، فأغار على أخي أوزان هذا وهو ببلاده، وكانت الإغارة في يوم العيد الأصغر عيد الفطر (. . . . .) دياره وبعض عياله وأمواله عدة، ذكره لي من لفظه.

وأقام (. . . .) في مكانه ففر (. . . . .) هذا إلى القاهرة، فأنزله السلطان بدار أحمد بن توزر ططر (. . . .) المدرسة القانباية، بسويقة عبد المنعم، وأجرى عليه أشياء، واجتمعت به بها، فرأيته إنساناً ينيف عن الأربعين إلى الخمسين، وله هيئةٌ حسنةٌ، وعنده حشمة وسكون، ويُذكر بحسن السيرة، بالنسبة إلى طائفته.

وذكر لي قصةً مطولةً، وأنه يحب العلم والعلماء وأهل الفضائل وأنه قرأ شيئاً، ثم في أثناء إقامته بالقاهرة وهو في الانتظار، عمل مصلحة بين السلطان، إذ حضر صاحبه (. . . .) رمضان، فجمع السلطان بينهما، وأصلح بينهما وقال هذا صلح.



وأمره بأن يعود إلى بلاده، ووعده بأنه يكتب معه بالوصية عليه لابن رمضان، وبينما هو آخذ في أسباب ذلك، إذ نزل إليه من يُوكل به من قبل السلطان، وأخرجه وجماعته إلى بحر الفيل، فأنزل بمركبٍ مضيقاً عليهم (.....). الوجه القبلي منفيين.

فسألت عن سبب ذلك، فأخبرت بأنه وصل الخبر من ابن رمضان بأنه عبر (.....). لهذه الرملة، ونُسب إلى أشياء الله أعلم بصحتها، فكان ذلك سبباً لنفيه (.....). وعوده لبلاده (.....). واستفاضت بالقاهرة بأن ابن عثمان له حركة لمجيئ هذا البر إلى غير ذلك من أخبار.

آدم<sup>(١)</sup> بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي المكي الحنفي. ٦٢٥

كان شاباً حسناً، قدم مكة المشرفة، وقطن بها، واشتغل فأخذ عن جماعة من أكابر أهل مكة، وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء في فنون، وسمع الحديث على الحافظ السخاوي وكتبه، ومات يوم الأربعاء، خامس ذي الحجة، سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

إدريس<sup>(٢)</sup> اليمني، أحد أفراد الصلحاء من أهل اليمن، من الحديدية من بلاد اليمن.

وُلد بعد التسعين وسبعمائة، وكان له شهرةٌ وذكرٌ، وللناس فيه الاعتقاد، مات في ثامن ذي قعدة، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة.

أرج خجا بن لاجين القازاني الأصل، وقيل الرومي القاهري، والي مصر. كان يتعانى أولاً الدوادارية عند ولاية القاهرة، إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي، ولاء ولاية مصر العتيق، مع أن الولاية بها لوالي القاهرة هو الذي يوليها، وإنما اعتنى به السلطان، ثم صار السلطان ينتدبه لمهماتٍ تليق به، فينهيها على أتم وجه وأكملة، فكان يُعجب السلطان.

ولما حكم السرهاني بهدم سوق التجار، الذي بالرملة، وقف أرج خجا هذا

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٦/٢ (٨١٨).

على هدمه، وساس الأمر في ذلك، على أتم وجه، وما رؤي منه إلا الخير، ولما غضب السلطان على مملوكيه، وأمر بهما فخصيا، أمر أرج هذا بأن يتولى أمرهما بمنزله، حتى ينتهي الحال فيهما، وكذا فعل معه حين أخصى شاهين خازندار، وأينال أشقر.

وكان لا بأس به بالنسبة لغيره، وعنده بشاشة وتؤدة، وحصل له خلط فالج بقي به مدة، وأرجف بموته مراراً، إلى أن مات بعد ذلك بمدة، في يوم الثلاثاء، سادس عشر ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

ووقف ولده للسلطان الأجل إقطاع كان لوالده، ليقرر فيه عوضاً عن أبيه، فلم يجبه إلى ذلك، وقرره باسم بعض جلبانه، فله الأمر، وقرر ولده في ولاية مصر، وقال له: يكفيك الولاية، ومع ذلك لم يتم أمره، وقرر له شيء من الإقطاع بعد ذلك.

٦٢٨ **أردبائي**<sup>(١)</sup> الجركسية الجنس الدقماقية، زوجة الأمير تمتاز القرمشي، أمير سلاح.

كانت من جواري دقماق نائب ملطية واستولدها، ودقماق هذا هو أستاذ الأشرف برسبائي، وهو الذي قدمه للظاهر برقوق، فهو خشداش أردبائي هذه، ولما مات دقماق اتصلت أردبائي بتمراز، ويُقال: أنه إنما كان يُقال لتمراز هذا الدقماقي، لكونه تزوج أردبائي الدقماقية، وما عرفت ما الموجب لهذا ولا كيفية هذه النسبة، فإنها من غرائب النسب، وكانت أردبائي هذه حشمة عاقلة مدبرة، لا بأس بها.

ماتت بالطاعون، في يوم الأحد، سادس عشر صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، بعد زوجها تمتاز بأيام قلائل وستأتي ترجمته.

٦٢٩ **أردوانه بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر** التركماني البوراني الغادري، المعروف بالأحدب.

أخو شاه سوار، ووزيره وعظيم مملكته ومدبرها، قبض عليه مع أخيه،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥/١٢ (٢٥)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٦/٢.

وعلق وشاه مع بقية إخوته، على باب زويلة، كما سيأتي في ترجمة شاه سوار، وجزع جزعاً شديداً في يوم تكليبه بالكلايب الحديد، تحت لوحى أكتافه، واضطرب كثيراً، من دون سائر إخوته، حتى بقي شاه سوار يخفض عليه، ويقول له: من ابتلي فله خير، وهو أيضاً معلق، وهو لا يزداد مع ذلك إلا قلقاً واضطراباً، وتهوراً زائداً، وبقي يطلب الماء ولا من يغيثه.

واتفق أن ركب يشبك في ذلك اليوم، في آخر نهار صلبه مع سوار وبقية إخوته، واجتاز من باب زويلة متشفياً، فصاح به وقال: أنزلني وأنا أدل على مال أخي سوار، وكان مراده بذلك خلاص نفسه، فأنزل وحُمِل إلى دار والى الشرطة، وأحضر إليه الجرائحي، فلصق له لصقة، وعاش إلى اليوم الثالث من تعليق أخيه. ثم مات في يوم الأربعاء، أو ليلتها، بُعيد المغرب، ثالث عشر ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

٦٣٠ أركماس السيفي آقبردي، أحد الأمراء العشرات، ورأس نوبة، المعروف بالحلبى.

كان اشتراه آقبردي الظاهري نائب قلعة حلب، وهو الذي أعتقه، وكان خشداش السلطان الأشرف قايتباي، ثم عند ألماس الأشرفي أتاك حلب، وقُتل في إحدى نوبات شاه سوار بن دلغادر، فاستقدمه معه الأشرف قايتباي سلطان العصر الآن، وأحضر إليه من حلب، ولهذا قيل له: الحلبي.

وكان الأشرف هذا قد طلبه من آقبردي في حال إمرته، وكذا طلبه من ألماس، فلم يسمح له به، وبقي في خاطره، حتى استقدمه، فأدناه وقربه، واختص به ورقاه، فصيره خاصكياً، ثم نقله إلى وظيفة رأس نوبة الجمدارية، فدام بها مدة، حتى أمره عشرة ضعيفة، ثم عشرة جيدة عن يشبك من حيدر الوالى، لما غير السلطان إمرته.

ثم صيّرهُ بعد ذلك بمدة يسيرة في هذه السنة، التي هي سنة سبع وثمانين، من جملة رؤوس النوب، وعيّنهُ لتجريدة علاء الدولة الثانية، وبعث إليه على ما قيل نفقة ألف دينار.

وهو إنسانٌ حسنٌ، شابٌ عاقلٌ، ذو رأيٍ وتدبير، وسكونٍ زائد وتؤدة،

وعنده خيرٌ ودين، وعفةٌ وشجاعة، ويُعاب بتعاضمه وتكبره، وهو رأسٌ في لعب الرمح، لا يدانيه فيه أحد، وهو السبب في إحضار السلطان له من حلب، وهو ممن يلعب مع السلطان ويعاونه في ذلك ويكافئه، ولما خرج في هذه التجريدة التي غزا إليها، خرج بتجمل زائد ويرق<sup>(١)</sup> هائل حسن.

مات في سنة إحدى وتسعمائة.

### ٦٣١ أركماس السيفي جانبك القرماني.

أحد أعيان الخاصكية القرانصة، كان قد صيّرهُ أستاذه جانبك دواداره، ثم صيّرهُ ناظرًا على أوقافه وتعلقاته كلها، بعد أن نزلهُ في بيت السلطان خاصكياً، وهو إنسانٌ حسن السمّت.

حصل له كائنة مع ناظر الأوقاف ابن العظمة، وطلب منه أربعين ديناراً، لأجل نظره على أوقاف أستاذه، فامتنع من ذلك، والتجأ إلى تغري بردي الشمسي حاجب الحجاب فامتنع، وبلغ ابن العظمة السلطان ذلك، وآل به الأمر أن غرم نحو الثلاثمائة دينار بغير طريق شرعي.

### ٦٣٢ أرغون شاه الأشرفي، نائب غزة، المعروف بأستادار الصحبة.

كان من مماليك الأشرف برسباي في أيام إمرته، وصيّر خاصكياً في سلطنة أستاذه، ثم ساقياً، ودام على ذلك إلى سلطنة الظاهر، فامتحن مع الأشرف، وأُخرج منفيّاً إلى البلاد الشامية، ودام بها إلى سلطنة الأشرف أينال، فأحضر وأمر عشرة، ثم صيّر من رؤوس النوب، ثم صيّرهُ أستاذار الصحبة، بعد موت يشبك الأشرفي، في طاعون سنة أربع وستين، واستمر على ذلك مدةً مطولة، وعُرف بعد ذلك بأستادار الصحبة.

ولما تسلطن الظاهر بلبان قبض عليه ببلاد الصعيد، مع قرقماس الجلب، وقلمطاي الإسحاق، وحُمِل إلى ثغر الإسكندرية، وسُجن بها، فلم تطل مدته حتى أُطلق، وحضر القاهرة، وأُعيد إلى إمرة عشرة بغير وظيفة.

(١) اليرق: لفظٌ متداولٌ عند العامة في العهد العثماني بمعنى الأسلحة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤٥.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي ولاه نيابة غزة، بعد نقل حكم خال العزيز إلى نيابة صغد، ودام بغزة حتى طرده الظاهر تمرغنا، حين خرج ابن عجلان متوجهاً للبلاد الشامية، من ثغر دمياط، فمنعه أرغون هذا، ودام بعد ذلك بغزة، حتى امتحن محنةً يسيرة.

ثم آل به الأمر أن استقر به في جملة مقدمي الألوفاً بدمشق، وبها مات في شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً، حشماً أدبياً وقوراً، عارفاً عاقلاً، له شجاعةٌ ومعرفةٌ بالأنداب والتعاليم، محموداً في سيرته وشؤونه وأحواله كلها.

٦٣٣ أرغون شاه الجلباني.

أحد العشرات بدمشق، كان من مماليك جلبان، نائب الشام، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى صيّر من العشرات بدمشق، وكان قبل ذلك تكلم في الحسبة بدمشق، في أيام أستاذه، وكان مختصاً بقانصوه البجاوي، حين كان نائب الشام ويسامره، مات في سنة (.....)<sup>(١)</sup>.

٦٣٤ أرغون شاه الأشرفي.

شاد جامع طولون، وأحد الأجناد السلطانية، هو من مماليك الأشرف أينال، ومُحن بعده، ثم أحضر في دولة الأشرف قايتباي، وأقطعه إقطاعاً لا بأس به، ثم صيّر في أيام أذمر الطويل شاداً على جامع ابن طولون، فباشر ذلك بحرميةً وصرامة، وكانت الخدمة بالجامع تخشاه، بل وأكابر أهل الجامع من رؤساء المؤذنين وأرباب وظائفهم وغيرهم، ثم صُرف عن ذلك.

٦٣٥ أرغون شاه الجمالي الأشرفي الخاصكي.

هو من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر دوادراً لتمراز الأشرفي، ولما ولي السلطان الظاهر خشقدم جانبك كوهيه الدوادارية الثانية، طلب أرغون شاه هذا، وجعل إليه الدرب على داره، وإرشاده للأمور معتبر، بتمام معرفته وعقله، بل أظن أنه وقع له مثل ذلك قبل خشقدم في (.....) أيضاً ثم بعده

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

أيضاً، وصار كل من يلي الدوادارية الثانية يدبر أرغون شاه هذا التدبير، ودبر جانم قريب السلطان أيضاً.

وهو إنسانٌ حشَمٌ خَيْرٌ دِينٌ، صادق اللهجة، عارفٌ سيوسٌ له فهمٌ تام، وعقلٌ وتدبير، وقد كبر سنه، بل وعجز في هذه الأيام عن الحركة، لشيءٍ اعتراه برجله، وهو منقطعٌ لكنه على خيرٍ ودين، وله الوزر على بعض جهات السلطان.

٦٣٦ أرغون الزيني عبد الباسط.

كان دواداراً للزيني عبد الباسط ناظر الجيش، وكان له ذكرٌ وشهرة في أيام تكلم أستاذه في الدولة وتديريها للأشرف برسباي، وقُبض عليه مع أستاذه وصوردر، ثم كان في خدمة أستاذه بعد ذلك، وحضر إلى القاهرة، بمعونة أستاذه للظاهر جقمق، حين عاد أستاذه من الحجاز للقدس ليقيم به، وخلع الظاهر عليه وأعاده لأستاذه، وكان حشماً أدوباً ذا رأيٍ وعقلٍ تام.

٦٣٧ أرغون القحقي.

أحد أعيان الخاصكية القرانصة، كان من مماليك الأتابك قجق المشهور الترجمة، وكان دواداره ومختصاً به، ونزل في ديوان الخدم السلطاني في أيامه قديماً، ثم صيّر خاصكياً.

وكان إنساناً حسناً خيراً ديناً، عاقلاً سيوساً، ذا حنكةٍ وحسن سمت، كثير التؤدة والسكون، والإحسان إلى جيرانه، وكان يسكن خلف مدفن شيخوخو، بدار زوجته، وكانت وقفها على نفسها، ثم عليه بعدها، وماتت ودام بها إلى أن مات، وتأسف عليه الكثير من أهل حارته، لخيره ودينه وأمانته، والقيام في مهمات من قصده.

وكان موته في شهر ذي قعدة، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وقد جاوز الثمانين سنةً، فيما يغلب على ظني، وكان شيخنا العلامة الكافيحي رَحِمَهُ اللهُ يَأْتِي إليه ويحبه، وهو كذلك.

٦٣٨ أركماس الأشرفي، أحد الأمراء بدمشق، المعروف بالصفدي.

كان من مماليك الأشرف برسباي وخاصيته فيما أظن، ولما مات وتسلطن

الظاهر جقمق نفاه إلى صفد، فدام بها مدةً، ولهذا عُرف بالصفدي، ثم أمر بدمشق عشرة أو نحوها، ثم تنقلت به الأحوال، حتى صار حاجباً ثانياً، وولي أيضاً نيابة سيس في بعض الأزمنة.

ثم صار بآخرة أمير ميسرة، ومقدم ألف بطرابلس، وبها مات بعد عوده من إحدى نوبات شاه سوار، وأظنها الثانية، فيكون موته في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وكان حشماً وقوراً، ذا هيئةٍ وحسن سمت، وترك عدة أولاد، لا بد أن نذكرهم، وقد ذكرنا ولده أحمد فيما تقدم، وكان سنه يوم مات نحو الستين سنةً.

٦٣٩ أركماس الأشرفي، أحد أعيان الخاصكية الأغوات القرانصة، المعروف بالفقيه.

وهو من ممالك الأشرف برسبائي، وصير خاصكياً بعده، ودام على ذلك مدةً في عدة دول، وأجيزت له عدة أقاطيع.

وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، من أهل الخير والدين، والسكون والتؤدة، حسن السمات والملتقى، متفقهٌ ويستحضر الكثير من المسائل، وكان كثير الملازمة لأينال الفقيه الآتي في هذا الحرف.

وهو مبجلٌ يركب بهيئة الأمراء العشرات، بالتخيفة والخيول الحسان، بل ربما أنه في هيئته فوق الكثير من العشرات، وهو وصي الأمير خير بك من حديد، بل وغيره من الأتراك، لديانته وعفته وأمانته وخيره، أحسن السيرة في عاقبة أمره، وله من السن نحو الثمانين.

مات في عاشر صفر، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

٦٤٠ أركماس الجمالي الظاهري، وربما عُرف بالمغربي.

وهو من ممالك الظاهر جقمق، وله معرفةٌ بركوب الخيل، غايةً في تعليمها، جرت له مع قايتبائي كائنة ونفاه، ثم شفع فيه أزدمر المسرطن أحد مقدمي الألو ف أعيد، وهو إنسانٌ عارفٌ قرناص، طارحٌ للتكلف غير متصون، مع دعواه المعرفة التامة.

٦٤١ أركماس<sup>(١)</sup> من صفر خجا المؤيدي الأشقر، أحد الأمراء العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالبواب.

كان من مماليك المؤيد شيخ، وتنقلت به الأحوال بعد موته، حتى صيّر خاصكياً في دولة الأشرف برسبائي ثم بواباً، ومات الأشرف وهو على ذلك، ثم لما تسلطن الظاهر، وأقبل سعد المؤيدية، أمره عشرة، ثم صيّر من جملة رؤوس النوب.

وكان ذا شجاعة وإقدام، وعنده بعض طيش، وكان لا يتجمل في مركبه وملبسه، على عادة الأتراك في التجمل، بل كان مطرحاً ذلك عديم التكلف فيه.

مات في يوم السبت، سلخ ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالطاعون، وله نحو الستين سنة.

٦٤٢ أركماس<sup>(٢)</sup> الظاهري الداودار الكبير.

كان من أصاغر مماليك الظاهر برقوق، ولم يزل في الجندية بعد موت الظاهر، وولده الناصر، والمؤيد شيخ، وهو لا يُعرج عليه، ولا يُلتفت إليه، فوق الثلاثين سنة، حتى تولى الظاهر ططر السلطنة، فرقاه إلى إمرة طبلخاناه، ثم ولاه نيابة قلعة دمشق.

ثم استقدمه الأشرف برسبائي بعد سلطنته، فصيره من جملة مقدمي الألوف بالديار المصرية، ثم نقله إلى وظيفة رأس نوبة النوب عن تغري بردي

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٣٤/٢ (٣٨٢)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢١٠/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦٧/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٨/٢ (٨٣٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٧/٥ (٢١٩٣).

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٢٩/٢ (٣٧٩)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦٧/١٥، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣١١، ٢٩٩/١، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٢/٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٩/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٢٢ (٢٢٢٨)، «بدائع الزهور»: ٢٨٦/٢.



المحمودي، وصار ناظراً على الخانقاه الشيخونية، والمدرسة الصرغتمشية، وفي أيام نظارته بها أعمار القبة التي على فسقيتها لصحراء المدرسة المذكورة. كما أعمار نوروز الحافظي فيه فسقية الخانقاه الشيخونية، وشتان ما بين القبتين، فإن ظرافة قبة الفسقية الشيخونية معلومة، ولو لم يكن من ظرافتها إلا ما كُتب عليها من قول بعض طلبة الشيخونية، نظماً حين أنشئت، ويذكر في نظمه منشئها الأمير نوروز، وقد أنشدني ذلك صاحبنا الزين عبد الرحمن الشامي عن الناظم وسماه لي فأنسيته، وكان إنشاده لي ذلك في رابع جمادى الآخرة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة.

ثم رأيت بخط صاحبنا العلائي ابن سودون الآتي في حرف العين هذه الأبيات، ونسبها إلى عثمان الثغري، وأظنه الذي سماه لي ابن الشامي، وعثمان الثغري هذا هو ابن محمد الحنفي، وكان من صوفية الخانقاه الشيخونية، وهو من أهل الأدب، وله الشعر الجيد، وهو الذي هجا الكمال ابن العديم بقوله:

ابن العديم الذي في عينه عور      وليس محمودة في الناس سيرته  
(....) أن عليه ستر عورته      لكن نزول القضا أعمى بصيرته

وقد ذكر التقي المقرئ في هذه الأبيات في تاريخه «السلوك» في ترجمة ابن العديم، في وفيات إحدى عشرة وثمانمائة، وأما ما أنشدني عبد الرحمن فهو:

رسم الأمير الحافظي بقبة      للناظرين تنزهاً في نقدها  
بُنيت بصحن الخانقاه فأصبحت      كعروس حسن تنجلي في عقدها  
عُقدت على فسقية في صحنها      جاءت بحسن حلاوة في عقدها  
وأنشدني المذكور للناظم أيضاً، في التاريخ المذكور، بالخانقاه المذكورة، وكذا ما قبله، وهذا أيضاً، مما كُتب على القبة أيضاً وهو:

يا بركة عادت لعصر الصبي      في قبة منتزه اللاحظ  
بشراك قد أصبحت في حافظ      وصرت في ظل من الحافظي  
وبالجملة فلا بأس بالقبة الأخرى بناء صاحب الترجمة بالصرغتمشية، وكان

ولي صاحب الترجمة الرأس نوب عن تغري بردي المحمودي المؤذي، ثم نُقل بعد ذلك إلى الدوادارية الكبرى عوضاً عن أزيك المحمدي الأشقر، بعد عزله وإخراجه إلى القدس بطالاً.

ولم يزل أركماس هذا دواداراً حتى تسلطن الظاهر جقمق، فاتفق عزله، وأخرجه إلى ثغر دمياط، وكان هو قد أحس بأنه يُعزل، فبادر واستعفى، وطلب التوجه إلى ثغر دمياط، فدام بها بطالاً إلى أن بعث إليه يطلبه، فقدم القاهرة، واجتمع بالسلطان، وخلع عليه كاملية.

ثم لم يزل مقيماً بالقاهرة بطالاً، إلى أن مات بها، في يوم الجمعة، ثاني عشري شوال، سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

وكان إنساناً ساذجاً، ساكن النفس، ذا تودة زائدة، وعقل تام، عفيفاً عن المنكرات والأموال، لا طمع عنده، وكان أغتماً، يظن الظان إذا خاطبه أنه قدم من الجركس في مخاطبته إياه لشدة غتمته.

وكان دينياً، ويُعاب بانقياده لدواداره ومباشره ورأس نوبته، أما انقياده لدوادره ففي جميع أموره، وأما لرأس نوبته فلبعض جزئيات، وكذا مباشره، وكان الذي يختاره من هؤلاء هو الذي يكون ببابه، وأظن ذلك لسذاجته، وفي ذلك من الفساد ما لا خفاء فيه.

وكان ذا حرمة وكلمة نافذة، وخرج في عدة تجاريد، مع ما كان يعتريه من وجع المفاصل، وكان في غالب أسفاره يركب المحفة، وخرج مع الأشرف برسبائي إلى بدر، وآخر سفراته إلى أرزنجان، وعاد بعد موت الأشرف.

وكان يُرجف في كل قليل في سلطنة الظاهر جقمق بالقبض عليه، ويعصي هو أيضاً، حتى بعث يستعفي من الإمرة والوظيفة، فأجيب إلى ذلك على ما ذكرناه، وكان عارياً من الفضائل والفنون، وهو والد العلائي سيدي علي الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

٦٤٣ أركماس الظاهري، المعروف بقرا<sup>(١)</sup>.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٩/٦ (٢٧٧٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠/٣.

أحد العشرات ورؤوس النوب، كان من مماليك الظاهر خشقدم، من جلبانه المختصين به، المقربين لديه، صيِّره خاصكياً في أيامه، ثم بواباً، ومات أستاذه وهو على ذلك، ولما تسلطن الظاهر يلبای بعد خشقدم أمر أركماس هذا عشرة.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي أخرجه منفيّاً إلى حلب، أظن على إمرة هينة بها، فمات بها في طاعون سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة، ولم يتحر لي شهر وفاته، وكان شاباً حسناً، متوسط السيرة، لم يبلغ الثلاثين من العمر.

أركماس بن عيسى الأشرفي الخاصكي، المعروف بأبي ذقن وإذن مغل. ٦٤٤ كان من مماليك الأشرف برسباي، وصيِّر خاصكياً بعده، وكان بيده أقطاع حسنة، وكان الأشرف قايتباي مميلاً له، ويأنس معه، وله به اختصاص. مات في سنة (...). وثمانمئة، وله نحو من ستين سنة، وكان خيراً ديناً، له أوقافٌ على وجوه برٍ وخير.

أركماس المؤيدي، أحد القرانصة الأغوات، وهو والد الشاطر أحمد الماضي في محله. ٦٤٥

كان يلبای يصحبه ويحبه كثيراً، مات في رودس شهيداً، بيد الفرنج في نوبة هجوم الكفار عليهم، وهم غافلون، لما أن نزلوا بالكنيس، وكان بينهم وبين العسكر فاصل، والبر متصل برودس.

وقد بيّنا هذه الكائنة بتاريخنا «الروض الباسم» بتمامها وكمالها، وما جرى في ذلك، وكان ذلك في ربيع الآخر، سنة ثمان وأربعين وثمانمئة، وقد بيّنا ذلك في متجددات هذه السنة، من تاريخنا المذكور، وتُعرف هذه الواقعة بواقعة الكنيسة، وكان أركماس هذا إنساناً خيراً ديناً، حشماً شجاعاً مقداماً، أدوباً بشوشاً.

أركماس<sup>(١)</sup> النوروزي، كاشف الوجه القبلي، المعروف بالجاموس. ٦٤٦

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٣٤/٢ (٣٨١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٦٩ (٨٣٨).

كان من ممالك نوروز الحافظي، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن صار خاصكياً، في دولة الأشرف برسبائي، ثم صيّر رأس نوبة الجمدارية، فلما تسلطن الظاهر جقمق صيّر أمير عشرة، ثم ولاه كشوفة الوجه القبلي، فصار يُدعى بملك الأمراء، وعات في عربان تلك البلاد وما قصر.

وآل به الأمر أن توجه لبلاد النوبة للكنوز، ووصل بمراكبه إلى البرية، فاتفق أن قُتل بها في سنة ثمانية وأربعين وثمانمائة، أظنه على يد حسام الدين صاحب البرية، والد الملك سلوف الذي قدم القاهرة بعد الثمانين ببشك من مهدي، وذكر بعضهم أنه قُتل تخميناً في سنة خمس وأربعين وقد تقدم، وستأتي ترجمة سلوف في السين إن شاء الله تعالى، وكان أركماس هذا شجاعاً مقداماً.

٦٤٧ أركماس من ولي الدين الدمشقي دوا دار السلطان بحلب.

كان ممن بقي من كتابية الظاهر خشقدم، وملكه الأشرف قايتبائي بعده، ثم صار من الخاصكية، ثم جرت كائنة إخراج طائفة من (. . . .) الأشرفية، وبعثهم شيئاً فشيئاً، لشيءٍ نُسب إليهم، فكأنه نُسب لأركماس هذا شيءٍ فيما أظن، فأخرج إلى البلاد الشامية، ثم تنقلت به الأحوال بتلك البلاد، حتى قُور في دوا دراية السلطان بمصر، ثم ترقى إلى نيابة حماة، ثم طرابلس.

٦٤٨ أركماس اليشبيكي<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بجاموس أيضاً.

كان من ممالك الأتابك يشبك الشعباني، وتنقلت به الأحوال بعده، ونزل في ديوان الجند السلطاني، وصيّر خاصكياً، في دولة الأشرف برسبائي، ثم سلحداراً<sup>(٢)</sup>، ودام على ذلك مدةً، في عدة دول، حتى تسلطن الأشرف أينال،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٣٥/٢ (٣٨٣)، «نيل الأمل» للملطي: ٤٦٨/٥ (٢٣٩٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٣٦/٢.

(٢) السلحدار: جمعها السلحدارية، ومهمتهم حراسة السلطان في قصره ومجالسه، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٥٦.

فأمّره عشرة وصيّره رأس نوبة، ودام على ذلك حتى مات في سنة ستين وثمانمائة فيما أظن، ولم أحرر شهر وفاته، وذكر بعضهم أنه مات سنة ثلاث وستين.

وكان خيراً ديناً، شيخاً طوالاً، متجماً في ملابسه ومراكبه، وجميع شؤونه وأحواله، متأنقاً في ملابسه جداً، بحيث كان يلبس السلاريات الحرير في تلك الأيام، قبل أن يكثر استعمال لبسها، وكان كثير التواضع والأدب والحشمة وحسن السمات، بشوش الوجه، طلق المحيا.

٦٤٩ أركماس اليميني<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد الأجناد القرانصة.

العبد الصالح، كان من مماليك الأشرف برسباي، وجرت له كائنة في صغره بالطبقة، ففر مختفياً إلى اليمن، وخدم بعض ملوكها وحسن حاله، وعاد لهذه البلاد بعد مدة، ونزل بالديوان السلطاني، ولم يزل على ذلك حتى مات في سنة أربع وثمانين وثمانمائة، أظن في جمادى الأولى منها.

وكان إنساناً خيراً، ديناً صالحاً عابداً، ساكناً جداً، كثير الذكر والبر والمعروف والصدقات وتسبيل الماء، مع قلة ذات اليد، فكان يؤثر مما يحصل له من جامكته ونحوها، كثير القناعة، قل أن ترى مثله في أبناء جنسه، وكان مواظباً على الجماعات، لم يتخلف عنها وقتاً واحداً بالخانقاه الشيخونية، والجامع الشيخوني، ومات وقد جاوز الثمانين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦٥٠ أرنبغا<sup>(٢)</sup> اليونسي الناصري.

أحد الأمراء مقدمي الألوفا بمصر، تركي الجنس، تتري من مماليك الناصر فرج بن برقوق، وهو أخو سونجبغا اليونسي الناصري أيضاً، الأصغر سنّاً من أرنبغا الآتي في محله.

تنقلت بأرنبغا هذا الأحوال بعد موت الناصر، حتى أمّره الأشرف برسباي

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٥/٧ (٣١١٠)، وذكر وفاته في سنة أربع وثمانين وثمانمائة.  
(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٣٦/٢ (٣٨٦)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٣٨/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦٩/٢ (٨٤٢).

عشرة، وصيّره من رؤوس النوب، ولم يزل على ذلك مدةً، وحج وجاور بمكة المشرفة غير مرة، ثم لما تسلطن الظاهر جقمق أمره طبلخانه، ودام مدةً حتى تسلطن الأشرف أينال، فصيّره من جملة مقدمي الألوف، على مقدمة أسنبغا الضاري، فلم يزمن ولم تمض مدته.

ومات في ليلة الجمعة، تاسع عشر ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وهو في عشر الثمانين.

وكان من الشجعان، ذوي الجرأة والإقدام، وله معرفةٌ بالحروب، وأنواع الفروسية، لكنه كان من المسرفين على أنفسهم، ومع قلة التجميل في ملبسه ومركبه وحشمه وخدمه، ليس كعادة ترك مصر في نوع التجميل في غالب أحواله، واستقر في تقدمته بعده دولات باي المحمودي، بعد أن قدم من سجن ثغر الإسكندرية، وأقام بالقاهرة مديدة.

٦٥١ أروس خجا الأشرفي الخاصكي.

ومات في شعبان، سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

٦٥٢ أزيك التنمي، ويُقال له السيف قائم أيضاً، نائب الرحبة، وأتابك

صفد.

كان من مماليك تنم، نائب الشام، وخدم عند الأتابك قائم التاجر، وتنقلت به الأحوال بعد ذلك، حتى فُرر في نيابة الرحبة، بواسطة يشبك من مهدي، ثم وزن مبلغ خمسة آلاف دينار، أربعةً منها في أتابك صفد، وألف في مقابل إعادة ما كان بيده بالقاهرة من رزق ونحوها، فإنه لما ولي الرحبة أُخرجت عنه.

ولم تزل الرحبة شاغرة من النائب حتى خرج الأتابك أزيك في نوبة ابن عثمان، فبعثه إليها وقال له: هي بيدك مع أتابكية صفد، وألزمه بالتوجه إليها، وضمن له أن أتابكية صفد لا تخرج عنه، إلى أن تولى الرحبة غيره، فتوجه إليها.

وكان البعض من أهلها يبغضونه، فعملوا عليه، وأخذوا أنهم يضيفونه، وخرجوا به للضيافة إلى بعض نواحي النزه ومنتزهاتها، ومدوا له أسمطةً،

واغتالوه عقيب ذلك وقتلوه، وكان ذلك في رمضان، سنة إحدى وتسعين  
وثمانمائة.

وقام أتابك أزيك في ذلك، وفتش على قاتله، ولم ينل في ذلك طائلاً،  
وبعث إلى الرحبة غيره، وولي أتابك صنفد يوسف دوادار وردبس في محرم،  
سنة أربعين وثمانمائة، وكان يوسف حضر للقاهرة وسعى في ذلك.

٦٥٣) أزيك السيفي جانبك، نائب جدة الخاصكي.

هو من مماليك جانبك المذكور، ونزل في ديوان الجند السلطاني، ولما  
مات قراجا نائب جدة خشداشه، تحرك ليكون الناظر على أوقاف أستاذه، فمُنِعَ  
من ذلك، وقُرر غيره من مماليك جانبك، وشرطه للأرشد، فالأرشد يُقدم،  
وأزيك هذا أرشد لكنه ظلم، وتنكد هو على مضض، لكون السلطان يلي  
ذلك، وكان السيفي تكلم في شادية وقف أستاذه.

مات بعد ترجمته في كائنة آقبردي الدوادار بغزة، مع من كان مع قانصوه  
خمسائة، في سنة إحدى وتسعمائة، وهو كهل.

٦٥٤) أزيك الزيني.

هو من مماليك الزين الأستادار، ونزل بديوان الجند السلطاني، وكان مقرباً  
عند أستاذه، ويبعثه في مهمات فيقضيها على أتم وجه، وهو حسن السميت  
والملتقى، عنده أدبٌ وحشمة، وله مروءةٌ ولديه شجاعة وفروسية.

٦٥٥) أزيك البواب<sup>(١)</sup> الأشرفي.

أحد الأمراء العشرات، ورؤوس النواب، كان من مماليك الأشرف برسباي  
وخاصكيته، وممن صار بواباً في أيامه، وامتُحن بعد موته وسُجن، ثم أُخرج  
من السجن، وأُذن له بالحضور إلى القاهرة فقدمها.

ولما تسلطن الأشرف أينال أمره هو وأزيك الششمانبي بعده عشرة بينهما،  
فلم يلبث الششمانبي أن مات، فتمم لأزيك هذا إقطاعه، وصار من العشرات،  
ثم جعله من رؤوس النوب.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٨/٦ (٢٤٢٥).

فلم يلبث هو أيضاً أن مات بعد أن تأمر بشهر، في ليلة الثلاثاء، ثاني عشر المحرم، سنة اثنين وستين وثمانمائة.

٦٥٦ أزيك<sup>(١)</sup> الششمانى المؤيدى.

أحد الأمراء الخمسات، كان من مماليك المؤيد شيخ، ملكه قبل سلطنته، وتنقلت به الأحوال بعده في الجند، حتى تأمر بنصف عشرة، على ما قدمناه في ترجمة الذي قبله، فلم تطل مدته على ذلك، حتى مات في يوم السبت، رابع عشرين ذي الحجة، سنة إحدى وستين وثمانمائة، وله نحو الثمانين سنة أو كملت. وكان إنساناً ساكناً هيناً، كثير الانجماع عن الناس، قليل الشر، لا بأس به، لا سيما وقد قال النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» الحديث، وكان مواظباً على الصلوات بالجماعة.

٦٥٧ الأتابك أزيك: أزيك<sup>(٢)</sup> من ططخ الظاهري.

أتابك عصرنا الآن، الموجود بهذا الزمان، هو ممن بقي من مماليك الأشرف برسباي، من الكتابية الذين لم يجر عليهم عتقه، ويُقال أن الأشرف تفوه بعتق جميع من في ملكه قبل موته والله أعلم، ولم يجر على أزيك هذا عتق العزيز أيضاً لاشتغاله.

والظاهر الشائع أن الظاهر جقمق ملكه وأجرى عتقه عليه، ورقاه إلى الخاصكية، وقربه وأدناه، واختص به، ثم جعله ساقياً، ثم أمره على عشرة، عوضاً عن تمرار المصارح، وكان أميناً لتغري برمش الجلالى الفقيه نائب الغلات، وسمع الحديث على جماعة منهم المسندون الثلاثة الذين أُحضروا إلى القاهرة، وهم العلاء ابن بردس، وابن ناظر الصحابية<sup>(٣)</sup> وغيرهم. ثم أن أستاذه رقيه إلى الخاصكية، وقربه وأدناه، واختص به، ثم جعله

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٦٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٧٣

(٨٤٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٢٦ (٢٤٢٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٤٣٢.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢/٣٤٧ (٣٩٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٧٠ (٨٤٤).

(٣) والثالث هو ابن قُريج الطحان، كما ذكر سابقاً في هذا الكتاب.



ساقياً، ثم أمره عشرة، عوضاً عن تمراز المصارع، في يوم الأحد رابع عشر من جمادى الآخرة، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، ثم زوجه بابنته الخوند عائشة، أم ولده محمد الموجود الآن، المولودة من الخوند مغل ابنة البارزي.

وضخم في أيام أستاذه، ورأس وعظم، لا سيما لما تزوج بالخوند عائشة المذكورة، وصيّره من رؤوس النوب، ونزل السلطان بنفسه إلى داره لزيارة ابنته عدة مرار، ولم يزل ضخماً وجيهاً معظماً في الدولة، مشهوراً مذكوراً، حتى مات الظاهر، وتسلطن ولده المنصور، فزاد ضخامةً ورتاسة، وصيّره المنصور خازنداراً كبيراً، على إمرة طبلخانة.

فلما تسلطن الأشرف أينال قبض عليه مع جملة من قبض عليه من الظاهرية، وسُجن بشعر الإسكندرية، ثم أُطلق وأُخرج إلى القدس بطالاً، فدام به إلى أن استقدمه الأشرف أينال، وأمره عشرة، ودام على ذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم فرقاه إلى أن جعله من مقدمي الألف، ثم صيّره حاجب الحجاب، ثم رأس نوبة النوب.

وخرج إلى عرب بني عقبة في آخر دولته وعاد، وقد ظفر بهم، ووجد يلباي قد تسلطن، فأخرجه إلى نيابة الشام، عوضاً عن بردبك البجمقدار، ثم لما تسلطن خشداشه الأشرف قايتبای استقدمه إلى القاهرة، فصيّره أتابكاً عوضاً عن الأتابك جانبك قلقسيز، بحكم القبض عليه عند شاه سوار، فدام في الأتابكية إلى هذه الأيام.

وكان قد امتحن في وسط دولة الظاهر خشقدم محنة هينة، كان قبض عليه مع تمبرغا وغيره، وبعثه إلى سجن الإسكندرية، ثم أطلق سريعاً، وأظنه لو كان بالقاهرة لما فاتته السلطنة بعد تمبرغا، ولعل قبله أيضاً.

وحج في أتابكيته حجةً هائلة، وضخم جداً، ثم تزوج بعد موت زوجته الخوند عائشة، ابنة أستاذه والخوند أيضاً (. . . .) عصمته إلى (. . . .)، ونال الحرمة الوافرة، وهو أوجه الظاهرية وأرأسهم.

خرج في إحدى نوبات سوار، وحصل للعسكر كسرة، وخلص وعاد، وهو من عقلاء الملوك، ذو رأي وتدبير، وحسن سمت، وكثرة سكون، مع حسن

تصرف، وعدم طيش وخفة، وعنده تدين وخير، وله شهامة، وعنده سلامة فطرة.

وقد بلغ في أتابكيته مبلغاً لم يبلغه غيره قبله، من دولة التاريخ برقوق إلى تاريخ الآن، وله مكانة عند خشداشه ومنزلة، وكل منهما مراعى للآخر، وله وجهة وحرمة، وكلمة نافذة، وآثار حسان.

وهو الذي أنشأ المكان المعروف الآن بالأزبكية، حتى صار خطأً من أعظم الخطط، وعمّر به الدار الهائلة، والجامع المعظم، واحتفر به البركة فجددها، وجدد قنطرتها، وبنى القصر المعظم، المطل على البركة المذكورة، وما بجانبه وبيازائه من الحوانيت والعمائر والحماميم والطرائق، والسوق الهائل، وما هو داخل في حدود هذه العمائر من المباني الهائلة.

وكان سبباً لبناء الناس بها الأملاك الهائلة، وتزاحم الأمراء والمباشرين وغيرهم، على أخذ الأمكنة وإنشائها، وعمرت تلك الجهة، بعد أن كانت دائرة خراباً كيமானاً، وجرف تلك الكيمان الهائلة، وفعل بها أفعالاً تعجب القاصي والداني منها، وغرم على ذلك من الأموال الطائلة ما لا يدخل تحت ضبط وعدّ.

وقد ذكرنا تفاصيل تنقلاته وولاياته وتعلقاته وعمارته للأزبكية بما يطول شرحه، في تاريخنا «الروض الباسم» إذ هو محل ذكر الحوادث والمتجددات، ويُعاب ببعض عسفٍ عنده وظلم، والله تعالى يوفقنا وإياه، وكان بينه وبين الوالد محبةً أكيدةً إلى الغاية، بحيث يقول: للوالد أبي.

مات الأتابك أزيك هذا بعد هذه الترجمة، في رمضان، سنة أربع وتسعمائة، وخلف مالا طائلاً.

٦٥٨ أزيك الظاهري<sup>(١)</sup> الساقى الخاصكى.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٢/١، ٢٣١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٧٣ (٨٥١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٩/٥ (٢١٧٢).

كان من أعيان مماليك الظاهر جقمق وخاصكيته، ومن المقدمين عنده، والخصيصين به، وكان شاباً حسناً ذكياً، ذا شجاعة وإقدام، وحسن سمت وتؤدة وتدين، وجاء مرةً مبشراً بسلامة الحاج فيما أظن، وأثرى من ذلك.

ومات بالطاعون، في يوم الأربعاء، خامس عشر صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وجُهِز وأحضرت جنازته لمصلى سبيل المؤمني، وحضر السلطان الصلاة عليه، وتأسف عليه، وعلى حسن تأنيه وعقله.

٦٥٩ أزيك الظاهري.

أحد أمراء طرابلس، من خواص مماليك الظاهر خشقدم، وأعيان خاصكيته، ولما قبض على تمرغا وأزيك وبرقوق وقانباي، في سنة سبع وستين بُعث محتفظاً بهم إلى سجن الإسكندرية وعاد فبلغ السلطان عنه شيء فأخرجه منفياً إلى طرابلس فيما أظن، ثم قرره من جملة أمرائها، وهو بها إلى يومنا هذا، ويُذكر بحسن السمات والعقل، وحسن السيرة، وهكذا أخبرني عنه من أثق به.

٦٦٠ أزيك<sup>(١)</sup> السيفي قانباي، أحد الأمراء العشرات، المعروف بحجي.

من مماليك نوروز الحافظي، ثم ملكه من بعده قانباي المحمدي نائب الشام، صاحب المدرسة القانبائية، برأس سويقة عبد المنعم، بالقرب من الرميلة، وهو مشهور الترجمة معروفها، تنقلت بعده بمملوكه أزيك هذا الأحوال، حتى صيرّه المؤيد شيخ خاصكياً، وصيرّ بعده رأس نوبة الجمدارية، ثم تآمر عشرة، في دولة الأشرف برسباي، وصيرّه أيضاً من جملة رؤوس النوب، وكان من خواص المقربين عنده.

ولما مات الأشرف وجرى ما جرى بعده من خلع ولده العزيز، وسلطنة الظاهر، وركوب قرقماس عليه بعد ذلك، على ما هو مشهور في محله، وافقه أزيك هذا في الركوب معه، والخروج عن طاعة الظاهر.

فنقم عليه ذلك، وقبض عليه، وبعث به مع قرقماس إلى سجن ثغر

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣٤٥/٢ (٣٩٣).

الإسكندرية، ثم لما قُتل قرقماس نقله إلى سجن قلعة صغد، فدام بها حتى مات في سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ولم يتحرر لي شهر وفاته، وكان لا بأس به على ما قيل.

٦٦١ أزيد المحمدي الأشرفي، أحد الخمسات، المعروف بقراشقل.

كان من مماليك الأشرف برسباي وخواصه، بل وممن صار خاصكياً في أيامه، ومات الأشرف وهو على ذلك، وما نُكب بعده، مع قربه من أستاذه، واختصاصه به، وسبب عدم نكبه، صحبةً كانت بينه وبين الظاهر قبل سلطنته عرفها له، ولعقله وتؤدته، وعدم مداخلته لخشداشية الأشرفية، بل ومتابعته للظاهر.

ودام مراعىً في دولة الظاهر، على ما كان عليه، حتى تسلطن الأشرف أينال، فأمره خمسة<sup>(١)</sup>، لضيق الأقطيع، ودام على ذلك، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فعيّنه لتجريدة قبرس الثانية، فتأهب لذلك، وخرج إلى بولاق، ونزل المركب بساحل بولاق، ولم يبق إلا انحداره، فاعتراه شيء يشبه القولنج، فمات في الحال فجأة، في سنة سبع وستين وثمانمائة.

وكان أزيد هذا خيراً ديناً، وقوراً حشماً متأديباً، حسن السميت والشكالة، أسود اللحية، وضيئ الوجه نيّره، لا بأس به.

وكان قبل أن يُعين إلى قبرس تزوج بامرأة تُعرف بقبر الرجال، وبلغ الظاهر خشقدم ذلك، فقال له في نوع ممازحة ومداعبة: أخاف عليك أن تكون الخامس أو السادس، فإنها كانت قبرت قبله أربعة أو خمسة، فكان كما قال له بعد قليل من زواجها.

٦٦٢ أزيد<sup>(٢)</sup> اليوسفي الظاهري، أحد أمراء مقدمي الألف، المعروف بناظر خاص، وبالخازندار، وكان يُعرف أولاً بالساقى.

(١) أمير خمسة: مرتبة عسكرية يكون بإمرة الواحد منهم خمسة فرسان، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٢٧٢ (٨٤٧).

وهو ممن بقي من كتابية الأشرف برسبائي، وكان جلبه الخوارجا وقف التاجر، هو وآخرين، من جملتهم سودون أبو ذقن الآتي في محله، وذلك سنة أربعين وثمانمائة، ومات الأشرف وملكه الظاهر، إن لم يصح ما قيل أن الأشرف في مرض موته صرح بعق جميع من في رقه.

وكان أزيك هذا في الطبقة، كثير التيه والصلف، فلقبه خشداشه بناظر الخاص لذلك، تشبيهاً بابن كاتب حكم، ولم يزل جندياً حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيره خاصكياً، ثم ساقياً، فعُرف بالساقى مدة خشقدم كلها، وصدراً من سلطنة خشداشه قايتبائي، وأمر عشرة في سلطنة الظاهر يلبائي.

وكان وهو خاصكي يتحدث في شادية الخانقاه الشيخونية، بل استقر فيها في أيام رأس نوبة أزيك الأتابك حين نظره إليها، ثم صير في دولة يلبائي أيضاً من جملة رؤوس النوب.

ولما تسلطن الأشرف قايتبائي صيره خازنداراً كبيراً، على إمرته العشرة، وهو خلاف غالب جاري العادة، إذ جرت أن الخازندار الكبير يكون من الطبلخانات، وولي الخازندارية عوضاً عن برسبائي قرا، لما نُقل إلى مقدمة ألف، عوضاً عن قانبك المحمودي المؤيدي أمير سلاح، ودام بالخازندارية مدة، وعُرف بها إلى يومنا هذا.

ثم لما خرج يشبك من مهدي في نوبة شاه سوار، التي قبض عليه فيها، وتوجه إلى حلب، حاصر مدينة عين تاب، وأخذها من أعوان شاه سوار، وبعث يُعلم السلطان بذلك، ويسأله أن يختار لها من شاء لنيابتها، عيّن السلطان لذلك أزيك هذا، فاستعفى من ذلك، وامتنع أشد امتناع.

وآل الأمر به إلى أن بقي إلى حاله، ثم صير بعد شغور مقدمة تراز الشمسي أمير سلاح عصرنا هذا، من جملة مقدمي الألوف، وكانت غيرت مقدمة تراز بتقدمة غيرها، وهي مقدمة تمر حاجب الحجاب، المعروف بالوالي بعد وفاته.

وتزوج أزيك هذا بزوجة تمر هذا، وهي سلطان شيخ، وتُدعى بدولات أيضاً، قريبة الظاهر جقمق، بعد طلاق تمر لها، وكان قد تزوجها بعد زوجها تتم نائب الشام، وهي أم ولده فرج الآتي ترجمته في محلها، وحج بها أزيك

هذا حين حج الأتابك أزيك، ولم يك أمير الحاج، ثم ولي أزيك هذا كشوفية التراب بالمحلة الغربية.

ثم صير أمير الحاج، في سنة سبع وثمانين وثمانمائة، ثم عُين في هذه السنة التي هي سنة تسع وثمانين للخروج لحلب، صحبة تمتاز أمير سلاح، في ثانية علاء الدولة بن دغاادر، فخرج إليها بعد أن بعث له السلطان عشرة آلاف دينار ذهباً برسوم النفقة.

وهو إنسانٌ حسن، مشهور بالعصبية، والميل لأهل العلم، وله سميتُ حسن وتؤدة، وعنده سكون، وهو أحد معلمي الرمح، وله معرفةٌ بالأنداب والتعاليم، وعنده نوع مداعبة، ولهذا يلمزونه بالبجاجة وعدم المروءة فيما بينهم أعني الأتراك، ويلمزونه بأنه صاحب فتن، وأنه عنده بعض شح، بل ويلمزونه بشيءٍ في دينه، الله أعلم به، ولم نر عليه إلا الخير.

وكان من أصحاب جانبك أمير سلاح، وبينهما محبةٌ أكيدة، وصحبة كبيرة، من حالة الصغر، فإنه كان أينا<sup>(١)</sup> لجانبك بالطبقة، وهو ممن جاوز الستين من العمر، أحسن الله إليه، وألهمنا وإياه رشدنا، فإن الشيخ العلامة الكافيحي كان يميل إليه وكان يحبه، وهو أيضاً ممن يُعظم الشيخ، بل كان يقف في خدمته، حين كان شاداً على الخانقاه الشيخونية، ويقوم في قضاء مهماته.

ثم عاد أزيك هذا من نوبة ابن عثمان الأولى، ثم خرج أيضاً في نوبة أدنه، ثم عاد وقد مات تغري بردي ططر رأس نوبة النوب، فأراد السلطان أن يقرر في الرأس نوبة تنبك الجمالي حاجب الحجاب كان، فامتنع من ذلك لكون إمرة مجلس كانت شاغرة، عن برسباي قرا بعد موته أيضاً، فحنق منه السلطان، وخلع بالرأس نوبة على أزيك هذا في سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

أزيك اليوسفي الأشرفي ثم الظاهري، أحد الطبلخانات، والخازندار المعروف، وربما عُرف بعقرب أيضاً.

(١) أينا: أي: المماليك الصغار الذي يتربون برعايته وعهدته، «النجوم الزاهرة»: ١٦/

هو ممن بقي أيضاً من كتابية الأشرف، بل يُقال: أنه أجرى عليه عتقه بمفرده لا ضمن ما قيل عنه من أنه أجرى عتقه على كل من يملك حين مرض مرض موته، ويُقال: أن ولده العزيز هو الذي أجرى عليه العتق، هكذا ذكره بعض المؤرخين عن أزيك هذا، وهو وهم فإنه من جلبان الأشرف برسباي، وقبل أن يخرج الظاهر جقمق، والذي شاع أن الظاهر ملكه فأعتقه، والله أعلم.

وُصِّيرَ خاصكياً في دولة المنصور بن الظاهر، ودام على ذلك مدة، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيرَه ساقياً خاصاً، ثم أمره عشرة، ثم جعله من جملة رؤوس النوب، ولم يزل كذلك مدةً، حتى صيرَه خشداشه الأشرف قايتباي بعد مدة من سلطنته من الأمراء الطبلخانا، وخازنداراً كبيراً عوضاً عن أزدمر المسرطن المعروف الآن بالخازندار، وبصهر يشبك الفقيه، وبالمسرطن أيضاً الآتي قريباً إن شاء الله، لما نزل إلى تقدمه ألف، أعني أزدمر المذكور.

وأظن أن صاحب الترجمة ولي الأمير آخورية الثالثة بعد موت سيباي، أو بعد نقله إلى الحجوبية الثانية، فليحرر ذلك، وسافر أزيك هذا عدة سفرات، لعدة تجاريد، وهو إنسان حسن، لا بأس به، متوسط السيرة في غالب أحواله، وهو ممن قارب السبعين سنة.

ومن عجيب اتفاقياته أنه كان في غلاء قد حصل في أول سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي، قد ضاق صدره بسببه، لضعف إقطاعه جداً، ولم يكن عنده القدح الواحد من القمح، فأصبح في بعض الأيام وهو مهتمٌ من ذلك، مفكراً فيه.

وبينا هو في أثناء فكره، إذ وصل إليه شخصٌ بخصصٍ بخمسين أردباً<sup>(١)</sup> من القمح، كان أمر جانبك الفقيه، وهو أمير آخور إذ ذاك، أن يتحمل إلى أزيك ناظر خاص الماضي، فوهم القاصد من الاسم، فإنه انفرد ذلك فيه وفي التاجر اليوسفي، فأحضرها لأزيك هذا، ففرح بذلك إلى الغاية، ولا علم عنده بوهم

(١) الأردب: من المكاييل معروفٌ بمصر سعتة أربعة وعشرون صاعاً، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٣.

القاصد، وأحضر في الحال معامليه وخبازه وطحانه، وقدمها إليهم، ووجهها لهم ليحمل له في كل يوم جراية داره.

ثم ركب العصر، وطلع إلى جانبك ليشكره على فعله، وكان قليل التردد إليه، بل ربما كان بينهما وقفة، فتعجب جانبك من مجيئه إليه على خلاف العادة، كما تعجب هو من إرسال جانبك القمح إليه، فشكره على فضله بحيث أبهته، ثم قال له: قد فرقت ذلك على معاملي، ففظن جانبك لذلك، وقال له: أنا ما بعثتها إليك، وإنما بعثها الله إليك، وذكر له القضية، وسمح له بها لما عرف احتياجه إليها، وكانت سبباً لصحبته له، ودامت مرتبة له في كل سنة، إلى أن مات جانبك.

تقدم أزيك هذا بعد موت خشداشه الأشرف قايتباي، ثم جرت كائنة قانصوه خمسمائة والرومي، فأخذت تقدمته، وهو باق عاطل بالقاهرة من أمره، لكنه باسمه مرتب يكفيه.

وأما أزيك اليوسفي الظاهري المتقدم على هذا، فإنه مات بعد أن صير أمير مجلس، ثم جرت محنة في كائنة آقبردي، ثم صير من مقدمي الألوف ثانياً، ثم صرف عنها في سلطنة قانصوه الجمالي، ومات في رمضان سنة أربع وتسعمائة، هو والأتابك أزيك في يوم واحد، وقد طلع الثمانين.

أزيك الأشرفي أينال<sup>(١)</sup>، أحد الخاصكية الثقال بالقاهرة، كان ثم أحد الأمراء بحماة الآن، المعروف أبو زيد.

هو من ممالك الأشرف أينال وخواصه، خرج بعد موته، في جملة من أخرج من الأينالية إلى الصعيد، في أول سلطنة الظاهر خشقدم، ثم لما جرت قضية نائب جدة، واتهم جماعته، وخافت الأينالية، وفر جانبك حبيب إلى المغرب من بلاد الصعيد، فر أزيك هذا لطائفة من عربان هواره، وأقام عندهم مدة، وكان يعاونهم على أعدائهم، ويظهر غاية الشجاعة، والإقدام والجرأة، والسخاء وكرم النفس، فلقب أبا زيد.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٩٤/٧ (٣٣٠٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢١٢/٣.



ولما تسلطن الأشرف قايتباي، وقام بمجد الطائفة الأينالية، قرب أبا زيد هذا، وأقطعه إقطاعاً جيداً، وصحبه هو أيضاً يشبك من مهدي، وكان بينهما صحبة قبل ذلك أيضاً ببلاد الصعيد، فصار من خواص يشبك، وممن يقوم بقضاء مهمات من قصده، ممن له حاجة عند يشبك المذكور، وداخله كثيراً، وصار لا يفارقه، ويركب في خدمته وينزل، وقربه جداً.

ثم آل به الأمر أن أتهم بالممالة في نوبة جانم قريب السلطان، فأخرج إلى حماة، على إمرته بها، ولما جرت كائنة سيف التي قُتل فيها أزدمر نائب حماة قريب السلطان، أبلى أزيك في العرب بلاءً حسناً، فزيد في إقطاعه، أو أظن أنه كان أولاً بطالاً بحماة، فلما وقع منه ما وقع وبلغ ذلك السلطان أمره، وهذا هو الأقرب عندي، لا سيما لما بلغ السلطان حسن رأيه، من إشارته على أزدمر المذكور، أن لا يخرج إلى العرب، وخالفه وخرج حتى قتل، ولم يزل بحماة إلى يومنا هذا.

وهو إنسانٌ حسن، شابٌ جميل الشكل، حسن الهيئة، ذو كرم نفس جداً، وسخاء مفرط، وشجاعة وإقدام، معدود من فرسان الخيل، كثير التجمل في سائر شؤونه وأحواله، وعنده عصبية وقيام مع من قصده لأي مهم، كان متخلق بأخلاق العرب.

وهو رومي الجنس، واسمه بخلاف اسم الأروام، فإنه من أسامي الجراكسة، ويُتهم بالميل لمذهب التيمي الحروري والله أعلم بذلك، وهو ممن جاوز الأربعين سنة أو قاربها أو أكملها.

وله عليّ أيادٍ، وكان يُظهر لي المحبة، ويكثر من سؤال ما أشكل عليه، حين يجتاز بنا ونحن بالخانقاه الشيخونية، وحين كان يجتمع بصاحبنا سيباي العلائي، ويُظهر غاية التواضع والانقياد للشرع، وما توسمت فيه آثار ما اتهم به من مذهب التيمي، بل توسمت فيه الشرع، والله تعالى يحميننا وإياه.

مات أبو زيد في سنة تسع وثمانين وثمانمائة، بعد كائنة قتل ابن وردبس.

أزيك الأشرفي الخاصكي، وشاد الأغنام بالقاهرة، المعروف

٦٦٥

بالنصراني.

كان ممن بقي من كتابية الظاهر خشقدم، فملكه الأشرف قايتباي، ثم أخرجه بالخييل والقماش، وصيّره بعد قليل خاصكياً، واختص به وأدناه، ثم جعله متكلماً في الأغنام شاداً على ذلك، فاتفق له كائنة، سُكّي فيها للسلطان، فأمر أن يتوجه إلى دار الدوادار آقبردي لعمل المصلحة بينه وبين من شكاه من أهل الغنم، فامتنع من التوجه إلى دار الدوادار.

وبلغ السلطان ذلك، فأحضره وضربه ضرباً مبرحاً، ثم أمر به إلى البرج، فسجن مدةً تزيد على الثلاث جُمع فيما أُخبرت، ثم شُفع فيه وأُطلق، وشُرب عليه عدم التكلم على الأغنام، وهو إنسانٌ جريء، كثير الشر، ولهذا قيل له النصراني.

مات ابن نحو الثلاثين سنةً أو زيادة، وليس بمحمود السيرة.

أزدمر<sup>(١)</sup> الإبراهيمي الأشرفي، حاجب الحجاب، المعروف بالطويل.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وبقي كتابياً، لم يجز عليه عتقه، فملكه الأشرف أينال وأعتقه فيما يُقال، ويُقال أن الظاهر هو الذي أعتقه، والأول أظهر.

تنقلت به الأحوال بعد أستاذه، وامتنحن بعد أن كان ممن يلوذ بجانبك نائب جدة، وهرب من الظاهر خشقدم، وبعثه في عدة مهمات، منها قبضه على جانم نائب الشام، وما اتفق ذلك، ثم بعثه مسعراً لبلاد نائب صفد، ثم سُجن بقلعة دمشق.

ثم آل به الأمر في سلطنة قايتباي أن صار من جملة الأمراء مقدمي الألوف، وعيّنه لشاه سوار، وعاد سالماً، بعد أن بعث إليه نفقة زائدة عن رفقته من مقدمي الألوف، وكان خصيصاً عند قايتباي جداً.

ثم ولّاه حجوبية الحجاب، عوضاً عن تمر، بحكم وفاته، فباشرها مباشرة

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٣/٢ (٨٥٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٣٨/٢،

«بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٧٠، «نيل الأمل» للملطي: ٢٥٩/٧ (٣١٣٦).

حسنة، بعبق زائدة ونزاهة، وسياسة وعدل، ولم يحف فيها، ولا عدل عن سنن الرفق، وأخذ الأشياء بحسن التدبير، مع الحرمة ونُفوذ الكلمة وإقامة الناموس الزائد.

وشُكرت سيرته فيها، وحُمدت أفعاله، إلى أن كانت الفتنة المنسوبة لجانم قريب السلطان، الباطنة التي لم نقف ظاهراً على حقيقتها، فاتهم فيها أزدمر هذا، بل أشيع بأنه هو المحرك لها، وأعظم أسبابها، وأنه قال لجانم أنه يسلطه ويصير هو أتابكه وبالعكس، والله أعلم، ومن الناس من ينكر ما أشيع عن جانم، ويقول أنها إشاعة باطلة، لتكون مندوحة لأغراض فاسدة، ولم أقف على حقيقة ذلك، مع شدة تفحصي عن ذلك.

وبينا أزدمر في حاله، إذ بعث إليه السلطان بإخراجه إلى مكة، فقام من مقعده ولم يمهل إلى أن يدخل لداره وحريمه، فخرج إلى الصحراء من يومه، وبعث السلطان إليه يستعطف بخاطره جداً، وأنه إنما فعل هذا معه لقطع كثير من الألسنة، وإخفاء كثير من الفتن، وبعث إليه بمبلغ له صورة، ووعد بالجميل عن قرب، فتوجه إلى مكة، وأقام بها إلى قبل أبان الحج.

ولما عيّن يشبك من مهدي للخروج إلى بلاد يعقوب شاه بن حسن الطويل، قيل أنه أشار على السلطان بأنه لا يتوجه وأزدمر في قيد الحياة، وبقي يتعلل بالسفر قبل إظهاره للناس، هذا فيما بينه وبين السلطان.

ولم يزل بالسلطان حتى خرج أمره بإحضار أزدمر من على جهة القصير، فتوجه إليه إنساناً يُقال له: يوسف النوم، هو اليوم متولي قوص وكاشفها، وكان في خدمة يشبك المذكور، فأحضره من مكة، قبل أن يحج، في البحر إلى القصير، ثم استقدمه إلى مدينة سيوط، وسجن بها، موكلاً به بدار إمارتها.

وتجهز يشبك بعد ذلك للخروج ليعقوب شاه، مظهراً التوجه إلى سيف أمير آل فضل، وبعث حين قرب سفره يوسف النوم هذا المذكور أيضاً، بأن يقضي على أزدمر، بعد أن راجع السلطان في ذلك، وبرز أمره بذلك.

فيقال: أن المحسن للسلطان ذلك في الحقيقة هو يشبك، وأنه هو المحرك له، والمسبب في قتل أزدمر المذكور، وتقرير أشياء ليست عند السلطان، في

مال السلطان، حتى أذن بذلك، فتوجه يوسف المذكور إلى سيوط، وأخذ منها أزدمر المذكور ليلاً، وخرج به إلى جبانته، وهو في الخشب، مقدم اليدين والرجلين.

حكى لي من أثق به، ممن اطلع على حقيقة هذه القضية، أنه لما وصل به إلى الجبانة، طلب منهم المهلة حتى يُصلي ركعتين، وأنه توضأ ثم صلى ركعتين، ثم تقدم إليه عبدٌ ليصرعه، فما مكنه أن يقرب منه، وأنه ضربه بيديه بالقرمة الخشب فصرعه، ثم تكاثر عليه بلاصية الكاشف، الذين خرجوا معه فصرعوه، وذبحه المشاعلي بسكينٍ معه، ثم احتز رأسه.

وكان ذلك في ليلة سابع ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وكان المتولي لذبحه إنساناً يُقال له: أبو بكر المشاعلي، وأنه لما احتز رأسه غيبت جثته في قبرٍ نبش بالجبانة، من غير غسلٍ ولا تكفينٍ ولا صلاة.

ثم أحضرت رأسه إلى يشبك، وكان قد خرج من القاهرة، وهو مقيمٌ بالريدانية في انتظار الرأس المذكورة، وكان اتفق مع يوسف المذكور بأن يحضر إليه الرأس في ذلك اليوم بعينه، حتى يدخل عقيب إحضارها إختشاءً من إشاعة قتله على أنه يوم قدوم الرأس أشيع قتله، وأن رأسه قد أحضرت.

فيقال أنها لما قدمت إليه ورآه تكلم بكلمات الله أعلم بها، ثم بعث بها إلى السلطان، واتفق حضور سييبي الكاشف في يوم قدوم الرأس، حتى أشيع أنه هو الذي تولى أمر قطعها ونحو ذلك، ولم يكن ذلك، نعم علم ذلك وهو هناك، وعين جماعة من أصحابه مع جماعة سيوط، حضروا قتله.

ومن العجب أن سييبي هذا لم يعيش بعده إلا ثلاثة شهور وبعض أيام، حتى قُتل على فراشه غيلةً أشر قتلةً من قتلة أزدمر، وكذا يشبك ما عاش بعده إلا دون الستة أشهر، وقُتل بعد بايندر، في نصف رمضان.

وحكى لي من أثق به، أن أزدمر هذا لما خرج به إلى جهة جبانة سيوط، قال لمن حضره: أنا متوجه إلى التلف، لكن من كان سبباً في ذلك سيقتل بعدي شر قتلة، وكان كما قال.

ومن العجب أن هذا لم يرع بموجب قتله، ولا أثبت عليه محضراً بذلك ولو

مفتعلاً، على غالب العادة في قتل مثله، بل في قتل أقل رتبةً منه، ممن هو مشهور كسختبائي وتمراز وغيرهما، ليصير ذلك مندوحةً ظاهرةً في القتل، فما التفت إلى شيءٍ من ذلك أصلاً.

وما هذا إلا من عدم اكتراث ملوكنا بالشرع، وإن كان ما يفعل في مثل ذلك غير الشرع باطناً، بل ومن عدم اكتراثهم بالأحكام وبالفقهاء والأمراء أيضاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ولم يتظاهروا بموت أزدمر المذكور ولا شهرهه، وبعث السلطان لزوجته ابنة المنصور، يأمرها بأن لا تكثرث لذلك، وأن من أشاع قتله فغلط، وأنه لم يُقتل، ونحو ذلك من الكلمات، على ما قيل.

وكان أزدمر هذا شاباً حسن الهيئة والشكل، جميل الصورة، حشماً أدوباً وقوراً، شجاعاً مقداماً، معدوداً من الفرسان، حمى نفسه وعسكره وجماعته في نوبة سوار وغيره، وخرج سالماً بكل من معه، بعد هلاك كثيرٍ من الأمراء والجنود وغيرهم، وكان عارفاً بأنواع الفروسية، علماً وعملاً، محتاجاً إليه، حيثُ على تضييع مثله من عسكر الإسلام.

وكان خيراً ديناً، كثير التلاوة للقرآن، وما يُذكر عنه من أنه كان يحط على الفقهاء والعلماء، وأنه كان سيئ العقيدة فيهم، فليس ذلك إن صح عنه من خبث اعتقاده، بل من تدينه، بحيث كان يطلع على أحوال علماء زماننا هذا أو قضاتهم، وما يُنسب إليهم من الأشياء التي السكات عنها أجمل، ويدعون مع ذلك أن هذا دين الله وشرع رسوله، فكان هو أيضاً يحط عليهم لأجل ذلك، وما يُذكر عنه من سوء عقيدة فلا نعلمها عليه والله أعلم.

أزبك<sup>(١)</sup> الأشرفي الخاصكي، والمتكلم على بعض الجهات السلطانية، المعروف بقفص.

وهو من مماليك الأشرف قايتبائي، وخواص خاصكيته، وصيرّه متكلماً على بعض الجهات، منها ما كان يتكلم عليه علي بن قمني رأس نوبة النقباء

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٣/٢ (٨٥٣).

المعروف المشهور، وأسلم السلطان علي لأزبك هذا ليتخلص منه ما كان بقي عليه بزعمهم، وضربه إلى أن أدى ضربه لموته، على ما سيأتي في ترجمة ابن قمني إن شاء الله تعالى.

ويُوصف أزبك هذا بحسن مباشرة وكياسة، وصلابة في كثير من الأمور، ولا أعرف شيئاً من حاله غير ما ذكرت، وهو شابٌ حسن (.....). عشرة، ثم جرت عليه كائنةٌ ذكرناها في تاريخنا «الروض». مات في سنة خمس وتسعمائة.

**٦٦٨** أزدمر الإبراهيمي الظاهري، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالصف.

كان من مماليك جقمق، وصيّر خاصكياً في دولته فيما أظن، ثم (.....) عليه وصيّر رؤوس النوب، وبعث به السلطان بحمل تنبك المعلم من العقبة إلى القدس، لما قدم من الحجاز، وكان أمير المحمل، ثم لما خرج يشبك إلى سوار كان من جملة من عينه، وبها مات قتيلاً، في حصار (.....). (.....)، في سنة سبع وتسعين وثمانمائة.

**٦٦٩** أزدمر من أزبك الأشرفي، نائب حماة، وقريب السلطان.

كان من مماليك الأتابك أزبك، أتابك عصرنا الماضية ترجمته، يعرف بقرابته للسلطان، فبعث به إليه، فصيّر من الخاصكية، بإقطاع هائل، ثم أمره على عشرة، ثم بعثه إلى نيابة سيس، وأضاف إليه جماعةً من مماليكه، ومنهم بيبرس الرجبي قريبه شاد الشراب خاناه الآتي.

وكان أزدمر قبل ذلك آغا على أقارب السلطان كلهم بطبقة الحوش، وخرج إلى سيس فباشرها أحسن مباشرة، إلى أن قُرر أتابك حلب (.....). وجرى على قراجا نائب حماة ما جرى، وصُرف عنها، بعث السلطان إلى أزدمر هذا بنبابة حماة، فقدم إليها من سيس، حتى كانت واقعة سيف أمير آل فضل، ومجيئه لأعمال حماة، فخرج أزدمر هذا إليه، بعد ما نُهي عن ذلك، وكان في خروجه أجله.

وقُتل في معركةٍ وقعت بينه وبين سيف المذكور، في أوائل سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وكان له زيادة على الأربعين سنةً، وكان إنساناً حسناً ساذجاً، عارفاً بفنون الفروسية والملاعب، مع عقلٍ وحسن سمت وتؤدة، مع بعض خفة.

٦٧٠) أزدمر الأشرفي الخاصكي، وأمير منزل<sup>(١)</sup>.

هو من مماليك الأشرف برسبائي، وصيّر خاصكياً بعده، وأُعطي بعد ذلك إمرة منزل، وكانت هذه من أجلّ الوظائف قديماً، وصارت الآن من الوظائف الدنية، كما في الجان دارية، فإنها كانت من وظائف مقدمي الألف، وأزدمر هذا إنساناً حسنٌ حشم أدوب، خيرٌ دين، مشكورٌ في أحواله.

٦٧١) أزدمر السيفي جانم الأشرفي، نائب الشام، نائب الطرانة، وشاد البهار السلطاني الشامي، والمتكلم على بعض الجهات.

هو من مماليك جانم نائب الشام، وخدم بعده عند الأشرف قايتبائي في أيام إمرته، ولما تسلطن صيّره خاصكياً، وجعل إليه التحدث على جهات عديدة، من ذلك الطرانة، باشرها مدةً، وتكلم على البهار الشامي المعلق بالذخيرة السلطانية كالشاد عليه.

ومُحن بسبب ذلك وسُجن بقلعة دمشق، نحو الثلاث شهور، ثم ظهر أن ما نُقل عنه افتراء عليه فأطلقه السلطان، ولم يغرم شيئاً، ثم صُرف عن ذلك كله، وباشر أيضاً بعض جهات سلطانية كالأستادار على ذلك. وهو إنسانٌ حسن، له معرفةٌ وخبرة تامة، وضبطٌ ومعرفةٌ بالحساب وغيره، وسنه نحو الخمسين سنة.

٦٧٢) أزدمر<sup>(٢)</sup> الأشرفي دوادار السلطان بحلب.

كان من مماليك الأشرف قايتبائي في أيام إمرته، وتنقل في عدة ولايات،

(١) أمير منزل: رتبة عسكرية حاملها من مرتبة أمراء الخمسات، وكان يعمل تحت إمرته عددٌ من الفراشين، مهمته الإشراف على ضرب الخيام في الأماكن التي ينزل فيها السلطان، وترتيب خيام كبار الضباط والمسؤولين حول خيمة السلطان حسب مراتبهم، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٦.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٢٧٤ (٨٦٠).

من ذلك نيابة (.....) (.....) ودورلي وكركر، وطبلخانات بدمشق وغير ذلك، وولي بأخرة دوادارية السلطان بحلب، بعد موت دمرداش، فجاءه الهنا.

وخرج في نوبة علاء الدولة بحلب، التي قُتل بها وردبش، فيُقال أنه خرج (.....) (.....)، وعاد صبيحته إلى حلب، وبها مات في ذي الحجة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به فيما قيل.

٦٧٣ أزدمر من مزيد الظاهري، نائب حلب الآن، أمير مجلس.

كان قريب السلطان الأشرف قايتباي، هو من مماليك الظاهر جقمق، ولم يزل جندياً بعد موت أستاذه في عدة دول، لا يُلتفت إليه ولا يُعرج عليه، حتى وُلّاه خاصكياً فيما أعلم، ودام على ذلك إلى صدر من سلطنة الأشرف قايتباي.

حتى عُرف بقرابته، فيوم تعرف بها أمره عشرة، وهي إمرة قلمطاي الإسحاقى الآتي في محله، وبعث إليه بتركته وتعلقاته، وأحسن إليه، وجاءته السعادة على غفلة.

ثم لما مات بلباي الظاهري نائب صفد، وُلّاه نيابة صفد، وخرج إليها في تجمل زائد، بعد فقره وفاقته وجنديته، وكان كثيراً ما يتردد إلى الخانقاه الشيخونية للصلاة بها، فإنه كان مجاوراً لها، ساكناً وراء المدفن الشيخوني، بمكانٍ شراه في حال جنديته هين.

ثم نقله من صفد إلى نيابة طرابلس، عوضاً عن قانصوه اليحياوي، لما ولي نيابة حلب، عوضاً عن أينال الأشقر، لما طُلب إلى القاهرة، وولي الرأس نوبة الكبرى بها، عوضاً عن سودون القصري، بحكم موته قتيلاً، في كائنة سوار.

ثم نُقل من طرابلس إلى نيابة حلب، عوضاً عن قانصوه أيضاً، لما نُقل إلى نيابة الشام، بعد موت الأتابك جانبك قلقيز، وولي طرابلس بعده بردبك المعمار قريب السلطان أيضاً الآتي في محله، فدام في نيابة حلب، وأمنه أهلها، وباشرها بفتنةٍ وحرمة وافرة، ونالته السعادة التامة بها.



وعظم جداً وضخم، حتى كانت الكائنة التي قُتل فيها يشبك من مهدي الدوادار وأمير سلاح، فأسر أزدمر هذا في تلك الواقعة، مع بايندر مدبر مملكة يعقوب شاه بن حسن بن قرايلك، بعد أن جرح؛ أعني: صاحب الترجمة جرحاً فاحشاً بوجهه، سقط منه زيادةً على نصف أنفه، وجميع شفته العليا، وبلغ الموت من ذلك الجرح، هذا بعد أن قاتل القرايلكية قتال الموت.

فانتظر السلطان خلاصه من الأسر، حتى ورد عليه الجند بأنه يوجه به وبقانسوه اليحياوي وغيرهما من أعيان المصريين، والجند والخاصكية، إلى تبريز من الأسر، فولى السلطان حلب وردبش.

ثم اتفق خلاص صاحب الترجمة، وبعث به يعقوب شاه، وبمن كان معه في الأسر، فلم يحسن ببال السلطان صرف وردبش عن نيابة حلب، وكانت إمرة مجلس شاغرة، فقرر فيها صاحب الترجمة، عوضاً عن لاجين، ولم يقطعه إقطاعاً، بل رتب له على خزانته في الشهر ألفي دينار أو نحوها، وما سهل ذلك بأزدمر المذكور.

ثم عينه السلطان باشا على العساكر، لقتال علاء الدولة، فخرج إلى ذلك بتجمل زائد، ثم لما جرت الكائنة التي قُتل فيها وردبش في رمضان، من سنة تسع وثمانين، ثم كُسر عسكر علاء الدولة على ما سيأتي لنا من ذلك، وتحقق السلطان من موت وردبش، بعث إليه بنيابة حلب، على ما كان عليه أولاً.

وخرج إليه ولده من ذلك، ونزل تشريفه ومركوبه، بالعدة الكاملة إلى داره، وأسلم ذلك لولده، في يوم الاثنين، ثالث ذي قعدة، من السنة المذكورة، وهو إنسانٌ عصبي، شجاعٌ مقدام، عارفٌ بأنواع الفروسية، مع بخلٍ وحدة مزاج.

مات بعد هذه الترجمة، وهو على نيابة حلب، في سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وولي نيابة حلب بعده أينال الأشرفي السلحدار، نقلاً إليها من نيابة طرابلس.

أزدمر من مزيد، أيضاً الظاهري، أحد العشرات المعروف بصرص.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً في أيامه أو بعده، على شكٍ عندي، ثم أمر عشرة، في دولة الظاهر تمبرغا، أو الأشرف قايتباي، على شكٍ

أيضاً في ذلك، وهو باقٍ على ذلك، إنسانٌ حسن السمات والملتقى، له تودةٌ وسكون، وعنده أدبٌ وتواضع، وهو من الأعيان الأغوات، سنه زيادة على الستين سنةً.

٦٧٥ أزدمر من محمود شاه الظاهري، أحد مقدمي الألوف بعصرنا، المعروف بالمسرطن<sup>(١)</sup>، وبالخازندار سارة، وبصهر يشبك الفقيه أخرى.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وصار خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم، ودام على ذلك إلى أن تسلطن الظاهر تمربغا، وكان أزدمر هذا أينا له بطبقته، فأمره عشرة، ثم صيّر رأس نوبة.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي صيّر بعد مدةٍ من الطبلخاناه، وخازنداراً كبيراً، عوضاً عن أزيك ناظر الخاص، لما تقدم، ثم نُقل إلى المقدمة ألف، عوضاً عن لاجين أمير مجلس، بحكم عجزه وكبر سنه، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا.

وهو إنسانٌ ذو سداجة، مع بخلٍ زائدٍ وطيشٍ وبعض خفة، وليس بالمحمود في سيرته، مسرف على نفسه، وله مزيد اختصاص بخشداشه الأشرف قايتباي، وممن يدخل عليه بغير إذن.

وهو رأسٌ في أنواع الأنداب والتعاليم، وممن ساق المحمل في أيام الظاهر خشقدم، ورأس في تعليم الرمح، وهو أحد أعيان معلميه، ومعلمي الشباب أيضاً، مع شجاعةٍ وفروسية، وهو زوج بنت الأمير يشبك الفقيه، أظنه بلغ الستين من العمر أو جاوزها.

وقد حج في أيام تقدمته غير أمير على الحج، ثم حج أميراً على الحاج بعد ذلك في سنة (...). وثمانين وثمانمائة، ثم أخرج إلى نيابة صفد بعد، وبها مات في سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وولي نيابة صفد بعده<sup>(٢)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٤/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٦/٢، «بدائع

الزهور» لابن إياس: ٢٩٨/٣.

(٢) لم يكمل المصنف رحمته الله هنا من تولى نيابة صفد بعد المترجم له.

٦٧٦ أزدمر من مراد خجا الأشرفي.

أحد الأمراء العشرات الآن، ورؤوس النوب، هو من مماليك الأشرف برسبای، ودام جندياً لأوائل دولة الأشرف أينال، فصيرّه خاصكياً، وأمير آخور الجمال، ودام مدةً كذلك، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فأخرج عنه إمرة آخور الجمال بحكم العلائي قرا الذي ولي نيابة الإسكندرية بعد ذلك الآتي في محله من حرف الجيم.

ولم يزل على خاصكيته حتى تسلطن الأشرف قايتباي فأمره عشرة، عوضاً عن نوروز (...).؛ أعني: الشمس العلائي بحكم أسره في إحدى نوبات شاه سوار، أظنها الأولى.

ودام على ذلك حتى حدث منه ما أوجب تغيظ السلطان عليه، فأمر بإخراجه إلى دمشق، من جملة مقدمي الألف بها، فلم يهن ذلك عليه، وأخذ في السعي في أسباب إعفائه من ذلك، وآل به الأمر أن سُفّع فيه، وبقي على ما هو عليه.

وكان السبب في تغيظ السلطان عليه، أن السلطان غضب مرة على إنسان من مماليك تمر الوالي، بسبب شيء رفع إليه عنه، فأحضره وأمر أن يُضرب بين يديه، وكان الضارب له أزدمر هذا، فإنه من رؤوس النوب، فأمره السلطان بأن يُقوي ضربه، فقال: أكثر من هذا يُقتل.

فحنق عليه بسبب ذلك، كونه أجابه بمثل هذا الكلام، فنزل بنفسه من دكته، وأخذ العصا، وبقي يضرب بها أزدمر هذا، ثم وطئه برجله، ثم طلب الدواة وكتب كتباً له بتقدمة ألف بدمشق، فلا زال تمرّاز الشمسي الأشرفي أمير سلاح الآن، يتلطف بالسلطان حتى أعفاه.

وطلب من السلطان أن يبقى بالقاهرة بطالاً، ولا يتوجه إلى دمشق، فأبقاه على ما كان بيده كما كان لأجل تمرّاز، ثم عينه لإمرة الحاج بالركب الأول، في سنة ثمان وثمانين، فأراد الاستعفاء منها، وإظهار العجز والغلبة، لولا تمرّاز المذكور منعه من ذلك، وأمده بأشياء كثيرة من ماله، وإلا ما كان حصل عليه الخير لو أظهر العجز.

وهو إنسانٌ ليس بالمرضي في سائر أحواله وشؤونه، ومسرفٌ على نفسه فيما يُقال، وسنه فوق السبعين سنةً، ثم جُعل نائباً على الجند الراكب بمكة، في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وبها مات في سنة تسعمائة.

٦٧٧ أزدمر المحمدي الظاهري خشقدم.

صاحبنا الشاب الحسن، داودار صاحبنا المرحوم سيباي العلائي، هو من ممالك الظاهر خشقدم، وأُخرج بعد موته إلى الصعيد، مع جملة من أُخرج من الخشقدمية، فاتصل بسيباي واختص به، وقربه وأدناه، وصار بيده زمام داره، وصيِّره أولاً خازن داره، ثم جعله دواداره، وأثرى من ذلك، وحصل المال، ودولب في القصب والزراعة وعمل السكر وغير ذلك، وحسنت حاله، لولا الإسراف على نفسه في أوائله قبل أن نعرفه.

ثم بعثه سيباي إلى الحجاز، على مغلٍ كبير له، فتصرف في بيعه، وشرى بثمانه ما يُباع بهذه البلاد وعاد، وهو حسن السيرة بعد الحج، فهو إنسانٌ حسن ذو سمت حسن، وتؤدّة وسكون، كثير الأدب والحشمة.

وكان مقيماً بمنفلوط بعد قتل سيباي من خيرة المماليك السلطانية بها، فلما ولي جانم الأجرود كشف منفلوط، بعد صاحبنا الأمير شاهين الجمالي، لم يتفق هو وأزدمر هذا، وبقي يغض منه، فسعى في إخراجه من منفلوط، وقدم القاهرة، وأقام بها إلى كانت التجريدة المعينة لعلاء الدولة.

واتفق أن كان جانم الأجرود بالقاهرة، فلم يزل يبحث حتى عُين أزدمر هذا مع التجريدة، فخرج إليها، ثم عاد منها إلى القاهرة متضعفاً بقرحة في صدره، واستمر متعللاً، حتى مات في شهر جمادى الأولى، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، في حال شبويته.

٦٧٨ أزدمر<sup>(١)</sup> من يشبك الظاهري، أحد العشرات ورؤوس النوب، المعروف بالفقيه.

هو في الأصل من ممالك يشبك السوداني، أتابك العساكر المعروف

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٧٦ (٨٦٩).

بالمشد، ومات عنه فملكه الظاهر، وأجرى عليه عتقه، ثم صيّرهُ خاصكياً في أواخر دولته، ولم يزل كذلك مدةً في عدة دول، حتى تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي، وصيّرهُ من جملة الدوادارية الصغار الأجناد، ثم أمره عشرة، ثم صيّرهُ من رؤوس النوب، وهو على ذلك إلى يومنا هذا.

وهو إنسانٌ حسن، ذو تودةٌ وحسن سمت، ينتمي للعلم ويتفقه ويتدين، قرأ فقهاً على بعض، وقرأ في النحو على الشمس ابن الخادم، وعلى النور الأشموني، ثم عُين في الطبلخانات، ثم رُشح لتقدمة ألف، مع خازن دار قانصوه خمسمائة المملكة، بعد موت الأشرف قايتباي وسلطنة ولده الناصر فما قرر له ذلك، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا.

ويُذكر عنه بعض حيفٍ لبعض حواشيه وفلاحيه، وهو من أهل الشجاعة، وعلى ذهنه أنواع الأنداب والتعاليم، وهو من معلمي الرمح، والله تعالى يوفقنا وإياه لما يرضيه.

مات بعد مدةٍ من هذه الترجمة، وقد تأمر طبلخاناه في يوم الثلاثاء، سادس عشري ربيع الآخر، سنة تسع وتسعمائة.

أزدمر<sup>(١)</sup> من يُلباي الظاهري، أحد مقدمي الألف، المعروف بتمساح.

وهو ممن بقي من كتابية الأشرف برسباي، وملكه الظاهر، وصيّر خاصكياً في دولته، واستمر على ذلك مدةً في عدة دول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، وصيّرهُ من جملة رؤوس النوب.

ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي خشداشه، فرقاه إلى إمرة طبلخاناه بعد مدة من سلطنته، وصيّرهُ الرأس نوبة الثاني، عوضاً عن بردبك الشبكي المشطوب.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٤/٢ (٨٥٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٩٥/٣، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠٧/٣، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٣٧٨/١ (٥١٢).

ثم لما جرت قضية خير بك من حديد، وأُخرج إلى سجن قلعة دمشق، قُرر  
أزدمر هذا في تقدمته، وبئس البديل له؛ لأن النسبة بين الاثنين التضاد، ثم  
توجه أميراً على الحاج، في سنة ثمان وثمانين، ولم يحمده الناس في إمرته  
على الحاج، ويُقال أنه عُين في هذه السنة أيضاً.

وهو إنسانٌ سيئ السيرة في جميع أحواله، متظاهراً باللواط، ويحكي عنه فيه  
أشياء كثيرة، مع بخلٍ زائد، وشحٍ مطاع، عافانا الله تعالى وإياه، ثم تكرر  
ولايته لإمرة الحاج بالمحمل غير ما مرة، وجاء مكة، وحسنت سيرته في  
ذلك.

ومات بعد ذلك كله في سنة (.....) تسعمائة، وله نحو من ثمانين سنةً،  
وإنما قيل له تمساح؛ لأنه كان في أيام أستاذه يجيد الضرب بالسيف في  
التماسيح، إذا أُحضرت إلى السلطان، وهو شيخٌ أظنه بلغ السبعين من السن.

أُرْكُبُ بن أوزار التركماني الأوزاري، الأمير زين الدين بن أمير بلاد  
الجورة. ٦٨٠

كان يتولى من جهة الظاهر خشقدم، ثم صرفه، واستقر بسيدي بك قدمه  
الآتي في السين إن شاء الله تعالى، فأمر سيدي بك أزيك هذا، بأن يخرج  
من بلاده، فخرج إلى شاه سوار، في شهر ذي قعدة، سنة إحدى وتسعين.

فاستنجده على سيدي بك، فبعث معه من أنجده، فتقاتل هو وسيدي بك،  
وكانت بينهما حربٌ هائلة، انجلت عن قتل سيدي بك وولده في هذا الشهر،  
وملك بلاد الجورة أُرْكُبُ كما كان، وبلغ ذلك الظاهر خشقدم، في ذي حجة،  
من السنة المذكورة، وتأثر من ذلك غاية التأثر.

إسحاق<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قرمان، الماضي والده،  
الأمير شرف الدين. ٦٨١

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣٠٦/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٦/٢،  
(٨٧٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٦/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٣/٦ (٢٦٣١)،  
«بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٣٢/٢.

صاحب قونية ولارندة وقيصرية، وما والى ذلك من بلاد الروم، التي تُعرف الآن ببلاد قرمان، وهي بلاد الروم الأوسط، قد عرفت وفاة والده وترجمته، وذكرنا ولده هذا هناك أيضاً على سبيل الاستطراد، وبيّنا كيف تملك بلاد أبيه بعده.

وقد كان لأبيه عدة أولاد، نحو الخمسة أو الستة، وفيهم خمسة من بنت ابن عثمان محمد، أخت مراد بك بن السلطان محمد بن مراد بن عثمان، وكان إسحاق هذا من غيرها، وكان الأكبر، وعهد إبراهيم لولده إسحاق بالملك بعده.

وشق ذلك على بقية الإخوة فخالفوه، ولم يرضوا بسلطنته عليهم، وانتموا لابن عثمان، للقراية بينهم، وانتمى إسحاق لسلطان مصر وبحسن، ووعده صاحب مصر، وهو إذ ذاك خشقده بمساعدته عليهم، ووقع لهم أمور يطول الشرح في ذكرها، قد بيناها في تاريخنا «الروض الباسم»، وجرت بينهم خطوط وحروب.

ولم يتهن بالملك، ولا هم أيضاً، وكان ما وقع بينهم من الخلف سبباً لزوال المملكة من أيديهم، بعد أن كانت بأيديهم من قديم الزمان، ونزح هو عنها لبلاد حسن واتصل به، وولي بعده أخوه أحمد، ثم عاد إسحاق وملك، ثم عاد أحمد وملك، بواسطة ابن عثمان، ثم آل بإسحاق الأمر أن مات بديار بكر، قريباً من بلاده، غريباً طريداً وحيداً.

وكان موته في أوائل محرم، سنة سبعين وثمانمائة، وكان لا بأس به على ما بلغنا، ومات في شبابه، وولي بعده أخوه أحمد.

٦٨٢ **النجم القرمي: إسحاق<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب ابن محمد بن إدريس، شيخنا، الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، النحرير الفهامة، المحقق الرحلة، نجم الدين أبو يعقوب، ونجم الدين**

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧٦/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٩١/٢، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٢٨٩/١ (٢٤٥).

من غريب ألقاب إسحاق، القرمي الإمامي، التركي الحلبي، ثم القاهري الحنفي، قاضي العسكر المنصور، وأحد خلفاء الحكم العزيز، وشيخ الحنفية بالمدرسة القانائية.

وُلد قبل التسعين وسبعمائة ببلاده، وبها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم اشتغل بعد أن حفظ متوناً منها «اللمعة البدرية» نظم «الجامع الصغير»، في مسائل الوفاق، من نظم أبي نصر الفاهي، التي أولها:

الحمد لله مزكي الشمس والقمر والي البرية ذي الأقدار والقدر وهي من أجلّ كتب الوفاق، جيدة النظم، بدیعة الترتيب، في حلاوة نظمها وطلاوته، أقرأتها غير ما مرة، وكتبت مناسبات مطالع أبوابها.

ومن مشايخه الذين عنهم أخذ، الحافظ البزازي، وكان يثني عليه، ويعتني به في درسه، وروى عنه فتاواه، وأجازنا بروايتها عنه، عن مصنفها، ومن مشايخه أيضاً، الشرف الكمالي والأخوين، وأخذ ببلاد العجم عن السراج البرهاني، والمؤيد بن عبد الأول، من ذرية صاحب «الهداية»، والشيخ عصام الدين ابن أخي عبد الأول، وهو أيضاً من ذرية شيخ الإسلام صاحب «الهداية».

وكان يعد لنا اثني عشر رجلاً من فحول أعيان أكابر العلماء، أخذ عنهم بتلك البلاد، منهم عبد الأول، ومنهم من تلامذة السعد التفتازاني، والسيد الشريف الجرجاني، فمن تلامذة السعد التفتازاني: الشيخ العلامة مولانا محمود آي أبي الخوارزمي، وكان علامة وقته، وقرأ على السعد التفتازاني عدة كُتُب من تصانيفه، على ما سمعت من لفظ شيخنا صاحب الترجمة.

ومنهم العلامة مولانا عطاء الله البردعي، قرأ عليه «لب الأبواب» في النحو، وأكثر «اللباب» وغيرهما أيضاً.

وقرأ أيضاً على الشيخ محمد البلغاري «التلخيص في المعاني والبيان»، و«شرح القطب على الشمسية»، و«تصورات شرح المطالع»، و«شرح العقائد» للشيخ سعد الدين التفتازاني.

ومن مشايخه أيضاً: الشيخ العلامة أبو يزيد السيرامي، وأخذ أيضاً عن



الشرف الكمالي، أخذ عنه في الأصول، فقرأ عليه «المنتخب» أولاً، ثم شرحه المسمى «بالتحقيق» وغيره، وألبسه جنزته حين فراغه من «التحقيق».

وشهر وتميز في بلاده، ثم قدم بعد العشرين والثمانمائة حلب فقطنها، وولي بها تدريس بعض المدارس، ولما خرج أمر الأشرف بإحضار الشيخ باكير ليلي مشيخة الخانقاه الشيخونية، استقدمه معه من حلب، وولي بها مشيخة القانباتية، بسويقة عبد المنعم، أظن عن البرهان الهندي، وولي أيضاً مشيخة تربة خشقدم الطواشي، مقدم المماليك، ورُتب له في الجوالي المرتب الجيد، وولي غير ذلك من الوظائف، ثم ولي قضاء العسكر.

وأفتى ودرس، وناب في الحكم، وكان إماماً عالماً، بارعاً مفنناً، فقيهاً نحويّاً، عارفاً بالفقه والعربية، والمعاني والبيان معرفةً تامة، يُقرر ذلك بغير كلفة، وانتفع به في هذه العلوم جمعٌ من الطلبة، أخذوا عنه، وكان مشاركاً في غير ذلك من الفنون، إليه المنتهى في العربية، صرفاً ونحواً، وكان يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، وله سماعٌ في الحديث، ولم يحضرني الآن طبقة في ذلك.

لازمته مدة، وأخذت عنه الكثير، وانتفعت به، واستمدت منه، وكان له عليّ الحنو الزائد، والمحبة والميل الكلّي، وسمعت عليه كثيراً من دروسه، غير ما قرأته عليه، وكان سمناً حسناً، بشوشاً وقوراً، ذا حياءٍ وحشمة، وأدبٍ وتؤدة، وسلامة باطن، وخيرٍ ودين، ومروءة وحسن معاشرة، ومحاضرة لا يُمل من مجالسته، كثير النوادر والغرائب، جال البلاد، ورأى الناس، وتخلق بأخلاق العلماء.

وكان حسن الهيئة والشكالة، منور الشببية، وضيء الصورة، طلق المحيا، فصيح العبارة، صحيح الإشارة، متجملاً في ملبسه ومركبه، يركب البغلة، ويُرخي العذبة، وعليه أنسٌ وخفّر زائد، وسمت العلماء.

وله يدٌ وإحسان، وقيامٌ مع من قصده، ونفع الطلبة، لا سيما الآخذ منهم عنه، له صبرٌ وجلادة على تعليم العلم، مع كبر سنه، وكان يُقرر العلم بالثلاث لغات، الفارسية والتركية والعربية، وانتفع به جمعٌ جمٌ من الغرباء، وكان موقراً

عند الملوك والأمراء والأعيان، وله وجاهة، قل أن ترى العيون مثله في مجموعته .

وله نظمٌ بالتركية والعربية، لم يحضرني من ذلك ما أثبتته هاهنا، وصنف «شرحاً ممزوجاً على الكنز»، جيدٌ في حجمه، في مجلدٍ ضخم .

مات رحمته الله في ليلة (.....) صفر، سنة ثمانين وثمانمائة، بعد أن رُشح لمشيخة الشيخونية، بعد شيخنا العلامة الكافيحي، بل وأرجف بولايته، ولم يتفق ذلك، لعوارض وموانع، حججاً مراراً وجاور، دفن بترربة خشقدم بالصحراء، محل مشيخته رحمه الله تعالى .

٦٨٣ إسحاق بن محمد بن علي، الشيخ الإمام، العالم العلامة، نظام الدين ابن شمس الدين ابن علاء الدين البافقي الكرمانني الشافعي، المعروف بلقبه .

وُلد ببافق، من قرى كرمان، في سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريباً، ونشأ مشغلاً بالعلم، وأخذ عن جماعةٍ من الأكابر، منهم والده، وكان تلميذ السيد الشريف الجرجاني، ووالده، نبغ ومهر، ومن مشايخه أيضاً حسن ابن البقال، والعلامة العلاء البوتيحي، والعلاء الطوسي، والعلامة ظهير البرساوي .

ويتحرى فنون العلم في المعرفة الزائدة، في المعاني والبيان، خصوصاً في حل متن «المفتاح» و«الجاربردي»، و«شرح الخبيصي على الكافية» وتزاحم الناس عليه، في أخذ هذه الكتب عنه، وانتفع به جماعة، منهم العلامة حبيب بن أحمد البدري، الماضي<sup>(١)</sup> في محله من حرف الحاء .

٦٨٤ إسحاق<sup>(٢)</sup> بن خليل بن شاهين، أخي، الشاب الشهيد السعيد، شرف الدين أبو يعقوب .

وُلد بمدينة سيدنا الخليل، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، والوالد إذ ذاك بالخليل، بعد أتابكية حلب، وسماه

(١) «الماضي في محله» هكذا في النص، والصواب الآتي في «محله» .

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢٠/٦ (٢٤١٤) .

إسحاق لذلك، وأمه أم ولد اسمها شكرباي، وكانت في الأصل من جواري الست مريم، أخت الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله داود المشهورة، كانت من خيار النساء ديناً وعقلاً.

نشأ إسحاق هذا نشأةً حسنة، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم شرع في الاشتغال بالعلم، وكان ذكياً فطناً يقظاً، مفرط الذكاء إلى الغاية، عليه آثار النجابة، ولوائح السعادة، نزهاً صلفاً ظريفاً.

وبينا هو يرفل في مطارف شبابه، مرتدياً بجلبابه، إذ بغته جلياً به، فمات بطرابلس، في أواخر شعبان، سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكادت أمه أن تموت لموته لفقدائها إياه، وأثكلها فلم تنزل تتأسف عليه إلى أن أضر أسفها عليه بحالها، وتسلسلت بها الهموم، وترادفت عليها الأحزان، حتى مرضت، وطال بها المرض، وأدى إلى موتها، رحمها الله تعالى، وعوض شباب ولدها الجنة.

٦٨٥ إسحاق بن (....) بن السيد الشريف الحسن العلو، الهاشمي القرشي، القزويني العجمي، الكيلاني التبريزي الهاشمي، صهر الخوaja الشيخ محمد بن كاوان.

وُلد في سنة خمس وثمانين، ونشأ (....) (١).

٦٨٦ إسحاق باشا، وزير ابن عثمان الرومي.

هو من مماليك السلطان مراد بن عثمان، ومن أعيان جماعته، ولم يزل يترقى إلى أن صار باشا بلاد الروم، والباشات عندهم أربعة، وهم عبارة عن الوزراء.

قدم إسحاق هذا القاهرة برسم الحج، في سنة (....)، واجتمع بالسلطان، وأنس به، ورفع من محله، وجهزه فحج وعاد من الشام، وهو إنسانٌ حسن، ذو عقل تام، وسياسة وحشمة وأدب، من أعيان البلاد الرومية، وأكابر الدولة بها، موجوداً إلى الآن، وله حرمةٌ بتلك البلاد، وحظوةٌ عند السلطان أبي يزيد بن عثمان الملك الآن، المعروف بيلدرم، وسن إسحاق هذا فوق الستين.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٦٨٧ إسحاق التاجر الرومي، نزيل طرابلس، زوج ابنة أخي أمير حاج.

إنسانٌ ذو خيرٍ وعنده تودة، وله معرفة بمداخلة الناس، كان يتعانى المتجر، وعنده بشاشة وطلاقة محيياً، تزوج بعائشة ابنة أخي المذكور، واستولدها عدة أولاد، ومات عنها في سنة خمس أو ست وثمانين وثمانمائة، وقد جاوز الستين من العمر، وكان فكه المحاضرة والمعاشرة، لا يخلو من فضيلة، وكان يذكر أنه من أبناء الأعيان ببلاده.

٦٨٨ إسحاق التركماني، أحد أمراء حسن الطويل، المعروف بكاور.

كان قدم في نوبة عصيان محمد (. . . .) على أبيه حسن، وقدمه لهذه المملكة، وخرج أينال الحكيم من حلب في تلك الكائنة، وكان إسحاق هذا من المشاهير بالشجاعة.

٦٨٩ أسد الكردي، صاحب دهرک.

وملك تلك النواحي، هو من أجلّ ملوك الأكراد، وله الشهرة والصيت ببلاده، وعنده شهامةٌ زائدة، ويخشاه سائر أهل تلك البلاد، وكان موجوداً في سني ما بعد السبعين وثمانمائة، وما عرفت شيئاً من حاله بعد ذلك، وبلاده واسعة بنواحي الموصل وأحوازها.

٦٩٠ أسد الدين الكيماوي، السيد الشريف الحسيني.

ضربت عنقه بالقاهرة، بقيام جماعةٍ عليه، ونسبته إلى الكفر، وكان من أكبر القائمين لقتله الظاهر جقمق، وله حكاياتٌ تطول، قد بينّا أمره في تاريخنا «الروض الباسم»، فمن أراد ذلك فليراجعه في حوادث سنة (. . . .) وخمسين وثمانمائة.

٦٩١ أسد خان الهندي.

أحد ملوك الهند وعظماؤها، من الموالي، كان من عبيد عمرو بن كاران ملك التجار، وكان معظماً عند أستاذه جداً، وكان ولّاه عدة ممالك ورقاه، وبلغ مبلغاً عظيماً، بحيث كان يعضد مولاه، وله عساكر وافرة، وجموع متكاثرة، وشهرة ظاهرة، وسيأتي خبر قتله ومولاه في يومٍ واحد، في ترجمة مولاه محمد في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٦٩٢ اسكندر بن محمد بن محمد بن محرز ابن أبي القاسم ابن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندي بن سلطان بن محمد بن أحمد ابن حجون بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي العلوي الحسيني، المنفلوطي، المغربي الأصل، المالكي، السيد الشريف، المعروف باسمه، وبابن حريز. وهو ولد عم الحسام محمد، وأخيه السراج عمر الآتيان في محلهما، وكان والده يُعرف بالشيخ محمد.

وُلد اسكندر هذا بمدينة منفلوط، وبها مات في سنة ثلاثين وثمانمئة، وبها نشأ، فقرأ القرآن، وشيئاً يسيراً في الفقه، ورُبي في ثروة زائدة، ومالٍ طائل، وكان مثرياً جداً، كثير الدولة للأقصاب والسكر.

وله صيتٌ وبعُد سمعة وشهرة، مع رئاسة وعلو همة، وكرم نفس، وترافة في جميع شؤونه، وحرمة وافرة في بلده، بل وفي جميع ذلك الإقليم، ولم يزل على ذلك حتى مات في ذي حجة، سنة اثنين وتسعين وثمانمئة.

٦٩٣ اسكندر بن محمد بن الطحان الطرابلسي، نائب صهيون. كان جده طحاناً بطرابلس، ولم يزل والده يُداخل الدولة حتى شهر، وصار من أمراء طرابلس، ثم ولده (.....)<sup>(١)</sup>.

٦٩٤ اسكندر بن ميجال الرومي. أحد أعيان الأمراء لابن عثمان، وهو أخو علي بك الآتي، يُذكر بالشجاعة والفروسية، وحسن السميت والمروءة، وسخاء النفس والكرم، وله في غزو العدو أيادٍ مشهورة، وله غزواتٌ مشهورة مذكورة، ولا بأس به في أمراء ابن عثمان، إنسانٌ حسن، موجودٌ الآن.

٦٩٥ إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨١/٢ (٨٩٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٥٣٢/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٥٣/٥ (٢١٣٨).

ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، الشيخ الفاضل مجد الدين، القاهري القلعي.  
إمام جامع القلعة الناصري، والموقت المعروف بالقلعي، لسكناه بالقلعة مدة  
سنين، حتى كان أقدم من بالقلعة في وقته.

وُلد في رابع عشري شعبان، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ونشأ مشغلاً  
بالعلم، وأخذ عن جماعة، وسمع على جماعة، ولازم التقي المقريزي مدةً  
طويلة، وأخذ عنه الكثير من الفنون، وروى عنه، وسمع عليه أشياء كثيرة  
من تصانيفه وغيرها، وبرع في الميقات، وعرفه معرفةً جيدة.

٦٩٦ إسماعيل بن عبد الله بن مندلي بن أحمد بن الحسن، الشيخ  
الصالح، مجد الدين التكريتي العراقي العبيدي، الرفاعي الشافعي، شيخ  
الرفاعية بالقاهرة، وزاوية الرفاعية بالسد.

وُلد ببني عبدة بالعراق في سنة تسع وعشرين أو بعدها بسنين وثمانمائة،  
ونشأ ببلاده على خير كثير، وقدم القاهرة في دولة (. . . .)، وولي مشيخة  
الرفاعية بعد مدةٍ من ذلك، وهو مقيمٌ بالزاوية المعروفة بزاوية (. . . .) بالسد،  
وكان شيخاً بها قبله بمدة الشيخ راجح الرفاعي الآتي في محله، وولي مشيخة  
الرفاعية أيضاً عن (. . . .).

وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ صالح، يُذكر بخير وحسن طريقة، وعنده تودة  
وسكون واطمئنان، وعليه شهرة أهل الخير والصلاح، ويذكر أنه نسبه لأحمد  
الرفاعي أصح الأنساب، بخلاف غيره ممن قدم هذه البلاد، ممن يدعي أنه  
من نسب الرفاعي، فإنهم لا يزالون يُطعن في نسبهم إلى السيد أحمد بن  
الرفاعي، والله أعلم.

٦٩٧ إسماعيل<sup>(١)</sup> بن علي بن حسن بن هلال بن معلى القاهري الشافعي،  
محتسب سوق النساء، تحت الربع.  
وُلد (. . . .)<sup>(٢)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٢/٢ (٩٣٥)، وذكر السخاوي رحمه الله تعالى مولده

فقال: «وُلد سنة ثمان وعشرين وثمان مائة».

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٦٩٨ إسماعيل بن عبد الوهاب بن خليل، القاضي عماد الدين المقدسي الحنفي<sup>(١)</sup>.

٦٩٩ إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد، القاضي عماد الدين (...). القاضي الناصري الدمشقي الحنفي، قاضي القضاة الحنفية بدمشق، المعروف باسمه.

وُلد في سنة في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ونشأ بدمشق حنيفاً، ولازم العلاء ابن قاضي عجلون مدةً، وكان قائماً في قضاء أمثاله، وناب في الحكم، مع الجهل المفرط، وتنقلت به الأحوال، إلى أن ولي قضاء الشام بمالٍ طائل، وصُرف غير ما مرة، وامتنحن كذلك، وسُجن بقلعة دمشق، وهو على قضائه.

٧٠٠ إسماعيل بن فارس الفيروزي، القبرسي الأصل، القاهري، شرف الدين.

أحد مشاهير أولاد الناس، ووالده فارس هو الذي ولي الوزر، وسيأتي في الفاء، وهو حي مع ولده إلى يومنا هذا.

وُلد ولده إسماعيل هذا بعد الأربعين وثمانمائة، ونشأ تحت كنف أبيه، وقرأ شيئاً من القرآن، وتعانى الأنداب والتعاليم، وفنون الفروسية، وعرف الكثير من ذلك، غير أنه عريض الدعوى في ذلك.

وهو إنسانٌ كثير التجميل في مركبه وملبسه، مع تعاظم وشمم زائد، وبأو وكبر، وأصله من الفرنج فيما ذكر، أو كان غير ذلك، عيَّنه السلطان الأشرف قايتباي في التجريدة التي عُينت مع يشبك الجمالي، أحد مقدمي الألف والزرديكاش الكبير، بعد كائنة كسر عسكر ابن عثمان، فخرج إليها، ومات ممرضاً في شهر (...). سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

٧٠١ إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن إبراهيم بن محمد بن علي بن شرف، الشيخ مجد الدين القدسي الشافعي.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٢٨٥ (٨٩٦)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/

٢٣٢ (٢٤٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/ ١٢٧، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/ ٣٠.

وُلد تقريباً في سنة ثلاث، أو التي قبلها وثمانمائة<sup>(١)</sup> بالقدس، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، وعدة متون، واشتغل فلازم الشهاب ابن الهائم وأخذ عنه وأكثر، إلى أن مهر وبرع في فنون من العلوم؛ كالفقه والفرائض، والحساب والميقات.

ومن مشايخه أيضاً الشمس البرماوي، والبرهان البيجوري، والولي العراقي، والجلال البلقيني، والحافظ ابن حجر وغيرهم، وأفتى ودرس، وأخذ عنه الطلبة، وانتفع به جماعة من الأعيان، وممن أخذ عنه الشرف المناوي، والشمس ابن حسان وغيرهما، وكان خيراً ديناً، علامة عصره، وصنّف وألّف، وله نظم، فمنه ما أنشدته عنه، أنه قال لما دخل البيت المشرف:

طوباي طوباي في سعبي وفي سفري      وقد دخلت لبيت الله مولايا  
حاشاي حاشاي من خزي ومن ندم      ومن عذابي في موتي ومحيايا  
من بعد وعد إلهي بالأمان لمن      يدخل البيت يا بشراي بشرايا  
وله نظم غير ذلك، لم يحضرني الآن.

مات يوم الثلاثاء، ثالث عشرين ربيع الآخر، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.

٧٠٢ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القراباغي الحنفي.

أحد أعيان أكابر العلماء بتبريز الآن، هو من فضلاء بلاده، وعالمها بل ومفتيها، ومدرس تلك البلاد، يُقصد من أقاصي البلدان للأخذ عنه، لوفور علمه، وكثرة خيره ودينه، وبه نفع عام بتلك البلاد.

ومن جملة من أخذ عنه شيخنا الشيخ سنان الأرزنجاني، وهو كثير الشناء عليه، وعلى علمه ودينه وخيره، وعلو همته في العلوم، وسائر الفنون، ما بين أصلي دين وفقه، ونحو وصرف، ومعانٍ وبيان، ومنطقٍ وحكمة، وهيئة وهندسة، وفقهٍ وتفسير، وغير ذلك من علوم عقلية ونقلية.

وله شهرةٌ وسمعة، وهو بصدد النفع للطلبة، والأخذ عنه ونشر العلم، له من السنين نحو (....) سنة، دام بقاؤه والنفع به آمين.

(١) «ثمانمائة» هكذا في النص، وصوابها «وسبعمائة»، كما هو مذكور في الترجمة من تاريخ المترجم له في «اثنين وخمسين وثمانمائة».



٧٠٣ إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محرز،  
القاضي مجد الدين الهاشمي القرشي العلوي الحسيني، المنفلوطي، المالكي،  
المعروف بابن أحمد، وبابن حريز، وبقية نسبه تقدم قريباً في اسكندر.  
وُلد في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»،  
وشيئاً من الكتب، وعرض على جماعة، منهم البلقيني علم الدين، وابن الديري  
وآخرون، وسمع الحديث على جماعة.

٧٠٤ إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد الغني، الشيخ الفاضل الكامل  
نور الدين ابن الولي العارف القطب الغوث أبي العباس (.....) القاهري  
الحنفي.

وُلد في سنة (.....) (١).

٧٠٥ إسماعيل (٢) بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد،  
شرف الدين الزبيدي الهاشمي العقيلي.

وُلد بزبيد بعد الثمانية (٣) وسمع من صاحب «القاموس» وغيره، وأجاز له  
المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وابن الكويك وآخرون، ومات في [سابع  
عشري ربيع الأول، سنة خمس وسبعين بزبيد] (٤).

[.....] (٥).

وتنقلت به الأحوال، حتى ولي نيابة صهيون، في سنة تسعين وثمانمائة،

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٩٢ (٩١٣).

(٣) «الثمانية» هكذا في النص، وصوابه كما جاء عند السخاوي رحمه الله تعالى في  
«الضوء اللامع»: «وُلد سنة ثمان وثمانمائة».

(٤) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢/٢٩٢.

(٥) من بداية الجملة من قول المصنف رحمه الله تعالى: «وتنقلت به الأحوال (.....)  
حتى نهاية الجملة (.....) يوصف بحسن السيرة» لا علاقة لها بالترجمة السابقة لها،  
ولعل المصنف رحمه الله تعالى ترك لها بياضاً في النسخة كعادته ليكملة فيما بعد متى  
توفرت لديه المعلومة، والله أعلم.

بمالٍ بذله في ذلك، وهو شابٌ حسن الهيئة واللباس، يُوصف بحسن السيرة.

٧٠٦ إسماعيل بن بشارة بن مشتاق، شيخ العشيرة ببلاده، من نواحي صفد، وبنو بشارة مشهورون معروفون.

تنقلت بإسماعيل هذا الأحوال، وجرت عليه خطوب، ونزح عن بلاده، ثم أقام بالقاهرة مدةً، ثم ولّاه الأشرف قايتباي بلاده، ولما جرت كائنة سليمان شيخ العشير بنابلس كان هذا معه، عوناً له على أعدائه، فمات قتيلاً في تلك الكائنة، في صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكان حشماً وجيهاً لا بأس به.

٧٠٧ إسماعيل بن حسن بن مرسل بن موسى، كمال الدين الملطي الرومي، أحد الصوفية بتربة يشبك من مهدي الدوادار.

وُلد سنة أربع وخمسين وثمانمائة بملطية، وبها نشأ، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، فأخذ بها نحواً وصرفاً وبعض فنون آخر عن جماعة، منهم الشيخ عبد الرحمن الشرواني، ومولى حسن، والتاج القرباغي العجمي وغيرهم.

ثم قدم القاهرة، فأخذ بها عن جماعةٍ منهم سودون الفقيه، قرأ عليه شيئاً من «المجمع»، وحضر عنده، ثم قطن الخانقاه الشيخونية، وأكمل بها «المجمع» عليّ، وقرأ عليّ «قانونه في الطب» وما أكمله، وسمع كثيراً من دروسي، ثم نزل في صوفية تربة يشبك، ولازم الشيخ سنان الأرزنجاني. وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، حذقٌ يقظ، له فهمٌ جيد، وكتابة حسنة، كتب الكثير بخطه، ولا بأس به.

٧٠٨ إسماعيل بن إسماعيل بن عبد القادر النابلسي، شيخ العشير بجبال نابلس، كان كبير بلاده، من مشاهيرهم، وبنو عبد القادر معروفون.

كان هذا لا بأس به بالنسبة لغيره، مات قتيلاً في نوبة سوار الأولى، في ذي قعدة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان صحبة العسكر المعين لشاه سوار، في أول سلطنة قايتباي سلطان العصر الآن، وهي النوبة التي قُتل فيها بردبك هجين الآتي.

٧٠٩ إسماعيل<sup>(١)</sup> بن زايد، أحد مشايخ العربان بالبحيرة.

كان غير مشكور السيرة ولا السريرة، وُسط في أواخر ذي حجة، سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة.

٧١٠ إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن لاجين الناصري، مجد الدين [بن] شرف الدين، المعروف بالبهلوان.

أحد أولاد الناس، وأجناد الحلقة، كان والده لاجين من قرانصة (....).  
ذوي الشجاعة والفروسية، قُتل في كائنة الحكمي، فتأسف عليه  
الظاهر جقمق، وأقطع ما كان باسمه باسم ولده إسماعيل هذا، دون أخيه  
أحمد.

وكان إسماعيل هذا عارفاً بفنون الصراع، وشيل (....) الثقال، وله في  
ذلك شهرة وأيد، وكان شاباً سميناً كيساً، أدوباً حشماً، حسن السمات  
والملتقى.

مات في طاعون سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، وكان صير دوا داراً.

٧١١ إسماعيل بن محمد بن حسن بن علي، مجد الدين أبو الفدا  
ابن الشيخ المسلك الصالح، سيدي شمس الدين الحنفي (....).

وُلد بالقاهرة في (....)، وبها نشأ، وأمّه أم ولد حبشية اسمها اقليم،  
ولهذا جاء أسمر اللون، قرأ «القرآن العظيم» في حالة صغره، واشتغل شيئاً  
يسيراً، وهو إنسانٌ حسن، خير دين، له توجه إلى الله تعالى، وهو (....).  
الشيخ عثمان الخطاب، العبد الصالح، ومقيم عنده بزايته بين  
العواميد.

٧١٢ إسماعيل بن أينال الحكمي، شرف الدين ابن الأمير الكبير الأتابك  
سيف الدين نائب الشام.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٢٩٨ (٩٢٠)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/١٩٦،

«نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٩٧ (٢٢٠٣).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٧/١٧٩ (٣٠٤٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/١٢٥.

أحد أعيان أولاد الناس الأسياد، ووالده الأتابك أينال هو الذي خرج عن طاعة الظاهر جقمق، ودعا للعزیز يوسف ابن الأشرف برسبای، وأبقى الخطبة باسمه بدمشق، وكأنته مشهورة، وترجمته معروفة، فلا حاجة لنا بذكرها.

وُلد ولده هذا في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، ونشأ يتيماً، ولم يترك له الظاهر شيئاً من تعلقات أبيه، وتعانى ولده كثيراً من الأنداب والتعاليم، وتميز في ذلك، وكان عنده ما يكفيه لقوته لا زائد عنه.

فلما تسلطن الأشرف قايتباي أحسن إليه بإقطاع لا بأس به، وصار يأنس به وإليه، وأظنه كتب إليه جامكية أيضاً، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، حسن السيرة، أدوبٌ حشم.

٧١٣ إسماعيل بن محمد بن عبد الله، مجد الدين، مستوفي المواريث بديوان الخاص، المعروف بابن طبق.

لا بأس به بالنسبة لغيره، وله تودة، وعنده حسن سمات، وهو من أبناء ما يزيد على الستين، وله معرفةٌ فيما هو بصدده.

٧١٤ إسماعيل بن محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الحميد بن أحمد ابن إسماعيل بن نصر الله بن بدر بن عقيل بن مشهور بن أبي المنصور ابن محمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق ابن محمد بن عبد الحكم بن مالك بن خالد بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، الواحي العلموني الشافعي، المعروف بابن الأحمر، وهو والده، لكونه كان من الأحمرية<sup>(١)</sup>، لابساً زيهم من الحمرة.

وُلد في عاشر جمادى الآخرة، سنة تسعة عشر وثمانمائة بالعلمون، بلدة من ألواح الداخلة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم «المنهاج» وغيره من المتون، ثم قدم القاهرة، فأخذ بها عن جمعٍ جمٍّ من علماء عصره، منهم

(١) الأحمرية: فرقةٌ من القدرية المعتزلة، تقول: أن من شرط العدل من الله أن يملك عباده أمورهم، ويحول بينهم وبين معاصيهم، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٠.

العلم البلقيني، والشرف المناوي، أخذ عنهما الفقه، وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدي، وأبي الجود النبي وطبقتهما.

وبرع في الفرائض والحساب، وتميّز في الفقه، وسمع الحديث على الحافظ ابن حجر وغيره، وحضر أماليه بالبيبرسية، وشهر وذكُر.

وهو إنسانٌ خيّر دِين، ولي قضاء ألواح مدةً، ثم قدم إلى سيوط، وولي بها القضاء، وحسنت سيرته، وحُررت قضاياه، وبلغني الثناء عليه، حين كنت بالصعيد، وذكره بالخير، ووصفه بالثبات بالديانة، والتحري في أحكامه، موصوفٌ بالفضيلة، وله عراقة أصل، ونبالة وأصالة.

وكان بسيوط يُقرر الفقه والعربية، والفرائض والحساب وأصول الفقه، وله نظمٌ، وألف وصنف، وأنشدني من نظمه شيئاً لم يحضرني الآن.

الأشرف صاحب اليمن: إسماعيل<sup>(١)</sup> بن يحيى بن إسماعيل ابن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك الأشرف ابن الظاهر ابن الأشرف ابن الناصر التركماني الأصل، اليمني، صاحب اليمن، من بني رسول.

ولعل يأتي شيءٌ من قصة رسول، ولماذا قيل له رسول؟

ولي صاحب الترجمة المُلْك بعد أبيه، وكان فيه حدةٌ مفرطة، وطيشٌ زائد، أغلظ على جنده، وأساء فيهم التدبير، بل وفي غيرهم، فكان لا يخلو يوماً من الأمر بالقتل والعقوبة، ومصادرة الناس على أموالهم، وكحل أخاه أحمد شقيقه، خوفاً منه على المُلْك، ثم أخاه حسن، ثم جماعة من أقاربه وذويه فوق العشرة منهم، وقتل عمته، وامرأة معها، كانت تصحبها، وقطع يد امرأة كانت تضرب الرمل، كل ذلك لأجل اتساع خياله بأنهم يسعون في المُلْك.

وكانت أيامه باليمن من أعجب الأيام وأغربها، في كثرة الشرور والفتن،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٨/٢ (٩٦٢)، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٣٤/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٥٢/٥ (٢٠٠٤).

وحارب العرب المعشرين، وهُزم منهم غير مرة، وبالجملة فكانت سيرته من أقبح السير وأسوئها.

مات بتعز، في ثالث شوال، سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وولي المُلْك بعده المظفر يوسف بن عمر ابن الأشرف إسماعيل بن العباس وسيأتي في محله إن شاء الله تعالى.

٧١٦ إسماعيل بن يحيى بن عبد الله، الشيخ مجد الدين الرومي، القاهري الحنفي، وربما عُرف بتمساح.

وُلد ببلاده، قبل القرن، وقرأ بها واشتغل، ثم قدم القاهرة، في أيام المؤيد شيخ، وعرف ابن أبي الفرج الأستاذار واختص به، حتى جعل له مرتباً على بعض جهات المكس ديناراً في كل يوم.

ثم داخل الكثير من الأتراك، وأقرأ «القدوري» و«الغزنوي» و«المقدمة لأبي الليث» ونحو ذلك من الكتب، وأخذ هو بالقاهرة عن جماعة من الحنفية وغيرهم، وسمع على الحافظ ابن حجر، فيما ذكر عن نفسه، بل وعن غيره.

ومما اتفق له أنه حج مرة مع بعض الأمراء، فاتفق له أنه مرةً قعد لإراقة الماء فنهشته حية، فبلغ الموت وانتفخ جداً، وبقي أياماً لا يعي ولا يفتيق، وجُزم بموته، وإذا بشخصٍ من الأتراك، ممن يلوذ به إسماعيل هذا ويُجبه هو، وهو يقول: لو وجدت من يداويه فيبرأ، وأعطيه عشرين ديناراً لفعلت.

فقام إنسانٌ بدويٌّ فقال له: أعطها، فإن برأ بمداواتي كانت لي، وإلا فخذها، فأعطاه ذلك، فأحضر البدوي بعض الأعشاب وسحقه، ثم سقاه منه، وكان قد زاد به الانتفاخ، وهو مشرفٌ على الموت، فأخذ الانتفاخ يتراجع إلى أن برأ، ورجع إلى القاهرة سالماً صحيحاً، وهو موجودٌ بها إلى يومنا هذا، مقيمٌ ببعض التراب بالصحراء، وقد كبر سنه.

وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ دين، وكتب بخطه الحسن كثيراً من نفائس الكتب، وليس بخالٍ من فضيلة، ويستحضر الكثير من المسائل الفقهية وغيرها، وعنده النادرة، وحسن المعاشرة، وله فكاهة، جاب وجال، وعاشر وخالط، ورأى الناس، وتحنك وجرب، ولا بأس بخيره ودينه، وعفته وحسن سمته.

مات في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

٧١٧ إسماعيل<sup>(١)</sup> بن يحيى بن علي بن أحمد بن يوسف بن أيوب،  
مجد الدين المهاجري، القاهري الحنفي، أحد الصوفية بالخانقاه الأشرفية  
الجديدة بين القصرين العالية، المعروف بالشطرنجي، وبقية نسبه تقدم في  
إبراهيم بن محمد بن يحيى، وهو ولد أخيه شمس الدين ابن يحيى الآتي في  
محلّه.

وُلد هذا بالقاهرة، في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، وبها نشأ، فحفظ  
القرآن، ثم «الكنز» و«المنار» وغيره واشتغل، وأخذ عن جماعة، وكان ذا حسن  
وهيئة وشكالة، وله معرفة تامّة بلعب الشطرنج، وكان غايةً فيه، ولهذا عُرف  
به، وله في نقله غرائب تُحكى عنه، وكان يعتني أيضاً بشراء الكتب وبيعها،  
وصحب جماعةً من الأعيان.

وكان كثير الأسفار والتغرب، وما نال من دنياه طائلاً، وكان بيده عدة  
وظائف، منها تصوفٌ بالأشرفية البرسبائية، نزل عنها لولد أخيه إبراهيم  
الماضي، وخرج مسافراً فجال الكثير من بلاد الوجه البحري بعد جولانه  
الأول، وما لبث أن قدم القاهرة ثم سافر منها لغزة للبلاد الشمالية.

ومات في أثناء شهر شوال، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، غربياً بغزة، وبها  
دُفن.

٧١٨ إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز، المغربي الأصل،  
البنداري الصعيدي الهواري، المالكي، الأمير مجد الدين، أمير عربان هوارا  
بالوجه القبلي من الصعيد.

كان أميراً جليلاً في بني عمر، وله برٌّ وخير، محمود السيرة، وله ميلٌ  
ومحبة لأهل العلم، وجرت له خطوبٌ وحروب، قد ذكرنا شيئاً منها في

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠٨/٢ (٩٦٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٨٩/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٠/٢ (٩٦٦)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٦/٢،

«الذيل التام» للسخاوي: ٥١/٢.

تاريخنا «الروض الباسم»، وجرى له قبل ذلك أشياء أُخر، وبعث به إلى الكرك، في دولة الأشرف برسبائي، فسُجن بها مدة، ثم أفرج عنه الظاهر، وقد رده إلى إمرة هواره.

ثم جرت عليه خطوب بعد ذلك أيضاً، وهو والد أولاد إسماعيل، أعداء أولاد عيسى، بني الأعمام، والذي جرى عليهم بعد ذلك من الخطوب والحروب فيما بينهم، ولعل تأتي ترجمة كل منهم في محلها، مثل سليمان وداود ولده ويونس، وقد مر معه الأحمدان منهم.

مات إسماعيل هذا بالقاهرة بالطاعون، في يوم الجمعة، سابع صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، غريباً عن وطنه ودياره.

٧١٩ إسماعيل بن (.....)، قاضي مُرين، الشهير بابن الزيرياج. وُلد في سنة (.....)، ونشأ مشغلاً بالعلم، والفنون الأدبية، وقال الشعر الحسن، فمن شعره ما أنشده للوالد في مدحه، حين ولي أتابكية حلب، وأنشدنيه الوالد عنه:

فلا تمنعينا من لذيذ وصالك  
تملكني بالرق يا ابنة مالك  
وأنت شبيه البدر في كل حالك  
وقد عز في الدنيا وجود مثالك  
أرادوا بذاك القول تعظيم شانك  
وإن رمت كتماناً أرى الدمع هاتكي  
على أنني صيرته في الهوالك  
وبرق التداني كالثغور الضواحك  
زمان أتانا بالمقر الأتابك  
وما كل ذي ملك يُعد بناسك  
رأيت المنايا بين باكٍ وضاحك  
ألا كل حي هالك وابن هالك  
وصيرهم للحتف تحت السناك

قنعا من اللقيا بطيف خيالك  
أبوك الذي سماك من قبل رؤيتي  
حكيت المها والغصن والشمس والضحي  
كتبت سطور الدمع في طرس وجنتي  
وما شانك العذال عندي وإنما  
فما زادني الواشون إلا تهتكاً  
لغيرك قلبي لم تمله محبةً  
ولما أتت نحوي تروم زيارتي  
أتى بك وقت للسرور وحبذا  
مليك كريم عالم ذو تنسك  
إذا خط يوماً وانتضى صارماً له  
ويُنشد للأعداء في حومة الردى  
فكم صال فيهم سيفه ويراعه



أنارت به طرق العلى بعد ظلمة  
 وجدد فعل المكرمات فيا له  
 فيا سيداً كم قلت للروح عندما  
 فديتك خذ بشكواي واستوع قصتي  
 بقيت على رغم الحواسد والعدى  
 وأوضح أعلا (....) لسالك  
 وأظهر في الأيام ذكر البرامك  
 به بشرت ما خاب طول انتظارك  
 فما أنا في الدنيا سواك بماسك  
 تعين على ريب الزمان المماحك

٧٢٠ إسماعيل السمرقندي العجمي الحنفي.

الشيخ الصالح الدين، نزيل دمشق، كان من تلامذة العلاء البخاري، وكان من أهل الخير والصلاح، قطن دمشق مدةً، وخرج منها إلى الحج، وجاور بمكة المشرفة، وفيها بغته الأجل، في حدود سنة أربع وثمانين وثمانمئة.

٧٢١ إسماعيل<sup>(١)</sup> بن يوسف السمرقندي العجمي الحنفي.

كان شيخاً منور الشيبة، قدم من بلاده قديماً، وحج وجال البلاد، وقطن بالقاهرة، وكان قد طلب العلم، وأخذ عن جماعة، وولي بعض وظائف، طلب بالقاهرة، وأقرأ الرسائل الفقهية للمماليك بطباق القلعة.

وهو الذي ترجم «المقدمة لأبي الليث» وغيرها بلسان الترك، وهذه المقدمات الموجودة بأيدي الترك، التي فُسرت ألفاظها العربية باللغة التركية، وكُتبت بالحمرة تحت الألفاظ، هو الذي اخترعها، لكن كان يترجم ذلك على أسلوب عجيب، حتى أنه كان يترجم اللفظة العربية بلفظة عربية، هي هي بعينها، لكن اصطلاح ترك هذه البلدة عليها، وترجم «مقدمة الغزنوي» وغيرها على هذا النمط، فكان من ترجمته الكثير من التخليط بل والتخييط، ومع ذلك فكان مجتهداً في ذلك.

وكان بشوش الوجه، حسن السميت، عنده تواضع، وهو والد الجمال يوسف ابن السمرقندي، أخو يوسف الحكيم الآتي في محله.

ولم يزل بالقاهرة، حتى مات في حدود سنة أربع وثمانين وثمانمئة، وأظنه جاوز الثمانين، وكان موته بمكانٍ انهدم بها.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٣١٠ (٩٦٧)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/ ٢٤٦ (٣١٢٠).

وله سماعٌ على العلاء ابن بردس، وابن ناظر الصحابية، في سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ثم العلاء البخاري.

٧٢٢ إسماعيل اليميني، الفرضي الشافعي، الشيخ مجد الدين.

كان من أهل العلم والفضل، والخير والديانة، قدم مكة حاجاً، وتكسب بها لفقره بالصياغة، ثم قدم القاهرة، وأخذ بها عن جماعة، وكان بارعاً في الفرائض والحساب، وصنّف وألّف، ودام على خير، وأخذ عنه بعض الفضلاء في الفرائض.

وكان متقنعاً مستجمعاً، حسن السمات والملتقى، محبباً إلى الناس، عليه سيما أهل الخير والصلاح، بل ذكر لي ابن العمدة عنه أنه رأى منه ما يشبه الكرامة.

مات في ذي الحجة، في سنة أربع وستين وثمانمائة.

٧٢٣ إسماعيل الأوغاني الهندي الحنفي.

الشيخ الفاضل، الكامل الصالح، أصله من الأوغان، وهم طائفةٌ كبيرةٌ بين (...). ودكى من بلاد الهند، يرحلون وينزلون مثال التركمان أو الأكراد بهذه الممالك، ثار منهم جماعةٌ فقصدوا ودكى وملكوها، وإسماعيل هذا من الذين ملكوا.

قدم هو ووالده إلى مكة فحجا، ثم قدما البيت المقدس وقطنا به، واشتغل إسماعيل هذا، فقرأ صرفاً ونحواً وفقهاً، وأشياء أُخرى، واجتهد والده في أمره، ثم انتقل به والده إلى القاهرة، فأخذ بها عن جماعةٍ منهم شيخنا الكافيحي، والعضد السيرامي، والشرف يونس الأدرنائي وآخرين، ونزل بقبة الخانقاه البرفوقية.

ثم عاد إلى بلاده بعد موت والده بالبيت المقدس، وحصل له ببلاده حالةٌ حسنة، وتوجهٌ تام للعالم الملكوتي، وتميّز وشهر بقضاء حوائج من قصده هناك، والنفع للناس، عند ملوك ودكى، ثم رجع لهذه البلاد، فطاف مزارات الأولياء والصالحين وزار، ودخل الإسكندرية، وسمع الحديث على جماعة.

وكان أول قدومه لهذه البلاد بعد الستين، وقدمته الثانية بعد الست  
والثمانين، وعاد في سنة تسع وثمانين.

وهو متسمٌ بالخير الكثير، مع حسن سمته وخيره، ودينه وصلاحه، وصدق  
لهجته ودينه المتين، وقيامه في الحق، وبلغني أنه صار له مريدون وأتباع،  
وارتفع صيته، نفع الله تعالى به آمين.

٧٢٤ إسماعيل الرومي الحنفي.

أحد الصوفية بترية قانم التاجر، كان من طلبة العلم، شاباً حسناً، خيراً ديناً  
منجماً، ذا سمّة حسن وتؤدة، خرج إلى الحج فمات بمكة، في سنة سبع  
وثمانين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

٧٢٥ إسماعيل المعروف بابن اسفنديار<sup>(١)</sup>، صاحب مملكة اسفنديار،

كستمونا وما والاها من بلاد الروم.

قد تقدم في ترجمة أخيه أحمد قزل ذكره، وما جرى له مع ابن عثمان، في  
أخذ مملكته منه، ولما أخذها منه أعطاه في قبالتها شيئاً من بلاده، من نواحي  
(...)، فتوجه إليها، ودام بها، وكان ربما فضلها على مملكته، ولم يزل  
بها، وله معزة عند ابن عثمان، إلى أن مات بها، في سنة أربع وثمانين  
وثمانمائة، وكان ذا شجاعة ومعرفة.

٧٢٦ أسبّاي الإبراهيمي الأشرفي، أمير (...)، هو المعروف بالأصم.

ممن بقي من كتابية الظاهر خشقدم، ومملكه الأشرف قايتبای، ثم صيّر  
خاصكياً، ثم أمير (...)، فهو على هذه الرتبة، شابٌ حسنٌ يُذكر بالجميل،  
وهو بصدد الترقّي والنفع.

٧٢٧ أسبّاي<sup>(٢)</sup> الجمالي الظاهري، الدوادار الثاني.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٤٥/٧ (٣١١٩).

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٣٥/٢ (٤٦٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/

٣١١ (٩٨١)، «الذليل التام» للسخاوي: ١١٥/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:

١٥٤/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٤٦١/٥ (٢٣٩٢)، «حوادث الدهور» لابن تغري

بردي: ٥٩٩/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٣٤/٢.

كان ممالك الظاهر جقمق، في أيام سلطنته، أعتقه وصيّره خاصكياً في دولته، ثم رقاها فجعله سلحداراً، ثم ساقياً، ثم إمرة عشرة، بعد أينال أخي قسم، ثم لما مات أستاذه الظاهر وتسلطن ولده المنصور عثمان جعله دواداراً ثانياً، لما نقل تهربغا، الذي تسلطن فيما بعد، ولُقب بالظاهر إلى الدوادارية الكبرى.

فلم تطل مدتهما، حتى حصلت تلك الفتنة التي خُلع فيها المنصور، وتسلطن الأشرف أينال، وجرى ما جرى مما بيناه تماماً بتاريخنا «الروض الباسم» وقُبض على كثيرٍ من الظاهرية، ما خلا أسنباي هذا، فإنه اختفى، ودام في اختفائه مدة، ثم ظهر من اختفائه.

فأمر الأشرف أينال بإخراجه إلى القدس بطالاً، ومات به في شعبان، سنة ستين وثمانمائة، وله نحو الأربعين سنة، وكان إنساناً حشماً، ذا أدب وعقل وتؤدة، وحسن سمت، وعقل تام، وسكون زائد، وعفة عن المنكرات، مع خيرٍ ودين.

٧٢٨ أسنباي<sup>(١)</sup> الظاهري برقوق، أحد العشرات، والزرديكاش الكبير.

كان من ممالك الظاهر برقوق ظاهراً فيما زعم، ويُقال أن أصله من أولاد السادة الأشراف، وأنه سبي في بعض حروب كانت ببغداد منها وأبيع، وكانت سمته دالة على ذلك، وكان الوالد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: كنت أتوسم فيه سيما الشرفاء وخفارتهم ولطافتهم، ولعله كان يرجح جانب شرفه، قال: ثم سألته مرة عن ذلك، فأخبرني أنه كذلك، والله أعلم.

ولم يزل أسنباي هذا في جملة الجند السلطاني، إلى أن صيّره أستاذه برقوق في جملة الزردكاشية، ثم لما مات الظاهر، وكانت كائنة تيمور، أسر أسنباي هذا، في تلك الكائنة، واختص به تيمور، وقربه وأدناه، وحظي عنده لنجابته،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٣٢/٢ (٤٥٩)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٦٦/١، ١٨٧، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١١/٢ (٩٨٠)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٢٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٤٩/٥ (٢١٣٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٦٢/٢.

وحسن سمته، وجعله من جملة زردكاشيته أيضاً، ودام عنده حتى مات؛ أعني:  
تمر.

فقدم أسنباي هذا إلى القاهرة، في أيام المؤيد شيخ، فلم يزل بها حتى أمره  
المؤيد عشرة، وجعله زردكاشاً كبيراً، وقربه إليه وأذناه، وحظي أيضاً عنده إلى  
الغاية، ثم لما مات المؤيد صُرف عن الزردكاشية، ودام على ما بيده  
من الإمرة، وولي في أثناء ذلك نيابة دمياط غير مرة.

ومات بعد ذلك بالقاهرة، في صفر، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، عن سن  
عالية، أظنه جاوز الثمانين، أو بلغ التسعين، وكان إنساناً عاقلاً، سيوساً  
مدبراً، حشماً ذا سمّة حسن وتؤدة، وحسن عشرة، فكه المحاضرة، حلو  
المذاكرة، يذكر أيام الناس ووقائعهم، وما شاهده من الحروب، وما حفظ  
من ذلك.

وله معرفة تامة بمدخله الملوك ومكالمتهم، وعلى باله الكثير من أخبار  
الظاهرية في تلك الفتن، التي كانت بعد موت الظاهر برقوق، يستحضر الكثير  
من ذلك، وكان عارفاً بفن الزردكاشية معرفة تامة، مع سلامة باطن، ودين  
وعفة، ومروءة كبيرة، وبالجملة فكانت له محاسن جمّة، وفروسية وهمة.

٧٢٩ أسنباي من ولي الدين الأشرفي، أحد العشرات، وأستادار الصحبة،  
والمتكلم على شادية الشراب خاناه، كالنائب فيها، المعروف بالمبشر.

هو في الأصل من ممالك الظاهر خشقدم، وملكه الأشرف قايتباي بعده،  
ثم أجرى عتقه عليه، وتنقل إلى الخدم، حتى صيّر خاصكياً، ثم لما خرج  
السلطان إلى الحج بمكة أتى مبشراً بكتبه، وأثرى من ذلك، وحصل المال  
الكثير، ثم قرره أستاذه في جملة العشرات.

ثم لما أخرج بيبرس إلى نيابة طرابلس، جعل له التحدث في أمر شادية  
الشراب خاناه مدةً، من غير أن يليها، ثم وليها أينال السلحدار أحد ممالك  
السلطان، ثم لما مات بيبرس وأعيد أينال إلى نيابة طرابلس، أعيد أسنباي هذا  
إلى التحدث فيها ثانياً.

ثم ولي أستاذارية الصحبة، عوضاً عن مغلباي الشريف الأشرفي، لما استقل

بولاية القاهرة، بعد أن تحدث ثانيةً على الشادية، فما اتفق له ذلك، وبقي متكلماً عليها كما هو قبل ذلك.

وهو إنسانٌ حسن السمات، والهيئة والشكالة والملتقى، مع تودة وسكون، وديانةٍ وأدب، وحشمةٍ وصيانةٍ تامة، ومعرفةٍ بأنواع الأنداب، من رمحٍ ونشابٍ وغيرهما، وقرأ شيئاً في الفقه وغيره.

وبالجملة فهو محمود السيرة مشكور، وله وجاهةٌ ولأستاذه به عناية، وقُصد في كثيرٍ من المهمات فأنهاها عند السلطان، وبني داراً حافلة.

ومات بعد ذلك، بعد كائنة غزة، مع الجماعة الذين قبض عليهم آقبردي الدوادار قتيلاً، في سنة (.....) وتسعمائة.

٧٢٠ أسنباي من عيسى الخاصكي الأشرفي.

كان من ممالك الأشرف أينال، وصيّر خاصكياً بعده، ومات في يوم الأحد، ثالث عشر ذي حجة، وكان إنساناً حسناً، لا بأس به.

٧٢١ أسنبغا من صفر خجا المؤيد شيخ، التتري الجنس، نائب باب

القلة، من قلعة الجبل.

كان من ممالك المؤيد المذكور، وترقى بعده، حتى صيّر خاصكياً، في دولة الظاهر جقمق، ثم قرره في نيابة باب القلة، فدام على هذه الوظيفة مدة سنين، حتى تسلطن الأشرف قايتباي سلطان العصر، فأخرجه إلى نوبة سوار الأولى، في أوائل سلطنته، وذلك لحدة مزاجه، وشراسة أخلاقه، حتى لم يحتمله السلطان، وأراد إبعاده، فكانت منيته في تلك الخرجة.

وقُتل بها في ذي قعدة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، مع أنه كان السبب الأعظم في الدخول إلى ذلك المضيق، الذي وقعت الواقعة به، وكانت الكسرة على المصريين، فإن الأتابك لما قرب من هذا المضيق بالعساكر استشارهم في دخوله، فبدر أسنبغا هذا من دون الناس كلهم، بأن قال: ما الذي جرى علينا ولنا حتى لا ندخل، وتكلم بكلماتٍ كثيرة، كانت أقوى الأسباب الداعية لدخوله لفراغ أجله.

وكان إنساناً متهوراً، كثير الخطا، حاد المزاج، غير محمود السيرة، وكان به فتق عظيم في حاله، ومع ذلك فكان جباراً عنيداً، وشيطاناً مريداً، كثير الإسراف على نفسه، كثير الحلف بالطلاق، حتى قيل عنه أنه كان مع زوجته في الحرام لحنته في طلاقه، وكان يُعاب بذلك جداً، لكونه خالف عادة أبناء جنسه الأتراك، في عدم حلفهم بالطلاق.

وقُتل وله من العمر نحو الثمانين، أو بلغها، وولي بعده نيابة باب القلة سنقر الأشرفي أينا، وهو بها الآن.

٧٣٢ أسنبغا<sup>(١)</sup> الطياري الناصري، رأس نوبة النوب.

هو في الأصل من مماليك صاحب محمد بن رجب، الوزير ناصر الدين، وهو الذي أعتقه، ثم اتصل بعده بخدمة الأمير سودون الطياري، وبه عُرف، أعني بنسبته، وصار حظياً عنده، يقدر ما لديه، بل صيّرهُ دواداره، وإليه المرجع في أموره، ويده زمام داره.

ونزل بعد موت سودون المذكور في ديوان الجند السلطاني، فدام مدةً على ذلك، في دولة الناصر فرج، من سنة عشرة وثمانمائة، وحظي عند الناصر، فصيّره خاصكياً، ثم جعله من جملة الدوادارية الصغار، ودام على ذلك حتى مات الناصر.

وتنقلت بعده الأحوال، إلى سلطنة الأشرف برسباي، فأمره عشرة، ثم صيّره مقدم البريدية بعد موت يلبغا، ثم ولاه مشاركة بندر جدة، فتوجه إليها في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وحُمدت سيرته فيها، وحسنت مباشرته فيها.

ثم تغيظ عليه الأشرف، بسعي بعض الحسدة فيه، فقبض بجدة عليه، وصدور ثم أُطلق، وأُخرج منياً إلى طرابلس، ثم أمره بها طبلخاناه، ثم نقله

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٣٧/٢ (٤٦٣)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٣٧/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١١/٢ (٩٨٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٣/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨٧/٥ (٢٣١٩)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٤١٧/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠٥/٢.

إلى إمرة دمشق، ثم استقدمه إلى القاهرة، فأعيد إلى إمرة عشرة، ثم صيّر من الطبلخاناه، وولي الحجوية الثانية، ودام على ذلك إلى موت الأشرف برسباي.

ثم لما تسلطن العزيز يوسف نقله من الحجوية الثانية إلى الدوادارية الثانية، بعناية الأمير جقمق نظام الملك قبل سلطنته، فولي الدوادارية عوضاً عن أينال الأبو بكري الشرفي، لما نُقل إلى مقدمة ألف، قبل أن يجري عليه ما جرى، بما عُلم في محله، فباشر الدوادارية بحرمته وافرة.

ودام إلى أن تسلطن الظاهر، فقربه وأدناه ونوه به، لما كان بينهما من الصحبة والمعرفة، من حين جلبهما إلى القاهرة، فإنه كان جلبه الخواجا عبد الرحمن، وكان رفيقاً وصاحباً للخواجا كذلك، الذي جلب السلطان جقمق، فكانا معاً في جلبة واحدة، ومركب واحد، فراعى له هذه الصحبة، ثم جعله من جملة مقدمي الألف، ثم ولاه نيابة ثغر الإسكندرية، ثم استعفى منها، فاستقدم إلى القاهرة.

ودام على التقديم مدة، حتى ولاه رأس نوبة النوب، بعد أن ترشح للدوادارية الكبرى، وقد ذكرنا كيفية تنقلاته هذه في تاريخنا «الروض الباسم» مفصلاً، ولم يزل على رأس نوبة النوب، حتى جرت فتنة المنصور، وقام عليه العسكر، فكان صاحب الترجمة مع الأتابك أينال في العيال بدار قوصون.

ومات في أثناء ذلك بشبه الفجأة، بعد أن تمرض يوماً واحداً، وكان موته في يوم السبت، في سادس ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وجُهِز من يومه ذلك، وصلى عليه الأتابك أينال، في الدار المذكورة، قبل سلطنته، ودُفن بالصحراء، وكان في عشر الثمانين.

وكان إنساناً حسناً فصيحاً، شجاعاً مقداماً، ذا عقلٍ وسياسة، وأدبٍ وحشمةٍ ووقار، متواضعاً كثير الحياء، محمود السيرة، كامل المعرفة، ذا سخاءٍ وكرمٍ نفس، قل أن يُرى في أبناء جنسه مثله.

٧٢٢ أسبغا الكلبكي، نائب القدس وبعليك.

كان من مماليك ابن كلبك، وصيّر من الجند السلطاني بعده، وتنقلت به



الأحوال، حتى صار شاد الشون<sup>(١)</sup>، ثم نقله منها السلطان الظاهر جقمق إلى نيابة بعلبك، وعُد ذلك من النوادر، كون نيابة بعلبك يوليها السلطان، فإن العادة جرت أن يوليها نائب الشام.

وكانت ولاية أسنبغا هذا لنيابة بعلبك في يوم الاثنين، ثاني ربيع الآخر، سنة خمسين وثمانمائة، ولم أقف بعد ذلك على ما جرى منه وله، سوى كونه عُين بعد ذلك لنيابة القدس، ولم يتم له ذلك، ثم وليها بعد ذلك، في سنة ست وخمسين وثمانمائة، وأضيف إليه نظر حرمي القدس والخليل، بعد وفاة الأمين عبد الرحمن الديري.

٧٣٤ أسنبغا الشيبكي الناصري.

أحد العشرات، ورؤوس النوب، هو من ممالك الأتابك يشبك الشعباني، وملكه بعد موته الناصر فرج، وتنقلت به الأحوال بعد قتل الناصر، ثم صار خاصكياً، في دولة الأشرف برسباني، فيما يغلب على ظني، واستمر مدةً على ذلك، في عدة دُول، حتى تسلطن خشداشه الأشرف أينال، فأمره عشرة، ثم صيّر من جملة رؤوس النوب.

فلم يزل على ذلك، حتى خرج إلى بعض جهات إقطاعه، فمات به، في صفر، سنة ست وسبعين وثمانمائة فيما أظن غالباً، وكان قد جاوز السبعين، وكان تركياً، تتري الجنس، خيراً ديناً مشكوراً، حسن السميت والملتقى، ذا بشرٍ وبشاشة.

٧٣٥ أسندمر<sup>(٢)</sup> الجقمقي.

أحد الأمراء العشرات، كان من ممالك جقمق الدوادار نائب الشام، صاحب المدرسة الجقمقية بدمشق، بقرب الجامع الأموي، تنقلت بأسندمر هذا

(١) الشون: من الألفاظ الدارجة بمصر، وهي مخزن القلعة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢٧٨.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٤٩/٢ (٤٦٩)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٨٣/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٢/٢ (٩٨٧)، «نيل الأمل» للملطي: ٧٦/٦ (٢٤٩٠).

الأحوال بعد أستاذه، حتى تأمر عشرة في دولة الأشرف أينال، ثم بعثه إلى مكة باشا على الجند المجاور بها.

وعاد بعد ذلك إلى القاهرة، وهو مريضٌ بالبطن وطال به ذلك، حتى مات في يوم الثلاثاء، تاسع جمادى الأولى، سنة أربع وستين وثمانمائة، وقد جاوز الستين، وكان رومي الجنس، عارفاً برمي النشاب، وله فيه الأيادي، وكان يلهو ويُسرف على نفسه، بستره وحسن سميت وأدب وتحشم.

٧٣٦ أسندمر السيفي (....)، رأس نوبة السلحدارية الآن.

هو من مماليك (....) الأشرفي، وهو أخو قراياس الجركسي، ونزل في ديوان الجند السلطاني بعد قتل أستاذه، ثم صُيّر خاصكياً، ثم لما مات أخوه إياس الجركسي في مرتبه، قُور عوضه في رأس نوبة السلحدارية، وهو إنسانٌ حسنٌ لا بأس به، وأصله أيضاً من سبي قبرس، وسنه يزيد على الستين بكثير، نحو السبعين.

٧٣٧ أسندمر الحاج (....) الشرابي التري.

كان قد أسر من بلاد القرم إلى (....)، وتداولته أيدي الفرنج على اختلاف أصنافها، عن مجموع عشرين سنة، ورأى غالب بلاد الدشت، ثم غالب بلاد الفرنج، وتمسك بالتجارب، وكان عارفاً بلغة التتر، وعنده نوادر غريبة، وعجائب كثيرة، وخلصه الله تعالى من الأسر بعد ذلك، وقدم القاهرة، وصحبنى من بلاد القرم.

ومات في طاعون، في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، بعد أن صُيّر من الجند السلطاني، في دولة الظاهر يلبي.

٧٣٨ أسندمر<sup>(١)</sup> النوري الظاهري، أحد مقدمي الألوف بمصر، ونائب

الإسكندرية.

كان من مماليك الظاهر برقوق، ولما شراه أنزله بطبقة الزمام، فصار

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٤٧/٢ (٤٦٨)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/

٣١٢ (٩٨٨).

من أبيات جركس القاسمي المصارع، أخو جقمق الظاهر، وترقى أسندمر هذا بعد موت أستاذه، فضيّر من العشرات، في أواخر الدولة الناصرية فرج بن برقوق، ثم ضيّر من الطبلخانة، في دولة المؤيد شيخ، ثم ضيّر من مقدمي الألو ف بعد موت المؤيد، أظن في دولة ولده المظفر، أو الظاهر ططر.

وولاه الأشرف برسباي نيابة الإسكندرية، عوضاً عن فارس، وفي نيابته فر جانبك الصوفي من سجن الإسكندرية، فشق ذلك على الأشرف، ونُسب أسندمر هذا إلى التقصير، فبعث إليه من أحضره إلى القاهرة، فلما حضرها اجتمع بالسلطان، ونزل إلى داره.

فبعث إليه السلطان من يحمله إلى ثغر دمياط، فنزل إليه (. . . .) من ماس الناصري الساقى، فتوجه به إلى ثغر دمياط، ليقم به بطلاً، ولما عاد (. . . .) قرر السلطان في نيابة الإسكندرية من بعد أسندمر آقبغا التمرازي، الذي ولي نيابة الشام فيما بعد ذلك.

ودام صاحب الترجمة بدمياط مدةً، حتى قُرر في جملة مقدمي الألو ف بدمشق، فتوجه إليها، وبقي بها إلى سلطنة العزيز يوسف، ومن بعده الظاهر جقمق، فتحرك أسندمر هذا لحضوره للقاهرة، وسُر بسلطنة جقمق هذا، ظناً منه أنه يرفع منزلته، وينوه به، لا سيما وهو منسوبٌ إلى أخي جقمق، أعني وليس لكونه ابنه خصوصاً، وقد تقدم جماعة مماليك جركس عند السلطان أخيه فيما يأمره ابنه.

فبعث يطلب الحضور، فأذن له السلطان به، فقدم القاهرة، وقرر في تقدمته بدمشق مغلباي (. . . .)، ولما تمثل بين يدي السلطان أُشير إليه، ووعد بالجميل، ونزل إلى دار سكنها بالقاهرة، وبقي يترب الوعد، وهو لا يشك أنه يصير من أكابر الدولة وأعيانها، فجرى الأمر بخلاف ظنه.

وطال الأمر وهو مقيم بطلاً، وكلما كلم السلطان في أمره سوف، إلى أن أسفرت القضية أن رتب له على الديوان المفرد خمسة آلاف درهم نقرة في الشهر، تقدير سبعة عشر ديناراً، تزيد ثلث دينار، يأكلها وهو معفي من الخدم، فصار كآحاد الأجناد، وانحط قدره، لإسرافه على نفسه، لا سيما والظاهر يُظهر العفة، ومحبة من كان يُظهر ديانةً وخيراً.

ولم يزل أسندمر على ذلك، إلى أن مات في شهر (.....) سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وقد كبر سنه، وعجز عن الحركة، وكان سليم الباطن والفطرة، تركي الجنس، عنده أدبٌ وحشمة وتواضع.

٧٣٩ أسية<sup>(١)</sup> الخوند ابنة شيخ السلطان المؤيد، وزوجة يشبك بن سلمان شاه الدوادار، المعروف بالفقيه، وأم ولده يحيى.

وُلدت بالقاهرة، في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة تقريباً، وبها نشأت، وتزوجت الشعباني، ثم بعد ذلك آل أمرها إلى أن تزوجت بمملوك أبيها يشبك المذكور، ورزق منها أولاداً، منهم ولده يحيى المذكور، وشُهرت ودُكرت.

ولم تزل حتى أضرت بأخرة، ودامت مدةً على ذلك، وعجزت عن الحركة، حتى ماتت في يوم الأربعاء، سادس عشري شوال، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكانت من مشاهير النساء في الجمال، وأُخرجت جنازتها في يوم الخميس من خوخة أيدغمش، وصلى السلطان عليها بسبيل المؤمني، واستمرت إلى المؤيدية من بابها، الذي تحت الربع، ودُفنت بها.

٧٤٠ أسية الخوند ابنة الظاهر يلباي، وزوج الأمير مغلباي طاز الجركسية الأصل.

وُلدت بالقاهرة في سنة (.....) ونشأت تحت كنف أبيها في أيام إمرته، وزوجها لإنسان يذكر بأنه ابن عمها، يُقال له قانصوه خمسمائة، من مماليك الظاهر جقمق، من أعيان خاصكيته، مات عنها في طاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، كما سيأتي في ترجمته في القاف إن شاء الله تعالى، وترك منها ولداً اسمه (.....)، أقطعه الظاهر ما كان باسم أبيه قانصوه المذكور، إقطاعاً هائلاً يغل نحو المائتي ألف نقرة.

ثم تزوجها مغلباي طاز، وربى ولدها المذكور في حجره، وتسلطن والدها يلباي وهي تحت مغلباي، وهو أحد مقدمي الألف، فلما جرت كائنة خلع

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/١٢ (٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤١٥/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٤٥/٨ (٣٣٩٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٣٤/٣.

يلبائي، في فتنة يشبك الفقيه، وقُبض على مغلباي المذكور، ثم مات بعد ذلك كما سيأتي في ترجمته.

فصودرت آسية هذه بمصادرة والدها، وخمل حالها جداً، وهي الآن موجودة من فقراء نساء المسلمين، بعد ذلك العز فسبحان من لا يتغير، ومات مغلباي وهي تحته، ولم تتزوج بعده، وتُذكر بشيء الله أعلم به.

٧٤١ **آسية**<sup>(١)</sup> بنت جار الله بن صالح الشيباني، الغزي المكي، المسندة أم محمد.

وُلدت في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وسمعت من ابن ميلاد، وأجاز لها ابن صديق، والعراقي، والهيتمي، والمراغي، والزين ابن أبي البقاء السبكي وآخرين.

٧٤٢ **آسية**<sup>(٢)</sup> الخوند ابنة فرج الناصر بن برقوق الظاهر بن أنص، أخت الخوند شقراء من أبيها، وكانت أسن من شقراء.

وُلدت تقريباً في سنة تسعة وثمانمائة، بقلعة الجبل، في سلطنة أبيها، وأمها حبشية الجنس، أم ولد اسمها ثريا، وكانت آسية هذه خضراء اللون، نشأت بالدور السلطانية، حتى تزوجت فأخرجت.

ماتت بعد ذلك في أوائل ذي حجة، سنة أربع وستين وثمانمائة، وكانت حشمة، وتأسفت عليها أختها إلى الغاية.

٧٤٣ **أصباي الظاهري.**

أحد العشرات، ووالي القاهرة، كان من خوارج مماليك الظاهر خشقدم، وقتل قتيلين في أيامه، ثم آل الأمر به إلى ولاية القاهرة بعده، ثم نُفي ومات في سنة (...).

٧٤٤ **أصباي السيفي، قرقماس الشعباني.**

(١) «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٠٣، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/١٢ (١)، أعلام النساء لكحالة: ٦/١.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/١٢ (٥).

أحد العشرات، وهو من مماليك الأتابك قرقماس الشعباني المشهور، وكان شاداً على شراب خاناته، وتنقلت به الأحوال بعده في الجندية الخاصكية بباب السلطان، ثم أمر عشرة، في دولة الأشرف قايتباي.

وهو إنسانٌ حسنٌ خيرٌ دينٌ، أبتلي بمرضٍ طال به مدةً، وهو على ذلك إلى الآن، ولم يُخرج السلطان عنه إمرته، ثم أخرجها عنه (....)، في ذي حجة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، ورتب له جامكية.

٧٤٥ أصبهان بن قرا يوسف بن بيرم خجا، وبقية نسبه يأتي في أخيه جهان شاه.

كان استولى على بغداد، وانتزعها من أخيه شاه محمد بن قرا يوسف بحيلة، بأن بعث له أربعين رجلاً في هيئة فقراء القلندرية، وقرر معهم أن يقتلوا البوابين، وفتحوا له الباب، في يوم بينه لهم، قصدهم فيه ففعلوا ذلك، وفر شاه محمد منه، وملك أصبهان بغداد، وأساء السيرة فيها، بل وأفحش في ذلك، وخرج عن الحد، واقتتل السلطان والتتار حتى مات في (....)، وأراح الله تعالى منه عباده وبلادهم.

٧٤٦ آص تمر الظاهري البواب.

أحد العشرات، ورؤوس النوب، كان من مماليك الظاهر خشقدم وخاصكيته وبوابه، وصيّر من العشرات، ورؤوس النوب، في دولة الظاهر يلباي، وقُبض عليه في سلطنة الأشرف قايتباي، وأُخرج منفياً مع جملة خشداشية الخشقدمية، وكان شاباً حسن الشكالة، غير محمود السيرة.

مات في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون.

٧٤٧ آص تمر الأشرفي قايتباي من ولي الدين.

أحد الخاصكية، لا بأس به فيما أُخبرت عنه، وهو من مماليك السلطان الأشرف قايتباي.

٧٤٨ أصيل<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن علي بن عثمان الخضري، اسمه محمد،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٢٦٢ (٩٠١)، وذكر وفاته فقال: «مات في أوائل =

ولقبه أصيل الدين، وغلب عليه، حتى صار أحد الجزئين كالعلم، بحيث لا يعلم الكثير اسمه، وسيأتي في المحمدين، إن شاء الله تعالى.

٧٤٩) أصيل بن محمد بن محمد بن علي السيوطي، هو محمد أصيل الدين، وسيأتي في ترجمة والده محمد أبو الطيب السيوطي، خادم الخانقاه الشيخونية، ومن الموقعين الآن بمصر، وهو معروف (.....) (١).

٧٥٠) أصيل (٢) ابنة يشبك ططر الجركسية، ويُقال: أصيل باي، أخت الخوند جلبان، وخالة الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباي، وأخت جكم ويبرس، وبقية الأخوة، وزوجة الوالد.

وُلدت ببلاد الجركس، ولم يمسه الرق، وإنما أُحضرت من بلادها مع عدة من أقاربها، ما بين أخوة وأخت لأب، يُقال لها أرزي وأمها، وكان والدها أيضاً أحضر قبل ذلك، كل ذلك بعناية أختها الخوند جلبان، زوجة الأشرف برسباي.

وأحضرت وهي كبيرة، فأزوجتها لأحد أمراء زوجها، إنساناً يُقال له: تنبك المصارع، ومات عنها بآمد، في سنة ست وثلاثين، ثم تزوجها الوالد، وهو على نيابة إسكندرية، في سنة ثمان أو سبع وثلاثين وثمانمائة، ولم تخطر بباله ولا خطبها، بل بعثت إليه أختها الخوند جلبان، ترغبه وتخطبه لها، وأمهرتها ألف دينار، وحُملت إليه إلى ثغر الإسكندرية، وأسكنها بدار السلطان بها، ونقل المفترج والحلقية إلى تجاه رحبة الدار.

وكان لدخولها إلى إسكندرية يوماً مشهوداً، وكذا ليلة الدخول عليها، كانت من نوادر الليالي تُعد وتُذكر بالإسكندرية إلى يومنا هذا، ولم تزل في صحبة الوالد، ودارت معه عدة بلاد، مثل الكرك وملطية ودمشق، وحصل بينه وبينها مرة منافسة ومفارقة، ثم أعادها إلى عصمته.

= رجب، سنة اثنتين وسبعين، وقد جاوز السبعين»، «نيل الأمل» للملطي: ٣٤١/٦

(٢٧٤٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٩/٣.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى الترجمة هنا.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٢/٦ (٢٦٣٠).

وماتت تحته في سنة تسع وستين أو التي قبلها، وأنا غائبٌ ببلاد المغرب، وكانت خيرةً دينيةً، ذات مالٍ جزيل وأملاك، وهي التي أوقفت القاعة بالبندقانيين، على مصالح ذكرتها، وجهات برٍ وخير، وهي سكن بركات بن الجيعان، وأخوه أبو البقاء الآن، وكان لها عليّ حق تربية رحمها الله.

٧٥١ آقباي الحكمي، نائب ملطية.

كان مماليك جكم من عوض الذي تسلطن بحلب، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن ولي نيابة طرسوس، ثم نيابة ملطية، وكان قبل نيابة طرسوس أيضاً ولي نيابة ملطية، وُصِف عنها، وولي طرسوس، ثم أُعيد إلى ملطية، ومات بها.

٧٥٢ آقباي الحططي، أحد الأمراء بطرابلس.

هو من مماليك حطط الآتي، تنقل بعده إلى أن تأمر بطرابلس عشرة فيما أظن، وهو إنسانٌ حسنٌ لا بأس به، وهو الذي ندبه الأشرف قايتباي لعمارة السور على طرابلس، وقام في ذلك أتم قيام حتى أنهاء.

٧٥٣ آقباي السيفي خير بك، أحد العشرات بطرابلس، المعروف

بالخيربكي.

كان دواداراً لخيربك الظاهري خشقدم الدوادار الكبير الآتي، وولي بعده إمرة عشرة، مات في سادس شوال، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

٧٥٤ آقباي العلائي الأشرفي.

قريب السلطان، من جهة السلطان، وأخو أينال باي الآتي، هو من مماليك الأشرف قايتباي من جهة النساء كما ذكرنا، وهو شابٌ حسن، ومات قتيلًا في فتنة بردس، في سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

٧٥٥ آقباي السيفي جارقطلو، نائب طرسوس.

استقر فيها بعد آقباي الماضي، وذلك في سنة ستين في أوائلها، وكان من مماليك جار قطلوبك نائب الشام، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن صيّر من أمراء دمشق، ثم ولي نيابة طرسوس أو سيس أو هما فيما أظن، ثم استقر في



مقدمي الألو ف بدمشق، بعد محمد بن مبارك، حين ولي الحجوبية الكبرى بها .

### ٧٥٦ آقباي الرجبى الظاهرى .

أحد الحجاب الصغار، كان ممالىك الظاهر جقمق، وكان من قرانصة الظاهرية، وكان إقطاعه منف العليا، وهو إقطاع جيد، من أفضل الأقطاع وأجودها، قد جرت العادة أن من أكله ترشح للإمرة، وكان آقباي هذا فى كل عام ينزل إلى جزيرة أروى، فى أيام النيل، ويضرب خيامه بها، لأجل حفظ جسرها، بقى على ذلك مدة سنين، وكان شيخاً حشماً أدوباً، ذا تؤدة وسكون . مات فى ليلة السبت، ثامن صفر، سنة تسع وثمانين وثمانمئة، وُصلى عليه فى صبيحة يوم السبت المذكور، بالجامع الأزهر، لكونه كان ساكناً بالقرب منه، وحضر جنازته أذبك، أحد مقدمى الألو ف، المعروف بناظر الخاص الماضى ترجمته، وجماعة من الأمراء الصغار وغيرهم، ومات وله نحو السبعين سنة .

### ٧٥٧ آقباي السيفى قانبك السيفى يشبك بن أزدمر، وصهر قانبك المذكور .

وكان خصيصاً مقرباً عنده، بيده حل داره وعقدها، زوجه بابنته فاستولدها ولده الموجود الآن، وهو أيضاً موجود، وله دربةٌ وعقل تام، وعنده سياسة، صيره السلطان الأشرف قايتباى على بعض جهات له، من تعلقات الوزر فتكلم على ذلك وأحسن المباشرة فيها، وهو ناهض فيما هو بصدده، مقربٌ من خواطر السلطان، كثير التشديد فى مباشرته .

وقدم للسلطان فى هذا القرب مقدمة هائلة بالنسبة إليه، ما بين خيولٍ وأغنام وغير ذلك، واستكثر ذلك عليه، ولما كان أستاذه كاشف القبض والمساحة بالأعمال المنفلوطية، كان التحدث والأمر والنهي لآقباي هذا، وهو إنسانٌ خيرٌ لا بأس به .

### ٧٥٨ آقباي من ولي الدين الأشرفى، نائب غزة .

وهو ممالىك الظاهر خشقدم، ومات وهو كتابى، فتملكه الأشرف قايتباى،

من جملة تلك الخشقدمية، وأدب ودُرب، وعُلم أنواع الفروسية، ثم صيّر خاصكياً على إقطاع جيد، وتنقلت بأقباي هذا الأحوال، إلى أن ولي كشف الشرقية، وفعل بها أفعالاً حمدها السلطان، ثم أمره عشرة.

ثم بعد ذلك نقله إلى نيابة غزة، بعد شغورها مدةً عن دولات باي الأجرود الآتي في محله إن شاء الله تعالى، وهو شابٌ حسن السمات والملتقى، لا بأس به.

٧٥٩ أقباي من جانم الطويل.

(... .) في محلها، وشراه منه الظاهر خشقدم، وهذبته وهذبته، وعلمه الأنداب والتعاليم وغيرها، ثم لما مات أُخرجت عنه الخاصكية، ثم أُعيد إليها، وعُيّن غير ما مرة في غير ما تجريدة، وآخرها في تجريدة من التجاريد لابن عثمان، أظن في صحبة الأتابك أزيك أو قبله، المتأخر من كائنة كسر عسكر ابن عثمان المشهورة.

وصدر من أقباي هذا أفعال عُدت له، وشُهر بها بالشجاعة، فلما عاد إلى القاهرة، ذكره الأتابك أزيك عند السلطان، وقام معه، فأمره السلطان عشرة، عوضاً عن أصباي السيفي قرقماس الشعباني، بجميع إقطاعه، بعد أن تمرض بمرضٍ طال به.

وكان نائرة يوم السبت، خامس ذي الحجة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة. وهو شابٌ حسن الهيئة والشكالة، له شهرةٌ وذكر، وعنده شجاعةٌ وإقدامٌ وعصبية، مع إسرافٍ على نفسه، وعُيّن بعد نائرة الخروج إلى التجريدة، سنة ثلاث وتسعين، فتوجه ممرضاً إلى حلب.

وتنقلت به الأحوال، أعني أقباي الطويل، بعد هذه الترجمة، حتى قرّر في نيابة صفد، ثم أُعيد إلى غزة، بعد أن تقرّر في نيابة حماة، ثم جرت كائنة موت قايتباي الأشرف، وأخذها آقبردي، فأخذها أقباي هذا بعد أن قدم إلى القاهرة، ولم ير من حراسه إنصاف فدام عنده بغزة.

حتى جرت كائنة قانصوه خمسمائة، وفراره من مصر، وجرت كائنة غزة المشهورة، في حارة يونس، وحضر آقبردي إلى القاهرة، وتكلم في المملكة،

في دولة الناصر محمد بن قايטباي، صير آقباي هذا رأس نوبة النوب، عن قانصوه الشامي.

ثم جرت الكائنة على آقبردي، ففر آقباي معه، إلى جهة البلاد الشامية، وجرى عليهم ما جرى، مما هو مذكور في محاله من تاريخنا الكبير «الروض الباسم»، آل الأمر بآقباي هذا أن خرج إلى القدس يُقيم به بطالاً، على مرتبٍ فرض له، فما نشب أن بغته الأجل.

ومات به عقب دخوله إليه، في شهر جمادى الآخرة، سنة خمس وتسعمائة، بعد أحوال وأمور، وقد ابيضت لحيته، وبلغ زيادة على الستين سنة، وكان غير مشكور في دينه، مع شدة وعصية، وشجاعة وإقدام وهمة.

٧٦٠ آقباي من صفر خجا الأشرفي.

أحد الخمسات، كان من ممالك الأشرف برسباي، وصير خاصكياً بعده، ودام مدةً إلى سلطنة الأشرف أينال، فأمره خمسة، ثم صير باشا على الجند الراكز بمكة وباشرها مباشرة حسنة، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، عاقلاً سيوساً عارفاً، حسن السميت والملتقى، ذا تودة وعفة، ونزاهة وبشاشة. مات في سنة إحدى وستين وثمانمائة.

٧٦١ آقباي الفقيه<sup>(١)</sup> المؤيدي الأشرفي.

كان من أعيان القرانصة المقطعين، وهو من المؤيدية، وأقطعه برسباي إقطاعاً جيداً، لما علمه من فضله، وكان فقيهاً بل كان مفتياً متميزاً في الفقه، فاضلاً فيه، يستحضر الكثير من المسائل المشكلة العويصة فما بال غيرها.

وكان يقصده الكثير من الأجناد المتفقهين بل والطلبة للأخذ عنه، وكان يقرر الفقه تقريراً حسناً، مع تودة وتأن وسكون، وكان حسن الشكل والهيئة، محبوباً للخلق أجمعين، ذا خيرٍ ودينٍ متين، وشدة يقين.

ومات بقبرس، وكان خرج إليها للغزو، في أواخر دولة أينال، في سنة أربع وستين وثمانمائة، ولم يخلفه بعده مثله في مجموعته رحمته الله.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٩١/٦ (٢٥١١).

٧٦٢ آقباي السيفي، قراجا الخازندار الخاصكي، آغات طبقة القصر.

هو من مماليك قراجا الخازندار المشهور الآتي، ونزل في ديوان الجند السلطاني، ثم صير خاصكياً، وأقطعه الأشرف قايتباي إقطاعاً حسناً، وجعل آغا القصر، هو إنسانٌ حسن، عارفٌ بالملاعبب والفروسية، وللسلطان به اعتناء، وجرت عليه كائنةٌ قتل فيها قتيلاً، وصالح عنه أولياء المقتول، بإذن القاضي الشافعي، على ثمانمئة دينار، نقدها السلطان من عنده لأهله.

٧٦٣ آقباي الظاهري الخاصكي.

كان خاصكياً ثم نحاه السلطان الأشرف قايتباي من الخاصكية لأمرٍ ما، ثم أعاده إلى ذلك، مات بعد ذلك في يوم الاثنين، تاسع عشر صفر، سنة تسعين وثمانمئة.

٧٦٤ آقباي اليحايوي<sup>(١)</sup> الأشرفي.

أحد الأمراء العشرات، كان من مماليك الأشرف أينال وخاصكيته، وبقي بعد موته مع من بقي، ثم حضر بعد موت الظاهر خشقدم، فلما تسلطن الأشرف قايتباي أمره عشرة، ولم تطل مدته، حتى مات بالطاعون، في ليلة الأحد، رابع شوال، سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة، وحضر السلطان الصلاة عليه، بمصلى سبيل المؤمني.

وكان حسن الشكالة متجماً، لا بأس به، مع بعض إسرافٍ على نفسه، بتسترٍ وحشمة، وكثرة حياء.

٧٦٥ آقبردي بن بخشايش<sup>(٢)</sup> الأشرفي، أستاذار السلطان بدمشق.

هو من مماليك الأشرف أينال، ووالده بخشايش الجركسي هو تاجر المماليك، في أيام الأشرفي أينال، وكرر (...). بأخرة (...). وهو الذي أحضر ولده لأينال، تنقلت به الأحوال بعد موت أستاذه أينال في النفي مع خشداشه، ثم آل به الأمر أن ولّاه الأشرف قايتباي استداريته بدمشق، ثم

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧١/٦ (٢٧٨١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١/٣.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ١٦/٨ (٣٣٥٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٢٥/٣.

امتحنه وسجنه بقلعة دمشق لقضية جرت، ثم أطلقه وأعادته إلى الأستادارية. وقدم القاهرة في هذه الأيام، وقدّم للسلطان مقدمة هائلة، وأقام نزيلاً عند أقبردي الدوادار قريب السلطان، وعملت مصالحه، وألبس خلعة وعاد إلى دمشق.

وهو إنسانٌ حسن، شابٌ ذو تودة وكرم، وسخاء نفس، مع بعض إسرافٍ على نفسه فيما قيل، أظنه جاوز الثلاثين.

ومات أقبردي هذا قتيلاً بيد (. . . .) نابلس، في كائنة ابن إسماعيل، في سنة تسعين وثمانمائة.

٧٦٦) أقبردي<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات، وأمير آخور ثالث.

كان من ممالك الأشرف برسباني، وصيّره خاصكياً في دولته، ثم صيّره من جملة الأمراء آخورية ثم إمرة عشرة في أواخر دولته، وجعله أمير آخور ثالثاً، ثم لما تسلطن الظاهر جقمق، أُخرج إلى طرابلس على إمرتها بعد مدة في سلطنتها، وأنعم بإمرته على تمرغا العلمي، ودام هذا بطرابلس، حتى مات قبل الخمسين وثمانمائة.

٧٦٧) أقبردي<sup>(٢)</sup> الساقى الظاهري، نائب ملطية.

كان من صغار ممالك الظاهر جقمق، وصيّره أستاذه خاصكياً في دولته، ثم جعله ساقياً، فعُرف بذلك، ثم رقيه من السقاية إلى نيابة قلعة حلب دفعةً واحدة لأمانة كانت عنده، فلم يزل على ذلك حتى مات الظاهر، فنقله الأشرف أينال إلى أتابكية حلب، ثم بعد يسير بعثه إلى نيابة ملطية، فباشرها مباشرةً محموداً.

ومات بها في يوم الخميس، نصف ذي الحجة، سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وكان شاباً حسناً في ذاته، ذا عقلٍ وسياسة، وكان عنده حشمة

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢/٤٩٠ (٤٩٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣١٤ (١٠٠٠).

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٥٣، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣١٥ (١٠٠٤)، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٤٥٢ (٢٣٨٤)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢/٥٦٤.

وأدب، وله تودة، وبالجملة فكان لا بأس به، نُقل من ملطية إلى حلب، لتربية  
كان قد أنشأها بها وهو أتابك فدفن بها.

٧٦٨) آقبردي الظاهري الخاصكي، المعروف بالفقيه.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وهو ممن صيّر خاصكياً بعده، ثم أقطع  
إقطاعاً جيداً، وهو إنسانٌ حسن، خير دِين، يقرأ القرآن ويتفقه ويتدين، وأمر  
لعلاء الدولة في الثانية منها، وله مسجدٌ أنشأه وهُدم بعد ذلك لكونه على  
الطريق، فاتفق أن مر السلطان فأمر بإزالته، وهو تترى الجنس، يُوصف بشح  
مع تدين.

٧٦٩) آقبردي الظاهري، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف  
بططر<sup>(١)</sup> لكونه تترى الجنس، ويُعرف أيضاً بالجمندار.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً، في أواخر دولته، واستمر  
كذلك مدةً، في عدة دول، حتى تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي، فصيّره  
بجمنداراً، ثم أمره عشرة، في حين سفرته، أعني السلطان إلى البيت المقدس.  
وأقر عوضاً عن أينال، لما نُقل إلى إقطاع سيباي نائب غزة، الذي هو الآن  
حاجب الحجاب بدمشق، وأينال هو نائب طرابلس الآن وسيأتي في هذا  
الحرف، وكان نُقل سيباي إلى غزة، وشغر إقطاعه، فصرفه أينال، وشغر  
إقطاعه فقرر فيه صاحب الترجمة، وهو بيده إلى يومنا هذا، وهو إنسانٌ غير  
متجمل في أحواله، مع إسرافٍ على نفسه، لكن عنده عصبية.

٧٧٠) آقبردي من علي باي الأشرفي، قريب السلطان، والدوادار الكبير  
الآن.

هو من ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر، وقريبه على ما يُقال، وممن  
ترقى في دولته سريعاً، قُدم به إلى القاهرة قبل الثمانين بسنتين، أو دونها  
أو فوقها بيسير، فتعارف بالسلطان بواسطة أينال باي الفقيه الأشرفي الآتي  
قريباً، وقربه السلطان، واختص به، وجعله في طبقة المستجدة أيناً لأزدمر

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٠٨/٨ (٣٥٨٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٥/٣.

المسرطن، أحد مقدمي الألوف الماضي ذكره، وأقرأه القرآن، وحفظ الكتابة في مدة قليلة.

ثم لما أحس السلطان بطاعون سنة إحدى وثمانين، بعث به إلى مكة، هو وجماعة من أخصاء خاصكته، وبعض أقاربه، وكانوا نحواً من ثلاثين نفرأ أو فوقها، خاف عليهم من الطاعون، وكان ذلك بقدرة الله تعالى سبباً لنجاتهم منه.

ثم استقدمهم بعد ذهاب الطاعون، وأنزل أقبردي هذا بدار الأمير نوكار، وهي الدار التي عُرم في هذه الأيام على عمارتها، وأنشأ بها داراً هائلة على ما أشيع، ونزل السلطان معه، في يوم الخميس، ثاني عشري جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين ليراها، ويرى رأيه في عمارتها.

ولما أنزله هذه الدار حين قدومه من مكة أمره عشرة، ثم صيره من الطبلخانة، ثم لما مات جانم، قريب السلطان أيضاً، قرره في مقدمة ألف، كانت بيده، فصار من جملة مقدمي الألوف دفعةً واحدة، في أسرع مدة، من قدومه من بلاد الجركس، وسكن تغري بردي المؤذي بالصليبة.

ولم تطل مدته في التقدمة، حتى صيره دوادراً كبيراً، عوضاً عن يشبك من مهدي، لما قُتل في نوبة بايندر، وشغرت عنه الدوادارية، وسأل فيها الأمير خير بك من حديد، فلم يُجب، بل وكان ذلك سبباً لما جرى له وعليه، مما سنذكره في ترجمته في حرف الخاء إن شاء الله تعالى.

وولي الدوادارية في يوم الخميس، رابع محرم، سنة ست وثمانين، وكان يوم ولايته إياها شأن مشهور، وموكب حافل، وأنزل بدار يشبك العظيمة، وعُد ذلك من النوادر، كون إنسان حديث السن جُلب يترقى في مدة يسيرة، من يوم قدومه من الجركس، إلى أن يصير دوادراً كبيراً، على أنه عُين للأمير آخورية على كره منه، وكان هذا بداية عداوة بينهما.

فتذكرت قضية قانباي الجركسي، لما شغرت الأمير آخورية الكبرى وهو دوادار، ورُشح لها أسنبغا الطياري، فاقتحم قانباي عليها، وترك الدوادارية الكبرى، ولم يزل بالظاهر جقمق، حتى وليها اقتحاماً على الرئاسة.

وسار آقبردي هذا في دواداريتيه سيراً مشكوراً، وباشرها مباشرةً حسنة، بحيث لم يقس عليه الغريب، مما كان منه لحدائته سنه لكن جاء منه، وتزوج بزوجة جانم أخت الخوند زوجة السلطان، وضخم وعظم جداً، حتى قال بعضهم: بدايته بنهاية يشبك.

وهو شابٌ حسن، عاقلٌ أدوب، ذو سياسةٍ وحشمةٍ ووقار، مع بعض طيشٍ وخفة، كثير التجميل في سائر شؤونه، بخيلٌ جداً على جماعته وغلمانه، كريمٌ جداً على خشداشيتيه، يهبهم الألو، ويعطيهم العطايا الهائلة، وبالجملة فلا بأس به، لولا ما يُذكر عنه من بعض تلهي، لكن في ستر وحشمة.

أوردت هذا بعد هذه الترجمة، بعد سنين، بعد أمورٍ جرت منه وعليه، وله فيها همّةٌ عالية إلى الغاية، لكن مات فيها على رزية، قتل ونُهب فيها، وخرت دياره، وبلاءٍ وشر، في ذي قعدة الحرام، سنة أربع وتسعمائة بحلب.

بعد أن قُرر في نيابة طرابلس، وقبل من سفرتها، وله نحو من خمسين سنة، وبقية ماجرياته وما جرت له من الكوائن، سيما الكائنة العظمى بمصر، وصار قلقها شهراً، قد ذكرناه برمته في تاريخنا «الروض الباسم في حوادث المسلمين والتراجم».

٧٧١ آقبردي المحمدي الظاهري، أحد العشرات، المعروف بالجمندار، ويُعرف بتمساح أيضاً.

هو من مماليك الظاهر جقمق، ولم يزل جندياً مدةً، في عدة دول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيرَه من الخاصكية، ثم جعله بجمنداراً، فدام كذلك مدةً، حتى تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي، فأمره عشرة، عوضاً عن نوروز المعروف بشكال، بحكم قتله في نوبة سوار الثانية، وهي بيده إلى يومنا هذا.

وهو إنسانٌ حسن الهيئة والشكالة، منور الشيبة، لا بأس به، لولا بعض خفةٍ وطيشٍ (. . . .)، ولهذا طرده السلطان من الطبقة، فإنه كان أخاً بإحدى الطباق، فاتفق أنه دخل يوماً على السلطان، محلول الطوق غير مزروره، بتخفيفة نومه، فُبُهِت السلطان منه، وبقيت الأمراء تُشير إليه، وفطن هو بنفسه، فتقهقر مسرعاً خجلاً، فقال السلطان: دعوه يكفيه ما هو فيه، وكان ذلك سبباً



لطرده من الطبقة، وشهر عنه بعد ذلك أو قبله، أن زوجته أطعمته ما حصل له بعض بلام أو (. . . .)، والله أعلم.  
مات سنة تسعمائة.

٧٧٢] أقبردي<sup>(١)</sup> المظفري الظاهري.

أحد العشرات، ورؤوس النوب، وباش الجند السلطاني بمكة المشرفة، كان خشداش الأتابك يلبغا المظفري، من مماليك الظاهر برقوق، وصير خاصكياً بعد موته، وتنقلت به الأحوال، حتى تأمر عشرة، وصير من جملة رؤوس النوب، وحج فيها على الركب الأول في بعض السنين، ثم عينه الظاهر لباشية الجند بمكة، بعد سودون المحمدي، فخرج إليها.

ومات بها في ليلة الثلاثاء، رابع عشرين شوال، سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وكان مشكور السيرة، لا بأس به، على ما أخبرني عنه صاحبنا تغري بردي السيفي يلبغا المظفري مملوك خشداشه، وكان تغري بردي هذا ثقةً خيراً، ديناً صدوقاً.

٧٧٣] أقبردي الأشرفي الأينالي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالهوارى<sup>(٢)</sup>.

كان من مماليك الأشرف أينال، ومن خاصكيته، ونكب بعد خلع ابن أستاذه المؤيد أحمد، ونفي إلى الصعيد، ثم لما جرت كائنة جانبك نائب جدة الدوادار، وقد ذكرناها برمتها في تاريخنا «الروض» فتوسع خوف أقبردي هذا، فلحق ببعض عربان هواره، ومكث عندهم مدةً، ولذا عُرف بالهوارى.

ثم لما مات الظاهر خشقدم، حضر إلى القاهرة، مع جملة من حضر

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٨٩/٢ (٤٩٣)، «الدر الكمين» لابن فهد: ١/ ٦٣٧ (٥٥٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٥/٢ (١٠٠٦)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨١/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٨١/٥ (٢٠٥٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٣٩/٢.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٨/٦ (٢٧٧٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠/٣.

من الأينالية، ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمره عشرة، وصيّره من جملة رؤوس النوب، فلما تطل مدته.

حتى مات بالطاعون في ليلة الثلاثاء، ثامن عشري شهر رمضان، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وكان له نحو الثلاثين سنةً أو أكملها، وحضر السلطان الصلاة عليه بالسبيل المؤمني، وكان شاباً حسن الشكالة والصورة، مع تجمل زائد، وإسراف على نفسه كثيراً.

٧٧٤ آقبردي الأشرفي الخاصكي.

كان إنساناً حشماً، وهو من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً بعده، ودام على ذلك مدة، ولم يُداخل الناس، وقنع بما فيه، حتى مات في ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وهو في الشيخوخة.

٧٧٥ آقبردي اليوسفي<sup>(١)</sup> الأشرفي.

أحد العشرات، كان من مماليك الأشرف برسباي، وصار خاصكياً بعده، في دولة ولده العزيز يوسف، ولم يزل على ذلك، حتى تسلطن الأشرف أينال فجعله ساقياً، واستمر كذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فأخرجه منفياً إلى طرابلس، فدام بها إلى سلطنة الظاهر تمرغا، فشفع فيه عنده الأتابك حينئذ، وكان إذ ذاك قايتباي سلطان عصرنا هذا، لصحبة كانت بينهما، فأجيب إلى ذلك، واستقدم آقبردي هذا، واتفق أن تسلطن قايتباي، فأمره عشرة.

وكان يراعيه كثيراً، حتى أنه مرةً جرى بينه وبين آقبردي ططر الماضي قضية في شركة إقطاع بينهما وتغايطا، وحنق منه آقبردي ططر ولكمه، أو نحو ذلك، فشكاه آقبردي صاحب الترجمة للسلطان، فاشتد تغيطه على ططر، وحنق منه وأمر به فضرب بين يديه.

وكان صاحب الترجمة متزوجاً بإحدى بنات الأتابك جرباش كرد من زوجه الخوند شقرا، ومات عنها في ليلة الأحد، رابع عشر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، عن فوق الستين سنة أو عنها، وحضر جنازته الأمير تمرز

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٥/٧ (٣٢٧٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٧/٣.

الشمسي أمير سلاح، وكانت مشهورة، وكان إنساناً حسناً، لا بأس به.  
٧٧٦ آقبردي من أصباي<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب،  
وأمير حاج الركب الأول غير مرة، المعروف بالجمندار، ومتملى؛ أي:  
مجنون.

كان من مماليك أصباي النوروزي، وقدمه للأشرف برسباي، حين قدم  
من بشارة النيل، لما بعثه السلطان المذكور مبشراً بالنيل، في بعض السنين،  
وهو خاصكي، ونزل آقبردي هذا في ديوان الجند السلطاني، بعد أن أخذ  
من الأشرف عتقه عليه.

ودام جندياً حتى تسلطن الظاهر جقمق، فصيرّه خاصكياً لنفاق نُسب إليه،  
وإلا فهو خلاف القياس، وقدمه الظاهر، واختص به لنفاقه مع الظاهر على  
خشداشه، وحيلة ودعابة كانت به.

ثم تزوج في أيام الظاهر، بابنة تغري برمش الزردكاش، وأعانه الظاهر على  
زواجها، وماتت تحته عن قربٍ من تزوجها، وأُشيع بأنها ماتت من جماعه  
لكبر آلتها، وزادت هذه الشهرة وانتشرت، ووُصف آقبردي بين الناس بكبر  
الآلة، وبين الخوندات، وحُكي عنه في ذلك حكايات كالخرافات.

ولما تسلطن الأشرف أينال صيرّه بجمنداراً، وقربه أيضاً وأدناه، ثم اتفق أنه  
خطب ابنة الأتابك يشبك الأعرج، وبعث إليها الخواطب بذلك، فحنقت منه،  
ولم تؤهله لزواجها، وقالت: هذا ليس من رجالي، بعد فلان وفلان، وعدت  
أزواجاً لها كانوا قبله، مثل يخشباي، وأينال، ولاجين.

وبلغه ذلك، فأخذ في أسباب الحيلة، إلى أن دس إليها امرأة كأنها  
كالناصحة لها، وقال لها: قولي لها: لقد أراحك الله من هذا الرجل آقبردي،  
فإنه يذكر عنه من كبر الآلة أمرٌ عظيم، فحين سمعت ذلك، بعد أن كانت  
مخطوبة صارت خاطبة، وبعثت إلى الخاطبة، ويُقال أنها هي المتكلمة لها،  
فقالت لها: روعي إليه، وقولي له أنها كانت مشغولة البال في نكد، حين

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣١١/٧ (٣٢٠١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٩٣/٣.

بعثت إليها بالخطبة، فأجابت بما أجابت، وندمت الآن على ذلك، وقد أجابت.

فاتفق أن تزوجها، وسكن عندها في دار أبيها بالسكاكيني بالصليبية، ودامت عنده إلى أن ماتت تحته، وتزوج أيضاً بابنة السفطي، فأحبته لذلك، ثم تزوج بابنة بردبك فرنج الدوادار الأشرفي أينال من ابنة الأشرف أينال، كان بردبك هذا على البجمدارية، فلما تسلطن الظاهر خشقدم أمره عشرة بعد مدة من سلطنته، عوضاً عن رزيك الشبكي، بحكم وفاته، في سفرة الجون.

ودام آقبردي على ذلك، مع تقربه من خشقدم أيضاً، بل ومن بعده من السلاطين، وهو محظوظ من الجميع، لم ير منهم ما يكره، لما قلناه من دعابته وتمسخره، وسافر في دولة سلطان العصر الأشرف قايتباي مراراً أميراً على الركب الأول، وحسنت سيرته في الحاج، وذكر بخير، مع ما كان عليه من الإسراف على نفسه، لكنه كان عصبية يقوم مع الحق، ومع من يقصده في مهم.

وكان بشوشاً مزاحاً، طلق المحيا، كثير التواضع، حسن السميت والملتقى، كرجي الجنس، ووهم من قال كان جركسياً أو غير ذلك.

مات فجأةً في يوم الاثنين بعد العصر، في صفر الخير، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وأخرج ثاني يوم، وكان بين رؤيائي إياه على فرسه مجتازاً على باب الخانقاه الشيخونية، بعد أن سلم، وبين إخباري بموته نحو الثلاث درج.

وكان قدر مرض مدةً، ثم تعافى من مرضه، وقبل أن تكتمل صحته مات، ذكر لي من حضر موته، أنه نزل من على فرسه، وأمر بأن ينزع خفه، وهو في أثناء ذلك، وإذا به سقط مغشياً عليه، ومات لساعته تلك، وكان سنه يوم موته أزيد من ستين سنة، وترك ولداً ذكراً، من زوجته ابنة بردبك.

آقبردي من خضر الظاهري، أحد العشرات، وشاد الشون.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وتأمّر عشرة بعد مدة مطولة، وقرر في شادية الأهراء<sup>(١)</sup> السلطانية، وخرج في غير ما تجريدة، في أيام خشداشه

(١) الأهراء: أماكن تخزن بها الغلال والأتبان احتياطاً للطوارئ، لا تُتفتح إلا للضرورة، =

الأشرف قايتباي، إلى أن مات في بعضها سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وأقيم نعيه بالقاهرة، في ذي قعدة، من هذه السنة، وكان ساكناً حشماً، لا بأس به، أظنه بلغ الخمسين.

٧٧٨ آقبغا<sup>(١)</sup> التركماني الناصري، نائب كرك الشوبك.

كان من مماليك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى أمر عشرة، ثم لما تسلطن الظاهر جقمق، ولأه نيابة الكرك، عوضاً عن الوالد، بحكم نقله منها إلى أتابكية صفد، ولم تطل مدة آقبغا هذا بالكرك، حتى قبض الظاهر عليه بسبب إدمانه على تعاطي الخمر، وكان الظاهر يكره من نُقل عنه ذلك.

وسُجن بعد القبض عليه بقلعة الكرك، ووليها عوضه مازي الظاهري برقوق، ثم سُفّع فيه، فكتب إليه المرسوم بإطلاقه، وهو يقول في المرسوم، أنه إذا أُطلق ولم يُظهر توبته، بل عاد لشرب الخمر، يُنفى إلى قبرس.

وابتدأ بكتابة المرسوم، فقبل فراغه ورد الخبر إلى القاهرة بموته في محبسه، من قلعة الكرك، أظن في أواخر ذي القعدة، من سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، أما ذو القعدة فمظنون، وأما السنة فمحققة.

وذكره الحافظ ابن حجر في «تاريخه»، في وفياتها، وذكر بعضهم وفاته، في سنة أربع وأربعين وقد وهم، وإنما ذكرنا ترجمته، وإن كانت على غير ما شرطناه في تاريخنا هذا، أننا لا نذكر من تقدم على سنة أربع وأربعين، للتنبيه على وهم من ذكر وفاته في هذه السنة.

وكان آقبغا هذا قد ولي نظر الخانقاه السرياقوسية الناصرية، وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته، أنه كان أحد الأمراء الكبار، في الدولة الأشرفية، ولم

= وهي بلغة العصر صوامع الغلال والحبوب، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٥١.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٤٨٦/٢ (٤٩٠)، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/ ١١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٦/٢ (١٠٠٩).

يكن إذ ذاك إلا أمير عشرة، ولعل لا تعارض من بين كونه أمير عشرة، وهو كبير في حد ذاته، إذ كم من أمير عشرة أكبر شهرةً وتقرباً من مقدم ألف، وكان آقبغا هذا كريم النفس، حسن السمات والملتقى، ذا بشاشةٍ وطلاقة.

٧٧٩ آق قجا، حاجب الحجاب بطرابلس، ثم الأتابك بها.

كان أولاً حاجب الحجاب، وكان تمرىغا المحمودي أتابكاً بها، فأخذ في الاجتهاد والسعي في أن يلي الحجووية فوليتها، في آخر دولة الأشرف برسبائي، بمالٍ بذله في ذلك، عوضاً عن آق قجا هذا، وقرر في الأتابكية عوضاً عن تمرىغا.

٧٨٠ آق سنقر الشبكي<sup>(١)</sup> البجمقدار.

كان من مماليك الأتابك يشبك، ثم اتصل بعده بخدم الناصر، ثم حمل بعد قتله، ثم عاد إلى بيت السلطان في الدولة الأشرفية البرسبائية، فحسنت حاله قليلاً، ولما تسلطن الظاهر جقمق صيره خاصكياً، ثم جعله بجمقداراً، وبعثه مرةً إلى دمشق، محتاطاً على موجود فارس نائب قلعتها، محضراً له إلى القاهرة، فأثرى في سفرته تلك، وحصل له المال الطائل، وخدم في أعيان كثيرة.

غريبة:

ودام على ما هو فيه، حتى تسلطن الأشرف أينال، فرشحه لإمرة عشرة، فلم يرض، وعُيّن إلى تجريدة البحيرة، فاتفق له بها غريبة، كانت سبباً لموته، وهو أنه خرج ليلةً قمر، فوجد ضفدعاً، فنحاه بعضاً معه، فقصده الضفدع، فأزاله بالعصا ثانياً وثالثاً، ثم وقع مغشياً عليه، فحُمِل إلى مخيمه، وقد بطل شقه، ثم مات من ذلك، في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

وكان جركسي الجنس، وسماه الناصر آق سنقر لبغضه في طائفة الجراكسة، وكان إنساناً خيراً ديناً ساذجاً، لم تُعلم له كبيرة حتى مات، بل ربما كان يُنكر وقوع الكبيرة من المسلم، لسلامة باطنه وخيره، ودينه وعفته عما يشينه ﷺ.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٨/٥ (٢٣٦٥).

أحد الجند السلطاني، هو من مماليك الأشرف برسباي، كمل عتقه هو وولده يوسف، ونزل بديوان الجند السلطاني، وكان عبداً صالحاً، خيراً ديناً، وسمع الحديث على جماعة، وأجاز له جماعة من العوال.

ومات بحلب في شعبان، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، ودفن إلى جانب خشداشه، الأمير (.....) (.....) الثاني، والد المحدث الفاضل، صاحبنا الشهاب أحمد بن تنك المذكور.

كان من مماليك الظاهر برقوق، ولما مات تنقلت به الأحوال، إلى أن صار خاصكياً في دولة المؤيد شيخ، ثم دواداراً صغيراً من جملة الدوادارية الأجناد، ثم أمر عشرة، في دولة المظفر، والظاهر ططر، ثم صيّر مهنداراً، وبعثه الأشرف رسولاً إلى شاه رخ ملك العجم، ثم تغيب عليه بعد ذلك ففاه.

ثم استقدمه وأمره عشرة، ثم نفاه ثانياً، ثم أعاده بشفاة وقعت فيه بعد مدة، وقدم القاهرة، وبقي بها إلى أن مات بها متعطلاً، في ليلة الثلاثاء، ثاني عشر صفر، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.

وكان إنساناً ديناً، ذا فصاحة وديانة، وخير وعفة، وله مشاركة جيدة في المسائل الفقهية، لا على عادة الأتراك، بل بتؤدة وأدبٍ ومعرفة، وكان تركي الجنس، مسلم الأصل.

وذكره صاحبنا الجمال بن تغري بردي، ثم قال في ترجمته: وسألني مرة سؤالاً، وابتدأ في سؤاله بقوله: باب، فقبل أن يتم السؤال قلت له: باب مرفوع على أي وجه، فسكت، ثم قال: هذا شيء لم أسمع منذ عمري،

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٦/٣ (٥١٠)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٦٥، ١٨٧، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٥٢/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٨/٢ (١٠٢٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٢٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٤٩/٥ (٢١٣٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٦٢/٢.

فضحك جميع من حضر، ولم يسألني بعدها إلى أن مات. انتهى كلامه.  
 وقد عرفت ما فيه من قلة الحياء، وعدم معرفة الآداب، إذ لا يجوز أن يُسأل السائل بعد تمام سؤاله حتى يُجاب، فضلاً أن يقطع عليه السؤال، ويُسأل قبل تمامه، وهذا شغل الجهلة العوام، وأنت ترى هذا المسكين كيف يفتخر بذلك، ثم ما عرفت أنه هل ضحك من حضر، كان من سماع كلام آقظو، كما هو الظاهر من مراد ابن تغري بردي، أو هو من سماع كلام ابن تغري بردي، الذي هو الحري بأن يُضحك منه.

والظاهر أن الضاحكين إن كانوا ممن يُنسبون إلى طلب العلم، ولو في الجملة، ولهم بعض فهم، فضحكهم كان من المسؤول الذي عاد سائلاً قبل تمام السؤال، بقوله: بابٌ مرفوعٌ على أي وجه؟ إذ هو ظاهر مضحكٌ منه، ومن الذي قبله، بخلاف التركي، إذ قل أن يُضحك من كلامه، وإن كان الأمر كذلك فهذه مصيبةٌ عظيمةٌ، كون الضحك منه، وفهم أنه من آقظو.

وإن كانوا من أهل الجهل، فلا عبرة بضحكهم، بل يظهر منه زيادة جهلهم؛ لأن القائل بابٌ مرفوعٌ على أي وجه؟ أحق وأولى بأن يُضحك منه وعليه من القائل: هذا شيءٌ لم أسمعته منذ عمري، أو لعل آقظو أدرك وتهكم، والله أعلم.

٧٨٣ الأكرز القبرسي الأشرفي أينال.

أحد العشرات، فهو من مماليكه، أعني الأشرف أينال في حال إمرته، وكان أصله من سبي قبرس، فإنه كان عدة جماعة، منهم الأكرز هذا، أمره في دولته، وآخر من القرانصة اسمه يونس موجودٌ الآن، ومن جملتهم أيضاً تغري بردي نائب الكرك ومات بقبرس في غدوه إليها، ومنهم قراجا الطويل الآتي كل منهم في محله إن شاء الله تعالى.

٧٨٤ آل الزي التركماني، أتابكي الأمراء بحلب.

قدم القاهرة فاراً من يعقوب شاه بن حسن الطويل صاحب أذربيجان والعراق وديار بكر، وكان من أمرائه، فوقع له ما أوجب من يعقوب فراره والهرب منه، والحياسة إلى هذه المملكة.



فدخل إلى حلب، ثم منها إلى القاهرة، في شهر ذي حجة، سنة تسع وثمانين، وطلع إلى القلعة، وعلى يده مكاتبات من جماعة من النواب والأمراء بالبلاد النائية بالوصية عليه، وكان معه فوق العشرين نفرًا، فأكرمه السلطان، وخلع عليه، وأنزله بمكان، وأجرى عليه ما يكفيه، ثم بعد مدة أمره بحلب، وخرج إليها، وهو شابٌ حسن، يُذكر بشجاعة.

وكان من خبر فراره، أنه لما ورد العسكر العثماني، إلى إقليم حسن الطويل، وخرج حسن إليهم، كان صاحب الترجمة معه، ففعل في عسكر ابن عثمان أحوالاً أرضت حسن المذكور، فبره وزاد من رفعتة عنده، ثم لما مات حسن، وملك خليل ولده، وجرى عليه ما جرى من قتله، وملك يعقوب شاه بعده، فنسب صاحب الترجمة أن قتل خليل المذكور كان بدسياسة منه، فنسبته أم خليل إلى أنه قتل ولدها، وصارت تغري به يعقوب، وأحسن هو بشيء من ذلك ففرّ.

وكان والده يعقوب أميراً على إقليم جانك، وهو إقليم بين دارابزون وبين ملك ابن عثمان، من ساحل البحر القرمي، فقصدته السلطان محمد ابن عثمان، وأخرجه من بلاده وملكها، وبعث به إلى بلاد الروم، هو وابنه هذا، على رزق يقوم بهما، ولا زال والده هناك حتى مات.

فبقي ابنه بتلك البلاد، ثم بلغه شيءٌ خشي منه سطوة ابن عثمان، فتحيل أن يخرج من بلاده، في صفة مملوك لبعض الفقهاء، واتصل بحسن، حتى جرى من قتل خليل ما جرى، ففر هارباً إلى هذه البلاد.

٧٨٥ آل ألزي خاتون أخت مراد بن محمد بن عثمان، الخاتون الكبرى، زوجة الأمير إبراهيم قرمان، وعمة السلطان محمد ابن عثمان.

كان تزوج بها ابن قرمان، في أيام أخيها وهادنه، ثم استولدها عدة أولاد منهم مير أحمد، الذي ولي مملكة قرمان، وكانت في (...). ماتت في سنة (...)(١).

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٧٨٦) ألي بك بن ملك أصلان بن سليمان بن دلغادر، رزين الدين التركماني الدلغادري البوراني، قد مضى بقية نسبه في أخيه إبراهيم.

كان إلى هذا معاضداً لعمه علاء الدولة، ومعه في جميع شؤونه، ومن خواصه المقربين، وتعادى بسببه مع أخيه عبد الرزاق، عم أبي هذا أيضاً، في نائرة عبد الرزاق على الدولة، وتركه وانضم إلى المصريين، فصار حرباً على أخيه.

ثم لما صالح علاء الدولة المصريين، فر صاحب الترجمة لابن عثمان، فأقطعه ما كان باسم علاء الدولة من بلاده، وما كان يصرفه لعلاء الدولة، وضم إليه جيش، فيقال أنه بعث به مع الجيش على أخيه علاء الدولة المذكور (.....) (.....) إحدى وتسعين وثمانمائة لمحاربتة (.....)(١).

٧٨٧) الطنبغا الأشرفي أينال.

أحد الخاصكية القرانصة، بل أحد الأمراء الخمسات الأعيان، فإنه كان يُقال له الأمير، وكان من ممالك أينال المقدم، ممن ملكه في حال إمرته، وكان رأس نوبة ممالكه، ومن أخصائه، الذين يعتمد عليهم في بعض شؤونه، ولما تسلطن أقطعه إقطاعاً هائلاً، وصار يُقال له الأمير، ولم يزل بيده حتى أخرجته عنه الظاهر خشقدهم.

وبقي على خاصكيته إلى أن مات في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة، بعد مرضٍ طال به مدة، وكان لا بأس به بآخرة، وإن كان قبل ذلك كان مهملًا، فلقد حسن حاله بآخرة، ومات وله فوق الستين سنة، أو يُقارب السبعين أو هي.

٧٨٨) الطنبغا<sup>(٢)</sup> اللفاف الظاهري، أحد الأمراء مقدمي الألوف، الأمير علاء الدين، المعروف بالعلم وبالللاف أيضاً.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٨٠/٣ (٥٤٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: =

كان من صغار مماليك الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعد موته وهو في الجندية دهرًا طويلاً، حتى تسلطن الظاهر جقمق، فرقاه وقربه، وأدناه واختص به، وكان السبب في ذلك، أنه لما كانت واقعة قرقماس، أفرغ الطنبغا هذا جهده بين يدي الظاهر، في محاربة قرقماس المذكور، نصره للظاهر، حتى أصيب بعدة جراحات، بل وتقنطر من فرسه، وأبلى في حرب قرقماس بلاءً كثيراً.

فعرف له الظاهر ذلك، وأقطعه إقطاعاً جيداً، كان في يد قلمطاي الإسحاقى الأشرفي، أحد خاصكية الأشرف برسبای، بعد أن قبض عليه مع الأشرفية، ثم زاده عدة زيادات، منها إقطاع سودون المغربي، فصار من العشرات، وعظم إقطاعه، ثم لما نُفي آقظو الموساوي الماضي قريباً، قرره في إقطاعه أيضاً، وصيّره من الطبلخانة.

ثم استقر به في نيابة الإسكندرية، ثم استقدمه إلى القاهرة على مقدمة ألف، بعد موت تمرباي التمربغاوي رأس نوبة النوب، ولم يزل كذلك حتى عجز وضعف، وكاد أن يختلط، فاستعفى من الإمرة، لكبر سنه وعجزه، فأعفاه السلطان، وقرر في إمرته ولده المقام الفخري عثمان، ولزم الطنبغا هذا داره. ولم تطل مدته بعد ذلك، حتى مات في يوم الاثنين، عاشر ربيع الآخر، سنة اثنين وخمسين وثمان مائة، وقد جاوز الثمانين، وكان إنساناً حسناً، عاقلاً متواضعاً، خيراً ديناً، سليم الباطن جداً، ساكناً ذا تودة وأدب، وحشمة ووقار، عارفاً بأنواع الفروسية، رأساً في لعب الرمح وتعليمه، ولهذا قيل له المعلم، وكان الأشرف برسبای قد جعله من جملة معلمي الرمح، وترك بعد موته ولداً اسمه محمد موجوداً الآن، من أعيان الناس، ويُذكر بكرم نفس.

٧٨٩ الطنبغا السيفي طرناي، حاجب غزة.

تنقلت به الأحوال، حتى ولي حجوبية غزة، بمالٍ بذله في ذلك، وكانت

= ٣٢٠/٢ (١٠٣٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٣٦/٤، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٨١، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٩١/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٤/١٥، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٩٥/٢.

ولايته لها يوم في الخميس، عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ووليها عوضاً عن ابن أبي والي، ثم أُستقدم بعد ذلك إلى القاهرة، وولي بها شيئاً، ولعله صيّر من الدوادارية، على إمرة خمسة، وهو من الذين عين في دولة الطاز بالتوجه إلى حلب، لكشف أشياء تتعلق بالمحب ابن الشحنة، في سنة ست وخمسين وثمانمائة.

٧٩٠ **الطنبغا**<sup>(١)</sup> المرقبي المؤيدي، علاء الدين، أحد الأمراء مقامي الألف بمصر، المعروف بنسبته الأولى، وهي للمرقب، القلعة المشهورة. كان من أعيان مماليك المؤيد شيخ، وممن شراه في أيام جُنديته قبل إمرته، فضلاً عن سلطنته، فلما تسلطن رقاہ وعلاه، وولاه قلعة نيابة حلب لاستئمانه له عليها، ثم استقدمه إلى القاهرة، فصيّر من جملة مقامي الألف بها، ثم نقله إلى الحجوية الكبرى.

ولما تسلطن الظاهر ططر، قبض عليه وسجنه مع من سجن من المؤيدية، ودام بالسجن مدةً، ثم أطلقه معطلاً، فدام مدةً مطولةً كذلك، حتى تسلطن الظاهر جقمق، وكان القائم بسلطنته المؤيدية، فأعاده مقدماً بمصر. ووهم البدر العيني في تاريخه فقال: أحد أمراء الطبلخاناه، ولعله أراد بذلك ممن يُضرب له الطبلخاناه على بابه، وهي لمقامي الألف، لكنه ليس باصطلاح أن يُقال لمقدم الألف أمير طبلخاناه، ودام على تقدمته، حتى مات في عاشر رجب، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وكان لا بأس به

٧٩١ **الطنبغا** من يشبك المؤيدي، أحد العشرات، ومعلمي الرمح، المعروف بالمُحَيَّر، على صيغة اسم المفعول، والمراد منه اسم الفاعل، لكن أُستعمل هكذا، أو هو غلط، وإنما لُقّب بذلك، لكونه كان يلعب بالرمح محيرهم في تعليمه إياه.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٧٨/٣ (٥٤٣)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٢١/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٩/٢ (١٠٢٦)، «نيل الأمل» للملطي: ١٢٨/٥ (١٩٧٢).

كان أظنبتغا هذا من مماليك المؤيد شيخ، وصيّر خاصكياً بعده، ودام مدةً في الخاصكية، وصار في أيام الظاهر جقمق أحد معلمي الرمح، وشهر به، وكان ماهراً فيه، أستاذاً مذكوراً، ولما تسلطن الظاهر خشقدم أمره خمسة، ثم زاده زيادة، وصيّره من العشرات، فاستمر كذلك، حتى مات في سنة تسع وسبعين وثمانمائة، على ما يغلب على ظني.

وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، مشكور السيرة، رأساً في فنه، لا يُدانيه فيه أحد، وترك ولده الناصري محمد، شاباً حسن، وهو أيضاً رأس في تعليم الرمح كأبيه أعانه الله تعالى.

٧٩٢ **الظن خجا الإبراهيمي الظاهري الخاصكي، وأحد معلمي الرمح.**

وهو من مماليك الظاهر جقمق، وهو تترى الجنس، وأدب وهذب، وتعلم الأنداب والآداب والتعاليم، وفاق في لعب الرمح، وصيّر خاصكياً بعد أستاذه، ثم زيدت في إقطاعه زيادات، وأقطع في دولة خشداشه الظاهري إقطاعاً جيداً، وهو بيده الآن، وإليه تعليم جماعة من مماليك الأشرف قايتباي خشداشه، وله به اعتناء.

وهو من أجناس تغري بردي الشمسي حاجب الحجاب، كان المعروف (. . . .)، بل بينهما صحبة ومحبة، وهو ممن جاوز الستين، بل قارب السبعين أو هو أكمل والله أعلم، ولا بأس به، فيما أُخبرت عنه.

٧٩٣ **آل لك بن رمضان التركماني، أمير أدنه.**

وليها بعد أخذها من عسكر ابن عثمان، في نوبة كسرهم، وفرار قراكرز باشا، وأخذ محمد بن هرسك، أحد أكابر أمراء ابن عثمان، وكان العسكر المصري لما أخذها هدم قلعتها بل ونهب البلد، حتى آلت إلى الخراب، وأقيم آل لك هذا نائباً بها، والياً على طائفة التركمان الرضمانية، وذلك برأي الأتابك أربك الأمير الكبير.

ولما عاد العسكر السلطاني من تلك البلاد، عاد بعض من العثمانية إلى بلاد أدنه وطرسوس، فخاف صاحب الترجمة، وفر هو وقانصوه الغوري، نائب طرسوس إلى حلب وهما بها الآن.

## ٧٩٤ ألماس<sup>(١)</sup> الأشرفي، أتاك حلب.

كان من ممالك الأشرف برسبائي، من صغارهم، وتنقلت به الأحوال بعده في عدة ولايات، بالبلاد الشامية، لا سيما بحلب، وفيها تأمر، ولم يسبق له بالقاهرة إمرة، وآل به الأمر هناك إلى أن ولي أتابكية حلب، ودام بها حتى خرج في نوبة سوار الأولى، وبها مات قتيلًا، في يوم الوقعة، في ربيع الأول، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وقد بيّنا هذه الواقعة مفصلةً في تاريخنا «الروض الباسم».

وكان ألماس هذا حسن الشكل والصورة والسيرة، مشهوراً بالشجاعة، خيرًا دينًا، أظنه جاوز الخمسين، ولم يُعلم من سُمي بألماس في هذه الدولة التركية ولا قبلها، أميراً بل ولا غيره قبله، سوى ألماس الحاجب صاحب الجامع المعروف به، وبعده من الأمراء، ألماس الأشرفي الآتي نائب صفد الآن، وأما ألماس العلائي الأشرفي الآتي أيضاً، فهو رابعهم، فلعله يُعد منهم؛ لأنه من الخمسات غالباً، حيث كان يُقال له الأمير، وقيل هو معدود من الخاصكية.

## ٧٩٥ ألماس<sup>(٢)</sup> الأشرفي قايتبائي، نائب صفد الآن.

هو من ممالك الأشرف المذكور، في حال إمرته، قبل أن يتسلطن، وكان مختصاً به، مقرباً عنده، فلما تسلطن صيّرهُ خاصكياً، ثم ساقياً، ثم أمره عشرة، ثم صيّرهُ أستاذار الصحبة، بعد أرغون شاه، حين ولي نيابة غزة، على غالب الظن، فاستمر على الأستادارية، إلى أن نُقل منها إلى شادية الشراب خاناه، عوضاً عن دولات باي حمام، لما ولي نيابة الإسكندرية.

فباشر الشادية بعفة زائدة، وُحُمدت سيرته فيها، وأبطل فيها مظالم كثيرة، بل أبطل بيع المعجون وما أشبهه مما ينسطل به الكثير من العوام وغيرهم، ودام ذلك مدة أستاذاريتيه، إلى أن أعادها السلطان نفسه، لأجل ما يؤخذ منها من المكس الحرام، وأضافه إلى ذخيرته، وقال لمن ولي بعد ألماس هذا

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢١/٢ (١٠٣٨)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٤/٥

(٢٧٠١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٦٠/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢١/٢ (١٠٣٧).

الأستادارية: هذا الفرع قد أبطله الأستادار لك، فلم يبق لك فيه تعلقاً، وأنا أضفته إلى ذخيرتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ودام ألماس على الشادية مدةً يسيرة، ثم نُقل منها إلى نيابة صنفد، بعد موت (.....) في نوبة بايندر، وخرج إليها من القاهرة بطلب هائل وأبهة زائدة وتجميل، وهو على نيابتها الآن في هذا الزمان.

وهو إنسانٌ حسن، ذو سميتٍ حسن، وتؤدّةٍ وسكون، خيرٍ دين، عاقلٌ سيوس، يتفقه بل ويتمشّخ، وينتمي إلى العلم والمعرفة، ويستحضر المسائل العلمية، ويقنني الكتب النفيسة، في كثير من الفنون، لا سيما الفقه، وبالجملة فهو إنسانٌ من المحاسن، قلّ مثله في أبناء جنسه، وهو الذي جرى لصاحبنا عبد الله الأردبيلي معه ما جرى مما هو مشهور.

ثم بعد ما أتممنا ترجمته، ورد الخبر بأنه مات، في كائنةٍ جرت بين العساكر المصرية، وبين علاء الدولة، وهي أنهم لما توجه تمرّاز في الثانية، جمع العساكر وخرج بها، ومعه جميع النواب، ومن كان توجه قبل ذلك من القاهرة، صحبة أزدمر قريب السلطان، فنزل على الأبلّيسين، في سادس عشر شهر رمضان، سنة تسع وثمانين.

ثم تقدم ورددس نائب حلب، بعساكر حلب، ومعه النواب، أينال نائب طرابلس، وصاحب الشرطة وغيرهما، وتقدم كالطلائع، فالتقى بعسكر علاء الدين ومعه عدة من جيوش الروم بخمسة سناجق، فتقاتلوا بمكانٍ ضيق، في يوم الاثنين، حادي عشري رمضان المذكور، فكانت الكسرة على عسكر الشاميين الذين مع نائب حلب.

وقُتل ألماس في هذه الواقعة، في هذا اليوم، بعد ورددس نائب حلب وآخرين، وكان ألماس من أبناء الأربعين تقريباً.

ألماس<sup>(١)</sup> العلائي الأشرفي برسباي، أحد الخمسات، المعروف بالأعمى بأخرة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/ ٣٢١ (١٠٣٨)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/ ٣٣٢ (٣٢١٣).

كان من مماليك الأشرف برسباي، وممن صار خاصكياً في دولته، ثم صار من الخمسات، بدولة الأشرف أينال، ثم كف بصره، فلما تسلطن الظاهر تمربغا أخرج عن إقطاعه، وتركه خاصكياً، على شيءٍ لأجل قوته.

فاستمر يأكله حتى مات في سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وكان مع ما هو فيه مسرفاً على نفسه، مع حسن عشرة، وتؤدةٍ وسكون وحشمة، أظنه بلغ السبعين أو قاربها حين مات.

٧٩٧ **ألوغ** (١) بك بن شاه رخ بن رخ بن تمرلنك بن طوغاي بن ألغاي، القان الأعظم.

صاحب سمرقند، من قبل أبيه شاه رخ، ثم ملكه المشرق، وصاحب سمرقند استقلالاً وبخارى وأعمال خراسان، وما والى ذلك من البلاد، ونسبه هكذا ساقه ابن حجر رحمته الله في «تاريخه» في ترجمة تيمور والد شاه رخ.

وذكر المقرئ بنسبه هكذا، تمر بن أيتمش فُنلغ بن زنكي بن سنباي بن طارم طر بن طغريل بن قليج بن سنقور بن كنجك بن طغرسوقا بن ألتان خان، فإن صح هذا فلعل طوغاي لقبٌ لأيتمش فُنلغ أو بالعكس، وكذا ألغاي لزنكي على ما أظن.

كما قيل في صاحب الترجمة، وأن ألوغ بك لقبٌ عُرف به، وأن اسمه العلم محمد، وقيل اسمه على اسم جده تمر، والأصح أن اسمه محمد، وألوغ بك لقبٌ له، معناه الأمير الكبير، وزيادة حرف الغين فيه من تغيير قاف المغل من العجم، وإلا فهو ألق بك.

ملك بعد أبيه شاه رخ استقلالاً، وستأتي ترجمة شاه رخ في محلها، وأما جده تمر فهو مشهور الترجمة المذكورها، يُقال أن أمه أو جدته من ذرية جنكيز خان الملك الأعظم للترك، وأصله؛ أعني: تمر من مدينة كِش، وهي مشهورةٌ

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٩٢/٣ (٥٥٠)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/

٢٦٥ (٦٧١)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٢٧/٥ (٢٢٣٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس:



من مدن ما وراء النهر، بالقرب من سمرقند، وكان أبوه طوغاي من فلاحي ملك البلاد، لم يسبق له رئاسة قبل ذلك.

وتمر هو أولهم رئاسة، ولقد بلغ في التمكن من الدنيا مبلغاً لم يصل إليه قبله، ولعل ما وصل إليه ولا يصل بعد مثله، من قهر الملوك وغلبتهم، وأخذهم وأخذ بلادهم، حتى قيل أنه ملك مُلك أربعين من السلاطين الملوك أو فوق ذلك ولعله كذلك، ما بين سلاطين كبار وصغار.

وله الآثار العظيمة الهائلة، وبنى عدة مدن وقلاع، وسماها بأسماء هذه البلاد وغيرها، من مصر ودمشق وغيرها، وملاها بالناس، وجال وطال واستطال، وأباد الملوك والأقيال، والفرسان الأبطال، وآل أمره إلى الموت والزوال، وتكلم في حاله وفي تكفيره، وزاد في ذلك المقال، وبالجمله فترجمته من أعجب التراجم وأغربها، وفيها طول يطول.

وملك بعده ولده شاه رخ، ثم بعده حفيده علاء الدولة بن باي سنقر، وبلغ ألوغ بك ذلك، فجمع جيوشه وقصده، وكانت أم ألوغ بك كون شاه خاتون هي القائمة بولاية حفيدها، وتركت ولدها، وقصدت بذلك انحصار الأمر فيها، ثم آل الأمر أن استقل ألوغ بك صاحب الترجمة ببعض ممالك أبيه، وجرت عليه وله خطوبٌ وحروب، حتى قُتل.

وكان ملكاً جليلاً شهماً من نموذج أبيه الآتي، وهو أعني صاحب الترجمة واضع الرصد العظيم الهائل بسمرقند، وكان معدوداً من كبار العلماء أهل الفضل، قتله ولده عبد اللطيف الآتي في محله وولي بعده، ثم لم يلبث شهراً أن قتله عمه هميان الآتي أيضاً، ويُقال إيمان بن شاه رخ وملك بعده، ولم يتهنّ ولده بعد قتل أبيه؛ لأن عادة الله جرت بذلك، كما استُقرئ ذلك.

وكان قتل ألوغ بك هذا في سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ولم أحرر شهر قتله.

٧٩٨ إلیاس بن (...). الشیخ العالم الفاضل، شجاع الدین الرومی الحنفی، المعروف بأصلی.

أحد أعيان علماء الروم وفضلائهم، وممن أخذ عنه الملك أبو یزید بن

محمد بن مراد بن عثمان، المعروف بيلدرم، صاحب الروم الآن في هذا العصر الماضي ترجمته.

قدم صاحب الترجمة إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين مغاضباً لصاحبه ابن عثمان المذكور، لكونه وعده أن يوليه قضاء العسكر إذا تسلطن، فلما تسلطن وواه لغيره، وكان مدرساً ببلاده، فترك تدريسه و قدم إلى هذه البلاد.

فدخل حلب أولاً، ودمشق ثم القدس، وتمرض بها، فأوصى وأودع ما كان معه من نفقة عند جماعة، فلما عوفي استعادها، فوجدها قد نقصت مائةً وعشرين، فكان حصوله للقاهرة بسببها، وما حصل من ذلك على طائل، ونزل بمدرسة الزين ابن مزهر، ثم خرج إلى الحج، وما عرفت شيئاً من أحواله بعد ذلك.

وهو شابٌ حسن، فاضلٌ عارفٌ بفنون، وله شهرةٌ ببلاده وذكر، وكان يقصده الطلاب للأخذ عنه، وكان به اختصاصٌ بأبي يزيد، وأخذ عنه الكثير كما قلناه، وكان في عزمه أن يوجه إلى بعض التداريس، فما تم ذلك بخروجه من بلاده، ولم يُرد إلا القضاء، وإنما لم يُوله إياه لحدّة في مزاجه، وبعض طيشٍ وخفة، أظنه جاوز الأربعين.

٧٩٩ إلیاس بن (....) الخواجا التاجر السفار الرومي البرغمي.

وُلد ببرغمة، في سنة أربعة عشر وثمانمائة، ونشأ متعانياً المتجر، بعد أن خالط الطلبة وأهل العلم، وقرأ يسيراً، ثم حُبب إليه سفر البحر، فأقام مركباً كان يُسافر فيه من بلاده لثغر دمياط وإسكندرية وسواحل الشام.

ثم توسع حتى دخل بلاد المغرب، وهو في جماعةٍ وغوشة كبيرة، وجال بالمغرب تونس وبجاية وبلد العناب والجزائر وواهران، وبلاد الأندلس مالقة والمرية، وغير ذلك من البلاد، وعمل سعده وأثرى من ذلك.

وصار أحد أعيان كبار التجار بالمملكة الرومية من بلاد ابن عثمان، وقربه السلطان محمد ابن عثمان، وانتدبه لكثيرٍ من تعلقاته، ثم عُزل بأخرة، بعد أن كان له عدة مراكب، وبات غير مستقيم الحال، بعد سنة سبعين وثمانمائة.

وكان إنساناً حسناً، رأيته بتونس، في سنة سبع وستين وثمانمائة، وصحبته فكان ذا ماجنة بحسن سميت وتؤدة، وله برٌ وخيرٌ ومعروف، يُحب السمعة والشهرة.

٨٠٠ إلیاس بن عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن موسى المقرئ الجزولي المالكي.

وُلد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (...)(١)

٨٠١ إلیاس الأروسي ثم الرومي الحنفي، شجاع الدين، نزيل الخانقاه الشيخونية.

قدم القاهرة المرة بعد المرة، وقطنها بالخانقاه الشيخونية، قرأ ببرصا وبحلب، في فنون من العلم، ما بين نحوٍ وصرفٍ ومنطقٍ، ومعاني وبيان، وفقهٍ وحديثٍ وغير ذلك، وكذا لازم الاشتغال بعد قدومه للقاهرة، فمن مشايخه خجا إلیاس المرادي وحسين ببرصا، وقيل درويش، والشيخ نصر الله الحصني بحلب.

وشيخنا الكافيحي حضر دروسه، وشيخنا النجم القرمي أخذ عنه كثيراً قراءةً وسماعاً، والعلاء الحصني، والتقي الحصني، وحضر درس النظام بن (...). والصلاح الطرابلسي وغيرهم، وحج وبيده تعليم فقهٍ في بعض طباق القلعة.

وهو إنسانٌ حسنٌ متقشف، مطرح التكلف، سليم الفطرة، قانع خيرٍ دين، أصله مولى لبعض التجار ببرصا، نشأ محباً في العلم وأهله، سنه الآن نحو الأربعين سنةً أعانه الله تعالى.

مات في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٨٠٢ إلیاس المرادي الرومي الحنفي، الشيخ شجاع الدين، يُقال له خجا إلیاس لعلمه.

هو أحد فضلاء بلاد الروم ببرصا، من أهل العلم، يستحضر الفقه

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

استحضاراً حسناً، وله به معرفة تامة، يُقصد للأخذ عنه، وأصله من ممالك  
السلطان مراد ابن عثمان، أحرز طريقة العلم، واجتهد حتى شُهر في الفقه وله  
فيه يد، وقد جاوز الستين سنة.

٨٠٣ إلیاس التركي القیببائی الدمشقی الحنبلی، الشیخ الفاضل العالم،  
الشهیر باسمه.

كان من التركمان سكان القیببایات من دمشق، وتعانى طلب العلم، ولازم  
الشهاب ابن زید، وأخذ عنه في فقه الحنابلة والعربية، حتى تميز وشُهر  
بالفضيلة والعلم، والديانة والخير، وشُهر بدمشق، وقُصد لمهمات كثيرة،  
وكان بزي الجند.

وقام مرةً على بعض نیاب الشام، وجرت علیه بسبب ذلك كائنة عظيمة،  
وقصد السلطان أن يؤدبه فعصمه الله، بسبب أمره بالمعروف، وكان كثير إقراء  
الضيغان، سمح النفس جداً، له في ذلك أيادٍ.  
مات بعد السبعين وثمانمئة في كهولته.

٨٠٤ أم الخير بنت محمد بن أحمد العقيلي النويري المكي<sup>(١)</sup>.

٨٠٥ أبو البقاء شعيب، وسيأتي في الشين إن شاء الله تعالى.

٨٠٦ أم هانئ<sup>(٢)</sup>، وربما سُميت مريم بنت علي بن عبد الرحمن بن  
عبد المؤمن الهوريني.

الشيخة الصالحة المسندة، المصونة المخدرة الجليلة، سبطة الفخر القاياتي  
المشهور، وزوجة البدر ابن سويد، ووالدة شيخنا العلامة المحقق الشيخ  
سيف الدين الحنفي.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/  
١٤٥ (٩٠١) وقال: «وماتت قي شعبان سنة خمسين»، «معجم الشيوخ» لابن فهد:  
ص ٣٠٥.

(٢) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٨٦ (١٧٦)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٠٦،  
«الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/١٥٦ (٩٨٠).

وُلدت سنة ثمان وسبعين وسبعمئة، ولها سندٌ عالٍ في الحديث، سمعت على العفيف الشاوري، وابن الشيخة، والسويداوي، وأجاز لها العراقي، والهيتمي، وابن الملقن وآخرين.

وجعلت أولادها الأربعة ذوي أربعة مذاهب، وهو سيف الدين محمد الحنفي، والشيخ شجاع الدين محمد الشافعي، والشيخ يونس المالكي، والرابع منصور الحنبلي، وكانت مساويةً في الصحيحين للحافظ ابن حجر، وعلقت عنه في غيرهما.

ماتت في أوائل صفر، سنة إحدى وسبعين وثمانمئة، وكانت خيرةً دينةً سالحةً.

٨٠٧ أميان<sup>(١)</sup> بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة، ويُقال: ميان أيضاً بغير همز، السيد الشريف، الهاشمي القرشي، العلوي الحسيني المدني.

أمير المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، عُزل عنها بسليمان بن غرير، فخرج منها ثم عاد إليها محارباً لسليمان المذكور، فانتصر سليمان عليه، مع قلة جموعه، ووفور جمع أميان، ويُقال أنه كان قصد نهب المدينة لحنقه من متوليها، فهُزم ونُصر سليمان.

ثم تنقلت به الأحوال أعني أميان، حتى مات بالمدينة أميراً عليها، في جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسين وثمانمئة، ووليها بعده زمير بن قيس الآتي.

٨٠٨ أم هانئ بنت أبي القاسم بن طراد، السيدة الهاشمية المكية، أخت المحيوي عبد القادر المالكي، قاضي مكة، كما يأتي في حرف العين مع أخيها إن شاء الله تعالى.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٣٤/٢، ٣٥٠، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣٢١ (١٠٤١)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٨/٣، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٧١، «نيل الأمل» للملطي: ٣٣٨/٥ (٢٢٥٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٩٠.

٨٠٩ أم هانئ<sup>(١)</sup> بنت الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكية الهاشمية. وُلدت في سنة سبع عشرة وثمانمائة، وأجاز لها جماعة، وسمعت على ابن سلامة، وابن طولوبغا وآخرين (...)(٢).

٨١٠ أمير جان بن [شكر الله بن مرتضى]<sup>(٣)</sup> السيد الشريف العجمي القزويني الحسني<sup>(٤)</sup>، أحد الطبلخاناه بحلب، وتاجر المماليك الذي كان يُعرف بممرجان، وهو غلظ كما ذكرناه من اسمه العلم.

كان من أعيان كبار التجار المشاهير وله سمعة، وولي إمرة طبلخاناه بحلب، بعد أن تنقلت به الأحوال في الاتجار، وأصله من قزوين، تعانى الاتجار في المماليك، وجلب الكثير من المماليك في عدة دول.

وكان يُسافر بأبهة وتجمّل زائد، ومعه أعوانٌ كثيرة، ما بين ممالك له وعبيد وحشم وخدم، مع حرمةٍ وافرة، وشهرةٍ زائدة، وكان ينزل بدار قراجا الخازندار، في أيام إقامته بالقاهرة.

مات بآخرة بهذه الدار، في ليلة الخميس، ثاني عشري شعبان، سنة ثمانين وثمانمائة، وله نحو الستين سنة، وكان حشماً أدوباً متعظماً، شهماً رئيساً، ذا مالٍ كثير، ومتاجر وثروة ظاهرة، ونعمةٍ طائلة، مع بشاشة وجه، وسماحة نفس في الأحيان، وكان يجلب الخيار من المماليك، ويتغالى في أثمانهم، وكان لا بأس به في كثيرٍ من شؤونه.

٨١١ أمير حاج بن أينال الشبكي، أحد العشرات، زين الدين الجركسي الأصل القاهري.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٩/١٢ (٩٩١)، وذكر وفاتها فقال: «تعللت مدة إلى أن ماتت شهيدة بالطن، في أول يوم الخميس، منتصف ذي الحجة، سنة خمس وثمانين، ودفنت في عصر يومها على أمها، بقبور سلفها من المعلاة رحمها الله».

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣٢١/٢.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢١/٢ (١٠٤٣)، «نيل الأمل» للملطي: ١٤٦/٧ (٢٩٩٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١١٣/٣.

أحد أولاد الناس، وأجناد الحلقة، كان شاباً حسن السمات والملتقى، كثير الإسراف على نفسه، مات غريقاً ببحر النيل، في سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

ومن غريب ما وقع له، أنه كان ثملاً، فركب فرسه وقصد البحر، ثم نكس الفرس فدخل به البحر، وساخت رجله في جرف به، فنزل الماء فمات، فلما رأى أمير حاج ذلك، زالت السكر، وحضرت الفكرة، فرمى نفسه إلى شاطئ البحر، واتفق أن كان ذلك جرفاً، فانهار به فوقه بل وطمه.

٨١٢ أمير حاج بن خليل بن شاهين، زين الدين، أخي الأكبر.

وُلد بالقاهرة، في سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة، ونشأ صيناً خيراً ديتاً، وقرأ «القرآن العظيم»، ثم شيئاً في الفقه، وتعانى الأنداب والتعاليم، وبرع في رمي الشباب، وكان صلفاً نزهاً، متجعلاً في شؤونه.

ونزل في ديوان الجند السلطاني، في أيام الأشرف برسباي، ثم لما نُقل الوالد إلى الوزارة قُدر هو في وظيفة نظر دار الضرب، وتنقلت به الأحوال بعد ذلك، حتى مات الوالد، وكثر حرصه على الدنيا، حتى صارت أكبر همّه.

وأخذ في جمع المال بكل ما أمكنه من الطرق، وبكل حيلة من معاملات ومستأجرات، وسلف للناس بأنواع حيل لا أحبها، ولا يعجبني ما يبلغني عنه من الأحوال، وكثرة حرصه على الدنيا، والالتفات إليها، مع عدم المروءة، ويُتهم بمالٍ كثير فوق الخمسة آلاف دينار، حتى قال لي من أخبرني عنه، أنه مع ما هو فيه من كثرة المال يبخل حتى على نفسه وجماعة بيته، ولي عنه فوق العشرين سنة لم أره، أصلح الله تعالى حاله وحالنا آمين.

مات في صفر، سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

٨١٣ أمير حاج بن محمد بن بركوت، قاضي القضاة، صلاح الدين المكي، يأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى، فإن اسمه غيرَ بمحمد بعد أمير حاج، كما ستقف على ذلك في ترجمته.

٨١٤ أمير حاج<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد الغني بن شاعر ابن الجيعان القبطي، الدمياطي الأصل المصري، وتقدم بقية نسبه في إبراهيم. وُلد هذا في سنة (...). وثمانمائة، ونشأ نشأةً حسنةً (...).<sup>(٢)</sup>

٨١٥ أمير حاج بن علم الدين<sup>(٣)</sup>، رأس باش الأوجاقية (...).<sup>(٤)</sup>

٨١٦ أمير حاج بن محمد بن أبي الفرج، نقيب الجيش<sup>(٥)</sup>. شابٌ حسن، ناب في نقابة الجيش، ثم وليها عن ابن عمه أحمد بن محمد بن أبي الفرج، ثم صُرف عنها بالشرف ابن الترجمان، ثم أُعيد إليها، ولا بأس به.

٨١٧ أمير زاه<sup>(٦)</sup> بن أحمد شاه، ويُقال شاه أحمد بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني الأصل التبريزي، ولد أخي جهان شاه صاحب العراقين الآتي في الجيم إن شاء الله، ويُقال أنه: حفيد أحمد لا ولده.

وُلد سنة سبعة وثلاثين وثمانمائة، فقدم القاهرة خائفاً من جهان شاه بل ومن أقاربه، فأنزله السلطان ورتب له مرتباً، وكان يسكن بباب الوزير مع والدته، إلى أن مات في يوم السبت، رابع ذي القعدة، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وكان شاباً حسناً حشماً، أدوباً وقوراً كَيِّساً لا بأس به.

٨١٨ أمير زاه بن حسن الدوكاري التركماني، كاشف الوجه القبلي.

كان من الشجعان، الظلمة الكبار، وبه بعض نفعٍ في إقناع المفسدين

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٢/٢ (١٠٤٥)، وذكر وفاته فقال: «مات في رمضان، سنة ثمانين».

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٦٩/٨ (٣٤٢٦).

(٤) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٥) نقيب الجيش: وظيفة إشرافية أصلها التنقيب عن أحوال من يشرف عليهم، والتفتيش عنها، وحاملها من أمراء العشرات في العصر الأيوبي، ثم نزلت إلى أمراء الخمسات في العصر المملوكي، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ٤٢٥.

(٦) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٢/٢ (١٠٥٠).



لظلمه، وكثرة الخوف منه، كان كاشفاً بالوجه القبلي، في الأيام الظاهرية الجقمقية، وعمل بها أعمالاً هائلة، وأباد عصاة العربان، وولي بعد ذلك كشف البحيرة، ثم صُرف عن ذلك.

ثم ولي نيابة (. . . .) وعجلون بالبلاد الشامية، ودام بها مدةً في أيام الظاهر خشقدم، إلى بعد الثمانين، فأحضره الأشرف قايتباي، وأرزقه شيئاً بالقاهرة، وهو مقيمٌ بها إلى يومنا هذا، ثم ولي نيابة الكرك (. . . .) عن جانبك (. . . .) (١).

٨١٩ أمير علي، كاشف الوجه القبلي، يأتي في عبد القادر بن أمير علي في حرف العين من تاريخنا هذا إن شاء الله تعالى.

٨٢٠ أمين الدين ابن الهيصم (٢)، هو إبراهيم بن عبد الغني، وقد تقدم في رتبته من هذا الحرف.

٨٢١ أمين الدين الأقصرائي، هو الشيخ العلامة يحيى بن محمد، وسيأتي في الياء إن شاء الله تعالى.

٨٢٢ أنس (٣) بن إبراهيم بن محمد بن خليل، زين الدين الحلبي القاهري الشافعي، ولد الحافظ المحدث البرهان الحلبي المشهور.

وُلد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأجازت له عائشة ابنة عبد الهادي، وقدم القاهرة، وكان حسن السميت والملتقى، مات في طاعون سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، الذي استمر إلى التي تليها.

٨٢٣ أنس (٤) بنت عبد السلام بن أحمد بن عبد العزيز، المصونة أم الأنس

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٧/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٩/١٦.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٣/٢ (١٠٥٢)، «القيس الحاوي» لابن الشماع: ١/

٢٣٧ (٢٥٦)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/١٣٤ (١٦٥)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/

١٨١ (٣٠٥١).

(٤) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٨٩ (١٨٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/١٣٥ (١٦٦)،

«الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/١٢ (٥٥)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: =

بنت القاضي كريم الدين القاهرية، المعروفة ببنت ناظر الجيش، زوجة الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر.

وُلدت في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة تقريباً، وماتت في يوم الثلاثاء، ثاني عشرين ربيع، سنة سبع وستين وثمانين مائة.

٨٢٤ أنسباي الإبراهيمي الأعور<sup>(١)</sup> الأشرفي، أمير آخور التبن والدريس.

كان من مماليك الأشرف أينال، ثم صُيرَ خاصكياً بعده، وصار من أعيان الخاصكية، لا سيما لما ولي هذه الوظيفة، وكان مسرفاً على نفسه، غير محمود السيرة ولا مشكورها.

مات في سنة ثلاث وسبعين، بالطاعون فيما أظن، وولي بعده ما كان بيده من الوظيفة محمد بن شاور الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

٨٢٥ أنص باي الأشرفي الخاصكي.

هو من مماليك الأشرف قايتباي، وبعث به إلى الحجاز، صحبة قانصوه خمسمائة، لما توجه أميراً على الحاج، بالركب الأول، وكانت أم قانصوه قد توجهت صحبة ولدها لتحج، وبعث السلطان إحدى الجواري المقربات معها، وعادلتها في محاربتها.

وكانت هذه الجارية بصدد أن يتسرى بها السلطان، فلما عادت من الحج وُجدت حبلى، وبلغ السلطان ذلك، فغضب غضباً شديداً، ثم ترصدها إلى أن ولدت، فقيل: إنها لما ولدت بركت على الولد حتى مات.

وبسبب قضية إقبالها لصاحب الترجمة، فأمر السلطان به فأخصي، ثم أبعده عنه، وهو موجودٌ إلى الآن، وكان نفاه بعد أن سلم وعاش، ويُقال أنه في هذه الأيام بالقاهرة، مختفٍ بها، وأما الجارية فإن السلطان أمر بها فُسُنقت على الجميزة التي بخارج درب نوكار بطريق مصر.

= ١٦٠/١ (١٩٠)، وجاء اسم أبيها في المراجع أنس بنت عبد الكريم، أم الكرم بنت القاضي كريم الدين».

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٨/٦ (٢٧٧٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠/٣.

٨٢٦ إنعام جلبي<sup>(١)</sup> بن (...). القونوي الرومي القرماني زين الدين .

أحد أعيان طلبة العلم بل والعلماء ببلاده، قدم علينا إلى القاهرة، في سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وتوجه إلى الحج، بعد أن نزل بالخانقاه الشيخونية، في أيام شيخنا العلامة الكافيجي، ثم توجه للحج فحج وهي ثانيته.

وعاد إلى القاهرة، وقطن بالخانقاه المذكورة مدةً تزيد على السنتين، بقاعة الشيخ أكمل الدين الحنفي، ورتب له شيخنا شيئاً من عنده برسم الإنفاق، وانتفع عليه جماعةً من الطلبة في فنون العلم، ما بين صرفٍ ونحو ومنطق، وحكمةٍ ومعانٍ وبيان وغير ذلك، ولم يزل مقيماً بها إلى أن سافر لبلاده.

وكان شيخنا يعظمه، ويشني عليه، ويذكر عنه أنه كان من أولاد الأكابر ببلاده، وأنه قرأ واشتغل كثيراً، وأخذ عن خسرو عالم الروم وعن غيره، وأنه قدم القاهرة غير مرة.

وكان إنساناً حسناً، ذا سميتٍ حسن، وهيئةٍ حسنة، وسكونٍ زائد وتؤدة، مع لطف مزاج، وحلو عشرة ومحاضرة، فكةً إلى الغاية، وله توجهٌ تامٌ إلى العالم الملكوتي، صوفياً نيراً، ديتاً خيراً، مثابراً على الطاعات، كثير العبادات، وبيننا وبينه صحبةٌ ومحبة.

بلغني أنه مات في سنة ست وثمانين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

٨٢٧ إنعام الرومي .

أحد الأخذيين عني، قدم القاهرة، في سنة ست وسبعين وثمانمائة، ونزل بالخانقاه الشيخونية، من جملة متردديها، وأخذ بها عن جماعةٍ منهم شيخنا النجم القرمي، وقرأ عليّ «الكنز» ثم «اللمعة البدرية» بحث قراءة إتقان، وكان بحاثاً يقظاً، فهماً حذقاً، عارفاً بالصرف والنحو وغيرهما من فنون العلوم العقلية، ثم حج وعاد إلى بلاده، وما عرفت شيئاً من حاله بعد ذلك.

٨٢٨ أويس بن شاه سوار بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا

ابن دلغادر التركماني البوراني الدلغادري .

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٠٤/٧ (٣١٨٤).

وُلد بالأبليسين، في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، في أيام شوكة أبيه، وسلطنته ببلاده، ومات والده وله ست سنين، وقدم بعد الثمانين إلى القاهرة، نزيلاً عند تمتاز أمير سلاح، ورتب له السلطان ما يكفيه.

وهو شابٌ صغير السن، حسن الشكل، جميل الصورة، مقيمٌ بالقاهرة، بصدد تعلم الفروسية، وقراءة القرآن، وبصدد أن يترقى آخرة بتلك البلاد، ولا بأس به في أحواله من مدة صغره.

وله أخٌ مقيمٌ معه، كان قدم من عند عمه علاء الدولة، وسيأتي ذكره في الشين، فإن اسمه شاه ولي، وهو أيضاً صغير السن، وهذا أكبر منه بعامٍ واحد، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

٨٢٩) أويس علي بك بن قرايلك، أخو حسن الطويل.

كان أحد أمراء الطبليخانات بحلب، وكان قد حصل بينه وبين أخيه منافسةً على الملك، يطول الشرح في ذكرها، فرّعها إلى حلب، في دولة الظاهر، فأمره طبليخاناه، بعد أن طلب أن ينجده على أخيه جهان كير، فلم يجبه إلى ذلك.

ولما ولي حسن الملك سعى حياة جهان كير بحيلة منه بعث إليه يطلبه لينضم إليه فأبى، وقدمت أمه إلى حلب غير ما مرة ليتوجه معها إلى أخيه فما أجاب إلى ذلك.

٨٣٠) إياس الأشرفي، الساقى الطواشي.

هو من مماليك الأشرف سلطان العصر، وتغيظ عليه، فأمر به فخصي، وصيّره من الطواشية، ثم قربه وجعله ساقياً، ثم تغيظ عليه، فأخرجه إلى القدس.

٨٣١) إياس السيفي، دولات باي، أحد الجند السلطاني، المعروف بالشيخ.

هو من مماليك دولات باي المؤيدي الدوادار الآتي في محله، ونزل بعده بديوان الجند السلطاني، وكان امرأً مصدرراً عند أستاذه، ثم تمشيخ وأري أنه

من الرفاعية، وصار يُظهر شيئاً ويموه، ويلف المئزر على رأسه، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا، وهو شيطانٌ في صفة إنسان، يغتر به من سمعه يتكلم، وهو كذوبٌ مدلس، غير محمود.

٨٢٢ إياس الشهابي أحمد بن علي بن أينال الظاهري الفقيه، المعروف بالطويل، غير إياس الطويل المحمدي الآتي نائب طرابلس.

وإياس هذا أحد الأجناد القرانصة، كان من مماليك أحمد بن أينال المذكور، وتقلت به الأحوال بعد موته، حتى اتصل بخدمة خشقدم وهو أمير، قبل سلطنته بمدةٍ طويلة، وصار من خواص خشقدم.

لأنه كان قد قرأ «القرآن العظيم» وجوده على عدة مشايخ، منهم الشمس ابن الحمصي، وجانم الفقيه وغيرهما، وكن يقرؤه بنغمةٍ رخيمةٍ طيبة، ويستحضر بعض مسائل فقهية، وعنده تودةٌ وحسن محاضرة وحسن سمت، فقربه الظاهر خشقدم إليه بواسطة ذلك، وربما كان في بعض الأحيان يؤم به لاستماع قراءته.

واتفق أن خشقدم هذا كسر جامكية مماليكه، في أيام كونه أمير سلاح، قبل سلطنته بمدة شهور، فثار بعض مماليكه به لأجل ذلك، وكان من جملتهم، بل رأسهم إياس هذا، بل ربما قيل أنه كان السبب المحرك لهم، ثم أرضاهم خشقدم، وخمدت فتنتهم مع أستاذهم، فانحط قدر إياس هذا عنده من ذلك اليوم.

فلما تسلطن نزل في جملة مماليكه بباب السلطان بألفين، ولم ينوه به، ولا التفت إليه، حتى ولا صيرّه خاصكياً، وإنما أثبت اسمه في ديوان الجند السلطاني، في أول دولته كما قلناه على عادة من يتسلطن، ثم يختار هو بعد ذلك من يرقيه، ولولا تلك الماجرية لكان لإياس هذا شأن، ولكان عين الأمراء الخشقدمية، لما كان من خصوصيته به، فبقي خاملاً.

واتفق أن خرج مرةً إلى بلاد الصعيد، لزيارة لاجين، الذي كان كاشفاً بالوجه القبلي سيوط وما والاها، في أيام يشبك من مهدي، وكان قد تعارف هو وإياس هذا، وكان لاجين ببعض بلاد الصعيد يتكلم على بعض جهات

السلطان، بعد موت أستاذه يشبك، وكان بينه وبين إياس هذا صحبة، وربما أقرأه القرآن، فلما عاد من عنده يُقال: أنه حفر مكاناً لأجل ما بلغه عنه بطلب فوق عليه.

ومات قبل دخوله القاهرة، في شعبان، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. وكان إنساناً حسناً، ديناً خيراً، هيناً لئناً، عنده شجاعة، محباً لأهل العلم، يحضر درس الفقه في بعض المدارس، وقرأ على الشيخ عبد الرحيم المنشاوي شيخ القانباتية، برأس سويقة عبد المنعم، وقرأ عليّ أيضاً «القدوري» إلى قريب الحمالة، وحضر دروسي كثيراً، وكان جامد الذهن فاتره، مع كياسة وحرص على العلم.

وكان مغرمًا بالميل لصناعة الكيمياء، لعله صرف في ذلك مبلغاً له صورة، من غير طائل، وكذا كان غاوياً للمطالب والتفتيش عليها، حتى مات بها، وكان مواظباً على الصلاة مع الجماعة، لا سيما بالخانقاه الشيخونية، وأمّ بها مدة نيابة عن الإمام، وكان في غالب الأوقات، وكان أيضاً حين وجود الإمام يصلي إماماً أيضاً، حين غياب الإمام في بعض شؤونه، وكانت قراءته في المحراب جيدة، بل ربما قصد للسمع.

وكان بيننا وبينه صحبةً قديمةً أكيدة، ومحبةً زائدةً ومجاورة، أظنه قارب الخمسين حين مات أو جاوزها، رَحِمَهُ اللهُ.

٨٣٣ أويس ابن العويراتي الطرابلسي، حاجب الحجاب بطرابلس.

كان من أعيان أهلها، وولي بها إمرة عشرين، ثم تنقل حتى ولي حجوبية الحجاب بها، واستمر بها مدة، ثم صودر على مالٍ كبير أُخذ منه، (...). بآخرة، وهو الآن مقيمٌ بحماة، ولديه فضيلة، وعلى ذهنه الوقت، وبعض تنجيم، ويشد المناكب شداً جيداً، وله اعتناء بذلك.

ثم بلغني هذه الأيام، من سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، بأنه عمل استاداراً عند أركماس من ولي الدين دوادار السلطان بحلب.

والعويراتي غلظ عن الأويراتي، نسبةً إلى الأوراتية، طائفةٌ معروفة.

قدم علينا إلى القاهرة، في سنة ثمان وثمانين، وهو شابٌ حسن السمات، عنده سكونٌ زائدٌ وتؤدة، مع فقرٍ وفاقة، وصبرٍ على ما هو فيه، ونزل بالجامع الأزهر، وقرأ به شيئاً، ثم قطن بالخانقاه الشيخونية، ولازم دروسي مدةً، وقرأ عليّ بنفسه في مدةٍ يسيرة شيئاً كثيراً من المختصرات الفقهية، فابتدأ «بالقدوري» ثم أعقبه «بالوقاية» ثم «مجمع البحرين» لكنه ما أكمله، وسمع كثيراً من دروسي، بنباهةٍ وتأملٍ وتفهم، مع ذكاءٍ مفرط، لا سيما في الفقهيات. وكان في عزمه أن يحجّ فما قُدّر له ذلك، وأقرأ بالقاهرة «القدوري» و«المقدمة» ثم سافر إلى بلاده، في حدود سنة اثنين وتسعمائة، كتب الله سلامته آمين.

كان نائباً عنه بأنطاليا، وبعثه في عسكرٍ لقليج أرسلان، صاحب (. . . .) فنازله مرة، ثم رحل عنه على صلح حصل، على ما سيأتي في بيان ذلك في ترجمة قليج أرسلان، ثم عاد إياس هكذا ثانياً، فنازل (. . . .)، وبعث من قواه بالنجدة لقليج أرسلان، فالتقى العسكران، وقُتل إياس هذا في المعركة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة.

هو من مماليك جرباش المذكور، ونزل في ديوان الجند السلطاني، في أيام سيده فيما أظن، ثم صيّر خاصكياً، وهو على ذلك، ويده إقطاعٌ حسن، وعُين لغير ما تجريدة، وهو الآن في هذه الأيام صحبة العساكر المعينة لابن عثمان وعلاء الدولة ابن دلغادر، وسيده جرباش ستأتي ترجمته في الجيم إن شاء الله تعالى.

هو من مماليك فارس الناصري السلحدار، فلما مات وخدم بعده عند أينال حين إمرته؛ لأنه كان وصياً لأستاذه، ولما تسلطن أينال صيّر من جملة الجند السلطاني، ثم صيّر خاصكياً، ودام على ذلك مدةً، ثم صيّر من جملة

الزردكاشية، وهو إنسانٌ حسن السمات، منور الشيبة، له عقلٌ تام، وعنده حذقٌ وفطنة ومعرفة.

مات في يوم السبت، عاشر ربيع الأول، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وأُخرج في مشهدٍ حفل.

٨٣٨ إياس النجاشي، نائب القدس.

كان من مماليك الأمير النجاشي، وصار من الجند السلطاني، ثم خاصكياً، ثم ولي نيابة القدس، في سنة أربع وخمسين، عوضاً عن مبارك شاه، ثم صُرف، ثم بعد مدة وليها أيضاً، سنة ثلاث وستين، عوضاً عن حسن بن أيوب، بحكم صرفه والقبض عليه، وبذل في ذلك المال، ثم لم يلبث أن صُرف بمنصور شاه، وكان قد تأمر قبل ذلك بغزة، وتقلت به الأحوال.

ومات بحلب، في نوبة سوار، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٨٣٩ إياس السيفي<sup>(١)</sup>، رأس نوبة السلحدارية.

وكان من مماليك (. . . . .)، ملكه عن الأتابك يشيك الأعرج، وأما (. . . . .) فهو الأشرفي، الذي قتل بالإسكندرية وهو معروف الترجمة، اتصل مملوكه إياس هذا ببيت السلطان، فمكث مدةً على الجندية، ثم صُيّر خاصكياً في أول دولة الظاهر خشقدم، ثم صُيّر رأس نوبة السلحدار في دولة ترمبغا. ودام على ذلك حتى مات في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، وأصله من سبي قبرس، سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

٨٤٠ إياس الفارسي<sup>(٢)</sup> القبرسي الفقيه.

أحد الخاصكية القرانصة، هو في الأصل من سبي قبرس، في سنة فتحها، وملكه فارس الطواشي صاحب التربة والمكان بالحسينية، ونزل بعده في ديوان الجند السلطاني.

وكان جاء من بلاده صغيراً، له فوق الاثني عشر سنةً، بل أظنه ذُكر لي أنه

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٤/٧ (٣١٠٣).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢١١/٧ (٣٠٨٣).



قدم القاهرة بالغاء، فيكون هذا دليلاً على أنه وُلد ببلاده في سنة ثلاثة عشرة أو بعدها بيسير وثمانمائة.

وكان قد قرأ في بلاده واستخرج على قاعدة الفرنج، بل ربما كان والده من أساقفتهم، وذُكر لي أن أمه رأت مناماً قبل سبّيه، يدل على أنه يصير له شأن في الإسلام، وكان توله بالعلم الذي ناله، ثم اشتغل بالعلم كثيراً، ولازم في الفقه الشمس إمام الشيخونية مدة سنين.

وحضر دروس جماعة من العلماء في الفقه، واعتنى به، وطالعه كثيراً، واقتنى الكثير من كتبه المختصرة والكبار، ما بين شروح وفتاوى وغير ذلك، واستكتب من ذلك الكثير، وكان عنده «التاتارخانية» وصار مميزاً في الفقه، يستحضر الكثير من المسائل المحتاج إليها، وما سُئل عن مسألة قط إلا استحضر النقل فيها، إن كانت مما يُنقل إلا نادراً كان لا يُجيب.

وكان فصيح العبارة، صحيح القراءة، وربما رد على من يلحن للدربة، مع عدم قراءة النحو، حتى ربما رد على بعض النحاة المدعين للعربية حين القراءة، وشاهدت منه ذلك مراراً.

وكان يسأل في الفقه أسئلة محررة، ويستحضر الكثير من ذلك، وكان يجزم بحرمة لحم الخيل، حتى كان يُنكت عليه بعضهم، بأن ذلك موافق لجزم الفرنج بذلك، وكان من كثرة تشديده في أكله وتحريمه، قيل له لحم فرس، وبقي يُعرف بذلك، ويتمازج ويمازح دائماً بذكر لحم الخيل له.

وكان يجلس للإقراء بالخانقاه الشيخونية، ويلازم الكثير من الجند الطلبة، بل وغيرهم من الطلبة، ويُقرئ الفقه، ويُقرره تقريراً حسناً، وانتفع به فيه جماعة، وكان له شهرة في ذلك وسمعة.

مات رَحِمَهُ اللهُ في جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين، وترك عدة مجلدات من الكتب، وكان إنساناً متشجعاً خيراً ديناً، فقيهاً فاضلاً، لا يُمل منه ولا من مجالسته ومحاضرتة، أنشدني لغيره في الأشياء التي تصح مع الإكراه وهي جيدة:

عناقُ نكاحٍ والطلاقُ ورجعةٌ      وعفوٌ وقصاصٌ واليمينُ كذا النذر

ظهاراً وإيلاءً وفيءٌ فهذه تصح مع الإكراه عدتها عشرُ  
وأُنشدني من هذا النحو الشيء الكثير، مما لم يحضرني الآن، وكان يحفظ  
«منظومة النسفي» ويُقررها تقريراً حسناً، وبالجملة فكان من محاسن أبناء  
جنسه، قلّ فيهم مثله، وكان بشوشاً جداً، طلق المحيا، منور الشيبة رحمته الله.

٨٤١ إِيَّاسُ الْعَلَائِي، أحدُ الجند السلطاني، المعروف بالفقيه، وبخازندار  
يونس العلائي الأمير آخور الكبير، وإليه نُسب بالعلائي.

وهو من مماليك يونس المذكور، وكان خازنداره، ومقرباً عنده لدينه وأمانته  
وعفته، ونزل بيده في ديوان الجند السلطاني وأقطع، وهو إنسانٌ حسن، قرأ  
القرآن وجوّده على بعضٍ منهم جانم العلائي الأشرفي، المعروف بالفقيه الآتي  
في محله.

وقرأ الفقه على جماعة، ولازم الشيخ إِيَّاسُ الفارسي كثيراً، وانتفع به في  
الفقه، وصار يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، ثم لازم الزين عبد الرحيم  
المنشاوي، شيخ مدرسة قانباي المحمدي الآتي في محله، أعني الشيخ  
عبد الرحيم، وقرأ عليه، وسمع كثيراً من دروسه، وحضر عدة دروسٍ عندي  
أيضاً.

وهو من أهل الخير والدين، حسن السمات والملتقى، عنده تُوْدَةٌ وعقلٌ تام،  
وقد عُيِّنَ في سنة تسع وثمانين مع من عُيِّنَ من المجاورين من المماليك بمكة  
المشرفة، فخرج إليها وهو بها الآن على خيرٍ كثير، وسماعٍ للعلم والحديث  
النبوي بالحرم الشريف، هنيئاً له.

وقد بلغنا أنه مات في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، في شهر (....).  
رحمه الله تعالى، فإنه كان إنساناً حسناً، خيراً ديتاً، من عباد الله الصالحين.

٨٤٢ إِيَّاسُ مِنْ عَيْسَى الظاهري الخاصكي، المعروف بالطويل.

هو من مماليك الظاهر جقمق، ممن بقي للدولة الأشرفية، وصيّر خاصكياً  
في أيامه وبواباً، ثم امتحن في دولة الأشرف، وبقي إلى أيام الظاهر خشقدم،  
وهو إنسانٌ حسن الصحبة، وافر الهيئة، وعنده أدبٌ وحشمة.

إياس المحمدي الناصري، نائب طرابلس، المعروف بالطويل.

كان من مماليك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعد موته في عدة دول، إلى أن صيّر خاصكياً في دولة الأشرف برسباي، وأقطعه إقطاعاً هائلاً، وتزوج بابنة المؤيد شيخ الخوند عائشة، وكان قد خطبها يشبك الفقيه، الذي صار دواداراً بآخرة الآتي في محله.

ولما بلغ تزوج إياس بها يشبك هذا، قام وقعد، ووقع بينهما، واتسعت الفتنة بين المماليك الناصرية والمؤيدية، ويشبك وحزبه، يقول: أنا أحق بابنة أستاذه، ولي الخطبة قبله، وما وسع إياس إلا طلاقها، خوفاً من ثوران فتنة فوق ما وقع، وتزوجها يشبك.

وكان سبباً لإخراج إياس من القاهرة إلى البلاد الشامية، فأخرج إليها أميراً بها، وتنقلت به الأحوال بتلك البلاد، حتى ولي أتابكية طرابلس في دولة الظاهر جقمق، فلما تسلطن خشداشه الأشرف أينال أقبل سعه، فولاه نيابة صغد، نقلاً إليها من أتابكية طرابلس دفعةً واحدة، من غير ترشح لذلك قبل ذلك، وذلك بعد بيغوت.

وكانت ولايته لصغد في سنة ثمان أو سبع وستين، ثم نُقل منها إلى نيابة حماة، عوضاً عن الحاج أينال أيضاً، لما نُقل إلى نيابة حلب، عوضاً عن جانم، لما نُقل إلى نيابة الشام، عوضاً عن قانباي الحمزاوي، لما مات بدمشق.

ودخل إياس طرابلس ونحن إذ ذاك بها مع الوالد، وهو على إمرة عشرين بها طرخاناً، وكان لدخوله إليها يومٌ مشهود، وباشرها بظلم وعسف، مع تظاهره بالفسق واللواط وشرب الخمر، حتى أنه صنع كأساً لأجل شرب الخمر من ذهب، قد ذكرت كمية وزنه بتاريخي «الروض الباسم» ولم يحضرني الآن، لعله فوق الرطلين بالشامي.

واستقر بطرابلس عن قلة دين، هو وولده رجب، وعن كثرة ظلمٍ وشروٍ لأخذ أموال الناس، وصدر منه من الأحكام ما لا يُعبر عنه، وقد ذكرت ذلك جميعه مطوّلاً باليوم والشهر في تاريخي «الروض»، وأخبرني الوالد عنه أنه اشم منه رائحة الخمر في يوم الجمعة، وهو في الصلاة بجامعها الكبير.

ثم لم يزل بطرابلس إلى أن سافر منها إلى جزيرة قبرس، صحبة العسكر المتوجه إليها، في آخر دولة الأشرف أينال، وأول دولة الظاهر خشقدم، ثم عاد إلى ثغر دمياط، وبلغ الظاهر خشقدم ذلك، فحنق منه، كونه عاد بغير أمر سلطاني، في وقتٍ يُحتاج إليه، واضطرار العسكر الغازي إليه، وعوده هو وتركهم هناك.

فعين له قايتبای المحمودي سلطان العصر الآن، وكان إذ ذاك شاداً الشراب خاناه، وعبر معه جماعة من الخاصكية، وكان فيهم سيبي العلائي المعروف بالكاشف، من جملة الخاصكية، ليتوجهوا إلى ثغر دمياط، بالقبض على إياس المذكور، وحمله إلى سجن ثغر الإسكندرية، فخرج قايتبای إليه، في محرم سنة ست وستين، وقبض عليه من غير ممانعة ولا مدافعة، وحمله إلى ثغر سكندرية، وسجنه به.

ومن غريب الاتفاقات ما حكاه لي الوالد، رحمه الله تعالى، عن إياس هذا، قال: كنت وأنا بطرابلس، اجتمعت بإياس هذا في بعض الأيام، وهو على نيابتها، فأخذت معه في كلام يتعلق بتغيير النعم وزوالها، فأخذ يعارض فيما أنا فيه، فقلت له: أنت ما جربت الأمور، فحنق مني وقال: كيف لم أجرب الأمور؟ وأنا أكبر منك سنأ، فقلت: لا تعلق في ذلك للسن، هل رأيت طبليخانتك وقد أدخل بها الغرائر قط؟ قال: لا ولا تدخل الطبليخاناه إلى الغرائر قط، وانفض المجلس من غير أن يُصغي لما قلته.

قال الوالد: ثم بعد مدة من هذه الفعلة بإياس المذكور، اجتمعت به، فقال لي: مرحباً بمجرب الأمور، فقلت له: وكيف ذلك؟ وأنا ناسٍ ما كان قد مضى، فقال: والله لقد تفكرت في قولك لي مرةً من مدة، هل رأيت طبليخانتك وقد أدخل بها الغرائر؟ وما عبأت بقولك.

حتى جاءني قايتبای لدمياط، بالقبض عليّ، ووقع ما وقع، وحصل في غلmani وجماعتي هرجٌ واضطراب، وجمع ما كان معي وأنا أنظر، فلاحظت ذلك، وإذا أنا بغلman الطبليخاناه وهم يدخلونها في الغرائر، ففكرت في كلامك هناك وحضرتي، وعرفت معناه في ذلك الحين، وحصل عندي بعض اعتبار وندم على ما فات من قبل ذلك. انتهى.

ولم يزل إياس هذا بالسجن إلى أن أُطلق وأُخرج إلى ثغر دمياط بشفاعة بعضهم فيه، فدام بها إلى سلطنة الأشرف قايتباي، الذي كان تولى قبضه، فبعث إياس إليه يسأله في أن يبعثه إلى طرابلس، يقيم بها بطالاً، وكان له بها دار وولده وبعض تعلقات، فأُجيب إلى ذلك.

ثم حضر في وقتٍ إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان، وبأس الأرض بين أياديه، وحمل إليه جملةً من المال، وأكرم السلطان نزله، وألبسه كاملية بسمور، وأركبه من خيله فرساً بسرج ذهب، وكنبوش وترکش، ووعد به بخير.

ونزل بدار الأتابك أيتمش، بالقرب من جامع سنقر، ومدرسة أيتمش، ثم قرره السلطان في إمرة طبلخاناه، يأكلها طرخانا بطرابلس، وعاد إليها ثانياً، وبها مات في شهر جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

وكان إنساناً طوالاً رشيقاً، مليح الشكل، أبيض اللحية منورها، كثير التجمل، بشوشاً كثير المزح.

ولما حضر إلى القاهرة حصل بينه وبين السلطان ممازجات كثيرة وممازحات، وبعض مماجنات، حتى صار السلطان يضحك منه، ويأنس إليه، لكنه كان ظلوماً غشوماً، مسرفاً على نفسه، على ما بيناه لك.

وكان رومي الجنس، مات حين مات وقد قارب الثمانين أو أكملها فيما أظن، وقد ذكرت نبذاً من ولاياته وتنقلاته في أوقاتها وأحواله، مفصلاً في متجددات سنة ست وستين وسبع وستين وما قبلهما بل وما بعدهما، في تاريخي «الروض الباسم».

٨٤٤ أيتمش<sup>(١)</sup> من أوزباي الناصري المؤيدي، أحد العشرات، وأستادار الصحبة.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٤٢/٣ (٥٨٧)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٥١/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٤٨/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٤/٢ (١٠٥٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٤١/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٩/٥ (٢١٠٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٧/٢.

كان تركه الناصر كتابياً بغير عتاقة، فملكه المؤيد شيخ، ثم أعتقه، وأظنه صار خاصكياً في دولته ويُقال بعده، وترقى بعد ذلك، حتى تأمر عشرة، في دولة العزيز يوسف ابن الأشرف، ثم صيّر الظاهر جقمق أستاذار الصحبة بعد مغلباي الجقمقي.

ومات في يوم الأربعاء، وقيل الثلاثاء، ثالث صفر أو ثانيه، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وكان مسرفاً على نفسه، مع بخلٍ وجبنٍ على ما قيل، ورأيت من ذكره بخير والله أعلم، واستقر في الاستادارية بعده سنقر الظاهري جقمق.

﴿٨٤٥﴾ أَيْمَشُ<sup>(١)</sup> الخُزْرِي الظَاهِرِي الاستادار.

كان من مماليك الظاهر برقوق، وصار خاصكياً في دولته، ثم ترقى إلى أن صار من جملة الدوادارية الصغار في أيام الناصر، ولما تسلطن المؤيد شيخ أمره عشرة، ثم نقله الظاهر ططر إلى إمرة طبلخاناه.

ثم لما تسلطن الأشرف برسبای غضب عليه، وأخرجه إلى القدس بطالاً، ثم أُعيد إلى القاهرة بعد مدة شهور، بشفاعة بعض الأعيان فيه، ثم أمره الأشرف عشرة فتقهقر عما كان قبل ذلك، ثم ولّاه الأستاذارية الكبرى، فترقى بواسطة ذلك، وباشرها نحو الشهرين، ولم ينتج له فيها أمر ولا مشت علاقته، فصرف عنها، ودام على إمرة عشرة.

فلما كان بعد الثلاثين وثمانمائة، حصل له بياضٌ في جسده، نعوذ بالله من ذلك، وأخرج عنه الأشرف إقطاعه، وأمره بأن يلزم داره، وكان سكناه بدارٍ بالقرب من الجامع الأزهر، تعرف بدار بشير الجمدار.

وكان أَيْمَشُ هذا يدعي الفقه والمعرفة والعلم، وكان إذا دخل الجامع

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣/١٣٩ (٥٨٦)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/٥٦، ٨٧، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٣١، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/١٩٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣٢٤ (١٠٦٠)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١/١٢٨، «نيل الأمل» للملطي: ٥/١٦٤ (٢٠٤٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٣٥.

الأزهر يحضر دروس أهل العلم بها، ويكثر من الأسئلة التركية العجيبة، التي لا يحسن إيرادها من أصلها ولا في محلها، بل الأجنبية جداً عما هم فيه، فصار يشغب الطلبة، ويشوش عليهم ويمنعهم بواسطة ذلك، عما هم بصدده، مع قلة فهمه، وقصور تصوره، وعدم سابق الاشتغال والطلب ليكون على بصيرة.

فكان إذا سأل سؤالاً مما يخطر بباله، إما أن يجيبه بعض الطلبة، فيأخذ في رد الجواب على المجيب، بأقبح وجوه الرد، مع خمرية وإساءة أدب، لعدم تصوره الجواب، أو بجواب آخر، انتقش بباله رآه قبل ذلك، مما ربما أن يكون المجاب به أعلى منه وأولى، ويأخذ في ذكر ما عنده مما حفظه، من غير اقتدار على الوفاء به، وإن لم يُجبه أحدٌ ازدري من حضر، بل ربما ويخهم ونكت عليهم، وكدر صفوهم في مجلسهم، حتى حصل منه على الطلبة الضرر الزائد.

وما كفاه ذلك حتى ولي نيابة النظر بالجامع عن جرياش الكريمي، تسلط عليه حتى ولأها له، ثم تسلط على أهل الدروس، بزيادة عما كان قبل ذلك، بل وعلى جميع من بالجامع من أهله وغيرهم.

وبلغ الأشرف ذلك فحنق منه، وأمر بأن ينتقل من تلك الدار، وأن يسكن بالقرافة، فشفع فيه بعض الأعيان بعد أيام من ذلك، وأمر بأن يدوم بداره، ولا يدخل الجامع الأزهر إلا في أوقات الصلوات خاصة، وإذا دخله لا يتكلم بما لا يعنيه، ولا يحضر دروس من به، وإن حضرها فلا يتكلم فيما لا يعلم إلى غير ذلك.

وتم كذلك حتى عرض للأشرف التوجه إلى آمد، فأمر بإخراجه إلى القدس فأخرج، ولم يزل به إلى أن مات الأشرف فأعيد إلى القاهرة.

فلما تسلطن الظاهر جقمق تحشر فيه، وتجسر عليه؛ لأنه كان يلازمه كثيراً في حال إمرته، وظن أن ذلك يتمشى له في سلطنته، فصار مع ذلك يداخله ويتكلم فيما لا يعنيه، لطيشٍ وخفةٍ كانتا فيه، لا سيما وفي زعمه بأنه أجلّ من الظاهر، وأنه خشداشه، فثقل على الظاهر بهذه الوسائط فمقته وحنق منه الحنق الزائد، وأمر بإخراجه إلى القدس بطلاً.

فلا زال الأمير أينال العلائي الأجرود يتلطف بالظاهر، حتى أعاده إلى القاهرة، وكان أينال هذا عديله، زوج أخت زوجته زينب، التي صارت الخوند الكبرى، في سلطنة زوجها، وهي أم المؤيد أحمد، وكان اسم أختها أيتمش تتر، وهي أم الست فرج ابنة أيتمش والدة الست فاطمة ابنة شاهين، التي تزوج بها سنباي الكاشف وستأتي ترجمة الست فرج وابنتها في محلها إن شاء الله تعالى.

ولما عاد أيتمش هذا لزم دارهن إلى أن مات بسبب جدار سقط عليه، فأخرج من تحته وقد غطاه، فوجد حياً مغشياً عليه، فدام بعض أيام قلائل، وقضى في ليلة السبت، وذكر بعضهم ليلة الثلاثاء، العشرين من شهر رجب، سنة ست وأربعين وثمانمائة، وقد قارب السبعين سنة.

وكان محباً لأهل القرآن، كثير التلاوة، وله برٌ ومعروف، وعنده تهوّر زائد، وطيشٌ وخفة، وكان يرتكب الأهوال فيما يتعلق بالأموال، صرح الحافظ ابن حجر رحمته الله بهذا في ترجمته له، وترك ابنا هو محمد الآتي في محله، وبتناً هي المذكورة الآتية في محلها وشيئاً كثيراً من التعلقات.

٨٤٦ أيتمش اليوسفي السلحدار الأشرفي.

هو من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً بعده، ثم سلحداراً، وخرج في عدة تجاريد، آخرها مع تمراز أمير سلاح، في ثانية علاء الدولة، ولما كانت الكائنة التي كُسر فيها علاء الدولة، كان السنجق السلطاني بيده، وهو إنسانٌ حسن، لا بأس به، وقتل فيها من المصريين وردس نائب حلب.

٨٤٧ أيتمش الناصري ثم الظاهري الخاصكي.

هو من مماليك الناصري محمد ابن الظاهر جقمق، ونزله في ديوان الجند السلطاني في أيامه، وكان يأنس به، ثم صيّر خاصكياً، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، وله ثروة، وقد أعمر ملكاً مليحاً بدر (....)، وله براعةٌ بأنواع الفروسية.

٨٤٨ أيتمش العلائي الأشرفي.

أحد أعيان الخاصكية، كان من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً



بعده، ودام على ذلك حتى مات في سنة خمسين وثمانمائة فيما أظن، وكان إنساناً حسناً يُذكر بالخير، ولا بأس به.

٨٤٩ أَيْتَمَشِ الْمُؤَيِّدِي الْخَاصِكِي.

كان من الأعيان من الخاصكية، وله شهرةٌ وذكر، لا سيما في دولة الظاهر جقمق، ولما تسلطن ولده عثمان المنصور إنحاز إلى الأتابك أينال، وقام معه على عثمان المذكور، فاتفق أن مات قتيلاً في تلك الحرب، التي كانت بين المنصور والأتابك أينال قبل أن يتسلطن، وقتل معه آخرون، منهم جقمق الشبكي، وطشتمر رأس نوبة الجمدارية وعدة آخر غير ذلك.

٨٥٠ أَيْدِكِي الْأَشْرَفِي، أَحَدُ الْعَشْرَاتِ، وَرُؤُوسِ النُّوبِ.

كان من مماليك الأشرف برسباي من صغارهم، تنقلت به الأحوال بعد موته، حتى أمّر عشرة في دولة الأشرف برسباي قايتباي، ثم صيّرهُ رأس نوبة، وعيّنهُ لتجريدة سوار الأولى، ومات بها قتيلاً، في يوم الواقعة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان جركسي الجنس متحرماً، وله شجاعة، وعنده إقدام، وإسرافٌ على نفسه، أظنه قارب الستين حين مات.

٨٥١ أَيْدِكِي مِنْ جَانِبِكِ الْمُؤَيِّدِي، أَحَدُ الْعَشْرَاتِ، الْمَعْرُوفِ بِالْأَطْرُوشِ.

كان من مماليك المؤيد شيخ، وترقى بعده حتى صار خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، ثم صيّرهُ الأشرف أينال رأس نوبة الجمدارية، ودام مدةً على ذلك، ولما تسلطن الظاهر خشقدم أمّره عشرة، ودام على ذلك حتى مات في سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

وكان خيراً مشكوراً، وهو آغات أذربك ناظر خاص أحد مقدمي الألوف بعصرنا.

٨٥٢ أَيْدِكِي<sup>(١)</sup> الْأَشْرَفِي، أَحَدُ الْحِجَابِ.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وترقى بعده إلى الخاصكية، ثم صيّرهُ الأشرف أينال أحمد بعد سلطنته من جملة الحجاب، فدام على ذلك، حتى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٥/٢ (١٠٦٢).

عُين في نوبة سوار الأولى، في دولة الأشرف قايتباي، فقتل بها، في يوم الواقعة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمئة.

٨٥٣ أيدكي الظاهري، نقيب القلعة بدمشق.

كان من ممالك خشقدم، وهو اليوم باقٍ على ذلك بها، إنسانٌ حسن، يُذكر بصدق اللهجة، والقيام مع الناس، وحُسن السيرة، مات في سنة أربع وتسعمائة.

٨٥٤ أيدكي من جانم الأشرفي، أحد العشرات.

وهو من ممالك الأشرف قايتباي، وكان من خواص خاصكيته، ورقاه بعد ذلك إلى إمرة عشرة، ثم وقع منه ما أوجب تغيظه عليه، فنفاه إلى الديار الشامية، على أتابكية حماة، وهو بها الآن، وكان شهر عنه أستاذه مرة القبض على قراجا الطويل، نائب حماة.

وكان سبب تغيظ السلطان عليه، أنه لما ولي الدوادار الآن قال: هو خير مني يتقدم، وأنا على حالي، وأنا أفرس وأشجع منه، فبلغ السلطان ذلك فنفاه، وقد (.....)، توفي سنة أربعة وتسعمائة.

٨٥٥ أيدكي<sup>(١)</sup> الظاهري الدوادار.

كان من ممالك الظاهر جقمق، ومن أعيان خاصكيته وخواصه، وصيّره من جملة الدوادارية الصغار، وكان كثيراً ما يبعثه في مهماتٍ وأشغال، وكان لا بأس به.

مات في يوم الأربعاء، رابع عشر ربيع الأول، سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة بالطاعون.

٨٥٦ أينال باي الفقيه من (.....) بن جاكوب بن (.....) الأشرفي

(.....) الجركسي الحنفي، هكذا رأيت بخطه مكتوباً.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٧/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٦/٢ (١٠٦٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٧/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٥/٥ (٢١٨٨).

كان من ممالك الأشرف برسبائي، وصيّر خاصكياً بعده، ودام على الخاصكية مدةً مطولة، حتى تسلطن الأشرف قايتبائي، فأمره عشرة، صار يُقربه ويُدنيه، وكان عارفاً ببلاد السلطان وبأقاربه، وهو الذي كان السبب لإخباره بكثيرٍ ممن عُرف بقربته كأزدمر، وبردبك نائب طرابلس، وأزبك وآخرين.

وكان قد قرأ «القرآن العظيم»، ولازم كثيراً من دروس جماعة من العلماء، وادعى الفقه والمعرفة لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وقرأ «الهداية» بكماله وتمامه على السعد الديري، قراءة تركيةً بحسب الحال.

وكان كثير التعصب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، مخطئاً لغيره من المذاهب، لا سيما الشافعي رضي الله عنه، وما كنت أحب له ذلك، وكان عنده بعض طيشٍ وخفة وتهور، وأذن له السعد الديري في عقد الأنكحة، وكان يقتني الكتب الكثيرة.

مات (.....) (١).

٨٥٧ أينال باي المحمدي الأشرفي، أحد الخاصكية الأعيان.

كان من ممالك الأشرف برسبائي (.....) قراقماس، وصيّر خاصكياً بعد الأشرف، ودام على ذلك.

ومات في سنة أربع وستين وثمانمائة بالطاعون، وكان لا بأس به.

٨٥٨ أينال باي من (.....) الأشرفي الخاصكي.

كان من ممالك الأشرف برسبائي، وصيّر خاصكياً بعده فيما أظن، وعُين إقطاعه إلى (.....) غير ما مرة، وعُين في عدة تجاريد، آخرها الأولى من علاء الدولة، فتوجه صجبة أزدمر قريب السلطان، الذي ولي نيابة حلب أولاً وثانياً.

فاتفق أن بعث أزدمر يطلب من السلطان الإذن له يقدم إلى القاهرة، فعاد إليها، وبينما هو في أثناء طريقه مات في شهر (.....)، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وهو في عشر السبعين.

وكان إنساناً حشماً دينياً، خيراً عارفاً بالفروسية، (.....) منور الشيبة، له علينا فضلٌ وكثرة مروءة، عفى الله عنه.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٨٥٩ أينال باي النوروزي<sup>(١)</sup> الخاصكي، أحد أعيان الأغوات.

كان من ممالك الأمير نوروز الحافظي، ونزل في بيت السلطان، ثم صيّر خاصكياً على إقطاع جيد، أظن في دولة الأشرف برسباي، ودام على ذلك حتى خرج في نوبة ابن قرمان، في دولة الأشرف أينال، ثم عاد ممرضاً، ومات قبل دخوله إلى القاهرة، في شهر [شوال]<sup>(٢)</sup>، سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكان تترياً.

وترك ولده الناصري محمد فرُّبي يتيماً، ومع ذلك فقراً «القرآن العظيم»، وأدب وهذب، ثم قرأ شيئاً، وتلا القرآن على كثيرٍ من المشايخ، بكثيرٍ من الروايات، فمن مشايخه الشيخ جانم الفقيه، ووُلد في سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

٨٦٠ أينال باي الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بميق<sup>(٣)</sup>.

كان من ممالك الأشرف أينال وخاصكيته، ونُفي إلى الصعيد بعد خلع المؤيد أحمد ابن أستاذه، ودام هناك مدة خشداشه، فلما مات خشقدم الظاهر حضر إلى القاهرة، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي أمره عشرة، وصيِّره من جملة رؤوس النوب.

فلم ينشب أن مات في يوم السبت، تاسع عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون، وكان شاباً حسناً من الفرسان المعدودين، شجاعاً مقداماً كريماً، لا بأس به، ولما أُحضرت جنازته سبيل المؤمني نزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وتأسف لأجله.

٨٦١ أينال باي الإبراهيمي الظاهري الخاصكي، المعروف بأخي قانصوه قمر.

من ممالك الظاهر خشقدم، وهو إنسانٌ حسن، عارفٌ بفنون الفروسية، وله ذكرٌ وشهرةٌ في الخشقدمية.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٢/٦ (٢٤١٧).

(٢) ما بين [ ] من «نيل الأمل» للملطي: ٢٢/٦.

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٨/٦ (٢٧٧٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٠/٣.

هو في الأصل من ممالك يشبك الفقيه، وقدمه لقايتباي بعد كائنته التي قام بها، وخلع فيها يلباي الظاهر، وتسلطن تمرغا الظاهر، وصير قاييتباي أتابك العسكر، ثم لما تسلطن قاييتباي المذكور قرب أينال هذا، بعد أن أدبه وهذبه، وأقرأه القرآن، وشيئاً من الرسائل الفقهية، وعلمه الأنداب والآداب والتعاليم، وسائر فنون الفروسية.

وكان صلفاً ذا تيه وإعجاب وزهو، ولهذا لُقّب بالخشيف، ثم صيره من خواص خاصكيتيه، على إقطاع جيد، ثم نُقل له عنه أنه من هوى الأشرفية والأينالية، وأنه قال: إن أستاذنا الأشرف، فنحن نُحب الأشرفية ونكره الظاهرية، وكان معه على هواه آخرون من خشداشيه.

فاتفق أن سأل السلطان بعضاً ممن هو معه على ما بلغه عنه، بحيث أنه قال له في خلوة: قد بلغني عنك ما هو كذا، فإن كان حقاً فقد أصبت، وأراد بذلك استخبار ما عنده، فباح بذلك، وأقر على أينال وآخرين، فقال له السلطان: اكتب ذلك وأنت على الصواب، ثم أخذ في التحيل على من بلغه عنه ذلك، حتى نفى الجميع، من جملتهم أينال هذا.

وكان بلغه عنه كلمات، بأنه قال: يقدم على ممالكه القدم ممالكه الجدد، ويؤمرهم ويخصهم، وبلغ عنه أيضاً يشبك من مهدي أشياء، أوجبت تغيير خاطرهما عليه، فضربه السلطان، هو وآخر معه، ثم شُفّع فيهما، فأمر بأن يتوجها إلى دمشق، مظهرأ بأنه أمرهما بها فخرجا، وخرج معهما ساع على يده مكاتبة لنائب الشام، أنهما حين وصولهما يحبسان بقلعة دمشق، ورافقهما الساعي، وهما لا يعرفان ما معه بسببهما.

فلما دخلا دمشق، أخرج الساعي المرسوم، فحُملا إلى قلعة دمشق، فبقي بها مدة، فاتفق أن كان له عبدٌ أو خديم، يتقاضى أشغاله، تسلط عليه إنسان من الباعة بأذى، فصار يشكوه لأينال هذا.

فانتهاز أينال الفرصة، وخرج من السجن، ونزل بحيث لم يُشعر به، إلى أن لقي ذلك الإنسان، وضربه ضرباً مبرحاً، وعاد فدخل القلعة لمحسبه، وقال:

أنا ما أنا مقيمٌ ها هنا إلا لأجل حرمة السلطان، وإلا فلو شئت لفررت، ولو شئت لما عدت، فبلغ ذلك السلطان، وشفع فيه، فحن عليه وأطلقه وأمره. ثم تنقلت به الأحوال، حتى قُدر في أتابكية حلب، ثم لما جرت الكائنة التي أُسر فيها (.....). من شاه سوار نائب سيس، فرَّ عنه علاء الدولة، ولي أبنال هذا نيابة سيس، وولي أتابكية حلب بعده بعد صرف قرقماس السيفي فيما أظن.

ثم لما جرت الكائنة التي قُتل فيها وردبس نائب حلب، وفُقد فيها ألماس نائب صفد، قُدر صاحب الترجمة في نيابة صفد، عوضاً عن ألماس المذكور، وذلك في يوم الاثنين، ثالث ذي قعدة، سنة تسعين وثمانمائة، فتحول من حلب إليها، وباشرها مباشرةً بحرمة وشهامة.

وخرج مع العسكر، في نوبة كسر عساكر ابن عثمان، وذكر عنه شجاعةً وفروسية، ثم لما عاد لصفد شكاه بعض أهلها، منهم محمد بن قادر الذي ولي نيابة قلعتها، فأحضر للقاهرة، يُقال لِمَالٍ يُؤخذ منه طمعاً فيه، وهو شابٌ حسن الهيئة والشكالة (.....)<sup>(١)</sup>.

٨٦٣ أبنال باي من عيسى الظاهري، أحد الخاصكية الثقال، والأمراء آخورية.

هو من ممالك الظاهر، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم، وولي بعض وظائف الأمير آخورية، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا، وهو إنسانٌ سيئ السيرة، غير محمودها (.....).

٨٦٤ أبنال باي من صنتباي الأشرفي.

قريب السلطان الأشرف قايتباي، وأحد ممالكه الجلبان، وناظر الجوالي بالباب العزيز، على إقطاعٍ ثقيل، يقرب من إمرة عشرة، بل لعله يفوق الإمرة العشرة الخفيفة، وهو قريب السلطان من جهة النساء.

اشتراه قريباً، وأدبه وهذبه، وبلغ الغاية في لعب الرمح، وصيّر ناظر الجوالي، والشيخ نور الدين الحنبلي نائباً عنه، وإليه يُحمل معلوم النظر بتمامه

(١) بياضٌ في الأصل قدر سطر، ولعل المصنف رحمه الله تعالى لم يتم هذه الترجمة.

وكماله، وللتقدمة نحو الثلاث آلاف في الشهر لا غير، ووليها عن جانم، قريب السلطان الآتي في محله.

وله أخ يُقال له أقباي العلائي، من صغار ممالك السلطان، وله الآخر الإقطاع الجيد، وهما شابان صغيران، في عنفوان شبابهما، بصدد الترقى لكل ما يختاره لهما قريبهما.

٨٦٥ أينال الإبراهيمي الأشرفي بن صنطباي المحمدي، أحد الطبلخاناه، المعروف بالحكر.

كان من ممالك الأشرف برسباي وخاصكيته، وتنقل بعده وأُخرج إلى مكة، ثم حضر بعد موت خشقدم، فأمره الأشرف قايتباي عشرة في أول دولته، وقربه وأداناه، واختص به، ثم أبعدته لشيء قيل له عنه فيه، وأُخرجته إلى طرابلس على أتابكيته، ثم سجنه بصفد.

ثم استقدمه إلى القاهرة، ثم صيره من العشرات، وصيره أتابكياً بحلب، وخرج في عسكر قانصوه اليحياوي، إلى بلاد حسن، وفُقد إلى يومنا هذا، وما وقفت له على خبر، وذلك سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

وعاش والده صنطباي بعده مدة، وكان من الأشرفية البرسبائية من أعيانهم، وكان ولده شاباً حسناً، مليح الشكل، حسن الهيئة والشكالة، متوسط السيرة في أحواله، ومات أو فُقد وهو شابٌ له دون الأربعين.

وإنما قيل له الحكيم؛ لأن شخصاً من أعيان الأمراء، احتقن يوماً، فشكا من شيء يجده في بدنه، وكان هو ممن حضر عند هذا الكبير، فذكر له شيئاً يستعمله، فقبل له حكيم.

٨٦٦ أينال الجكمي، أتابك حماة، وحاجب الحجاب بها بعد ذلك، المعروف بجنك.

كان من ممالك جكم من عوض المتسلطن بحلب، وهو خشداش أينال الجكمي نائب الشام، ويشتهان في الاسم والنسبة للمولى، ويُفارق بينهما بأن هذا يُعرف بجنك.

تقلت بأينال هذا الأحوال بعد موت أستاذه، حتى ولي إمرة عشرين بغزة، في دولة الأشرف برسباي، ثم صار من أمراء دمشق، ولما مات خشداشه أينال الجكمي نائب الشام للخروج عن طاعة الظاهر، أشار عليه صاحب الترجمة بعدم ذلك بل وبإينه، فعرف الظاهر له ذلك فولاه أتابكية حماة، ثم نقله إلى حجوبيتها الكبرى، فقال قانباي الجركسي للسلطان: إن الأتابك أكبر من الحاجب، فقال: أنا قصدت نفعه؛ لأن الحجوبية أكثر منفوعاً ومتحصلاً.

ثم آل به الأمر إلى إمرة عشرين بدمشق، ومات بها في سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثمانمائة، وكان إنساناً خيراً ديناً، ساكناً وقوراً حشماً، جاورناه بدمشق، فلم نر عليه إلا الخير، أظنه جاوز الستين.

٨٦٧ أينال الجلباني القجقي.

أحد الخاصكية الأعيان، كان ممن له ذكرٌ وشهرة، وهو الذي قدم إلى طرابلس، في قضية القبض على نائبها يشبك الدروري، في سنة تسع وخمسين (.....)، ثم تولى حمله إلى المرقب (.....)<sup>(١)</sup>.

٨٦٨ أينال<sup>(٢)</sup> الحسيني الظاهري، أحد العشرات، ومعلم الرمح، المعروف بالفقيه.

هو من مماليك الظاهر جقمق من أعيانهم، وممن صار خاصكياً في دولة أستاذه، وتزوج في دولة أستاذه، وتزوج في أيامه بابنة أينال الأحمدي الظاهري برقوق، أحد العشرات المعروف بالفقيه أيضاً، الذي أوصى الأشرف برسباي له، بأن يقف على تجهيزه وتكفينه، وغسله وإنزله لقبره، وأعطاه مبلغاً ذكر أنه من وجه حل، خبأه لموته، لأجل تجهيزه به.

وهذه الإبنة باقية في عصمة صاحب الترجمة إلى الآن، وهي أم ولده الناصري سيدي محمد، الشاب الحسن المرضي، الذي أحسن والده تربيته، وأدبه وهذبه وعلمه.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٦/٢ (١٠٦٧).



ثم لم يزل صاحب الترجمة بعد موت الظاهر، حتى صار من أهل الكمال، في غالب الأشياء، على ما هو عليه، حتى تسلطن خشداشه الظاهر تمريناً فأمره عشرة، وراعه وأدناه، وكذلك خشداشه الأشرف قايتبائي، لكنه عينه في هذه المرة في زمننا هذا للتجريدة الثانية، إلى علاء الدولة ابن دلغادر، صحبة الأمير تمتاز الشمسي أمير سلاح.

وهو إنسانٌ خيرٌ دينٌ فقيه، يستحضر الكثير من مسائل الفقه، أخذ عن جماعة، ولازم دروس عدة من الفقهاء، ولازمه الصلاح الطرابلسي ليلاً ونهاراً، وله صحبة بالفخر الديمي وسمع عليه الحديث بل وعلى غيره، مع بلادة عنده وجمود قريحة، وخمود فكرة، وبله ذهن، وبعض تكبر، وبعض ظلم لمن يراعه.

وليس هو كما شهر بين الناس، وعنده بخلٌ وبعض شح، ويُظهر التعفف الزائد والسكون، وهو رأسٌ في تعليم الرمح وأنواعه، وله تقربٌ بالسلطان ومزيد اختصاص، وعنده الكتب النفيسة في الأنواع الفقهية وغيرها، وهو ممن جاوز الخمسين أو بلغ الستين.

٨٦٩ أينال من حديد الجركسي الخاصكي.

كان والده تاجر المماليك، وهو الذي استقدم خيربك من حديد الآتي في محله للقاهرة، واشتراه منه الأشرف برسبائي، وقدم ولده معه من الجركس، ونزله الأشرف في الجند السلطاني، ودام على ذلك إلى يومنا هذا.

وكان قد حصل له مالٌ من ميراث بعض الخوندات، كان تزوجها فماتت تحته، فحصل له من ميراثها زيادة على العشرة آلاف دينار، وأقرض عدة أمراء مبالغٍ صالحة، عليه من ذلك لخير بك من حديد زيادة على الألفي دينار، وكان مقرباً عنده، وعينه السلطان مرة لبعض التجاريد، في نوبة ابن عثمان الأولى، ثم قال له: غضضنا عن سفرك وأخذ منه مبلغاً.

ودام بالقاهرة، إلى أن مات في يوم الأربعاء، عاشر صفر، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وترك مالاً كثيراً، أخبرني من أثق به أنه نحو الخمسة عشر ألف دينار، ما بين ذهبٍ وفضة، حُمِلت إلى القلعة إذ لا وارث له، وترك

أقاطيع ورزق وأملاك، وأثاث وقماش، وكان بخيلاً مسيكاً، يخدم حتى نفسه، ومات وسنه زيادة على الستين سنةً.

٨٧٠) أينال أبو بكرى<sup>(١)</sup> الأشرفى، أحد مقدمى الألوفا بمصر.

كان من ممالىك الأشرف برسباى، من خواصهم المقربين لده، وممن ترقى فى دولته، حتى صيرَه بعد أن أمره شاد شراب خاناته، على إمرة طبلخاناه، ثم لما تسلطن ولده العزيز جعله دواداراً ثانياً.

ثم لما تسلطن الظاهر جقمق، صيرَه من الأمراء مقدمى الألوفا، فلم تطل مدته، حتى قبض عليه، وأطال سجنه، ثم أفرج عنه، وبعثه إلى القدس بطالاً، ثم قبض عليه ثانياً، وسجنه مديدةً ثم أطلقه.

وأذن له بالحج، فخرج إليه ومات بطريقه، فى مدينة الينبوع، يوم الخميس، سلخ ذى الحجة، سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة.

وكان إنساناً حسناً، ذاتاً حسنةً، ذا علم وفضل غزير، قرأ كثيراً وكدّ، مع كونه تركياً مشغولاً بالدنيا، وتميز فى فقهه وغيره، وكان ذا معرفةٍ وسياسة، وكياسةٍ ورتاسة، ومعرفةٍ تامة، وحسن تدبير، وعقلٍ وافر، وله خبرة بأنواع الأنداب والتعاليم، وسائر أنواع الفروسية، مع البشاشة وطلاقة الوجه والمحيا، والفصاحة وحسن التؤدة والسكون، والأدب والحشمة، وحسن الشكل والهيئة، قلّ أن يرى مثله فى أبناء جنسه، مات فى أوائل كهولته، وقد جاوز الأربعين.

٨٧١) أينال الإسحاقى الأشرفى.

أحد الجند السلطانى، المجدوب، المعتقد بين جماعةٍ من الناس بالصلاح والحديث، هو من ممالىك الأشرف برسباى، وأقطع بعد إقطاعاً حسناً، ثم حصل له شبه جذبة أو هي، فصار يخلط فى كلامه، مع عدم شرٍ ولا أذى.

وكثيراً ما يدخل إلى المدارس والجوامع، ويجلس بها، ثم يقوم فيخرج منها، وهو يتكلم بكلامٍ غير منتظم، وتارةً يتكلم بكلامٍ منتظم مفهوم،

(١) «المنهل الصافى» لابن تغرى بردى: ٢١٣/٣ (٦٢٥)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٩٨/٥ (٢٢٠٥)، «بدائع الزهور»: ٢٧٧/٢.

وللسلطان وكثير من الأتراك بل وغيرهم فيه اعتقاد، وعليه أنسّ وخفر، منور الشبية، حسن الملبس والهيئة، في عشر السبعين أو أكملها.

٨٧٢ أينال الحسيني الظاهري، أحد العشرات، المعروف بتلكي، ومعناه الثعلب بلغة الترك، كأنه شُبه به لبعض أوصافٍ به تشبه أوصاف الثعلب.

كان أينال هذا من مماليك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً بعده، ثم تقرر في جملة العشرات، في دولة الأشرف قايتباي أو غيره بعد الظاهر خشقدم، وعُين في جملة التجريدة المتوجهة لابن عثمان، بعد تجريدة كسرة عساكره.

وذلك في سنة ثلاث وتسعين فخرج إليها، وبها بغته الأجل بحلب هو وجماعة، وذلك في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة المذكورة، وورد خبر موته للقاهرة، في أوائل رمضان إليها.

٨٧٣ أينال الزيني الأشرفي، أحد القرانصة المعظمين، المعروف بالفقيه.

كان من الأشرفية البرسبائية، واعتنى بالفقه من يومه بالقاهرة، وأخذه عن جماعة، وحصل منه جانباً، حتى تميّز فيه، وتصدر لإقراءه، وكان نصب عينيه، يستحضر منه الكثير، وكان له حلقة بالخانقاه الشيخونية، ومن جماعة إياس الفقيه، وكان خيراً ديناً، فاضلاً ماهراً في الفقه.

مات في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

٨٧٤ أينال<sup>(١)</sup> الششمانى الناصري، نائب صفد، المعروف بالمحتسب مع

نسبته.

كان من مماليك الناصر فرج، وترقى في دولته، حتى أمّره عشرة، واستمر حتى جرى على أستاذه ما جرى، فامتحن بعده وسُجن، ثم أُطلق بطالاً، ودام كذلك حتى تسلطن الأشرف برسباي، فأمره عشرة أيضاً، أو كان تأميره عشرة ثانياً في دولة الظاهر ططر فيها في ظني.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٠٧/٣ (٦٢٣)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٥٠/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٧/٢ (١٠٧٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٤٢/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٣٣/٥ (٢١١٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٨/٢.

وصيّره الأشرف من رؤوس النوب، ولعل هذا هو الأصوب، ثم ولّاه الحسبة عن البدر العيني، فباشرها مدة سنين، وشهر بها، وحُمدت سيرته، وحج أميراً على الركب الأول، في سنة سبع وعشرين، وبعد ذلك بمدة حج أميراً على المحمل، في سنة ست وثلاثين.

ثم رقيه الأشرف إلى إمرة طبلخاناه، وصيّر رأس نوبة ثانياً، ثم نُقل منهما إلى نيابة صغد، ثم امتحن، وآل به الأمر أن صار من مقدمي الألوفاً بدمشق ثم أتاكباً بها، عوضاً عن قانباي البهلوان، وهي نهايته.

ومات بدمشق على الأتابكية، في ربيع الثاني، أو جمادى الأولى، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وكان إنساناً ديناً خيراً، سيوساً عاقلاً، أدوباً جسيماً، مع بخلٍ وبعض جن على ما قيل.

وكان الوالد رحمته الله يصفه بصفات حميدة، ويثني على حسن رأيه، وعقله وسياسته، وتؤدته وسكونه.

٨٧٥ أينال<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد الخمسات، المعروف بالطويل.

كان من مماليك الأشرف برسباي، ولم يزل بعده خاصكياً، حتى أمّره الأشرف أينال، نصف إمرة عشرة فهي خمسة، واستمر كذلك إلى أن مات في يوم الجمعة، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

٨٧٦ أينال الزيني.

أحد المماليك السلطانية الأخيار، كان من مماليك أبي الخير النحاس، كان خازن داره، وخصيصاً عنده، ونزل في ديوان الجند السلطاني في أيام أستاذه، وأقطع بعض الأقطيع، وكان رومي الجنس، وسماه أستاذه على اسم الجراكسة، ثم لما نُكب أستاذه دام في الديوان، حتى خرج صحبة يشبك من مهدي، في نوبة حسن، سنة ثمان وسبعين، فمات هناك في هذه السنة.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥٨/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٦/٢ (١٠٧٢).

وكان شاباً حسناً، ديناً خيراً متفقهاً، مواظباً الجماعات، كثير التردد إلى الخانقاه الشيخونية، كثير البر والخير، محباً في طلبه العلم، لا سيما الغرباء منهم، عارفاً عاقلاً، قل أن ترى مثله، ولهذه المحاسن ذكرناه، وخلف بعد موته ولداً ذكراً، أوصى عليه برسباي قرا.

٨٧٧ أينال<sup>(١)</sup> الإسحاقى الظاهري، أحد العشرات، وشيخ الخُدام بالحرم الشريف النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، المعروف بأبي قراجا. كان من مماليك الظاهر جقمق في حال إمرته فيما أظن، أو كان من قدمائهم، ولما تسلطن أستاذه صيِّره خاصكياً، ودام على ذلك مدةً في عدة دول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فصيِّره ساقياً خاصاً، ثم أمره عشرة في أواخر دولته. ولم يزل على ذلك إلى سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي، فولَّاه مشيخة الخدام بالحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وذلك بعد صرف مرجان التقوي الآتي عنها، فتوجه إليها، وباشر ذلك، إلى مات بها، في صفر، سنة ست [وثمانين]<sup>(٢)</sup> وثمانمائة.

وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، حشماً ذا أدب، وحسن سمت وتؤدة، ومحببة لأهل العلم، متفقهاً يستحضر الكثير من المسائل الفقهية بل وغيرها، وكان رومي الجنس، واسمه من نوادر أسماء الأروام؛ لأنه موضوع الآن، يسمي به الجراكسة في العادة، وهو أني قراجا الخازندار الآتي في حرف القاف إن شاء الله تعالى.

٨٧٨ الملك الأشرف أينال: أينال<sup>(٣)</sup> العلائي الظاهري ثم الناصري

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٦/٢ (١٠٦٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٤/٧ (٣١٧٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٨٠/٣.

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣٢٦/٢.

(٣) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٠٩/٣ (٦٢٤)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٣٢/١٦، ٢٧٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٨/٢ (١٠٨٠)، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين للملطي: ١٣٧، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٤٤٩/٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٥٣/١ (١٧٣).

الجركسي، المعروف بالأجرود، السلطان الملك الأشرف، أبو النصر، سيف الدين، صاحب الديار المصرية، والبلاد الحجازية والشامية وما والاها من الأقطار.

قدم إلى القاهرة مع تاجر جلبه يُقال له: الخواجا علاء الدين، هو وأخ له يُقال له طوخ، كان أكبر سنّاً من أينال هذا، وكان أينال هذا ليس اسمه أينال إذ ذاك بل غير ذلك، فاشترهما الظاهر برقوق، في سنة تسع وتسعين وسبعمائة تقريباً، ونزل بطبقة الزمامية، فدام بها كتابياً، وأجرى الظاهر عتقه على أخيه طوخ المذكور.

ومات الظاهر، فملك الناصر أينال هذا، لكون الظاهر لم يُجر عتقه عليه، وصار من جملة الجمدارية، واستمر على ذلك إلى آخر دولته، فصيّره خاصكياً، ولم يزل كذلك إلى أول دولة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ، فأمر عشرة بعناية الأمير ططر، وهو مدبر المملكة للمظفر وكان إذ ذاك، وكان ذلك في أوائل سنة أربعة وعشرين وثمانمائة.

وترقى بعد ذلك إلى أن صار رأس نوبة ثانياً، بعد قانباي البهلوان لما صير من مقدمي الألو، ثم نُقل إلى نيابة غزة عوضاً عن تمرار القرمشي في دولة الأشرف، في سنة إحدى وثلاثين.

وذكر الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولايته لغزة بل ولغيرها في تاريخه «الإنباء»، وأجرى ذكره في عدة مواضع من تاريخه المذكور.

ولم يزل بغزة حتى خرج الأشرف لآمد، في سنة ست وثلاثين، فاستصحبه معه في سفرته، ثم لما عاد الأشرف من آمد ونزل بمدينة الرها حين استولى عليها، وهي يومئذٍ خراب، طلب أينال هذا واستقر في نيابتها، فامتنع من ذلك أشد امتناع، ولم يسهل به ذلك، ورمى بسيفه من وسطه، وحنق في مجلس الأشرف، وتكلم بكلماتٍ أغلظ فيها بحضرة السلطان.

فاستشاط الأشرف وغضب منه، وطلب مملوكه أينال شاد الشراب خاناه الماضي ترجمته، وقال: أنا ما يطيعني إلا ممالكي، وخلع عليه بناية الرها. فلما ذهب أينال إلى مخيمه ندم، وسقط في يده، وخاف عاقبة فعله،

وسطوة الأشرف، وكان من العقلاء العارفين، فأذعن لنيابة الرها، وبعث من تكلم له عند الأشرف، واعتذر عنه.

فطلبه الأشرف في عصر ذلك اليوم، وألبسه الخلعة بنيابة الرها، ووعده بالجميل، وأنه اختاره لهذا لكفايته، وأنه يمدّه بالسلاح والعليق وغير ذلك، ووفى له بوعده، وبعث إليه كتباً بتقدمة ألف بالديار المصرية عوضاً عن جانبك الحمزاوي، وقد استقر في نيابة غزة عوضاً عن أينال هذا.

ومع ذلك كله لم ينشرح صدر أينال لذلك، ولم يزل بالرّها إلى أن صرفه الأشرف بشادبك الجكمي، واستقدم أينال إلى القاهرة على تقدمته، وكان رأيه صواباً في ندمه وولايته إليها، حتى كان ذلك سبباً لتقدمه بمصر.

واستمر على تقدمه إلى أن نُقل إلى نيابة صفد، في عاشر رجب، سنة أربعين وثمانمائة، بعد عزل يونس الركني الأعور عنها، فلم يزل بها إلى أن تسلطن الظاهر جقمق، بعد خلع العزيز ابن الأشرف، بعث إليه بالخروج مع النواب في نوبة الجكمي.

وبصفد رافقه الوالد في الأتابكية، وخرج معه لتجريد الجكمي، مع أمراء صفد، وزادت صحبته له، ومحبته إياه، مع أن الوالد كان مقيماً بصفد طرخاناً، فأبى إلا الخروج، ولما انفض الأمر من قضية الجكمي، بل وتغري برمش نائب حلب، استقدم الظاهر أينال هذا إلى القاهرة، في سنة ثلاث وأربعين، وصيّره من جملة مقدمي الألوّف بها أيضاً.

وكان قبل ذلك خرج في عدة غزوات، منها غزوة قبرس، في دولة الأشرف برسبائي، وأبلى في الكفار بلاءً حسناً، ومنها في رودس، في أيام الظاهر، ثم نقله بعد مدة إلى الدوادارية الكبرى، بعد موت تغري بردي المؤذي، فباشرها وحسنت سيرته بها.

ثم نقله منها إلى الأتابكية بمرة، بعد موت الأتابك يشبك المشد، في سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وعُدّ ذلك من النوادر، ووقع في المملكة بعض قلقلة، بسبب ولايته للأتابكية من غير أن يترشح لها، ومع وجود الأكابر من الأعيان الأمراء الظاهرية، ولم يُفد من ذلك شيء.

ولم يزل أتابكاً حتى مات الظاهر، وجرى على ولده ما جرى من الفتنة العظمى، التي ما عُهد في هذا القرن بمثلها، وخرج العسكر عن طاعة المنصور عثمان ولد الظاهر إلا من عنده، وأخذ أينال هذا من داره، وأحضر إلى دار قوصون، ورُشح للسلطنة، ووقع القتال بينه وبين المنصور، ودام أسبوعاً أو نحوه.

وآل الأمر في ذلك بعد ذلك القتال العظيم، والأمر الشديد، إلى سلطنة أينال هذا، وقد ذكرنا ذلك مستوفى تاماً بتاريخنا «الروض الباسم» فمن أراد معرفة ذلك برمته وكيفيته فليراجعه إن شاء.

وكانت سلطنته وعقد الملك له، بالبيعة العامة الثانية أو الثالثة، في يوم الاثنين، ثامن ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وهو السادس والثلاثون من سلاطين ملوك الترك وأولادهم، والثاني عشر من الملوك الجراكسة وأولادهم، وسابع أو سادس جركسي تسلطن.

وكان من أمر بيعته العامة في هذا اليوم الذي ذكرناه، أنه لما دام القتال تلك الأيام المشهورة، وآل الأمر إلى أن غلب العسكر التحتاني، وأخذ باب السلسلة، وانكسر المنصور، وقام فطلع إلى القصر وسلم، وجرى له ما جرى، من غلبة التحتاني عليه، صعد أينال هذا إلى دار قوصون، والأمراء وأعيان الدولة ووجوه المملكة، وجميع العساكر بين يديه، وقد حضر السواد الأعظم بالرملة لرؤيته.

وصفوا من باب دار قوصون إلى باب السلسلة، وقد عملوا دهليزاً هائلاً، وهو سائرٌ فيه، وقد علت الأصوات بالدعاء له، قاصداً باب السلسلة، والكل بهيئة موكب السلطنة، وقد اجتمع الأكابر من العساكر والأمراء، وأهل الحل والعقد، بالحراقة من الاسطبل، وقد حضر الخليفة أمير المؤمنين، وقضاة القضاة.

ووصل أينال إلى سلم الحراقة، فنزل وصعد إليها وبويع البيعة العامة، ولُقب بالأشرف، وكُني بأبي النصر، وكان قد بُويع قبل ذلك أولاً وثانياً، على ما بيناه ووضحاً في تاريخنا «الروض».



ثم أحضر شعار الملك، الخلعة الخليفتي السوداء، والعمامة السوداء، المعدّ ذلك لمثل هذا اليوم، وأفيض عليه الشعار، وألبس العمامة، وتقلد السيف، كل ذلك بيت الحراقه، وخرج منه على الجماعة.

وكان ذلك في أول ساعات نهار الاثنين المذكور، وكان الماضي من الشروق ست درج أو فوقها، ثم نزل إلى سلم الحراقه، وقد أحضر فرس النوبة المعدّ للركوب في مثل هذا اليوم، بالقماش الذهب والزرکش، فركبه بأبهة السلطنة وشعارها.

وسار قاصداً القصر الكبير، ومعه ولده الشهابي أحمد، ويده القبة والطيّر، حامل ذلك على رأس أبيه، وقد ترشح للإمرة الكبرى، أتابكية العساكر عوضاً عن أبيه، والأمرء مشاةً بين يديه، وكذلك كل من حضر من الأعيان، ما عدا الخليفة، فإنه كان ركباً سائراً مع السلطان.

فلما وصل إلى باب القصر أنزل من على مركوبه، بالباب المذكور، ثم دخل إلى القصر، وقد هبئ له السرير تخت الملك، فرفعوه إليه، وجلس عليه، والكل قياماً بين يديه، ثم أعطوه الطاعة من تقبيل الأرض بين يديه على عادتهم في ذلك، وأفيض على الخليفة خلعة هائلة، وقيد له مركوبٌ خاصٌّ، فنزل إلى داره، وتم جلوس السلطان بالقصر، وحلف له العسكر، ودام بالقصر إلى يوم الخميس، وهو يأمر وينهى.

وقد رسخ قدمه في الملك، ودام به مدة سنين، إلى أن مرض ومات في يوم الخميس، نصف جمادى الأولى، سنة خمس وستين وثمانمائة، بعد سلطنة ولده بيوم، وقد بينا ذلك بياناً وافياً بتاريخنا «الروض الباسم».

وكان أينال هذا ملكاً جليلاً، وجيهاً شهماً، شجاعاً مقداماً، صبوراً جلدأً، عاقلاً سيوساً حليماً، ذا حنكةٍ وتجارب، ومعرفةٍ بالحروب والوقائع، وأنواع الفروسية، والأنداب والتعاليم، ومعرفةٍ تامةٍ ورأيٍ ودهاء.

وإحاطة خبرة بملوك الأقطار النائية، كثير التأنى والتروي والتأمل، ساكناً في حركاته، ذا وقار وتؤدة، وحسن سمت، وصدق لهجة، ومعرفةً بجهات ممالكه، قلت أو كثرت، قربت أو بعدت.

غير مقدم على سفك الدماء لا يحب ذلك، بل قيل: أنه لم يسفك دمًا في مدة سلطنته، بغير طريق شرعي، وهذا غاية السؤدد والفضيلة، لعله من النوادر، على أن ملكه دام نحواً من تسع سنين.

وكان عنده الاحتمال الزائد المفرط والإضاء إلى الغاية، بحيث ذكر بعضهم أن ذلك يؤدي إلى قلة المروءة، وقد غلط هذا القائل، بل إنما ذلك من حلمه وحيله، وكثرة تجاربه، وعدم إرادته إثارة الفتن الكوامن، وتحريك السواكن، فإنه كان يُحب أن لا تتحرك في أيامه الفتن.

ويدل على ما قلناه، أنه كان إذا أُخبر بما يفعله أجلابه، كان يقول: أي شيء عملوا، وقد كنا في أيام الناصر نختطف النساء من الحمامات، وهذا عن حنكة زائدة، وتجربة.

وكان فصيحاً باللغة التركية، حتى سمعت شيخنا العلامة الكافي رحمته الله، يقول حين يُعدُّ فصحاء مصر العارفين باللغة التركية من الأتراك: أن أينال هذا كان أفصح من رآه منهم.

وكان من البخلاء المعدودين، يشح حتى على نفسه، وله أخبارٌ في البخل غريبة لا سيما في حال سلطنته واستيلائه على الأمر، وحُكي عنه أنه أعطى سائلاً في سلطنته رغيماً، على أن بخله يكاد أن يُعد كرمًا بالنسبة إلى غيره في أيامنا هذه، فإن كنت عارفاً كفاك هذه الإشارة، فلا تحتاج إلى التلويح بالعبارة أو التصريح بها.

ولقد سمعنا كثيراً من الناس بل المعتمدين يقولون: رحم الله أيام أينال، ويذكرون ما كان فيها من الأرزاق ومشى الحال، حتى كان كرم جنده ربما غطى بخله هو، بخلاف هذه الأيام، فإن البخل فيها عامٌ ظاهر.

ومما كان يُعاب به أينال أيضاً، كونه عُرياً من الفضائل العلمية، وكان أمياً لا يهتدي إلى الكتابة، حتى ولا اهتدى لكتابة العلامة على المناشير والمراسيم، الصادرة عن ديوان إنشائه، بل كانت العلامة تُكتب له بقلم غير قلم العلامة بخط رفيع، أو تُرسم له نُقطاً، ثم يُعيد هو عليها بخطه الغليظ، وما اهتدى إلى حفظها وكتابتها غائباً، مع طول مكثه في السلطنة تلك المدة،

ثم بأخرة ألف كتابة اسمه على المراسيم والتقاليد والتواقيع فقط، بخلاف العلامة على المناشير.

وما ذكره بعض المؤرخين، من أنه كان يُنقط له ثم يُعيد هو على النقط فوهم، بل كان يُكتب له كما ذكرناه، وكذا ما ذكره أنه لم يهتد إلى ذلك مدة سلطنته، بل اهتدى على ما بيّناه لك في المراسيم وما بعدها، بخلاف المناشير فإن العلامة فيها الله (... .)، فكأنها كانت بعيدة عن ذهنه، ولأنها قليلة الكتابة بالنسبة إلى المراسيم وما بعدها، فإنها متكررة كثيراً، وذكر هذا المؤرخ عنه أيضاً، أنه لم يكن عفيفاً عن الفروج، قال بل ربما أُتهم بحب المرد، وكانت أحكامه غالباً مناقضةً للشريعة. انتهى.

وهذه عبارته بعينها، وأنت ترى ما فيها من الخلل، بل كان السكات عما ذكره أجمل، إذ العفة من هؤلاء الأتراك ولو ظهرت، فالغالب في الباطن بخلافها، على أن من ذكر هذا المؤرخ عنه العفة منهم، كان عندي أينال هذا أعف منه، ومن نظر بعين الإنصاف، مع تركه الاعتساف، والغرض في سير هؤلاء علم ما أقوله، بشرط إمعان نظره وتوسمه الموافق لصحة الخبر، حتى به يزن ما يرد عليه ويسمعه.

ثم قال هذا المؤرخ بعد ذلك: ووقع من مماليكه في أيام دولته، من الأذى والتشويش البالغ والفحش، ما لا يمكن شرحه، وهو راضٍ به، مع قدرته على إزالته، ثم قال: وكان يرضى بظلم الظالمين، بل ربما شكرهم على ظلمهم، وألبسهم الخلع والتشريف.

قال: وكان الخلق في آخر أمره، تبغضه بغضاً عظيماً، وتمنوا زوال ملكه لما سئموه، لا سيما من شدة وطأة ولده أحمد، وزوجته، وصهره بردبك الدوادار. انتهى كلامه.

أقول: ليت شعري من الذي لم يتصف بهذه الصفات بعده من السلاطين، حتى يُنكر هذا على ذاك، وكذا من الذي لم يتصف بها قبله من جنسه، لكنها الأغراض، فوقع صاحبها فيما أراد.

ولأينال هذا عدة من الآثار، فمن ذلك تربته التي أنشأها بالصحراء، والتربة

التي أنشأها على أستاذه بدمشق وغير ذلك، ومن نوادره أعني الأشرف هذا موافقته للأشرف برسبائي في أشياء نذكرها، وهي أنه صار أتابكاً بعد الدوادارية، فإنه لما قبض على الأتابك طرباي لم يُقرر أتابكاً بعده، حتى عقد له الملك، فقرر فيها يلبغا المظفري، فكان هو الأتابك، وهو ظاهري.

ولُقّب بالأشرف، ولُقّب أينال بالأشرف، وكُنّي بأبي النصر، وكُنّي أينال بأبي النصر، وعُقد المُلك لبرسبائي في ثامن الشهر، ولهذا أعني أينال في ثامن الشهر، وكان ذلك في ربيع، وهذا أيضاً في ربيع، وإن اختلف الربيعان الأول والثاني، وهذا من غريب الاتفاقات، ما سبقني لبيانه غيري.

ومات يوم مات وله من السن فوق الثمانين تخميناً.

أينال<sup>(١)</sup> الغرسي خليل، دوادار الوالد.

كان قد اشتراه بالقاهرة، قبل توجهه لنيابة الكرك، وأعتقه بالكرك، ثم صيّر خازن داره لأمانته وعفته، وصدق لهجته، ثم جعله بملطية دواداره، فحسنت سيرته وشكرت، وأحسن السفارة بين أستاذه والمسلمين في أمورهم.

وكان شاباً عاقلاً، خيراً ديناً، يقرأ القرآن، وقرأ بعض الرسائل الفقهية، وصار يستحضر بعض المسائل، مع سياسةٍ وتدبير، وحسن سميتٍ وتؤدة، وأدبٍ وحشمة، ولخصاله هذه قربه الوالد، وحصل به النفع للناس بملطية، وكان له ثروةٌ وتجمال في جميع شؤونه.

وزوجه الوالد بزهرة أم أولاده أمير حاج وأحمد وغيرهما، وبعثه في بعث أشغاله من حلب إلى القاهرة، فاجتمع بالظاهر في ذلك، وأنهاه على أتم وجه، حتى عجب به الظاهر وشكره، فانفق أن بغيته أجله بالقاهرة في هذه السنة المذكورة.

ومات بها في أوائل الطاعون، أظن في أواخر ذي الحجة، سنة [سبعاً]<sup>(٢)</sup> وأربعين وثمانمائة، وله فوق الثلاثين سنة، وخلف مالاً وأثاثاً كثيراً، وخيولاً وبغالاً وირقاً، مقدار يرق أحد أمراء العشرات بمصر.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٢٩/٢ (١٠٨١).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣٢٩/٢.

٨٨٠ أينال من قصره الأشرفي الزردكاش، أحد الخمسات.

كان من ممالك قطلوبغا الكركي المشهور، وتنقلت به الأحوال بعده، ونزل في ديوان الجند السلطاني في الأيام المؤيدية شيخ، ثم لما تسلطن الأشرف برسبای صيّرهُ خاصكياً، وأقطعه إقطاعاً جيداً، ثم رُشح للإمرة في الأيام الظاهرية جقمق، ولم يتفق ذلك.

وكان ثاني آغا للأشرف قايتباي سلطان العصر، ولما تسلطن أنعم عليه بخمسائة دينار، وكان يُعظمه بل وربما قام له في بعض الأحيان، وكان له في نية جيدة، وكان هو يتنصل من ذلك ولا يقصد الإمرة.

مات في يوم الجمعة، سابع عشر رمضان، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ونزل السلطان للصلاة عليه بمصلى المؤمني، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً ساكناً، ذا سمّة حسن وتؤدة، وحشمة ووقار وأدب، وكان من رجال الدهر.

وترك بعد موته ولده الشهابي أحمد الماضي، أعطاه السلطان إقطاع والده، وراعاه لأجله، وإلا فمقتضى حال السلطان في أمثاله بل في من هو أمثل منه طريقة، أن لا يعطيه ذلك المقدار من الإقطاع.

ومقتضى هذا أن لا يعطيه شيئاً أصلاً، لما يُذكر عنه في الإسراف المفرط على نفسه، ومعه وظيفة زردكاشية، وجامكية خاصة ثلاثة آلاف درهم، وكان مرة ترك جامكيتته، فألزمه السلطان ووبخه، وقال له: كلها في أيامي، فإنها ولا بد وأن تخرج عنك، لما أنت فيه من الحال.

وهو موجودٌ الآن، باقٍ على ما هو عليه، لا يرعوي ولا يرجع، مع ما يدعيه من طلب العلم وغيره، ويدعي علم الفلك، وعلى ذهنه صناعة الزردكاشية، ومولده سنة ثلاث وثمانمائة<sup>(١)</sup>.

٨٨١ أينال المحمدي الأشرفي، نائب طرابلس الآن في عصرنا هذا، هو المعروف بالسلحدار.

هو من ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر، وكان ممن شراه في أيام

(١) هكذا في الأصل «ثلاث وثمانمائة».

إمرته، ولما تسلطن صيرّه خاصكياً، ثم سلحداراً، ثم أمره عشرة، بعد موت يلباي الأعور مملوكه أيضاً، ثم ولّاه كشف البحيرة.

ثم ولّاه نيابة الإسكندرية بمرة، من غير أن يترشح لها، عوضاً عن قجماس في المرة الثانية، لما كان متكلماً على نيابتها، على الأمير آخورية الكبرى، ودام أينال بها إلى أن مات بردبك السيفي جرباش كرد، قريب السلطان، المعروف بالمعمار دوادار جرباش في نوبة بايندر، التي قُتل بها يشبك الدوادار، وقُتل هذا أيضاً وفُقد، فندب السلطان أينال لنيابة طرابلس، بعد أن شغرت عن بردبك المذكور، واستقدمه من الإسكندرية، واستقر به فيها، في سنة سبع وثمانين أو ست دفعةً واحدة.

وخرج إليها من القاهرة، بتجمل زائد، وعظمة هائلة، وكان قد صُرف لاجين عن إمرة مجلس حين قدوم أينال هذا من ثغر الإسكندرية، استقر في نيابة طرابلس، فعين السلطان ممالك لاجين المذكور معه في خدمته، وتوجه إلى طرابلس.

فدام بها إلى أن خرج في التجريدة الثانية لعلاء الدولة، وأسر فيها، في نوبة قتل وردبش نائب حلب، ودام في الأسر مدة شهور، إلى أن فدى نفسه، يُقال بسبعة آلاف دينار، وحضر إلى حلب، ثم إلى القاهرة، وقد خرجت نيابة طرابلس عنه لبيرس الرحبي، شاد الشراب خاناه، وأحد الطبلخانات بالقاهرة.

ولما قدم للقاهرة قرره السلطان في شادية الشراب خاناه، على مقدمة ألف بمصر، ولما ورد الخبر بموت ببيرس نائب طرابلس أعيد هذا إليها، وخرج إليها بعد أن عينت العساكر للخروج لابن عثمان، صحبة الأتابك أزيك، وهي رابعة علاء الدولة إن شئت، فتجهز أينال هذا، ثم خرج قبل العسكر، في سابع عشري شهر رمضان، سنة تسعين وثمانمائة، ثم نُقل من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب، بعد ممات أزدمر، ثم جرى عليه خطوبٌ في كائنة أقبردى.

ومات قتيلاً في سنة ثلاث وتسعمائة، وأحضرت رأسه للقاهرة، وهو شابٌ حسن، يُذكر عنه حُسن السيرة، والخير والمعروف، ورأيت من يذمه، والله أعلم.

٨٨٢ أينال المؤيدي، أحد العشرات، المعروف أخو قشتم الناصري<sup>(١)</sup>.

وكان أينال من ممالك المؤيد شيخ، تنقلت به الأحوال بعده، حتى أمره الظاهر عشرة، وكان دوادار الناصري محمد ولد الظاهر جقمق، وكان ربما عُرف أيضاً بدوادار سيدي.

مات في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، ورأيت من ذكره بخير، ذكره بعضهم بأنه كان مهملاً لا يُعرف بفضيلة والله أعلم بذلك، وأخوه قشتم ستأتي ترجمته في القاف إن شاء الله تعالى.

٨٨٣ أينال الناصري<sup>(٢)</sup>، كان يُعرف بالكمالي.

وكان من ممالك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى تأمر عشرة، في دولة الظاهر جقمق.

ومات في حدود الخمسين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً، لا بأس به، وعنده شجاعة ومعرفة، وكان أستاذاً في الضرب بالسيف، رأساً فيه، مشهوراً به، وله في ذلك سمعةٌ وبُعد صيت.

٨٨٤ أينال<sup>(٣)</sup> اليحياوي الظاهري، المعروف بالأشقر، نائب حلب، ثم

رأس نوبة النوب، ثم أمير سلاح.

كان ممن بقي من كتابية الأشرف برسباي، وملكه الظاهر جقمق بعده على ما قيل، إن لم يكن تناوله عتق الأشرف، وأجرى عليه الظاهر عتقه، ولم يصر خاصكياً في عمره قط في دولة من الدول، وسافر إلى الجون في دولة الأشرف أينال عدة مرار.

وكان يجتاز في سفره بطرابلس ونحن بها مع الوالد، ونزلها مرة وبقي بها شهوراً، ساكناً بقاعةٍ عند باب أق طرق، بالقرب من مدرسة أرغون شاه، وكذا سافر إلى الجون غير ما مرة في دولة الظاهر خشقدم، وحج مراراً، أولها فيما

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٠٦/٣ (٦٢٢).

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢١٥/٣ (٦٢٦).

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣٠/٢ (١٠٨٤).

أظن في سنة ست وخمسين، ورأيته في تلك السنة بمكة، وجاء إلى الوالد مسلماً عليه حين كان أميراً على الحاج الشامي أعني الوالد.

وكان مشهوراً مذكوراً مع جنديته، وعدم خاصكيته، وهو من النوادر، وتولى ولاية القاهرة، في الدولة الأشرفية أينال على جنديته، من غير تأمر بمالٍ بذله في ذلك، وعدّ ذلك أيضاً من النوادر.

وكانت ولايته لولاية القاهرة بعد علي بن اسكندر، المعروف بابن بنت الفليشي، وكان السفير له في ذلك عند الأشرف أينال صاحب علاء الدين ابن الأهناسي، لصحبة كانت بينهما، وساعده على ذلك بردبك الدوادار صهر السلطان.

فباشر الولاية بصرامة زائدة، وظلم وعسف، وجورٍ خارجٍ عن الحد والقياس، وخافه الناس، وشُهر فيها، وضخم أمره، وحصل منها المال الطائل، ولم يزل والياً حتى مات أينال وتسلطن ولده، ثم الظاهر خشقدم.

ودام فيها صدرأً من دولة خشقدم المذكور، حتى أخرجه لنيابة ملطية، على كرهٍ منه، وكان سبب صرفه من الولاية، وإخراجه من القاهرة، ما وقع منه من الظلم والعسف، حين خرج من القاهرة، في صحبة الوزير ابن الأهناسي للسرحة، وكبس على بعض البلاد بأينال هذا، وأضر ذلك بحال الناس.

ويبلغ الظاهر خشقدم ذلك، وأنهما أعني علي ابن الأهناسي وأينال هذا أفحشا في ذلك، فأخرجه إلى نيابة ملطية، وصُرف ابن الأهناسي من الوزارة، ولم يحمدهما السلطان على ذلك، وولي ملطية عوضاً عن قانباي الجكمي بحكم وفاته.

ثم نُقل من ملطية إلى أتابكية حلب، ثم نُقل منها إلى نيابة غزة عوضاً عن جكم خال العزيز، لما نُقل إلى نيابة صغد عوضاً عن شادبك الصارمي، لما أُخرج إلى حلب أتابكاً لها عوضاً عن أينال هذا، وتوجه من غزة في نوبة بني عُقبة، مساعداً للأمير أزيك من ططخ، وهو إذ ذاك رأس نوبة النوب، في أواخر دولة الظاهر خشقدم.

ومات الظاهر في غيبة أزيك، وتسلطن الظاهر يلباي، وحضر أزيك وحضر



أينال في صحبته، ثم حاول في أن يُقيم بالقاهرة، فلم يتفق له ذلك، وأمر أن يخرج إلى غزة، وهو في أثناء طريقها، جاءه البشير وقاصد السلطان بولاية حماة له، وكان الظاهر تمرىغا قد تسلطن بعد خلع يلباي، في فتنة يلبك الفقيه الدوادار الكبير، وولي حماة عوضاً عن تنم الحسني، بحكم ضعفه مدةً وعدم انتفاعه بنفسه.

فسار من غزة إلى حماة وباشر نيابتها مدةً يسيرة، ولم تطل بها أيامه حتى نُقل منها إلى نيابة طرابلس، عوضاً عن قانباي الحسني، بحكم فقدته في نوبة سوار، فباشرها بعض مدة، ثم نُقل منها إلى نيابة حلب عوضاً عن يشبك النجاشي الموجود الآن المقيم بصفد بطالاً، وكان قد فرّ إلى سوار لخوفٍ داخله، فزادت ضخامة أينال هذا بحلب، وعظم جداً، وتوفرت حرمة، ونفذت كلمته، وضحمت أحواله إلى الغاية والنهاية.

ثم استقدم إلى القاهرة، وولي حلب عوضه قانصوه اليحياوي الموجود أيضاً الآن، المقيم بالبيت المقدس بطالاً، ورُشح أينال حين قدومه لإمرة مجلس وكانت شاغرة، وكذا رأس نوبة النوب، فاختار أن يكون رأس نوبة النوب، لأجل الحكم والأمر والنهي فوليها، وعُدّ ذلك من النوادر، كون نائب حلب يصير رأس نوبة النوب، على أنه وقع ما هو أغرب من ذلك غير مرة، كون نائب حلب بقي من جملة مقدمي الألوف بالقاهرة من غير وظيفة.

وباشر الرأس نوبة بصرامة زائدة، وكثرت أوامره ونواهيته بالخانقاه الشيخونية، وولى فيها في وظائفها بعض من لا يستحق، وأقام حكماً قراً نائباً عنه، حين خرج للتجريدة إلى حلب، وثار بها الفتن؛ أعني: بالشيخونية، وقاموا على شيخنا العلامة الكافيحي، وسلمه الله تعالى ونصره عليهم.

وكان أينال هذا ولي رأس نوبة النوب، عوضاً عن سودون القصري، بحكم وفاته بحلب، من سهم أصابه، في نوبة سوار الثانية، ثم لما قرر الأمير جانبك المعروف بقلقيز في نيابة الشام، وشغرت عنه إمرة سلاح، استقر الأشرف قايتباي فيها بأينال هذا.

وكان أخذ في السعي في نيابة الشام فما اتفق ذلك، بل قرره في إمرة

سلاح، فدام بها إلى أن خرج مرةً للسرحة بالشرقية، وكان متمرصاً قبل ذلك وتعافى من مرضه وبه بقاياه، فعاد المرض إليه بواسطة السفر، ثم حدث به أمراضٌ أُخر غير ذلك، وحضر سريعاً إلى القاهرة في محفة، وهو في غاية الوعك والوهج.

ومات بها في يوم الجمعة، تاسع شهر رمضان، سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ووهم من أرخ وفاته سنة في سبع وسبعين، بل غلط غلطاً (. . . .) وكان إنساناً شهماً، شجاعاً مقداماً، ذا سطوةٍ ومهابة، وعنده ظلمٌ زائد، وعسفٌ وإسرافٌ على نفسه إلى الغاية، مع كرمٍ وسخاءٍ زائدٍ وعصبية، ومحبةٍ لأهل العلم ومباسةٍ معهم.

ومما وقع لي معه، أن شيخنا توجه إليه لداره مرةً وأنا معه، فقال له شيخنا؛ أعني: العلامة الكافيحي رحمته الله: أتعرف هذا؟ يُشير إليّ، فقال: عرّفتني به، فقال: هو ولد صاحبك فلان، فلما سمع بذلك أنس بي، وأخذ يحادثني، ثم قال لشيخنا: هذا ابن ملك، ماله ومال الفقهاء، أنت أفسدته علينا، وجعلته من حزبك، كل ذلك على طريق الممازحة.

ثم قال لي: أين كنت لما أن كان الوالد أميراً على الحاج الشامي، في سنة ست وخمسين؟ فقلت: كنت معه، ورأيتك لما أن جئت إليه للسلام عليه، فقال: صدقت، أنت حاج (. . . .)، ثم التفت إلى شيخنا وقال له: أريد أسأل من تلميذك سؤالاً، بشرط أن لا تُجيب عنه، فضحك الشيخ رحمته الله وقال له: هو يحتاج في سؤالٍ مثلك إلى جوابي عنه؟ سل ما بدا لك.

فالتفت إليّ وقال: لم أزل أتعجب من قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17]، إذ المشرق واحدٌ وكذا المغرب، فمن أين الثاني؟ وكيف ذلك؟ فقلت له: في القرآن ما هو أعجب من ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: 40] أنت عجبت من اثنين، والعجب من فوقهما أكثر، فبُهِت في ذلك.

ثم قلت: أجيبك عن سؤالك، وأفيدك الثاني، فألقى باله إليّ، فقلت: المشرقين والمغربيين، مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما، كذا قاله بعض

المفسرين، وقال بعضهم: مشرق الشمس ومشرق القمر، وكذا مغرب الشمس ومغرب القمر، فأعجبه كلامي إلى الغاية.

ثم سألني عن المشارق والمغارب، أن أفيد ذلك، فقلت: قالوا مشرق الشمس في كل يوم ومغربها كذلك في أيام السنة، وذلك سبب زيادة النهار ونقصانه، ومن المفسرين من قال: مشارق الكواكب ومغاربها، ومن المفسرين من قال: المشارق ظهور دعوة كل نبي، والمغارب موت كل نبي.

فحسُن ذلك ببالي، وانخفض لي، وأحضر إليه بعض ما يُؤكل في أواني صيني، فرفع من محلي إلى تكمته، فبقي شيخنا صدراً، وأنا وإياه متوازيان في الجلوس، ثم قال في أثناء أكله، ذكر الآنية الصيني التي فيها المأكول، وأنه أهداها له الخوaja محمد بن كاوان، وذكر لها ثمناً غالياً جداً.

فقلت له: قد سألتني شيئاً يتعلق بالفقهاء، وأنا فقد أجبته عن ذلك، وأنا أسألك عن شيءٍ يتعلق بالأمرء أمثالك، فقال: ما هو ذلك؟ فقلت له: لم كانت هذه الأواني الصيني غاليةً هذا الغلاء؟ لا سيما هذه الذي ذكرت ثمنها، مع أنها فخار تطلّى، والحال أن في القيشاني ما هو أكثر رونقاً منها ونضارة.

فتفكر ساعةً، ثم قال: لأنها تُجلب من الهند، فضحك شيخنا منه، وأخذ يمازحه ويقول له: قد غلبك تلميذي في شيءٍ يتعلق بكم، ثم أخذ هو يسأل عن ذلك، حتى أوضحت له بعبارةٍ وصلت إلى ذهنه.

وانفض المجلس، بعد أن أكد عليّ أن لا أنقطع عنه في كل قليل، فلم أعد إليه بعدها، إذ لم أتوجه إليه باختيار مني، بل لأجل شيخنا رحمه الله تعالى.

ثم أخرجت جنازته بعد تجهيزه، فكانت من أحفل الجنائز بالأمرء، وحضر الكل مشاة بين يديها، ونزل السلطان فصلى عليه، بالسبيل المؤمني، وكان سنه نحواً من الستين سنةً، والله أعلم.

٨٨٥ أبنال<sup>(١)</sup> الشبكي، نائب حلب، المعروف بالحاج أبنال.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٨٣/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣٠/٢ =

كان من ممالك الأمير يشبك الجكمي الأمير آخور، وتنقلت به الأحوال بعد موته، وولي عدة ولايات بالبلاد الشامية، وتكررت إمرته على الحاج الشامي عدة مرار، ولذلك قيل له: الحاج، ولم يل بالقاهرة شيئاً من الولايات، حتى ولا الخاصكية، فضلاً عن إمرة عشرة، بل ولا نزل بديوان الجند السلطاني بألفين، وذا لعله من النوادر.

وولي الكرك، ثم آل به الأمر إلى نيابة حماة، ثم ولي طرابلس، عوضاً عن يشبك النوروزي، بعد القبض عليه وسجنه بقلعة المرقب، ودخل طرابلس ونحن بها مع الوالد، وكان لدخوله بها يوم مشهود، وباشرها بحرمة وصرامة وسياسة، لولا ظلم دواداره بلاط الآتي ترجمته.

ثم نُقل من طرابلس إلى نيابة حلب عوضاً عن جانم الأشرفي، لما نُقل إلى نيابة الشام، بعد موت قانباي الحمزاوي، ولم يحمده أهل حلب في ولايته عليهم.

مات بها في ليلة الخميس، سابع عشري شعبان، سنة ست وستين وثمانمائة، وكان إنساناً حشماً وقوراً، ذا أدب وسياسة، وعقل تام وتديبر، وله سمّت حسن، وعنده تودة وسكون، لا بأس به، وكان بينه وبين الوالد صحبة، ومحبة أكيدة، وكان يُجل الوالد ويُعظمه، ومات حين مات وله ستون سنة، أو فوقها بقليل.

٨٨٦ أينال<sup>(١)</sup> اليشبيكي، أحد العشرات.

كان من ممالك يشبك الشعباني الأتابك، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى نزل في ديوان الجند السلطاني بألفين، ثم صيّر خاصكياً، ثم جعله الأشرف رأس نوبة الجمدارية، ثم حصل له محنة بسبب تربة أستاذه الأتابك يشبك التي هي بالصحراء، لا فائدة في ذكرها.

= (١٠٨٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٦٤/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٩٣/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٥٧/١ (١٨٣).

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢١٦/٣ (٦٢٧)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٣/١، ٢٣٤، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣٠/٢ (١٠٨٦)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٠/٥ (٢١٧٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٧/٢.

ثم أمّره الظاهر عشرة، إلى أن مات في يوم الأربعاء، خامس عشر صفر،  
سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالطاعون، وكان لا بأس به.

أيوب<sup>(١)</sup> بن حسن بن محمد بن بشارة، نجم الدين، مقدم العشير  
بصيدا.

ولي التقدمة مدة أربع سنين، لكنه أفحش وأساء في ذلك، ومات مُوسطاً،  
في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.



---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣١/٢ (١٠٨٩)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٧/٢،  
«الذيل التام» للسخاوي: ٥١/٢.

## حرف الباء

٨٨٨ بابور بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك، القان سيف الدين، صاحب مملكة كرمان.

وليها بعد أبيه باي سنقر، في سنة تسع وثلاثين، وأبوه مشهور الترجمة، كان ذا جرأة عظيمة، وشاه رخ سيأتي، وبقية نسبهم قد تقدم في ألوغ بك، وشيئاً من ترجمة جدتهم تيمورلنك، وكان بابور هذا متوسط السيرة.

مات في<sup>(١)</sup> جرت بينه وبين جهان شاه حروباً كبيرة، وكسره جهان شاه، ووقع في عساكر بابور وباءٌ ووخم وموت الخيل والدواب وغيرها، والغلاء وضعف عسكر جفتاي بن خسرو، كان ذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائة، بل وبعث جهان شاه قاصده بذلك للسلطان الظاهر جقمق.

ولم يزل بابور في (.....) حتى مات في (.....) وأصل اسمه بابل، وتلوعب به إلى بابور، وبعضهم يقول بابول.

٨٨٩ باذنجان، هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد الحلبي الحنفي. وسيأتي في الميم في مرتبته إن شاء الله تعالى، وباذنجان لقبٌ عليه، قيل: كان في حال صغره أحمر غليظاً يشبه الباذنجان وغيرٌ ودُعي بذلك.

٨٩٠ باكير<sup>(٢)</sup>، هو أبو بكر بن إسحاق بن خالد، شيخ الشيخونية. تقدم في الألف، في محله هناك، فليراجع هناك إن أحببت ترجمته.

٨٩١ باكير بن صالح الكردي الحلبي، حاجب الحجاب بحلب.

(١) هكذا في الأصل «مات في» والظاهر أن العبارة ناقصة.

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٣٤/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١١/١٢.

تقدم في أبي بكر، في حرف الألف.

٨٩٢ باي خاتون<sup>(١)</sup> بنت علي بن محمد، المصونة بنت قاضي القضاة البهاء أبو البقاء الأنصاري الخزرجي السبكي القاهري الشافعي.

وُلدت في [حدود] سنة [خمس وسبعين وسبعمئة ظناً]<sup>(٢)</sup> وماتت في جمادى سنة أربع وستين وثمانمئة، وترجمها جماعة سمعوا عليها وغيرهم.

٨٩٣ با يزيد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن مراد بن عثمان، هو أبو يزيد المعروف بيلدرم، سلطان الروم بعصرنا هذا.

وقد تقدم في الألف، وبا يزيد بالراء المهملة<sup>(٤)</sup> آخره غلظ عن أبي يزيد، هكذا استعمل في لسان العامة، وتبعتهم الخاصة على ذلك.

٨٩٤ با يزيد الأشرفي، خال العزيز يوسف، وأخو الخوند جلبان.

وبقية أخوته جكم، ويبرس، وقانباي، كان من مماليك الأشرف وخاصيته.

٨٩٥ با يزيد التمربغاوي<sup>(٥)</sup>، أحد الأمراء مقدمي الألوف بمصر.

أصل اسمه أبو يزيد، كما في الذي قبله، وتلاعب به العامة، حتى صاروا يقولونه على صورة ما كتبناه، وهو غلظ عنه على ما بيناه.

كان صاحب الترجمة هذا من مماليك تمربغا المشطوب الظاهري، وتنقلت به الأحوال بعده في خدم الأمراء، إلى أن اتصل بخدمة ططر في حال إمرته،

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٩٠ (١٨٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٤٠/١ (١٧٣)،

«معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٠٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥/١١ (٣٨).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٢/١٢.

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٨/١١ (٤٨٦)، «الضوء اللامع» للسخاوي:

١٤٧/١١ (٤٨٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ١٠/١٢٣، وذكر وفاته في سنة

ثماني عشرة وتسعمائة.

(٤) هكذا في الأصل «بالراء المهملة» وصوابها «بالدال المهملة» ولعلها سبق قلم

من المصنف رحمه الله تعالى.

(٥) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٧٩/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥٠/١١

(٤٨٨)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/١٤٠، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٣٥٥.

فلما تسلطن جعله من خاصكيته، ودام على ذلك مدة سلطنة ططر، وابنه محمد الملك الصالح، ولما تسلطن الأشرف برسباي صيّرهُ ساقياً، ودام على ذلك مدة الأشرف، إلى قريب آخر سلطنته، فأمره عشرة، ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف أينال فأمره طبلخاناه، ثم نقله إلى مقدمة ألف حتى بغته أجله .  
ومات في يوم الثلاثاء، ثاني عشر ذي الحجة، سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً عاقلاً، سيوساً ساكناً، هيناً ليناً، ذا تَوَدَّةٍ وتواضع وبشاشة، لا بأس به .

ولما ترجمه الجمال ابن تغري بردي قال في ترجمته: لم يمهر في عمره بشجاعةٍ ولا كرم، وكان إذا توجه في مهمّ للسلطان مع من سافر من الأمراء ووقع الحرب، يَدْعُوْنَهُ في الوطاق<sup>(١)</sup> ليحرس الخيم، وكذا جعله الأشرف أينال في يوم الوقعة مع المنصور عثمان يجلس على الباب . انتهى .

أقول: مراد الجمال بهذا الكلام، الاستدلال على عدم شجاعته، وما عرفت من أين يستدل بهذا على ذلك؛ لأنه لا يحرس الوطاق إلا من له الشجاعة وكفاءة لذلك، ولا يحرس الباب أيضاً إلا من هو كذلك غالباً، اللهم إلا إن كان عنده علمٌ بذلك قبل ذلك يستند إليه، وإلا فلا يُستدل بهذا على ما ذكره عن صاحب الترجمة .

ولقد ذكر لي صاحبنا الشرفي يونس ابن الأمير قانباي الآتيان، عن صاحب الترجمة محاسن جمّة وخير، مما لا أشك في ذلك، لثقة الشرف هذا، فحينئذٍ ما قاله الجمال من باب الغرض والتحمل والتحمل .

٨٩٦ بايندر ابن (.....) .

أحد الأمراء الكبار لحسن بن قرايلك، ثم لولده يعقوب شاه، ومدبر مملكة يعقوب هذا، ومقدم عساكره، وهو قاتل الأمير يشبك من مهدي الدوادار، وكاسر العساكر المصرية، في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في رمضان .

(١) الوطاق: المخيم الذي يُقام أثناء سير المعارك في الموقع المتقدم، ويكون بمثابة مقر قيادة السلطان للمعركة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤٢ .



مات قتيلاً بعد فعلته تلك بشوال، ويُقال في شهر رمضان، سنة ست وثمانين وثمانمائة، على ما أُشيع وبلغنا بالقاهرة، وكان إنساناً حشماً عارفاً، مدبراً عاقلاً ذا همة حسنة وتؤدة، وله عراقة، فيقال أنه من أولاد الملوك الأصلاء أباً عن جد.

وكان السبب في قتله خليل الصوفي أتابك يعقوب شاه، فإنه كان يخشاه، وأغرى به يعقوب شاه المذكور، ولم يزل خليل يغري يعقوب به، حتى قتله ولم يتهدأ بعده، كما جرت عادة الله في مثل ذلك.

٨٩٧ بتخاص<sup>(١)</sup> العثماني الظاهري، أحد العشرات، والحاجب الثاني.

كان من عتقاء الظاهر برقوق، ولم يزل جندياً نحواً من ستين سنة، في عدة من الدول، حتى تسلطن الظاهر جقمق خشداشه، على أن الذين قبل جقمق كانوا خشداشيه أيضاً، أعني السلاطين، لكن الظاهر جقمق كان له به معرفة بزيادة، فأمره عشرة، ثم ولي نيابة دمياط، ثم قبض عليه ونُفي، ثم أُعيد إلى القاهرة بطالاً.

فلما تسلطن الأشرف أينال أمره عشرة، عوضاً عن أزيك من ططخ أتابك زمننا هذا، حين قبض عليه، مع من قبض من الظاهرية، ثم ترقى إلى الحجوية الثانية، بعد موت شيمام الحسنبي الآتي، واستمر مدة كذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم، أخرج الحجوية عنه، لقانك السيفي يشبك بن أزدمر الآتي أيضاً في محله، وهي على إمرته فقط.

ولما تسلطن الظاهر يلباي بعد خشقدم، أخرج عنه الإمرة أيضاً، باسم سودون العلائي الظاهري المعروف بالصغير، أحد الطبلخاناه في عصرنا المعروف بالخازندار، ووهم من قال أن الظاهر خشقدم هو الذي أخرج عنه الإمرة، وكان السبب في إخراج الإمرة عنه كبر سنه وعجزه، وقرر الظاهر يلباي باسمه ما يكفيه.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣ (٥)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ١٦٧

(١)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٩٦/٦ (٢٨٢٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٨/٣.

إلى أن مات في شهر ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وقد ناهز المائة من العمر، وهو آخر من مات من الظاهرية البرقوقية فيما يغلب على ظني، وكان خيراً ديناً، ساكناً عفيفاً عن المنكرات والفروج، ذا سمٍ حسن وتؤدة.

٨٩٨ **بختك الناصري**<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، وصهر يشبك الفقيه.

كان من مماليك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن أمر عشرة، في دولة الظاهر جقمق.

ومات بالطاعون، في يوم الأربعاء، خامس عشر صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وكان خيراً لا بأس به.

٨٩٩ **بخشايش الجركسي**، تاجر المماليك.

كان قدم القاهرة بجلبه مماليك، ثم صار يتردد إليها في كل وقت، وهو والد أقبردي أستاذار السلطان بدمشق أحد الأشرفية الأينالية، وقد تقدم في الألف، وبخشايش هو أستاذ جماعة جلبهم، منهم تنم المعروف برصاص، وبردبك دوادار جانبك.

وكان أول قدوم بخشايش القاهرة في أواخر دولة الظاهر جقمق، ثم دام ترده إليها مراراً، في الأيام الأشرفية الأينالية، وجلب المماليك مرة بعد مرة (...)<sup>(٢)</sup>.

٩٠٠ **بدره الكردي**، الملك بجزيرة ابن عمر.

هو من أعيان ملوك الأكراد بتلك البلاد، وله حرمة وافرة، وكلمة نافذة ببلاده، وله الخطبة بجزيرة ابن عمر وأحوازها، وضرب السكة على الدرهم باسمه، وكان تولى الجزيرة عن السلطان عبد الله، ودام بها إلى أن قتله حسن بك، بعد قتل ابنه حسن، في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٥/١، ٢٣٧، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦٦/١٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢/٣ (٧)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٩/٥ (٢١٧٤).

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

٩٠١ بدر هجين الحسني، أحد قواد مكة، والقابض بجدة.

هو من عبيد محمد بن بركات السيد الشريف، وكان قد حظي عنده، ثم انحط قدره شيئاً، وصُرف عن جدة لكائنة اتفقت له مع بعض عبيد القاضي ابن ظهيرة.

٩٠٢ بدلاي<sup>(١)</sup>، ملك الحبشة المسلمين، ابن سعد الدين، اسمه أحمد، وغلب عليه بدلاي، حتى صار لا يكاد يُعرف باسمه، وقد تقدم في الأحمديين في الألف.

٩٠٣ بختك النوري المؤيدي، أحد الجامكية.

إنسانٌ حسن، خيرٌ دين، كثير العبادة.

٩٠٤ بُدَيْد<sup>(٢)</sup> بن شكر الحسني المكي، وزير السيد الشريف حسن ابن محمد بن بركات أمير مكة وصاحبها.

كان من أكابر الشيوخ، ذوي الوجاهات، ومن بقية الناس، محمود السيرة، حسن السفارة بين أستاذه والناس، وكان إليه غالب مهمات أستاذه، وإليه المرجع بداره، وكان مقصداً للخير، وكان والد شكر من عبيد حسن بن عجلان، وإليه النسبة بالحسني.

مات في ليلة السبت، سابع جمادى الأولى، سنة تسع وستين وثمانمائة، بوادي الآثار، خارج مكة المشرفة، وحُمل منها على الرقاب، في بقية ليلته حتى أصبح بمكة، وأدخل به إلى الدار التي أنشأها السيد محمد بمكة، فغُسل وكُفن وجُهِز منها، وأُخرجت جنازته.

وحضرها السيد حسن المذكور، ومشى أمام نعشه، وصلّى عليه بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام، فحُمل إلى المعلاة، فدُفن به على أبيه، وكانت

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤/٣ (١٦).

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣٠٢/١٦، «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٦٤٠

(٥٥٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤/٣ (١٧)، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٢٠٧

(٢٦١٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٤٢٧.

جنازته حافلة، لم يتخلف عنها إلا القليل من أهل مكة، وتأسف الناس عليه لكثرة خيره وجودته.

واسمه بالباء الموحدة المضمومة، وبعدها دالٌّ مهملةٌ مفتوحة، ثم ياء آخر الحروف ساكنة، ثم دالٌّ أخرى، وهي على صيغة المُصغر، ويُشبه أن يكون تصغير بُدّ.

**٩٠٥** بديع الزمان بن حسين بن بيقرا الخراساني العجمي، السلطان صاحب هراة من ملك خراسان.

هو من ذرية تمرلنك، ووالده يُقال له حسين بيقرا وسيُذكر في الحاء، وهو بيقرا أيضاً، وإن كان والد الحسين، لكنه صار كالعلم مع اسمه عليه، ملك ولده بديع الزمان صاحب الترجمة خراسان بعد موته، في سنة تسعين وثمانمائة، في شهر جمادى الأولى، وأنه قصد بلاد يعقوب شاه، وأنه جرت الفتن الكبيرة بتلك البلاد، وخرجت مملكة كرمان وشيراز ويزد، وعدة بلاد من ملك يعقوب.

**٩٠٦** بربغا السيفي أزيك، أستاذار الصحبة لأستاذه الأتابك أزيك.

نُسب إليه شيءٌ من أمر عمل الدراهم الزيوف، وقُبض عليه، وأحضر عند السلطان، فأمر بقطع يده هو وآخر معه، فتلّف من ذلك في الثالث من قطع يده، وكان ذلك في آخر سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

**٩٠٧** بردبك السيفي با يزيد الخاصكي.

كان من مماليك با يزيد التمربغاوي، وهو أبو يزيد أحد مقدمي الألوف الماضي في الألف، وكان تنقل في ملك جماعة، حتى ملكه أبو يزيد هذا، واختص به، ثم نزل بعده في ديوان الجند السلطاني، ثم صيّر خاصكياً، وعُين في غير ما تجريدة، حتى خرج في آخر مرة إلى حلب مع الأتابك أزيك، في أول جيشٍ من مصر لابن عثمان، فأدرکه أجله.

ومات بحلب، في ذي القعدة، وكان إنساناً حشماً، كيساً عارفاً، حسن السيرة، متجملاً في شؤونه، يلبس التخفيفة حين ركوبه، وعنده شجاعةٌ، وله ذكرٌ جيد.

٩٠٨ بدر بن كامل الهواري .

أحد المشاهير من عربان هواره، وكان له ذكرٌ وشهرة، وكان تسبب على داود بن محمد ( . . . . ) مع نفاق بينه وبين أحلاف داود، وجرت معه كائنة، فيها ما يؤدي إلى ( . . . . ) داود، فقبض عليه طقطاي كاشف الوجه القبلي، ووسطه في حدود سنة تسع وثمانين وثمانمئة .

٩٠٩ بردبك الأشرفي، أحد مقدمي الألفو بدمشق .

٩١٠ بردبك بن بخشايش<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد الأمراء العشرات، المعروف بالأحول، ودوادر جانبك الفقيه أمير سلاح وصهره .

كان من مماليك الأشرف أينال، وصار خاصكياً بعده، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي أمره عشرة، وكانت خالته زوجة جانبك المذكور، فلهذا قيل له صهر جانبك، وكان خصيصاً به، مقرباً لديه، واتخذه دوادراه، وكان بيده زمام داره، وإليه حلّها وعقدّها، وأمرها ونهيتها .

مات بالطاعون، في سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، وكان أحولاً، وعنده بعض تكبير، لكنه كان عصبية لا بأس به، مات وله نحو الأربعين أو جاوزها، وحضر السلطان الصلاة عليه، بمصلّى المؤمني .

٩١١ بردبك السيفي جرباش، المعروف بالمعمار، لكونه قام على عمارة برج الإسكندرية، نائب طرابلس، وقريب السلطان .

كان من مماليك الأتابك جرباش كرد وتقدم عنده، وكان بيده زمام داره، واتخذه دواداره في حال أتابكيته، ونزل في ديوان الجند السلطاني في أيامه، وبقي على ذلك، لما تسلطن الأشرف قايتباي ما كان له عنده بقرابته له خبر، فذكرها له أينال باي الفقيه، بعد أن قامت القرائن عنده بذلك، فدفعه السلطان وقال: كل من قام صار قرابتنا، فسكت أينال باي .

وانتسى الحال حتى وقع قضية إرث، فأثبت بردبك أنه يستحق ذلك الإرث،

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٨٢/٧ (٣٠٥٣) .

وحُكِمَ له به، وكان الميت قد ثبتت قرابته للسلطان، فوقف بردبك هذا، وأبطل إرثه، وأظهر مستنده، وقد ثبت بالشرع.

فاستخبره السلطان فقال: أنا ابن فلان، أخو فلان، يعني به والد السلطان وكان عمه، فقال: فهل لك عمٌ غيره، قال: نعم فلان، فقال: وأولادهما، فذكر له ابن عمه فلان، ولده فلان، وأن عمه فلان وهو والد السلطان، كان له ولدٌ اسمه فلان، وهو اسم السلطان ببلاده، وقد أخذ صغيراً، وكانوا سيكون على ما فعل الدهر به.

فتحقق السلطان أنه ولد عمه، فأدناه إليه، وأقره على التركة، ثم قال لمن حضر: هذا قريبي، أبوه أخو أبي، وكان أينال باي ممن حضر، فقال له: أنا ما أعلمت مولانا السلطان فلم يأخذ كلامي بقبول.

ثم أمر به فنزل، وبعث إليه في الحال بأشياء كثيرة، ما بين خيول وأقمشة وأثاث وغير ذلك، ثم عينه لبلاد الصعيد، بمراسيم في مهمات وأشغال، فتوجه إليها وأنهاها، وحصل له من ذلك مالٌ طائل، فلما عاد أعطاه مكاناً ينزله، وأمره بعمارته، ثم أمره عشرة، ثم عينه إلى الطرانة، ثم بعثه إلى نيابة صفد لما بعث أزدمر قريبه إلى نيابة طرابلس، ثم لما نُقل أزدمر إلى نيابة حلب بعثه نائباً لطرابلس.

وذكر لي يوسف بن (. . . .) وكان دواداره: أنه ما أمر عشرة، بل أمره السلطان بعد مجيئه إلى الصعيد ببلخانا.

وكان مرةً سأل عن إنسانٍ من أهل العلم، يحضر عنده في اليوم مقدار عشرين درجة، ليتعلم منه ما ينفعه في دينه، وسمع بي بالشيخونية، وأني أعرف لغة الترك، فبعث إليّ إنساناً من أصحابنا، يُقال له: (. . . .) الفقيه، من قرانصة الظاهرية أهل العلم، يتوسل به في إحضاري إليه، فالتمس مني ذلك، فحضرت إليه، فسألني فيما ذكرته، فاعتذرت إليه بأن الطلبة كثيرون للتردد إليّ، والقراءة عليّ، ولا قدرة لي على تبطيلهم، فرضي مني بثلاثة أيام في الأسبوع، فقلت: أستخير الله تعالى.

ثم أحضر إليّ عدة كتب وقال: قد اشتريت هذه الكتب من تركة أينال باي

الفقيه، فتصفحها فرأيت فيها الكثير مما لا يليق بالترك، فقال لي: ما يليق بنا اجعله على حدة، وما لا يليق فعلى أخرى ففعلت، فقال: الذي لا يصلح لنا هو لك، وأمر بأن يُحمل معي إلى منزلي، وكانت نحو العشرين مجلداً فيها الكتب النفيسة.

ثم نقله السلطان إلى البلاد الشامية كما ذكرنا، ولما ولي طرابلس خرج في نوبة بايندر، فمات قتيلاً مع يشبك الدودار، في يومٍ واحد، في رمضان، سنة خمس وثمانين وثمانمائة.

وكان إنساناً حشماً، أدوباً عاقلاً، سيوساً عارفاً، كريماً سخياً جداً، وله فهمٌ وتؤدة وحسن سمت، فمات ولم يُكمل الأربعين فيما أظن أو بلغها، ولم يخلفه مثله، وما وقف له على آفة، وكان شجاعاً مقداماً، عارفاً بأنواع الأنداب والتعاليم.

٩١٢ **برديك التاجي** <sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد الأمراء العشرات، ورؤوس النوب، ونائب الطبلخاناه في بعض الأزمان.

كان من مماليك الأشرف برسباي، أظن من مقدمة التاج الوالي إياه له، ترقى إلى الخاصكية في أيام أستاذه، ثم لما تسلطن الظاهر جقمق نفاه، ثم استقدمه إلى القاهرة، وأمره عشرة، ثم صيّر من جملة رؤوس النوب، ثم بعد مدةٍ ولّاه شادية بندر جدة، بعد جانبك لما صُرف عنها.

ثم وقع بينه وبين جانبك مرافعة، فقبض عليه الظاهر، وصادره على مالٍ أخذه منه، ثم نفاه إلى البلاد الشامية، فلم يزل بها حتى تسلطن الأشرف أينال، فحضر إلى القاهرة، فأمره عشرة، وصيّر من رؤوس النوب أيضاً، ثم عينه لكشف التراب بالبهنساوية، ثم صُرف عنها لقصة، ودام على إمرته، ورأس نوبته، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فأخرج عنه إمرته، وقرر فيها يلباي العلائي، وكان سبب ذلك بياضٌ حصل له بجسده.

(١) «الدر الكمين» لابن فهد: ٦٤٣/١ (٥٦١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٣ (٢٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٣٩/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٥٩/٧ (٣١٣٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٦٨/٣.

ولم يزل بالقاهرة حتى مات بها، في أحد الربيعين، سنة خمس وثمانين  
وثمانمائة، وكان إنساناً متهوراً، متوسط السيرة، والله أعلم.

٩١٣ **برديك الجكمي**<sup>(١)</sup>، نائب حماة الأعور، المعروف بالعجمي.

كان من مماليك جكم من عوض، تنقلت به الأحوال بعد أستاذه، وولي  
عدة ولايات، وترقى إلى نيابة حماة، وجرى له بها قضية مطولة، وثار به  
جماعة منهم، حتى أتهم بالخروج عن طاعة السلطان، بل وقيل أنه خرج عنها،  
وآل أمره إلى أن امتحن وسُجن بثغر الإسكندرية، ثم أُطلق بعد ذلك، وأُخرج  
إلى دمشق، وصيّر من جملة مقدمي الألف بها واستمر بها مدة، وسافر منها  
أميراً على الحاج.

ومات بدمشق، في آخر رجب، أو أول شعبان، سنة خمس وخمسين  
وثمانمائة، وكان مصاباً بإحدى عينيه، مع أدبٍ عنده وحشمة ووقار، لكنه كان  
موصوفاً بالظلم، والعسف والجور، والسكر والبخل، والشح الزائد  
والجبروت.

ودُفن بالمدفن الذي أنشأه بزاويته بدمشق، وكانت هذه الزاوية قاعةً حسنة  
مليحة، فأعمر بها محراباً، وجعلها وما حوته مدرسة، وأنشأ بها قبةً هي  
المدفن، وجعل هذه المدرسة هيئة زاوية، وبها جماعةٌ من فضلاء العجم، وهي  
بالقرب من دار كمشبحا طولو التي جدها ابن بيغوت، ويسكنها حجاب دمشق  
في هذه الأيام، بين الشامية وجامع التوبة، بالقرب من حمام العين.

٩١٤ **برديك من بير علي الأشرفي الخازندار**، وأحد أعيان الخاصكية.

هو من مماليك الأشرف قايتباي، وصيّرهُ خاصكياً، على إقطاع جيد، ثم  
جُعل من الخازندارية الصغار، وهو إنسانٌ حسن، شابٌ له دون الثلاثين سنةً  
أو يكون أكملها، له أدبٌ وحشمة، وعنده تؤدةٌ وسكون.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٥٣/٣ (٦٤٩)، «حوادث الدهور» لابن تغري  
بردي: ٣٤٩/٢، «النضوء اللامع» للسخاوي: ٧/٣ (٢٩)، «التبر المسبوك»  
للسخاوي: ١٠٩/٣، «نيل الأمل» للملطي: ٣٣٩/٥ (٢٢٥٦)، «بدائع الزهور» لابن  
إياس: ٢٩١/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٠٥/١ (٥٥).



قرأ القرآن [قراءة<sup>(١)</sup>] جيدة، وجوّده على السيفي جانم الفقيه العلائي الماضي ذكره، وعلى ذهنه أشياء أُخر من فقهٍ وغيره، وله اعتناءً باقتناء الكتب العلمية، وميلٌ لمحبة العلم وأهله، خيرٌ دينٌ ساكن، عارفٌ بالفروسية وأنواع الملاعب، لا بأس به.

٩١٥) بردبك الأشرفي، المعروف بالمخشش.

أحد الأعيان الخاصكية، في دولة أستاذه الأشرف أينال، كان من مماليك الأشرف المذكور، ومن أعيان خاصكيته، وممن له ذكرٌ وشهرةٌ في الدولة، وقُصد لمهمات فأنهاها عند أستاذه، وكان شاباً ذا شكالةٍ حسنة. مات في طاعون سنة أربع وستين وثمانمئة، وكان عارفاً بالملاعب، وعنده فروسية مع عصيبة.

٩١٦) بردبك الإبراهيمي الأشرفي، كاشف البحيرة، وأحد العشرات.

هو من مماليك الأشرف أينال، وكان أيناً لتمرّاز الشمسي أمير سلاح الآن، ونُكب بعد موت أستاذه، وأُخرج منياً إلى الصعيد، ودام بها حتى مات الظاهر خشقدم فقدم القاهرة، وصيّره فيها الأشرف قايتباي بعد سلطنته خاصكياً، ولما قرّر تمرّاز في كشف الجسور بالبحيرة سعى له في كشف الرم بها، فوليها بعد خشقدم الزيني، الذي قُتل موسطاً، وأظنه أمير عشرة، بعناية تمرّاز.

وهو إنسانٌ حسن السمّت والملتقى، حشمٌ أدوب، حسن الهيئة والشكل متجمل، شابٌ لا بأس به، كثير الحياء والتواضع، دام على ما هو عليه من الإمرة، حتى خرج إلى التجريدة صحبة الأتابك أزيك إلى حلب، في سنة خمس وتسعين وثمانمئة، ثم عاد ممرضاً في آخرها.

ودخل القاهرة مريضاً، فمات فيها بعد دخوله بيومين، في يوم الثلاثاء، سنة ست وتسعين وثمانمئة، وأحضرت جنازته إلى سبيل المؤمني، وأثني بعده بخيرٍ عليه.

٩١٧) بردبك السيفي سودون بن عبد الرحمن، أحد الأمراء آخورية،

(١) ما بين [ ] إضافة للنص ليتم السياق.

المعروف بجبس، بكسر الجيم المنطوق بها بينها وبين السين، وبكسر الباء الموحدة، وهي لفظة جرركسية، معناها طزلق بالتركية، وهي الصلص، أو الشيء الذي يُعمل بالخل ونحوه، من الأشياء التي يُؤكل بها اللحم السمين.

وكان بردبك هذا أولاً من ممالك الأشرف برسبائي، فوقع منه بالطبقة ما أوجب تغيظ السلطان منه، فوهبه لسودون بن عبد الرحمن، ودام عنده إلى أن مات، فنزل مع جملة ممالكه في ديوان الجند السلطاني، ودام على ذلك حتى تسلطن الظاهر جقمق فصيره خاصكياً، في أول دولته، ثم بلغه عنه أمرٌ في فتنة قرقماس فنفاه إلى قوص.

فلم يزل بها إلى أن شفع فيه قانباي الجرركسي، وهو إذ ذاك أمير آخور كبير، فأحضر إلى القاهرة، وأُعيد إلى الخاصكية، وصير من جملة الأمراء آخورية، بعناية قانباي المذكور، فدام كذلك مدةً، حتى تسلطن الأشرف أينال، فنفاه إلى ألواح، لشيء بلغه عنه، في الركبة التي خُلع فيها الخليفة القائم بأمر الله حمزة من الخلافة.

واستمر بألواح إلى أن شفع فيه جرباش كرد، وكان إذ ذاك أمير آخور كبير، فأحضر وأُعيد إلى ما كان بيده قبل ذلك، واستمر حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فنفاه إلى قوص أيضاً، فشفع فيه جانبك من ططخ، وكان أمير آخور ثانياً إذ ذاك، فأحضر ودام على ما كان عليه، حتى تسلطن الظاهر بلباي، فنفاه إلى الصعيد، ثم أُعيد بشفاعة جانبك الفقيه.

ولما تقرر جانبك في الأمير آخورية الكبرى، اختص به، وقربه وأدناه، حتى قيل أنه كان لا يصبر عنه، وكان من خواصه، كثير المداخلة له، وأشيع بأن سبب ذلك أنه كان يُبشره بأنه سيلبي الأمر لقرائن عنده على ما زعم، ولإخبار من يدعي الصلاح له بذلك، وبقي في كل قليل يُكرر ذلك عليه، ويُخبره بأنه رأى مناماً يدل على ذلك، وأن فلاناً الصالح بشره كذلك، وفلاناً أيضاً، إلى غير ذلك من خرافات، ظهر بآخرة كذبها.

ثم لما خرج السلطان إلى البلاد الشامية، ومرض بها، ورد الخبر إلى القاهرة، بل وأرجف بموته، بقي بردبك هذا كثير التردد إلى جانبك بزيادة على

العادة، حتى أُشيع عنه بأنه حَسَنٌ لجانبك هذا، أنه إذا مات السلطان كما قيل، فلا يدع أحداً يسبقه إلى ولاية الأمر، وحَسَنٌ له استمالة من بالقلعة، من ممالك السلطان، بالتلويح والتعريض، بل ويُقال بالتصريح للبعض، وقال له: إن باب السلسلة بيدك فلا تدعها؛ يعني: السلطنة تفوتك، إلى غير ذلك مما نُقل عنه مما يُشبه هذا.

وبلغ ذلك يشبك من مهدي، وهو مقيمٌ بالقاهرة، في حين سفرة السلطان، فأحضره إليه، وذكر له ما نُقل عنه فأنكره، فقال له: أتحلف أنه لم يكن منك شيءٌ من ذلك؟ فحلف له أيماناً مغلظة، ثم أحضر إليه من شهد عليه في وجهه، بأنه تفوه بذلك، ثم تغيظ منه وحنق، وأمر به فضرب بين يديه ضرباً مؤلماً، وقال أنه كفر، وصار يهودياً، ثم أحضر إليه عمامة بعض صيارفة اليهود من بابه، وألبسه إياها، وأمر بأن يُطاف به في الشوارع، ويُنادى عليه مشهوراً وهو بتلك الهيئة.

ثم أُخرج إلى ألواح في أسوأ حال، فاستمر بها إلى جرى على يشبك من ممالك السلطان ما جرى، حين أرادوا الوثوب عليه، حين مات جانم قريب السلطان (...). إلى قتله أو نحو ذلك، ولم يصلوا إليه، وسكن الأمر، أمر بإحضار صاحب الترجمة من ألواح بغير واسطة.

وأعاد السلطان لما كان عليه، وذكر بأن يشبك علم بأنه ظلمه، فلهذا فعل معه هذا والله أعلم، وحضر من ألواح وقد ضعف بصره مما جرى عليه، ودام بالقاهرة، وزاد به الأمر في بصره إلى أن قارب العمى، ثم ترادفت عليه أسقام.

ومات في يوم الخميس، خامس عشري ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، عن نحو السبعين سنةً، فيما يغلب على ظني أو بلغها، وكان مسرفاً على نفسه، رأساً في إثارة الفتن من يومه، وكان كلما مُحِن من أجل ذلك زاد شره في ذلك، عفا الله عنا وعنه.

وذكر لي من أثق به، ممن جاوره بعد مجيئه من ألواح، أنه حسن حاله جداً، ولازم الذكر والصلاة والعبادة، وبشاشة الوجه، ومات على خيرٍ كثير.

٩١٨) بردبك الشمسي<sup>(١)</sup> المؤيدي، أحد العشرات.

كان من مماليك المؤيد شيخ، وصيّر خاصكياً بعده، ثم تأمر عشرة، في دولة خشداشه الظاهر خشقدم، ولما جرت كائنة يشبك الفقيه أخرجت عنه الإمرة، لكنه لم يُنكب، ولم يُخرج من القاهرة، ورُتب له في الشهر عشرة آلاف درهم يأكلها، وكان بينه وبين الأشرف قايتباي معرفةً وصحبة، فراعاه لذلك، وشفع فيه عند تمرىغا، فبقي في القاهرة، وكان مثيراً وله أملاك وأقاطيع وغير ذلك.

ومات بالقاهرة، سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، وقد أكمل السبعين أو جاوزها، وكان لا بأس به، وبخيرته ودينه، وله فروسيّة وعنده شجاعة، وحسن سميتٍ وتؤدة.

٩١٩) بردبك العلائي المؤيدي<sup>(٢)</sup>، أحد الخمسات، المعروف (...).

كان من مماليك المؤيد شيخ، وترقى بعده، حتى صيّر خاصكياً، في دولة الظاهر جقمق فيما أظن، ثم زاده خشداشه خشقدم الظاهر إقطاعاً في سلطنته، فصار من الخمسات، وكان مقدماً له من خشقدم المذكور، ودام بعده على ما هو عليه، ولم يُنكب مع المؤيد، لكن انحط قدره شيئاً. حتى مات في سنة سبع وثمانين وثمانمئة، وكان لا بأس به.

٩٢٠) بردبك الظاهري<sup>(٣)</sup> الخاصكي، المعروف باثني عشر.

كان من أعيان خاصكية الظاهر جقمق، وممن ترشح للإمرة، وكان من أخصاء أستاذه الظاهر المذكور، ولم ينشب أن مات بالطاعون، في يوم الأحد، سادس عشر من صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة، وكان شاباً حسناً، لا بأس به.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢١٩/٧ (٣٠٩٣).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٣٣٣/٧ (٣٢١٥).

(٣) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٥/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٣

(٢٨)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٠/٥

(٢١٧٨).

٩٢١) بردبك العبد الرحماني، نائب غزة.

كان من مماليك سودون بن عبد الرحمن الأتابك نائب الشام، ونزل بعده في ديوان الجند السلطاني فيما أظن، ثم ولي أمريات بالبلاد الشامية، ثم آل به الأمر أن صيّر من مقدمي الألوف بها، ثم نزل إلى نيابة غزة، ومات بها في سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

٩٢٢) بردبك الظاهري<sup>(١)</sup>، أحد أعيان الظاهرية وأكابرهم، المعروف بطرخان.

هو من مماليك الظاهر جقمق من أيام إمرته، ولما تسلطن أقطعه إقطاعاً جيداً هائلاً، وكان كثيراً ما يواظبه ألم أو نزلة في رأسه، وطلب من أستاذه أن يجعله طرخان، فكتب له مربعةً بذلك، ودام على ذلك من أيامه إلى يومنا هذا طرخانا، يُعفى من سائر الكُلف السلطانية، لا يُداخل العسكر فيما هم فيه أصلاً، وهو على ذلك عدة دول يُراعى دائماً.

وحصل المال الطائل، وعمّر من ذلك الأملاك بمصر والروضة، وغير ذلك من الأماكن، وهو إنسانٌ حسن، لا بأس به، يتجمل في شؤونه، له وجهةٌ وحرمة في الدول كلها، خير دين، ذو عصبية، له زيادةٌ على الستين سنةً، وكان قد قرأ شيئاً، ولازم شيخنا السيف الحنفي، وكان يحضر كثيراً من دروسه وأوقاته.

مات بعد ترجمتنا له، في ليلة الجمعة، تاسع جمادى الآخرة، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، بمصر العتيق.

٩٢٣) بردبك العلائي الظاهري، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالأعرج، لعرج في إحدى رجله.

هو من مماليك الظاهر جقمق وبخاصكيته، ولم يزل خاصكياً، في عدة دول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيّره من الدوادرية الصغار، ثم لما مات

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٣ (٢٧)، «نيل الأمل» للملطي: ٦٨/٨ (٣٤٢٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٤٠/٣.

الشهابي أحمد بن (...). بطرابلس، عيَّنه للحوطة على موجوده، فتوجه لذلك، وحصل له بعض مالٍ وثروةٍ من ذلك، بل يُقال: حصل مالاً طائلاً من ذلك.

ولما مات الظاهر خشقدهم، وآل المُلك بعد خلع بلباي الظاهر، وتسلمن الظاهر تمربغا أمره عشرة، وصيَّره من جملة رؤوس النوب، وهو على ذلك ليومنا هذا، وهو إنسانٌ سيئ، غير محمود السيرة، مسرفٌ على نفسه، وهو أخو كسباي المغربي الأشرفي، أحد العشرات الآن الآتي.

٩٢٤) بردبك العلائي النوروزي، أحد العشرات، المعروف بالقرناصر.

هو من مماليك نوروز الحافظي، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن صيَّر في ديوان الجند السلطاني بألفين، في الأيام الأشرفية برسباي، ثم صيَّر خاصكياً، وذكر بعضهم أنه ملك المؤيد بعد قتل نوروز، وأنه كان ممن بقي كتابياً، وأنه صيَّر خاصكياً، في دولة الأشرف برسباي.

ولما تسلطن الظاهر جقمق أمره خمسة، لضيق الأقطيع، في أول الدولة، ثم زاده زيادات ملفقة، وصيَّره عشرة، ودام عليها، وسافر عدة سفرات، في كثيرٍ من التجاريد.

حتى مات قتيلاً، في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، فيما يغلب على ظني، وهو صاحب الدار المعظمة، التي بقرب الأشقتمرية، وبها الآن ابنته، زوجة الشيخ سري الدين عبد البر بن الشحنة وأم ولده أبو بكر، وهي الآن زوجة الناصري محمد بن طوخ، المعروف بابن مسافر، التركماني الأصل، أمير آخور التبن والدريس الآتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

٩٢٥) بردبك الفارسي الظاهري<sup>(١)</sup>، نائب الشام، المعروف أولاً بطاز بين الأتراك، وبين العامة بالأقرع، وهو معنى طاز بلغة الترك، ثم المعروف بالبحمندار.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦/٣ (٢٤)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ص ٣٠٠ (٤).

كان من ممالك الظاهر جقمق، وترقى في دولته، إلى أن صار خاصكياً، ثم بجمنداراً، ثم أمّره الظاهر عشرة، ثم صيّره من جملة رؤوس النوب، ودام مستمراً على ذلك، حتى تسلطن ولد أستاذه المنصور عثمان، فصيّره من الطبلخانا.

ولما جرت الفتنة التي نُخلع فيها المنصور، تركه بردبك هذا، هو وجانبك نائب جدة وغيرهما، ونزلا إلى أينال، وهو يُحارب ابن أستاذهم، فحالفوه مع أينال، وحاربا (....) وأعاب ذلك عليهم جماعة، ونبزوهم بكفران النعم والنفاق، هما ومن كان معهما من الظاهرية، كبردبك هجين الآتي بل وغيره، بل وكانوا هم السبب لكسرة ابن أستاذهم، فلا جزاهم الله خيراً وقد فعل، فإنك قد عرفت مودة كل ممن ذكرناه كيف كانت.

ولم يزل بردبك هذا ممقوتاً، وإن كان وصل لنيابة الشام حتى مات، وأنت عارفٌ بما جرى عليه من الأهوال والأحوال، هكذا جرت عادة الله غالباً، في مثل من لم يرعِ نعمة سيده.

ولما تسلطن أينال أبقاه على طبلخاناته، والغالب على ظني هو الذي صيّره في الطبلخانا، وهذا أغلب ظني من الأول، فليُحرر هذا ولعله كذلك، فإنه قُرر في الطبلخانا عوضاً عن جانبك القرماني، بحكم انتقاله إلى مقدمة ألف، وما تقدم جانبك إلا في أول سلطنة أينال، وهذه قرينة تُرجح ما غلب على الظن، ثم بعد ذلك قرره الأشرف في الرأس نوبة الثانية، إلى مقدمة بايزيد التمرغاوي، لما تُوفي في سنة ثلاث وستين.

وسافر بردبك هذا أميراً على الحاج بالمحمل، واستمر على ما هو عليه حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيّره من جملة مقدمي الألو، على مقدمة الأمير جرباش كرد، وكان نُقل إلى الأتابكية.

وسافر أمير الحج ثانياً، حال كونه مقدماً، ثم نُقل الأمير أربك من ططخ أتابك زمننا الآن وهو إذ ذاك حاجب الحجاب، إلى رأس نوبة النوب، وشغرت عنه الحجوبية الكبرى، قُرر فيها بردبك هذا، ثم نُقل منها إلى نيابة حلب، دفعةً واحدة، بعد عزل جانبك التاجي منها، وخروج الأمر له بأن يحضر إلى القاهرة على تقدمته بردبك هذا.

ثم لما مات برسباي النجاشي نائب الشام، نُقل بردبك إلى نيابتها عوضاً عنه، فدام بها وتوفرت حرمة، ونفذت كلمته، وزادت ضخامته وفخامته، حتى أُشيع عنه أشياء، مثل الخروج عن الطاعة أو نحو ذلك، وسلط دوادراه المسمى بأبي بكر [على] <sup>(١)</sup> الخلق، فما عف ولا كف.

حتى كانت فتنة ظهور سوار، في آخر دولة الظاهرية خشقدم، فبعث إليه بأن يخرج باشا على العساكر الشامية بأسرها، مجرداً إلى سوار، وكان من كسر سوار لهم ما كان، وقُبض على بردبك هذا، وأُشيع بأن بردبك هو السبب في كسر العساكر، لاتفاقه مع شاه سوار، لبغضه في الظاهر خشقدم، وأنه فعل ذلك تعمداً، وأظهر أنه مقبوضٌ عليه، إلى غير ذلك من إشاعات الله أعلم بحقيقتها، وجزم الكثير بصحة ذلك.

واتفق أن مات الظاهر خشقدم، فأطلق سوار بردبك هذا، يُقال بحيلٍ دبرها لنفسه، احتال عليه بها، ويُقال غير ذلك، فقيل أنه لما بلغه سلطنة الظاهر بلباي، قال لسوار: قد مات من كنت تعاديه ويعاديك، ويلباي صهري، وأنا أتوجه إليه، وأضمن لك عليه خلةً وتقليداً باسمك بالإمرة، ولا يحضر إليك منه تجريدة.

فأطلقه سوار، وجهزه إلى البلاد الحلبية، ثم جدّ هو في مسيره، وقصد القاهرة مختفياً، وبلغ الظاهر بلباي قرب مجيئه، فقامت قيامته، وعين إليه من يتلقاه في طريقه بأي مكان كان، فيعود إلى القدس، يقيم به بطالاً، فاتفق أن حضر القاهرة، غير مجتازٍ على قطيا ودخلها، ثم اختفى سنةً.

وبعث إلى خشداشه تمر الوالي، يعلمه بمجيئه، فأعلم تمر السلطان بذلك، فزاد حنقه منه، وعين في الحال أزدمر تمساح الماضي ترجمته، بأن يخرج به متوجهاً إلى القدس بطالاً ففعل به ذلك.

ولما تسلطن خشداشه الظاهر تمر بغا بعث إليه بناية حلب، عوضاً عن يشبك النجاشي، بحكم هروبه إلى جهة شاه سوار، لما نُسب إليه أنه باطنه وهو معه،

(١) ما بين [ ] إضافة للنص ليلم السياق.



وكانت هذه ثانيته لنيابة حلب، بعد نيابة الشام، وكان قد استقر في نيابة الشام عوضه الأمير أزيك من ططخ الأتابك الآن، نقلاً إليها من رأس نوبة النوب في أول سلطنة بلباي، إبعاداً عن القاهرة، خوفاً على السلطنة منه، فيما يغلب على ظني، بالقرائن الدالة على ذلك، فتوجه بردبك هذا إليها.

فلم يلبث أن تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي، فولاه نيابة الشام عوضاً عن أزيك، واستقدم أزيك أتابكاً إلى القاهرة، عوضاً عن الأتابك جانبك قلقيز، بحكم قبض شاه سوار عليه، في أول تجاريد مصر إليه، فعاد إلى دمشق نائباً بها ثانياً.

واستمر على نيابتها إلى أن مات بها، في محرم، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وكان إنساناً ظالماً، متكبراً متجبراً، كثير الإسراف على نفسه، مع عصبية فيه وشهامة، ووجاهة في الدولة مع تدبير.

قال بعضهم: وكان من عقلاء المجانين، وولي نيابة الشام بعده الأمير برقوق الناصري الظاهري، الآتي قريباً في هذا الحرف.

٩٣٦ ٩٣٦ بردبك القبرسي الأشرفي<sup>(١)</sup>، الدوادار الثاني، وصهر الأشرف أينال، المعروف بفرنج.

أصله من سبي قبرس، ملكه أينال الأشرف، وهو في ملك العزيز، وحضر به إلى القاهرة صغيراً، في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وكان مراهقاً للبلوغ، فرباه أينال في حريمه، ثم أجرى عليه عتقه، ثم صيره خازن داره، ثم زوجه بابنته الكبرى بدرية، وهي أم أولاده الذكور الثلاثة، سيدي محمد وأحمد وإبراهيم، والإناث منهن ست الملوك زوجة الأمير تنبك قرا، والثانية (. . . .)، زوجة أقبردي مات عنها.

وكلهم في قيد الحياة الآن، وبدرية أمهم تزوجت بعد زوجها بردبك بمملوك أبيها أيضاً قراجا الطويل نائب حماة، وسيأتي تراجم من لم نترجمه من المذكورين في محالها إن شاء الله تعالى.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣٠٠/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤/٣ (٢٠).

ثم نقل أينال بردبك هذا من خازنداريته إلى دوادرايته، لنجابهته وسياسته، وعقله وتدبيره، فلما تسلطن جعله دواداراً ثالثاً، وأمّره عشرة، ثم رقيه إلى الدوادارية الثانية، عوضاً عن تماراز، لما أخرجته إلى الشام بطالاً، لجنونه وطيشه، على ما سيأتي ذلك في ترجمته في حرب التاء.

ولما ولي الدوارية الثانية عظم قدره جداً، وزادت ضخامته، وتوفرت حرمته، ونالته السعادة، وعظم في الدولة جداً، وصار أحد مدبري مملكة أستاذه، وقصد لقضاء المهمات، وصار عليه العول في كثير من الأمور، بحيث كانت حرمة فوق حرمة الدوادار الكبير بأضعاف.

وطار صيته، وبُعِدَت سمعته، وقام في حوائج الناس بقلبه وقالبه، وباشر مباشرةً حسنة، مع عقل تام، وعدل وسياسة، وتبصر بالأحكام، وإنصاف المظلوم من الظالم، بقدرة على ذلك واجتهاد فيه، إلى مبالغته في الإمكان، وحسن مداراة، وسمت وتؤدة، وحسن رأي وتدبير.

ومحبة في أهل العلم والفضل، والتعظيم لهم إلى الغاية والنهاية، وإيصال البر والخير إليهم، بكل ما تصل إليه قدرة، مع السعي إليهم بنفسه، مع عظمته التي كان فيها ووجاهته، والتواضع إليهم، وإظهار الاستكانة إليهم، والميل إلى أهل الخير والصلاح، وكذلك فعل الخير والمعروف، والصدقات والمرتبات.

وكان يرد السلطان عن كثير من أغراض له فاسدة، ويرشده إلى الخير، ويُحسن السفارة بينه وبين الناس، وتوجه في أيامه إلى البلاد الشامية غير ما مرة، في مهمات، ونفع الناس، مع عفة وطهارة ذيل وتدين، وله من الآثار الجليلة الشيء الكثير، منها الجامع الأنيق، المعظم الجليل، بخط قناطر السباع، وهو عجيب في بنائه المحكم الأرفع، وفيه منارة من أطرف المنارات، وأحسنها وأبدعها.

وله الحمام الجليل أيضاً بدمشق بعمارة الأحنائي، وهو أيضاً من أحسن العمائر وأبدعها، وله المدرسة<sup>(١)</sup>، بالقرب من رحبة الأيدمري، التي كانت بيد

(١) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «قف: المدرسة البرد بكية».

شيخنا العلامة الشيخ علاء الدين الحصني، وله غير ذلك من الأعمار الدالة على علو همته، وكثرة معروفه ومعرفته.

ولم يزل على ما هو عليه حتى مات أستاذه، بعد سلطنة ولده المؤيد أحمد، بعد أن قام بها بردبك هذا أحسن قيام، وكان في الحقيقة لها هو النظام والمسير والمدبر قبل سلطنته، أن يلي في حياة أبيه ثم بعدها، إلى أن جرى له ما جرى، وكان معه بالقلعة في تلك الواقعة، حتى خلع المؤيد المذكور، فنُكِب بردبك هذا وُودر.

وبلغ ما أخذ منه نحو المائتي ألف دينار أو فوقها، وكان يُعاب بالحرص على جمع ذلك من أي وجه كان، ومع ذلك فكان لا بأس به، وأين مثله الآن في بره ونفعه وخيره، وصدقاته المشهورة، لا سيما في شهر رمضان.

مات قتيلاً، بيد بعض العربان، في عوده من مكة، بعد أن أخرج إليها، وبقي بها مدة، يُقال أن ذلك العربي طعنه بحربة معه في يوم الاثنين، سادس عشر ذي الحجة، سنة ثمان وستين وثمانمائة، ويُقال: أنه كان مسلطاً عليه، والله أعلم بحقيقة ذلك، كان قد جاوز الخمسين سنة حين مات.

وكان بالجملة لا بأس به وبخيره، وكان بينه وبين الوالد محبةً أكيدة، وصحبةً قديمة، وقد ذكرنا كثيراً من تقلباته وأحواله وتنقلاته، في تاريخنا «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم» في مستجدات سني سلطنة أستاذه.

٩٢٧ بردبك من قصره الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بعرب.

هو في الأصل من ممالك قصره، نائب الشام، وبعث به في جملة الممالك والتقدمة للأشرف برسباي، فأجرى عليه عتقه<sup>(١)</sup>، وترقى إلى الخاصكية في دولة العزيز يوسف، ودام خاصكياً دهرًا طويلاً، حتى تسلطن

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف رحمه الله تعالى «كذا قاله بعضهم، وأظن أنه وهم، وإنما (...). الظاهر جقمق، وتركه كتابياً، فتملكه بعده».

الظاهر خشقدم، فصيره ساقياً، بسفارة الأمير خيربك الدوادار، التي تسلطن ليلةً، لصحبة كانت بينهما، ثم أمّره عشرة في آخر دولته، وصيره من جملة رؤوس النوب، بواسطة خيربك أيضاً، وكان مختصاً بخيربك المذكور، ومقرباً لديه، وكثير التردد إليه.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي قربه أيضاً، وغير إقطاعه بإقطاع أقبردي من أصبائي الأشرفي، وهو أمير عشرة أيضاً، لكنه تميز على الأول زيادة المتحصل، وهو على ذلك إلى يومنا هذا.

وكان قد تزوج بأم ولد الأمير قانبك المحمودي أمير سلاح، وهي في عصمته إلى يومنا هذا، وربى ولدها من قانبك المذكور، فأحسن تربيته، وتوجه في تجريدة سوار مرةً.

وهو ذات حسنة، بسمت حسن، وتؤدة وسكون زائد، وعقل تام، وله معرفة بالأنداب والتعاليم، وهو أحد معلمي الرمح الآن، وله محبة في أهل العلم، وميل إليهم، وإلى الفضائل، مشكور السيرة، وعنده تدين وخير وعفة، قل في أبناء جنسه مثله.

#### ٩٢٨) بردبك الكرجي الأشرفي الخاصكي.

هو من مماليك الأشرف قايتباي، سلطان العصر، وهو كرجي الجنس، أجرى عليه عتقه، وأخرج له خيلاً وقماشاً، بعد تأديبه وتعليمه، ثم صيره خاصكياً، ثم بعد مدة عينه في التجريدة لابن عثمان، في نوبة أخذه طرسوس وبعض القلاع، وبعض بلاد ابن رمضان التركماني، وخرج صحبة الأتابك أزيك، في سنة تسعين، وهي رابعة علاء الدولة (...). ابن عثمان.

وبردبك هذا شاب حسن السمات، حشم عارف بأنواع الفروسية، وله شجاعة وإقدام، ويذكر أنه لا بأس به، وتنقلت به الأحوال بعد هذه الترجمة، وترقى في عدة وظائف.

٩٢٩) بردبك المحمدي الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالخازندار.

جلبه محمد بن بيرم الحلبي، فملكه الأشرف أينال، وأجرى عليه عتقه، وكان أيناً لقايتبائي، وهو آغات الطبقة، وقايتبائي هو سلطان عصرنا الآن، ولم يمتحن بردبك هذا بعد موت أستاذه، بواسطة معرفته بقايتبائي المذكور، وكونه أيناً له، بل ويُقال أنه وهو من بلدةٍ واحدةٍ بالجرس.

ولما تسلطن صيرّه من العشرات، وخازنداراً، ومتكلماً على كثيرٍ من الجهات، وجعله آغات بعض الأطباق، ومن أيناته جماعةً من أعيان الخاصكية الآن، ومنهم من تأمّر، وبعد مدةٍ صيرّه من جملة رؤوس النوب، ثم عينه في الأولى من تجريدة علاء الدولة، فخرج صحبة أزدمر قريب السلطان وأمير مجلس، المعروف بنائب حلب الماضي ذكره في ترجمته في الألف.

وهو إنسانٌ حسن، بهيئةٍ حسنة، وصورةٍ جميلة، وحسن شكالة، مسبول اللحية، بحشمةٍ وأدب ووقار، وتؤدّةٍ وسكون، وهو صاحبنا في الله تعالى، وله علينا الحنوّ والبر، والقيام في مهمات، كثير تلاوة القرآن، وله خطٌ حسن، وعلى ذهنه المباشرة والحساب.

قرأ شيئاً في الصرف، ثم قرأ كثيراً من الكتب الفقهية، وله سؤالات موجهة، ويستشكل أشياء يسأل عنها أهل العلم، مع محبةٍ لهم مفرطة، وميلٍ كليٍّ إليهم، وتعظيمهم وتوقيرهم، مع دينٍ وخير، وعفةٍ وطهارة ذيل، ومعرفةٍ وتدبير، وعقلٍ تامٍ ووجاهة، وقيامٍ في حوائج من قصده.

وتقرب إلى السلطان بمزيد اختصاص، وتزوج بزوجة الأتابك قانم التاجر، بعد زوجها قانصوه الحنيف الآتي في محله، وهو ساكنٌ بدار قانم المذكور، وعلى ذهنه الأنداب والتعاليم والفروسية، وهو أحد معلمي الرمح، رأساً فيه مشهور.

وكان صاحب سيباي، وبينهما محبةٌ أكيدة، وكان سيباي يركن إليه في كثيرٍ من أموره، وكان متكلماً عنه في كثيرٍ من تعلقاته بالقاهرة، قائماً في أشغاله بقلبه وقالبه، ولما مات أوصى إليه في جملة من أوصى.

وهو الذي تكلم على تركته، وباشرها أحسن مباشرة، وأوفى عنه ديونه، على أتم وجه وأحسنه، ومن جملة ذلك مائة دينارٍ كانت لي على سيباي المذكور، بدأ بها قبل كل أحد، وأوصلها إليّ، فجزاه الله تعالى خيراً عن

مروءته، وكثّر في عسكر المسلمين من مثله، وهو بصدد الترقّي لكل منصبٍ جليل أعز الله أمره.

توفي بردبك بعد هذا، حتى صيّر أمير العشرات ثانياً على إمرة طبلخاناه، في دولة الأشرف قايتباي، بعد الكائنة التي اختفى فيها قانصوه خمسمائة، ثم لما مات قايتباي وجرت تلك الكوائن، فرّ بردبك هذا مع أقبردي الدوادار، فلما جرت كائنة غزة التي قُتل فيها قانصوه خمسمائة على ما زعم ذلك، حضر مع أقبردي إلى القاهرة، وصيّر من مقدمي الألوّف، ثم لما جرت كائنة أقبردي الأخيرة، اختفى بردبك هذا ثم ظهر، ثم أُخرج إلى دمياط على تردد في هذا.

٩٣٠ بردبك الأشرفي، أحد مقدمي الألوّف بدمشق، وأمير عشرة بها، المعروف بالطويل.

هو من ممالك الأشرف قايتباي، ولا زال يرقيه حتى صار خاصكياً، ثم أخرجه إلى البلاد الشامية منفيّاً، ثم صيّرهُ بعد محنةٍ شهيرة، وبعد أن تنقلت به الأحوال هناك أميراً مقدماً بدمشق.

وخرج أميراً على المحمل الشامي، في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، ولا أعرف شيئاً من حاله غير ذلك.

٩٣١ بردبك المحمدي<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، وشاد الأوقاف المبرورة، الأشرفية البرسبائية، المعروف بالطويل.

كان من ممالك الأشرف برسباي، ويُقال أنه من أقاربه أيضاً والله أعلم، وصيّر خاصكياً في دولة أستاذه، ثم لما تسلطن الظاهر جقمق امتحن، وأُخرج إلى ألواح، ثم استقدمه الظاهر جقمق في آخر دولته.

ودام بمصر حتى تسلطن الأشرف أينال، فأمره عشرة، ثم صيّرهُ من جملة رؤوس النوب، وجعله شاد أوقاف أستاذه، وهي وظيفةٌ جليّة، ودام على ذلك في عدة دول.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/٣ (٣١)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٥٤/٧ (٣٢٤٤)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٣/٣.

حتى مات في نصف رجب، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وهو في عشر التسعين أو لعله أكملها، وكان شيخاً طوالاً، ذا هيئة مليحة وشكالة، ومزيد شيبة، وعنده سداجة، وسلامة باطن، وبعض إسراف على نفسه، مع بخلٍ وشحٍ وحرص، واعتراه بآخرة شبه غفلة، بل ذهول لكبر سنه.

وحضر جنازته الأمير تمتاز أمير سلاح، وترك ثلاثة أولاد ذكور، أحمد وهو الأكبر وقد ذكرناه فيما تقدم، وناصر الدين محمد الأوسط، وإبراهيم الأصغر.

٩٣٢ **برديك المحمدي**<sup>(١)</sup> الظاهري، أمير سلاح، المعروف بهجين.

كان من ممالك الظاهر جقمق، ومن الخاصكية في دولته، ثم صيّرهُ بجمقداراً، ثم أمره عشرة، ثم لما مات وجرت فتنة ولده المنصور، التي خُلع فيها خالفه ونزل مع جانبك نائب جدة، وبرديك البجمقدار، وكانوا سبباً لكسرة ابن أستاذهم، على ما قلناه لك في ترجمة برديك البجمقدار وعرفته.

فلما تسلطن الأشرف أينال جعله ثالث أمير آخور، ثم جعله أمير آخوراً ثانياً، وصار ثانياً في دولة الظاهر خشقدم، وبه أجزم وهو الأصوب، ثم نقله خشقدم إلى مقدمة ألف، وولي عوضه الأمير آخورية الثانية سودون البرقي. ثم اتفق أن السلطان سأل عن وظيفة أميرجان دار ما هي في الأصل وكيف كانت؟ فوصفت له بعظمة زائدة، فولأها لبرديك صاحب الترجمة، وهي من نوادره في هذه الدولة.

ثم نُقل بعد ذلك إلى حجوية الحجاب، ثم منها إلى الأمير آخورية الكبرى في دولة الظاهر تمرغا آغاته، لاطمئنانه إليه واثمانه، ووليها عوضاً عن الشهابي ابن العيني، بحكم انتقاله إلى إمرة مجلس، عوضاً عن قرماس أو غيره فليُحرر.

ثم نُقل إلى إمرة سلاح، في أول دولة خشداشه الأشرف قايتباي، عوضاً عن جانبك قلقيز لما نُقل إلى الأتابكية، عوضاً عن تمرغا بعد خلعه، على ما هو مشهور في محله، وعلى ما سيأتي في ترجمته في التاء إن شاء الله تعالى.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٧/٣ (٣٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢١٦/٢.

ولم تطل مدة بردبك هذا في إمرة سلاح، حتى عيّنه الأشرف قايتباي المذكور في نوبة شاه سوار الثانية، فخرج إليها مع الأتابك جانبك قلقيز.

ومات قتيلًا في يوم الرقعة الكائنة هناك، وذلك يوم الاثنين، سابع ذي القعدة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان رجلاً طوالاً، مرتفع القامة، حسن الشكالة والهيئة، بهي الصورة، حشماً وقوراً، وكان نحو الستين سنةً، وما وقف له على خبر موته، ولا عُرفت قتلته كيف كانت، بل ولم توجد رمته.

ولم تنزل إمرة سلاح شاغرة بعده، حتى تخلص جانبك قلقيز من أسر شاه سوار، وكانت الأتابكية قد خرجت عنه لأزبك من ططخ، فلما حضر جانبك المذكور ولي إمرة سلاح بعد الأتابكية، وعُد ذلك من النوادر.

بردبك المحمودي الظاهري، أحد الخاصكية القرانصة، المعروف **٩٣٣** بالمسخرة.

كان جلب الخوaja محمود، جالب الأشرف قايتباي، وبقي في كتابية الأشرف، وملكه الظاهر، وجُعل خاصكياً بعده بإقطاع هائل، ودام في ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فأراد أخذ خاصكيته وترك إقطاعه فقط، لسماجته وضعف بصره، فاستشاط وحمل على السلطان خلقاً من الأعيان، فأبقا جامكيته، وأخرج عنه الإقطاع، أو أبقى إقطاعه وأخرج الجامكية، على شكٍ عندي في ذلك ودام له ذلك.

فأخذ عقيب ذلك في التقلل من كل شيء، وباع خيله، وبقي يتظلم ويشتكى، وتسلط على خلق الله تعالى، من الأتابك والدوادار الكبير يشبك، إلى أدون الناس، حتى المباشرين وغيرهم.

وهو (.....) وقلة إنسانية وشفافة وجه، مع عدم حياء، ويتكلم بكلمات مستهجنة مستقبحة، ويجرد الناس، حتى يأخذ الخبز، وضعف بصره جداً، وبقي يأخذ في يده عصا، وله عبدٌ يقوده، وهو ماش من دار لدار، ويكثر التمسخر بنوع سمج، لا ينظلي إلا على من لا عنده إنسانية.

واتفق أن دخل يوماً من يشبك من مهدي، فأخذ يبكي مما هو فيه، ويشتكى من أخذ السلطان رزقه، وتبقيه ما لا يسده ولا يقوم بكفايته، على أنه كان



لا يستحق القيروط، مما كان بيده، لفسقه وفساده، وإدمانه على شرب النبيذ، ومحبة الصيد، على ما قيل عنه، فسأله يشبك: أهل عندك مال؟ فقال: من أين لي مال، وأنا شحاذ، ليس لي القوت اليومي.

فأمر من يُشاغله بالكلام، ثم دعا بعبده، وبعث معه من يحمل من منزله ما يظن أن فيه شيئاً من المال، فوجد له بداره صُنْدُوقاً، فأحضر إلى بين يدي يشبك، وفتح فوجد فيه ثمانمائة دينار ذهباً نقداً، فوبخه وأخذها، وخرج وهو غائظ، ودام أياماً حتى ردها إليه، وكان قبيح المنظر، داهية من الدواهي، لا خير ولا مير.

مات في إحدى الجمادين، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، ولم يُثن عليه بخير بعد موته، أظنه قارب الستين أو بلغها أو جاوزها.

٩٣٤ **بردبك النوروزي** (١).

ومات في شهر (....) سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.

٩٣٥ **بردبك الإشبكي** (٢)، أحد الطبلخانات، ورأس نوبة ثاني، المعروف

بالمشطوب.

كان من مماليك يشبك نائب حلب، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى صيّر خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، ثم لما تسلطن الأشرف أينال أمره عشرة وصيّر من رؤوس النوب، وتوجه مرةً أو أكثر إلى الجون لإحضار الأخشاب، ولا زال حتى ولي الرأس نوبة الثانية على إمرة طبلخاناته في دولة الأشرف قايتباي، لصحبة كانت بينهما.

ومات في يوم الثلاثاء، ثاني صفر، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، ونزل السلطان فحضر الصلاة بسبيل المؤمني، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، بشوشاً حسن السمات والملتقى، كثير السكون والتواضع، نادرةً في أبناء جنسه، أظنه بلغ السبعين.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٠/٦ (٢٦٨٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٥٠/٢.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٧/٦ (٢٨٦٣)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي:

٣٠٢ (٥). «بدائع الزهور» لابن إياس: ٥٢/٣.

٩٣٦ برسباي بن كُفَي الأشرفي، أحد العشرات، المعروف بالخشيف،  
وبابن أخي يشبك الفقيه.

هو من مماليك الأشراف قايتباي، على ما أُشيع الآن، وأنه أجرى عتقه  
عليه، والصحيح من أمره أنه قدم من بلاده مع أبيه كُفي مسلماً، فلعله لم  
يملك، وكان قدومه في دولة الظاهر خشقدم، وهو الذي أنزله (...)،  
وأخرج له الخيل والقماش، في أيام الأشراف قايتباي، لكونه ممن بقي  
من جماعة خشقدم، فيُقال: أنه ملكه الأشراف قايتباي، في جملة مماليك  
خشقدم.

وأما والده كُفي، فهو أخو الأمير يشبك الفقيه، وسيأتي في الياء إن شاء الله  
تعالى، وصيّره السلطان خاصكياً، ثم جعله دوادراً صغيراً، لما أمّر نانق  
المؤيدي عشرة، وبعد قليل أمّره عشرة، ثم عيّنه مع أزدمر تمساح لعربان  
الأطفيحية، وكانوا قد عاثوا بها فكسروا أزدمر كسرةً شنيعة وهربوه.

وتعارك برسباي هذا مع بعضٍ منهم، وكاد أن يُقتل هو وإثنان معه  
من خشداشيه، وكان من العرب شخصٌ يُقال له: ربيع يعرف برسباي هذا،  
كان اتفق له مع القاهرة ماجرية، وبقي يتهجم عليه، ومع ذلك فلم يزل يُعارك  
حتى خلص نفسه، وسلم من القتل، بعد أن جرح، وحضر إلى القاهرة، ولما  
اجتمع بالسلطان سبه ووبخه، وكلمه بكلماتٍ منكية، مع علمه بأنه أفرغ جهده.  
ولما حج السلطان استصحبه معه، ولما عاد من الحج أمّره، وبعث إليه بأن  
يلبس الشاش، فكان يلف له تخفيفة غريبة في هيئتها، فأمره السلطان أن  
لا يلبسها، فعندها بادر إلى زيه الآن.

وهو موجودٌ، إنسانٌ حسن في شكالته وصورته، كثير التجميل، حشمٌ أدوب،  
عارف بالرمح والأنداب والتعاليم، ذو عقلٍ لكنه يتعاضم، وعنده شمم زائد،  
ولهذا قيل له الخسيف، وهو شابٌ قارب الثلاثين سنة، لا بأس به لولا  
خسفه.

٩٣٧ برسباي السيفي سودون من عبد الرحمن، أحد القرانصة، المعروف  
بالشيخ.

هو من مماليك الأمير سودون من عبد الرحمن نائب الشام، وتولى بعده على (.....) العالي، ونشأ على خير، وله توجهٌ إلى العالم الملكوتي، واعتنى بشأن الفقر والفقراء، وصحبة الكثير منهم، وتردد إلى زيارتهم، ولبس الخرقه الأحمدية، وقدم طريق القوم على خدمته، وصار له ذكرٌ وشهرة.

وهو على ما هو عليه، وللناس فيه اعتقاد، ولكثير منهم عليه انتقاد، وذكر لي من أثق به أنه ليس بمحمود، والله أعلم.

٩٣٨ برسباي الأشرفي الخاصكي، المعروف بالقصير.

هو من مماليك الأشرف قايتباي سلطان العصر، وأجرى عليه عتقه، بعد تعليمه ما يجب تعليمه عندهم من القراءة، والفنون الأندائية والتعليمية، ثم صيّرهُ خاصكياً، على إقطاعٍ جيد.

وعيّنه في سنة تسعين، في جملة من عين من الجند، إلى قتال عسكر ابن عثمان، في نوبة أحمد بن عثمان، طرسوس وما والاها من بلاد ابن رمضان التركماني، وخرج مع الأتابك أزيك، في جملة الخاصكية، وهو شابٌ لا بأس به، مع حدة مزاجٍ فيه، أقام بزاوية بخوجة الحسان مدةً، وله بها سماط في الأسبوع، ويعمل بها الوقت.

ومات في خامس عشري رمضان، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٩٣٩ برسباي الأبو بكري<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب،

المعروف بأمير آخور.

كان من مماليك الأشرف برسباي وخاصكيته وخواصه، ولما تسلطن الأشرف أينال جعله من الأمراء آخورية الخاص، فدام كذلك مدةً وعُرف بذلك، وأمره في أواخر دولته عشرة، ثم صيّرهُ من جملة رؤوس النوب، ولما تسلطن المؤيد أحمد بن أينال بعد موت والده، عيّنه للبشارة بسلطنته لنائب غزة.

ولما تسلطن الظاهر خشقدم، قبض عليه في جملة من قبض من الأشرفية

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٨/٦ (٢٧٨٩).

بالقصر، وبعث به معهم إلى سجن نجر الإسكندرية فسُجن بها، ثم حُمل إلى المرقب فسُجن بها، إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فاستقدمه وأعادته إلى إمرة عشرة، وصيّرهُ أيضاً رأس نوبة.

ولم يزل كذلك، حتى عيّنهُ لشاه سوار في المرة الثانية، صحبة قرقماس الجلب، فمات بها قتيلاً، في ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

وكان حسن السميت والملتقى، كثير التواضع، والحشمة والأدب، مع بعض إسرافٍ على نفسه، في سترةٍ وبحشمة، وغاية تخفٍ واحتياط.

٩٤٠ برسباي الأحمدي<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات، المعروف بنسبته، وبابن قراجا، وربما عُرف بقرموط.

وهو من مماليك الأشرف أينال، ممن بقي على كتابية الظاهر جقمق، وكان جانبك نائب جدة لما قام بخلع ابن أينال استمال طائفةً من مماليكه، في أول سلطنته، وأثبت أن عدةً منهم عينوا الظاهر، فكان برسباي هذا منهم، لكنه صار (.....) وأُخرج بعده إلى الصعيد في جملة الأينالية.

فدام به إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي، فأحضره من الصعيد، وأمره عشرة، وهو باقٍ على ذلك الآن، وهو إنسانٌ حسن، لا بأس به، ساكنٌ قليل الأذى والشر، ممن قارب الخمسين أو أكملها، والله أعلم.

مات بعد ذلك فجأةً، وهو جالسٌ بداره، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٩٤١ برسباي الأشرفي الظاهري الخاصكي.

كان من مماليك الأشرف أينال، وصيّر خاصكياً على دولة الأشرف قايتباي، وعُين في غير ما تجريدة، آخرها في تجريدة ابن عثمان، التي قُتل فيها عسكريه، وعاد منها فمرض في عوده بالقاهرة.

ومات في العشر الأوسط من ذي الحجة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكان حشماً، لا بأس به.

٩٤٢ برسباي الأشرفي الخاصكي، المعروف بالشيخ.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٢١/٨ (٣٤٨٦).

هو من جلبان الأشرف قايتبائي، أدب وهُذب، ثم تعانى طريق القوم وتبعها، وأقام بزاويته على خير، وهو على جنديته.

٩٤٣ برسبائي<sup>(١)</sup> النجاشي نائب الشام، المعروف بنسبته.

كان من ممالك تنبك النجاشي نائب الشام، الذي خرج على الأشرف برسبائي، وقُتل في سنة سبع وعشرين وثمانمئة، وترجمته مشهورة.

تنقلت بمملوكه هذا الأحوال بعد موته، حتى تنزل في ديوان الجند السلطاني، بل وتنقلت به الأحوال قبل موت أستاذه أيضاً، وآل به الأمر أن صيّر الظاهر جقمق من العشرات، ثم ولّاه نيابة الإسكندرية، في أواخر دولته. ثم لما تسلطن الأشرف أينال صيّر من جملة مقدمي الألوف، ثم ولّاه حجووية الحجاب، بعد موت جانبك القرمانلي الظاهري، في سنة إحدى وستين، ثم نقله إلى الأمير آخورية الكبرى، عوضاً عن يونس العلائي، بعد أن زوجه السلطان بابنة ابنته بدرية زوجة بردبك، وهذه ابنة بردبك من بدرية هذه، وهي موجودة إلى يومنا هذا، تزوجت بعده بعدة أزواج، آخرهم أقبردي أمير أول الماضي في الألف، وشيئاً من ذكرها هي أيضاً.

ولم يزل برسبائي هذا على الأمير آخورية الكبرى، حتى مات الأشرف أينال، وتسلطن ولده المؤيد أحمد، وقام عليه من قام، وجرى عليه ما جرى، وثارَت تلك الفتنة التي خُلع فيها، فكافأه برسبائي هذا على مصاهرته، وترقية والده الأشرف أينال له، إلى هذه المرتبة، بأن غدره وتحيل في نزوله إلى الأتابك خشقدم.

وأعاب عليه كل أحد ذلك، وعرفها له خشقدم لما تسلطن، فلم ينكبه ولا آذاه، بل نوّه به ورقاه إلى نيابة طرابلس، وما أدراك ما طرابلس، وما ذكره بعض المؤرخين في ترجمة برسبائي هذا في مثل هذا المحل، في قوله: وليت الملك الظاهر خشقدم عرف له ذلك، بل أخرجه بعد قليل إلى طرابلس، ثم نُقل بعد نيابة طرابلس إلى نيابة الشام، كلامٌ فيه من عدم المعرفة ما لا يخفى.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣١٣/١٦.

كيف ما عرف له ذلك، وأبقاه على الأمير آخورية الكبرى مدة، مع كونه صهر عدوه، ثم نقله إلى رتبة هي أعلى منها، وهي نيابة طرابلس، على ما اعترف به القائل، أنه ما عرف له ذلك، ثم نُقل إلى نيابة الشام، وأي معرفة أعظم من هذا.

وما آذاه ولا سجنه، ولا ضيق عليه، بل ولا أخرج عنه شيئاً وأبقاه معطلاً، وولي بعد طرابلس نيابة الشام، عوضاً عن تنم لما مات، ولم تطل أيامه بدمشق، حتى مرض بها وطال مرضه.

ومات في يوم الاثنين، ثامن عشر صفر، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وقد جاوز الستين سنة، وكان رجلاً شهماً، عاقلاً سيوساً، مدبراً ذا رأي ودهاء، وحيل ومكر، ديناً عفيفاً عن المنكرات والفروج، ولكنه غير عفيف عن الأموال، حريص على جمعها لا يُبالي من أين يحصلها ويجمعها مع شُح زائد، وكان من أعز أصحاب الوالد وأحبابه، كثير التعظيم له، والتأدب معه.

٩٤٤ برسبای الإبراهیمی الأشرفی الخاصکی.

هو من ممالیک الأشرف أینال، وصيّر خاصكياً في دولة الأشرف قايتباي، ثم بعد مدة بعث إليه بالشاش لبسه على رأسه، تعظيماً له، وهو إنسان حسن، عارف بالفنون الأندالية، وأنواع الفروسية.

٩٤٥ برسبای السیفی بردبک فرنج الخاصکی، ورأس نوبة الجمدارية.

كان من ممالیک بردبک المذكور، وتنقل بعده حتى صيّر خاصكياً، ثم صيّر نائب رأس نوبة الجمدارية، في دولة الأشرف قايتباي، وعُين في نوبة أدنه الثانية، وبها مات قتيلاً، في ذي حجة، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

٩٤٦ برسبای من تمریغا الظاهري، أحد العشرات، وأمير خازندار، المعروف بحشيش<sup>(١)</sup>.

هو من ممالیک تمریغا حاجب طرابلس، بعث به في مقدمة الظاهر، وكان

(١) «نیل الأمل» للملطي: ٤١٣/٧ (٣٣٢٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢١٦/٣.

معه فيها أيضاً الشيخ جانبك، المنقطع الآن بالجبل، بزواية عبود، وهو معروف وسيأتي في الجيم.

ثم صيّر صاحب الترجمة خاصكياً في أواخر دولة أستاذه، فدام مستمراً على ذلك مدةً، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، واستمر كذلك إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي سلطان العصر، فصيّره أمير جنداراً، عوضاً عن ماماي من حمزة بعد موته، بسقوط حائط عليه على ما سيأتي في ترجمته.

وغيّر السلطان إقطاعه أيضاً بأجود وأمير من الذي أخرجه عنه، وكانت هذه الوظيفة من قديم الزمان من أجل الوظائف، لا يليها إلا مقدمي الألوف، وانحط قدرها إلى أن صارت يليها أصاغر الأجناد، على إمرة عشرة، وتصرف إليها الفساد، حتى وليها هذا المهمل.

وهو إنسانٌ كثير إتياع الشهوات، والميل إلى اللذات، والانهماك فيها على ممر الأوقات، مع الإدمان على شرب الخمر، وقد ابتلي في هذه الأيام بمرضٍ قد طال به، وهو باقٍ على ذلك، وقد اعتل كبده، أظنه لا يخلص مما هو فيه إلا بالموت، والله أعلم.

ومات بهذا المرض، كما قلنا أنه لا يخلص منه، وكان موته في يوم الجمعة، ثامن ربيع الأول، سنة تسعين وثمانمائة، وأُخرجت جنازته بعد الصلاة، في جمعٍ قليل.

٩٤٧ برسبای الحسنی السلحدار الأشرفی، أحد أعيان الخاصكية.

كان من مماليك الأشرف برسبای، وصيّر خاصكياً بعده وسلحداراً، وأقطع إقطاعاً ثقيلاً، وهو زوج زينب ابنة شاهين من الست فرج ابنة أيتمش الخضري، من زوجته الست تتر ابنة خاص بك، أخت الخوند زينب، زوجة الأشرف أينال، أم المؤيد أحمد، واستولدها برسبای هذا أولادها الثلاثة منه.

الموجود ثلاثهم الآن، أصحابنا الأسياد الشرفي يونس، والناصر محمد، والزيني عبد الرحمن، وهم شوابٌ حسان، ذوو وجهةٍ وحشمة وأدب وسكون، قلّ أن يُرى مثلهم، في أبناء جنسهم ستأتي تراجمهم في محالها إن شاء الله تعالى، وهم من أهل الوجاهة والرعاية، لمكان قربهم [من] الخوند

المتقدم ذكرها، ومن الخوند في عصرنا زوجة قايتباي سلطان العصر.  
مات والدهم صاحب الترجمة، في سنة خمس وستين وثمانمائة، وقرر  
ما بيده باسم أولاده الذين ذكرناهم، حفظهم الله وأبقاهم.

٩٤٨ برسبائي<sup>(١)</sup> من حمزة الناصري، نائب حلب المعروف بالحاجب.

كان من ممالك فرج ومن خاصكيته، وتنقلت به الأحوال بعده، وانتمى إلى  
نوروز الحافظ، وقرر بعنائه في أمراء دمشق، ولما جرى على نوروز ما جرى،  
حين خروجه عن طاعة المؤيد شيخ، كان برسبائي هذا معه، فقبض المؤيد  
عليه، وسجنه مدة، ثم أطلق في أواخر دولته.

ثم لما تسلطن الظاهر ططر بدمشق، صيره من جملة أمرائها أيضاً، ولعل  
ذلك كان قبل سلطنته، في دولة المظفر، حين تكلم ططر في المملكة  
(....)، ولعل هذا هو الأقرب، على ما يغلب على ظني.

ثم ولّاه الأشرف حجووية الحجاب بدمشق، فعظم حينئذٍ وضخم، وباشر  
الحجووية مباشرة حسنة، وأقام بها مدة، وأثرى منها، وكثر ماله، وفي تلك  
المدة أنشأ الدار المعروفة به، بسويقة صاروجا، بالقرب من المدرسة الشامية  
البرانية، وأنشأ الجامع المعروف أيضاً، بالقرب من هذه الدار، وهو جامع  
حسن.

ثم نقله الظاهر من حجووية دمشق، إلى نيابة طرابلس دفعةً واحدة، عوضاً  
عن قانباي الحمزاوي، لحين ولي نيابة حلب بعد جلبان، حين نُقل إلى نيابة  
الشام، بعد وفاة نائبها الأتابك أقبغا التمرازي، فاستمر بطرابلس عدة سنين.

وزادت ضخامته، وتوفرت حرمة، ونفذت كلمته، وحُمدت سيرته، وفي  
تلك المدة أنشأ البرج المعظم الهائل، الذي لم يُبن قبله مثله، بساحل طرابلس

(١) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١/١٦١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:  
١٥/٢٥٠، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢/٤٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٧  
(٣٢)، «نيل الأمل» للملطي: ٥/٢٣٥ (٢١١٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/  
٢٥٩، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/٩٠ (١٨).



بمبائها، وهو من أجلّ المباني، وأعظم الآثار، شاهدته ودخلت إليه، وليس الخبر كالعيان، وبه من آلات السلاح والقتال الشيء الكثير، وبه مسجد بمنار للأذان، وبه إمام راتب ومؤذن، وفيه عين ماء وفرن، وأظن به طاحوناً أيضاً، وبالجملة فهو من أعظم أبراج طرابلس، وبه من المقاتلة والرجالة جمعٌ جمٌ.

ولم يزل برسباي هذا بطرابلس، إلى أن نقله الظاهر إلى نيابة حلب، عوضاً عن قانباي البهلوان بحكم وفاته، فدام بها مدة، حتى تمرض بها، وطال مرضه، ولزم به الفراش، فبعث يستعفي من نيابة حلب، ويلتمس من السلطان الإذن له بالتوجه إلى دمشق ليتعلل بها، فأعفي منها، وأجيب إلى سؤاله، فتجهز وخرج من حلب، متوجهاً إلى دمشق، فأدرکه أجله في أثناء طريقه.

ومات في جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وحُمل إلى دمشق، فدفن بجامعه، على ما يغلب على ظني، بمدفنٍ أعده لنفسه.

وكان إنساناً جليلاً حسناً، وجيهاً في الدول، معظماً شهماً، ذا حرمةٍ ومروءة، وحشمةٍ وأدب، وسكونٍ وتؤدة، ديناً خيراً، عفيفاً نزهاً، شديداً على المسرفين، وكان يبعث بالسارق وقاطع الطريق إلى المشرع، ويبالغ في زجر السكران، وكان به نفع، وهو الذي به اشتهر خشداشه جانبك الخازندار الآتي في محله، وكان دواداره وفي خدمته.

٩٤٩ برسباي<sup>(١)</sup> الساقي المؤيدي، أحد العشرات.

كان من مماليك المؤيد شيخ، ولم يزل جندياً في عدة دول، إلى أن أمره الظاهر جقمق، وكان في دولة الأشرف برسباي خاصكياً وساقياً، وقُرر في إمرة العشرة في الدولة الظاهرية، كما قلنا عن أينال الكمالي، بحكم وفاته.

واستمر صاحب الترجمة على إمرته، حتى مات في يوم الجمعة، سبع وعشرين، جمادى الأولى، سنة ست وخمسين وثمانمائة.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٤/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٢/٥ (٢٢٩٤)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣٦٤/٢، ٣٩٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/٣ (٤٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٢٧/٤.

وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، عاقلاً سيوساً، ذا أدبٍ وحشمة، وحسن  
تؤدة، وكثرة سكون، وطلاقة وجه، وبشرٍ وبشاشة، ولما مات قرر السلطان في  
إمرته جانم الظاهري أحد مماليكه.

٩٥٠ برسبای الشرفی، أحد العشرات، وأستادار الصحبة، المعروف  
بخازندار یونس.

كان من ممالیک الشرفی یونس الأقبای الدوادار الکبیر، وكان من أعیان  
ممالیکه، والمختصین به وخازنداره، وممن تنزل فی أيامه فی الدیوان  
السلطانی، ولم یزل علی ذلك حتی تسلطن الظاهر خشقدم، فصیره خاصکياً  
وخازندراً، فبعد أن کان یُعرف بخازندار یونس بقی یُعرف بالخازندار من غیر  
تقیید.

واستمر علی ذلك إلى سلطنة الأشرف قایتبای فأمره عشرة، ثم صیره بعد  
ذلك أستاذار الصحبة، لما نُقل أرغون شاه إلى نیابة غزة، وأمر علی الحاج  
بالركب الأول، ثم بالمحمل فی ثاني سنته.

ثم عُین فی الرسلية لابن عثمان ملك الروم، فلم یتفق وصوله إليه، وأدرکه  
أجله بحلب فمات بها، فی سابع جمادی الأولى، سنة ثمان وسبعین وثمان  
مائة.

وكان إنساناً حسناً، حسن الشکالة والصورة، کثیر التجمال، متديناً عفیفاً،  
مع تکبرٍ ورقاعة، وتعاضم زائد، وتکلم فیما لا یعنیه.

وهو الذي کان السبب فی إبعاد الشیخ سنان الأرزنجانی، حتی خرج إلى  
القاهرة، بعد أن حضر من بلاد حسن، للحج من علی طریق العراق، وأراد أن  
یُقیم بالقاهرة حین حضر إليها، بعد حجه إليها، فی سنة سبع وسبعین، التي  
حج فیها برسبای هذا، فذکره للسلطان بأنه جاسوس من بلاد حسن، وكان  
ذلك کذباً وافتراءً، علی ما ظهر بعد ذلك.

٩٥١ برسبای الأشرفی، أحد الجند السلطانی، خشداش الذي قبله.  
كان من ممالیک یونس الدوادار، ونزل فی دیوان الجند السلطانی، وأقطع

إقطاعاً جيداً، وعُين في عدةٍ من التجاريد، آخرها تجريدة علاء الدولة، في صحبة تراز أمير سلاح، فتوجه إليها.

ومات بها في رجب، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً عاقلاً، خيراً ديناً، مواظباً على الجماعات بالخانقاه الشيخونية.

٩٥٢ برسبای الشمسي الظاهري، أحد العشرات، المعروف بأطلاش<sup>(١)</sup> بالمعجمة.

هو من ممالیک الظاهر جقمق وخاصکيته الأعیان، ولم یزل خاصکياً فی عدة دول، حتی تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي فصیره من الأمراء العشرات، واختص به، وقربه وأدناه.

بعیث یدخل علیه بغير إذن، وله تکلمٌ علی بعض جهات، تتعلق بالسلطان، وبعینه السلطان فی الأحيان لقضاء بعض مهماته بالقاهرة، ویتکلم عنه فیها، وله إقطاعٌ هائلٌ من زیادات، یکاد أن یرکب جمیع ما یریدہ طبلخاناه، وزوجه السلطان بإحدى سراریه، الخواص من حظایاه.

وهو إنسانٌ متوسط السیرة، ذا عقلٍ وتدبیر وسیاسة، ویُظهر التدين والعفة، مع بعض تکبرٍ وتعاضمٍ وشمم، وهو من أبناء الخمسین سنةً فما فوقها، وعنده عصبية، وقيامٌ مع من یقصدہ لمهم ونحوه.

ومات فی آخر نهار السبت، رابع رجب، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وأخرج ثاني یومه.

٩٥٣ برسبای من ططر الظاهري الخاصکي، المعروف بالأعور.

كان جلبه الخواجا ططخ، جالب الأتابک أزیک وقراجا، وملکه الأشرف برسبای، ثم الظاهر جقمق علی ما أشیع، وصیّر خاصکياً بعد مدة، وكانت ذهب ت إحدى عینیه فی کائنة المنصور.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨/٣ (٣٦)، «نیل الأمل» للملطي: ١١٤/٨ (٣٤٨٠)، «بدائع الزهور» لابن یاس: ٢٥٣/٣.

ومات بمرضٍ طال به، في يوم الأحد، سادس عشر صفر، سنة أربع وثمانين وثمانمئة، وكان خيراً ديناً.

#### ٩٥٤] برسباي الظاهري الدوادار الخاصكية.

كان ممن تركه الأشرف أينال كتابياً، ثم ملكه الظاهر خشقدم، وصيّره خاصكياً، ثم أحد الدوادارية، وكان مختصاً به، مقرباً لديه، وكان من كبار من عُين لقتل جانبك، نائب جدة، بل يُقال: أنه هو الذي تولى قتله بيده. وبلغ أستاذه عنه بعد ذلك شيء رابه، فأمر به فضرب بين يديه ضرباً مبرحاً يؤدي إلى الهلاك، ثم أمر به فوسط بين يديه، وأُعيب ذلك أن السلطان كونه يريد توسيطه فيضربه هذا الضرب الشديد جداً، وكان توسيطه في يوم السبت، تاسع صفر، سنة ثمان وستين وثمانمئة، وكان شجاعاً أيداً، عارفاً بفنون كثيرة من الفروسية.

#### ٩٥٥] برسباي العلائي الأشرفي الخاصكي.

أحد ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر، وأعيان خاصكيته، شراه في سلطنته، وهذبه وعلمه الأنداب، ثم قربه وأدناه، وصيّره خاصكياً، وأقطعه إقطاعاً حسناً، ثم عيّنه في تجريدة ابن عثمان الأولى، وهي رابعة علاء الدولة، وخرج في جملة الخاصكية، صحبة الأتابك أزيك، في شوال، سنة تسعين وثمانمئة، وهو شابٌ حسن، له فروسية، وعنده أدبٌ ويذكر بجميل.

٩٥٦] برسباي العلائي<sup>(١)</sup> الظاهري، أحد الطبلخان، المعروف بالبواب وبالطويل.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً في دولته، ثم صيّر بواباً، في دولة الظاهر خشقدم، على إقطاع جيد، ثم نائب غزة، في دولة خشداشه الظاهر ترمبغا فيما أظن، وتزوج بسرية الظاهر خشقدم، أم ولده المنصور، الموجود الآن.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٨/٣ (٣٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٩٨/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٣٢/٨ (٣٥٠٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٨/٣.

وخرج أميراً على الركب الأول، في دولة خشداشه الأشرف قايتباي، في سنة (...). وثمانين، وحج معه ابن خشقدم المذكور، بأبهة زائدة.

ثم أمر طبلخاناه في هذه الأيام التي نحن فيها، في أيام شهر صفر، سنة إحدى تسعين وثمانمائة، بأن ضم السلطان إلى إمرته إمرة محمد بن (...). طبلخاناه، وهو إنسان حسن السمات، والهيئة والشكالة، حسن السيرة، سنه نحو الستين أو هي، وعنده شجاعة وفروسية، ثم عُين في التجريدة، صحبة الأتابك أزيك، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وجرح فيمن جرح.

ومات في ذي حجة، من هذه السنة قتيلاً، في كائنة أخذ أذنه، من جماعة ابن عثمان، وبعد الواقعة التي قُتل فيها دولات باي الحسيني، الرأس نوبة الثاني، وشاد الشون، وقد صح خبر موته مع خبر موت برسباي قرا الآتي قريباً.

٩٥٧ برسباي المحمدي الظاهري، رأس نوبة النوب، ثم أمير مجلس، المعروف بقرا<sup>(١)</sup>.

هو من مماليك الظاهر جقمق، وممن صيّرهُ خاصكياً في أواخر دولته، ثم لم يزل على ذلك مدة من الزمان، في عدة من الدول، لا يُؤبه إليه، ولا يُعول عليه، حتى ولي الظاهر خشقدم السلطنة، بقيام الظاهرية معه، فأمره عشرة، ثم رقا، بأن جعله من جملة رؤوس النوب، ثم صيّرهُ شاد الشون، أعني أهراء الغلال، واستمر على ذلك مدة سلطنة خشقدم.

وهو الذي كان السبب في راتب العليق للوالد، في أيام شاديته للشون، وكان يقول للوالد (...).؛ يعني: أبي، وكان يتردد إلى الوالد، ويقوم في مهماته، وبينهما صحبة أكيدة.

ولما تسلطن الظاهر يلباي ثم خُلع، كان برسباي هذا هو الذي تولى إخراجه من مخبأه بالقصر، والتوجه به إلى البحرة بالحوش، وذكر عنه أنه لما توجه

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٠/٣ (٤٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٩٦/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٨/٣.

من على طريق الحرير، مجتازاً به من هناك، قاصداً الحوش عيا في طريقه، وأنه جلس ليستريح، وأنه سأله: إلى أين يتوجه به؟ فقال: إلى البحرة يا مولانا السلطان معزلاً مكرماً.

وأنه أجابه بقوله: والله ما أنا بسلطان، أنا أمير، وما كنت لأتولى السلطنة باختيار مني، وما لي والسلطنة، وقد كبر سني، وذهل عقلي، وقل سمعي وبصري، ثم قال: بالله سلم على السلطان، وقل له أنني لست بسلطان، وأن سلطتي كلا سلطنة.

والتمس لي منه أن يبعث بي إلى ثغر دمياط أقيم به، أو موضع يختاره غير الحبس، فأكون به إلى أن يدركني أجلي، وأنا مأمون العاقبة، فإنني ما عرفت تدبير المملكة وأنا مولد، فكيف يقع مني ما يكرهه السلطان وأنا مبعده، ولا عبدة بي ولا حزب معي ولا ناصر لي، وذكر عنه أنه بكى أولى وثانية، وأن أعني برسباي هذا، أخذ يزيد في تعظيمه وتسليته بعد ذلك.

ولما ذكر بعض المؤرخين هذه القصة، بنحو ما ذكرناه، أخذ يُنكت بها على يلباي ويذمه، ويستدل بهذه الكائنة على ما ادعاه، وغفل عن مراد يلباي بها، وأنه مقامٌ ينبغي فيه مثل هذا الكلام، فهو من العقل والحزم التام، والعزم والتدبير، فإنه غلب على ظن يلباي أنهم يتلفونه، فهو معذورٌ فيما يُبديه، وقد أشرنا إلى هذا في تاريخنا «الروض الباسم» في ترجمة يلباي، وفي غير ما موضعٍ منه.

ثم أنه برسباي صاحب الترجمة، ولي في دولة الظاهر تمرغنا خشداشه الخازندارية الكبرى، عوضاً عن سودون الأزم، بحكم انتقاله إلى مقدمة ألف بمصر، واستمر بهذه الوظيفة إلى مدة من سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي، إلى أن نقله منها إلى مقدمة ألف، واستقر في الخازندارية عوضه أذربك اليوسفي، المعروف بناظر الخاص الماضي في محله.

ولم يزل برسباي على المقدمة مدّة، وخرج في آخر نوبات سوار، صحبة شبك من مهدي ثم عاد، ثم لما مات تمر الحاجب الكبير استقر الأشرف قايتباي برسباي هذا في الحجوية عوضاً عنه، فباشرها مدّة، حتى خرج صحبة

يشبك، في نوبة بايندر، مقدم العساكر لابن حسن؛ أعني: يعقوب شاه.  
ولما جرى ما جرى من قتل يشبك، وكسر العساكر المصرية، أسر برسباي  
هذا، ودام مدةً في أسر التركمان، ولم يظهر خبره، بعد أن أيس منه في  
القاهرة، بل وأرجف أنه مات وعُدم أصلاً، وآل به الأمر أن خلص بعد  
خطوبٍ ومحنٍ جرت عليه، وعاد إلى القاهرة، ولم يُخرج السلطان عنه شيئاً  
من تعلقاته، فاستمر بعد حضوره على ما كان كما كان.

وكان السلطان أبقى جميع تعلقاته على حالها، وتربص في ذلك، حتى يعلم  
صحة ما هو فيه، ثم لما نقل الأمير تراز إلى إمرة سلاح، عوضاً عن يشبك  
من مهدي الدوادار أيضاً، وكان تراز هذا رأس نوبة النوب، فسفرت عنه  
الرجفة فقرر السلطان فيها برسباي هذا، فباشرها على بونٍ عظيم من مباشرة  
تمراز لها.

وأول ما بدأ في حكمه بأهل الخانقاه الشيخونية، لكونه صار ناظراً عليها،  
فتسلط على كثيرٍ منهم بالأذى والتشويش البالغ، (...). منه بأن ذلك عدلٌ  
منه وإنصاف، وكثر الدعاء عليه بسبب ذلك، لا سيما حين بعث بتسمير أبواب  
خلايها الجميع، من غير سؤال علمائها ومشايخها وطلبتها.

وذكر أنه فعل ذلك ليميزها، ولم يميّز شيئاً، ولا أصاب فيما فعل، بل  
من فعل ذلك من أجله لم يُصبه أذى ولا تشويش، وما نال الضرر إلا من هو  
من أهل العلم والخير والاستحقاق، وقاطني المدرسة، فأجلاهم عن مساكنهم،  
وأضر ذلك بحال الكثير منهم، بل وكان سبباً لحصول المرض لبعضهم، وكدر  
صفوهم، لا سيما كان فعله في أيام عيد الفطر وأيام السرور، فما أصاب حتى  
ولا في جزئية من الجزئيات.

وتوجهت إليه أنا في أثناء تلك الحركة، بل وواجهته بكلماتٍ فيها النصيحة  
له إن عرفها، وقلت له: هذا البلاء قد عم، والفساد قد زاد، وما تفتش عليه  
أصله بينكم، وما بقي يدفع هذا الأمر ولا يزول هذا الفساد، إلا إذا نزل السيد  
المسيح عيسى ابن مريم، وكلمته بكلمات كثيرة من نحو ذلك، حتى استشاط  
غضباً، فقلت: لا يغضب من الحق.

ثم أنه تردد بنفسه من الخانقاه غير ما مرة، وحضر حضوراتها مراراً، وأحضر كاتب غيبتها إلى داره، وضربه على رجليه ظلماً وعدواناً؛ لأنه إذا كتب على من له الجاه يسيء إلى أمثاله من الأمراء، فيبطل ذلك، سواء كان جاهلاً أو عالماً، وأما الفقراء من ذوي العلم وغيرهم، ممن لا جاه له، فالكتابة لا تنقطع عنهم.

ثم سأل عن دروسها، وحضر بعضها في أيام الدروس، وصار يحض على كتابة غيبتها، وحضورها ودروسها، وما أتى بنتيجة نافعة، بل كان كما قال العامة: يجر النار لقرصه، ويقتحم على ما ليس له ليأخذه.

وعرض خزانة كتبها، وأخذ منها عدة من الكتب، ذكر أنه يُطالعها، لعلها ذهب البعض في الكائنة التي جرت عليه كما سنذكرها، وأخذ منها المصحف الذي بخط ياقوت، وشرط واقفه أن لا يخرج منها، حتى أن الظاهر خشقدم بعث مرةً يطلبه، لينظر فيه، فرآه وأعادته من يومه، فهو عنده إلى يومنا هذا، ذكر أنه يقرأ فيه، هذا مع دعواه أنه يعمل فيها بشرط الواقف.

بل فعل فيها أشياء عديدة، لا تقرب من شرط الواقف، منها تشريكه وظيفه من وظائف السادة الحنفية بين اثنين وغير ذلك، وتسلب نقباء داره ورسله على جماعة خدام الخانقاه المذكورة، بل وبعض صوفيتها.

وأقام شاداً من مماليكه حلت له البراطيل<sup>(١)</sup> والرشى، من المؤذنين والفراشين والوقادين، بل وبعض الصوفية، وكثيراً من خدامها، فزاد ابتهاهم إلى الله تعالى بالدعاء عليه بسبب ذلك.

حتى جرى عليه المصيبة العظمى، والداهية الطمّاء، والكائنة الدهماء، التي يكاد أنها لم تقع لأحدٍ قبل، بل ما وقعت ولعلها لم تقع لأحد بعده، من ثوران جلبان السلطان الأشرف قايتباي، وقيامهم حزباً واحداً، وقصدهم داره، ولو وجدوه بها أو بأي مكان كان في تلك الثائرة والكائنة لقتلوه.

(١) البراطيل: مفردا برطيل، عاميةٌ معناها الرشوة المقدمة لأصحاب النفوذ لقاء عمل، دون مراعاةٍ لقاعدةٍ أو قانون، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٧١.



ولما لم يظفروا به، أخذوا في الهجوم على داره، وكان قد استحس بشيءٍ من ذلك، وعمل حساب نفسه، فأخرج منها حريمه، وكثيراً من تعلقاته، والذي يخاف عليه، وأغلق ممالিকে بابه، وحاربوا الجلبان من أعلى الباب، فزاد ثوران الجلبان وتحزبوا، وعظمت الفتنة في ذلك اليوم، ثم لبسوا آلات الحرب والقتال.

وتعطلت أحوال الناس في ذلك اليوم، ثم أخذوا في توسيع الحيلة لأخذ داره، وأحضروا النيران ليحرقوا بابه فلم يمكنوا من ذلك، وأحرقوا المدرسة التي بالقرب من داره ليتوصلوا منها إلى داره، وكان وراءها تبنٌ ودريس فاحترق بما حوله، وتعدى الحريق إلى كثيرٍ من دور المسلمين.

ثم أحرقوا من ناحية باب له أيضاً مواضع، وتعلقت النار من ما يقرب من دار في الربع تجاه بابه، وديار الخلق، ثم أخذوا في نهبها، ونهب ديار تلك الحارة بأسرها، وتعدى أذاهم إلى نهب الكثير من الديار، والهجوم عليها، وهتك حريم المسلمين، كل ذلك بواسطة شؤمه، ونهبوا مدرسة ناظر الخاص القريبة منه، وهي المدرسة الفخرية، وجرى عليه وعلى الكثير من خلق الله تعالى ما لا خير فيه.

وئارت فتنةٌ كادت أن تكون سبباً لأمرٍ كثيرة، حتى كادت تتعدى إلى المَلِك والمُلِك، وركب الأتابكي والأمراء بأسرهم، والعسكر من القرانصة، وزاد الحال في فتنة اليوم، وما خلص إلا الله تعالى، واختفى هو بنفسه مدةً، وما أنجاه إلا الله تعالى من تلك الكائنة، إلا بعد اللتيا والتي.

ثم أُرْجِف بأنه بُعث به إلى القدس بطالاً، لكسر النائرة، وإرضاء الجلبان، ثم أُرْجِف بأنه لا بد من فتك الجلبان به إذا ظهر، ثم آل به الأمر أن ظهر بعد تسكين السلطان الجلبان وتحليفهم، وألبس هو خلعاً ونزل إلى داره، على ما هو عليه، وهو مع هذه الأمور التي جرت له باقي على ما هو عليه.

كل ذلك مع إظهاره التدين، بل والتصولح، والتعفف والتصوف، وأنه يُحب أهل العلم، مع تهجدٍ في الليل، وميلٍ لجهة الفقراء والصلحاء، وليس ذلك كما يظهر منها، فإن ظواهر الأحوال وشواهدا تُظهر خلاف ذلك، نعم عنده حسن

تؤدة وملتقى، وتواضع ودين، مع طمع وشرة في الأموال، وشح زائد، وهو رأس في تعليم الرمح، والله تعالى يُصلحنا وإياه، ويُلهمنا رشدنا بمنه وكرمه. ثم نُقل برسبای هذا إلى إمرة مجلس، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، عوضاً عن أزدمر قريب السلطان نائب حلب، لما أُعيد إلى نيابة حلب، بعد قتل وردبش، وولي رأس نوبة النوب، عوض تغري بردي ططر الظاهري، وولي حجوبية الحجاب عوض تغري بردي هذا تنبك الجمالي الظاهري أحد مقدمي الألو ف.

وخرج الجميع صحبة الأتابك أزيك، لقتال ابن عثمان، في سنة ثلاث هذه، فتمارض برسبای هذا بحلب، ولم يمكنه الخروج مع العساكر، ثم تعافى من مرضه شيئاً، وركب ثم توجه إلى العساكر، وهم على أذنه بعد الكائنة التي وقعت بينهم وبين عساكر ابن عثمان في هذه السنة، وقُتل فيها دولات باي الحسني.

ولما فُتحت أذنه، حضر برسبای هذا، ثم عاود مرضه، فاتفق أنه مات بأذنه، في ثامن عشرين ذي حجة، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وصُلي عليه بها، ثم حُمل منها إلى حلب فُدُفن بها.

ورد الخبر بموته على السلطان، في يوم الأربعاء، عشرين محرم، سنة أربع وتسعين وثمانمائة، ووقع العزاء بداره فمستراح منه.

٩٥٨ برسبای المحمدي الأشرفي الخاصكي، أحد الخازندارية، وناظر تربة أستاذه الأشرف قايتباي.

ومن مماليك الأشرف المذكور، ورقاه حتى صيَّره خازندار، ثم متكلماً على أكثر ما كان يتكلم برسبای المحمودي (.....) سكن داره، وهو شاب لا بأس به، وجعل إليه السلطان النظر على تربته، كما كان برسبای قبله.

٩٥٩ برسبای<sup>(١)</sup> المحمودي الأشرفي، أحد العشرات، والخازندار الثالث، المعروف الآن بالخازندار.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/١٠ (٤٢)، «نيل الأمل» للملطي: ٧/٤٢٧ (٣٣٤٢)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/٢٢٠.

هو ممن جلب الخوارج محمود تاجر السلطان، في آخر دولة الأشرف برسبائي، وكان برسبائي هذا حسناً كبيراً، فأجرى عليه الأشرف المذكور عتقه، بخلاف السلطان أعني قايتبائي سلطان العصر، فإنهما حضرا للقاهرة معاً، ولم يُجر الأشرف عتقه على قايتبائي، إن لم يكن لما قيل عنه، مما قدمناه غير مرة، أنه قريب موته قال: كل من في ملكي حر.

وصيّر برسبائي هذا خاصكياً في دولة الأشرف أينا، فدام كذلك مدةً، مع تقربه من قايتبائي، وصحبته له صحبةً قديمة، من قبل تأمره، واختصاصه به، فلما تأمر زاد اختصاصه به، بل وكان خازن داره، ومتكلماً على إقطاعه وجهاته وتعلقاته، وهو يركن إليه، ويعتمد في كثير من أموره عليه.

ولما تسلطن قربه جداً، واختص به زيادةً على ما كان، وصيّر من العشرات، وخازن داراً ثالثاً، وجعل له التكلم على كثير من الجهات والتعلقات والأملاك، كأستادار الأملاك، وكان تأمره عشرة بعد موت جانبك العلائي قرا، شاد الشون الأشرفي، وهو باقٍ على ذلك ليومنا هذا.

وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ دين، ساكنٌ ذو سميتٍ حسن وتؤدة، يتكلم في الخير، ويحب أهل العلم والصلاح والفقراء، وله نحو السبعين سنة أو فوقها، وهو مشكور السيرة أعانه الله تعالى.

ومات بعد ذلك على ما هو عليه، في يوم السبت، مستهل شهر رمضان، سنة تسعين وثمانمائة، وأحضرت جنازته لسبيل المؤمني، ونزل السلطان فصلّى عليه، ووجد له مال جمّ.

٩٦٠ برسبائي اليلبائي الفقيه، أحد الأجناد السلطانية.

هو من ممالك طوخ (.....)، تنقل بعده في خدم الأمراء، حتى اتصل بخدمة يلبائي قبل سلطنته، فلما تسلطن نزل مع جملة ممالكه في الديوان، وبيده إقطاع أيضاً، وهو ممن يعاني الفقه، فتراه كثيراً على جماعة.

ولازم إياس الفارسي كثيراً، وانتفع به، وحضر عند الشمس إمام الشيخونية، وحضر دروسي كثيراً، ثم قرأ عليّ «الهداية» دروساً كثيرة، بجدٍ وتؤدة، وهو

يحضر الآن عند الصلاح الطرابلسي بل ويقرأ عليه، ويستحضر الكثير من المسائل الفقهية.

وعنده حسن سميت وتودة، وهو خيرٌ ديينٌ ساكن، كثير الأدب والحشمة، دائماً في الاشتغال، أعانه الله تعالى على ما هو بصدده، ويسر عليه.

٩٦١) برقوق التونسي المغني<sup>(١)</sup>.

أحد الأفراد ببلده تونس في صناعة وقته، وله معرفة تامة بالموسيقا والأنغام، ممن يُقصد السماع في أناشيده وفنونه، رأيته بتونس وسمعته، وهو بهذيك البلاد كابن رحاب بهذه البلاد، وكان أستاذاً في فنونه مشهوراً، قدم القاهرة من بلاده، لأجل الحج، فما اتفق له أن يحج، بل أدركه أجله.

ومات بهذه البلاد، في سنة ست أو خمس وسبعين وثمانمائة، وهو في عشر الخمسين أو أكملها، وكان ذا سميت حسن، وله فكاهة محاضرة، وعنده فنون الناس، ويحفظ كثيراً من كلامهم.

وكان بتونس يتكسب بسوق القشاشين، مع صدق لهجة، وقبول زائد عند الخاص والعام، وشهرة وذكر، وبعد صيت في صناعته.

٩٦٢) برقوق من يلباي الظاهري الأشرفي الخاصكي، أحد الأغوات القرانصة، من الجند السلطاني.

كان من مماليك الظاهر ططر، ولكن أخرجه الأشرف برسباي بخيلٍ وقماش، وأنزله بديوان الجند السلطاني، ثم أقطع بعده إقطاعاً جيداً كان بيده.

إلى أن مات في شهر (.....)، سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وكان له فوق السبعين سنة، فيما أظن، وكان إنساناً حسناً، جيداً دييناً، بشوشاً صادق اللهجة، سليم الفطرة جداً، له تودة وحسن سميت.

٩٦٣) برقوق السيفي بردبك، أحد الجند السلطاني، المعروف بالشيخ.

هو من مماليك بردبك الدوادار الأشرفي أينال، ونزل بعده بديوان الجند السلطاني، وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ ديينٌ، قرأ القرآن، وأشياء من الفقه وغيره،

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٤٣/٦ (٢٨٧٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٦١/٣.

ولازمني مدة، وقرأ عليّ فقهاً عدة كتب، من ذلك «خلاصة القدوري» و«المنظومة» و«شرح المقدمة» للقرماني، وغير ذلك.

وله توجهٌ للعوالم الملكوتية، ونفع في طريق القوم وأخذ في ذلك عن جماعة، ولقي المشايخ من أهل الصلاح والخير، وهو من أبناء ما دون الخمسين سنةً أو هي.

ثم بعد ذلك لما ضخم، صار معروفاً باسمه. ٩٦٤ برقوق<sup>(١)</sup> الناصري الظاهري، نائب الشام، المعروف أولاً بالساقي،

فإنه من غريب الأسماء، شاركه فيه الظاهر برقوق، وبرقوق الذي قبله، وبرقوق التونسي الذي قبل الذي قبله، وبرقوق من ولي الدين، ولا أعرف لهم سادساً، سوى ما بلغني أنه كان باليمن ناحيةً صاحبها أميراً أيضاً اسمه برقوق.

ولا نعلم قبل برقوق الظاهر أحداً سُمي بهذا الاسم، وثانيه صاحب الترجمة، فإن برقوق التونسي ربما أن هذا لقبٌ له، فإنه من أهل البلد لا من المماليك، وصار هذا علماً عليه، بحيث نُسي اسمه العلم، حتى أنني لا يحضرني الآن، مع أنني كنت علمته فنسيته بعد ذلك، وبرقوق التونسي شابٌ أصغر سنّاً من صاحب الترجمة.

وكان اسم برقوق هذا قبل ذلك تنبك، واشتراه الظاهر جقمق، في حال إمرته، يُقال أنه اشتراه من ابن الزمام كاتب سر حلب، ووهبه في آخرين معه لولده الناصر محمد، وإليه نُسب بالناصرى، فجعله المقام الناصري أيناً لرأس نوبته طيبغا الفخري، وهو الذي سماه بهذا الاسم، غيرَه من تنبك لبرقوق، وكان عنده بطبقة المستجدة.

وكان إذا رآه يقول: هذا غصن بلوطٍ رقيقٍ أجروود، فإنه كان بهذه الصفة، ومع ذلك فكانت آثار النجابة ظاهرة عليه، والسعادة لائحة بين عينيه، ثم أعتقه المقام الناصري، ولما مات نزل في ديوان الجند السلطاني، مع جملة مماليك المقام الناصري، وقيل بل أنما أعتقه الظاهر والله أعلم.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٢/٣ (٤٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٦٦/٢.

ثم صيّرهُ الظاهر خاصكياً بعد مدة، فاتفق أنه كان يوماً مشغولاً بتدبير السلطان، فأخذ السلطان في ممازحته، والتكلم معه، فسأله عن اسمه، فقال: برقوق، فقال له الظاهر: هذا اسم أستاذي، ولا ينبغي أن يكون هذا الاسم إلا مبعجلاً، وأنعم عليه بوظيفة سقاية خاص، وقربه وأدناه، واختص به، وعُرف بالسقاية من حينئذٍ.

ثم أزوجه بإحدى سراريه، وهي دولات باي الجركسية الجنس، أم أولاده، الموجود منهم الآن الشاب اللوذعي، التقي الألمعي علي باي، وسيدي أحمد، وستأتي ترجمة علي باي هذا في محلها إن شاء الله تعالى.

ودولات باي هذه هي أخت الأمراء الثلاثة، سييبي المعروف بأمر آخور، ابن أخت الأتابك قانم التاجر، الذي أنشأ جامعاً بالكبش بسببها، حين جاءها مرةً لزيارتها، فقالت له، وكان في شهر رمضان: إني لا أسمع بهذا المكان مؤذناً، وشكت له من عدم سماع مؤذن بتلك الناحية.

وأخويها أيضاً أخوي سييبي أيضاً، هما نانق أمير شكار<sup>(١)</sup> الآن، وجانباي المقتول في نوبة بايندر، وهؤلاء الأمراء ورابعهم تغري بردي أحد الخاصكية الآن.

ولم يزل صاحب الترجمة ساقياً للظاهر مدةً طويلة، مع حرمةٍ وافرة، وضخامةٍ ونفوذ كلمة عنده، ومراعاةٍ خاطره، وراعاةٍ أرباب الدولة، وقصد لقضاء حوائج الناس عند الظاهر، وأحسن السفارة في ذلك، حتى شهر وذكر، وصار له سمعةٌ في الدولة، وحصل الجبايات، وروعي فأثرى ماله من ذلك، وحسن حاله.

واستمر على ما هو عليه، حتى تسلطن الأشرف أينال، فأخرج السقاية عنه، وتركه على خاصكيته من غير نكبةٍ ولا تشويشٍ عليه ولا إضرارٍ به، فدام مدةً

---

(١) أمير شكار: لفظ مركبٌ من العربية والفارسية، ومعناه أمير الصيد، موظفٌ من أمراء الطبلخاناه، ويلقب بها المسؤول عن الطيور الجوارح وأحواشها، وكل ما يتصل بأدوات صيد السلطان.، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٤.

على ذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم، وكان القائم بسلطنته في الحقيقة الظاهرية، فأمر صاحب الترجمة عشرة، ثم صيره من رؤوس النوب.

واختص به الظاهر خشقدم، وقربه وأدناه، ونزل إلى داره في وقت، وأظنه نزل إليه غير مرة، واتفق في أمره أنه لما دخل إليه لم يجده بداره، ولم يزل معظماً إلى ان تسلطن الظاهر تمرغاً خشداشه، وصيره من الأمراء الطبلخاناه، وجعله شاد الشراب خاناه، عوضاً عن خشقدي السيفي الظاهري خشقدم، حين نُقل إلى مقدمة ألف، عوضاً عن نانق المحمدي لما قُتل في أول بعثات شاه سوار، في دولة خشداشه الأشرف قايتبای.

واختص به، فإنه كان يصحبه، ويكثر التردد إليه في داره بالرملة، في أيام إمرته بل وجنديته، قبل مدة لسلطنته، ثم ولاه كشف الجسور بالشرقية، فباشرها مباشرة حسنة، وأحسن السيرة المحمودية بها، وقمع الكثير من المفسدين، وقطاع الطريق، ونفع الناس في تلك المدة نفعاً بليغاً، مع ما حصل له فيها من الأموال الطائلة.

ثم ولاه نيابة الشام بلا مقدمة دفعة واحدة، في يوم الخميس، خامس عشرين صفر، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، بعد وفاة خشداشه بردبک الفارسي البجمندار الماضية ترجمته، فتجهز إلى دمشق، وخرج إليها في عظمة زائدة وأبهة، وباشرها أحسن مباشرة.

وفرّح به أهل الشام وتلك البلاد، وانكفّ بها جمعٌ كثيرٌ عن كثيرٍ من المظالم، وقمع المفسدين، وعمّر البلاد، وأحسن إلى العباد، بالنسبة لغيره، وهم يذكرونه إلى يومنا هذا، حتى بلغني ممن أثق به أنهم من كثرة ذكرهم له دائماً، صار فيهم من يُولد له الولد الذكر فيسميه على اسمه، وهذا من النوادر الغريبة، ووقع له بها من النوادر وغرائب الأحكام العجيبة الحسنة، ما لو ذكرناه لطال المجال.

ولم يزل بها حتى خرج في تجريدة حسن الأولى، صحبة يشبک من مهدي الدوادار، فحدث به مرضٌ مات منه خارج حلب، في يوم السبت، رابع عشر شوال، سنة سبع وسبعين وثمانمائة، ويُقال أنه سُم والله أعلم، وأخذه حبس

الإراقة، وتورمت خصيته وحالباه، وعُولج في يومه وثانيه، إلى أن أُطلق بوله، فبال بولاً متصلاً طويلاً، فلما انتهى بوله قضى.

وكان رجلاً أيداً، شجاعاً مقداماً، عارفاً بأنواع الأنداب والتعاليم والفروسية، وكان أحد الباشات الأربعة في سوق المحمل، في أيام الظاهر خشقدم، وعنده تدينٌ وخير، وعفة عن المنكرات والفروج، ومحبة في أهل العلم، كثير التعظيم لهم جداً.

وكان يُحب شيخنا العلامة الكافيحي محبةً أكيدة، وبعث إليه من دمشق، حين توجه به إلى نيابتها، في أول سنة دخلها، هديةً جيدة، وكذا بعث لغيره من العلماء بالقاهرة، وله الآثار الحسنة، منها القبة التي بناها على ضريح سيدي عمر ابن الفارض.

والتربة التي أنشأها بباب القرافة، وجعل بها شيخاً وحضوراً، وشيخها هو الحافظ جلال الدين السيوطي، وبها دُفن، بعد أن نُقل من تلك البلاد إليها، بعد مدة شهر من دفنه بحلب، وعُمل له ماتم هائل، في ليلة دفنه بها، وقُرئ عنده القرآن.

وكان من القائمين في قضية سيدي عمر ابن الفارض، مع القائمين في تلك القضية، على القائمين عليه، وكان سنه حين مات نحو الستين سنةً أو أتمها، وله الدار الحسنة التي أنشأها تجاه القلعة بالرملة، وهي مسكن أولاده الآن.

برقوق من ولي الدين الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالساقى. ٩٦٥

هو من أصاغر مماليك الأشرف أينال، ونُكب بعد موته، بالنفي إلى بلاد الصعيد، مع جملة من نُفي من الأينالية، مع أنه لم يصر خاصكياً في دولة أستاذه، ودام مدةً يسيرة بالصعيد، ثم حضر إلى القاهرة على جنديته، فأقام بها مختفياً متخوفاً.

ولم يزل إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فصيّره خاصكياً وساقياً، وقربه وأدناه، واختص به، ودام مدةً على ذلك، وخرج في إحدى نوبات شاه سوار، وهو على خاصكيته، ثم أمّره عشرة بعد الثمانين، وخرج في نوبة بايندر، صحبة الأمير يشبك من مهدي الدوادار الكبير وأمير سلاح.



ولما جرى من كسرة العسكر ما جرى، وقُتل يشبك وغيره، نجا برقوق هذا بنفسه، بعد مشقة زائدة، وقدم إلى القاهرة، وهو بها باقٍ على إمرته، ورأس نوبته.

وهو شابٌ حسن الذات، كثير التجميل في أحواله، يُظهر محبة العلم وأهله، مع بعض إسرافٍ على نفسه، وهو ممن قارب الأربعين أو جاوزها بيسير والله أعلم، ويُعاب ببعض تعاضم وشمم عنده، ولي الحسبة بعد ذلك بمدة.

بركات بن أبي النصر بن (...). الخيّر الشاب، قائد طرابلس الغرب وابن قائدها.

وُلد بعد الخمسين وثمانمائة بتونس، ونشأ بها تحت كنف أبيه، ثم لما ولي والده قيادة طرابلس، كان بها معه، وكان بيده قيادة مسراته، وببداً أخيه (...). الآتي قيادة عرمان، وكان تُحمد سيرته على أخيه بل وأبيه.

ثم لما مات والده، ولي قيادة عرمان عن أخيه، وولي أخوه قيادة طرابلس، عوضاً عن أبيه، ثم وقع بينهما حظ نفس، أدى صاحب الترجمة أن سعى على أخيه، فولى طرابلس، كما كان وقع لأبيه أبي النصر مع أخيه ظافر على حد سواء، وتعاديا إلى العادة، ودام بها مدةً وهو يُحسن السيرة، بالنسبة إلى أخيه، وحصل به خير، وشُكر على أخيه وأبيه.

ولم يزل بها حتى سعى أخوه في عودته، وسعى به عند السلطان، وآل الأمر أن قُهر بركات هذا، وخاف من سطوة عثمان صاحب تونس، فيُقال أنه شقق نفسه بحبل فمات، ويُقال: أنه تناول الزعفران.

وبالجملة فقتله على يده قبل الثمانين وثمانمائة فيما أظن.

برعوث<sup>(١)</sup> بن كثير، السيد الشريف الحسني.

كان من أشرف المدينة الحسينيين، وكان من أهل الرافض، تجراً على قبة

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٣/٣٤٢ (٦٥٨)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١/١٤١ (١٧٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/١٠ (٤٧)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ١/٢٣٩ (٢٥٩).

مدفن الرسول ﷺ، فأخذ قناديلها، ثم أخذ فشنق في شعبان، سنة إحدى وستين وثمانمائة.

بركات بن اسكندر بن محمد بن حريز، السيد الشريف، زين الدين الحسيني المنفلوطي، وتقدم بقية نسبه في ترجمة أبيه.

وُلد بمنفلوط، ونشأ بها، فقرأ «القرآن العظيم»، وترى بدلال ولم يتعان بالعلم والاشتغال، بل تعانى بعد والده بدولته دواليبه، ولم يبلغ في ذلك قيراط رتبة والده.

وهو شابٌ حسن من أعيان أهل بلده، وله حسن سمت وتؤدة وأدب، كثير الحياء والسكون، وكان شريكاً ليشبك الدوادار في بعض دواليبه، وكذا لسيياي وغيره، وأما الآن فهو وحده، لكن لا يقرب والده في الدولية، وله الثروة مع كرم نفس.

بركات<sup>(١)</sup> يُقال أبو البركات بن حسن بن عجلان بن رميثة، السيد الشريف زين الدين، أبو زهير الهاشمي، القرشي العلوي الحسن المكي، صاحب مكة وأميرها.

وُلد بالحسنة<sup>(٢)</sup>، بالقرب من جدة، في سنة اثنين وثمانمائة، وأعتني به فاستُجيز له في سنة خمس وثمانمائة، وممن أجازه حافظ العصر زين الدين العراقي، والحافظ الهيثمي، والبرهان ابن صديق، وعائشة بنت عبد الهادي، والشمس الفرسي، وأبي بكر بن الحسين المراغي وغيرهم.

ونشأ نشأةً حسنة، بهمة عليّة، فقرأ «القرآن العظيم» في صغره، وكتب الخط

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٩٢ (١٩٠)، الذيل على «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ٣٥٢ (٣٣)، «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٦٤٧ (٥٦٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/١٣ (٥٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/١٠٧، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢/٥٦١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/١٥٢، «شذرات الذهب»: ٩/٤٣٠.

(٢) في النص «الحسنة» وفي «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٦/١٥٢، «الحشافة، بضم المهملة، وتشديد المعجمة، ثم فاء، بالقرب من جدة».

الحسن، وكانت أمه تُسمى أم كامل بنت النصيح، من بني عمرو، ولما مات والده قدم القاهرة على الأشرف برسباي، فولاه إمرة مكة استقلالاً، في أوائل سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وكان أولاً بها شريكاً لأبيه وأخيه أحمد.

ورجع إلى مكة فباشر الإمرة أحسن مباشرة، مع حداثة سنه وشبوبيته، وحُمدت سيرته، وحسنت جداً، وحصل للناس في أيامه الأمن والأمان، وغاية الرخاء والطمأنينة، وعمّ الناس ذلك.

ولم يزل حتى مات الأشرف، وتسلطن الظاهر جقمق، بعد العزيز، وكان قد وقع للظاهر مع بركات قضية، حين حج في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة حقدماً عليه، فبعث في أول سلطنته بطلبه، فخاف على نفسه، وكان أخذ علياً بالقاهرة، ولم يحضر بركات وسوف، فأراد تولية علي هذا، فما أشار عليه أهل دولته، بل وأجمعوا على أنه لا يصلح لها إلا بركات، وأنه إذ صُرف عنها انفسدت الأمور والأحوال.

فلم يلتفت إليهم، وولى علياً، ثم لم يُعجبه، فقبض عليه بعد ذلك، ومعه أخوه إبراهيم، وأحضرهما إلى القاهرة، وقد بيّنا ذلك وافية في متجردات تاريخنا «الروض الباسم» ثم ولى أمر مكة أخاهما أبا القاسم، فأساء السيرة جداً.

فندم الظاهر على ما صدر منه من عزل بركات، وعدم سماعه ما أشار به أهل دولته عليه، وكان بركات لما عُزل عن الإمرة، نزح إلى جهة اليمن من طريق البر، ووقع له وقائع يطول ذكرها.

وآل الأمر به أن دخل إلى القاهرة، بعد أمورٍ مطولة، ورسائل بينه وبين السلطان، وحضور ولده، وأخذ الأمان له، وقيام الجمال ابن كاتب حكيم في القضية أتم قيام.

وكان لدخوله إلى القاهرة يومٌ مشهود، وخرج السلطان إلى لقائه، في أعيان دولته، ووجوه مملكته، ولما تراءيا ترجل كل منهما عن فرسه لصاحبه، ولزمه السلطان، ثم تعانقا، وركبا إلى القلعة، والسلطان يحجبه.

وحصل له من العز والإكرام، ما لا مزيد عليه، ومع ذلك كله فكان الناس يتوقعون عند الظاهر أذاه، ورؤي منامٌ عظيمٌ بُلغ للظاهر، ملخصه وصية

النبي ﷺ في المنام به، وأمر الرائي أن يُعلم الظاهر ذلك، ولعل هذا المنام كان السبب في كف الظاهر عنه، وإلا فكان حاقداً عليه جداً.

ثم ولّاه إمرة مكة، عوضاً عن أخيه أبي القاسم، ونزل بدار الجمال ابن كاتب حكم، وتردد إليه الأعيان فمن دونهم، وأقام بالقاهرة إلى أن تجهز إلى مكة وتوجه إليها.

ودام على أمرته بها، حتى مات بها، خارجها بمكان يُقال له (....)، وفي يوم الاثنين، تاسع شعبان، سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

وكان إنساناً عاقلاً، مدبراً سيوساً، عفيفاً جداً، حشماً أدوباً، ذا سكونٍ وتؤدة، وحسن سميتٍ ورياسة، أهلاً لإمرة مكة، وكفوراً لها وزيادة، وكان زيدي المذهب، على عاداتهم غالباً.

وكان شجاعاً مقداماً، بطلاً ضرغاماً، مدافعاً مناضلاً، أسداً باسلاً، ذا همة عليّة، ونفس أبيّة، وله نظمٌ جيد، فمنه لما عُزل عن إمرة مكة، مشيراً إلى عوده إليها عن قريب، أو المحاربة له:

وإني وإن (.....) فإن غداً للناظرين قريب

ومن نظمه من قصيدة طويلةٍ منها قوله:

لا يملك السور مني كل متجمل يبدي الوداد لوسواس وخناس

إن لاح يوماً له (.....) طمع أضحت تبيع له بخساً بأوكاس

ولا تراني بغير العقل متشحاً ولا أقدم أذنباً على الراس

وكان ذا شكالة وحسن هيئة وفصاحة، وله محاسن جمّة، وولي إمرة مكة بعده ولده محمد، وستأتي ترجمته في محلها إن شاء الله تعالى.

بركات<sup>(١)</sup> بن محمد بن بركات، السيد الشريف، الحسيني المكي،

ابن أمير مكة وصاحبها الآن السيد محمد.

وُلد بمكة، في سنة [إحدى]<sup>(٢)</sup> وستين وثمانمائة، وبها نشأ، وهو أكبر أولاد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٤/٣ (٥٥).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٤/٣.

أبيه، وهم زيادة على الخمسة عشر ولداً، ووالده مُعظم على غيره لإخوته، وجعل إليه حل أمره وعقده، وعقد له بعده، بل وأمور الإمرة في عصرنا هذا تتوجه به بمكة، ووالده راضٍ بجميع ما يصدر عنه، وهو المتصرف في مكة ومملكة الحجاز، ووالده في صفة المستريح.

وكان لما جرى على أبيه من المدافعة من رميثة ما جرى، وعزل القاضي برهان الدين ابن ظهيرة، وأُرجف بعزله أيضاً، عن إمرة مكة، بعثه إلى القاهرة مع القاضي برهان الدين، وانتظم الحال، وعاد إلى أبيه بخلعة استمراره على إمرة مكة، وزادت وجاهة بركات هذا عما كانت من ذلك الوقت.

بركات<sup>(١)</sup> الصالحي محمد بن محمد بن أبي بكر.

أحد أعيان موقعي الحكم، يأتي في المحمدين في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

بركات<sup>(٢)</sup> بن علي بن محمد بن محمد ابن ظهيرة، ويُقال أبو البركات، واسمه محمد فيما أظن، المخزومي المكي الشافعي، قاضي جدة، واحد الزمان، قاضي مكة.

وُلد بها في سنة [اثنتين وعشرين وثمانمائة]<sup>(٣)</sup>، وبها نشأ، وكان أكبر سنّاً من أخيه، لكنه أقلّ علماً، وأحسن هيئة وجسماً وشكالة، قرأ شيئاً، وسمع الحديث، وولي قضاء جدة، وتردد إلى القاهرة غير ما مرة مع أخيه، وتميز بها، وكان عارفاً بديناه.

مات بمكة، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة فيما أُخبرت، وترك ولده أبو السعود قاضي جدة الآن، شابٌّ لا أعرف شيئاً من حاله.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٩/٩ (١٧٩)، وذكر وفاته فقال: «ثم مات في سادس رجب، سنة ست وتسعين وثمانمائة».

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠٨/٨ (٥٤٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٥٠٣.

(٣) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢٠٨/٨.

٩٧٣] بركات ابن الظريف بالتصغير، محمد بن محمد بن عبد الله، أحد أعيان قراء البلد والسادة الصوفية، بالخانقاه الأشرفية. يأتي في المحمدين أيضاً إن شاء الله تعالى.

٩٧٤] بركات بن محمد بن علي، زين الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن الفراش.

وُلد سنة تسع وثلاثين وثمانمائة تقريباً، وحفظ القرآن، في حالة صغره، فيما ذكره، وهو غير ثقة، و«القدوري» و«المنظومة» و«المنار» و«الألفية في النحو»، وذكر أنه عرض على جماعة، وأنه اشتغل فأخذ عن السعد الديري، والبدر ابن عبيد الله، وأنه سمع الحديث على العلم البُلقيني، والسعد الديري، والسراج الحمصي، والعز الكناني الحنبلي وغيره.

وأُنشدني لابن عمار على ما ذكر، في يوم الأربعاء، عاشر شعبان، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكانت حلاوة الخانقاة الشيخونية وزيتها وصابونها قد تعطل عن الصرف مدةً، فقال في ذلك:

قَدْ ضُنَّ وَقَفَكَ يَا شَيْخُونَ كَانَ لَهُ حَلَاوَةٌ تَبْعَثُ زَيْتًا وَصَابُونَ  
كَأَنَّ نُظَارَنَا مِنْ ضَيْقِ أَعْيُنِهِمْ عَلَى حَلَاوَتِهِ بِالْعَيْنِ صَابُونَ  
وذكر أن له نظماً، لكنني حاولته في أن يُنشدني منه شيئاً فما أمكنه ذلك، ووعدني بأنه سيوقفني على شيءٍ منه، وأظنه كاذباً، فإنه كثيراً ما يُنشدنا لغيره، فنجده غير موزون، وهو دليلٌ على عدم نظمه، والله أعلم.

وكان والده نقيب الحكم لشيخنا السعد الديري، وكان بيده عدة وظائف مستكثرة، فلما مات نزل عن جميعها، أعني ولده صاحب الترجمة، حتى صار يستمطر الأعيان، ومع ذلك فليس له مسكة في الرجوع إلى الخير، بل هو غير متصون، كثير التهتك، يفتخر بذلك، ويتمدح به بين الناس، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وبيده خطابة جامع سنقر، ينوب فيها الزين.

وبالجملة فهو غير محمود السيرة، لكنه فكه المحاضرة، إذا انبسط وما عُورض، وُخلي ونفسه، وعنده جسارةٌ وجرأة، وله في ذلك حكايات تطول.

مات بالبيمارستان، في صفر، سنة تسعين وثمانمائة.

٩٧٥ بركات بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن محمد، هو محمد ابن العلاس، خطيب جامع شيخو، شركة لأخيه إبراهيم الماضي، وسيأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

٩٧٦ بركات<sup>(١)</sup> بن محمود بن محمد بن حسن التيمي القاهري الحنفي.

ولد ابن الشيخ المسلك، العارف الرباني، شمس الدين الحنفي الآتي في محله، هو وولده محمود، والد صاحب الترجمة، وكذا تأتي بقية أولاد الشيخ الحنفي كل في محله، ومضى منهم إسماعيل، وولده أحمد أبو الهدى، وأما صاحب الترجمة فشاب حسن، له ميل ومحنة للطلب والاشتغال.

وُلد بعد الستين وثمانمائة، ونشأ فقرأ «القرآن العظيم»، وهو الآن بصدد الاشتغال، له ملازمة للصلاح، والطرابلسي، بلغه الله الأمل.

٩٧٧ بركات<sup>(٢)</sup> بن يحيى بن شاكر بن الجيعان، القاضي ولي الدين أحمد، وبركات غلب عليه، وهو في الأصل كنيته؛ أي: أبو البركات، القبطي الأصل، القاهري الشافعي، نائب كاتب السر، وأخو أبي البقاء، صاحب ديوان الجيش، وبقية نسبه تقدم في أحمد بن عبد الرحمن.

وُلد بالقاهرة، في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وبها نشأ في كنف أبيه وجده، وقرأ القرآن، واشتغل يسيراً فيما أظن، وآل به الأمر أن ولي نيابة كتابة السر، بعد موت النور الأنباي.

وتقرب من السلطان جداً، في قضايا من غير مراجعة كاتب السر، وربما اختص به السلطان في قضايا من غير أن يقف عليها كاتب السر، بل أرجف غير مرة بولايته لكتابة السر، لما تغيظ السلطان على كاتب السر، ثم لم يتفق ذلك.

ورأس في نيابته لكتابة السر جداً، وصار المشار إليه في الدولة، وقُصد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٥/٣ (٥٨).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣ (٤).

لمهمات أنهاها عند السلطان، وكان كيساً درياً في أموره، بشوشاً، أكثر تقرباً إلى الناس من أخيه أبي البقاء.

ولا زال بحرمةً وافرة، وضخامةً وشهرة، حتى ضعف بمرضٍ نادرٍ في هذه الأيام، ومات به غدوة نهار الاثنين، ثامن شهر شعبان، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، أظنه في بحران السابع.

وكان شاباً حسناً، حسن السمات والملتقى، كثير الأدب والحشمة، مع لهو بحشمة في خلواتٍ وسرٍ وتحفظ زائد، سامحه الله تعالى، وإنما ولي نيابة كتابة السر بعد النور الأنبايبي جعلها في الوصية.

٩٧٨ بركات السكندري، أحد حُذاق الأطباء بالقاهرة.

شابٌ حسن السمات، قرأ شيئاً في الطب، فتدرب فيه، وأذن له بالعلاج، وجدّ في ذلك وشُكر، مع حداثة سنه.

٩٧٩ برناردو الفرنجي الجنوبي، أحد أكابر تجار الفرنج بجنوة

ومشاهيرها.

كان له مركبٌ عظمى جداً، يُسافر فيها للتجار، وحمل التجار في بعض الأحيان من المسلمين لبعض البلاد، رأيته بثغر الإسكندرية، في سنة ست وستين وثمانمائة، وقد قدمها بهذا المركب، وكان أمراً مهولاً، طلعت إليه ورأيته، بحيث لا أقدر أن أصفه على ما كان عليه لعظمته وكبره، وكان محمل أربعة وعشرين ألف بتية.

٩٨٠ بشر<sup>(١)</sup> الحبشي القاهري.

الشيخ الصالح المرابي، كان عتيقاً للخوارجا يعقوب، المعروف بكرت، أدبه وهذبه، ورباه أحسن تربية، وحفظ «القرآن العظيم» و«التنبيه» وأخذ في القراءات عن جماعة، منهم ابن عباس، وابن الجزري وغيرهما، وصار من قُرّاء السبع، وأخذ في الفقه عن جماعة، منهم القيايبي وتسلك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٦/٣ (٧٠)، «القبس الحاوي» لابن الشماخ: ٢٤٠/١ (٢٦٠).



ومات في طاعون سنة أربع وستين وثمانمائة، في سن خمس وسبعين.

٩٨١ بشير الزنجي الأشرفي الساعي.

هو عبدُ أسود من عبيد الأشرف برسباي، تدرّب في أيامه في السعاية، حتى شُهر بها، وكان يُعيّنه أستاذه لمهمات، وحصل له بواسطة ذلك مالٌ وشهرةٌ وذكرٌ في الدولة، وصار غنياً، ثم انحط بعد موت أستاذه، وكبر سنه، وفيه بقية رمق، وهو موجودٌ الآن، بشوش الوجه والملتقى.

مات بعد التسعين وثمانمائة.

٩٨٢ بُضاغ<sup>(١)</sup>، ويُقال بير بضاغ بن جهان شاه. يأتي في مرتبته قريباً في هذا الحرف إن شاء الله تعالى.

٩٨٣ بُضاغ، ويُقال شاه بُضاغ بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا ابن دلغادر.

وهو أخو شاه سوار، وسيأتيان معاً في الشين إن شاء الله تعالى.

٩٨٤ بطا الناصري الخازندار، أحد الخمسات.

كان من مماليك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق ومن خاصكيته، وصيّر خازنداراً في دولته، وكان مختصاً به، مشهوراً مذكوراً، مقرباً عند أستاذه، ولما قُتل؛ أعني: الناصري، هرب مختفياً لبلاد الشرق، فدام بها مدة، حتى كان أواخر دولة المؤيد شيخ، فحضر إلى القاهرة.

ومكث بطلاً بها مختفياً، حتى مات المؤيد، وتسلطن الأشرف برسباي، بعد المظفر والظاهر والصالح، في تلك المدة القصيرة، ظهر بطا هذا من اختفائه، فأعاده الأشرف إلى ديوان الجند السلطاني، ثم صيّره خاصكياً كما كان، فدام مدة الأشرف كلها، وهو على ذلك، حتى تسلطن الظاهر جقمق، فأقطعه إقطاعاً جيداً نصف عشرة، فهو إمرة خمسة.

واستمر على ذلك حتى مات في سنة تسع وستين وثمانمائة، فيما يغلب على

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢/٣ (١١١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/

ظني، وكان إنساناً عاقلاً، خيراً ديناً، متواضعاً ساكناً جداً، وله تودةٌ وعنده حشمةٌ ووقار، وله وجهة في الدول، وهو ثاني من علمنا بأنه تسمى بطا من الأعيان، في هذه الدول القريبة، والأول بطا الدوادار المشهور الترجمة.

**٩٨٥** بَطِيح<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عبد الكريم، النصيح العمري المكي، أحد أعيان القواد بمكة المشرفة.

مات في يوم الخميس، ثالث جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

**٩٨٦** بقر<sup>(٢)</sup> بن سلامة بن راشد بن بقر، شيخ العربان بالوجه الشرقي.

مات من عقوبة الأمير يشبك من مهدي الدوادار، في ليلة الأربعاء، تاسع عشر ربيع الآخر، سنة سبع وسبعين وثمانمائة، ولا أعرف شيئاً من حاله.

**٩٨٧** بك بلاط<sup>(٣)</sup> الأشرفي، أحد أمراء طرابلس.

كان من مماليك الأشرف أينال، ومن أعيان خاصكيته، وكان مقرباً لديه، مختصاً به، وله ذكرٌ وشهرةٌ في الدولة، ولما مات أستاذه أُخرج إلى طرابلس على إمرة عشرين بها، فاستمر بها حتى خرج في نوبة شاه سوار الأولى، مع العسكر الطرابلسي، صحبة أينال الأشقر.

ومات بها في يوم الوقعة، من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وهو شاب، وكان لا بأس به في أواخره، وهو الذي جرى له مع الأتابك قانم ما جرى، وضربه بالدبوس، وأحرق به، وقد ذكرنا هذه القضية برمتها في تاريخنا «الروض الباسم» في المتجددات.

**٩٨٨** بك بلاط المحمدي الظاهري، الرومي الجنس، ويُقال أنه تركماني الأصل، أحد القرانصة الخاصكية من الظاهرية.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧/٣ (٧٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٠٩/٣، «نيل

الأمل» للملطي: ٣٤٨/٥ (٢٢٦٨).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧/٣ (٧٥).

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٧/٣ (٧٦).

وهو من مماليك الظاهر جقمق، وكان أينا في الطبقة ليلبغا الجركسي، وكان وجانبك من ططخ، وأزبك ناظر الخاص من طبقة واحدة، ثم اختص بأزبك في أيام تقدمته، بل وبجانبك، وهو إنسانٌ دَيِّنُ عارف، ممن مارس الدهر، وعلى ذهنه النوادر والوقائع، ويُعاب ببعض قلة مروءة عنده، وهو ممن جاوز الستين بكثير.

مات في سنة أربع وتسعمائة.

**٩٨٩** بكتمر الأبو بكري الأشرفي برسباي، المعروف بالبواب، أحد العشرات، أو الخمسات.

كان من مماليك الأشرف المذكور، وصار خاصكياً بعده، ودام على ذلك مدة في عدة من الدول، إلى أن تسلطن الأشرف أينال، وكان القائم بسلطنته جماعة الأشرف، فصير بكتمر هذا بواباً وبذلك عُرف، ولم يزل حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فأمره عشرة، واستمر على ذلك حتى حصل له خلط فالج، فأخرجت عنه الإمرة ودام بطالاً.

إلى أن مات في ليلة الأحد، مستهل شعبان، سنة تسع وتسعين وثمانمائة، فيما أُخبرت به، ولم أقف على شيء من أحواله لأذكرها غير ما ذكرته.

**٩٩٠** بك مراد بن أصبهان بن قرا يوسف بن قرا محمد بن مقدم خجا التركماني، ووالده تقدم في الألف.

قدم ولده هذا إلى القاهرة، بعد موت أبيه، فراراً من عمه جهان شاه، لاتساع خوفه منه، فورد على الظاهر جقمق، فأكرمه وأنزله وضمه لولده عثمان، وأجرى عليه الرواتب، وصار يركب في خدمة عثمان ومعه، ودام بالقاهرة حتى تسلطن الأشرف أينال، فانحط قدره شيئاً، مما كان عليه في دولة الظاهر.

إلى أن مات في سنة أربع وستين وثمانمائة بالطاعون، وكان إنساناً حشماً أدوباً.

**٩٩١** بكتمر السيفي سودون السودوني، أحد المماليك السلطانية.

كان شاباً حسن الذات، كتب الخط المنسوب، وأجاد فيه، وابتدأ بكتابة

مصحفٍ شريف، في كاغدٍ كبيرٍ جداً، وأظنه لم يُكمله، وكان نزل في بيت السلطان من مدة، ولما جرت كائنة حسن الطويل، التي خرج إليها يشبك من مهدي أولاً، قُتل صاحب الترجمة بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

٩٩٢ بكتمر السيفي قرا خجا الحسني، الخاصكي الرامي.

كان أستاذاً ورأساً في رمي النشاب، وله فيه شهرةٌ وصيت، وكان تنزل في ديوان الجند السلطاني، في دولة الظاهر جقمق، وكان للظاهر جقمق اعتناءً به لمعرفة الرمي، وكان يحضر المحافل في الرمي بين يدي الظاهر المذكور، بحضور المعلم محمد الصغير، وكان محمد الصغير يُقر له بالأستاذية ويُعظمه. مات في صفر وكان خيراً ديناً عارفاً.

٩٩٣ بلاط اليشبكي الأينالي نائب حماة.

هو من مماليك يشبك المؤيدي نائب حلب، أستاذ الحاج أينال الماضي، وتنقلت به الأحوال بعد موته في فقرٍ وفاقه، إلى أن نوّه به خشداشه الحاج أينال، فاتصل بخدمته، وبقي عنده.

فلما ولي تلك الولايات صيّرهُ دواداره في عدة نيابات، مثل الكرك وصفد وحماة وطرابلس وحلب، وكان بلاط هذا ملازماً له، مختصاً به، مقرباً عنده، وكان إليه زمام داره، وهو أعني أستاذه في قبضته.

وكان أكثر الناس يظن أنه مملوكه، ووهم بعض المؤرخين من ذلك، فذكر أن بلاط من مماليك الحاج أينال، وليس كما قال، بل هو خشداش له، كما كان جانبك مع برسباي الناصري حاجب حجاب دمشق، الذي ولي حلب، وقد بينا ترجمته وستأتي ترجمة جانبك.

وكان بلاط هذا كثير الاجتهاد في تحصيل الأموال للحاج أينال، وكان كثير الدولبة والاتجار والاحتكار، ووقع له في أيام أستاذه أشياء كثيرة، وجدّ واجتهاد في تحصيل الأموال، حتى كان يحتكر بيض الدجاج، فما ظنك بما فوقه، وأثرى من ذلك، وحصل المال الطائل، في أيام الحاج أينال.

ثم أخذ بعد موته يسعى، حتى ولي نيابة صفد بمرّة من غير تدرّج ولا ترشحٍ

لذلك، بل ولا إمرة فيما أظن، وإنما بذل المال الطائل، مبلغاً له صورة (. . . .)، مع أنه كان يمكنه أن ينفرد بنفسه لنفسه، بما معه من المال، ويستريح من زيادة تبعات الناس، لكنه كان ألف الحكم والأمر والنهي، فما صبر عن ذلك بعد موت الحاج أينال.

ولما ولي صفد باشرها أحسن مباشرة، مع التورية في ظلمه، وأخذ الأشياء بالسياسة، وعدم العنف، ثم نُقل من صفد إلى نيابة حماة بالمال أيضاً، ولم يحضرني عمن وليها، وقد ذكر بعض المؤرخين أنه وليها ابن إياس المحمدي وهذا وهمٌ فاحش، إذ كان في تلك الأيام دوادراً للحاج أينال، بل وبعدها بعدة سنين، وولي قبل ذلك عدة ولايات منها الكرك.

وصودر بلاط هذا غير ما مرة، في الدولة الأشرفية القايتبائية، وأخذ منه الطائل من الأموال، لا سيما في نوبة حسن الأولى، في سنة ثمان وسبعين، حين خرج يشبك الدوادار إليها، وأراد أن يسلخه، وبهدله بهدلةً زائدة، وعزله عن حماة، وأخذ منه مبلغاً له صورة، ثم آل به الأمر أن قرره في مقدمة ألف بدمشق، كل ذلك من غير مراجعة السلطان، بل من تلقاء نفسه، وولي مرةً حجوية دمشق أيضاً.

ولم يزل بدمشق من جملة مقدميها، حتى مات بها في شهر شعبان، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة المذكورة، وله زيادة على السبعين سنة.

وكان قصير القامة، دميم الخلق، سيئ الأخلاق، كثير الظلم والعسف والجور، مع سياسةٍ وتعقلٍ في الأمور، ودرية زائدة، وتورية في ظلمه، ويُقال أنه كان من الأكراد ولعله كذلك، إذ كان به شبه بهم والله أعلم.

بلال<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي العمادي الحنبلي.

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٩٣ (١٩٤)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٤٧/١ (١٨٢)، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ١٠٤، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨/٣ (٨٥)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦/٧ (٢٨٩٤)، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٩٨/١ (٢٥٧).

كان مولى العماد إسماعيل نقيب قاضي القضاة الحنابلة بحلب، وكذا كان نقيب القاضي الشافعي، وكان بلال هذا يكتب تارةً بلال بن عبد الله بن عبد الله مكرراً، وتارةً ابن عبد الرحمن بن عبد الله كما ذكرناه، ولعله يُريد بذلك إخفاء كونه رقيقاً، والله أعلم.

وُلد في حدود سنة تسعين وسبعمئة، ووُجد بخط المحدث ابن فهد أنه وُلد تقريباً في سنة خمس وثمانين وسبعمئة، وباشر القتال في فتنة تمرلنك حين قدومه إلى حلب، وكتب الخط المنسوب الحسن الجيد.

وكان في أول أمره يُقرئ ممالك الناصر فرج ابن برقوق، ثم ترك ذلك، بل وترك بأخرة الاجتماع بالأكابر، واختار جمع الخاطر، والانجماع عن الخلق، وصار كثير التردد إلى الفقراء، ومن وُسم بالصلاح، وأقبل عليهم الإقبال الكلي، وتبع طريقة الصوفية، وتريض وذكر فيمن يُعد من أهل الخير، ولما ترجمه بعضهم قال فيه: أنه ممن يأكل الدنيا بالدين، ولا أعلم ذلك، فإنه كان صاحبنا.

قدم القاهرة بأخرة بعد سنة أربعين وثمانمئة، فأقام بالمدرسة المؤيدية، مختلياً منجماً عن الناس، ثم أقام عند الناصري محمد ولد الظاهر جقمق، بعد أن تسلطن والده، وسكن عنده بالغويز، وصار يتردد إلى الأكابر لكن بعزّة وحرمة، وعدم مكابرة.

ولما مات ولد السلطان، ترك الناس بالكلية، وأخذ له خلوة وفراشة بالمنجكية، وكذا خدامة ربعة بالخانقاة الشيخونية، وكان عارفاً بلغة الترك والفارسية والعربية، وباشر الطباخة في وقت بالخانقاة المذكورة، وكان له بعض دنيا، فينفق مالاً له صورة في طبخ حلوى عجمية لأهل الخانقاة الشيخونية، صرف عليها فوق المائة دينار، ثم كسى الجامع الشيخوني والخانقاة بالجصّة بنحو المائة دينار أخرى، وفعل بالمنجكية نحو ما فعله بالشيخونية.

وكان محبباً إلى شيخنا العلامة الكافيحي، كثير التردد إليه، وكان داهية من دهاة العالم، ذا عقل تام، خيراً ديناً، بيننا وبينه صحبةً أكيدة، ومحبةً قديمة، وكان قد اشترى أمةً من جواري عمتي الست صفر (. . . .) فعرّفناه من ذلك الوقت.

إلى أن مات في جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين وثمانمائة، وترك مبلغاً ظاهراً فوق المائة دينار، بعث منها لشيخنا الكافي جدي رحمته الله ستون ديناراً قبل موته بيوم وقال يفرقها كيف شاء رحمته الله.

٩٩٥ بلال<sup>(١)</sup> السروي الحجازي، الشيخ الصالح الزاهد المعتمّر.

وُلد ببلاد الطائف، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكان موجوداً بعد السبعة وأربعين وثمانمائة، فكان سنه إلى هذه المدة مائة وسنة، وفي علمي ما عاش بعد ذلك، وتردد بين القدس ودمياط (. . . .).

وواظب الحج كثيراً، ذكر أنه حج خمسين حجة، وكان لا يأكل لأحدٍ شيئاً، وربما أظهر أنه مُختلٌ عديم العقل، ونسب نفسه إلى الجنان، وكان يتلو القرآن في غضون ذلك، من واضع متفرقة، تدل على حفظه له جميعه، والله أعلم، وله حكاياتٌ غريبة، ونوادير كثيرة.

٩٩٦ بلبان الخشقدمي، أحد الخاصكية، المعروف بالكاشف.

هو من ممالك الطواشي زين الدين خشقدم الأحمدي (. . . .) والزمَام، واعتنى به عند السلطان الأشرف قايتباي حتى ملكه منه، فجعله في ديوان الجند السلطاني، ثم صيّر بعنايته خاصكياً، ثم ولي كشف المنوفية والفيوم أيضاً، وباشر ذلك مباشرةً حسنةً أرضت أستاذه والسلطان، ثم صُرف بعد ذلك.

وعُين في هذه المدة القريبة، في تجريدة علاء الدولة، المتوجه صحبة الأمير تمرآز أمير سلاح، وبعث إليه بثلاثمائة دينار، فوق نفقات العشرات، وخرج صحبة العسكر، وهو شابٌ له جرأةٌ وإقدام، رومي الجنس، من أبناء الثلاثين سنه فيما أظن والله أعلم، وله شجاعةٌ وإقدام، وبشاشةٌ وكرم نفس.

مات في يوم الأربعاء، ثامن عشر ذي حجة، سنة ست وتسعين وثمانمائة، وحضر جنازته تمرآز الشمسي أمير سلاح، وتنبك الكمال أمير مجلس، وكانت

(١) «عنوان العنوان» للبقاعي: ص ٩٤ (١٩٥)، «عنوان الزمان» للبقاعي: ١٤٨/١ (١٨٣)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٨/٣ (٨٧).

مشهودة، وكان قد عمل في بعض التجاريد (. . . .) في جيش ابن عثمان، وأرضى بذلك السلطان، وذكره ترماز عنده.

٩٩٧ بلبان<sup>(١)</sup> الزيني عبد الباسط، أحد الأجناد السلطانية.

تنزل في ديوان الجند السلطاني، في أيام أستاذه عبد الباسط ناظر الجيش، وكان جريئاً مقداماً، ظهر عليه بأنه اتفق مع آخرين من المماليك، وصار إذا حضر إليه الصبية من بنات الخطا الزراف، فجر بها، ثم قتلها، وأخذ ما وجده عليها من ثيابها، وغير ذلك، فكان يأخذ ما لا يظهر إذا بيع من جنس المصاغ والأحراس، وبغير هيئته، ويبيعه وما يخشي من عقباه يبعث به إلى بلاد الريف ونحوها.

ودام مدةً كذلك حتى قتل عدة كثيرةً من النساء، ولما فُطن به أُخرج من منزله أشياء كثيرة، من أثاث الناس، أعني النساء، ما بين ثيابٍ وأزر، ووُجد عنده من الأخفاف فقط شيءٌ كثير، فما ظنك بغير ذلك.

وأخذ معه من كان يرافقه ويوافقه على فعله، فأمر بهم بأن يُركبوا جمالاً، وطيف بهم بشوارع القاهرة، ثم وُسط وهم معه، في يوم الأربعاء، تاسع عشري ربيع الآخر، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وكان لتوسيطهم يومٌ مشهود.

٩٩٨ بلبان العثماني الظاهري، نائب إياس.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وتنقل حتى ولي نيابة إياس مدةً، ومات في رجب أو شعبان، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

٩٩٩ بهادر التمرزي<sup>(٢)</sup>، أحد الطبلخانة بدمشق.

كان من مماليك ترماز القرمشي أمير سلاح الآتي في محله، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى قُرر في جملة الأمراء.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩/٣ (٨٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٩٧/٥ (٢٣٢٨)،

«حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٤٣٨/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١١/٢.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٧٩/٨ (٣٤٣٤).



وُلد بدمشق، وبها مات، في شهر رمضان، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة،  
وعُينت إمرته لتعلمش السيفي وردبش.

١٠٠٠ بهادر العثماني<sup>(١)</sup> الظاهري، أحد الأجناد القرانصة.

الخَيْرُ الدين الصالح، كان ممن بعث به ابن عثمان ملك الروم للظاهر  
من جملة هدية، فأجرى عليه عتقه، ونزله في ديوان الجند السلطاني، فقرأ  
القرآن حفظاً، وكان إنساناً خيراً ديناً صالحاً، كثير العبادة، والتوجه إلى الله  
تعالى، حسن السميت والملتقى، ساكن النفس.

كثير تلاوة القرآن، مواظباً على الطاعات، وفعل الخمس صلوات في  
الجماعات، وكان في كل حين يُصلي إماماً بالجامع الشيخوني، فإنه كان كثير  
المواظبة على الخمس بالجامع المذكور، فكان إذا غاب الإمام صلى هو  
بالناس، بقراءة حسنة، مع شجاعة صوت، وطيب نغمة.

حج مراراً، وجاور بمكة، في جملة الجند السلطاني بها، لا سيما بعد  
طاعون سنة إحدى وثمانين، الذي بقي لسنة اثنين وثمانين، ثم قدم القاهرة،  
وأقام بها مدة تزيد على الستين، ثم لما عين السلطان الأشرف قايتباي جماعةً  
إلى مكة، وأمر بقدم من بها، في سنة ثمان وثمانين.

طلب بهادر هذا التوجه إليها من جملة المعينين، ووقف للسلطان في يوم  
عرضهم، وكتابة من شاء، وطلب منه ذلك، فامتنع السلطان من ذلك، وقال:  
قد كنت بها من قريب، وأنت تهرب من أشغال السلطنة والمهمات، فأجاب  
السلطان بقوله: أي مهمٍّ وشغل سلطاني أعظم من هذا، وفيه حفظ مكة  
المشرفة مع العبادة، وتكلم بكلماتٍ متينةٍ متقنة، فأعجب السلطان ذلك، وأذن  
له، فتوجه إليها مع الحاج.

ثم بلغنا وفاته بالقاهرة، في شهر جمادى الآخرة، وأنه توفي في صفر، سنة  
تسع وثمانين وثمانمائة، ولعله بلغ الستين من العمر، وذكر لي من أثق به  
من أصحابه أنه قال: لعلي أموت بمكة المشرفة في هذا العام، قال ذلك قبل  
خروجه من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٠/٧ (٣٢٦٦).

١٠٠١ بهادر المحمدي الظاهري، أحد مقدمي الألوفا بدمشق، وادوار السلطان بها.

كان من مماليك الوالء في الأصل، وبعث به مع آخرين هءية للظاهر، فنزل ببطقة (. . . .)، وكان أينا لأينال الأشقر، وتنقلت به الأحوال، وصار ادواراً لأينال الأشقر فقربه، ثم آل أمره أن ولي ادوارية السلطان بدمشق، وحب منها أمير الحاج، وكان بيءه تقءمة ألف. مات بدمشق (. . . . .).

١٠٠٢ بهادر من يشبك<sup>(١)</sup> الظاهري، نائب مءينة صفء.

كان من مماليك الأتابك السوءوني، وتركه كتابياً، فملكه الظاهر حبمق بعءه، وأجرى عليه عتقه وضيّر خاصكياً بعءه، ولم يزل كذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم فبعءه نائباً على القوصية.

ثم لما ءولى الأشرف قايتباي وآه نيابة قلعة صفء، بمالٍ بءله في ذلك، ثم نقله لأتابكيتها، بعء عزل الزين فرج ابن مقبل واستقءامه للقاهرة للمصادرة، وءام بها حتى صُرف عنها لفرج أيضاً، وأعيد لنيابة القلعة على عاءته.

وماء على ذلك في ذي قعدة، سنة إءءى وءسعين وثمانائة على ما أءبرت، وكان إنساناً مءوسط السيرة، رأس ببذل المال من الإهمال، لكنه كان كثير العجل في أحواله، وسائر شؤونه، وولي بعءه وظيفته ولءه أءمء الماضية ءرجمته، بمالٍ كثيرٍ بءله في ذلك على ما مر.

١٠٠٣ بهيب العءوي، أءء مشايخ بني عءي بالمنفلوئية.

هو من أعيانهم، وله شهرةٌ وذكُرٌ بءلك البلاد، ويوصف بالشجاعة والكرم، وعنده سخاء، وله حسن هيئةٍ وشكالة، وهو مصاهرٌ لعلم الءين بن موسى عين مشايخ بني عءي الآءي في محله، وأخذاً معاً في نوبة هرب جانم الأجروء كاشف السلطنة، ونسبا إلى شيءٍ فبُهءلا، وأمر السلطان بشنقهما، وأنزلا مع والي الشرطة لذلك، ثم وقع فيهما شفاعة، وألزما ببخيلٍ ومالٍ كثيرٍ جءاً.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٨٢/٧ (٣٠٥٤)، «بءائع الزهور» لابن إياس: ١٢٥/٢.

وداما في التوكيل بهما، مع أعوان أقبردى الدوادار الكبير بهم، ثم سُجن علم الدين ومات مسجوناً، وأما بهيج فقرر الهرب، وتحيل وفرّ من الرسول الموكل به، بعد أن كسر السلسلة، وتُوعِد في فراره داود بن عمرو، مقدم منفلوط.

١٠٠٤ سيف الدين بوسعيد بن أحمد ميران شاه، ويُقال له أميرزاه أيضاً ابن تمرلنك القان الأعظم، سيف الدين صاحب سمرقند وما والاها من بلاد ما وراء النهر، وبقية نسبه قد تقدم في ترجمة ألوغ بك في الألف.

كان صاحب الترجمة من أعظم سلاطين الإسلام وملوكهم، وغلط بل كذب بعض المؤرخين حيث قال: وفيها هلك الطاغية الخارجي بوسعيد، فإنه بعيدٌ عن معرفة أحوال هذا الملك وأخباره فظنه جده.

ولما وقع لجهان شاه ما وقع من قتله على يد حسن الطويل، وبلغ ذلك بوسعيد هذا بادر بالمشي على مملكة أذربيجان؛ أعني: تبريز وأعمالها (. . . .) حسن، ولم يأخذه في عينه، بل ظن أنه قتله وفرّ لبلاد نفسه، فلم يعدّه ولا خطر بياله أنه يتملك مملكة أذربيجان.

فأراد انتهاز الفرصة، قبل أن يليها أحدٌ من بني قرا يوسف، أقارب جهان شاه وأولاده، وخرج من سمرقند بكثيرٍ من عساكره، وبثهم في أطراف مملكة أذربيجان، وكان إذا وصل عسكره إلى بلدٍ من أطراف مملكة تبريز، يأخذها ذلك العسكر بمجرد وصوله إليها، من غير ممانعةٍ ولا مدافعة، لعلمهم بأنهم لا طاقة لهم ببوسعيد هذا.

فظن هو أن المملكة صارت له، وأنه لا معارض له فيها، وأن حسن فعل ما فعل دفعاً عن نفسه فقط، وأنه لا يصل قدره أن يملك العراقيين، بل ولا خطر ذلك بياله، فلم يحسب حسابه، ولا أخذ حذره منه، بل ولا من حسن علي بن جهان شاه، الذي ملكه بعد أبيه.

وسار بوسعيد قاصداً تبريز، من طريقٍ وسطى، لا يشك في أنه يتملك تبريز، وكانت خزائنه بالأموال الطائلة ورائه، بعيدةً منه بأيام، على عادتهم في ذلك، ولما توغل البلاد، وقع القحط في عساكره، وبلغ حسن ذلك، تنبه له، وأعمل فكره في أخذه، حتى تم له ذلك على ما سنذكره.

لا سيما لما بعث بوسعيد والدته لحسن يتلطف به، فأذكره ذلك، وكان سبباً لتنبهه له، وأعمل فكره في أخذه، وأنه غلبه، ولذلك خبرٌ يطول، لم أحرره تحريراً كما ينبغي، على ما ينبغي، فهذا لم أسطره، ولم أثبتته.

لكن الذي حررته في ذلك، أن حسن لما بلغه ما فيه عسكر بوسعيد من الجهد، من جهة القحط، واشتغالهم بأنفسهم، طمع فيهم، وكان بين عسكره وعسكر بوسعيد مسيرة ثلاثة أيام، وأعاد بوسعيد أمه إليه ثانياً، في الدخلة عليه، بأن لا يتعرض لعساكره، في أمر الميرة من نواحي شماخي وأعمالها، وهو يعود إلى بلاده.

وكان بوسعيد قد بعث بطلب الميرة من شماخي، وبلغ حسن ذلك، فبعث لصاحب شماخي يلتمس منه أن لا يمكنهم من ذلك، وإلا فقد حصلت العداوة بيننا، ثم ندب ولده للسير خلفه مجدداً، وهو بأثره.

وكان مقصد بوسعيد بعود أمه إلى حسن إعاقة، لما علم بوسعيد من مقصده، وأكد عليها في أن تشغله عن قصده أو سيره، وأحس حسن بذلك، وعرف حيلة بوسعيد عليه ببعث أمه، فعاكسه لئلا يفوز بوسعيد بنفسه، وجدّ ولد حسن في سيره لجهة بوسعيد، ووالده حسن بأثره.

حتى أدرك ولد حسن عسكر بوسعيد وهم في أسوء حال، وفي غلبة وجهد جهيد، بعد أن قاطع حسن على خزانة بوسعيد فملكها، وبعث في الحال من يصل إلى عسكر بوسعيد بهذا الخبر، لينفرهم عنه، وكان كذلك، ثم أدرك ولده من قدامه، والتقيا على عسكر بوسعيد، فلم يجد بداً من المقاتلة، فوَقعت الحرب بينهما ساعة، ثم انجلت عن قتل بوسعيد أو هربه.

ثم أخذه وحز رأسه أو نحو هذا، كل ذلك بعد الهزيمة، هذا ما تحرر من ذلك، ووهم من قال: بأن بوسعيد جاء نجدةً لحسن على ابن جهان شاه، وإنما جاء عليه لأخذ البلاد كلها، من غير عمل حساب حسن، بوجهٍ من الوجوه.

وكان قتله أعني بوسعيد، في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة تحقياً، ولا أعرف في أي شهر كان ذلك؛ لأنه لم يتحرر لي فيما أعرفه، ولعله في ذي القعدة،

أو شوال منها، وحُزّت رأسه، يُقال بعد أسره، ويُقال بعد أن وُجد قتيلاً بالمعركة، ويُقال غير ذلك، والله أعلم.

وكان بوسعيد هذا من أجلّ ملوك الإسلام، ومن أهل العلم والفضل، والديانة والخير، وله ببلاده الآثار العظيمة، وبعث حسن برأسه إلى القاهرة، فلما وصلت إلى السلطان الأشرف قايتباي سلطان العصر الآن، لم ينشرح لبعثها، وأمر بها فدُفنت، ووهم من قال: طيف بها القاهرة، والمنادي معها بل كذب، ويُقال أنه بعث بإحدى ذراعيه بيدها، أو باليد من كتفها لابن عثمان، وباليد الأخرى لحسن علي، ولم أحرر هذا، أو هذا ما وصلت قدرتي من تحرير قتلة بوسعيد.

ولعل اسمه غلظ من أبي سعيد وهو الأقرب، ووهم من قال: بأنه يُقال له أيضاً بوضعيد، نعم إن كان بعض عوام أهل فارس وتلك النواحي حين النطق بها يفخمون السين، حتى يظن الظان بأنها صاد فلا يبعد ذلك، وهو أعني بوسعيد علم عليه لا كنية غالباً والله أعلم.

#### ١٠٠٥) ببيردى الأشرفي الخاصكي، المعروف بالمصارع.

هو من مماليك الأشرف قايتباي سلطان العصر، أدبه وهذبه، وعلمه أنواع الأنداب والآداب والتعاليم، وقربه وصيّره من خاصكيتته، وهو شاب حسن، رأس في الصراع، وله ذكر في الدولة.

عينه أستاذه في أوله ابن عثمان، وهي رابعة علاء الدولة بن دلغادر، في جملة من عين من الخاصكية، صحبة الأتابك أزيك، وخرج في جملة من خرج، في شوال، سنة تسعين.

ويذكر بخير وحسن تودة، وتنقلت به الأحوال بعد ذلك، حتى تأمر عشرين، ثم طبلخاناه، وصيّر تاجر الممالك، وهي بيده الآن، وليها في سلطنة خشداشه الظاهر قانصوه (...). بعد قتل الناصر محمد ابن الأشرف قايتباي.

#### ١٠٠٦) ببيردى المحمدي<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد العشرات بحلب.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٧/٧ (٣٢٧٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٧/٣.

كان من ممالك الأشرف أينال ومن خاصكيته، ثم لم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي سلطان العصر، فصيرَه مشرفاً على المطبخ السلطاني، ودام به حتى قدم الأمير تمتاز في بعض قدماته من البحيرة، أظنها في سنة خمس وثمانين، وبعث السلطان بسماطٍ من المطبخ السلطاني إلى داره، صحبة المشرف هذا.

فلما انتهى أكل تمتاز السماط، ألبس بيبردي هذا خلعةً كاملة، كما جرت به العادة، فصعد بها إلى السلطان، فحين وقوع بصره عليه تغيظ عليه، وزبره وسبه ووبخه، لكونه لبس الخلعة من تمتاز، مظهراً بأنه شفق على تمتاز في ذلك، بل يُقال أنه قال: أي شيءٍ لتمتاز حتى تطمع في خلوة منه وعليه الدين، وكلمه بكلماتٍ منكية.

مع أنه لم يفعل غير ما عُرف في المملكة، بل لو امتنع من لبس خلعة تمتاز لكان ذلك مما يُعدّ من إساءة الأدب والذنب، لكن الغرض شيءٌ آخر، فإنه كان يكرهه السلطان، ويغض منه، لسوء سيرته في أموره.

فأمر بنفيه لطرابلس، ثم منها إلى البيرة، فأخرج إليها، وتم بها حتى شُفع فيه، فاستقدم منها لحلب، وصيّر بها أميراً من جملة عشراتها ونحو ذلك، فمات بها في ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وبلغنا وفاته في هذه الأيام، في جمادى الأولى منها.

١٠٠٧ بيبرس<sup>(١)</sup> بن أحمد بن بقر الجذامي، شيخ العربان بالشرقية، بالوجه البحري.

وُلد على رأس القرن أو قبله بيسير، على ما أخبرني به بعض من مشايخ تلك البلاد الموثوق بهم، وكان إنساناً حسناً، ذا سمّةٍ حسن، جواداً كريماً سيوساً، حسن السيرة، مشكور السريرة، لم يقع منه ما يشينه في أيام شياخته.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٠/٣ (٩٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٦٥/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٨٢/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٣٦٩/٦ (٢٧٧٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١/٣.

ومات بالقاهرة، في يوم الأربعاء، مستهل صفر، سنة ست وستين  
وثمانمائة، وقد ناهز السبعين، كذا قاله بعض المؤرخين ممن لم يعرف مولده،  
وهو يحقق ما ذكرناه من مولده عن نقلناه، ولم يخلفه بعده مثله من أبناء  
جنسه.

١٠٠٨ بيبرس بن شعبان، شيخ عربان العايد، ببعض بلاد الشرقية.

وليها مدة، ثم لما جرت كائنة قتل ابن عيسى العائدي، فُبض على محمد  
ولد بيبرس هذا، وأُحضر إلى القاهرة، في دولة الظاهر خشقدم، وقيل خمل  
بيبرس هذا، ثم عجز وكبر سنّه بعد ذلك، وهو موجودٌ إلى يومنا هذا، وقد  
شاخ وخمل ذكره بعد ما كان مشهوراً مذكوراً، وله صولةٌ وحرمة.

١٠٠٩ بيبرس بن يشبك ططر الأشرفي<sup>(١)</sup>، رأس نوبة النوب، المعروف  
بخال العزيز، وبأخي خوند، والمراد منها الخوند جلبان زوجة الأشرف  
برسباي أم ولده العزيز يوسف المذكور، ولم يكن شقيقاً لخوند، بل من أم غير  
أمها.

وكان من مماليك الأشرف برسباي، وممن صار خاصكياً في دولته، ولم  
يُمتحن بعده؛ لأنه لم يُشهر بشر، ولا إثارة فتنة، بل كان مسالماً لكل طائفة،  
وتأمّر عشرة، في دولة الظاهر جقمق، لا سيما وقد قيل أنه هو الذي كان  
السبب في قبض يلباي على العزيز، على ما سنعرف ذلك في ترجمة يلباي،  
وفي ترجمة العزيز أيضاً إن شاء الله تعالى.

ثم صيّر في دولة الأشرف أينال أمير طبلخاناه، ثم صيّر من جملة مقدمي  
الألوف، ثم ولي حجوية الحجاب عن برسباي النجاشي، لما نُقل إلى الأمير  
آخورية الكبرى، بعد وفاة يونس العلائي بالطاعون.

ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم نقله إلى رأس نوبة النوب فلم تطل مدته بها،  
وكان وليها عن قائم التاجر، لما نُقل إلى إمرة مجلس، عوضاً عن قرقماس

(١) «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ٨٠ (١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/  
٢١ (١٠٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢٢٧/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١/٣.

الجلب، لما نُقل إلى إمرة سلاح، عوضاً عن جرباش المحمدي، لما نُقل إلى الأتابكية، عوضاً عن خشقدم لما تسلطن، بعد خلع المؤيد ابن الأشرف أينال. ولم تطل مدته في الرأس نوبة كما قلناه، حتى قبض عليه في جملة الأمراء الأشرفية، لكونه أشرفياً فقط، مندوحةً لأخذ إمرته ووظيفة الرأس نوبته لا لشره، وسُجن بالإسكندرية مدةً.

ثم أُطلق ووجه به إلى القدس بطالاً، فدام بها إلى أن مات في أوائل شوال، أو أواخر شهر رمضان، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، بعد أن أُرجف المرة بعد الأخرى بأنه يتحضر إلى القاهرة ليتأمر بها ولم يتفق ذلك.

وكان من عقلاء الأمراء، ذا سكونٍ وحسن سمت وتؤدة، وسلامة فطرة، قليل الشر جداً، ولكنه كان مسرفاً على نفسه، منهمكاً في لذاتها، وكان بينه وبين الوالد صهارة؛ لأن الوالد كان متزوجاً بأخته المصونة أصيل الماضية في محلها، وهي أخت خوند المذكورة.

وكان يُساعد الوالد على أخته المذكورة، ويُعظمه جداً، بل ربما كان يقول: نحن نراه في عيننا كأستاذنا، لما كان له عند أستاذنا من المنزلة والمحبة، يُشير بذلك إلى الأشرف برسباي، وكان حكماً بخلافه، فكان يُساعد أخته على الوالد، بل ربما يُحركها في كل قليل، وجرت بينه وبين الوالد ماجريات لأجل أخته، في الدولة الظاهرية خشقدم، أشرنا إلى ذلك في تاريخنا «الروض الباسم» وبيّناه.

وكان بيبرس هذا حين مات، من أبناء السبعين، أظنه قاربها أو أكملها، وكان أسن من أخيه حكيم.

١٠١٠ بيبرس<sup>(١)</sup> الرجبي الأشرفي، شاد الشراب خاناه بعصرنا هذا.

هو من ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر الآن، ويُقال: أنه من أقاربه، صيّرهُ خاصكياً، ثم أمّره عشرة، بعد أن استقدمه من مكة، بعد طاعون إحدى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢١/٣ (١٠٤)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣٩٠/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٢٥/٧ (٣٣٤١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢١٩/٣.



واثنين وثمانين، كأنه كان بعثه خوفاً عليه من الطاعون، هو وأقبردي الدوادار الكبير الآن وجماعة.

ثم جعله أستاذار الصحة، عوضاً عن الماش، لما نقله إلى شادية الشراب خاناه، عوضاً عن دولات باي حمام، لما نُقل إلى نيابة الإسكندرية، عوضاً عن قجماس، فيما أظن، ثم لما نُقل الماش إلى نيابة صغد، من نيابة شادية الشراب، صير صاحب الترجمة شادها عوضاً عنه، بعد أن أمر طبلخاناه وهذه الوظيفة بيده الآن.

وهو شابٌ حسن، ذو تودةٍ وحسن سمت، وسكونٍ وحشمة، وحسن شكلٍ وهيئة، مقربٌ عند أستاذه، مختصٌ به، وله به مزيد الاعتناء، محمود السيرة في شاديته، وعنده عصبية، وله شجاعةٌ وإقدام، عارف بأنواع الأنداب والتعاليم والفروسية، راغباً في لعب الرمح بل وفي غيره، وهو من أبناء الثلاثين فما دونها. ثم ولي نيابة طرابلس، بعد كائنة قتل وردبش، عوضاً عن أينال أحد مماليك الأشرف قايتباي، لما فقد في هذه الكائنة وأُشيع قتله، ثم ظهر أنه حي لكنه في أسر علاء الدولة.

وهو الآن على نيابة طرابلس، وخرج إلى العسكر لعلاء الدولة والعثمانية، وولي شادية الشراب بعده أينال المذكور، لما خلع من أسر علاء الدولة وعاد إلى القاهرة، بعد أن كان تكلم في الشادية أسنباي أحد مماليك السلطان، من غير أن يُقره فيها بخلفه.

ثم مات بيبرس هذا بحلب، في شهر رجب، سنة تسعين وثمانمائة، بعد أن كان خرج إلى التجريدة، فتمارض بأنطاكية وحُمل في محفةٍ إلى حلب، وبها كان أجله، وكان قبل ذلك قد نُفِث بموته غير ما مرة، إلى أن كان ما تفاءلوا به، وولي طرابلس بعده أينال السلحدار الأشرفي الذي ولي هو عنه.

١٠١١ بيبرس من ططخ<sup>(١)</sup> الأشرفي، أحد مقدمي الألف بدمشق، المعروف بالطويل.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٠/٦ (٢٨٥٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٦/٣.

كان من ممالك الأشرف برسباي، وممن صيّر خاصكياً في دولته، ثم نُكِبَ بعد موته، وقُبِضَ عليه في دولة الظاهر جقمق، ونُفِيَ ودام منفياً إلى سلطنة الأشرف أينال، فاستقدمه إلى القاهرة وأمره عشرة، وصيّرَه من جملة رؤوس النوب، واختص به، وقربه وأدناه، وصار له ذكرٌ في الدولة وشهرة، وقُصِدَ لأُمُور فأنهاها عند السلطان.

ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم فصيّرَه أمير آخور ثالثاً، عوضاً عن بردبك هجين، ثم قُبِضَ عليه في جملة من قُبِضَ من الأشرفية، وبُعِثَ به إلى الإسكندرية.

ثم حُمِلَ منها إلى القدس، فدام بها بطالاً حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فصيّرَه أتابك صفد، ثم صيّرَه من مقدمي الألوف بدمشق، على التقدمة التي كانت بيد الوالد قبل ذلك بمدة.

ولم يزل بدمشق على هذه التقدمة، حتى مات بها، في ذي قعدة، سنة تسع وسبعين وثمانمائة، فيما أظن غالباً، وكان إنساناً حسناً، ذا سمّةٍ حسن، وتؤدّةٍ ووجاهة، وحشمةٍ وأدب، وعنده شجاعةٌ وجرأةٌ وإقدام، رأساً في أنواع الفروسية، إلا أنه كان مسرفاً على نفسه.

١٠١٢ بيبرس المؤيدي الخاصكي، والناظر على المواريث.

وكيلاً عن أستاذه المؤيد أحمد بن الأشرف أينال، في مواريث الأينالية، والمتكلم على كثيرٍ من تعلقاته، وتعلقات أخته الخوند زينب، هو من ممالك المؤيد المذكور، وكان (.....) (١).

١٠١٣ بيبرس الناصري (٢) الظاهري، أحد العشرات، المعروف بمشد

سيدي.

كان من ممالك المقام الناصري محمد ابن السلطان الظاهر جقمق، وكان من أعيان ممالكه، وشاداً على شراب خاناته، ومختصاً به، ومقرباً

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢٠٧/٨ (٣٥٨٢).

عنده، ثم لما مات صيّره الظاهر خاصكياً، ودام كذلك مدةً في عدة دول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، وأظن أنه جعله من جملة رؤوس النوب.

واستمر كذلك، حتى تسلطن الأشرف قايتباي فأخرجه إلى نيابة قلعة حلب، عوضاً عن تمرباي الجلب الأشرفي أينال، فتوجه إليها، فلم يُحسن العشرة مع نائبها، وهو إذ ذاك قانصوه اليحياوي، فاتفق له معه قضية.

وهو أن شخصاً يُقال له: جارقطلو السيفي أركماس الظاهري الآتية ترجمته، قدم إلى حلب أميراً بها، وكان بينه وبين بيبرس هذا صحبةً أكيدة، فنزل من القلعة إلى ملاقاته، فتغيظ قانصوه منه، ووجد سبيلاً إلى تقصيره، فإنه كان يغض منه، فبعث إليه يقول له: ليس نزول نائب القلعة على هذا الوجه بعادةٍ جرت قط، وهذا في حق السلطان وناموس السلطنة.

ثم اجتمع به قانصوه وقال له ذلك، وأن خروج نائب القلعة للملاقة ليست بعادة، وتكالما وأفحشا في خطابهما، فأخرج قانصوه دبوسه، وأخذه بالضرب المبرح، ثم كاتب السلطان بذلك، فخرج الأمر بحضوره إلى القاهرة، معزولاً عن نيابة قلعة حلب.

فلما حضر أمره عشرة، وهو موجودٌ الآن بالقاهرة، مهملٌ قليل المروءة، غير ملتفتٍ إليه في الدولة، لأمرٍ بلغ السلطان عنه في قلة المروءة، يُستحي من ذكره، وهو ممن يتفقه، ويُظهر المعرفة والتدين، ويكثر من الأسئلة الغير المألوفة، والغير الموافقة للمقام والحال، وله سماعٌ في مسند الإمام أحمد، بل وفي البخاري، فإنه كان يحضره بالقلعة، حين حضور المسنين الثلاثة من دمشق.

ودام بيبرس هذا على ما هو عليه، حتى تمرض مدةً، ثم مات في ليلة الأربعاء، سابع عشرين ذي القعدة، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وقد جاوز السبعين، وأحضرت جنازته في بكرة هذا اليوم على أناس قلائل، إلى مصلى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وقررت إمرته باسم (...). الرجبي، وهو ممن جاوز السبعين فيما يغلب على الظن.

١٠١٤ بيبرس اليوسفي<sup>(١)</sup> الظاهري، أحد العشرات.

هو من مماليك الظاهر جقمق، وممن صار خاصكياً بعد موته بمدة، في دولة الظاهر خشقدم، واستمر كذلك حتى تسلطن خشداشه الأشرف قايتباي فأمره عشرة، بعد أن بعثه باشا على العسكر المقيم بمكة، بعد أن صرف عنها قانباي اليوسفي المعروف بضضع الآتي في محله.

ومكث بمكة خمس سنين، ثم استقدمه منها، ويوم دخوله القاهرة كان تأميره إياه، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا، وهو إنسانٌ حسن، ذو سميتٍ حسن وتؤدة، وسكونٍ وعقلٍ تام، وخيرٍ ودينٍ وعفةٍ، وحُمدت سيرته في باشيته بمكة المشرفة، أظنه قارب الستين أو بلغها.

مات بيبرس هذا بعد ترجمتنا له في ليلة الأربعاء، عاشر محرم، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٠١٥ بيجون<sup>(٢)</sup>، ويُقال أيضاً باي خاتون ابنة أبرك الجكمي، وربيبة الظاهر خشقدم، من زوجته الخوند شكرباي الأحمدية، وأم الشهابي أحمد ابن العيني أمير مجلس.

رُبيت في حجر خشقدم، ثم أزوجها بالزيني عبد الرحيم ابن قاضي القضاة البدر العيني، فاستولدها الشهابي أحمد المذكور ومات عنها، ولم تزل عزباً حتى ماتت، في رابع ذي القعدة، سنة ست وستين وثمانمائة، وقد بلغت الثلاثين أو جاوزتها، وماتت في سلطنة زوج أمها، وكان لها جنازةٌ مشهودة.

١٠١٦ بير بُضاع<sup>(٣)</sup> بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني الأصل.

صاحب بغداد والعراق من قبل والده جهان شاه المذكور، ثم المستبد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢/٣ «الذيل التام» للسخاوي: ٤٩٩/٢، «نيل الأمل»

للملطي: ٩٥/٨ (٣٤٥٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٤٧/٣.

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ١٤٧/٦ (٢٥٥٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٩٨/٢.

(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢/٣ (١١١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/

بالمملكة بعد ذلك، في حياة أبيه، خارجاً عن طاعته، وكان سبب خروجه عن طاعته أنه كان متوغلاً في رفضه، حتى قال بإلاهية علي بن أبي طالب.

وغلا في التشيع، حتى جعل أسماء الأئمة الاثني عشر على اثني عشر مكوى من حديد، وكوى بها جميع بدنه، لتكون أسماؤهم مكتوبة عليه، ليتشرف بها، وتمرض من ذلك مدةً تزيد على ستة أشهر، وهو ملتفتٌ بالقطن، ثم عوفي، فقام وطفى وتمرد وتجبر.

وقصد علي بن المشعشع، وجرت له معه وقائع، وآل به الأمر أن أخذه وحز رأسه، وكان ذلك سبباً لخروجه عن طاعة أبيه، واستبدَّ أن يملك بغداد، وسيأتي طرفٌ من ذلك في ترجمة علي بن نور المشعشع إن شاء الله تعالى.

وكان أعني صاحب الترجمة، كآبائه وأسلافه، في سوء الاعتقاد، وانحلال العقيدة، وجرت له مع أبيه وقائع وخطوب، ولم يزل به إلى أن نازل بغداد، وحصره بها نحو الثلاث سنين، وهو في قوةٍ عظيمة، ومنعةٍ زائدة.

وكان حصَّن بغداد تحصيناً هائلاً وبنائها، ووقع في حصار بغداد من الأمور المهولة ما يطول شرحه، من الغلاء، وأكل الناس الكلاب وغيرها، حتى الموتى ممن يُقتل منهم، وابتاع لها رأس بغل بستين ديناراً.

وظفر هو بكنزٍ من أيام الخلفاء، فأحضر إليه، فلم يلتفت إلى عدّه وحصره، بل فرقه جزافاً على عسكره، واجتهد ودأب على الحصار، وآل أمره بعد ذلك أن ظفر به، ووقع الصلح بينهما، ورحل جهان شاه عنه، ثم أغري به، فأعاد إليه أخاه محمداً، فقاتله لما علم بقصده، من مجيئه إليه لأخذه.

وآل أمره أن أخذ وقُتل في سنة سبعين وثمانمائة، وأراح الله تعالى منه العباد والبلاد، ولم أحرر شهر وفاته.

وهو الذي قتل صدر الدين الحكيم، بعد أن اختص به، وقربه جداً وأدناه، بحيث صار كوزيره، ثم قتله بالرّمان رمياً به، وله حكايةٌ مطوّلةٌ في ذلك، وكان قصد أن يُعيد بغداد لما كانت عليه أيام الخلفاء، ونقل إليها الكثير من الخلق وأهل الصناعة، وآل به الأمر إلى ما قلناه.

بیر جمال بن (....) بن (....)، الشیخ الإمام القدوة المسلك العارف، جمال الدین الشیرازی العجمی الشافعی.

كان من كبار عباد الله الصالحين المسلكين، ومن أهل العلم والدين، قدم مكة حاجاً من العجم، ثم قدم القاهرة، في أحد الجمادين، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وصحبته جماعة من مريديه، نحو الأربعين نفرًا أو فوقها، ما بين علماء مدرسين وفضلاء، وأولاد أكابر وأساتذة، منهم العلامة عميد الدين ابن قاضي شيراز، ترك الدنيا وتبع الشيخ.

وكان جماعته كلهم على قلب رجل واحد، ولهم طاعة للشيخ، وانقياد تام، وتوجه نحو إشارته، وكلهم مداومون على الطهارة، وكانت طريقته الصحبة، ومداومة الذكر القلبي لا اللساني، ودوام الطهارة، ولبس المسوح من وبر الإبل، وملازمة كل إنسان حرفته وصناعته.

فكان جماعته على أقسام، الموالي والطلبة شغلهم الكتابة، ومن دونهم كل على حرفته، ما بين غزل صوف، ونسج وخياطة، وتسفير كتب وتذهيب، وآخرون مشتغلون بإصلاح الطعام، وأسباب المعيشة إلى غير ذلك.

وكان لما قدم الشيخ إلى القاهرة، أنزله الخواجا شمس الدين بن الزمن بالقرب من داره، وأجرى عليه ما يحتاج إليه وجماعته إلى أن سافروا، أقام بالقاهرة مديدة، واجتمعت به، ورأيت حسن ذاته، واستفدت منه.

وله نظم ونثر حسنان بالفارسية، و«نظم في تفسير القرآن»، وغير ذلك أشياء كثيرة، وله تصانيف، وعدة رسائل، وكان كثير الأدب والحشمة، عليه أنس وخفر زائد، وهيب في النفوس، مع حسن سميت وتؤدة، وحسن خلق وخلق، حسن العقيدة، سليم الباطن.

له شفقة على خلق الله تعالى، دائم النصيحة، نافع للناس، موصل إلى الله تعالى، ودُكرت له كرامات، وعارضه مرة السيد علي ابن عفيف الدين الشيرازي، وزاد في ذلك، حتى دعا عليه الشيخ، فابتلي بخراج في جنبه ومات به.

ثم سافر الشيخ إلى القدس الشريف فزاره، وتوجه لبلاده، ثم عاد ثانيًا إلى

القدس، وبه مات، في شهر<sup>(١)</sup>، سنة (...). وثمانين وثمانمائة.

وترك ولده بير زين الدين، وقدم القاهرة، فسأله السلطان أن يُقيم بالقبة التي بالحسينية هو وجماعته فامتنع من ذلك، ثم عاد إلى بلاده، وهو نحواً من أبيه في الترجمة، نفع الله تعالى بهما ورضي عنهما، وكان سن الشيخ حين وفاته نحواً من ثمانين سنةً أو أكملها، قدس الله تعالى روحه، ونور ضريحه.

**١٠١٨** بير زين الدين بن بير جمال الدين الشيرازي، ولد الذي قبله.

كان شاباً نحواً من أبيه، كان معه في سفره وحضره، على طريقته في الخير السلوك وما ذكرناه عنه، قدم القاهرة بعد موت أبيه كما ذكرناه، وسأله السلطان أن يُقيم هو وجماعة أبيه، الذين معه من مريديه، بالقبة التي أنشأها يشبك من مهدي بالحسينية باسم السلطان، فامتنع من ذلك وعاد إلى بلاده، وانقطع خبره عنا.

وكان سمياً حسناً، وذاتاً حسنة، عليه أنسٌ ووضاعة، وخفرٌ زائد، يشهد البشر بصلاحه بل وبولايته، نفع الله تعالى به، آمين.

**١٠١٩** بير محمد العجمي.

أحد أعيان التجار بمكة الآن، إنسان كثير المال، واسع الثروة، له بمكة المشرفة شهرةٌ وذكر، ويُقال لا بأس به.

**١٠٢٠** بيرم بن عبد الله.

الشيخ الصالح المُعتقد، كان تركياً، مقيماً بجامع الحاكم، وللناس فيه اعتقاد، ومات في يوم الأحد، سابع عشرة جمادى الأخرى، سنة أربع وستين وثمانمائة، ودُفن بالقرافة، بتربة جانبك المشد.

**١٠٢١** بيرم خجا<sup>(٢)</sup> المشد، ناظر الحرم الشريف، بمكة المشرفة.

ولي نظر الحرم المذكور في أواخر سنة خمسين وثمانمائة، عوضاً عن

(١) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا شهر وفاة المترجم له، ولم يترك بياضاً كعادته في ذلك.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٢/٣، «الذيل التام» للسخاوي: ١١٥/٢.

الظاهر، ودام على ذلك حتى مات بمكة، في يوم الاثنين، حادي عشر صفر، سنة ستين وثمانمائة، هكذا قاله ابن فهدٍ رَحِمَهُ اللهُ، آمين.

١٠٢٢ بيسق العلاني الأشرفي، أحد الخمسات.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وصار خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، واستمر كذلك حتى تسلطن الأشرف أينال، فقربه وأدناه، واختص به، وصيِّره بجمقداراً، وشُهر ودُكر في الدولة، وصار يُقصد لأُمورٍ فينهيها عند السلطان، ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فصيِّره من الخمسات لضيق الأقطيع. فاستمر على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فعينه في أول نوبات شاه سوار من مصر، فخرج مع من خرج، وقُتل هناك مع من قُتل، في أول يوم الواقعة، من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة.

وكان إنساناً متعظماً، وعنده شممٌ زائد، وهو زوج ابنة أخت الجمالي يوسف بن تغري بردي المؤرخ صاحبنا.

١٠٢٣ بيسق اليشبكي<sup>(١)</sup>، نائب القلعة بدمشق.

كان من مماليك الأتابك يشبك الشعباني، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى نزل في ديوان الجند السلطاني، أو أظنه نزل في الديوان أيام أستاذه يشبك، ثم تنقلت به الأحوال بعد ذلك.

حتى وُلَّاه الظاهر جقمق إمرة خمسة، ثم أمره عشرة، ثم وُلَّاه نيابة قلعة صغد مدةً، ثم صُرف عنها، وطلب إلى القاهرة، وأمر عشرة أيضاً بها، ثم وُلَّاه نيابة دمياط، ثم نُقل إلى نيابة قلعة دمشق، بعد وفاة نائبها شاهين الطوغاني فلم تطل مدته بها.

ومات بدمشق، في يوم الاثنين، ثامن عشر شعبان، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً، حشماً أدبياً، وقوراً ذا سمِّ حسن، وتؤدِّة وسكون، وكثرة تواضع، وعقل تام ومعرفة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٣/٣ (١١٥)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥/٢٦٧، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ٩٤/١ (٢٩).



وعنده شجاعة وإقدام، وله خبرة بأنواع الفروسية والأنداب والتعاليم، يُحب أهل العلم والفضائل، ويميل إليهم ويُعظمهم، ويقوم في أشغالهم، وكان أستاذ خشكلدي البيسقي الظاهري خشقدم، الذي صار إلى ما صار في دولة الظاهر خشقدم، ثم صار بعده رأس نوبة النوب وسيأتي.

**١٠٢٤** بييري بن طرغل التركماني القرماني، أحد أمراء بلاد ابن قرمان. كان أميراً على سوري مشهد، وكان معظماً عند الأمير إبراهيم بن قرمان، وبينهما صهارة، وكان شجاعاً مقداماً ذا فروسية، هجم مرةً على عسكر ابن عثمان، وهم ألوف، بنحو الخمسين فارساً، وعمل فيهم (. . . .) حتى (. . . . .).

**١٠٢٥** بيغوت الأشرفي السلحدار، ثم (. . . .)، المعروف بأخي تماراز. هو من مماليك الأشرف برسبای، وصيّر خاصكياً بعده، وزيدت في إقطاعه بعد ذلك، ولاذ بتمراز الشمسي أمير سلاح، وعُرف بإخوة له حسبته كذلك، حتى سألت عن ذلك، فقيل لي: أنهما بينهما صحبة أكيدة، بحيث كان يدعوهما الناس بالأخوة، بل هو عند تماراز أعظم من الأخ، وهو الآن مقيمٌ بدار تماراز كالناظر على جميع تعلقاته.

وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، وله فضيلة ومعرفة، ويُذاكر ببعض مسائل فقهية وغير ذلك، ويده وظيفة السلحدارية، واستمر فيها حتى مات في سنة إحدى وتسعمائة.

**١٠٢٦** بيغوت الصارمي المؤيدي الخاصكي. كان من مماليك المقام الصارمي إبراهيم ابن المؤيد شيخ، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر جقمق فيما أظن، ثم لما تسلطن خشداشه الظاهر خشقدم زاد في إقطاعه، ورُشح للإمرة، ما اتفق له ذلك، حتى مات في تسعمائة بعد ثلاث وسبعين، وكان محتشماً، لا بأس به.

**١٠٢٧** بيغوت من صفر خجا المؤيدي الأعرج<sup>(١)</sup>، نائب صفد ثم حماة.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٥٠٦/٣ (٧٤٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: =

كان من ممالك المؤيد شيخ قبل سلطنته، وصار خاصكياً بعد موته، ولما تسلطن الأشرف برسباني نفاه إلى الشام، ثم أمره طبلخاناه بدمشق، ثم ولي نيابة حمص في أوائل الدولة الظاهرية جقمق، واستمر على نيابته مدة مطولة، ثم نُقل منها إلى نيابة صفد دفعةً واحدة من غير تدرّج، عوضاً عن قانباي البهلوان الأبوكري، وعُدّ ذلك من النوادر التي ما وقعت.

ثم نُقل من صفد إلى نيابة حماة، وحصل بينه وبين أهل حماة أمور وأشياء يطول شرحها وذكرها، وشكوه إلى الظاهر، فأل الأمر أن فرّ من حماة إلى ديار بكر، من خوفه من سطوة الظاهر، بعد أن قُبض على ولده إبراهيم بالقاهرة وسُجن، وقد عرفت ترجمة إبراهيم هذا في محلها.

وقد وقع لبيغوت هذا ببلاد ديار بكر المحن والشدائد، وقُبض عليه من أهل تلك البلاد، وسُجن بقلعة الرها، وبعث رستم أحد أمراء تلك البلاد وهو القابض عليه يُعلم السلطان بذلك، وتحيل هو حتى فرّ هارباً، بعد أن خلص من قلعة الرها.

ثم جاء طائعاً باختياره، معترداً للظاهر مما كان منه وكُتب السلطان من نواب البلاد الشامية، دمشق وحلب ومن دونهما ومن الأعيان بالشفاعة فيه، والالتماس من السلطان أن يقبل عذره، وقدم القاهرة، وأنس إليه الظاهر، وعفا عنه، ثم أعاده إلى دمشق بطالاً، ووعد به بخير.

ثم اتفق موت بردبك العجمي، وكان أحد مقدمي الألوفا بدمشق، فقرر بيغوت هذا في تقدمته، ثم نُقل منها إلى نيابة صفد ثانياً، بعد وفاة يشبك الحمزاوي، فدام بها إلى أن بغته أجله.

ومات في أواخر شعبان، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وقد جاوز الستين

---

= ٢٣/٣ (١١٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٤/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٢/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٤٠٤/٥ (٢٣٤٠)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٤٧٣/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٢٣/١ (٩١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١٤/٢.

بيسير، وكان رجلاً شهماً وقوراً، وجيهاً في الدولة، ذا شجاعة وإقدام وجرأة،  
وعنده تدينٌ وخير، وولي نيابة صفد بعده إياس الطويل الماضي ذكره في  
محلّه.

١٠٢٨ بيقرأ، هو حسن، وبيقرأ لقبٌ له، لعله يأتي في الحاء إن شاء الله  
تعالى.

وهو الذي قيل: إنه ملك خراسان، بعد بوه سعيد الماضي، وجرت عليه  
خطوبٌ وأمور، عسانا نذكرها إذا ترجمناه في محلّه، فإنه لم يُحرر لي شيءٌ  
أعتمد عليه من ذلك إلى الآن لزيادة ما أسمع ونقصانه.



١٠٢٩ تاج الدين ابن أبي الحسن القبطي، هو عبد الوهاب، وغلب عليه هذا اللقب، حتى صار علماً عليه وسيأتي.

١٠٣٠ تاج الدين بن أحمد بن محمد، هو ابن إمام الشيخونية، واسمه محمد. وسيأتي في المحمدين إن شاء الله تعالى.

١٠٣١ تاج الدين بن سعد بن محمد المؤيدي شيخ الشيوخ بالمؤيدية، وابن شيخ الإسلام السعدي الديري، واسمه عقرب وسيأتي في العين.

١٠٣٢ تاج الدين بن عمر بن (. . . .) الكردي. هو صاحبنا الفاضل محمد، أحد الصوفية بالخانقاه الشيخونية وسيأتي في المحمدين.

١٠٣٣ تاج الدين ابن الأحميمي، هو محمد (. . . .) <sup>(١)</sup>.

١٠٣٤ تاج الدين الهمامي، هو صاحبنا عبد الوهاب وسيأتي في العين.

١٠٣٥ تاج الدين ابن المفتي، ناظر الخاص، هو عبد الله. وسيأتي في العين إن شاء الله تعالى.

١٠٣٦ تاج الدين بن الجيعان، هو عبد القادر بن عبد الغني بن شاكر. وسيأتي في العين إن شاء الله تعالى.

١٠٣٧ تاج العارفين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن محرز، الهاشمي

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

القرشي، العلوي الحسني، المنفلوطي المالكي، المعروف بابن حريز، هو محمد بن سراج الدين، قاضي القضاة المالكية والده كان، وكذا عمه حسام الدين وسيأتي كلُّ في محله إن شاء الله تعالى.

١٠٣٨ تازة الرومي الحنفي، قريب العلامة المعروف بمولى عرب، عالم الروم الآن.

قدم صاحب الترجمة إلى القاهرة، المرة بعد الأخرى، ونزل بالخانقاه الشيخونية، وكان من أهل الفضل والعلم، قرأ ببلاده الكثير من العلوم العقلية وغيرها على قريبه المذكور وغيره.

وكان آخر قدماته إلى القاهرة في سنة ست وسبعين وثمانمائة، وهو شابٌ من أبناء الأربعين فما دونها، وكان بحاثاً ذا سمِّ حسن، وتؤدِّد وسكون زائد، عاد إلى بلاده في سنة ثمان وسبعين، وتبلغنا حياته وترقيه.

١٠٣٩ تبارك بن حمزة بن قرا عيسى، زين الدين التركماني الورسقي.

أحد أمراء الورسق، تقدم ولده أخي أوران في حرف الألف.

١٠٤٠ تغري<sup>(١)</sup> بردي بن أبي بكر بن قرا بغا العلائي الصالحي، سبط الشنشي، وابن أخت القاضي خير الدين الشنشي الموجود الآن، الفاضل الشيخ العالم، سيف الدين التركي الأصل الحنفي.

وُلد في [ذي القعدة، سنة خمس]<sup>(٢)</sup> عشرين وثمانمائة (.....). بالقاهرة، وبها نشأ، فحفظ «القرآن العظيم»، ثم تلاه بالسبع على عدة مشايخ منهم، واشتغل فأخذ عن جماعة من العلماء من أعيان العصر، منهم الزين محمد بن قلائد الحنفي، والسيف الحنفي، وشيخنا الكافيحي، والأمين الأقصري، وتميز في الفقه والقراءات والعربية، وأخذها عن سيدي عمر بن قديد، وسمع الحديث على جماعة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٧/٣ (١٣٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ٥٨٣/٢، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٦/٨ (٣٥٧١).

(٢) ما بين [ ] من «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٢٧/٣.

وييده عدة أطلاب، ورزقة جيدة إقطاع، وهو بزى الجند، وله نظمٌ، فمنه فيما يكون فسخاً وطلاقاً:

وفي سبعة لا بد فيها من القضاة  
يكون طلاقاً ثم للفسخ ما بقي  
إباءً عن الإسلام جَبٌّ وَعِنَّةٌ  
كذا نقص مهر المثل شد إمامنا  
ومن نظمه أيضاً، في شروط الوضوء، وأجاد في ذلك، وكتبه إليّ بخطه:

تَعَلَّمَ شروطاً للوضوء مهمة  
فشرط وجود الحس منها ثلاثة  
لمستعمل الماء القراح وهو نصاً  
في طلق ماء مع طهارته ومع  
وشرط وجوب وهو إسلام بالغ  
وشرط لتصحيح الوضوء زوال ما  
كشمع ورمص ثم لم يتخلل  
وزيد على هذين أيضاً تقاطرٌ

لكن مع إجادة هذا، أجاد القاضي فتح الدين السراجي الحنفي لما وقف على هذه الأبيات، وقال: لقد طوّل الشيخ تغري بردي ونظم هذه الأربعة الأبيات في معنى ذلك، وأنشدنيها لنفسه وهي:

شروط وجوب الطهر تكليفٌ حُدث  
ووجدانه ماءً طهوراً وكونه  
وصحة أعضاءٍ وشرط لصحةٍ  
وزادوا سوى يعقوب فيه تقاطراً

وكان تغري بردي هذا ممن يقرئ الطلبة، وجلس لإفادة العلم والقراءات بالصرغتمشية، وانتفع به جماعة، وكان بيننا وبينه صحبة، وحسن عشرة، وله علينا حنوٌ وإفضال، لكنني لا أستحضر أشياخه الذين أخذ عنهم الفقه

والقراءات، ولا مشايخ سماعه، وعسى أن ظفرت بذلك أثبته في غير هذا المحل إن شاء الله تعالى.

وكان حسن الهيئة، يركب الفرس، وله محاسن وعلو همة، ونظرٌ في الفقه والقراءات والعربية، مشاركٌ في فنون كثيرة، مع السكون الزائد والتواضع، وله تقييدات وفوائد.

مات في ليلة الثالث من جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وصُلي عليه بالروضة، بمحل سكنه، ودُفن به، بفسقية كان أعمارها بداره، ودفن فيها والده وأمه (.....). الكثير من الناس عليه لخيره ودينه وعفته، وحسن سمته.

١٠٤١ تغري بردي ابن (.....) الطرابلسي الحنفي، الأديب البارع زين الدين.

كان من أولاد الأجلء بطرابلس، وبيده إقطاعٌ خلفه، وهو متزي بزي الفقهاء، ومتخلق بأخلاقهم، يُوسع أكمامه، ويُدور عمامته، وسماه أبوه بتغري بردي لأجل تبقية الإقطاع معه بعده، بمناسبة الاسم التركي في الغالب.

وكان له نظمٌ فيه الجيد، وكتابةٌ في الجملة يتكسب بها لبعض الأكابر، كتب للوالد وهو مقيمٌ بطرابلس عدة كتابات، بعد أن امتدحه من شعره بقصيدٍ جعل أول كل بيتٍ منها حرفاً من اسمه على الترتيب، وأنشدها للوالد وأنا أسمع، في سنة أربع وستين وثمانمائة أو قبلها على شكٍ عندي، لم يحضرني منه إلا قوله من تخميس قصيدة السيد عمر ابن الفارض:

أرقتُ ليالي الهجر والدمع هامع      فلاح ضياء في الدجنة ساطع  
فقلت وقلبي بالتواصل طامع      أبرقُ بدا من جانب الغور لامع  
أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع

ولا أحفظ منه غير هذا، ومما يحضرني من شعره، وكان كتب به مدحاً إلى الوالد، وهو يومئذٍ بدارنا بطرابلس، وجعل في أوائل كل بيتٍ حرفاً من حروف اسمه، ولم يحضرني غير هذا الذي كتبت هاهنا منها، وهؤلاء على التوالي، وهو قوله:

تعطف واغتنم يا حب أجري  
غرقتُ به فجدُّ لي حان صبري  
فلي دمع من الأنواء أجرى  
وعاد الحلو بعد الهجر صبرا  
ومنه :

بفضلك يا عليل الفضل أقري  
يذوب ويضمحل الآن إثري  
سلامك لي ونظمي الآن أقرا  
ولي دمعٌ من الأنواء أثرى  
ومنه :

فنظمي قد أتاك كمثلي قدرتي  
وأنت أجلُّ يا مولاي قدرا  
هذا ما حضرني منها، وعارض التقي ابن حجة موشح هذا أوله وهو :

ما سل مهندا من الأجفان بالسحر يُسقى  
إلا وملا دمعي (...). أجفاني وازداد حُرقي

هذا ما حضرني من موشحه، وكنت أحفظ عنه الكثير من شعره، فإنني جالسته كثيراً، حيث كان يكتب للوالد، في دارنا بطرابلس، وكتبت عنه من نظمه شيئاً كثيراً، وأنشدني إياه، لكنه شتَّ الآن عني، إلا ما أثبتُّه هاهنا، وضاع المكتوب أيضاً، لكنه له ديوان شعر، لو وجدته لعلمتُ منه ما كان أنشدني، وعساني أظفر به فأثبته بعد ذلك بمكانٍ آخر إن شاء الله تعالى.

وكان عهدي به في سني أربع وستين وثمانمائة، ثم خرجنا من طرابلس إلى دمشق، ثم إلى القاهرة، فانقطع خبره عني، ولعله تُوفي بعد الأربع وستين، قبل تمام السبعين وثمانمائة، فيما بين ذلك والله أعلم.

وكان إنساناً حسناً، ذا سميتٍ حسن، وتؤدّةٍ وسكون، منور الشيبة، حسن الهيئة، ذا بشاشةٍ وطلاقة وجه، وكثرة بشر، وحُسن محاضرة، وفكاهة مذاكرة ومعاشرة، وله أشياء كثيرة منظومة، ويستحضر بعض مسائل فقهية.

وبالجملة فكان غير معدم من فضيلة، بالنسبة إلى تلك البلاد لا سيما طرابلس، فإنها غريبةٌ عن العلم والعلماء غالباً، لا سيما في هذه الأزمان وبالله المستعان، وكان ذا أدبٍ وحشمةٍ ومروءة، كثير التواضع، مع عراقة أصله، وكان من أبناء ما فوق الستين بكثير.



١٠٤٢ تغري بردي بن قاسم بن زين الدين بن جمعة بن زين الدين، الحلبي الأصل، العباسي، أحد العشرينات بحلب.

ووالده قاسم سيأتي، تنقل ولده هذا في عدة ولايات، حتى صيّر من عشرينات حلب، وخرج في نوبة قتل وردبش نائب حلب، فمات قتيلاً مع وردبش المذكور، في شهر رمضان، سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

١٠٤٣ تغري بردي بن يونس أتابك حلب.

كان وضيعاً وقدمه المال، فتنقل في عدة وظائف، حتى ولي أتابكية حلب بالبذل، مات في أوائل المحرم، سنة ست وسبعين وثمانمائة.

١٠٤٤ تغري بردي الأرمني<sup>(١)</sup> المنصوري، أحد العشرات.

كان من الفرنج (. . . .)، ونشأ عند المقام الفخر ابن عثمان، ونسب إليه بعد سلطنته، وكان يُقرّبه، ولما تسلطن الظاهر تمرغنا أقطعه إقطاعاً جيداً، وعين إقطاعه الذي كان معه، فإنه كان خاصكياً قبل ذلك.

ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي عينه لإحضار أزيك من الشام ليلي الأتابكية، ثم أمره عشرة، ثم صيّر رأس نوبة فيما أظن، وعيّن في نوبة سوار الأولى، فخرج صحبة التجريدة فلم يعد، ومات قتيلاً في يوم الواقعة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان غير مشكور السيرة، بل ولا السريرة.

١٠٤٥ تغري بردي السيفي أينال جنك الساقى، أحد الخاصكية السقاة القرانصة.

هو من ممالك أينال جنك الماضي، وكان خصيصاً به، بيده زمام داره، وكان دواذاره، ومتكلماً على إقطاعه وتعلقاته، وأزوجه ابنته، وتنقلت به الأحوال، بعد موت أستاذه، حتى اتصل ببيت السلطان، في دولة الظاهر خشقدم، ثم صيّر من السقاة في دولة الأشرف قايتباي.

وهو إنسانٌ حسن، ذا دينٍ وله معرفة، وعنده تودة، وحسن اعتقاد، مع

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٧٩/٦ (٢٧٩١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٥/٣.

سلامة باطن، والمداومة على الذكر والتسبيح والصلوات وهو صاحبنا في الله تعالى، له نحو السبعين سنة، وخرج في بعض التجاريد.

ومات في كائنة دولات آص، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٠٤٦ تغري بردي الأشرفي الخاصكي، وأحد الزردكاشية، المعروف بالزردكاش.

كان من مماليك بعض أمراء ابن عثمان، وأجرى عليه عتقه، فيما ذكر عن نفسه، وقدم إلى هذه البلاد في هيئة المتجرد، ودخل البيت المقدس للزيارة، فصدفه إنساناً من مماليك أينال الأشرف قبل أن يتسلطن، وكان اسم هذا المملوك الأكرز، فرآه من جنسه، فاستقدمه معه إلى القاهرة، وتواطأ معه أن يُقدمه لأستاذه أينال كأنه مملوك له، استصحبه معه هدية وقَبِلَ ذلك، فأجرى عليه عتقه، ونُسب إليه.

فلما تسلطن جعله خاصكياً، فصنع لأستاذه شيئاً نشاباً، أو نحو ذلك، فأعجبه ذلك، وصيّره من الزردكاشية، وشُهر في الدولة، وكان في كل سنة يعمل شيئاً من أعمال اليد للسلطان، أو جوكان<sup>(١)</sup>، أو شيء تحف، فيهديه للسلطان، ويُنعَّم عليه السلطان بالمال ويمدحه.

حتى صنع له قنديلاً من صنعة التطعيم جاء أعجوبة، أهداه إليه لما أنشأ التربة بالصحراء وعلق بها، وأعطاه مائة دينار، وسُرِق ذلك القنديل من التربة، وما عُلم من أخذه، ورأيت له عدة سهام غريبة عجيبة.

عُيِّنَ بآخرة في غزوة قبرس، في دولة السلطان خشقدم، وبها مات في سنة سبع وستين وثمانمائة، بحجر مدفع أصابه، وبلغني أنه كان يتمنى الموت سريعاً، فكان ما تمناه، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، صائماً قائماً.

١٠٤٧ المؤذي صاحب المدرسة بالصليبة بالشارع: تغري بردي

(١) جوكان: لفظ فارسي بمعنى العصا المعقوفة، يلعب بها السلطان في قذف الكرة، وهي من الرياضات التي كانت في العصرين الأيوبي والمملوكي، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٣١.

البكلمشي<sup>(١)</sup>، الدوادار الكبير، المعروف بالمؤذي، وبكلمش أستاذه هو الطيغاوي، وطبيغا هو الطويل، صاحب التربة المشهورة به بالصحراء<sup>(٢)</sup>.

وإنما لُقّب صاحب الترجمة بالمؤذي لكثرة أذاه، تنقلت به الأحوال بعد موت أستاذه بكلمش المذكور، إلى أن أمّر عشرة في دولة الناصر فرج، ثم قُبض عليه، ثم شُفّع فيه، فأعيد إلى عشرة هيئة ثانياً، فدام عليها مدة في عدة دول متطاولة لا يُلتفت إليه بل ولا يُذكر، وربما ظنه السلطان إذا رآه أنه من آحاد الأجناد القرانصة لإهماله.

فلما كان في أواسط دولة الأشرف برسباي أمره عشرة جيدة، وصيّره من جملة رؤوس النوب، ثم رقاها إلى إمرة طبلخانة بعد مدة، وجعله رأس نوبة ثانياً، فأظهر في هذه الوظيفة أذاه، وحقق مسماه، ليطابق الاسم المسمى.

فكان إذا أخذ العصا المعدّة لرؤوس النوب بيده، حُيّل إليه أنه ملك الدنيا بحذافيرها، فلا يزال يضرب بها حتى يعي ويكل، مع زبره الناس والتغويش عليهم، وعدم شفقتة على أحدٍ من خلق الله تعالى.

ولما رأى الأشرف حركته، أعجبه نهوضه بما ولاه إياه، والملوك تميل غالباً لمن يفعل مثل هذه الأفعال، وتظهر منه هذه الأحوال، ولا سيما الجبابة منهم، فصار مقرباً عنده، خصيصاً لديه، معتنياً به، ناظراً إليه، حتى ولاه تقدمه ألف رقاها إليها.

ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر جقمق فأتى به في حجوية الحجاب، عوضاً عن يشبك المشدّ، الذي صار أتابكاً بعد ذلك، ثم نقله من حجوية الحجاب

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٥٤/٤ (٧٦٥)، «إنباء الغمر» لابن حجر: ٩/١٩٢، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٨٥/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٢٧ (١٣٣)، «الذيل التام» على دول الإسلام للسخاوي: ٦٣٩/١، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٢٨/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٣٠/١٥، «نيل الأمل» للمطفي: ١٦٣/٥ (٢٠٢١).

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «المؤذي صاحب المدرسة بالصليبية بالشارع».

إلى الدوادارية الكبرى، بعد عزل أركماس الظاهري، فزادت حرمة، وتوفرت ضخامته، وعظمت أحواله.

وكانت لديه شهامة، وعلو همة، فيما يُبديه ويُظهره، فنقلت وطأته على الخلق أجمعين، حتى على جماعة داره ومماليكه وعياله، ولم يكن بذاك في سماطه وشؤونه، وحشمه وخدمه، وقُصد من مماليكه عدة مرار، وأرادوا مرةً قتله، لشدة سلاطته عليهم، ولولا فطن بهم لتلف.

ولم يزل على دواداريتته، حتى مات في يوم الثلاثاء، حادي عشر جمادى الأولى، سنة ست وأربعين وثمانمائة، بعد مرضٍ طال به، وجُهد وأحضرت جنازته لمصلي سبيل المؤمني، ونزل السلطان فضلى عليه.

وكانت جنازته حافلة بالأمرء والأتراك، ومن دونهم، ودُفن بالصحراء بترية طيغا الطويل أستاذ أستاذه بكلمش، وكان قد بلغ الستين من العمر أو قاربها، وسُر كثيرٌ من الناس بموته، وولي الدوادارية الكبرى بعده أينال العلائي، المعروف بالأجرود.

وكان تغري بردي هذا ذا شجاعةٍ وإقدام وجرأة، ومعرفةً بالأمور، محباً في جمع الأموال، سواء كانت من الحرام أو الحلال، مع شح زائد، وطيشٍ خارج عن الحد، وخفةٍ ورداءة أخلاق، وسوء مزاج، مع حدةٍ مفرطةٍ فيه، وتكبرٍ عظيم، مع باؤٍ كبير.

وكان فصيحاً في كلامه، بلغة العرب، يتفقه وينتسب إلى العلم وهو بضد ذلك، وكان يكتب الخط المنسوب، ويدعي أن خطه أحسن الخطوط، ومن محاسنه التي لا ينبغي أن تُغطى، تبصره في أحكامه، وإظهار العدل في ذلك، والإنصاف غالباً بل دائماً.

وعدم قبول رسائل الكبار من الأمرء وغيرهم، فيما يتعلق بالأحكام وخلص المظلوم، كائناً من كان ذلك الكبير، حتى كان يُراجع السلطان في مثل ذلك أيضاً، وكان رومي الجنس، ويدعي هو أنه تركي وليس كما قال.

ومن آثاره المدرسة بالجامع التي بالصليبية، بالقرب من سوق الاسكافية بالشارع، وجعل بها خطبةً، ووقف عليها أوقافاً هائلة، قال الحافظ

ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ: وَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافًا غَالِبًا مَغْتَصِبَةً. انْتَهَى. وَوَلِيَ مَشِيخَتَهَا الْعَلَّامَةَ الْعَلَاءَ الْقَلْقَشْنَدِيَّ، ثُمَّ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ تَنَزَلَ عَنْهَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ لِشَخْصٍ مِنْ نَوَابِ الْحَكْمِ، يُقَالُ لَهُ: عَلِيُّ الدِّمِيَاطِيِّ عَسَانَا نَذَكَرَهُ فِي مَحَلِّهِ.

وَكَانَ تَغْرِي بَرْدِي هَذَا يُحِبُّ الْوَالِدَ، أَوْ يَمِيلُ إِلَيْهِ، وَمَعَ تَكْبَرِهِ وَتَجْبِرِهِ وَشَهَامَتِهِ، يَتَأَدَّبُ مَعَهُ غَايَةَ التَّأَدُّبِ، وَيُظْهِرُ صَحْبَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ، وَيَقُومُ مَعَهُ فِي قَضَاءِ أَشْغَالِهِ وَمَهْمَاتِهِ، بِقَلْبِهِ وَقَالِبِهِ.

١٠٤٨) تَغْرِي بَرْدِي الْبَنْدَقْدَارِ الْخَاصِكِيِّ السِّيفِيِّ سُودُونِ بَقِجَةَ.

هُوَ مِنْ مَمَالِيكِ سُودُونِ الْمَذْكُورِ، وَنَزَلَ بَعْدَهُ فِي دِيْوَانَ الْجُنْدِ السُّلْطَانِيِّ، ثُمَّ صُبِّرَ بَعْدَ مَدَّةٍ خَاصِكِيًّا ثُمَّ بَنْدَقْدَارًا.

مَاتَ فِي دَوْلَةِ الظَّاهِرِ جَقْمَقٍ، فِي سَنَةِ (...). وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةً، وَتَرَكَ وَلَدَهُ سَيِّدِي عَمْرَ دَوِيدَارِ الْخَلِيفَةِ الْآنَ، وَهُوَ إِنْسَانٌ حَسَنٌ، سَيَّأَتِي فِي الْعَيْنِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

١٠٤٩) تَغْرِي بَرْدِي التَّرْكَمَانِيِّ<sup>(١)</sup> (...).

دَوَادَارِ الْوَالِدِ، أَصْلُهُ تَرْكَمَانِي الْجَنْسِ، وَضَمَّ نَفْسَهُ إِلَى بَعْضِ التَّجَارِ لِدِهَائِهِ مِنْ صَغَرِهِ، فَاتَّفَقَ أَنْ اشْتَرَاهُ الْوَالِدُ وَهُوَ نَائِبُ الْكُرْكِ، فَدَامَ عِنْدَهُ، وَظَهَرَتْ لَهُ شَجَاعَةٌ وَمَرْوَةٌ، وَحَسَنٌ رَأْيٌ وَتَدْبِيرٌ، فَصَبَّرَهُ أَسْتَاذُهُ رَأْسَ نُوْبَةٍ عَلَى مَمَالِيكِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ أَمِيرًا خُورٍ، ثُمَّ رَقَاهُ إِلَى الدَّوَادَارِيَّةِ، وَهُوَ عَلَى التَّقْدِمَةِ بِدَمَشَقٍ، وَزَوْجُهُ إِحْدَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ.

وَلَمْ يَزَلْ فِي خِدْمَةِ الْوَالِدِ، وَهُوَ مَعَهُ عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَلَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ، وَلَا فِي حَالِ انْحِطَاطِ الْوَالِدِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْلَى، إِلَى أَنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي طَرَابِلَسٍ، حَتَّى مَرَضَ وَطَالَ مَرَضُهُ، وَاتَّفَقَ أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ أَقَارِبِهِ مِنْ تَرْكَمَانَ جَبَلِ الْأَقْرَعِ، بِأَعْمَالِ طَرَابِلَسٍ مِنْ عَرَفِهِ، فَاشْتَاقَ أَنْ يَرَى بِلَادَهُ، عَسَاهُ يَبْرَأُ مِمَّا هُوَ فِيهِ، فَأَخَذَهُ قَرِيبَهُ ذَلِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلَهُ الْوَالِدُ بِأَشْيَاءَ إِعَانَةٍ لَهُ عَلَى مَقْصَدِهِ.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٢/٦ (٢٤١٨).

وترك زوجته وبناتها لها بمنزل الوالد، طمعاً في أنه إذا رأى وطنه الأصلي  
ينجمع ثم يعود، مع تحمل فكره في مصالح إخوته أيضاً، وحساب موته، ولما  
توجه لبلاده أقام [مدة]<sup>(١)</sup> يسيرة ومات بها، وبلغنا وفاته في شوال، سنة إحدى  
وستين وثمانمائة.

**١٠٥٠** تغري بردي الزيني خشقدم مقدم الممالك، أحد أعيان الخاصكية  
القرانصة، ونائب الدويدار.

هو من ممالك الطواشي زين الدين خشقدم مقدم الممالك الآتي في محله  
إن شاء الله تعالى، وتنزل ببيت السلطان، وصير من الخاصكية بإقطاع جيد،  
وكان آغاته طوغان متكلماً على تعلقات أستاذه، في نظره على تربته وأوقافها،  
فلما مات صار الأمر إلى تغري بردي هذا.

وهو ذو وجهةٍ وثروة وله ذكر، عينه السلطان في الأولى من تجاريد علاء  
الدولة، فخرج إليها صحبة أزدمر، وكان قد شرع في عمارة تربته التي كانت  
بقرب تربة أستاذه ولم تكمل.

مات تغري بردي هذا في ذي قعدة، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

**١٠٥١** تغري بردي الزيني جوهر المنجكي، أحد الجند السلطاني  
من القرانصة.

والظاهر على تربة أستاذه، إنساناً حسن، خير دين متفقه، ويسأل عن أمر  
دينه، وله زيادة على السبعين سنة أو أكملها، وستأتي ترجمة أستاذه جوهر إن  
شاء الله تعالى.

**١٠٥٢** تغري بردي الشرفي، أحد الأمير آخورية من الأجناد.

هو من ممالك الشرفي يونس الأقباي الدوادار، ونزل بعده في بيت السلطان،  
ثم صير أمير آخور في دولة الأشرف قايتباي، على جنديته من غير إقطاع، مع أنه  
من أعيان الأمير آخورية، بل هو في تكلمه، ويربعة الخيول السلطانية، كالأمير  
آخور الثالث؛ لأنه لا يربع خيول السلطان إلا أمير آخور الثالث.

(١) ما بين [ ] إضافة إلى النص ليستقيم السياق.

ولتغري بردي هذا ثلاث سنين وهو يربح الخيول، وهو وظيفة الأمير آخور الثالث، ومع ذلك هو باقٍ على جنديته، وإقطاع الأمير آخورية الثالث مضافاً للذخيرة، على أن صاحب الترجمة من المقربين للسلطان، ومع ذلك فلا فائدة على عادة هذا السلطان، وهو ممن جاوز الخمسين، ولا بأس به.

١٠٥٣ تغري بردي الشمسي الظاهري<sup>(١)</sup>، حاجب الحجاب، المعروف بططر.

هم ممن بقي من كتابية الأشرف برسباي، وملكه الظاهر جقمق على تلك الشريطة التي قدمناها، في ترجمة غير واحدٍ ممن تركهم الأشرف، وصيّر خاصكياً في دولة المنصور ابن الظاهر هذا، ثم لم يزل مدةً في عدة دُول، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، وصيّره من رؤوس النوب.

ودام كذلك ثم امتحن في سلطنة الظاهر خشقدم، هذا حين قبض على خشداشيه ونفاهم، وسجن البعض منهم، ونفى تغري بردي إلى طرابلس، مع قانسوه اليحياوي، وأعيد تمربغا، وأُعيد إلى إمرة عشرة أيضاً.

ودام على ذلك حتى تسلطن الظاهر تمربغا خشداشه فأمره طبلخاناه، وقرره في نيابة القلعة، عوضاً عن سودون من بردك المؤيدي المعروف بالفقيه بحكم نفيه، فدام على نيابة القلعة مدةً مطولة، في سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي، وأثرى منها، وحصل مالا طائلاً، لاختصاص السلطان به، وتقريبه إياه، وباشر نيابة القلعة مباشرة حسنة.

وكان إذا سافر السلطان، يصير كالمالك للقلعة، وكان يُحسن إلى أولاد الناس ومشايخهم، في قضية المبيت بالقلعة، في أيام أسفار السلطان، وأذن للكثير منهم بعدم الطلوع.

ثم بعد مدةٍ صيّر الأشرف المذكور من مقدمي الألف، عوضاً عن قجماس الإسحاق، لما نُقل إلى مقدمة قراجا الطويل، حين نُقل قراجا

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨/٣ (١٣٦)، «الذيل التام» للسخاوي: ٤٩٨/٢، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٤/٣، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٣٠٨/١ (٢٧٧).

المذكور إلى نيابة حماة، ثم صيّر حاجب الحجاب، بعد برساي قرا، لما نُقل إلى الرأس نوبية الكبرى، عوضاً عن تراز الشمسي، لما نُقل إلى إمرة سلاح، عوضاً عن يشبك من مهدي، بحكم شغورها عنه بعد قتله، في كائنة بايندر المعروفة.

وسافر أميراً على الحاج مرة، وحسنت سيرته، ثم عُيّن مع أزدمر نائب حلب أمير مجلس، في تجريدة علاء الدولة الأولى، وهو مقيمٌ بحلب الآن.

وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ دينٌ متعفف، ينتمي لطلب العلم، بل ويقراً الفقه ويبحث، ويحب أهل العلم، ويميل إليهم، وله برٌ وخير في أيام الزكاة، وتردحم الفقراء على بابه لأخذها، مع بخلٍ وشح، وهو تركي الجنس، مسلم الأصل، فعلى هذا لم يملكه الأشرف ولا الظاهر، ولا ناله الرق ولا مسّه وهذا هو الظاهر.

وهو من أبناء ما فوق الخمسين سنةً أظنه قارب الستين، وكان من أصحاب الوالد وأحابه، ويدعوه بأبي، ويدعوه الوالد بابني، وهو جارنا في هذه الأيام، ومع ذلك كله فلم اجتمع به، ولا عرفته بصحبة، أغناني الله تعالى عنه وعن أمثاله بالقناعة، وجعل التقوى لي وللمسلمين بضاعةً بمنه وكرمه.

ثم عاد من حلب بعد كسرة ابن عثمان، وولي بعد مدة رأس نوبة النوب، عوضاً عن تمرباي قرا، لما نُقل لإمرة مجلس، ثم عُيّن في سنة ثلاث وتسعين إلى التجريدة، فتمرض بحلب.

ومات في شعبان، سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

١٠٥٤ تغري بردي الطياري، أحد أعيان الخاصكية، في الدولة الأشرفية أيّال، وأحد العشرات.

كان من ممالك سودون الطياري، بل وكان خشداش أسنبغا الطياري، ويُبعث مرةً إلى قبرس لكشف الخبر في أمر جاكم، وهل يصلح للولاية على قبرس أو لا، وقد ذكرنا ذلك بتمامه بتاريخنا «الروض الباسم».

ومات تغري بردي هذا في سنة خمس وثمانين، وكان لا بأس به.



١٠٥٥ تغري بردي العلاني الأشرفي، المعروف بالفقيه، أحد الخاصكية القرانصة.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وصار خاصكياً بعد دولته، على إقطاع جيد، واستمر على ذلك عدة دول، حتى مات في سنة ست وسبعين وثمانمائة. وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، سليم الفطرة، متفقهاً يستحضر الكثير من المسائل، ويجلس للإقراء، ويحضر عليه الكثير من متفقي الإسناد فيأخذون عنه، وكان يجلس لذلك بالمدرسة البندقارية، تجاه حمام الغارقاني ومسجده، القريب من دار سكن صاحب الترجمة.

وكان يتردد أيضاً إلى الخانقاه الشيخونية، ويؤاظب الصلاة مع الجماعة بها، وكان دائماً يعرق بدنه، حتى ينفذ العرق لسائر ثيابه، وكان ذلك شأنه شتاءً وصيفاً. ويُذكر عنه أنه سُأل مرة عن قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] فأجاب بعجلة بأن معناه عُراة الأقدام، ظن المادة من الحفا، فإنه كان طبعه الاستعجال بالجواب، لئلا يُنسب إلى العجز.

وهو والد محيا وأبو (. . . .) الآتيان في محلها إن شاء الله تعالى، وكان سنه يوم مات زيادة على السبعين سنة فيما يغلب على ظني، وكان جركسي الجنس، أدوباً حشماً، وقوراً جداً، معظماً عند الأتراك، مع بشاشة وحسن سمت، ومحبة في أهل العلم.

١٠٥٦ تغري بردي القلاوي الظاهري<sup>(١)</sup>، صاحب سيف الدين، وزير الديار المصرية.

هو من مماليك الظاهر جقمق في حالة إمرته، وكان يبعثه إلى قلا حيث كانت إقطاعاً له، وكان يتولى شاديتها من قبل أستاذه فُنسب إليها، وترقى تغري

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٨/٣ (١٣٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٩٣/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٣٩/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٣٩٩/٥ (٢٣٣٣)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٤٤١/٢، ٤٦٨، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣١٢/٢.

بردي هذا في أيام أستاذه فأمره عشر، ثم ولاه كشف الجيزية والأشمونين، ثم رقيه إلى الوزارة، فوليها في يوم الخميس، خامس شوال، سنة ست وخمسين وثمانمائة، بعد أن تكرر سؤال الصحاب ابن الهيصم في إعفائه منها.

فوليها تغري بردي هذا عوضاً عنه، وألبس خلعةً هائلة، غير خُلج الوزراء، وقرن فرج ابن النحال معه ناظراً على الدولة، يستعين به في أموره، ثم أضاف إليه، أعني السلطان مقدمة ألف، كانت بيد ولده المقام الفخري عثمان، زيادةً على ما كان بيده من التقديم قبل ذلك، وهي التقديم التي كانت شغرت عن الطنبغا اللفاف العلم، وأنعم بها السلطان على ولده، ثم قررهما لتغري بردي هذا ليستعين بها على أمور الدولة.

فباشرها نحو الخمسة شهور، في أواخر دولة أستاذه وأوائل دولة ولده المنصور، ثم استعفى عنها فأعفي، وكانت الجيزية والأشمونين معه، فتوجه إليهما، واتفق أن توجه سونجبغا لبعض شؤونه بتلك البلاد، فوقع بينه وبين تغري بردي هذا مقابلة ومكالمة، وهما على فرسيهما، فتقابضا وهما على فرسيهما بعد أن تشاتما، وحقن كلٌّ على صاحبه.

وثار بينهما الغضب التام، فقتل كلٌّ منهما صاحبه، فماتا معاً في الحال، بعد أن ضرب تغري بردي سونجبغا بخنجرٍ معه في خاصرته، على ما يغلب على ظني أنه هو البادي، وأن سونجبغا أخرج سكيناً معه، فضرب به القلاوي، فكانتا ضربتان لم يعش أحدهما بعد الآخر أكثر من الآخر على ما قيل وأشيع.

وكان ذلك في يوم السبت، سادس عشر جمادى الأولى، سنة سبع وخمسين وثمانمائة، لكن أخبرني إنسانٌ ممن كان حاضر القضية، أنهما لما تقابضا أخرج أحدهما خنجره، فضرب به صاحبه في خاصرته فوق ميتهاً، فاستوفى مملوك المقتول منهما، وضرب به القاتل، فرماه عن فرسه ميتهاً إلى جانب الآخر، وما علمت صحة هذا الخبر، والله أعلم.

وقد ذكرت هذه القضية في تاريخي «الروض الباسم» في متجددات سنة سبع وخمسين، في شهر جمادى الأولى، ولم يكن تغري بردي هذا مشكوراً في ولاياته، ولا في كمالاته، والله تعالى يعفو عنا وعنه.

١٠٥٧) تغري بردي السيفي كمشبغا الأحمدى، أحد الخاصكية المقطعين .  
هو الذي بنى المسجد المعلق (... .)، بالقرب من الجانبكية، وهو أستاذ  
دمرداش، أخو أزدمر نائب حلب، وقريب الأشرف قايتباى الآتية ترجمته؛  
أعني: دمرداش .

وكان صاحب الترجمة إنساناً حسناً، نزل في بيت السلطان بعد موت  
أستاذه، بعد أن تنقلت به الأحوال، ثم صار خاصكياً أظنه في دولة الظاهر  
جقمق، وأقطع إقطاعاً جيداً، لجودته وخيره ودينه .  
مات في سنة (... .)<sup>(١)</sup> .

١٠٥٨) تغري بردى بن عيسى الأشرفى، أحد الخاصكية والأمير آخورية .  
هو من مماليك الأشرف برسباى، وصيّر خاصكياً في دولة الأشرف أينال،  
ثم صيّر من الأمير آخورية، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا، وهو جركسى  
الجنس، حسن السمى والملتقى، مواظبٌ على الصلوات والجماعات، حسن  
السيرة في أحواله، وله زيادة على السبعين فيما أظن .

١٠٥٩) تغري بردى الجاركسى، نائب قلعة حلب .  
كان من مماليك جاركس القاسمى، أخو الظاهر جقمق، وخشداش قانباى  
وغيره من الجاركسة، وكان الظاهر ولّاه نيابة قلعة حلب، ثم غضب عليه  
فصرفه عنها، في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ووليها بعده أقبردى الساقى،  
أحد مماليكه (... .)<sup>(٢)</sup> .

١٠٦٠) تغري بردى الظاهرى، كاشف الوجه القبلى، المعروف بصدقة<sup>(٣)</sup> .  
قال بعض المؤرخين: من مماليك الشهابى أحمد بن أينال الیوسفى الماضى  
ذكره، وهو كذب، بل هو (... . . . .) الأصل، اتصل بخدمه ابن أينال  
المذكور، واتصل بعده هو وآخرون من مماليك ابن أينال، بعد موت أستاذهم  
بخدمه الظاهر خشقدم في أيام إمرته .

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة .

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة .

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٦/٧ (٣١٦٢) .

واختص به خشقدم، وقربه وأدناه، ولما تسلطن صيرّه خاصكياً، ثم ولّاه كشف الفيوم، ثم البهنسا مضافاً إلى الفيوم، ثم الجيزية، ثم البحيرة، مدةً يسيرة، ثم قرّر في كشف الصعيد، وصُرف بعد موت خشقدم، وصُودر على شيءٍ أخذ منه، ثم بعثه الأشرف قايتباي إلى قطيا والياً عليها، فمكث مدةً، ثم قبض عليه وصُودر، وأُخرج منفيّاً إلى ألواح، فبقي بها مدةً. ومات بها في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١٠٦١) تغري بردي السيفي لاجين، الحروفي النسيمي، الرومي الجنس.

لا بورك فيه، هو من مماليك الأمير لاجين أمير مجلس الظاهري الآتي في محله، وكان رأس نوبة مماليكه، وهو إنسانٌ خبيث، سيئ الاعتقاد، قريبٌ إلى الإلحاد بل لا شك في إلحاده وكفره، يعتقد معتقد الحروفية<sup>(١)</sup> النسيمية، تقليداً لا تحقيقاً، مع خبثٍ ظاهر، وسوء عقيدة، بل ربما تبجح بذلك، وأظهر عليه بعض الناس، ويذكر عنه في ذلك كفريات نعوذ بالله منها.

وأخبرني عنه مخبر بأنه يقول بإباحة الزنا واللواط وشرب الخمر، مدعيّاً بأن ذلك ليس بذنّب إلا في حق الجاهل، وأما العارف بالله، ويدعي أنه هو كذلك، لا يضره الذنب، بل وليس له وجود عند العارف، وما فعله فكله معرفة.

ويقول بالإلحاد فيما نُقل عنه أنه دُعي مرةً باسمه تغري بردي، ومعناه بالتركي: الله أعطى، فقال لمن دعاه: دع عنك بردي، يشير إلى أنه الله، وهذا كما تراه كفرٌ صريح، وتارةً يدعي أنه المهدي، وأنه لا بد أن يكون له شأن.

ولقد سمعت أنا هذا من لفظه مرةً، فقلت له: ما مستندك في ذلك؟ فقال: إنسانٌ من علماء نصارى، من بلاد طرابلس، عارفٌ بكثيرٍ من علوم الأوائل، رأني مرةً فقال لي: أفيك أمائر كذا وكذا؟ فقلت: نعم، وأظهرته عليها، فقال لي: إنك المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، وتنصر الدين.

(١) الحروفية: لقب فرقة صوفية من الشيعة، رئيسها فضل الله الحروفي المقتول سنة ٨٠٤هـ، يعتقد أتباعها بأسرارها الحروف الأبجدية، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ١٤٢.

وكنت أنا غافل عن تغري بردي هذا، ولم أعرف إلا اليسير من أحواله، فداخطني شكٌ من كلامه، وقلت: لعل هذا من أشرف آل بيت رسول الله ﷺ، وأبيع في سبِّي أو نحوه، وتوهمت ذلك مجوّزاً له.

ثم أخذت أسأله عن جنسه وأصله ونسبه، فذكر لي أنه رومي الجنس، مسه الرق، فتنبّهت حينئذٍ لجهله، وقلة عقله، فقلت له: إن المهدي شريف، فقال: المهدي من آل بيت الرسول ﷺ، واسمه كاسمه، وسقت له الحديث، فقال لي: أنت ما عرفت معنى آل بيت، كأنه التعيس يشير إلى أنه عارفٌ، وأصل عارف بمقام النبي ﷺ، وأن هذا هو معنى آل البيت، وصرح لي بما يشبه هذا بعباراتٍ كفريةٍ سمجةٍ إلى الغاية.

فناقشته في ذلك، فأخذ يقول لي: النصراني عالم قال ذلك وأخبرني، فقلت: أنا أقول لك قال مسلمٌ، وأنت تقول قال النصراني، وأبهتته، فما وسعه إلا القيام من ذلك المجلس.

ثم بلغني عنه أنه تارةٌ يدعي بأنه الإله، وتارةٌ يدعي بأن الآلهة هي الحروف، وتارةٌ يدعي بأنه أعرف أهل الزمان، وله في ذلك خرافات بل وخراعات ومناقضات، جهلية غريبة عجيبة.

وحكى لي عنه من أثق به، أنه لما حج أستاذه لاجين أميراً على الحاج، واستصحبه معه وعاد، لقيه هذا الحاكي فسلم عليه وسأله عن حاله، فقال: هلكت من الحر والمشقة بغير طائل، وقطعت فيافي وقفاراً ومفاوز، حتى وصلت لمكانٍ به كومٌ من الحجارة، جُمعت وبُنيت بناءً لا طائل تحته ولا نفع به عتيقاً.

وأخذ يصف هذا البناء بأوصافٍ قباح، لا جزاه الله تعالى خيراً عن ذلك، مؤدية إلى كفره، وإلى الإخلال بتعظيم البيت المشرف، زاده الله تعالى مهابةً وشرفاً، ويشير بكلامه ذلك إلى البيت، وهذا أيضاً كفرٌ صريح.

وذكر لي عنه إنساناً أيضاً بأنه في اعتقاده وجزمه أنه لا بد أن يلي سلطنة مصر، وأنه يهدم الهرمين، ويأخذ ما فيهما من الأموال، وبلغني عنه هذا من غير ما واحد، فاتفق أنني لقيته يوماً، ففاتحته في مثل ذلك، فأخذ التصريح لي به، فقلت له: كيف يمكن هدم هذه؟

فقال: أيش عندك، أنها لما بُنيت كسيت بالقباطي الحرير والديياج، وكتب بانوها لمن بعدهم: أننا كسوناهنا بالحرير، فاكسوها أنتم بالحصير، فقلت: بلغني ذلك، فقال: أعرفت معنى قولهم ذلك؟ فقلت: نعم، يشيرون إلى زيادة هممهم، على من يأتي بعدهم، فقال: لا، إنما معناه أنها تحتها الذهب، وأنكم إذا أردتم إخراجه، فأضرموا عليها النار، تتهدم بالتكليس، ثم خذوا ذلك، فقلت له: كيف يمكن ضرم النار فيها؟ ومن أين يُفهم هذا من ذلك الكلام؟ قال: من قولها، اكسوها بالحصير، يعني بالحطب والقش، فقلت: ذلك أيضاً.

فقال: لو كان الأمر إليّ، لأمرت الناس بجمع الحطب والحلفاء ونحو ذلك، وغطيتها به، ثم أضرمت فيها النار، ثم نصبت المجانيق إلى جهتها، ورميت عليها بالبتاتي المملوءة خلاً وهي حامية، حتى تنهدّ حجارتها كلساً سريعاً، وأخذت ما تحتها.

فقلت له: إن ثمن الأحطاب والخل الذي تفعل به ذلك، يعادل خراج مصر مراراً، فإذا جمعت ذلك، فأخذ ثمنه المحقق المتيقن أولى من أخذ ما عساه سيوجد تحتها، بعد ذهاب المال الطائل من الحطب والحيل، فُبُهِت لذلك، وله نحو هذا ما لو ذكرناه لطلال المجال.

وبالجملة فهو إنسان يُحذر منه، وينبغي الإبعاد عنه، فإنه بصدد الضلال وإفساد عقائد كثيرٍ من الناس، ولقد أضل جماعةً من أوباش سفلة المماليك الأروام بل وبعض العوام، ولقد تحزب عليه مرةً جماعةً من المماليك القرانصة، وسعوا في إثبات كفره، فما ساعدهم الدهر في ذلك. وقد بلغني أن في هذه الأيام قد اتفق جماعةٌ أيضاً على ذلك، والظاهر عندي أن حاله يفسو، ولعله يأخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر.

ولما مات أستاذه لاجين، خرج إلى البلاد الشامية، ثم عاد إلى القاهرة، ثم توجه ثانياً إلى البلاد الشامية، ودخل الروم، وأضل ناساً من السفلة، على ما بلغني عنه، ودار في تلك البلاد فما وسعته، ورجع إلى القاهرة، وهو موجودٌ بها الآن.

يُذكر عنه أنه ذو مالٍ فوق الألف دينار، وهو كثير التردد في هذه الأيام، إلى الخانقاة الشيخونية، وإذا دخل وقت الصلاة نفر منها، حتى تُكلم في ذلك، وبلغه فبقي لا يُقر به، بل يُذكر عنه أن صلاته بغير وضوء أو نحو ذلك، وأما نفس كيفية صلاته فعجبية، لا يدع كور عمامته يصل إلى الأرض فضلاً عن الأنف أو الجبهة.

وهو إنسانٌ غليظ القطعة إلى السمن والقصر أقرب، أشقر غليظ الطبع كثيفه، منحرف المزاج، قليل الأدب، كثير الكلام فيما لا يعنيه، عتبانٌ على الدهر، مغبونٌ من الدهر، كونه ليس له أمرٌ ولا نهْي.

مات تغري بردي هذا بعد هذه الترجمة، في ليلة الثلاثاء، سادس عشرين صفر، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، لعلة القولنج، وأُخرج فريداً وحيداً، ولم ينل مما قاله شيئاً، ولا ستر ثيابه، وأمره إلى الله تعالى.

وفُتش على ما كان يُتهم به من المال، فما وُجد له شيء، فيُقال لأنه خصص بعضاً، ويُقال أنه دفنه، فلم يسمح بأن يبيح به لأحد، سيما وفي اعتقاده أنه لا يموت حتى يملك مصر.

١٠٦٢ تغري بردي من يلباي الظاهري الأستاذار<sup>(١)</sup>، المعروف بالخازندار.

هو من مماليك الظاهر جقمق، وكان بطبقة المقدم، وبها حينئذٍ يشبك من مهدي، فكان تغري بردي هذا يشفق عليه، وينظر إليه لكونه صغيراً وهو كبير، وعرفه بالصحة من ذلك الحين، ودامت الصحة بينهما.

فلما وصل يشبك إلى ما وصل، صيّر خازنداره، وبيده زمام داره بل وأمرها ونهيها، وإليه المشورة في جليل الأشياء وحقيرها، وصار متكلماً على غالب تعلقاته، وعمما يرد وما يُنسب إليه، وليس ليشبك من ماله إلا ما يُقال له، والكل في يد تغري بردي هذا وفي تصريفه.

ما بين النقد والآلات والأقمشة والأمتعة والأسلحة والأثاث، وسائر التحف والطرف، بل وإليه سائر دواليبه ومتاجره ومتاجراته، وجميع تعلقاته، لا يد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٠/٣ (١٤١).

على يده، ولا يُحاسب ولا يُكاتب، وإليه المرجع في سائر شؤون يشبك وأحواله.

وهو باقٍ على جنديته، يُظهر التدين والتعفف والتزهد والتوصلح، وقراءة العلم، والاجتماع على أهله، وعمل حلقة كبيرة بداره ما بين العشائين، وقراءة شيءٍ من الكتب بين أياديه، في جمع حافل، غالبه بريافة جامع الأزهر ونحوه، مع إظهار التصوف والتقشف الزائد، وأنه من القادرية الفقراء.

وهو المتولي لتفرقة أرزاق دار أستاذه، ومعاليمهم وجوامكهم، وما يتعلق به من الصدقات الكثيرة، مع إظهاره أيضاً غاية الورع والزهادة، والتفقه وحضور دروس العلماء، وسماع الحديث وغير ذلك، مما يؤذن بكثرة دينه وخيره.

ولم يزل على ذلك حتى مات أستاذه يشبك قتيلاً في نوبة بايندر، ولما بلغه ذلك أخذه الرعب الشديد، الذي ما عنه مزيد، وقلق قلقاً زائداً، لا سيما وهو واضع اليد على جميع ما يملكه يشبك، ووصيه، والناظر على أملاكه وأوقافه، ونائبه في كل التعلقات المنسوبة إليه، وإن شاركه في ذلك البعض، لكنه ليس كهذا.

ثم لما علم السلطان بهذه الأمور منه، وأنه واضعٌ يده على جميع تعلقات يشبك، ورأى أنه إن نكبه لا يحصل ذلك الغرض الطائل، وربما عيب عليه ذلك، ولا يجد من يسد هذه الأمور، لهذا أبقاه على جميع جهاته وأوقافه.

وطلب منه ما يذكر أنه عنده، من غير تضيق عليه في ذلك، حتى وصل إليه جميع ما أظهره مما جرت العادة بأخذ السلطان له، بعد موت الأمراء من المماليك والخيول والأسلحة ونحوها، ويُقال من النقد شيئاً كثيراً أيضاً، ثم ضبط سائر تعلقاته، وأمره السلطان بالاحتفاظ على ذلك، والتحدث فيه كما كان أولاً، وقرره في نظر سعيد السعداء وغيرها.

ثم استعمله في كثيرٍ من عمائره وتعلقاته، ثم قرره في الأستادارية، لعلمه بأنه يسدها لخوفه منه، وأنه إذا احتاج فجهات يشبك موجودة، وتقرر في الاستادارية عوضاً عن يشبك في الحقيقة، لا عن المجد ابن البقري، فإنه كان متكلماً فيها من قبل يشبك كالنائب عنه، فلما جرى عليه من المحن والسجن



بالمقشرة ما جرى، طلب السلطان تغري بردي هذا وأولاها إياه.

فكان ذلك في الحقيقة أعظم من مصادرتة واستئصال ماله؛ لأنه في الهم دائماً، وياشر الوظيفة مباشرةً عجيبية، وأحدث أموراً نعوذ بالله منها، ولم تعجبني أحواله لا قبل ولا بعد، وإن أظهر بصد ذلك.

ثم ما كفاه ما فيه من الآثام التي هو غافلٌ عنها، حتى تسبب عند السلطان في ولاة القضاء الحنفية، بعد موت الشرف ابن عبيد لمثل الغزي، فإنه كان أعظم الأسباب في ولايته وتربيته عند السلطان، فاعتمد السلطان على ما وصفه به مما يلقيه الله ذلك.

وصار عار ولايته عليه إلى يوم القيامة، فإنه لم يُذكر ولم يُشهر، وما ترشح لخلافة الحكم ونيابته، فضلاً عن منصب القضاء فإننا لله وإننا إليه راجعون، وسوف يرى هذا تغري بردي في نفسه من العبر ما الله به عليم، وهذا توسمي فيه لما أعلمه، ولما هو ظاهر، لمن له أدنى بصارة، وعنده أدنى بصيرة، وهو ناظر بعين العرفان، وبنور الإيمان وبالله المستعان.

مات تغري بردي هذا، نائب الدوادار، بعد مدةٍ من هذه الترجمة، في ليلة الجمعة، تاسع عشري ربيع الأول، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فعظم اجتهاده ثم ظهوره.

**١٠٦٣** تغري بردي القبرسي الأشرفي، نائب الكرك.

كان من مماليك أينال في حال إمرته، وهو في الأصل من سبي قبرس، وكان أحضر أينال منها جماعة، وأمر منهم في دولته عدة، منهم صهره بردبك، وقراجا الطويل، وقراکز الآتيان، والأكز أخو قراکز وقد مضى، وتغري بردي هذا، وآخر لم يتأمر يُقال له يونس موجودٌ الآن، من أقارب بردبك ستأتي ترجمته.

وترقى تغري بردي هذا حتى ولي نيابة الكرك، ثم صُرف عنها، وعُيّن لقبرس في غزاة سنة سبع وستين وثمانمائة.

**١٠٦٤** تغري بردي الشبكي، أحد العشرات، وكاشف الجيزة.

كان من ممالك الأتابك يشبك الأعرج، وتنزل بعده في ديوان الجند السلطاني، ثم صيّر خاصكياً، ثم لما أمّر قانباي الجركسي طبكخلناه، وصيّر شاد الشراب خاناه، أمّره الظاهر عشرة عوضاً عنه، ثم ولاه كشف الجيزة، عوضاً عن تغري بردي القلاوي، ثم بأخرة أخرجت عنه إمرته، ولزم داره بطلاً مدة.

حتى مات في سنة إحدى وستين وثمانمائة، وذكر لي من لا أثق به أنه قازاني الأصل لا من الممالك، والأظهر عندي أنه منهم.

وكان إنساناً حسناً حشماً، وسيماً تام الخلقة، كثير تلاوة القرآن، وهو والد صاحبنا العلائي سيدي علي دوادار سودون العلائي الصغير وسيأتي في العين إن شاء الله تعالى، ويحرر تغري بردي هذا هناك، إن بلغ الله تعالى ذلك، فإنني كنت سمعت شيئاً في كونه ممن باع نفسه، والله أعلم.

**١٠٦٥** تغري برمش من أرج غازي الأشرفي، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بأروس.

هو من ممالك الأشرف أينال وصيّره خاصكياً في أواخر دولته، ولم يُمتحن بعده بل ترك بالقاهرة على ما هو، ودام كذلك مدة حتى تسلطن الأشرف قايتباي فأمره عشرة، ثم صيّر من رؤوس النوب، عوضاً عن دولات باي المحمودي الأشرفي برسباي المعروف بحلاوة، لما استعفى دولات من الإمرة. وشرط السلطان عليه لما استقر به في إمرة دولات باي، أن يحمل إليه في كل عام مائة ألف درهم يأكلها دولات باي، وما عدا ذلك من المال المتحصل من الإمرة، وهو فوق الثلاثمائة ألف، وما ينظم إلى ذلك من الشيء الذي يسمونه الضيافة، يكون لتغري برمش نفسه.

فلم يف تغري برمش لدولات باي بذلك، وبعث إليه دولات باي غير ما مرة يطالبه بذلك، وهو يُسوف به، ويمتنع من إعطائه ذلك، وكرر سؤاله له في ذلك، فامتنع منه أشد امتناع، فأدى دولات باي ذلك إلى أن رفع حاله للسلطان وشكاه إليه.

فأمره أن ينزل إليه، ويطلبه بهذه، في هذه المدة، ومهما وقع له معه يُعيده

على السلطان، فنزل إليه وطالبه، فأبى وامتنع أشد من الأول، فعاد إلى السلطان وأخبره بما جرى له معه، وأنه أخافه وتدخل عليه، وقال له: أخاف أن يبلغ السلطان ذلك، ويتسع الخرق، فما زاده ذلك إلا امتناعاً وقساوة.

فاتفق أن وقف للسلطان وشكاه وهو حاضر، فأعلى تغري برمش في جوابه، فحنق منه السلطان، وأمره أن يلزم بيته، بعد أن وبخه، وأراد ضربه ونثر فيه، فخرج من الحلقة، ومشى إلى وسط الحوش السلطاني، فاجتمع على عدة من خشداشية الأينالين بوسط الحوش والسلطان ينظر إليه.

فأمر بإعادته وإحضار الفلقة والعصى لضربه، حتى شفح فيه تنبك قرا الدوادار الثاني، حتى خلع نجياً، وطلب السلطان الدواة في الحال، وكتب بإعادة الإمرة إليه، بعد أن سبه ووبخه وقال له: كان بيدك إمرة ترميها، حتى يؤول بك الأمر إلى هذا الحال، فعاد الإقطاع له كما كان، وبقي تغري برمش هذا بطلاً مدةً، ثم أمر عشرة ملفقة ثانياً.

ثم لما جرت فتنة جانم قريب السلطان، اتهم تغري برمش هذا بشيء في أمرها، فأخرجه السلطان هو وجانبيه الحسن ودولات باي صلح الآتيان، (. . . .) إلى طرابلس، أو إلى البلاد الشامية.

وأما هو ففي طرابلس إلى يومنا هذا، بيده إمرة هينة، شُفح فيه بعد إخراجه حتى قُرر فيها، وهو من الصقالبة أروسي الجنس، من أبناء الأربعين، مسرف على نفسه، غير مشكور السيرة، في سائر أحواله، ثم تنقلت به الأحوال أيضاً بعد هذه الترجمة، ونُفي بآخرة، إلى ألواح.

ومات بعدُ مسناً، في سنة تسعمائة.

١٠٦٦ تغري برمش التركماني<sup>(١)</sup> الشجاعى الظاهري، أحد الأجناد القرانصة.

كان تركماني الأصل، واسمه حسن، من تركمان الأعمال الحلبية، واتصل بخدمة يلبغا الجركسي، أو رُبي في داره صغيراً، وسُمي بتغري برمش، فلما

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٤٧/٧ (٣١٢٥).

تسلطن الظاهر جقمق تلتطف يلبغا به حتى نزل تغري برمش هذا في ديوان الجند السلطاني، وجعل بالطبقة الزمامية.

فوقع له بها ما أوجب له شراً، وطلب ففرّ ورمى بنفسه من مكان عال ليهرب، فانصدع من ذلك ظهره، وحصل له به ندبة في إحدى جانبي ظهره، وظفر به، فنفى إلى الشام، ومُحي اسمه من الديوان.

ولم يزل في تلك البلاد إلى أن تسلطن الشرف أينال، فحضر ولم يلتفت إليه لا سيما وقد كسد سوق الظاهرية، ولم يجد معيناً بل وردّ إلى البلاد الشامية، فدام بها مدة إلى أن تسلطن الظاهر خشقدم، وكان جانبك من ططخ مقرباً إليه، فكلمه في تغري برمش هذا، بعد أن حضر للقاهرة، فأعيد بعنايته إلى الديوان على ما كان عليه.

حتى تسلطن الأشرف قايتباي وعرض الجند، وأراد أن يمحيه من الديوان أيضاً، فشفع فيه جانبك المذكور، وتساعد هو وأزبك المعروف بناظر الخاص على ذلك، حتى تركه وسكت عنه مراعاة لهما، وبقي في كل قليل يُرجف بمحيه من الديوان، وبقي هو متخوف من ذلك، ويبعث في أيام قبض الجوامك من يقبض جامكيته.

ثم بلغ السلطان عنه أنه يتكلم فيما لا يعنيه، ويكثر كلامه بالخانقاه الشيخونية مع طائفة من الأتراك، وكان ذلك بواسطة البرهان ابن الكركي الإمام، فتقدم إليه الأمر بأن لا يجلس بالخانقاه المذكورة ولا يدخلها إلا للصلاة خاصة، ولولا جانبك لما جرى عليه الخير.

ولما جرى على جانبك ما جرى، من بعثه إلى القدس بطالاً من عقبة أيلة حين عاد من الحج، بقي تغري برمش هذا مختشياً على نفسه، ولا يطلع لأخذ الجامكية، لثلا يفكر بنفسه بل يبعث من يقبضها له، مع تخوفٍ عظيم، حتى من كثرة ما داخله كان عزم أن يفر ويترك الجامكية رأساً، وحصل له من ذلك القهر.

ومات في صفر، سنة أربع وثمانين وثمانمئة، وله فوق الستين سنة، وكان عنده طيشٌ مع حدة مزاج، وحركة زائدة، وجرأة وإقدام وتهور، وكثرة كلام

فيما لا يعنيه، مع دعواه الفروسية، والمعرفة بالسباحة، وأنه جركسي الأصل، ويقصد الغتامة في كلامه، مع معرفة برمي النشاب، وشيء مما يدعيه من الفروسية.

مواظباً على الجماعات، محباً للمال، عتباناً على الدهر، يشكو الفقر دائماً، وأن الذي باسمه لا يكفيه، ولم يتزوج قط، مع قرنصته وانفراده بنفسه، وعدم المانع له من الزواج.

وبلغ موجوده بعد موته الظاهر منه من فوق الألف دينار، ويُذكر عنه أنه أخفى له فوقها، واختصم فيه الوزير، وناظر الخاص، في أخذ ميراثه، فالوزير يقول: هو تركماني حلبي الأصل، اسمه حسن، والعادة جرت في ميراث مثله، أن يكون لحصة الدولة.

وناظر الخاص يقول: هو مملوكٌ اسمه تغري برمش، والعادة جرت أن يكون ميراث مثله لجهة الخاص، وراجعا السلطان في ذلك، حين زادت معارضتهما، فأصلح بينهما، بأن يقتسماها بينهما، فقسمت أثلاثاً، فإنه كان أوصى بجميع الثلث لأزبك ناظر الخاص، يتكلم فيها لجهات ذكرها في كتاب وصيته فأخذ الثلث، والوزير الثلث، وناظر الخاص الثلث، وتعجب الكثير من الناس من صاحب الترجمة، شكواه الفقر والفاقة وله هذا القدر.

تغري برمش الجلالى الناصري ثم المؤيدي<sup>(١)</sup>، نائب القلعة، المعروف بالفقيه، الأمير الفاضل المحدث، سيف الدين الحنفي.

يُقال أنه ذكر عن نفسه أنه مسلم الأصل ببلاده، لم يجر عليه رق قط شرعاً، وأنه سُرق من أبويه وهو صغير، واشتراه بعض التجار ممن سرقه، ثم ابتاعه منه آخر يُقال له جلال الدين فقدم به إلى حلب، واتفق أن الظاهر جقمق لما

---

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٦٨/٤ (٧٦٩)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ١٩٣/١، «معجم الشيوخ» لابن فهد: ص ١٠٥، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٣/٣ (١٤٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٢٩/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٥٦/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٤/٥ (٢١٥٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٦٧/٢.

كان من الخاصكية عُين إلى نائب حلب حكّم من عوض، حمل إليه كاملية الشتاء، بعناية أخيه جركس، وذلك قبل أن يجرى من حكّم من خروجه من طاعة الناصر.

فاشترى تغري برمش هذا من التاجر جلال الدين، وقدم به إلى القاهرة، فأهداه لأخيه جركس في جملة هدية أحضرها إليه، فاستمر عنده إلى أن خرج عن طاعة الناصر أعني جركس المذكور، ولما قُتل أخذه الناصر في جملة ما أخذه له، وجعله في جملة الكتابية، إلى أن مات قتيلاً بدمشق على ما هو مشهور، ولم يُجر عتقه عليه، فملكه المؤيد مع جملة من ملك من مماليك الناصر الذين مات عنهم، فيُنسب إليه على هذا الوجه، وأجرى المؤيد عتقه عليه فُنسب إليه.

ثم قام جقمق وهو إذ ذاك أمير طبلخاناه وخازنداراً كبيراً، وادعاه أنه ملكه، أو إرثاً له عن أخيه، فدفع له المؤيد مبلغاً ومملوكاً، عوضاً عن تغري برمش هذا، وأبقاه على ملكه، وأعتقه ثانياً فيما أظن، أو كانت الدعوى قبل إجراء العتق، على أن كل ذلك لا طائل تحته ولا يجوز إن كان مسلم الأصل، كما ذكر هو عن نفسه، حراً على ما زعم هو.

وصار خاصكياً بعد موت المؤيد، ثم لما تسلطن الأشرف أخرج عنه الخاصكية، وأبقاه جندياً ثم أعاده إليها بعد مدة، واستمر على ذلك حتى تسلطن الظاهر جقمق، فاتفق أن واجهه تغري برمش هذا بكلماتٍ منكية، بسبب الإمرة استدلالاً عليه، غافلاً عما وصل إليه، فتغيظ منه، وأخرجه إلى قوص.

ثم شُفع فيه بعد مدة، وأُعيد فأمر عشرة، ثم نُقل إلى نيابة القلعة، عوضاً عن ممجق النوروزي بعد وفاته، فوَجّه في الدولة، وعظم وضخم، وزادت حرمة، ونفذت كلمته، وكان له شأنٌ وذكر.

وصار من المقربين لدى الظاهر، والمختصين به جداً، ومن أعيان الدولة، وصار السلطان يندبه لكثيرٍ من مهماته، ولقضايا وأمورٍ كثيرة، لكنه لم يُحسن العشرة مع أرباب الدولة، ومع من هو أقرب منه إلى السلطان، بل صار يتكبر ويتعاضم عليهم، ويُطلق لسانه فيهم، ويتجرأ في السلطان زيادة، ويُدخله في كثيرٍ من أموره، مع عدم المداراة التي من عدمها فقد عدم التوفيق.

حتى كرهه الناس لا سيما الأتراك، وخصوصاً من ينسب نفسه منهم إلى التفقه، وصار معجباً بنفسه، وزهوه واعتقاده لنفسه، ويرى دونه ممن ينسب نفسه إلى التفقه بعين النقص (.....)، ويعرض لمن هو من أهل التفقه منهم بأنه لا يدري شيئاً، وأنه يعني نفسه العالم النحرير، وأخذ في إطراء نفسه، وأن غيره من الأتراك المتفكّهة جاهل، ويُصرّح بعدم معرفتهم.

وما كفاه ذلك كله حتى بقي يقول: الواحد من هؤلاء الجهلة، ويعني المتفكّهين من الأتراك في عصره، يُمسك في يده كتاباً في الفقه أو يحفظه، ثم يقول: صرت فقيهاً، ولا يعلم مما حفظه شيئاً، بل ولا يعرف معنى بسم الله الرحمن الرحيم.

فصار بواسطة ذلك غالب من يتفقه من الأتراك يغض منه، ويحط عليه إذا وجد سبيلاً للحط (.....) ألجأه الحال للسفر لبلاد الروم، في بعض القضايا ثم عاد، ولما جرى من قضية رودس، في أول بعثة بعثها الظاهر ما جرى، وعادوا بغير طائل، أخذ في الحط على من توجه من الأمراء والجند، وأطلق لسانه في حقهم بما لا يليق به ولا يعنيه، ونسبهم إلى التراخي والتقصير، وأنه لو كان معهم لفعل ولترك ولأخذها.

فعينه الظاهر في الثانية لرودس، فخرج وعاد ولم يبلغوا منها بمراد، بل كانت النوبة التي لم يكن هو بها أجود من التي كان بها، واتفق إن وقع منه بعد ذلك ما أوجب تغيظ السلطان عليه، فأخرجه إلى القدس بطالاً، وقرّر في نيابة القلعة عوضه يونس العلائي، وكان نائباً عنه فيها حين توجه لرودس.

ومات بالقدس بطالاً، في يوم الجمعة، ثالث شهر رمضان، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وقد أناف على الخمسين.

وكان إنساناً حسناً، من فضلاء الأتراك، بل عدّ من علماء الحديث ورجاله العارفين به، وأخذ رواية ودراية، عن الحافظ ابن حجر، وقرأ عليه «الكفاية في علم الحديث»، ووصفه الحافظ في «تاريخه» بقوله: صاحبنا المحدث الفاضل، وأثنى عليه، وسمع على الكلوتاتي، والناصر الفاقوسي، والشمس المصري وقرأ عليه «السنن لابن ماجه»، والزين الزركشي.

وأخذ بالشام عن ابن ناصر الدين، وبحلب عن البرهان الحلبي المعروف بالقوف، وأحضر بعنايته إلى القاهرة المسنين الثلاثة، شيوخ السند بالشام، ابن بردس، وابن ناظر الصحبية، وابن فُريج، وكان يحب العلم والعلماء، وأخذ في الفقه عن جماعة، وحضر دروسهم من أعيان الحنفية وغيرهم.

وكان له ميلٌ كلي لعلم الحديث له ولفنونه، واقتنى الكثير من كتبه، وكان يقول: إذا مات شيخ الإسلام ابن حجر تكثر ديونني، إشارةً بأنه إذا مات يشتري الكثير من كتبه، وهو كلامٌ سمجٌ إلى الغاية، لعله يُختشى عليه منه، فإنه يُؤذن بتمني موت ابن حجر، بل قد طاح ما قاله المسكين، فإنه مات قبل الحافظ ابن حجر، ولم يبلغ ما أمله، وله نظمٌ فيما زعم عن نفسه، ومنه قوله، فيمن اسمه شقير، أو يُقال له شقير:

تفاح خَدِّي شَقِيرٌ فِيهِ      مِسْكِيٌّ لَوْنِ زَهَا وَأَزْهَرِ  
قَد بَانَ مِنْهُ النَّوَى فَأُضْحَى      زَهْرِيٌّ لَوْنِ بَخْدٍ مُشَعَّرِ

وليس بقاعد في معناه، تأمله يظهر لك بفحواه، وله أيضاً شعرٌ باللغة التركية فيما ذكر هو عن نفسه أيضاً من هذا القبيل، وطنطن صاحبا الجمال يوسف بن تغري بردي في جودة شعره، وأنه يفوق على كثيرٍ من شعر الشعراء، وأنى له المسكين بمعرفة الشعر، حتى يقول أن شعر تغري برمش، الذي عارض به شاعر الروم، المعروف بشيخي غايةً لا تدرك، يعجز عنها فحول الشعراء.

فلعل هذا مصابٌ في عقله، ولا نعرف منه ذلك، أو جاهلٌ بتراكيب اللغة التركية، وانسجام الكلام، والتتام المعنى واللفظ، بل المعاني بعضها ببعض، كما طنطن في المقطوع المتقدم في شقير، لما فيه من ذكر التفاح والمسك، والزهو والزهر، والبين والنوى، والزهري والمشعر.

ولفظه بان الذي من البين كما ذكرناه، مع قطع نظره عن تركيب معنى هذه المفردات، وانسجام بعضه ببعض، بل نظر إلى مجرد المفردات التي في المقطوع، فهو ناظرٌ للصور لا للمعاني، وكل ما ذكرناه من الانسجام والتتام المعنى، لا وجود له في هذا المقطوع، لا سيما وقد كرر لفظه لون في البيتين، على أنه ليس في الألوان لونٌ يُقال له الزهري.



وليت شعري إذا كان بان النوى، بمعنى زال وبعد، كيف يبقى الوجه مجروحاً أو مخمشاً أم مبخشاً أو غير ذلك، وإذا كان بان بمعنى ظهر، كيف يكون ذلك الوجه الذي يظهر نواه، وما هو ذلك النوى، فتأمل في هذا أو في بقية المعنى في أوله وفي باقيه، يظهر لك ما فيه، وإن كانت مفرداته جيدة من حيث الأفراد، فليست بجيدة من حيث التركيب، فرحم الله من أنصف ولم يتعسف.

وكان عنده أعني صاحب الترجمة، حسن سميت وبشاشة، وطلاقة محيا، وفكاهة محاضرة، وحسن مذاكرة، فصيحاً بليغاً مفوهاً، يستحضر كثيراً من التاريخ والأدب، وأجاد كتابة الخط المنسوب، وكان عارفاً بالأنداب والتعاليم، وسائر أنواع الفروسية.

وكان لا يشك في أن الأمر سيصير إليه، بل ربما صرح بذلك لبعض أصحابه بل وغيرهم، هذا مع وجود أكابر الأمراء المتقدمين عليه سناً وقدرراً ورتبةً، ومن هو من الجنس، بخلاف تغري برمش فإنه ليس من جنس الجركس، إذ لو فرض أنه منهم في هذه الرتبة، لا يُستبعد عليه ذلك عادة، أو لو فرض أنه من أكابره، وليس من الجنس لاستبعد ذلك أيضاً عليه عادة، وأما الأتراك فإنه يكاد أن يكون ذلك عندهم من قبيل المحال.

وبالجملة فكان تغري برمش هذا من نوادر الأتراك، لولا إعجابه بنفسه، ورضاه عنها، واعتقاده إياها وتعاضمه، وازدراؤه الكثير من الناس، مع وجود من هو أفقه منه، حتى في طائفة الجركس، وإن انفرد هو بأشياء آخر، لكن الحق يُقال، وكان بينه وبين الوالد محبةً وصحبة، ويتأدب معه غاية التأدب، مع ما كان عليه من التعاضم، وازدراء الكثير من الخلق على ما ذكرناه.

١٠٦٨ تغري برمش السيفي كسباي الششمانى، دودار أقبردي الدودار الكبير، وقريب المقام السلطان الأشرف قايتباي.

هو أعني صاحب الترجمة، من ممالك كسباي المذكور الآتي في محله، وكان مقرباً عنده، خصيصاً به جداً، رباه وأدبه وهذبه، واجتهد في ذلك إلى الغاية والنهاية، وأزوجه بابنته وهي عنده إلى الآن.

قرأ أشياء، وعلى ذهنه كثيرٌ من شعر اللغة التركية، ويكتب بها فيما أظن ويتفقه، وهو ليس بعارٍ عن فضيلة ومعرفة، وعلى ذهنه أيضاً المباشرة والتدبير، ويكتب كتابةً جيدة، وصار بعد سيده إلى الأمير جانبك من ططخ فخدمه مرةً فصيرَه رأس نوبته، ثم دواداره الثاني في أيام كونه أمير آخور، ثم لما مات دواداره بردبك من بخشايش الماضي صيرَه دواداره الكبير، عوضاً عن بردبك المذكور، وانتقل لإمرة سلاح وهو على دوادارته.

ثم اتصل بخدمة جانم قريب السلطان دواداراً عنده، بأمر السلطان بذلك لما وجه بجانبك إلى القدس بطالاً من عقبة أيلة، حين قدومه من الحاج لما كان أميراً عليه، في سنة ثلاث وثمانين، وأقطع تقدمته باسم جانم، ودام على دوادارية جانم إلى حين موته، فنقل أقبردي قريب السلطان إلى التقديم التي كانت بيد جانم، وجعل تغري برمش هذا أيضاً دواداره، متكلماً على إقطاعه بإذن السلطان أيضاً.

ولم يزل حتى صار أستاذه دواداراً كبيراً، فأرجف بأنه يلي دوادارته علي باي التمربغاوي الظاهري أحد العشرات، وأرجف بغيره أيضاً، ثم استقر السلطان بتغري برمش هذا في دوادارية أقبردي على عادته قبل ذلك، فباشرها مباشرة حسنة، وحمدت سيرته وشكرت، ودُكر بجميل.

وهو إنسانٌ حسن، له حُسن سميتٍ وتؤدة، وعقل تام، وعنده معرفة وتدبير وسياسة، وبشاشة وجه، وإلمامٌ بطلب العلم، وله فهمٌ جيدٌ على ما بلغني وذكاء، يكتب الخط الحسن الجيد، ويُجيد صناعة النقش بسائر فنونها، وهو باب أستاذه، أظنه جاوز الأربعين بكثير، وهو رومي الجنس، حسن الشكل والهيئة، له ديانة.

١٠٦٩ تغري برمش السيفي قراقجا الحسني<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٤ (١٤٤)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/٣١٢، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٢٤٦ (٢٦٥٥).

أصله من سبي قبرس، وملكه الأمير قراقجا الحسني، وأجرى عليه عتقه، وكان إذ ذاك من العشرات، وترقى صاحب الترجمة عنده، حتى صار دواداره في أيام إمرته الآخورية الكبرى بل وقبلها أيضاً، وتنقلت به الأحوال بعد موت أستاذه، حتى أُمّر عشرة في دولة الظاهر خشقدم، لأَيَادٍ كانت له عليه، فنقله من الخاصكية إليها، أعني إمرة العشرة.

فدام على ذلك حتى مات في ليلة الخميس، ثامن عشر ذي الحجة، سنة سبعين وثمانمائة، وجُهِز في صبيحة ذلك اليوم، وأُحضرت جنازته سبيل المؤمني، ونزل السلطان للصلاة عليه، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، وجاوز الستين من العمر فيما أظن.

١٠٧٠) تغري برمش المشرف الأشرفي.

هو من مماليك الأشرف أينال من أيام إمرته، وصيّره خاصكياً، ومشرف المطبخ السلطاني في أيام سلطنته، وُصِرَف عن ذلك بعده، ودام على خاصكيته، ولولا فسقٍ فيه، وإسرافٍ على نفسه أخره لكان من أكابرهم. وهو إنسانٌ ساذج، سليم الفطرة، مع فسقٍ وإسراف، على أنه من الشيوخ الذين بلغوا نحو الثمانين، وهو على ما هو عليه، تاب الله علينا وعليه. مات بعد الثمانين وثمانمائة.

١٠٧١) تغري برمش الشبكي<sup>(١)</sup>، أحد الأمراء الطبلخانات، والزردهكاش الكبير.

كان من مماليك يشبك بن أزدمر، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن أُمّر الأشرف برسبای عشرة، وصيّره زردهكاشاً كبيراً، فلما تسلطن الظاهر أبقاه على الزردهكاشية، وزاده على إمرته حتى صار من الطبلخانات، ثم خرج بأخرة إلى الحج مع الرجبية، ليجاور بمكة، حتى يعود مع الحاج الموسمي.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٦٥/٤ (٧٦٨)، «الدر الكمين» لابن فهد: ١/٦٦١ (٥٧٢)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٤/٣ (١٤٥)، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٢/٢، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٥٩/٣، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٧٨/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٣٢٣/٥ (٢٢٣٢)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٣١٤/١، ولم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

فاتفق أن مات بمكة، في أواخر ذي الحجة، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وكان إنساناً ذا ثروة زائدة، وعمّر عدة أملاك هائلة بالقاهرة، مشهورة إلى الآن، وكان ذا شجاعة وإقدام، وحضر عدة غزوات، وكان لا بأس به، لولا بخلٍ وشحٍ فيه، مات وبه نيّفٌ وثمانون سنة، وخلف موجوداً كبيراً، ومالاً طائلاً.

١٠٧٢) تماراز بن ستوقا الأشرفي، أحد أعيان الجند السلطاني.

كان والده ستوقا ناظراً في المماليك، في دولة الأشرف برسباي، قدم مُسَلِّماً في بعض قدماته، ومعه ولده تماراز هذا، وولد آخر عمره، فاتفق أن مات في طريقه، واستقدم ولديه إلى القاهرة، وتكلم الأشرف في أن يملكهما، فقبل له أنهما ليسا بزبي رق؛ لأنهما خرجا من دار الحرب على الإسلام، فأنزلهما في ديوان الجند السلطاني، وصارا يُنسبان إليه، وتعانى تماراز هذا قراءة القرآن، وشيئاً من الرسائل، وصار يُعرف بالفقيه.

ولم يزل على خير، حتى مات في سنة ست وخمسين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً، سليم الباطن والفظرة، حسن السمات والملتقى، نادرةً في أبناء جنسه، ويُقال أن والده كان حُسن إسلامه جداً، وكان ببلاده يستحث الكثير من أبناء جنسه على الإسلام.

بل يُقال أنه رُئي له كرامة، وهو أنه اتفق أن كان للجراكسة عيد، وهم يجتمعون والنار بين يديهم لشيء لحمٍ ونحوه، وهو يُكلمهم في الإسلام ومحاسنه، ويخوفهم بالنار إن لم يُسلموا، فاتفقوا أن دفعوه إليها وعمّته النار، ثم خرج منها ولم تحترق ثيابه، فضلاً عن بدنه.

وكان ولده صاحب الترجمة صادق اللهجة، نحواً من أبيه في ذلك، وهو والد صاحبنا الشاب الحشم الأدوب سيدي علي الآتي في محله في العين إن شاء الله تعالى.

١٠٧٣) تقيه<sup>(١)</sup> ابنة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، المسندة

المكية الهامشية.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: في موضع تقيه ١٦/١٦، وفي موضع ست الأهل ١٢/٥٣، =

سمعت الكثير من (...)(<sup>١</sup>).

١٠٧٤) تمراز الأحمدى الظاهري، أحد أعيان الخاصكية، المعروف بأمر آخور.

كان من ممالك الظاهر جقمق، وصار خاصكياً بعد موته، واستمر كذلك مدة حتى في عدة دول، حتى تسلطن الأشرف أينال فصيره من جملة الأمير آخورية.

واستمر على ذلك حتى مات في (... ..)، وكان إنساناً حشماً وقوراً، منور الشيبة، حسن الهيئة، خيراً ديناً، لكنه كان بخيلاً شحيحاً، حتى على نفسه، فيما يتعلق بالأكل فما ظنك بغيره.

وهو الذي أنشأ الجامع الحسن الجيد، تجاه قنطرة عمر شاه<sup>(٢)</sup>، وهو جامع مناسب في محله، ثم أنشأ تجاهه ميضأة، وهو في أثناء إنشائها، بعد إقامة حوائطها ظهر حين حفر بعض النواحي منها محراب، فلم يتم عمارتها وأمسك عن ذلك، وبقيت غير تامة معطلة، وكان سنة يوم مات نحو السبعين سنة أو عله أكملها والله أعلم.

١٠٧٥) تمراز الأشرفى الخاصكى، المعروف بكفت<sup>(٣)</sup>.

كان من ممالك الأشرف أينال، وصيره خاصكياً، وقربه وأدناه، واختص به جداً، وكان له ذكرٌ وشهرة في دولة أستاذه، وله ما جريات، وكان من نماردة الجلبان الأينالية.

= وفي موضع أم ريم ١٤٦/١٢ (٩١٠)، وفيه ذكر السخاوي رحمه الله تعالى مولدها فقال: «ولدت في سحر يوم الجمعة، ثامن جمادى الأولى، سنة ثلاثين وثمانمائة بمكة»، وذكر وفاتها فقال: «ماتت في ظهر يوم الخميس، عشري ذي القعدة، سنة إحدى وتسعين بمكة، ودفنت عند أسلافها بالمعلاة».

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) قال الزبيدي رحمه الله تعالى في الهامش: «صاحب الجامع الذي تجاه قنطرة عمر شاه».

(٣) «نيل الأمل» للملطي: ٩١/٦ (٢٥١٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٦٣/٢.

مات بالطاعون الكائن سنة أربع وستين وثمانمائة، فيما أظن، وكان شاباً حسن الهيئة والشكالة، متجماً في شؤونه، وعنده معرفة بالأنداب والفروسية، وكان مسرفاً على نفسه، مع حشمةٍ وشممٍ وتعظيم.

١٠٧٦ تمتاز الأشرفي الخاصكي، المعروف بالشيخ.

هو من ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر الآن، أجرى عليه عتقه، بعد تأديبه وتعليمه وإقراءه، ثم غلب عليه الميل إلى التصوف، فترك ما كان بيده من تعلقات السلطنة، من الجامكية والمرتب وغير ذلك.

ودام مدةً متابعاً طريقة الصوفية، وخالط جماعةً ممن يدعي التصوف والصلاح، وصار له توجه، ثم طلبه أستاذه وويخه، وقال له: قد أفسدت عليّ الكثير من ممالكي بما أنت فيه، والمشيخة لا تكون إلا على هذا الوجه؟ عُدْ إلى ما كنت عليه من مرتبتك، وكن على حالك في مشيختك، فصار إلى ما كان عليه من المرتبة والجامكية بل وصيّر خاصكياً، وأقطع إقطاعاً حسناً.

وهو باقٍ على دعوى التمشيخ (. . . .) العبادة والزهادة، يُقال أنه لا بأس به في ذلك، وأنه من أهل الخير، وله فروسية وإقدام، وقد عُيّن في نوبة ابن عثمان صحبة الأتابك أزيك، وهو شابٌ حسن.

١٠٧٧ تمتاز الأينالي الأشرفي<sup>(١)</sup>، نائب صفد المعروف بالدوادار الثاني، ويُعرف أيضاً بالمجنون.

كان من ممالك الأشرف برسبائي، ممن جلبهم الأمير أينال ضضع، بعد أن صار تاجراً في الممالك، وقضيته في ذلك مشهورة، تنقلت الأحوال بتمراز هذا بعد أستاذه، وصيّر في دولة ولده العزيز يوسف زردكاشاً، ثم تركه وانتمى للظاهر جقمق، فقربه وأدناه، واختص به، ثم أبعده عنه، وجعله أتابكاً بغزة، ثم صرفه عنها بعد ذلك.

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٣١٥/١٦، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٦/٣ (١٥١)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٥٧/٦ (٢٦٧١)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٣٤٦، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١٧٨/١ (٢٣١).

واستقدمه إلى القاهرة، فصيّره من العشرات في سنة أربع وخمسين  
وثمانمائة، ودام على ذلك حتى تسلطن الأشرف أينال، فداخله وتحشر فيه،  
وكان القائم بدولة أينال هذا الطائفة الأشرفية، وأظهر ترماز هذا التبري  
من الظاهر وجماعته، وأنه إنما خدمه دفعاً لشره (...). له وحيلةً عليه.

ولا زال بالأشرف هذا، وكان في عزم الأشرف أن يُولي الدوادارية الثانية  
لمملوكه وصهره بردبك المعروف بفرنج، فلم يتمكن من ذلك لتسلط هذا عليه،  
حتى ولاها إياها عوضاً عن أسنباي الجمالي الماضي ذكره، بعد القبض عليه،  
ثم زاده عشرة أخرى، فصار من جملة الطبلخاناه.

وزاد في مداخلة السلطان، وتحشر فيه وطاش، وبقي يتكلم فيما لا يعنيه،  
وفي كل قليل يرمي الدوادارية، حتى حنق منه السلطان لا سيما وقد ثقل عليه  
جداً، فنفاه إلى القدس، وفرح الكثير من الناس بنفيه وسُرّوا بذلك.

وكان قد خرج عن الحد في طيشه، وحدة مزاجه، حتى لم يحتمله الأشرف  
أينال، مع ما كان منطوياً عليه من الحلم العظيم المتسع جداً، وأنه يعلم  
ما خرج به ترماز هذا عن الحد، وقلة ذوقه وحمقه المفرط، الذي لم يسعه  
حلم هذا الذي كان أحلم أهل زمانه غالباً.

ولما أخرج من القاهرة وقع القال والقليل، ولهج الناس بأنه سيكون فتنة،  
ولم يكن اتفق لا فتنة ولا غيرها، بل ولم ينتطح في ذلك شاتان، ودام بالقدس  
مدةً، إلى أن مات جانبك المحمودي بطرابلس، فقرر ترماز هذا في إمرته بها  
وهي طبلخاناه، ثم آل به الأمر بعد ذلك أن جعل من مقدمي الألوفاً بدمشق.

ثم لما تسلطن المؤيد أحمد، بعد موت والده الأشرف أينال، حضر ترماز  
هذا مختفياً إلى القاهرة من غير إذن، ونزل عند الأتابك خشقدم من غير  
ظهور، ثم تدخل عليه في أن يشفع فيه، فبعث دواداره إلى المؤيد يخبره  
بوصوله، فاستشاط من ذلك، وحنق عليه [أشد<sup>(١)</sup>] الحنق، وغضب وأمر  
بإخراجه، وأن يعود إلى دمشق على إمرته، فخرج من حيث جاء، ودام بها

(١) ما بين [ ] إضافة للنص ليتم السياق.

وهو يُحرك جانم في القيام، وتسلط عليه غاية التسلط، حتى كان من جانم ما كان مما سيأتي ذلك في ترجمة جانم، أعني نائب الشام.

فإنه كان السبب الأعظم في إمارته، وفي حضوره إلى القاهرة، فإنه أطمعه في التحكم، وولاية الأمر، وحضر هو أيضاً معه، وكان لجانم ما كان، وأُعيد إلى دمشق، وقرر تمرّاز هذا في نيابة صغد، وأبعد بينه وبين جانم، وكانت ولايته لصغد عوضاً عن خيربك النوروزي، بعد صرفه عنها، فتوجه إليها، ولم ينتج له بها حال، ولا راجت قضيته، ووقع له أشياء يطول الشرح في ذكرها.

وآل به الأمر فيها إلى أن هرب قبل هروب جانم، وما علم إلى أن هرب، ثم هرب بنفسه إلى جانم حيث كان، بعد هروب جانم أيضاً قبل ذلك، وقدم الشام بعد ذلك، وتُعطف به عند الظاهر خشقدم، حتى قرره في بعض الأمريات بطرابلس فتوجه إليها.

ووقع له بها أشياء، منها أن إنساناً من جيرانه أفسد عليه سريةً له من جواريه، وأخفاها عنده مدةً، ثم ظفر بها تمرّاز، فأحضره وضربه ضرباً مبرحاً، أشفى منه على الهلاك، فحُمّل في تلك الحالة، على تلك الهيئة إلى القاهرة، وشكا تمرّاز للسلطان، فبعث بسجنه بقلعة المرقب، لا سيما وعنده منه الكمائن، وهو يود أن يجد له مندوحةً في الوصول إلى غرضه منه، بل وفي إتلافه وإهلاكه.

فاتفق أن مات ذلك الذي ضرب، فأثبت ابن الساعي المالكي، أحد نواب الحكم بالقاهرة، بأنه مات من ضرب تمرّاز، ووقع أشياء يطول ذكرها، آل فيها الأمر إلى أن حكم بها ابن الساعي بقتله، فضربت عنقه قصاصاً، على ما زعموا بقلعة المرقب، في يوم السبت، تاسع عشر جمادى الأولى، سنة إحدى وسبعين وثمان مائة، وسنهُ زيادة على الستين سنةً، وحُمّل إلى طرابلس، فدفن بها بمكانٍ كان قد أنشأ به تربةً له، وترك ولده الشاب الذكي محمد الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

وكان تمرّاز هذا إنساناً ديناً خيراً، شجاعاً مقداماً، عارفاً بالفروسية، مع طيشٍ عظيم، وجرأةً وحدة مزاج مفرطة إلى الغاية، وحركةً زائدة، وتهورٍ عظيم.



تمراز البكتري المؤيدي<sup>(١)</sup>، نائب القدس وجدة، وأمير الحُدَيْدة بعد ذلك باليمن، المعروف بالمصارع.

كان من ممالك المؤيد شيخ، وتقلت به الأحوال، إلى أن أمر عشرة، ثم ولي نيابة القدس، ثم ولي نيابة جدة بآخرة، بسفارة النحاس في الدولة الظاهرية، وتوجه إليها، وجمع ما يتعلق بها من الأموال، من مكسها، وكان شيئاً كثيراً، فوق الثلاثين ألف دينار.

فشرهت عينه ونفسه للمال، فاستولى عليه جميعه، وأظهر أنه يتوجه به من البحر إلى الطور إلى القاهرة، واشترى مركباً (. . . .) بألف دينار من بعض التجار، وركبه إلى جهة الهند خارجاً عن طاعة الظاهر، وأخبر ببلاد الهند بخبره، واختشى التجار من جرمه، وبقوا كلما قصد مكاناً لينزله ويقم فيه، يتحزبوا عليه، ويُعلموا ملك تلك الناحية بأمره، فيأمره بالخروج عن بلاده، خوفاً من صاحب مصر، لئلا يشوش على تجار الناحية التي تأويه، إذا حضروا لمكة، وكذا من هم بها أو بالقاهرة.

فبقي دائراً البلاد عدة شهور، حتى حار في أمره، وجرت عليه أمور، آل فيها الحال إلى رجوعه، فدخل إلى بعض بلاد اليمن، ثم ملكوه عليهم بالحديدة.

وآل أمره إلى أن قُتل في تمرد البلاد، في خامس عشر شهر رمضان، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وكان ولي جدة بعده جانبك، الذي صار دواداراً كبيراً بعد ذلك، وكان جانبك بها أولاً فأعيد إليها، وبلغه خبره، ثم بعث أهل الحُدَيْدة إليه بجميع مال تمراز، وما كان معه من البهار، الذي أحضره من الهند لليمن، بعد أن توجه تنم من بخشايش المعروف برصاص، من عند خشداشه جانبك، وكان رفيقاً له معه، فاحتاط على جميع موجوده، ولم يعارضه فيه معارض.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٥١/٤ (٧٩٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٥ (١٤٩)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٤١/٥ (٢٢٥٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٩١، «حوادث الزهور» لابن تغري بردي: ٣٥٢، ٣٤٢/٢.

وكان ترمز هذا إنساناً أيداً ذا قوة، شجاعاً مقداماً، رأساً في الصراع، عارفاً بكثير من أنواع الفروسية والأنداب والتعاليم، مع سوء خلقٍ وحدة مزاج، وطيشٍ وخفة، وقد ذكرنا قضيته مطولة من أولها إلى آخرها بتاريخنا «الروض الباسم» في متجددات سنة أربع وخمسين، وذكرنا الكثير من تنقلاته وأحواله هناك.

١٠٧٩ ترمز الشرفي، أتاك طرابلس.

ولي أتاكيتها في سنة تسع وستين وثمانمائة بمالٍ بذله في ذلك.

١٠٨٠ ترمز الشمسي الأشرفي العزيمي<sup>(١)</sup>، أمير سلاح عصرنا.

هذا من ممالك الأشرف برسباني من أصاغرهم، وأخرج بعده في دولة ابن أستاذه العزيز وهو الذي صيّرهُ (.....)، ودام على ذلك مدة لا يُعرف، ولا ذكر له بل ولا يُلتفت إليه.

حتى تسلطن الأشرف أينال فقربهُ وأدناه، واختص به ورقاه، فجعله خاصكياً ثم ساقياً، وعُرف بها مدة، وأقطعه إقطاعاً هائلاً، وصار له ذكرٌ في الجملة الخصوصية به، وتقربه منه إلى الغاية، حتى قيل عنه في تقريبه إياه كلامٌ لا يليق بنا ذكره الله أعلم بصحته.

ومن كثرة عنايته به، واختصاصه عنده، لما أمره عشرة في آخر دولته، حمل رنكه<sup>(٢)</sup> وترك رنك أستاذه، بل (....) رنك أكثره يميل إلى رنك الأشرف أينال، وعيب عليه ذلك من الأتراك أبناء جنسه.

ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم، وجرت الفتنة التي أحضر فيها الأتابك جرياش من الصحراء، وكان ترمز هذا من جملة القائمين بها، بل كان رأساً في ذلك في آخرين، فأمر خشقدم بإخراجه إلى ثغر دمياط بطالاً، فتوجه إليها وأقام بها مدةً.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٦/٣ (١٥٢).

(٢) الرنك: الشعار الذي يتخذه السلطان كإشارة من شارات السيادة والملك، وكان لكل أمير ووحدة عسكرية رنك خاص بها، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٢١٣.

واعتنى به قريبه سلطان العصر الآن الأشرف قايتباي، وهو إذ ذاك شاد الشراب خاناه، وكان يتلطف به لدى الظاهر خشقدم إلى الغاية والنهاية، حتى كان يسكت عنه، وبعنايته سُهر بدمياط، ودولب بها أشياء كثيرة، وصاحب الناس، وتعارف بهم، ورُعي لأجل قريبه، لا سيما وهو مختص بالظاهر خشقدم وغير الظاهرية.

فتوفرت حرمة ترماز هذا بثغر دمياط ونفذت كلمته، ولولا قريبه لما رأى خيراً في تلك الحالة وعُقيب تلك الفتنة، وحصل له بثغر دمياط المال والثروة، ودام على ذلك حتى تسلطن الظاهر ترمبغا فحضر إلى القاهرة.

ولما تسلطن قريبه الأشرف قايتباي صيَّره من مقدمي الألوف دفعةً واحدة، من غير تدريج، عوضاً عن خشداش ترماز هذا قرقماس الجلب، لما غير تقدمته، ودام كذلك حتى ولَّاه السلطان كشف الجسور بالغربية، فتوجه إليها وأقام بها مدةً، ونفع الناس بها مدةً تزيد على الستين.

ثم استقدمه وولَّاه كشف الجسور بل جميع بلاد البحيرة، بعد أن كانت الأقاليم بها والبلاد آلت إلى الخراب، فتوجه إليها وأعمرها، وأحسن إلى العباد، وباشرها مباشرة حسنة، وعمل بها عملاً جيداً، وبُنيت (. . . .) في أيامه، وقمع الكثير من المفسدين بتلك البلاد، بل قطع جادرتهم.

وأمنت بواسطته السبل فيها، وقلّ أذى العرب بل انقطع بالكلية، وعمرت تلك البلاد بواسطة إحسانه للعربان وإرضائهم بكل ما تصل قدرته إليه، والنظر في مصالح العامة والكافة، هذا مع التعفف الزائد عن الأموال، وهو أصل عمارة تلك البلاد.

كل ذلك بعد توجهه إلى تجريدة سوار الأخيرة، التي أحضر سوار فيها، وهو الذي باشر إنزال سوار من قلعة (. . . .)، وحلف له أيماً بعدم أذاه، لكنه لم يُترك واختياره، بل ولا عرف عذر يشبك وبرقوق بشاه سوار.

واستقر رأس نوبة النوب، عوضاً عن أينال الأشقر، لما نُقل إلى إمرة سلاح، وباشرها أحسن مباشرة من غير حيفٍ ولا شطي ولا ظلم، بل يُقال أنه رتب لرأس نوبة النقباء ببابه ألفين وربع في كل شهرٍ جامكية، وجعله معداً

لمصالح المسلمين، وأمره أن لا يتناول من الخصوم الدرهم الفرد، وجعل للنقيب نصفين فضة، إذا توجه لإحضار خصم، وزاد دعاء الناس بسبب ذلك له، وربما صالح بين الخصوم ووزن المال من عنده.

وكان يُجالس العلماء أيام الحكم، ولا تخرج أحكامه عن قوانين الشرع، وحصل به الرفق التام بنظره على الخانقاه الشيخونية، وحصل لوقفها به غاية الخير والنفع، مع عفة زائدة عنه، وتفتيش عليه وعلى جهاته، ولوّن بها الأطعمة في مطبخها، وكان له مدةً قد بطل ذلك منه.

وصرف من معلومه على النظر مرتباً لبعض أهل العلم، من أهل الخانقاه وغيرهم، ولم (.....) من معلومه الدرهم الفرد فضلاً عن غيره، وبالجملة فقد حصل منه بها النفع العام، جزاه الله تعالى خيراً عن مروءته ودينه.

ثم لما قتل يشبك من مهدي في نوبة بايندر، وشغرت عنه وظيفة إمرة سلاح، قُدر فيها تراز هذا، في سنة سبع وثمانين، وهو باقٍ عليها إلى يومنا هذا بضخامةٍ وفخامةٍ، وأبهةٍ زائدة، مع تواضع زائد، وكرم وسخاء، يكاد أن يخرج به عن الحد إلى الإسراف، فلعله لم يُسمع في هذه الدول القريبة بأكرم من تراز هذا.

مع وفور شفقة على خلق الله تعالى، ومحبة في العلم والعلماء، واستحضار الكثير من المسائل الفقهية، وفي أنواع من الفنون والنكت الفقهية وغيرها، والمحبة الزائدة في العلم وأهله، وتعظيمهم التعظيم الزائد، والقيام مع ذوي الحاجات والضرورات، في المهمات والملمات عند السلطان فمن دونه، والإنصاف العظيم في ذلك، على أتم وجه وأحسنه، وأكمّله وأجله.

ثم عُيّن في زمن ابتدائنا بجمع تاريخنا هذا، للخروج في الثانية لعلاء الدولة بن دلغادر، فخرج إليها بعد أن أمده السلطان بخمسين ألف دينار، فصرفها بل وخرج وعليه الدين، وكان لخروجه من القاهرة يومٍ مشهود، وكثر دعاء الناس بعوده منصوراً، وتوجه بادياً الخير والصلح وعمل المصلحة، بلغه الله تعالى الأمل، وكثر في أمراء المسلمين مثله وأعانه.

كل ذلك مع حسن سمته وبشاشته، وبشره وكياسته وسياسته، والتفاته إلى العوالم النورانية، ومحبة الطريقة والفقراء والصلحاء، وهو ممن جاوز السبعين، وكان بينه وبين الوالد محبةً أكيدة، وصحبةً قديمة، ويقوم في قضاء أشغاله وما يهمله، ويدعو الوالد بأبي، ومع هذا كله فلم أتردد إليه ولا عرفته معرفة تامة، ولم أجمع به سوى المرتين أو الثلاث، من غير زيادة على ذلك.

وتنقلت بتمراز هذا الأمور، بعد هذه الترجمة، حتى صيرّ أتابكاً، بعد إخراج الأتابك أزيك إلى مكة، في كائنة أقبردي الأولى، ثم كائنة قانصوه خمسمائة، مع أقبردي ثانياً، وفر أقبردي مختفياً، بعد موت الأشرف قايتبای، وسلطنة ولده الناصر، فسُجن تمراز هذا بالإسكندرية، ثم أُطلق وأُعيد إلى الأتابكية، ثم جرت الكائنة الثانية فقتل فيها تمراز هذا في يوم (.....)، سنة ثلاث وتسعمائة.

#### ١٠٨١) تمراز الأشرفي الخاصكي.

من مماليك الأشرف أینال، وصيرّ خاصكياً بعده أو في دولته، وكان إنساناً حسناً، شجاعاً عارفاً بالأنداب والآداب والتعاليم، بشوش الوجه، حسن الهيئة والشكالة، عُيّن في نوبة علاء الدولة التي (.....) فيها عسكر ابن عثمان، فتوجه إليها وبها مات في يوم قتل وردبش، في رمضان.

#### ١٠٨٢) تمراز الظاهري، أحد أمراء دمشق المعروف بخازن دار تمربغا.

هو من مماليك تمربغا الظاهري، وكان خازن داراً له في حال إمرته وسلطنته أيضاً، وصيرّه الأشرف قايتبای بعد سلطنته من أمراء دمشق، فتوجه إليها وهو بها الآن، وبنى بها أملاكاً، وله ثروة ظاهرة، وعنده تودة وأدبٌ ومعرفة (.....)(١).

#### ١٠٨٣) تمراز القرمشي الظاهري<sup>(٢)</sup>، أمير سلاح، المشهور بالدقماقي.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٤٨/٤ (٧٩٢)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٣١، ٢٠٢/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٨/٣ (١٥٣)، «التبر المسبوك» =

وأخطأ ابن تغري بردي حين وهّم التقى المقرئزي، بأنه نسبه إلى دقماق، كيف وهم؟ وهي شهرةٌ شُهر بها، إنما الوهم أن لو كان لم يقل له الدقماقي، فنسبه هو بالدقماقي، كأن أصل هذه النسبة لكونه تزوج بزوجة دقماق، وهي نسبة بعيدة، بل هي نسبة بأدنى ملاسبة لا تظهر لي.

كان ترماز هذا من ممالك الظاهر برقوق، وتنقلت به الأحوال بعده، ووقع له أشياء يطول ذكرها، وآل به الأمر في دولة الأشرف برسباي أن ولي نيابة قلعة المسلمين المعروفة بقلعة الروم، ثم ولي نيابة غزة في دولته أيضاً، أو ولي نيابة قلعة الروم في غير الدولة الأشرفية فيما أظن ولم أحرر ذلك إلى الآن.

ثم أستقدم من غزة إلى القاهرة من جملة مقدمي الألوفا بها، وولي غزة عوضه الأمير أينال العلائي الأجرود، الذي تسلطن بعد ذلك ولُقب بالأشرف الماضي ذكره فيما تقدم، ثم لم تطل مدته في التقدمة حتى صيّر رأس نوبة النوب، وسمعت جمعاً من أهل الخانقاه يشنون على نظارته عليهم بها وعليه خيراً، وكان ولي الوظيفة عن أركماس الظاهري، لما نُقل إلى الدوادارية الكبرى، عوضاً عن أربك الأشقر، لما أخرج الأشراف إلى القدس بطالاً.

ودام على هذه الوظيفة مدة سنين، حتى نقله الظاهر جقمق حين سلطته منها إلى الأمير آخورية الكبرى، عوضاً عن جانم الأشرفي، الذي ولي نيابة الشام بعد ذلك الآتي في محله، بعد القبض على جانم هذا، حين قدومه من أردجان، بعد موت الأشرف وسلطنة الظاهر، بعد خلع ولده العزيز يوسف.

ثم نُقل منها بعد شهور إلى إمرة سلاح بعد يشبك المشد، حين نُقل إلى الأتابكية، بحكم انتقال الأتابك أقبغا التمرزي إلى نيابة الشام، عوضاً عن أينال الجكمي، بعد عصيانه وخروجه عن طاعة الظاهر.

ودام على إمرة سلاح، حتى مات بالقاهرة، في يوم الجمعة، عاشر صفر،

---

= للسخاوي: ١٩٨/٢، «الذيل التام» للسخاوي: ٥١/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦١/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٩/٥ (٢١٧٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٢/٢.

سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ودُفن من الغد، وتوفيت بعده زوجته أردبای الدقماقیة ببعض أيام، وقد تقدمت ترجمة أردبای هذه.

وكان تمرّاز هذا أميراً جليلاً، شهماً شجاعاً مقداماً، سخي النفس، كثير الكرم، حسن السمّت والملتقى، ذا بشرٍ وبشاشة، وحرمة وشهرة، وله محاسن كثيرة، وكان نادرةً في أبناء جنسه.

**١٠٨٤** تمرّاز المحمدي الأشرفي، أحد مقدمي الألوّف بدمشق المعروف بالصغير.

كان من ممالیک الأشرف برسبای، وترقى بعده حتى صار خاصكياً، ثم أخرج إلى البلاد الشامية، فُصيّر بعد ذلك من جملة مقدمي الألوّف بحلب ثم أتابكها، ثم نُقل إلى تقدمة ألف بدمشق، عوضاً عن بلاط الیشبكي لما ولي حماة عن یشبک النجاشي لما نُقل إلى نيابة طرابلس، عوضاً عن قانصوه الیحياوي لما نقل إلى حلب، عوضاً عن أینال الأشقر لما قدم القاهرة وصيّر رأس نوبة النوب عوضاً عن سودون القصري، وولي أتابکیة حلب عوضاً عن تمرّاز هذا (....) قدوم یونس.

ثم خرج تمرّاز إلى تجريدة سوار الآخرة، وعاد منها مريضاً، ومات في جمادی الآخرة، سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وكان غير محمود، وهو من أینات الأتابک جانبک قلقيز الآتي ذكره في الجیم، ولم يتأمر تمرّاز هذا بالقاهرة أصلاً، وإنما ترقى بالبلاد الشامية على إهمالٍ كان به.

**١٠٨٥** تمرّاز المؤيدي<sup>(١)</sup>، أحد مقدمي الألوّف بدمشق.

كان من ممالیک المؤید شیخ، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى صيّر من الطبلخاناه بدمشق، وأحد الحجاب بها أظنه الثاني (....)، كونه من الطبلخاناه، ثم نُقل إلى تقدمة ألف بها.

وبها مات في ليلة الأربعاء، العشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، ولم أعرف شيئاً من أحواله لأذکرها.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٨ (١٥٥)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١/٢٣٣، «نیل الأمل» للملطي: ٥/١٨٧ (٢٠٥٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/٢٤٢.

١٠٨٦ تمراز النوروزي<sup>(١)</sup>، أحد العشرات ورؤوس النوب، المعروف بتعريص.

هكذا بالصاد، وذكر لي بعضهم أنه كان يُقال له تعريف بالفاء، ثم ذكرت ذلك لمن له خبرة به، فقال أن ذلك بالصاد، وكاد أن يكون من تنمة اسمه علماً عليه، وإنما كان كتاب الممالك يكتبونها بالفاء، ويقرؤها حين الاستدعاء له كذلك، تحشماً منهم عن تلك اللفظة المستهجنة عرفاً.

وما علمت من هو من كتاب الممالك الذي كتبها كذلك، فإنها من المستظرفات إذ يحصل بالنطق بها الغرض حين استدعائه لا سيما بحضور السلطان، مع التحاشي عن النطق بما يُستهجن ويُقبح ذكره عرفاً، وكان ذلك قبل إمرته، إذ لا استدعاء بعد الإمرة.

كان تمراز هذا من ممالك نوروز الحافظي نائب الشام، المشهور المعروف، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى تأمر عشرة في دولة الظاهر جقمق، ثم عينه لغزاة رودس مع من عين، فتوجه إليها، واتفق أن جرح في حصار (...). وعاد وهو متضعف من تلك الجراحة، صاحب فراشٍ منها.

حتى بغته أجله بسببها، فمات بالبحر في المركب بالقرب من ثغر دمياط، في أواخر جمادى الآخرة، أو أوائل رجب، سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وأدخل دمياط فدفن بها، وذكر البدر العيني أنه مات برشيد ولم أحرر ذلك.

وكان تمراز هذا إنساناً حسناً لا بأس به، حشماً أدوباً وقوراً، ذا شكلٍ حسن، بلحية كبيرة حسنة، وعنده كرم نفس ومروءة، وشجاعة وفروسية، وتجمل في سائر شؤونه، وقرر في إمرته يشبك الفقيه الآتي في محله إن شاء الله تعالى.

١٠٨٧ تمر الأشرفي الخاصكي، أحد معلمي الرمح، بل الأمراء الخمسات إن شئت.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٥٠/٤ (٧٩٣)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٩٩/١، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٨/٣ (١٥٧)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٨٤/١، «نيل الأمل» للملطي: ١٧٨/٥ (٢٠٤٤).



كان من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً في الدولة العزيرية، ودام على ذلك مدةً إلى سلطنة الأشرف أينال، فزاد في إقطاعه بحيث صار كأحد الأمراء العشرات في الحرمة، بل فوق البعض منهم، وصيّر من معلمي الرمح، وقربه الأشرف أينال المذكور، ثم عينه في نوبة حكم إلى قبرس.

ومات بها في سنة أربع وستين وثمانمائة مريضاً، وكان إنساناً حشماً متواضعاً، عارفاً بفنون الفروسية والأنداب والتعاليم، لا بأس به.

١٠٨٨) تمر الأشرفي الخاصكي، المعروف بابن جانبك الصغير.

هو من مماليك الأشرف قايتباي سلطان العصر، وله فروسيةٌ وحسن سمت، صيّرهُ أستاذه خاصكياً، وجانبك الصغير هو آغاته وسيأتي في الجيم، عُيّن صاحب الترجمة في التجريدة الأولى إلى ابن عثمان، صحبة الأتابك أزيك، في جملة من عُيّن من الخاصكية الجلبان، وكانوا زيادة على الثلاثين خاصكياً، وخرجوا في شوال، سنة تسعين وثمانمائة.

١٠٨٩) تمر الأشرفي الخاصكي، المعروف بالقصير.

كان من مماليك الأشرف برسباي، ولم يُنكب بعده، وقربه الظاهر جقمق، وشُهر في دولته، حتى كان الجمال ابن كاتب حكم يدخل إليه لمنزله للسلام عليه.

١٠٩٠) تمر السيفي قانباي الحمزاوي<sup>(١)</sup>، أحد مقدمي الألوفا بدمشق.

كان من مماليك الحمزاوي المذكور، وترقى بعده ببذل المال، حتى صيّر من الطبلخاناه بطرابلس، ثم قدم القاهرة، وقُرر في جملة مقدمي الألوفا بدمشق بمالٍ أيضاً فيما قيل، وتوجه إلى دمشق فدام بها إلى أن مات في نصف شهر رمضان، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وكان مشكوراً لا بأس به فيما أُخبرت.

١٠٩١) تمر الأشرفي، أحد أعيان الخاصكية والأمير آخورية.

هو من مماليك الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً بعده، ثم جعله الأشرف

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٦٧/٧ (٣٠١٧).

قايتباي من بعد مدةٍ من الأمير آخورية، وله إليه التفات وميل، يركب بعض الأحيان في خدمة السلطان في بعض ركباته، وهو إنسانٌ متوسط السيرة، ممن قارب السبعين.

مات في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة.

١٠٩٢) تمر السيفي تمرباي التمربغاوي، رأس نوبة النوب، الخاصكي

المعروف بالبواب.

كان هو من ممالك تمرباي رأس نوبة النوب، ونزل بعده في ديوان الجند السلطاني في أيام الظاهر جقمق، ودام على ذلك حتى صيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم، ثم صيّر بواباً في دولة الأشرف أينال، أو الظاهر خشقدم فيما يغلب على الظن.

ودام على ذلك حتى مات (. . . . .) وسبعين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١٠٩٣) تمر الأشرفي<sup>(١)</sup> الخاصكي، أحد أعيانهم.

كان من ممالك الأشرف برسباي وصيّر خاصكياً بعده، ودام على ذلك مدةً حتى حصل له خلط فالج، ودام به مدة سنين، حتى مات في سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وكان إنساناً لا بأس به.

١٠٩٤) تمر السيفي جانبك القرماني الخاصكي، وأحد الأمير آخورية.

كان من ممالك الأمير جانبك القرماني، ممن بعث به إليه الظاهر جقمق، واتصل بعده ببيت السلطان، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم، ثم أمير آخور من جملة الأمير آخورية، وكان الظاهر خشقدم يأنس به. ومات في نوبة حسن الأولى التركماني، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وكان خيراً ديناً.

١٠٩٥) تمر من قرقماس الأشرفي، قريب السلطان، وأتابك طرابلس.

كان أحضر من بلاده، ونزل بالطبقة، وتأدب وتهذب، وتعلم أنواع الفروسية، ونزل جمداراً وأقطع، ثم أخرجه السلطان إلى أتابكية طرابلس، وبها

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٤٤٣/٦ (٢٨٧٩).

مات في طاعون سنة إحدى وثمانين، الباقي لسنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وكان له زيادة على العشرين سنة، وكان شاباً حسناً عاقلاً ساكناً، ذا تودةٍ وحسن سمٍّ وشكالةٍ وهيئة.

١٠٩٦) تمر من محمود شاه الظاهري<sup>(١)</sup>، حاجب الحجاب، المعروف بالوالي.

كان من مماليك الظاهر جقمق، من كتابية الأشرف برسبای، وصار خاصكياً في دولة أستاذه الظاهر فيما أظن، ودام على ذلك مدة، ثم صيّر من الأمير آخورية، ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم أمره عشرة.

ثم ولاه ولاية الشرطة بالقاهرة، بعد أينال الأشقر فيما أظن أيضاً، فباشرها فوق ما كانت مع أينال وزادت ضخامته ومهابته على ذوي الجرائم والمصائب، وسلطه الله تعالى في أيام ولايته على العبيد، أفنى منهم خلقاً كثيراً بذنوبهم وغيروا ذنوبهم، وكان من وجده منهم ليلاً وسطه، من غير أن يسأل عنه، ولا يُراجع فيه، حتى ذهب الصالح منهم بالطالح.

وحكاياته في إفناء العبيد والتسلط عليهم مشهورة، حتى أنه في هذه الأيام إذا روي من العبيد شيء مما يُوجب فرعتهم أو نحو ذلك، ترحم على تمر هذا، ووسط مرةً عبداً نزل من الجامع، بعد أن صلى الصبح بغلس، فبقي يصيح: أنا خرجت من الجامع من الصلاة، فلم يُلتفت إلى قوله، ثم توجه سيد ذلك العبد إليه بجماعة، شهدوا عنده بجودة العبد، وأنه كان من أهل الصلاة، فاعتذر إلى صاحبه وأعطاه ثمنه.

ولم يزل والياً حتى تسلطن الظاهر يلباي، فصيّره من مقدمي الألوف فيما أظن، ثم صيّره خشداشه تمربغا حاجب الحجاب، أو الغالب على ظني أن الذي قرره في التقدمة والحجوية نقلاً لهما من الولاية هو الظاهر تمربغا، فإنه ولي الحجوية عوضاً عن بردبك هجين، بحكم انتقاله إلى الأمير آخورية الكبرى، وكان ولاية بردبك هجين الأمير آخورية في دولة تمربغا.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/٣ (١٧١)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٢٩٢.

فدام على حجوية الحجاب مدةً مطولة، وخرج في نوبة سوار شاه، وعاد وقد نُهب جميع ما معه، ولم يزل بالقاهرة حتى تمرض، وطال مرضه وكان يتعافى ثم يعود، إلى أن كانت منيته في يوم السبت، تاسع عشر صفر، سنة ثمانين وثمانمائة، بعدة أمراض، وذلك الزحير ومرض المعدة والقيء.

وكان إنساناً حشماً مهاباً، كثير التجمل في سائر شؤونه وأحواله، وسماطه وحشمه وخدمه، وعنده عصبية، مع إسراف على نفسه، وكان ذا شجاعة وإقدام وجرأة وظلم، محباً في سفك الدماء، يُقال أن الذين أحصوا من الذين قتلهم في أيام ولايته، فكانوا زيادة على السبعة آلاف نسمة، مات وقد جاوز الستين فيما أظن.

١٠٩٧ تمرباي السيفي ألماس الأشرفي<sup>(١)</sup>، نائب قلعة حلب.

كان من مماليك ألماس الأشرفي أينال الماضي ذكره في محله، وعرف بأخرة ألماس المذكور، ويُقال أن أينال الأشرف اشتراه، ولما مات نزل مملوكه هذا في ديوان الجند السلطاني، ثم صيرّ خاصكياً.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمره عشرة، ثم ولاه نيابة قلعة حلب بمالٍ بذله فيها، نحو الستة آلاف دينار أو زيادة عليها، وذلك بعد صرف دمرداش السيفي، فقرر بردبك المؤذي الآتي في محله، فتوجه إليها ولم تطل مدته بها. حتى مات وهو شابٌ في محرم، سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وكان شاباً حسناً، حسن الشكالة، ذا أمانة وعفة، لا بأس به، وله معرفةٌ بأنواع الفروسية.

١٠٩٨ تمرباي التمرزي<sup>(٢)</sup>، أحد العشرات، والمهمندار بمصر.

كان من مماليك الأمير تمراز القرمشي أمير سلاح الماضي قريباً، وكان تمراز ملكه من تركةٍ لبعض أمراء البلاد الشامية، ولما مات أستاذه في سنة

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٩ (١٦٣)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ١٦٧ (٢)، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٣٩٣ (٢٨٢٢).

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٩ (١٦١)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ١٦٧ (٣)، «نيل الأمل» للملطي: ٦/٤٠٦ (٢٨٤٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/٤٢.

ثلاث وخمسين كما قدمناه في ترجمته، نزل هذا في الديوان السلطاني، مع عدة من ممالك تراز المذكور.

ولم يزل من جملة الجند السلطاني السيفية، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فصيرّه خاصكياً، ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر يلباي فأمره عشرة، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي جعله مهمنداراً عوضاً عن صاحبنا الناصري سيدي محمد ابن المرحوم قانباي اليوسفي، لقضية جرت، تغيظ السلطان عليه بسببها، وستأتي ترجمة محمد هذا ووالده أيضاً كلٌّ في محله إن شاء الله تعالى.

ثم ندب السلطان تمرباي هذا إلى حلب، لأمرٍ من الأمور فتوجه إليها، فاتفق أن بغته أجله بها، ومات في ثالث عشر جمادى الآخرة، سنة أربع وسبعين وثمانمائة أيضاً كالذي قبله.

وكان إنساناً حسناً، ذا حسن سميت وتؤدة، خيراً ديناً، ذكياً عارفاً ناهضاً، خبيراً بكثيرٍ من الأحوال، ذا صدق لهجة، وعنده يقظة.

١٠٩٩ تمرباي التمربغاوي<sup>(١)</sup>، رأس نوبة النوب.

كان من ممالك تمربغا المشطوب نائب حلب، وهو مشهورٌ معروف الترجمة المذكورها، ولما مات اتصل مملوكه هذا بخدمة الأمير ططر قبل سلطنته، فلما تسلطن نوه به، فرقاه إلى الدوادارية الثالثة، واستمر عليها مدةً بعد موت ططر في سلطنة الأشرف برسباي.

ونقله الأشرف منها إلى الدوادارية الثانية، بعد موت مملوكه جانبك صاحب الجانبيكية بالتربتين، فباشرها وظيفه بغير إمرة بل على الجنديّة وهي من النوادر، كما أن جانبك الظريف باشرها فيما بعد على مقدمة ألف وعُد ذلك أيضاً من النوادر، ثم أمره عشرة، فدام بها مدةً، ثم أمره طبلخاناه.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٩١/٤ (٧٨٠)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٠٦/١، ٢٣٨، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٩/٣ (١٦٢)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ١٩٩/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٦٧/١٥، «نيل الأمل» للملطي: ٢٨٣/٥ (٢١٨٥)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٣/٢.

ولما تسلطن العزيز يوسف ابن الأشرف بعد أبيه، صيره من مقدمي الألوف، ثم ولّاه الظاهر نيابة الإسكندرية، ثم استقدم منها بعد مدة، وصيّر رأس نوبة النوب، عوضاً عن قراقجا الحسني إلى الأمير آخورية الكبرى، فاستمر مدةً على ذلك، وبيده النظر على الخانقاه الشيخونية.

وفي أيامه عملت البسط العمل الشريف بإيوان الخانقاه المذكورة وهي باقية بها، تبسط بها في أيام الشتاء، وكان حسن النظارة عليها، مُعيناً لشيخ الإسلام الكمال ابن الهمام في الغالب على مقاصده.

مات في يوم الأربعاء، تاسع عشري صفر، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالطاعون، وقد جاوز الستين، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، عاقلاً سيوساً، عفيفاً عن المنكرات، كثير البر والصدقات، وكان يُعاب بسوء الخلق وحدة المزاج، وبذاعة اللسان.

ومن آثاره السبيل والقبة، خارج مدينة الخانكة بسرياقوس، والسبيل بمكة المشرفة، بالقرب من المعلاة، وقد تقدم ترجمة ولده أحمد، وولد ولده أحمد أيضاً، كلٌّ في مرتبته من حرف الألف.

١١٠٠) تمرباي الجلب الأشرفي، نائب قلعة حلب.

كان من مماليك الأشرف قايتباي، وصيره خاصكياً، ثم ولاه نيابة قلعة حلب من الخاصكية، وبها مات في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به، شجاعاً مقداماً، عارفاً بفنون الفروسية والأنداب والتعاليم، أدبه أستاذه وهذبه، وكان شاباً.

١١٠١) تمرباي الأشرفي<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، وكاشف الشرقية.

كان من مماليك الأشرف قايتباي، وترقى في دولته حتى تأمر عشرة، ثم استقر به في كشف الشرقية، وأظهر بها فروسية بالغة، وخافته العربان وغيرهم، وعمرت تلك النواحي بالنسبة لما كانت.

ومات بالطاعون في ليلة الأحد، عاشر ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٩ (١٦٠).

وثمانمائة، وكان شاباً خفيفاً طائشاً، وعنده فروسية ومعرفة بأنواع الأنداب والآداب والتعاليم، مع جرأة وإقدام.

١١٠٢) تمرباي الأشرفي الخاصكي.

كان من مماليك الأشرف قايتباي، وترقى حتى صيّر خاصكياً، وكان عارفاً بفنون الفروسية، أدوباً حشماً، مات شاباً في يوم الاثنين، ثامن جمادى الآخرة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

١١٠٣) تمرباي من حمزة الناصري<sup>(١)</sup>، أحد مقدمي الألوف، المعروف

بططر.

كان من مماليك الناصر فرج بن برقوق، وتنقلت به الأحوال بعد موته، إلى أن صار في أسوء حال، كما جرى ذلك على كثيرٍ من خشداشيته، ثم عاد إلى بيت السلطان، ولم يحضرني الآن إعادته في أي الدول كانت، ويغلب على ظني أنها كانت في الدولة الأشرفية برسباي والله أعلم، وترقى بعد ذلك إلى أن صار من مقدمي الألوف في دولة الظاهر، وحج أميراً على المحمل.

ومات في ليلة السبت، ثاني عشري جمادى الآخرة، سنة ست وستين وثمانمائة، وكان تركي الجنس، ساذجاً سليم الفطرة، متديناً هيناً ليناً، إلا أنه كان من البخل والشح على جانب عظيم، أظنه جاوز الثمانين أو بلغها.

١١٠٤) تمرباي الساقى الأشرفي<sup>(٢)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وتنقلت به الأحوال في الخاصكية والسقاية، حتى عُرف بها في دولة الأشرف أينال، وأمر عشرة في دولة الأشرف قايتباي فيما أظن، وخرج في ثاني نوبات سوار، فقتل بها، في يوم الوقعة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان مسرفاً على نفسه، منهمكاً في لذاتها، لا يُعرف بفضيلة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٨/٣ (١٥٨)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/

٢٨٣، «نيل الأمل» للملطي: ١٣٨/٦ (٢٥٤٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٩١/٢.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣٩/٣ (١٥٩).

١١٠٥) تمرباي الحسني الظاهري، أحد الطبلخاناه، المعروف بالسلحدار.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وممن صار خاصكياً وسلحداراً في دولته، واستمر على ذلك، حتى تسلطن الظاهر خشقدم، فأمره عشرة، وصيّره من رؤوس النوب، ولم يزل كذلك حتى تسلطن خشداشه الظاهر تمربغا، فأمره طبلخاناه عوضاً عن لاجين اللالا، لما نُقل إلى مقدمة ألف، عوضاً عن جانك كوهية، لما أُخرج بطالاً إلى القدس، بعد فتنة يشبك الفقيه.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي عينه للتجريدة إلى سوار، ولما كُسر العسكر من سوار أخذ تمرباي هذا أسيراً، هو ونوروز ويشبك الأشرفيان، وحُبسوا ببعض القلاع، ثم قُتلوا صبراً بين يدي سوار، مع من قتلهم، من المماليك السلطانية في يوم واحد، حين صفهم صفاً واحداً، وضرب أعناقهم، وأما نوروز فحبسه مع الأتابك جانك قلقيز.

وكان تمرباي هذا أميراً، حشماً عارفاً أدوباً، ذا عصبية، مع بعض إسرافٍ على نفسه عفا الله تعالى عنه وعنا.

١١٠٦) تمرباي الحسني الظاهري.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً، في أول دولة الظاهر خشقدم، وخرج إلى نوبة سوار الثانية، وبها مات قتيلاً، في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً، خيراً دِيناً، حشماً أدوباً.

١١٠٧) تمرباي الظاهري الخاصكي، المعروف بشمز.

هو من مماليك الظاهر جقمق أيضاً، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم أيضاً، وهو إنسانٌ لا بأس به، عُيّن في إحدى نوبات علاء الدولة وهو بحلب الآن، صحبة العسكر.

١١٠٨) تمرباي الظاهري<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، المعروف بقزل؛ يعني: أحمر.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وتنقلت به الأحوال في الجندية، حتى تسلطن الظاهر تمربغا فأمره عشرة، وخرج في إحدى نوبات شاه سوار، وهي

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٣٩ (١٦٤).



الأولى، فمات بها قتيلاً، في يوم الوقعة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان غير مشكور لإسرافه على نفسه.

١١٠٩ تمرباي الحكمي الأشرفي، أحد الجندارية، من ممالك الأشرف قايتباي، المعروف بالشيخ<sup>(١)</sup>.

١١١٠ الظاهر تمربغا<sup>(٢)</sup>، تمربغا الظاهري الجقمقي، السلطان الملك الظاهر، أبو سعيد سيف الدين الرومي الأرنوؤطي الحنفي، صاحب الديار المصرية، والأقطار الحجازية، والبلاد الشامية، وما والى ذلك من الممالك والأقطار.

قدم به جالبه إلى البلاد الشامية، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، فابتاعه الأمير شاهين الزردكاش نائب طرابلس، ثم تنقل في ملك غيره، إلى أن اتصل بملك الأمير جقمق العلائي، وهو إذ ذاك على وظيفة الأمير آخورية الكبرى، فرباه وأدبه وهذبه، وأدناه إليه وقربه، واختص به، وأحبه لنجابته وكياسته، وحذقه وفطانته.

فقرأ القرآن وحفظه، ثم حفظ «المنظومة للنسفي»، وأحب العلم وطريقته، وتغالى في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وأخذ عن جماعة من أهل العلم في صغره وكبره، وأيام جنديته وإمرته.

ولما تسلطن أستاذه أختص به فوق اختصاصه أولاً، وقربه إليه، وجعله من خاصكيته، وصيّره سلحداراً مدةً، ثم نقله إلى الخازندارية، ثم أمره عشرة في سنة ست وأربعين وثمانمائة، عوضاً عن أقبردي الأشرفي الأمير آخور. فاستمر على ذلك مدةً، لكنه له ذكرٌ في الدولة وشهرة، يُقصد لمهمات، ولقضاء أشغال الناس فينهيها عند أستاذه، وتخدمه الناس وتعظمه، حتى نقله

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٠/٣ (١٦٧)، «الذيل التام» للسخاوي: ٢/٢٨٤، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٠٥، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين للملطي: ١٤٢، «شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/٤٨٨، وذكر وفاته في سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وقال: «توفي بالاسكندرية، في ذي الحجة، وقد جاوز الستين».

أستأذه إلى الدوادارية الثانية، عوضاً عن دولات باي المؤيدي، لما نُقل إلى  
تقدمة ألف، فباشرها تمربغا مباشرةً حسنة، بحرمة وافرة، وعظمة زائدة،  
وشهامة وفخامة وأبهة.

وحج أميراً على الأول ثم المحمل، وزادت شهرته، وشاع ذكره، وعظم  
قدره، وتوفرت حرمة، ووجاهته وسعاداته، وبُعد في المملكة صيته، بل وفي  
النائي من الممالك، وقُصد بالحوائج من سائر البلاد والأقطار والممالك  
البعيدة، وصار الكثير من الأمور من متعلقات المُلك والمملكة معروفة به،  
وصار الدوادار الكبير بالنسبة إليه كآحاد الدوادارية الصغار.

ولم يزل على هذا الهيح، وييده أزمة مملكة أستاذه، وهي منوطةً به، إليه  
المرجع في أمورها، من جليلها وحقيرها، وكبيرها وصغيرها، وعن رأيه  
ومشورته تصدر الأشياء.

حتى مات أستاذه، بعد أن تسلطن ولده المنصور عثمان، وكان هو الأثر  
الأعظم في سلطنته على تلك الكيفية، وسنذكرها في ترجمته في العين إن  
شاء الله تعالى، ولما تسلطن المنصور هذا، ضخم تمربغا هذا إلى الغاية  
والنهاية، وارتفع قدره جداً، أضعاف ما كان عليه أولاً.

حتى صار هو المدبر لمملكة ولد أستاذه هذا، ويده عقدها وحلها، وهو  
صاحب الأمر والنهي، وللمنصور مجرد الاسم فقط لصغره، وهو أعني المنصور  
الحس، وتمربغا هو المعنى، لا سيما لما قبض المنصور على الجماعة الأعيان  
من المؤيدية، دولات باي وهو إذ ذاك الدوادار الكبير، ويلباي الذي تسلطن بعد  
ذلك، وبرسباي الأمير آخور الثاني، وكان ذلك برأي تمربغا هذا.

ثم ولي الدوادارية الكبرى، عوضاً عن دولات باي، فزادت مهابته،  
وعظمت فخامته، بزيادة عمّا كان، فبقي أمر المُلك منوطاً به، والأشياء صادرةً  
عن رأيه بمفرده، والمرجع في ذلك كله إليه، واعتماد المنصور في الأشياء  
عليه، والناس واقفون عند أمره ونهيه، في مدة المنصور.

لكنها لم تطل حتى تطل الفتنة التي خُلع فيها المنصور، ودامت تلك الواقعة  
سبعة أيام، كما أشرنا إلى ذلك في ترجمة الأشرف أينال فيما مضى في حرف

الألف، وقد بيّنا ذلك بياناً وافياً برمته، في تاريخنا «الروض الباسم» في متجددات سنة سبع وخمسين.

وكان ذلك كله بتدبير تمربغا هذا، فإنه هو الذي كان القائم بتلك الحروب في تلك الأيام المتوالية، وهو المتولي ذلك وإليه المرجع فيه، وإن يكن كان عند المنصور من هو أعلى رتبةً منه، كتتم من عبد الرزاق أمير مجلس، وقانباي الجركسي، لكن التدبير في أمر القتال كان إليه، والمعول عندهم فيه بالقلعة عليه، وأظهر من القوة والصبر، والجلادة على القتال، والشجاعة والإقدام، ما يذكر به إلى الآن، ومن الفروسية ما يكاد أن لا يدخل تحت الحد والإمكان.

ولما انتصر الأتابك أينال، وتسلطن بعد خلع المنصور، قُبض على تمربغا هذا، وبعث به إلى سجن الإسكندرية، فدام به مدةً ثم نُقل منه إلى سجن قلعة الصببية، فسجن بها فوق الخمس سنين، ثم أطلقه في أواخر دولته، وأذن له بالدخول إلى دمشق، وأن يتجهز منها إلى مكة المشرفة مع الحاج الشامي، فتوجه إليها وأقام بها مجاوراً، من سنة اثنين وستين إلى سنة خمس وستين.

ولما تسلطن الظاهر خشقدم بعث إليه باستقدمه من مكة، فقدم في أسرع وقتٍ وأقربه، أظن في أربعة عشر يوماً أو دونها، وأجلّه في يوم قدومه عليه، وزاد في تعظيمه، ورفع من محله، فأجلسه أعلى من جماعةٍ كثيرةٍ من مقدمي الألوفا الأعيان.

ثم أمره في الحال بعد القريب من قدومه تقدمه ألف، عوضاً عن جانبك المشد الأشرفي، لما قبض عليه مع جملة من قبض من الجماعة الأشرفية، ثم جعله رأس نوبة النوب، عوضاً عن بيبرس خال العزيز لما قبض عليه مع الأشرفية أيضاً.

وكان السبب في ذلك صحبةً كانت بينه وبين خشقدم، من أيام أستاذه الظاهر، فإنه كان القائم بإحضار خشقدم من دمشق، ومساعدته على ذلك، حتى تولى الحجوية الكبرى، وأيضاً لكون الظاهرية في الحقيقة هم الذين قاموا بملك خشقدم.

فدام تمربغا هذا على وظيفة الرأس نوبية مدةً، حتى نُقل إلى إمرة مجلس، بعد أن امتحن في أيام نوبيته امتحانة يسيرة، هو وعدة من خشداشيه، منهم الأتابك أزيك وغيره، وأُخرج إلى الإسكندرية.

ووقع له تلك اللطيفة التي حُكيت عنه من قوله حين قُدمت له البغلة ليركب، ومعه الأوجاقي ليوصله إلى ساحل النيل، ليتوجه به إلى السجن: عادت الحزينة لعادتها القديمة، وهو مثل تضربه العامة، وأشار به إلى أنه عاد إلى المحنة التي اعتاد بها، وعُدَّ ذلك من لطائفه، وإن كان ذلك مثلاً عاماً.

ولما أُخرج إلى الإسكندرية أُعيد للقاهرة بسرعة، ورجع لما كان عليه، بل وزادت حرمة فوق ما كانت، وكان ولايته لإمرة مجلس بعد قائم التاجر، حين نُقل إلى الأتابكية، بعد إخراج الأتابك جرباش على ثغر دمياط، وقد بيّنا هذه القضايا والوقائع في تاريخنا «الروض» أتم بيان.

ولم يزل على إمرة مجلس حتى مات الظاهر خشقدم وتسلطن الظاهر يلباي، فصيرَه أتابك العساكر عوضاً عن نفسه، وتحقق الكثير من الناس أن الأمر سيؤول إليه، لكنهم كانوا يظنون طول مدته، ولم يقض أحد من ذوي العقول بزوال ملكه سريعاً؛ لأن القياس العادي يأباه، وإنما تخلف القياس في يلباي لأجل الأجلاب، فإن كل أحدٍ كان يقطع بزوال يلباي، وأما تمربغا فلا، والله عاقبة الأمور.

ولم يزل أتابكاً في دولة يلباي ومدته، حتى حُلِع في فتنة يشبك الفقيه المعروفة المشهورة، وسنشير إليها في ترجمة يلباي إن شاء الله تعالى، وتسلطن تمربغا هذا.

وكان من خبر سلطنته، أنه لما خمدت تلك الفتنة القائم بها يشبك الفقيه، التي اتفق مع الظاهر يلباي عليها، وفتن بهما، وهرب يشبك مختفياً، هو وجميع من كان معه من خشداشية المؤيد، بعد ذلك الحراب في تلك الأيام ودخل الليل.

وكان يلباي في أيام القتال وتمربغا بين يديه، والكثير من أوباش العسكر يقرعون يلباي، ويعرضون بتوبيخه، وانتهى الحال باختفاء يشبك الفقيه، بات

يلبأي هذا في ليلة السبت بمبيت الحراقة على هيئة سلطنته، لكنه علم وتيقن بأنها زالت عنه، وأن في غد هذه الليلة يتسلطن تمربغا، وبات يلبأي في صورة الموكل به.

فلما أصبح بكرة السبت سابع جمادى الأولى، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، ابتدئ فبان كل شيء، بإخراج يلبأي من مبيت الحراقة، وطلعوا به إلى القصر ماشياً على هيئة المخلوع، وزووه بالمخبة مسجوناً فيها، ووكلوا به.

وعُقد الملك بعد ذلك لتمربغا هذا، بعد أن اتفق جميع أكابر الأمراء من سائر الطوائف على ذلك، من الأشرافية الكبار، والبرسبائية، والصغار الأينالية، والظاهرية الكبار الجقمقية، والصغار الخشقدمية، وجميع السيفية، بل ومن حضر من الجند المؤيدية، بعد أن جلس تمربغا بصدر المجلس من مقعد الإسطل السلطاني، الذي يُقال له الحراقة.

وحضر الخليفة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف أمير المؤمنين، والقاضيان الشافعي والحنفي، وتأخر المالكي لوعك كان به، والحنبلي لإبطائه، وحضر غالب أرباب الدولة من الأعيان، ومد الخليفة يده فبايعه، وتبعه الناس على المبايعه.

وقام من ساعته فدخل مبيت الحراقة، وقد أحضر شعار المُلِك الخلعة الخليفتي السوداء فأبيض عليه، ولبس العمامة السوداء المعدّة لذلك وتقلد السيف، وخرج من المبيت، وقد تهيأ العسكر بالقماش المعدّ لمثل هذا اليوم. وأحضر إليه فرس النوبة بالقماش المذهب والزرركش، فركبه من سلم مقعد الحراقة بأبهة الملك، وقدم مركوب آخر للخليفة فركبه وسار أمامه، وسار جميع أكابر الأمراء ومن حضر بين يديه مشاةً.

وفُقدت القبة والطير المعدة للحمل على رأس السلطان في مثل هذا اليوم، فلم توجد في الزردخاناه لفقدها في الواقعة الكائنة في سلطنة يلبأي، القائم بها يشبك الفقيه، فيُقال أنها أخفيت على يد طوخ الزردكاش، خوفاً من مثل هذه الحادثة، فأحضر السنجق السلطاني عوضاً عنه.

وتناوله الأمير قايتبأي، وهو يومئذ رأس نوبة النوب، وحملها على رأس

تمربغا، بعد أن أذن له بذلك، إيذاناً بأنه الأتابك؛ لأن أمير سلاح كان إذ ذاك قانك المحمودي المؤيدي، وكان ممن قام بالفتنة أيضاً واختفى، وكان جانبك قلقيز أمير مجلس.

وسار السلطان والخليفة وجميع من ذكرنا، وتمربغا في موكب السلطنة، حتى وصل إلى باب القصر، فنزل به ودخل إليه، وقد هُيئ له سرير المُلْك، فرفعوه عليه، وقام الكل بين يديه، ثم قبلوا له الأرض على العادة في ذلك، وُخِيع على الخليفة، وعلى الأمير قايتباي الذي هو سلطان عصرنا الآن.

وُلُقِبَ تمربغا بالظاهر، وُكُنِيَ بأبي سعيد أيضاً، وهذا من النوادر، كون ثلاثة سلاطين متوالية يلقبون بهذا اللقب، ويُكنون بهذه الكنية، وهم الظاهر أبو سعيد خشقدم، والظاهر أبو سعيد يلباي، ووه من قال أبو النصر، والظاهر أبو سعيد تمربغا، وكان ذلك من أغرب ما سُمِعَ في موافقة اللقب والكنية على التعاقب، وكان هذا بتدبير الظاهرية ليدوم اسمهم.

ثم أمر المنادي أن ينادي بالسلطنة باسمه في شوارع القاهرة، والدعاء له، وأظهر الناس الفرح والتباهر بسلطنته، وكانت مبايعته في بكرة اليوم كما قلناه، ووافق الثامن من كيهك من شهور القبط، والساعة الثانية من النهار، وهو السلطان الذي تكمل به عدة المُلوك الأتراك وأولادهم بمصر أربعون ملكاً، وهو الثاني من الأروام على الصحيح، وإن كان المعزّ أيبك، والمنصور لاجين من الأروام، فهو الرابع.

ولما تم أمره في المُلْك، هرع الناس للسلام عليه، وتهنئته بالمُلْك، فدخلوا عليه أفواجاً أفواجاً، وأظهروا السرور بسلطنته، ظناً منهم بأن ملكه يبقى، وأن الجلبان الخشقدمية قد خمدت شوكتهم، ثم عُلم بعد ذلك أنها اشتدت.

وأظهر هو في هذا اليوم من سلطنته بل وفي مدته كلها، من التواضع للناس، والحشمة معهم والأدب، ما لا يمكن ضبطه ولا حدّه، حتى خرج فيه عن العادة المألوفة، حتى صار يقوم لغالب من يأتيه للتهنئة، من أصاغر طلبه العلم، في حالة مجيئه وذهابه، وأجلّ العلماء والفقراء.

وطلع إليه في ذلك اليوم شيخنا العلامة الكافي رَحِمَهُ اللهُ، فأجلّه إجلالاً

زائداً، وعظمه عظمةً طائلة، على أنه كان يغض منه لأمر، أتفتت له معه حين نظره على الخانقاه الشيخونية، بل معارضات ومقاولات.

حتى كان من جملة قول شيخنا له في بعض معارضاته: أنت تظن أنك ناظر معنى، إياك وذلك، إنما ذلك لي، وأنت وأمثالك لأجل إقامة ناموس الوقف، واستخلاص أمواله، وأما سرّ ما وضع له الناظر فأنت مبعّد عنه، هذا مع ما كان عليه تمرّبا من الفضيلة التي لا تُنكر في الجملة، بحيث حنق من شيخنا من ذلك الكلام.

ولقد مازحني شيخنا مرّة بعد سلطنة تمرّبا هذا، في ذكر شيءٍ مما يتعلق به وبسلطنته، فأخذت أمازحه بأنه يختشي منه، فضحك وقال لي: والله لم أتوهم منه حصول ضرر لي أختشي منه، لعلمي بأن الأمور ليست إليه، لكن سوف يزول ملكه عن قريب، إذ لي توهم يقضي بذلك، لا سيما قيام شوكة الجلبان، وبقاء أمرهم على ما كان، وكان ما قاله شيخنا رحمته الله، وعددت ذلك من كراماته، فإنه خالف فيه كل الناس، حيث قضوا ببقاء ملك تمرّبا هذا.

ولم يزل تمرّبا على هذا النموذج الذي ذكرناه، في بقية مدة سلطنته كلها، وهو يسلك المسالك التي تُستجلب بها خواطر الخاص والعام، وزال ما كان عنده قبل ذلك في أيام إمرته من التعاضم الذي كان معهوداً به، والشمم الزائد قبل سلطنته، حتى تعجب منه الكثير من الناس غاية العجب، وقال بعض الظرفاء في ذلك: لعل ذلك التمسكن لأجل التمكن.

وتم تمرّبا في بقية يوم سلطنته بالقصر، وخرجت عنه أوامر كثيرة ونواهي في ذلك اليوم كلها مرضية، فيها زيادة دعاء الناس له، والتبشير به، منها إطلاق المؤيدي أينال من السجن، وإقامته بالشجر بأي مكان اختاره ولركوبه للجمعة والعيدين، ومنها بروز أمره لولد أستاذه المنصور، بأن يركب حيث شاء خارج الشجر وداخله، وبعث له خلعةً هائلة، ومركوباً خاصاً وما يُلائم ذلك.

ومنها أمره بإطلاق قرقماس الجلب أمير سلاح كان ومن معه بسجن الإسكندرية، مثل قلمطاي وأرغون شاه، ومنها بروز أوامره بإطلاق سائر من بالسجون بسائر البلاد، ويحضور البطالين والمنفين، إلى غير ذلك

من أشياء، شُكر عليها وحُمد، لا سيما حيث برز أمره أن جميع من كان له جامكية بديوان الجند السلطاني من الأينالية وأُخرجت عنه تُعاد إليه من غير مراجعته في ذلك.

وبجملة هذه الأشياء وصدورها عنه، حصل للناس السرور الذي ما عنه مزيد بسلطنته، وعظم فرحهم به، ولا زال في السلطنة أمراً ناهياً، مع غلبة الجلبان أيضاً وخير بك، لكن لا غلبة تامة كما كان ذلك في مدة يلباي.

ولا زال يُدافع عن نفسه في تدبيره، بما هو الأخف والأحسن، مع مراعاته لخيربك، وعدم مخاشنته، ومع ذلك كله فلم يرض خيربك عنه، وكذا طائفة من الجلبان، بل أرادوا أن يكون معهم كما كان يلباي.

ولما رأوا ذلك لا يكون لهم ولا يتم على ذلك الوجه، ثار به خيربك المذكور، ووُثب عليه، في ليلة الاثنين، سادس رجب، سنة اثنين وسبعين، بعد أن تمالاً خيربك المذكور، واتفق هو وجليبانه على ذلك، وعلى قبض الأتابك قايتبای.

وكان الأتابك المذكور قد أحس بشيءٍ من ذلك، فبقي يحرص على نفسه، ولا يطلع إلى القلعة في ليالي المواكب للمبيت بالقصر، وكان قد توجه للربيع لمرباط جماله أو خيله أو كليهما، وقد حضر خشداشه وصاحبه يشبك من مهدي، وأضافه ببر الجيزية.

وحضر هو للقاهرة، في يوم الأحد، لكنه لم يطلع إلى القلعة في ليلة الاثنين هذه، وكان خيربك والجلبان قد اتفقوا على ما اتفقوا عليه، وأنه يكون في هذه الليلة، ولما لم يطلع الأتابك ما أمكنهم تأخير ما أبرموه، وحضر السلطان تمریغا القصر على عادته، مع كثرة الإشاعة بوقوع الفتنة، بل كاد أن تكون الفتنة قد تيقن بها.

وتأخر أيضاً عن الطلوع في هذه الليلة جماعةً من مقدمي الألو، ولم يطلع سوى الأمير جانبك الأشرفي قلقيز وهو أمير سلاح إذ ذلك، والشهابي أحمد ابن العيني وهو أمير مجلس، وجماعةٌ أُخر من الأشرفية، والسيفية، والخشقدمية، منهم خشكلدي السيفي وكان رأس نوبة النوب، ورأساً في إثارة هذه الفتنة، ومرافقة خيربك على مقصده، ومغلبای.



ولما صَلَّى السلطان المغرب بالقصر على عادته دخل إلى الخرجة كما هي العادة، ومعه من حضر من الأمراء، فما استقر به الجلوس قليلاً إلا والهرجة والاضطراب، مع حركة زائدة خارج القصر، وسمع السلطان ذلك فاستراب منه وانزعج ثم سأل عنه، فقال له الجلبان تضارب بعضهم مع بعض.

فزاد ريب الظاهر تمربغا من ذلك، وبعث يطلب خيربك، وكان الدوادار الكبير حينئذٍ، وليها عن يشبك الفقيه، فدخل عليه بالخرجة، وهو مظهر غاية القلق، زاعماً بأن رجله (. . . .) وبها وجع، ولم يطل جلوسه، لثلا يفوت مقصده، وخرج مسرعاً وقد زاد الهرج والاضطراب خارج القصر، ووقع منهم أشياء ذكرناها بطولها ورُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم».

وآل الأمر في ذلك إلى القبض على السلطان تمربغا المذكور، وإنزاله المخبة مع من كان عنده من الأمراء الظاهرية وهم جماعة، ثم أحضر خيربك جانبك قلقيز، وأحمد ابن العيني، ومن حضر وفاوضهم في السلطنة لنفسه، فلم يمكنهما المخالفة، لكونهما في قبضته، ووقع به مبايعة منهما، وقبلاً له الأرض على ما قيل.

وقرر جانبك في الأتابكية وعداً بها، وأحمد ابن العيني في إمرة سلاح، بل يُقال أنه لقب نفسه في تلك الليلة بالعدل، وأعطوه سيف المُلْك المسمى بالمنجاة، وكذا الدرقة وهي الترس، بعد أن أحضروهما من تمربغا، بعد قبضهم عليه، وأجلسوا خيربك مكانه في مرتبته وعلى تكرمته.

ويُقال أنهم صرحوا بسلطنته، ولقبوه بالعدل، وقيل أنما لقبه العدل مؤذن القلعة بمنارة الجامع الناصري، فإنه في تلك الليلة في الدعاء للسلطان على العادة حار في أمره، وماذا يكون قوله في دعائه، فقال: اللهم وانصر عبدك الملك العدل.

وعلى كل تقدير فقد ترشح للسلطنة إن لم يكن تسلطن، بل يُقال لهذه سلطنة، فإنها بمبايعة طائفة كبيرة وجمع جمّ، بعد أن (. . . .) السلطان، فهو شبه خلع، فلا بدع أن يُسمى خيربك بالسلطان، ألا وقد شاع بين الناس قولهم: سلطان ليلة، فكيف وقد جلس مكان السلطان، وفُعل معه ما يُفعل مع السلاطين.

فعلى هذا فلا بدع بأن يُقال: ولي في هذه السنة خمسة سلاطين، بولاية الأشرف قايتباي، في بكرة نهار هذه الليلة المذكورة، وكان قد استحس الأمير بردبك هجين بهذه الكائنة الفظيعة، والحادثة الشنيعة، وهو إذ ذاك الأمير آخورالكبير بباب السلسلة، فأخذ في نقل أثاثه وتعلقاته، ونزل الاضطبل، وبعث إلى الأتابك قايتباي من أعلمه بالكائنة.

فركب من منزله ليلاً في الحال، بجمع وفرٍ حافلٍ من أصحابه وخشداشيته، بل كان هو أيضاً على بصيرة من ذلك، وكانوا تعبأوا لذلك من النهار، لما ظهرت لهم أمائر دالة على ذلك، ويُقال أنهم قرروا مع قايتباي أنهم يسלטونه، وأنه يمتنع من ذلك ظاهراً، وقال: إنما أنا قائمٌ إلا بنصرة خشداشي.

وكانت الطائفة الأشرفية البرسبائية والأينالية هم القائمون بذلك، وذا يدل على ما قلناه، بل يُقال أنه لما بلغه ما فعل بتمرغا، وافقهم على أنه يتسلطن، وأنهم قالوا له أعني الأشرفية: أنت منا فإنك من مشتروات أستاذنا، بل ومعتقيه، فإنه أعتق جميع من في ملكه قبل موته في مرضه، وأنه لا عبرة بعق الظاهر لك، ونحن وإياك شيءٌ واحد.

ووافقوه على هذه الشريطة، واتفقوا معه على أن يلقبوه بالأشرف، وأنهم لا غرض لهم عند الظاهرية بل كلُّ يأكل رزقه، وما القصد إلا إزالة الجلبان وخيربك، وكثر القال والقليل في هذا الأمر، ومن له بصيرة، وعلى ذهنه شيءٌ من الأحوال المتعلقة بهذه الطوائف لا يبعد عنه مقاصدهم، وإطلاعه عليها بالحدس، وإن لم يقف على مقاصدهم الحقيقية منهم، فإنها سهلة يعرفها بأدنى تأمل في حركاتهم وأمورهم.

وكان السبب الأعظم في سلطنة قايتباي الأينالية والأشرفية البرسبائية، وأنهم حسنوا لقايتباي ذلك، لا سيما تراز الشمسي أمير سلاح الآن، وقانصوه الخسيف، وتنبك قرا، وقان بردي.

وأن تراز دس إلى جانبك قلقيز في بكرة النهار من أعلمه بذلك، وما اتفقوا عليه في يوم الأحد و ليلة الاثنين، ليكون على بصيرة من ذلك، وسيأتي تمام هذا في محله في ترجمة قايتباي إن شاء الله تعالى.

ولما ركب الأتابك قايتباي ليلاً، أتى بجموعه إلى دار قوصون، وكان بردبك هجين بها في انتظاره، فوصل إلى الدار المذكورة قبل نصف الليل، وكان بالرملة والشوارع في تلك الليلة هرجة هائلة، وحركة زائدة، واضطرابٌ كثير، وانزعج لذلك الكثير من الناس.

ورأى الظاهر تمرىغا وهو في المخبأة، من كوتها المطلة على الرملة، توافر الجموع على خيولهم، ولم يعلم من حالهم ولا ما هم فيه، وهل هم معه أو عليه، وقد أُشرب في قلب خيربك المُلك، وبات على ذلك وعنده علم من الحركة بالرملة، وهو يظن أنهم معه فأصبح في الغلس، ونزل إلى باب السلسلة شارعاً في عمل مصالح نفسه لئتم له الأمر.

ونزل وبين يديه وحوله جمعٌ جمٌّ وافرٌ من جلبان أستاذه وخشداشيه، وجاءوا إلى باب السلسلة، فوقف عنده بداخله ساعة جيدة، يُقال أنه وقف ينتظر من تواطأ معه من الطوائف على فعله ذلك، ولعله إن صح أنهم أن ما فعلوه أعني التواطئ ليحركوه، فيكون ذلك سبباً لزوال الجلبان، لما في قلب العسكر منهم.

ولما أيس خيربك وتيقن غدرهم، أعني التحاتي بعد أن كان ظنه أن حركتهم لأجله، ظهر عليه غاية الندم، ولم يسعه أن يصلح بذلك، مع شروعه في الفعل، فأخذ يحرض الجلبان على تحصين الاسطبل، وصعودهم إلى أسواره، وأن يستعدوا للقتال في يومهم ذلك، ثم أمرهم بعد أن لاح النهار بالمقاتلة فتقاتلوا مع التحاتي قتالاً عظيماً اشتد ساعة جيدة، ثم لم ينشبوا أن غلبوا في الحال وانهمزوا، بعد أن قُتل جماعةٌ من الفريقين، وجرح آخرون.

وبلغ خيربك أن خشداشيه الأعيان مثل خشكلدي ومغلباي وغيرهما قد فرّوا، فلم يكن دأبه إلا تلافى هذا الأمر المُدْلهم، والحادث المهم، فبدر بالمسارعة بالطلوع إلى القصر، وإخراج تمرىغا من المخبأة، والإفراج عنه، وعمن كان معه من أصحابه وخشداشيه.

وساعة وقوع بصره عليه، وقع على رجل تمرىغا يقبلها وهو يبكي ويعتذر إليه، ويستجير به، بعد خضوع واستكانة عظيمة، فأظهر تمرىغا العفو عنه والإغضاء، وقبول عذره، وتطمين خاطره.

ثم مشى بين يدي تمربغا، إلى أن أوصله إلى مرتبته مكان السلطان، الذي جلس هو به ليلاً، ووقف بين يديه على العادة، وأعطاه النمجة<sup>(١)</sup> والترس، وقد انهزم الجلبان، ونزلوا من القلعة، لا يلوي أحدٌ على أحد، كل ذلك قبل أخذ باب السلسلة، وطلوع الأتابك قايتباي إلى الباب المذكور، وكان الأتابك بمن معه من الجموع بالرملة، وقد اضمروا سلطنته، وأبطنوا ذلك.

ولما تم جلوس تمربغا بالقصر، أمر بنزول من عنده من الأمراء إلى الأتابك قايتباي لمساعدته، ونزل جانبك قلقيز وآخرون، وأُعيب ذلك على تمربغا كونه أرسل حزبه في هذه الحادثة ومن عنده، وقال بعضهم: أنه كان الأولى أن ينزل هو بنفسه في الحال ويتلافى الأمر، أو يبعث بطلوعهم إليه على الفور، حتى لا يمكنهم فعل ما فعلوه مع وجوده، وعُدَّ ذلك من هفوات تمربغا هذا، لكنه لم يخطر بباله سلطنة قايتباي ولا توهمها.

ولما دخل الأتابك قايتباي من باب السلسلة ومعه العساكر لم يُتم صعوده قاصداً القصر وبه تمربغا، بل عرج على جهة الحراقة، وبهذا الأمر استدل كثيرٌ من الناس بأنه كان قد تواطأ معهم على سلطنة نفسه ووافقهم على ذلك، وإلا كان يمكنه أن يصعد مبتدأً إلى القصر ولا ينزل بمقعد الحراقة بالاسطبل، بل عرج في طلوعه إليها ونزل بمقعدهما، وشرعوا حينئذٍ في إظهار مبايعته على ما سيأتي في ترجمته.

كل ذلك والظاهر تمربغا جالسٌ بالقصر على المدورة، والناسُ طلوعٌ إليه أفواجاً أفواجاً لتهنئته بالسلامة، وخيربك واقفٌ بين أياديه، حتى حضرهم الأجرود الظاهري، أحد الخاصكية للتهنئة، ورأى خيربك وهو واقفٌ فازور له وحطم عليه، وأراد قتله، فمنعه السلطان من ذلك، ثم أمر بحبس خيربك المذكور بداخل الخرجة، فحُبس بالمخدع الصغير بالمقعد.

واستمر السلطان جالساً بالقصر، والناس تهنئه أرسالاً، وهو ينتظر طلوع

(١) النمجة: خنجر خاص بالملك، مقوس الشكل يشبه السيف الصغير، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية»: ص ٤٢٥.

الأتابك إليه، وأبعد ما في باله وذهنه أن يتسلطن بالاسطبل في هذا اليوم، ولا خطر ذلك ببال أحدٍ ولا في وهمه، وإذا بخبر سلطنته صعد على تمرغا فُهِت لذلك .

وبينا هو كذلك إذ طلع إليه يشبك من مهدي، وكان قد حضر هذه الكائنة، ووعد قايتهباي بالدوادرية الكبرى، فإنه كان جاء من الصعيد، وله حكاية في ذلك نذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى، أمره قايتهباي بعد أن تمت المبايعة له، أن يطلع إلى تمرغا فيتوجه به إلى البحيرة من غير عنف بل بعزة، وأن يعتذر إليه بأنه أغضب على ذلك، وأنه لا شر عليه .

وكان تمرغا في مجلس عزه وسلطانه منتظراً طلوع قايتهباي وغيره إليه، وتقبيل الأرض بين يديه، فقال له يشبك المذكور: السلطان يأمرك أن تتوجه إلى البحيرة، بعد أن سأله: من السلطان؟ فقال له: قايتهباي، فقام من وقته وتوجه إلى البحيرة من طريق الحريم بحرمةٍ وعظمة، ويشبك وجماعةٍ أخر من خواصه بين يديه .

وقيل أن يشبك صعد إليه من تلقاء نفسه ومعه تراز الشمسي، وأنه دخل إليه إلى المخدع الذي به خيربك، فطلب هو منه التوجه إلى البحيرة، فأجابه إلى ذلك، بعد أن طيب خاطره من جهة قايتهباي، وذكر له أنه أغضب على السلطنة، وأنه لو لم يتولها عسى أن يتولاها من لا نحبه، وحصل لنا ما لا خير فيه، وكلمه بكلماتٍ نحو ذلك، ومشى بين يديه، إلى أن أوصله إلى البحيرة، بعد أخذ منه النمجة والترس، ودفعهما إلى تراز الشمسي، ليوصلهما إلى قايتهباي وقد تسلطن .

واستقر تمرغا بالبحيرة، ووُجِه إليه بالشهود، فشهدوا عليه بخلعه أو نحو ذلك على ما قيل، ثم بعث إليه قايتهباي ثانياً وثالثاً بتطيب خاطره، وأنه لا تشويش عليه، وما يحصل له إلا ما طاب على خاطره، ولاق بباله، وأنه يتوجه إلى ثغر دمياط معززاً مكرماً باختياره من غير ترسيم ولا توكيل به، وأن يسكن هناك بأي مكانٍ اختاره، ومعه من شاء من حشمه وخدمه وغير ذلك، ولا يُمنع من ركوبٍ ونزول .

ولما كان ليلة الأربعاء، ثامن شهر رجب من السنة المذكورة، أُخرج تمرغا هذا إلى ثغر دمياط، على الشريطة التي ذكرناها، وكان إنزاله من القلعة من البحيرة بين العشائين، ولما توجه إليه من يُخرجه من البحيرة لإنزاله فقبل أن ينزل أخذ في المشي منها.

وبينما هو في أثناء مشيه على طريق الحریم، وهو بالدهليز بالقرب من سيدي الشيخ الرديني، قام الأشرف قايتباي من القصر لما عرف بأنه قرب مروره بدهليز الحریم، وأسرع في مشيه ناوياً توديعه، فتوافيا بالدهليز، ومع قايتباي جماعة من الخاصكية والأمرء، والفانوس بين يدي كل منهما، فبادره الأشرف بالسلام ثم اعتنقه، وأهوى إلى يده ليقبلها، فمنعه تمرغا من ذلك.

ثم تنحيا عن الطريق وشرع الأشرف في الاعتذار له مما وقع، وأنه ليس باختياره ولا قصده، وتمرغا يُظهر قبول عذره، وبسطه وفرحه، بكونه تسلطن هو، وقال له: أنا وأنت واحد، وقد اختارك الله تعالى لهذا الأمر، والأشرف يزيد في تعظيمه وإكرامه.

وكان حضر معه الأتابك جانبك قلقيز، ويشبك من مهدي، وتمر الحاجب، وجماعة من خواصهما وجماعتهما، فأشار لهم بالوقوف، ثم تنحى هو وإياه، واختلى به، وتكلما طويلاً سراً بكلامٍ كثير وهما واقفان، ثم تعانقا وتباكيا.

ومشى الأشرف معه خطوات، وتمرغا يسأله في الرجوع إلى القصر، ويُقسم عليه مكرراً عليه ذلك، وافترقا متوادعين على أتم وجهٍ وأكملة، وأتم حالٍ وأجملة، وعُد هذا من النوادر، ومن غاية محاسن الأشرف قايتباي وفضائله.

ثم أودعه من حضر مع السلطان من الأمرء، واحداً بعد واحد، ولما قبل يشبك من مهدي دفع إليه ألفي دينار، أعطاهما لبعض مماليكه بحضرته، وبعث إليه للبحر بخمس قناطر من السكر، وستمائة أردب مغل، وأشياء أُخر.

ثم نزل تمرغا بعد أن قُدم إليه مركوبٌ من جياد خيله فركبه، وسار ومعه جماعةٌ من خشداشه وأصحابه، وغالبهم كالمودع له، وهو في غاية الحشمة والعظمة في مسيره من غير توكيل به، ولا على هيئة نزول من خُلع

من السلاطين، وقصد في مسيره بحر النيل، من جهة باب القرافة، ولم يشق شارعاً، بل ولا علم أحد قط بنزوله، ولا جلس لرؤيته.

ولما وصل إلى الساحل نزل في المركب الذي قد هبئ له، بعد أن وادع من كان معه من الأمراء وغيرهم من خشداشيه الأعيان، وسار من وقته من غير أن يخرج معه من يسفره من الأمراء ولا غيرهم، بل سار هو بنفسه كما يسافر الإنسان باختياره، وسير معه مركوب برسم ركوبه بثغر دمياط، وخروجه إلى حيث شاء وأراد، من غير مانع ولا معارض، وعد هذا من أعجب العجائب وأغرب النوادر.

ودخل دمياط فنزل بمنزل هبئ له، حسن أنيق يليق بمثله، فسكنه ومعه جماعته، ما بين حشمٍ وخدمٍ وحرم، وممن كان معه هناك قانصوه خمسمائة الآتي في محله.

ودام بالثغر على أحسن حالة وأتمها، إلى أن كاتبه ابن عجلان، وخوفه من السلطان، وأمره أن يخرج مسرعاً من دمياط، وهو يأخذه بطائفة كبيرة من غربانه، إلى أن وصل إلى غزة، فأعاقه نائب غزة، ولم يمكنه من ذلك، وبعث به إلى السلطان، فعين له من أحضره، بعد أن اتفقت له أمور يطول الشرح في ذكرها، ووجه إلى ثغر الإسكندرية، فسكن بها، بدار العزيز يوسف بن برسباي.

ولم يزل بها حتى بغته أجله، فمات بها في يوم الاثنين، سابع عشري ذي الحجة، سنة تسع وتسعين وثمانمائة، ودُفن بالثغر، بتربة الأمير قديد القلمطاوي به، وقد جاوز الستين سنة، ويُقال أنه مات مسموماً من دسيسة إليه، والله أعلم بذلك.

وكان ملكاً لائقاً، فقيهاً فاضلاً، بالنسبة لكثير من أبناء جنسه، يستحضر الكثير من المسائل الفرعية وغير ذلك، وله مشاركة حسنة في كثير من التواريخ والأدبيات والشعر، جيد المذاكرة، حسن المحاضرة، ذا قريحة وفطنة، وحذق وذكاء، وعقل تام، وتدبير صائب، وسياسة وكياسة، وجودة رأي، وحسن سميت وتؤدة، وفصاحة لفظ بلغتي الترك والعرب، عفيف اللسان ذا حشمة وأدب، وحسن مداراة للناس، ومحبة لأهل العلم.

وله معرفةٌ بكثيرٍ من الصنائع من أعمال اليد، منها مهارته في عمل القوس العربية بيده، وكذا تجويد السهام وعملها أستاذاً في ذلك، رأساً في النشاب، لعله انتهت إليه الرئاسة في ذلك، ومع ذلك فكان آيةً في لعب الرمح وأندابه وتعاليمه ومعرفته، وبسائر فنون الفروسية من الضرب بالسيف، رأساً في الدبوس وتخرج به جماعةً فيه من الأعيان، وكان له خبرةٌ ومعرفةٌ في فن اللجام والمهماز، ومعرفة الضرب به بسائر أنواعه.

وكان كثير التجميل في ملابسه ومراكبه ومآكله ومشاربه وسائر شؤونه، يقترح في ذلك أشياء غريبة، وله مفردات انفرد بها تنسب إليه إلى يومنا هذا.

وأما معايبه فكان يُتهم بالميل إلى العبيد الحبش، ولولا شاع ذلك عنه إشاعةً فاشية، كان يمكننا أن نسكت عن ذلك، لكنه فشا ذلك عنه والله أعلم بصحته.

وكان يقوم أيضاً في أغراض نفسه قياماً تاماً، مع بعض خداع ومكر، وإثارة فتن، وتكبر على الخلق، لكنه زال عنه التكبر حين سلطنته، ولعله للتمكن كما ذكره بعضهم عنه على ما قدمناه.

وكان كثير التعصب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وكثير التشديد على مذهب الشافعي رضي الله عنه، ظناً منه أن ذلك مما يُقربه إلى الله تعالى، وكفى وما هذا إلا من عدم دربته، وإلا فما لنا ومذاهب الأئمة الأربعة الأعلام، مجتهدي علماء الإسلام رضي الله عنهم أجمعين، وجزاهم خير الجزاء في يوم الدين. آمين.

وبالجملة فكان تمربغا ممن له المحاسن، وله كرمٌ ومحبةٌ في البر، وكان مدة سلطنته قصيرة جداً، شهران إلا يوماً، وكان شيخنا الكافي رضي الله عنه يقول: لو دام في السلطنة وطالت مدته، لظهرت منه العجائب والغرائب، وكان بينه وبين الوالد صحبةً ومحبةً في أيام إمرته، ومات وله من السن فوق الستين سنة.

١١١١ تمربغا الزيني فيروز النيروزي الخاصكي.

هو من ممالك فيروز، ونزل في ديوان الجند السلطاني، وصيّر خاصكياً، وهو باقٍ على ذلك، وله تكلمٌ في هذه الأيام على بعض جهات السلطان، وهو إنسانٌ حسن، لا بأس به.



١١١٢ تمربغا الشريفي الأشرفي، أحد الخاصكية.

كان من ممالك الأشرف برسباي أينال، وصيّر خاصكياً في دولته فيما أظن، ودام على ذلك حتى عُيّن لتجريدة علاء الدولة وقبض النفقة، وكان مسرفاً على نفسه، فنزل إلى داره واشتغل بشرب الخمر، فاتفق أنه شرق به ومات سنة ثمان وثمانين وثمانمئة، وكان غير محمود.

١١١٣ تمربغا الأتابك أزيك، وأحد خواص ممالكه.

شاب له ذكرٌ وشهرة، ولأستاذه به اعتناء (...)(<sup>١</sup>).

١١١٤ تمربغا السيفي يشبك الدوادر.

أحد الجند السلطاني والخاصكي الآن، كان يشبك قد اشتراه، واختص به لشؤونه وقربه، ونزل مدةً بديوان الجند السلطاني، ثم (...). لابن عثمان، وأنه (...)(<sup>٢</sup>).

١١١٥ تمربغا حاجب طرسوس.

هذا ما قاله بعض المؤرخين، والذي عندي أن حاجب طرابلس لا طرسوس، لا أعلم شيئاً من أحواله، غير كونه كان من الأمراء، وولي حجوية طرابلس في دولة الظاهر جقمق، وبعث إليه بتقدمة (...). فيها، هذا الذي يُقال له الشيخ جانبك، القاطن في هذه الأيام بالجبل، الآتي ترجمته، هو وبرسباي حشيش الماضي ذكره، بل وسيأتي من ذكر جانبك أيضاً وتمربغا. ومات فيما أظن بعد الخمسين وثمانمئة، وكان لا بأس به، فيما بلغني عنه.

١١١٦ تمربغا الظاهري، المعروف بالشيخ.

هو من ممالك الظاهر خشقدم، وهو من الجند السلطاني الآن بالألفين، لكنه ممن توجه إلى العالم الملكوتي بقلبه وقالبه، وله التفاتٌ تامٌ بقربه إلى الله تعالى، تابع طريق التصوف، مع سكونٍ زائد، وتوجهٍ إلى الله تعالى.

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

وله تودة وحسن سمت، وكثرة عبادة، وسذاجة زائدة بسلامة فطرة، وصفاء باطن، وبالجملة هو من أهل الخير والدين والصلاح، وهو شابٌ جاوز الثلاثين نفعنا الله تعالى به.

١١١٧) تمرغا الحكمي، أحد العشرات.

ولآه الظاهر جقمق مرةً غزة، كانت بيد أقبردي الأشرفي الأمير آخور الثالث الماضي ذكره.

١١١٨) تنبك السيفي ألماس، نائب البيرة.

كان من مماليك ألماس الأشرفي أتاك الماضي ذكره، وترقى بعده ببذل، حتى ولي نيابة البيرة، ومات بعد ذلك في محرم، سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

١١١٩) تنبك الأياسي الأشرفي، أحد العشرات المعروف (...).

هو من مماليك الأشرف أيال، وصيّر خاصكياً في دولة الأشرف قايتباي، ثم أمر عشرة (...).

١١٢٠) تنبك الألياسي الأشرفي الأجرود<sup>(٢)</sup>، أحد العشرات، والحاجب

الثاني الآن بعصرنا هذا.

هو من مماليك الأشرف برسباي من أصاغرهم، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فصيره ساقياً في أول دولته، واستمر كذلك إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فصيّر من العشرات في أول دولته، ومن رؤوس النوب.

ودام على ذلك مدةً، إلى أن قرره في الحجوية الثانية، إلى ما بيده من إمرة العشرة، والعادة الغالبة جرت أن يكون الحاجب الثاني من الأربعينات أعني أمير طبلكاناه، ولكن إذا وليها على العشرة يترشح للطبلخاناه.

وولي تنبك هذا الحجوية الثانية عوضاً عن قانبك الظاهري المعروف بحسحسه، لما نُقل منها إلى الرأس نوبة النوب الثانية، عوضاً عن أزدمر

(١) لم يتم المصنف رحمه الله تعالى هنا هذه الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٢٦/٣ (١٢٤)، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢/٨ (٣٣٦٩).

تمساح، لما صُير من مقدمي الألوف، بحكم إخراج خيربك من حديد، بعد القبض عليه إلى دمشق ليسجن بقلعتها.

واستمر كذلك حتى عين السلطان التجريدة الأولى لعلاء الدولة بن دلغادر، فعينه أعنى صاحب الترجمة في جملة الأمراء المعينين إليها، صحبة قريبه أزدمر نائب حلب أمير مجلس الآن، وخرج فيها قانبك حسحسه أيضاً، ومات قانبك المذكور بها، من كائنة أتفتت من علاء الدولة، نذكرها في ترجمة قانبك هذا إن شاء الله.

وصاحب الترجمة مقيم الآن بتلك البلاد، صحبة العسكر المذكور، ولم ينتظم لهم أمر، وهو إنسان حسن، خير دين، عفيف عن المنكرات، له سمى حسن، وعنده سكون وتؤدة.

وهو والد الشاب الفاضل، الذكي الزكي، الحبر اللوذعي، التقي الألمعي، الشهابي أحمد، أحد الفضلاء وطلبة العلم، الذي انتقل إلى مذهب الشافعي بعد أن كان حنفيّاً، وله طلب وفضل، وعند سكون وتؤدة، وحسن سمى فيما أتوسمه منه؛ لأنني لم أخالطه ولا جالسته، بل بيننا موادة بالسلام.

وهو أحد تلامذة صاحبنا الحافظ العلامة جلال الدين السيوطي، وبواسطة إقرائه انتقل إلى مذهبه، وبسببه تشفع نفع الله تعالى به، وأعانه على العلم، وقد ترجمته فيما تقدم في الألف بأوسع من هذا، إن شئت ذلك فارجع إليه.

ولتنبك فروسية وشجاعة، مات في سفرته مع العسكر، بعد أن جرح في كائنة كسر عسكر مصر بعسكر ابن عثمان، في نوبة استرجاع أذنه، وكان موته بعد المعركة بالمصيصة بعشرة أيام، وذلك أنه جرح ودام صاحب فراش حتى قضى في ضحوة يوم السبت، تاسع عشر ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

ووصل الخبر بذلك إلى القاهرة، في يوم الأربعاء، حادي عشرين ربيع الثاني، من هذه السنة المذكورة، فأسف عليه ولده الشهاب المذكور، وكان مشغلاً في قضية شيخه الحافظ السيوطي، في ولايته لمشيخة البيروية فاشتغل عنه، وتأسف الحافظ المذكور أيضاً عليه.

١١٢١) تنبك الأشرفي الخاصكي.

هو من مماليك الأشرف برسبائي، وُصِّيرَ خاصكياً بعده، وهو ساكنٌ بزقاق حلب، باقٍ على خاصكيته إلى يومنا هذا، إنسانٌ حسن، خيرٌ دين، منجمٌ لا بأس بسيرته.

١١٢٢) تنبك من آل خجا الأشرفي الخاصكي.

هو من مماليك الأشرف أينال، من الأغوات بينهم، وُصِّيرَ خاصكياً في دولته، وأقطعه إقطاعاً جيداً.

١١٢٣) تنبك البردبكي الظاهري<sup>(١)</sup>، الأتابك سيف الدين.

كان من عتقاء الظاهر برقوق، وُصِّيرَ خاصكياً بعده فيما أظن، وكان متزوجاً في زمن أستاذه، ولم يزل خاصكياً إلى أن ولي المظفر أحمد ابن المؤيد شيخ السلطنة فأمر عشرة هكذا قيل، وقيل بل أمر عشرة في دولة الأشرف برسبائي. ثم صيره من جملة رؤوس النوب، ثم نقله إلى نيابة القلعة، عوضاً عن تغري برمش التركماني الذي ولي نيابة حلب فيما بعد ذلك، وقرر في الطبلخانا التي كانت بيده أيضاً، كل ذلك لما تقدم تغري برمش المذكور، صيره أستاذه من جملة مقدمي الألوف بمصر.

فاستمر تنبك هذا في نيابة القلعة، من سنة سبع وعشرين إلى أن نُقل إلى مقدمة ألف في أواخر الدولة الأشرفية برسبائي المذكور، ثم ولي نيابة قلعة الجبل ثانياً مضافاً لما بيده من التقدمة، وعُدَّ ذلك من النوادر، ثم حج أميراً على المحمل، ثم ولي الحجوية الكبرى، فبقي بها مدةً، وحج بالمحمل أيضاً مرةً بعد أخرى وتكرر ذلك منه.

ثم قبض عليه الظاهر في قضيةٍ مهملة لا توجب ذلك، وهي قضية عبد قاسم

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٤/٤ (٧٥٩)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/

٤٢ (١٧٣)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٣١/٢، النجوم الزاهر لابن تغري بردي:

١٦٨/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٤٥/٦ (٢٤٥٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/

الكاشف، الذي شُهرت مشيخته، وأنه من كبار الصالحين، وله في ذلك حكاية مطولة، ذكرناها بتمامها عن آخرها في تاريخنا «الروض الباسم».

وكان قد فشا أمر هذا العبد فعين السلطان تنبك هذا، والوالي، وخشقدم الأحمدي الطواشي الذي هو الزمام الآن وولي الوزارة مدةً، وُصِرَف عنها في هذه الأيام من عصرنا هذا.

فاختشى تنبك هذا من جرة هذا العبد، وعساه أن يكون ولياً فيما زعموا، فلم يبدأه بسوء، وبلغ الظاهر ذلك فحنق من تنبك، وأمر بالقبض عليه، وإخراجه إلى ثغر دمياط بطالاً، ويُقال أنما فعل معه ذلك لما بلغه أن العبد المذكور بشره بالسلطنة، ثم أنه لما سمع ذلك منه أحجم عن إيقاع الفعل به.

ثم لم يزل بدمياط واستقدم خشقدم الناصري الذي ولي السلطنة فيما بعد، وقرر في مقدمة تنبك هذا وفي الحجوية عوضاً عنه، ثم بعد ذلك بُعث إلى تنبك هذا باستقدمه إلى القاهرة، ولما حضر أمر بالمشي في الخدم السلطانية، فدام على ذلك عدة أيام كثيرة، حتى توفي الشهابي أحمد بن أينال اليوسفي أحد مقدمي الألو ف يومئذٍ بالديار المصرية، فاستقر الظاهر بصاحب الترجمة في تقدمته.

ثم لم يزل كذلك إلى آخر دولة الظاهر، ولما تسلطن ولده المنصور عثمان رقيه إلى إمرة مجلس، عوضاً عن تنم، حين نُقل منها إلى إمرة سلاح، بعد جرباش الكريمي لما لزم داره، بحكم كبره وعجزه عن الحركة، والمشي في الخدم لشيخوخته.

فلم تطل أيامه فيها حتى نُقل إلى إمرة سلاح، في ثاني يوم من سلطنة الأشرف أينال، بحكم القبض على تنم المذكور، لكونه كان مع المنصور في تلك الكائنة التي آلت إلى خلعه، وبعث تنم إلى سجن ثغر الإسكندرية.

ثم في غرة يوم تقريره في إمرة سلاح قرر في أتابكية العساكر، عوضاً عن الشهابي ولد السلطان، لما وقع الكلام بسبب تولية أبيه إياه الأتابكية، عوضاً عن نفسه حين تسلطن، على ما عرفت ذلك في ترجمة الشهابي أحمد هذا في حرف الألف.

ولم يزل أتابكاً مدةً مطولة حتى بغته أجله، ومات في يوم الاثنين، رابع  
عشري ذي القعدة، سنة اثنين وستين وثمانمائة، وقد ناهز التسعين بتقديم التاء،  
وولي الأتابكية عنه من أخذ هو عنه، وعُدّت هذه من غرائب النوادر، التي  
لعلها لم تقع على هذه الصفة قط.

وكان تنبك هذا إنساناً عاقلاً، من خيار الأمراء، وأوجههم في الدولة، خيراً  
ديناً، هيئاً ليئناً عاقلاً، ذا حشمةٍ وأدب، وحسن سمت واعتقاد، وعنده تودةٌ  
زائدةٌ وسكون، وسلامة باطن وفطرة.

وكان بينه وبين الوالد صداقةً ومحبةً أكيدةً وافرة، وصحبةً كبيرةً إلى الغاية،  
وكان دائماً في كل قليلٍ من السنين والوالد بدمشق، يبعث إليه من خاص  
الملابس سلابياً تارةً بفرو سمور، وتارةً بوشق، مع أشياء أُخر، وكان يجزم  
بأنه سيلي الأمر ولم يتفق ذلك.

ومات وترك ولده الشهابي أحمد الماضي في محله، ودفن تنبك هذا في  
الغد من يوم وفاته.

١١٢٤) تنبك العزيزي ثم (...). قرا الأشرفي، أحد الخاصكية  
والحجاب.

هو من ممالك تمر الظاهري ططر، وصيّراً خاصكياً في دولة العزيز، ودام  
على ذلك مدةً، حتى تسلطن خشقدم الظاهر فصيّره من الحجاب، بسفارة  
جانبك نائب جدة وهو باقٍ على ذلك ليومنا هذا، وهو إنسانٌ لا بأس به الآن  
على ما كان.

ومات بعد الترجمة، في يوم الثلاثاء، ثامن عشر ربيع الثاني، سنة تسعين  
وثمانمائة، وهو في عشر الثمانين، وترك ولده يونس.

١١٢٥) تنبك السيفي جانبك الثور<sup>(١)</sup>، أحد العشرات.

كان من ممالك الأمير جانبك الثور نائب الإسكندرية، الذي ولي نيابة  
إسكندرية عنه الوالد، وتنقلت الأحوال بتنبك هذا بعده إلى أن تنزل في ديوان

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/٣ (١٧٤).

الجند السلطاني، ودام على ذلك حتى تسلطن الظاهر فأمره عشرة في أوائل دولته .

واستمر كذلك عدة دول، حتى تسلطن الأشرف قايتباي فعينه في الثانية من نوبات سوار فتوجه إليها، ومات بها قتيلاً في يوم الواقعة، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وقد بلغ الستين أو جاوزها، وكان إنساناً عاقلاً، حشماً أدوباً، ساكناً ذا تودة، لا بأس به .

١١٢٦) تنبك بن جانق الجمالي الظاهري<sup>(١)</sup>، أحد مقدمي الألوف بعصرنا، المعروف بالجمالي، نسبةً لتاجره جمال الدين .

هو ممن بقي من كتابية الأشرف برسباي، وملكه الظاهر بعده، إذا لم يصح ما ذكر عنه أنه عتق جميع من في ملكه في مرض موته، وصيّر خاصكياً في أواخر دولة الظاهر، واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الظاهر خشقدم، فصيره ساقياً خاصاً، ثم أمره عشرة، لما نُقل جانبك من ططخ إلى إمرة طبلخاناه عن كسباي الششماني المؤيدي، وشغرت إمرته فقرر فيها صاحب الترجمة .

ثم صيره من جملة رؤوس النوب، ثم انتقل إلى طبلخاناه، بزيادة عشرة على إمرته، وذلك في سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي، ثم صيّر من مقدمي الألوف، عوضاً عن يشبك الإسحاقى المعروف بجن بحكم وفاته، وولي مرة كشف التراب بالبحيرة، وحصل به النفع، وحج أيضاً أميراً على الحاج بالمحمل، وحسنت سيرته في ذلك، وسافر غير مرة في عدة تجاريد، منها لسوار، وحسن الأولى .

وهو إنسانٌ حسن، ذو حسن سمت وتودة وسكون، حشماً أدوباً، عاقلاً متواضعاً، خيراً ديناً عفيفاً، مع عصبية ومحبة في أهل العلم والفضائل، وله إلمامٌ بالطلب ومعرفةٌ وقيامٌ في الحق والتكلم فيه .

وهو أخو تنم الجمالي، أحد العشرات المعروف بالضيع الآتي في هذا

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/٣ (١٧٥)، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٣١٠/١ (٢٨٠).

الحرف إن شاء الله تعالى، ووالدهما جانق أحضر من بلاد الجركس إلى القاهرة واجتمع بولديه، وحببا له الإسلام فأسلم، ومات بهذه البلاد.

وصاحب الترجمة سنّه زيادة على الخمسين فيما أظن، وله عليّ يد، ووصل لما كنت بالصعيد، في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ومع ذلك فلم أتردد إليه ولا صحبته على عادتي في ذلك.

تنقلت بتنبك الجمالي هذا الأحوال بعد ذلك، حتى ولي حجووية الحجاب، ثم إمرة مجلس، ثم صيرّ نظام الملك بعد موت خشداشه الأشرف قايتباي مريباً لولده محمد الناصر، لما تولى السلطنة.

ثم اختفى في كائنة قانصوه خمسمائة، وأقبردي، ثم ظهر بعد محن كثيرة، ونقب داره، وكثيراً من حواصله وأمواله، وآل أمرة بأخرة أن ولي إمرة سلاح وهو على ذلك إلى يومنا هذا.

١١٢٧ **تنبك الجقمقي**<sup>(١)</sup>، نائب القلعة بمصر.

كان من مماليك جقمق الدوادار نائب الشام المشهور، وتنقلت به الأحوال أعني بصاحب الترجمة، إلي أن ولي نيابة القلعة، ثم صُرف عنها، ثم أُخرج إلى البلاد الشامية فسجن بها مدة ثم أُفرج عنه، كل ذلك في دولة الظاهر جقمق.

وتُرك بالبلاد الشامية، حتى مات بها في سنة خمس وأربعين وثمانمائة، على ما ذكره بعضهم وأنا أظن خلاف ذلك، لكنني لم أشتغل بتحرير ذلك والله أعلم، وكان تنبك هذا بخيلاً جداً، شحيحاً مسيكاً، ولا بأس به في غير ذلك.

١١٢٨ **تنبك الحمزاوي**<sup>(٢)</sup>، دوادار السلطان بدمشق.

وليها عن سرمرد العثماني، لما نُقل إلى حجووية الحجاب بها، عوضاً عن بلاط، لما ولي نيابة الكرك، بعد صرف حسن بن أيوب، في سنة تسع وستين وثمانمائة، في محرم منها.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢١/٤ (٧٥٧).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٥/٦ (٢٦٧٩).



وكان تنبك هذا من ممالك جانبك الحمزاوي نائب الشام الحمزاوي الآتي في محله إن شاء الله تعالى، وولي دوادارية السلطان بمالٍ بذله في ذلك، ثم صُرف عنها بشاد بك الأشرفي أتاك حلب، وذلك في رمضان، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، ولزم داره بدمشق، حتى توفي بها من عامه هذا، في سابع ذي حجة، يوم الجمعة (.....).

١١٢٩ تنبك الأشرفي<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالصغير، لقصر قامته.

كان من ممالك الأشرف برسباي وخاصيته، وصار من الدوادارية في دولة ولده العزيز، ثم امتحن بعد خلع العزيز، وأُخرج إلى الشام، فدام به إلى سلطنة الأشرف أينال، فاستقدمه للقاهرة وأمره عشرة وصيّره من رؤوس النوب. وخرج في تجريدة إلى البحيرة، ووقع بها القتال بين العرب والعسكر المصري، واختلط عربان الطاعة فلم يُعرفوا من العصاة، فانتَهز بعضُ منهم الفرصة فقتلوا تنبك هذا، وصنطباي قرا معه أيضاً لأمرٍ ما، وكان ذلك في نصف ذي قعدة، سنة ست وستين وثمانمائة.

وبلغ السلطان خبر موته فتأثر لذلك غاية التأثر، وكان سنه يوم مات زيادةً على الخمسين سنةً، وكان إنساناً حسناً، حشماً أدوباً، خيراً ديناً، هيناً ليناً، ساكناً متواضعاً.

١١٣٠ تنبك من شادبك الأشرفي<sup>(٢)</sup>، أحد مقدمي الألوفاً الآن، المعروف بقرا لسمره لونه.

هو من ممالك الأشرف أينال، ممن بقي من كتابية الظاهر، وكان أولاً من ممالك بعض أهل دمشق، ثم انتقل إلى مُلك بعض أمراءها (.....). ثم قُدم للظاهر، وملكه الأشرف أينال بعده.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٢/٣ (١٧٢)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/٢٨٤.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٣/٣ (١٧٧).

ولما قام جانبك نائب جدة بخلع المؤيد ابن أينال بعد سلطنته بعد موت أبيه، استمال طائفةً من الأينالية، ممن أجرى أينال عتقه عليهم، وكانوا ملكاً قبل ذلك للظاهر، فقرر عندهم أنهم ظاهرية، عتقاء الظاهر لا أينال، وأن عتق أينال لا يصح ولا لاقى ملكه.

وأثبت عند الحسام ابن حريز المالكي، وناهيك به في الجرأة والمشية في هوى الدولة، أن الظاهر حين قرب موته قال: ليس لي مملوك، وأن مقتضى هذا عتق جميع من مات عنهم وهم عدة، منهم تنبك هذا، وأزدمر الطويل الماضي، وقانصوه الخسيف وآخرون، ومنهم من أحب هذا، وانتمى للظاهر ظاهراً خوفاً من شر الظاهرية، ومنهم من انتمى ظاهراً وباطناً، وأخذ عتاقه معه بذلك، ومنهم من أبى عن ذلك لما بلغه.

وكان تنبك هذا حين هذه القضية بالقلعة، مع ولد أستاذه أحمد بن أينال المؤيد بل وخرج في (. . . .) في تلك الكائنة، ولما خُلع المؤيد ابن أستاذه المذكور، وتنقلت به الأحوال بعده، ما بين نفي وغير ذلك.

إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي بعد أن حضر تنبك هذا، وأظهر الانتماء للظاهر، بعد موت الظاهر خشقدم، وكان من جملة القائمين بسلطنة الأشرف المذكور، فأمره عشرة، ثم ولّاه وظيفة معلمي الدالين، التي يُقال لها تاجر المماليك، وقربه وأدناه، واختص به، ثم رقاها إلى الدوادارية الثانية، عوضاً عن خشداشه قان بردي الإبراهيمي الأشرفي أينال، لما نُقل إلى مقدمة ألف في أول دولة الأشرف هذا.

واستمر صاحب الترجمة على الدوادارية الثانية مدةً طويلة فوق الثلاث عشرة سنة، وباشرها مباشرةً حسنة، وحُمدت سيرته بها، وتحرى في أحكامه القوانين الشرعية، وبالغ في إظهار العفة والخير والعدل في هذه الوظيفة، ونال بها الوجاهة الزائدة، وبعد صيته وشهره وذكره وقُصد للقضايا والمهمات من سائر الجهات، لحسن سيرته، وسفارته عند السلطان، وأثرى من ذلك.

وعمر الدار الهائلة تجاه حمام الفاراقاني، المعروفة قديماً بدار طاز وهو مشهور، وتأنق في بنائها وأحكامه، وضحخم وفخم، ونال الحرمة الزائدة لا سيما

لما تفرد بعد إسفار يشبك، فإن بابه صار ملجأً القاصدين، وازدحمت الناس عليه، مع كثرة حمدهم وشكرهم إياه، وقام مع الناس القيام التام، في حسن السفارة لدى الملك، مع ميلان السلطان إليه، وإجابته غالباً في كل ما سأله فيه. وحصل به النفع التام للخاص والعام، وتوفرت حرمة، ونفذت كلمته، وزادت شهامته، كل ذلك مع التدين والتعفف، ومحبة العلم والعلماء، والتواضع الزائد لهم بل ولغيرهم، والمشاركة في كثير من المسائل الفقهية.

بل قرأ الفقه على جماعة، منهم الشمس الأمشاطي قبل قضائه، وكان هو أكبر القائمين بولايته للقضاء، ومنهم الصلاح الطرابلسي، كان ولم يزل يحضر إلى داره ليقرئه الفقه، وهو أكبر الأسباب في ولايته مشيخة الخانقاه الأشرفية، ومنهم النظام بن (. . . .) بغا الحنفي وغيرهم.

وسمع الحديث على جماعة، بل قرأ بنفسه بعض البخاري على التقي ابن الأوجاقي، وأجازه على ما نشير إلى ذلك في ترجمة التقي، في حرف الميم فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

ولم يزل مجلسه مشحوناً بالعلماء، وأعيان الطلبة، وهم يترددون إليه، ويعولون في كثير من مهماتهم عليه، وهو يسعى في مصالحهم، ويرقيهم إلى الوظائف، جزاه الله تعالى خيراً عن دينه ومروءته.

ولم يزل يبدي الأسئلة والمباحث في مجالسه، مع جمود ذهنه، ومع ذلك فكان ولم يزل يقتحم على الفضيلة، وبيننا وبينه تودد وحجة، على أنني قليل الاجتماع به، مع ما يبلغني عنه من الثناء عليّ في غيبتني، جزاه الله عني خير الجزاء، فإن صحبتنا معه لله لا لعله.

ولم يزل على وظيفة الدوادارية الثانية حتى رقاها السلطان إلى مقدمة ألف، على مقدمة خشداشه أزدمر الإبراهيمي حاجب الحجاب، لما أخرج إلى مكة بطالاً، وقد عرفت ترجمة أزدمر هذا في محلها فلا نعرفك به ثانياً، ثم لما عُيّن يشبك من مهدي أمير سلاح، والدوادار الكبير إلى سفرة البلاد الشمالية، حين أظهروا أنه متوجه بسبب سيف أمير آل فضل، الذي جرى منه بحماسة ما جرى، من قتل نائبها أزدمر قريب السلطان.

خرج الأمير تنبك هذا مع يشبك المذكور، فإنه كان من أخصائه، وبينهما صحبةٌ ومحبةٌ أكيدة، ولما جرى من قصة بايندر مقدم العساكر العراقية، من قبل يعقوب شاه بن حسن بن قرايلك صاحب أذربيجان ومملكة العراقيين ما جرى. وقتل يشبك المذكور في تلك الكائنة، أسر صاحب الترجمة، وقاسى خطوباً وأهوالاً في أسره، إلى أن نجاه الله تعالى منهم بضروبٍ من الحيل، ترجل في ذلك، فبقى يُظهر لهم في حالة أسره له أنه ليس من طائفة الأتراك، لا سيما وهو مستعرب اللفظ فصيح، أسمر اللون.

وذكر لهم أنه من جملة التجار الحلبيين الذين أُغصبوا لمصاحبة العسكر، وأبدي لهم أشياء وأعداراً، فإنهم اتهموه في ذلك لما رأوا عليه من الثياب واللبس الذي يدل على خلاف ما ادعاه، حتى ذكر لهم أنه من التجار، وآل أمره إلى الخلاص، بعد أن خفي أمره بالقاهرة مدةً، وأرجف بموته غير ما مرة بل وجزم به البعض.

وعاد بعد ذلك إلى القاهرة بسلامة، وسُر الكثير من الناس بسلامته، وهو مستمرٌ على تقدمته بها إلى يومنا هذا، مع وفور حرمة، ومزيد شهامة، وعفةٍ وتدين، وعقلٍ تام، وحسن تودةٍ وسمت، وسياسة وتدبير وشجاعة، ومعرفةٍ بأنواع الأنداب والآداب والتعاليم، وفنون الفروسية، وهو من أبناء الخمسين فما فوقها فيما أظن.

ومن آثاره المسجد اللطيف الذي جدده، وما عليه من المكاتب، وما تحته من الحوض والميضاة، إلى جانب داره، وله برٌّ ومعروفٌ وصدقات.

وهو متزوجٌ بسبطة أستاذه الأشرف أينال، ووالدها الأمير بردبك الدوادار المشهور الذي قدمنا ترجمته، وكذا ترجمة بدرية فيما تقدم، واستولدها صاحب الترجمة عدة أولاد، منهم ذكرٌ موجودٌ الآن اسمه محمد، أنشأه الله تعالى نشواً صالحاً فإنه طفل، وكثر الله تعالى من مثل أبيه في أمراء المسلمين.

ثم ولي تنبك هذا الحجوية الكبرى، عوضاً عن تنبك الجمالي، لما أُريد أن يُخلع عليه بالراس نوبة الكبرى، عوضاً عن تغري بردي ططر بعد موته بحلب، حين خرج في نوبة أخذ أدنه ومات قبل ذلك، وكان مات أيضاً بعده برسباي قرا أمير مجلس.

فلم يرض تنبك إلا بإمرة مجلس، فحقق منه السلطان، وقرر في الرأس نوبة عوضاً عنه تغري بردي المذكور أزيك اليوسفي، على ما تقدم في ترجمة أزيك المذكور، وطلب تنبك قرا هذا، فقرر في الحجوبية، عوضاً عن تنبك الجمالي، فأخذ في بعض تمنع، رعايةً لتنبك الجمالي، فما زال به السلطان حتى أجاب، وخلع عليه بها مع أزيك في يومٍ واحد، في سنة أربع وتسعين وثمانمئة.

١١٣١) تنبك القصري<sup>(١)</sup>، أحد أعيان الخاصكية القرانصة المقطعين، صاحب السلطان الآن.

هو من مماليك قصره نائب الشام، تنقلت به الأحوال بعده، ونزل في ديوان الجند السلطاني، ثم صار خاصكياً، وبيده إقطاع جيد، وهو أحد أصحاب الأشراف قايتباي في أيام إمرته، وممن كان الأشراف يقول له: يا آغا، وكان يتردد إلى داره بباب الوزير ويضيفه، واختفى مرةً بداره لكائنةً جرت له أياماً، أو ربما دام عنده في الاختفاء مقدار شهر أو فوجه.

وما رقيه حين سلطنته، بل هو مراعى له (...). من غير فائدة وعيب ذلك عليه، وربما قيل أنه هو السبب في عدم ترقيته لقناعته بما هو فيه وطلب الراحة، فإنه من أبناء ما فوق السبعين أو هو فيها.

وهو إنسانٌ أميرٌ منور الشيبة، حسن الهيئة، لم يزل بالطاوية القندس إلى يومنا هذا، على هيئة الأجناد، مع خير وديانة، وسلامة باطن وعفة، ومواظبة على الخمس مع الجماعات.

مات في يوم الثلاثاء، رابع ذي قعدة، سنة تسع وثمانين وثمانمئة.

١١٣٢) تنبك المحمدي<sup>(٢)</sup> الأشرفي، أحد مقدمي الألوف، المعروف بالمعلم.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٩٧/٧ (٣٣١١).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٤٢٩/٦ (٢٨٦٤)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي:

٣٠٣ (٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٥٣/٣.

كان من مماليك الأشرف برسبائي، وأخرجه العزيز يوسف، وصار خاصكياً بعده، ودام كذلك دهنراً طويلاً في عدة من الدول لا يُلتفت إليه، ولا يُعول عليه، إلى أن تسلطن الظاهر خشقدم، وكان آغاته بالطبقة في الدولة الأشرفية فأمره عشرة، ثم صيّر من جملة رؤوس النوب، ثم نقله إلى معلمية الدالين، التي يُقال لها تاجر المماليك، فشهر بالمعلم لا بالتاجر، وكان ولايته لها عوضاً عن تمرباي ططر الماضي، لما نُقل إلى تقدمية ألف بمصر.

واستمر تنبك هذا على ذلك حتى أمّره الظاهر المذكور طبلخاناه، وصيّرهُ رأس نوبة ثانياً، عوضاً عن الأمير تنم الحسني المعروف (. . . .) لما ولي نيابة حماة، ثم لما مات الظاهر خشقدم، وتسلطن الظاهر تمربغا بعد خلع الظاهر يلباي على ما عرضته قريباً، في ترجمة تمربغا أمّره تقدمية ألف، على تقدمية كانت بيد الأمير جانبك الأينالي قلقيز، لما نُقل إلى تقدمية أميز منها.

ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي قرره في إمرة حاج المحمل فخرج به، ولما عاد بعث إليه من أخذه من عقبه أيلة، وتوجه به إلى القدس بطالاً، مع أنه كان يأنس إليه، حتى نزل مرةً إلى داره بنفسه مسلماً عليه.

ودام بالقدس بطالاً إلى أن مات به في ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وكان مهملاً غير مشكور السيرة، من مساوي الدهر وقبائحه، مسرفاً على نفسه، منهمكاً في اللذات، عفا الله عنا وعنه.

١١٣٣) تنبك المحمدي الأشرفي، أحد العشرات، وخصيص الأتابك أزيك. هو من مماليك الأشرف أينال، وصار خاصكياً في دولة ولده المؤيد أحمد، ثم نُفي إلى الصعيد في أول دولة الظاهر خشقدم، مع جملة من بقي من خشداشية الأينالية، ولما تسلطن الأشرف قايتباي حضر، فصيّرهُ بواباً بإقطاع هائل، ثم أمّره عشرة عوضاً عن جانم المحمدي (. . . .) برسبائي قرا الآتي في محله، ودبره في رأس نوبيته، كانت بيد جانم أيضاً، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا.

وله مزيد اختصاص بالأتابك أزيك، وهو من المقربين عنده، بحيث لا يصبر عنه، بل ربما ركب الأتابك واجتاز بباب داره، ووقف منتظراً له حتى يخرج

إليه، وهو كثير الملازمة له جداً يركب معه حيث ركب، ويصحبه في سرحاته وصيده وسفراته، ويُقصد في قضاء أشغال تتعلق بالأتابك فينهاها على أتم وجه.

وهو إنسانٌ حسن، مليح الشكل والهيئة، حسن السمات والملتقى، ذو حشمة وأدب وسكون، وعقل تام ومعرفة، مع بخلٍ مفرطٍ فيما قيل عنه، وهو أخو جانبك (. . . .)، وجانم الأجرود، أو قريبهما وسيأتيان كلٌّ في محله إن شاء الله تعالى، وسنّه زيادة على الأربعين أو أكملها فيما أظن.

**١١٣٤** تنبك المحمدي الأشرفي، كاشف المنوفية، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالبواب وبالأشقر.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وصيّراً خاصكياً بعده، أظن في دولة العزيز ولده، ودام على ذلك إلى أن تسلطن الأشرف أينال، ونوه به بواسطة خشداشه يونس العلائي، فإنه كان آغاةً لتنبك هذا، فرباه عند السلطان، حتى صار من أخصائه المقربين لديه، وذُكر في الدولة وشهر، وصار له حرمةٌ ووجاهة، وربما قُصد لقضاء أشغالٍ عند السلطان.

ثم أمره على الحاج بالركب الأول، في آخر سنه أعني للسلطان، ثم صيّره بواباً على إقطاع هائلٍ قبل ذلك، ودام كذلك إلى سلطنة الظاهر خشقدم فأمره عشرة، ولم ينكبّه، ولا شوش عليه، ثم صيّره من جملة رؤوس النوب.

ولم يزل كذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي فولاه كشف التراب بالبحيرة، ووقع بينه وبين الأتابك أزيك قضية، أداه الحال إلى تغيظه عليه، وأمر به فضرب بين يديه، ثم ولّاه السلطان كشف المنوفية، عوضاً عن قاسم، فدام بها إلى أن مات على كشفها في سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وكان غير مشكور السيرة في جميع أموره، مسرفاً على نفسه، منهمكاً في اللذات، متجاهراً بالمعاصي، لا سيما وهو بالمنوفية.

**١١٣٥** تنبك من محمود شاه الظاهري، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالأخرس، ويُعرف أيضاً بحبشّتين.

هو من مماليك الظاهر جقمق وصيّراً خاصكياً بعده، ولم يزل حتى تسلطن

الظاهر خشقدم فصيرَه دواداراً صغيراً، ودام مستمراً على ذلك إلى صدر من سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي فأمره عشرة، ثم صيرَه رأس نوبة، وعينه في نوبة خروج الأتابك أزيك إلى حلب، بعد كائنة بايندر، التي قُتل يشبك الدوادار فيها، ثم حضر معه، وهو باقٍ على ما بيده من إمرته ورأس نوبيته.

وهو إنسانٌ حسن، خيرٌ دينٌ، طاهر الذيل، وعنده شجاعةٌ وإقدام، وفروسيّة تامّةٌ وجرأةٌ عظيمة، ومعرفةٌ وخبرةٌ بأنواع الملاعب والأنداب والتعاليم، وله عند السلطان مقامٌ يُراعى لأجله بمزيد اختصاص ويُقرب إليه، ويُعاب بالبخل والشح الزائد، والسلطة على بعض من الناس، وحدة المزاج، مع غتمة في لسانه، ولهذا عُرف بالأخرس، أظنه زاد على الخمسين.

وتنقلت بتنبك حَبَشَتَيْنِ الأحوال، حتى ولي إمرة طبلخاناه، ثم صير رأس نوبة ثانياً، وخرج باشا على الجند بمكة. ومات في سنة ثلاث وتسعمائة.

١١٣٦ تنبك من يشبك الأشرفي الخاصكي، المعروف بالشجاعى خادم السجادة.

هو من ممالك الأشرف برسباي، جلبه الخواجا يشبك، الذي كان يُقال له يشمق، وقدم مع والده خوند جلبان، وصير خاصكياً بعد موت أستاذه، ثم صير خادماً للسجادة السلطانية، وأقطع إقطاعاً جيداً وهو باقٍ على ذلك. إنسانٌ حسنٌ سليم الفطرة والخاطر، وعنده تودةٌ وأدبٌ وحشمة، وسنه زيادة على السبعين سنةً أو الثمانين، وهو آغات بعض طباق القلعة، وله تقربٌ لدى الأشرف قايتباي من غير فائدة كبيرة، بل لو (....).

مات في ليلة الأحد أو يومه، خامس عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١١٣٧ تنم أبو بكرى المؤيدى<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب، وصهر المحب الأقصرائى زوج ابنته، المعروف أعني صاحب الترجمة بالفقيه.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٥/٣ (١٨٤)، «متعة الأذهان» للحصكفى: ٣١٠/١ (٢٨١).



كان من ممالك المؤيد شيخ، وصار خاصكياً في دولة ابن المؤيد المظفر أحمد بن شيخ، واستمر على الخاصكية مدة في عدة دول، وتقلت به الأحوال في الأسفار للتجاريد وغيرها، وهو لا يُذكر بين الأتراك.

حتى تسلطن خشداشه الظاهر خشقدم فأمره عشرة في أول سلطنته، على إمرة تمرز الشمسي أمير سلاح عصرنا الآن، بحكم إخراجة لشجر دمياط على ما عرفت ذلك في ترجمة تمرز، ثم صيره بعد ذلك من رؤوس النوب فدام على ذلك مدة.

وكان موقراً عند السلطان فمن دونه ويقضي حوائجه، ولم ينكب قط، ولم يكن فقيهاً كما شهر عنه بل كان يقرأ القرآن، ويعرف الكتابة، وله سماع عالٍ في مسند الإمام أحمد بل وسُمع عنه.

ولما مات الظاهر خشقدم، وصار يشبك من مهدي دواداراً، عظم تنم هذا عنده، بواسطة زواجه لابنة أخي زوجته، أخت المحب ابن مولانا ولده، وكان يدخل إليه راكباً فيقوم له، ويعتني بشأته، ويقضي حوائجه.

مات في طريق مكة، بمنزلة عيون القصب، في يوم (.....)، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، كان خيراً ديناً، حسن السمات والملتقى، كثير السكون، وعنده حشمة، ووقار ووجاهة.

كان المحب ابن مولانا زاده يحبه ويأنس إليه، ولهذا أزوجه بابنته، وكذا كان الأمين الأقسرائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحبه، وهو أخو تنبك الألياسي الحاجب الثاني شقيقه.

ومن الغرائب التي اتفقت بعد موته، وعُدت من النوادر، أنه لما مات قرر السلطان في إمرته يشبك (....) الموجود الآن، وكتب له (....) بها، فأخذه يشبك من مهدي من يده، بعد أن شهد له بحضور السلطان، ولم ينتطح في ذلك شاتان، ويُقال أن إقطاعه لم يزل مضافاً ليشبك إلى أن مات، والله أعلم.

تم أبو بكرى الناصري<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، المعروف بالأعرج. ١١٣٨

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٨٨/٦ (٢٥٩١).

كان من ممالك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، وخدم بعد قتل أستاذه عند نوروز، ثم بعد قتله عند تنبك النجاشي، وصار من خواصه المقربين لديه، وصيّرهُ شاد شراب خاناته، ثم تركه وحضر إلى القاهرة في الدولة المؤيدية، واتصل بخدمة الأمير ططر حين إمرته، بسفارة الأمير يشبك المشد، الذي ولي الأتابكية فيما بعد وستأتي ترجمته، وكان حين سفارته من أعيان الأمراء وشاد الشراب خاناه.

ولما تسلطن الظاهر ططر أُعيد إلى ديوان الجند السلطاني، كما كان في أيام أستاذه الناصر، ثم لما تسلطن الأشرف برسبای صيّرهُ خاصكياً، واستمر على ذلك إلى أواخر دولته فصيّرهُ من العشرات، بسفارة يشبك المشد أيضاً.

ودام كذلك إلى أن مات في رجب، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكان إنساناً خيراً ديناً ساكناً، من قدماء الأمراء، وذوي الحنكات والتجارب، والوجاهة في الدول، ذا أدبٍ وحشمة ووقار، وحسن سميتٍ وملتقى وتؤدة، وقرر الظاهر خشقدم في إمرته مملوكه ترباي، الذي صار محتسباً بعد ذلك وستأتي ترجمته.

**١١٣٩** تنم الأشرفي الأعور، أحد الخاصكية، من الأجناد القرانصة.

كان من ممالك الأشرف برسبای وصار خاصكياً بعده، واستمر كذلك حتى مات في سنة جمعنا هذا المعجم، في يوم الأربعاء، (...). جمادى الآخرة، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، له زيادة على السبعين سنةً أو أكملها.

وكان إنساناً حسناً خيراً ديناً، كثير السكون، وعنده حسن سميت، (...). بإحدى عينيه.

**١١٤٠** تنم المحمدي الأشرفي الخاصكي، الخازندار، وأحد أجناد الخاصكية.

هو من ممالك الأشرف قايتبای سلطان العصر، أدبه وهذبه، وعلمه أنواع الفروسية والملاعب، والقرآن وشيئاً من الفقه، وقربه وأدناه، واختص به، وصيّرهُ من الخاصكية والخازندارية.

وهو شابٌ حسن السمات والملتقى، حسن الهيئة والشكالة، وله شهرةٌ وذكورٌ في الدولة، وهو بصدد الترقى عند أستاذه، ويُذكر بعقلٍ تامٍ ومعرفةٍ وحسن تدبير.

١١٤١) تنم من بخشايش الظاهري<sup>(١)</sup>، محتسب القاهرة، وأحد الأمراء الطبلخاناه، المعروف برصاص.

كان من مماليك الظاهر جقمق ومن خاصكيته، وترقى بعد موته، حتى ولي حسبة القاهرة في الدولة الأشرفية الأيانية بغير إمرة بل على جنديته، وعُدَّ ذلك من النوادر، ولما تسلطن الظاهر خشقدم أمره عشرة.

وكان يندبه لأمرٍ مهمة، منها بعثه إلى الشام مع جماعةٍ من الخاصكية، للقبض على جانم وما قدروا عليه، ثم اختص بجانبك نائب جدة، وكان قبل ذلك أيضاً من أخصائه وأحبائه وأصحابه، وكان يتوجه معه إلى جدة، حيث كان جانبك على شاديتها، وندبه للحديدة، من بلاد اليمن لإحضار مال تمرار المصارع على ما بيناه في ترجمة تمرار.

وكان أحد أعوان جانبك في كل ما يفعله، واختص به جداً حتى ولي إمرة طبلخاناه بسفارته، ولم يزل مختصاً به حتى جرى على جانبك ما جرى وقتل، فقتل هذا معه في يومه ذلك، وهو يوم الثلاثاء، ثاني ذي حجة، سنة سبع وستين وثمانمائة، وستأتي ترجمة جانبك وكيفية قتله في الجيم إن شاء الله تعالى.

وأما تنم هذا فإنه لما قُتل جانبك ودخل هو إلى القلعة عقبه ولا علم عنده به، وعلم بما وقع، فحار حين أبصر الجلبان وهم في وهجة وهرجة، وقصدوه لما رأوه، فاستجار بمقدم المماليك، وجماعة من أبنائه هو، فلم تلتفت الجلبان لذلك؛ لأنهم قد أمروا بقتله من الظاهر خشقدم، فقصدوه وتناولوه بالضرب.

(١) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ١٧٥/٤ (٨٠١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/٤٣ (١٨١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٠/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ١٦٨/٦ (٢٥٧٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤٠٨/٢.

ولما رأى (....) ثار بهم، وطال عليهم وصال، وخرج من بينهم وهو بغير سلاح، فاراً إلى جهة القصر وهم في طلبه، ثم عاد وهم في إثره، فرأى جانبك وهو ملقى ميت في أسوء حال (....) دماغه، فجال من حلاوة الروح، وظفر بعضاً فدافع عن نفسه بها، وهو يضرب من قصده بها، ويحطم عليهم، وهم يحجمون عنه مع كثرتهم.

وأظهر في يومه ذلك قبل موته من الشجاعة ما يُذكر به إلى الآن، حتى كاد أن ينجو منهم لولا تكاثروا عليه بالأسلحة، وبدراً واحداً منهم فضربه بالسيف أطاح يده، ثم أخذته السيوف، حتى ظنوا أنه مات فتركوه، فأتى إليه جماعة من أبنائه، وحملوه وبه رمق ثم مات بعد قليل، وجُهِز هو وجانبك، وأُخرجاً معاً، ودُفن بالقرب من مشهد الإمام الليث بن سعد رضي الله عنه، بمكانٍ له هناك.

وكان شاباً حسناً، مليح الشكل، حسن الهيئة والسمت، كثير الحياء، ذا تُوْدَةٍ وأدبٍ وحشمة، ومعرفةٍ وعقل تام، وشجاعةٍ وإقدام، وكرم نفس، فصيحاً باللسان العربي، ذكياً يقظاً دربياً، وكان سنه يوم قُتل زيادةً على الثلاثين سنةً فيما أظن.

وله من الآثار الجامع المعروف به بالقرب من داره، بالسبع سقايات، وكان قد باشر الحسبة مباشرةً حسنة، ومع ذلك فلم يُحمد على ذلك، واستغاث منه العامة إلى خشقدم، وهم بصرفه عنها لولا جانبك.

١١٤٢ تنم الأشرفي، أحد الأمراء بدمشق، المعروف بقباسقل؛ أي: كبير اللحية.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وتنقلت به الأحوال بعده في دولة الظاهر، وأمّر بدمشق إمرةً هينةً جداً، وبها مات في سنة تسع وخمسين أو ستين وثمانمائة، وقد جاوز الستين، وكان ذا شكاليةٍ وحسن هيئة، كبير اللحية حشماً، وله تُوْدَةٌ وحسن سمت، وعنده شجاعةٌ مع بخلٍ وشح.

١١٤٣ تنم التمربغاوي الجركسي الحنفي<sup>(١)</sup>، أحد القرانصة الأجناد، المعروف بالفقيه.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٥/٣ (١٨٧).

كان من مماليك تمرغا المشطوب، وهو خشداش الأمير تمرباي التمرغاوي رأس نوبة النوب الماضي ذكره، وتنزل بعد موت أستاذه في الديوان السلطاني، وكان فقيهاً نحوياً، عارفاً بالصرف والعربية ويقرئ فيها، وكان بصدد ذلك وانتفع به جماعة من أعيان الطلبة، وأخذوا عنه، وكان يستحضر العربية ويقررها تقريراً حسناً.

ومن مشايخه الركن عمر بن قديد، وبملا شيخ البخاري وغيرهما، وممن أخذ عن تنم هذا جماعة منهم صاحبنا خضير بن سماق الآتي في محله إن شاء الله تعالى، ومات في سنة... (....)، وكان ذا سميت حسن وتؤدة، وله جلادة على تعليم العلم وصبر زائد، مع ديانة وخير، وعفة وحشمة وأدب، أظنه جاوز الستين.

١١٤٤

تم من جانبك الأشرفي، أحد القرانصة الأغوات، المعروف بالأشقر.

هو من مماليك الأشرف برسباي، شراه صغيراً، وجعله في الحریم، وكان إذا دخل الحریم أنس به، وكالمة بالجرکسية، ومازحه وضحك على كلامه مع الخوند جلبان، فاتفق أن جاءت امرأة جانبك الدوادار يوماً لزيارة خوند، فرأته وكالمها، فذكرت أنه قريبها، ولما دخل السلطان الحریم أعلمته الخوند جلبان أم العزيز يوسف بذلك، فجهزه إلى زوجها جانبك الدوادار صاحب الجانبكية بالتربتين، ولما مات عاد إلى ملك الأشرف.

ولما مات الأشرف تنقلت به الأحوال، في النفي إلى الصعيد والشام والحجاز، ثم لما تسلطن الأشرف أينال أقطعه إقطاعاً جيداً، وهو بيده إلى يومنا هذا، وله وجاهة وهو مراعى، إنسان حسن، ذو خيرٍ ودين، وسكون زائد وتؤدة، وعقل تام، وله ثروة وعدة أملاك جيدة، مع بخلٍ فيه، وسنه نحو السبعين سنة.

مات في يوم الاثنين، سابع عشري ذي القعدة، سنة تسعين وثمانمائة، سقط من سلم من مكانٍ يعمره، فاندقت عنقه، وقضي من وقته، وكان مغرمًا بالبناء والعمارة، إلى أن مات بسببها، وبعث السلطان بالختم على تعلقاته، على يد نوروز الأمير آخور.

١١٤٥) تنم بن جانق الجمالي الظاهري، أحد العشرات، ورؤوس النوب، المعروف بالضيع<sup>(١)</sup>، وبأخي تنبك الجمالي الماضي.

هو أيضاً من ممالك الظاهر جقمق، ممن بقي من كتابية الأشرف برسباي، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم ثم بجمقداراً، واستمر على ذلك حتى تسلطن الظاهر تمربغا، فأمره عشرة، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي صيّرهُ من رؤوس النوب وهو باقٍ على ذلك.

وكان قد خرج في آخر نوبات سوار، التي قُبض فيها على سوار، وأحضر إلى القاهرة، وكان تنم هذا هو الموكل به، والسلسلة في عنق سوار، وطرفها الآخر في عنق تنم هذا، ويوم دخول سوار القاهرة، كان راكباً بالقرب إلى جانبه بالسلسلة في عنقهما معاً وهي طويلة.

وتنم هذا هو الذي جرى عليه من يشبك من مهدي ما جرى، بسبب القاضي السوهاي، حين القيام بهدم ما على الطرقات وما أشبهها من الأبنية، انفق أن لقي تنم هذا السوهاي المذكور، فقال له: أنت الذي تتفوضل على المسلمين، وتحكم بهدم أملاكهم، ثم أخذ دبوسه وضربه ضربةً واحدة.

فدخل المذكور إلى يشبك وأخبره بذلك، فأمره بإحضاره فأحضر في الحال، وهو لابس سلارياً سموراً وثياباً نظافاً، على عادة الأمراء، فأمر أن يُطّح كما هو على الأرض بحوشه تجاه مقعده، من غير حائل بينه وبين الأرض، وكانت الأرض مرشوشة بالماء ذات طين، فضربه ضرباً مبرحاً.

وبلغ الخبر أذربك اليوسفي فركب في الحال، وحضر ليشفع فيه، فأشير عليه أن لا يدخل في ذلك الوقت وخوف بالبهذلة، فأحجم عن الدخول عليه، ثم رجع من حيث جاء، وعُدّ ما فعله يشبك هذا مع تنم هذا من النوادر، كونه يضرب أمير عشرة، وكونه مع ذلك لم يفعل العادة من الفرش ثم يُضرب، من أهل الحشمة، بل وأُعيب عليه ذلك جداً، ثم أنه استرضاه وبعث إليه بخمسائة دينار، وهو إنسانٌ حسن لا بأس به، سنه ممن يقرب من خمس وستين سنة.

(١) «الذيل التام» للسخاوي: ٣/٣٢١، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/٣٢١.

١١٤٦) تم الحسنى<sup>(١)</sup> الأشرفى، نائب حماة، المعروف (...).

كان من ممالىك الأشرف برسباى، وصيّره خاصكياً ثم ساقياً فى دولته، ولما مات الأشرف قبض عليه الظاهر، وسجنه بالإسكندرية، ثم بصفد، ثم أطلقه، وبقي بتلك البلاد، ولما تسلطن الأشرف أینال قدم القاهرة فأمره عشرة، وصيّره من رؤوس النوب.

ولما تسلطن الظاهر خشقدم أمره طبلخاناه، وصيّره رأس نوبة ثانياً، ثم ولّاه نيابة حماة دفعةً واحدة، وتوجه فى نوبة شاه سوار الأولى مع النياب، فاتفق أنه تمرض بحلب بمرض المفاصل، وكان يعتریه فى كل قليل، فكان أجله فى هذه المدة.

ومات به بحلب، فى العشرين من ربيع الأول، سنة اثنين وسبعين وثمانمئة، وكان بخيلاً شحيحاً، ليس فيه ما يُشكر به، والله يعفو عنا وعنه. آمين.

١١٤٧) تم الرجبى الأشرفى، أحد الصلحاء، نائب دمشق، والحاجب الثانى، المعروف بالجمندار.

هو من ممالىك الأشرف قايتباى سلطان العصر، أدبه وهذبه ثم أخرجته، ثم صيّره خاصكياً، ثم بجمنداراً، ثم فى شهر صفر، سنة اثنين وسبعين وثمانمئة، ولّاه الحجوية الثانية بدمشق، على إمرة طبلخاناه بها، وخلع عليه بذلك، فى يوم الخميس، ثامن عشرين الشهر المذكور.

وخرج بعد مسافراً مع أینال الخسیف، الذى ولي الحجوية الكبرى بدمشق، بعد نيابة صفد على ما تقدم فى الألف، وتم هذا شاباً حسن السمات، عنده شجاعة وفروسية، وله ذكرٌ وشهرة.

١١٤٨) تم من ططخ الظاهرى، أحد العشرات، المعروف بالعجمى.

كان من كتابية الأشرف برسباى، وملكه الظاهر جقمق بعده فى جملة

(١) «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفى: ٨١ (٢)، «الضوء اللامع» للسخاوى: ٣/٤٥ (١٨٦).

من ملك من كتابية الأشرف، وصيّر خاصكياً في دولة أستاذه، وخرج إلى قبرس غازياً غير ما مرة، وصيّر من العشرات في أول دولة خشداشه الأشرف قايتباي ودام على ذلك.

حتى مات في شهر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وأُخرجت جنازته، فحضرها السلطان فمن دونه، وكانت حافلة جداً، وكان بشوشاً حسن السميت والملتقى.

١١٤٩) تنم من عبد الرزاق المؤيدي<sup>(١)</sup>، نائب الشام، المعروف بالمحتسب.

كان من مماليك المؤيد شيخ، وصار خاصكياً في دولته، ثم خازنداراً صغيراً إلى أن مات المؤيد، ولما تسلطن الأشرف برسباي صيّرهُ رأس نوبة الجمدارية ثم أمّره عشرة، فاستمر على ذلك إلى سلطنة الظاهر جقمق فولي الحسبة في أوائل دولته.

وذكره الحافظ ابن حجر في «تاريخه» حين ولاية الحسبة، وله ذكرٌ فيه أيضاً في غير ما موضع منه، ثم نُقل إلى نيابة إسكندرية ثم صُرف عنها واستقدم إلى القاهرة، ثم ولي نيابة حماة فلم تطل مدته بها، حتى نُقل إلى نيابة حلب، عوضاً عن قانباي الحمزاوي لما صُرف عنها، واستقدم إلى القاهرة فيما أظن.

ولم تُحمد سيرة تنم هذا بحلب، ورُجم من أهلها، فصرفه الظاهر عنها، واستقدمه إلى القاهرة، من جملة مقدمي الألو، ثم ترقى إلى إمرة مجلس، ثم نُقل في دولة المنصور عثمان إلى إمرة سلاح، عوضاً عن جرباش الكريمي، لما صُرف عنها، بحكم عجزه وشيخوخته.

ولما كانت الفتنة بين المنصور عثمان، والأتابك أينال، انحاز تنم هذا إلى جهة المنصور وكان معه، ولما تسلطن الأتابك أينال قبض عليه وسجنه بعد

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٤/٣ (١٨٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٨٠/٢،

«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ٢٩٥/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٥/٦

(٢٥٨٨)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤١٧/٢، «حوادث الزمان» لابن الحمصي:

١/١٦٥ (٢٠٤).



بهدلةٍ حصلت عليه في يوم نهاية الحرب، بين المنصور وأينال، ذكرناها برمتها في تاريخنا «الروض الباسم» في متجددات سنة سبع وخمسين، حين سلطنة الأشرف أينال.

ولم يزل مسجوناً بالإسكندرية حتى تسلطن الظاهر خشقدم خشداشه فبعث بإطلاقه، وتوجهه إلى ثغر دمياط فتوجه إليه، وأقام به مدةً يسيرة ثم استقدمه إلى القاهرة، وولاه نيابة دمشق، بعد عزل جانم الأشرفي قريب الشرف برسبائي، وقد ذكرنا ذلك برمته في متجددات سنة ست وستين وثمانمائة، من تاريخنا «الروض».

ونزل السلطان إلى داره مرةً، بعد ولايته نيابة الشام، ثم توجه إليها بأبهةً زائدة، وعظمة هائلة، ودخلها فلم تُحمد سيرته بها، لطمع كان عنده. ومات بدمشق، في ليلة الأربعاء، ثاني عشرين جمادى الأولى، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وعوّق عن دفنه لأجل جوامك مماليكه وغلمانه، فإنها كانت مكسورة في ذمته، فقاموا ثائرين على من يجهزه، وقالوا: لا نمكن من تجهيزه وإخراجه، إلا إذا أغلق لنا ما لنا من الجامكية في ذمته، وثارَت العامة أيضاً وقالوا: ما نمكن من دفنه إلا إذا أُعيد ابن شبل إلى الحسبة بدمشق، وكان قد صرفه هو عنها.

ولا زال بعض الناس يتلطف بهم، حتى دُفن بعد أيام، على ما ذكره الجمال ابن تغري بردي، وقد سألت أنا عن ذلك، فقبل لي: لم يُعوق ولا اليوم، بل إلى حين اتفق الحال على عمل مصالح أهل الجوامك والعامة، وكانت مساويئ تنم هذا أكثر من محاسنه.

على أنه كان بينه وبين الوالد محبةً أكيدة، وصحبةً زائدة، لكن الحق يُقال، وأخبرني عنه الوالد بأنه كان يُصرح له بأنه سيلبي الأمر، معتمداً في ذلك على أخبار الكثير من الزواكرة، ممن ينسب نفسه إلى الصلاح والولاية، وكذا أخبار من يُنسب للنجامة والزايحة وغير ذلك.

طمعاً من قائل ذلك، ورجماً منهم بالغياب؛ لأنه لا يخلو إما أن يتفق ما قالوا، فيكون ذلك الذي تقدم مندوحةً لأغراض كثيرة لهم فاسدة، قد

كفى الله من ذلك وكذبهم، أو لا يتفق ذلك ويموت، فلا عليهم من الكذب، إذ لا يمكنه أن يقول لهم: قد كذبتُم عليّ.

وكان قد رسخ ذلك بباله، حتى أنه لما مرض بدمشق مرض موته، لم يتوهم موته، ولا عمل بمقتضى ذلك، فضلاً عن أن يجزم به؛ لأنه جازم معتقد أنه لا يموت إلا بعد السلطنة، ولم يزله باعتقادٍ يُخالفه، نعوذ بالله من مثل هذه الأحوال.

توران شاه<sup>(١)</sup> بن سليمان شاه بن توران شاه السلطان، متملك هرمز. كان من عظماء الملوك، وله شهرةٌ وذكر، وكان ملك هرمز مدةً، وذكُر بحسن السيرة والعدل، وكان موجوداً بعد الأربعين وثمانمائة.



(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٤٥/٣ (١٩١).

١١٥١ ثامر<sup>(١)</sup>.

كان إنساناً له شهرةٌ وذكر، من العوام، من المجاذيب، وتعتقده العامة اعتقاداً كثيراً، وكان ملازماً لباب جامع سيدي محمد الغمري، وكان متألماً للوقوف على هذا الباب، لكونه كان يألف الشيخ ويعتقده.

ومات ثامر هذا بُعيد سنة خمسين وثمانمائة، وأرخه شيخنا الحافظ السخاوي، وكان الوالد ممن يعتقده رحمه الله تعالى.

١١٥٢ ثقبه<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن ثقبه، السيد الشريف الحسيني المكي.

قال شيخنا الحافظ السخاوي: مات في ذي قعدة، سنة تسع وأربعين وثمانمائة، قال: وأرخه ابن فهد.



(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٠/٣ (١٩٥)، «القبس الحاوي» لابن الشماع: ٢٤٢/١ (٢٦٢).

(٢) «الدر الكمين» لابن فهد: ٦٦٢/١ (٥٧٤)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٠/٣ (١٩٦).

## حرف الجيم

١١٥٣ جار قتلوا السيفي<sup>(١)</sup> أركماس الظاهري، نائب الكرك، المعروف بالفقيه، وأحد مقدمي الألوف بحلب الآن.

هو من مماليك الأمير أركماس الظاهري، واتصل بعده بخدمة يونس الأقبائي الدوادار الكبير، وجرت له كائنة في داره مع مملوك له، تحانقا فتخانقا وثار بينهما الغضب، فأدى الحال إلى أن قتل جار قتلوا ذلك المملوك، فلم يؤاخذه يونس وعفا عنه.

ولم يزل في خدمته إلى أن مات فتنزل مع مماليكه في ديوان الجند السلطاني، ودام كذلك مدةً على ذلك، حتى تسلطن الظاهر تمرغا فصيره خاصكياً، بسفارة جماعة من الظاهرية، منهم سيباي الطيوري، وهو المحرك لهم لقرابة بينهم على ما يُقال.

وكان قبل ذلك في أيام خشقدم ممن عُيّن مع سودون المنصوري لكشف أخبار قبرس، في قضية ذكرناها برمتها في تاريخنا «الروض الباسم» أوجب الأمر الكشف عنها، فبعثه السلطان صُحبة سودون المذكور، فأسر سودون في طريقه من الفرنج، وأسر معه صاحب الترجمة، وخلصا جميعاً على ما بينا ذلك واضحاً في تاريخنا المذكور، وعلنا نذكر شيئاً من ذلك في ترجمة سودون فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

ثم عيّنه خشقدم مرةً وهو على الجندية للقدس، حين غضب على نائبها ابن أيوب، وهو حسن، ليحتاط على موجوده، فتوجه إليها وعاد وقد حصل من ذلك جملة مال، فشكاه أهل القدس للظاهر خشقدم، فتغيظ عليه، وحنق

(١) «نيل الأمل» للملطي: ١٥٠/٨ (٣٥٣٤).

منه، وأخذ جميع ما حصله، وتركه مغضوباً عليه، بعد أن كان يُدأخله، ويأنس به ويُقربه.

ولم يزل حتى تسلطن تمربغا، فكان له ما قلناه من صيرورته خاصكياً، ولما تسلطن الأشرف قايتباي قربه وأدناه، وصيّره من جملة الدوادارية الصغار، ثم نقله إلى نيابة قلعة الروم، وكانت شاغرةً مدةً، فوليها هذا دفعةً واحدة من غير أن يترشح لها، فتوجه إليها ودام بها مدة، وأثرى منها، وحصل المال.

ثم غضب عليه السلطان، وصرفه عنها، لقضية وقعت له مع يشبك من مهدي الدوادار، وكان قد غضب عليه أيضاً غضباً شديداً، وخرج له الأمر بأن يُقيم بحلب بطالاً، فبقي بها مدةً، ثم ولّاه نيابة الكرك، ثم نيابة القدس، أو القدس قبل، وعندئذ شك في ذلك، ثم صرفه، وبقي بطالاً بغزة عند قريبه سييبي مدةً.

ولما جرت قضية حسن الأولى، التي كان فيها بداية تغييره على المصريين وهم عليه، وكان باسمه مقدمة ألف حلب يأكلها أخرجت عنه، بحكم أخذه العراق وعظم شوكته، وقرر السلطان فيها جارقطلو هذا وهو باقٍ عليها إلى يومنا هذا.

وصُودر مراراً عديدة في صرفه من نيابة قلعة الروم، ونيابة القدس، والكرك، وفي كل صرفه يؤخذ منه المال، وقاسى محناً في سفراتٍ وتجاريد عديدة، وكان إذا صُودر، صادر هو أيضاً جماعته من مباشريه ودواداره وغيرهم أيضاً.

وهو ممن ينتمي للعلم والفقه، وقرأ كثيراً في الصرف والنحو وغير ذلك، ومن جملة مشايخه شيخنا يونس الرومي، نزيل الخانقاه الشيخونية، وكان يُعظمه جداً، ويعده ويُمنيه، ولم يذكره بعد سفره من القاهرة، حتى ولا بمكتوب يسلم عليه فيه، مع معرفته بعلمه وفقره وفاقته، وعدم ترده إلى بني الدنيا، بل ولا افتقد ولد أستاذه العلائي علي بن أركماس الظاهري بشيءٍ من مثل هدية ونحوها، ولو الشيء القليل، كل [ذلك]<sup>(١)</sup> لبخله وقلة مروءته.

(١) ما بين [ ] إضافة للنص ليطم السياق.

ويدعي أنه له قدرة على التصنيف، بل صنّف كتاباً للظاهر خشقدم ما وقفت عليه، ولا عرفت من أي فن هو، وله كتابةٌ جيدة، كتب المنسوب بل وأجيز به، وقرأ على شيخنا النجم القرمي أيضاً.

وهو جامد الذهن، قليل التصور، كثير الدعوى، يعتقد لنفسه غاية الاعتقاد، وليس بخالٍ من فضيلة، مع قلة مروعةٍ فيه، وليس بمحمودٍ في سيرته، ولا في ولاياته، بل ولا في دينه، أظنه بلغ القريب من الستين أو جاوزها، وهو الآن في أسر ابن عثمان، أُسر في نوبة قتل وردبش ثم خلص.

ومات بعد ذلك في سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

١١٥٤ جارقطلو السيفي دولات باي، أحد الأمير آخورية.

كان قد خرج من القاهرة، صحبة الملاقة وإقامة الحاج في جماعةٍ معه، فعارضهم مبارك شيخ عربان بني عقبة، ومعه طائفته من بني عقبة، وجرى بينه وبين من توجه للإقامة مقاتلة.

وقُتل فيها جارقطلو هذا في محرم، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وقُتل معه جماعةٌ أيضاً، وحصل على الحاج بسبب عدم الإقامة ما لا خير فيه، وكان جارقطلو هذا لا بأس به.

وقد ذكرنا قضية مبارك هذا لا بارك الله فيه برمتها، وخروج أذربك الأتابك الآن، وهو رأس نوبة النوب، في ذلك الزمان إليه وإحضاره، وما جرى في ذلك بتمامه وكماله مستوفياً في تاريخنا «الروض الباسم»، في متجددات سنة اثنين وسبعين المذكورة.

١١٥٥ جارقطلو الناصري<sup>(١)</sup> الظاهري، أحد الخاصكية، المعروف بالبهلوان.

كان من ممالك المقام الناصري محمد ابن الظاهر جقمق، ونزل في ديوان الجند السلطاني بعده أو في حياته، وصيّر خاصكياً، ودام على ذلك حتى مات في سنة خمس أو ست وثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً حشماً خيراً محموداً، عارفاً بكثيرٍ من أنواع الفروسية، رأساً في الصراع.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٠٥/٧ (٣١٨٩).

١١٥٦ جارتقو المومو الأشرفي؁ أأء الأاصكفة؁ والأمر آأورفة.

هو من ممالفك الأشرف برسباف؁ ووففر أاصكفاً فف ءولة الظاهر؁ وأمر آأور بل ووزو باأء سرارف الظاهر ءقمق المءكور؁ وءام على ذلك آءى ءصل له آلل بعقله؁ ففقال من إطاء النساء والله أعلم؁ فأقر بءاره على ما بفة من الإقاء؁ وهو إنسانً فر مأموء السفة؁ آفن كان فف آفز العقل؁ وأما الآن فقء صار فف نآو المآنفن بل مآوناً.

١١٥٧ ءاكم الفرنآف بن ءوان بن آفنوس بن ءاك بن فءو بن انطون بن آفنوس مأمك قبرس.

وآفنوس ءءه هو الءف أآضره الأشرف بعء فآق قبرس إلى القاهرة؁ فف سنة تسع وعشرفن مأسوراً؁ وءرف علىه ما ءرف؁ ومن علىه وأعاهه وآرفمه مشهورة؁ ولما مات ولف عوضه ءوان الآف مرفبً من هذا آرف؁ ثم لما مات آرك ابنأ هو صاحب الآرآمة وبنأاً؁ فملك أمراءه علىهم الإبنة؁ لآونها من الزوآة؁ وآركوا الابن لآونه من أمة؁ ذكروا أن قاعءة ءفنهم أن ابن أم الولء لا فرآ مع ءوء ابن الآرة الزوآة.

فقصدوا القاهرة واستنآءوا بالأشرف أفنال؁ وآل أمره أن بعآ معه العساكر؁ فأآرفوا آآه وملكوه على قبرس؁ فءام بها إلى أن هلك فف رفبع سنة اثنفن وسبعفن وثمانئة؁ وملك بعءه آآه؁ وقء ذكرنا قصآه بآمامها وكمالها بآارفنا «الروض الباسم».

١١٥٨ ءانم (...). الآف؁ وفقال له ءمشفء.

١١٥٩ ءان باف الأشرفف<sup>(١)</sup>؁ ابن آآء الأشرف قافباف.

كان آضر مع أمه آآء السلطان؁ وأمره عشرة؁ ومات فف شهر ذف قعءة؁ سنة إءءف وثمانفن وثمانئة؁ لفة وفاة سف الففن بالطاعون؁ وكذا أمه؁ وهي أم ءانبك الآف وكرآباف أيضاً؁ وكانت قءمت مرةً مع زوآها؁ فف أفام إمرة قافباف وعاءآ للبلاد.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوف؁ ٥٣/٣ (٢٠٨).

ثم قدمت في أيام سلطنته، وأراد أن يزوجها لسيباي أمير آخور ثاني فأبت وقالت: مهما تفعله معي فافعله مع ولدي، فأمره عشرة كما ذكرنا، ومات وكان سنه نحو العشرين لما مات.

١١٦٠ جان باي الأشرفي، أحد العشرات كان، وتاجر الممالك، كبير الدلالين، أحد الأمراء بطرابلس الآن، المعروف بالخشن، ولكونه جاء من بلاده كبيراً، ولأنه غليظ القطعة والبنية.

هو من ممالك الأشرف أينال، وكان من الخاصكية في دولته، ودام على ذلك حتى مات أستاذه، فأخرج منفيًا مع من نفي من الأينالية خشداشيه إلى البلاد الشامية، فدام فيها بطالاً، إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فحضر إلى القاهرة أو حضر قبل سلطنته، بعد موت الظاهر خشقدم والله أعلم.

ولما تسلطن الأشرف المذكور صيره من العشرات، ورؤوس النوب، ثم جعل تاجر الممالك، الوظيفة التي يُقال لها كبير الدلالين والمعلمين، أو معلم الدلالين أيضاً، ووليها أيضاً عوضاً عن تنبك قرا الماضي، لما نُقل إلى الدوادارية الثانية، عوضاً عن قان بردي، لما صير من مقدمي الألف، ودام كذلك مدةً وتوجه للحج أميراً على الركب الأول غير مرة.

ثم لما أشيع بما أشيع من قضية جانم قريب السلطان، ونسب فيها بعض جماعة من الأينالية لشيء، وأخرج السلطان الأينالية بالتدرج شيئاً فشيئاً، أخرج هذا أيضاً إلى طرابلس أظن بطالاً، ثم أعطي إمرة عشرة بها، وهو مقيم بها إلى الآن.

إنسانٌ غليظ الطبع، قليل الوضع، كثير الحركة، حتى قيل له المجنون بل ويُعرف بذلك، لا سيما وقد وقع له مع أستاذه الأشرف أينال واقعةٌ بالحوش السلطاني بملئ من الناس، لما صير دولات باي الجمالي رأس نوبة الجمدارية، وصير قايتباي الأشرفي نائبه.

وكان جانباي هذا قصد أن يكون هو نائبه، وشرح نفسه لذلك فلم يُجبه السلطان له، فحنق حنقاً زائداً، وصاح وغوش في الحوش، وصدر منه أفعال لا تصدر عن المجانين، أظنه جاوز الأربعين.



١١٦١) جانباي الأشرفي الخاصكي، المعروف بميق.

كان من أعيان الخاصكية، مات سنة خمس وثمانين وثمانمئة، وكان خيراً ديناً مشكوراً من ممالك الأشرف برسبائي.

١١٦٢) جان باي الحسني الظاهري، أحد الخاصكية، ومعلم الرمح.

هو من ممالك الظاهر جقمق، وصيّر خاصكياً في دولة خشداشه الأشرف قايتبائي، وأقطعه إقطاعاً جيداً، وله إلمامٌ بالأتابك أزيك، وهو إنسانٌ حسن، ويُعلم الرمح، وعنده فروسيةٌ وتؤدة، وحسن سمّت، وهو ممن قارب الخمسين أو جاوزها فيما يغلب على ظني والله أعلم.

١١٦٣) جان باي الشريفي<sup>(١)</sup> الخاصكي، المعروف بأخي تنبك قرا.

كان من أعيان الخاصكية الخشقدمية، وهو من ممالك الظاهر خشقدم، ممن جلبه الشريف أمير جان الماضي، ولما تسلطن الأشرف قايتبائي، وحضر تنبك قرا تعارف وإياه بقرابة عصابة يستحق بها الميراث، فرُوعي لأجله.

وصار ممن ينتمي لتنبك، بل صار من أعيان جماعته وذويه، وبيده زمام داره، وله التكلم على بعض جهاته، وصار قريبه المذكور يبعثه في أيام دوادارته الثانية إلى أشغال، وحصل من ذلك المال، واشترى له ملكاً يسكنه بداخل درب الفارقي، وصار يُقصد لقضاء حوائج عند قريبه، وكان واسطةً حسنة، وله عند قريبه مكانةٌ ومعزة.

ثم انحط قدره قليلاً بواسطة تغايظه مع الطواشي الذي يُقال له معروف، من طواشية الأشرف أينال، من ألزام خوند زوجة أينال، آل الأمر في ذلك أن أبعد تنبك ذلك الطواشي المذكور، وبقي لا يُظهر لجانباي هذا من الوداد ما كان يُظهره قبل ذلك.

ولم يزل كذلك حتى خرج يشبك من مهدي في نوبة بايندر، وخرج صحبته تنبك قرا، وجانباي هذا، فاتفق أن قُتل في يوم الواقعة، في رمضان، سنة

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٨/٧ (٣١٥٠)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٧١/٣.

خمس وثمانين وثمانمائة، ولم يُعلم له خبر موت، ولا أُطلع على حقيقة حاله، وكان سنّه إذ ذاك زيادة على الثلاثين.

وكان شاباً حسناً في خصائله، حشماً أدوباً، يُحب أهل العلم والفضيلة، ويُحسن إليهم، كريماً جيداً سخياً، ذا شجاعة وإقدام، عارفاً بأنواع الفروسية، متجملاً في سائر شؤونه، وورثه قريبه، وأسف عليه هو والكثير من الناس، وكان ذا مروءة.

١١٦٤ **جان باي الكمالي الأشرفي، نائب عنتاب وطرسوس أيضاً، المعروف بقرا.**

كان من مماليك الأشرف برسباي، وصيّره أستاذه برسباي المذكور خاصكياً، في أواخر دولته، وقيل بل أحمد بن يوسف وقيل غير ذلك، ولما تسلطن الظاهر جقمق أبعده قليلاً، لكن لم يُخرج من القاهرة، ودام كذلك إلى أن تسلطن الأشرف أينال فقربه وأداناه، وأقطعه إقطاعاً جيداً، وصيّره من معلمي الرمح، وصار له بعض ذكر في الدولة، واستمر على ذلك، حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، وصيّره من رؤوس النوب، ودام على معلمية الرمح.

وتسلطن الأشرف قايتباي وهو على ما هو عليه، أو هو الذي أمره ولم أشغل بتحرير ذلك ووقع عندي فيه شك، ودام على ذلك حتى طلبه السلطان، وأراد أن يوليه نيابة قلعة المسلمين، التي صالح عن قطعة الروم، فامتنع من ذلك فتركه ثم ندم على ذلك، حتى سأل في الولاية بنفسه، فأخذ في السعي في ذلك، حتى سأل هو السلطان بنفسه، فنهزه ولم يُجب سؤاله، وقال له: أنت أمير عشرة ومعلم، مالك ولقلعة الروم؟

فلم يرجع عن ذلك، واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد، وآل به الحال أن ولّاه السلطان نيابة طرسوس، بعد موت قانصوه أحد أجلاب مولّيه وخرج إليها، وكانت شاغرة مدة، ولما دخلها لم ينتج أمره بها، بل وحصره التركمان لما منع من بناء بعض القلاع الخربة من جهة ابن عثمان، وكانت هذه القلعة قريبة من طرسوس فحصره التركمان به وزادوا عليه حتى أرادوا قتله، ففرّ منهم إلى حلب.

وبلغ السلطان ذلك، فحقق منه وتغيظ عليه، وقال لبعض طائفته وخشداشييه بالقاهرة: أنا قلت له أنه لا يصلح لهذا الأمر، ورجعته عنه غير مرة، فتسلط عليّ إلى أن ولي، وقد هدد ناموسي، انظروا ما وقع له، أهل هذا يعجبكم؟ وترضون به في حقي، وفي حق أمرائي ونيابي وناموس المملكة، ثم أخذ في سبه، وإظهار التغيظ عليه.

ثم تركه مدةً بطلاً بحلب، ولم يلتفت إليه، حتى صُرف شاهين السيفي بردبك البجمقدار عن نيابة عينتاب، فتكلم لصاحب الترجمة فيها، وآل الأمر أن وليها بمال، وتوجه إليها ودام بها مدةً.

إلى أن مات بها، في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، ولم أحرر شهر وفاته، وكان لا بأس به فيما أُخبرت عنه، وأظن شهر وفاته ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، وكان عنده تعاضمٌ كبير، وشمم مفرط، وكان فارساً شجاعاً، رأساً في الأنداب والتعاليم.

**١١٦٥** جانباي المحمدي الأشرفي الخاصكي، المتكلم على الخانكة.

هو من مماليك الأشرف قايتباي وصيّره في دولته خاصكياً، وجُعل إليه التكلم على بعض الجهات بالخانكة، وهو إنسان حسنٌ عارفٌ بالفروسية، محمود السيرة فيما أُخبرت.

**١١٦٦** جانباي المحمدي الأشرفي الخاصكي، خادم التجارة السلطانية.

هو من مماليك الأشرف برسباي وصيّر خاصكياً بعده، ودام على ذلك إلى أن صيّر من قومة التجارة، في دولة الأشرف قايتباي فيما أظن، وهو إنسانٌ حسنٌ مشكور.

**١١٦٧** جانباي من عشرباي الظاهري<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، وأخو سيباي،

وبقية إخوته نائق، وتغري بردي.

كان من مماليك الظاهر، وصيّر خاصكياً في دولته، وتأمّر عشرة في دولة تمربغا فيما أظن، أحد من صار يُسافر في دولة الظاهر خشقدم مدةً، وخرج في

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٦٨/٧ (٣١٤٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ١٧١/٣.

نوبة بايندر، فمات بها قتيلاً مع يشبك، في شهر رمضان، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١١٦٨ جان بردي الأشرفي الخاصكي.

هو من ممالك الأشرف قايتباي سلطان العصر، ورقاه إلى الخاصكية، وهو شابٌ عارفٌ بأنواع الفروسية والملاعب، وعنده شجاعة، وله حسن سمت وملتقى، ويذكر بجميل، عينه أستاذه في التجريدة لابن عثمان، في سنة تسعين وثمانمائة.

١١٦٩ جانبك الإبراهيمي الأشرفي، أحد مقامي الألوفا بدمشق، المعروف بالفقير.

كان من ممالك الأشرف أيناو وخاصكيته، ولما مات أستاذه نُفي إلى مكة مع من أُخرج إليها من الأينالية، وبقي بها مدةً يحضر دروس جماعة، وأخذ بها عن السيد الشريف إمام مقام الحنفية، وقرأ عليه الكثير من الفقه وفضل، مع ما كان عليه من محبة العلم (...). قبل ذلك، بل وتميّز وتصدر لإقراء بعض الطلبة بمكة.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي حضر في البحر فأمره عشرة، وبقي يقصده بعض الطلبة أيضاً، وهو على إمرته، فيقرأ عليه مثل «القدوري» و«الكنز» وغيره، ويقرر الفقه تقريراً حسناً، فيما أخبرني عنه من أثق بخيره ودينه.

وكان الشيخ محمد بن سندان الرومي الآتي في محله، أحد الآخذين عني بعده، يقصده لقراءة «الكنز» عليه، ويذكر لي عنه محاسن جمّة، وهو إنسانٌ خيرٌ صادقٌ في أخباره.

ثم صيّر من رؤوس النوب، وتزوج بالخوند آسية بنت يلباي الكبير، ثم ولاه الأشرف نيابة دمياط مدةً، ثم استعفى منها فأحضره إلى القاهرة، ثم جعله من جملة مقامي الألوفا بدمشق فخرج إليها.

وبها مات في جمادى الأولى، سنة ثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً حسناً، شاباً جميل الصورة والهيئة، حسن الشكالة، ذا تودةٍ وحسن سمت، وسكونٍ زائد، وأدبٍ ووقارٍ وحشمة، فقيهاً فاضلاً مشاركاً، فطناً ذكياً ذا فصاحة، يستحضر الكثير

من المسائل ، وعنده تدبّر وخير وعفة ، وله برٌ وصله ، مع بشاشةٍ وطلاقة محيا ، وكثرة حياء وفروسية ، ومعرفةٍ تامة ، ويستشكل أشياء ويسأل أهل العلم .

بعث لي مرة سؤالاً رتبته في قوله تعالى في أهل النار: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ الآية ، واستشكل ذلك ، فكتبت إليه بجوابه فأعجبه ذلك ، وكان قريب توجهه إلى دمشق ، ثم قال : نحن كنا في غفلةٍ عن الشيخ .

واتفق أن ركب يوماً إلى شيخنا العلامة الكافي لجهة الصحراء خارج القاهرة ، فصدفته في أثناء الطريق فتقصدي وسلم بأدب وتؤدة زائدة ، ثم أخذ يُثنى ويشكر ، ويظهر غاية التواضع والاعتذار ، ويسألني عن مواضع في الجواب ، وأهوى ليدي ليقبلها فمنعته من ذلك ، وافترقنا فلم أجمع به في غير ذلك ، ورأيت منه من الفصاحة ، وتوسمت فيه أشياء كثيرة هي كما توسمتها ، وكان سنّة يوم وفاته نحو الأربعين رحمته الله .

١١٧٠) جانباي السيفي مغلبي طاز ثم الأشرفي ، أحد الأمراء بدمشق .

هو من ممالك مغلبي طاز المذكور ، مات عنه فنزل في بعض طباق القلعة بأمر السلطان الأشرف قايتباي ، وكان أستاذه قد أعتقه فأخفى عتاقته ، وادعى أنه مات ولم يعتقه ، فأجرى السلطان عتقه عليه ونُسب إليه ، وكان الكثير من الممالك يوبخونه على ذلك ويقرعونه ، ولما يقولون له : أنت سيفي يحنق ويغضب ، وهذا كان السبب الحامل له على دعواه الرق .

ثم صدر منه بالطبقة أمور غضب منها عليه السلطان ، وأخرجه إلى دمشق على بعض الأمور بها ، بعد أن صار خاصكياً ووجه ، ووقع له بدمشق كائنة رُجم بها من أهل دمشق ، وكُسِر له سنتان ، وقدم القاهرة مرة ، ثم عاد إلى دمشق ، وهو باقٍ على إمرته بها ، إنسانٌ كثير التهور ، لكن عنده فروسية ، وبعض عصبية ، وله حسن هيئة وشكالة ، وعنده خسفٌ وتكبرٌ زائد .

١١٧١) جانبك الإبراهيمي الأشرفي<sup>(١)</sup> ، نائب صفد ، كان أحد مقدمي الألوف ، ودوادر السلطان بدمشق الآن ، المعروف بالطويل .

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي : ٥٧/٣ (٢٣٢) ، «متعة الأذهان» للحصكفي : ٣١٤/١ (٢٨٦) .

هو من ممالك الأشراف قايتباي، وكان من أعز خاصكيته، فتغيظ عليه وأخرجه منفياً للبلاد الشامية، وسُجن بها، ثم أُمر، ثم تنقلت به الأحوال هناك، حتى ولي نيابة الكرك، ثم صغد، ثم تغيظ عليه السلطان أيضاً، وصرفه عن صغد بألماس الماضي، ثم صيره بعد ذلك من مقدمي الألو ف بدمشق، ودوادر السلطان بها وهو على ذلك إلى يومنا هذا.

وهو إنسانٌ شابٌ حسن الهيئة والشكالة، عنده فروسيةٌ وإقدامٌ وجرأة، مع طيشٍ زائدٍ وخفة، وقد جرى بينه وبين قانصوه الألفي الدوادر الثاني منافسةٌ بدمشق، حين بُعث قانصوه المذكور بالحفظ على مال (. . . .) نائب الشام، وكادا أن يقتتلا، وبعث قانصوه يشكوه إلى السلطان، فتغيظ السلطان عليه بسبب ذلك.

ومات بعد هذه الترجمة، وفي (. . . . .)، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

### ١١٧٣ جانبك الأبلق الظاهري<sup>(١)</sup>، أحد العشرات.

كان من ممالك الظاهر جقمق وخاصكيته، وتأمّر في دولة الظاهر خشقدم بعد مجيئه من قبرس، وكان فيمن خرج إليها في آخر الدولة الأشرفية أينال، وبقي بها في جملة من بقي من العسكر، وعاوده إلى القاهرة، وكان له بها تعلقات ومعاملات فعاد إليها وأقام بها باشا على العسكر المقيم بها لمساعدة جاكم على أخته.

ثم جرت له كائنة آل به الأمر فيها إلى قتله بيد الفرنج بالماغوصة، بعد أخذها (. . . .)، وله حكايةٌ مطولة في سبب قتله، قد ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم» برمتها، وذكرنا الكثير من أحوال جانبك هذا.

وكانت قتلته في أحد الجمادين، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وبالجملة فلم تُحمد سيرته ولا سريرته.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٧/٣ (٢٣٣)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٦/٢٩٨، «نيل الأمل» للملطي: ١٨٣/٦ (٢٥٨٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٤١٧/٢.

١١٧٣

جانبك الأبو بكري الأشرفي<sup>(١)</sup>، أحد الخمسات، ومعلم الرمح.

كان من ممالك الأشرف برسبائي وخاصكيته، وكان آغاتاً لجانبك الفقيه أمير سلاح، وآغات مغلباي طاز، وصيّر خاصكياً في دولة أستاذه كما قلنا، ثم دام كذلك إلى سلطنة الأشرف أينال، وزاد في إقطاعه، فصار من الخمسات، وكان يُعلم الممالك الرمح، وله مقامٌ عند الأشرف أينال.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، في دولة الأشرف قايتبائي، وكان إنساناً حسناً، شجاعاً بطلاً، عارفاً بالرمح وغير ذلك من أنواع الفروسية، له خبرةٌ بركوب الخيل وتعليمها، وكان الأشرف قايتبائي يأنس إليه، ويودعه الخيول لتعليمها.

١١٧٤

جانبك من أمير الأشرفي<sup>(٢)</sup>، أحد مقدمي الألوف، والدوادر الثاني بالديار المصرية، المعروف بالظريف بالتصغير.

كان من ممالك الأشرف برسبائي، وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، ثم صيّره خازنداراً صغيراً، ثم جعله دواداراً صغيراً من جملة الدوادارية، ثم أمره عشرة، ثم لما تسلطن الأشرف أينال صيّره خازنداراً كبيراً، ودام على ذلك مدةً وعُرف بها أيضاً.

ولما تسلطن الظاهر خشقدم كان جانبك هذا أحد القائمين بسلطنته، بل كان رأساً في ذلك، وقام في يوم سلطنته مبادراً قبل كل أحد وبإيعه وتبعه الغير، وقد بيّنا ذلك في تاريخنا «الروض الباسم» في سلطنة الظاهر خشقدم، وصيّره الظاهر هذا دواداراً ثانياً، عوضاً عن بردبك صهر الأشرف أينال الماضيان، ووليها على مقدمة ألف، وعُدّ ذلك من نوادر جانبك هذا.

ثم لم ينشب أن قبض الظاهر عليه مع من قبض من الأشرفية خشداشيه،

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٥/٣ (٢١٣).

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٣٩/٤ (٨٢٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/

٥٣ (٢١٠)، «الذيل التام» للسخاوي: ١٩٧/٢، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:

٣٠٧/١٦، «نيل الأمل» للملطي: ٢٤٧/٦ (٢٦٥٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/

وسُجن بإسكندرية، ثم بصفد، ومات بسجن صفد، في سنة سبعين وثمانمائة، ولم يحضرني شهر وفاته.

وكان قد حج أميراً على المحمل وأظن على الأول أيضاً، وكان شاباً شكلاً، جميل الصورة، حسن الذات، كثير التجمل، ذا شجاعة وإقدام وجرأة، عارفاً بأنواع الفروسية والملاعب والأنداب والتعاليم، رأساً في الرمح، ورمي النشاب وغير ذلك من الفنون، مع طيشٍ به وخفةٍ وجبروت، وتعاضم وبأوٍ زائد، وبخلٍ وشحٍ إلى الغاية، وتزوج بابنة الظاهر جقمق، التي هي اليوم تحت الأتابك أزيك الخوند فاطمة.

وكان بينه وبين الوالد صحبةً أكيدة، وكان إذا حضر الوالد عنده في بعض الأحيان أجله وعظمه ورفع من محله وقام له، مع ما كان فيه من التعاضم، حتى كان يستحي الوالد منه، مما يفعله معه من تعظيمه، بل ويقول له: نحن نراك بعين أستاذنا، يُشير بذلك إلى الأشرف برسباي، وكان غالب من يراه يفعل ذلك مع الوالد يتعجب منه غاية التعجب، لما كان شهر به جانبك هذا من غاية التعاضم والتكبر على الخاص والعام.

١١٧٥ جانبك الأشرفي، أحد العشرات.

هو من مماليك الأشرف أينال في حال إمرته، وصيّر خاصكياً في دولته، وكان مشهوراً مذكوراً، ولم يزل إلى أن صيّر ساقياً، كان قبل ذلك في أيام إمرته شاداً على شراب خاناته، ثم أمره عشرة في دولته، ولما مات أُخرج عنه إقطاعه ولم يُنكب.

ودام بالقاهرة في دولة الظاهر خشقدم على إقطاع هين، إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فأمره عشرة، وعينه مرةً للجون، مع وردبش، وصار مقرباً عند السلطان بعد ذلك، وخرج في كائنة علاء الدولة ابن دلغادر، وهو بحلب الآن، وهو إنسانٌ حسن السمات والملتقى، حسن السيرة، لكنه متهور.

١١٧٦ جانبك الأشرفي، أحد الأمراء بدمشق، المعروف بالطويل، وبأخي

علي بابي الأشرفي.

كان من مماليك الأشرف برسباي وخاصكيته، وأُخرج بعده في سلطنة



الظاهر إلى البلاد الشامية، ثم أمّر بها، وبها مات في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وكان لا بأس به، وهو أخو علي باي الآتي في العين إن شاء الله تعالى.

١١٧٧ جانبك الأقباي الأشرفي الخاصكي، وخادم التجارة السلطانية، المعروف بقراقاس.

كان من مماليك أقباي، وهو معروف مشهور الترجمة، وتنزل بعده بيت السلطان كتابياً، حتى أخرج له الأشرف برسباي الخيل والقماش فنُسب إليه، ثم أقطع إقطاعاً حسناً، وصيّر خاصكياً ثم صيّر خادماً السجادة السلطانية، وهي وظيفة معروفة، ودام على ذلك حتى بغته الأجل.

ومات في يوم السبت، ثاني جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وقد شاخ، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، من المشاهير الأعيان في الجراكسة، وهو والد صاحبنا الفاضل ناصر الدين محمد الآتي في الميم إن شاء الله تعالى.

١١٧٨ جانبك الأينالي الأشرفي<sup>(١)</sup>، الأمير سيف الدين، أتابك العسكر، ونائب الشام، المعروف بقلقيز؛ أي: بلا أذن.

لأن إحدى أذنيه كان قُطع منها بعضها أقل من النصف، في ماتم ببلاد الجركس على عادتهم في ذلك، حين موت من يعزّ عليهم، وأينال الذي نُسب جانبك هذا إليه هو المعروف بوضع الأمير، الذي صار بعد إمرته تاجراً في المماليك، جلبه فاشتراه منه المؤيد شيخ، وملكه بعده الأشرف في سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وأجرى عليه عتقه، وأدبه وهذبه، وعلمه أنواع الفروسية.

ورأس في أيام أستاذه، وصار له ذكرٌ فرقاه أولاً إلى الخاصكية، ثم جعله ساقياً خاصاً، واختص به، ودام على ذلك مدةً، حتى تسلطن ولد أستاذه العزيز

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٥/٣ (٢١٩)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣١٥/٢، ٣١٨، «نيل الأمل» للملطي: ٢٢٢/٧ (٣٠٩٦)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣/١٥٠، «متعة الأذهان» للحصكفي: ٣١٤/١ (٢٨٥).

يوسف، بعد والده الأشرف فأمره عشرة، وصيّره من رؤوس النوب، وعيّنه بالبشارة بسلطته إلى البلاد الشامية، وحصل له من ذلك بعض ثروة.

ولما تسلطن الظاهر جقمق قبض عليه، مع جملة من قبض من خشداشية الأشرف، وسُجن بثر الإسكندرية، ثم نُقل مع المنقولين إلى البلاد الشامية، فسُجن بقلعة صغد مدةً ثم أُفرج عنه، وصيّر من جملة الأمراء بطرابلس فتوجه إليها، وأقام بها هو وقلمطاي شريكان في إمرة طبلخاناه، وهناك تعادى هو وقلمطاي.

ودام هناك مدةً حتى تسلطن الأشرف أينال، فحضر إلى القاهرة بغير إذن، فأمره الأشرف عشرة، واختص به، وقربه وأذناه، وصار له ذكرٌ أيضاً بل ووجاهة، وصيّره بعد مدةٍ يسيرة من رؤوس النوب، واختص به جداً، وبولده الشهابي أحمد، وكان كثير الملازمة له، يركب بين يديه، وخرج معه إلى السرحة المشهورة التي سرحها الشهابي هذا.

ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر خشقدم فقصد أن يقبض عليه، مع جملة من قبض من الأشرفية خشداشيه، فشفع فيه جانبك نائب جدة، وأحسن سفارته عند الظاهر خشقدم، وقام معه أشد قيام وبالغ في ذلك، لصحبة كانت بينهما، عرفها له جانبك مع أن ذلك كان خلاف القياس.

ولم يزل جانبك بعد ذلك يُرييه عند الظاهر خشقدم، ويُبعد عنه الأوهام فيه، إلى أن صيّره من جملة مقدمي الألوف، عوضاً عن بيبرس خال العزيز على تقدمته لا وظيفته، ثم لما نقل الظاهر أزيك من ططخ إلى الرأس نوبية الكبرى، عوضاً عن بيبرس خال العزيز، بعد قبضه عليه مع الأشرفية، استقر لصاحب الترجمة في وظيفة الحجوية الكبرى، فدام حاجباً كبيراً مدةً.

وحج أميراً على المحمل، ثم استقر في إمرة مجلس عوضاً عن قانبك المحمودي، بحكم انتقاله إلى إمرة سلاح، عوضاً عن قرقماس الجلب بحكم القبض عليه، وبعثه لسجن ثغر الإسكندرية، وذلك في دولة الظاهر يلباي، ثم نُقل إلى إمرة سلاح، عوضاً عن قانبك أيضاً، بحكم القبض عليه، في فتنه يشبك الفقيه، وبعثه إلى الإسكندرية، في دولة الظاهر تمربغا، بعد خلع الظاهر يلباي.

ثم نُقل إلى الأتابكية عوضاً عن قايتبای لما تسلطن وعيّنه، وهو أتابك باشا على العساكر لشاه سوار، وهي الأولى من تجاريد مصر إليه، فوقع له مع سوار ما وقع، وكُسر العسكر وقُتل معظمهم وأُسر جانبك هذا، وسجنه سوار في قلعة زمنطو وغيرها، وبقي مدةً في سجنه، والأتابكية شاغرة إلى أن ولّأها الأشرف قايتبای لخشداشه أزيك، الذي هو بها ليومنا هذا، نقلاً إليها من نيابة الشام.

ثم خلص جانبك هذا من أسر سوار، وحضر إلى القاهرة، فصيرّه الأشرف أمير سلاح وهي ثاني ولايته لها، وكانت شاغرةً بعد قتل بردبک هجين في كائنة سوار، فبعد أن كان أتابكاً قهقر إلى إمرة سلاح.

ودام بها إلى أن ورد الخبر بموت برقوق نائب الشام، فقُرر جانبك هذا في نيابة الشام عوضاً عنه، فتوجه إليها بأبهة زائدة، وعظمة هائلة، وبقي بها مدةً، وكان توجهه إليها من حلب، فإنه وليها وهو غائب في تجريدة حسن، لما خرج هو وقراجا الطويل.

وباشر نيابة الشام مدةً، لكنه لم يُرض الناس ولم يُعجبهم في مباشرتها، بخلاف برقوق، وما أوجب ذلك نقصاً في همته، بل كونه من طائفة يعادون الظاهرية، وبرقوق من نفس الظاهرية، فقلّت حرمة ذاك بهذه الوساطة، وزادت حرمة برقوق بهذه الوساطة، وإلا فشتان ما بينهما، على أن برقوق أيضاً كان من الشجعان لكن الفرق بينهما ظاهر.

ولم يزل على نيابة الشام، حتى مات بها في يوم الاثنين، حادي عشرين الحجة، سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، ودُفن بها بتربة أنشأها لنفسه معظمة هناك، وذكر بعضهم وفاته يوم الأربعاء، ثالث عشرين الحجة.

وكان إنساناً حسناً في خصائله، شجاعاً مقداماً، فارساً بطلاً، معدوداً من فرسان الإسلام، حضر عدة غزوات بقبرس وغيرها، وظهرت له أيد، وكان في الدولة الأشرفية الأينالية أحد الباشاة الأربعة في سوق المحمل، عارفاً بأنواع الفروسية والأنداب والتعاليم، رأساً في كل منها.

وعنده تدبّر وعفة عن المنكرات والمسكرات والفروج، ما عُرف عنه تعاطي المسكر، ورُشح للسلطنة غير ما مرة، وكان ذا عقل تام، وتدبير وسياسة،

وحسن هيئة وتؤدة، مشهور بالسكون، وعدم إثارة الفتن، مع رزانة وورصانة، وحشمة زائدة وأدب، لكنه كان بخيلاً شحيحاً متعاضماً.

وكان من أعظم أصحاب الوالد، مات في سنّهُ زيادة على السبعين أو أكملها فقط، وذكر بعضهم أن سنّهُ كان زيادة على الثمانين، وعندني شكٌ في الزيادة بل وفي بلوغها.

١١٧٩ **جانبك البواب المؤيدي**، أحد مقدمي الألف بحلب، المعروف بالأشقر أيضاً وبالبواب.

كان من مماليك المؤيد شيخ وصار خاصكياً بعده، ثم بواباً في أيام الظاهر جقمق، واستمر بواباً مدةً حتى عُرف بها، ولما تسلطن الظاهر خشقدم خشداشه أمره عشرة، ثم أمره الظاهر تمريناً مقدمة ألف بحلب.

وخرج في نوبة شاه سوار، وبها قُتل في يوم الواقعة، في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، وكان له زيادة على الستين سنة، وكان لا بأس به، على إهمالٍ فيه.

١١٨٠ **جانبك التاجي المؤيدي**<sup>(١)</sup>، نائب حلب بل ودمشق، ولم يبلغه ولايتها حتى مات، المعروف بنائب بيروت.

كان من مماليك المؤيد شيخ وصار خاصكياً بعده، ودام مدةً في عدة دول على ذلك، حتى أُخرج في أوائل سلطنة الظاهر جقمق لنيابة ثغر بيروت، ثم نُقل إلى نيابة صغد، ثم حماة، بمالٍ بذله فيهما؛ لأنه لم يكن له ذكرٌ في الدول بل ولا مقدارٌ يُشهر به.

ثم ولي نيابة حلب، بعد موت الحاج أينال، وكان من مقولته بل جانبك هذا أكثر إهمالاً منه، وكنت أنا في أيام ولاياته بالمغرب، وبلغني كونه صار نائب حلب، فبقيت متحيراً لا أعرف من هو، مع وصوله لهذا المنصب الجليل، ولا عرفت أوقع اسمه على مسماه، مع معرفتي بكثيرٍ من الأتراك، وتفتيشي على تراجمهم، وهذا دليلٌ ظاهرٌ على وضاعة قدره قبل ذلك.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/ ٥٥ (٢٢٠)، «نيل الأمل» للملطي: ٦/ ١٨٥ (٢٥٨٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢/ ٤١٧، «حوادث الزمان» لابن الحمصي: ١/ ١٦٥ (٢٠٥).

وباشر نيابة حلب، إلى سنة ثمان وستين وثمانمائة، حتى ولى الظاهر خشقدم نيابة حلب لبردبك، فاتفق أن وصل الخبر بموت تم الماضي ذكره وهو نائب الشام، فولى الظاهر خشقدم نيابة الشام لجانبك هذا، وكتب إليه التقليد بذلك، وجُهِز إليه مع خلعتة، فاتفق أن هجم عليه أجله.

فمات قبل أن يصل إليه الخبر بولايته للشام، في يوم الخميس، ثاني جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وثمانمائة المذكورة، وثاني يوم وفاته وصل الخبر بولايته دمشق، وكان ذلك من غريب الاتفاقات، وكان من أبناء السبعين حين وفاته قاربها إن لم يكن أكملها.

وكان متوسط السيرة في غالب أحواله وولاياته، يصلح أن يُقال كان لا بأس به، لكنه ولى غالب ما وليه ببذل المال، فعساه ظلم وأخذ ما بذله من غير وجهه، وكان يُلمز باستعمال القاذورة المسماة الحشيشة، وهو إن صح من نوادر الأتراك والله أعلم بصحته.

وكان لما بلغه عزله عن نيابة حلب، وطلبه للتقدمة بالقاهرة تهيأ للخروج منها، وبينما هو في أثناء ذلك قبل أن يخرج من دار سعادتها، تمرض ومات في التاريخ المذكور كما قلناه.

١١٨١ جانبك السيفي تغري برمش التركماني<sup>(١)</sup> دوا دار السلطان بدمشق، وكان رأس نوبة جانباي الجركسي.

كان من مماليك تغري برمش التركماني نائب حلب المذكور، تنقلت به الأحوال بعد موت تغري برمش، حتى ولى نيابة قلعة صغد، ثم صُير من مقدمي الألو، وولى بعد ابن أخته أخو جان باي الماضي الدوادارية للسلطان بدمشق.

وخرج في نوبة سوار، ومات بها يوم الوقعة، في ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وذلك في ثاني نوبات سوار المذكور، وكان كثير الدعوى

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٦٢/٣ (٢٥١)، «نيل الأمل» للملطي: ٣٨٤/٦ (٢٨٠٧)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٣٦/٣.

جداً، ويُظهر أنه من ذوي العقول التامة، ومن أهل الرأي الصائب، والمعرفة الجيدة، ولم يكن قريباً مما يدعيه فضلاً عن أن يكون ذلك فيه، وله ولدٌ اسمه أحمد، شابٌ حسن.

١١٨٢ جانبك من تمرباي<sup>(١)</sup> الأشرفي، قريب السلطان الأشرف قايتباي، وأخو كرتباي قريبه أيضاً.

كان من مشتروات السلطان، وعُتق عليه لأنه ذو رحم محرم منه، وكان من طبقة الحوش، وأقطعه السلطان إقطاعاً هائلاً باسمه، ولم ينشب أن مات في يوم الثلاثاء، رابع عشر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وهي السنة التي ابتدأنا فيها بجمع معجمنا هذا، وكان سنُّه يوم مات نحو الثمانية عشر سنة، ومات بداره بسويقة المعزي.

وأبطل لعب الرمح من طبقتة في يوم موته، ونزل جميع أهل الطبقة بل والكثير من جلبان السلطان، إلى أن أُخرج، وكانت جنازته حافلة بالجلبان وبعض الأمراء، وأحضرت لمصلي سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه وأظهر التأسف عليه.

وتوجه صحبة نعشه جماعةً من أعيان الأمراء من الجلبان، منهم قريبه أقبردي الدوادار الكبير، وقانصوه خمسمائة أمير آخور كبير وغيرهما، مشاةً بين يدي نعشه، إلى تربة السلطان بالصحراء، ودُفن بها، وكان شاباً ذا شكلٍ جميل، وصورةً بطلعةً بهيةً جداً.

١١٨٣ جانبك من تمرباي الظاهري، المعروف بالشيخ.

كان بعث به تمرباي صاحب بعث طرسوس إلى الظاهر جقمق، هو ومعه برسباي حسين الماضي ذكره، بل وذكره سيده وخشداشه هذا فيما تقدم، ونزل في ديوان الجند، ثم حُبب إليه طريقة الفقراء في أيام أستاذه، وأظهر التعبّد والتزهد، وهو الآن منقطعٌ بالجبل بزواية عبود. وجامكيته على حالها، ومرتبته بالديوان السلطاني، وهو لابس زي الفقراء،

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٣٨١/٧ (٣٢٨٣)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٠٨/٣.

من الصوف على رأسه وبدنه وركب الحمار، وله أتباع وجماعة، وذكر وشهرة، وربما تكلم عند السلطان في إمرته في أشياء ويقبل، وله كثير من الدنيا، وما عندي الفقير إلا من نذكر، وهو يزعم أنه من المسلكين الموصولين إلى الله تعالى، وأنه يعرف صناعة الحجر المكرم، وله تهورٌ وحالٌ عجيب.

وقد أزوج ابنته بعقد عقدها بالشيخونية، بشهرة زائدة، وحركة كبيرة، لا أرضى أن يكون فاعلها خديماً للفقراء، فضلاً أن يكون منهم، والله المستعان على هذا الزمان والحمد لله.

١١٨٤ جانبك التمني<sup>(١)</sup>، نائب الكرك، كان أحد مقدمي الألوفاً بدمشق.

كان في الأصل من مماليك القاضي معين الدين عبد اللطيف ابن العجمي نائب كاتب السر، المشهور الترجمة، وفر منه هارباً إلى دولات باي الدوادار والتجأ إليه، فكلّم أستاذه فيه فلم يجسر على أخذه منه وسكت عنه مدة، ثم بعث به دولات باي المذكور إلى تنم من عبد الرزاق كالمهدي له إياه، ودام عند تنم مدة، ثم حضر لديه حين قبض عليه، فبعث أينال الأشرف بجميع مماليكه إلى ولده أحمد للخدمة عنده.

ولما تسلطن أحمد المذكور بعد أبيه أنزله بديوان الجند السلطاني، وكان قبل ذلك لما حج أحمد أمره على الحاج وخرجت معه، قيل لجانبك هذا: كيف تتوجه إلى الحج وأنت بعد في الرق؟ ولا يسقط عنك الفرض، فحمل جماعة من الأعيان تذكر المنع على مولاه القاضي معين الدين، حتى نفذ عتقه، وكتب له عتاقة.

ودام عند أحمد بن أينال إلى أن جرى عليه من طبقتة ما جرى، واستقدم الظاهر خشقدم تنم من الإسكندرية إلى دمياط، ثم إلى القاهرة، وولاه نيابة الشام أعاد إليه جميع مماليكه الذين كانوا عند المؤيد أمراء، ومن جملتهم جانبك هذا، فتقرب إلى تنم، واختص به جداً، وصيّره أمير آخور، وشاد شراب خاناته، وكان إليه النهي والأمر في داره، ويصدر عن أمره الكثير من الآراء وحصل مالا.

(١) «متعة الأذهان» للحصكفي: ٣١٥/١ (٢٨٧).

ثم لما مات تنم المذكور صودر غير ما مرة، واستقدم في بعض المرار إلى القاهرة، وولي كشف الجيزية أظن في دولة الظاهر خشقدم، ثم آل به الأمر أن صيّر من أمراء دمشق ببذل المال، ثم بذل مالا في نيابة الكرك للظاهر خشقدم فولاه إياها، ثم تنقلت به الأحوال بعد ذلك، حتى صيّر بأخرة من المقدمين الألواف بدمشق، وخرج أميراً على الحاج غير ما مرةٍ بغير رسمٍ جرت به عادة أمراء الحاج طمعاً في ماله.

ولم يزل على ذلك حتى مات بدمشق، في شهر (. . . .)، سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به، وذكر بعضهم أنه كان غير مشكوراً في أحواله، لكن يوهم في كونه من ممالك تنم وأنه أعتقه، لعل ذلك من النسبة إليه، وكان شكلاً حسناً، ذا هيئة، وحسن سمت وتؤدة، وأدب وحشمة، ومعرفة وعقل تام.

#### ١١٨٥ جانبك الجكمي<sup>(١)</sup> نائب ملطية.

كان من ممالك جكم من عوض المتسلطن بحلب، ولما مات تنقلت بجانبك هذا الأحوال في ولاياتٍ متعددة، آخرها نيابة ملطية ومات بها، في شهر ربيع الآخر، سنة ست وستين وثمانمائة، وكان لا بأس به، وزاد سنه على الثمانين فيما أظن، وولي ملطية بعده أينال الأشقر.

#### ١١٨٦ جانبك الجكمي<sup>(٢)</sup> أيضاً، خشداش الذي قبله، أحد العشرات.

تنقلت به الأحوال بعد موت أستاذه، حتى تسلطن الظاهر جقمق فأمره عشرة، ومات في تاسع عشرين شوال، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٦/٣ (٢٢٣)، «التبر المسبوك» للسخاوي: ٥٩/٣،

«حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٥٤/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي:

٢٨٣/١٦، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٥٤/٢.

(٢) «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٢٩٩/١، ٣١٢، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/

٥٦ (٢٢٢)، «الذيل التام» للسخاوي: ٦٣/٢، «نيل الأمل» للملطي: ٣٢٢/٥

(٢٢٢٩)، «بدائع الزهور» لابن إياس: ٢٧٨/٢.



١١٨٧ جانبك الأشرفي، أحد أعيان الخاصكية الثقال، والمرشح للإمرة، المعروف بحبش<sup>(١)</sup>.

كان من مماليك الأشرف أينال، وصيّر خاصكياً في دولة الأشرف قايتباي، وأقطع إقطاعاً جيداً، بعناية الأتابك أزيك، لكونه أماً لتنبك المحمدي، أحد أخصاء الأتابك المذكور الماضي ترجمته أعني تنبك هذا.

مات صاحب الترجمة في (. . . .)، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وكان إنساناً ساكناً، هيئاً لئناً، كثير الأمراض، لا بأس به، أظنه جاوز الأربعين.

١١٨٨ جانبك الحافظي<sup>(٢)</sup> الأشرفي أتابك غزة.

كان من مماليك الأشرف برسباي وصيّر خاصكياً، ودام على ذلك مدة، حتى تسلطن الأشرف قايتباي فرقاه إلى أتابكية غزة، ودام مدة على ذلك، حتى مات بها في سنة ست وثمانين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١١٨٩ جانبك (. . . .) أحد أعيان الخاصكية.

كان من مماليك الأشرف برسباي وصيّر خاصكياً بعده، ثم رأس نوبة الجمдарية في دولة الأشرف أينال، ومات في سنة سبع وستين وثمانمائة، وكان لا بأس به.

١١٩٠ جانبك الزيني<sup>(٣)</sup> عبد الباسط الأستاذار.

كان من مماليك الزين المذكور وكان دواداره، وخصيصاً به، مقدماً عنده، بيده زمام داره، وله حل أمورها وعقدها، وولاه الأشرف برسباي الأستاذارية الكبرى، لكن كانت ولايته لها في الحقيقة ولاية أستاذه، وجعل جانبك صورة والمعنى هو أستاذه.

(١) «نيل الأمل» للملطي: ٢٧٦/٧ (٣١٦٣).

(٢) «نيل الأمل» للملطي: ٣٠٦/٧ (٣١٩٠).

(٣) «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: ٢٤٩/٤ (٨٣١)، «الضوء اللامع» للسخاوي: ٣/

٥٦ (٢٢٦)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٤٦/١٦، «نيل الأمل» للملطي:

٥/٤٢١ (٢٣٥٤)، «حوادث الدهور» لابن تغري بردي: ٥١١/٢، «بدائع الزهور»

لابن إياس: ٣٢٠/٢.

ولم يزل في سعادة حتى امتحن أستاذه في الدولة الظاهرية، فامتحن جانبك معه وصوره، وقرّر على أموال أستاذه، ثم كان مع أستاذه حيث كان حتى مات أستاذه، فأقام جانبك بالقاهرة منجماً عن الناس بداره.

إلى أن مات في يوم الأربعاء، لعشر بقين من شهر رجب، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، وكان عاقلاً حشماً ذا تودة وله شهرة.

١١٩١ جانبك السليمانى المؤيدى، أحد مقدمى الألوف بدمشق.

كان من مماليك المؤيد شيخ، وتنقلت به الأحوال بعده، حتى صير من مقدمى الألوف بدمشق، وبها مات في سنة أربع وستين وثمانمائة، وقرّر في تقدمته شادبك نشو الأشرفى، وكان من طبخانات دمشق، وقرّر في طبخاناته الوالد طرخاناً، نقلاً إليه من طبخانات كانت بيده أيضاً بطرابلس طرخاناً، وكان جانبك هذا لا بأس به.

١١٩٢ جانبك الزينى المؤيدى<sup>(١)</sup>، أحد العشرات، ورؤوس النوب.

ووهم من قال أحد الطبخانات، كان من مماليك المؤيد شيخ، وصير خاصكياً في دولة المظفر أحمد بن شيخ المذكور، ودام كذلك في عدة دول، حتى تسلطن الأشرف أينال فصيره رأس نوبة الجمدارية، واستمر على ذلك أيضاً دهماً طويلاً، حتى تسلطن خشداشه الظاهر خشقدم فأمره عشرة، وصيره من رؤوس النوب، أو صار رأس نوبة عنده وعندى شك في ذلك.

ولما تسلطن الظاهر تمربغا قبض عليه في جملة من قبض من المؤيدية، في وقت يلبي القائم بها يشبك الفقيه، ثم شفع فيه الأتابك قايتباي سلطان العصر الآن، لصحبة كانت بينهما، فأطلق وبقي على أمرته.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي زاده شيئاً على أمرته، ومن هاهنا وهم الواهم كونه من الطبخانات، ولعله جائز؛ لأنه كان بيده فوق العشرة، لا بدع في أن يقال له من الطبخانة، إن كان كُتب له ذلك في منشوره من ديوان الإنشاء، وإلا فهو مجاز على ما وقع عليه اصطلاح أهل الدولة.

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٦/٣ (٢٢٥)، «إنباء الهصر بأبناء العصر» لابن الصيرفي: ١٦٨ (٤).

وعينه الأشرف قايتباي في تجريدة شاه سوار الثانية، وعاد منها وهو ممرض، وطال مرضه مدة شهور، حتى مات به في يوم الأربعاء، مستهل رجب، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وكان في نحو السبعين سنة أو أكملها، وكان بخيلاً شحيحاً، جماعةً للمال، لم يتزوج في مدة عمره قط.

١١٩٣ جانبك الشرفي أحد أعيان الجند السلطاني.

كان من المماليك الخدام عند يونس الأقباي الدوادار الكبير، ورأس نوبة مماليكه، ومن خواصه، ونزل في ديوان الجند السلطاني، وكان إنساناً حسناً، خيراً ديناً، حشماً أدوباً، محباً لطلبة العلم، يُحسن إليهم دائماً.

خرج في عدة سفراتٍ وتجاريد وعاد سالمًا، حتى كانت الخرجة الأولى لحسن، فمات بها بالقرب من البيرة، في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وكان مواظباً على الصلوات مع الجماعة، وله برٌّ وعنده تودةٌ وحسن سمت، وعقلٌ تامٌ ومعرفة، وكان مصاباً بإحدى عينيه، مع حُسن شكالة.

١١٩٤ جانبك الشمسي المؤيدي<sup>(١)</sup> حاجب الحجاب بحلب.

كان من مماليك المؤيد شيخ في حال إمرته قبل سلطنته، ولما تسلطن صيره من الخاصكية، وأخرج بعد موت المؤيد إلى طرابلس من جملة أمرائها، ثم ولي حجوبية الحجاب بحلب، ثم صُرف عنها، وصير بأخرة من جملة الأربعينات بدمشق.

ومات بها في أواخر ذي القعدة، سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وكان حشماً ذا شبيهة منورة، وله أدبٌ ووقار، وكان لا بأس به في الجملة.

١١٩٥ جانبك من ططخ الظاهري<sup>(٢)</sup> أمير سلاح من كسبائي الجركسي،

المعروف بالفقيه.

كان ممن بقي من كتابية الأشرف، وملكه الظاهر معهم، على شريطة

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: ١٥٣/١٦.

(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي: ٥٣/٣ (٢١١)، «الذيل التام» للسخاوي: ٣١٧/٢،

«بدائع الزهور» لابن إياس: ١٤٨/٣.

ما قدمناه، وططح تاجره هو، تاجر الأتابك أزيك وغيره، وصار جانبك هذا خاصكياً في دولة الظاهر.

ودام كذلك مدةً حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأمره عشرة، واختص به، وقربه وأدناه إليه، وذُكر في دولته وشهر، بل وقُصد لقضاء الأشغال عند الظاهر المذكور، وصيّر من جملة رؤوس النوب، ثم نقله إلى الأمير آخورية الثانية، عوضاً عن نانق، فدام بها مدة بعد أن صيّر من الطبلخاناه على إقطاع كسباي الشسماني، واستخدم مماليكه عنده، ومن جملتهم تغري برممش السيفي كسباي الماضي.

ولم يزل جانبك هذا على الأمير آخورية الثانية، حتى تسلطن الظاهر تمربغا خشداشه فصيّر من جملة مقدمي الألوف، ودام على ذلك حتى نُقل بردبك هجين إلى إمرة سلاح عوضاً عن (.....)، وخرجت الأمير آخورية عنه، وكان قد وليها مدةً قليلة عوضاً عن ابن العيني، فولى جانبك هذا الأمير آخورية الكبرى عوضاً (.....)، في دولة خشداشه الأشرف قايتباي، فباشرها بعفة زائدة، وحرمة وافرة، وحُمدت سيرته فيها، وشُكرت أفعاله.

ثم لما مات أينال اليحياوي أمير سلاح، قُدر في إمرة سلاح مضافةً إلى الأمير آخورية قبل أن يتحدث فيها، ودام بباب السلسلة على ذلك مدةً، حتى ولي قجماس الإسحاقى الأمير آخورية فحينئذٍ نزل جانبك هذا من باب السلسلة إلى داره بالصليبية على إمرة سلاح.

ودام عليها بحرمة وافرة، حتى خرج أميراً على الحاج بالمحمل، في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وعاد فاستقبل من عقبه أيلة بأمر السلطان بأن يتوجه إلى القدس بطالاً، وكان السبب في ذلك عداوةً بينه وبين يشبك من مهدي الدوادار، ونُسب إليه أنه طلب الوثوب على الأمر لنفسه، لما بلغه خبر وفاة السلطان في سفره البلاد الشامية، وكان ذلك قد أُرجم به بالقاهرة ولا حقيقة له.

ويقال أن يشبك أشاع ذلك لينال به غرضاً من أغراضه، وينسب من شاء إلى ما شاء، وأظنه كذبٌ على يشبك، ويُقال أن يشبك قرر ذلك عند السلطان، حتى فعل به ما فعل والله أعلم.

وكان سبب عداوة يشبك لجانبك هذا بزيادة على ما كان قبل ذلك، أن

جانبك هذا كان قد أنشأ سبيلاً بالرملة للماء، ولما هدم يشبك ما هدم وهدم سوق الرملة، ونقله إلى ما أنشأه من السوق بمندوحة أنه موضوعٌ لا بحق بل على الطريق، وكان هذا في السبيل إلى جانب السوق، فلزم من قوله ذلك دخول السبيل في هذا، فصرح عنه بهدمه.

وعلم جانبك هذا فحنق منه، وتكلم بكلماتٍ بلغت يشبك، فأسرهما في نفسه إلى أن خرج إلى الحج، ففي جمعة خروجه جاء بالفعللة وهدم السبيل المذكور، وطم صهريجه، وعلم كل أحدٍ بأن جانبك في دوحة الزوال، فلما عاد لم يدخل إلى القاهرة، وجرى عليه ما ذكرناه، لزيادة العداوة بينهما، ولما توجه جانبك إلى القدس أقام بطالاً به مدةً قصيرة.

ثم مات به في ليلة الجمعة، السابع والعشرين من رجب، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وكان له فوق الخمسين سنة.

وكان إنساناً حسناً، قارئاً للقرآن، كثير التلاوة له، ولهذا قيل له الفقيه، لا لأنه يعرف شيئاً من فنون العلم أو الفقه، وكان خيراً دِيناً متواضعاً لبعض الناس دون بعض، عفيفاً عن المنكرات، كثير العبادة والبر والمعروف وفعل الخير، وكان له الكثير من الخير يُحمل على البغال، ويُفرَّق في القرافتين وبعض المدارس والجوامع وبالجامع الأزهر.

وكان يملأ الكثير من الصهاريج، في كل سنةٍ بالماء العذب بالروايا، مع محبةٍ لأهل الفقر والصلاح جداً، وكذلك لأهل العلم، وكان يقصده الكثير ممن يُدوكر ويدّعي الفقر والصلاح، فيروج عليه، ويُغدق لهم العطاء.

وكان يُحب أن ينشروا أنه سيّلي الأمر، أو يُذكر له مناماً يراه في ذلك، بل ربما صرح هو لبعض أصحابه، بأنه لا بُد له من ولاية الأمر، وكان يستميل الطائفة الخشقدمية، ويُغدق عليهم من عطائه، رجاء القيام معه فيما عساه سيصير إليه من ولاية الأمر.

وكانوا يُدخلونه كثيراً وهذا كان أعظم الأسباب في عداوة يشبك له، وتوهم السلطان فيه، ما أوجب إخراجه إلى القدس، مع ركونه إليه في الأول قبل ذلك الركون التام، والاطمئنان به، وكذا اعتقاده.

وله من آثاره التربة التي أنشأها بالصحراء، إلى جانب تربة الظاهر خشقدم، وهي تربةٌ معظمة، وقبةٌ عاليةٌ أنيقة، لم يُقدر له الدفن بها، ودُفن بالبیت المقدس،<sup>(١)</sup> ونفع بعلمه في الدين والدنيا والآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

تم بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



---

(١) من هنا وقع السقط في نهاية النسخة، ويلاحظ اختلاف الخط في الصفحة الأخيرة، واختلاف الصيغة في ختم الترجمة، فليس من عادة المصنف رحمه الله تعالى أن يختم لمن يترجم لهم من المماليك بقول ﷺ: «ونفع بعلمه في الدين والدنيا والآخرة» وإنما هي إضافة من أكمل الكتاب بهذه الورقة الأخيرة، والله أعلم.



# الفهارس العامة

- ١ - فهرس التراجم بترتيب المصنف رحمه الله تعالى.
- ٢ - فهرس النساء الواردة في الكتاب.
- ٣ - فهرس الكتب.
- ٤ - فهرس المصطلحات والألقاب التاريخية.
- ٥ - فهرس المواضع.
- ٦ - المحتوى.





## فهرس التراجم بترتيب المصنف رحمه الله تعالى

### حرف الألف

- [١] أبان بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية القرشي المكي : ٢٩
- [٢] إبراهيم الهندي : إبراهيم بن أبي بُريد، برهان الدين الهندي الحنفي : ٢٩
- [٣] إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد القادر، أبو الفضل المقدسي النابلسي الحنبلي : ٣١
- [٤] إبراهيم بن إبراهيم بن محمد الصفروي الدمشقي الشافعي : ٣١
- [٥] إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان، الرئيس الفاضل، البارع الكامل، برهان الدين ابن زين الدين ابن مزهر الدمشقي ثم القاهري الأنصاري الشافعي : ٣١
- [٦] ابن الميلىق : إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن قاسم بن خليل بن عبد الخالق بن طاهر بن حسن بن حسين بن جرير بن عبد الله بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء، برهان الدين ابن بدر الدين، اللخمي الحسني، الشاذلي القاهري الشافعي، المعروف بابن الميلىق : ٣٢
- [٧] إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، برهان الدين الأبودري القاهري، الأزهري المالكي : ٣٣
- [٨] القلقشندي : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي، برهان الدين ابن قطب الدين، القلقشندي القاهري، الشافعي، الأطروش، المعروف بالقلقشندي : ٣٤
- [٩] إبراهيم بن أحمد بن ثابت النابلسي الشافعي : ٣٤
- [١٠] إبراهيم بن أحمد بن حسن، برهان الدين العجلوني ثم المقدسي الشافعي : ٣٤
- [١١] إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن منصور بن أبي المعالي، برهان الدين الدمشقي ثم القاهري الشافعي، المعروف بالرقي : ٣٥
- [١٢] إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، برهان الدين ابن شهاب الدين ابن الجلال الخجندي المدني الحنفي : ٣٥
- [١٣] إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن، برهان الدين أبو إسحاق المقدسي الناصري، الباعوني الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الباعوني : ٣٧
- [١٤] إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن القطب، برهان الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بابن القطب : ٤٠

- [١٥] التروجي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن يوسف، العدل برهان الدين التروجي السكندري القاهري الشافعي: ٤٠
- [١٦] إبراهيم العجمي الكتبي: إبراهيم بن إسماعيل بن موسى، برهان الدين ابن كمال الدين، السهروردي العجمي القاهري، المعروف بالكتبي: ٤١
- [١٧] إبراهيم بن بردبك الأشرفي، صارم الدين بن سيف الدين، سبط الأشرف أينال: ٤٢
- [١٨] إبراهيم بن بردبك المحمدي الأشرفي الطويل: ٤٢
- [١٩] إبراهيم بن برسباي الرقي، صارم الدين الجركسي القاهري: ٤٣
- [٢٠] إبراهيم بن بلبان، صارم الدين الدرندي الرومي: ٤٣
- [٢١] إبراهيم بن بهادر الجركسي، صارم الدين الرومي القاهري: ٤٤
- [٢٢] إبراهيم بن بيغوت، صارم الدين، حاجب الحجاب بدمشق: ٤٤
- [٢٣] إبراهيم بن تمرباي التمرباغوي، رأس نوبة النوب، صارم الدين: ٤٥
- [٢٤] إبراهيم بن جرباش الإبراهيمي، صارم الدين، والي مصر، الجركسي القاهري: ٤٦
- [٢٥] إبراهيم بن جكم النوروزي الصارمي: ٤٦
- [٢٦] إبراهيم بن ثابت ابن النابلسي الدمشقي القاهري، برهان الدين: ٤٦
- [٢٧] إبراهيم بن جومات بن تغري بردي الأشرفي، صارم الدين، الجركسي القاهري الحنفي: ٤٧
- [٢٨] إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة وهو محمد بن أبي نمير محمد أيضاً ابن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن مغامس وهو عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن هبة الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب، الهاشمي القرشي العلوي الحسني، السيد الشريف، أخو علي بن حسن، صاحب مكة: ٤٧
- [٢٩] إبراهيم بن حسن بن محمد بن علي بن حسن بن أبي بكر محمد بن المزلق، الحلبي ثم الدمشقي الشافعي، برهان الدين ابن بدر الدين بن محمد الهاشمي المدني: ٤٨
- [٣٠] إبراهيم بن حسن بن بقر الوحش: ٤٨
- [٣١] إبراهيم بن حسن، برهان الدين الخواجا التاجر الكارمي، المناوي القاهري، المعروف بابن عليية: ٤٨
- [٣٢] إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن يحيى بن أحمد بن خضر، السيد الشريف، برهان الدين ابن عز الدين، الهاشمي الجعفري الحلبي الحنفي: ٤٩
- [٣٣] البرهان ابن خضر: إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان بن جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فزارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي الطيب هبة الله بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان، برهان الدين العثماني الصعيدي القصورى القاهري الشافعي، المعروف بابن خضر: ٤٩
- [٣٤] إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن جبريل، برهان الدين المنوفي القاهري الحنبلي: ٥١
- [٣٥] إبراهيم بن خليل بن شاهين الشيعي الصفوي: ٥٢
- [٣٦] إبراهيم بن خليل بن شاهين، صارم الدين: ٥٢

- [٣٧] إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، برهان الدين الصنهاجي القاهري المنصوري الشافعي: ٥٢
- [٣٨] إبراهيم بن خليل بن محمد بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله، صارم الدين العباسي الهاشمي القرشي المصري: ٥٣
- [٣٩] إبراهيم جليبي بن خليل باشا، تاج الدين ابن الوزير، خير الدين الرومي الحنفي، قاضي عسكر السلطان ٥٣
- [٤٠] إبراهيم بن دَمِرْدَاش بن دمر خان بن دولات خان، صارم الدين الأوشاري التركماني الحنفي ثم القاهري، المعروف بأمير آخور وبالمؤيدي: ٥٤
- [٤١] إبراهيم بن رضوان، برهان الدين الحلبي الشافعي، المعروف بأبيه: ٥٤
- [٤٢] إبراهيم بن رمضان التركماني، أمير طائفة الرمضانية: ٥٥
- [٤٣] إبراهيم بن سودون الحنفي: ٥٥
- [٤٤] إبراهيم بن سودون القصري، صارم الدين، الجركسي القاهري: ٥٦
- [٤٥] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن محمد، أبو المكارم الحضرمي، المغربي الأندلسي القاهري المالكي، أبو المكارم، المعروف بالحربي، وبابن الصباغ: ٥٦
- [٤٦] إبراهيم بن سلمان بن سليمان بن محمد بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر، صارم الدين التركماني البزرائي الغادري، أخو شاه سوار: ٥٦
- [٤٧] إبراهيم بن شاد بك الجلباني، صارم الدين، الجركسي الدمشقي ٥٧
- [٤٨] إبراهيم بن صدقة بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن جمال الدين، برهان الدين الغزي القاهري الحنفي، إمام الخانقاه الأشرفية: ٥٧
- [٤٩] إبراهيم بن صدقة بن إسماعيل، برهان الدين ابن فتح الدين، المعروف والده بالصائح، وبالبرزار أيضاً، المقدسي الدمشقي، الصالحي ثم القاهري، المعروف بالصالحي: ٥٨
- [٥٠] إبراهيم بن طغراق بن داود بن إبراهيم بن دلغادر البزرائي الدلغادري التركماني: ٥٩
- [٥١] إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، صارم الدين القاهري الحنفي، أحد كبار الحلقة، المعروف بالخليفتي: ٥٩
- [٥٢] إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم، برهان الدين ابن جمال الدين ابن شهاب الدين العرياني القاهري الشافعي: ٦٠
- [٥٣] إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، برهان الدين الأنصاري الخليلي الشافعي: ٦١
- [٥٤] إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري القاهري: ٦١
- [٥٥] البرهان الكركي: إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، برهان الدين أبو الوفا، الكركي القاهري الحنفي، إمام السلطان الأشرف قايتباي، وشيخ الزاوية الخانقاه الأشرفية البرسبائية: ٦١
- [٥٦] إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله، برهان الدين الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون: ٧٣
- [٥٧] إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الدين، ناظر جيش غزه: ٧٣

- [٥٨] إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري القاهري : ٧٤
- [٥٩] إبراهيم بن عبد الرحمن، الناسخ الطرابلسي : ٧٤
- [٦٠] إبراهيم بن عبد الرزاق البغدادي الحلبي الشافعي : ٧٤
- [٦١] إبراهيم ابن الجيعان : إبراهيم بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن الخطير، المدعو بابن الجيعان، سعد الدين ابن فخر الدين ابن علم الدين ابن رشيد الدين، المعروف بابن الجيعان، الدمياطي المصري القبطي : ٧٤
- [٦٢] إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم بن الهيصم، الصاحب أمين الدين، ابن الرئيس مجد الدين، المعروف بابن الهيصم، القبطي القاهري الحنفي : ٧٦
- [٦٣] إبراهيم بن عبد القادر الكردي المصري، سعد الدين، المعروف بابن عبد القادر : ٧٧
- [٦٤] إبراهيم بن عبد اللطيف بن ماجد الملكي، النصراني المصري الشافعي، سعد الدين، رئيس الكحالين، وأحد كتّاب المماليك السلطانية، المعروف بابن العفيف : ٧٧
- [٦٥] إبراهيم بن عبد الملك بن إبراهيم الخوaja، برهان الدين البرنتيشي البلنسي الأندلسي المدجن : ٧٨
- [٦٦] إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام، برهان الدين البغدادي : ٧٩
- [٦٧] إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي الحنفي : ٧٩
- [٦٨] إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الأمير أبو سالم ابن السلطان أبو عمرو بن الأمير أبو عبد الله ابن السلطان أبو فارس، صاحب بلد العناب، الهنتاني الحفصي الموحد المغربي : ٧٩
- [٦٩] إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن محمد، برهان الدين القاهري الحنفي، خطيب جامع شيخو العمري، تجاه الخانقاه الشيخونية، المعروف بابن العداس : ٧٩
- [٧٠] إبراهيم بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، برهان الدين البهنسي، القاهري الشافعي : ٨٠
- [٧١] إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة بن أبي بكر بن علي بن مكرم، برهان الدين المقدسي القاهري، النعماني الشافعي : ٨١
- [٧٢] إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي، جمال الدين، ابن العلامة علاء الدين القرشي القلقشندي، الشافعي القاهري : ٨٤
- [٧٣] إبراهيم بن علي بن أحمد بن بُريد، برهان الدين الديري، الحلبي الدمشقي، القاهري القادري الشافعي، المعروف بالقادري : ٨٥
- [٧٤] الزمزي : إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله، برهان الدين البيضاوي الزمزي الشافعي : ٨٦
- [٧٥] إبراهيم التائي المالكي : إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان بن عبد المنعم بن إسماعيل بن علي بن عبد المنعم بن أسد بن جميل ابن أبي الوحش بن عطاف بن علوان بن أحمد بن ياسر بن سلامة بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن سعد بن عمارة، برهان الدين الأنصاري الخزرجي، التائي المالكي : ٨٧

- [٧٦] سيدي إبراهيم المتبولي: إبراهيم بن علي بن عمر، برهان الدين المتبولي: ٨٧
- [٧٧] إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن ظهيرة بن مرزوق بن أحمد بن علي بن عثمان بن هاشم بن ظهيرة بن علي بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن حرب بن أبي اليمن بن سالم بن الجعد بن هشام بن الوليد بن جندر بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، برهان الدين ابن نور الدين ابن كمال الدين بن أبي البركات بن جمال الدين أبي السعود، المعروف بابن ظهيرة المكي المخزومي الشافعي: ٨٨
- [٧٨] إبراهيم بن علي بن ناصر الدين الدمياطي الحلبي الشافعي، برهان الدين: ٩٠
- [٧٩] إبراهيم بن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن حسن بن علي بن صالح، برهان الدين ابن نور الدين التلواني القاهري الشافعي: ٩١
- [٨٠] إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، برهان الدين أبو إسحاق الحموي الطرابلسي الشافعي، المعروف بالسوييني: ٩١
- [٨١] إبراهيم بن عمر، المؤذن بجامع ابن طولون: ٩٢
- [٨٢] البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، برهان الدين أبو الحسن، المعروف بابن الرباط، الخرباوي البقاعي الدمشقي القاهري الشافعي: ٩٣
- [٨٣] إبراهيم بن فرج الله اليهودي: إبراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي، الأزدي، الرئيس الطبيب، أبو إسحاق اليهودي الإسرائيلي الداودي العائلي: ٩٧
- [٨٤] إبراهيم بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن أحمد، برهان الدين ابن زين الدين بن صارم الدين، التركماني القاهري الحنفي، المعروف بابن الحريري، ويخازن الكتب، وبابن الصارم: ٩٨
- [٨٥] إبراهيم بن فرج بن علي بن إبراهيم البنداري، القاشاني الصالحي الكردي، الحلبي الحنفي، صارم الدين، المعروف بابن القيشاني: ٩٩
- [٨٦] إبراهيم بن فايد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد المغربي البيروتي، الدفراوي القسطنطيني المالكي، أبو إسحاق، المعروف بالنجار: ٩٩
- [٨٧] إبراهيم بن قانباي اليوسفي الظاهري صارم الدين، الجركسي القاهري الحنفي، المعروف بأبيه: ١٠٠
- [٨٨] إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني: ١٠٠
- [٨٩] إبراهيم بن قرمش، الخواجا صارم الدين بن الخواجا التاجر في الممالك عتيق الدين: ١٠٠
- [٩٠] إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن سليم بن فريج بن أحمد، برهان الدين البيجوري القاهري الشافعي، ابن العلامة الشمس البيجوري: ١٠١
- [٩١] إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك، صارم الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الأمير صارم الدين ابن الأمير الوزير الكبير الشهير سيف الدين، التركي الدمشقي: ١٠٢
- [٩٢] ابن أبي شريف: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان ابن المسدي، المقدسي الشافعي، برهان الدين، المعروف بابن أبي شريف: ١٠٢

- [٩٣] إبراهيم بن محمد ابن أبي الفرج، صارم الدين بن ناصر الدين الأوسي القاهري: ١٠٣
- [٩٤] إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عمر بن أبي بكر الدوماطي الحلبي القاهري،  
شهاب الدين: ١٠٣
- [٩٥] إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن شعيب، برهان الدين، القرمي الحلبي  
ثم القاهري الإمامي الحنفي، المعروف بالقرمي: ١٠٣
- [٩٦] إبراهيم بن محمد إبراهيم بن صالح، برهان الدين النيني الدمشقي القاهري، المعروف  
بالقادري: ١٠٥
- [٩٧] ابن ظهير: إبراهيم بن محمد بن ظهير، برهان الدين السلموني القاهري الحنفي، المعروف  
بجده: ١٠٥
- [٩٨] البرهان ابن مفلح: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن مفلح بن أبي بكر بن مفلح بن  
أبي بكر بن سعد، برهان الدين أبو إسحاق ابن شمس الدين الديري القُدسي الحنفي: ١٠٦
- [٩٩] إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن سابق، برهان الدين البرهمتوشي  
الشافعي، إمام المدرسة المنكوتيرية، بحارة بهاء الدين، المعروف بابن سابق: ١٠٨
- [١٠٠] إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله، برهان الدين  
ابن أكمل الدين الراميني الثالبسي الدمشقي، الصالح الحنبلي، المعروف بابن مفلح: ١٠٨
- [١٠١] إبراهيم بن محمد بن عثمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح، برهان الدين وسعد الدين  
ابن محب الدين ابن الأشقر، القرمي الكراذي التركي القاهري الجندي: ١٠٩
- [١٠٢] إبراهيم بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن شبل بن محمد بن خزيمة بن عثمان، بن  
محمد بن مدلح، برهان الدين العذري النحريري، الرفاعي الشافعي، المعروف بابن البديوي:  
١٠٩
- [١٠٣] صاحب قرمان: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن قرمان، صارم الدين أبو إسحاق،  
المعروف بابن قرمان الرومي اللاوندي: ١١٠
- [١٠٤] إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى بن محمد بن موسى بن عمارة بن شوارة المازني المنوفي  
القاهري الحنفي، برهان الدين المعروف بالمنوفي: ١١٢
- [١٠٥] إبراهيم بن محمد بن محمد، سعد الدين ابن محب الدين ابن شمس الدين، الكماخي  
القاهري الحنفي، شيخ الظاهرية العتيقة: ١١٣
- [١٠٦] إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد النويري: ١١٤
- [١٠٧] إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عثمان بن إبراهيم بن حرارة، برهان الدين الأوزاعي، الغزي  
الحنفي، المعروف بابن حرارة: ١١٤
- [١٠٨] إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد البلوي القروي المالكي، أبو إسحاق ابن أبي عبد الله  
المعروف بابن البكوش: ١١٥
- [١٠٩] البرهان اللقاني: إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن عطية بن يوسف بن جميل،  
برهان الدين أبو إسحاق اللقاني القاهري، الأزهري المالكي: ١١٦

- [١١٠] إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى، برهان الدين الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بالناجي: ١١٧، ١٣٧
- [١١١] إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي بن أحمد بن يوسف بن أيوب بن محمد بن عبد الله بن صدقة بن محمد بن محمد بن محمد، برهان الدين ابن شمس الدين المهاجري القاهري الحنفي، المعروف بابن يحيى: ١١٨
- [١١٢] الأخدري: إبراهيم بن محمد الأخدري، ويقال الأخدري، أبو إسحاق، المالكي: ١١٨
- [١١٣] التازي المالكي: إبراهيم بن محمد، أبي سالم اللتي، التازي المالكي المعروف بالتازي: ١٢٠
- [١١٤] إبراهيم بن مكرم بن مصلح بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم، عز الدين ابن سراج الدين الفالي الشيرازي، المعروف بابن مكرم: ١٣٦
- [١١٥] إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى، برهان الدين الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي، المعروف بالناجي، وبالمحدث: ١١٧، ١٣٧
- [١١٦] إبراهيم بن محمد بن عمر بن شعيب، برهان الدين الدميري، القاهري المالكي، المعروف بالدميري: ١٣٨
- [١١٧] إبراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن، الأقصري القاهري المواهبي الحنفي، برهان الدين: ١٣٨
- [١١٨] إبراهيم بن محمود بن إبراهيم، عز الدين المسيري السهوري الشافعي: ١٣٩
- [١١٩] إبراهيم بن محمد الرُميمي الغرناطي الأندلسي: ١٤٠
- [١٢٠] إبراهيم بن محمد، السيد الشريف الدمشقي الشافعي، برهان الدين: ١٤٠
- [١٢١] إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عمر بن منقذ الحارثي الصالحي، المعروف بابن هلال الدولة: ١٤٠
- [١٢٢] إبراهيم بن محمود بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح ابن الموفق الحموي القاهري القادري الشافعي، برهان الدين المعروف والده بابن الأدمي، وهو بابن الحموي: ١٤١
- [١٢٣] إبراهيم بن محمد، برهان الدين الكازوري: ١٤٢
- [١٢٤] إبراهيم ابن المرأة، سعد الدين القبطي القاهري، المعروف بابن المرأة: ١٤٣
- [١٢٥] إبراهيم بن مصطفى بن إدريس الرومي الحنفي، تاج الدين: ١٤٤
- [١٢٦] إبراهيم بن ملك أصلان بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر، صارم الدين الدلغادري التركماني البزرنى: ١٤٤
- [١٢٧] إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج، برهان الدين الكركي القاهري الشافعي، المعروف بالكركي: ١٤٥
- [١٢٨] إبراهيم بن موسى بن يوسف الصفي، سعد الدين ابن شرف الدين ابن جمال الدين الكركي الطرابلسي المعروف بابن ناظر الجيش: ١٤٥
- [١٢٩] إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن علي، برهان الدين الطرابلسي الحنفي: ١٤٦
- [١٣٠] إبراهيم ابن الغنام: ١٤٦
- [١٣١] إبراهيم بن الزيات: ١٤٧



- [١٣٢] إبراهيم اللكون، أبو إسحاق الكرمانى الشافعى، المعروف بكنيته: ١٤٧
- [١٣٣] إبراهيم ابن سعد الدين، ويقال مجد الدين أيضاً، القبطى القاهرى الشافعى، المعروف بابن بنت الملكى: ١٤٧
- [١٣٤] إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف ابن أبى الفتح، برهان الدين، الفاقوسى البليسى، الرفاعى الشاذلى: ١٤٨
- [١٣٥] إبراهيم الفزارى دمشقى الشافعى، برهان الدين: ١٤٨
- [١٣٦] إبراهيم المرينى الأندلسى، الحاج أبو سالم، المعروف بسفرجل ١٤٩
- [١٣٧] إبراهيم العويسى المالقى الأندلسى: ١٤٩
- [١٣٨] إبراهيم بن يحيى بن عبد الغنى، سعد الدين ابن شرف الدين ابن كريم الدين، القبطى القاهرى السيوطى ثم المنفلوطى، المعروف بابن بركة: ١٤٩
- [١٣٩] إبراهيم بن يوسف بن تغرى بردى البشغاوى، صارم الدين ابن الكمال المؤرخ ابن الأمير الأتابك، سيف الدين الرومى القاهرى الحنفى المعروف بابن تغرى بردى: ١٥٠
- [١٤٠] إبراهيم بن يوسف بن عيسى، برهان الدين المكتب، المعروف بالفرنوى: ١٥١
- [١٤١] إبراهيم بن يوسف بن يغمور، صارم الدين التركى القاهرى: ١٥١
- [١٤٢] إبراهيم بن يوسف، سعد الدين القبطى الصعيدي القاهرى، المعروف بابن كاتب غريب: ١٥١
- [١٤٣] إبراهيم ترجمان السلطان بدمشق: ١٥١
- [١٤٤] إبراهيم بن يونس الغرناطى الأندلسى دمشقى، الطبيب العارف، برهان الدين، المعروف بأبيه: ١٥٢
- [١٤٥] إبراهيم الرقى القاهرى الشافعى، برهان الدين: ١٥٢
- [١٤٦] إبراهيم بن عبد الله الرومى الأدمى، شيخ زاوية كهنبوش القبة بالصحراء: ١٥٣
- [١٤٧] إبراهيم بن جرم، أمير آل جرم: ١٥٣
- [١٤٨] إبراهيم بن الحكمة المقدسى الشافعى، قاضى نابلس: ١٥٣
- [١٤٩] إبراهيم الشيرازى، السيد الشريف الحسنى الرفاعى: ١٥٤
- [١٥٠] إبراهيم الناجى: هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى: ١٥٤
- [١٥١] أبردى بن اقطاش الرومى القرماني التركماني: ١٥٤
- [١٥٢] أبرك من محمود شاه الظاهرى الخاصكى، المعروف بالقصير: ١٥٥
- [١٥٣] أبرك الأينالى الخاصكى: ١٥٦
- [١٥٤] أبرك الأشرفى الجمدار من بلخان الأشرف قايتباي: ١٥٦
- [١٥٥] أبرك الأشرفى، نائب المنصورة: ١٥٦
- [١٥٦] أبرك من خشداشية الأشرفى برسباي: ١٥٦
- [١٥٧] أبرك الظاهرى: ١٥٦
- [١٥٨] أبرك السيفى لاجين: ١٥٧
- [١٥٩] أبرك من نبروه الأشرفى برسباي العزيزى، المعروف بالجمدار: ١٥٧

- [١٦٠] أبو بكر بن أحمد بن الحسن بن الحسين، السيد الشريف، تقي الدين، الدمشقي البلدي الحسيني الشافعي، المعروف بالبلدي: ١٥٩
- [١٦١] أبو بكر بن أحمد بن سليمان بن داود، تقي الدين ابن شهاب الدين الأنصاري، الأذرعي الدمشقي الشافعي: ١٥٩
- [١٦٢] أبو بكر بن أحمد بن فلاح، تقي الدين النابلسي ثم القاهري ثم الدمشقي، المعروف بجده: ١٦٠
- [١٦٣] أبو بكر بن أحمد بن علي المسند، زين الدين الميقاتي الحنبلي: ١٦٠
- [١٦٤] ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن شرف، تقي الدين أبو الصدق ابن شهاب الدين الأسدي الشهبلي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي شهبة: ١٦١
- [١٦٥] أبو بكر بن أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبد الواحد بن أبي اللبيب بن علاء الدين بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمود ابن أبي الليث نصر السمرقندي، زين الدين الليثي السمرقندي الحنفي: ١٦٢
- [١٦٦] أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الحنفي، محب الدين: ١٦٤
- [١٦٧] أبو بكر بن أبقح، ويقال أبقح، بالباء الموحدة، والخائين المعجمتين، الجركسي، تاجر المماليك: ١٦٤
- [١٦٨] أبو بكر بن إبراهيم بن محمد إبراهيم بن منجك، زين الدين، البندقي المعروف بابن منجك: ١٦٥
- [١٦٩] أبو بكر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد بن حسن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العلوي، المكي المالكي، محب الدين ابن تقي الدين ابن نجم الدين، المعروف بابن فهد: ١٦٥
- [١٧٠] أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين أبو الصدق الكختاوي الملطي الحلبي الحنفي، المعروف بالشيخ باكير: ١٦٥
- [١٧١] الزعيفريني: أبو بكر بن أحمد بن يوسف بن محمد، محب الدين، ويدعى بمحمد ابن شهاب الدين الزعيفريني، الدمشقي ثم القاهري الشافعي: ١٦٨
- [١٧٢] النقديوسي: أبو بكر النقديوسي: ١٦٩
- [١٧٣] أبو بكر بن إسماعيل بن سالم بن يوسف، الخواجا تقي الدين الرهاوي القاهري، نائب القدس، المعروف بالخواجا: ١٧٠
- [١٧٤] أبو بكر بن جانبك الناصري الزيني، زين الدين ابن سيف الدين: ١٧١
- [١٧٥] أبو بكر بن جركس، المعروف بأبيه: ١٧١
- [١٧٦] أبو بكر بن جرم، أمير آل جرم: ١٧٢
- [١٧٧] أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر الجراعي النابلسي المقدسي الحنبلي، تقي الدين: ١٧٢
- [١٧٨] أبو بكر بن سليمان بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبي، شرف الدين المعروف بابن العجمي، وبابن الأشقر، وهو سبط العجمي: ١٧٢

- [١٧٩] أبو بكر بن سعيد بن فضالة الفُضلي العبّاسي، شيخ العربان: ١٧٤
- [١٨٠] باكير حاجب الحجاب: أبو بكر بن صالح ابن الكردي، المعروف بباكير، الأمير شرف الدين: ١٧٤
- [١٨١] ابن الصدر: أبو بكر بن الصدر، تقي الدين البعلبكي ثم الطرابلسي الحنبلي: ١٧٤
- [١٨٢] ابن صدقة: أبو بكر بن صدقة بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، زكي الدين المناوي الشافعي: ١٧٥
- [١٨٣] التقي ابن قاضي عجلون: أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمد بن توفيق بن محمد بن عبد الله، تقي الدين أبو الصدق ابن ولي الدين، الزرعي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون: ١٧٥
- [١٨٤] أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر، زين الدين القاهري البساتيني، المقري الشافعي: ١٧٦
- [١٨٥] أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، تقي الدين السخاوي القاهري الشافعي: ١٧٦
- [١٨٦] أبو بكر بن عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، وقيل يعقوب بدل إبراهيم، زين الدين أبو الصدق ابن الزين عبد الباسط الدمشقي ثم القاهري: ١٧٧
- [١٨٧] أبو بكر بن عبد الغني بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، زين الدين القاهري الشافعي: ١٧٨
- [١٨٨] أبو بكر بن عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن، تقي الدين الأدكوي القاهري الحنفي، المعروف بابن نصر الله: ١٧٩
- [١٨٩] أبو بكر بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص عمر بن الهنتاني، الحفصي التونسي: ١٧٩
- [١٩٠] أبو بكر بن علي بن محمد، فخر الدين، المعروف بابن ظهيرة، المخزومي المكي الشافعي: ١٨١
- [١٩١] أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد، تقي الدين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الحريري: ١٨١
- [١٩٢] أبو بكر بن علي القاهري: ١٨٢
- [١٩٣] أبو بكر بن علي بن المسند، تقي الدين المشهدي الشافعي: ١٨٣
- [١٩٤] أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن يوسف المغراوي: ١٨٣
- [١٩٥] الكمال والد الجلال السيوطي: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن محمد بن همام، كمال الدين أبو المناقب، الخيضرسي السيوطي، ثم القاهري الشافعي: ١٨٣
- [١٩٦] أبو بكر بن محمد بن إسماعيل بن علي، تقي الدين المقدسي القلقشندي الشافعي، سبط الحافظ صلاح الدين العلائي: ١٨٥
- [١٩٧] أبو بكر بن علي بن عبد الله، تقي الدين الحلبي القاهري، الطيوري الحنفي، المعروف بخروف: ١٨٥
- [١٩٨] أبو بكر بن قندس، تقي الدين الصالحي الحنبلي: ١٨٧

- [١٩٩] أبو بكر بن محمد بن شادي، تقي الدين أبو الصدق الحصري، ويقال الحصكفي ثم القاهري الشافعي: ١٨٨
- [٢٠٠] ابن طنطاش: أبو بكر بن محمد بن طنطاش، التركي القاهري الحنفي، المعروف بجده: ١٩٠
- [٢٠١] أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن بن سعيد البجلي الحنبلي: ١٩٠
- [٢٠٢] أبو بكر بن محمد بن علي بن سليمان، زين الدين الأنصاري، التتائي الشافعي: ١٩٠
- [٢٠٣] ابن الشُريف: أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي، أبو الصدق الهاشمي، القاهري الحنفي، المعروف بابن الشُريف - بالتصغير -: ١٩١
- [٢٠٤] ابن مزهر كاتب السر: أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان، زين الدين أبو الصدق، ويسمى حمداً أيضاً، الأنصاري الدمشقي القاهري الشافعي، المعروف بابن مزهر: ١٩٢
- [٢٠٥] أبو بكر بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد ابن الإمام المحلي، زين الدين القاهري، المعروف بابن الإمام، وبالمصارع وبالشاطر أيضاً: ١٩٥
- [٢٠٦] أبو بكر الحسني الدمشقي الشافعي، تقي الدين: ١٩٦
- [٢٠٧] أبو بكر الغزي الدمشقي الشافعي، تقي الدين: ١٩٦
- [٢٠٨] أبو بكر بن عبيد الله بن بدر الدمشقي الشافعي، تقي الدين أبو البقا، المعروف بالبدري: ١٩٦
- [٢٠٩] أبو بكر بن يحيى بن زكريا، تقي الدين المنفلوطي، الحسني الشافعي، ابن الخطيب المعروف بابن أبي الحسين: ١٩٧
- [٢١٠] أبو بكر المنقار، زين الدين، معلم النشاب: ١٩٧
- [٢١١] أبو البقا محمد بن يحيى بن شاكر الدمياطي، القبطي الشافعي، بهاء الدين المعروف بابن الجيعان: ١٩٧
- [٢١٢] أبو الخير عبد الله بن النحاس الجراحي: ١٩٨
- [٢١٣] أبو الخير محمد بن . . . . بن محمد، زين الدين القاهري الشافعي، المعروف بالنحاس: ١٩٨
- [٢١٤] أبو الخير محمد بن محمد بن داود، خير الدين الفراء القاهري الحنفي، المعروف بابن الرومي: ١٩٨
- [٢١٥] أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، صدر الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن الرومي أيضاً: ١٩٨
- [٢١٦] أبو الخير الكلبياتي: ١٩٨
- [٢١٧] أبو ذر الحلبي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل: ١٩٨
- [٢١٨] أبو ذر الزركشي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: ١٩٩
- [٢١٩] أبو العزم القدسي، محمد بن حسن بن أحمد: ١٩٩
- [٢٢٠] أبو الفتح بن أمر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكتاني العسقلاني القاهري الحنبلي: ١٩٩
- [٢٢١] أبو الفضل محمد بن إسحاق، علم الدين القبطي القاهري، المدعو قبل شرفه بالإسلام بفضائل، المعروف بابن جلود: ١٩٩
- [٢٢٢] أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي بكر، ابن شمس الدين الحمصي القاهري الشافعي: ١٩٩

- [٢٢٣] أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الهواري النويري القاهري المالكي، المعروف بابن رضي الدين: ١٩٩
- [٢٢٤] أبو الفضل موفق الدين ابن أبي الفرج الأسلمي، القبطي القاهري، المعروف بابن القمص: ٢٠٠
- [٢٢٥] أبو الفضل بن الحكيم القبطي، المعروف بابن كاتب السعدي: ٢٠٠
- [٢٢٦] أبو القاسم بن إبراهيم، زين الدين الأندلسي الغرناطي ثم التونسي، المعروف بالنيولي: ٢٠٠
- [٢٢٧] أبو القاسم ابن أبي بكر بن أبي الفضل، الزين الليثي السمرقندي الحنفي: ٢٠٢
- [٢٢٨] أبو المواهب، هو محمد بن رغوآن المغربي المالكي: ٢٠٣
- [٢٢٩] أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن بدر الدين بن محمد ابن الشيخ شماس، زين الدين السفطي، القاهري الشافعي، المعروف أولاً بالسفطي ثم بإمام الدوادار: ٢٠٣
- [٢٣٠] أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي: ٢٠٤
- [٢٣١] أبو القاسم بن علي بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني المكي: ٢٠٤
- [٢٣٢] أبو القاسم المشدالي، واسمه محمد، المالكي: ٢٠٥
- [٢٣٣] أبو القاسم النويري، نور الدين، واسمه محمد، المالكي: ٢٠٥
- [٢٣٤] أبو القاسم البسكري المغربي: ٢٠٥
- [٢٣٥] أبو القاسم بن أبي بكر بن عمر بن إبراهيم بن يوسف، زين الدين المغراوي المسراتي المغربي المالكي، المعروف بابن المحجوب: ٢٠٥
- [٢٣٦] أبو القاسم بن الفرعة المنكبي الأندلسي المالكي: ٢٠٦
- [٢٣٧] أبو القاسم بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد بن مقدم خجا، السلطان المعظم، زين الدين التركماني، صاحب مملكة كرمان: ٢٠٧
- [٢٣٨] أبو القاسم الخواجا التاجر ابن أبي النجا الأندلسي: ٢٠٧
- [٢٣٩] أبو القاسم ابن السراج الوزير الغرناطي الأندلسي: ٢٠٧
- [٢٤٠] أبو الكرم المغربي التونسي المالكي، واسمه محمد بن أحمد بن سالم: ٢٠٧
- [٢٤١] أبو الكرم أيضاً المغربي التونسي، واسمه محمد: ٢٠٨
- [٢٤٢] أبو كنان، الأديب الشاعر محمد بن أحمد: ٢٠٨
- [٢٤٣] أبو النصر بن جاء الخير التونسي الطرابلسي: ٢٠٨
- [٢٤٤] أبو النور النوبي الدنقلي: ٢٠٩
- [٢٤٥] أبو الياس، واسمه محمد التميمي الموقت: ٢٠٩
- [٢٤٦] أبو يزيد بن محمد بن مراد بن أبي يزيد بن مراد بن أردخان بن علي أردن بن عثمان بن سلمان بن عثمان بن طغول، السلطان الغازي الرومي الحنفي، المعروف بيلدرم: ٢٠٩
- [٢٤٧] أبو يزيد بن يشبك ططر الأشرفي الخاصكي: ٢١٥
- [٢٤٨] أبو يزيد الأشرفي: ٢١٥
- [٢٤٩] أبو يزيد بن ططخ الظاهري الخاصكي: ٢١٥
- [٢٥٠] أبو يزيد بن غيبي الأشرفي: ٢١٦

- [٢٥١] أبو يزيد التمرزي الأشرفي الخاصكي: ٢١٦
- [٢٥٢] أبو يزيد الظاهري، المعروف بقصفا: ٢١٧
- [٢٥٣] أجود بن زامل العقيلي الجبري، النجدي المالكي المعروف بابن جبر: ٢١٧
- [٢٥٤] ابن النابلسي: أحمد بن إبراهيم بن ثابت، شهاب الدين ابن برهان الدين، النابلسي ثم  
الدمشقي الشافعي: ٢١٧
- [٢٥٥] أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان الحسني المكي، السيد الشريف شهاب الدين: ٢١٩
- [٢٥٦] ابن الطباخ: أحمد بن إبراهيم بن خضر بن سليمان، شهاب الدين القاهري اللؤلؤي  
الشافعي، المعروف بابن الطباخ: ٢١٩
- [٢٥٧] أحمد بن إبراهيم بن دمرdash بن دمرخان المؤيدي، التركماني القاهري الحنفي: ٢٢٠
- [٢٥٨] أحمد بن إبراهيم بن رجب، شهاب الدين الدمشقي الدهري الشافعي: ٢٢٠
- [٢٥٩] أحمد بن إبراهيم بن سلامة بن أحمد، شهاب الدين السفطي القاهري الشافعي، المعروف  
بابن السفطي: ٢٢٠
- [٢٦٠] أحمد بن إبراهيم بن سليمان، شهاب الدين، أبو العباس القليوبي الشافعي: ٢٢١
- [٢٦١] أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد، شهاب الدين الأبناسي القاهري  
الشافعي: ٢٢١
- [٢٦٢] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين أبو ذر، الطرابلسي ثم الحلبي الشافعي،  
المعروف بأبي ذر: ٢٢٢
- [٢٦٣] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قرمان، السلطان شمس الدين ابن السلطان تاج الدين  
القونوي التركماني الحنفي: ٢٢٢
- [٢٦٤] أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نفييل، شهاب الدين، الرومي القاهري الحنفي،  
المعروف بابن الصارم: ٢٢٣
- [٢٦٥] العز الكناني: أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن إسماعيل بن  
إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، عز الدين الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي: ٢٢٣
- [٢٦٦] الشهاب ابن العديم: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن  
هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد، شهاب الدين ابن جمال الدين،  
العقيلي الحلبي الحنفي، المعروف بابن العديم، وبابن أبي جرادة: ٢٢٦
- [٢٦٧] أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن الحسن بن الحسين، شهاب الدين الهاشمي القرشي العلوي  
الحسيني الدمشقي ثم الطرابلسي البلدي الشافعي المعروف بالبلدي: ٢٢٦
- [٢٦٨] أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، شهاب الدين، الحموي ثم الحلبي  
الحنبلي، المعروف بابن الرسام: ٢٢٧
- [٢٦٩] العجمي: أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن  
عبد الحق بن مسافر بن محمد، شهاب الدين البلقيني القاهري الشافعي، المعروف  
بالعجمي: ٢٢٨

- [٢٧٠] العواني: أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن زياد بن علي بن محمد بن جعفر بن علي التقي ابن علي الرضى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الشريف ابن أبو عوانة الهاشمي القرشي الحسيني العواني التونسي المغربي المالكي، المعروف بالعواني، وربما عُرف بالشبيه: ٢٢٩
- [٢٧١] المرعشي: أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر، شهاب الدين أبو العباس المرعشي الحلبي الحنفي: ٢٣٠
- [٢٧٢] أحمد بن أبي بكر بن محمد، شرف الدين القاهري الحنفي، الطبيب المعروف بابن الشريف: ٢٣٢
- [٢٧٣] أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي، الرصافي المغربي الأندلسي الغرناطي المالكي: ٢٣٢
- [٢٧٤] أحمد بن أبي بكر بن محمد، شهاب الدين الأحمدي القاهري: ٢٣٢
- [٢٧٥] أحمد بن أبي الحسن بن القاسم الغرناطي الهاشمي العلوي الحسني المالكي، السيد الشريف أبو العباس: ٢٣٣
- [٢٧٦] أحمد بن أبي بكر، شهاب الدين التركماني، السيسي ثم الحلبي، المعروف بابن الديوان: ٢٣٤
- [٢٧٧] أحمد بن أبي بكر بن يوسف، شهاب الدين القلقيلي: ٢٣٨
- [٢٧٨] أحمد بن أبي يزيد بن علي بن شرف الدين، شمس الدين العجمي الخراساني الهراسي الحنفي: ٢٣٨
- [٢٧٩] أحمد ابن أبي يزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن عثمان، الأمير شمس الدين ابن السلطان غياث الدين ابن السلطان زين الدين، صاحب أماسية وابن ملك الروم، المعروف بأحمد جلبي: ٢٣٨
- [٢٨٠] ابن تمرباي: أحمد بن أحمد بن تمرباي المجلس، شهاب الدين ابن شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، الجركسي القاهري الحنفي، المعروف بابن تمرباي: ٢٣٨
- [٢٨١] أحمد بن أحمد بن حزمان، شهاب الدين الشاذلي: ٢٣٩
- [٢٨٢] الولي السيوطي: أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق بن عبد العزيز، ولي الدين السيوطي القاهري الشافعي، المعروف بالسيوطي: ٢٣٩
- [٢٨٣] أحمد بن أحمد بن غلبك، شهاب الدين ابن الأمير شهاب الدين ابن الأمير زين الدين الجندي الحلبي الحنفي: ٢٤٢
- [٢٨٤] أحمد بن أحمد، المدعو جانبك بن قاز يُعْدي بن يتاق الططري التركي القاهري الحنفي، المعروف بابن جانبك، وبصهر الكركي: ٢٤٣
- [٢٨٥] زروق: أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو العباس المغربي المراكشي الفاسي، الشاذلي الصوفي المالكي، المعروف بزروق: ٢٤٤
- [٢٨٦] أحمد بن أحمد العمري المسكي: ٢٤٤
- [٢٨٧] أحمد بن أحمد البوني المكي: ٢٤٥
- [٢٨٨] أحمد بن أحمد، شهاب الدين الأتفيجي: ٢٤٥

- [٢٨٩] أحمد بن أركماس المؤيدي الشهابي، المعروف بالشاطر، وبأبيه أيضاً، الجركسي القاهري: ٢٤٥
- [٢٩٠] أحمد بن أركماس الرجي، شهاب الدين الجركسي القاهري: ٢٤٦
- [٢٩١] أحمد بن أركماس الصفدي الشهاب: ٢٤٦
- [٢٩٢] أحمد بن أزدمر الخليلي، شهاب الدين القاهري الحنفي: ٢٤٧
- [٢٩٣] أحمد بن أركماس بن دوادار يشبك، أخو الأشرف برسباني: ٢٤٨
- [٢٩٤] أحمد ويقال عبد الله أيضاً ابن إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن شعيب، شهاب الدين وجمال الدين، ابن نجم الدين القرمي الحلبي القاهري الحنفي: ٢٤٨
- [٢٩٥] الأبيشيبي: أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد، شهاب الدين الإبيشيبي الشافعي ثم الحنبلي: ٢٤٨
- [٢٩٦] أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم القادري الجوهري الحنفي: ٢٤٩
- [٢٩٧] أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن علي، شهاب الدين أبو العباس، المنوفي القاهري الشافعي، المعروف بابن أبي السعود: ٢٥١
- [٢٩٨] أحمد بن إسماعيل بن صدقة بن داود، شهاب الدين، القاهري الحنفي، المعروف بابن الصايغ، وبابن إسماعيل أيضاً: ٢٥٣
- [٢٩٩] القطب القلقشندي: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي، قطب الدين، القلقشندي القاهري الشافعي: ٢٥٤
- [٣٠٠] أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري البنداري الجرجي الصعيدي: ٢٥٥
- [٣٠١] ابن أسد: أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي، شهاب الدين السكندري القاهري الشافعي، المعروف بأبيه: ٢٥٥
- [٣٠٢] أحمد بن أسنبغا الضاري، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين الجركسي القاهري: ٣٥٧
- [٣٠٣] أحمد بن أقيدي، قريب الظاهر جقمق، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي: ٣٥٧
- [٣٠٤] أحمد بن أمر زاده بن . . . ابن قرا محمد بن مقدم خجا التركماني القاهري: ٣٥٧
- [٣٠٥] أحمد بن أنص الجركسي القاهري: ٣٥٨
- [٣٠٦] أحمد بن إياس بن خير الرومي القاهري: ٣٥٨
- [٣٠٧] أحمد بن إياس الكمشبغاوي، الرومي القاهري: ٣٥٨
- [٣٠٨] أحمد بن أينال الناصري، شهاب الدين، المعروف أولاً بأبيه، ثم بالشحنة، ثم عُرف بالخادم الحنفي: ٣٥٩
- [٣٠٩] المؤيد ابن أينال: أحمد بن أينال العلائي، السلطان الملك المؤيد، أبو الفتح شهاب الدين ابن السلطان الملك الأشرف، أبو النصر سيف الدين الجركسي القاهري المعزي الحنفي: ٢٦٠
- [٣١٠] أحمد بن بنخاص الناصري، شهاب الدين الرومي القاهري: ٢٧١
- [٣١١] أحمد بن بردبك الدوادار، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين الدوادار، وسبط المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أينال: ٢٧١
- [٣١٢] أحمد بن بردبك الطويل، شهاب الدين القاهري الجركسي: ٢٧١



- [٣١٣] ابن الأشرف برسبائي: أحمد بن برسبائي الدقماقي، ابن السلطان الملك الأشرف أبي النصر، سيف الدين الجركسي القاهري الحنفي: ٢٧٢
- [٣١٤] أحمد بن سارة، شهاب الدين: ٢٧٤
- [٣١٥] أحمد بن سعيد بن أحمد بن ميران شاه بن تمرلنك السلطان، صاحب سمرقند وملك الشرق: ٢٧٤
- [٣١٦] أحمد بن بيبرس بن أحمد ابن بقر بن راشد، شهاب الدين شيخ عربان الشرقية: ٢٧٤
- [٣١٧] أحمد بن بيرم: ٢٧٥
- [٣١٨] أحمد بن بكتمر العلمي ابن الكؤيز: ٢٧٥
- [٣١٩] أحمد بن بهادر الشبكي، شهاب الدين الرومي: ٢٧٥
- [٣٢٠] أحمد بن يلبك الغزي: ٢٧٦
- [٣٢١] أحمد بن تمرباي التمر بغاوي، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي: ٢٧٦
- [٣٢٢] أحمد بن تنبك الألياسي الأشرفي، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي، ثم الشافعي، المعروف بأبيه: ٢٧٧
- [٣٢٣] أحمد بن تنبك البردبكي، الأمير شهاب الدين ابن الأمير الأتابك سيف الدين، الجركسي القاهري الحنفي، المعروف بأبيه: ٢٧٨
- [٣٢٤] أحمد بن جانبك الاسماعيلي: ٢٧٨
- [٣٢٥] أحمد بن جانبك، شهاب الدين الدوادار: ٢٧٩
- [٣٢٦] أحمد بن جانبك السيفي تغري برمش: ٢٨٠
- [٣٢٧] أحمد بن جانبك الأشرفي، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي، المعروف بأبيه: ٢٨٠
- [٣٢٨] أحمد بن جعفر الملطي، الأمير شهاب الدين، ثم أنيس الدين ابن زين الدين، الملطي ثم الغزي الأموي: ٢٨٠
- [٣٢٩] أحمد بن جقمق العلائي، شهاب الدين ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين: ٢٨٢
- [٣٣٠] أحمد بن حاشوك، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي: ٢٨٢
- [٣٣١] أحمد بن جانم بن محمد بن جانم بن عبد الله، أبو العباس السبطي المغربي الفاسي الصنهاجي المالكي، المعروف بجانم: ٢٨٢
- [٣٣٢] أحمد بن حسن بن أحمد، شهاب الدين الذهبي القاهري الحنبلي: ٢٨٣
- [٣٣٣] ابن عبد الهادي الحنبلي: أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح، شهاب الدين القرشي العمري، المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن عبد الهادي: ٢٨٤
- [٣٣٤] أحمد بن الحسن بن الأمين، شهاب الدين الحلبي القاهري الكحال: ٢٨٤
- [٣٣٥] النعماني القسنطيني: أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم بن يوسف بن أحمد بن قاسم بن العباس بن جعفر ابن أبي القاسم بن علي بن يونس بن شكر . . . . بن زيد بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد الشريف، شهاب الدين الحسيني الهاشمي القرشي العلوي القسنطيني المغربي القاهري الشافعي، المعروف بالنعماني: ٢٨٥

- [٢٣٣٦] الأذري إمام السلطان: أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن، شهاب الدين الأذري الدمشقي الشافعي: ٢٨٦
- [٢٣٣٧] أحمد بن حسن بن عبد الله بن محمد، شهاب الدين البحيري القاهري المالكي، المعروف بالشهاب البحيري: ٢٨٨
- [٢٣٣٨] أحمد بن حسن بن علي، شهاب الدين السدودي الحنفي: ٢٨٩
- [٢٣٣٩] أحمد بن الحسن المغربي التلمساني: ٣٩٠
- [٢٣٤٠] ابن رسلان: أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رسلان، شهاب الدين الرملي القدسي الشافعي، المعروف بابن رسلان: ٣٩٢
- [٢٣٤١] أحمد بن الحسين بن الحسين بن الجنيد بن أحمد بن محمد بن الخضر بن إبراهيم بن داود بن محمد بن عبد الواحد بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن الهادي بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، شهاب الدين العباسي الحنفي القاهري الشافعي المعروف بابن الكركي، وربما عُرف بالنصري: ٢٩٣
- [٢٣٤٢] الشريف الشهاب الأرميوني المالكي: أحمد بن الحسين بن علي بن عامر، شهاب الدين الحسيني الهاشمي القرشي العلوي الأرميوني القاهري المالكي: ٢٩٤
- [٢٣٤٣] أحمد بن حسين الخوارزمي المكي شهاب الدين: ٢٩٦
- [٢٣٤٤] أحمد بن حسين، البليسي التونسي المغربي، المعروف بأبيه: ٢٩٦
- [٢٣٤٥] أحمد بن حمزة، شهاب الدين الطرابلسي الشافعي، المعروف بأبيه: ٢٩٦
- [٢٣٤٦] الشيخ خروف: أحمد بن خضر بن سليمان، شهاب الدين المعروف بخروف: ٢٩٦
- [٢٣٤٧] أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم اللبودي، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عُرعُر: ٢٩٧
- [٢٣٤٨] أحمد بن خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب، الملك الكامل ابن الكامل ابن الأشرف الأيوبي الكردي: ٢٩٧
- [٢٣٤٩] أحمد بن دلامة، الخواجا شهاب الدين البصري ثم الدمشقي: ٢٩٨
- [٢٣٥٠] أحمد بن راجح، السيد الشريف، شهاب الدين الحسني، الواسطي ثم القاهري الرفاعي الشافعي: ٢٩٩
- [٢٣٥١] ابن المجدي: أحمد بن رجب بن طيبغا المجدي، شهاب الدين التركي القاهري الشافعي، المعروف بابن المجدي: ٢٩٩
- [٢٣٥٢] أحمد ابن الرحلة أبي العباس التونسي المالكي المغربي: ٣٠١
- [٢٣٥٣] أحمد بن رمضان التركماني الرمضاني، صاحب أدنه ومملكة ابن رمضان: ٣٠١
- [٢٣٥٤] ملك الحبشة: أحمد ابن سعد الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن ولخويي بن منصور بن عمر بن ولهمع، ملك الجبرت من الحبشة المسلمين: ٣٠٢
- [٢٣٥٥] أحمد بن سعيد بن محمد السنوسي التلمساني المالكي، شهاب الدين المغربي، المعروف بالتلمساني: ٣٠٢
- [٢٣٥٦] أحمد بن شاهين البهلوان، الشهاب القاهري الحنفي الرومي: ٣٠٤

- [٣٥٧] أحمد بن سودون سواك المؤيدي، شهاب الدين الجركسي: ٣٠٤
- [٣٥٨] أحمد بن سودون، شهاب الدين الجركسي القاهري الحنفي: ٣٠٤
- [٣٥٩] أحمد بن سليمان بن نصر الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن عبد الله، شهاب الدين أبو العباس الزواوي القاهري: ٣٠٤
- [٣٦٠] أحمد بن سنقر، شهاب الدين الرومي الطرابلسي: ٣٠٦
- [٣٦١] أحمد بن سونخبغا اليونسي، شهاب الدين التركي القاهري: ٣٠٦
- [٣٦٢] أحمد بن شبل الدمشقي، محتسب دمشق: ٣٠٦
- [٣٦٣] أحمد بن شبل، شهاب الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بقطارة: ٣٠٧
- [٣٦٤] أحمد بن شعبة المنزلاوي: ٣٠٧
- [٣٦٥] أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسن، شهاب الدين القاهري الشافعي، المعروف بابن الصيرفي: ٣٠٧
- [٣٦٦] أحمد بن صالح بن تاج الدين، شهاب الدين أبو العباس المحلي الشافعي: ٣٠٨
- [٣٦٧] أحمد بن عباد بن شبيب، شهاب الدين أبو العباس القنائي ثم القاهري الشافعي، المعروف بالخواص: ٣٠٨
- [٣٦٨] ابن عبد الوارث: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة، المعروف بابن عبد الوارث: ٣٠٩
- [٣٦٩] أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر، شهاب الدين القليجي ثم القاهري الحنفي، المعروف بالنسبة إلى قليج: ٣٠٩
- [٣٧٠] أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الجلال، ولي الدين أبو البركات العوفي: ٣٠٩
- [٣٧١] ابن عاشر: أحمد بن قاسم بن أحمد بن محمد، أبو العباس التميمي المغربي التونسي المالكي، المعروف بابن عاشر: ٣٠٩
- [٣٧٢] أحمد بن عباس، أبو العباس المغربي الوهراني المالكي، المعروف بأبيه: ٣١٠
- [٣٧٣] أحمد بن عبد الله بن علي، شهاب الدين ابن جمال الدين ابن علاء الدين، الكناني الظاهري الحنبلي: ٣١٠
- [٣٧٤] الواعظ القدسي: أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عمرو بن علي بن عبد الدائم، شهاب الدين أبو العباس العسقلاني الشافعي، المعروف بالقدسي: ٣١١
- [٣٧٥] أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح، شهاب الدين العمري القرشي، المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي: ٣١٢
- [٣٧٦] أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الغني بن شاكر، القبطي الدمياطي ثم القاهري الشافعي، شهاب الدين المعروف بابن الجيعان: ٣١٢

- [٣٧٧] أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن، شهاب الدين ابن زين الدين، أبي هُريرة الفاقوسي القاهري: ٣١٣
- [٣٧٨] أحمد بن عبد الرحمن الصباحي، قاضي تعز: ٣١٣
- [٣٧٩] أحمد بن عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن بن خليل بن الوزير، التركي القاهري الكركي، شهاب الدين: ٣١٤
- [٣٨٠] ابن ناظر الصباحية: أحمد بن عبد الرحمن بن الموفق بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، شهاب الدين الذهبي الدمشقي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن ناظر الصباحية: ٣١٤
- [٣٨١] أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن علي بن عبد الناصر بن عبد الباقي، شهاب الدين الغرياني القاهري الشافعي: ٣١٥
- [٣٨٢] ابن العيني: أحمد بن عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود، الأمير شهاب الدين ابن زين الدين ابن بدر الدين الدمشقي القاهري العنتابي الحنفي، المعروف بابن العيني: ٣١٥
- [٣٨٣] أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، شهاب الدين أبو الأسباط، الرملي الشافعي: ٣١٨
- [٣٨٤] أحمد بن عبد الرحمن بن يزداد الأيتشمي، شهاب الدين التركي القاهري، المعروف بجده: ٣١٩
- [٣٨٥] أحمد بن عبد الرحمن العجلاني الدمشقي، شهاب الدين: ٣١٩
- [٣٨٦] أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان ابن أبي الكرم بن سليمان، شهاب الدين الدمشقي، المعروف بابن أبي الكرم: ٣١٩
- [٣٨٧] ابن النجار الحنبلي: أحمد بن عبد العزيز بن علي بن رشيد، شهاب الدين القاهري، الفتوح الحنبلي، المعروف بابن النجار: ٣٢٠
- [٣٨٨] أحمد بن عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج، الأرمي القاهري شهاب الدين، المعروف بابن أبي الفرج: ٣٢١
- [٣٨٩] أحمد بن عبد القادر البيروتي، شهاب الدين: ٣٢١
- [٣٩٠] أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف، شهاب الدين ابن محيي الدين الحنفي، المعروف بالشاوي: ٣٢٢
- [٣٩١] أحمد بن عبيد الله بن عوض بن محمد بن عبد الله، شهاب الدين الأردبيلي القاهري الحنفي، المعروف بأبيه: ٣٢٢
- [٣٩٢] أحمد بن عبد الوهاب الكوراني، شهاب الدين: ٣٢٣
- [٣٩٣] أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي، شهاب الدين المعروف بابن شيخ المصطبة: ٣٢٤
- [٣٩٤] أحمد بن عثمان بن أحمد بن أحمد بن أغلبك، شهاب الدين ابن الأمير فخر الدين التركي الحلبي الحنفي: ٣٢٤
- [٣٩٥] أحمد بن عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي المكي الأنصاري المالكي، شهاب الدين: ٣٢٤
- [٣٩٦] أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله الحصني المكي الفاهكي: ٣٢٥
- [٣٩٧] ابن عروس: أحمد بن عروس المغربي التونسي: ٣٢٥

- [٣٩٨] أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن العداس، شهاب الدين أبو النجا القاهري الحنفي، المعروف بابن العداس: ٣٢٦
- [٣٩٩] الهيتي: أحمد بن علي بن إبراهيم، شهاب الدين الهيتي القاهري الأزهري الشافعي: ٣٢٦
- [٤٠٠] ابن القريصاتي: أحمد بن علي بن إبراهيم، شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن القريصاتي، ويخادم الشيخ أمين الدين الأقصري: ٣٢٧
- [٤٠١] الشارمساحي: أحمد بن علي بن أبي بكر، شهاب الدين الشارمساحي الشافعي: ٣٢٨
- [٤٠٢] أحمد بن علي بن أبي بكر، شهاب الدين أبو الفضل الناشري اليميني الشافعي: ٣٢٩
- [٤٠٣] أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن أحمد بن كمال الدين بن محمد بن عمر بن علي بن أسعد بن مرشد، شهاب الدين السعدي الأنصاري الحموي: ٣٢٩
- [٤٠٤] الشيشني الحنبلي: أحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن وجيه بن جبريل بن مخلوف، شهاب الدين أبو العباس ابن النور ابن القطب ابن السراج ابن الوجيه، الشيشني القاهري الحنبلي: ٣٢٩
- [٤٠٥] أحمد بن علي بن أحمد، شهاب الدين البقاعي ثم الدمشقي الحنفي: ٣٣١
- [٤٠٦] أحمد بن علي بن أحمد الحسني المكي: ٣٣١
- [٤٠٧] أحمد بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن بن محمد بن مصلح بن عمر بن حاجي، شهاب الدين التميمي الداري الحبروني الخليلي الشافعي: ٣٣١
- [٤٠٨] الشهاب أيتال: أحمد بن علي بن أيتال اليوسفي، الأمير شهاب الدين ابن أمير علي علاء الدين ابن الأتابك سيف الدين اليوسفي، الجركسي القاهري الحنفي، المعروف بابن أيتال: ٣٣٢
- [٤٠٩] أحمد بن علي بن الطنبغا، شهاب الدين المعروف بابن شهدة، دوا دار الخليفة المستنجد بالله: ٣٣٤
- [٤١٠] أحمد بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن عبد الواحد، شهاب الدين العبادي، القاهري الأزهري الشافعي: ٣٣٥
- [٤١١] الشهاب الجوجري: أحمد بن علي بن حسن بن حسين، شهاب الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي: ٣٣٥
- [٤١٢] أحمد بن علي بن دخنة، أبو العباس البغدادي الشافعي، قاضي الركب العراقي: ٣٣٧
- [٤١٣] الكتبي: أحمد بن علي بن حسن، شهاب الدين الكتبي القاهري، الشافعي المقري: ٣٣٨
- [٤١٤] الشهاب الرفاعي، شيخ زاوية الأشرف: أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن الأخضر الرفاعي القاهري الشافعي: ٣٣٩
- [٤١٥] بهاء الدين الأنصاري: أحمد بن علي بن سليمان، الخواجا بهاء الدين، التتائي الأنصاري الشافعي: ٣٣٩
- [٤١٦] المشطيهي: أحمد بن علي بن عامر، شهاب الدين المشطيهي، القاهري الشافعي: ٣٤٠
- [٤١٧] أحمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب، شهاب الدين، البخاري ثم المكي المالكي، المعروف بابن عبد القوي: ٣٤١
- [٤١٨] أحمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن يوسف، شهاب الدين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الصلف: ٣٤١

- [٤١٩] أحمد بن عبد القوي بن محمد بن محمد بن عباد، شهاب الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن عباد: ٣٤١
- [٤٢٠] أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن موسى الأبشيهي المحلي القاهري الشافعي، شهاب الدين: ٣٤٢
- [٤٢١] أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الأشليمي، السمنديلي ثم القاهري الشافعي، شهاب الدين المعروف بالأشليمي: ٣٤٢
- [٤٢٢] أحمد بن محمد بن علي بن هارون بن علي، المحلي ثم السكندري المالكي، شهاب الدين المعروف بالمحلي: ٣٤٣
- [٤٢٣] أحمد بن علي بن يعقوب القاياتي القاهري الشافعي: ٣٤٣
- [٤٢٤] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحميمري، الفاسي ثم القسنطيني التونسي، المقدسي المغربي المالكي، أبو العباس ابن أبي القاسم. المعروف بالخلف: ٣٤٣
- [٤٢٥] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رجب الطوخي، القاهري الشافعي، شهاب الدين المعروف بابن رجب: ٣٤٦
- [٤٢٦] أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، الحلبي ثم الدمشقي الشافعي، الخواجا شهاب الدين: ٣٤٦
- [٤٢٧] أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين ابن علاء الدين ابن الخواجا جمال الدين، المعروف بابن الزردكاش: ٣٤٧
- [٤٢٨] أحمد بن علي، شهاب الدين العبادي القاهري الشافعي: ٣٤٧
- [٤٢٩] المقرئزي: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم، تقي الدين المقرئزي، البعلبكي ثم القاهري، الحنفي ثم الشافعي: ٣٤٧
- [٤٣٠] ابن الشيخ علي المقرئ: أحمد بن علي بن علي بن محمد بن أحمد، شهاب الدين ابن نور الدين القمني ثم القاهري الشافعي، المعروف بابن الشيخ علي المقرئ: ٣٥٢
- [٤٣١] أحمد بن علي بن مالك، شهاب الدين البكري المصري أبو العباس: ٣٥٣
- [٤٣٢] أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الحكيم، شهاب الدين الدمشقي الزملكاني الشافعي، المعروف بابن السديدارة: ٣٥٣
- [٤٣٣] الحافظ ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، شهاب الدين أبو الفضل، المعروف بابن حجر: ٣٥٣
- [٤٣٤] أحمد بن علي بن عمر بن أبي بكر بن سالم، شهاب الدين المقرئ، الكلاعي الحميري، السوابطي اليمني الشافعي، المعروف بالسوابطي: ٣٦١
- [٤٣٥] أحمد بن علي بن محمد بن مكى بن محمد بن عبيد بن عبد الرحيم، شهاب الدين الأنصاري الدماصي القاهري الحنفي، المعروف بقرقماس: ٣٦٢

- [٤٣٦] أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن ناصر بن علي بن حسن بن إسماعيل بن حسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب، السيد والشريف العلوي الحسيني، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن حمزة: ٣٦٣
- [٤٣٧] أحمد بن عمر بن خليل، شهاب الدين العميري المقدسي الشافعي، المعروف بالعميري: ٣٦٣
- [٤٣٨] أحمد بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الحلبي، المعروف بابن رضوان: ٣٦٤
- [٤٣٩] أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن منيع بن منصور المحلي المدني الشافعي، شهاب الدين: ٣٦٤
- [٤٤٠] أحمد بن علي بن محمد، الشهاب القرافي الشافعي، المعروف بالشاب الثائب: ٣٦٥
- [٤٤١] أحمد بن عمر بن عثمان بن علي، شهاب الدين الدمشقي الخوارزمي الشافعي، المعروف بابن قرا القبياتي: ٣٦٥
- [٤٤٢] أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي، بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم، شهاب الدين ابن زين الدين ابن شمس الدين القرشي العمري، المقدسي الصالحي الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زين الدين: ٣٦٦
- [٤٤٣] أحمد بن علي بن محمد بن محمد، شهاب الدين البرقي المخزومي الحنفي: ٣٦٧
- [٤٤٤] أحمد بن علي بن محمد البلقيني المصري، القادري الصوفي: ٣٦٧
- [٤٤٥] ابن الناسخ: أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد الحلبي المالكي، شهاب الدين المعروف بابن الناسخ: ٣٦٧
- [٤٤٦] أحمد بن علي بن أيوب المارداني، القاهري الحنفي: ٣٦٧
- [٤٤٧] أحمد بن عمر بن أحمد، شهاب الدين أبو العباس، الواسطي ثم المحلي الغمري الشافعي: ٣٦٨
- [٤٤٨] الشهاب ابن حججي: أحمد بن عمر بن حججي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غنيم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي، شهاب الدين الحسيني السعدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن حججي: ٣٦٨
- [٤٤٩] أحمد بن عمر بن كمال، شهاب الدين البنواني: ٣٦٩
- [٤٥٠] أحمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين ابن سراج الدين الكردي الأخلاطي، القاهري الحنفي: ٣٦٩
- [٤٥١] أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب، أبو العباس الأوراسي الداودي المغربي المالكي: ٣٧٠
- [٤٥٢] أحمد بن عيسى، شهاب الدين الحنبلي، المعروف بأبيه: ٣٧٠
- [٤٥٣] أحمد بن عيسى الحلبي: ٣٧٠
- [٤٥٤] أحمد بن عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن عمر بن عبد العزيز المغربي الهواري البنداري، الجرجي الصعيدي المالكي، أمير عربان هواره بالوجه القبلي: ٣٧١
- [٤٥٥] أحمد بن فارس السيفي، دولات الزردكاش الكبير، شهاب الدين: ٣٧٢
- [٤٥٦] أحمد ابن القفصاني، القائد أبو العباس الغرناطي الأندلسي: ٣٧٢

- [٤٥٧] أحمد بن قشتم المحمودي الناصري، شهاب الدين الجركسي القاهري: ٣٧٢
- [٤٥٨] أحمد بن قرا، شهاب الدين النشائي الشافعي: ٣٧٣
- [٤٥٩] أحمد بن فوزي، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين: ٣٧٣
- [٤٦٠] أحمد بن فجقار الفردي، شهاب الدين التركي القاهري: ٣٧٣
- [٤٦١] أحمد بن قاسم الفزاري، أبو العباس الطرابلسي المغربي السكندري ثم الهندي: ٣٧٣
- [٤٦٢] أحمد بن قرابغا الطازي: ٣٧٤
- [٤٦٣] أحمد بن كزل بغا البهلوان، شهاب الدين التركي القاهري: ٣٧٤
- [٤٦٤] أحمد بن لاجين الرومي القاهري الحنفي، شهاب الدين ابن الأمير حسام الدين المعروف بأبيه: ٣٧٥
- [٤٦٥] أحمد بن نانق الناصري، شهاب الدين التركي القاهري: ٣٧٥
- [٤٦٦] أحمد بن مبارك شاه القاهري الحنفي شهاب الدين: ٣٧٥
- [٤٦٧] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شهاب الدين السفطي القاهري الحنفي، ويُعرف بالسفطي: ٣٧٧
- [٤٦٨] الفيشي المالكي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين الفيثي الحسيني، القاهري المالكي، الشهير بالحناوي: ٣٧٨
- [٤٦٩] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، شهاب الدين ابن شمس الدين ابن برهان الدين، البيجوري القاهري الشافعي: ٣٧٩
- [٤٧٠] الشطنوفي: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شهاب الدين الشطنوفي ثم القاهري الشافعي: ٣٧٩
- [٤٧١] الأخميمي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين الأخميمي القاهري، الأنصاري الحنفي: ٣٧٩
- [٤٧٢] القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي، شهاب الدين القسطلاني القاهري الشافعي: ٣٨٠
- [٤٧٣] والد الجلال المحلي: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، شهاب الدين الأنصاري، المحلي القاهري الشافعي: ٣٨١
- [٤٧٤] ابن الخازن: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد، شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن الخازن: ٣٨١
- [٤٧٥] ابن جزلة: أحمد بن محمد بن جزلة الفرج، شهاب الدين ابن ناصر الدين الأرمني القاهري: ٣٨٢
- [٤٧٦] ابن زيد: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، شهاب الدين الموصلبي ثم الدمشقي الحنبلي، ويُعرف بابن زيد: ٣٨٢
- [٤٧٧] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، شهاب الدين التركماني القاهري الشافعي: ٣٨٣
- [٤٧٨] أحمد بن محمد بن أحمد، الشهاب العجمي الكيلاني الشافعي، المعروف بابن كاوان: ٣٨٣
- [٤٧٩] أحمد بن محمد بن أحمد بن شرف القضاة، شهاب الدين الحسيني العلوي الهاشمي القرشي، المنفلوطي الشافعي، السيد الشريف، المعروف بشرف القضاة: ٣٨٤



- [٤٨٠] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زباله، شهاب الدين الهواري القاهري الينبوعي الشافعي، قاضي الينبوع، المعروف بابن زباله: ٣٨٥
- [٤٨١] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب، شهاب الدين الكحال المنوفي القاهري المالكي، المعروف بالمنوفي: ٣٨٥
- [٤٨٢] أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين المدني ثم اللميياطي القاهري الشافعي، المعروف بالنسبة إلى المدينة: ٣٨٦
- [٤٨٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، شهاب الدين المسيري القاهري الشافعي: ٣٨٧
- [٤٨٤] أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين السمنودي القاهري الشافعي: ٣٨٧
- [٤٨٥] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن، شهاب الدين الزقياوي القاهري الشافعي: ٣٨٧
- [٤٨٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله أو أيوب، المعروف بابن أصل: ٣٨٨
- [٤٨٧] أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد، شهاب الدين الذروي المكي: ٣٨٨
- [٤٨٨] الشهاب الكتامي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد، شهاب الدين ابن محب الدين ابن تاج الدين، الكتامي القاهري المالكي: ٣٨٩
- [٤٨٩] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم، شهاب الدين النيربي ثم الحلبي القاهري الشافعي، المعروف بابن أخي الجمال يوسف الأستاذار: ٣٩١
- [٤٩٠] أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، الأمير شهاب الدين التنوخي الحموي ثم القاهري، المعروف بابن العطار: ٣٩١
- [٤٩١] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عز الدين، النويري المكي الشافعي، المحب النويري: ٣٩٢
- [٤٩٢] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، شهاب الدين الصاغانى المكي العمري الحنفي، ابن بهاء الدين أبي البقاء شارح الغزنوي: ٣٩٣
- [٤٩٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان، شهاب الدين أبو السعود الطوخي ثم القاهري الشافعي: ٣٩٣
- [٤٩٤] ابن المحب المالكي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين أبو العباس الخطيب القاهري المالكي، المعروف بابن المحب: ٣٩٣
- [٤٩٥] ابن مليح: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مليح، شهاب الدين المقرى، القاهري الحنفي، المعروف بابن مليح: ٣٩٤
- [٤٩٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن سند بن خالد، شهاب الدين ابن بدر الدين الأنصاري الأبياري القاهري الشافعي، المعروف بابن الأمانة: ٣٩٥
- [٤٩٧] أحمد بن محمد بن حسن بن يحيى بن مصباح بن عميرة بن كثير بن سند بن علي بن كثير بن ميمون بن إسحاق بن محمد بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين محمد بن حسين بن علي بن أبي طالب، شهاب الدين أبو العباس الصندلي، الرفاعي الحسيني، الهاشمي العلوي القاهري: ٣٩٥

- [٤٩٨] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، شرف الدين أبو القاسم ابن كمال الدين أبي الفضل ابن محب الدين أبي البركات النويري المكي الهاشمي العقيلي الشافعي: ٣٩٦
- [٤٩٩] الشهاب المحلي المعروف بابن النسخة: أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين المحلي القاهري المالكي، المعروف بابن النسخة: ٣٩٦
- [٥٠٠] أحمد بن محمد بن إسماعيل، شهاب الدين الجوجري القاهري الحنفي: ٣٩٧
- [٥٠١] ابن بركوت: أحمد بن محمد بن بركوت، صلاح الدين الحبشي القاهري الشافعي، المعروف بابن المكيني، وبابن بركوت: ٣٩٧
- [٥٠٢] الشُّمْتِي المالكي: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد، تقي الدين ابن كمال الدين، القسطنطيني المغربي السكندري، الشُّمْتِي المالكي ثم الحنفي، المعروف بالشُّمْتِي: ٣٩٩
- [٥٠٣] أحمد بن محمد بن صدقة بن مسعود ابن أبي الفرج، شهاب الدين الدلجي الصعيدي القاهري الشافعي: ٤٠٣
- [٥٠٤] أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان، شهاب الدين القاهري الحنفي، المعروف بابن مبارك شاه: ٤٠٤
- [٥٠٥] أحمد بن محمد بن خليل بن هلال، شهاب الدين ابن عز الدين أبي البقا، الحاضري الحلبي الحنفي: ٤٠٦
- [٥٠٦] أحمد بن محمد بن سليمان العلوي الدمشقي الشافعي، شهاب الدين المعروف بابن الصابوني: ٦٠٦
- [٥٠٧] ابن صالح الأشليمي: أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان بن محمد بن محمد، شهاب الدين الأشليمي الحسيني القاهري الشافعي، المعروف بابن صالح، وتارة بالأشليمي: ٤٠٦
- [٥٠٨] أحمد بن محمد بن صالح، شهاب الدين الحلبي ثم القاهري الحنفي، الشهير بابن العطار: ٤٠٨
- [٥٠٩] ابن عرب شاه: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عرب شاه بن أبي بكر، شهاب الدين الدمشقي الحنفي، المعروف بابن عرب شاه: ٤٠٩
- [٥١٠] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير، شهاب الدين ابن سراج الدين الكناني، البلقيني القاهري الشافعي: ٤١٤
- [٥١١] السرسى: أحمد بن محمد بن عبد الغني، شهاب الدين أبو العباس السرسى القاهري الحنفي، المعروف بكنته: ٤١٤
- [٥١٢] أحمد بن محمد بن عبد الغني بن أبي الفرج بن مقولا، شهاب الدين ابن الأمير ناصر الدين الأرمني الشوبكي القاهري: ٤١٥
- [٥١٣] أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن المزلق، شهاب الدين المعروف بابن المزلق: ٤١٥
- [٥١٤] الشهاب الحجازي: أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم، شهاب الدين أبو الطيب، الأنصاري السعدي العبادي الخزرجي، الحجازي القاهري الشافعي، المعروف بالحجازي: ٤١٦
- [٥١٥] أحمد بن محمد بن علي بن عبد الوهاب، شهاب الدين القمني القاهري المالكي: ٤١٨

- [٥١٦] أحمد بن محمد بن علي بن طرنطاي الخطائي، الشركسي، شهاب الدين التركي القاهري  
المهمندار، المعروف بابن الخطائي: ٤١٩
- [٥١٧] أحمد بن محمد بن علي بن عمر الحموي ثم الحلبي الصفدي الطرابلسي، شهاب الدين  
ابن شمس الدين الصفدي الحنفي: ٤١٩
- [٥١٨] الشهاب المنصوري: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن  
رشيد الدين بن خليفة بن مظفر، شهاب الدين أبو العباس السلمي المنصوري القاهري،  
المرداسي الشافعي ثم الحنبلي، المعروف بابن الهائم المنصوري: ٤٢٠
- [٥١٩] أحمد بن محمد بن علي بن محمد، شهاب الدين ابن شمس الدين القاياتي القاهري  
الشافعي: ٤٢٨
- [٥٢٠] الدرباشي: أحمد بن محمد بن علي بن ناصر بن حمود، شهاب الدين الدرشابي السكندري  
المالكي، المعروف بالدرشابي: ٤٢٨
- [٥٢١] ابن العاقل: أحمد بن محمد بن علي القاهري الشافعي، شهاب الدين ابن شمس الدين،  
المعروف بابن العاقل: ٤٢٩
- [٥٢٢] ابن أبي عُذَيَّة: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين المقدسي الشافعي، المعروف  
بابن أبي عُذَيَّة: ٤٣٣
- [٥٢٣] أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم، ولي الدين البارنباري القاهري الآثاري  
الشافعي: ٤٣٤
- [٥٢٤] أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد، أبو العباس شهاب الدين الغمري القاهري، المعروف  
بكنيته: ٤٣٥
- [٥٢٥] الموازيني: أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد، شهاب الدين الحلبي الحنفي،  
المعروف بالموازيني: ٤٣٥
- [٥٢٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن فهد، شهاب الدين، المعروف بابن المُعَيَّرِي: ٤٣٥
- [٥٢٧] أحمد بن محمد بن قطلوبغا، شهاب الدين التركي القاهري الخليفتي: ٤٣٦
- [٥٢٨] أحمد بن محمد ابن القليب، شهاب الدين الطرابلسي الحنفي: ٤٣٧
- [٥٢٩] أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين الجزوري: ٤٣٧
- [٥٣٠] ابن المحرق: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، شهاب الدين المخزومي  
القاهري المحرق الشافعي، المعروف بابن المحرق: ٤٣٨
- [٥٣١] أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، نسيم الدين العقيلي  
النويري، المكي الهاشمي الشافعي: ٤٣٨
- [٥٣٢] أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أرزبه، شهاب الدين الكازروني المدني  
الشافعي: ٤٣٩
- [٥٣٣] أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر: ٤٣٩
- [٥٣٤] الشهاب ابن مزهر: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان،  
شهاب الدين الأنصاري، الدمشقي القاهري الشافعي، المعروف بابن مزهر: ٤٣٩

- [٥٣٥] الأوجاقي: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين، شهاب الدين أبي العباس القاهري الشافعي، المعروف بابن الأوجاقي: ٤٤٠
- [٥٣٦] أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان، ولي الدين البلقيني القاهري الشافعي، المعروف بلقبه: ٤٤٠
- [٥٣٧] ابن حامد: أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدر بن تمام بن ضرغام بن كامل، شهاب الدين الأنصاري القدسي الشافعي المعروف بجده: ٤٤٢
- [٥٣٨] أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي، شهاب الدين أبو الهدى بن أبي الخير ابن شمس الدين الحنفي، القاهري الشاذلي، المعروف بابن الحنفي: ٤٤٢
- [٥٣٩] أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل، شهاب الدين الجمالي، البالسي ثم القاهري الحنفي: ٤٤٣
- [٥٤٠] أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، شهاب الدين أبو الطيب، ابن الجلال القرشي المخزومي، المكي الشافعي: ٤٤٣
- [٥٤١] أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن خليل، شهاب الدين ابن أبي الحمد الرملي، الأنصاري الشافعي، المعروف بالرملي، وبابن أبي الحمد تارة، وبابن الشيخ خليل: ٤٤٣
- [٥٤٢] أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين المصري، المكي المغربي، الشاذلي الحنفي، المعروف بابن المسدي: ٤٤٦
- [٥٤٣] أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، محب الدين أبو بكر ابن تقي الدين، أبو الفضل الهاشمي المكي الشافعي: ٤٤٦
- [٥٤٤] أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ابن الشحنة، لسان الدين ابن أسد الدين ابن مجد الدين الثقفي الحلبي الحنفي، المعروف بلقبه: ٤٤٧
- [٥٤٥] أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر ابن مجد الدين بن نور، المكي الحنفي، المعروف بابن المعيد: ٤٤٧
- [٥٤٦] أحمد بن محمد أبو العباس ابن أبي عبد الله المغربي الوهراني: ٤٤٨
- [٥٤٧] أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي الحسين، شهاب الدين الحسن بن المنفلوطي الشافعي، المعروف بابن أبي الحسين، وبابن قطب الدين: ٤٤٨
- [٥٤٨] أحمد بن محمد بن موسى بن محمود، شهاب الدين ابن شمس الدين السيرامي العجمي القاهري الحنفي، المعروف بابن الإمام: ٤٤٩
- [٥٤٩] أحمد بن محمد بن يوسف، شهاب الدين العقبي الصحراوي الشافعي: ٤٥٠
- [٥٥٠] أحمد بن محمد ابن الغزي، شهاب الدين ابن رضي الدين الغزي الدمشقي الشافعي: ٤٥١
- [٥٥١] أحمد بن محمد، شهاب الدين الأخميمي الحنفي: ٤٥١
- [٥٥٢] أحمد بن محمد بن الموفق القبطي القاهري: ٤٥١
- [٥٥٣] أحمد بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن داني بن بايزيد، شهاب الدين العجمي القاهري الحنفي، المعروف بابن الطولوني: ٤٥١

- [٥٥٤] أحمد بن محمود بن عبد السلام بن محمود، شهاب الدين العدوي البقاعي الدمشقي الشافعي: ٤٥٢
- [٥٥٥] أحمد بن مسعود بن محمد بن محمد، شهاب الدين النابلسي الحموي القاهري الشافعي: ٤٥٣
- [٥٥٦] أحمد بن محمود بن كاوان الهندي: ٤٥٣
- [٥٥٧] ابن فرفور: أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إسماعيل بن فرفور، شهاب الدين الحلبي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن فرفور: ٤٥٤
- [٥٥٨] أحمد بن موسى بن يوسف، شهاب الدين، وشمس الدين أيضاً، الرومي ثم القدسي الحنفي، المعروف بأبيه: ٤٥٤
- [٥٥٩] أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد، شهاب الدين، البويطي القاهري الشافعي: ٤٥٥
- [٥٦٠] أحمد بن أبي حمو، سلطان تلمسان: أحمد بن موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى، أمير المسلمين التلمساني المغربي الزناتي، العبد الوادي، أبو العباس الملقب بالمعتصم بالله ابن أبي حمو ابن أبي تاشفين ابن أبي زيان ابن أبي الحجاج، السلطان صاحب تلمسان: ٤٥٥
- [٥٦١] أحمد بن موسى الجناحي القاهري الأزهري الشافعي، شهاب الدين: ٤٥٧
- [٥٦٢] المحب ابن نصر الله الحنبلي: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، مُحِب الدين أبو يوسف التستري ثم البغدادي الحنبلي، المعروف بأبيه: ٤٥٧
- [٥٦٣] أحمد بن نوروز الخضري الظاهري شهاب الدين: ٤٦٠
- [٥٦٤] أحمد بن نوكار، شهاب الدين ابن الأمير سيف الدين، المعروف بوالده ٤٦٢
- [٥٦٥] أحمد بن هرسك، ويُقال خرسك، الأمير شمس الدين الرومي الهرسكي: ٤٦٢
- [٥٦٦] أحمد بن يحيى بن شاكر، ولي الدين أبو البركات ابن شرف الدين ابن علم الدين ابن الجيعان، الدمياطي ثم القاهري الشافعي: ٤٦٤
- [٥٦٧] الكوراني: أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين السهروردي الكوراني الرومي، الشافعي ثم الحنفي: ٤٦٤
- [٥٦٨] أحمد بن يحيى بن يشبك، شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين ابن الأمير سيف الدين: ٤٧٠
- [٥٦٩] أحمد بن يوسف بن حسين، محب الدين الحسني، الحصني المكي، المعروف بابن المحتسب: ٤٧٠
- [٥٧٠] ابن رسول سلطان تعز: أحمد بن يوسف بن عبد الله بن علي بن داود بن رسول، السلطان الملك الناصر، صلاح الدين التركماني اليمني: ٤٧١
- [٥٧١] أحمد بن يوسف بن عبد الكريم بن بركة، شهاب الدين ابن جمال الدين ابن كريم الدين ابن سعد الدين القبطي المصري، المعروف والده بابن كاتب جكم، وهو بابن ناظر الخاص: ٤٧١
- [٥٧٢] أحمد بن يوسف بن عيسى الفرنوي القاهري، شهاب الدين المكتب: ٤٧٢
- [٥٧٣] أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد، شهاب الدين أبو العباس المحلي القاهري الشافعي، المعروف بابن السيرجي: ٤٧٢
- [٥٧٤] أحمد بن يوسف بن أحمد، شهاب الدين الخطيب، المعروف بدرايه: ٤٧٣

- [٥٧٥] أحمد بن يونس الغزي ٤٧٥
- [٥٧٦] أحمد ابن شيخ المصطبة، السُّلالي الدمشقي الشافعي: ٤٧٤
- [٥٧٧] أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد، شهاب الدين الأطفحي الأزهري  
القاهري الشافعي: ٤٧٤
- [٥٧٨] أحمد بن عورا الصهيويني الطرابلسي، نائب صهيون: ٤٧٦
- [٥٧٩] أحمد بن الزيات، شهاب الدين الطرابلسي الشافعي: ٤٧٦
- [٥٨٠] أحمد ابن العطار، شهاب الدين الطرابلسي الشافعي: ٤٧٦
- [٥٨١] أحمد بن فقيه النوري، شهاب الدين الطرابلسي، المعروف بابن المالكي: ٤٧٧
- [٥٨٢] أحمد بن حميد بن قرطاي، شهاب الدين الطرابلسي المالكي ثم الشافعي: ٤٧٧
- [٥٨٣] أحمد بن القصار المريني المغربي الأندلسي المالكي: ٤٧٧
- [٥٨٤] أحمد بن الخطيب الغمري القاهري الشافعي، شهاب الدين: ٤٧٨
- [٥٨٥] أحمد بن المؤلف: ٤٧٨
- [٥٨٦] أحمد بن المحوجب الدمشقي شهاب الدين: ٤٧٨
- [٥٨٧] أحمد ابن البكيراني البلنسي: ٤٧٩
- [٥٨٨] أحمد بن الأخصاصي الشافعي: ٤٧٩
- [٥٨٩] أحمد البكرجي الحنفي ٤٧٩
- [٥٩٠] أحمد القرحاني المغربي ٤٨٠
- [٥٩١] أحمد السبوعي: ٤٨٠
- [٥٩٢] أحمد شيخ العرب المغاربة: ٤٨٠
- [٥٩٣] أحمد الحَطّاري الشافعي، شهاب الدين: ٤٨٠
- [٥٩٤] أحمد الترابي المصري: ٤٨١
- [٥٩٥] أحمد التلمساني الحسني، السيد الشريف أبو العباس، قاضي الجماعة بغرناطة: ٤٨١
- [٥٩٦] أحمد الصنهاجي المغربي المالكي، المعروف بحاتم: ٤٨١
- [٥٩٧] أحمد بن طبر: ٤٨٢
- [٥٩٨] أحمد شهاب الدين الدمياطي القاهري الجزري المقري الشافعي: ٤٨٢
- [٥٩٩] أحمد الحلّاي الشهاب الطرابلسي الحنفي: ٣٨٣
- [٦٠٠] أحمد المعروف بحلولو: ٣٨٣
- [٦٠١] أحمد بن أخي الزين يحيى الأستاذار: ٣٨٣
- [٦٠٢] أحمد الدهماني المغربي القروي: ٤٨٤
- [٦٠٣] أحمد السلّاي التونسي، أبو العباس المالكي: ٤٨٤
- [٦٠٤] أحمد السليمانى التونسي: ٤٨٥
- [٦٠٥] أحمد ابن الشهيد، قاضي القضاة المالكية بطرابلس: ٤٨٥
- [٦٠٦] أحمد الصنهاجي المغربي المالكي، شهاب الدين: ٤٨٥
- [٦٠٧] أحمد غزال المغربي الطرابلسي التاجر: ٤٨٦

- [٦٠٨] أحمد قزل، أخو إسماعيل صاحب ملك اسفنديار كستمونا: ٤٨٦
- [٦٠٩] أحمد العتايي، معلم الشباب، كان يُعرف بأخي محمد البهلوان: ٤٨٨
- [٦١٠] أحمد عسيلة: ٤٨٨
- [٦١١] أحمد التبريزي الشافعي، شهاب الدين المعروف بسلة: ٤٨٨
- [٦١٢] أحمد الكاشف: ٤٨٩
- [٦١٣] أحمد الكاشف، المعروف بالرئيس: ٤٨٩
- [٦١٤] أحمد كزل: ٤٩٠
- [٦١٥] أحمد النخلي، أبي العباس المغربي التونسي المالكي: ٤٩٠
- [٦١٦] أحمد المرحومي: ٤٩١
- [٦١٧] أحمد المسراتي التونسي المغربي المالكي، أبو العباس: ٤٩١
- [٦١٨] أحمد المنستيري المغربي التونسي: ٤٩١
- [٦١٩] أحمد الهواري التونسي: ٤٩١
- [٦٢٠] أحمد الورداني التونسي الخراز المالكي، أبو العباس: ٤٩١
- [٦٢١] أحمد المصطفى الرومي، الذي يُقال له أحمد بك: ٤٩٢
- [٦٢٢] أحمد المحلي الميقاتي، شهاب الدين: ٤٩٢
- [٦٢٣] أخي بك بن علي بك التركماني العجمي: ٤٩٢
- [٦٢٤] أخي أوزان بن تبارك بن حمزة بن قرا عيسى، زين الدين التركماني الورسقي: ٤٩٣
- [٦٢٥] آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي المكي الحنفي: ٤٩٤
- [٦٢٦] إدريس اليمني: ٤٩٤
- [٦٢٧] أرج خجا بن لاجين القازاني ثم الرومي القاهري: ٤٩٤
- [٦٢٨] أردبائي الجركسية الجنس الدقماقية: ٤٩٥
- [٦٢٩] أردوانه بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني البوراني الغادري، المعروف بالأحدب: ٤٩٥
- [٦٣٠] أركماس السيفي آفبردي، المعروف بالحلي: ٤٩٦
- [٦٣١] أركماس السيفي جانبك القرماني: ٤٩٧
- [٦٣٢] أرغون شاه الأشرفي، المعروف بأستادار الصحة: ٤٩٧
- [٦٣٣] أرغون شاه الجلباني: ٤٩٨
- [٦٣٤] أرغون شاه الأشرفي: ٤٩٨
- [٦٣٥] أرغون شاه الجمالي الأشرفي الخاصكي: ٤٩٨
- [٦٣٦] أرغون الزيني عبد الباسط: ٤٩٩
- [٦٣٧] أرغون الفحقي: ٤٩٩
- [٦٣٨] أركماس الأشرفي، المعروف بالصفدي: ٤٩٩
- [٦٣٩] أركماس الأشرفي، المعروف بالفقيه: ٥٠٠
- [٦٤٠] أركماس الجمالي الظاهري، وربما عُرف بالمغربي: ٥٠٠

- [٦٤١] أركماس من صفر خجا المؤيدي الأشقر، المعروف بالبواب: ٥٠١
- [٦٤٢] أركماس الظاهري الداودار الكبير: ٥٠١
- [٦٤٣] أركماس الظاهري، المعروف بقرا: ٥٠٣
- [٦٤٤] أركماس بن عيسى الأشرفي، المعروف بأبي ذقن: ٥٠٤
- [٦٤٥] أركماس المؤيدي: ٥٠٤
- [٦٤٦] أركماس النوروزي، المعروف بالجاموس: ٥٠٤
- [٦٤٧] أركماس من ولي الدين الدمشقي: ٥٠٥
- [٦٤٨] أركماس اليشبكي المعروف بجاموس أيضاً: ٥٠٥
- [٦٤٩] أركماس اليميني الأشرفي: ٥٠٦
- [٦٥٠] أرنباغ اليونسي الناصري: ٥٠٦
- [٦٥١] أروس خجا الأشرفي: ٥٠٧
- [٦٥٢] أزيك التتمي، ويُقال له السيف قائم أيضاً: ٥٠٧
- [٦٥٣] أزيك السيفي جانبك: ٥٠٨
- [٦٥٤] أزيك الزيني: ٥٠٨
- [٦٥٥] أزيك البواب الأشرفي: ٥٠٨
- [٦٥٦] أزيك الششمانى المؤيدي: ٥٠٩
- [٦٥٧] الأتابك أزيك: أزيك من ططخ الظاهري: ٥٠٩
- [٦٥٨] أزيك الظاهري الساقى الخاصكى ٥١١
- [٦٥٩] أزيك الظاهري: ٥١٢
- [٦٦٠] أزيك السيفى قانباي، المعروف بحجي: ٥١٢
- [٦٦١] أزيك المحمدي الأشرفي، المعروف بقراشقل: ٥١٤
- [٦٦٢] أزيك اليوسفي الظاهري، المعروف بناظر خاص، وبالخازندار، وكان يُعرف أولاً بالساقى: ٥١٤
- [٦٦٣] أزيك اليوسفي الأشرفي ثم الظاهري، المعروف بالخازندار، وربما عُرف بعقرب أيضاً: ٥١٥
- [٦٦٤] أزيك الأشرفي أينال، المعروف بأبي زيد: ٥١٧
- [٦٦٥] أزيك الأشرفي الخاصكى، المعروف بالنصراني: ٥١٨
- [٦٦٦] أزدمر الإبراهيمي الأشرفي، المعروف بالطويل: ٥١٩
- [٦٦٧] أزيك الأشرفي الخاصكى، المعروف بقفص: ٥٢٢
- [٦٦٨] أزدمر الإبراهيمي الظاهري، المعروف بالصف: ٥٢٣
- [٦٦٩] أزدمر من أزيك الأشرفي: ٥٢٣
- [٦٧٠] أزدمر الأشرفي الخاصكى: ٥٢٤
- [٦٧١] أزدمر السيفي جانم الأشرفي: ٥٢٤
- [٦٧٢] أزدمر الأشرفي دوادار السلطان بحلب: ٥٢٤
- [٦٧٣] أزدمر من مزيد الظاهري: ٥٢٥
- [٦٧٤] أزدمر من مزيد الظاهري، المعروف بصرص: ٥٢٦



- [٦٧٥] أزدمر من محمود شاه الظاهري، المعروف بالمسرطن، وبالخازندار سارة، وبصهر يشبك  
الفقيه: ٥٢٧
- [٦٧٦] أزدمر من مراد خجا الأشرفي: ٥٢٨
- [٦٧٧] أزدمر المحمدي الظاهري خشقدم: ٥٢٩
- [٦٧٨] أزدمر من يشبك الظاهري، المعروف بالفقيه: ٥٢٩
- [٦٧٩] أزدمر من يُلباي الظاهري، المعروف بتمساح: ٥٣٠
- [٦٨٠] أَرْكُوبُ بن أوزار التركماني الأوزاري، الأمير زين الدين بن أمير بلاد الجورة: ٥٣١
- [٦٨١] إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قرمان، الأمير شرف الدين: ٥٣١
- [٦٨٢] النجم القرمي: إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب بن محمد بن إدريس، نجم الدين  
أبو يعقوب، القرمي الإمامي، التركي الحلبي، ثم القاهري الحنفي: ٥٣٢
- [٦٨٣] إسحاق بن محمد بن علي، نظام الدين ابن شمس الدين ابن علاء الدين البافقي الكرمانلي  
الشافعي: ٥٣٥
- [٦٨٤] إسحاق بن خليل بن شاهين، شرف الدين أبو يعقوب: ٥٣٥
- [٦٨٥] إسحاق السيد الشريف الحسيني العلوي، الهاشمي القرشي، القزويني العجمي، الكيلاني  
التبريزي الهاشمي: ٥٣٦
- [٦٨٦] إسحاق باشا، وزير ابن عثمان الرومي: ٥٣٦
- [٦٨٧] إسحاق التاجر الرومي: ٥٣٧
- [٦٨٨] إسحاق التركماني، أحد أمراء حسن الطويل، المعروف بكاور: ٥٣٧
- [٦٨٩] أسد الكردي، صاحب دهرک: ٥٣٧
- [٦٩٠] أسد الدين الكيماوي، السيد الشريف الحسيني: ٥٣٧
- [٦٩١] أسد خان الهندي: ٥٣٧
- [٦٩١] اسكندر بن محمد بن محمد بن محرز ابن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن  
جندي بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجون بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر بن  
محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي العلوي الحسيني، المنفلوطي، المغربي المالكي،  
السيد الشريف، المعروف باسمه، وبابن حريز: ٥٣٨
- [٦٩٣] اسكندر بن محمد بن الطحان الطرابلسي، نائب صهيون: ٥٣٨
- [٦٩٤] اسكندر بن ميجال الرومي: ٥٣٨
- [٦٩٥] إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن عمر بن عبید الله بن عبد الرحمن بن  
عبد الرحيم، مجد الدين، القاهري القلعي: ٥٣٨
- [٦٩٦] إسماعيل بن عبد الله بن مندلي بن أحمد بن الحسن، مجد الدين التكريتي العراقي العبيدي،  
الرفاعي الشافعي: ٥٣٩
- [٦٩٧] إسماعيل بن علي بن حسن بن هلال بن معلی القاهري الشافعي: ٥٣٩
- [٦٩٨] إسماعيل بن عبد الوهاب بن خليل، عماد الدين المقدسي الحنفي: ٥٤٠

- [٦٩٩] إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد، عماد الدين الناصري الدمشقي الحنفي، المعروف باسمه: ٥٤٠
- [٧٠٠] إسماعيل بن فارس الفيروزي، القبرسي القاهري، شرف الدين: ٥٤٠
- [٧٠١] إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن شرف، مجد الدين القدسي الشافعي: ٥٤٠
- [٧٠٢] إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القرباغي الحنفي: ٥٤١
- [٧٠٣] إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محرز، مجد الدين الهاشمي القرشي العلوي الحسيني، المنفلوطي، المالكي، المعروف بابن أحمد، وبابن حريز: ٥٤٢
- [٧٠٤] إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد الغني، نور الدين ابن أبي العباس القاهري الحنفي: ٥٤٢
- [٧٠٥] إسماعيل بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد، شرف الدين الزبيدي الهاشمي العقيلي: ٥٤٢
- [٧٠٦] إسماعيل بن بشارة بن مشتاق: ٥٤٣
- [٧٠٧] إسماعيل بن حسن بن مرسل بن موسى، كمال الدين الملطي الرومي: ٥٤٣
- [٧٠٨] إسماعيل بن إسماعيل بن عبد القادر التابلسي: ٥٤٣
- [٧٠٩] إسماعيل بن زايد: ٥٤٤
- [٧١٠] إسماعيل بن لاجين الناصري، مجد الدين ابن شرف الدين، المعروف بالبهلوان: ٥٤٤
- [٧١١] إسماعيل بن محمد بن حسن بن علي، مجد الدين أبو الفدا ابن شمس الدين الحنفي: ٥٤٤
- [٧١٢] إسماعيل بن أينال الجكمي، شرف الدين ابن الأتابك سيف الدين نائب الشام: ٥٤٤
- [٧١٣] إسماعيل بن محمد بن عبد الله، مجد الدين، المعروف بابن طبق: ٥٤٥
- [٧١٤] إسماعيل بن محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن إسماعيل بن نصر الله بن بدر بن عقيل بن مشهور بن أبي المنصور بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الحكم بن مالك بن خالد بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، الواحي العلموني الشافعي، المعروف بابن الأحمر: ٥٤٥
- [٧١٥] الأشرف صاحب اليمن: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك الأشرف ابن الظاهر ابن الأشرف ابن الناصر التركماني اليمني، صاحب اليمن، من بني رسول: ٥٤٦
- [٧١٦] إسماعيل بن يحيى بن عبد الله، مجد الدين الرومي، القاهري الحنفي، وربما عُرف بتمساح: ٥٤٧
- [٧١٧] إسماعيل بن يحيى بن علي بن أحمد بن يوسف بن أيوب، مجد الدين المهاجري، القاهري الحنفي، المعروف بالشطرنجي: ٥٤٨
- [٧١٨] إسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز، المغربي البنداري الصعيدي الهواري، المالكي، الأمير مجد الدين: ٥٤٨
- [٧١٩] إسماعيل، قاضي مُرين، الشهير بابن الزيرياج: ٥٤٩
- [٧٢٠] إسماعيل السمرقندي العجمي الحنفي: ٥٥٠
- [٧٢١] إسماعيل بن يوسف السمرقندي العجمي الحنفي: ٥٥٠
- [٧٢٢] إسماعيل اليمني الشافعي، مجد الدين: ٥٥١

- [٧٢٣] إسماعيل الأوغاني الهندي الحنفي: ٥٥١
- [٧٢٤] إسماعيل الرومي الحنفي: ٥٥٢
- [٧٢٥] إسماعيل المعروف بابن اسفنديار، صاحب مملكة اسفنديار، كستمونا وما والاها من بلاد الروم: ٥٥٢
- [٧٢٦] أسنباي الإبراهيمي الأشرفي، المعروف بالأصم: ٥٥٢
- [٧٢٧] أسنباي الجمالي الظاهري: ٥٥٢
- [٧٢٨] أسنباي الظاهري برقوق: ٥٥٣
- [٧٢٩] أسنباي من ولي الدين الأشرفي، المعروف بالمبشر: ٥٥٤
- [٧٣٠] أسنباي من عيسى الأشرفي: ٥٥٥
- [٧٣١] أسنغا من صفر خجا المؤيد شيخ، التتري: ٥٥٥
- [٧٣٢] أسنغا الطياري الناصري: ٥٥٦
- [٧٣٣] أسنغا الكلبيكي، نائب القدس وبعلك: ٥٥٧
- [٧٣٤] أسنغا الشبكي الناصري: ٥٥٨
- [٧٣٥] أسندمر الجقمقي: ٥٥٨
- [٧٣٦] أسندمر السيفي: ٥٥٩
- [٧٣٧] أسندمر الحاج، الشرايبي التتري: ٥٥٩
- [٧٣٨] أسندمر النوري الظاهري: ٥٥٩
- [٧٣٩] آسية الخوند ابنة شيخ السلطان المؤيد: ٥٦١
- [٧٤٠] آسية الخوند ابنة الظاهر يلباي، الجركسية: ٥٦١
- [٧٤١] آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني، الغزي المكي، أم محمد: ٥٦٢
- [٧٤٢] آسية الخوند ابنة فرج الناصر بن برقوق الظاهر بن أنص: ٥٦٢
- [٧٤٣] أصباي الظاهري: ٥٦٢
- [٧٤٤] أصباي السيفي، قرقماس الشعباني: ٥٦٢
- [٧٤٥] أصبهان بن قرا يوسف بن بيرم خجا: ٥٦٣
- [٧٤٦] أص تمر الظاهري البواب: ٥٦٣
- [٧٤٧] أص تمر الأشرفي قايتباي من ولي الدين: ٥٦٣
- [٧٤٨] أصيل بن إبراهيم بن علي بن عثمان الخضري، اسمه محمد، ولقبه أصيل الدين: ٥٦٣
- [٧٤٩] أصيل بن محمد بن محمد بن علي السيوطي، واسمه محمد أصيل الدين: ٥٦٤
- [٧٥٠] أصيل ابنة يشبك من ططر الجركسية، ويُقال أصيل باي: ٥٦٤
- [٧٥١] آقباي الحكمي، نائب ملطية: ٥٦٥
- [٧٥٢] آقباي الحططي، أحد الأمراء بطرابلس: ٥٦٥
- [٧٥٣] آقباي السيفي خير بك، المعروف بالخيربكي: ٥٦٥
- [٧٥٤] آقباي العلائي الأشرفي: ٥٦٥
- [٧٥٥] آقباي السيفي جارقطلو، نائب طرسوس: ٥٦٥

- [٧٥٦] آقباي الرجبي الظاهري: ٥٦٦
- [٧٥٧] آقباي السيفي قانبك السيفي يشبك بن أزدمر: ٥٦٦
- [٧٥٨] آقباي من ولي الدين الأشرفي، نائب غزة: ٥٦٦
- [٧٥٩] آقباي من جانم الظاهري: ٥٦٧
- [٧٦٠] آقباي من صفر خجا الأشرفي: ٥٦٨
- [٧٦١] آقباي الفقيه المؤيدي الأشرفي: ٥٦٨
- [٧٦٢] آقباي السيفي، قراجا الخازندار الخاصكي: ٥٦٩
- [٧٦٣] آقباي الظاهري الخاصكي: ٥٦٩
- [٧٦٤] آقباي اليحايوي الأشرفي: ٥٦٩
- [٧٦٥] آقبردي بن بخشايش الأشرفي: ٥٦٩
- [٧٦٦] آقبردي الأشرفي: ٥٧٠
- [٧٦٧] آقبردي الساقى الظاهري، نائب ملطية: ٥٧٠
- [٧٦٨] آقبردي الظاهري الخاصكي، المعروف بالفقيه: ٥٧١
- [٧٦٩] آقبردي الظاهري، المعروف بططر لكونه تترى الجنس، ويُعرف أيضاً بالجمندار: ٥٧١
- [٧٧٠] آقبردي من علي باي الأشرفي: ٥٧١
- [٧٧١] آقبردي المحمدي الظاهري، المعروف بالجمندار، ويُعرف بتمساح أيضاً: ٥٧٣
- [٧٧٢] آقبردي المظفري الظاهري: ٥٧٤
- [٧٧٣] آقبردي الأشرفي الأينالي، المعروف بالهوارى: ٥٧٤
- [٧٧٤] آقبردي الأشرفي الخاصكي: ٥٧٥
- [٧٧٥] آقبردي اليوسفي الأشرفي: ٥٧٥
- [٧٧٦] آقبردي من أصباي الأشرفي، المعروف بالجمندار، ومتملى أي مجنون: ٥٧٦
- [٧٧٧] آقبردي من خضر الظاهري: ٥٧٧
- [٧٧٨] آقبغا التركماني الناصري، نائب كرك الشوبك: ٥٨٧
- [٧٧٩] آق قجا، حاجب الحجاب بطرابلس، ثم الأتابك بها: ٥٧٩
- [٧٨٠] آق سنقر الشيبكي البجمقدار: ٥٧٩
- [٧٨١] آقظو الشمسي الأشرفي: ٥٨٠
- [٧٨٢] آقظو الموساوي الظاهري المهمندار: ٥٨٠
- [٧٨٣] الأكرز القبرسي الأشرفي أينال: ٥٨١
- [٧٨٤] آل الزبي التركماني، أتابك الأمراء بحلب: ٥٨١
- [٧٨٥] آل ألزي خاتون أخت مراد بن محمد بن عثمان: ٥٨٢
- [٧٨٦] آلي بك من ملك أصلان بن سليمان بن دلغادر، رزين الدين التركماني الدلغادري البوراني: ٥٨٣
- [٧٨٧] آلطنبغا الأشرفي أينال: ٥٨٣
- [٧٨٨] آلطنبغا اللغاف الظاهري، الأمير علاء الدين، المعروف بالعلم وباللغاف أيضاً: ٥٨٣
- [٧٨٩] آلطنبغا السيفي طرناي، حاجب غزة: ٥٨٤

- [٧٩٠] أطنبغا المرقبي المؤيدي: ٥٨٥
- [٧٩١] أطنبغا من يشبك المؤيدي، المعروف بالمُحَيْر: ٥٨٥
- [٧٩٢] أطن خجا الإبراهيمي الظاهري الخاصكي: ٥٨٦
- [٧٩٣] آل لك بن رمضان التركماني، أمير أدنه: ٥٨٦
- [٧٩٤] ألماس الأشرفي، أتابك حلب: ٥٨٧
- [٧٩٥] ألماس الأشرفي قايتبائي: ٥٨٧
- [٧٩٦] ألماس العلائي الأشرفي برسبائي، المعروف بالأعمى: ٥٨٨
- [٧٩٧] ألوغ بك بن شاه رخ بن رخ بن تمرلنك بن طوغاي بن ألغاي، القان الأعظم: ٥٨٩
- [٧٩٨] إلياس، شجاع الدين الرومي الحنفي، المعروف بأصلي: ٥٩٠
- [٧٩٩] إلياس، الخواجا التاجر السفار الرومي البرغمي: ٥٩١
- [٨٠٠] إلياس بن عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن موسى المقري الجزولي المالكي: ٥٩٢
- [٨٠١] إلياس الأروسي ثم الرومي الحنفي، شجاع الدين: ٥٩٢
- [٨٠٢] إلياس المرادي الرومي الحنفي، شجاع الدين، ويُقال له خجا إلياس لعلمه: ٥٩٢
- [٨٠٣] إلياس التركي القبيباتي الدمشقي الحنبلي: ٥٩٣
- [٨٠٤] أم الخير بنت محمد بن أحمد العقيلي النويري المكي: ٥٩٣
- [٨٠٥] أبو البقاء شعيب: ٥٩٣
- [٨٠٦] أم هانئ، وربما سُميت مريم بنت علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني: ٥٩٣
- [٨٠٧] أميان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة، ويُقال ميان بغير همز، السيد الشريف، الهاشمي القرشي، العلوي الحسيني المدني: ٥٩٤
- [٨٠٨] أم هانئ بنت أبي القاسم بن طراد، الهاشمية المكية: ٥٩٤
- [٨٠٩] أم هانئ بنت تقي الدين محمد بن فهد المكية الهاشمية: ٥٩٥
- [٨١٠] أمير جان، شكر الله بن مرتضى، السيد الشريف العجمي القزويني الحسنی، المعروف بممرجان: ٥٩٥
- [٨١١] أمير حاج بن أينال الیشبكي، زين الدين الجركسي القاهري: ٥٩٥
- [٨١٢] أمير حاج بن خليل بن شاهين، زين الدين: ٥٩٦
- [٨١٣] أمير حاج بن محمد بن بركوت، صلاح الدين المكي، واسمه محمد أيضاً: ٥٩٦
- [٨١٤] أمير حاج بن عبد الرحمن بن عبد الغني بن شاکر ابن الجيعان القبطي، الדיماطي المصري.
- [٨١٥] أمير حاج بن علم الدين: ٥٩٧
- [٨١٦] أمير حاج بن محمد بن أبي الفرج: ٥٩٧
- [٨١٧] أمير زاه بن أحمد شاه، ويُقال شاه أحمد بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني التبريزي: ٥٩٧
- [٨١٨] أمير زاه بن حسن الدوکاری التركماني: ٥٩٧
- [٨١٩] أمير علي، كاشف الوجه القبلي، ويُسمى عبد القادر بن أمير: ٥٩٨
- [٨٢٠] أمين الدين ابن الهيصم، واسمه إبراهيم بن عبد الغني: ٥٩٨

- [٨٢١] أمين الدين الأقصري، واسمه يحيى بن محمد: ٥٩٨
- [٨٢٢] أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل، زين الدين الحلبي القاهري الشافعي: ٥٩٨
- [٨٢٣] أنس بنت عبد السلام بن أحمد بن عبد العزيز، أم الأنس بنت كريم الدين القاهرية، المعروفة ببنت ناظر الجيش: ٥٩٨
- [٨٢٤] أنسباي الإبراهيمي الأعور الأشرفي: ٥٩٩
- [٨٢٥] أنص باي الأشرفي الخاصكي: ٥٩٩
- [٨٢٦] إنعام جلبي، القونوي الرومي القرمانى زين الدين: ٦٠٠
- [٨٢٧] إنعام الرومي: ٦٠٠
- [٨٢٨] أويس بن شاه سوار بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر التركمانى اللغادري: ٦٠٠
- [٨٢٩] أويس علي بك بن قرابلك، أخو حسن الطويل: ٦٠١
- [٨٣٠] إياس الأشرفي، الساقى الطواشى: ٦٠١
- [٨٣١] إياس السيفي، دولات باي، المعروف بالشيخ: ٦٠١
- [٨٣٢] إياس الشهابي أحمد بن علي بن أينال الظاهري الفقيه، المعروف بالطويل: ٦٠٢
- [٨٣٣] أويس ابن العويراتي الطرابلسي: ٦٠٣
- [٨٣٤] أويس الرومي: ٦٠٤
- [٨٣٥] إياس باشا، أحد أمراء ابن عثمان: ٦٠٤
- [٨٣٦] إياس السيفي جرباش قاشق الرومي: ٦٠٤
- [٨٣٧] إياس الفارسي الأشرفي: ٦٠٤
- [٨٣٨] إياس النجاشي، نائب القدس: ٦٠٥
- [٨٣٩] إياس السيفي: ٦٠٥
- [٨٤٠] إياس الفارسي القبرسي الفقيه: ٦٠٥
- [٨٤١] إياس العلائي، المعروف بالفقيه، ويخازندار يونس: ٦٠٧
- [٨٤٢] إياس من عيسى الظاهري المعروف بالطويل: ٦٠٧
- [٨٤٣] إياس المحمدي الناصري، المعروف بالطويل: ٦٠٨
- [٨٤٤] أيتمش من أوزباي الناصري المؤيدي: ٦١٠
- [٨٤٥] أيتمش الخضري الظاهري الاستادار: ٦١١
- [٨٤٦] أيتمش اليوسفي السلحدار الأشرفي: ٦١٣
- [٨٤٧] أيتمش الناصري ثم الظاهري: ٦١٣
- [٨٤٨] أيتمش العلائي الأشرفي: ٦١٣
- [٨٤٩] أيتمش المؤيدي الخاصكي: ٦١٤
- [٨٥٠] أيدي الأشرفي: ٦١٤
- [٨٥١] أيدي من جانبك المؤيدي، المعروف بالأطروش: ٦١٤
- [٨٥٢] أيدي الأشرفي: ٦١٤

- [٨٥٣] أيديكي الظاهري، نقيب القلعة بدمشق: ٦١٥
- [٨٥٤] أيديكي من جانم الأشرفي: ٦١٥
- [٨٥٥] أيديكي الظاهري الدوادار: ٦١٥
- [٨٥٦] أينال باي الفقيه الأشرفي الجركسي الحنفي: ٦١٥
- [٨٥٧] أينال باي المحمدي الأشرفي: ٦١٦
- [٨٥٨] أينال باي الأشرفي: ٦١٦
- [٨٥٩] أينال باي النوروزي: ٦١٧
- [٨٦٠] أينال باي الأشرفي، المعروف بميق: ٦١٧
- [٨٦١] أينال باي الإبراهيمي الظاهري، المعروف بأخي قانصوه قمر: ٦١٧
- [٨٦٢] أينال الأشرفي، نائب صند المعروف بالخسيف: ٦١٨
- [٨٦٣] أينال باي من عيسى الظاهري: ٦١٩
- [٨٦٤] أينال باي من صنتبائي الأشرفي: ٦١٩
- [٨٦٥] أينال الإبراهيمي الأشرفي بن صنتبائي المحمدي، المعروف بالحكر: ٦٢٠
- [٨٦٦] أينال الحكمي، أتابك حماة، المعروف بجنك: ٦٢٠
- [٨٦٧] أينال الجلباني الفحقي: ٦٢١
- [٨٦٨] أينال الحسيني الظاهري، المعروف بالفقيه: ٦٢١
- [٨٦٩] أينال من حديد الجركسي: ٦٢٢
- [٨٧٠] أينال أبو بكر الأشرفي: ٦٢٣
- [٨٧١] أينال الإسحافي الأشرفي: ٦٢٣
- [٨٧٢] أينال الحسيني الظاهري، المعروف بتلكي: ٦٢٤
- [٨٧٣] أينال الزيني الأشرفي، المعروف بالفقيه: ٦٢٤
- [٨٧٤] أينال الششمانى الناصري، المعروف بالمحتسب: ٦٢٤
- [٨٧٥] أينال الأشرفي، المعروف بالطويل: ٦٢٥
- [٨٧٦] أينال الزيني: ٦٢٥
- [٨٧٧] أينال الإسحافي الظاهري، المعروف بأني قراجا: ٦٢٦
- [٨٧٨] الملك الأشرف أينال: أينال العلائي الظاهري ثم الناصري الجركسي، المعروف بالأجروء، السلطان الملك الأشرف، أبو النصر سيف الدين: ٦٢٦
- [٨٧٩] أينال الغرسي خليل: ٦٣٣
- [٨٨٠] أينال من قصره الأشرفي الزردكاش: ٦٣٤
- [٨٨١] أينال المحمدي الأشرفي، المعروف بالسليدار: ٦٣٤
- [٨٨٢] أينال المؤيدي، المعروف أخو قشتم الناصري: ٦٣٦
- [٨٨٣] أينال الناصري، المعروف بالكماي: ٦٣٦
- [٨٨٤] أينال اليحياوي الظاهري، المعروف بالأشقر: ٦٣٦
- [٨٨٥] أينال اليشبيكي، المعروف بالحاج أينال: ٦٤٠

[٨٨٦] أينال الشبكي: ٦٤١

[٨٨٧] أيوب بن حسن بن محمد بن بشارة، نجم الدين: ٦٤٢

### حرف الباء

[٨٨٨] بابور بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك، القان سيف الدين، صاحب مملكة كرمان: ٦٤٣

[٨٨٩] باذنجان، وهو شمس الدين محمد بن علي بن محمد الحلبي الحنفي: ٦٤٣

[٨٩٠] باكير، هو أبو بكر بن إسحاق بن خالد: ٦٤٣

[٨٩١] باكير بن صالح الكردي الحلبي: ٦٤٣

[٨٩٢] باي خاتون بنت علي بن محمد، بنت البهاء أبو البقاء الأنصاري الخزرجي السبكي القاهري

الشافعي: ٦٤٤

[٨٩٣] با يزيد بن محمد بن مراد بن عثمان، المعروف بيلدرم، سلطان الروم: ٦٤٤

[٨٩٤] با يزيد الأشرفي: ٦٤٤

[٨٩٥] با يزيد التمرغاوي: ٦٤٤

[٨٩٦] بايندر: ٦٤٥

[٨٩٧] بتخاص العثماني الظاهري: ٦٤٦

[٨٩٨] بختك الناصري: ٦٤٧

[٨٩٩] بخشايش الجركسي، تاجر الممالك: ٦٤٧

[٩٠٠] بدره الكردي، الملك بجزيرة ابن عمر: ٦٤٧

[٩٠١] بدر هجين الحسني: ٦٤٨

[٩٠٢] بدلاي، ملك الحبشة المسلمين، ابن سعد الدين، واسمه أحمد: ٦٤٨

[٩٠٣] بختك النوري المؤيدي: ٦٤٨

[٩٠٤] بُدَيْدُ بن شكر الحسني المكي: ٦٤٨

[٩٠٥] بديع الزمان بن حسين بن بيقرا الخراساني العجمي، السلطان صاحب هراة من ملك

خراسان: ٦٤٩

[٩٠٦] بربغا السيفي أذربك: ٦٤٩

[٩٠٧] بردبك السيفي با يزيد: ٦٤٩

[٩٠٨] بدر بن كامل الهواري: ٦٥٠

[٩٠٩] بردبك الأشرفي: ٦٥٠

[٩١٠] بردبك بن بخشايش الأشرفي، المعروف بالأحول: ٦٥٠

[٩١١] بردبك السيفي جرباش، المعروف بالمعمار: ٦٥٠

[٩١٢] بردبك التاجي الأشرفي: ٩٥٢

[٩١٣] بردبك الجكمي، المعروف بالعجمي: ٦٥٣

[٩١٤] بردبك من بير علي الأشرفي: ٦٥٣

[٩١٥] بردبك الأشرفي، المعروف بالمخشش: ٦٥٤



- [٩١٦] بردبك الإبراهيمي الأشرفي: ٦٥٤
- [٩١٧] بردبك السيفي سودون بن عبد الرحمن، المعروف بجيس: ٦٥٤
- [٩١٨] بردبك الشمسي المؤيدي: ٦٥٧
- [٩١٩] بردبك العلائي المؤيدي: ٦٥٧
- [٩٢٠] بردبك الظاهري، المعروف باثني عشر: ٦٥٧
- [٩٢١] بردبك العبد الرحماني: ٦٥٨
- [٩٢٢] بردبك الظاهري، المعروف بطرخان: ٦٥٨
- [٩٢٣] بردبك العلائي الظاهري، المعروف بالأعرج: ٦٥٨
- [٩٢٤] بردبك العلائي النوروزي، المعروف بالقرناصر: ٦٥٩
- [٩٢٥] بردبك الفارسي الظاهري، نائب الشام، المعروف أولاً بطاز بين الأتراك، وبين العامة بالأقرع، ثم المعروف بالجمندار: ٦٥٩
- [٩٢٦] بردبك القبرسي الأشرفي، المعروف بفرنح: ٦٦٢
- [٩٢٧] بردبك من قصره الأشرفي، المعروف بعرب: ٦٦٤
- [٩٢٨] بردبك الكرجي الأشرفي: ٦٦٥
- [٩٢٩] بردبك المحمدي الأشرفي، المعروف بالخازندار: ٦٦٥
- [٩٣٠] بردبك الأشرفي، المعروف بالطويل: ٦٦٧
- [٩٣١] بردبك المحمدي الأشرفي، المعروف بالطويل: ٦٦٧
- [٩٣٢] بردبك المحمدي الظاهري، المعروف بهجين: ٦٦٨
- [٩٣٣] بردبك المحمودي الظاهري، المعروف بالمسخرة: ٦٦٩
- [٩٣٤] بردبك النوروزي: ٦٧٠
- [٩٣٥] بردبك اليشبكي، المعروف بالمشطوب: ٦٧٠
- [٩٣٦] برسباي بن كَفَي الأشرفي، المعروف بالخسيف، وبابن أخي يشبك الفقيه: ٦٧١
- [٩٣٧] برسباي السيفي سودون من عبد الرحمن، المعروف بالشيخ: ٦٧١
- [٩٣٨] برسباي الأشرفي المعروف بالقصير: ٦٧٢
- [٩٣٩] برسباي الأبو بكري الأشرفي، المعروف بأميرآخور: ٦٧٢
- [٩٤٠] برسباي الأحمدي الأشرفي، المعروف بنسبته، وبابن قراجا، وربما عُرف بقرموط: ٦٧٣
- [٩٤١] برسباي الأشرفي الظاهري: ٦٧٣
- [٩٤٢] برسباي الأشرفي، المعروف بالشيخ: ٦٧٣
- [٩٤٣] برسباي النجاشي نائب الشام، المعروف بنسبته: ٦٧٤
- [٩٤٤] برسباي الإبراهيمي الأشرفي: ٦٧٥
- [٩٤٥] برسباي السيفي بردبك فرنح: ٦٧٥
- [٩٤٦] برسباي من تمرينا الظاهر، المعروف بحشيش: ٦٧٥
- [٩٤٧] برسباي الحسيني السلحدار الأشرفي: ٦٧٦
- [٩٤٨] برسباي من حمزة الناصري، نائب حلب المعروف بالحاجب: ٦٧٧

- [٩٤٩] برسباي الساقى المؤيدى : ٦٧٩
- [٩٥٠] برسباي الشرفى ، المعروف بخازندار يونس : ٦٧٩
- [٩٥١] برسباي الأشرفى : ٦٧٩
- [٩٥٢] برسباي الشمسى الظاهرى ، المعروف بأطلاش بالمعجمة : ٦٨٠
- [٩٥٣] برسباي من ططر الظاهرى المعروف بالأعور : ٦٨٠
- [٩٥٤] برسباي الظاهرى : ٦٨١
- [٩٥٥] برسباي العلائى الأشرفى : ٦٨١
- [٩٥٦] برسباي العلائى الظاهرى ، المعروف بالبواب وبالطويل : ٦٨١
- [٩٥٧] برسباي المحمدى الظاهرى ، المعروف بقرا : ٦٨٢
- [٩٥٨] برسباي المحمدى الأشرفى : ٦٨٧
- [٩٥٩] برسباي المحمودى الأشرفى ، المعروف بالخازندار : ٦٨٧
- [٩٦٠] برسباي اليلباى الفقيه : ٦٨٨
- [٩٦١] برقوق التونسى المغنى : ٦٨٩
- [٩٦٢] برقوق من يلباى الظاهرى الأشرفى : ٦٨٩
- [٩٦٣] برقوق السيفى بردبك ، المعروف بالشيخ : ٦٨٩
- [٩٦٤] برقوق الناصرى الظاهرى ، المعروف أولاً بالساقى ، ثم صار معروفاً باسمه : ٦٩٠
- [٩٦٥] برقوق من ولى الدين الأشرفى ، المعروف بالساقى : ٦٩٣
- [٩٦٦] بركات بن أبى النصر ، قائد طرابلس الغرب : ٦٩٤
- [٩٦٧] برعوث بن كثير ، السيد الشريف الحسنى : ٦٩٤
- [٩٦٨] بركات بن اسكندر بن محمد بن حريز ، السيد الشريف ، زين الدين الحسينى المنفلوطى : ٦٩٥
- [٩٦٩] بركات ويُقال أبو البركات بن حسن بن عجلان بن رميثة ، السيد الشريف زين الدين ، أبو زهير الهاشمى ، القرشى العلوى الحسنى المكى : ٦٩٥
- [٩٧٠] بركات بن محمد بن بركات ، السيد الشريف ، الحسنى المكى : ٦٩٧
- [٩٧١] بركات الصالحى محمد بن محمد بن أبى بكر : ٦٩٨
- [٩٧٢] بركات بن على بن محمد بن محمد ابن ظهيره ، ويُقال أبو البركات ، واسمه محمد المخزومى المكى الشافعى : ٦٩٨
- [٩٧٣] بركات ابن الطُريف - بالتصغير - ، محمد بن محمد بن عبد الله : ٦٩٩
- [٩٧٤] بركات بن محمد بن على ، زين الدين القاهرى الحنفى ، المعروف بابن الفراش : ٦٩٩
- [٩٧٥] بركات بن على بن إبراهيم بن يوسف بن محمد ، هو محمد بن العلاس : ٧٠٠
- [٩٧٦] بركات بن محمود بن محمد بن حسن التيمى القاهرى الحنفى : ٧٠٠
- [٩٧٧] بركات بن يحيى بن شاكِر بن الجيعان ، ولى الدين أحمد ، وبركات غلب عليه ، وهو فى الأصل كنيته ، أي أبو البركات ، القبطى القاهرى الشافعى : ٧٠٠
- [٩٧٨] بركات السكندرى الطيب : ٧٠١
- [٩٧٩] برناردو الفرنجى الجنوى ، أحد أكابر تجار الفرنج بجنوة : ٧٠١

- [٩٨٠] بشر الحبشي القاهري: ٧٠١
- [٩٨١] بشير الزنجي الأشرفي الساعي: ٧٠٢
- [٩٨٢] بُضاغ، ويُقال بير بضاغ بن جهان شاه: ٧٠٢
- [٩٨٣] بُضاغ، ويُقال شاه بُضاغ بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر: ٧٠٢
- [٩٨٤] بطا الناصري الخازندار: ٧٠٢
- [٩٨٥] بُطيح بن أحمد بن عبد الكريم، النصيح العمري المكي: ٧٠٣
- [٩٨٦] بقر بن سلامة بن راشد بن بقر: ٧٠٣
- [٩٨٧] بك بلاط الأشرفي، أحد أمراء طرابلس: ٧٠٣
- [٩٨٨] بك بلاط المحمدي الظاهري: ٧٠٣
- [٩٨٩] بكتمر الأبو بكري الشرفي برسباي، المعروف بالبواب: ٧٠٤
- [٩٩٠] بك مراد بن أصبهان بن قرا يوسف بن قرا محمد بن مقدم خجا التركماني: ٧٠٤
- [٩٩١] بكتمر السيفي سودون السوداني: ٧٠٤
- [٩٩٢] بكتمر السيفي قرا خجا الحسني الرامي: ٧٠٥
- [٩٩٣] بلاط اليشبكي الأينالي نائب حماة: ٧٠٥
- [٩٩٤] بلال بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي العمادي الحنبلي: ٧٠٦
- [٩٩٥] بلال السروي الحجازي: ٧٠٨
- [٩٩٦] بلبان الخشقدمي، المعروف بالكاشف: ٧٠٨
- [٩٩٧] بلبان الزيني عبد الباسط: ٧٠٩
- [٩٩٨] بلبان العثماني الظاهري: ٧٠٩
- [٩٩٩] بهادر التمرآزي: ٧٠٩
- [١٠٠٠] بهادر العثماني الظاهري ٧١٠
- [١٠٠١] بهادر المحمدي الظاهري: ٧١١
- [١٠٠٢] بهادر من يشبك الظاهري: ٧١١
- [١٠٠٣] بهيج العدوي، أحد مشايخ بني عدي بالمنقلوطية: ٧١١
- [١٠٠٤] سيف الدين بوسعيد بن أحمد ميران شاه، ويُقال له أميرزاه أيضاً ابن تمرلنك القان الأعظم، سيف الدين صاحب سمرقند: ٧١٢
- [١٠٠٥] بيبردي الأشرفي، المعروف بالمصارع: ٧١٤
- [١٠٠٦] بيبردي المحمدي الأشرفي: ٧١٤
- [١٠٠٧] بيبرس بن أحمد بن بقر الجذامي، شيخ العربان بالشرقية: ٧١٥
- [١٠٠٨] بيبرس بن شعبان، شيخ عربان العايد: ٧١٦
- [١٠٠٩] بيبرس بن يشبك ططر الأشرفي، المعروف بخال العزيز، وبأخي خوند: ٧١٦
- [١٠١٠] بيبرس الرجبي الأشرفي: ٧١٧
- [١٠١١] بيبرس من ططخ الأشرفي، المعروف بالطويل: ٧١٨
- [١٠١٢] بيبرس المؤيدي: ٧١٩

- [١٠١٣] بيارس الناصري الظاهري، المعروف بمشد سيدي: ٧١٩
- [١٠١٤] بيارس اليوسفي الظاهري: ٧٢١
- [١٠١٥] بيجون، ويُقال أيضاً بآي خاتون ابنة أبرك الجكمي: ٧٢١
- [١٠١٦] بير بُضاع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني: ٧٢١
- [١٠١٧] بير جمال، جمال الدين الشيرازي العجمي الشافعي: ٧٢٣
- [١٠١٨] بير زين الدين بن بير جمال الدين الشيرازي: ٧٢٤
- [١٠١٩] بير محمد العجمي: ٧٢٤
- [١٠٢٠] بيرم بن عبد الله: ٧٢٤
- [١٠٢١] بيرم خجا المشد، ناظر الحرم الشريف، بمكة المشرفة: ٧٢٤
- [١٠٢٢] بيسق العلائي الأشرفي أيناال: ٧٢٥
- [١٠٢٣] بيسق اليشبكي، نائب القلعة بدمشق: ٧٢٥
- [١٠٢٤] بييري بن طرغل التركماني القرماني: ٧٢٦
- [١٠٢٥] بيغوت الأشرفي السلحدار، المعروف بأخي تمراز: ٧٢٦
- [١٠٢٦] بيغوت الصارمي المؤيدي: ٧٢٦
- [١٠٢٧] بيغوت من صفر خجا المؤيدي الأعرج: ٧٢٦
- [١٠٢٨] بيقرًا، هو حسن، وبيقرًا لقبٌ له: ٧٢٨

### حرف التاء

- [١٠٢٩] تاج الدين ابن أبي الحسن القبطي، هو عبد الوهاب: ٧٢٩
- [١٠٣٠] تاج الدين بن أحمد بن محمد، واسمه محمد: ٧٢٩
- [١٠٣١] تاج الدين بن سعد بن محمد المؤيدي: ٧٢٩
- [١٠٣٢] تاج الدين بن عمر الكردي: ٧٢٩
- [١٠٣٣] تاج الدين ابن الأحميمي، واسمه محمد: ٧٢٩
- [١٠٣٤] تاج الدين الهمامي: ٧٢٩
- [١٠٣٥] تاج الدين ابن المفتي، ناظر الخاص: ٧٢٩
- [١٠٣٦] تاج الدين بن الجيعان: ٧٢٩
- [١٠٣٧] تاج العارفين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن محرز، الهاشمي القرشي، العلوي الحسيني، المنفلوطي المالكي، المعروف بابن حريز: ٧٢٩
- [١٠٣٨] تازة الرومي الحنفي: ٧٣٠
- [١٠٣٩] تبارك بن حمزة بن قرا عيسى، زين الدين التركماني الورسقي: ٧٣٠
- [١٠٤٠] تغري بردي بن أبي بكر بن قرا بغا العلائي الصالحي، سبط الشنشي، سيف الدين التركي الحنفي: ٧٣٠
- [١٠٤١] تغري بردي، الطرابلسي الحنفي، زين الدين: ٧٣٢
- [١٠٤٢] تغري بردي بن قاسم بن زين الدين بن جمعة بن زين الدين، الحلبي العباسي: ٧٣٤

- [١٠٤٣] تغري بردي بن يونس أتابك حلب : ٧٣٤
- [١٠٤٤] تغري بردي الأرمني المنصوري : ٧٣٤
- [١٠٤٥] تغري بردي السيفي أيناك جنك الساقى : ٧٣٤
- [١٠٤٦] تغري بردي الأشرفي الخاصكى، المعروف بالزردكاش : ٧٣٥
- [١٠٤٧] تغري بردي البكلمشى، المعروف بالمؤذي : ٧٣٥
- [١٠٤٨] تغري بردي البندقار ٧٣٨
- [١٠٤٩] تغري بردي التركمانى : ٧٣٨
- [١٠٥٠] تغري بردي الزينى خشقدم : ٧٣٩
- [١٠٥١] تغري بردي الزينى جوهر المنجكى : ٧٣٩
- [١٠٥٢] تغري بردي الشرفى : ٧٣٩
- [١٠٥٣] تغري بردي الشمسى الظاهرى، المعروف بططر : ٧٤٠
- [١٠٥٤] تغري بردي الطيارى : ٧٤١
- [١٠٥٥] تغري بردي العلائى الأشرفى، المعروف بالفقيه : ٧٤٢
- [١٠٥٦] تغري بردي القلاوى الظاهرى، سيف الدين، وزير الديار المصرية : ٧٤٢
- [١٠٥٧] تغري بردي السيفى كمشبغا الأحمدي : ٧٤٤
- [١٠٥٨] تغري بردي بن عيسى الأشرفى : ٧٤٤
- [١٠٥٩] تغري بردي الجاركسى، نائب قلعة حلب : ٧٤٤
- [١٠٦٠] تغري بردي الظاهرى، المعروف بصدقة : ٧٤٤
- [١٠٦١] تغري بردي السيفى لاجين، الحروفى النسيمى الرومى : ٧٤٥
- [١٠٦٢] تغري بردي من يلباى الظاهرى المعروف بالخازندار : ٧٤٨
- [١٠٦٣] تغري بردي القبرى الأشرفى، نائب الكرك : ٧٥٠
- [١٠٦٤] تغري بردي اليشبكى : ٧٥٠
- [١٠٦٥] تغري برمش الأشرفى، المعروف بأروس : ٧٥١
- [١٠٦٦] تغري برمش التركمانى الشجاعى الظاهرى : ٧٥٢
- [١٠٦٧] تغري برمش الجلالى الناصرى ثم المؤيدى، المعروف بالفقيه، سيف الدين الحنفى : ٧٥٤
- [١٠٦٨] تغري برمش السيفى كسباى الششمانى : ٧٥٨
- [١٠٦٩] تغري برمش السيفى قراقجا الحسنى : ٧٥٩
- [١٠٧٠] تغري برمش الأشرفى : ٧٦٠
- [١٠٧١] تغري برمش اليشبكى : ٧٦٠
- [١٠٧٢] تمراز بن سَتَوْقا الأشرفى : ٧٦١
- [١٠٧٣] تقيّة ابنة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، المكىة الهامشىة : ٧٦١
- [١٠٧٤] تمراز الأحمدي الظاهرى، المعروف بأمرآخور : ٧٦٢
- [١٠٧٥] تمراز الأشرفى المعروف بكفت : ٧٦٢
- [١٠٧٦] تمراز الأشرفى المعروف بالشيخ : ٧٦٣

- [١٠٧٧] تـمـرـاز الأيتالي الأشرفي، المعروف بالدوادار الثاني، ويُعرف أيضاً بالمجنون: ٧٦٣
- [١٠٧٨] تـمـرـاز البكتـمري المؤيدي، المعروف بالمصارع: ٧٦٦
- [١٠٧٩] تـمـرـاز الشرفي، أتابك طرابلس: ٧٦٧
- [١٠٨٠] تـمـرـاز الشمسي الأشرفي العيزي: ٧٦٧
- [١٠٨١] تـمـرـاز الأشرفي: ٧٧٠
- [١٠٨٢] تـمـرـاز الظاهري، المعروف بخازن دار تمرغا: ٧٧٠
- [١٠٨٣] تـمـرـاز القرمشي الظاهري، المشهور بالدقماقي: ٧٧٠
- [١٠٨٤] تـمـرـاز المحمدي الأشرفي، المعروف بالصغير: ٧٧٢
- [١٠٨٥] تـمـرـاز المؤيدي: ٧٧٢
- [١٠٨٦] تـمـرـاز النوروزي، المعروف بتعريص: ٧٧٣
- [١٠٨٧] تـمـر الأشرفي الخاصكي: ٧٧٣
- [١٠٨٨] تـمـر الأشرفي المعروف بابن جانبك الصغير: ٧٧٤
- [١٠٨٩] تـمـر الأشرفي، المعروف بالقصير: ٧٧٤
- [١٠٩٠] تـمـر السيفي قانباي الحمزاوي: ٧٧٤
- [١٠٩١] تـمـر الأشرفي: ٧٧٤
- [١٠٩٢] تـمـر السيفي تمرباي التمرغاوي، المعروف بالبواب: ٧٧٥
- [١٠٩٣] تـمـر الأشرفي الخاصكي: ٧٧٥
- [١٠٩٤] تـمـر السيفي جانبك القرمانى: ٧٧٥
- [١٠٩٥] تـمـر من قرقماس الأشرفي: ٧٧٥
- [١٠٩٦] تـمـر من محمود شاه الظاهري، المعروف بالوالي: ٧٧٦
- [١٠٩٧] تـمـر باي السيفي ألماس الأشرفي: ٧٧٧
- [١٠٩٨] تـمـر باي التمرازي: ٧٧٧
- [١٠٩٩] تـمـر باي التمرغاوي: ٧٧٨
- [١١٠٠] تـمـر باي الجلب الأشرفي: ٧٧٩
- [١١٠١] تـمـر باي الأشرفي: ٧٧٩
- [١١٠٢] تـمـر باي الأشرفي: ٧٨٠
- [١١٠٣] تـمـر باي من حمزة الناصري، المعروف بططر: ٧٨٠
- [١١٠٤] تـمـر باي الساقى الأشرفي: ٧٨٠
- [١١٠٥] تـمـر باي الحسيني الظاهري، المعروف بالسلحدار: ٧٨١
- [١١٠٦] تـمـر باي الحسيني الظاهري: ٧٨١
- [١١٠٧] تـمـر باي الظاهري، المعروف بشمز: ٧٨١
- [١١٠٨] تـمـر باي الظاهري، المعروف بقزل: ٧٨١
- [١١٠٩] تـمـر باي الحكمي الأشرفي، المعروف بالشيخ: ٧٨٢

- [١١١٠] الظاهر تمربغا، تمربغا الظاهري الجقمقي، السلطان الملك الظاهر، أبو سعيد سيف الدين الرومي الأرئوطني الحنفي: ٧٨٢
- [١١١١] تمربغا الزيني فيروز النيروزي الخاصكي: ٧٩٧
- [١١١٢] تمربغا الشريف الأشرفي: ٧٩٨
- [١١١٣] تمربغا الأتابك أزيك: ٧٩٨
- [١١١٤] تمربغا السيفي يشبك الدوادر: ٧٩٨
- [١١١٥] تمربغا حاجب طرسوس: ٧٩٨
- [١١١٦] تمربغا الظاهري، المعروف بالشيخ: ٧٩٨
- [١١١٧] تمربغا الحكمي: ٧٩٩
- [١١١٨] تنبك السيفي ألماس، نائب البيرة: ٧٩٩
- [١١١٩] تنبك الأياسي الأشرفي: ٧٩٩
- [١١٢٠] تنبك الألباسي الأشرفي الأجرود: ٧٩٩
- [١١٢١] تنبك الأشرفي: ٨٠١
- [١١٢٢] تنبك الأشرفي الخاصكي: ٨٠١
- [١١٢٣] تنبك البردبكي الظاهري، الأتابك سيف الدين: ٨٠١
- [١١٢٤] تنبك العزيزي الأشرفي: ٨٠٣
- [١١٢٥] تنبك السيفي جانبك الثور: ٨٠٣
- [١١٢٦] تنبك بن جائق الجمالي الظاهري، المعروف بالجمالي: ٨٠٤
- [١١٢٧] تنبك الجقمقي، نائب القلعة بمصر: ٨٠٥
- [١١٢٨] تنبك الحمزاوي، دوادر السلطان بدمشق: ٨٠٥
- [١١٢٩] تنبك الأشرفي، المعروف بالصغير: ٨٠٦
- [١١٣٠] تنبك من شادبك الأشرفي، المعروف بقرا: ٨٠٦
- [١١٣١] تنبك القصري: ٨١٠
- [١١٣٢] تنبك المحمدي الأشرفي، المعروف بالمعلم: ٨١٠
- [١١٣٣] تنبك المحمدي الأشرفي: ٨١١
- [١١٣٤] تنبك المحمدي الأشرفي، المعروف بالبواب وبالأشقر: ٨١٢
- [١١٣٥] تنبك من محمود شاه الظاهري، المعروف بالأخرس، ويُعرف بحَبَشَتَيْن: ٨١٢
- [١١٣٦] تنبك من يشبك الأشرفي، المعروف بالشجاعي خادم السجادة: ٨١٣
- [١١٣٧] تنم أبو بكري المؤيدي، المعروف بالفقيه: ٨١٣
- [١١٣٨] تنم أبو بكري الناصري، المعروف بالأعرج: ٨١٤
- [١١٣٩] تنم الأشرفي الأعور: ٨١٥
- [١١٤٠] تنم المحمدي الأشرفي: ٨١٥
- [١١٤١] تنم من بخشايش الظاهري، المعروف برصاص: ٨١٦
- [١١٤٢] تنم الأشرفي، المعروف بقباسقل، أي كبير اللحية: ٨١٧

- [١١٤٣] تنم التمربغاوي الجركسي الحنفي، المعروف بالفقيه: ٨١٧  
 [١١٤٤] تنم من جانبك الأشرفي، المعروف بالأشقر: ٨١٨  
 [١١٤٥] تنم بن جائق الجمالي الظاهري، المعروف بالضيع، وبأخي تنبك الجمالي: ٨١٩  
 [١١٤٦] تنم الحسني الشرفي: ٨٢٠  
 [١١٤٧] تنم الرجبي الأشرفي، المعروف بالجمندار: ٨٢٠  
 [١١٤٨] تنم من ططخ الظاهري، المعروف بالعجمي: ٨٢٠  
 [١١٤٩] تنم من عبد الرزاق المؤيدي، المعروف بالمحتسب: ٨٢١  
 [١١٥٠] توران شاه بن سليمان شاه بن توران شاه السلطان، ممتلك هرمز: ٨٢٣

### حرف الثاء

- [١١٥١] ثامر: ٨٢٤  
 [١١٥٢] ثعبة بن أحمد بن ثعبة، السيد الشريف الحسني المكي: ٨٢٤

### حرف الجيم

- [١١٥٣] جار قطلو السيفي أركماس الظاهري، المعروف بالفقيه: ٨٢٥  
 [١١٥٤] جار قطلو السيفي دولات باي: ٨٢٧  
 [١١٥٥] جار قطلو الناصري الظاهري، المعروف بالبهلوان: ٨٢٧  
 [١١٥٦] جار قطلو المحمودي الأشرفي: ٨٢٨  
 [١١٥٧] جاكم الفرنجي بن جوان بن حينوس بن جاك بن يدو بن انطون بن حينوس ممتلك قبرس: ٨٢٨  
 [١١٥٨] جانم، ويُقال له جمشيد: ٨٢٨  
 [١١٥٩] جان باي الأشرفي: ٨٢٨  
 [١١٦٠] جان باي الأشرفي، المعروف بالخشن: ٨٢٩  
 [١١٦١] جانباي الأشرفي، المعروف بميق: ٨٣٠  
 [١١٦٢] جان باي الحسني الظاهري: ٨٣٠  
 [١١٦٣] جان باي الشريف، المعروف بأخي تنبك قرا: ٨٣٠  
 [١١٦٤] جان باي الكمالي الأشرفي، المعروف بقرا: ٨٣١  
 [١١٦٥] جانباي المحمدي الأشرفي: ٨٣٢  
 [١١٦٦] جانباي المحمدي الأشرفي، خادم التجارة السلطانية: ٨٣٢  
 [١١٦٧] جانباي من عشرباي الظاهري: ٨٣٢  
 [١١٦٨] جان بردي الأشرفي: ٨٣٣  
 [١١٦٩] جانبك الإبراهيمي الأشرفي، المعروف بالفقيه: ٨٣٣  
 [١١٧٠] جانباي السيفي مغلباي طاز ثم الأشرفي: ٨٣٤  
 [١١٧١] جانبك الإبراهيمي الأشرفي، المعروف بالطويل: ٨٣٤  
 [١١٧٢] جانبك الأبلق الظاهري: ٨٣٥  
 [١١٧٣] جانبك الأبو بكري الأشرفي: ٨٣٦



- [١١٧٤] جانبك من أمير الأشرفي، المعروف بالطَّرِيف - بالتصغير -: ٨٣٦
- [١١٧٥] جانبك الأشرفي: ٨٣٧
- [١١٧٦] جانبك الأشرفي، المعروف بالطويل، وبأخي علي باي الأشرفي: ٨٣٧
- [١١٧٧] جانبك الأقباي الأشرفي، المعروف بقراقاس: ٨٣٨
- [١١٧٨] جانبك الأينالي الأشرفي، الأمير سيف الدين، المعروف بقلقيز أي بلا أذن: ٨٣٨
- [١١٧٩] جانبك البواب المؤيدي، المعروف بالأشقر أيضاً وبالبواب: ٨٤١
- [١١٨٠] جانبك التاجي المؤيدي، المعروف بنائب بيروت: ٨٤١
- [١١٨١] جانبك السيفي تغري برمش التركماني: ٨٤٢
- [١١٨٢] جانبك من تمرباي الأشرفي: ٨٤٣
- [١١٨٣] جانبك من تمربغا الظاهري، المعروف بالشيخ: ٨٤٣
- [١١٨٤] جانبك التتمي، نائب الكرك: ٨٤٤
- [١١٨٥] جانبك الجكمي نائب ملطية: ٨٤٥
- [١١٨٦] جانبك الجكمي: ٨٤٥
- [١١٨٧] جانبك الأشرفي، المعروف بحبش: ٨٤٦
- [١١٨٨] جانبك المحافظي الأشرفي أتابك غزة: ٨٤٦
- [١١٨٩] جانبك . . . . أحد أعيان الخاصكية: ٨٤٦
- [١١٩٠] جانبك الزيني عبد الباسط الأستاذار: ٨٤٦
- [١١٩١] جانبك السليماني المؤيدي: ٨٤٧
- [١١٩٢] جانبك الزيني المؤيدي: ٨٤٧
- [١١٩٣] جانبك الشرفي أحد أعيان الجند السلطاني: ٨٤٨
- [١١٩٤] جانبك الشمسي المؤيدي: ٨٤٨
- [١١٩٥] جانبك من ططخ الظاهري، المعروف بالفقيه: ٨٤٨

\* \* \*

## فهرس النساء

- [١] أردباي الجرکسية الجنس الدقماقية: ٤٩٥ (٦٢٨)
- [٢] آسية الخوند ابنة شيخ السلطان المؤيد: ٥٦١ (٧٣٩)
- [٣] آسية الخوند ابنة الظاهر يلباي، الجرکسية: ٥٦١ (٧٤٠)
- [٤] آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني، الغزي المكي، أم محمد: ٥٦٢ (٧٤١)
- [٥] آسية الخوند ابنة فرج الناصر بن برفوق الظاهر بن أنص: ٥٦٢ (٧٤٢)
- [٦] أصيل ابنة ططر الجرکسية، ويُقال أصيل باي: ٥٦٤ (٧٥٠)
- [٧] آل ألزي خاتون أخت مراد بن محمد بن عثمان: ٥٨٢ (٧٨٥)
- [٨] أم الخير بنت محمد بن أحمد العقيلي النويري المكي: ٥٩٣ (٨٠٤)
- [٩] أم هانئ، وربما سُميت مريم بنت علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني: ٥٩٣ (٨٠٦)
- [١٠] أم هانئ بنت أبي القاسم بن طراد، الهاشمية المكية: ٥٩٤ (٨٠٨)
- [١١] أم هانئ بنت تقي الدين محمد بن فهد المكية الهاشمية: ٥٩٥ (٨٠٩)
- [١٢] أنس بنت عبد السلام بن أحمد بن عبد العزيز، أم الأنس بنت كريم الدين القاهرية، المعروفة ببنت ناظر الجيش: ٥٩٨ (٨٢٣)
- [١٣] باي خاتون بنت علي بن محمد، بنت البهاء أبو البقاء الأنصاري الخزرجي السبكي القاهري الشافعي: ٦٤٤ (٨٩٢)
- [١٤] بيجون، ويُقال أيضاً باي خاتون ابنة أبرك الجکمي ٧٢١ (١٠١٥)
- [١٥] تقية ابنة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، المكية الهامشية: ٧٦١ (١٠٧٣)

\* \* \*



## فهرس الكتب

- |  |   |
|--|---|
| - الأماي لابن حجر العسقلاني ٣٥٦                                | [أ]   |
| - إنباء الغمر في أبناء العمر لابن حجر<br>١٤٤، ٢٠٩، ٣٥٦، ٤٥٦    | - إتحاف المهرة بأطراف العشرة لابن حجر<br>٣٥٦                                |
| - الأنكحة الجليلة في الأنكحة الحكيمة<br>لشهاب الدين الرملي ٤٤٥ | - الأجرومية ٢٥٠، ٣٦٨  |
| - إيساغوجي في المنطق ٩١، ٣٢٨                                   | - الإحياء للغزالي ٢٩٠   |
| [ب]  | - الاختيار في شرح المختار ٣٢٧   |
| - البردة للبوصيري ٣٦   | - الأذكار للنووي ٢٣٣  |
| - البهجة في القراءات لابن الجزري ٨٥،<br>٩٤، ٣٠٨، ٤٣٩           | - الأربعين في اصطناع المعروف للمنذري<br>٨١                                  |
| - البهجة اللطيفة في معرفة الأحوال الشريفة<br>٨٣                | - الأربعين النواوية ٣٢٤   |
| [ت]  | - الإرشاد في الفقه المالكي ٤١٨  |
| - تاريخ ابن أبي عُدَيْبَةَ ٤٣٣                                 | - إشعار الواعي في أشعار البقاعي ٩٤  |
| - تاريخ ابن قاضي شهبه = ذيل تاريخ<br>ابن حجي ١٦٢               | - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٥٦                                     |
| - تاريخ العيني ١٦٦   | - أطراف الصحيحين لابن حجر ٣٥٦   |
| - تاريخ الكفاني ٢٢٥  | - الإفادة في كلمتي الشهادة ٨٣   |
| - تاريخ مصر للسيوطي ١٨٦  | - الاقتراح ٢٧٧  |
| - التاتارخانية ٦٠٦   | - ألفية الحديث للعراقي ٧٧، ٨٥، ١٧٦،<br>٢٥٦، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٦٣،<br>٤٥٩ |
| - تجريد التيسير ٣٥٥  | - ألفية النحو لابن مالك ٣٦، ٣٧، ٤٠،<br>٧٧، ٨٠، ٨٥، ٩٨، ١٠١، ٢٥٠،            |
| - التجريد في الكحل ٧٧  | - ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٣٠،<br>٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٨،            |
| - تحرير الميزان لابن حجر ٣٥٦                                   | - ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٤٣،<br>٦٩٩                                      |
| - تحفة الملوك ٤٤   | - الإلمام لابن دقيق العيد ٦٠  |

- التحقيق شرح المنتخب في أصول الفقه - الجامع الصغير ٥٣٣
- ٥٣٤
- تخميس البردة البوصيرية للمرعشي ٢٣١
- تخميس البردة للبهنسي ٨١
- تخميس قصيدة ابن الفارض لتغري بردي - الطرابلسي ٧٣٢
- ترجمة المقدمة لأبي الليث لإسماعيل بن يوسف السمرقندي ٥٥
- تصحيح التنبيه ١٨١
- التصورات شرح المطالع ٥٣٣
- تعجيل المنفعة بوظائف رجال الأئمة - الأربعة لابن حجر ٣٥٦
- تعليقة على الجعبرية لابن مجدي ٣٠٠
- تعليقة على المغني لابن مجدي ٣٠٠
- تعليقة على الياسمنية لابن مجدي ٣٠٠
- تعليقة على توضيح ابن هشام لابن مجدي ٣٠٠
- تعليقة على شرح تلخيص ابن البنا لابن مجدي ٣٠٠
- تقدمة المعرفة ٧٧
- تقريب الغريب لابن حجر ٣٥٥
- التقريب للنووي ٢٧٧
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ٧٧، ١٠٦، ٣٣٠، ٤٠٧، ٤٤٣، ٥٣٣
- التلويح ١٦٣
- التنبيه للشيرازي ٥٠، ١٨١، ٢٢٠، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٣٩، ٧٠١
- تهذيب تهذيب الكمال لابن حجر ٣٥٦
- التوضيح لابن هشام ٣٠٠
- التيسير ٢٠٣
- [ج]
- الجاربردي ٥٣٥
- جامع المختصرات ٣٩٨
- الجزرية في القراءات ٣٨٠
- الجعبرية ٣٠٠
- جمع الجوامع ٧٧، ١٧٥، ١٧٦، ٢٤٠، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٦٣، ٤٠٧
- الجمع بين الصحيحين ١٨١
- [ح]
- الحاجية في النحو ٩١، ١٠٦
- حاشية السيد الشريف لأبي بكر الليثي السمرقندي ٢٠٢
- الحاشية المفيدة على الشفا لتقي الدين الشمني ٤٠١
- حاشية على التلويح لأبي بكر الليثي السمرقندي ١٦٣
- حاشية على العضد لأبي بكر الليثي السمرقندي ١٦٣
- حاشية على الكشاف ١٦٣
- حاشية على المطول لأبي بكر الليثي السمرقندي ١٦٣، ٢٠٢
- حاشية على شرح العقائد لأبي بكر الليثي السمرقندي ١٦٣
- حاشية على شرح المطالع لأبي بكر الليثي السمرقندي ١٦٣، ٢٠٢
- حاشية على مغني اللبيب لابن هشام لتقي الدين الشمني ٤٠١
- حاشيتين على شرحي المفتاح لأبي بكر الليثي السمرقندي ٢٠٢
- الحاوي في الفتاوى للبرزلي ٣٧٠
- الحاوي في الفقه الشافعي ٩٤، ١٨٨، ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٤٣

- حواشٍ على العُضد شرح ابن الحاجب  
لأبي بكر الليثي السمرقندي ٢٠٢
- حواشٍ على شرح الكشاف لأبي بكر الليثي  
السمرقندي ٢٠٢
- حواشٍ على شرح المواقف لأبي بكر  
الليثي السمرقندي ٢٠٢
- حياة الحيوان للدميري ٣٩٩
- [خ]
- الخطط للمقريزي ٣٤٨
- خلاصة القدوري = مختصر القدوري ٥٧،  
٩٨، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٥٠، ٣٦٩، ٣٩٤،  
٤٥١، ٥٤٧، ٦٠٤، ٦٩٩، ٨٣٣
- [د]
- الدرر المضية في علم العربية لابن الشهاب  
الحناوي ٤٠٧
- الدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة  
لابن حجر ٣٥٦
- الدرر للمقريزي ٣٤٨
- دُمية القصر للباخرزي ٤٦٠
- [ذ]
- ذيل تاريخ ابن حجي لابن قاضي شهبه  
١٦٢
- [ر]
- الرائية في القراءات ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٨٠
- رسالة في الصرف لإبراهيم اللكون ١٤٧
- رسالة في تضعيف الشطرنج لإبراهيم  
اللكون ١٤٧
- الرسالة لأبي زيد القيرواني ٣٧، ٣٨٦،  
٣٨٩
- روض الآداب للحجازي ٤١٦
- الروض الباسم في حوادث العُمر والتراجم  
٢٨، ٧٣، ٩٦، ٢٠٣، ٢٦١، ٢٦٥،  
٢٦٧، ٢٨٦، ٣١٧، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٧٧،  
٣٨٠، ٤٥٦، ٤٨٧، ٥٣٢، ٥٤٩، ٥٥٣،  
٦٢٩، ٦٣٠، ٦٦٤، ٦٨٣، ٧٤١، ٧٤٣،  
٧٨٥، ٧٩٠، ٨٠٢، ٨٢١، ٨٢٥، ٨٢٧،  
٨٣٥، ٨٣٦
- الروض اليانغ لشهاب الدين الرملي ٤٤٥
- [ز]
- الزبدة لشمس الدين ابن الجندي ٤٢٠
- [س]
- السراج الوهاج في حقائق المعراج  
لإبراهيم النعماني ٨٣
- السلوك للمقريزي ٣٤٨
- السنن لابن ماجه ٧٥٦
- السيرة الأحقية في الشيات الجقمقية  
للمرعشي ٢٣١
- [ش]
- الشاطبية ٧٧، ٨٥، ٨٨، ٩٤، ٩٨،  
٢٠٣، ٢٢٠، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٤٢،  
٣٤٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٤٢، ٤٤٥
- الشافية في علم العروض والقافية للكوراني  
١٨٨، ٤٦٩
- شرح الأجرمية للمكودي ٣٨٦
- شرح الأحيكي لأبي القاسم السمرقندي  
٢٠٢
- شرح الأربعين النووية لابن الجلال  
الخجندي ٣٦
- شرح ايساغوجي ٣٢٨
- شرح الاقتراح ٢٧٧
- شرح الإلمام ٦٠

- شرح ألفية النحو ٩٩، ٢٣٣
- شرح البردة الأبوصيرية لابن الجلال الخجندي ٣٦
- شرح البردة للقسطلاني ٣٨١
- شرح تلخيص المفتاح ٩٩
- شرح التلخيص لابن البنا ٣٠٠
- شرح التنبيه لابن قاضي شعبة ١٦٢
- شرح التهذيب في المنطق للكافيحي ١٠٣
- شرح الحاوي لابن أبي الشريف ١٠٢
- شرح الخيصي على الكافية ٥٣٥
- شرح الروض اليانع ٤٤٥
- شرح سنن أبي داود ٢٩٢
- شرح الشمسية للقبط ٣٨٩
- شرح الطوابع للأصفهاني ١٦٣، ٢٠٢
- شرح العزي لعقائد سعد الدين التفتازاني ٣٢٨، ٣٨٩، ٥٣٣
- شرح القطب على الشمسية ٥٣٣
- شرح القواعد الكبرى لابن هشام لابن أبي الشريف ١٠٢
- شرح الكنز للنجم القرمي ٥٣٥
- شرح مختصر خليل ٩٩
- شرح المفتاح للتفتازاني ٢٠٢
- شرح المفتاح للسيد الشريف ٢٠٢، ٢٣٠
- شرح المنهاج لابن قاضي شعبة ١٦٢
- شرح المواقف ١٤٦
- شرح النقاية لتقي الدين الشمني ٤٠٠
- شرح الوقاية لصدر الشريعة ١٦٣، ٢٠٢
- شرح تلخيص المفتاح لإبراهيم بن فايد النجار ٩٩
- شرح رسالة الوضع للعضد لأبي القاسم السمرقندي ٢٠٢
- شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٣٨١
- شرح صحيح البخاري للكرماني ٤٥٨
- شرح فرائض المنهاج للسوييني ٩٢
- شرح مختصر ابن الحاجب للعضد ١٦٣
- شرح المفتاح ١٦٣
- شرح مقدمة أبي الليث للقرماني ٢٤٩
- شرح المقنع لابن مفلح ١٠٩
- شرح نخبة الفكر لابن حجر ٢٣٣، ٣٥٦
- شرح نظم نخبة الفكر لتقي الدين الشمني ٤٠١
- [ص]
- صحيح البخاري ٣١، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٨٣، ١٦٤، ٢٠٣، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٧٧، ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٨٣، ٤٦٥، ٤٨٣
- صحيح مسلم ٦٢، ١٨٤، ٢٣٠، ٢٣٣، ٤٠٦
- [ط]
- الطبقات لابن الشحنة ٤٠٦
- طبقات الحفاظ لابن حجر ٣٥٦
- طبقات الحنابلة لابن مفلح ١٠٩
- طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١٦٢
- طبقات الشافعية للأسنوي ١٠٣
- طبقات الشافعية للدوماطي ١٠٣
- الطوفي في أصول الفقه ٣٢٠
- [ع]
- عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عرب شاه ٤١١
- العضدية ١٨٨، ٢٠٢
- عمدة الأحكام في أحاديث خير الأنام ٤٠، ٥٠، ٧٧، ٨٠، ١١٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٣، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤١٦

- عناية الخالق لمن وفقه من الخلائق  
- لإبراهيم النعماني ٨٣
- [غ]  
- غنية الحساب لإبراهيم اللكون ١٤٧
- [ف]  
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٥٠،  
٣٥٥
- [م]  
- المتوسط شرح الكافية ١٨٨  
- مجلس من فوائد الليث بن سعد ١٤١  
- مجمع البحرين ٣٠، ٢٢٣، ٣٢٧، ٥٤٣،  
٦٠٤  
- المجمع المفرنن بالمعجم المعنون ٢٨،  
٤٢٩  
- مجموع الفوائد للشهاب القرافي ٣٦٥  
- المحرر في الفقه الحنبلي ٣٣٠  
- المختار في الفقه الحنفي ١٠٦، ٣٦٢  
- مختصر ابن الحاحب الأصلي ٢٢٠،  
٣٥٤، ٣٢٤  
- مختصر ابن الحاحب الفرعي ٣٢٤، ٣٧٠  
- مختصر التبريزي ١١٠، ٢٤٩، ٣٠٥  
- مختصر الخرقى ٣٠، ٥٨، ٤٢١  
- مختصر القدوري ٥٧، ٩٨، ٢٢٣، ٢٤٣،  
٢٥٠، ٣٦٩، ٣٩٤، ٤٥١، ٥٤٧، ٦٠٤،  
٨٣٣، ٦٩٩  
- مختصر السراج الوهاج في حقائق المعراج  
لإبراهيم النعماني ٨٣  
- مختصر الشيخ خليل ٣٨٩  
- مختصر المستدرک لإبراهيم العرياني ٦٠  
- مختصر في التفسير لأبي بكر الليثي  
السمرقندي ١٦٣  
- المختصر في المعاني والبيان للسعد  
التفتازاني ٣٨٨٩
- [ن]  
- لب الألباب في النحو ٥٣٣
- [ك]  
- الكافي شرح الوافي ٣٢٧  
- الكافي في الفرائض ٣٠٠  
- الكافية في النحو ٩١، ١٨٨، ٢٥٣  
- كتاب سيبويه ٤٩١  
- كتاب في العروض لأحمد الخلوف الفاسي  
٣٤٥  
- الكشاف للزمخشري ٢٣٠  
- الكفاية في علم الحديث ٧٥٦  
- كليات الموجز في الطب ٧٧  
- كنز الدقائق ٣٦، ٥٩، ٦١، ٣٢٧، ٦٠٠،  
٨٣٣  
- كنوز الفقه للمرعشي ٢٣١
- [ل]  
- لب الألباب في النحو ٥٣٣



- المنهاج الطالبين ٣١، ٣٧، ٤٠، ٥٣، ٨٠،  
١٤٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٧، ٢٩٤،  
٣٢٦، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٨٣، ٣٨٧،  
٣٩٨، ٤٠٧، ٤٤٠، ٤٧٥، ٥٤٥
- المنهاج الفقهي ٧٧، ٩١، ٢٤٠، ٢٥١،  
٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٨٨، ٤٢٩، ٤٣٩
- منية المصلي ٤٢
- المواقف ١٢٩
- الموطأ للإمام مالك ٤١٨
- [ن]
- النافع في الفقه ٣٨٢
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٤٩
- نخبة الفكر ٢٣٣، ٢٧٧، ٣٥٦
- نزهة الأسمار في الأوراد والأذكار  
لإبراهيم النعماني ٨٣
- النشر لابن الجزري ٩٤
- النصح التام للخاص والعام لابراهيم  
التازي ١٣٢
- نظم ألفية ابن مالك ٤٧٧
- نظم الجامع الصغير في مسائل الوفاق  
٥٣٣
- نظم تلخيص المفتاح لابن عرب شاه  
٣٤٥، ٤١٠
- نظم جمع الجوامع للطوخي ٣٤٦
- نظم رسالة ابن المجدي في علم الوقت  
لابن أسد الأميوطي ٢٥٧
- نظم عمدة النسفي للمرعشي ٢٣١
- نظم في تفسير القرآن لبيير جمال الدين  
الشيرازي ٧٢٣
- نظم كتاب التهذيب في المنطق المختصر  
لابن أبي الشريف ١٠٢
- النقاية ٢٥٣
- المستدرك ٦٠
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٤، ٣٨٣
- المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي  
لابن حجر العسقلاني ٣٥٦
- مشيخة الكرمانى ٤٥٨
- مصابيح السنة ٥٩
- المطول ٢٠٢
- مغني الأصول ٦٥، ١٠٦
- المغني في أصول الفقه للخبازي ٢٣١
- المغني في النحو لابن هشام ٧٢، ٣٠٠،  
٤٥١
- المفتاح ٥٣٥
- مقامات الحريري ١٧٤
- المقتنى للمقرئزي ٣٤٨
- مقدمة شرح البخاري لابن حجر العسقلاني  
٣٥٥
- المقدمة للغزوني ٤٢، ٥٤٧، ٦٠٤
- مقدمة في علم العروض لأحمد الخواص  
٣٠٨
- المقدمة لأبي الليث السمرقندي ٥٤٧
- المقنع في الفقه ٣٢٠
- ملحة الإعراب ٣٢٠، ٤٢٠، ٤٤٢
- المنار في الفقه الحنفي ٩٨، ٢٥٣، ٦٩٩
- مناسبات القرآن للبقاعي ٩٤
- المنتخب للأخسيكي ٥٣٤
- منظومة ألفية في شرح ألفية النحو لأحمد بن  
القصار المريني ٤٧٨
- منظومة النسفي ٦٠٦، ٦٩٩، ٧٨٢
- منظومة كتاب التهذيب في المنطق  
المختصر ١٠٢
- المنهاج الأصلي ٧٧، ٨٠، ٩١، ٢٥١،  
٢٥٦، ٣٨٨، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥١

[هـ] - الوظيفة المنصورة للنازي ١٣٢

- الهداية ٦٦ ، ١٦٣ ، ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٥٣٣ ،  
الوقاية ٢٥٣ ، ٦٠٤  
٦٦٦

[ي]

- الياسمينية في الحساب ٣٠٠

[و]

- الوردية في القراءات ٣٨٠

\* \* \*



## فهرس المصطلحات والألقاب التاريخية

سلاحدار ٥٠٥ -	تجار الكارم ٤١٥ -	أتابك ٤٦ -
شرايدار ٨٢ -	تقادم ٥٥ -	أجلاب = جلبان ٢٣٥ -
الشون ٥٥٨ -	توسيط ٤١٧ -	أجناد الحلقة ٤٦ -
طبلخانا ٢٣٣ -	جامكية ١٥٠ -	الأعباس ٣٧٠ -
فرس النوبة ٢٦٣ -	جاويشية ٢٦٣ -	الأحمرية ٢٤٥ -
قرانصة ١٧٨ -	جرائد ١٥٥ -	أردب ٤١٦ -
كاملية ٣١٧ -	الجوالي ٧٠ -	الاستادار ٥٧ -
موقعي الدست ٣٥ -	قرانصة ١٧٨ -	أمير آخور ٥٤ -
مسطبة ٣٢٤ -	جلبان = أجلاب ٢٣٥ -	أمير خمسة ٥١٣ -
مشاعلية ٢٣٧ -	جمدار ١٥٦ -	أمير سلاح ٥٦ -
المشد ٢٦٦ -	جوالي ٥٥ -	أمير شكار ٦٩١ -
مشهد ١٩٦ -	جوكان ٧٣٥ -	أمير رأس نوبة الأمراء ٤٥ -
مقدمي الألف ٧٨ -	الحروفية ٧٤٥ -	أمير طبلخانا ٤٦١ -
مقدم البريدية ١٧٥ -	الخازندار ٤٤ -	أمير عشرة ١٥٦ -
المهمندار ٤١٩ -	خاصكية ٤٤ -	أمير مجلس ١٥٨ -
الموقع ١٥٠ -	خشداش ٤٥ -	أمير منزل ٥٢٤ -
نقيب الجيش ٥٩٧ -	خوند ٢٦١ -	الأنداب ٤٣ -
نقيب الحكم ١٠٦ -	دوادار ٤٢ -	الأهراء ٥٧٧ -
نمجة ٧٩٣ -	ركبدار ١٧٨ -	أولاد الناس ٤٣ -
وطاق ٦٤٥ -	رنك ٧٦٧ -	أيناً ٥١٥ -
وكالة بيت المال ٤٦ -	الزاوية ٧٤ -	براطيل ٦٨٥ -
اليرق ٤٩٧ -	زردكاش ٢٦٣ -	البو ٢٣٧ -

\* \* \*



## فهرس المواضع

- أق كرمان: ٢١٥ -  
 أمد: ٧٦، ٧٧، ١٧٣، ٦٢٧ -  
 أبشيط: ٢٤٩ -  
 أبليسین: ٦٠١، ٥٨٨ -  
 أدرنا: ٥٣، ١١١، ٢٠٩، ٢١٢ -  
 أدنه: ٢١٥، ٣٠١، ٤٩٣، ٥١٥، ٥٨٦، ٦٨٧ -  
 أذربيجان: ٨٠٩، ٧١٢، ٥٨١ -  
 أذرعات: ٢٨٧ -  
 أردجان: ٧٧١ -  
 أرزنجان: ٥٠٣ -  
 أرميون: ٢٩٤ -  
 أرندة: ٢٢٢ -  
 الأزبكية: ٣١٧، ٥١١ -  
 أزنیک: ٢١٢ -  
 الإسطليل السلطاني: ١٠٦، ١٠٧، ١٨٦ -  
 ١٩٤، ٧٩٢، ٧٩١ -  
 اسفنديار: ٤٨٦، ٥٥٢ -  
 الإسكندرية: ٤٠، ٤٧، ١٠١، ١١٠ -  
 ١٤٠، ١٥٨، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٦٩ -  
 ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٣٣ -  
 ٣٤٣، ٣٧٣، ٣٩١، ٤٢٩، ٤٩٧، ٥٠٧ -  
 ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٥١، ٥٥٧ -  
 ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٠٥ -  
 ٦٠٩، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٧٣ -  
 ٧٠١، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٦٨، ٧٧٩ -  
 ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٨، ٧٩٦، ٨٠٢، ٨٠٣ -  
 ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤٤ -  
 أسوان: ٤٠٣ -  
 أشليم: ٣٤٢ -  
 الأشمونين: ٤٠٣، ٧٤٣ -  
 اصطنبول: ٢١٤ -  
 الأطفیحية: ٦٧١ -  
 افريقية: ٣٤٤ -  
 ألواح: ٥٤٥، ٥٤٦، ٦٥٥، ٦٥٦ -  
 ٧٤٥، ٧٥٢ -  
 أماسية: ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٨، ٤٦٣ -  
 ٥٦٤ -  
 الأندلس: ٧٨، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٩ -  
 ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٧٢، ٤٥٧، ٤٨١ -  
 ٥٩١ -  
 أنطاكية: ٧١٨ -  
 أنطاليا: ٦٠٤ -  
 أنطرسوس: ٤٤٥ -  
 الأوجات: ٢٠٩ -  
 أوراس: ٣٧٠ -  
 أيلة: ٤٥٠، ٧٥٣، ٧٥٩ -  
 [ب]  
 باب أق طرق: ٦٣٦ -  
 باب الإمام الشافعي: ١٨٩ -  
 باب البريد: ٣٤٦ -

- باب الحوش: ٢٦٣.
- باب دار الخطابة بالجامع الشبخوني: ٣٢٣.
- باب الدهيشة: ٢٦٣.
- باب السعادة: ٢٥٠، ٢٦٣.
- باب السلسلة: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣١٦، ٣١٧، ٦٢٩، ٦٥٦، ٧٩١، ٧٩٢، ٨٤٩.
- باب القرافة: ٢٤٨، ٧٩٦.
- باب القصر الكبير: ٢٦٢.
- باب القلة: ٤٧٩، ٥٥٦.
- باب العيد: ٣٩١.
- باب المدرج: ٢٣٧.
- باب النصر: ٥٠، ١١٣، ١٤٧، ٢٤٣، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٧٨، ٣٨١.
- باب جامع الصالح طلائع بن رزيك: ٣٨٨.
- باب جامع الفكاهيين: ٢٩٤.
- باب جامع تلمسان الأكبر: ٢٩٠.
- باب خالد: ١٨٠.
- باب الخرق: ٦١، ٧٤.
- باب دار قوصون: ٦٢٩.
- باب زويلة: ٢٣٧، ٢٨٧، ٣٣٢، ٣٨٨، ٤٩٦.
- باب سر الجامع الأزهر: ٢٩.
- باب الفتوح: ٣٧٨.
- باب قنطرة الحاجب: ٤٨٤.
- باب الكعبة: ٣٨٨.
- باب الوزير: ٥٩٧.
- بافق: ٥٣٥.
- بجاية: ٩٩، ٥٩١.
- البحر الرومي: ٢٠٦.
- بحر الفيل: ٤٩٤.
- البحر القرمي: ٥٨٢.
- البحرة: ٦٨٢، ٦٨٣، ٢٦٨.
- البحرين: ٢١٧.
- البحيرة: ٢٨٨، ٥٤٤، ٥٧٩، ٥٩٨، ٦٣٥، ٧٤٥، ٧٦٨، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨٠٦، ٨١٢.
- بخارى: ٥٨٩.
- بر العدو: ٢٠٦.
- برغمة: ٥٩١.
- برقة: ٤٨٣.
- البرقية: ٨٧.
- بركة الحاج: ٨٨.
- بركة الحب: ٢٧٨.
- بركة الحبش: ١٧٦.
- بركة الفيل: ٦٨.
- بروسا = برصا: ١١١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٥٩٢.
- بساتين الوزير: ١٧٦.
- بسكرة: ١١٨.
- بطن مر: ٣٣٨.
- بعلبك: ٣٥٢، ٥٥٨.
- بغداد: ٣٥٠، ٤٥٨، ٥٦٢، ٧٢١، ٧٢٢.
- البقاع: ٩٣.
- البقيع: ٣٧.
- بلاد الجزيرة: ٤٦٥.
- بلاد الجركس: ٥٦٤، ٨٠٥.
- بلاد الجورة: ٥٣١.
- بلاد الدجن: ٢٩٦.
- بلاد الدست: ٤٠٩، ٥٥٩.
- البلاد الشامية: ٤٤، ١٥٢، ١٦٩، ٢٤٦، ٤١٥، ٤٥٣، ٤٧٢، ٤٨٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٦٨، ٥٨٧، ٥٩٨، ٦٠٨، ٦٢٧، ٦٤١.

- بيت قوصون: ٢٦٦.
- البيرة: ١٧٤، ٧١٥، ٧٩٩، ٨٤٨.
- بيروت: ٣٢١، ٣٢٢، ٨٤١.
- البيمارستان المنصوري: ٢٥٣، ٢٨٥، ٤٤٤.
- [ت]
- تاز: ١٢١.
- تبريز: ٤٨٨، ٥٢٦، ٥٤١، ٧١٢.
- تتا: ٣٣٩.
- تربة الأتابك أينال اليوسفي: ٣٣٤.
- تربة بني الجيعان بالصحراء: ٣١٣.
- تربة جانبك: ٢٤٨، ٧٢٤.
- تربة جوشن: ٥٠، ٣٨١، ٤٨١.
- تربة خشكلدي السيفي: ٣٧٥.
- تربة الست: ١٧٧.
- تربة السلطان الأشرف أينال: ٢٢١.
- تربة السلطان الأشرف برسبائي: ٢٧٤.
- تربة السلطان الأشرف قايتبائي: ١٩٥، ٣٠٩، ٤٣٨، ٤٤٠.
- تربة الصوفية: ٢٤٣.
- تربة الظاهر خشقدم: ٢٢٥، ٥٣٤، ٥٣٥.
- تربة طيبيغا الطويل: ٦٠، ١٦٩، ٧٣٦، ٧٣٧.
- تربة قانباي: ٦٢، ٥٠١.
- تربة قجاجق: ١١٣.
- تربة كوكاي: ٢٢٥.
- تربة ابن مزهر: ٤٤٠.
- التربة المقدمية: ٢٤٨.
- التربة المقدمية خوشقدم الطواشي: ٢٤٨.
- تربة يشبك من مهدي: ٣٢٧، ٥٤٣.
- تعز: ٤٧١، ٥٤٧.
- ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٦٧، ٧٢٧، ٧٤٧، ٧٥٢.
- ٧٥٣، ٧٧٢، ٧٧٧، ٧٨٢، ٨٠٥، ٨٠٨.
- ٨٢٩، ٨٣٥، ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤٩.
- البلاد الشمالية: ١٦٦، ١٧٧، ٤٦٣، ٥٤٨.
- بلاد العجم: ٩٩، ٣١٦، ٤٠٩، ٤١١، ٤٧٩، ٥٣٣.
- بلاد الفرنج: ٣١٦، ٥٥٩.
- بلاد القرم: ٥٥٩.
- البلاد المغربية: ١٤٠.
- بلاد المغل: ٤٠٩.
- بلاد النوبة: ٥٠٥.
- بليس: ١٤٨.
- بلخشان: ٢٧٤.
- بلنسية: ٤٧٩.
- بني سويف: ٤٨٩.
- البهנסا: ٦٥٢، ٧٤٥.
- بولاق: ٧٥، ١٨٧، ٢٢١، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٧، ٣٦٢.
- البياطرة: ٣٢٦.
- بيت الحراقة: ٦٢٩.
- بيت الله الحرام: ٢٥٠.
- بيت المقدس = القدس الشريف: ٣١، ٤٠، ٥٣، ٨١، ٨٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ١٩٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٨، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٩١، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٠، ٥٤١، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٧١، ٥٩١، ٦٠٥، ٦١١، ٦١٢، ٦٢٣، ٦٣٨، ٦٦١، ٦٨٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٥، ٧٥٣، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٧١، ٧٨١، ٨١١، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١.



- تلمسان: ١٠٠، ١٢٢، ١٢٤، ٢٠٧، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٣، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٨١.
- توقات: ٣٣٨.
- تونس: ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٠، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٧٠، ٣٧٣، ٤٥٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٨٩، ٦٩٤.
- [ج]
- الجامع الأخضر: ٢٢١، ٢٩٧.
- الجامع الأزهر: ٢٩، ١٨٩، ٢٤١، ٣٠٠، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٨، ٤٥٧، ٦١١، ٦١٢، ٨٥٠.
- الجامع الأنور: ٣٩٣.
- جامع التوبة: ٦٥٣.
- جامع تغري بردي الأتابك: ٤٣٥.
- جامع تلمسان الأكبر: ٢٩٠.
- جامع الجيعانية: ٧٥.
- جامع الحاكم: ٢٥٦، ٧٢٤.
- جامع الخطيري: ٣٦٢.
- جامع دمشق الأموي: ٣٧، ٢٨٧، ٣٤١، ٤٤١، ٤٧٧، ٥٥٨.
- جامع راشدة: ١٧٦.
- جامع الزيتونة: ١١٩، ٤٩١.
- جامع السلطان بالروضة: ٤٩٣.
- جامع سنقر: ٦١٠، ٦٩٩.
- جامع شهاب الدين الدمياطي بجزيرة الفيل: ٤٨٢.
- جامع شيخو: ٧٩.
- الجامع الشيوخوني: ١٦٧، ٢٥٩، ٣٢٦، ٣٣٧، ٥٠٦، ٧١٠.
- جامع الصاغة بمصر العتيقة: ٨٣.
- جامع الصالح طلائع بن رزيك: ٣٨٨.
- الجامع الصالح: ٢٥٠.
- الجامع الطولوني = جامع ابن طولون: ٣٣، ٦٩، ٧١، ٨٥، ٩٣، ١٥٨، ١٨٤، ٢٠٣، ٢٤٠، ٤٣٠، ٤٩٨.
- الجامع الظفاري المعروف بالفكاهيين: ٢٥٠، ٢٩٥، ٣٩٣.
- الجامع المظفري بصالحية دمشق: ٢٨٤.
- الجامع العتيق بمصر: ٢٨٦.
- جامع العطار: ٤٤٤.
- الجامع العمري: ٨٣، ٣٥٦.
- جامع القلعة: ٣٣، ١٩٤.
- جامع قوصون: ٣٨٦.
- جامع القيرواني: ٣٩٤.
- الجامع الكبير بحلب: ٤٩.
- جامع منفلوط: ١٩٧.
- جامع المؤيد: ٢٨٧، ٤٧٠.
- الجامع الناصري: ١٨٤، ٤٣٨، ٥٣٩، ٧٩٠.
- جانك: ٥٨٢.
- جبرين: ٩٠.
- جبل الأقرع: ٧٣٨.
- الجبل المقطم: ٤٨٨.
- جبلة: ٤٤٥.
- جدة: ٩٠، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٩، ١٨١، ٢١٩، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٥٦، ٦٧٣، ٦٩٥، ٧٦٦، ٨١٦، ٨٣٩.
- الجزائر: ٥٩١.
- الجزيرة: ٦٤٧.

١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ ،  
 ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨ ،  
 ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٤ ،  
 ٥١٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٩ ،  
 ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٩ ،  
 ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ،  
 ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٩ ،  
 ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤١ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ،  
 ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٧٠ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ،  
 ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ،  
 ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٤ ،  
 ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٧٢ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ،  
 ٨٠١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٥ ،  
 ٨٢٦ ، ٨٣١ ، ٨٣٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ،  
 ٨٤٨ .

حماة : ٤٤ ، ٩١ ، ١٧٢ ، ٢٢٧ ، ٣٩١ ،  
 ٤٥٣ ، ٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٦٧ ،  
 ٦٠٨ ، ٦١٥ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ، ٦٤١ ، ٦٥٣ ،  
 ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٢٥ ، ٧٤١ ، ٨٠٨ ، ٨١١ ،  
 ٨٢١ ، ٨٤١ .

حمام العين : ٦٥٣ .  
 حمام الفارقاني : ٧٤٢ ، ٨٠٧ .  
 حمام الملك السعيد : ١٠١ .  
 حمام شيخو : ٤٤٣ .  
 حمص : ٧٢٧ .  
 الحوش السلطاني : ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٦٨٢ ،  
 ٦٨٣ ، ٧٥٢ ، ٨٢٩ .  
 حوش قوصون : ١٨٤ ، ٢٨٢ ، ٤٢٨ .

[خ]

خان الخليلي : ٢٤٠ .

- جزيرة أروى : ٥٦٦ .  
 - جزيرة ابن عمر : ٦٤٧ .  
 - جزيرة الفيل : ٤٨٢ .  
 - الجسر الأعظم بطريق الصالحية من  
 دمشق : ٢٩٨ .  
 - جناح : ٤٥٧ .  
 - جنوة : ٧٠١ .  
 - جوجر : ٣٣٥ ، ٣٩٧ .  
 - الجون : ٦٣٦ ، ٨٣٧ .  
 - الجيزة : ٩٣ ، ١٥٧ ، ٤٠٣ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ،  
 ٧٥١ ، ٧٨٨ ، ٨٤٥ .

[ح]

- حارة بهاء الدين : ٣٨٣ .  
 - حارة الديلم : ٢٩٥ .  
 - حارة المقارزة : ٣٥٢ .  
 - حارة يونس : ٦٦٧ .  
 - الحبشة : ٣٠٢ .  
 - الحبكة : ٤٩٢ .  
 - حبله : ١٥٣ .  
 - الحجاز : ٥٣ ، ١٤٤ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ،  
 ٦٢٧ ، ٦٩٨ ، ٧٨٢ ، ٨١٨ .  
 - حدره البقر : ٢٧٤ .  
 - الحُدَيْدَة : ٢٩٤ ، ٧٦٦ ، ٨١٦ .  
 - الحراقة : ٦٢٩ ، ٧٨٦ ، ٧٩٣ .  
 - الحرم النبوي الشريف : ٦٠٧ ، ٦٢٦ .  
 - الحسا : ٢١٧ .  
 - الحسانة : ٦٩٥ .  
 - الحسينية : ١٤٧ ، ٤٠٧ ، ٦٠٥ ، ٧٢٤ .  
 - حصن كيفا : ١٨٨ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥ .  
 - حلب : ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ،  
 ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

- الخانقاه الأشرافية: ٢٥٤، ٦٩٩.
- الخانقاه الأشرافية بين القصرين: ١٤٦، ٢٤٥، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٧، ٥٤٨.
- الخانقاه الأشرافية البرسبائية: ٨٠٨، ٥٤٨.
- الخانقاه البرقوقية: ٥٥١، ٤٤٩، ٢٤٧.
- الخانقاه البيبرسية: ٣٤، ٨٠، ٣٥٦، ٣٩١.
- الخانقاه الجمالية: ٣٤.
- خانقاه سرباقوس: ٦٠.
- الخانقاه السرباقوسية الناصرية: ٥٧٨.
- خانقاه سعيد السعداء: ٤١٢، ٧٤٩.
- الخانقاه الشيخونية: ٤٠، ٤١، ٥١، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٩٨، ١١٥، ١١٨، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٨٢، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٤، ٥١٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٣٨، ٦٤٣، ٦٧٩، ٦٨٤، ٦٨٨، ٦٩٩، ٧٠٧، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٤٢، ٧٤٨، ٧٥٣، ٧٦٩، ٧٧٩، ٧٨٨، ٨٢٦، ٨٤٤.
- الخانقاه الصلاحية: ١٩٤.
- خانقاه الطنبذي: ٣٧٨.
- الخانكة: ٧٧٩.
- خراسان: ١٨٨، ٥٨٩، ٦٤٩، ٧٢٨.
- خربة روحا: ٩٣.
- خط البندقانيين: ٥٦٥.
- خط جامع ابن طولون: ١٥٨.
- خط السروجيين: ٦٨.
- خط الشوايين: ٢٥٠، ٢٩٥.
- خط قناطر السباع: ٦٦٣.
- خليج القسطنطينية: ٢١١.
- الخليل: ٣٣٢، ٥٣٥، ٥٥٨.
- خوارزم: ٤٠٩.
- [د]
- دار البطيخ: ٤٥.
- دار الجمال ابن كاتب حكيم: ٦٩٧.
- دار الحديث الكاملة: ٨٢، ٣٣٩.
- دار الخطابة بالجامع الشيخوني: ٣٢٣.
- دار الضرب: ٥٩٦.
- دار الضيافة: ٤٠١.
- دار الكشف بمنقلوط: ٣٨٤.
- دار طاز: ٨٠٧.
- دار العدل: ٢٤٠.
- دار قوصون: ٥٥٧، ٦٢٩.
- دار كمشبغاتولو: ٤٥، ٦٥٣.
- دارابزون: ٥٨٢.
- درب ابن عزيز: ٣٢٦.
- درب الفارقي: ٨٣٠.
- درب المحروق: ٣٨٤.
- درب نوكار: ٥٩٩.
- درنده: ٤٣.
- دلجة: ٤٠٣.
- دماص: ٣٦٢.
- دمشق: ٣١، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٧٣، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٧، ١٣٧، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١.

- دير العشاري: ٨٦.	١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
- ديوان الإنشاء: ٨٤٧.	١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،
- ديوان الجيوش: ١٤٨.	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ،
[ذ]	٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ،
- ذروة: ٣٨٨.	٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
[ر]	٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
- رباط المرفق بمكة: ٢٣٢.	٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
- الرحبة: ٥٠٧ ، ٥٠٨.	٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
- رحبة الأيدمري: ٦٦٣.	٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ،
- رحبة باب العيد: ٣٩١.	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤ ،
- رحبة ابن مالك: ٨٥.	٤٧٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٢٨ ،
- رشيد: ٢٧٠.	٥٣١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ،
- الرملة: ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٤٤٤.	٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ،
٤٩٤ ، ٦٢٩ ، ٦٩٢ ، ٧٩٢ ، ٨٥٠.	٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ،
- الرملة: ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٥١٢.	٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
- الرها: ٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٧٢٧.	٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ،
٧٢٧.	٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٧٣٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ،
- رودس: ٩٦ ، ٥٠٤ ، ٧٥٦ ، ٧٧٣.	٧٧٢ ، ٧٨٤ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ،
- الروضة: ٦٣ ، ٦٥٨ ، ٧٣١.	٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ،
- الروم: ٥٣ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ،	٨٤٤ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،
٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ،	- دمياط: ٤٧ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٤٩ ،
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٤١٠ ، ٤٥٤ ،	٣٦٢ ، ٣٨٦ ، ٤٣٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ،
٤٧٩ ، ٤٧٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٢ ،	٥٥٤ ، ٥٦٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦٦٧ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ،	٦٨٣ ، ٧٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٩٦ ، ٨١٤ ، ٨٢٢ ،
٥٤٣ ، ٥٥٢ ، ٥٨٢ ، ٥٩٢ ، ٧٥٦ ، ٧٤٧ ،	٨٣٣ ، ٨٤٤ ،
٧٧١.	- دميرة: ١٣٨.
- الريدانية: ٥٢١.	- دهرق: ٥٣٧.
[ز]	- دهليز الحریم: ٧٩٥.
- زاوية جامع طنتدا: ٨٨	- دهليز الدهيشة: ٢٦٢.
- زاوية خوجة الحسان: ٦٧٢	- دورلي: ٥٢٥.
- زاوية الرفاعية بالسد: ١٥٤ ، ٥٣٩.	- ديار بكر: ٥٨١ ، ٤٧٩ ، ١٨٨ ، ١١٢ ،
	- الديار المصرية: ١٩٢.

- سوق جامع ابن طولون: ٦٨ ، ١٥٨ .
- سوق الحاجب: ٥٨ .
- سوق الحرير: ٤٠٦ .
- سوق الرملة: ٨٥٠ .
- سوق الزجاجين: ٥٣ .
- سوق الصاغة: ٨٣ .
- سوق القيو: ٢٥٩ .
- سوق القشاشين: ٦٨٩ .
- سوق القماش: ١٧١ .
- سوق الكتبيين: ٤٢ .
- سوق النساء: ٥٣٩ .
- سوقة صاروجا: ٤٧٧ ، ٦٧٧ .
- سوقة صفية: ٣٩٤ .
- سوقة ابن عبد المنعم: ٤١ ، ٣٦٩ ،
- ٣٧٦ ، ٤٩٣ ، ٥١٢ ، ٥٣٤ .
- سوقة الغزي: ١٠١ ، ٢٨٣ .
- سيس: ٢١٥ ، ٥٠٠ ، ٥٢٣ ، ٥٦٥ ، ٦١٩ .
- سيوط: ١٨٣ ، ٤٧٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
- ٥٤٦ ، ٦٠٢ .

### [ش]

- الشام: ٥٣ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ،
- ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٥٣ ،
- ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
- ٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ، ٤٩٨ ،
- ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ،
- ٥٤٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٥ ، ٥٩٣ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ،
- ٦٣٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ،
- ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٢ ، ٧٢٧ ، ٧٣٤ ،
- ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦٥ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٨٠٥ ،
- ٨٠٦ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٢ ، ٨٣٨ ،
- ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ .

- زاوية الشيخ داود: ٣٨٢ .
- زاوية عبود: ٨٤٣ .
- زاوية كهنبوش: ١٥٣ .
- الزاوية النعمانية: ٨١ ، ٢٨٦ .
- زبيد: ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٤٧١ ، ٥٤٢ .
- زفتا: ٣٨٧ .
- زقاق حلب: ٨٠١ .
- زمزم: ٨٦ .
- زواوا: ٣٠٤ .

### [س]

- السبع سقايات: ٨١٧ .
- السبع قاعات: ١٩١ ، ٣١٣ .
- سبيل العز الكناني: ٢٥٥ .
- سجن الاسكندرية: ٤٧ .
- سجن قلعة الصبيبة: ٧٨٤ .
- سجن قلعة صغد: ٨٣٩ .
- سبرس: ٢١٦ .
- سرياقوس: ٧٧٩ .
- السفح القاسوني: ٢٨٤ .
- سفت قليشان: ٢٨٨ .
- سفت ميدوم: ٢٠٣ .
- السكاكين: ١٤٣ .
- سمرقند: ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٧ ، ٢٠٢ ،
- ٢٧٤ ، ٤١١ ، ٥٨٩ ، ٧١٢ .
- سمنديل: ٣٤٢ .
- سنهور: ١٣٩ .
- سوابط: ٣٦٢ .
- سويين: ٩١ .
- السوة: ٣٨١ .
- سوق الاسكافية: ٧٣٧ .
- سوق البندقانيين: ٥٣ .
- سوق التجار: ٤٩٤ .

## [ط]

- الطائف : ٢٥٣ ، ٧٠٨ .
- طباق القلعة : ٣١٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٤ ، ٥٥٠ ، ٥٩٢ ، ٨١٣ ، ٨٣٤ .
- طبقة الحوش : ٢١٦ ، ٣٦٩ ، ٥٢٣ ، ٨٤٣ .
- الطبقة الزمامية : ٥٥٩ ، ٦٢٧ ، ٧٥٣ .
- طبقة المستجدة : ٥٧١ .
- طرابلس : ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٨ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤١ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٠٣ ، ٧٠٥ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٩٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ .
- طرابلس الغرب : ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٩٤ .
- الطرانة : ٥٢٤ .
- طرسوس : ٢١٥ ، ٥٦٥ ، ٥٨٦ ، ٦٦٥ ، ٦٧٢ ، ٧٩٨ ، ٨٤٣ .
- طنتدا : ٨٨ .
- طوخ بني مزيد : ٣٤٦ .
- الطور : ٤٧ .
- طيبة : ١٧٣ .

## [ع]

- عجلون : ٧٣ ، ١٧٥ ، ٥٤٠ ، ٥٩٨ .

- الشرقية : ١٧٤ ، ٣٦٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٢ ، ٧٧٩ .
- شماخي : ٧١٣ .
- شهبه السودا : ١٦١ .
- شيراز : ١٣٧ ، ٤٩٤ ، ٦٤٩ ، ٧٢٣ .

## [ص]

- الصالحية : ١١٦ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ .
- صالحية دمشق : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ .
- صرفند : ٤٥٢ .
- الصعيد : ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٨ ، ٦٠٢ ، ٦٧٣ ، ٦٩٣ ، ٨٠٥ ، ٨١١ ، ٨١٨ .
- صفد : ١٥١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٧ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧١١ ، ٧١٨ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٦٥ ، ٨٢٠ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ .
- الصليبية : ٦٣ ، ٦٩ ، ١٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣٨٨ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٨٤٩ .
- صندفا : ٤٨٣ .
- الصهريج المنجكي : ٣٨٢ .
- صهيون : ٥٤٢ .
- الصوة : ٤٠١ .
- صيدا : ٦٤٢ .

## [ض]

- ضريح ابن الفارض : ٦٩٣ .
- ضريح الهواري : ١٢١ .

[ق]

- قاشان: ٩٩.  
- قاعة الأفراح: ١٠١.  
- قاعة الدهيشة: ٢٦٢.  
- قاعة السعيدى: ١٠١.  
- القاهرة: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١.

- العراق: ٥٢، ١٨٨، ٢١٧، ٣٥٥، ٤٩٢، ٥٣٩، ٥٨١، ٦٧٩، ٧٢١.  
- عرفة: ٣٣٨.  
- عرمان: ٦٩٤.  
- العقبة: ٥٢٣.  
- العلمون: ٥٤٥.  
- عمارة الأخنائي: ٦٦٣.  
- عُمان: ٢١٧.  
- عناب: ٥٩١.  
- عين دار البطيخ: ٤٥.  
- عيتاب: ٧٩، ١٠٢، ٢٣٠.  
- عيون القصب: ٨١٤.

[غ]

- الغربية: ٣١٥، ٣٧٨، ٤٨٩، ٥١٥، ٧٦٨.  
- غرناطة: ١٤٠، ١٥٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٧٢، ٤٨١.  
- غريان من أعمال الغربية بمصر: ٣١٥.  
- غزه: ١١٥، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٨٠، ٤٣٣، ٤٩٨، ٥٤٨، ٥٧١، ٥٨٧، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٣٨، ٧٧١، ٧٦٣، ٦٧٩، ٦٦٧، ٦٥٨، ٧٩٦، ٧٩٩، ٨٢٦، ٨٤٦.  
- الغوير: ٧٠٧.

[ف]

- فارس: ٧١٤.  
- فاس: ١٢١، ٢٠٧، ٢٤٤، ٢٨٣.  
- فاقوس: ١٤٨.  
- فندق الرخام: ٢٠١.  
- فيشا من أعمال الغربية: ٣٧٨.  
- الفيوم: ٧٠٨، ٧٤٥.

٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ،  
٨٥٠ .  
- قبة الأشرف برسباي :  
- قبة الإمام الشافعي : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٤٠٨ .  
- قبة البيرسية : ٥٠ .  
- قبة جانبك : ١٣٩ .  
- قبة مدفن الرسول ﷺ : ٦٩٤ .  
- قبر عاتكة : ٣٨٢ ، ٣٨٣ .  
- قبرص : ١٥٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٩ ، ٥٨١ ،  
٦٦٢ ، ٦٦٨ ، ٧٣٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ ، ٨٢٨ .  
- القبيبات : ٥٩٣ .  
- القدس الشريف = بيت المقدس  
- القرافة : ١٣٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ،  
٢٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٨ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ،  
٧٢٤ .  
- القرافة الصغرى : ١٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٨١ .  
- قرقشندة = قلقشندة : ٢٥٤ ، ٢٨٥ .  
- القرم : ١٠٠ .  
- قرمان : ١١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٤٩٣ ، ٥٨٢ .  
- قزوين : ٥٩٥ .  
- القسطنطينية : ٢٠٩ ، ٢١١ .  
- قسنطينة : ١٨٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .  
- القصبة القديمة : ٣٧٢ .  
- القصير : ٥٢٠ .  
- قطيا : ٧٤٥ .  
- القطيف : ٢١٧ .  
- قفصة : ١١٨ ، ١١٩ .  
- قلعة الجبل : ٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ،  
٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ،  
٤١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ ، ٥٣٩ ، ٥٦٢ ،  
٦٢٢ ، ٦٦٤ ، ٧٢٠ ، ٧٤٠ ، ٧٨٨ ، ٧٩٤ ،  
٨٠١ ، ٨٠٥ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ .

٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،  
٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،  
٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،  
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ،  
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ،  
٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،  
٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،  
٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،  
٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،  
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ،  
٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،  
٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩ ،  
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،  
٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،  
٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،  
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،  
٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ،  
٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ،  
٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٣ ،  
٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،  
٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ،  
٦٦٢ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٩ ،  
٦٨٨ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ،  
٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٧ ، ٧١٠ ، ٧١٦ ،  
٧١٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ،  
٧٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥١ ،  
٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،  
٧٦٨ ، ٧٧٢ ، ٧٧٧ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،  
٨٠٠ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٩ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ،  
٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ،  
٨٢٩ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ .



- كركر: ٥٢٥.
- كرمان: ١٤٧، ٢٠٧، ٥٣٥، ٦٤٣، ٦٤٩.
- كستمونا: ٤٨٦، ٥٥٢.
- كيش: ٥٨٩.
- الكعبة: ٣٨٩.
- الكنوز: ٢٥٥، ٥٠٥.
- الكنيس: ٥٠٤.
- كنيس قصر الشمع للملكيين: ٢٨٦.
- كوران: ٤٦٤.
- كولك: ٢١٥.

[ل]

- لارندة: ١١١، ٥٣٢.
- لقانه: ١١٦.
- لكونة: ١٤٧.

[م]

- مارونا: ٤٥٧.
- الماغوصة: ٨٣٥.
- مالفقة: ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٤٨١، ٥٩١.
- مبيت الحراقة: ٧٨٦.
- المحلة الكبرى: ١٠٣، ١٤٥، ٢٢٨، ٤٧٢، ٣٦٨.
- مدرسة أرغون شاه: ٦٣٦.
- مدرسة الأشرف قايتباي بالقاهرة: ٤٣٨.
- مدرسة الأشرف قايتباي بالقدس: ٢٦٣، ٣٦٤.
- المدرسة الأشرفية البرانية: ٥٨، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ١١٨، ١٤٢، ٢٢٥.
- المدرسة الأشرفية البرسبائية: ٣١٦.
- المدرسة الأشرفية الجديدة بين القصرين: ٣٣٠.

- قلعة حلب: ٦٧٠، ٧٧٩.
  - قلعة دمشق: ٥٧، ٢١٨، ٤٠٦، ٥٣١، ٧٢٥.
  - قلعة الرُّها: ٧٢٧.
  - قلعة الروم = قلعة المسلمين: ٧٧١، ٨٢٦، ٨٣١.
  - قلعة زمنطو: ٨٤٠.
  - قلعة الصبيبة: ٧٨٤.
  - قلعة صفد: ٢٧٦، ٧١١، ٧٢٥.
  - قلعة الكرك: ٨٠٥.
  - قلعة كولك: ٢١٥.
  - قلعة المرقب: ٦٤١.
  - قلعة المسلمين = قلعة الروم
  - قم: ٩٩.
  - قنطرة أمير حسين: ٢٥٠.
  - قنطرة الحاجب: ٤٨٤.
  - قناطر السباع: ١٤٣.
  - قنطرة عمر شاه: ٧٦٢.
  - قنطرة قديدار: ١٤٧.
  - قوص: ٦٥٥، ٧١١.
  - قونية: ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٠٩، ١١١.
  - القيروان: ٤٨٣، ١١٥.
  - قيصرية: ٥٣٢، ١١١.
- [ك]
- كالي بولي: ٢١١.
  - الكبس: ٢٦٩.
  - كناهية: ٤٦٢، ٤٦٣.
  - كختا: ١٦٦.
  - كرك الشوبك: ١٤٥، ٢٤٧، ٢٩٨، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٨١، ٦٣٣، ٦٤١، ٧٠٥.
  - ٧٣٨، ٧٥٠، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٣٥، ٨٤٤، ٨٤٥.

- المدرسة الأشقتمرية: ٦٥٩.
- المدرسة الألبانية: ١٠١.
- مدرسة أيتمش: ٦١٠.
- المدرسة الأنيالية: ٣٣٢.
- المدرسة الباسطية: ٣٧، ٢٨٧، ٣٤٦.
- مدرسة الباش قدرية: ٤٤٤.
- المدرسة البرديكية: ٦٦٣.
- المدرسة الجقمقية: ٥٥٨.
- المدرسة البرقوقية: ١١٧، ١٩٦، ٣٨٠، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٩.
- مدرسة بركة خاتون: ٦٣.
- المدرسة البندقارية: ٧٤٢.
- المدرسة البيرسية: ٧٧٨، ٨٠٠، ٥٤٦.
- المدرسة الجانبيكية: ٧٤٤، ٨١٨.
- المدرسة الجاولية: ٤٥٢.
- المدرسة الجمالية: ١٨٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٣٩١.
- المدرسة الجوهرية: ٢٩، ٣٠، ٣١.
- المدرسة الجيعانية: ١٨٧.
- مدرسة الحنابلة المعروفة بمدرسة أبي عمر بن قدامة: ٣١٢، ٣٢٠.
- مدرسة الخواجا شهاب الدين البصري: ٢٩٨.
- المدرسة الدلغادرية: ٤٥٤، ٤٥٥.
- المدرسة الذهبية: ٢٨٣.
- المدرسة الرسلانية: ٦٣، ٤٤٢.
- المدرسة الزينية: ٢٥٦.
- المدرسة السابقة: ٨٥، ٢٥٦.
- مدرسة السبع قاعات: ١٩٠.
- المدرسة السكرية بمصر العتيق: ٨٥.
- مدرسة السلطان حسن: ١٥٤، ٢٩٩.
- مدرسة سودون من زاده: ١٠٦.
- المدرسة السيوفية بين القصرين: ١٩٨.
- المدرسة الشامية البرانية: ٣٦٨، ٦٥٣، ٦٧٧.
- المدرسة الشبلية بدمشق: ٣٦٦.
- المدرسة الطيرسية: ٣١٣.
- مدرسة شرف القضاة: ٣٨٤.
- المدرسة الصالحة النجمية بين القصرين: ٢٥٠، ٣٩٨، ٣٩٤.
- المدرسة الصرغتمشية: ١٤٤، ١٧٧، ٢٥٤، ٣٢٨، ٣٦٤، ٣٩٦، ٤٣٠، ٤٤٩، ٥٠٢، ٧٣١.
- المدرسة الصلاحية: ١٨٨، ١٨٩، ٤٠٨.
- المدرسة الطويلة: ٦١.
- المدرسة الظاهرية البرقوقية بين القصرين: ١١٣، ٢٥٦، ٤٥٨، ٤٦٥.
- المدرسة الظاهرية العتيقة: ١١٤.
- المدرسة العلائية: ٢٧٤.
- المدرسة الفخرية: ١٠٦، ٦٨٦.
- مدرسة العز ألكناني: ٢٢٥.
- مدرسة القائد نبيل: ١١٩، ١٢٠.
- المدرسة القانباتية: ٢٩، ٣١، ٥٤، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٠، ٤٠١، ٤٤٩، ٤٩٣، ٥١٢، ٥٣٣، ٥٣٤.
- المدرسة القلمطائية: ١١٣، ٣٧٥، ٣٧٦.
- المدرسة الكاملة: ١٧٧.
- المدرسة المحمودية: ٦٣، ٣٣٢.
- مدرسة المؤذي: ٨٥، ٧٣٥، ٧٣٧.
- المدرسة المقدمية: ٩٩.
- المدرسة المؤيدية: ٦٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٦، ٢٢٥، ٢٥٦، ٥٦١.
- المدرسة المسلمية: ٨٣.
- المدرسة المنجكية: ٤٠١، ٧٠٧.

٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٣، ٤٩٤،  
٥٠١، ٥٠٦، ٥٣٢، ٥٦٤، ٥٨٥، ٥٩٠،  
٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٣، ٦٥٨، ٦٦٢، ٧٢٥،  
٧٤٢، ٧٤٨، ٧٦٦، ٧٧٧، ٧٨٢، ٨٠١،  
٨٠٢، ٨١١.  
- مصلى باب النصر: ٢٤٣، ٣١٣.  
- مصلى سبيل المؤمني: ١٦٧، ١٩٥،  
٢٢٥، ٢٥٨، ٢٧٤، ٥١٢، ٥٦١، ٥٦٩،  
٥٧٥، ٦١٧، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٧٠، ٦٨٨،  
٧٢٠، ٧٣٧، ٧٦٠، ٨٤٣.  
- المصيصة: ٨٠٠.  
- المطبخ السلطاني: ٧١٥.  
- المطرية: ٨٨.  
- معدية فُريج بالخليج: ٦٠.  
- المعلاة: ١٦٤، ٣٨٨، ٥٥٢، ٧٧٩.  
- المغرب: ٣٣، ١٤٩، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٥،  
٢٠٦، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٨٩، ٤٧٩،  
٤٨١، ٤٨٢، ٥١٧، ٥٦٥، ٥٩١، ٨٤١.  
- المغرب الأوسط: ٤٥٦.  
- مقابر الصوفية بالقاهرة: ٣٥٢.  
- مقابر الصوفية بدمشق: ٤٥١.  
- المقاط: ٩٣.  
- مقام إبراهيم بن أدهم: ١٥٣.  
- مقام الحنفية بمكة المشرفة: ٤٤٧، ٨٣٣.  
- مقبرة باب الصغير: ١٥٢، ١٦٢.  
- المقشرة: ٢٣٦، ٢٥٧، ٣٨٨، ٤١٢.  
- مكة المكرمة: ٢٩، ٣٥، ٤٧، ٤٩، ٧٩،  
٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٣٧، ١٥٣،  
١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٤، ١٩٤، ٢٠٤،  
٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٦،  
٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٨،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦.

- المدرسة المنصورية: ٤٥٩، ٤٦٠.  
- المدرسة المنكوتمية: ١٠٧، ٣٧٨، ٣٨٣.  
- المدرسة الناصرية بين القصرين: ٢٤٠، ٢٤٣.  
- المدفن الشيخوني: ٤٩٩، ٥٢٥.  
- المدينة المشرفة: ٣٦، ١٩٤، ٢٤٩،  
٢٥٣، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٥٩٤.  
- مرج الدحداح: ٤٢٠.  
- مرعش: ٢٣٠.  
- المرقب: ٥٨٥، ٦٢٢، ٦٤١، ٦٧٣.  
- المرية: ١٤٩، ٥٩١.  
- المستوقد الشيخوني: ٣٧١.  
- مسجد الآثار النبوية: ٤٨٢.  
- المسجد الحرام: ٣٤٠، ٦٤٨.  
- مسجد الخشب: ٤٧٥.  
- مسجد الرسول: ٣٧.  
- المسجد الصغير خارج الخانقاه  
الشيخونية: ٣٢٣.  
- مسجد الظاهر بخان الخليلي: ٢٤٠.  
- مسجد الفارقاني: ٧٤٢.  
- المسجد المعلق: ٧٤٤.  
- مسراته: ٢٠٥، ٢٠٨.  
- مسطبة السلطان: ٣٢٤.  
- مشهد الإمام الشافعي: ١٩٦.  
- مشهد الإمام الليث: ١٩٦، ٣٥٢، ٨١٧.  
- مشهد المنوفي: ٤٤٠، ٤٧٤.  
- المشهد النفيسي: ٦٣.  
- مصر: ٣٥، ٤٦، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ١٠٦،  
١١١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٤،  
٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٩،  
٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠،  
٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٦، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٥٥،  
٣٦٣، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠١، ٤١٠.

- البحرانية: ١١٠ - ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٧٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
- النويرة: ٣٩٥ - ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧
- النيل: ٧٥ ، ٣١٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٦ ، ٧٩٦ - ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٣٩ ، ٤١٤ ، ٤٠٧
- نئين: ١٠٥ - ٤٩٤ ، ٤٨٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٤٧
- [هـ]
- هراة: ١٨٨ ، ٦٤٩ - ٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٠ ، ٥٣١ ، ٥٢٩ ، ٥٢٠
- هرسك: ٤٦٢ - ٦٢٠ ، ٦٠٦ ، ٥٩٤ ، ٥٧٢ ، ٥٦٨ ، ٥٥٤
- الهرم: ٧٤٦ - ٧٠٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٧ ، ٦٩٦ ، ٦٩٥ ، ٦٤٨
- هرمز: ٢١٧ ، ٨٢٣ - ٧٦٠ ، ٧٢٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢١ ، ٧١٧ ، ٧١٠
- هليلوا: ٤٦٤ - ٨١٣ ، ٨٠٨ ، ٧٩٧ ، ٧٨٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦١
- الهند: ٣٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ - ٨٣٣ ، ٨٣٢ ، ٨١٤
- ٥٣٧ ، ٥٥١ ، ٧٦٦ - ملطية: ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٤٩٥ ، ٥٤٣
- ٨٤٥ ، ٥٦٤ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٣٧ - منارة الجامع الناصري: ٧٩٠
- [و]
- وادي الآثار: ٦٤٨ - منبابة: ٢٦٤
- وادي السباع: ١٨٨ ، ١٨٩ - المنزلة: ٣٠٧
- وادي الصفراء: ٢٥٧ - المنشية: ١٣٩
- وادي مرّ: ٣٣١ ، ٣٣٨ - المنصورة: ٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٢٠
- واسط: ٣٣١ - المنظرة الحجازية: ٧٥
- واهـران: ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٥ - منف: ٥٦٦ ، ٣٨٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥١
- ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٤٤٨ ، ٥٩١ - منفلوط: ٣٨٤ ، ١٩٧ ، ١٥٠ ، ١٤٩
- الوجه البحري: ٥٤٨ - ٣٨٥ ، ٣٨٥ ، ٥٦٦ ، ٥٣٨ ، ٥٢٩ ، ٤٤٨ ، ٦٩٥
- الوجه القبلي: ٤٠٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ - ٧١٢
- ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٥٤٨ ، ٥٩٨ ، ٦٠٢ ، ٦٥٠ - المنكب: ٢٠٦
- ودكي: ٥٥١ - منوف: ٥١
- [ي]
- يزد: ٦٤٩ - المنوفية: ٧٠٨ ، ٣٣٩ ، ٨١٢
- اليمن: ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٥٤ - منية الحلوجي: ٤٧٢
- ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ - منية عباد: ٣٤٧
- ٥٤٦ ، ٦٩٦ ، ٧٦٦ ، ٨١٦ - منية غمر: ٤٣٥
- الينبوع: ٣٨٥ ، ٦٢٣ - الموصل: ٥٣٧
- [ن]
- نابلس: ٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٢ - ٥٤٣ ، ٤٥٣ ، ٣٢٢ ، ٢٧٤



## المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٥
ترجمة المؤلف	٩
وصف النسخة	١٥
نماذج صور المخطوطات	١٩
<b>الكتاب محققاً</b>	
* مقدمة المؤلف	٢٧
ختم الكتاب	٨٥١
* الفهارس	٨٥٣
فهرس التراجم	٨٥٥
فهرس النساء	٩٠٣
فهرس الكتب	٩٠٥
فهرس المصطلحات والألقاب التاريخية	٩١٣
فهرس المواضع	٩١٥
المحتوى	٩٣١

## منشورات مكتبة ومركز

### فهد بن محمد بن نايف الدبوس

#### للتراث الأدبي - الكويت (١)

- ١ - «حسن حسني باشا الطويراني، أديب موسوعي من القرن التاسع عشر»، تأليف وإعداد فهد محمد نايف الدبوس.
- ٢ - «الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق»، إعداد فهد محمد نايف الدبوس.
- ٣ - «شعراء من الأمس القريب (الكويت - لبنان - ليبيا - مصر)»، إعداد فهد محمد نايف الدبوس.
- ٤ - «في الكتاب وأحواله»، تأليف أحمد العلاونة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٥ - «العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم مع الوثائق»، تأليف أحمد العلاونة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٦ - «نثر الأزهار، فيما وجد مكتوباً على القبور من الحكم والأشعار»، تأليف عبد الرحمن يوسف الفرحان (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٧ - «ذهبية العصر»، تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، تحقيق إبراهيم صالح (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٨ - «المجمع المفرنن بالمعجم المعنون»، تأليف العلامة الشيخ عبد الباسط الملطي، بتحقيق: عبد الله محمد الكندري (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

#### سلسلة نوادر الرحلات

- ١ - «رحلة الشيخ علي الليثي ببلاد النمسا وألمانيا»، تأليف علي بن حسن الليثي، اعتنى به فهد بن محمد بن نايف الدبوس (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

(١) من العدد (١) إلى (٣) يطلب من المركز في الكويت لمن يريد ذلك.  
ومن العدد (٤) فما بعده، يطلب من دار البشائر الإسلامية - بيروت.